



تَوْحِيدُ الْمُقْبِلَاتِ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب والعالمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

طلب من: دار الكتب والعالمية بيروت. لبنان
ص: ١١/٩٤٢٤ تل: ٤١٢٤٥ Le : Nasher
هاتف: ٨١٥٥٧٣ - ٣٦٦١٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أخبرنا) عبد الله الثقة ابن المأمون الهروي قال أخبرنا أبي قال أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبيد الله محمود بن محمد الرازي قال أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروي قال أخبرنا علي بن إسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال الباء بهاء الله وبهجته وبلاؤه وبركته وابتداء اسمه بارى السنين سناؤه وسموه أي ارتفاعه وابتداء اسمه سميع الميم ملكه ومجده ومنته على عباده الذين هداهم الله تعالى للإيمان وابتداء اسمه مجيد (الله) معناه الخلق يألوهن ويتألوهن إليه أي يتضرعون إليه عند الحوائج ونزول الشدائد (الرحمن) العاطف على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآيات عنهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة وإدخالهم الجنة ومعناه الذي يستر عليهم الذنوب في الدنيا ويرحمهم في الآخرة ليدخلهم الجنة.

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٣) مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ (٤)

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

ومن سورة فاتحة الكتاب وهي مدنية ويقال مكية

ويأسناؤه عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه فحمدوه ويقال الشكر لله بنعمه السوايق على عباده الذين هداهم للإيمان ويقال الشكر والوحدانية والإلهية لله الذي لا ولد له ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء ويقال سيد الجن والإنس ويقال خالق الخلق ورازقهم ومحولهم من حال إلى حال ﴿الرَّحْمَنُ﴾ الرقيق من الرقة وهي الرحمة ﴿الرَّحِيمُ﴾ الرقيق ﴿مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قاضي يوم الدين وهو يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق أي يوم يدان فيه الناس بأعمالهم لا قاضي غيره ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لك نوحده ولك نطيع ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ نستعين بك على عبادتك ومنك نستوثق على طاعتك ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أرشدنا للدين القائم الذي ترضاه وهو الإسلام، ويقال ثبتنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول اهْدِنَا إلى حلاله وحرامه وبيان ما فيه ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب موسى من قبل أن تغير عليهم نعم الله بأن ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه ويقال هم النبيون ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ غير دين اليهود الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ولا دين النصارى الذين ضلوا عن الإسلام ﴿آمِينَ﴾ كذلك تكون أمنته ويقال فليكن كذلك، ويقال ربنا افعل بنا كما سألناك والله أعلم.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢﴾

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾

ومن السورة التي تذكر فيها البقرة وهي كلها مدنية ويقال مكية أيضاً آياتها مائتان وثمانون وكلامها

ثلاث آلاف ومائة وحروفها خمس وعشرون ألفاً وخمسمائة

ويأسناده عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا علي بن إسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿الْم﴾ يقول ألف الله لام جبريل ميم محمد ويقال ألف آلاؤه لام لطفه ميم ملكه ويقال ألف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به ﴿ذَلِكَ الْكِتَابِ﴾ أي هذا الكتاب الذي يقرؤه عليكم محمد ﷺ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه أنه من عندي فإن آمتم به هديتكم وإن لم تؤمنوا به عذبتكم ويقال ذلك الكتاب يعني اللوح المحفوظ ويقال ذلك الكتاب الذي وعدتك يوم الميثاق به أن أوحيه إليك ويقال ذلك الكتاب يعني التوراة أو الإنجيل لا ريب فيه لا شك فيه أن فيهما صفة محمد ونعته ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ يعني القرآن بيان للمتقين الكفر والشرك والفواحش ويقال كرامة للمؤمنين ويقال رحمة للمتقين لأمة محمد ﷺ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك ويقال الذين يؤمنون بالغيب بما أنزل من القرآن وبما لم ينزل ويقال الغيب هو الله ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ومما أعطيناهم من الأموال يتصدقون ويقال يؤدون زكاة أموالهم وهو أبو بكر الصديق وأصحابه ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ من القرآن ﴿وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ على سائر الأنبياء من الكتب ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ وبالبعث بعد الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام وأصحابه .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا
بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا
أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ
السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا
خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ على كرامة ورحمة وبيان نزل من ربهم ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
الناجون من السخط والعذاب ويقال أولئك الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وهم أصحاب
محمد ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وثبتوا على الكفر ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ العظة ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ خوفتهم بالقرآن ﴿أَمْ لَمْ
تُنذِرْهُمْ﴾ لم تخوفهم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لا يريدون أن يؤمنوا ويقال لا يؤمنون في علم الله ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ طبع
الله على قلوبهم ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ غطاء ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد في الآخرة وهم اليهود
كعب بن الأشرف وحبي بن أخطب وجدي بن أخطب ويقال هم مشركو أهل مكة عتبة وشيبة والوليد ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن
يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ في السر وصدقنا بإيماننا بالله ﴿وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وبالبعث بعد الموت الذي فيه جزاء الأعمال ﴿وَمَا
هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ في السر ولا مصدقين في إيمانهم ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ يخالفون الله ويكذبونه في السر ويقال اجترعوا على
الله حتى ظنوا أنهم يخادعون الله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أبا بكر وسائر أصحاب محمد ﷺ ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ﴾ يكذبون ﴿إِلَّا
أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ وما يعلمون أن الله يطلع نبيه على سر قلوبهم ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ شك ونفاق وخلاف وظلمة
﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ شكاً ونفاقاً وخلافاً وظلمة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع في الآخرة يخلص وجعه الى قلوبهم ﴿بِمَا
كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ في السر وهم المنافقون عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ يعني اليهود
﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بتعويق الناس عن دين محمد ﷺ ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ لها بالطاعة ﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾ بلى
إنهم ﴿هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ لها بالتعويق ﴿وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ لا يعلم سفلتهم أن رؤساءهم هم الذين يضلونهم ﴿وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ﴾ لليهود ﴿آمِنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿قَالُوا
أَنُؤْمِنُ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ الجهال الخرقى ﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾ بلى إنهم ﴿هُمُ
السُّفَهَاءُ﴾ الجهال الخرقى ﴿وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ﴿وَإِذَا لَقُوا﴾ يعني المنافقين ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني أبا بكر
وأصحابه ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ في السر وصدقنا بإيماننا كما آمتم له في السر وصدقتم به ﴿وَإِذَا خَلَوْا﴾ رجعوا ﴿إِلَى
شَيَاطِينِهِمْ﴾ كهنتهم ورؤسائهم وهم خمسة نفر كعب بن الأشرف بالمدينة وأبو بردة الأسلمي في بني أسلم وابن السوداء
بالشام وعبد الدار في جبهة وعوف بن عامر في بني عامر ﴿قَالُوا﴾ لرؤسائهم ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ على دينكم في السر ﴿إِنَّمَا

يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي

نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه بلا إله إلا الله ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ في الآخرة يعني يفتح لهم باباً إلى الجنة ثم يغلق دونهم فيستهزئ بهم المؤمنون ﴿وَيَعْلَمُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ يتركهم في الدنيا في كفرهم وضلالتهم يعْمَهُونَ يمضون عمه لا يبصرون ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ اختاروا الكفر على الإيمان وباعوا الهدى بالضلالة.

﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ لم يربحوا في تجارتهم بل خسروا ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ من الضلالة ﴿مَثَلُهُمْ﴾ مثل المنافقين مع محمد ﷺ ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ أوقد ناراً في ظلمة لكي يأمن بها على أهله وماله ونفسه ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ استضاءت ورأى ما حوله وأمن بها على نفسه وأهله وماله طفئت ناره فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن فآمنوا به على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم من السبي والقتل فلما ماتوا ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ بمنفعة إيمانهم ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ﴾ في شدائد القبر ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ الرخاء بعد ذلك ويقال مثلهم أي مثل اليهود مع محمد ﷺ كمثل رجل أقام علماً في هزيمة فاجتمع إليه منهزمون فقلبوا علمهم فذهبت منفعتهم وأمنهم به كذلك اليهود كانوا يستنصرون بمحمد ﷺ والقرآن قبل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب الله بنورهم برغبة إيمانهم ومنفعة إيمانهم لأنهم أرادوا أن يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في ضلالة اليهودية لا يبصرون الهدى ﴿صُمٌّ﴾ يتصاممون ﴿بُكْمٌ﴾ يتباكمون ﴿عُمَى﴾ يتعامون ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم وضلالتهم ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ وهذا مثل آخر، يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كمطر نزل من السماء ليلاً على قوم في مفازة ﴿فِيهِ﴾ في الليل ﴿ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات بيان الفتن ورعد زجر وتخويف وبرق بيان وبصرة ووعداً ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ من صوت الرعد ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ مخافة البوائق والموت كذلك المنافقون واليهود كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق من بيان القرآن ووعد ووعيده وحذر الموت مخافة ميل القلب إليه ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ والمنافقين أي عالم بهم وجامعهم في النار ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ يذهب بأبصار الكافرين كذلك البيان أراد أن يذهب بأبصار ضلالتهم ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ﴾ البرق ﴿مَشَوْا فِيهِ﴾ في ضوء البرق ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ بقوا في الظلمة كذلك المنافقون لما آمنوا مشوا فيما بين المؤمنين لأنهم تقبل إيمانهم فلما ماتوا بقوا في ظلمة القبر ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ بالرعد ﴿وَأَبْصَارِهِمْ﴾ بالبرق كذلك لو شاء الله لذهب بسمع المنافقين واليهود بزجر ما في القرآن ووعد ما فيه وأبصارهم بالبيان ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من ذهاب السمع والبصر ﴿قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ويقال هم اليهود ﴿أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾

خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي ءَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ

وحدوا ربكم ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ نسماً من النطفة ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ وخلق الذين من قبلكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لكي تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ بساطاً ومناماً ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ سقفاً مرفوعاً ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ﴾ فأنبت بالمطر ﴿مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿رِزْقًا لَكُمْ﴾ طعاماً لكم ولسائر الخلق ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ فلا تقولوا لله أعدالاً وأشكالاً وأشباباً ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي صانع هذه الأشياء ويقال وأنتم تعلمون في كتابكم أنه ليس له ولد ولا شبيه ولا ند ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ في شك ﴿مِمَّا نَزَّلْنَا﴾ بما نزلنا جبريل ﴿عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ محمد أنه يختلقه من تلقاء نفسه ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ فجيئوا بسورة من مثل سورة البقرة ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ واستعينوا بالهتكم التي تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ويقال برؤسائكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في مقاتلكم ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ وهذا مقدم ومؤخر يقول لن تفعلوا أي لن تقدروا أن تجيئوا بمثله فإن لم تفعلوا، فإن لم تقدروا أن تجيئوا ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ فاخشوا النار إن لم تؤمنوا ﴿الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ﴾ حطبها الكفار ﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ حجارة الكبريت .

﴿أُعِدَّتْ﴾ خلقت وهيئت واعتدت وقدرت ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ ثم ذكر كرامة المؤمنين في الجنة فقال ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ويقال الصالحات من الأعمال ﴿أَنَّ لَهُمْ﴾ بأن لهم ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر واللبن والعسل والماء ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا﴾ كلما أطمعوا فيها في الجنة ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾ من ألوان الثمرات ﴿رِزْقًا﴾ طعاماً ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ أطمعنا من قبل هذا ﴿وَأَتُوا بِهِ﴾ جيئوا به بالطعام ﴿مُتَشَابِهًا﴾ في اللون مختلفاً في الطعم ﴿وَلَهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿أَزْوَاجٌ﴾ جوار ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ مهذبة من الحيض والأدناس ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿خَالِدُونَ﴾ دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر إنكار اليهود لامثال القرآن فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ لا يترك وكيف يستحيي من ذكر شيء لو اجتمع الخلائق كلهم على تخليقه ما قدروا عليه ولا يمنعه الحياء ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ أن يبين للخلق مثلاً ﴿مَّا بَعُوضَةٌ﴾ في بعوضة ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ فكيف ما فوقها يعني الذباب والعنكبوت ويقال ما دونها ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ﴾ يعني المثل ﴿الْحَقُّ﴾ أي هو الحق ﴿مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٩﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٧٢﴾ قَالَ يَتَّخِذُمْ أَنْبِيَائِهِمْ بَشَرًا فَيُفَسِّدُونَ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَتْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي

أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا أي بهذا المثل قل يا محمد إن الله أراد بهذا المثل أنه ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾ من المؤمنين ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ﴾ بالمثل ﴿إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ اليهود ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ في هذا النبي ﷺ ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ تغليظه وتشديده وتأكيدة ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ﴾ من الإيمان والأرحام ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ بمحمد ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بتعويق الناس عن محمد ﷺ ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ على وجه التعجب ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾ نطفاً في أصلاب آبائكم ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ في أرحام أمهاتكم ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ عند انقطاع آجالكم ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ للبعث ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم ثم ذكر منته عليهم فقال ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ﴾ سخر لكم ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الدواب والنبات وغير ذلك ﴿جَمِيعًا﴾ منه منه ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي ثم عمد إلى خلق السماء ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ فجعلهن ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ مستويات على الأرض ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من خلق السموات والأرض ﴿عَلِيمٌ﴾ ثم ذكر قصة الملائكة الذين أمروا بالسجود لآدم فقال ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ وقد قال ﴿رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ الذين كانوا في الأرض ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ خالق أخلق ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ من الأرض ﴿خَلِيفَةً﴾ بدلاً منكم ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ أتخلق فيها ﴿مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ بالمعاصي ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ بالظلم ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ نصلي لك بامرك ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ ونذكرك بالطهارة ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ﴾ ما يكون من ذلك الخليفة ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا أسماء الذرية ويقال أسماء الدواب وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والسكرجة ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ على مذهب الشخص ﴿عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ الذين أمروا بالسجود ﴿فَقَالَ أَنْبِئُونِي﴾ أخبروني ﴿بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ﴾ الخلق والذرية ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في مقالاتكم الأولى ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ تبنا إليك من ذلك ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ ألهمتنا ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ﴾ بنا وبهم ﴿الْحَكِيمُ﴾ بأمرنا وبأمرهم ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ﴾ أخبرهم ﴿بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ﴾ أخبرهم ﴿بِأَسْمَائِهِمْ﴾ قال ألم أقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ غَيْبَ مَا يَكُونُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿وَأَعْلَمُ مَا

أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٣﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٥﴾ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٦﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٨﴾ يَبْنِي إِسْرَءِيلُ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٣٩﴾ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا

تُبْدُونَ﴾ ما تظهرون لربكم من الطاعة لآدم ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ منه ويقال ما أبدى لهم إبليس وما كنتم منهم ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ وقد قلنا ﴿لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سجدة التحية ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ عن أمر الله ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾ تعاضم عن السجود لآدم ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ بعد وصار من الكافرين بآبائه عن أمر الله ويقال وكان في علم الله أنه يصير من الكافرين ويقال كان من أول الكافرين ثم ذكر قصة آدم وحواء فقال ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ ادخل أنت وحواء الجنة ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ موسعاً عليكما ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ متى شئتما ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ لا تأكلا من هذه الشجرة شجرة العلم عليها من كل لون وفن ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فتصيرا من الضارين لأنفسكما ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ فاستزلهما ﴿الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ عن الجنة ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ من الرغد ﴿وَقُلْنَا﴾ لآدم وحواء وطاوس وحية وإبليس ﴿اهْبِطُوا﴾ انزلوا إلى الأرض ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ منزل ﴿وَمَتَاعٌ﴾ منفعة ومعاش ﴿إِلَى حِينٍ﴾ إلى حين الموت ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ﴾ حفظ آدم من ربه ويقال لقن فتلقن وألهم قتلهم ﴿كَلِمَاتٍ﴾ لكي تكون سبباً له ولأولاده إلى التوبة ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ فتجاوز عنه ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ﴾ المتجاوز ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن مات على التوبة ﴿قُلْنَا﴾ لآدم وحواء وحية وطاوس وإبليس ﴿اهْبِطُوا مِنْهَا﴾ من السماء ﴿جَمِيعًا﴾ ثم ذكر ذرية آدم فقال ﴿فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ فلما يأتينكم وحين يأتينكم وكلما يأتينكم ﴿مِنِّي هُدًى﴾ كتاب ورسول ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ الكتاب والرسول ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ فيما يستقبلهم من العذاب ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما خلفوا من خلفهم ويقال بلا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بالكتاب والرسول ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهل النار ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ في النار دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر منته على بني إسرائيل فقال ﴿يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ يا أولاد يعقوب ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾ اشكروا واحفظوا مني ﴿الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ مننت عليكم بالكتاب والرسول والنجاة من فرعون والغرق والمن والسلوى وغير ذلك ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ أتموا عهدي في هذا النبي ﷺ ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ أدخلكم الجنة ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ فخافوني في نقض العهد ولا تخافوا غيري ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ﴾ جبريل به ﴿مُصَدِّقًا﴾ موافقاً بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته وبعض الشرائع ﴿لِمَا مَعَكُمْ﴾ من الكتاب ﴿وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ﴾ بكمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾ بكتمان صفة

أُولَٰ كَافِرِيهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآبَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَتْقُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَدْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ

محمد ونعته ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ عوضاً يسيراً من المأكلة. ﴿وَإِنِّي فَاتَتْقُونَ﴾ فخافوني في هذا النبي ﷺ ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ لا تخلطوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد ﷺ ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ ولا تكتموا الحق ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ بكتمانه ثم ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد الإيمان فقال ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالكم ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ صلوا الصلوات الخمس مع محمد ﷺ وأصحابه في الجماعة ثم ذكر قصة رؤساء اليهود فقال ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ﴾ سفلة الناس ﴿بِالْبِرِّ﴾ بالتوحيد واتباع محمد ﷺ ﴿وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ تتركون أنفسكم فلا تتبعونه ﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ﴾ تقرأون ﴿الْكِتَابَ﴾ عليهم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ فليس لكم ذهن الإنسانية ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ على أداء فرائض الله وترك المعاصي ﴿وَالصَّلَاةِ﴾ وبكثرة الصلاة على تمحيص الذنوب ﴿وَإِنَّهَا﴾ يعني الصلاة ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ لثقيلة ﴿إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ المتواضعين ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ يعلمون ويستيقنون ﴿أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ معابن ربهم ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ بعد الموت ثم ذكر أيضاً منته على بني إسرائيل فقال ﴿يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ يا أولاد يعقوب ﴿أَذْكَرُوا نِعْمَتِي﴾ احفظوا مني ﴿الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ مننت عليكم ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾ بالكتاب والرسول والإسلام ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ على عالمي زمانكم ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ واخشوا عذاب يوم إن لم تؤمنوا وتوبوا من اليهودية ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ لا تغني نفس كافرة عن نفس كافرة من عذاب الله شيئاً ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ لا يشفع لها شافع ﴿وَلَا يُؤْخَذُ﴾ لا يقبل ﴿مِنْهَا عَدْلٌ﴾ فداء ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ يمنعون من عذاب الله ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ من فرعون وقومه ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ يعذبونكم بأشد العذاب ثم ذكر عذابه عليهم فقال ﴿يَدْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ صغاراً ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ كباراً ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ﴾ بلية ﴿مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ عظيمة ويقال نقمة من ربكم عظيمة ثم ذكر منة النجاة من الغرق وغرق فرعون فقال ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا﴾ فللقنا ﴿بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ فَأَنْجَيْنَاكُمْ ﴿مِنَ الْغَرَقِ﴾ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وقومه ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ إليهم بعد ثلاثة أيام ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا﴾ وقد وعدنا ﴿مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ بإعطاء الكتاب ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ عبدتم العجل ﴿مِّن بَعْدِهِ﴾ من بعد انطلاقه إلى الجبل ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ ضارون ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾ تركناكم ولم نستأصلكم ﴿مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ من بعد عبادتكم العجل

مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنِّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٥﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٦﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى كُلَّوْا مِّنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٨﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٩﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا عفوي ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ أعطينا موسى التوراة ﴿وَالْفُرْقَانَ﴾ يعني بينا فيها الحلال والحرام والأمر والنهي وغير ذلك ويقال النصرة والدولة على فرعون ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ لكي تهتدوا من الضلالة ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنِّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ ضررتم أنفسكم ﴿بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ بعبادتكم العجل فقالوا لموسى فبماذا تأمرنا فقال لهم ﴿فُتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ﴾ إلى خالقكم قالوا كيف نتوب فقال لهم ﴿فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ فليقتل الذي لم يعبد العجل الذي عبده ﴿ذَلِكُمْ﴾ التوبة

والقتل ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ﴾ خالقكم ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ فجاوز عنكم ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ﴾ المتجاوز لمن تاب ﴿الرَّحِيمُ﴾ على من مات على التوبة ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ﴾ وقد قلتم ﴿يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ لن نصدقك فيما تقول ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ معاينة كما رأيت ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ فأحرقتكم النار ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ إليها ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ﴾ أحييناكم ﴿مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ حرركم ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا إحيائي ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ في التيه ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى﴾ في التيه ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ﴾ حلالات ﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ أعطيناكم ولا ترفعوا لغد فرفعوا ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ وما نقصونا بما رفعوا ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يضررون ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ قرية أريحا ﴿فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ ومتى ما شئتم ﴿رَغَدًا﴾ موسعاً عليكم ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ ركعاً ﴿وقُولُوا حِطَّةٌ﴾ أن تحط عنا خطايانا ويقال لا إله إلا الله ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ في حسناتهم ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أنفسهم وهم أصحاب الحطة ﴿قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ أمرهم فقالوا حنطة شمقانا يعني الحنطة الحمراء ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ غيروا القول وهم أصحاب الحطة ﴿رِجْزًا﴾ طاعونا ﴿مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يغيرون ما أمروا به .

﴿وَإِذَا أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ في التيه ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ الذي معك وكان حجراً أعطاه الله إياه عليه اثنا عشر ثدياً كثدي المرأة يخرج من كل ثدي نهر إذا ضرب عصاه عليه ﴿فَإِنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ نهرًا ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ

كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٥﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يُمُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ

أناس سبط ﴿مُشْرِبَهُمْ﴾ من نهرهم قال الله لهم ﴿كُلُوا﴾ من المن والسلوى ﴿وَاشْرَبُوا﴾ من الأنهار كلها ﴿مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ لكم ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ولا تمشوا في الأرض بالفساد وخلاف أمر موسى ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ﴾ وقد قلتم ﴿يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ على أكل طعام واحد المن والسلوى ﴿فَادْعُ﴾ أي اسأل ﴿لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾ مما تخرج الأرض ﴿مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا﴾ أي ثومها ﴿وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا﴾ قال لهم موسى ﴿أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ﴾ أردأ الثوم والبصل ﴿بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ أفضل وأشرف المن والسلوى أي تسألون الذي هو الرديء وتتركون الذي هو الشريف ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ الذي خرجتم منه ويقال مصرًا من الأمصار ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ﴾ فإن ما سألتم لكم ثم. ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ﴾ جعلت عليهم المذلة بالجزية ﴿وَالْمَسْكَنةُ﴾ زي الفقر ﴿وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ﴾ استوجبوا للجنة ﴿مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ﴾ اللعنة والذلة والمسكنة ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ يجحدون بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بغير حق ولا جرم ﴿ذَلِكَ﴾ الغضب ﴿بِمَا عَصَوْا﴾ الله في السبت ﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ يقتلون الأنبياء واستحلال المعاصي ثم ذكر الذين آمنوا منهم فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بموسى وسائر الأنبياء ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في الجنة ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ بالدوام ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ بالدوام ويقال ولا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم ويقال لا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وسائر الأنبياء يقال ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ مالوا عن دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا ﴿وَالنَّصَارَى﴾ الذين تنصروا ﴿وَالصَّابِغِينَ﴾ قوم من النصارى يحلقون وسط رؤوسهم ويقرؤون الزبور ويعبدون الملائكة يقولون صباأت قلوبنا أي رجعت قلوبنا إلى الله ﴿مَنْ آمَنَ﴾ منهم ﴿بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم أيضاً ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ثم ذكر اخذ الميثاق عليهم فقال ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ وقد أخذنا إقراركم ﴿وَرَفَعْنَا﴾ قلعنا وحبسنا ﴿فَوْقَكُمْ﴾ فوق رؤوسكم ﴿الطُّورِ﴾ الجبل بأخذ الميثاق ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب ﴿بِقُوَّةٍ﴾ بجد ومواظبة النفس ﴿وَادْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ من الثواب والعقاب واحفظوا ما فيه من الحلال والحرام ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لكي تتقوا من السخط والعذاب وتطيعوا الله ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أعرضتم عن الميثاق ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ من الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بتأخير

مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ
 اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا
 وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً
 قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ
 قَالِ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمُرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا
 ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ
 النَّظِيرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ
 لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا
 قَالُوا الْكَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأَتْهُمُ فِيهَا وَاللَّهُ
 مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ

العذاب ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ بإرسال محمد ﷺ إليكم ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ لصرتم من المغبونين بالعقوبة ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾
 عرفتم وسمعتهم عقوبة ﴿الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ﴾ بأخذ الميثاق ﴿فِي السَّبْتِ﴾ يوم السبت في زمن داود ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا
 قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ صيروا قردة ذليلين صاغرين ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ قردة ﴿نَكَالًا﴾ عقوبة ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ لما قبلها من الذنوب
 ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ ولكي يكونوا عبرة لمن خلفهم لكي لا يقتدوا بهم ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ عظة ونهيًا للمتقين لمحمد ﷺ
 وأصحابه ثم ذكر قصة البقرة فقال ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ وقد قال ﴿مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ من البقور
 ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ أنتهزىء بنا يا موسى ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾ امتنع بالله ﴿أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ من
 المستهزئين بالمؤمنين فلما علموا أنه صادق ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ سل لنا ربك ﴿يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ صغيرة أو كبيرة هي
 ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿إِنَّهُ يَقُولُ﴾ أي يقول الله ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ ولا صغيرة ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾
 نصف أي وسط بين الصغير والكبير ﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمُرُونَ﴾ ولا تسألوا ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ سل لنا ربك ﴿يُبَيِّنْ لَنَا مَا
 لَوْْنُهَا﴾ ما لون البقرة ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ﴾ أي يقول الله ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ﴾ الظلف والقرن سوداء البدن ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ صاف لونها
 ﴿تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾ تعجب الناظرين إليها ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ سل لنا ربك ﴿يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ عاملة هي أم لا ﴿إِنَّ الْبَقَرَ
 تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ تشاكل علينا ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ إلى وصفها ويقال إلى قاتل عاميل ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ﴾ أي يقول الله ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا
 ذَلُولٌ﴾ لا مدللة ﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ تحرث الأرض ﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ لا يستسقى عليها بالسواقي الحرث ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾
 من كل عيب ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ لا وضح فيها ولا بياض ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ الآن تبين لنا الصفة فطلبوها واشتروا
 بملء مسكها ذهباً ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ في بدء الأمر ويقال من غلاء ثمنها ثم ذكر المقتول فقال ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ
 نَفْسًا﴾ عاميل ﴿فَادَارَأْتُمْ فِيهَا﴾ فاختلفتم في قتلها ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ﴾ مظهر ﴿مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ من قتلها ﴿فَقُلْنَا
 اضْرِبُوهُ﴾ عني المقتول ﴿بِبَعْضِهَا﴾ أي بعض من أعضائها ويقال بذنبها ويقال بلسانها ﴿كَذَلِكَ﴾ كما أحيأ الله عاميل
 ﴿يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ للبعث ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ﴾ إحياءه ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت ﴿ثُمَّ قَسَتْ﴾

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ

جفت ويست ﴿قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ من بعد إحياء عاميل وإعلامكم قاتله ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ في الشدة ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ بل أشد قسوة ثم عذر الحجارة وذكر منفعتها وعاب على القلوب فقال ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ﴾ حجارة ﴿لَمَا يَتَفَجَّرُ﴾ يخرج ﴿مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ﴾ يقول يتصدع ﴿فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَأَنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ﴾ يقول يتدحرج من أعلى الجبل إلى أسفله ﴿مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ وقلوبكم لا تتحرك من خوف الله ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ ببارك عقوبة ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ من المعاصي ويقال ما تكتمون من المعاصي ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ أترجوا محمد أن تؤمن بك اليهود ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ وهم السبعون الذين كانوا مع موسى ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ قراءة موسى لكلام الله ﴿ثُمَّ يَحَرِّفُونَهُ﴾ يغيرونه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ علموه وفهموه ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم يغيرونه ثم ذكر منافقي أهل الكتاب ويقال سفلة أهل الكتاب فقال ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني أبا بكر وأصحابه ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ بنبيناكم وصفته ونعته في كتابنا ﴿وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ إذا رجع السفلة إلى رؤسائهم ﴿قَالُوا﴾ قال الرؤساء للسفلة ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ﴾ أتخبرون محمداً وأصحابه ﴿بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ بما بين الله لكم من صفة محمد ﷺ ونعته في كتابكم ﴿لِيُحَاجُّوكُمْ﴾ حتى يخاصموكم ﴿بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ من عند ربكم مقدم ومؤخر ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أفليس لكم ذهن الإنسانية قال الله تعالى ﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يعني الرؤساء ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ فيما بينهم ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بمحمد وأصحابه ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ لا يحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ أحاديث بلا أصل ﴿وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ وما يتكلمون إلا بالظن بتلقين رؤسائهم ﴿فَوَيْلٌ﴾ فشدّة العذاب ويقال واد في جهنم ﴿لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ﴾ يغيرون صفة محمد ﷺ ونعته في الكتاب .

﴿بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا﴾ الكتاب الذي جاء ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ﴾ بتغييره وكتابته ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ عرضاً يسيراً من المأكلة والفضول ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ﴾ فشدّة العذاب لهم ﴿مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ مما غيرت أيديهم ﴿وَوَيْلٌ لَهُمْ﴾ شدة العذاب لهم ﴿مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ يصيبون من الحرام والرشوة ﴿وَقَالُوا﴾ يعني اليهود ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ﴾ لن تصيبنا النار ﴿إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ قدر أربعين يوماً التي عبد فيها آبائنا العجل ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَتُحَدِّثُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ على ما

أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ
 مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ
 أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
 وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا
 قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا
 تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ
 أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن
 يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَفْدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ
 وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ

تَقُولُونَ ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ إِن كَانَ لَكُمْ عَهْدٌ ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ بَلْ أَتَقُولُونَ ﴿عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فِي
 كِتَابِكُمْ ﴿بَلَى﴾ رَدَّ عَلَيْهِمْ ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ أَيِ أَشْرَكَ بِاللَّهِ ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ أَوْبَقَهُ شُرَكَهُ أَيِ مَاتَ عَلَيْهِ
 ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ أَهْلُ هَذِهِ الصِّفَةِ ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أَهْلُ النَّارِ ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دَائِمُونَ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا
 ثُمَّ ذَكَرَ الَّذِينَ آمَنُوا فَقَالَ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطَّاعَاتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ
 ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دَائِمُونَ لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا ثُمَّ ذَكَرَ أَيْضًا مِيثَاقَهُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 فَقَالَ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ لَا تُوَحِّدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾
 بِرَاهِمَا ﴿وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ وَصَلَةَ الرَّحِمِ لِلْقَرَابَةِ ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ وَالْإِحْسَانَ إِلَى الْيَتَامَىٰ ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ وَالْإِحْسَانَ إِلَى
 الْمَسْكِينِ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ فِي شَأْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَقَالُ حَسَنًا صَدَقًا ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أَتَمُّوا الصَّلَوَاتِ
 الْخَمْسَ ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ وَأَعْطُوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْمِيثَاقِ. ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ﴾ مِنْ آبَائِكُمْ وَيَقَالُ
 إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَأَصْحَابُهُ ﴿وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ مَكْذُوبُونَ تَارِكُونَ لَهُ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ فِي الْكِتَابِ ﴿لَا
 تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ لَا تَقْتُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ أَيِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴿مِّنْ دِيَارِكُمْ﴾ مِنْ مَنَازِلِكُمْ
 يَعْنِي بَنِي قَرِيطَةَ وَالنَّضِيرِ ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ قَبْلْتُمْ ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ يَا هَؤُلَاءِ ﴿تَقْتُلُونَ
 أَنْفُسَكُمْ﴾ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ﴾ مِنْ مَنَازِلِهِمْ ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ تَعَاوَنُونَ بَعْضُكُمْ
 بَعْضًا ﴿بِالْإِثْمِ﴾ بِالظُّلْمِ ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ الْإِعْتِدَاءِ ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ﴾ يَعْنِي أُسَارَى أَهْلُ دِينِكُمْ ﴿تَفَادُوهُمْ﴾ مِنَ الْعَدُوِّ
 مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ إِي إِخْرَاجَهُمْ وَقَتْلَهُمْ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ﴾ بِبَعْضِ مَا
 فِي الْكِتَابِ تَفَادُونَ أُسْرَاءَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ وَتَتْرَكُونَ أُسْرَاءَ أَصْحَابِكُمْ وَلَا تَفَادُونَهُمْ يَقَالُ أَتُؤْمِنُونَ
 بِبَعْضِ الْكِتَابِ بِمَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ مَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ ﴿فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ إِلَّا عَذَابٌ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبِي ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرُدُّونَ﴾ يَرْجِعُونَ ﴿إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ أَسْفَلُ الْعَذَابِ

الْقِيَمَةَ يُرْدُونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَقَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ

﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ بترك عقوبة ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ من المعاصي ويقال ما تكتُمون ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ اختاروا الدنيا على الآخرة والكفر على الإيمان ﴿فَلَا يُخَفَّفُ﴾ لا يهون ويقال لا يرفع ﴿عَنْهُمْ الْعَذَابُ﴾ ولا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿يَمْنَعُونَ﴾ من عذاب الله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿وَفَقَيْنَا﴾ أتبعنا وأرددنا ﴿مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ أعطينا ﴿عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ الأمر والنهي والعجائب والعلامات ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ بجبرائيل المطهر ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾ بما لا يوافق قلوبكم ودينكم ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ تعظمتم عن الإيمان به ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ﴾ يقول كذبتم فريقاً محمداً ﷺ وعيسى ﴿وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ وفريقاً قتلتم يحيى وزكريا ﴿وَقَالُوا﴾ يعني اليهود ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ من قولك يا محمد أي قلوبنا أوعية لكل علم وهي لا تعي علمك وكلامك ﴿بَلْ﴾ رد عليهم ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ طبع الله على قلوبهم ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ عقوبة لكفرهم ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً ويقال ما يؤمنون بقليل ولا بكثير ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ﴾ ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾ موافق ﴿لِمَا مَعَهُمْ﴾ من الكتاب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته وبعض الشرائع كفروا به ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ مُحَمَّدٍ ﷺ﴾ والقرآن ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يستنصرون بمحمد والقرآن ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من عدوهم أسد وغطفان ومزينة وجهينة ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ صفته ونعته في كتابهم ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ جحدوا به ﴿فَلَعْنَهُ اللَّهُ﴾ سخطه الله وعذابه ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ على اليهود ﴿بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ باعوا به أنفسهم ﴿أَنْ يَكْفُرُوا﴾ بأن يكفروا ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ من الكتاب والرسول ﴿بَغْيًا﴾ حسداً ﴿أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ بأن نزل الله جبريل بفضله الكتاب والنبوة ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يعني محمداً ﴿فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ فاستوجبوا لعنة على أثر لعنة ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ يهانون به ويقال شديد ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ يعني اليهود ﴿آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا﴾ يعني التوراة ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ يعني سوى التوراة ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ يعني القرآن ﴿مُصَدِّقًا﴾ موافقاً بالتوحيد ﴿لِمَا مَعَهُمْ﴾ من الكتاب قالوا يا محمد آباؤنا كانوا مؤمنين قال الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ قتلتم ﴿أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَنَجْذِثَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضَخٍ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا

من قبل ﴿٩١﴾ من قبل هذا ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ إِنْ كُنْتُمْ مُصَدِّقِينَ فِي مَقَالَتِكُمْ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْعَلَامَاتِ ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ عِبَدْتُمُ الْعِجْلَ ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ مِنْ بَعْدِ انْطِلَاقِهِ إِلَى الْجَبَلِ ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ كَافِرُونَ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ إِفْرَارَكُمْ ﴿وَرَفَعْنَا﴾ قَلْعَنَا وَرَفَعْنَا وَحَبَسْنَا ﴿فَوْقَكُمْ﴾ فَوْقَ رُؤُوسِكُمْ ﴿الطُّورَ﴾ الْجَبَلَ ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ اْعْمَلُوا بِمَا أَعْطَيْنَاكُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴿بِقُوَّةٍ﴾ بِجِدِّ وَمَوَاطَبَةِ النَّفْسِ ﴿وَأَسْمِعُوا﴾ أَطِيعُوا مَا تَأْمُرُونَ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ كَانَهُمْ يَقُولُونَ لَوْلَا الْجَبَلَ لَسَمِعْنَا قَوْلَكَ وَعَصَيْنَا أَمْرَكَ ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ ادْخَلَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ عِبَادَةِ الْعِجْلِ بِكُفْرِهِمْ عَقُوبَةً لِّكُفْرِهِمْ ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كَانَ حُبَّ عِبَادَةِ الْعِجْلِ يَعْدِلُ حُبَّ خَالِقِكُمْ ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ يَعْنِي عِبَادَةَ الْعِجْلِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ مُصَدِّقِينَ فِي مَقَالَتِكُمْ بِأَنْ آبَاءَنَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ الْجَنَّةُ ﴿عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً﴾ خَاصَّةٌ ﴿مِنَ دُونِ النَّاسِ﴾ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ فَاسْأَلُوا الْمَوْتَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فِي مَقَالَتِكُمْ ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ﴾ لَنْ يَسْأَلُوا الْمَوْتَ ﴿أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ﴾ بِمَا عَمَلْتَ أَيْدِيَهُمْ فِي الْيَهُودِيَّةِ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ بِالْيَهُودِ ﴿وَلَنَجْذِثَهُمْ﴾ يَا مُحَمَّدُ يَعْنِي الْيَهُودَ ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ عَلَىٰ بَقَاءٍ فِي الدُّنْيَا ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ وَأَحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مُشْرِكِي الْعَرَبِ ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ ﴿لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ أَنْ يَعِيشَ أَلْفَ نِيروزٍ وَمِهْرَجَانَ ﴿وَمَا هُوَ بِمُرْضَخٍ لَهُ﴾ بِمَبَاعَدِهِ ﴿مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ إِنْ عَاشَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْإِعْتِدَاءِ وَمَا يَكْتُمُونَ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَنَعْتِهِ ثُمَّ نَزَلَ فِي قَوْلِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا إِنْ جَبْرِيلَ عَدُونَا ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ﴾ عَدُوٌّ لِلَّهِ ﴿نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ نَزَلَ اللَّهُ جَبْرِيلَ ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بِأَمْرِ اللَّهِ ﴿مُصَدِّقًا﴾ مُوَافِقًا بِالتَّوْحِيدِ ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ مِنَ الْكِتَابِ ﴿وَهُدًى﴾ مِنَ الضَّلَالَةِ ﴿وَبُشْرَى﴾ بَشَارَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ وَلِمَلَائِكَتِهِ ﴿وَرُسُلِهِ﴾ وَلِرُسُلِهِ ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ وَلِجَبْرِيلَ ﴿وَمِيكَالَ﴾ وَلِمِيكَالَ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ لِلْيَهُودِ، وَأَيْضًا رُسُلَهُ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَالَ وَسَائِرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْدَاءَ لَهُمْ ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ﴾ جَبْرِيلَ بِآيَاتٍ ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ مَبِينَاتٍ وَاضِحَاتٍ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ﴿وَمَا

إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا

يَكْفُرُ بِهَا ﴿٩٩﴾ يجحد بالآيات ﴿٩٩﴾ إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ الكافرون اليهود ﴿٩٩﴾ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴿٩٩﴾ يعني الرؤساء من اليهود مع محمد ﴿٩٩﴾ نَبَذَهُ ﴿٩٩﴾ طرحه ونقضه ﴿٩٩﴾ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ ﴿٩٩﴾ كلهم ﴿٩٩﴾ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ ﴿٩٩﴾ موافق بالصفة والنعت ﴿٩٩﴾ لِمَا مَعَهُمْ ﴿٩٩﴾ من الكتاب ﴿٩٩﴾ نَبَذَ ﴿٩٩﴾ طرح ﴿٩٩﴾ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴿٩٩﴾ أعطوا الكتاب ﴿٩٩﴾ كِتَابَ اللَّهِ ﴿٩٩﴾ يعني التوراة ﴿٩٩﴾ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴿٩٩﴾ خلف ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من صفة محمد ﷺ ونعته ولم يبينوا ﴿٩٩﴾ كَأَنَّهُمْ ﴿٩٩﴾ جهلاء ﴿٩٩﴾ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٩﴾ تركت اليهود كتب الأنبياء كلها ﴿٩٩﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴿٩٩﴾ عملوا بما كتبت الشياطين ﴿٩٩﴾ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ ﴿٩٩﴾ في ذهاب ملك سليمان أربعين يوماً من السحر والنيرنجات ﴿٩٩﴾ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴿٩٩﴾ ما كتب سليمان السحر والنيرنجات ﴿٩٩﴾ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴿٩٩﴾ كتبوا ﴿٩٩﴾ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ ﴿٩٩﴾ يعني الشياطين ويقال لليهود ﴿٩٩﴾ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴿٩٩﴾ ولم ينزل على الملكين السحر والنيرنجات ويقال يعلمون ما أهم الملكان أيضاً ﴿٩٩﴾ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴿٩٩﴾ ما يصفان يعني الملكين لأحد ﴿٩٩﴾ حَتَّى يَقُولَا ﴿٩٩﴾ أولاً ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴿٩٩﴾ ابتلينا بهذه الدعوة ندعو بها لكي لا نشد العذاب على أنفسنا ﴿٩٩﴾ فَلَا تَكْفُرْ ﴿٩٩﴾ فلا تتعلم ولا تعمل به ﴿٩٩﴾ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴿٩٩﴾ بغير تعليمهما ﴿٩٩﴾ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴿٩٩﴾ ما يأخذ به الرجل على المرأة ﴿٩٩﴾ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ ﴿٩٩﴾ بالسحر والفرقة ﴿٩٩﴾ مِنْ أَحَدٍ ﴿٩٩﴾ لَّا أَحَدٌ ﴿٩٩﴾ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٩٩﴾ إلا بإرادة الله وعلمه ﴿٩٩﴾ وَيَتَعَلَّمُونَ ﴿٩٩﴾ يعني الشياطين واليهود والسحرة بعضهم من بعض ﴿٩٩﴾ مَا يَضُرُّهُمْ ﴿٩٩﴾ في الآخرة ﴿٩٩﴾ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴿٩٩﴾ في الدنيا ولا في الآخرة ﴿٩٩﴾ وَلَقَدْ عَلِمُوا ﴿٩٩﴾ يعني الملكين ويقال لليهود في كتابهم ويقال للشياطين ﴿٩٩﴾ لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴿٩٩﴾ لمن اختار السحر والنيرنجات ﴿٩٩﴾ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ﴿٩٩﴾ في الجنة ﴿٩٩﴾ مِنْ خَلْقٍ ﴿٩٩﴾ نصيب ﴿٩٩﴾ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴿٩٩﴾ ما اختاروا به السحر أنفسهم يعني اليهود ﴿٩٩﴾ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٩٩﴾ ولكن لا يعلمون ويقال وقد كانوا يعلمون في كتابهم ﴿٩٩﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا ﴿٩٩﴾ يعني اليهود ﴿٩٩﴾ بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ ﴿٩٩﴾ تابوا من اليهودية والسحر ﴿٩٩﴾ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿٩٩﴾ لكان ثوابهم عند الله ﴿٩٩﴾ خَيْرٌ ﴿٩٩﴾ من السحر واليهودية ﴿٩٩﴾ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٩٩﴾ يصدقون بثواب الله ولكن لا يعلمون ولا يصدقون

الزَّكَاةَ وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَاسْعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

الزَّكَاةَ ﴿١١٠﴾ أعطوا زكاة أموالكم ﴿١١٠﴾ وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنفُسِكُمْ ﴿١١٠﴾ تسلفوا لأنفسكم ﴿١١٠﴾ مِنْ خَيْرٍ ﴿١١٠﴾ من عمل صالح وزكاة وصدقة ﴿١١٠﴾ تَجِدُوهُ ﴿١١٠﴾ تجدوا ثوابه ﴿١١٠﴾ عِنْدَ اللَّهِ ﴿١١٠﴾ من عند الله ﴿١١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١٠﴾ تنفقون من الصدقة والزكاة ﴿١١٠﴾ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ بانياتكم ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا ﴿١١٠﴾ يعني اليهود ﴿١١٠﴾ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا ﴿١١٠﴾ إلا من مات على اليهودية بزعمهم ﴿١١٠﴾ أَوْ نَصَارَى ﴿١١٠﴾ وكذلك قالت النصارى ﴿١١٠﴾ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴿١١٠﴾ تمنيتهم أي تمنوا على الله ما ليس في كتابهم ﴿١١٠﴾ قُلْ ﴿١١٠﴾ يا محمد لكلا الفريقين ﴿١١٠﴾ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴿١١٠﴾ يعني حجتكم من كتابكم ﴿١١٠﴾ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ في مقاتلتكم ﴿١١١﴾ بَلَى ﴿١١١﴾ ليس كما قلتم ولكن ﴿١١١﴾ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴿١١١﴾ من أخلص دينه وعمله لله ﴿١١١﴾ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴿١١١﴾ في القول والفعل ﴿١١١﴾ فَلَهُ أَجْرُهُ ﴿١١١﴾ ثوابه ﴿١١١﴾ عِنْدَ رَبِّهِ ﴿١١١﴾ في الجنة ﴿١١١﴾ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴿١١٢﴾ بخلود النار ﴿١١٢﴾ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ بذهاب الجنة. ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى في خصومتهم في الدين فقال ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴿١١٢﴾ يهود أهل المدينة ﴿١١٢﴾ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ﴿١١٢﴾ من دين الله ولا دين إلا اليهودية ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ النَّصَارَى ﴿١١٢﴾ نصارى أهل نجران ﴿١١٢﴾ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴿١١٢﴾ من دين الله ولا دين إلا النصرانية ﴿١١٢﴾ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴿١١٢﴾ وكلا الفريقين يقرؤون الكتاب ولا يؤمنون ويقولون ما ليس فيه ﴿١١٢﴾ كَذَلِكَ ﴿١١٢﴾ هكذا ﴿١١٢﴾ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١٢﴾ توحيد الله من آبائهم ويقال كتاب الله من غيرهم ﴿١١٢﴾ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴿١١٢﴾ شبه قولهم ﴿١١٢﴾ فَاللَّهُ يَحْكُمُ ﴿١١٢﴾ يقضي ﴿١١٢﴾ بَيْنَهُمْ ﴿١١٢﴾ بين اليهود والنصارى ﴿١١٢﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ ﴿١١٣﴾ من الدين ﴿١١٣﴾ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ يخالفون ثم ذكر نطوس بن اسبيانوس الرومي ملك النصارى الذي خرب بيت المقدس فقال ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴿١١٣﴾ في كفره ﴿١١٣﴾ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴿١١٣﴾ خرب بيت المقدس ﴿١١٣﴾ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ ﴿١١٣﴾ لكيلا يذكر فيها اسمه بالتوحيد والأذان ﴿١١٣﴾ وَاسْعَى ﴿١١٣﴾ عمل ﴿١١٣﴾ فِي خَرَابِهَا ﴿١١٣﴾ في خراب بيت المقدس من إلقاء الجيف فيها فكان خراباً إلى زمان عمر ﴿١١٣﴾ أُولَئِكَ ﴿١١٣﴾ أهل الروم ﴿١١٣﴾ مَا كَانَ لَهُمْ ﴿١١٣﴾ أمن ﴿١١٣﴾ أَنْ يَدْخُلُوهَا ﴿١١٣﴾ يعني بيت المقدس ﴿١١٣﴾ إِلَّا خَائِفِينَ ﴿١١٣﴾ مستخفين من المؤمنين مخافة القتل لو علم به لقتل ﴿١١٣﴾ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴿١١٣﴾ عذاب خراب مدائنهم قسطنطينية وعمورية ورومية ﴿١١٣﴾ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٣﴾ شديد أشد مما لهم في الدنيا ثم ذكر قبلته فقال ﴿١١٣﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴿١١٣﴾ قبله لمن لا يعلم القبلة ﴿١١٣﴾ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا ﴿١١٣﴾ تحولوا وجوهكم في الصلاة بالتحري ﴿١١٣﴾ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴿١١٣﴾ فتلك الصلاة برضا الله نزلت في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ صلوا في سفر إلى غير القبلة بالتحري ويقال والله المشرق والمغرب يقول الله لأهل المشرق والمغرب قبله وهو الحرم فأينما تولوا وجوهكم في الصلاة إلى الحرم فثم وجه الله قبله

وَأَسِعْ عَلَيْهِمُ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَن تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ ۖ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَىٰ

الله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ﴾ بالقبلة ﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتهم ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى عزيز ابن الله والمسيح ابن الله فقال ﴿وَقَالُوا﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ عزيزاً ومسيحاً ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿بَلْ﴾ ليس كما قلتم ولكن ﴿لَهُ﴾ عبيداً ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ﴾ مقرون له بالعبودية والتوحيد ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ابتدعها ولم يكونا شيئاً ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ إذا أراد أن يخلق ولداً بلا أب مثل المسيح ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ولداً بلا أب كآدم كان بلا أب وأم ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله يعني اليهود ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ معاينة ﴿أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ علامة لنبوة محمد ﷺ لا منا به ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من آبائهم ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ شبه قولهم ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ استوت كلماتهم وتوافقت قلوبهم مع آبائهم ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ﴾ العلامات الأمر والنهي وصفاتك في التوراة ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ يصدقون ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن والتوحيد ﴿بَشِيرًا﴾ بالجنة لمن آمن بالله ﴿وَنَذِيرًا﴾ من النار لمن كفر بالله ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ لا ينبغي أن تسأل عن أصحاب الجحيم ويقال لا تسأل عن أصحاب الجحيم عن غفران أصحاب الجحيم ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ﴾ يهود أهل المدينة ﴿وَلَا النَّصَارَىٰ﴾ نصارى أهل نجران ﴿حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ دينهم وقبلتهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ﴾ أي دين الله هو الإسلام وقبله الله هي الكعبة ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ دينهم وقبلتهم ﴿بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ من البيان أن دين الله هو الإسلام وقبله الله هي الكعبة ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ قريب ينفعك ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ مانع يمنعك ثم ذكر مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه وبحيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه فقال : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ أعطيناهم علم الكتاب يعني التوراة ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ يصفونه حق صفته ولا يحرفونه أي يبينون حلاله وحرامه وأمره ونهيه لمن سألهم ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة ثم ذكر منته على بني إسرائيل فقال ﴿يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ يا أولاد يعقوب ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾ احفظوا منتي ﴿الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ مننت على آبائكم بالنجاة من فرعون وقومه وغير ذلك ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾ بالإسلام ﴿عَلَىٰ

الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ

الْعَالَمِينَ ﴿عالمي زمانكم﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا ﴿واخشوا عذاب يوم وهو يوم القيامة﴾ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴿لا تنفع نفس كافرة عن نفس كافرة شيئاً ويقال نفس صالحة عن نفس صالحة شيئاً ويقال والد عن ولده ولا مولود عن والده شيئاً من عذاب الله﴾

﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ فداء ﴿وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾ ولا يشفع لها شافع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ يمنعون مما يراد بهم ثم ذكر منته على إبراهيم خليله فقال ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ أي أمره بعشر خصال خمس في الرأس وخمس في الجسد ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ فعل بهن ويقال وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات بكل كلمة دعا ربه بها في القرآن فاتمهن وفي بهن ويقال فدعا بهن ثم ﴿قَالَ﴾ له ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ خليفة يقتدى بك ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ أي واجعل من ذريتي أيضاً إماماً يقتدى به ﴿قَالَ﴾ الله ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي﴾ أي لا ينال عهدي إليك ووعدني إليك وكرامتي إليك ورحمتي ﴿الظَّالِمِينَ﴾ من ذريتك ويقال أي لا أجعل إماماً ظالماً من ذريتك ويقال لا ينال عهدي الظالمين في الآخرة وأما في الدنيا فينالهم ثم أمر الخلق أن يقتدوا به فقال ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً﴾ مرجعاً ﴿لِّلنَّاسِ﴾ يثوبون إليه ويشتاقون إليه ﴿وَأَمْنًا﴾ لمن دخل فيه ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ يا أمة محمد ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ قبله ﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ أمرنا إبراهيم ﴿وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ من الأصنام ﴿وَالْعَاكِفِينَ﴾ المقيمين ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ لأهل الصلوات الخمس من جملة البلدان ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ من أن يهاج فيه ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿قَالَ﴾ الله ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ أيضاً ﴿فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾ فسأرزقه قليلاً في الدنيا ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾ الجزء ﴿إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ صار إليه ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ بنى إبراهيم أساس البيت ﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾ يعينه فلما فرغا قالا ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ ببناءنا بيتك ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ بالإجابة ويقال العليم بنياتنا لبناتنا بيتك ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ﴾ مطيعين مخلصين ﴿لَكَ﴾ بالتوحيد والعبادة ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً﴾ مطيعين مخلصين ﴿لَكَ﴾ بالتوحيد والعبادة ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ علمنا سنن حجتنا ﴿وَتُبْ عَلَيْنَا﴾ تجاوز عنا تقصيرنا ﴿إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ﴾ المتجاوز ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا

فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَّرْغُبْ عَنْ مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَايَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ

﴿وَابْعَثْ فِيهِمْ﴾ في ذرية إسماعيل ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ من نسبهم ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾ القرآن ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الحلال والحرام ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم بالتوحيد والزكاة من الذنوب ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ بالنعمة لمن لا يجيب رسولك الذي ترسله إليهم ﴿الْحَكِيمُ﴾ في إرسال الرسول فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم محمداً ﷺ ومن تلك الكلمات التي ابتلاه الله بها «فأتمهن» فدعا بهن ﴿وَمَنْ يَّرْغُبْ عَنْ مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ من يزهد في دين إبراهيم وسنته ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ إلا من خسر نفسه وذهب عقله وسفه رأيه ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ﴾ اخترناه يعني إبراهيم ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ بالخلة ويقال اخترناه في الدنيا بالنبوة والإسلام والذرية الطيبة ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ مع آبائه المرسلين في الجنة ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ﴾ حين خرج من السرب ﴿أَسْلِمْ﴾ فرد في مقاتلتك وقل لا إله إلا الله ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فردت في مقاتلي لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين دعا قومه إلى التوحيد أسلم أخلص دينك وعملك لله قال أسلمت أخلصت ديني وعملي لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين ألقى في النار أسلم نفسك إلى قال أسلمت نفسي لله رب العالمين ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ﴾ بلا إله إلا الله ﴿بَنِيهِ﴾ عند الموت ﴿وَيَعْقُوبُ﴾ أبناءه أيضاً قال ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ اختار لكم دين الإسلام ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ فاثبتوا على الإسلام حتى تموتوا مسلمين مخلصين له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر خصومة اليهود بدين إبراهيم فقال ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ أكنتم يا معشر اليهود حضراء ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ بماذا أوصى بنيه باليهودية أو الإسلام ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ من بعد موتي ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ﴾ الذي تعبدته ﴿وَالَّهُ آبَاؤُكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ أي نعبد إلهاً واحداً ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ مقرون لله بالعبادة والتوحيد ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ﴾ جماعة ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ قد مضت ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من الخير ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾ من الخير ﴿وَلَا تُسْأَلُونَ﴾ يوم القيامة ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ويقولون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى مع المؤمنين فقال ﴿وَقَالُوا﴾ يعني اليهود للمؤمنين ﴿كُونُوا هُودًا﴾ تهتدوا من الضلالة ﴿أَوْ نَصَارَى﴾ مقدم ومؤخر وقالت النصارى كذلك ﴿تَهْتَدُوا قُلْ﴾ يا محمد ليس كما قلتم ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ مسلماً ولكن اتبعوا دين إبراهيم حنيفاً مسلماً مخلصاً تهتدوا ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ على دينهم ثم علم المؤمنين مجرى التوحيد لكي تكون لليهود والنصارى دلالة إلى التوحيد فقال ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ يعني بمحمد والقرآن

إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتَحَاجُّونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ يعني وإبراهيم وكتابه ﴿وإسماعيل﴾ وإسماعيل وكتابه ﴿وإسحاق﴾ وإسحاق وكتابه ﴿ويَعْقُوبَ﴾ ويعقوب وكتابه ﴿والأَسْبَاطِ﴾ وبأولاد يعقوب وكتبهم ﴿وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾ يعني وبموسى والتوراة ﴿وعِيسَى﴾ يعني وبعيسى والإنجيل ﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ﴾ يعني وبجملة النبيين وكتبهم ﴿مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ وبين الله بالنبوة التوحيد ويقال لا نكفر بأحد منهم ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ مقرون له بالعبادة والتوحيد ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا﴾ يعني أهل الكتاب ﴿بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾ بجملة الأنبياء وكتبهم ﴿فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾ من الضلالة بدين محمد وإبراهيم ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الإيمان بالنبيين وكتبهم ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ في خلاف من الدين ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ يقول سيرفع الله عنك مؤنتهم بالقتل والإجلاء ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقاتلتهم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بعقوبتهم ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ أي اتبعوا دين الله ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ ديناً ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ وقولوا نحن موحدون له بالعبادة والتوحيد ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود والنصارى ﴿أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾ أخاصموننا في دين الله ﴿وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ الله ربنا وربكم ﴿وَلَنَا أَعْمَالُنَا﴾ ديننا ﴿وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ عليكم أعمالكم دينكم ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ مقرون له بالعبادة والتوحيد ﴿أَمْ نَقُولُونَ﴾ يا معشر اليهود والنصارى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾ أولاد يعقوب ﴿كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ كما تقولون ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ بدينهم ﴿أَمْ اللَّهُ﴾ وقد أخبرنا الله «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً» ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ في كفره وأعتى وأجراً على الله ﴿وَمِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ في التوراة في هذا النبي ﷺ ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ بساه ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ تكتُمون من الشهادة ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ﴾ جماعة ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ قد مضت ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من الخير ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ من الخير ﴿وَلَا تُسْأَلُونَ﴾ يوم القيامة ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ الجهال من اليهود ومشركي العرب ﴿مَا وَلَّاهُمْ﴾ ما حولهم ﴿عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ إلا ليرجعوا إلى دين آبائهم ويقال ما ولاهم أي شيء حولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وصلوا إليها يعني بيت المقدس ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لِلَّهِ الْمَشْرِقُ﴾ الصلاة إلى الكعبة ﴿وَالْمَغْرِبُ﴾ والصلاة التي صليت إلى بيت المقدس كلاهما بأمر الله ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعني كما أكرمناكم بدين

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَاتَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ

إبراهيم الإسلام وقبلته ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ عدلاً ﴿لِتَكُونُوا﴾ لكي تكونوا ﴿شُهَدَاءَ﴾ للشبيين ﴿عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ﴾ محمد ﷺ ﴿عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ لكم مذكياً معداً ﴿وَمَا جَعَلْنَا﴾ ما حولنا ﴿الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾ صليت إليها تسعة عشر شهراً ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ لكي نرى ونميز ﴿مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾ في القبله ﴿مِمَّنْ يَنْقَلِبُ﴾ يرجع ﴿عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ إلى دينه وقبلته الأولى ﴿وَإِنْ كَانَتْ﴾ وقد كانت صرف القبله ﴿لَكَبِيرَةً﴾ لثقله ﴿إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ حفظ الله قلوبهم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ ليبطل إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ويقال وما كان الله ليضيع لينسخ إيمانكم ولكن نسخ شرائع إيمانكم ويقال ما نسخ إيمانكم صلاتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلتكم بيت المقدس ﴿وَإِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ﴾ بالمؤمنين ﴿لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ لا ينسخ إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه في تحويل القبله إلى الكعبة فقال ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ رفع بصرك إلى السماء لتزول جبريل بتحويل القبله ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾ فلنحولنك في الصلاة ﴿قِبْلَةً﴾ إلى قبله ﴿تَرْضَاهَا﴾ تهواها قبله إبراهيم ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ فحول وجهك في الصلاة ﴿شَطْرَهُ﴾ نحو ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ في بر أو بحر ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ في الصلاة ﴿شَطْرَهُ﴾ نحوه ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب ﴿لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ﴾ يعني الحرم ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ هو قبله إبراهيم ولكن يكتُمونه ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ بساه ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ يكتُمون ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ جئت الذين أعطوا الكتاب ﴿بِكُلِّ آيَةٍ﴾ علامة طلبوا منك ﴿مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ ما صلوا إلى قبلتك وما دخلوا في دينك ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ﴾ بمصل ﴿قِبْلَتِهِمْ﴾ قبله اليهود والنصارى ﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ﴾ بمصل ﴿قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ يعني اليهود والنصارى .

﴿وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ بعد ما نهيناك فصليت إلى قبلتهم ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ البيان أن الحرم هو قبله إبراهيم ﴿إِنَّكَ إِذًا﴾ إن فعلت ذلك حينئذ ﴿لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمني أهل الكتاب فقال ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ يعرفون محمداً ﷺ بصفته ونعته ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ بين الغلمان ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ﴾ من أهل الكتاب ﴿لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ صفة محمد ﷺ ونعته ﴿وَهُمْ

يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَخْبِقُوا
 الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ
 خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
 ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
 شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ
 نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ
 آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾
 فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
 وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا

يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ في كتابهم ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي أنك نبي مرسل من الله ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ من الشاكرين أنهم لا يعلمون ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ﴾ لكل أهل دين قبة ﴿هُوَ مَوْلِيهَا﴾ مستقبلها بهوى نفسه ويقال ولكل وجهة لكل نبي قبة وهي الكعبة هو موليتها أمر أن يستقبلها ﴿فَاسْتَخْبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ فبادروا بالطاعات يا أمة محمد من جميع الأمم ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾ في بر أو بحر ﴿يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ﴾ يجيء بكم ويجمعكم الله ﴿جَمِيعًا﴾ فيجزئكم بالخيرات ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من جمعكم وغيره ﴿قَدِيرٌ﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴿في الصلاة﴾ ﴿شَطْرَهُ﴾ نحو ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ﴾ يعني الحرم ﴿لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ﴾ إنه قبة إبراهيم صلوات الله عليه ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ بساه ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ عما نكتمون من قبة إبراهيم وغيرها ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ كنت ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ في الصلاة ﴿شَطْرَهُ﴾ نحو ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ في بر أو بحر ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ في الصلاة ﴿شَطْرَهُ﴾ نحوه ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ لعبد الله بن سلام وأصحابه ﴿عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ في تحويل القبلة لأن في كتابهم أن الحرم هو قبة إبراهيم فإذا صليتم إليه لا تكون لهم عليكم حجة ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ولا الذين ظلموا في المقالة ﴿مِنْهُمْ﴾ كعب بن الأشرف وأصحابه ومشركو العرب ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ في صرف القبلة ﴿وَأَخْشَوْنِي﴾ في تركها ﴿وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي﴾ لكي أتم نعتي ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بالقبلة كما أتممت عليكم بالدين ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ إلى قبة إبراهيم ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾ يقول اذكروني كما أرسلنا إليكم رسولاً ﴿مِنْكُمْ﴾ من نسبكم ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ﴾ يقرأ عليكم ﴿آيَاتِنَا﴾ يعني القرآن بالأمر والنهي ﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾ يطهركم بالتوحيد والزكاة والصدقة من الذنوب ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ﴾ يعني القرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الحلال والحرام ﴿وَيُعَلِّمُكُم﴾ من الأحكام والحدود وأخبار الأمم الماضية ﴿مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ قبل القرآن ومحمد ﷺ ﴿فَادْكُرُونِي﴾ بالطاعة ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ بالجنة ويقال فادكروني في الرخاء اذكركم في الشدة ﴿وَأَشْكُرُوا لِي﴾ نعمتي ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ لا تتركوا شكرها ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ على أداء فرائض الله وترك المعاصي وعلى المرازي ﴿وَالصَّلَاةِ﴾ وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار على تمحيص الذنوب ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ معين وحافظ وناصر للصابرين على المرازي ثم ذكر مقالة المنافقين لشهداء بدر وأحد والمشاهد كلها مات فلان وذهب عنه النعيم والسرور

تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴿١٥٨﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ وَإِن تَرَىٰ أَصْفَاةً فَإِنَّهُ جَهَنَّمُ الَّذِي يَصْعَقُ النَّاسَ فِيهِ سَائِرٌ ۚ وَهُوَ السَّمُومُ ۚ إِنَّ الْأَذْيَانَ لَمِنْ آيَاتِنَا ۚ وَلَنَنصِفَنَّ ۙ ﴿١٥٩﴾ إِنْ أَصَابَكُمْ مَأْصُوبٌ فَنُفِثْ بِهِمْ وَلَا نَجْنُحُ لِمُنكَرِهِ ۚ فَمَا أَصْبَرُوا ۚ فَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَخْتَلِفُ أَلْسِنَتُهُ لِيُحَادِّثَ الَّذِينَ يَسْتَحْسِنُونَ ۚ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

لكي يغتم به المخلصون فقال الله ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله يوم بدر والمشاهد كلها ﴿أَمْوَاتٌ﴾ كسائر الأموات ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ بل هم كأحياء أهل الجنة في الجنة يرزقون من التحف ﴿وَلَكِن لا تَشْعُرُونَ﴾ لا تعلمون بكرامتهم وحالهم ثم ذكر ابتلاءه للمؤمنين فقال ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ لنختبرنكم ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ﴾ خوف العدو ﴿وَالْجُوعِ﴾ في قحط السنين ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ﴾ ذهاب الأموال ﴿وَالْأَنْفُسِ﴾ ذهاب الأنفس بالقتل والموت والأمراض ﴿وَالثَّمَرَاتِ﴾ وذهاب الثمرات ثم قال ﴿وَبَشِّرِ﴾ يا محمد ﴿الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ﴾ مما ذكرت ﴿قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ﴾ نحن عبيد الله ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ بعد الموت وإن لم نرض بقضائه لا يرضى عنا بأعمالنا ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾ مغفرة ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ في الدنيا ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب في الآخرة ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ للاسترجاع ثم ذكر كراهية المؤمنين للطواف بين الصفا والمروة من قبل الصنمين اللذين كانا عليهما فقال ﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ يقول الطواف بين الصفا والمروة ﴿مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ مما أمر الله تعالى من مناسك الحج ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ لا مأثم عليه ﴿أَن يَطُوفَ بِهِمَا﴾ بينهما ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ من زاد على الطواف الواجب ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ﴾ يقبله ﴿عَلَيْمٌ﴾ بنياتكم ويقال فإن الله شاكر يشكر اليسير ويجزي بالجزيل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا﴾ بئناً ﴿مِّنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ من الأمر والنهي والعلامات في التوراة ﴿وَالْهُدَى﴾ صفة محمد ﷺ ونعته ﴿مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ﴾ لبني إسرائيل ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ في التوراة ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾ يعذبهم الله في القبر ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ يلعنهم الخلائق غير الجن والإنس إذا سمعوا أصواتهم في القبر ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ من اليهودية ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ وحدوا ﴿وَبَيَّنَّاهُ﴾ صفة حمد ونعته ﴿فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ أتجاوز عنهم ﴿وَأَنَا التَّوَّابُ﴾ المتجاوز لمن تاب ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن مات على التوبة ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ بالله ورسوله ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ لعنة الملائكة ﴿وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ﴾ لعنة المؤمنين بعضهم بعضاً ترجع عليهم ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ في اللعنة ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ﴾ لا يرفع ولا يرفعه ولا يهون عليهم العذاب ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ يؤجلون من العذاب ثم وحد نفسه حين جعلوا وحدانيته فقال ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ﴾ العاطف ﴿الرَّحِيمُ﴾ العطوف

وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ
 بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَلِقُوهُمْ يَوْمَ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ
 اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ
 اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
 الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوَ أَنَّا لَكَاكِرَةٌ فَنتَّبِعُ مَنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ
 اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ
 حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ
 وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا

ثم ذكر علامة وحدانيته فقال ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول في تخليقهما ويقال فيما خلق فيهما ﴿وَأَخْتِلَافِ
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ في تقلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما ﴿وَالْفُلْكِ﴾ وفي السفن ﴿الَّتِي تَجْرِي﴾ تسير ﴿فِي الْبَحْرِ
 بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ في معاشهم ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وفيما أنزل الله ﴿مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ﴾ مطر ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ بالمطر
 ﴿الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بعد قحطها وببوستها ﴿وَبَثَّ فِيهَا﴾ خلق فيها ﴿مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ ذكر وأنثى ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ﴾
 وفي تقلب الرياح يمينا وشمالا قبولاً ودبوراً مرة بالعذاب ومرة بالرحمة ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ﴾ وفي السحاب المذلل
 ﴿بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول في كل هؤلاء ﴿لَا يَاتِ﴾ لعلامات لوحانية الرب ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يصدقون أنها من
 الله ذكر حب الكفار لمعبودهم في الدنيا وتبرؤ بعضهم من بعض في الآخرة فقال ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ يعني الكفار ﴿مَن
 يَتَّخِذُ﴾ من يعبد ﴿مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادَ﴾ أصناماً ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ كحب المؤمنين المخلصين لله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا
 أَشَدُّ﴾ أودم ﴿حُبًّا لِلَّهِ﴾ من الكفار لأصنامهم ويقال نزلت هذه الآية في المنافقين الذين اتخذوا الدراهم والدنانير كنزاً
 وكهفاً ويقال اتخذوا رؤساءهم آلهة من دون الله ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ لو يعلم الذين أشركوا ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾
 يوم القيامة ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ﴾ والقدرة والمنعة ﴿لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ في الآخرة لآمنوا في الدنيا ﴿إِذْ تَبَرَّأَ
 الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ يعني القادة ﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ يعني السفلة ﴿وَرَأَوْا﴾ يعني القادة والسفلة ﴿الْعَذَابَ﴾ في الآخرة
 ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ العهد والإلفة بينهم في الدنيا ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ يعني السفلة ﴿لَوْ أَنَّا لَنَا كَرَّةٌ﴾ رجعة
 إلى الدنيا ﴿فَتَتَّبِعُوا مِنْهُمْ﴾ من القادة في الدنيا ﴿كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا﴾ في الآخرة ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ
 حَسَرَاتٍ﴾ ندامات ﴿عَلَيْهِمْ﴾ في الآخرة ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ﴾ من النار ﴿مِنَ النَّارِ﴾ ثم ذكر تحليل الحرث والأنعام
 فقال ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ﴾ من الحرث والأنعام ﴿حَلَالًا طَيِّبًا﴾ بغير تحريم من الله ﴿وَلَا
 تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ تزيين الشيطان ووسوسته في تحريم الحرث والأنعام ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ظاهر العداوة
 ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ﴾ الشيطان ﴿بِالسُّوءِ﴾ بالقبيح من الفعل ﴿وَالْفَحْشَاءِ﴾ بالمعاصي ﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾ من الكذب
 ﴿مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ ذلك ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لمشركي العرب ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ اتبعوا تحليل ما بين الله من الحرث

الْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولُو كَات ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿٧٦﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٧٧﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٧٨﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنَ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٨٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿٨١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ

والأنعام ﴿٨٢﴾ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ﴿٨٣﴾ وَجَدْنَا عَلَيْهِ ﴿٨٤﴾ ءَابَاءَنَا ﴿٨٥﴾ مِنَ التَّحْرِيمِ قَالَ اللَّهُ ﴿٨٦﴾ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٨٧﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٨٨﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٨٩﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٠﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩١﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٢﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٣﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٤﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٥﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٦﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٧﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٨﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٩﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿١٠٠﴾

والأنعام ﴿٨٢﴾ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ﴿٨٣﴾ وَجَدْنَا عَلَيْهِ ﴿٨٤﴾ ءَابَاءَنَا ﴿٨٥﴾ مِنَ التَّحْرِيمِ قَالَ اللَّهُ ﴿٨٦﴾ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٨٧﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٨٨﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٨٩﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٠﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩١﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٢﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٣﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٤﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٥﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٦﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٧﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٨﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿٩٩﴾ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴿١٠٠﴾

بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَإِنْبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا

على النار ويقال فما أجزأهم على النار ويقال فما أعملهم بعمل أهل النار ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿يَأْنِ اللَّهُ نَزَلَ الْكِتَابُ﴾ أي نزل جبرائيل بالقرآن والتوراة ﴿بِالْحَقِّ﴾ ببيان الحق والباطل فكفروا به ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾ خالفوا ما في الكتاب من صفة محمد ﷺ ونعته وكتبوا ﴿لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ لفي خلاف بعيد عن الهدى ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ كل البر ويقال ليس البر ليس الإيمان ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ الإيمان هو إقرار ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ ويقال ليس البر البار ولكن البر البار يعني المؤمن من آمن بالله ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَالْمَلَائِكَةِ﴾ بجملة الملائكة ﴿وَالْكِتَابِ﴾ بجملة الكتاب ﴿وَالنَّبِيِّينَ﴾ بجملة النبيين ثم ذكر الواجبات بعد الإيمان فقال ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ يقول البر بعد الإيمان إعطاء المال على حبه على قلته وشهوته ﴿ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ ذا القرابة في الرحم ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ يتامى المؤمنين ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ المستعفين ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ مار الطريق الضعيف النازل ﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ الذين يسألون مال لك ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ المكاتبين والغزاة ثم الشرائع بعد الواجبات فقال ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ يقول البر بعد الواجبات إتمام الصلوات الخمس ﴿وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ أعطى الزكاة وما يشبه ذلك ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾ المتمون عهدهم فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس ﴿إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ﴾ يعني الخوف والبلايا والشدائد ﴿وَالضَّرَاءِ﴾ الأمراض والأوجاع والجوع ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ عند القتال ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ وقوا ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ عن نقض العهود ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ﴾ فرض ﴿عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ﴾ القود ﴿فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ﴾ عمداً ﴿وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾ عمداً ﴿وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾ عمداً نزلت في حين من العرب وهي منسوخة بقوله النفس بالنفس ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ يقول من ترك له من حق أخيه شيء يعني القتل أي عفى عن القتل وأخذ الدية ﴿فَأِنبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أمر الطالب أن يطلب منه بالمعروف في ثلاث سنين إن كان دية تامة وإن كان ثلثي الدية أو نصفها ففي سنتين وإن كان ثلثها ففي عامه ذلك ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ﴾ أمر المطلوب أن يؤدي إلى أولياء المقتول حقهم ﴿بِإِحْسَانٍ﴾ بغير تقاض وتعب ﴿ذَلِكَ﴾ العفو ﴿تَخْفِيفٌ﴾ تهوين ﴿مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ للقاتل من القتل ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بعد أخذ الدية واعتداؤه أن يأخذ الدية ويقتل أيضاً ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يقتل ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ بقاء وعبرة ﴿يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ ذوي العقول من الناس ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لكي تتقوا قتل بعضهم بعضاً مخافة القصاص ﴿كُتِبَ

حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ

عَلَيْكُمْ ﴿١﴾ فرض عليكم ﴿٢﴾ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴿٣﴾ عند الموت ﴿٤﴾ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴿٥﴾ مَالًا ﴿٦﴾ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴿٧﴾ الرحم ﴿٨﴾ بِالْمَعْرُوفِ ﴿٩﴾ للوالدين أفضل وأكثر ﴿١٠﴾ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١١﴾ الموحدين وهذه الآية منسوخة بآية الموارث ﴿١٢﴾ فَمَنْ بَدَلَهُ ﴿١٣﴾ غير وصية الميت ﴿١٤﴾ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنَّمَا إِثْمُهُ ﴿١٥﴾ وزره ﴿١٦﴾ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴿١٧﴾ يغيرونه ونجا الميت منه ﴿١٨﴾ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ﴿١٩﴾ لوصية الميت ومقاتله ﴿٢٠﴾ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ إِنْ جَارٍ أَوْ عَدْلٍ وَيُقَالُ عَلِيمٌ بِفَعْلِ الْوَصِيِّ فَكَانُوا يَنْفَذُونَ الْوَصِيَّةَ كَمَا كَانَتْ وَإِنْ جَارٍ مَخَافَةَ الْوَرِثَةِ حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ ﴿٢٢﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ ﴿٢٣﴾ علم من الميت ﴿٢٤﴾ جَنَفًا ﴿٢٥﴾ ميلًا وخطأ ﴿٢٦﴾ أَوْ إِثْمًا ﴿٢٧﴾ عمدًا في الجَنَفِ ﴿٢٨﴾ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴿٢٩﴾ بين الورثة وبين الموصى له أي رده إلى الثلث والعدل ﴿٣٠﴾ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴿٣١﴾ فلا حرج عليه في رده ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴿٣٣﴾ للميت إِنْ جَارٍ وَأَخْطَأَ ﴿٣٤﴾ رَحِيمٌ ﴿٣٥﴾ بفعل الموصي ويقال غفور للوصي رحيم حين رخص عليه الرد إلى الثلث والعدل ﴿٣٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ ﴿٣٧﴾ فرض ﴿٣٨﴾ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ ﴿٣٩﴾ فرض ﴿٤٠﴾ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴿٤١﴾ بالعدد ويقال كتب عليكم الصيام فرض عليكم الصيام بترك الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العتمة أو النوم قبل صلاة العتمة ﴿٤٢﴾ كَمَا كُتِبَ ﴿٤٣﴾ فرض ﴿٤٤﴾ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴿٤٥﴾ من أهل الكتاب ﴿٤٦﴾ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٤٧﴾ لكي تتقوا الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء أو النوم قبل صلاة العشاء وهذا منسوخ بقوله ﴿٤٨﴾ أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ ﴿٤٩﴾ بقوله ﴿٥٠﴾ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ﴿٥١﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴿٥٢﴾ ثلاثين يومًا مقدم ومؤخر ﴿٥٣﴾ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴿٥٤﴾ فليصم من أيام أخر بقدر ما أفطر من رمضان ﴿٥٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ﴿٥٦﴾ يعني يطيقون الصوم ﴿٥٧﴾ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴿٥٨﴾ فليطعم مكان كل يوم أفطر نصف صاع من حنطة لمسكين وهذه منسوخة بقوله ﴿٥٩﴾ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴿٦٠﴾ ويقال ﴿٦١﴾ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ﴿٦٢﴾ يعني الفدية ولا يطيقون الصوم يعني الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة لا يطيقان الصوم فدية طعام مسكين فليطعمان مكان كل يوم أفطرا من رمضان نصف صاع من حنطة لمسكين ﴿٦٣﴾ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴿٦٤﴾ زاد على منوين ﴿٦٥﴾ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴿٦٦﴾ بالثواب ﴿٦٧﴾ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴿٦٨﴾ من الفدية ﴿٦٩﴾ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إذا كنتم تعلمون ﴿٧١﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي ﴿٧٢﴾ هو الذي ﴿٧٣﴾ أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴿٧٤﴾ جبريل بالقرآن جملة إلى سماء الدنيا فأمله على السفرة ثم نزل به بعد ذلك على محمد ﷺ يومًا بيوم آية وآيتين وثلاثًا وسورة ﴿٧٥﴾ هُدًى لِلنَّاسِ ﴿٧٦﴾ القرآن بيان من الضلالة للناس ﴿٧٧﴾ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى ﴿٧٨﴾ واضحات من أمر الدين ﴿٧٩﴾ وَالْفُرْقَانِ ﴿٨٠﴾ الحلال والحرام والأحكام والحدود والخروج من الشبهات ﴿٨١﴾ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ ﴿٨٢﴾ في الحضر ﴿٨٣﴾ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا ﴿٨٤﴾ في شهر رمضان ﴿٨٥﴾ أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ ﴿٨٦﴾ فليصم ﴿٨٧﴾ مِنْ أَيَّامٍ

اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُمْ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ

آخر ﴿بِقَدْرٍ مَا أَفْطَرَ﴾ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ ﴿أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ رَخْصَةَ الإفطار في السفر ويقول اختار الله لكم الإفطار في السفر﴾ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ ﴿لَمْ يَرِدْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ الْعُسْرُ فِي الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ وَيَقَالَ لَمْ يَخْتَرْ لَكُمْ الصَّوْمَ فِي السَّفَرِ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ لِكَيْ تَصُومُوا فِي الْحَضَرِ عِدَّةَ مَا أَفْطَرْتُمْ فِي السَّفَرِ ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ لِكَيْ تَعْظُمُوا اللَّهَ ﴿عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ كَمَا هَدَاكُمْ لِدِينِهِ وَرَخَصْتَهُ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لِكَيْ تَشْكُرُوا رَخَصْتَهُ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴿عَنِّي﴾ أَقْرَبُ أَنَا أَمْ بَعِيدُ ﴿فَأِنِّي قَرِيبٌ﴾ فَأَعْلَمُهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي قَرِيبٌ بِالْإِجَابَةِ ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ فَلْيَطِيعُوا رَسُولِي ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ وَبِرَسُولِي قَبْلَ الدَّعْوَةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ لِكَيْ يَهْتَدُوا فَيَسْتَجَابَ لَهُمُ الدَّعَاءُ ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ الْمَجَامِعَةُ مَعَ نِسَائِكُمْ ﴿هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ﴾ سَكَنَ لَكُمْ ﴿وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ﴾ سَكَنَ لَهُنَّ ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ بِالْجَمَاعِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَتَمَةِ ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ تَجَاوَزَ عَنْكُمْ ﴿وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ خِيَانَتَكُمْ وَلَمْ يَعَاقِبْكُمْ ﴿فَالْآنَ﴾ حِينَ أَحَلَّتْ لَكُمْ ﴿بِأَشْرُوهُمْ﴾ جَامِعُوهُمْ ﴿وَأَبْتَغُوا﴾ اطْلُبُوا ﴿مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ مَا قَضَى اللَّهُ لَكُمْ مِنْ وَلَدٍ صَالِحٍ نَزَلَتْ فِي عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ مِنْ حِينَ يَدْخُلُ اللَّيْلُ ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ يَعْنِي يَتَبَيَّنَ لَكُمْ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ ﴿مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ إِلَى دُخُولِ اللَّيْلِ نَزَلَتْ فِي صَرْمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيٍّ ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ﴾ وَلَا تَجَامِعُوهُمْ ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ﴾ مَعْتَكِفُونَ ﴿فِي الْمَسَاجِدِ﴾ لَيْلاً وَنَهَاراً ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ تِلْكَ الْمُبَاشَرَةُ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ﴿فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ فَاتَرَكُوا مُبَاشَرَةَ النِّسَاءِ لَيْلاً وَنَهَاراً حَتَّى تَفْرَغُوا مِنَ الْإِعْتِكَافِ ﴿كَذَلِكَ﴾ هَكَذَا ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ ﴿لِلنَّاسِ﴾ كَمَا يَبِينُ هَذَا ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ لِكَيْ يَتَّقُوا مَعْصِيَةَ اللَّهِ نَزَلَتْ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَغَيْرُهُمَا كَانُوا مَعْتَكِفِينَ فِي الْمَسْجِدِ فَيَأْتُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ إِذَا احْتَاجُوا وَيَجَامِعُونَ نِسَاءَهُمْ وَيَغْتَسِلُونَ فَيَرْجِعُونَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَنَهَاَهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ نَزَلَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْوَعِ وَامْرِئِ الْقَيْسِ ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ بِالظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ وَالْغَصْبِ وَالْحَلْفِ الْكَاذِبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ﴿وَتُدْلُوا بِهَا﴾ لَا تَلْجُوا بِهَا ﴿إِلَى الْحُكَّامِ﴾ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً لِكَيْ تَأْكُلُوا طَائِفَةً ﴿مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ﴾ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذَلِكَ فَاقْرَأْ أَمْرُ الْقَيْسِ بِالْمَالِ بِنَزُولِ هَذِهِ

الْأَهْلَةَ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ
 الْبِرَّ مَنْ اتَّقَىٰ وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾
 وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَتِّلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾
 وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَتِّلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿١٩٢﴾ وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ
 بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتِ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ

الآية ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ﴾ عن زيادة الأهله ونقصانها لماذا ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ علامات للناس
 لقضاء دينهم وعدة لنسائهم وصومهم وإنظارهم ﴿وَالْحَجِّ﴾ وللحج، نزلت في معاذ بن جبل حين سأل النبي ﷺ عن
 ذلك ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ﴾ الطاعة والتقوى ﴿بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ بأن تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في
 الإحرام ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ الطاعة في الإحرام ﴿مَنْ اتَّقَى﴾ الصيد وغير ذلك ﴿وَأَتَى الْبُيُوتَ﴾ ادخلوا البيوت ﴿مِنْ أَبْوَابِهَا﴾
 التي كنتم تدخلونها وتخرجون منها قبل ذلك ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ واحشوا الله في الإحرام ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من
 السخط والعذاب نزلت في نفر من أصحاب النبي ﷺ كنانة وخزاعة كانوا يدخلون بيوتهم في الإحرام من خلفها أو من
 سطحها كما فعلوا في الجاهلية ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله في الحل والحرم ﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ يبدؤونكم
 بالقتال ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ لا تتبدثوا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ المبتدئين بالقتال في الحل والحرم ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ﴾ إن
 بدؤوكم ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ وجدتموهم في الحل والحرم ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ﴾ من مكة ﴿مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ كما
 أخرجوكم ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ الشرك بالله وعبادة الأوثان ﴿أَشَدُّ﴾ أمر ﴿مِنَ الْقَتْلِ﴾ في الحرم ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ﴾ بالابتداء ﴿عِنْدَ
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ في الحرم ﴿حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ في الحرم بالابتداء ﴿فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ﴾ بالابتداء ﴿فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ﴾
 هكذا ﴿جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ بالقتل ﴿فَإِنْ أَنْهَوْا﴾ عن الكفر والشرك وتابوا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن
 مات على التوبة ﴿وَقَاتِلُوهُمْ﴾ بالابتداء منهم في الحل والحرم ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ الشرك بالله في الحرم ﴿وَيَكُونَ
 الدِّينُ لِلَّهِ﴾ يكون الإسلام والعبادة لله في الحرم.

﴿فَإِنْ أَنْهَوْا﴾ عن قتالكم في الحرم ﴿فَلَا عُدْوَانَ﴾ فلا سبيل لكم بالقتل ﴿إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ المبتدئين بالقتل
 ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ الذي دخلت فيه لقضاء العمرة ﴿بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ الذي صدوك عنه ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ بدل
 ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ﴾ ابتداء ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بالقتل في الحرم ﴿فَاعْتَدُوا﴾ فابتدثوا ﴿عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ بالقتل ﴿وَاتَّقُوا
 اللَّهَ﴾ واحشوا الله بالابتداء ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ معين المتقين بالنصرة ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة
 الله لقضاء العمرة ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ يقول لا تمنعوا أيديكم عن النفقة في سبيل الله فتهلكوا ويقال لا تلقوا
 أنفسكم بأيديكم في التهلكة ويقال لا تهلكوا فتهلكوا أي لا تيأسوا من رحمة الله تهلكوا ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ أي بالنفقة في
 سبيل الله ويقال أحسنوا الظن في الله ويقال أحسنوا النفقة في سبيل الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالنفقة في سبيل

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ

الله نزلت من قوله ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إلى ههنا في المحرمين مع النبي ﷺ لقضاء العمرة بعد عام الحديبية ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ لتقبل الله بالإخلاص وإتمام الحج إلى آخره وإتمام العمرة إلى البيت ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ حبستم عن الحج والعمرة من عدو أو مرض ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ فعليكم ما استيسر من الهدى شاة أو بقرة أو بعير لترك الحرم ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾ في الحبس ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ﴾ الذي تبعثون به ﴿مَحَلَّهُ﴾ منحره ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾ لا يستطيع أن يقوم مقامه في الحبس فيرجع إلى بيته قبل أن يبلغ هديه إلى محله ﴿أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ أو في رأسه قمل يحلق رأسه نزلت في كعب بن عجرة وكان في رأسه قمل فحلق في الحرم ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ﴾ ففداؤه صيام ثلاثة أيام ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ على ستة مساكين من أهل مكة ﴿أَوْ نُسْكَ﴾ شاة يبعث بها إلى محله ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ من العدو وبرأتم من المرض فاقضوا ما أوجب الله عليكم من حج أو عمرة من العام القابل ﴿فَمَنْ تَمَنَّعَ﴾ بالطيب وباللباس ﴿بِالْعُمْرَةِ﴾ بعد قضاء العمرة ﴿إِلَى الْحَجِّ﴾ إلى أن يحرم بالحج ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ فعليه دم المتعة ودم القرآن والمتعة سواء بقرة أو شاة أو بعير ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ فمن لم يستطع أن يفعل من هذه الثلاثة شيئاً ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ فليصم ثلاثة أيام متتابعات ﴿فِي الْحَجِّ﴾ في عشر الحج آخرها يوم عرفة ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ إلى أهاليكم في الطريق أو في أهاليكم ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ مكان الهدى ﴿ذَلِكَ﴾ يعني دم المتعة ﴿لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ لمن لم يكن أهله ومنزله في الحرم لأنه ليس على أهل الحرم هدي التمتع ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في ترك ما أمرتم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن ترك ما أمر من هدي أو صوم ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ للحج أشهر معروفات يحرم فيها بالحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ فمن أحرم فيهن بالحج ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ فلا جماع في الإحرام ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ الأسباب ولا منازب ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ لا مراءى مع صاحبه ﴿فِي الْحَجِّ﴾ في إحرام الحج ويقال لا جدال في فرضية الحج ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ ما تركوا من رفق وفسوق وجدال في الحرم ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا﴾ يا أولي الألباب من زاد الدنيا مقدم ومؤخر يقول تزودوا من الدنيا ما تكفون به وجوهكم عن المسألة يا ذوي العقول من الناس ولا توكلوا على الله ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ فإن التوكل خير زاد من زاد الدنيا ﴿وَاتَّقُونِ﴾ اخشوني في الحرم ﴿يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ نزلت هذه الآية في أناس من أهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد فيصيبون في الطريق من أهل المنزل ظملاً نهاهم الله عن ذلك ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ حرج ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾ تطلبوا ﴿فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ بالتجارة في الحرم نزلت في أناس كانوا لا يرون البيع والشراء في الحرم فرخص الله لهم ذلك ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ

مَنْ عَرَفْتِ فَادْذَكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ
وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١٦٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ
وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْذَكُرُوا
اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمَنِ الْكَاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي
الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿١٧٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٧١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧٢﴾ * وَادْذَكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ تُحْشَرُونَ ﴿١٧٣﴾ وَمَنْ
النَّاسُ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿١٧٤﴾

مَنْ عَرَفَاتٍ ﴿١٦٨﴾ فَإِذَا رَجَعْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴿١٦٩﴾ فَادْذَكُرُوا اللَّهَ ﴿١٧٠﴾ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ ﴿١٧١﴾ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴿١٧٢﴾ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴿١٧٣﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ ﴿١٧٤﴾ وَقَدْ كُنْتُمْ ﴿١٧٥﴾ مِنْ قَبْلِهِ ﴿١٧٦﴾ مِنْ قَبْلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنَ وَالْإِسْلَامَ ﴿١٧٧﴾ لِمَنِ
الضَّالِّينَ ﴿١٧٨﴾ الْكَافِرِينَ ﴿١٧٩﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴿١٨٠﴾ يَقُولُ ارْجِعُوا مِنْ حَيْثُ رَجَعَ أَهْلُ الْيَمَنِ ﴿١٨١﴾ وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ﴿١٨٢﴾
لِذُنُوبِكُمْ ﴿١٨٣﴾ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴿١٨٤﴾ لِمَنْ تَابَ ﴿١٨٥﴾ رَحِيمٌ ﴿١٨٦﴾ لِمَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْبَةِ، نَزَلَتْ فِي أَنَاسٍ يَقَالُ لَهُمُ الْحَمْسِيُّونَ كَانُوا لَا
يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى عَرَفَاتٍ لِحُجَّتِهِمْ فَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى عَرَفَاتٍ وَيَرْجِعُوا مِنْ ثَمَّ
﴿١٦٨﴾ فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ ﴿١٦٩﴾ فَإِذَا فَرَعْتُمْ مِنْ سَنَنِ حُجَّتِكُمْ ﴿١٧٠﴾ فَادْذَكُرُوا اللَّهَ ﴿١٧١﴾ فَقُولُوا يَا اللَّهُ ﴿١٧٢﴾ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴿١٧٣﴾ بِيَا أَبَاهُ وَيَقَالُ
اذْكُرُوا اللَّهَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْكُمْ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ كَمَا ذَكَرْتُمْ آبَاءَكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْإِحْسَانِ ﴿١٧٤﴾ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴿١٧٥﴾ بَلْ أَكْثَرَ ذِكْرًا مِنْ
ذِكْرِ آبَائِكُمْ ﴿١٧٦﴾ فَمَنِ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ ﴿١٧٧﴾ فِي الْمَوْقِفِ ﴿١٧٨﴾ رَبَّنَا آتِنَا ﴿١٧٩﴾ أَعْطَانَا ﴿١٨٠﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿١٨١﴾ إِبْلًا وَبِقَرًا وَغَنًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَمَالًا ﴿١٨٢﴾ وَمَا
لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿١٨٣﴾ مَنْ نَصِيبٌ فِي الْجَنَّةِ بِحُجَّتِهِ ﴿١٨٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا ﴿١٨٥﴾ أَعْطَانَا ﴿١٨٦﴾ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴿١٨٧﴾ الْعِلْمَ
وَالْعِبَادَةَ وَالْعَصَمَةَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالشَّهَادَةَ وَالْغَنِيمَةَ ﴿١٨٨﴾ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴿١٨٩﴾ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا ﴿١٩٠﴾ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ ادْفَعْ عَنَّا
عَذَابَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ ﴿١٩٢﴾ أُولَئِكَ ﴿١٩٣﴾ أَهْلُ هَذِهِ الصِّفَةِ ﴿١٩٤﴾ لَهُمْ نَصِيبٌ ﴿١٩٥﴾ حِظٌّ وَافِرٌ فِي الْجَنَّةِ ﴿١٩٦﴾ مِمَّا كَسَبُوا ﴿١٩٧﴾ مِنْ حُجَّتِهِمْ
﴿١٧٢﴾ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧٣﴾ يَقُولُ إِذَا حَاسِبٌ فَحَسَابُهُ سَرِيعٌ وَيَقَالُ سَرِيعُ الْحِفْظِ وَيَقَالُ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِأَهْلِ الرِّيَاءِ
﴿١٧٤﴾ وَادْذَكُرُوا اللَّهَ ﴿١٧٥﴾ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّمْجِيدِ ﴿١٧٦﴾ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴿١٧٧﴾ مَعْلُومَاتٍ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَهِيَ خَمْسَةُ أَيَّامٍ يَوْمَ عَرَفَةَ
وَيَوْمَ النَّحْرِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُمَا ﴿١٧٨﴾ فَمَنْ تَعَجَّلَ ﴿١٧٩﴾ بَرَجُوعَهُ إِلَى أَهْلِهِ ﴿١٨٠﴾ فِي يَوْمَيْنِ ﴿١٨١﴾ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ ﴿١٨٢﴾ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴿١٨٣﴾ بِتَعْجِيلِهِ
﴿١٨٤﴾ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالثِ ﴿١٨٥﴾ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴿١٨٦﴾ بِتَأْخِيرِهِ وَيَقَالُ فَلَا عِثْبَ عَلَيْهِ بِتَأْخِيرِهِ يَخْرُجُ مَغْفُورًا لَهُ ﴿١٨٧﴾ لِمَنِ اتَّقَى ﴿١٨٨﴾
يَقُولُ التَّعْجِيلُ لِمَنِ اتَّقَى الصَّيْدَ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالثِ ﴿١٨٩﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴿١٩٠﴾ وَاحْشُوا اللَّهَ فِي أَخْذِ الصَّيْدِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالثِ ﴿١٩١﴾ وَأَعْلَمُوا
أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٩٢﴾ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿١٩٣﴾ وَمَنِ النَّاسُ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴿١٩٤﴾ كَلَامُهُ وَحَدِيثُهُ وَعِلَانِيَتُهُ ﴿١٩٥﴾ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿١٩٦﴾ فِي
الدُّنْيَا ﴿١٩٧﴾ وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴿١٩٨﴾ يَحْلِفُ بِاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ وَأَتَابَعْتُ ﴿١٩٩﴾ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٠﴾ جَدَلٌ بِالْبَاطِلِ شَدِيدٌ

وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٥﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٦﴾ وَمِنَ
النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ
مُّبِينٌ ﴿٢٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٣٠﴾ سَلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا ءَاتَيْنَاهُمْ مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ
فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣١﴾ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ

الخصومة ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ غضب ﴿سَعَى﴾ مشى ﴿فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ بالمعاصي ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ﴾ الزرع
والكدس بالحرق ﴿وَالنَّسْلَ﴾ يهلك الحيوان بالقتل ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ والمفسد ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ﴾ في
صنعك ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ الحمية بالتكبر ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾ مصيره إلى جهنم ﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ الفراش والمصير
نزلت هذه الآية في الأخنس بن شريق وكان حسن المنظر حلو المنطق وكان يعجب النبي ﷺ كلامه بأني أحبك وأبايعك
في السر ويحلف بالله على ذلك وكان منافقاً زعموا أنه أحرق كدس قوم وقتل حمار القوم ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن
يَشْرِي﴾ من يشتري ﴿نَفْسَهُ﴾ بماله ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ طلب رضا الله نزلت في صهيب بن سنان وأصحابه اشتري
نفسه بماله من أهل مكة ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ الذين قتلوا بمكة نزلت في أبي عمار بن ياسر وسمية وغيرهم قتلهم
مشركو أهل مكة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ في شرائع دين محمد ﷺ جميعاً ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ
الشَّيْطَانِ﴾ تزيين الشيطان في تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ظاهر العداوة ﴿فَإِن زَلَلْتُمُ﴾
ملتم عن شرائع دين محمد ﷺ ﴿مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ بيان ما في كتابكم ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة
لمن لا يتابع رسوله ﴿حَكِيمٌ﴾ في نسخ شرائع الأول نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه لكرهيتهم السبت ولحم
الجمل وغير ذلك ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ هل ينتظر أهل مكة ﴿إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ بلا كيف يوم القيامة ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلَائِكَةُ﴾ مقدم ومؤخر ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ فرغ من الأمر أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار. ﴿وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾
عواقب الأمور في الآخرة ﴿سَلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ قل لأولاد يعقوب ﴿كَمَا ءَاتَيْنَاهُمْ مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ كم من مرة كلمناهم
بالأمر والنهي وأكرمناهم بالدين في زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ من غير دين الله وكتابه
بالكفر ﴿مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾ من بعد ما جاء محمد به ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن كفر به ﴿زَيْنَ﴾ حسن ﴿لِلَّذِينَ
كَفَرُوا﴾ أبي جهل وأصحابه ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة الدنيا من سعة المعيشة ﴿وَيَسْخَرُونَ مَنِ الَّذِينَ﴾ على
الذين ﴿آمَنُوا﴾ سلمان وبلال وصهيب وأصحابه بضيق المعيشة ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الكفر والشرك يعني سلمان وأصحابه
﴿فَوْقَهُمْ﴾ في الحجة في الدنيا والقدر والمنزلة في الجنة ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ﴾ يوسع المال على من

الَّتِي نَبَّأَتْ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

يشاء ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بغير حرم وتكلف ويقال ويرزق من يشاء في الجنة بغير حساب بغير فوت ولا اهداء .

﴿كَانَ النَّاسُ﴾ في زمن نوح وإبراهيم ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على ملة واحدة الكفر ويقال كانوا في زمن إبراهيم مسلمين ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ﴾ من ذرية نوح وإبراهيم ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ بالجنة لمن آمن بالله ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾ من النار لمن لم يؤمن بالله ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ أنزل عليهم جبرائيل بالكتاب ﴿بِالْحَقِّ﴾ مبيناً الحق والباطل ﴿لِيَحْكُمَ﴾ كل نبي بكتابه ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ فيما اختلفوا فيه في الدين ويقال ليحكم الكتاب وإن قرأت بالتاء أراد به النبي محمد ﷺ ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ﴾ في الدين ومحمد ﷺ ﴿إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ أعطوه يعني الكتاب ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ بينات ما في كتابهم ﴿بَغْيًا﴾ بَيْنَهُمْ حسداً منهم فكفروا به ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالنبيين ﴿لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ من الاختلاف في الدين ﴿مِنْ الْحَقِّ﴾ إلى الحق ويقال فهدي الله الذين آمنوا فحفظ الله الذين آمنوا بالنبيين لما اختلفوا فيه من الاختلاف في الدين من الحق إلى الباطل ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بكرامته وإرادته ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ويقال يثبت من يشاء ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ على دين قائم يرضيه ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ أظنتم يا معشر المؤمنين يعني عثمان وأصحابه ﴿أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أي لم تبتلوا بمثل ما ابتلى الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين ﴿مَسَّتْهُمُ﴾ أصابتهم ﴿الْبَأْسَاءُ﴾ الخوف والبلايا والشدائد ﴿وَالضَّرَاءُ﴾ الأمراض والأوجاع والجوع ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ حركوا في الشدة ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ حتى قال رسولهم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ به ﴿مَتَى نَصُرَ اللَّهُ﴾ على الأعداء قال الله لذلك النبي ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ﴾ على الأعداء بنجاتكم ﴿قَرِيبٌ يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد وكان هذا السؤال قبل آية المواريث ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ على من يتصدقون ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ﴾ على من يتصدقون ﴿فَلِللَّوَالِدَيْنِ﴾ فعلى الوالدين ﴿وَالْأَقْرَبِينَ﴾ وعلى الأقربين ثم نسخت الصدقة بعد ذلك على الوالدين بآية المواريث ﴿وَالْيَتَامَى﴾ يقول تصدقوا على اليتامى يتامى الناس ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾ مساكين الناس ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ الضيف النازل ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ ما تنفقوا من مال على هؤلاء ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ أي عالم به وبنياتكم يجزيكم به ﴿كُتِبَ﴾ فرض ﴿عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ في أوقات النفير العام مع النبي ﷺ ﴿وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ الجهاد في سبيل الله ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ تصيبون الشهادة والغنيمة ﴿وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا﴾ الجلوس عن الجهاد ﴿وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ لا تصيبون الشهادة ولا الغنيمة ﴿وَاللَّهُ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ
وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ
يُقَاتِلُونَكَ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ
وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ
يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا
إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ

يَعْلَمُ ﴿٢١٧﴾ أن الجهاد خير لكم ﴿٢١٨﴾ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٩﴾ أن الجلوس شر لكم، نزلت في سعد بن أبي وقاص والمقداد بن
الأسود وأصحابهما ثم نزلت في شأن عبد الله بن جحش وأصحابه وقتلهم عمرو بن الحضرمي وسؤالهم عن القتال في
الشهر الحرام يعني رجلاً آخر عشية جمادى الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملامة المشركين لهم بذلك فقال
﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ يقول يسألونك عن القتال في الشهر الحرام يعني رجلاً ﴿قُلْ قِتَالٌ
فِيهِ﴾ في رجب ﴿كَبِيرٌ﴾ في العقوبة ﴿وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ولكن صرف الناس عن دين الله وطاعته ﴿وَكُفْرٌ بِهِ
وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وصد الناس عن المسجد الحرام ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ﴾ عقوبة ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ من قتل عمرو بن
الحضرمي ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ الشرك بالله ﴿أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ من قتل عمرو بن الحضرمي ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾ يعني أهل مكة
﴿يُقَاتِلُونَكَ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ﴾ يرجعوكم ﴿عَنِ دِينِكُمْ﴾ الإسلام ﴿إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾ قدروا ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾
الإسلام ﴿فَيَمُتْ﴾ ومن يموت ﴿وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت أعمالهم وردت حسناتهم ﴿فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ﴾ ولا يجوزون بها في الآخرة ﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهل النار ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مقيمون لا يموتون ولا
يخرجون ثم نزل أيضاً في شأن عبد الله بن جحش وأصحابه فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله ورسوله ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾
من مكة إلى المدينة ﴿وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في قتل عمرو بن الحضرمي الكافر ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾
ينالون جنة الله ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لصنيعهم ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم إذ لم يعاقبهم ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ نزلت في شأن
عمر بن الخطاب لقوله اللهم أرنا رأيك في الخمر فقال الله لمحمد ﷺ يسألونك عن الخمر والميسر عن شرب
الخمر والقمار ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ بعد التحريم ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ قبل التحريم بالتجارة بها
﴿وَإِثْمُهُمَا﴾ بعد التحريم ﴿أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ قبل التحريم ثم حرم بعد ذلك في كليهما ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾
نزلت في شأن عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ ماذا نتصدق من أموالنا فقال الله لنبيه ويسألونك ماذا ينفقون ماذا
يتصدقون من أموالهم ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ ما فضل من القوت وأكل العيال ثم نسخ ذلك بآية الزكاة ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ الأمر والنهي وهوان الدنيا ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا﴾ أنها فانية ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ أنها باقية
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ نزلت في شأن عبد الله بن رواحة سأل النبي ﷺ عن مخالطة اليتامى في الطعام والشراب

الَّتِي قُلَّ إِصْلَاحُ هُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ
 شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا أَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ
 خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ
 مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ
 آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي
 الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً

والمسكن يجوز أم لا فقال الله لنبهه ويسألونك عن اليتامى عن مخالطة اليتامى بالطعام والشرب والمسكن ﴿قُلْ﴾ يا
 محمد ﴿إِصْلَاحُ هُمْ﴾ ولما هم ﴿خَيْرٌ﴾ من ترك مخالطتهم ﴿وَإِنْ تُخَاطَبُوهُمْ﴾ في الطعام والشراب والمسكن ﴿فَاِخْوَانُكُمْ﴾
 فهم إخوانكم في الدين فاحفظوا أنصابهم ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ﴾ لِمَالِ الْيَتِيمِ ﴿مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ لِمَالِ الْيَتِيمِ ﴿وَلَوْ شَاءَ
 اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ﴾ لحرم المخالطة عليكم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة لمفسد مال اليتيم ﴿حَكِيمٌ﴾ يحكم بإصلاح مال اليتيم
 ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾ نزلت في مرثد بن أبي مرثد الغنوي الذي أراد أن يتزوج امرأة مشركة تسمى عناق فنهي الله
 عن ذلك فقال «ولا تنكحوا المشركات» يقول لا تتزوجوا المشركات بالله ﴿حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ بالله ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ﴾ يقول نكاح
 أمة مؤمنة ﴿خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾ من نكاح حرة مشركة ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ حسناتها وجمالها ﴿وَوَ﴾ كذلك ﴿لَا تَنْكِحُوا
 الْمُشْرِكِينَ﴾ أي لا تزوجوا المشركين بالله ﴿حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ بالله ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ﴾ يقول تزويجكم لعبد مؤمن ﴿خَيْرٌ مِّنْ
 مُّشْرِكٍ﴾ من تزويجكم لحر مشرك ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ بدنه وقوته ﴿أُولَئِكَ﴾ المشركون ﴿يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ يدعون إلى
 الكفر وعمل النار ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ﴾ بالتوحيد ﴿وَالْمَغْفِرَةِ﴾ بالتوبة ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بأمره ﴿وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ﴾ أمره ونهيه في
 التزويج ﴿لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا وينتھوا عن تزويج الحرام ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾
 نزلت في شأن أبي الدحداح سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال الله لنبهه ويسألونك عن المحيض عن مجامعة النساء ﴿قُلْ﴾
 يا محمد ﴿هُوَ أَذَى﴾ قدر حرام ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ فاتركوا مجامعة النساء في المحيض ﴿لَا تَقْرُبُوهُنَّ﴾
 بالجماع ﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ من الحيض ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ واغتسلن ﴿فَأْتُوهُنَّ﴾ جامعوهن ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ من حيث
 رخص لكم الله قبل ذلك في الفروج ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ الراجعين من الذنوب ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ من الذنوب
 والأدناس ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ يقول فروج نساءكم مزرعة لأولادكم ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ﴾ مزرعتكم ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ كيف
 شئتم مقبلة أو مدبرة إذا كان في صمام واحد ﴿وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ من ولد صالح ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في أديار
 النساء ومجامعتهم في الحيض ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوُهُ﴾ معاينوه بعد الموت فيجزيك بأعمالكم ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
 يقول وبشر يا محمد المؤمنين المتقين عن أديار النساء ومجامعتهم في الحيض بالجنة ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً﴾ علة

لَا يَمَنُكُمْ أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ

﴿لَا يَمَانُكُمْ﴾ نزلت في شأن عبد الله بن رواحة إذ حلف بالله أن لا يحسن إلى أخته وختته ولا يكلمهما ولا يصلح بينهما فنهاه الله عن ذلك فقال ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أي علة لا تحلفوا ﴿أَنْ تَبْرُوا﴾ أن لا تبروا ﴿وَتَتَّقُوا﴾ وأن لا تتقوا عن قطيعة الرحم ﴿وَتُصْلِحُوا﴾ وأن لا تصلحوا ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ يقول ارجعوا إلى ما هو خير لكم وكفروا عن يمينكم ويقال أن لا تبروا أي لا تحسنوا إلى أحد وتتقوا أي يقول اتقوا عن الحلف بالله في ترك الإحسان وتصلحوا أصلحوا بين الناس ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ بيمينكم لترك الإحسان ﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتكم وبكفارة اليمين ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ يقول بكفارة أيمانكم بقولكم لا والله وبلى في الشراء وغير ذلك من اللغو ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ تضمير قلوبكم بذلك ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ رحيم لأيمانكم باللغو ﴿حَلِيمٌ﴾ إذ لم يعجلكم بالعقوبة ويقال اللغو يمين على المعصية فإن تركه وكفر عن يمينه لا يؤاخذ به وإن فعل يؤاخذ به ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ يتركون مجامعة نسائهم بالحلف لا يقربها أربعة أشهر أو فوق ذلك ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ يقول انتظار أربعة أشهر ﴿فَإِنْ فَاءُوا﴾ فإن جامعوا قبل أربعة أشهر ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ ليمينهم إن تابوا ﴿رَحِيمٌ﴾ إذ بين كفارتهم ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ حققوا الطلاق وبروا يمينهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ ليمينه ﴿عَلِيمٌ﴾ بما بانت امرأته منه بتطليقة واحدة بعد أربعة أشهر وبكفارة يمينه نزل ذلك في رجل يحلف بالله أن لا يقرب امرأته بالجماع أربعة أشهر أو فوق ذلك فإن بر يمينه وترك مجامعتها حتى تجاوز أربعة أشهر بانت منه امرأته بتطليقة واحدة وإن جامعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ﴾ واحدة أو اثنتين ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ ينتظرن بأنفسهن في العدة ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ ثلاث حيض ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ﴾ الحبل ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ من ولد ﴿إِنْ كُنَّ﴾ إذ كن ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ﴾ أزواجهن ﴿أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ بمراجعتهن ﴿فِي ذَلِكَ﴾ في ذلك الحبل أو العدة ﴿إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ مراجعة لأن في بدء الإسلام كان إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين كان أملك برجعته بعد انقضاء العدة قبل التزويج ففسخ ملك الرجعة بقوله ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ وكذلك في الحبل كان أحق برجعته في ذلك الحبل ولو طلقها ألف مرة ففسخ الله ملك الرجعة بقوله ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ ﴿وَلَهُنَّ﴾ من الحق والحرمة على أزواجهن ﴿مِثْلُ الَّذِي﴾ للأزواج ﴿عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ في إحسان الصحبة والمعاشرة ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ فضيلة في العقل والميراث والدية والشهادة وبما عليهم من النفقة والخدمة ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة لمن ترك بين المرأة والزوج من الحق والحرمة ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم بينهما ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ يقول طلاق الرجعة مرتان ﴿فَإِمْسَاكٌ﴾ قبل التطليقة الثالثة وقبل الاغتسال من الحيضة الثالثة ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ بحسن الصحبة والمعاشرة ﴿أَوْ تَسْرِيحٌ﴾ أو يطلقها الثالثة بإحسان يؤدي حقها ﴿وَلَا

بِإِحْسَنِ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ

يُحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ ۖ أَعْطَيْتُمُوهُنَّ مِنَ الْمَهْرِ ۖ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا ۖ يَعْلَمَا الزَّوْجَ وَالْمَرْأَةَ عِنْدَ الْخَلْعِ ۖ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۖ أَحْكَامُ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَالزَّوْجِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۖ أَحْكَامُ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَالزَّوْجِ ۖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۖ عَلَى الزَّوْجِ خَاصَّةً ۖ فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۖ أَنْ يَأْخُذَ مَا اشْتَرَتْ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا بِهِ مِنَ الزَّوْجِ بِطَبِيعَةِ نَفْسِهَا نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ وَامْرَأَتِهِ جَمِيلَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَلَلٍ رَأْسِ الْمُنَافِقِينَ اشْتَرَتْ نَفْسَهَا مِنْ زَوْجِهَا بِمَهْرٍ ۖ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۖ هَذِهِ أَحْكَامُ اللَّهِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَالزَّوْجِ ۖ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۖ فَلَا تَجَاوِزُوهَا إِلَى مَا نَهَى اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ ۖ وَمَنْ يَتَعَدَّ ۖ تَجَاوَزَ ۖ حُدُودَ اللَّهِ ۖ أَحْكَامُ اللَّهِ إِلَى مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ۖ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۖ الضَّارُونَ لِنَفْسِهِمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ الطَّلَاقَ مَرَّتَانِ فَقَالَ ۖ فَإِنْ طَلَّقَهَا ۖ الثَّالِثَةَ ۖ فَلَا تَحِلُّ لَهُ ۖ تِلْكَ الْمَرْأَةُ ۖ مِنْ بَعْدِ ۖ التَّطْلِيقِ الثَّالِثَةِ ۖ حَتَّى تَنْكِحَ ۖ تَتَزَوَّجَ ۖ زَوْجًا غَيْرَهُ ۖ وَيَدْخُلُ بِهَا الثَّانِي ۖ فَإِنْ طَلَّقَهَا ۖ الزَّوْجَ الثَّانِي نَزَلَتْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الزَّيْبِرِ ۖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۖ عَلَى الزَّوْجِ الْأَوَّلِ وَالْمَرْأَةِ ۖ أَنْ يَتَرَاجَعَا ۖ بِمَهْرٍ وَنِكَاحٍ جَدِيدٍ ۖ إِنْ ظَنَّا ۖ عَلِمَا ۖ أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۖ أَحْكَامُ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَالزَّوْجِ ۖ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۖ هَذِهِ أَحْكَامُ اللَّهِ وَفَرَائِضُهُ ۖ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۖ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ وَيُصَدِّقُونَ بِذَلِكَ ۖ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ۖ وَاحِدَةً ۖ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ۖ عَدَّتَهُنَّ قَبْلَ الْاِغْتِسَالِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ ۖ فَأَمْسِكُوهُنَّ ۖ فَرَاغَهُنَّ ۖ بِمَعْرُوفٍ ۖ بِحَسَنِ الصَّحْبَةِ وَالْمَعَاشِرَةِ ۖ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ ۖ أَتْرَكُوهُنَّ حَتَّى يَغْتَسِلْنَ وَيَخْرُجْنَ مِنَ الْعِدَّةِ ۖ بِمَعْرُوفٍ ۖ يُوَدِّي حَقَّهُنَّ ۖ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا ۖ بِالضَّرَارِ ۖ لَتَعْتَدُوا ۖ لَتُظْلِمُوا عَلَيْهِ وَلِتَطِيلُوا عَلَيْهِنَّ الْعِدَّةَ ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ۖ الضَّرَارُ ۖ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۖ ضَرَّ بِنَفْسِهِ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ ۖ أَمْرُ اللَّهِ وَنَهْيُهُ ۖ هُزُوعًا ۖ اسْتِهْزَاءً لَا تَعْلَمُونَ بِهَا ۖ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ۖ احْفَظُوا مَنَةَ اللَّهِ ۖ عَلَيْكُمْ ۖ الْإِسْلَامَ ۖ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ ۖ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ۖ وَالْحِكْمَةِ ۖ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ۖ يَعِظُكُمْ بِهِ ۖ يَنْهَاكُمْ عَنِ الضَّرَارِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ اخْشَوْا اللَّهَ فِي الضَّرَارِ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۖ مِنَ الضَّرَارِ وَغَيْرِهِ ۖ عَلِيمٌ ۖ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ۖ تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً أَوْ تَطْلِيقَتَيْنِ ۖ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ۖ فَانْقَضَتْ عَدَّتُهُنَّ وَأَرَدْنَ أَنْ يَرْجِعْنَ إِلَى أَزْوَاجَهُنَّ الْأَوَّلِ مَهْرٍ وَنِكَاحٍ جَدِيدٍ ۖ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ۖ تَمْنَعُوهُنَّ ۖ أَنْ يَنْكِحْنَ ۖ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ ۖ أَزْوَاجَهُنَّ ۖ الْأَوَّلِ ۖ إِنْ قَرَأْتَ بِخَفْضِ الضَّادِ فَهُوَ الْحَبْسُ ۖ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ ۖ إِذَا اتَّفَقُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ۖ بِالْمَعْرُوفِ ۖ

ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ وَأَظْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ

بمهر ونكاح جديد ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿يُوعَظُ بِهِ﴾ يؤمر به ﴿مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿أَزْكَى لَكُمْ﴾ أصح لكم ﴿وَأَظْهَرُ﴾ لقلوبكم وقلوبهن من الرية والعداوة ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ حب المرأة للزوج ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك نزلت هذه الآية في معقل بن معقل بن يسار المزني لمنعه أخته جميلة الرجوع إلى زوجها الأول عبد الله بن عاصم بمهر ونكاح جديد فنهاه الله عن ذلك ﴿وَالْوَالِدَاتُ﴾ المطلقات ﴿يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ ستين كاملتين ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ رضاع الولد ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾ يعني الأب ﴿رِزْقُهُنَّ﴾ نفقتهن على الرضاع ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بغير إسراف ولا تقتير ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ﴾ بالنفقة على الرضاع ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ لا بتدرا ما أعطاهما الله من المال ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ يؤخذ ولدها منها بعد ما رضيت بما أعطت غيرها على الرضاع ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ﴾ يعني الأب ﴿بِوَلَدِهِ﴾ بطرح الولد له بعدما عرف أمه ولا يقبل ثدي غيرها ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ﴾ وارث الأب ويقال وارث الصبي ﴿مِثْلُ ذَلِكَ﴾ مثل ما على الأب من النفقة وترك الضرار إذا لم يكن الأب .

﴿فَإِنْ أَرَادَا﴾ يعني الزوج والمرأة ﴿فِصَالًا﴾ فصال الصبي عن اللبن قبل الحولين يعني فطاماً ﴿عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا﴾ بتراضي الأب والأم ﴿وَتَشَاوُرٍ﴾ بمشاورتهما ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ على الأب والأم إن لم يرضعا ولدهما ستين ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ غير الأم وأرادت الأم أن تتزوج ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فلا حرج على الأب والأم ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ﴾ إذا أنفقتم ما أعطيتم ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالموافقة بغير مخالفة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ واحشوا الله في الضرار والمخالفة ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الموافقة المخالفة الضرار ﴿بَصِيرٌ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾ يموتون من رجالكم ﴿وَيَذَرُونَ﴾ يتركون ﴿أَزْوَاجًا﴾ بعد الموت ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ ينتظرون ﴿بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ في العدة ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ يعني عشرة أيام ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ فإذا انقضت عدتهن ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ على أولياء الميت في تركهن ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ من الزينة ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ للتزويج ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿خَبِيرٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ لا حرج على الخطاب ﴿فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ فيما عرضتم أنفسكم على المرأة المتوفى عنها زوجها قبل انقضاء العدة لتزوجها بعد انقضاء العدة وهو أن يقول لها إن جمع الله بيننا بالحلال يعجبني ذلك ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ﴾ أضمرتم ذلك ﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ في قلوبكم ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ تذكرن نكاحهن ﴿وَلَكِنْ لَا

سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ
النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً
وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ وَإِنْ
طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٧﴾ خَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ
﴿٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجًا لَا أَوْرُكِبًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا
تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ يَتُوقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى

تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴿٣٥﴾ بالجماع ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ صحيحاً ظاهراً وهو أن يقول إن جمع الله بيننا بالحلال
يعجبني ذلك لا يزيد على ذلك ﴿وَلَا تَعْزِمُوا﴾ لا تحققوا ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ حتى تبلغ العدة
وقتها ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ في قلوبكم من الوفاء والخلاف على ما قلتم ﴿فَاحْذَرُوهُ﴾ فاحذروا
مخالفته ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب من مخالفته ﴿حَلِيمٌ﴾ إذ لم يعجله بالعقوبة ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ لا حرج
عليكم ﴿إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ تجمعوهن ﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ أو لم تبنوا لهن مهراً ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ﴾
متعة الطلاق ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ﴾ على الموسر قدر ماله ﴿وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ﴾ قدر ماله ﴿مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾ فوق
مهر البغي أدناه درع وخمار وملحفة ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ واجباً على الموحدين لأنه بدل المهر ثم بين حكم من
سمى مهرها فقال ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ تجمعوهن ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ وقد بينتم مهورهن
﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ فعليكم نصف ما سميت من مهرهن ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾ إلا أن تترك المرأة حقها على الزواج ﴿أَوْ
يَعْفُو الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ أو يترك الزوج حقه على المرأة ليعطي مهرها كاملاً ﴿وَأَنْ تَعْفُوا﴾ تركوا حقكم
﴿أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ أقرب للمتقين إلى التقوى يقول للزوج والمرأة من ترك حقه على صاحبه فهو أولى بالتقوى ﴿وَلَا
تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ يقول للمرأة والزوج لا تتركوا الفضل والإحسان بعضكم إلى بعض ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من
الفضل والإحسان ﴿بَصِيرٌ﴾ ثم حث على الصلوات الخمس فقال: ﴿خَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ الخمس بوضوئها
وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها ﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ صلاة العصر خاصة ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ صلوا لله
قائمين بالركوع والسجود ويقال مطيعين له في الصلاة غير عاصين بالكلام ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ من عدو في المسابقة
﴿فَرَجَالًا﴾ فصلوا على أرجلكم بالإيماء ﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾ على الدواب حيثما توجهتم ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ فصلوا لله
بالركوع والسجود ﴿كَمَا عَلَّمَكُم﴾ في القرآن للمسافر ركعتان وللمقيم أربع ﴿مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ قبل القرآن
﴿وَالَّذِينَ يَتُوقُونَ مِنْكُمْ﴾ يقبضون من رجالكم ﴿وَيَذَرُونَ﴾ يتركون ﴿أَرْوَاجًا﴾ بعد الموت ﴿وَصِيَّةً﴾ يقول عليهم
وصية وإن قرأت بنصب الهاء يقول عليهم أن يوصوا وصية ﴿لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ في أموالهم ﴿مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ النفقة

الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كثيرة وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا

والسكنى إلى سنة ﴿غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾ من غير أن يخرجن من مسكن زوجهن ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ من قبل أنفسهن أو تزوجن من قبل الحول ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ على أولياء الميت في منع النفقة والسكنى منها بعد ما خرجت من بيت زوجها أو تزوجت.

﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾ ولا بما فعلن ﴿فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ من تشوف وتزين للتزويج وهي منسوخة بميراثها يعني نفقة المتوفى ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ بالنفقة لمن ترك ما أمر به ﴿حَكِيمٌ﴾ بما نسخ نفقة المتوفى والسكنى إلى الحول لقبل نصيبها من الميراث الربع أو الثمن ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالإحسان والفضل ﴿حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ وليس بواجب لأنه فضل على المهر على وجه الإحسان ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ أمره ونهيه كما بين هذا ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ما أمرتم به ثم ذكر خبر غزاة بني إسرائيل فقال ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد في القرآن ﴿إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ من منازلهم لقتال عدوهم ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ ثمانية آلاف فجنوا عن القتال ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ مخافة القتل ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا﴾ فأماتهم الله مكانهم ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ بعد ثمانية أيام ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ﴾ لذو من ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ على هؤلاء لإحيائهم ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ الحياة ثم قال لهم الله بعد ما أحياهم ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله مع عدوكم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لمقاتلكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتكم وعقوبتكم إن لم تفعلوا ما أمرتم به ثم حث المؤمنين على الصدقة فقال ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ في الصدقة محتسبًا صادقًا من قبله ﴿فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أضعافًا كثيرة﴾ بواحدة ألفي ألف ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ﴾ يكثر ﴿وَيَبْصِطُ﴾ يوسع المال على من يشاء في الدنيا ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فتجزون بأعمالكم نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يكنى أبا الدحداح أو أبا الدحداحة ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ ألم تخبر عن قوم ﴿مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ﴾ اشمويل ﴿أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا﴾ بين لنا ملك الجيش ﴿نُقَاتِلَ﴾ بأمره مع عدونا ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ أتقعدون وإن قرأت بخفض السين تقول أحسبتم ﴿إِنْ كُتِبَ﴾ إن فرض ﴿عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ مع عدوكم ﴿أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ عدوكم ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ﴾ ولم لا نقاتل العدو ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا﴾ من منازلنا ﴿وَأَبْنَائِنَا﴾

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أُصْطَفَىٰ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْكُوا اللَّهَ كَمِ مِّن فِتْنَةٍ

وسي ذرارينا ﴿فَلَمَّا كُتِبَ﴾ أوجب ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن قتال عدوهم ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ الذين تولوا عن قتال عدوهم ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ أشمويل ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ﴾ بين ﴿لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ ملكه عليكم ﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ﴾ من أين يكون ﴿لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾ وليس هو من سبط الملك ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ لأننا من سبط الملك ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾ ليس له سعة المال لينفق على الجيش ﴿قَالَ﴾ أشمويل ﴿إِنَّ اللَّهَ أُصْطَفَىٰ﴾ اختاره بالملك وملكه ﴿عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ فضيلة ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ علم الحرب ﴿وَالْجِسْمِ﴾ الطول والقوة ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ﴾ يعطي ملكه ﴿مَن يَشَاءُ﴾ في الدنيا وإن لم يكن من سبط الملك ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ بالعطية ﴿عَلِيمٌ﴾ بمن يعطي قالوا ليس ملكه من الله بل أنت ملكته علينا ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ أشمويل ﴿إِنَّ آيَةَ﴾ علامة ﴿مُلْكِهِ﴾ أنه من الله ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ هو أن يرد إليكم التابوت الذي أخذ منكم ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ رحمة وطمأنينة ويقال فيه ربح النصرة له صفوة كوجه إنسان ﴿مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ﴾ مما ترك موسى يعني كتابه ويقال ألواحه وعصاه ﴿وَال هَارُونَ﴾ مما ترك هارون رداؤه وعمامته ﴿تَحْمِلُهُ﴾ تسوقه ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ إليكم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في رد التابوت إليكم ﴿لَآيَةً﴾ علامة ﴿لَكُمْ﴾ أن ملكه من الله ﴿إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ مصدقين فلما رد إليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ﴾ خرج طالوت ﴿بِالْجُنُودِ﴾ بالجيش فأخذ يمشي بهم في أرض قفرة فأصابهم حر وعطش شديد فطلبوا منه الماء ﴿قَالَ﴾ لهم طالوت ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ مخبركم بنهر جار ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ﴾ من النهر ﴿فَلَيْسَ مِنِّي﴾ ليس معي على عدوي ولا يجاوزه ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ لم يشرب منه ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ على عدوي ثم استثنى فقال ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ وإن قرأت بفتح الغين أراد به غرفة واحدة فكانت تكفيهم تلك الغرفة لشربهم ودوابهم وحملهم ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ فلما بلغوا إلى النهر وقفوا في النهر وشربوا منه كيف شاؤوا ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً لم يشربوا إلا كما دلهم الله ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ﴾ يعني النهر ﴿هُوَ﴾ يعني طالوت ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ صدقوا ﴿مَعَهُ قَالُوا﴾ فيما بينهم ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ يعلمون

قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبِّنَا أَمْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِن اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ

وَيَسْتَقِنُونَ ﴿أَنَّهُمْ مُّلَاقُوا اللَّهِ﴾ معابنو الله بعد الموت ﴿كُم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ﴾ جماعة قليلة من المؤمنين ﴿غَلَبَتْ فِئَةً﴾ جماعة ﴿كَثِيرَةً﴾ من الكافرين ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بنصر الله ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ معين الصابرين في الحرب بالنصرة ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا﴾ تصافوا ﴿لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا﴾ يعني هؤلاء المصدقين ﴿رَبَّنَا أَمْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ أي أكرمنا بالصبر ﴿وَوَثِّبْتَ أَقْدَامَنَا﴾ في الحرب ﴿وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ على جالوت وجنوده ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بنصرة الله ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ﴾ النبي ﴿جَالُوتَ﴾ الكافر ﴿وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ أعطى الله داود ملك بني إسرائيل ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الفهم والنبوة ﴿وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ يعني الدروع ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ كما دفع بداود شر جالوت عن بني إسرائيل ﴿لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ بأهلها يقول دفع الله بالنبيين عن المؤمنين شر أعدائهم وبالمجاهدين عن القاعدین عن الجهاد شر أعدائهم ولولا ذلك لفسدت الأرض بأهلها ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ﴾ ذو من ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ بالدفع ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ هذه آيات الله يعني القرآن بأخبار الأمم الماضية ﴿نَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾ نزل عليك جبرائيل عنا ﴿بِالْحَقِّ﴾ لبيان الحق والباطل ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ إلى الجن والإنس كافة ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾ الذين سميناهم لك ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ﴾ بالكرامة ﴿مِنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾ وهو موسى ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ فضائل هو إبراهيم اتخذ خليلاً مصافياً وإدريس رفعه مكاناً علياً ﴿وَأَتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ الأمر والنهي والعجائب ﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ قويناه وأعانه ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ بجبرائيل الطاهر ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلَ﴾ ما اختلف ﴿الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ﴾ من بعد موسى وعيسى ﴿مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ بيان ما في كتابهم نعت محمد وصفته ﴿وَلَكِن اخْتَلَفُوا﴾ في الدين ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ﴾ بكل كتاب ورسول ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ﴾ بالكتب والرسول ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا﴾ ما اختلفوا في الدين ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ كما يريد بعباده ثم حثهم على الصدقة فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ تصدقوا مما أعطيناكم من الأموال في سبيل الله ﴿مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ﴾ لا نداء فيه ﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾ ولا مخالفة ﴿وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ للكافرين ﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ بالله ﴿هُم الظَّالِمُونَ﴾ المشركون بالله ثم مدح نفسه فقال ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ

هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا

إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوت ﴿الْقَيُّومُ﴾ القائم الذي لا بدء له ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ﴾ نعاس ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ ثقل فيشغله عن تدبيره وأمره ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ من أهل السموات والأرض يوم القيامة ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ بأمره ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة لمن تكون الشفاعة ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الدنيا ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ يقول لا تعلم الملائكة شيئاً من أمر الدنيا والآخرة إلا ما علمهم الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ يقول كرسيه أوسع من السموات والأرض ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ لا يثقل عليه حفظ العرش والكرسي بغير الملائكة ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ أعلى من كل شيء ﴿الْعَظِيمُ﴾ أعظم من كل شيء ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ لا يكره أحد على التوحيد من أهل الكتاب والمجوس بعد إسلام العرب ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ الإيمان من الكفر والحق من الباطل ثم نزلت في منذر بن ساوي التميمي ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ بأمر الشيطان وعبادة الأصنام ﴿وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ﴾ وبما جاء منه ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ فقد أخذ بالثقة بلا إله إلا الله ﴿لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ لا انقطاع ولا زوال ولا هلاك ويقال لا انقطاع لصاحبها عن نعيم الجنة ولا زوال عن الجنة ولا هلاك بالبقاء في النار ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لهذه المقالة ﴿عَلِيمٌ﴾ بثوابها ونعيمها ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ حافظ وناصر الذين آمنوا يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ فقد أخرجهم ووقفهم حتى خرجوا من الكفر إلى الإيمان ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني كعب بن الأشرف وأصحابه ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبَدًا﴾ أَلَمْ تَرَ ﴿إِلَى الَّذِي﴾ عن الذي ﴿حَاجَّ﴾ خاصم ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ في دين ربه ﴿أَن آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ أعطاه وهو نمrod بن كنعان ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ يحيي البعث ويميت الدنيا ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ له اثنني ببيان ذلك قال فأتى برجلين من السجن فقتل واحداً وترك واحداً وقال هذا بيان ذلك قال إبراهيم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ من نحو المشرق ﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ من نحو المغرب ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ خصم وقصم الذي كفر أي سكت بغير الحجة ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرَ﴾

﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ يدعونهم من الإيمان إلى الكفر ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهل النار ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أَلَمْ تَخْبِر ﴿إِلَى الَّذِي﴾ عن الذي ﴿حَاجَّ﴾ خاصم ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ في دين ربه ﴿أَن آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ أعطاه وهو نمrod بن كنعان ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ يحيي البعث ويميت الدنيا ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ له اثنني ببيان ذلك قال فأتى برجلين من السجن فقتل واحداً وترك واحداً وقال هذا بيان ذلك قال إبراهيم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ من نحو المشرق ﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ من نحو المغرب ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ خصم وقصم الذي كفر أي سكت بغير الحجة ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرَ﴾

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تَوَمَّنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيْطْمِئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ

الحجة ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين يعني نمرود ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ يقول وإلى الذي مر على قرية تسمى دير هرقل وهو عزيز بن شراحيل مر على قرية ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ ساقطة ﴿عَلَى عُرُوشِهَا﴾ على سقوفها ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يقول كيف يحيي الله أهل هذه القرية بعد موتهم ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ﴾ مكانه فكان ميتاً ﴿مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ أحياه في آخر النهار ﴿قَالَ﴾ الله ﴿كَمْ لَبِثْتُ﴾ مكثت يا عزيز ﴿قَالَ لَبِثْتُ﴾ مكثت ﴿يَوْمًا﴾ ثم نظر إلى الشمس وقد بقي منها شيء فقال ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ﴾ الله ﴿بَلْ لَبِثْتُ﴾ مكثت ميتاً ﴿مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ﴾ التين والعنب ﴿وَشَرَابِكَ﴾ العصير ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم يتغير ﴿وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ إلى عظام حمارك كيف تلوح بيضاء ﴿وَلِنَجْعَلَكَ﴾ لكي نجعلك ﴿آيَةً﴾ علامة ﴿لِلنَّاسِ﴾ في إحياء الموتى أنهم يحيون على ما يموتون لأنه مات شاباً وبعث شاباً فيقال جعله عبرة للناس لأنه كان ابن أربعين سنة وابنه ابن مائة وعشرين سنة ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾ عظام الحمار ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ نرفع بعضها على بعض وإن قرأت بالراء يقول كيف نخلقها ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ بعد ذلك يقول نبت عليها العصب والعروق واللحم والجلد والشعر ونجعل فيه الروح بعد ذلك ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ كيف يجمع الله عظام الموتى ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ قد علمت ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحياة والموت ﴿قَدِيرٌ﴾ وإذ قال ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ أيضاً ﴿رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ كيف تجمع عظام الموتى ﴿قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ﴾ توقن بذلك ﴿قَالَ بَلَىٰ﴾ أنا موقن ﴿وَلَكِن لِيْطْمِئِنَّ قَلْبِي﴾ لتسكن حرارة قلبي وأعلم باني خليلك مستجاب الدعوة ﴿قَالَ فَخُذْ﴾ إليك مقدم ومؤخر ﴿أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾ أشتاتاً أي مختلفاً ديكاً وغراباً وبطاً وطاووساً ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ فقطعهن ﴿إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ﴾ ثم ضع ﴿عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ﴾ من أربعة أجبل ﴿مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ بعضاً ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ﴾ بأسمائهن ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ مشياً ﴿وَاعْلَمْ﴾ يا إبراهيم ﴿أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ بالنفقة لمن لم يقر بإحياء الموتى وإحيائهم كما جمع وأحيا هذه الطيور. ثم ذكر نفقة المؤمنين في سبيل الله فقال ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ﴾ أخرجت ﴿سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ﴾ منها ﴿مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ كذلك يضاعف نفقة المؤمنين في سبيل الله من واحد إلى سبعمائة ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ﴾ فوق ذلك ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ لمن كان أهلاً

اللَّهُ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٦٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُبْطِلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٩﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ اتِّبَاعًا مَّرَضَاتٍ لِلَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَتَأْتَتْ أَكْطُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٠﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ

لذلك ويقال لمن قبل منه ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ بالتضعيف ﴿عَلِيمٌ﴾ بنفقة المؤمنين وبنياتهم. ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ﴿ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا﴾ بعد النفقة ﴿مَنًّا﴾ على الله ﴿وَلَا أَذًى﴾ لصاحبها ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في الجنة ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ فيما يستقبلهم من العذاب ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما خلفوا من خلفهم ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ كلام حسن لأخيك في المغيب بالدعاء والثناء ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ تجاوز عن مظلمة ﴿خَيْرٌ﴾ لك وله ﴿مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذًى﴾ تمن بها عليه وتؤذيه بذلك ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ﴾ عن صدقة المنان ﴿حَلِيمٌ﴾ إذ لم يعجل بعقوبة المنة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ﴾ أجر صدقاتكم ﴿بِالْمَنِّ﴾ على الله معناه العجب ﴿وَالْأَذَى﴾ لصاحبها ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ سمعة الناس ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿فَمَثَلُهُ﴾ مثل صدقة المنان وصدقة المشرك ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ حجر ﴿عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ﴾ مطر شديد ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ أجرد نقياً بلا تراب ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾ على ثواب شيء في الآخرة ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ أنفقوا في الدنيا يقول لا يجد المنان والمؤذي ثواب صدقته كما لا يوجد على الصفوان التراب بعد ما أصابه المطر الشديد ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي﴾ لا يثيب ﴿الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ والمرائين بنفقتهم في الشرك والرياء كذلك المنان لا يثيبه الله بنفقته ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ مثل أموال الذين ينفقون أموالهم ﴿اتِّبَاعًا مَّرَضَاتٍ لِلَّهِ﴾ طلب رضا الله ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ تصديقاً وحقيقة وبقيناً من قلوبهم بالثواب ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾ بستان ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ بمكان مرتفع مستو ﴿أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ مطر شديد كثير ﴿فَتَأْتَتْ أَكْطُلَهَا﴾ أخرجت ثمرها ﴿ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ﴾ مطر كثير ﴿فَطَلَّ﴾ فرش مثل الرذاذ يعني الندى وهذا مثل نفقة المؤمن إذا كان الإخلاص والخشية قليلة أو كثيرة يضاعف ثوابها كما يضاعف ثمرة البستان ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ تنفقون ﴿بَصِيرٌ﴾ أيود أحدكم ﴿يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ﴾ أن تكون له جنة ﴿بستان﴾ ﴿مِنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ كروم ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ تطرد الأنهار من تحت شجرها ومسكنها وغرفها ﴿لَهُ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا﴾ عجزة عن الحيلة ﴿فَأَصَابَهَا﴾ يعني تلك الجنة ﴿إِعْصَارٌ﴾ يعني ريح حار أو بارد ﴿فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ العلامات بالأمر

اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٦٩﴾ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٠﴾ إِنْ تَبَدُّوا لَصَّدَقَتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾ * لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ

والنهي ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ لكي تفكروا في أمثال القرآن وهذا مثل الكافرين في الآخرة يكونون بلا حيلة ولا رجوع إلى الدنيا كما أن هذا الكبير بقي بلا حيلة ولا رجوع إلى قوته وشبابه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ﴾ من حلالات ﴿مَا كَسَبْتُمْ﴾ ما جمعتم من الذهب والفضة ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ من النبات يعني الحبوب والثمار ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ لا تعمدوا إلى الرديء من أموالكم ﴿مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ﴾ بقابلية يعني الرديء إذا كان لكم حق على صاحبكم .

﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ تنغمصوا فيه وتتركوا بعض حقكم كذلك لا يقبل الله الرديء منكم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ﴾ عن نفقاتكم ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود في فعالة ويقال يشكر السير ويجزي الجزيل نزلت هذه الآية في رجل بالمدينة صاحب الحشف ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ يخوفكم الفقر عند الصدقة ﴿وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ بمنع الزكاة ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ﴾ لذنوبكم بإعطاء الزكاة ﴿وَفَضْلًا﴾ خلفاً وثواباً في الآخرة ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ بالخلف والمغفرة للذنوب ﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتكم وصدقاتكم ثم ذكر كرامته فقال ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ يعني النبوة لمحمد عليه الصلاة والسلام ويقال تفسير القرآن ويقال إصابة القول والفعل والرأي ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ إصابة القول والفعل والرأي ﴿فَقَدْ أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿خَيْرًا كَثِيرًا﴾ وَمَا يَذَّكَّرُ﴾ يتعظ بأمثال القرآن والحكمة ﴿إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ذوو العقول من الناس ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ﴾ في سبيل الله ﴿أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ﴾ في طاعة الله فوفيتهم به

﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ يقبله إذا كان لله وشيب عليها ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ للمشركين ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ من مانع من عذاب الله ثم ذكر صدقة السر والعلاية لقولهم أيهما أفضل فقال ﴿إِنْ تَبَدُّوا﴾ إن تظهروا ﴿الْصَّدَقَاتِ﴾ الواجبة ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ فنعمة شيئاً هي ﴿وَإِنْ تُخْفُوهَا﴾ تسروها يعني التطوع ﴿وَتُوتُوهَا﴾ تعطوها ﴿الْفُقَرَاءُ﴾ أصحاب الصفة ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ من العلانية وكلاهما مقبول منكم ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ذنوبكم بقدر صدقاتكم ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ تعطون من الصدقة ﴿خَبِيرٌ﴾ ثم رخص الصدقة على فقراء أهل الكتاب والمشركين لقولهم أيجوز لنا يا رسول الله أن نصدق على ذوي قرباتنا من غير أهل ديننا سألت عن ذلك أسماء بنت أبي بكر ويقال بنت أبي النضر فقال الله لنبيه ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ في الدين هدى فقراء أهل الكتاب ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ لدينه .

وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا
 ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ
 الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ
 الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا
 تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾
 الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ
 بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى
 فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
 اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ من مال على الفقراء ﴿فَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ ثواب ذلك ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ﴾ على الفقراء فلا تنفقون ﴿إِلَّا
 ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ طلب مرضاة الله ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ من مال على فقراء أصحاب الصفة ﴿يُوفَّ إِلَيْكُمْ﴾ يوفر
 إليكم ثواب ذلك في الآخرة ﴿وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتكم ولا يزداد على سيئاتكم ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ
 أُحْصِرُوا﴾ يقول إنما الصدقات للفقراء الذين حبسوا أنفسهم ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله في مسجد الرسول، وهم
 أصحاب الصفة ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا﴾ سيراً ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ بالتجارة ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ لا يعرفهم ﴿أَغْنِيَاءَ مِنَ
 التَّعَفُّفِ﴾ من التَّعَفُّفِ ﴿تَعْرِفُهُمْ﴾ يا محمد ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ بحليتهم ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ يقول إلحافاً ولا غير
 إلحاح ﴿وَمَا تُنْفِقُوا﴾ على فقراء أصحاب الصفة ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ من مال ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ﴾ بالمال وبنياتكم ﴿عَلِيمٌ﴾ الَّذِينَ
 يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴿فِي الصَّدَقَةِ﴾ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا ﴿فِي السَّرِّ﴾ وَعَلَانِيَةً ﴿فِي الْعَلَانِيَةِ﴾ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴿ثَوَابُهُمْ﴾ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ ﴿فِي الْجَنَّةِ﴾ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴿بِالدَّوَامِ﴾ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿إِذَا حَزَنَ غَيْرُهُمْ﴾ نزلت هذه الآية في علي بن أبي
 طالب ثم ذكر عقوبة آكل الربا فقال ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ استحلالاً ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ من قبورهم يوم القيامة ﴿إِلَّا كَمَا
 يَقُومُ﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ﴾ يَتَخَبَّلُهُ ﴿الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ مِنَ الْجَنُونِ ﴿ذَلِكَ﴾ التَّخَبُّلُ علامة آكل الربا في
 الآخرة ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ الزيادة في آخر البيع بعدما حل الأجل كالزيادة في أول البيع إذا بعث بالنسيئة
 ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ الزيادة الأولى ﴿وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ الزيادة الأخيرة ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ نهي من ربه عن الربا
 ﴿فَانتَهَى﴾ عن الربا ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ فليس عليه ما مضى قبل التحريم ﴿وَأَمْرُهُ﴾ فيما بقي من عمره ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ إِنْ
 شَاءَ عَصَمَهُ وَإِنْ شَاءَ خَذَلَهُ ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ بعد التحريم إلى قوله ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أَهْلُ
 النَّارِ ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون إلى ما شاء الله إذا كانوا مخلصين ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ يهلك ويذهب ببركته في الدنيا
 والآخرة ﴿وَيُزِيلُ﴾ يَقْبَلُ وَيَضَاعِفُ ﴿الصَّدَقَاتِ﴾ الواجبة والتطوع إذا كان لله ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ﴾ كافر جاحد
 بتحريم الربا ﴿أَثِيمٍ﴾ فاجر بأكمله ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالله ورسله وكتبه وبتحريم الربا ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا
بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾
وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾
وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ
بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ
وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَن يُمْلِلَ هُوَ فليُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ

بينهم وبين ربهم وتركوا الربا ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس بما يجب فيها ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة
أموالهم ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في الجنة ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ إذا ذبح الموت ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا
أطبقت النار ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني تقياً وخبيئاً وعبد ياليل وريبعة ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في الربا ﴿وَذَرُوا
مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ اتركوا ما بقي لكم من الربا على بني مخزوم ﴿إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ إذا كنتم مصدقين بتحريم الربا ﴿فَإِن
لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ لم تتركوا الربا ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فاستعدوا للعذاب من الله في الآخرة بالنار والعذاب من
رسوله في الدنيا بالسيف ﴿وَإِن تُبْتُمْ﴾ من الربا ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ التي لكم على بني مخزوم ﴿لَا تَظْلِمُونَ﴾
على أحد إذا لم تطلبوا الزيادة ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ لا يظلمكم أحد إذا أعطوكم رؤوس أموالكم ويقال لا تظلمون لا
تنقصون ولا تظلمون لا تنقصون بديونكم ﴿وَإِن كَانَ﴾ بديونكم بني مخزوم ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾ شدة ﴿فَنَظِرَةٌ﴾ فأجلوهم
﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ إلى أن يتيسروا ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا﴾ عليهم برؤوس أموالكم فهو ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من الأخذ والتأخير ﴿إِن
كُنْتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ذلك ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ اخشوا عذاب يوم ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ﴾ توفى ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾
برة وفاجرة ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ ما عملت من خير أو شر ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ثم
علمهم ما ينبغي لهم في معاملتهم فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالله والرسول ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى
وقت معلوم ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾ يعني الدين ﴿وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ﴾ بين الدائن والمديون ﴿كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ بالقسط ﴿وَلَا يَأْب كَاتِبٌ
أَن يَكْتُبَ﴾ بين الدائن والمديون ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ الكتابة ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ بلا زيادة ولا نقصان الكتاب ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي
عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ وليملل أي ليبين المديون على الكاتب ما عليه من الدين ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ وليخش المديون ربه
﴿وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا﴾ ولا ينقص مما عليه من الدين شيئاً في الإملاء ﴿فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ يعني
المديون. ﴿سَفِيهًا﴾ جاهلاً بالإملاء ﴿أَوْ ضَعِيفًا﴾ عاجزاً بالإملاء ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ﴾ لا يحسن ﴿أَن يُمْلِلَ هُوَ﴾ على
الكاتب ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ﴾ ولي المال وهو الدائن ﴿بِالْعَدْلِ﴾ بلا زيادة ﴿وَاسْتَشْهِدُوا﴾ على حقوقكم ﴿شَهِيدَيْنِ مِّن
رِّجَالِكُمْ﴾ من أحراركم حرين مسلمين مرضيين ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ من

فَرَجُلٌ وَأَمْرًا تَكُنْ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَّقْبُوضَةً فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فليؤدِّ الَّذِي أَوْثَمَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ عَاشِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾

الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَيْكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ

أهل الثقة بالشهادة ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ أن تنسى إحدى المرأتين ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا﴾ التي لم تنس الشهادة ﴿الْأُخْرَى﴾ التي نسيت ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ﴾ عن إقامة الشهادة ﴿إِذَا مَا دُعُوا﴾ إلى الحكام ﴿وَلَا تَسْمَعُوا﴾ لا تملوا ﴿أَنْ تَكْتُبُوهُ﴾ أن لا تكتبوه يعني الدين ﴿صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا﴾ قليلاً كان أو كثيراً ﴿إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ إلى وقته ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الذي ذكرت لكم من الكتابة للدين ﴿أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أصوب وأعدل عند الله ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ أبين للشاهد بالشهادة إذا نسي ﴿وَأَدْنَىٰ﴾ أخرى لكم ﴿أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ تشكوا بالدين والأجل ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ حالة ﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ يداً بيد ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ حرج ﴿أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ يعني التجارة ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ بالأجل ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾ بالكتابة ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ بالشهادة أي لا تجبروهما على ذلك ﴿وَإِنْ تَفَعَّلُوا﴾ الضرار ﴿فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾ معصية منكم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أي اخشوا الله في الضرار ﴿وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ﴾ ما يصلح لكم في المعاملة ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من صلاحكم وغيره ﴿عَلِيمٌ﴾. وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا أَوْ آلهَ الْكِتَابَةِ ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ فليقبض الدائن من المديون رهناً بدينه ﴿فَإِنْ آمَنَ بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ بالدين بلا رهن ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أَوْثَمَ﴾ بالدين ﴿أَمَانَتَهُ﴾ حق صاحبه ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ وليخش المديون في أداء الدين ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ عند الحكام ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا﴾ يعني الشهادة ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ فاجر قلبه ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من كتمان الشهادة وإقامتها ﴿عَلِيمٌ﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿مَنْ الْخَلْقِ وَالْعَجَائِبِ﴾ يأمر عباده بما يشاء ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا﴾ تظهروا ﴿مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ ما في قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الإبداء ﴿أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ تسروه ﴿يَحَاسِبْكُمْ﴾ يجازكم ﴿بِهِ اللَّهُ﴾ وكذلك النسيان بعد الذكر والخطأ بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ لمن تاب من سائر الذنوب ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ من لم يتب ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من المغفرة والعذاب ﴿قَدِيرٌ﴾ فلما نزلت هذه الآية اشتد على المؤمنين ما في هذه الآية فلما عرج النبي ﷺ إلى السماء سجد لربه فقال الله مدحاً لنبية ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ صدق الرسول محمد ﷺ ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ يعني القرآن وما فيه فقال النبي ﷺ عبارة عن الله ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ﴾ أي كل واحد منهم ﴿آمَنَ﴾

يَبِّتْ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴿وَقَالُوا﴾ قول ربنا ﴿سَمِعْنَا﴾ قول ربنا ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أمر ربنا: أي سمعاً وطاعة لربنا فقال النبي ﷺ ﴿غُفْرَانَكَ﴾ نسألك المغفرة عن حديث النفس ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ المرجع بعد الموت فقال الله ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا﴾ من الطاعة ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إلا طاقتها ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من الخير وترك حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ من الشر وحديث النفس والنسيان والخطأ ثم علمهم كيف يدعون ربهم حتى يرفع عنهم حديث النفس والخطأ والنسيان والاستكراه فقال لهم قولوا ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا﴾ طاعتك ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ في أمرك ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا﴾ عهد تحرم علينا الطيبات بتركنا ذلك ﴿كَمَا حَمَلْتَهُ﴾ حرمة ﴿عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ من بني إسرائيل بنقضهم عهدك في الطيبات لحوم الإبل وشحوم البقر وغير ذلك ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا﴾ أي لا تحمل علينا أيضاً ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ ما لا راحة لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه ﴿وَاعْفُ عَنَّا﴾ ذلك ﴿وَاعْفِرْ لَنَا﴾ ذلك ﴿وَارْحَمْنَا﴾ بذلك ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ أولى بنا ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ويقال واعف عنا من المسخ كما مسخت قوم عيسى واغفر لنا من الخسف كما خسفت بقارون وارضمنا من القذف كما قذفت قوم لوط فلما دعوا بهذا الدعاء رفع الله عنهم حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه وعفا عنهم من الخسف والمسخ والقذف ولمن اتبعهم بذلك.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ
عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
مُّحْكَمَتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ
الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا

ومن السورة التي يذكر فيها آل عمران وهي كلها مدنية آياتها مائتا آية
وكلماتها ثلاث آلاف وأربعمائة وستون، وحروفها أربعة عشر ألفاً وخمسمائة وخمسون وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْم﴾ يقول أنا الله أعلم بخبر وفد بني نجران ويقال قسم أقسم به أن الله واحد
لا ولد له ولا شريك له ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ﴾ الذي لا يموت ولا يزول ﴿الْقَيُّومُ﴾ القائم الذي لا بدء له ﴿نَزَلَ
عَلَيْكَ الْكِتَابُ﴾ جبريل بالكتاب ﴿بِالْحَقِّ﴾ لتبيان الحق والباطل ﴿مُصَدِّقًا﴾ موافقاً بالتوحيد ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ لما قبله
من الكتب ﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ﴾ جملة على موسى بن عمران ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾ جملة على عيسى ابن مريم ﴿مِن قَبْلُ﴾ من
قبل محمد والقرآن ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ لبني إسرائيل من الضلالة ﴿وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ على محمد متفرقاً بالحلل والحرام
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد والقرآن وهم وفد بني نجران ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿وَاللَّهُ
عَزِيزٌ﴾ منيع بالنقمة ﴿ذُو انْتِقَامٍ﴾ ذو نقمة منهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ﴾ من خبر وفد بني نجران
﴿وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ من خبر الملائكة ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ﴾ يخلقكم ﴿فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ قصيراً أو طويلاً حسناً
أو قبيحاً ذكراً أو أنثى شقيماً أو سعيداً ﴿لَا إِلَهَ﴾ لا مصور ولا خالق ﴿إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾
بتصوير ما في الأرحام ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿مِنْهُ﴾ من القرآن ﴿آيَاتٌ مُُّحْكَمَاتٌ﴾ مبيّنات
بالحلل والحرام لم تنسخ يعمل بها ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أصل الكتاب وإمام في كل كتاب يعمل بها نحو قوله تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا
أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي﴾ الآية ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ ما اشتبهت على اليهود من نحو حساب الجمل مثل ألم المصق والمر والرويقال
منسوخات لا يعمل بها ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ﴾ وهم اليهود كعب بن الأشرف وحسي بن أخطب وجدي بن أخطب ﴿فِي قُلُوبِهِمْ
زَيْغٌ﴾ شك وخلاف وميل عن الهدى ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ من القرآن ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ طلب الكفر والشرك
والاستقامة على ما هم عليه من الضلالة ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ طلب عاقبة هذه الأمة لكي يرجع الملك إليهم ﴿وَمَا يَعْلَمُ
تَأْوِيلَهُ﴾ عاقبة هذه الأمة ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ انقطع الكلام ثم استأنف فقال ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ البالغون بعلم التوراة
عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ﴾ بالقرآن ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ نزل المحكم والمتشابه ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ﴾ يتعظ

وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتُكَ بَلُوتٌ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زَيْنَ النَّاسِ

بأمثال القرآن ﴿إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ﴾ ذوو العقول من الناس عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿رَبَّنَا﴾ ويقولون أيضاً يا ربنا ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ لا تمل قلوبنا عن دينك ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ لدينك ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ ثبتنا على دينك ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ للمؤمنين الذين قبلنا ويقال الوهاب النبوة والإسلام لمحمد ﴿رَبَّنَا﴾ ويقولون يا ربنا ﴿إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ﴾ بعد الموت ﴿لِيَوْمٍ﴾ في يوم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ﴾ البعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان والجنة والنار ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني كعب بن الأشرف وأصحابه ويقال أبو جهل وأصحابه ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ كثرة أموالهم ﴿وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ كثرة أولادهم ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ حطب النار ﴿كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ كصنع آل فرعون ويقول صنع بك قومك كذبوك وشتموك كما صنع قوم موسى بموسى كذبوه وشتموه ونصنع بهم يوم بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم الغرق ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قوم موسى ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بالكتاب والرسول الذي بعثنا إليهم ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ أهلكهم الله ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ بتكذيبهم ﴿وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إذا عاقب ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿سَعْتُكَ بَلُوتٌ﴾ تقتلون يوم بدر ﴿وَتُحْشَرُونَ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ الفراش والمصير ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿آيَةٌ﴾ علامة لنبوة محمد ﷺ ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾ جمعين جمع محمد وجمع أبي سفيان ﴿الَّتَقَتَا﴾ يوم بدر ﴿فِئَةٌ﴾ جماعة ﴿تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله محمد وأصحابه وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ﴿وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلاً ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ يرون أنفسهم ﴿مِثْلَهُمْ﴾ مثل أصحاب محمد ﷺ ﴿رَأَى الْعَيْنِ﴾ عياناً ظاهراً بالعين ويقال لها وجه آخر يقول ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بني قريظة والنضير بالقتل والإجلاء ﴿وَتُحْشَرُونَ﴾ بعد الموت ﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ الفراش والمصير أخبرهم بذلك قبل بدر بستين ثم نزل ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿آيَةٌ﴾ علامة لنبوة محمد ﷺ ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾ جمعين جمع محمد وجمع أبي سفيان ﴿الَّتَقَتَا﴾ يوم بدر ﴿فِئَةٌ﴾ جماعة محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعته ﴿وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ وجماعة أخرى ﴿كَافِرَةٌ﴾ بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ رأيتموهم يا معشر اليهود ﴿مِثْلَهُمْ﴾ مثل أصحاب محمد ﷺ ﴿رَأَى الْعَيْنِ﴾ عياناً ظاهراً ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾ يقوي ﴿بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يعني محمداً ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في نصرة الله لمحمد يوم بدر ﴿لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ في الدين يعني المؤمنين ويقال لمن أبصر بالعين ثم ذكر ما زين للكفار من نعيم الدنيا فقال ﴿زَيْنَ النَّاسِ﴾ حسن للناس في قلوبهم ﴿حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ اللذات ﴿مِنَ النِّسَاءِ﴾ يعني من الإماء والنساء ﴿وَالْبَنِينَ﴾ يعني

حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ
 الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾
 ﴿قُلْ أُوْنِيْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ
 رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ
 وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو
 الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا
 اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ

العبيد والبنين ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾ يعني الأموال المجموعة ﴿مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ ويقال يعني الأموال المضروبة
 المنقشة من الذهب والفضة والقنطار واحد وهو ملء مسك ثور ذهباً أو فضة ويقال ألف ومائتا مثقال والقناطر ثلاثة
 والمقنطرة تسعة ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ يعني الخيل الروائع الحسان المعلمة ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ يعني الغنم والبقر والإبل
 ﴿وَالْحَرْثِ﴾ يعني الزرع والمزرعة ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ منفعة للناس في الدنيا ثم تفنى ويقال
 ذلك هذا الذي ذكرت متاع الحياة الدنيا يقول بقاءه كبقاء متاع البيت مثل القدح والسكرجة وغير ذلك ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ
 حُسْنُ الْمَتَابِ﴾ المرجع في الآخرة يعني الجنة لمن ترك ذلك ثم بين نعيم الآخرة وبقائها وفضلها كما بين نعيم الدنيا
 فقال ﴿قُلْ﴾ يا محمد للكفار ﴿أُوْنِيْكُمْ﴾ أخبركم ﴿بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ﴾ مما ذكرت لكم من زينة الدنيا ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾
 الكفر والشرك والفواحش يعني أبا بكر وأصحابه ﴿عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي﴾ تطرد ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت
 شجرها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والعسل واللبن والماء ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا
 يخرجون منها ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ ولهم أزواج مهذبة من الحيض والأدناس ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ ورضا ربهم أكبر مما
 هم فيه من النعيم ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ بالمؤمنين وبمكائهم في الجنة وبأعمالهم في الدنيا ثم وصفهم فقال ﴿الَّذِينَ
 يَقُولُونَ﴾ في الدنيا ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿إِنَّا أَمَّا﴾ بك وبرسولك ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ في الجاهلية وما بعد الجاهلية ﴿وَقِنَا
 عَذَابَ النَّارِ﴾ ادفع عنا عذاب النار ﴿الصَّابِرِينَ﴾ على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ويقال الصابرين على المرامي
 ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ في إيمانهم ﴿وَالْقَانِتِينَ﴾ المطيعين لله وللرسول ﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾ أموالهم في سبيل الله ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ﴾
 المصلين ﴿بِالْأَسْحَارِ﴾ التطوع ثم وحد نفسه فقال ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ وإن لم يشهد أحد غيره ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾
 يشهدون بذلك ﴿وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ والنبيون والمؤمنون يشهدون بذلك ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ﴾
 بالنعمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ أمر أن لا يعبد غيره ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾ المرضي ﴿عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ويقال شهد الله أن
 الدين عند الله الإسلام مقدم ومؤخر وشهد بذلك الملائكة والنبيون والمؤمنون. نزلت هذه الآية في رجلين من أهل
 الشام طلبا من النبي ﷺ أي شهادة أكبر في كتاب الله فبين الله ذلك فأسلما ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا
 الكتاب يعني اليهود والنصارى في الإسلام ومحمد ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ بيان ما في كتابهم ﴿بَعْيًا بَيْنَهُمْ﴾
 حسداً بينهم ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾

اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ
 بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
 الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالُهُمْ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَمَنْهُمْ مُعْرِضُونَ
 ﴿٢٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
 ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
 ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ

بمحمد والقرآن ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ شديد العقاب ثم ذكر خصومتهم مع النبي ﷺ في دين الإسلام فقال ﴿فَإِنْ
 حَاجُّوكَ﴾ خاصموك يعني اليهود والنصارى في الدين ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ﴾ أخلصت ديني وعملي ﴿لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾
 أيضاً ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى ﴿وَالْأُمِّيَّةَ﴾ يعني العرب ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾
 أتسلمون كما أسلمنا فقال الله ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا﴾ كما أسلمتم ﴿فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ من الضلالة ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن ذلك ﴿فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ التبليغ عن الله ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾
 بمحمد والقرآن ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ يعني يتولون الذين كانوا يقتلون النبيين من آبائهم ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ بلا جرم ﴿وَيَقْتُلُونَ
 الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾ بالتوحيد ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ من الذين آمنوا بالنبيين ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع يخلص وجعه
 إلى قلوبهم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت حسناتهم ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ يعني لا يثابون بها في الآخرة
 ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ من مانعين من عذاب الله. ثم ذكر إعراض بني قريظة والنضير من أهل خيبر عن الرجم فقال
 ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تنظر يا محمد ﴿إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ﴾ أعطوا علماً بما في التوراة من الرجم وغيره
 ﴿يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ بالرجم كما في كتابهم على المحصن والمحصنة اللذين زنيا في
 خيبر ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ يعرض طائفة منهم بنو قريظة وأهل خيبر عن الحكم ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ مكذبون بذلك
 ﴿ذَلِكَ﴾ الإعراض والتكذيب والعذاب ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ﴾ لن تصيبنا النار في الآخرة ﴿إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾
 قدر أربعين يوماً قال قوم من اليهود لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات وهي سبعة أيام من أيام الآخرة كل يوم ألف سنة
 التي عبد آباؤهم العجل فيها ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ بعد الموت ﴿لِيَوْمٍ﴾ في يوم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا
 شك فيه ﴿وَوُفِّيَتْ﴾ وفرت ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة وفاجرة ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ ما عملت من خير أو شر ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا
 ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ قل يا الله أم بنا أي اقصد بنا إلى الخير ﴿مَالِكُ الْمُلْكِ﴾
 يا مالك الملك ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ تعطي الملك من تشاء يعني محمداً وأصحابه ﴿وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ

وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَا يَتَّخِذُ
الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ
تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْلَةً وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ
أَوْ تَبْذُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ
كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا
وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

تَشَاءُ ﴿٢٦﴾ تأخذ الملك من تشاء من أهل فارس والروم ﴿وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ يعني محمداً ﴿وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ يعني عبد الله بن أبي بن
سلول وأصحابه وأهل فارس والروم ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ العز والذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ﴾ من العز والذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة ﴿قَدِيرٌ﴾ نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي بن سلول
المنافق في قوله بعد فتح مكة من أين يكون لهم ملك فارس والروم ويقال نزلت في قريش لقولهم كسرى ينال على
فرش الديباج فإن كنت نبياً فأين ملكك ثم بين قدرته فقال ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ يقول تزيد النهار على الليل فيكون
النهار أطول من الليل ﴿وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ يقول تزيد الليل على النهار فيكون الليل أطول من النهار ﴿وَتُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ النطفة من الإنسان ويقال تخرج الحي الدجاجة من الميت من البيضة وتخرج الميت البيضة من
الحي من الدجاجة ويقول وتخرج الحي السنبلة من الميت من الحبة وتخرج الميت الحبة من الحي من السنبلة
﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بلا قوة ولا هدايا ولا منة ويقال توسع المال على من تشاء بلا حرج ولا تكليف ﴿لَا
يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يقول لا ينبغي أن تتخذ المؤمنون عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿الْكَافِرِينَ﴾ اليهود ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في التعزز
والكرامة ﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ للولاية والكرامة ﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ﴾ من كرامة الله
ورحمته ودمته ﴿فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا﴾ تريدون أن تتجوا ﴿مِنْهُمْ تَقَاتٌ﴾ نجاة باللسان دون القلب ﴿وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ
نَفْسَهُ﴾ في تقية من دم الحرام وفرج الحرام ومال الحرام وشرب الخمر وشهادة الزور والشرك بالله ﴿وَإِلَى اللَّهِ
الْمَصِيرُ﴾ المرجع بعد الموت ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنْ تَخَفُوا﴾ تسروا ﴿مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ ما في قلوبكم من البغض
والعداوة لمحمد ﷺ ﴿أَوْ تَبْذُوهُ﴾ تظهروه بالشتم والطعن والحرب ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ يحفظه الله عليكم ويجزكم بذلك
﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخير والشر والسر والعلانية ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أهل
السموات والأرض وثوابهم وعقابهم ﴿قَدِيرٌ﴾ نزلت هذه الآية في المنافقين واليهود ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿تَجِدُ كُلَّ
نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ مكتوباً في ديوانها ﴿وَمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾ من قبيح أيضاً تجده مكتوباً في ديوانها
﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ أجلاً طويلاً من مطلع الشمس إلى مغربها
﴿وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ عند المعصية ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ بالمؤمنين ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ ودينه
﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ فاتبعوا ديني ﴿يُحِبِّبْكُمْ اللَّهُ﴾ يزدكم الله حباً إلى حبه ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ في اليهودية ﴿وَاللَّهُ

الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا
فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
وَضَعْتُ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا
الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُمُ إِنِّي لَأَبْهَىٰ ذَا قَالَ هَذَا قَوْلُ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ
﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ

غَفُورٌ ﴿٣٩﴾ لمن تاب ﴿٤٠﴾ رَجِيمٌ ﴿٤١﴾ لمن مات على التوبة. نزلت هذه الآية في اليهود لقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه على دينه
فلما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن أبي يأمرونا محمد أن نحبه كما أحبت النصارى المسيح وقالت اليهود يريد محمد أن
نتخلده رباً حناناً كما اتخذت النصارى عيسى حناناً فأنزل الله في قولهم ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ في الفرائض ﴿وَالرَّسُولَ﴾
في السنن ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن طاعتها ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ اليهود والمنافقين فلما نزلت هذه الآية
قالت اليهود نحن على دين آدم مسلمين فأنزل الله ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ﴾ اختار آدم بالإسلام ﴿وَنُوحًا﴾ بالإسلام
﴿وَالْإِبْرَاهِيمَ﴾ أولاد إبراهيم بالإسلام ﴿وَالْأَلِ عِمْرَانَ﴾ موسى وهارون بالإسلام ﴿وَالْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانهم ويقال
ليس عمران أبا موسى وهارون ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ بعضها على دين بعض وولد بعضها من بعض ﴿وَاللَّهُ
سَمِيعٌ﴾ لمقالة اليهود: نحن أبناء الله وأحباؤه وعلى دينه ﴿عَلِيمٌ﴾ بعقوبتهم وبمن هو على دينه. واذكر يا محمد ﴿إِذْ
قَالَتِ امْرَأَةٌ عِمْرَانُ﴾ حنة أم مريم ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ﴾ جعلت لك ﴿مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ خادماً لمسجد بيت
المقدس ﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ بالإجابة وبما في بطني ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ ولدتها فإذا هي جارية ﴿قَالَتْ
رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ﴾ ولدتها جارية ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ بما ولدت ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ﴾ في الخدمة والعورة
﴿كَالْأُنْثَىٰ﴾ كالجارية ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ﴾ أعتصمها بك وأمنعها بك ﴿وَذُرِّيَّتَهَا﴾ إن كان لها ذرية
﴿مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ اللعين ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ أي أحسن إليها حتى قبلها مكان الغلام ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا
حَسَنًا﴾ غذاها في العبادة بالسنين والشهور والأيام والساعات غذاء حسناً ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ ضمها إليه للتربية ﴿كُلَّمَا
دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ يعني بيتها الذي كانت تعبد فيه ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ فأكهة الشتاء في الصيف مثل
القصب وفاكهة الصيف في الشتاء مثل العنب ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا﴾ من أين لك هذا في غير حينه ﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ﴾ أتاني به جبريل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾ يعطي من يشاء في حينه وفي غير حينه ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بلا تقدير
ولا هدر ﴿هُنَالِكَ﴾ عند ذلك ﴿دَعَا﴾ وطمع ﴿زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي ﴿أَعْطِنِي﴾ من لَدُنْكَ ﴿مِنْ عَهْدِكَ﴾ ذُرِّيَّةً
طَيِّبَةً ﴿وَلَدًا صَالِحًا﴾ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿مَجِيبُ الدُّعَاءِ﴾ ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يعني جبريل ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي
الْمِحْرَابِ﴾ في المسجد ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى﴾ بولد يسمى يحيى ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ بعيسى ابن مريم أن

وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ
وَأُمْرَاتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَذَكَرَ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ
قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرَيْمُ
أَقْنَتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ
لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ
قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتِ رَبِّ
أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ

يكون بكلمة من الله مخلوقاً بلا أب ﴿وَسَيِّدًا﴾ حليماً عن الجهل ﴿وَحَصُورًا﴾ لم يكن له شهوة إلى النساء ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ
الصَّالِحِينَ﴾ من المرسلين ﴿قَالَ رَبِّ﴾ قال زكريا لجبريل يا سيدي ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ من أين يكون لي ولد ﴿وَقَدْ
بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾ وقد أدركني الكبر ﴿وَأُمْرَاتِي عَاقِرٌ﴾ عقيم لا تلد ﴿قَالَ﴾ جبريل ﴿كَذَلِكَ﴾ كما قلت لك ﴿اللَّهُ يَفْعَلُ مَا
يَشَاءُ﴾ كما يشاء ﴿قَالَ﴾ زكريا ﴿رَبِّ﴾ أي يا رب ﴿اجْعَلْ لِّي آيَةً﴾ علامة في حبل امرأتي ﴿قَالَ آيَتُكَ﴾ علامتك في
حبل امرأتك ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ﴾ لا تقدر أن تكلم الناس ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ من غير خرس ﴿إِلَّا رَمْرًا﴾ إلا تحريكاً بالشفوتين
والحاجبين والعينين واليدين ويقال إلا كتابة على الأرض ﴿وَأَذْكُرَ رَبَّكَ﴾ باللسان والقلب ﴿كَثِيرًا﴾ على كل حال ﴿وَسَبِّحْ
بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ صل غدوة وعشياً كما كنت تصلي ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَايِكَةُ﴾ يعني جبريل ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ يقال
اختارك بالإسلام والعبادة ﴿وَوَطَّهَّرَكِ﴾ من الكفر والشرك والأدناس ويقال أنجأك من القتل ﴿وَاصْطَفَاكِ﴾ اختارك ﴿عَلَى نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانك بولادة عيسى ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ أطيعي لربك شكراً لذلك ويقال أطيلي القيام في الصلاة شكراً لربك
﴿وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾ معناه واركعي واسجدي أمر بالركوع والسجود ﴿مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ مع أهل الصلاة ﴿ذَلِكَ﴾ هذا الذي
ذكرت من خبر مريم وزكريا ﴿مِنَ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ من أخبار الغائب عنك يا محمد ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ يقول نرسل جبريل به إليك
﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ يعني عند الأحبار ﴿إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ﴾ في جري الماء ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ﴾ يأخذ ﴿مَرْيَمَ﴾ للتربية ﴿وَمَا كُنْتَ
لَدَيْهِمْ﴾ عندهم ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ يتكلمون بالحجة لتربية مريم ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَايِكَةُ﴾ يعني جبريل ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ
اللَّهُ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ بولد يكون بكلمة من الله مخلوقاً ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ يسمى المسيح لأنه يسوع في البلدان
ويقال المسيح الملك ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا﴾ له القدر والمنزلة في الدنيا عند الناس ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ وفي
الآخرة عند الله له القدر والمنزلة ﴿وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ إلى الله في جنة عدن ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ في الحجر
ابن أربعين يوماً إني عبد الله ومسيحه ﴿وَكَهْلًا﴾ بعد ثلاثين سنة بالنبوة ﴿وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ من المرسلين ﴿قَالَتِ رَبِّ﴾
قالت مريم لجبريل يا سيدي ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ من أين يكون لي غلام ولد ﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ بالحلال ولا بالحرام
﴿قَالَ﴾ جبريل ﴿كَذَلِكَ﴾ كما قلت لك ﴿اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ كما يشاء ﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا﴾ إذا أراد أن يخلق ولداً منك

فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ
 أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ
 طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا
 تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ
 مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَحْلِلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوا هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ
 عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ
 وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
 الشَّاهِدِينَ ﴿٥٤﴾ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِلَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٥٥﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى إِنِّي

بلا ب ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ولذا بلا ب ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾ كتب الأنبياء ويقال الكتابة ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الحلال
 والحرام ويقال حكمة الأنبياء قبله ﴿وَالْتَّوْرَةَ﴾ في بطن أمه ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾ بعد خروجه من بطن أمه ﴿وَرَسُولًا﴾ بعد
 ثلاثين سنة ﴿إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ فلما جاءهم قال ﴿إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ لنبوتي قالوا وما العلامة
 ﴿قَالَ إِنِّي أَخْلُقُ﴾ إني أصور ﴿لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ كشبه الطير ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ كنفخ النائم ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾
 فيصير طيراً يطير بين السماء والأرض ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بأمر الله فصور لهم خفاشاً فقالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم
 ﴿وَأُبْرِئُ﴾ أصحح ﴿الْأَكْمَهَ﴾ الذي ولد أعمى ﴿وَالْأَبْرَصَ﴾ أيضاً ﴿وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ باسم الله الأعظم
 يا حي يا قيوم فلما فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ﴾ أخبركم ﴿بِمَا تَأْكُلُونَ﴾ غدوة وعشية
 ﴿وَمَا تَدْخِرُونَ﴾ ترفعون من غداء لعشاء ومن عشاء لغداء ﴿فِي بُيُوتِكُمْ﴾ في ذلك ﴿فِيمَا قُلْتُ لَكُمْ﴾ لآيَةٍ ﴿لَعَلَّامَةً﴾
 ﴿لَكُمْ﴾ لنبوتي ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ مصدقين ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ وجئتكم موافقاً بالتوحيد بالدين ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾
 قبلي من التوراة وسائر الكتب ﴿وَلَأَحْلِلَ لَكُمْ﴾ أرخص وأبين لكم ﴿بَعْضَ الَّذِي﴾ تحليل بعض الذي ﴿حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾
 مثل لحم الإبل وشحوم البقر والغنم والسبب وغير ذلك. ﴿وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاحشوا الله
 فيما أمركم به وتوبوا إليه ﴿وَأَطِيعُوا﴾ واتبعوا أمري وديني ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي﴾ هوربي ﴿وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ﴾ فوحده ﴿هَذَا﴾
 التوحيد ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ﴾ علم ﴿عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ﴾ ورأى منهم القتل
 حين أرادوا قتله ويقال ﴿أَحَسَّ﴾ سمع منهم تكرار الكفر ﴿قَالَ﴾ عيسى ﴿مَنْ أَنْصَارِي﴾ من أعواني ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ مع الله
 على أعدائه ﴿قَالَ الْخَوَارِيُّونَ﴾ أصفياؤه القصارون وهم اثنا عشر رجلاً ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ أعوانك مع الله على
 أعدائه ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ﴾ أعلم أنت يا عيسى ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ مقرون لله بالعبادة والتوحيد ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿ءَامَنَّا بِمَا﴾
 أنزلت ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ يعني الإنجيل ﴿وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ﴾ دين الرسول عيسى ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ فاجعلنا مع
 السابقين الأولين الذين شهدوا قبلنا ويقال فاجعلنا من أمة محمد ﷺ ﴿وَمَكْرًا﴾ أرادوا يعني اليهود قتل عيسى ﴿وَمَكْرَ﴾
 اللَّهِ أراد الله قتل صاحبهم تطيانوس ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ أقوى المريرين ويقال أفضل الصانعين ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا﴾

مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَلِكَ
نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ
تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ
نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَذَا لَهُو الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ

عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا منجيك من الذين كفروا بك
وجاعل الذين اتبعوك اتبعوا دينك فوق الذين كفروا بالحجة والنصرة إلى يوم القيامة ثم متوفيك قابضك
بعد النزول ويقال متوفي قلبك من حب الدنيا ثم إلي مرجعكم بعد الموت فأحكم بينكم فيما
كنتم فيه في الدين تختلفون تخاصمون فأما الذين كفروا بالله ورسوله محمد وعيسى فأعذبهم عذاباً شديداً
في الدنيا بالسيف والجزية والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين من مانعين من عذاب الله في الدنيا والآخرة
وأما الذين آمنوا بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم خالصاً
فيوفيهم يوفهم أجورهم ثوابهم في الجنة يوم القيامة والله لا يحب الظالمين المشركين بظلمهم وشركهم
ذلك الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى نتلوهُ عليك نزل عليك جبريل به من الآيات يقول من
آيات القرآن بالأمر والنهي والذكر الحكيم المحكم بالحلال والحرام ويقال موافقاً للتوراة والإنجيل ويقال اللوح
المحفوظ ثم بين تخليق عيسى بلا أب لقول وفد بني نجران اثنا بحجة من القرآن على قولك إن عيسى ليس ولد الله
فقال الله إن مثل عيسى مثل تخلق عيسى عند الله بلا أب كمثل آدم خلقه من تراب بلا أب وأم ثم قال
له لعيسى كن فيكون ولداً بلا أب الحق هو الخبر الحق من ربك أن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا
شريكة فلا تكن من الممترين من الشاكين فيما بينت لك من تخليق عيسى بلا أب ثم ذكر خصومة وفد بني نجران
مع النبي ﷺ بعد ما بين لهم أن مثله عند الله كمثل آدم فقالوا ليس كما تقول إن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا
شريكة فقال الله فمن حاجك فيه في عيسى فمن خاصمك فيه في عيسى من البيان بأن عيسى
لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم وأحفادنا وأحفادكم ونساءنا ونساءكم
وأفئسنا وأفئسكم وأخرجنا أنتم أبناءكم ونساءكم فخرجنا أنفسنا وأفئسنا وأفئسكم فخرجنا أنفسنا
نبتهل نتضرع ونجتهد في الدعاء فنجعل فنقل لعنة الله فيما بيننا وعلى الكاذبين على الله في عيسى
إن هذا الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى ووفد بني نجران لهو القصص الحق الخبر الحق بأن عيسى لم
يكن الله ولا ولده ولا شريكه وما من إله إلا الله بلا ولد ولا شريك وإن الله لهو العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٣﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَئِذَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾

﴿الْحَكِيمُ﴾ أمر الله أن لا يعبد غيره ويقال الحكم حكم عليهم الملاعة فتولوا عن ذلك ولم يخرجوا في الملاعة مع النبي عليه الصلاة والسلام لأنهم علموا أنهم كاذبون وأن محمداً نبي صادق مرسل وصفته ونعته في كتابهم فقال الله ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن دعوتكم إلى الملاعة مع النبي ﷺ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ بنصاري بني نجران ثم دعاهم إلى التوحيد فقال ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ﴾ لا إله إلا الله ﴿سَوَاءٌ﴾ عدل ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ أن لا نوحداً إلا الله ﴿وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا﴾ من المخلوقين ﴿وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا﴾ لا يطيع أحد منا أحداً من الرؤساء في معصية الله ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فأبوا عن ذلك أيضاً فقال الله ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا ونأوا عن التوحيد ﴿فَقُولُوا اشْهَدُوا﴾ اعلموا أنتم ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ مقرون له بالعبادة والتوحيد. ثم ذكر خصومتهم مع النبي ﷺ بقولهم إنا مسلمون على دين إبراهيم وادعوا ذلك في التوراة فقال الله ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ﴾ تخاصمون ﴿فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ في دين إبراهيم ﴿وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ بعد إبراهيم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أنه ليس فيهما أن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً ﴿هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ أنتم هؤلاء اليهود والنصارى ﴿حَاجَجْتُمْ﴾ خاصمتهم ﴿فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ في كتابكم أن محمداً نبي مرسل وأن إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً فجحدتم ذلك ﴿فَلِمَ تُحَاجُّونَ﴾ فلم تخاصمون ﴿فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ في كتابكم فتقولون إن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ أن إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنه كان يهودياً أو نصرانياً ثم بين الله تكذيب قولهم فقال ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا﴾ على دين اليهود ﴿وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ على دين النصارى ﴿وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا﴾ حاكماً ﴿مُسْلِمًا﴾ مخلصاً ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ على دينهم ثم بين من هو على دين إبراهيم فقال ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ﴾ أحق الناس ﴿بِإِبْرَاهِيمَ﴾ بدين إبراهيم ﴿لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ في زمانه ﴿وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ محمد على دينه ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن أيضاً على دين إبراهيم ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ حافظهم وناصرهم. ثم ذكر دعوة كعب بن الأشرف وأصحابه أصحاب رسول الله معاذاً وحذيفة وعماراً بعد يوم أحد إلى دينهم اليهودية عن دينهم الإسلام فقال ﴿وَدَّتْ﴾ تمت ﴿طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾ أن يضلوكم عن دينكم الإسلام ﴿وَمَا يُضِلُّونَ﴾ عن دين الله ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ بذلك ويقال لا يعلمون أن الله

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْنُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَوْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ

يخبر نبيه بذلك ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ تعلمون في كتابكم أن محمداً نبي مرسل ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ لم تخلطون الباطل مع الحق في كتابكم صفة محمد ﴿وَتَكْنُمُونَ الْحَقَّ﴾ ولم تكتُمون صفة محمد ونعته ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك في كتابكم ثم ذكر مقالة كعب وأصحابه في تحويل القبلة فقال ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ كعب وأصحابه من الرؤساء لسفلتهم ﴿آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَجَهَ النَّهَارِ﴾ أول النهار وهو صلاة الفجر ﴿وَكَفَرُوا آخِرَهُ﴾ يعني صلاة الظهر يقولون آمنوا بالقبلة التي صلى إليها محمد وأصحابه صلاة الفجر واكفروا آخره بالقبلة الأخرى التي صلوا إليها صلاة الظهر ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ لكي ترجع عامتهم إلى دينكم وقبلتكم ﴿وَلَا تَوْمِنُوا﴾ لا تصدقوا أحداً بالنبوة ﴿إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ﴾ اليهودية وقبلتكم بيت المقدس ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد يعني اليهود ﴿إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ إن دين الله هو الإسلام وقبلة الله هي الكعبة ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ﴾ أن يعطى ﴿أَحَدٌ﴾ من الدين والقبلة ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ أعطيتكم يا أصحاب محمد ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ﴾ أو أن يخاصموكم اليهود بهذا الدين والقبلة ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ يوم القيامة ﴿قُلْ﴾ أيضاً يا محمد ﴿إِنَّ الْفَضْلَ﴾ بالنبوة والإسلام وقبلة إبراهيم ﴿بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يعطيه من يشاء يعني محمداً وأصحابه ﴿وَاللَّهُ وَسِعَ﴾ لعطيته ﴿عَلِيمٌ﴾ بمن يعطي ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾ يختار لدينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ محمداً وأصحابه ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ﴾ ذو المن ﴿الْعَظِيمِ﴾ بالنبوة والإسلام على محمد ثم ذكر أمانة أهل الكتاب وخيانتهم فقال ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ يعني اليهود ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ﴾ تباعه بملء مسك ثور ذهباً ﴿يُودِّهِ إِلَيْكَ﴾ بغير عناء ولا تعب ولا يستحله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ﴾ تباعه ﴿بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ لا يرده إليك ويستحله ﴿إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ ملحاً متقاضياً وهو كعب وأصحابه ﴿ذَلِكَ﴾ الاستحلال والخيانة ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِ سَبِيلٌ﴾ في أخذ أموال العرب حرج ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم كاذبون بذلك ﴿بَلَىٰ﴾ رد عليهم ﴿مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ﴾ يقول ولكن من أوفى بعهده فيما بينه وبين الله أو بينه وبين الناس ﴿وَاتَّقَى﴾ عن نقض العهد بالخيانة وترك الأمانة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ عن نقض العهد والخيانة وترك الأمانة وهو عبد الله بن سلام وأصحابه. ثم ذكر عقوبتهم يعني عقوبة اليهود فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ بنقض عهد الله ﴿وَأَيْمَانِهِمْ﴾

يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيِّنَ يَمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ

عهودهم مع الأنبياء ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ عرضاً يسيراً من المأكلة ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ﴾ لا نصيب لهم ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ في الجنة ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ﴾ يوم القيامة بكلام طيب ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بالرحمة ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ لا يبرئهم من اليهودية ولا يصلح بالهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ويقال نزلت في عبدان بن الأشوع وامرئ القيس لخصومة كانت بينهما ونزلت في اليهود أيضاً ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿لَفَرِيقًا﴾ طائفة كعباً وأصحابه ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ﴾ يحرفون ألسنتهم ﴿بِالْكِتَابِ﴾ بقراءة صفة الدجال في الكتاب ﴿لِتَحْسَبُوهُ﴾ لكي تظنه السفلة أنه ﴿مِنْ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ في التوراة ﴿وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ في التوراة ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أن ليس ذلك في كتابهم ويقال نزلت في الحبرين اللذين غيرا صفة رسول الله ﷺ في التوراة ثم نزل في مقاتلهم نحن على دين إبراهيم وأمرنا إبراهيم بهذا الدين فقال الله ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ من الأنبياء ﴿أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ﴾ يعطيه الله ﴿الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ﴾ الفهم ﴿وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي﴾ عبيداً لي ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا﴾ ولكن أمرهم أن يكونوا ﴿رَبَّانِيْنَ﴾ علماء فقهاء عاملين ﴿بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ﴾ الناس ﴿الْكِتَابَ﴾ من الكتاب ويقال تعلمون الكتاب ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ تقرأون من الكتاب ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ يا معشر قريش واليهود والنصارى ﴿أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ﴾ بنات الله ﴿وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ﴾ كيف أمركم بالكفر ﴿بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ بعد إذ أمركم بالإسلام فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ يقول ما بعث الله رسولاً إلا أمر ذلك الرسول بالإسلام لا باليهودية والنصرانية وعبادة الأصنام كما قال هؤلاء ويقال نزلت هذه الآية في مقالة اليهود لمحمد تأمرنا أن نحبك ونعبدك كما عبدت النصارى المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون ثم بين ميثاقه يوم تلا على النبيين في محمد ونعته وصفته فقال ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ يقول أخذ الميثاق على النبيين أن يبين بعضهم لبعض صفة محمد ونعته وفضله ﴿لَمَّا آتَيْنَاكُمْ﴾ يقول حين أعطيتكم ﴿مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ فيه الحلال والحرام ﴿ثُمَّ﴾ تأخذون أيضاً على أمتكم أن إذا ﴿جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ﴾ موافق بالتوحيد ﴿لَمَّا مَعَكُمْ﴾ من الكتاب ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يقول لتقرن به وبفضله ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ بالسيف على أعدائه وبيان صفته ﴿قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ قال الله لهم

مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا

أقبلتم ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ﴾ ما قلت ﴿إِصْرِي﴾ عهدي ﴿قَالُوا﴾ أي النبيون ﴿أَقْرَرْنَا﴾ قبلنا ﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَاشْهَدُوا﴾ على ذلكم ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ على ذلك فأشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد هو بنفسه على ذلك فين كل نبي لأمته ذلك وأشهد كل نبي أمته بعضهم على بعض بذلك وشهد كل نبي بنفسه على ذلك ﴿فَمَنْ تَوَلَّى﴾ من الأمم ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ عن الميثاق ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الناقضون الكافرون . ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى وسؤالهم النبي ﷺ أينما على دين إبراهيم فقال النبي ﷺ كلا الفريقين بريثان من دين إبراهيم فقالوا لا نرضى بذلك فقال الله ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ﴾ الإسلام ﴿يَبْتَغُونَ﴾ يطلبون عندك ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ﴾ أقر بالإسلام والتوحيد ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَالْأَرْضِ﴾ من المؤمنين ﴿طَوْعًا﴾ أهل السموات بالطوع ﴿وَكَرْهًا﴾ أهل الأرض بالكره ويقال المخلصون بالطوع والمنافقون بالكره ويقال الذين ولدوا في الإسلام بالطوع والذين أدخلوا في الإسلام بالسيف بالكره ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت . ثم بين حكم الإيمان لكي يكون دلالة لهم إلى الإيمان فقال ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ وحده لا شريك له ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ وبما أنزل علينا القرآن ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ بإبراهيم وكتابه ﴿وَإِسْمَاعِيلَ﴾ وكتابه ﴿وَعِيسَى﴾ وكتابه ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ وكتابه ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾ أولاد يعقوب وكتابه ﴿وَمَا أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿مُوسَى﴾ بموسى وكتابه ﴿وَعِيسَى﴾ بعيسى وكتابه ﴿وَالنَّبِيُّونَ﴾ بجملة النبيين وكتابه ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ لا نفرق بين أحد منهم ﴿لَا نَكْفُرُ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ ويقال لا نفرق بينهم وبين الله بالنبوة والإسلام ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ﴾ يطلب ﴿غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ من المغبونين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ﴾ لديه ﴿قَوْمًا كَفَرُوا﴾ بالله ﴿بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ بالله ﴿وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ﴾ محمداً ﴿حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ البيان والكتاب ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين بدينه من لم يكن أهلاً لذلك ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿وَالْمَلَائِكَةِ﴾ ولعنة الملائكة ﴿وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ولعنة المؤمنين ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ في اللعنة ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ يؤجلون من العذاب ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ من الكفر والشرك ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ من بعد الارتداد ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ وحدوا الله بالإخلاص ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن

لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ ۚ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۖ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ۚ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ الْتَّورَةُ ۚ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّورَةِ فَاتْلُوهَا ۖ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ ۖ فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ ۚ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ ۖ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ

ثَابِتٌ مِنْهُمْ ﴿رَجِيمٌ﴾ لَمَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْبَةِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِاللَّهِ ﴿بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ بِاللَّهِ ﴿ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا﴾ ثُمَّ اسْتَقَامُوا عَلَى الْكُفْرِ ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ مَا أَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ عَنِ الْهُدَى وَالْإِسْلَامِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ﴾ وَزَنَ الْأَرْضِ ﴿ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ يَقُولُ لَوْ فَادُوا بِهِ لِتَبْقِيَةِ أَنْفُسِهِمْ لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وَجِيعٌ يَخْلَصُ وَجْعُهُ إِلَى قُلُوبِهِمْ ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ مِنْ مَانِعِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ نَزَلَ مِنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ إِلَى ههنا فِي عَشْرَةِ نَفَرٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ طَعْمَةٌ وَأَصْحَابُهُ رَجَعُوا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ مَرْتَيْنِ عَنْ دِينِهِمُ الْإِسْلَامَ فَمَاتَ بَعْضُهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَقَتَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَسْلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ حَثَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ يَعْنِي مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْكَرَامَةِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ مِنَ الْمَالِ وَيَقَالَ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ لَنْ تَبْلُغُوا إِلَى التَّوَكُّلِ وَالتَّقْوَى ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ﴾ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ﴾ وَبِنِيَاتِكُمْ ﴿عَلِيمٌ﴾ يَقُولُ أَيُّ شَيْءٍ تَرِيدُونَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ أَوْ مَدْحَةَ النَّاسِ ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ كُلُّ طَعَامٍ حَلَالٍ الْيَوْمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأُمِّهِ كَانَ حَلَالًا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ﴾ يَعْقُوبَ ﴿عَلَى نَفْسِهِ﴾ بِالنَّذْرِ ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّورَةُ﴾ مِنْ قَبْلِ نَزُولِ التَّورَةِ عَلَى مُوسَى حَرَّمَ يَعْقُوبَ لَحْمَ الْإِبِلِ وَالْبَهَائِمِ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْيَهُودَ فَقَالَ مَا الَّذِي حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الطَّعَامِ فَقَالُوا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ وَكُلُّ مَا هُوَ الْيَوْمَ حَرَامٌ عَلَيْنَا مِنْ نَحْوِ لَحْمِ الْإِبِلِ وَالْبَهَائِمِ وَشَحُومِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ حَرَامًا عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَتَسْتَحِلُّونَهُ أَنْتُمْ وَادْعُوا تَحْرِيمَ ذَلِكَ فِي التَّورَةِ فَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿فَأْتُوا بِالتَّورَةِ فَاتْلُوهَا﴾ فَاقْرَأُوا تَحْرِيمَ مَا ادْعَيْتُمْ فِيهَا ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فِيمَا تَدْعُونَ فَلَمْ يَأْتُوا بِالتَّورَةِ وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ لَيْسَ فِيهَا مَا يَقُولُونَ فَقَالَ اللَّهُ ﴿فَمَنْ افْتَرَى﴾ اخْتَلَقَ ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ مِنْ بَعْدِ الْبَيَانِ فِي التَّورَةِ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الْكَافِرُونَ الْكَاذِبُونَ عَلَى اللَّهِ ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿صَدَقَ اللَّهُ﴾ فِي قَوْلِهِ ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ وَيَقَالَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ صَدَقَ اللَّهُ فِيمَا قَالَ مِنَ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ﴿حَنِيفًا﴾ يَعْنِي مُسْلِمًا ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ عَلَى دِينِهِمْ ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ﴾ مَسْجِدَ ﴿وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ بَنِي لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ يَقُولُ الَّذِي هُوَ بَيْكَةُ، وَبَيْكَةُ هُوَ مَوْضِعُ الْكَعْبَةِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِكَةً لِأَنَّ النَّاسَ يَكُونُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الزَّحَامِ فِي الطَّوَافِ ﴿مُبَارَكًا﴾ يَعْنِي مَوْضِعَ الْكَعْبَةِ فِيهِ الْمَغْفِرَةُ وَالرَّحْمَةُ ﴿وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ قِبْلَةً لِكُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَصَدِيقٍ

وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۚ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۚ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

ومؤمن ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ علامات مبينات وله ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ وحطيم إسماعيل والحجر الأسود ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ من أن يهاج فيه ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ﴾ على المؤمنين ﴿حُجُّ الْبَيْتِ﴾ الذهاب إلى البيت ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ بلاغاً وسيراً بالزاد والراحلة وترك النفقة لعياله إلى أن يرجع ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ بالله وبمحمد والقرآن وبفريضة الحج ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ عن إيمانهم وحجهم ﴿قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ في الكفر من الكتمان والمعاصي ﴿قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ﴾ تصرفون ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿مَنْ آمَنَ﴾ بالله وبمحمد والقرآن ﴿تَبِعُونَهَا عِوَجًا﴾ تطلبونها غياً وزيفاً ﴿وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ تعلمون ذلك في الكتاب. ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ بساه ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ في الكفر من الكتمان والمعاصي نزلت هذه الآية في الذين دعوا عماراً وأصحابه إلى دينهم اليهودية ﴿يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا﴾ طائفة ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا التوراة ﴿يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ بالله وبمحمد ﴿كَافِرِينَ﴾ حتى تكونوا كافرين بالله وبمحمد ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ بالله على وجه التعجب ﴿وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ﴾ تقرأ ﴿عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ﴾ القرآن بالأمر والنهي ﴿وَفِيكُمْ﴾ معكم ﴿رَسُولُهُ﴾ محمد ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ﴾ ومن يتمسك بدين الله وكتابه ﴿فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فقد أرشد إلى طريق قائم بيضاء وهو الإسلام ويقال فقد ثبت عليه. نزلت هذه الآية في معاذ وأصحابه، ثم نزل في أوس وخزرج لخصومة كانت بينهم في الإسلام افتخر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن أبي زيادة بالقتل والغارة في الجاهلية فقال ﴿يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أطيعوا الله ﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى ويقال أطيعوا الله كما ينبغي ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون بهما ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ تمسكوا بدين الله وكتابه ﴿جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ في الدين ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ منه الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بالإسلام ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ في الجاهلية ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ بالإسلام ﴿فَأَصْبَحْتُمْ﴾ فصرتم ﴿بِنِعْمَتِهِ﴾ بدين الإسلام ﴿إِخْوَانًا﴾ في الدين ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ على طرف هوة من النار يعني الشط وهو الكفر ﴿فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ فانجاكم منها بالإيمان ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ أمره ونهيه ومنته ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَأَخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ
فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ
وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾
لَنْ يَضُرَّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمْ أَلَا ذُبَارٌ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الدَّلِيلَةُ أَنْ مَاتُوا قَتْلًا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَعِصَابٌ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا

لكي تهتدوا من الضلالة. ثم أمر بالمعروف والصلح فقال ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ﴾ لا تزل منكم. ﴿أُمَّةٌ﴾ جماعة ﴿يَدْعُونَ إِلَى
الْخَيْرِ﴾ إلى الصلح والإحسان ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالتوحيد واتباع محمد ﷺ ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ عن الكفر
والشرك وترك اتباع الرسول ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخطة والعذاب ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ متفرقين في الدين
﴿كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلَفُوا﴾ في الدين كتفرق اليهود والنصارى في الدين ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ بينات ما في
كتابهم من الإسلام ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أعظم ما يكون ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ في يوم
تبيض وجوه قوم ﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ في يوم تسود وجوه قوم ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ تقول لهم الزبانية ﴿أَكْفَرْتُمْ﴾
بالله ﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ بالله ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ بالله ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾
في جنة الله ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ لا يموتون ولا يخرجون ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ هذه آيات الله القرآن ﴿نَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾
نزل جبريل بها عليك ﴿بِالْحَقِّ﴾ لبيان الحق والباطل ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ أن يكون منه ظلماً على العالمين
على الجن والإنس ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ في
الآخرة ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أنتم خير أمة ﴿أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ كانت للناس ثم بين خيرهم فقال ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾
بالتوحيد واتباع محمد ﷺ ﴿وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول ﷺ ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ وبجملة الكتب
والرسل ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ مما هم عليه ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾
عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الكافرون الناقضون العهد ﴿لَنْ يَضُرَّوكُمْ﴾ لن ينقصوكم اليهود ﴿إِلَّا
أَذًى﴾ باللسان بالشتم والطعن ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ في الدين ﴿يُؤْلُوكُمْ الْأَذْبَارُ﴾ منهزمين ﴿ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾ لا يمدون
من سيفكم وسبيكم إياهم ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلِيلَةُ﴾ جعلت عليهم مذلة الجزية ﴿أَنْ مَاتُوا قَتْلًا﴾ وجدا لا يقدر أن
يقوموا مع المؤمنين ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ﴾ إلا بالإيمان بالله ﴿وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ عهد من الأمراء بالجزية ﴿وَبَاءُوا
بِغَضَبٍ﴾ استوجبوا بلعنة ﴿مِنْ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ جعل عليهم زي الفقر ﴿ذَلِكَ﴾ المذلة ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا

عَصُوا وَكَانُوا يُعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ إِنَّاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ

يُكْفَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴿بِمَا عَصَا﴾ بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ بِمَا جَرَمَ ﴿ذَلِكَ﴾ الْغَضَبُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴿بِمَا عَصَا﴾ اللَّهُ فِي السَّبْتِ ﴿وَكَانُوا يُعْتَدُونَ﴾ بِقَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَاسْتِحْلَالِ الْمَحَارِمِ ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ أَي لَيْسَ مِنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ كَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ يَقُولُ مِنْهُمْ أُمَّةٌ جَمَاعَةٌ عَدُولٌ مُّهْتَدِيَةٌ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابُهُ ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ يَقْرَءُونَ ﴿آيَاتِ اللَّهِ﴾ الْقُرْآنَ ﴿إِنَّاءَ اللَّيْلِ﴾ سَاعَاتِ اللَّيْلِ فِي الصَّلَاةِ ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ يَصَلُّونَ لِلَّهِ ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ وَبِجَمَلَةِ الْكِتَابِ وَالرَّسْلِ ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَنَعِيمِ الْجَنَّةِ ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بِالتَّوْحِيدِ وَاتِّبَاعِ الْمَوْتِ ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ عَنِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَاتِّبَاعِ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴿وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ يَبَادِرُونَ فِي الطَّاعَاتِ ﴿وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ مِنْ صَالِحِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ وَيُقَالُ مَعَ صَالِحِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ فِي الْجَنَّةِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ وَأَصْحَابِهِ ﴿وَمَا يَفْعَلُوا﴾ يَعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابُهُ ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ مِمَّا ذَكَرْتُ وَيُقَالُ مِنْ إِحْسَانٍ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ﴿فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ لَنْ يَنْسَى ثَوَابَهُ بَلْ يَثَابُوا ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالْفَوَاحِشِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ كَعَبٍ وَأَصْحَابِهِ ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ كَثْرَةُ أَمْوَالِهِمْ ﴿وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ كَثْرَةُ أَوْلَادِهِمْ ﴿مِّنْ اللَّهِ﴾ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أَهْلُ النَّارِ ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دَائِمُونَ ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يَقُولُ مِثْلُ نَفَقَةِ الْيَهُودِ فِي الْيَهُودِيَّةِ ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ﴾ زَرْعِ قَوْمٍ ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بِمَنْعِ حَقِّ اللَّهِ مِنْهُ ﴿فَأَهْلَكَتْهُ﴾ أَحْرَقَتْهُ كَذَلِكَ الشِّرْكَ يَهْلِكُ النَفَقَةُ كَمَا أَهْلَكَتِ الرِّيحُ الزَّرْعَ ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾ بِذَهَابِ مَنَفْعَةِ زَرْعِهِمْ وَنَفَقَتِهِمْ ﴿وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بِالْكَفْرِ وَمَنْعِ حَقِّ اللَّهِ مِنَ الزَّرْعِ . ثُمَّ نَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْأَنْصَارَ وَغَيْرَهُمْ عَنْ مُحَادَثَةِ الْيَهُودِ وَإِفْشَاءِ السَّرِّ إِلَيْهِمْ فَقَالَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا﴾ يَعْنِي الْيَهُودَ ﴿بَطَانَةً﴾ وَلِجَةً ﴿مِّنْ دُونِكُمْ﴾ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَخْلَصِينَ ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ لَا يَتْرَكُونَ الْجَهْدَ فِي فَسَادِكُمْ ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ تَمَنَّوْا أَنْ أَثْمَمْتُمْ وَأَشْرَكْتُمْ كَمَا أَشْرَكُوا ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِالْشَّتْمِ وَالطَّمَنِ ﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ﴾ مَا يَضْمُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْبَغْضِ وَالْعَدَاوَةِ ﴿أَكْبَرُ﴾ مِنْ ذَلِكَ ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ أَي عَلَامَةَ الْحَسَدِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ مَا يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ وَيُقَالُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ يَعْنِي الْأَمْرَ وَالنَهْيَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ

وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِنْ تَمَسَسْكُمُ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِنْ تَصِبْكُمُ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَمِ أَذَلَّةً فَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ

تَعْقِلُونَ ﴿١﴾ لكي تعلموا ما أمركم به ﴿٢﴾ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ ﴿٣﴾ أَنْتُمْ يَا معشر المؤمنين ﴿٤﴾ تَحِبُّونَهُمْ ﴿٥﴾ يعني اليهود لقبل المصاهرة والرضاعة ﴿٦﴾ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴿٧﴾ لقبل الدين ﴿٨﴾ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ﴿٩﴾ تقرون بجملة الكتاب والرسول وهم لا يقرون بذلك ﴿١٠﴾ وَإِذَا لَقُوكُمْ ﴿١١﴾ يعني منافقي اليهود ﴿١٢﴾ قَالُوا آمَنَّا ﴿١٣﴾ بِحمد القرآن وَأَنْ صَفَتِهِ وَنَعْتِهِ فِي كِتَابِنَا ﴿١٤﴾ وَإِذَا خَلَوْا ﴿١٥﴾ رَجَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴿١٦﴾ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ ﴿١٧﴾ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ ﴿١٨﴾ مِنَ الْغَيْظِ ﴿١٩﴾ مِنَ الْحَقِّ ﴿٢٠﴾ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴿٢١﴾ بِحَقِّكُمْ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ بِمَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْبَغْضِ وَالْعَدَاوَةِ ﴿٢٤﴾ إِنْ تَمَسَسْكُمُ ﴿٢٥﴾ تَصِبْكُمُ ﴿٢٦﴾ حَسَنَةٌ ﴿٢٧﴾ الْفَتْحُ وَالْغَنِيمَةُ ﴿٢٨﴾ تَسُوءُهُمْ ﴿٢٩﴾ سَاءَ هُمْ ذَلِكَ ﴿٣٠﴾ يعني اليهود والمنافقين ﴿٣١﴾ وَإِنْ تَصِبْكُمُ سَيِّئَةٌ ﴿٣٢﴾ الْقَحْطُ وَالْجُدُوبَةُ وَالْقَتْلُ وَالْهَزِيمَةُ ﴿٣٣﴾ يَفْرَحُوا بِهَا ﴿٣٤﴾ يَعْبَجُوا بِهَا ﴿٣٥﴾ وَإِنْ تَصْبِرُوا ﴿٣٦﴾ عَلَى أَذَاهُمْ ﴿٣٧﴾ وَتَتَّقُوا ﴿٣٨﴾ مَعْصِيَةَ اللَّهِ ﴿٣٩﴾ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴿٤٠﴾ عَدَاوَتُهُمْ وَصَنِيعَتُهُمْ شَيْئًا ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٤٢﴾ مِنَ الْمَخَالِفَةِ وَالْعَدَاوَةِ ﴿٤٣﴾ مُحِيطٌ ﴿٤٤﴾ عَالَمٌ ﴿٤٥﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴿٤٥﴾ خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَ أَحَدٍ ﴿٤٦﴾ تَبَوَّئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ تَتَّخِذُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَحَدٍ ﴿٤٨﴾ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴿٤٩﴾ أَمَكَةً لِقِتَالِ عَدُوِّهِمْ ﴿٥٠﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ ﴿٥١﴾ لِمَقَالَاتِكُمْ ﴿٥٢﴾ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ بِمَا يَصِيْبُكُمْ وَبِتَرْكِكُمْ الْمَرْكَزَ ﴿٥٤﴾ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ ﴿٥٥﴾ أَضْمَرْتَ قَبِيلَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَنُو سُلَيْمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ ﴿٥٦﴾ أَنْ تَفْشَلَا ﴿٥٧﴾ أَنْ تَجْبِنَا عَنْ قِتَالِ الْعَدُوِّ يَوْمَ أَحَدٍ ﴿٥٨﴾ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴿٥٩﴾ حَافِظُهُمَا وَلَا هُمَا عَنْ ذَلِكَ ﴿٦٠﴾ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٦١﴾ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ فِي النَّصْرَةِ وَالْفَتْحِ ﴿٦٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ ﴿٦٣﴾ وَأَنْتُمْ أَذَلَّةٌ ﴿٦٤﴾ قَلِيلَةٌ ثَلَاثًا وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا ﴿٦٥﴾ فَأَتَقُوا اللَّهَ ﴿٦٦﴾ فَاخْشَوْا اللَّهَ فِي أَمْرِ الْحَرْبِ وَلَا تَخَالَفُوا السُّلْطَانَ الَّذِي مَعَكُمْ ﴿٦٧﴾ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦٨﴾ لَكِي تَشْكُرُوا نَصْرَتَهُ وَنِعْمَتَهُ ﴿٦٩﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٠﴾ يَوْمَ أَحَدٍ ﴿٧١﴾ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ ﴿٧٢﴾ مَعَ عَدُوِّكُمْ ﴿٧٣﴾ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ ﴿٧٤﴾ أَنْ يَنْصَرَكُمُ رَبُّكُمْ ﴿٧٥﴾ بِثَلَاثَةِ آلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿٧٦﴾ مِنَ السَّمَاءِ لِنَصْرَتِكُمْ ﴿٧٧﴾ بَلَى ﴿٧٨﴾ يَكْفِيكُمْ ﴿٧٩﴾ إِنْ تَصْبِرُوا ﴿٨٠﴾ مَعَ نَبِيِّكُمْ فِي الْحَرْبِ ﴿٨١﴾ وَتَتَّقُوا ﴿٨٢﴾ مَعْصِيَتِهِ وَمَخَالَفَتَهُ ﴿٨٣﴾ وَيَأْتُوكُمْ ﴿٨٤﴾ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ ﴿٨٥﴾ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا ﴿٨٦﴾ مِنْ وَجْهِ مَكَّةَ ﴿٨٧﴾ يُمِدُّكُمْ ﴿٨٨﴾ يَنْصَرِكُمْ ﴿٨٩﴾ رَبُّكُمْ ﴿٩٠﴾ عَلَى عَدُوِّكُمْ ﴿٩١﴾ بِخَمْسَةِ آلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿٩٢﴾ مُعَلِّمِينَ وَيُقَالُ مُتَعَمِّمِينَ بِعَمَائِمِ الصُّوفِ ﴿٩٣﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﴿٩٤﴾ مَا ذَكَرَ اللَّهُ الْمَلَدَ ﴿٩٥﴾ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ ﴿٩٦﴾ بِالنَّصْرِ ﴿٩٧﴾ وَلِتَطْمَئِنَّ ﴿٩٨﴾ لَتَسْكُنَ ﴿٩٩﴾ قُلُوبُكُمْ بِهِ ﴿١٠٠﴾ بِالْمَدَدِ ﴿١٠١﴾ وَمَا النَّصْرُ ﴿١٠٢﴾ بِالْمَلَائِكَةِ ﴿١٠٣﴾ إِلَّا مِنْ عِنْدِ

الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لَيَقْطَعَنَّ طَرَفَا مَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُنَّهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن

اللَّهِ مِنَ اللَّهِ ﴿الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ بالنصرة والدولة لمن يشاء، ويقال الحكيم بما أصابكم يوم أحد ﴿لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا﴾ يقول لو نزل المدد لم ينزل إلا ليقتل جمعاً ﴿مَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿أَوْ يَكْبِتُنَّهُمْ﴾ يهزمهم ﴿يَنْقَلِبُوا﴾ يرجعوا ﴿خَائِبِينَ﴾ من الدولة والغنيمة ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ليس بيدك التوبة والعذاب إن تدع على المنهزمين يوم أحد من الرماة وغيرهم ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ يقول إن شاء الله أن يتوب عليهم فتجاوز عنهم ﴿أَوْ يُعَذِّبُهُمْ﴾ بترك المركز ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ بترك المركز ويقال نزلت في الحين عصية وذكوان دعا النبي ﷺ عليهم حين قتلوا أصحابه ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ لمن كان أهلاً لذلك ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني ثقيفاً ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا﴾ على الدرهم ﴿مُضَاعَفَةً﴾ في الأجل ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ واخشوا الله في أكل الربا ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخطة والعذاب ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ﴾ اخشوا النار في أكل الربا ﴿الَّتِي أُعِدَّتْ﴾ خلقت ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ بالله وبتحريم الربا ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ في تحريم الربا وفي تركه ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا وتنجوا فلا تعذبوا ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ بادروا بالتوبة من الربا وسائر الذنوب إلى تجاوز من ربكم ﴿وَجَنَّةٍ﴾ وإلى جنة بعمل صالح وترك الربا ﴿عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ لو وصل بعضها إلى بعض ﴿أُعِدَّتْ﴾ خلقت ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش وأكل الربا. ثم بينهم فقال ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ يقول ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ الكاظمين غيظهم المرددون حديثهم في أجوافهم ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ عن المملوكين ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ إلى المملوكين والأحرار. ثم نزل في رجل من الأنصار لأجل نظرة ولمسة وقبله أصابها من امرأة الرجل الثقيفي فقال ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً﴾ معصية ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بالنظرة واللمسة وقبله ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ خالوا الله ﴿فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ تابوا من ذنوبهم ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ﴾ ذنوب التائب ﴿إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾ من المعصية ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنها معصية لله ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ لذنوبهم ﴿وَجَنَّاتٌ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها

تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ

ومساكنها ﴿الأنهار﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خالدين فيها﴾ دائمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿ونعم أجر العاملين﴾ ثواب التائبين الجنة وما ذكر ﴿قد خلت﴾ قد مضت في الأمم الذين مضوا ﴿من قبلكم سنن﴾ بالشواب والمغفرة لمن تاب والعذاب والهلاك لمن لم يتب ﴿فسيروا في الأرض فانظروا﴾ وتفكروا ﴿كيف كان عاقبة﴾ كيف صار آخر أمر ﴿المكذبين﴾ بالرسول الذين لم يتوبوا من تكذيبهم ﴿هذا بيان للناس﴾ هذا القرآن بيان بالحلال والحرام للناس ﴿وهدى﴾ من الضلالة ﴿وموعظة﴾ عظة ونهي ﴿للمتقين﴾ الكفر والشرك والفواحش، ثم عزامهم فيما أصابهم يوم أحد فقال ﴿ولا تهنوا﴾ لا تضعفوا مع عدوكم ﴿ولا تحزنوا﴾ على ما فاتكم من الغنائم يوم أحد ولا على ما أصابكم من القتل والجراحة ﴿وأنتم الأعلون﴾ آخر الأمر لكم بالنصرة والدولة ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ أن النصر والدولة من الله ﴿إن يمسسكم قرح﴾ إن أصابكم جرح يوم أحد ﴿فقد مس القوم﴾ فقد أصاب أهل مكة يوم بدر ﴿قرح﴾ جرح ﴿مثله﴾ مثل ما أصابكم يوم أحد ﴿وتلك الأيام﴾ أيام الدنيا ﴿نداولها بين الناس﴾ بالدولة نديل المؤمنين على الكافرين والكافرين على المؤمنين ﴿وليعلم الله﴾ لكي يرى الله ﴿الذين آمنوا﴾ في زمن الجهاد ﴿ويتخذ منكم شهداء﴾ يكرم من يشاء منكم بالشهادة ﴿والله لا يحب الظالمين﴾ المشركين ودينهم ودولتهم ﴿وليُمحص الله﴾ لكي يغفر الله ﴿الذين آمنوا﴾ بما يصيبهم في الجهاد ﴿ويمحق الكافرين﴾ يهلك الكافرين في الحرب ﴿أم حسبتم﴾ أظنتم يا معشر المؤمنين ﴿أن تدخلوا الجنة﴾ بلا قتال ﴿ولما يعلم الله﴾ لم ير الله ﴿الذين جاهدوا منكم﴾ يوم أحد في سبيل الله ﴿ويعلم الصابرين﴾ ولم ير الصابرين على قتال عدوهم مع نبيهم يوم أحد ﴿ولقد كنتم تمنون الموت﴾ في الحرب ﴿من قبل أن تلقوه﴾ يوم أحد ﴿فقد رأيتموه﴾ القتال والحرب يوم أحد ﴿وأنتم تنظرون﴾ إلى سيوف الكفار فانهمزتم منهم ولم تثبتوا مع نبيكم . ثم نزل في مقاتلتهم لرسول الله ﷺ بلغنا يا نبي الله أنك قد قتلت فلذلك انهزمتا فقال الله ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله﴾ قد مضت من قبل محمد ﴿الرسول أفان مات﴾ محمد ﴿أو قتل﴾ في سبيل الله ﴿انقلبتم على أعقابكم﴾ أترجعون أنتم إلى دينكم الأول ﴿ومن ينقلب على عقبيه﴾ يرجع إلى دينه الأول ﴿فلن يضُرَّ الله﴾ فلن ينقص الله رجوعه ﴿شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾ المؤمنين بإيمانهم وجهادهم ﴿وما كان

تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِلْكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۚ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ

لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ ۚ يَقُولَ لَا تَمُوتْ نَفْسٌ ۚ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ بِإِزَادَةِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ ۚ كِتَابًا مُوَجَلًّا ۚ مُؤْتًا كِتَابَهُ أَجَلَهُ وَرَزَقَهُ سِوَاءَ لَا يَسْبِقُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ۚ وَمَنْ يُرِدْ ۚ بِعَمَلِهِ وَجِهَادِهِ ۚ ثَوَابَ الدُّنْيَا ۚ مُنْفَعَةً الدُّنْيَا ۚ نُؤْتِيهِ مِنْهَا ۚ نَعْطُهُ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَرِيدُ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ۚ وَمَنْ يُرِدْ ۚ بِعَمَلِهِ وَجِهَادِهِ ۚ ثَوَابَ الْآخِرَةِ ۚ مُنْفَعَةً الْآخِرَةِ ۚ نُؤْتِيهِ مِنْهَا ۚ نَعْطُهُ مِنَ الْآخِرَةِ مَا يَرِيدُ ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ۚ الْمُؤْمِنِينَ بِإِيمَانِهِمْ وَجِهَادِهِمْ ۚ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ ۚ وَكَمْ مِنْ نَبِيٍّ ۚ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ۚ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَافِرِ ۚ فَمَا وَهَنُوا ۚ مَا ضَعُفَ الْمُؤْمِنُونَ ۚ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجِرَاحَةِ وَيُقَالُ ۚ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ ۚ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ يَقُولُ كَمْ مِنْ نَبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَهَنُوا فَمَا ضَعُفَ الْمُؤْمِنُونَ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ۚ وَمَا ضَعُفُوا ۚ عَجَزُوا عَنْ قِتَالِ عَدُوهِمْ ۚ وَمَا اسْتَكَانُوا ۚ مَا ذَلُّوا لِعَدُوهِمْ وَيُقَالُ مَا تَضَعُضُوا وَمَا خَضَعُوا لِعَدُوهِمْ ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۚ عَلَى قِتَالِ عَدُوهِمْ مَعَ نَبِيِّهِمْ ۚ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ ۚ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ مَا قَتَلَ نَبِيُّهُمْ ۚ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا ۚ يَا رَبَّنَا ۚ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ۚ دُونَ الْكِبَايِرِ ۚ وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ۚ بِالْعِظَامِ مِنْ ذُنُوبِنَا يَعْنِي الْكِبَايِرَ ۚ وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ۚ فِي الْحَرْبِ ۚ وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۚ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ۚ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ ۚ ثَوَابَ الدُّنْيَا ۚ بِالْفَتْحِ وَالْغَنِيمَةِ ۚ وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۚ فِي الْجَنَّةِ ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۚ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِهَادِ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ يَعْنِي حَذِيفَةَ وَعِمَارًا ۚ إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ يَعْنِي كَعْبًا وَأَصْحَابَهُ ۚ يُرْذِلْكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ۚ يَرْجِعُوكُمْ إِلَى دِينِكُمُ الْأَوَّلِ الْكُفْرَ ۚ فَتَنْقَلِبُوا ۚ فَتَرْجِعُوا ۚ خَاسِرِينَ ۚ مَغْبُونِينَ بِذِهَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْعُقُوبَةِ مِنَ اللَّهِ ۚ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۚ حَافِظُكُمْ وَلَاكُمْ عَلَى ذَلِكَ وَبِنَصْرِكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ۚ أَقْوَى النَّاصِرِينَ بِالنَّصْرَةِ ۚ ثُمَّ ذَكَرَ هَزِيمَةَ الْكَافِرِ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ ۚ سَنُلْقِي ۚ سَنَقْذِفُ ۚ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ كِفَارَ مَكَّةَ ۚ الرُّعْبَ ۚ الْمَخَافَةَ مِنْكُمْ حَتَّى انْهَزَمُوا ۚ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ۚ كِتَابًا وَلَا رَسُولًا ۚ وَمَأْوَاهُمْ ۚ النَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ۚ مَثَلُ الْكَافِرِينَ بِالنَّارِ ثُمَّ ذَكَرَ وَعْدَهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ ۚ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ يَوْمَ أُحُدٍ ۚ وَإِذْ تَحُسُّونَهُمْ ۚ تَقْتُلُونَهُمْ فِي أَوَّلِ الْحَرْبِ ۚ بِإِذْنِهِ ۚ بِأَمْرِهِ وَنَصْرَتِهِ ۚ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ ۚ جَبْتُمْ عَنْ قِتَالِ الْعَدُوِّ ۚ وَتَنَزَّعْتُمْ

الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ وَالرُّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجِكُمْ فَأَثْبِكُمْ غَمًّا يَغْمِرُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ رِيمَاتِ عَمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى

في الأمر ﴿اختلقتم في أمر الحرب﴾ ﴿وعصيتكم﴾ الرسول بترك المركز ﴿من بعد ما أراكُم ما تُحبُّون﴾ النصر والنعمة ﴿منكم﴾ من الرماة ﴿من يريد الدنيا﴾ بجهاده ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبل الغنمة ﴿ومنكم﴾ من الرماة ﴿من يريد الآخرة﴾ بجهاده ووقوفه وهو عبد الله بن جبير وأصحابه الذين ثبتوا مكانهم حتى قتلوا ﴿ثم صرَفكم عنهم﴾ بالهزيمة وقلبهم عليكم ﴿ليبتليكم﴾ ليختبركم بمعصية الرماة ﴿ولقد عفا عنكم﴾ لم يستأصلكم ﴿والله ذو فضل﴾ ذو من ﴿على المؤمنين﴾ إذ استأصلهم على الرماة. ثم ذكر إعراضهم عن النبي ﷺ مخافة عدوهم فقال ﴿إذ تصعدون﴾ أي تبتعدون في الأرض ويقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة ﴿ولا تلوون على أحد﴾ لا تلتفتون إلى محمد ولا تقفون له ﴿والرسول﴾ محمد ﴿يدعوكم في أخراكم﴾ من خلفكم يا معشر المؤمنين أنا رسول الله قفوا فلم تقفوا ﴿فأثابكم غمًّا يغم﴾ زادكم الله غمًّا على غم غم إشراف خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة ﴿لكيلا تحزنوا على ما فاتكم﴾ من الغنمة ﴿ولا ما أصابكم﴾ ولكي لا تحزنوا على ما أصابكم من القتل والجراحة ﴿والله خير بما تعملون﴾ في الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة﴾ من العدو ﴿نعاسًا يغشى طائفة﴾ أخذ طائفة ﴿منكم﴾ النعاس فنام من كان منكم أهل الصدق واليقين ﴿وطائفة قد أهمتهم أنفسهم﴾ قد أخذتهم همة أنفسهم معتب بن قشير المنافق وأصحابه لم يأخذهم النوم ﴿يظنون بالله غير الحق﴾ أن لا ينصر الله رسوله وأصحابه ﴿ظن الجاهلية﴾ كظنهم في الجاهلية ﴿يقولون هل لنا من الأمر﴾ من النصر والدولة ﴿من شيء قل﴾ يا محمد ﴿إن الأمر﴾ الدولة والنصرة ﴿كله لله﴾ بيد الله ﴿يخفون في أنفسهم﴾ يسرون فيما بينهم ﴿ما لا يبشرون لك﴾ ما لا يظهرون لك مخافة القتل ﴿يقولون لو كان لنا من الأمر﴾ من الدولة والنصرة ﴿شيء ما قتلنا ههنا قل﴾ يا محمد للمنافقين ﴿لو كنتم في بيوتكم﴾ في المدينة ﴿لبرز﴾ لخرج ﴿الذين كتب﴾ قضي ﴿عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾ إلى مقتلهم ومصارعهم بأحد ﴿وليبتلي الله﴾ ليختبر الله ﴿ما في صدوركم﴾ بما في قلوب المنافقين ﴿وليمحص ما في قلوبكم﴾ من النفاق ﴿والله عليم بذات الصدور﴾ بما في القلوب من الخير والشر يعني المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنهزمين يوم أحد فقال ﴿إن الذين تولوا منكم﴾ بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه ﴿يوم التقي الجمعان﴾ جمع محمد وجمع أبي

الْجَمْعَانِ إِنَّمَا أَسْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَكُنْ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفْضُومٍ حَوْلَكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ

سفيان ﴿إِنَّمَا أَسْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ زين لهم الشيطان أن محمداً قتل فانهزموا ستة فراسخ وكانوا ستة نفر ﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ بتركهم المركز ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ إذ لم يستأصلهم ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب منهم ﴿حَلِيمٌ﴾ إذ لم يعجل لهم العقوبة ثم قال لأصحاب محمد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿لَا تَكُونُوا﴾ في الحرب ﴿كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في السريعي عبد الله بن أبي وأصحابه في الطريق إلى المدينة ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ المنافقين ﴿إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾ إذا خرجوا مع أصحاب محمد في سفر ﴿أَوْ كَانُوا غُزًى﴾ أو خرجوا في غزاة مع نبيهم ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا﴾ في المدينة ﴿مَا مَاتُوا﴾ في سفرهم ﴿وَمَا قُتِلُوا﴾ في غزاتهم ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ﴾ يقول ليجعل الله ذلك الظن ﴿حَسْرَةً﴾ حزناً ﴿فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي﴾ في السفر ﴿وَيُمِيتُ﴾ في الحضر ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ تقولون ﴿بَصِيرٌ﴾ ولئن قُتِلْتُمْ في سَبِيلِ اللَّهِ يا معشر المنافقين ﴿أَوْ مُتُّمْ﴾ في بيوتكم وكنتم مخلصين ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ لذنوبكم ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب ﴿خَيْرٌ﴾ لكم ﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ في الدنيا من الأموال ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ﴾ في حضر أو سفر ﴿أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ في غزاة ﴿لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ بعد الموت ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ فبرحمة ﴿مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَكُنْ﴾ جانبك وجناحك ﴿فَظًا﴾ باللسان ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ غليظاً بالقلب ﴿لَا نَفْضُومٍ حَوْلَكَ﴾ لتفرقوا من عندك ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ عن أصحابك في شيء يكون منهم ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ من ذلك الذنب ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ في أمر الحرب ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ صرفت على شيء ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ بالنصر والدولة ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ عليه ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ﴾ مثل يوم بدر ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ فلا يغلب عليكم أحد من عدوكم ﴿وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ﴾ مثل يوم أحد

﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ﴾ على عدوكم ﴿مِّنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد خذلانه ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة . ثم ذكر ظنهم بالنبي ﷺ أن لا يقسم لنا من الغنائم شيئاً ولقبل ذلك تركوا المركز فقال ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ﴾ ما جاز لنبي ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾ أن يخون أمته في الغنائم وإن قرأت أن يغل يقول أن تخونه أمته ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ﴾ من الغنائم شيئاً ﴿يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ حاملاً له على عنقه ﴿ثُمَّ تُوَفَّى﴾ توفى ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ بما عملت من الغلول وغيره ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ﴿أَفَمَنْ أَتَّبَعَ﴾ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ

رِضْوَانِ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَهُ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَيَقُولُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْادَفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَنَّاكُمْ هُمُ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

في أخذ الخمس وترك الغلول ﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ كمن استوجب عليهم سخط الله بالغلول ﴿وَمَا وَاهُ﴾ مصير الغال ﴿جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ﴾ صاروا إليه ﴿هُمُ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يقول لهم درجات عند الله في الجنة لمن ترك الغلول ودرجات لمن غل ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ من الغلول وغيره ثم ذكر منته عليهم فقال ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ﴾ إليهم ﴿رَسُولًا﴾ آدمياً معروفاً بالنسب ﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ قرشياً عربياً مثلهم ﴿يَتْلُوا﴾ يقرأ ﴿عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ﴾ القرآن بالأمر والنهي ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم بالتوحيد في الشرك ويأخذ الزكاة من الذنوب ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الحلال والحرام ﴿وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ﴾ وقد كانوا من قبل مجيء محمد والقرآن ﴿لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ لفي كفر بين ثم ذكر مصيبتهم يوم أحد فقال ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ﴾ يقول حين أصابتكم مصيبة يوم أحد ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ﴾ أهل مكة يوم بدر ﴿مِثْلَهَا﴾ مثلما أصابكم يوم أحد ﴿قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾ من أين أصابنا هذا ونحن له مسلمون ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ﴾ بذنب أنفسكم بترككم المركز ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من العقوبة وغيرها ﴿قَدِيرٌ﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ الذي أصابكم من القتل والجراحة ﴿يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ جمع محمد وجمع أبي سفيان ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ في إرادته وقضائه ﴿وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لكي يرى المؤمنين في الجهاد ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ لكي يرى المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه في رجوعهم إلى المدينة ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ قال لهم عبد الله بن جبير ﴿تَعَالَوْا﴾ إلى أحد ﴿فَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا﴾ العدو عن حريمكم وذريعتكم أو كثروا المؤمنين ﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ﴾ ثم ﴿قَاتِلًا لَا تَبْعَنَّاكُمْ﴾ إلى أحد ﴿هُمُ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ والمؤمنين ويقال رجوعهم إلى الكفر والكفار يومئذ أقرب من رجوعهم إلى الإيمان والمؤمنين ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بألسنتهم ﴿مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ صدق ذلك ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ من الكفر والنفاق هم ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ المنافقين بالمدينة ﴿وَقَعَدُوا﴾ عن الجهاد ﴿لَوْ أَطَاعُونَا﴾ يعنون محمداً وأصحابه بالقعود في المدينة ﴿مَا قُتِلُوا﴾ في غزاتهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد للمنافقين ﴿فَادْرَءُوا﴾ ادفعوا ﴿عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في مقاتلكم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ لا تظنن ﴿الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يوم بدر ويوم

أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٦﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٦٧﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٨﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ ﴿١٦٩﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٠﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧١﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٢﴾ وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنْ الَّذِينَ أَشْرَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

أحد ﴿أَمْوَاتًا﴾ كسائر الأموات ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ بل هم كالأحياء ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ التحف ﴿فَرِحِينَ﴾ معجبين ﴿بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ بما أعطاهم الله ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ من كرامته ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾ بعضهم ببعض ﴿بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من إخوانهم الذين في الدنيا أن يلحقوا بهم لأن الله بشرهم بذلك ﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ إذا خاف غيرهم ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا حزن غيرهم ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ بثواب من الله ﴿وَفَضْلٍ﴾ وكرامة ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ لا يبطل ﴿أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في الجهاد بما يصيبهم في الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبي ﷺ إلى بدر الصغرى فقال ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ﴾ أجابوا الله بالطاعة ﴿وَالرَّسُولِ﴾ بالموافاة إلى بدر الصغرى ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ الجرح يوم أحد ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ وافوا ﴿مِنْهُمْ﴾ مع النبي ﷺ إلى بدر الصغرى ﴿وَاتَّقُوا﴾ معصية الله ومخالفة الرسول ﴿أَجْرَ عَظِيمٍ﴾ ثواب وافر في الجنة. ونزل فيهم أيضاً ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ نعيم بن مسعود الأشجعي ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ أبا سفيان وأصحابه ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ باللطيمة، واللطيمة سوق في قرب مكة ﴿فَاخْشَوْهُمْ﴾ بالخروج إليهم ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ جراءة بالخروج إليهم ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ ثقتنا بالله ﴿وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ الكفيل بالنصرة ﴿فَانْقَلَبُوا﴾ رجعوا ﴿بِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ بثواب من الله ﴿وَفَضْلٍ﴾ ربح مما تسوقوا به من السوق ويقال غنيمة ﴿لَمْ يَمَسْسَهُمْ﴾ لم يصيبهم في الزهابة والمجبيء ﴿سُوءٌ﴾ قتال وهزيمة ﴿وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ في الموافاة مع النبي ﷺ إلى بدر الصغرى ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ﴾ ذو من ﴿عَظِيمٍ﴾ بدفع العدو عنهم ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ الذي خوفكم الشيطان يعني نعيم بن مسعود سمى الله شيطاناً لأنه كان تابعاً للشيطان ولوسوسته ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ يقول يخوفكم بأوليائه الكفار ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾ بالخروج ﴿وَخَافُوا اللَّهَ﴾ بالجلوس ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ إذ كنتم مصدقين بإحيائه ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ﴾ يا محمد ولا يغمك ﴿الَّذِينَ يُسَارِعُونَ﴾ يبادرون ﴿فِي الْكُفْرِ﴾ أي مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود ﴿إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ﴾ لن ينقصوا الله بمسارعتهم في الولاية مع اليهود ﴿شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ أراد الله ﴿أَنْ لَا يَجْعَلَ لَهُمْ﴾ لليهود المنافقين ﴿حِطًّا﴾ نصيباً ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ في الجنة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد أشد ما يكون ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَشْرَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ اختاروا الكفر على الإيمان هم المنافقون ﴿لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ﴾

أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۚ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بِلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَحْلُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ

لن ينقصوا لله باختيارهم الكفر ﴿شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ثم ذكر إمهاله لهم في الكفر فقال ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لا يظن اليهود ﴿أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ﴾ نملهم ونعطيهم من الأموال والأولاد ﴿خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ﴾ ونعطيهم من الأموال والأولاد ﴿لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ ذنباً في الدنيا ودركات في الآخرة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ يهانون به يوماً فيوماً وساعة بعد ساعة ويقال شديد ويقال نزلت من قوله ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ﴾ إلى ههنا في مشركي أهل مكة يوم أحد ثم ذكر مقالة المشركين لمحمد أنت تقول لنا منكم كافر ومنكم مؤمن فبين لنا يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن فقال ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ والكافرين ﴿عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ من الدين ﴿حَتَّى﴾ يصير المؤمن كافراً والكافر مؤمناً إن كان في قضائه كذلك ﴿يَمِيزُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ الشقي من السعيد والكافر من المؤمن والمنافق من المخلص ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾ على ذلك حتى تعلموا من يؤمن ومن لا يؤمن ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي﴾ يصطفي ﴿مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يعني محمداً فيطلعه على بعض ذلك بالوحي ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وبجملة الرسل والكتب ﴿وَإِنْ تَوَمَّنُوا﴾ بالله وبجملة الكتب والرسول ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الكفر والشرك ﴿فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ثواب وافر في الجنة ثم ذكر بخلهم يعني اليهود والمنافقين بما أعطاهم الله فقال ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ لا يظن ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ أعطاهم الله ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ من المال ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بِلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ﴾ سيجعل ﴿مَا يَبْخُلُونَ بِهِ﴾ من المال يعني الذهب والفضة طوقاً من النار في عنقهم ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خزانة السموات المطر والأرض النبات ويقال يموت أهل السموات والأرض ويبقى الملك لله الواحد القهار ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من البخل والسخاء ﴿خَبِيرٌ﴾ ثم ذكر مقالة اليهود فنحاص بن عازوراء وأصحابه حين قالوا يا محمد إن الله فقير يطلب منا القرض فقال ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ يعني فنحاص بن عازوراء وأصحابه ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ محتاج يطلب منا القرض ﴿وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ولا نحتاج إلى قرضه ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ سنحفظ عليهم ما قالوا في الآخرة ﴿وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ﴾ ونحفظ عليهم قتلهم الأنبياء ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ بلا جرم ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ الشديد ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ﴾ عملت ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ في اليهودية ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ أن يأخذكم بلا جرم ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ هم الذين قالوا يعني اليهود ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ أمرنا في الكتاب ﴿أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾ أن لا نصدق أحداً بالرسالة ﴿حَتَّى يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ يعنون حتى يأتينا بنار تأكل القربان كما كانت في زمن الأنبياء

تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿وَبِالَّذِي قُلْتُمْ﴾ من القربان زكريا ويحيى وعيسى ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ يحيى وزكريا وقد كان القربان في زمانهم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في مقاتلتكم فقالوا ما قتل آباؤنا الأنبياء زوراً فقال الله ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ يا محمد بما قلت لهم فلا تحزن بذلك ﴿فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ كذبهم قومهم ﴿جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي وعلامات النبوة ﴿وَالزُّبُرِ﴾ وبخبر كتب الأولين ﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ المبين للحلال والحرام ثم ذكر موتهم وما بعد الموت فقال ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ منفسه ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ تذوق الموت ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ﴾ توفون ﴿أُجُورَكُمْ﴾ ثواب أعمالكم ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ﴾ عزل ونحي وأبعد ﴿عَنِ النَّارِ﴾ بالتوحيد والعمل الصالح ﴿وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ بالجنة وما فيها ونجا من النار وما فيها ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ليس ما في الدنيا من النعيم ﴿إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ إلا كمتاع البيت في بقائه مثل الخنزف والزجاجة وغير ذلك ثم ذكر أذى الكفار لنبه ولاصحابه فقال ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ لتختبرن ﴿فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ في ذهاب أموالكم ﴿وَأَنفُسِكُمْ﴾ وفيما يصيب أنفسكم من الأمراض والأوجاع والقتل والضرب وسائر البلايا ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ يعني اليهود والنصارى الشتم والطعن والكذب والزور على الله ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ يعني مشركي العرب أيضاً ﴿أَذًى كَثِيرًا﴾ بالثتم والضرب واللعن والقتل والكذب والزور على الله ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا﴾ على أذاهم ﴿وَتَتَّقُوا﴾ معصية الله في الأذى ﴿فَإِنَّ ذَلِكَ﴾ الصبر والاحتمال ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ من خير الأمور وحزم أمورهم يعني المؤمنين ثم ذكر ميثاقه على أهل الكتاب في الكتاب بيان صفة نبيه ونعته فقال ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب يعني التوراة والإنجيل ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ﴾ صفة محمد ونعته ﴿لِلنَّاسِ﴾ ولا تكتُمونه ﴿لَا تَكْتُمُونَ﴾ صفة محمد ونعته في الكتاب ﴿فَنَبَذُوهُ﴾ فطرحوا كتاب الله وعهده ﴿وَرَاءَ﴾ خلف ﴿ظُهُورِهِمْ﴾ ولم يعملوا به ﴿وَأَشْرَوْا بِهِ﴾ بكتمان صفة محمد ونعته في الكتاب ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ عرضاً يسيراً من المأكلة ﴿فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ يختارون لأنفسهم اليهودية وكتمان صفة محمد ونعته ثم ذكر طلبهم الثناء والمحمدة بما لم يكن فيهم يعني اليهود فقال ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ لا تظنن يا محمد ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ بما غيروا صفة محمد ونعته في الكتاب ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا﴾

عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاثِمْنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مَّن ذَكَرَ أَوْ أَتَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَا يَكْفُرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا أَذْخَلْتَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا

بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ يحبون أن يقال فيهم الخير ولا خير فيهم أن يقولوا هم على دين إبراهيم ويحسنون إلى الفقراء ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ﴾ يا محمد ﴿بِمَفَازَةٍ﴾ بمباعدة ﴿مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ وجيع ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خزائن السموات بالمطر والأرض بالنبات ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أهل السموات والأرض وخزائنها ﴿قَدِيرٌ﴾ ثم بين علامة قدرته لكفار مكة لقولهم اتنا بآية يا محمد على ما تقول فقال ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ﴾ إن فيما خلق في السموات من الملائكة والشمس والقمر والنجوم والسحاب ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وفي خلق الأرض وما في الأرض من الجبال والبحور والشجر والدواب ﴿وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ وفي تقلب الليل والنهار ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات لوحدها ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ لذوي العقول من الناس ثم نعتهم فقال ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾ يصلون الله ﴿قِيَمًا﴾ إذا استطاعوا ﴿وَقُعُودًا﴾ إذا لم يستطيعوا قِيَمًا ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ إذا لم يستطيعوا قِيَمًا وقعودًا ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من العجائب ﴿رَبَّنَا﴾ يقولون يا ربنا ﴿مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾ جزافاً ﴿سُبْحَانَكَ﴾ نزهوا الله ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ادفع عنا عذاب النار ﴿رَبَّنَا﴾ يقولون يا ربنا ﴿إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ﴾ أهنته ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ للمشركين ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ من مانع مما يراد بهم في الآخرة ﴿رَبَّنَا﴾ ويقولون يا ربنا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾ يعنون محمداً ﴿يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ يدعو إلى التوحيد ﴿أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا﴾ بك وبكتابك ورسولك ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ الكبائر ﴿وَكُفِّرْ﴾ تجاوز ﴿عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾ دون الكبائر ﴿وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ اقبض أرواحنا على الإيمان واجمعنا مع أرواح النبيين والصالحين ﴿رَبَّنَا﴾ ويقولون يا ربنا ﴿وَأَتَيْنَا﴾ أعطنا ﴿مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ يعني محمداً ﴿وَلَا تُخْزِنَا﴾ لا تعذبنا ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ كما تعذب الكفار ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ البعث بعد الموت وما وعدت المؤمنين ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ فيما سأله فقال ﴿أَنِّي لَا أَضِيعُ﴾ لا أبطل ﴿عَمَلٍ عَامِلٍ مِّنْكُمْ﴾ ثواب عامل عامل منكم ﴿مَّن ذَكَرَ أَوْ أَتَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ إذ كان بعضكم على دين بعض وأزليائه بعض ثم بين كرامته للمهاجرين فقال ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ من مكة إلى المدينة مع النبي عليه الصلاة والسلام وبعد النبي ﴿وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾ أخرجوهم كفار مكة من منازلهم بمكة ﴿وَأُودُوا فِي سَبِيلِي﴾ في طلعتي ﴿وَقَاتَلُوا﴾ العدو في سبيل الله ﴿وَقُتِلُوا﴾ حتى قتلوا في الجهاد مع نبي الله ﴿لَا يَكْفُرَنَّ عَنْهُمْ﴾

الْأَنْهَارِ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغْرُنْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيُبْسُ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سَيِّئَاتِهِمْ ﴿١٩٥﴾ ذنوبهم في الجهاد ﴿وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَنَاتٌ﴾ بساتين ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ جزاء لهم من الله ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ المرجع الصالح أحسن من جزائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا ورغبتهم عنها وبقاء الآخرة وحثهم على طلبها فقال ﴿لَا يَغْرُنْكَ﴾ يا محمد خاطب به محمداً وعن أصحابه ﴿تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ ذهاب اليهود والمشركون ومجبتهم في التجارة ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ منفعة يسيرة في الدنيا ﴿ثُمَّ مَا لَهُمْ﴾ مصيرهم ﴿جَهَنَّمَ وَيُبْسُ الْمِهَادُ﴾ الفراش والمصير ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ يقول والذين وحدوا ربهم بالتوبة من الكفر ﴿لَهُمْ جَنَاتٌ﴾ بساتين ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ﴿نُزُلًا﴾ ثواباً ﴿مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الثواب ﴿خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ للموحدين مما أعطي الكفار في الدنيا ثم نعت من آمن من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه فقال ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ القرآن ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ من الكتاب التوراة ﴿خَاشِعِينَ لِلَّهِ﴾ متواضعين ذليلين لله في الطاعة ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بكتمان صفة محمد ونعته في الكتاب ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ عرضاً يسيراً من المأكلة ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في الجنة ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ إذا حاسب فحسابه سريع ثم حثهم على الصبر في الجهاد والمرابي فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿أَصْبِرُوا﴾ على الجهاد مع نبيكم ﴿وَصَابِرُوا﴾ كثروا وغالبوا على عدوكم ﴿وَرَابِطُوا﴾ أفسكم على عدوكم مع نبيكم ما أقاموا ويقال أصبروا على أداء الفرائض واجتناب المعاصي وصابروا وغالبوا وكاثروا أهل الأهواء والبدع ورابطوا الخيول في سبيل الله ﴿وَآتَقُوا اللَّهَ﴾ أطيعوا الله فيما أمركم فلا تتركوه ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخطة والعذاب.

سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا
الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ
فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنً وَتِلْكَ وَرُبْعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا
مَّرِيئًا ﴿٤﴾ وَلَا تُوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا

السورة التي يذكر فيها النساء وهي كلها مدنية وكلماتها ثلاثة آلاف
وتسعمائة وأربعون وحروفها ستة عشر ألفاً وثلاثون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ عام وقد يكون خاصاً ﴿اتَّقُوا رَبَّكُم﴾ أطيعوا ربكم ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ بالتناسل ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ من نفس آدم وحدها وكانت نفس حواء فيها ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا﴾ من نفس آدم ﴿زَوْجَهَا﴾ حواء ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا﴾ خلق بالتوالد من آدم وحواء ﴿رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ خلقاً كثيراً ذكراً وأنثى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أطيعوا الله ﴿الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ بحق الله الحوائج والحقوق بعضكم من بعض ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ بحق القرابة والأرحام إن قرئت بنصب الميم يقول وصلوا الأرحام ولا تقطعوها معطوفة إلى قوله واتقوا الله ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ حفيظاً يسألكم عما أمركم من الطاعة وصلة الأرحام ﴿وَأْتُوا الْيَتَامَىٰ﴾ أعطوا اليتامى ﴿أَمْوَالَهُمْ﴾ التي عندكم بعد الرشد والبلوغ ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ يعني لا تأكلوا أموالهم الحرام وتتركوا أموالكم الحلال ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ أي مع أموالكم بالتخليط ﴿إِنَّهُ كَانَ﴾ يعني أكل مال اليتيم ظلماً ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾ ذنباً عظيماً عند الله بالعقوبة نزلت في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما نزلت هذه الآية قالوا نزعزل اليتامى مخافة الإثم فأنزل الله ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ أن لا تعدلوا بين اليتامى في حفظ الأموال فكذلك خافوا أن لا تعدلوا بين النساء في النفقة والقسمة وكانوا يتزوجون من النساء ما شاؤوا تسعاً أو عشرة وكان تحت قيس بن الحارث ثمان نسوة فنهاهم الله عن ذلك وحرم ما فوق الأربعة فقال ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ فتزوجوا ما أحل الله لكم ﴿مِّنَ النِّسَاءِ مَتْنً وَتِلْكَ وَرُبَاعٌ﴾ يقول واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً لا يزداد على ذلك ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ بين أربع نسوة في القسمة والنفقة ﴿فَوَاحِدَةٌ﴾ فتزوجوا امرأة واحدة حرة ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من الإماء لا قسمة لهن عليكم ولا عدة لكم عليهن ﴿ذَلِكَ﴾ تزويج الواحدة ﴿أَدْنَىٰ﴾ أخرى ﴿أَنْ لَا تَعُولُوا﴾ لا تميلوا ولا تجوروا بين أربع من النساء في القسمة والنفقة ﴿وَأْتُوا﴾ أعطوا ﴿النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ﴾ مهورهن ﴿نِحْلَةً﴾ هبة لهن من الله فريضة عليكم ﴿فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ﴾ فإن أحللت لكم من المهر شيئاً ﴿نَفْسًا﴾ بطيبة النفس ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا﴾ بلا إثم ﴿مَرِيئًا﴾ بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر ﴿وَلَا تُوتُوا السُّفَهَاءَ﴾ لا تعطوا الجاهل بموضع الحق من النساء والأولاد ﴿أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ

مَعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَابْنُكَ الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ

لَكُمْ قِيَامًا ﴿٩﴾ مَعِيشًا ﴿٩﴾ وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا ﴿٩﴾ أَطْعَمُوهُمْ فِيهَا ﴿٩﴾ وَأَكْسُوهُمْ ﴿٩﴾ وَكُونُوا أَنْتُمْ الْقَوَامُونَ عَلَىٰ ذَلِكَ فَإِنَّكُمْ أَعْلَمُ مِنْهُمْ فِي النِّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ بِمَوْضِعِ الْحَقِّ ﴿٩﴾ وَقُولُوا لَهُمْ ﴿٩﴾ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَيْءٌ ﴿٩﴾ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٩﴾ عِدَّةٌ حَسَنَةٌ أَيْ سَأَكْسُو وَسَاعِطِي ﴿٩﴾ وَابْطُؤْ أَلْيَتَامَىٰ ﴿٩﴾ اخْتَبِرُوا عَقُولَ الْيَتَامَىٰ ﴿٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴿٩﴾ الْحِلْمَ ﴿٩﴾ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ ﴿٩﴾ فَإِنْ رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ ﴿٩﴾ رُشْدًا ﴿٩﴾ صِلَاحًا فِي الدِّينِ وَحِفْظًا فِي الْمَالِ ﴿٩﴾ فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴿٩﴾ الَّتِي عِنْدَكُمْ ﴿٩﴾ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا ﴿٩﴾ فِي الْمَعْصِيَةِ حَرَامًا ﴿٩﴾ وَبِدَارًا ﴿٩﴾ مَبَادِرَةُ كِبَرِ الْيَتِيمِ إِلَىٰ أَكْلِهَا الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ ﴿٩﴾ أَنْ يَكْبَرُوا ﴿٩﴾ مَخَافَةَ أَنْ يَكْبَرُوا فَيَمْنَعُوكُمْ مِنْ ذَلِكَ ﴿٩﴾ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا ﴿٩﴾ عَنْ مَالِ الْيَتِيمِ ﴿٩﴾ فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴿٩﴾ بَغْنَاهُ عَنْ مَالِ الْيَتِيمِ وَلَا يَرْزَأُ أَيْ لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئًا ﴿٩﴾ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا ﴿٩﴾ مُحْتَاجًا ﴿٩﴾ فَلْيَأْكُلْ ﴿٩﴾ مِنَ الَّذِي لَهُ ﴿٩﴾ بِالْمَعْرُوفِ ﴿٩﴾ بِالتَّقْدِيرِ لِكَيْ لَا يَحْتَاجَ إِلَىٰ مَالِ الْيَتِيمِ وَيَقَالَ فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ بِقَدَرِ مَا يَعْمَلُ فِي مَالِ الْيَتِيمِ وَيَقَالَ فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ بِالْقَرْضِ لِيَرِدَ عَلَيْهِ ﴿٩﴾ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴿٩﴾ بَعْدَ الرُّشْدِ وَالْبُلُوغِ ﴿٩﴾ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ ﴿٩﴾ عِنْدَ الدَّفْعِ ﴿٩﴾ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٩﴾ شَهِيدًا نَزَلَ فِي ثَابِتِ بْنِ رِفَاعَةَ الْأَنْصَارِيِّ . ثُمَّ ذَكَرَ نَصِيبَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِنَ الْمِيرَاثِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَعْطُونَ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْئًا فَقَالَ ﴿٩﴾ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ﴿٩﴾ حِظٌ ﴿٩﴾ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴿٩﴾ فِي الرَّحِمِ ﴿٩﴾ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴿٩﴾ فِي الرَّحِمِ ﴿٩﴾ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴿٩﴾ يَقُولُ إِنْ كَانَ الْمِيرَاثُ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا

﴿٩﴾ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٩﴾ حِظًا مَعْلُومًا قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا وَلَمْ يَبَيِّنْ كَمْ هُوَ ثُمَّ بَيَّنْ بَعْدَ ذَلِكَ . نَزَلَ فِي أُمِّ كُجَّةَ وَبَنَاتِهَا كَانَ لِهِنَّ عَمَلٌ لَا يَعْطِيهِنَّ شَيْئًا ﴿٩﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ ﴿٩﴾ عِنْدَ قِسْمَةِ الْمِيرَاثِ ﴿٩﴾ أُولُو الْقُرْبَىٰ ﴿٩﴾ قَرَابَةُ الْمَيِّتِ الَّذِي لَيْسَ بِوَارِثٍ ﴿٩﴾ وَالْيَتَامَىٰ ﴿٩﴾ يَتَلَمَّى الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ الْقِسْمَةِ ﴿٩﴾ وَالْمَسَاكِينُ ﴿٩﴾ مَسَاكِينُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴿٩﴾ أَعْطَوْهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْئًا قَبْلَ الْقِسْمَةِ ﴿٩﴾ وَقُولُوا لَهُمْ ﴿٩﴾ إِنْ لَمْ يَكُنْ الْوَارِثُ بِالْغَا ﴿٩﴾ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٩﴾ عِدَّةٌ حَسَنَةٌ أَيْ سَأَوْصِيهِ حَتَّىٰ يَعْطِيَكِ شَيْئًا ﴿٩﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ ﴿٩﴾ يَحْضَرُونَ الْمَرِيضَ وَيَأْمُرُونَ أَنْ يُوصِيَ أَكْثَرُ مِنَ الثَّلَاثِ عَلَىٰ أَوْلَادِ الْمَرِيضِ الضَّيِيعَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ ﴿٩﴾ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ﴿٩﴾ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ﴿٩﴾ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا ﴿٩﴾ عَجْزَةً عَنِ الْحِيلَةِ ﴿٩﴾ خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴿٩﴾ الضَّيِيعَةُ وَكَذَلِكَ خَافُوا عَلَىٰ أَوْلَادِ الْمَيِّتِ وَيَقَالُ: مَرِ الْمَيِّتُ مَا كُنْتُ أَمْرًا لِنَفْسِكَ وَلَتَخْشَ عَلَىٰ ضَيْعَةِ أَوْلَادِهِمْ كَمَا تَخْشَى عَلَىٰ ضَيْعَةِ أَوْلَادِكَ وَكَانُوا يَحْضَرُونَ الْمَرِيضَ وَيَقُولُونَ لَهُ أَعْطِ مَالَكَ لِفُلَانٍ وَفُلَانٍ حَتَّىٰ يَسْتَغْرِقَ مَالَهُ كُلَّهُ وَلَا يَتْرِكْ لِأَوْلَادِهِ شَيْئًا فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ﴿٩﴾ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ ﴿٩﴾ فَلْيَخْشُوا اللَّهَ ﴿٩﴾ فِيمَا يَأْمُرُونَهُ فَوْقَ الثَّلَاثِ ﴿٩﴾ وَلْيَقُولُوا ﴿٩﴾ لِلْمَرِيضِ ﴿٩﴾ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ عَدْلًا فِي الْوَصِيَّةِ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا ﴿٩﴾ غَضَبًا ﴿٩﴾ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴿٩﴾ يَعْنِي حَرَامًا وَيَقَالُ يَجْعَلُ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي كَرَّمْتُ حَظَّ الْأُنثَىٰ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَلَّهَ إِنْ أَلَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كُنَّ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كُنَّ بَعْدَ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كِلَا أُمْرَأَةٍ وَلَهُ أَحٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ

﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ ناراً وقوداً في الآخرة نزلت في حنظلة بن شمر دل ثم بين نصيب الذكر والأنثى في الميراث فقال ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ بين الله لكم ﴿فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ في ميراث أولادكم بعد موتكم ﴿لِلَّذِي كَرَّمْتُ حَظَّ الْأُنثَى﴾ نصيب الأنثى ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً﴾ بنات ولد الصلب ﴿فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ ابنتين أو أكثر من بعد ذلك ﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ من المال ﴿وَإِنْ كَانَتْ ابْنَةً﴾ واحدة فلها النصف ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ﴾ من المال ﴿إِنْ كَانَ لَهُ﴾ للميت ﴿وَلَدٌ﴾ ذكر أو أنثى ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ﴾ للميت ﴿وَلَدٌ﴾ ذكر أو أنثى ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ وما بقي فللأب ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ﴾ للميت ﴿إِخْوَةٌ﴾ من الأب والأم أو من الأب أو من الأم ﴿فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ من بعد قضاء دين على الميت واستخراج وصية يوصي بها إلى الثلث ﴿أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ﴾ أنتم في الدنيا ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ في الآخرة في الدرجات ويقال في الدنيا في الميراث ﴿فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾ عليكم قسمة الموارث ﴿إِنْ أَلَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بقسمة الموارث ﴿حَكِيمًا﴾ فيما بين نصيب الذكر والأنثى ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ من المال ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ ذكر أو أنثى منكم أو من غيركم ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ ذكر أو أنثى منكم أو من غيركم ﴿فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كُنَّ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ من بعد قضاء الدين عليهن واستخراج وصية يوصين بها إلى الثلث ﴿وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ ذكر أو أنثى منهن أو من غيرهن ﴿فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كُنَّ بَعْدَ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ من بعد قضاء دين عليكم من المال واستخراج وصية توصون بها إلى الثلث ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ﴾ لا ولد له ولا والد له من الولد أو الوالد ﴿يُورِثُ كِلَا أُمْرَأَةٍ﴾ يورث ماله إلى كلاله والكلالة هي الإخوة والأخوات من الأم ﴿أَوْ أُمْرَأَةٍ﴾ أو كانت امرأة مثل ذلك ويقال الكلالة ما خلا الولد والوالد ويقال الكلالة هي المال الذي لا يرثه والد ولا ولد ﴿وَلَهُ﴾ للميت ﴿أَخٌ أَوْ أُخْتُ﴾ من أمه ﴿فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ الذكر والأنثى فيه سواء ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ من بعد قضاء

وَصِيَّةٌ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَاحِشَةُ مِنَ نِّسَائِكَ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ تَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكَفَرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ

الذين عليه واستخراج وصية يوصي بها إلى الثلث ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ للورثة وهو أن يوصي فوق الثلث ﴿وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ﴾ فريضة من الله عليكم قسمة الموارث ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بقسمة الموارث ﴿حَلِيمٌ﴾ فيما يكون بينكم من الجهل والخيانة في قسمة الموارث لا يعجلكم بالعقوبة ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ هذه أحكام الله وفرائضه ﴿وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في قسمة الموارث ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسالكها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ يقول خالدًا في الجنة لا يموت ولا يخرج منها ﴿وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَاحِشَةُ مِنَ نِّسَائِكَ﴾ يعني الزنا ﴿مِنْ نِّسَائِكُمْ﴾ من حرائركم المحصنات ﴿فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ﴾ على العورتين ﴿أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ﴾ من أحراركم ﴿فَإِنْ شَهِدُوا﴾ كما ينبغي ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ﴾ فاحبسوهن في السجن ﴿حَتَّىٰ تَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ﴾ يمتن في السجن ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ مخرجًا بالرجم فنسخ حبس المحصنة بالرجم ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِي﴾ يعني الفاحشة ﴿مِنْكُمْ﴾ من أحراركم وهو الفتى والفتاة زنيا ﴿فَأَذُوهُمَا﴾ بالسب والتعير ﴿فَإِن تَابَا﴾ من بعد ذلك ﴿وَأَصْلَحَا﴾ فيما بينهما وبين الله ﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ عن السب والتعير ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا﴾ متجاوزًا ﴿رَّحِيمًا﴾ وقد نسخ السب والتعير للفتى والفتاة بجلد مائة ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ﴾ التجاوز ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ من الله ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ بتعمد وإن كان جاهلاً لعقوبته ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ من قبل السوق والنزع ﴿فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يتجاوز الله عنهم ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بتوبتكم ﴿حَكِيمًا﴾ بقبول التوبة قبل المعايبة ولا يقبل عند المعايبة وبعدها ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ﴾ التجاوز على الله ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ عند النزع ﴿قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكَفَرَ﴾ الكفار ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الكفار ﴿أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وجيعاً نزلت

لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ أَلَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِمَّنْ أَرْضَعَهُ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ

في طعمة وأصحابه الذين ارتدوا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ﴾ نساء آبائكم ﴿كَرْهًا﴾ جبراً ﴿وَلَا تَغْضُلُوهُمْ﴾ لا تحبسوهن من التزويج نزلت هذه الآية في كبشة بنت معن الأنصارية ومحسن بن أبي قيس الأنصاري وكانوا يرثون قبل ذلك ﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ﴾ مما أعطاهن آباؤكم ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ بالشهود فاحبسوهن في السجن وقد نسخ الحبس الآن بآية الرجم وقد كانوا يرثون نساء آبائهم كما يرثون المال يرثها الابن الأكبر فإن كانت امرأة جميلة غنية دخل بها بلا مهر وإن لم تكن غنية أو شابة جميلة تركها ولم يدخل بها حتى تفدي نفسها بما لها فنهاهم الله عن ذلك ثم بين الصحبة مع النساء فقال ﴿وَعَاشِرُوهُمْ﴾ صاحبوهم ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالإحسان والجميل ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ﴾ يعني كرهتم الصحبة معهن ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ يعني الصحبة معهن ﴿وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ يرزقكم الله منهن ولداً صالحاً ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ﴾ يقول إن أردتم أن تتزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة أو تتزوجوا عليها أخرى ﴿وَأْتَيْتُمْ﴾ أعطيتهم ﴿إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا﴾ مهراً ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ﴾ من المهر ﴿شَيْئًا﴾ غصباً ﴿أَتَأْخُذُونَهُ﴾ يعني المهر ﴿بُهْتَانًا﴾ حراماً ﴿وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ ظلماً بيناً ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ﴾ تستحلونه يعني المهر على وجه التعجب ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ يقول وقد اجتمعتم في لحاف واحد بالمهر والنكاح ﴿وَأَخَذَنْ مِنْكُمْ﴾ يقول أخذ الله منكم عند النكاح للنساء ﴿مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ وثيقاً إمساكاً بمعروف أو تسريح بإحسان ثم حرم عليهم نكاح نساء آبائهم وقد كانوا يتزوجون في الجاهلية نساء آبائهم فنهاهم الله عن ذلك فقال ﴿وَلَا تَنْكِحُوا﴾ لا تتزوجوا ﴿مَا نَكَحَ﴾ ما تزوج ﴿آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ سوى ما قد مضى في الجاهلية ﴿إِنَّهُ﴾ يعني تزوج نساء الآباء ﴿كَانَ فَحِشَةً﴾ معصية ﴿وَمَقْتًا﴾ بغضاً ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ شراً مسلكاً نزلت في محسن بن أبي قيس الأنصاري ثم بين ما حرم عليهم من النساء بالتزوج فقال ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ من النسب ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾ من النسب ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ من النسب من أي وجه يكون ﴿وَعَمَّاتُكُمْ﴾ أخوات آبائكم ﴿وَخَالَاتُكُمْ﴾ أخوات أمهاتكم ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ﴾ من النسب من أي وجه يكن ﴿وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ من النسب من أي وجه يكن ﴿وَأُمَّهَاتُكُمْ﴾ وحرمت عليكم أمهاتكم أيضاً ﴿الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ في الحولين ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ مِمَّنْ أَرْضَعَهُ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ اللاتي دخلتم بيناتهن أو لم تدخلوا بهن سواء حرام عليكم ﴿وَرَبَائِكُمْ﴾

وَرَبِّبُكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِّنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾
 وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن فِتْيَتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَاذْكُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا

بنات نسائكم ﴿اللاتي في حجوركم﴾ ربيتم في بيوتكم ﴿مِن نِّسَائِكُمُ اللاتي دخلتم بهن﴾ بأمهاتهن ﴿فإن لم تكونوا دخلتم بهن﴾ بأمهاتهن ﴿فلا جناح عليكم﴾ أن تتزوجوا بناتهن بعد طلاق أمهاتهن ﴿وحلائل أبنائكم﴾ نساء أبنائكم ﴿الذين من أصلابكم﴾ وهم ولد فراشكم ﴿وأن تجمعوا بين الأخنتين﴾ بالنكاح حرتين أو أمتين ﴿إلا ما قد سلف﴾ سوى ما قد مضى في الجاهلية ﴿إن الله كان غفوراً﴾ فيما كان منكم في الجاهلية ﴿رحيماً﴾ فيما يكون منكم في الإسلام إذا تبتم ﴿والمحصنات﴾ ذوات الأزواج ﴿من النساء﴾ حرام عليكم ﴿إلا ما ملكت أيمانكم﴾ من السبايا فإنهن حلال لكم وإن كان أزواجهن في دار الحرب بعد ما استبرأتم أرحامهن بحيضة ﴿كتاب الله عليكم﴾ في كتاب الله عليكم حرام الذي سميت لكم ﴿وأحل لكم ما وراء ذلكم﴾ سوى ما قد بينت لكم تحريمه ﴿أن تبتغوا﴾ تتزوجوا ﴿بأموالكم﴾ إلى الأربع ويقال أن تشتروا بأموالكم من الإماء ويقال أن تبتغوا بأموالكم أن تطلبوا بأموالكم فزوجهن وهي المتعة وقد نسخت الآن ﴿محصنين﴾ يقول كونوا معهم متزوجين ﴿غير مسافحين﴾ غير زانين بلا نكاح ﴿فما استمتعتم﴾ استمتعتم ﴿به منهن﴾ بعد النكاح ﴿فآتوهن﴾ فاعطوهن ﴿أجورهن﴾ مهورهن كاملة ﴿فريضة﴾ من الله عليكم أن تعطوا المهر تاماً

﴿ولا جناح عليكم﴾ ولا حرج عليكم ﴿فيمَا تراضيتُمْ بِهِ﴾ فيما تنقصون وتزيدون في المهر بالتراضي ﴿من بعد الفريضة﴾ الأولى التي سميت لها ﴿إن الله كان عليماً﴾ فيما أحل لكم المتعة ﴿حكيماً﴾ فيما حرم عليكم المتعة ويقال عليماً باضطراركم إلى المتعة حكماً فيما حرم عليكم المتعة ﴿ومن لم يستطع منكم طَوْلاً﴾ من لم يجد منكم مالا ﴿أن ينكح المحصنات﴾ الحرائر ﴿المؤمنات﴾ فمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فتزوجوا مما ملكت أيمانكم ﴿مِن فِتْيَتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ من الولائد اللاتي في أيدي المؤمنين ﴿والله أعلم بإيمانكم﴾ بمستقر قلوبكم على الإيمان ﴿بعضكم من بعض﴾ أي كلكم أولاد آدم ويقال بعضكم على دين بعض وقيل بعضكم ببعض ﴿فأنكحوهن﴾ فتزوجوا الولائد ﴿بإذن أهلهن﴾ مالكيهن ﴿وآتوهن﴾ أعطوهن يعني الولائد ﴿أجورهن﴾ مهورهن ﴿بالمعروف﴾ فوق مهر البغي ﴿محصنات﴾ يقول تزوجوا الولائد المتعفات ﴿غير مسافحات﴾ غير معلنات بالزنا ﴿ولا متخذات أخدان﴾ فلا يكون لها خليل يزني بها في السر ﴿فإذا

مُتَّخَذَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجَتَبَلَوْا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ

أُحْصِنُ ﴿تزوجن الولائد ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾ بزنا ﴿فَعَلَيْهِنَّ﴾ على الولائد ﴿نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾ الحرائر ﴿مِنْ﴾ الْعَذَابِ ﴿الجلد ﴿ذَلِكَ﴾ تزوج الولائد حلال ﴿لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ الزنا والفجور منكم ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا﴾ عن نكاح الولائد ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ تكون أولادكم أحراراً ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ فيما يكون منكم من الزنا ﴿رَحِيمٌ﴾ حين رخص لكم تزوج الولائد عند الضرورة ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ ما أحل لكم ويقال إن الصبر عن تزوج الولائد خير لكم من التزوج ﴿وَيَهْدِيَكُمْ﴾ يبين لكم ﴿سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ من أهل الكتاب وكان عليهم حرام تزوج الولائد ﴿وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ يتجاوز عنكم ما كان منكم في الجاهلية ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ باضطراركم إلى نكاح الولائد ﴿حَكِيمٌ﴾ حين حرم عليكم نكاحهن إلا عند الضرورة ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ أن يتجاوز عنكم حين حرم عليكم الزنا ونكاح الأخوات من الأب ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ الزنا ونكاح الأخوات من الأب وهم اليهود ﴿أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ أن تخطئوا خطأ عظيماً بنكاح الأخوات من الأب لقولهم إنه حلال في كتابنا ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ أن يهون عليكم في تزوج الولائد عند الضرورة ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ لا يصبر عن أمر النساء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ بالظلم والغصب وشهادة الزور والحلف الكاذب وغير ذلك ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ إلا أن يترك بعضكم على بعض في الشراء والبيع والمحاباة ﴿عَنْ تَرَاضٍ﴾ بتراض ﴿مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ بعضكم بعضاً بغير حق ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ حين حرم عليكم قتل بعضكم بعضاً ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ القتل واستحلال المال ﴿عُدْوَانًا﴾ اعتداء ﴿وُظْلَمًا﴾ وجوراً ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ﴾ ندخله ﴿نَارًا﴾ في الآخرة وهذا وعيد له ﴿وَكَانَ ذَلِكَ﴾ الدخول والعذاب ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ هيناً ﴿إِنْ تَجَتَبَلَوْا﴾ إن تتركوا ﴿كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ في هذه السورة ﴿نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ذنوبكم دون الكبائر من جماعة إلى جماعة ومن جمعة إلى جمعة ومن شهر رمضان إلى شهر رمضان ﴿وَنُدْخِلْكُمْ﴾ في الآخرة ﴿مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ حسناً وهي الجنة ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ يقول لا يتمنى الرجل مال أخيه ودابته وامراته ولا شيئاً من الذي له واسألوا الله من فضله وقولوا اللهم ارزقنا مثله أو خيراً منه مع التفويض ويقال نزلت هذه الآية في أم سلمة زوج النبي ﷺ لقولها للنبي ليت الله كتب علينا ما كتب على الرجال لكي

عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَتَاوَهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَصْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

نؤجر كما تؤجر الرجال فنهى الله عن ذلك فقال ولا تمنوا ما فضل الله به من الجماعة والجمعة والغزو والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعضكم يعني الرجال على بعض يعني النساء ثم بين ثواب الرجال والنساء باكتسابهم فقال ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾ ثواب ﴿مِّمَّا اكْتَسَبُوا﴾ من الخير ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾ ثواب ﴿مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ من الخير في بيوتهن ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ من توفيقه وعصمته ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الخير والشر والثواب والعقاب والتوفيق والخللان ﴿عَلِيمًا وَلِكُلِّ﴾ يقول ولكل واحد ﴿جَعَلْنَا﴾ منكم ﴿مَوْلَىٰ﴾ يعني الورثة لكي يرث ﴿مِمَّا تَرَكَ﴾ ما ترك ﴿الْوَالِدَانِ﴾ من المال ﴿وَالْأَقْرَبُونَ﴾ في الرحم ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾ شروطكم ﴿فَتَاوَهُمْ نَصِيبُهُمْ﴾ أعطوهم شروطهم وقد نسخت الآن وقد كانوا يتبنون رجالاً وغلماً فيجعلون لهم في ما لهم كما لبعض ولداهم ففسخ الله ذلك وليس بمنسوخ إن أعطاهم من الثلث نصيبهم ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالكم ﴿شَهِيدًا﴾ عالماً ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ مسلطون على أدب النساء ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ﴾ الرجال بالعقل والقسمة في الغنائم والميراث ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ يعني النساء ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ يعني بالمهر والنفقة التي عليهم دونهن ﴿فَالصَّالِحَاتُ﴾ يقول المحسنات إلى أزواجهن ﴿قَانِتَاتٌ﴾ مطيعات لله في أزواجهن ﴿حَافِظَاتٌ﴾ لأنفسهن ومال أزواجهن ﴿لِّلْغَيْبِ﴾ لغير أزواجهن ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ بحفظ الله إياهن بالتوفيق ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ﴾ تعلمون ﴿نُشُوزَهُنَّ﴾ عصيانهن في المضاجع معكم ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾ بالعلم والقرآن ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ حولوا عنهن وجوهكم في الفراش ﴿وَأَصْرِبُوهُنَّ﴾ ضرباً غير مبرح ولا شائن ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ﴾ في المضاجع ﴿فَلَا تَبْغُوا﴾ فلا تطلبوا ﴿عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ في الحب ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ أعلى كل شيء ﴿كَبِيرًا﴾ أكبر كل شيء لم يكلفهم ذلك فلا تكلفوا النساء ما لا طاقة لهن به من المحبة ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ علمتم ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ مخالفة بين الرجل والمرأة ولم تدروا من أيهما ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾ من أهل الرجل إلى الرجل حتى يسمع كلامه ويعلم ظالماً هو أو مظلوماً ﴿وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ من أهل المرأة إلى المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم ظالمة هي أو مظلومة ﴿إِنْ يُرِيدَا﴾ الحكمان ﴿إِصْلَاحًا﴾ بين المرأة والرجل ﴿يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ بين الحكيمين المرأة والرجل ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بموافقة الحكيمين

خَيْرًا ﴿٣٥﴾ * وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ
السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ
وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا
لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ
تَكَ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

ومخالفتها ﴿خَيْرًا﴾ بفعل المرأة والرجل . نزلت من قوله ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ إلى ههنا في بنت محمد بن سلمة بلطمة لطمها زوجها أسعد بن الربيع لقبل عصيانها في المضاجع فطلبت من النبي ﷺ قصاصها من زوجها فنهاها الله عن ذلك ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ من الأوثان ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ برأ بهما ﴿وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ أمر بصلة القرابة ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ أمر بالإحسان إلى اليتامى وحفظ أموالهم وغير ذلك ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ وحث على صدقة المساكين ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ جار بينك وبينه قرابة له ثلاثة حقوق حق القرابة وحق الإسلام وحق الجوار ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ الجار الأجنبي من قوم آخرين له حقان حق الإسلام وحق الجوار ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ الرفيق في السفر له حقان حق الإسلام وحق الصحبة ويقال الصاحب بالجنب المرأة في البيت أمر بالإحسان إليها ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ أمر بإكرام الضيف وللضيف ثلاثة أيام حق وما فوق ذلك فهو صدقة ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أمر بالإحسان إلى الخدم من العبيد والإماء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا﴾ في مشيته ﴿فَخُورًا﴾ بنعم الله بطراً متكبراً على عباده ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ هم الذين يخلون بكتمان صفة محمد ونعته كعب وأصحابه ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ بالكتمان ﴿وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ ما بين الله لهم في الكتاب ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ من صفة محمد ونعته ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ لليهود ﴿عَذَابًا مُهِينًا﴾ يهانون به ﴿وَالَّذِينَ﴾ وهم رؤساء اليهود ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ سمعة للناس حتى يقولوا إنهم على سنة إبراهيم ويتفضلون بأموالهم ويعطون ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ وبمحمد والقرآن ﴿وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت وبنعيم الجنة ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا﴾ معيناً في الدنيا ﴿فَسَاءَ قَرِينًا﴾ بشس القرين له في النار ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ﴾ على اليهود ولم يكن عليهم شيء ﴿لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ﴾ وبمحمد والقرآن ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت وبنعيم الجنة ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ أعطاهم الله من المال في سبيل الله ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ﴾ باليهود وبمن يؤمن وبمن لا يؤمن منهم ﴿عَلِيمًا﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ لا يترك من عمل الكافر مثقال ذرة لينفعه في الآخرة ويرضي به خصماءه ﴿وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً﴾ للمؤمن المخلص بعد رضا الخصماء ﴿يُضَاعِفْهَا﴾ من واحدة إلى عشرة ﴿وَيُؤْتِ﴾ ويعطى ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ من عنده ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿فَكَيْفَ﴾ يصنع الكفار ﴿إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ قوم ﴿بِشَهِيدٍ﴾ بنبي يشهد عليهم بالبلاغ ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا محمد ﴿عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ويقال لأمتك شهيداً مزكياً

وَجَنَابِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ
 الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى
 تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
 أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا
 بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ
 يُشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ
 نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ
 غَيْرُ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ
 خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

معدلاً مصداقاً لهم لأن أمتهم يشهدون للأنبياء على قومهم إذا جحدوا ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿يَوَدُّ﴾ يتمنى ﴿الَّذِينَ
 كَفَرُوا﴾ بالله ﴿وَعَصَوُوا الرَّسُولَ﴾ بالإجابة ﴿لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ أي يصيرون تراباً مع البهائم ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ
 حَدِيثًا﴾ لم يقولوا ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ ونزل في أصحاب محمد قبل تحريم الخمر قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
 بمحمد والقرآن ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ في مسجد النبي ﷺ مع النبي عليه الصلاة والسلام ﴿وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ نشاوى
 ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ ما يقرأ إمامكم في الصلاة ﴿وَلَا جُنْبًا﴾ لا تأتوا المسجد جنباً ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ إلا ماري
 الطريق فيما لا بد لكم ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ من الجنابة ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ جرحى ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ
 الْغَائِطِ﴾ من مكان حدث ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ أو جامعتم النساء ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا
 طَيِّبًا﴾ فنعمدوا إلى تراب نظيف ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾ بالضربة الأولى ﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾ بالضربة الثانية
 ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا﴾ متفضلاً فيما وسع عليكم ﴿غَفُورًا﴾ فيما يكون منكم من التقصير ﴿أَلَمْ تَرَ﴾
 ألم تخبر في الكتاب ﴿إِلَى﴾ عن ﴿الَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ علماً بالتوراة ﴿يُشْتَرُونَ
 الضَّلَالَةَ﴾ يختارون اليهودية ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ أن تتركوا دين الإسلام. نزلت في اليسع ورافع بن حرملة
 حبرين من اليهود دعوا عبد الله بن أبي وأصحابه إلى دينهما ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾ من المنافقين واليهود ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ
 وَلِيًّا﴾ حافظاً ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ مانعاً ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ يعني اليهود مالك بن الصيف وأصحابه ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ
 عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ يغيرون صفة محمد ونعته بعد بيانه في التوراة ويأتون محمداً ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا﴾ قولك يا محمد
 ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك في السر عنه ﴿وَأَسْمَعُ﴾ منا يا محمد ﴿غَيْرُ مُسْمِعٍ﴾ غير مطاع ومسمع منك في السر ﴿وَرَاعِنَا﴾
 اسمع منا يا محمد وكان بلغتهم راعنا اسمع لا سمعت ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ يحرفون ألسنتهم بالشتم والتعبير ﴿وَطَعْنًا فِي
 الدِّينِ﴾ عيباً في الإسلام ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ يعني اليهود ﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾ قولك يا محمد ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أمرك ﴿وَأَسْمَعُ﴾ منا
 ﴿وَنَظَرْنَا﴾ انظر إلينا ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ من السب والتعير ﴿وَأَقْوَمَ﴾ أصوب ﴿وَلَكِنْ﴾ ولكنهم ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ عذبهم
 الله بالجزية ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ عقوبة لكفرهم ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وهو من أسلم منهم عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يَأْتِيهَا

ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ
 كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ
 اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ انْظُرْ كَيْفَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَكَفَىٰ إِثْمًا مُّبِينًا
 ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ
 فَلَن تَحْدِلْهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ
 عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴿٥٤﴾ أعطوا علم التوراة بصفة محمد ونعته ﴿ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾ يعني القرآن ﴿مُصَدِّقًا﴾ موافقًا ﴿لِمَا مَعَكُمْ﴾ بالتوحيد وصفة محمد ونعته ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ أن نغير قلوبكم ﴿فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ فتردها عن بصائر الهدى ونحول وجوههم إلى الأفقية ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ﴾ أو نمسخهم ﴿كَمَا لَعَنَّا﴾ مسخنا ﴿أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ قردة ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ كائنًا فأسلم بعد نزول هذه الآية عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ إن مات عليه ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ لمن تاب ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ﴾ اختلق على الله ﴿إِثْمًا﴾ كذبًا عظيمًا ﴿نَزَلَتْ فِي وَحْشِي قَاتِلَ حِمْرَةَ عَمِ النَّبِيِّ ﷺ﴾ أَلَمْ تَرَ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر في الكتاب ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾ عن الذين ﴿يَزْكُونَ﴾ يبرئون ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ من الذنوب يعني اليهود بحير بن عمرو ومرحب بن زيد ﴿بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي﴾ يبريء من الذنوب ﴿مَن يَشَاءُ﴾ من كان أهل لذلك ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ لا ينقص من ذنوبهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في وسط النواة ويقال هو الوسخ الذي تفتل بين إصبعك ﴿انْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ يَقْتُرُونَ﴾ يختلقون ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ عَلَى الْكُذِبِ ﴿لَقَوْلِهِمْ مَا نَعْمَلُ بِالنَّارِ مِنَ الذَّنْبِ يَغْفِرُهُ اللَّهُ لَنَا بِاللَّيْلِ وَمَا نَعْمَلُ بِاللَّيْلِ يَغْفِرُهُ النَّهَارُ﴾ وَكَفَىٰ بِهِ ﴿بَزَعَهُمْ هَذَا بِاللَّهِ﴾ بما قالوا ﴿إِثْمًا مُّبِينًا﴾ كذبًا بينًا ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾ عن الذين ﴿أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ علمًا بالتوراة بنعتك وصفتك وآية الرجم وما يشبهها مالك بن الصيف وأصحابه وكانوا سبعين رجلًا ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ﴾ حيي بن أخطب ﴿وَالطَّاغُوتِ﴾ كعب بن الأشرف ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿هَؤُلَاءِ﴾ كفار مكة ﴿أَهْدَىٰ﴾ أصوب ﴿مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ودينه ﴿سَبِيلًا﴾ أصوب دينًا مقدم ومؤخر ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ عذبهم الله بالجزية ﴿وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ﴾ يعذبه في الدنيا والآخرة ﴿فَلَن تَحْدِلْهُ﴾ يا محمد ﴿نَصِيرًا﴾ مانعًا من عذابه ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ﴾ لو كان لليهود نصيب ﴿مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ﴾ لا يعطون ﴿النَّاسَ﴾ يعني محمدًا وأصحابه ﴿نَقِيرًا﴾ قدر النقيير وهو النقرة التي على ظهر النواة ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ﴾ بل يحسدون ﴿النَّاسَ﴾ يعني محمدًا ﴿عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ على ما أعطاه الله من الكتاب والنبوة وكثرة النساء ﴿فَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ داود وسليمان ﴿الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ العلم والفهم والنبوة ﴿وَأَتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ أكرمناهم بالنبوة والإسلام وأعطيناهم ملك بني إسرائيل فكان لداود مائة امرأة مهريه ولسليمان سبعمائة سرية وثلاثمائة امرأة مهريه ﴿فَمِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿مَّنْ﴾

فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمْنَتَ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا

آمَنَ بِهِ ﴿بِكِتَابِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ كَفَر بِهِ ﴿وَكَفَى﴾ لَكُعب وَأَصْحَابِهِ ﴿بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ نَارًا وَقَوًّا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ ﴿سَوْفَ﴾ وَهَذَا وَعِيدُ لَهُمْ ﴿نُصْلِيهِمْ﴾ نَدْخِلُهُمْ ﴿نَارًا﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿كَلَّمَا نَضِجَتْ﴾ احترقت ﴿جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ جَدَدْنَا جُلُودَهُمْ ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ لِكَيْ يَجِدُوا أَلَمَ الْعَذَابِ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا﴾ بِالنَّقْمَةِ مِنْهُمْ ﴿حَكِيمًا﴾ حَكَمَ عَلَيْهِمْ بِتَبْدِيلِ الْجُلُودِ. ثُمَّ نَزَلَ فِي الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ وَجُمْلَةِ الْكُتُبِ وَالرَّسْلِ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطَّاعَاتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ بِالْإِخْلَاصِ ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿جَنَّاتٍ﴾ بَسَاتِينَ ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا﴾ مِنْ تَحْتِ شَجَرِهَا وَسُورِهَا ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أَنْهَارُ الْخَمْرِ وَاللَّبَنِ وَالْعَسَلِ وَالْمَاءِ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مُقِيمِينَ فِي الْجَنَّةِ لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا ﴿أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا﴾ فِي الْجَنَّةِ ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ مِنَ الْحَيْضِ وَالْأَدْنَسِ ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ كُنَّا كُنْيَا وَيُقَالُ ظِلًّا ظَلِيلًا مَمْدُودًا. ثُمَّ نَزَلَ فِي شَأْنِ الْمِفْتَاحِ الَّذِي أَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ بِأَمَانَةِ اللَّهِ فَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِرَدِّ الْأَمَانَةِ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ﴾ أَنْ تَرُدُّوا الْمِفْتَاحَ ﴿إِلَى أَهْلِهَا﴾ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ﴾ بَيْنَ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ وَعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﴿أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ أَنْ تَرُدُّوا الْمِفْتَاحَ إِلَى عُثْمَانَ وَالسَّقَايَةِ إِلَى الْعَبَّاسِ ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ﴾ نَعَمْ مَا يَأْمُرُكُمْ ﴿بِهِ﴾ مِنْ رَدِّ الْأَمَانَاتِ وَالْعَدْلِ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا﴾ بِمَقَالَةِ الْعَبَّاسِ أَعْطَانِي الْمِفْتَاحَ مَعَ السَّقَايَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴿بَصِيرًا﴾ بِصَنْعِ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ حَيْثُ مَنَعَ الْمِفْتَاحَ ثُمَّ قَالَ خُذْ بِأَمَانَةِ اللَّهِ حَقِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ وَأَصْحَابَهُ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ فِيمَا أَمَرَكُمْ ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ فِيمَا يَأْمُرُكُمْ ﴿وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أَمْرَاءُ السَّرَايَا وَيُقَالُ الْعُلَمَاءُ ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ﴾ اخْتَلَفْتُمْ ﴿فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ﴿وَالرَّسُولِ﴾ وَسُنَّةِ الرَّسُولِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ إِذْ كُنْتُمْ ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿ذَلِكَ﴾ الرَّدُّ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ الرَّسُولِ ﴿خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ عَاقِبَةُ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أَلَمْ تَخْبُرْ يَا مُحَمَّدُ ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾ عَنِ الَّذِينَ ﴿يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ﴾ يَعْنِي الْقُرْآنَ ﴿وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يَعْنِي التَّوْرَةَ ﴿يُرِيدُونَ﴾ عِنْدَ الْخُصُومَةِ ﴿أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ إِلَى كُعبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ﴿وَقَدْ أُمِرُوا﴾ فِي الْقُرْآنِ ﴿أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ أَنْ يَتَبَرَّؤُوا مِنْهُ ﴿وَيُرِيدُ

قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ

الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ عن الحق والهدى نزلت في رجل من المنافقين يسمى بشراً الذي قتله عمر بن الخطاب كان له خصومة مع رجل من اليهود ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لحاطب بن أبي بلتعة المنافق الذي كان له خصومة مع الزبير بن العوام ابن عمه النبي ﷺ ﴿تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ إلى حكم ما أنزل الله في القرآن ﴿وَإِلَى الرَّسُولِ﴾ إلى حكم الرسول ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ﴾ يعني حاطب بن أبي بلتعة ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ يعرضون عن حكمك إعراضاً معه لي الشدق فقال ﴿فَكَيْفَ﴾ يصنعون على وجه التعجب ﴿إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ عقوبة ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ بلي الشدق ﴿ثُمَّ جَاءُوكَ﴾ بعد ذلك ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ يعني حاطباً حلف بالله ﴿إِنْ أَرَدْنَا﴾ ما أردنا بلي الشدق ﴿إِلَّا إِحْسَانًا﴾ في الكلام ﴿وَتَوْفِيقًا﴾ صواباً ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾ يعني الذي لوى شذقه على النبي ﷺ ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ يعني ما في قلبه من النفاق وهو حاطب بن أبي بلتعة ويقال فكيف يصنعون أي أهل مسجد الضرار إذا أصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم بينائهم مسجد الضرار ثم جاؤوك بعد ذلك يحلفون بالله يعني ثعلبة وحاطباً حلفاً بالله إن أردنا ببناء المسجد إلا إحساناً إلى المؤمنين وتوفيقاً موافقة في الدين أن تبعث إلينا فقيهاً أولئك الذين بنوا مسجد الضرار يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والخلاف ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ اتركهم ولا تعاقبهم في هذه المرة ﴿وَعِظْهُمْ﴾ بلسانك لكي لا يفعلوا مرة أخرى ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ تقدم إليهم تقدماً وثيقاً في الوعيد إن فعلتم كذا أفعل بكم كذا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ﴾ ذلك الرسول ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بأمر الله لا ليعمل بخلاف أمره ويلوى عليه الشدق برد حكمه ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ يعني أهل مسجد الضرار وحاطباً ﴿إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بلي الشدق وبناء مسجد الضرار ﴿جَاءُوكَ﴾ للتوبة ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾ فتابوا إلى الله من صنعهم ﴿وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ دعا لهم الرسول ﴿لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا﴾ متجاوزاً ﴿رَحِيمًا﴾ بهم بعد التوبة ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾ أقسم بنفسه ويعمر محمد ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في السر ولا يستحقون اسم الإيمان في السر ﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ حتى يجعلوك حاكماً ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فيما التبس بينهم ويقال فيما اختلف بينهم من الحكم ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ في قلوبهم ﴿حَرَجًا﴾ شكاً ﴿مِمَّا قَضَيْتَ﴾ بينهم ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ يخضعوا لك خضوعاً ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أوجبنا عليهم كما أوجبنا على بني إسرائيل ﴿أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ من منازلكم صفر ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ بطيبة النفس ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ من المخلصين رئيسهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري

فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا تَأْتِيَنَّهُمْ مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِن مِّنكُمْ لَمَن لَّيْطُنَّ فَإِن أَصَابَكُمْ مُّصِيبَةٌ قَالِ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَٰئِن أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيَهُ أَجْرًا

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ﴾ يؤمرون ﴿بِهِ﴾ من التوبة والإخلاص ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ في الآخرة مما هم عليه في السر ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ حقيقة في الدنيا ﴿وَإِذَا﴾ لو فعلوا ما أمروا به ﴿لَاتَيْنَاهُمْ﴾ لأعطيناهم ﴿مِّن لَّدُنَّا﴾ من عندنا ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ثواباً وافرأ في الجنة ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ لبثناهم في الدنيا على دين قائم نرضاه وهو الإسلام ﴿وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ نزلت هذه الآية في ثوبان مولى رسول الله ﷺ لقوله أخاف أن لا ألقاك في الآخرة يا رسول الله وراه رسول الله متغيراً لونه وكان يحبه حباً شديداً لا يكاد يصبر عنه فذكر الله كرامته فقال ومن يطع الله في الفرائض والرسول في السنن ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ في الجنة ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ﴾ من الله ﴿عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ﴾ محمد ﷺ وغيره ﴿وَالصِّدِّيقِينَ﴾ أفاضل أصحاب محمد ﷺ ﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾ الذين استشهدوا في سبيل الله ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ صالحى أمة محمد ﷺ ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ مرافقة في الجنة ﴿ذَلِكَ﴾ المرافقة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴿الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ﴾ المن من الله ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ بحب ثوبان وكرامته في الجنة وثوابه ثم علم خروجهم في سبيل الله فقال ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ من عدوكم ولا تخرجوا متفرقين ﴿فَانْفِرُوا﴾ ولكن اخرجوا ﴿ثُبَاتٍ﴾ جماعات سرية ﴿أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾ أو اخرجوا كلكم مع نبيكم ﴿وَإِن مِّنكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿لَمَن لَّيْطُنَّ﴾ يقول ليتاقلن عن الخروج في سبيل الله عبد الله بن أبي وينتظر ما يصيبكم في السرية ﴿فَإِن أَصَابَكُمْ﴾ في السرية ﴿مُصِيبَةٌ﴾ القتل والهزيمة والشدة ﴿قَالَ﴾ عبد الله بن أبي ﴿قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ﴾ من الله ﴿عَلَيَّ﴾ بالجلوس ﴿إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ﴾ في تلك السرية ﴿شَهِيدًا﴾ حاضراً ﴿وَلَئِن أَصَابَكُمْ﴾ في تلك السرية ﴿فَضْلٌ﴾ فتح وغنيمة ﴿مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ﴾ عبد الله بن أبي ﴿كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ صلة في الدين ومعرفة في الصحبة مقدم ومؤخر ﴿يٰٓلَيْتَنِي كُنْتُ﴾ في الغزاة ﴿مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ فأصيب غنائم كثيرة وحظاً وافرأ ثم أمرهم بالقتال في سبيل الله وإن كانوا منافقين فقال ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ يختارون الدنيا على الآخرة ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين فليقاتل في سبيل الله في طاعة الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يبيعون الدنيا بالآخرة ويختارون الآخرة على الدنيا ثم ذكر ثوابهم فقال ﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿فَيُقْتَلْ﴾ يستشهد ﴿أَوْ يَغْلِبْ﴾ يظفر على العدو ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيَهُ﴾ نعطيهِ في كلا الوجهين

عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ

﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ثواباً وافراً في الجنة ثم ذكر كراهيتهم القتال في سبيل الله فقال ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله مع أهل مكة ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الصِّبْيَانِ﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴿بِمَكَّةَ رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ يعني مكة ﴿الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ المشرك أهلها ﴿وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ من عندك ﴿نَصِيرًا﴾ مانعاً فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم النبي ﷺ ناصراً وعتاباً ولياً، ثم ذكر قتالهم في سبيل الله فقال ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ محمد وأصحابه ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أبو سفيان وأصحابه ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ في طاعة الشيطان ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ جند الشيطان ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ﴾ صنع الشيطان ومكره ﴿كَانَ ضَعِيفًا﴾ بالخذلان لا يخذلهم كما خذلهم يوم بدر ثم ذكر كراهيتهم للخروج مع النبي ﷺ بالموافاة إلى بدر الصغرى فقال ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾ عن الذين ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ قلت لهم بمكة لعبد الرحمن بن عوف الزهري وسعد بن أبي وقاص الزهري وقدامة بن مظعون الجمحي ومقداد بن الأسود الكندي وطلحة بن عبد الله التيمي ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ عن القتل والضرب فإنني لم أؤمر بالقتال ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها ﴿وَاتُوا الزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالكم ﴿فَلَمَّا كُتِبَ﴾ فرض ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالمدينة ﴿الْقِتَالُ﴾ الجهاد في سبيل الله ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ طائفة منهم طلحة بن عبد الله ﴿يَخْشَوْنَ النَّاسَ﴾ يخافون أهل مكة ﴿كَخَشْيَةِ اللَّهِ﴾ كخوفهم من الله ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ بل أكثر خوفاً ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ﴾ قد أوجبت علينا الجهاد في سبيلك ﴿لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ هلا عافيتنا ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ إلى الموت ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿مَتَاعُ الدُّنْيَا﴾ منفعة الدنيا ﴿قَلِيلٌ﴾ في الآخرة ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ أفضل ﴿لِّمَنِ اتَّقَىٰ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ لا ينقص من حسناتهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في شق النواة ويقال هو الوسخ الذي يكون بين أصابعك إذا فلتت ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾ يا معشر المؤمنين المخلصين والمنافقين في بر أو بحر سفر أو حصر ﴿يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ فتموتوا ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ في قصور حصينة ثم ذكر مقالة اليهود والمنافقين ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا محمد وأصحابه فقال ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ﴾ يعني المنافقين واليهود ﴿حَسَنَةٌ﴾ الخصب ورخص السعر وتتابع السنة بالأمطار ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ لما علم فينا الخير ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ القحط

يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ نُسَبِّهِمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَرُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِرُونَ إِذْ يَخْلَوْنَ فِيهِمْ لَوْ جَدُوا فِيهِ أَعْتَلًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ

والجدوبة والشدة وغلاء السعر ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ يعنون من شؤم محمد وأصحابه ﴿قُلْ﴾ يا محمد للمنافقين واليهود ﴿كُلُّ﴾ في الشدة والنعمة ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ يعني المنافقين واليهود ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ قولاً إن النعمة والشدة من الله ثم ذكر بماذا تصيبهم النعمة والشدة فقال ﴿مَا أَصَابَكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾ من خصب ورخص السعر وتتابع السنة بالأمطار ﴿فَمِنْ اللَّهِ﴾ فمن نعمة الله عليك خاطب به محمداً ﷺ وعنى به قومه ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ﴾ من قحط وجدوبة وغلاء السعر ﴿فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ فلقبل طهارة نفسك بطهرتك بذلك ويقال ما أصابك من حسنة من فتح وغنيمة فمن الله فمن كرامة الله وما أصابك من سيئة من قتل وهزيمة مثل يوم أحد فمن نفسك فبذنب أصحابك بتركهم المركز ويقال ما أصابك من حسنة ما عملت من خير فمن الله توفيقه وعونه وما أصابك من سيئة ما عملت من شر فمن نفسك فمن قبل جنابة نفسك خذلانه ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ﴾ إلى الجن والإنس ﴿رَسُولًا﴾ بالبلاغ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ على مقاتلتهم إن الحسنه من الله والسيئة من شؤم محمد ﷺ وأصحابه ويقال وكفى بالله شهيداً على قولهم ائتنا بشهيد يشهد بأنك رسول الله فلما نزل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ قال عبد الله بن أبي يامرنا محمد نطيعه دون الله فنزل فيه ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ﴾ فيما يأمره ﴿فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ لأن الرسول لا يأمر إلا بما أمر الله ﴿وَمَنْ تَوَلَّى﴾ عن طاعة الرسول ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ كفيلاً ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿طَاعَةٌ﴾ أمرك طاعة يا محمد مر بما شئت نفعله ﴿فَإِذَا بَرَرُوا﴾ خرجوا ﴿مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ﴾ غيرت ﴿طَائِفَةٌ﴾ فريق ﴿مِنْهُمْ﴾ من المنافقين ﴿غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ تأمر ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ﴾ يحفظ عليهم ﴿مَا يُبَيِّتُونَ﴾ ما يغيرون من أمرك ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ ولا تعاقبهم ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ ثق بالله فيما يصلحون ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ كفيلاً بالنصرة والدولة لك عليهم ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِرُونَ إِذْ يَخْلَوْنَ فِيهِمْ لَوْ جَدُوا فِيهِ أَعْتَلًا كَثِيرًا﴾ تناقضاً كثيراً النبي ﷺ ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ﴾ ولو كان هذا القرآن من أحد غير الله ﴿لَوْ جَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ تناقضاً كثيراً لا يشبهه بعضه بعضاً ثم ذكر خيانة المنافقين فقال ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ﴾ خبر من أمر العسكر أو الفتح أو الغنيمة أصروا عليه حسداً منهم ﴿أَوْ الْخَوْفِ﴾ وإن جاء خبر خوف من العسكر أو القتل أو الهزيمة ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ فشوا به ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾ لو تركوا خبر العسكر ﴿إِلَى الرَّسُولِ﴾ حتى يخبرهم الرسول ﴿وَأِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ إلى ذوي العقل واللب منهم من المؤمنين يعني أبا بكر وأصحابه ﴿لَعَلِمَهُ﴾ يعني الخبر الحق ﴿الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ يبتغونه أي يطلبون الخبر

يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقِيلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِينًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكُسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَنْخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ

﴿مِنْهُمْ﴾ من أبي بكر وأصحابه ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ من الله ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ بالتوفيق والعصمة ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ كلكم ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ منهم لا يفشون إلا بالخير، ثم أمر نبيه بالجهاد في سبيل الله إلى بدر الصغرى فقال ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿لَا تُكَلَّفُ﴾ لا تؤمر بذلك ﴿إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضَ﴾ حَضَضَ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ على الخروج معك ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَنْ يَكْفِيَ﴾ يمنع ﴿بَأْسَ﴾ قتال ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا﴾ عذاباً ﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ عقوبة ثم ذكر ثواب من آمن وعقوبة من كفر يعني أبا بكر وأبا جهل فقال ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ يوحد أو يصلح بين اثنين ﴿يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ أجر من الحسنة ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً﴾ يشرك أو ينم ﴿يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ وزر منها من السيئة ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحسنة والسيئة ﴿مُقِينًا﴾ مقتدرًا مجازيًا ويقال على قوت كل شيء مقتدرًا ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَّةٍ﴾ إذا سلم عليكم بسلام ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ فردوها بأفضل منها في الزيادة على أهل دينكم وملتكم ﴿أَوْ رُدُّوهَا﴾ مثل ما سلم عليكم على غير أهل دينكم ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من السلام والرد ﴿حَسِيبًا﴾ مجازيًا وشهيداً نزلت في قوم بخلوا بالسلام ثم وحد نفسه فقال ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ والله ليجمعنكم ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ليوم القيامة في البعث ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ قولاً. ثم نزلت في عشرة نفر من المنافقين الذين ارتدوا عن الإسلام ورجعوا من المدينة إلى مكة فقال ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين صرتم ﴿فِي الْمُنَافِقِينَ﴾ الذين ارتدوا عن الإسلام ﴿فِتْنِينَ﴾ فرقتين فرقة تحل أموالهم ودماءهم وفرقة تحرم ﴿وَاللَّهُ أَرَكُسَهُمْ﴾ ردهم إلى الشرك ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ بنفاقهم وخبث نياتهم ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا﴾ أن ترشدوا إلى دين الله ﴿مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ديناً ولا حجة ﴿وَدُّوا﴾ تمنوا ﴿لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ بمحمد والقرآن ﴿كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ﴾ معهم ﴿سَوَاءً﴾ شرعاً في دين الشرك ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ في الدين والعون والنصرة ﴿حَتَّى يَهَاجَرُوا﴾ حتى يؤمنوا مرة أخرى ويهاجروا ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان والهجرة ﴿فَخُذُوهُمْ﴾ فأسروهم ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ في الحل والحرم ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا﴾ في الدين والعون والنصرة ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ مانعاً ثم استثنى فقال ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ يرجعون يعني

يَصْلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوا قَوْمَهُمْ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَاقَتُلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يَقْتُلُواكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ
اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ أَخْرَيْنَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَارَدُوا
إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَاخْذُوهُمْ
وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ
أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاؤًا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى
أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ
وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ
رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا

من العشرة ﴿إِلَى قَوْمٍ﴾ يعني قوم هلال بن عويمر الأسلمي ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ عهد وصلح ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ﴾ وقد
جاءوكم يعني قوم هلال ﴿حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ ضاقت قلوبهم من شدة النفقة بسبب العهد ﴿أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ﴾ لقبل العهد
﴿أَوْ يَقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾ لقبل القرابة ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَطَهُمْ﴾ يعني قوم هلال بن عويمر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ يوم فتح مكة
﴿فَلَاقَتُلُوكُمْ﴾ مع قومهم ﴿فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ﴾ تركوكم ﴿فَلَمْ يَقَاتِلُوكُمْ﴾ مع قومهم يوم فتح مكة ﴿وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ السَّلَامُ﴾
خضعوا لكم بالصلح والوفاء ﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ حجة بالقتل ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ﴾ من غيرهم من غير
قوم هلال أسد أو غطفان ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ﴾ أن يأمنوا منكم على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم بلا إله إلا الله
﴿وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾ من قومهم بالكفر ﴿كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ دعوا إلى الشرك ﴿أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ رجعوا إليه ﴿فَإِنْ لَمْ
يَعْتَزِلُوكُمْ﴾ فإن لم يتركوكم يوم فتح مكة ﴿وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ﴾ ولم يخضعوا لكم بالصلح ﴿وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ ولم
يكفوا أيديهم عن قتالكم يوم فتح مكة ﴿فَاخْذُوهُمْ﴾ وأسروهم ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ وجدتموهم في الحل
والحرم ﴿وَأُولَئِكَ﴾ يعني أسداً وغطفان ﴿جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ حجة بينة بالقتل ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ ما جاز
لمؤمن عياش بن أبي ربيعة ﴿أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا﴾ حارث بن زيد ﴿إِلَّا خَطَاً﴾ ولا خطأ ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً﴾ بخطأ
﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ فعليه عتق رقة مؤمنة بالله ورسوله ﴿وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ﴾ كاملة ﴿إِلَى أَهْلِهِ﴾ تؤدي إلى أولياء المقتول
﴿إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾ إلا أن يصدق أولياء المقتول بالدية على القاتل ﴿فَإِنْ كَانَ﴾ المقتول ﴿مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾ حرب
لكم ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ يعني المقتول ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ فعلى القاتل عتق رقة مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية
وكان الحارث من قوم كانوا حرباً لرسول الله ﷺ ﴿وَإِنْ كَانَ﴾ المقتول ﴿مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ عهد وصلح
﴿فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ﴾ كاملة ﴿إِلَى أَهْلِهِ﴾ تؤدي إلى أولياء المقتول ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ وعليه عتق رقة مؤمنة مصدقة
بتوحيد الله ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ التحرير ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ فعليه صيام شهرين متواصلين لا يفرق في صيامه بين
يومين ﴿تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ تجاوزاً من الله لقاتل الخطأ إن فعل ذلك ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بقاتل الخطأ ﴿حَكِيمًا﴾ فيما حكم

وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمًا لِّنَفْسِهِمْ قَالُوا فِيهِمْ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا فَاُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ

عليه . ثم نزل في شأن مقيس بن صبابه قاتل رسول الله ﷺ الفهري بعد أخذه دية أخيه هشام بن صبابه وارثه بعد ذلك عن دينه ورجع إلى مكة كافراً فنزل فيه ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ بقتله ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ بقتله ﴿خَالِدًا فِيهَا﴾ بشركه ﴿وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بأخذه الدية ﴿وَلَعَنَهُ﴾ بقتله غير قاتل أخيه ﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ شديداً بجراته على الله ثم نزل في شأن أسامة بن زيد قاتل مرداس بن نهيك الفزاري وكان مؤمناً فنزل فيه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ﴾ خرجتم ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في الجهاد ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ تحققوا حتى يتبين لكم المؤمن من الكافر ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ لمن أسمعكم لا إله إلا الله محمد رسول الله مع السلام ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ فتقتلونه ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ تطلبون بذلك ما كان معه من الغنائم ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ﴾ في قومكم تأمنون من المؤمنين من محمد ﷺ وأصحابه بلا إله إلا الله ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل الهجرة ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ بالهجرة من بين الكافرين ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ فثبتوا يقول قفوا حتى لا تقتلوا مؤمناً ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من القتل وغيره ﴿خَبِيرًا﴾ ثم بين ثواب المجاهدين فقال ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عن الجهاد ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ الشدة والضعف بالبدن والبصر مثل عبد الله بن أم مكتوم وعبد الله بن جحش الأسدي بخروج أنفسهم ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ﴾ بنفقة أموالهم ﴿وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ بغير الضرر ﴿دَرَجَةً﴾ فضيلة ﴿وَكُلًّا﴾ كلا الفريقين المجاهدين والقاعدين ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ الجنة بالإيمان ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ﴾ بالجهاد ﴿عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ بغير عذر ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿دَرَجَاتٍ مِّنْهُ﴾ فضائل من الله في الدرجات ﴿وَمَغْفِرَةً﴾ للذنوب ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لمن تاب عن القعود وخرج إلى الجهاد ﴿رَّحِيمًا﴾ لمن مات على التوبة . ثم نزل في شأن نفر الذين قتلوا يوم بدر وكانوا خسين رجلاً ارتدوا عن الإسلام فقتل عامتهم فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ الْمَلَائِكَةَ﴾ قبضتم الملائكة يوم بدر ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ بالشرك ﴿قَالُوا﴾ قالت لهم الملائكة حين القبض ﴿فِيهِمْ كُنْتُمْ﴾ ماذا كنتم تصنعون بمكة ﴿قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ﴾ مهضومين ذليلاً ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في أرض مكة في أيدي الكفار ﴿قَالُوا﴾ قالت لهم الملائكة ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ﴾ أرض المدينة ﴿وَأَسِعَةً﴾ آمنة ﴿فَتَهَاجَرُوا فِيهَا﴾ إليها ﴿فَاُولَٰئِكَ﴾ نفر ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ مصيرهم ﴿جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ صار إليه ثم بين أهل العذر فقال ﴿إِلَّا

وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ﴿٩٩﴾ * وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُوا عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنْ اللَّهُ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَاذْكُرُوا اللَّهَ

الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ الصبيان ﴿٩٧﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ﴿٩٨﴾ حيلة الخروج ﴿٩٩﴾ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ لَا يعرفون طريقاً ﴿٩٨﴾ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ ﴿٩٨﴾ وعسى من الله واجب ﴿٩٨﴾ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ ﴿٩٨﴾ فيما كان منهم ﴿٩٨﴾ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ﴿٩٨﴾ لما كان منهم ﴿٩٨﴾ غَفُورًا ﴿٩٨﴾ لمن تاب منهم ﴿٩٨﴾ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿٩٩﴾ في طاعة الله ﴿٩٩﴾ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ ﴿٩٩﴾ في أرض المدينة ﴿٩٩﴾ مُرَاعِمًا ﴿٩٩﴾ محولاً وملجأ ﴿٩٩﴾ كَثِيرًا وَسَعَةً ﴿٩٩﴾ في المعيشة وأمناً نزلت هذه الآية في أكرم بن صفي ثم نزلت في جندب بن ضمرة شيخ كان بمكة هاجر من مكة إلى المدينة فأدركه الموت بالتنعيم ثوابه مثل ثواب المهاجرين فمات حميداً فنزلت فيه ﴿٩٩﴾ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ ﴿٩٩﴾ بمكة ﴿٩٩﴾ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ ﴿٩٩﴾ إلى طاعة الله ﴿٩٩﴾ وَرَسُولِهِ ﴿٩٩﴾ إلى رسوله بالمدينة ﴿٩٩﴾ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ ﴿٩٩﴾ بالتنعيم ﴿٩٩﴾ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ ﴿٩٩﴾ وجب ثواب هجرته ﴿٩٩﴾ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ﴿٩٩﴾ لما كان منه في الشرك ﴿٩٩﴾ رَحِيمًا ﴿٩٩﴾ بما كان منه في الإسلام ﴿٩٩﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ ﴿٩٩﴾ سافرتم ﴿٩٩﴾ فِي الْأَرْضِ ﴿٩٩﴾ في سبيل الله ﴿٩٩﴾ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴿٩٩﴾ مائمه ﴿٩٩﴾ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴿٩٩﴾ من صلاة المقيم ﴿٩٩﴾ إِنْ خِفْتُمْ ﴿٩٩﴾ علمتم ﴿٩٩﴾ أَنْ يَفْتِنَكُمُ ﴿٩٩﴾ أَنْ يقتلكم ﴿٩٩﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٩٩﴾ في الصلاة ﴿٩٩﴾ إِنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٩٩﴾ ظاهر العداوة وهي صلاة الخوف ثم بين كيف يصلون فقال ﴿٩٩﴾ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ ﴿٩٩﴾ معهم شهيداً ﴿٩٩﴾ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴿٩٩﴾ فأقمت لهم في الصلاة فكبر وليكبروا معك ﴿٩٩﴾ فَلْتَقُمْ ﴿٩٩﴾ فلتكن ﴿٩٩﴾ طَآئِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ ﴿٩٩﴾ في الصلاة ﴿٩٩﴾ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا ﴿٩٩﴾ ركعوا ركعة واحدة ﴿٩٩﴾ فَلْيَكُونُوا ﴿٩٩﴾ فليرجعوا ﴿٩٩﴾ مِنْ وَرَائِكُمْ ﴿٩٩﴾ إلى مصاف أصحابهم بإزاء العدو ﴿٩٩﴾ وَلِتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى ﴿٩٩﴾ التي بإزاء العدو ﴿٩٩﴾ لَمْ يُصَلُّوا ﴿٩٩﴾ معك الركعة الأولى ﴿٩٩﴾ فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ﴿٩٩﴾ الركعة الثانية ﴿٩٩﴾ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ ﴿٩٩﴾ من عدوهم ﴿٩٩﴾ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴿٩٩﴾ وليأخذوا سلاحهم معهم ﴿٩٩﴾ وَدَ ﴿٩٩﴾ تمنى ﴿٩٩﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٩٩﴾ يعني بني أنمار ﴿٩٩﴾ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ ﴿٩٩﴾ فتسونها ﴿٩٩﴾ وَأَمْتِعَتِكُمْ ﴿٩٩﴾ تخلون متاع الحرب ﴿٩٩﴾ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ ﴿٩٩﴾ يحملون عليكم ﴿٩٩﴾ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴿٩٩﴾ حملة واحدة ﴿٩٩﴾ فِي الصَّلَاةِ ﴿٩٩﴾ ثم رخص لهم في وضع السلاح فقال ﴿٩٩﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴿٩٩﴾ لا حرج عليكم ﴿٩٩﴾ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ ﴿٩٩﴾ شدة من مطر ﴿٩٩﴾ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى ﴿٩٩﴾ جرحى ﴿٩٩﴾ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴿٩٩﴾ سلاحكم ﴿٩٩﴾ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ﴿٩٩﴾ من عدوكم ﴿٩٩﴾ إِنْ اللَّهُ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٩﴾ بني أنمار ﴿٩٩﴾ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٩٩﴾ يهانون به

فَيَمَّا وَقَعُوا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ

ويقال شديداً ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ فإذا فرغتم من صلاة الخوف ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ فصلوا لله ﴿قِيَامًا﴾ للصحيح ﴿وَقَعُوا﴾ للمريض ﴿وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ للجريح والمريض ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ﴾ رجعتكم إلى منازلكم وذهب عنكم الخوف ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ فأتوا الصلاة أربعاً ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ﴾ صارت ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ مفروضاً معلوماً في السفر والحضر للمسافر ركعتان وللقيم أربع. ثم حثهم على طلب أبي سفيان وأصحابه بعد يوم أحد فقال ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ لا تعجزوا ولا تضعفوا ﴿فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ في طلب أبي سفيان وأصحابه ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ﴾ تتوجعون بالجراحة ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ﴾ يتوجعون بالجراحة ﴿كَمَا تَأْلُمُونَ﴾ تتوجعون بالجراحة ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ ثوابه وتخافون عذابه ﴿مَا لَا يَرْجُونَ﴾ ذلك ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بجراحاتكم ﴿حَكِيمًا﴾ حكم عليكم بابتغاء القوم ثم بين قصة طعمة بن أبيرق سارق الدرع واليهودي زيد بن سمين الذي رمى بالسرقة فقال ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿بِالْحَقِّ﴾ لتبين الحق والباطل ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ بالحق بين طعمة وزيد بن سمين ﴿بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ بما علمك الله في القرآن وبين ﴿وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ﴾ بالسرقة يعني طعمة ﴿خَصِيمًا﴾ معيناً ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ تب إلى الله من همك بضرب اليهودي زيد بن سمين ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ لمن مات على التوبة ويقال غفوراً لذنبك الذي هممت به رحيماً بك ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ بالسرقة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا﴾ خائناً بالسرقة ﴿أَثِيمًا﴾ فاجراً بالحلف الكاذب والبهتان على البريء ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ يستحون ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ بالسرقة ﴿وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ لا يستحون من الله ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ عالم بهم ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ يقولون ويقولون من القول ما لا يرضي الله ولا يرضونه مقدم ومؤخر ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ويقولون ﴿مُحِيطًا﴾ عالماً ﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ أنتم يا قوم طعمة يعني بني ظفر ﴿جَدَلْتُمْ﴾ خاضتم ﴿عَنْهُمْ﴾ عن طعمة ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ﴾ يخاصم الله ﴿عَنْهُمْ﴾ عن طعمة ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ كفيلاً من عذاب الله ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا﴾ سرقة ﴿أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ﴾ بالحلف الباطل والبهتان على البريء ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ يتب إلى الله ﴿يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا﴾ لذنوبه ﴿رَحِيمًا﴾ حيث قبل توبته ﴿وَمَن يَكْسِبْ﴾ سرقة

إِنَّمَا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ ۚ جَهَنَّمَ سَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ۚ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَخِذْ مِنْ عِبَادِكْ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضِلَّتْ لَهُمْ وَلَا مِئْنَتُهُمْ وَلَا مَرْتَبُهُمْ

ويحلف بالله كاذباً ﴿فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ﴾ عقوبته ﴿عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ يعني بسارق الدرع ﴿حَكِيمًا﴾ حكم عليه بالقطع ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً﴾ سرقة ﴿أَوْ إِثْمًا﴾ أو يحلف بالله كاذباً ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِ﴾ بما سرق ﴿بَرِيئًا﴾ زيد بن سمين ﴿فَقَدْ احْتَمَلَ﴾ فقد أوجب على نفسه ﴿بُهْتَانًا﴾ عقوبة بهتان عظيم ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ وعقوبة ذنب بين ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ﴾ من الله عليك بالنبوة ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ بأرسال جبريل إليك ﴿لَهَمَّتْ﴾ أضمرت وأرادت ﴿طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ من قوم طعمة ﴿أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ أن يخطئوك عن الحكم ﴿وَمَا يُضِلُّونَ﴾ عن الحكم ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ﴾ بشيء لأن مضرته على من شهد بالزور ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ بين فيه الحلال والحرام والقضاء ﴿وَعَلَّمَكَ﴾ بالقرآن من الأحكام والحدود ﴿مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ قبل القرآن ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ بالنبوة ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ﴾ من نجوى قوم طعمة ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ حث على صدقة المساكين ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ أو قرض لإنسان ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ بين طعمة وزيد بن سمين اليهودي ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ الصدقة والقرض والإصلاح ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ طلب رضا الله ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ نعطينه ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ﴾ يخالف ﴿الرَّسُولَ﴾ في التوحيد والحكم وهو طعمة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ التوحيد والحكم وهو طعمة ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ﴾ دين ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ يختر على دين المؤمنين دين أهل مكة الشرك ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ نتركه إلى ما اختار في الدنيا ﴿وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ صار إليه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ إن مات عليه مثل طعمة ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ دون الشرك ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ لمن كان أهلاً لذلك ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ عن الهدى ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ ما يعبد أهل مكة من دون الله ﴿إِلَّا إِنثًا﴾ أصناماً بلا روح اللات والعزى ومناة ﴿وَإِنْ يَدْعُونَ﴾ ما يعبدون ﴿إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ متمرداً شديداً ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ طرده الله من كل خير ﴿وَقَالَ﴾ إبليس ﴿لَا تَخِذْ﴾ لأستولين ولأستزلن ﴿مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ حظاً معلوماً فما أطيع فيه فهو مفروضه مأموره ويقال من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعون في النار ﴿وَلَا ضِلَّتْ لَهُمْ﴾ عن الهدى ﴿وَلَا مِئْنَتُهُمْ﴾ لأرجينهم أن لا جنة

فَلْيَبْتَكَنَّ ءَاذَانَ الْإِنْعَمِ وَلَا مَرْئَهُمْ فَلْيَغْيِرْنَ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى

ولا نار ﴿وَلَا مَرْئَهُمْ فَلْيَبْتَكَنَّ﴾ فليشقن ﴿ءَاذَانَ الْإِنْعَمِ﴾ وهي البهيمة ﴿وَلَا مَرْئَهُمْ فَلْيَغْيِرْنَ خَلْقَ اللَّهِ﴾ دين الله ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا﴾ يعبد الشيطان ﴿وَلِيًّا﴾ رباً ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ﴾ غبن ﴿خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ غبناً بيناً بذهاب الدنيا والآخرة ﴿يَعِدُهُمُ﴾ الشيطان أن لا جنة ولا نار ﴿وَيُمْنِيهِمْ﴾ يرجيهم أن الدنيا لا تنفنى ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ باطلاً وكذباً ﴿أُولَئِكَ﴾ الكفار ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ مصيرهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ ولا يجدون عنها محيصاً مفراً وملجأ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت غرفها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء واللبن والعسل ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ﴾ في جهنم والجنة ﴿حَقًّا﴾ كائناً صدقاً ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ وعداً ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾ ليس كما تمنيتم يا معشر المؤمنين أن لا تؤاخذوا بسوء بعد الإيمان ﴿وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ ولا كما تمنى أهل الكتاب لقولهم ما نعمل بالنهار من الذنوب يغفر بالليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا﴾ شراً ﴿يُجْزِيهِ﴾ المؤمن في الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر في الآخرة قبل دخول النار أو بعد دخول النار ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿وَلِيًّا﴾ قريباً ينفعه ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ مانعاً يمنعه ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينه وبين ربه ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ من رجال أو نساء ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ وهو مع ذلك مؤمن مصلق بإيمانه ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ لا ينقص من حسناتهم قدر نقير وهو النقرة التي على ظهر النواة ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا﴾ أحكم ديناً وأحسن قولاً ﴿مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ أخلص دينه وعمله لله ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ موحد محسن بالقول والفعل ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ مسلماً ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ مصافياً ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب كلهم عبده وإماؤه ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من أهل السموات والأرض ﴿مُحِيطًا﴾ عالماً ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ يسألونك في ميراث النساء سألته ذلك عينة ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾ يبين لكم ﴿فِيهِنَّ﴾ في ميراثهن ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ ويبين ما قرأ عليكم ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ في أول هذه السورة ﴿فِي

النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ
الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ وَإِنْ
أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ
خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا
﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ
فَتَذَرُوهُمَا كَالْمَغْلَقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَنْفَرَا
يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى

يَتَامَى النِّسَاءِ في بنات أم كجة ﴿اللاتي لَا تُؤْتُونَهُنَّ﴾ لَا تعطينهن ﴿مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾ مَا وَجِبَ لَهُنَّ مِنَ الميراث وقد بين
الله هذه الآية في أول هذه السورة ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ يعني ترغبون عن نكاحهن لقبل دمايتهن فأعطوهن
أموالهن لكي ترغبوا في نكاحهن لقبل مالهن ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ﴾ وبيّن لكم ميراث الصبيان ﴿وَأَنْ تَقُومُوا
لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ﴾ وبيّن لكم أن تقوموا بحفظ مال اليتامى بالقسط بالعدل ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ من إحسان إلى هؤلاء
﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ﴾ وبنياتكم ﴿عَلِيمًا وَإِنْ أَمْرًا﴾ يعني عميرة ﴿خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ علمت من زوجها أسعد بن الربيع
﴿نُشُوزًا﴾ ترك مجامعتها ﴿أَوْ إِعْرَاضًا﴾ ترك محادثتها ومجالستها ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ على الزوج والمرأة ﴿أَنْ يُصْلِحَا
بَيْنَهُمَا﴾ يعني بين المرأة والزوج ﴿صُلْحًا﴾ معلوماً ترضى به المرأة عن الزوج ﴿وَالصُّلْحُ﴾ على رضا المرأة ﴿خَيْرٌ﴾
من الجور والميل ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ جبلت الأنفس على الشح والبخل فتبخل بنصيب زوجها ويقال طمعها
يجرها إلى أن ترضى ﴿وَإِنْ تُحْسِنُوا﴾ تسووا بين الشابة والعجوز في القسمة والنفقة ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الجور والميل ﴿فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الجور والميل ﴿خَبِيرًا وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ في الحب ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ جهدتكم
﴿فَلَا تَمِيلُوا بِالْبَدَنِ﴾ كُلِّ الْمِيلِ إلى الشابة ﴿فَتَذَرُوهُمَا﴾ الأخرى يعني المرأة العجوز ﴿كَالْمَغْلَقَةِ﴾ كالمسجونة لا
أيم ولا ذات بعل ﴿وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا﴾ تسووا وتتقوا الميل والجور ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا﴾ لمن تاب من الميل
والجور ﴿رَحِيمًا﴾ على من مات على التوبة ﴿وَإِنْ يَنْفَرَا﴾ يعني المرأة والزوج بالطلاق ﴿يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا﴾ يعني الزوج
والمرأة ﴿مِنْ سَعَتِهِ﴾ من رزقه الزوج بامرأة أخرى والمرأة بزواج آخر ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا﴾ لهما في النكاح ﴿حَكِيمًا﴾
فيما حكم عليهما من العدل وكان لأسعد بن الربيع امرأة أخرى شابة يميل إليها فنهاه الله عن ذلك وأمره بالتسوية بين
العجوز والشابة ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخزانة ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخزانة وغير ذلك ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ يعني أهل التوراة في التوراة وأهل الإنجيل في الإنجيل وأهل كل كتاب
في كتابهم ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ يا أمة محمد في كتابكم ﴿أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أطيعوا الله ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بِاللَّهِ ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة جنود ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الجن والإنس وغير ذلك جنود ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا﴾ عن إيمانكم
﴿حَمِيدًا﴾ لمن وحد ويقال محموداً في أفعاله يشكر اليسير ويجزي الجزيل ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾

بِاللَّهِ وَكَيْلًا ﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾
 مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ
 إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ
 اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَاكُتِبَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ الَّذِي نَزَّلَ
 عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَاكُتِبَ إِلَيْكَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ
 وَاليَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ
 أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾
 الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنَعُوتَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا
 من الخلق ﴿وَكُفَىٰ بِاللَّهِ وَكَيْلًا﴾ ربًّا ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ يهلككم ﴿أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ يخلق خلقًا خيرًا منكم
 وأطوع لله ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ﴾ على إهلاككم وتخليق غيركم ﴿قَدِيرًا مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ منفعة الدنيا بعمله
 الذي افترضه الله عليه ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا﴾ فليعمل لله فإن ثواب الدنيا ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ بيد الله ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا﴾
 لمقالككم ﴿بَصِيرًا﴾ بأعمالكم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ يقول كونوا قوامين بالعدل في
 الشهادة ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ في الرحم
 ﴿إِنْ يَكُنْ﴾ الوالدان ﴿غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا﴾ أحق بحقيهما ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ أن لا تعدلوا سوى
 الشهادة ﴿وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا﴾ لا تقيموا الشهادة عند الحكام ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من كتمان
 الشهادة وإقامتها ﴿خَبِيرًا﴾ نزلت في مقيس بن صبابه كانت عنده شهادة على أبيه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يوم الميثاق
 وكفروا بعد ذلك ﴿ءَامِنُوا﴾ اليوم ﴿بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ويقال سماهم بأسماء آبائهم يعني يا أبناء الذين آمنوا. نزلت هذه
 الآية في عبد الله بن سلام وأسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن أخيه
 ويامين بن يامين فهؤلاء مؤمنو أهل التوراة نزل فيهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بموسى والتوراة ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ محمد
 ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ محمد يعني القرآن ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل محمد والقرآن على
 سائر الأنبياء ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ أَوْ بِمَلَائِكَتِهِ﴾ أو بكتبه ﴿وَرُسُلِهِ﴾ أو برسله ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أو
 بالبعث بعد الموت ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ فلما نزلت هذه الآية دخلوا في الإسلام ثم نزل في الذين لم يؤمنوا
 بمحمد والقرآن فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بموسى ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعد موسى ﴿ثُمَّ ءَامَنُوا﴾ بعزير ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعد عزير
 بالمسيح ﴿ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا﴾ ثم استقاموا على الكفر بمحمد والقرآن ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ما قاموا على ذلك
 ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ دينًا وصوابًا وطريق هدى ثم نزل في المنافقين قوله ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه
 ومن يكون إلى يوم القيامة منهم ﴿بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وجيعاً يخلص وجعه إلى قلوبهم ثم بين صفتهم فقال ﴿الَّذِينَ
 يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ﴾ يعني اليهود ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في العون والنصرة ﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين ﴿أَيَّتَتُونُ﴾ أيتلبون
 ﴿عِنْدَهُمْ﴾ عند اليهود ﴿الْعِزَّةُ﴾ القدرة والمنعة ﴿فَإِنَّ الْعِزَّةَ﴾ المنعة والقدرة ﴿لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ

﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مَذْذَبَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا

أمر لكم في القرآن إذ أنتم بمكة ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ ذكر محمد والقرآن ﴿يُكْفَرُ بِهَا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَلَا تَقْعُدُوا﴾ فلا تجلسوا ﴿مَعَهُمْ﴾ في الخوض ﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ حتى يكون خوضهم وحديثهم في غير محمد والقرآن ﴿إِنَّكُمْ إِذَا﴾ إذا جلستم معهم بغير كره ﴿مِثْلُهُمْ﴾ في الخوض والاستهزاء ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ﴾ منافقي أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ كفار أهل مكة أبي جهل وأصحابه وكفار أهل المدينة كعب وأصحابه ﴿فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ ثم بين من هم فقال ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ ينتظرون بكم يعني الدوائر والشدة ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ﴾ نصرة وغنيمة ﴿مِّنَ اللَّهِ قَالُوا﴾ يعني المنافقين للمخلصين ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ على دينكم أعطونا من الغنيمة ﴿وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ﴾ لليهود ﴿نَصِيبٌ﴾ دولة ﴿قَالُوا﴾ لليهود ﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ﴾ ألم نفش سر محمد إليكم ونخبركم به ﴿وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من قتال المؤمنين ونخبر عنكم المؤمنين ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ يا معشر المنافقين واليهود ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ﴾ لليهود ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ دولة دائماً ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ يكذبون الله في السر ويخالفونه يظنون أنهم يخادعون الله ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ يوم القيامة على الصراط حين يقول المؤمنون في السير ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً وقد علموا أنهم لا يرجعون ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ﴾ أتوا إلى الصلاة ﴿قَامُوا كُسَالَى﴾ أتوا متثاقلين ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾ إذا رأوا الناس أتوا وصلوا وإذا لم يروا لم يأتوا ولم يصلوا ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾ لا يصلون الله ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ رياء وسمعة ﴿مُذْذَبَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ مترددين بين الكفر والإيمان كفر السر وإيمان العلانية ﴿لَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ ليسوا مع المؤمنين في السرفيجب لهم ما يجب للمؤمنين ﴿وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ وليسوا مع اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه وحجته في السر ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ديناً ولا حجة في السر ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالعلانية يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ﴾ يعني اليهود ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في التعرز ﴿مِنَ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين ﴿أَتُرِيدُونَ﴾ يا معشر المنافقين ﴿أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ﴾ لرسول الله ﴿عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ حجة بينة وعذراً بيناً بالقتل ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ في النار لقبل

وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَعَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ خَفَوْهُ أَوْ تَعَفَّوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَعَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا

شرورهم ومكرهم وخيانتهم مع النبي ﷺ وأصحابه ﴿وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ مانعاً ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ من النفاق وكفر السر ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ فيما بينهم وبين ربهم من المكر والخيانة ﴿وَأَعْتَصَمُوا بِاللَّهِ﴾ تمسكوا بتوحيد الله في السر ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ﴾ توحيدهم ﴿لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في السر ويقال في الوعد ويقال مع المؤمنين في السر والعلانية ويقال مع المؤمنين في الجنة ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ﴾ يعطي الله ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾ ما يصنع الله بعذابكم ﴿إِنْ شَكَرْتُمْ﴾ إن وحدتم في السر ﴿وَأَمْتُمْ﴾ صدقتكم بإيمانكم في السر ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا﴾ يشكر اليسير ويجزي الجزيل ﴿عَلِيمًا﴾ لمن يشكر ولمن لا يشكر ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ بالشتم ﴿مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ فقد أذن له بالدعاء ويقال ولا من ظلم ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا﴾ لدعاء المظلوم ﴿عَلِيمًا﴾ بعقوبة الظالم نزلت في أبي بكر شتمه رجل ﴿إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا﴾ إن تردوا جواباً حسناً ﴿أَوْ تَخَفَوْهُ﴾ ولا تحتقروا ﴿أَوْ تَعَفَّوْا﴾ تتجاوزوا ﴿عَنْ سُوءٍ﴾ عن مظلمة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا﴾ متجاوزاً للمظلوم ﴿قَدِيرًا﴾ بعقوبة الظالم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ يعني كعباً وأصحابه ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ بالنبوة والإسلام ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ﴾ ببعض الكتب والرسل ﴿وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾ ببعض الكتب والرسل ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ بين الكفر والإيمان ﴿سَبِيلًا﴾ ديناً ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ البتة ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ لليهود وغيرهم ﴿عَذَابًا مُهِينًا﴾ يهانون به ويقال شديداً ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وهو عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ بين النبين وبين الله بالنبوة والإسلام ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ يعطيهم ﴿أَجْرَهُمْ﴾ ثوابهم في الآخرة ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لمن تاب منهم ﴿رَحِيمًا﴾ لمن مات على التوبة ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ كعب وأصحابه ﴿أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ جملة كالتوراة ويقال أن تنزل عليهم كتاباً فيه خيرهم وشرهم وثوابهم وعقابهم ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾ مما سألك ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ معانية ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ فأحرقتهم النار ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ بتكذيبهم موسى وجراءتهم على الله ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ عبدوا العجل ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾

مُيْنًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ
وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ
وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَيَكْفُرُهُمْ وَقَوْلُهُمْ
عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا
صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا
قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ
قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظْلَمُ مَنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ
أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالُ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ

الأمر والنهي ﴿فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ﴾ تركناهم ولم نستأصلهم ﴿وَأَتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ حجة بينة اليدين والعصا
﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ﴾ قلنا ورفعنا وحسبنا فوق رؤوسهم ﴿الطُّورَ﴾ الجبل ﴿بِمِيثَاقِهِمْ﴾ بأخذ ميثاقهم ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا
الْبَابَ﴾ باب أريحا ﴿سُجَّدًا﴾ ركعاً ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ يوم السبت بأخذ الحيتان. ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا﴾ وثيقاً في محمد ﷺ ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ﴾ فبنقضهم ﴿مِيثَاقَهُمْ﴾ فعلنا بهم ما فعلنا ﴿وَكُفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ وبكفرهم
بمحمد والقرآن ضربت عليهم الجزية ﴿وَقَتْلِهِمْ﴾ وبقتلهم ﴿الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ بغير جرم أهلكتناهم ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾
وبقولهم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ أوعية لكل علم وهي لا تعي كلامك وعلمك ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ بل ليس كما قالوا ولكن
ختم الله على قلوبهم ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد والقرآن ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ عبد الله بن سلام
وأصحابه ﴿وَبِكُفْرِهِمْ﴾ بعيسى والإنجيل ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ وبقولهم ﴿عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا﴾ وهي الفرية جعلناهم خنازير
﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ وبقولهم ﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ أهلك الله صاحبهم تيطانوس ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا
صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ ألقى شبه عيسى على تيطانوس فقتلوه بدل عيسى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ في قتله ﴿لَفِي
شَكٍّ مِنْهُ﴾ من قتله ﴿مَا لَهُمْ بِهِ﴾ بقتله ﴿مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ﴾ ولا الظن ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ أي يقيناً ما قتلوه ﴿بَلْ
رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ إلى السماء ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا﴾ بالنقمة من أعدائه ﴿حَكِيمًا﴾ بالنصرة لأوليائه نجي نبيه وأهلك
صاحبهم ﴿وَإِنْ مِنْ﴾ وما من ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى أحد ﴿إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ بعيسى أنه لم يكن ساحراً ولا
الله ولا ابنه ولا شريكه ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ قبل خروج نفسه بعد نزول عيسى ثم يموت بعد كل يهودي يكون في زمنهم ﴿وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكُونُ﴾ عيسى ﴿عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ بالبلاغ ﴿فَيُظْلَمُ مَنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ يقول
بظلمهم ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن ذكر دين الله ﴿كَثِيرًا وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا﴾ وباستحلال الربا ﴿وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ﴾ في
التوراة ﴿وَأَكْلِهِمْ﴾ وبأكلهم ﴿أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ بالظلم والرشوة حرمانا عليهم طيبات الثروب من الشحوم ولحم
الإبل والبانها أحلت لهم كانت عليهم حلالاً ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وجيعاً يخلص وجعه
إلى قلوبهم ﴿لَكِنَّ الرَّاكِبِينَ﴾ البالغون ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ في علم التوراة ﴿مِنْهُمْ﴾ من أهل الكتاب عبد الله بن سلام

يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

وأصحابه يقرون بالقرآن وسائر الكتب وإن لم تقر به اليهود.

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وجملة المؤمنين ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ من القرآن ﴿وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ على سائر الأنبياء ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ المتمين الصلوات الخمس ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ المؤدون زكاة أموالهم أيضاً يقرون بالقرآن وسائر الكتب ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت أيضاً يقرون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرون بالقرآن وسائر الكتب إن لم يقر بها اليهود ثم بين ثوابهم فقال ﴿أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ﴾ سنعطيهم ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أرسلنا إليك جبريل بالقرآن ﴿كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد نوح ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ أرسلنا جبريل أيضاً إلى إبراهيم ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ أولاد يعقوب ﴿وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿دَاوُدَ زَبُورًا﴾ ورُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل هذه السورة ﴿وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ لم نسهم لك ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ كل هؤلاء الرسل أرسلناهم ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ بالجنة لمن آمن بالله ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ من النار لمن لا يؤمن بالله ﴿لِئَلَّا﴾ لكي لا ﴿يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ يوم القيامة ﴿بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ بعد إرسال الرسل إليهم لكي لا يقولوا لم لم ترسل إلينا الرسل ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا﴾ بالنقمة لمن لا يجيب رسله ﴿حَكِيمًا﴾ حكم عليهم بإجابة الرسل. ثم نزل في أهل مكة لقولهم سألنا أهل الكتاب عنك فلم يشهد أحد منهم أنك نبي مرسل ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ﴾ وإن لم يشهد غيره ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ يعني جبريل بالقرآن ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ بأمره ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ على ذلك ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ وإن لم يشهد غيره ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَصَدُّوا﴾ الناس ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ عن الهدى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَوَظَلَمُوا﴾ هم الذين أشركوا بالله ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ ما قاموا على ذلك ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ طريق الهدى ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ﴾ الخلود والعذاب ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾

يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ يَأَيُّهَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ أَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ

هيناً ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ﴾ محمد ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالتوحيد والقرآن ﴿مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿خَيْرًا لَكُمْ﴾ مما أنتم عليه ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ كلهم عبيده وإماؤه ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ﴿حَكِيمًا﴾ حكم عليهم أن لا يعبدوا غيره. ثم نزل في نصارى أهل نجران النسطورية وهم الذين قالوا عيسى ابن الله والماريعقوبية وهم الذين قالوا عيسى هو الله والمرقوسية وهم الذين قالوا ثالث ثلاثة والملكانية وهم الذين قالوا عيسى والرب شريكان فأنزل الله فيهم ﴿يَأَيُّهَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا﴾ لا تشددوا ﴿فِي دِينِكُمْ﴾ فإنه ليس بحق ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الصدق ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ وصار بكلمة من الله مخلوقاً ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ وبأمر منه صار ولداً بلا أب ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ جملة الرسل عيسى وغيره ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ ولد ووالد وزوجة ﴿أَنْتَهُوا﴾ عن مقاتلهم وتوبوا ﴿خَيْرًا لَكُمْ﴾ من مقاتلهم ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ ما في السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿عَبِيداً﴾ عبيداً ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ رباً للخلق وشهيداً على ما قال من خبر عيسى ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ﴾ لن يأنف المسيح ﴿أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ أن يقر بالعبودية لله. نزلت هذه الآية في قولهم إنه عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فأنزل الله إنه ليس بعار أن يكون عيسى عبداً لله ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ يقول ولا تأنف الملائكة المقربون حملة العرش أن يقرروا بالعبودية لله ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ﴾ يأنف ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ عن الإقرار بعبوديته ﴿وَيَسْتَكْبِرْ﴾ عن الإيمان بالله ﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ﴾ يوم القيامة ﴿جَمِيعًا﴾ الكافر والمؤمن ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾ فيوفرهم ﴿أُجُورَهُمْ﴾ ثوابهم في الجنة ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ كرامته ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا﴾ أنفوا ﴿وَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان بمحمد والقرآن ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وجعاً ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿وَلِيًّا﴾ قريباً ينفعهم ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ مانعاً يمنعهم من عذاب الله ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ رسول من ربكم محمد ﷺ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ إلى نبيكم

مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ ۖ فَسَيُدْخِلُهُمْ
 فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِي
 الْكَلَالَةِ ۚ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُنْ لَهَا
 وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ
 الْأُنثَيَيْنِ ۚ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

﴿نُورًا مُّبِينًا﴾ الحلال والحرام ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ﴾ وبمحمد والقرآن ﴿وَاعْتَصَمُوا بِهِ﴾ تمسكوا بتوحيد الله
 ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾ في جنة ﴿وَفَضْلٍ﴾ كرامة منه مقدم ومؤخر ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا﴾ يشبههم على
 طريق مستقيم في الدنيا مقدم ومؤخر يقول يشبههم في الدنيا على الإيمان ويدخلهم في الآخرة الجنة ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾
 يسألونك يا محمد. نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الأنصاري سأل النبي ﷺ أن لي أختاً ما لي منها إن ماتت فقال
 الله يسألونك يا محمد عن ميراث الكلاله ﴿قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ﴾ يبين لكم ﴿فِي الْكَلَالَةِ﴾ في ميراث الكلاله والكلالة ما
 خلا الوالد والولد ثم بين فقال ﴿إِن امْرُؤٌ هَلَكَ﴾ مات ﴿لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ ولا والد ﴿وَلَهُ أُخْتٌ﴾ من أبيه وأمه أو من أبيه
 ﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ الميت من المال ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا﴾ إن ماتت ﴿إِن لَّمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ ذكر أو أنثى ﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾
 أختين من أب وأم أو أب ﴿فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ ما ترك الميت من المال ﴿وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً﴾ ذكراً أو
 أنثى من أب وأم أو من أب ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ﴾ نصيب ﴿الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ﴾ قسمة الموارث ﴿أَن تَضِلُّوا﴾ لكي
 لا تخطئوا في قسمة الموارث ﴿وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من قسمة الموارث وغيرها ﴿عَلِيمٌ﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهَرِ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ

ومن السورة التي يذكر فيها المائدة وهي كلها مدنية

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ أتموا العقود التي بينكم وبين الله أو بين الناس ويقال أتموا الفرائض التي فرضت عليكم مع القبول يوم الميثاق وفي هذا الكتاب ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ رخصت عليكم صيد البرية مثل بقر الوحش وحمر الوحش والظباء ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ إلا ما حرم عليكم في هذه السورة ﴿غَيْرِ مُحْلِي الصَّيْدِ﴾ غير مستحلي الصيد ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ أو في الحرم ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ يقول يحل ويحرم ما يريد في الحل والحرم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ لا تستحلوا ترك المناسك كلها ﴿وَلَا الشَّهَرِ الْحَرَامِ﴾ يقول ولا الغارة في الشهر الحرام ﴿وَلَا الْهَدْيَ﴾ يقول ولا أخذ الهدي الذي يهدي إلى البيت ﴿وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ يقول ولا أخذ القلائد التي تقلد بمجيء الشهر الحرام ﴿وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ يقول ولا الغارة على المتوجهين إلى بيت الله الحرام وهم حجاج اليمامة قوم بكر بن وائل المشرك وتجار شريح بن ضبيعة المشرك ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا﴾ يطلبون رزقاً ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ بالتجارة ﴿وَرِضْوَانًا﴾ من ربهم بالحج ويقال يبتغون فضلاً رزقاً بالتجارة ورضواناً من ربهم مقدم ومؤخر ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾ خرجتم من الحرم بعد أيام التشريق ﴿فَاصْطَادُوا﴾ صيد البرية إن شئتم ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ ولا يحملنكم ﴿شَنَا نُ قَوْمٍ﴾ بغض أهل مكة ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ بأن صرفوكم ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ عام الحديبية ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ تظلموا على حجاج قوم بكر بن وائل ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ﴾ على الطاعة ﴿وَالْتَّقْوَىٰ﴾ ترك المعاصي ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ﴾ على المعصية ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ الاعتداء والظلم على حجاج بكر بن وائل ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إذا عاقب لمن ترك ما أمر به ثم بين ما حرم عليهم فقال ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ يقول حرمت عليكم أكل الميتة التي أمر بذبحها ﴿وَالْدَّمُ﴾ الدم المسفوح ﴿وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ يقول وما ذبح بغير اسم الله متعمداً ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ وهي التي اختنقت بالحبل حتى تموت ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ وهي التي تضرب بالخشب حتى تموت ﴿وَالْمُتَرَدِّيَةُ﴾ وهي التي تتردى من جبل أو من بئر فتموت ﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾ وهي التي نطحت

وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِّرْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ

صاحبتهن فتموت ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾ وهي فريسته ﴿إِلَّا مَا ذُكِّرْتُمْ﴾ إلا ما أدرتكم وفيه الروح فذبحتم ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ الصنم ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾ وهي القداح التي كانوا يقتسمون بها السهام الناقصة ويقال حرم عليكم الاشتغال بالأزلام وهي القداح التي كانت مكتوبة على جانب أمرني ربي وعلى جانب آخر نهاني ربي يعملون بها في أمورهم فنهاهم الله عن ذلك ﴿ذَلِكُمْ﴾ الذي ذكرت لكم من المعاصي والحرام ﴿فِسْقٌ﴾ استعمله فسق واستحلاله كفر ﴿الْيَوْمَ﴾ يوم الحج الأكبر حجة الوداع ﴿يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿مِنَ دِينِكُمْ﴾ من رجوع دينكم إلى دينهم بعدما تركتم دينهم وشرائع دينهم ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ في اتباع محمد ﷺ ومخالفتهم ﴿وَاخْشَوْنَ﴾ في ترك اتباع محمد ودينه وموافقتهم ﴿الْيَوْمَ﴾ يوم الحج ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بينت لكم شرائع دينكم من الحلال والحرام والأمر والنهي ﴿وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ مني أن لا يجتمع معكم بعد هذا اليوم مشرك بعرفات ومنى والطواف والسعي بين الصفا والمروة ﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ﴾ اخترت لكم ﴿الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ أجهد إلى أكل الميتة عند الضرورة ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾ في مجاعة ﴿غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ غير متعمد للمعصية ويقال غير متعمد للأكل بغير ضرورة.

﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ إن أكل شعباً ﴿رَحِيمٌ﴾ حين رخص عليه أكل الميتة عند الضرورة قوتاً ويكره شعباً ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد، يعني بذلك زيد بن مهلهل الطائي وعدي بن حاتم وكانا صيادين ﴿مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ من الصيد ﴿قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ المذبوحات من الحلال ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ﴾ من الكواسب ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ معلمين وإن قرأت بخفض اللام فهم أصحاب الكلاب ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ تؤدبونهن إذا أكلن الصيد حتى لا يأكلن ﴿مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ كما أدبكم الله ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ﴾ لكم الكلاب المعلمة ﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ على ذبح الصيد ويقال على إرسال الكلب عليه ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في أكل الميتة ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ شديد العقاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع ﴿الْيَوْمَ﴾ يوم الحج ﴿أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ المذبوحات من الحلال ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب ﴿حَلَلٌ لَّكُمْ﴾ ما كان حلال لكم حلالاً لهم ﴿وَطَعَامُكُمْ﴾ ذبائحكم ﴿حَلَلٌ لَهُمْ﴾ حلال لهم تأكل اليهود وتأكل النصارى ذبيحة المسلمين ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ تزويج الحرائر العفاف ﴿مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ حل لكم حلالاً لكم ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ يقول تزويج الحرائر العفاف من أهل الكتاب حلال لكم ﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ يبتنهن لهن ﴿أَجُورَهُنَّ﴾ مهورهن فوق مهر بغي ﴿مُحْصِنِينَ﴾ كونوا معهن متزوجين ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ غير معلنين بالزنا

مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
 الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى
 الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ
 كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَايِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
 فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ
 عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
 ﴿٦﴾ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
 وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ
 بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ يقول ولا يكون لها خليل يزنني بها في السر ثم نزلت في نساء
 أهل مكة افتخرن على نساء المؤمنين فقال ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾ بالتوحيد ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ في الدنيا
 ﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ من المغبونين بذهاب الجنة ودخول النار ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ وأنتم على غير وضوء فعلمكم كيف تصنعون فقال ﴿فَاغْسِلُوا
 وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ كيف شئتم ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ فوق الخفين
 ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ وإن قرأت بنصب اللام يرجع إلى الغسل ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ بالماء أي
 فاغسلوا بالماء ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ﴾ من الجدري أو الجراحة نزلت في عبد الرحمن بن عوف ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ
 مِّنْكُمْ مِنَ الْغَايِطِ﴾ أو تغوطم أو بلتم ﴿أَوْ لَمَسْتُمْ﴾ جامعتم ﴿النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾ فلم تقدرُوا على الماء
 ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ فتعمدوا إلى تراب نظيف ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾ بالضربة الأولى ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾ بالضربة
 الثانية ﴿مِّنْهُ﴾ من التراب ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ﴾ من ضيق ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ بالتيمم من
 الأحداث والجنابة ﴿وَلِيُتِمَّ﴾ ولكي يتم ﴿نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ بالتيمم والرخصة ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا
 نعمته ورخصته ﴿وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ احفظوا منه الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بالإيمان ﴿وَمِيثَاقَهُ﴾ عهده ﴿الَّذِي وَاثَقَكُمْ
 بِهِ﴾ أمركم به يوم الميثاق ﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا﴾ قولك يا ربنا ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أمرك ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله فيما
 أمركم ونهاكم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الوفاء والنقض ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا
 قَوَّامِينَ﴾ قوالين ﴿لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ لا يحملنكم ﴿شَنَاٰنُ قَوْمٍ﴾ بعض شريح بن
 شرحبيل ﴿عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ بين حجاج قوم بكر بن وائل ﴿أَعْدِلُوا﴾ بينهم ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ العدل أقرب
 للمتقين إلى التقوى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في العدل والجور ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من العدل والجور
 ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ﴾

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٣﴾ فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا

لذنوبهم في الدنيا ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ يعني ثواب وافر في الجنة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد والقرآن ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ أهل النار ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني محمداً وأصحابه ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ احفظوا منة الله عليكم بدفع بأس العدو عنكم. ﴿إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ أراد قوم يعني بني قريظة ﴿أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ بالقتل ﴿فَكَفَّ﴾ فمنع ﴿أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ بالقتل ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله فيما أمركم ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ على المؤمنين أن يتوكلوا على الله ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ قرار بني إسرائيل في التوراة في محمد ﷺ أن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئاً ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ رسولاً ويقال ملكاً لكل سبط ملك ﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾ لهؤلاء الملوك ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ معينكم ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ أتممت الصلاة التي فرضت عليكم ﴿وَأَتَيْتُمُ الزَّكَاةَ﴾ أعطيتم زكاة أموالكم ﴿وَأَمَنْتُمْ﴾ أقررتم وصدقتم ﴿بِرُسُلِي﴾ الذين يجيئون إليكم ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ أعنتموهم ونصرتموهم بالسيف على الأعداء ﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ صادقاً من قلوبكم ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ لأمحصن عليكم ذنوبكم دون الكبائر ﴿وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا﴾ تطرد من تحت شجرها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الماء واللبن والخمر والعسل ﴿فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بعد أخذ الميثاق والإقرار به ﴿مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ فقد ترك قصد طريق الهدى وكفروا إلا خمسة منهم فبين عقوبة الذين كفروا فقال ﴿فَبِمَا نَقُضِهِمْ﴾ يقول بنقضهم يعني الملوك ﴿مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ عذبناهم بالجزية ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ يابسة بلا نور ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ يغيرون صفة محمد ﷺ ونعته وبيان الرجم بعد بيانه في التوراة ﴿وَنَسُوا حَظًّا﴾ تركوا بعضاً ﴿مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أمروا به في التوراة من اتباع محمد ﷺ وإظهار صفته ونعته. ثم ذكر خيانتهم للنبي ﷺ فقال ﴿وَلَا تَزَالُ﴾ يا محمد ﴿تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ﴾ تعلم خائنة ومعصية ﴿مِنْهُمْ﴾ يعني من بني قريظة ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ ولا تعاقبهم ﴿وَاصْفَحْ﴾ اترك ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ إلى الناس ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ يعني نصارى نجران ﴿أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾ في الإنجيل باتباع

مِثْقَهُمْ فَتَسْوَ حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ
جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ
وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي
بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ
الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ

محمد ﷺ وبيان صفته وأن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئاً ﴿فَتَسْوَ حَظًّا﴾ فتركوا بعضاً ﴿مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أمروا به
﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ ألقينا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ بين اليهود والنصارى ويقال بين نصارى أهل نجران النسطورية والمار يعقوبية والمارقوسية
والملكانية ﴿الْعَدَاوَةَ﴾ بالقتل والهلاك ﴿وَالْبَغْضَاءَ﴾ في القلب ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ﴾ يخبرهم الله
﴿بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ من المخالفة والخيانة والكتمان والعداوة والبغضاء ﴿يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ محمد
ﷺ ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ من صفة محمد ﷺ ونعته والرجم وغير ذلك ﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾
يترك كثيراً فلا يبين لكم ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ رسول يعني محمداً ﴿وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ بالحلال والحرام ﴿يَهْدِي بِهِ﴾
بمحمد والقرآن ﴿اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ توحيده ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ دين الإسلام والسلام هو الله ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الكفر إلى الإيمان ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بأمره ويقال بتوقيفه وكرامته ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
يشتهم على ذلك الذين بعد الإجابة ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ وهي مقالة الماريعقوبية
﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد للنصارى ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ﴾ يقدر أن يمنع من عذاب الله ﴿شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ﴾ أن يعذب
﴿الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ جميع من عبدها ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خزائن
السماوات والأرض ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ كما يشاء باب أو بغير أب ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ﴾ من خلق الخلق والثواب لأوليائه والعقاب لأعدائه ﴿قَدِيرٌ وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ يعني يهود أهل المدينة ﴿وَالنَّصَارَى﴾
نصارى أهل نجران ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ﴾ أبناء أنبياء الله ﴿وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ على دينه ويقال نحن على دين الله كأبنائه وأحبائه
ويقال قالوا نحن على الله كأبنائه ونحن على دينه ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود ﴿فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ بعبادتكم العجل
أربعين يوماً إن كنتم عليه كأبنائه هل رأيتم أباً يعذب ابنه بالنار ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ﴾ خلق عبيد ﴿مِّمَّنْ﴾ كمن ﴿خَلَقَ يَغْفِرُ
لِمَن يَشَاءُ﴾ لمن تاب من اليهودية والنصرانية ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ من مات على اليهودية والنصرانية ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ﴾

وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
 قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ
 جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَّا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾
 يَنْقُومُ أَذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنْدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا
 دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ
 فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَنْ
 دْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
 إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ

خزائن ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ المرجع مصير من آمن ومن لم يؤمن
 ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ يا أهل التوراة والإنجيل ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ محمد ﷺ ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ ما أمرتم به وما نهيتهم عنه
 ﴿عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ على انقطاع من الرسل ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ لكي لا تقولوا يوم القيامة ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾ بالجنة
 ﴿وَلَا نَذِيرٍ﴾ من النار ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ محمد ﷺ ﴿بَشِيرٌ﴾ بالجنة ﴿وَنَذِيرٌ﴾ من النار ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من إرسال
 الرسل والثواب لمن أجاب الرسل والعقاب لمن لم يجب الرسل ﴿قَدِيرٌ﴾ قادر ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ وقد قال ﴿مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ يا قوم ﴿أَذْكُرُوا﴾
 نعمة الله ﴿مَنْ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ﴾ منكم ﴿أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ بعد ما كنتم ممالك فرعون ﴿وَأَتَاكُمْ﴾
 أعطاكم ﴿مَّا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانكم في التيه من المن والسلوى ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ﴾
 الْمُقَدَّسَةَ وهي دمشق وفلسطين وبعض الأردن المطهرة ﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ وهب الله لكم وجعلها ميراثاً لأبيكم
 إبراهيم ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ﴾ لا ترجعوا إلى خلفكم ﴿فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ فترجعوا مغبونين بالعقوبة بأخذ الله
 المن والسلوى منكم ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ قتالين ﴿وَإِنَّا لَنَنْدْخُلُهَا﴾ أرض الجبارين ﴿حَتَّى يَخْرُجُوا﴾
 مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿فِيهَا﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اثني عشر رجلاً خافوا من الجبارين ﴿أَنْعَمَ﴾
 اللَّهُ عَلَيْهِمَا يقيين الخطرات وهما يوشع بن نون وكالب بن يوحنا ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾
 عليهم ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا﴾ بالنصرة

﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ إِذْ كُنْتُمْ ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ويقال وقال رجلان من الذين يخافون موسى خافوا من موسى وهما من الجبارين أنعم
 الله عليهما بالوحيد الآية ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَنْدْخُلُهَا﴾ أرض الجبارين ﴿أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾
 سيدك هارون ﴿فَقَاتِلَا﴾ فإن ريكما يعينكما كما أعانكما على فرعون وقومه ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ منتظرون ﴿قَالَ رَبِّ﴾
 قال موسى يا رب ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ يقول لا أقدر إلا على نفسي وأخي هارون ﴿فَافْرِقْ بَيْنَنَا﴾ فاقض بيننا
 ﴿وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ العاصين ﴿قَالَ﴾ الله يا موسى ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ الدخول فيها بعد ما سميتهم فاسقين

عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٦٨﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٩﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمُكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٠﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٧١﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُوَلِّتُنِي أَعِزَّتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٧٢﴾ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّمَا

﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يتحiron في أرض التيه وهي سبع فراسخ لا يقدر أن يخرجوا ولا يهتدون سبيلاً ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ فلا تحزن ﴿عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ اقرأ عليهم يا محمد ﴿نَبَأَ﴾ خبر ﴿ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ من هابيل ﴿وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ من قابيل ﴿قَالَ﴾ قاييل لهابيل ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ يا هابيل ﴿قَالَ﴾ لم قال لأن الله تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني قال هابيل ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ من الصادقين بالقول والفعل الزاكية القلوب ولم تكن زاكي القلب ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ﴾ مددت ﴿إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾ ظلماً ﴿مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ ظلماً ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ بقتلك ظلماً ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي﴾ أن تؤخذ بذنبي ﴿وَإِثْمُكَ﴾ ذنبك الذي لقبل دمي ﴿فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ فتصير من أهل النار ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ النار جزاء المعتدين بالظلم ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾ فتابعت له نفسه ﴿قَتَلَ أَخِيهِ﴾ على قتل أخيه ﴿فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فصار من المغبونين بالعقوبة ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ يثير التراب من الأرض ليوراي غراباً ميتاً ﴿لِيُرِيَهُ﴾ ليري قابيل ﴿كَيْفَ يُورِي﴾ يغطي ﴿سَوْءَ أَخِيهِ﴾ عورة أخيه في التراب ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعِزَّتُ﴾ أضعفت عن الحيلة ﴿أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾ في الحيلة ﴿فَأُورِي﴾ فأغطي ﴿سَوْءَ أَخِي﴾ عورة أخي بالتراب ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ فصار نادماً على ما لم يوار عورة أخيه ولم يكن نادماً على قتله ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ من أجل قتل قابيل هابيل ظلماً ﴿كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ أوجبنا على بني إسرائيل في التوراة ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ قتل نفساً متعمداً ﴿أَوْ فَسَادٍ﴾ شرك ﴿فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلماً كما لو قتل الناس جميعاً ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ كف عن قتلها ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ يقول وجبت له الجنة بعفو نفس واحدة كما لو عفا الناس جميعاً ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ﴾ يعني إلى بني إسرائيل ﴿رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمم والنهي والعلامات ﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ من بني إسرائيل ﴿بَعَدَ ذَلِكَ﴾ بعد الرسل ﴿فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ لمشركون ثم نزلت في قوم هلال بن عويمر لأنهم قتلوا قوماً من بني كنانة أرادوا الهجرة إلى رسول الله ﷺ ليسلموا فقتلهم وأخذوا ما كان معهم

جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَتْ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبِلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ

من السلب فبين الله عقوبتهم يعني قوم هلال وكانوا مشركين فقال ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ﴾ مكافأة ﴿الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يكفرون بالله ورسوله ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ يعملون في الأرض بالمعاصي وهو القتل وأخذ المال ظلماً ﴿أَنْ يُقَتَّلُوا﴾ يقول جزاء من قتل ولم يأخذ المال القتل ﴿أَوْ يُصَلَّبُوا﴾ يقول جزاء من قتل وأخذ المال ظلماً الصلب ﴿أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من أخذ المال ولم يقتل قطع اليد والرجل ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ أو يحبسوا في السجن حتى يبدو صلاحهم وتظهر توبتهم يقول جزاء من يخوف الناس على الطريق ولم يأخذ المال ولم يقتل السجن ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿لَهُمْ خِزْيٌ﴾ عذاب ﴿فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد أشد مما يكون في الدنيا لمن لم يتب ثم بين عفو لمن تاب فقال ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ من الكفر والشرك ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ﴾ بالأخذ ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ فيما أمركم ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ الدرجة الرفيعة ويقال اطلبوا إليه القرب في الدرجات بالأعمال الصالحة ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾ في طاعته ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتأمنا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الأموال ﴿جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ ضعفه معه ﴿لَيَفْتَدُوا بِهِ﴾ ليفادوا به أنفسهم ﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبِلُ مِنْهُمْ﴾ الفداء ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ﴾ بتحويل حال إلى حال ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ من النار ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ دائم لا ينقطع ﴿وَالسَّارِقُ﴾ من الرجال يعني طعمة ﴿وَالسَّارِقَةُ﴾ من النساء ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ أيماهما ﴿جَزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ عقوبة بما سرقا ﴿نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ شيئاً من الله لهم ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة من السارق ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم عليهم بالقطع ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ سرقته وقطعه ﴿وَأَصْلَحَ﴾ فيما بينه وبين ربه بالتوبة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾ يتجاوز عنه ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ ألم تخبر يا محمد في القرآن ﴿أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ﴾ خزائن ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَسَمَّعُوا لِلْكَذِبِ سَمَّعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَّهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّعُوا لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا

شَيْءٍ من الغفران وغيره ﴿قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ﴾ يا محمد ﴿لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ﴾ يبادرون ﴿فِي الْكُفْرِ﴾ في الولاية مع الكفار في الدنيا والآخرة ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بالسَّتْم قالوا صدقنا ﴿وَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ لم تصدق ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ قلوب المنافقين يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ يهود بني قريظة كعب وأصحابه ﴿سَمَّعُوا لِلْكَذِبِ سَمَّعُوا﴾ قول الزور ﴿لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ لأهل خيبر ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾ يعني أهل خيبر فيما حدث فيهم ولكن سأل عنهم بنو قريظة ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ يغيرون صفة محمد ونعته والرجم على المحصن والمحصنة إذا زنيا ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ من بعد بيانه في التوراة ﴿يَقُولُونَ﴾ يعني الرؤساء للسفلة ويقال المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا﴾ إن أمركم محمد ﷺ بالجلد ﴿فَاحْذَرُوا﴾ فاقبلوا منه واعملوا به ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ﴾ إن لم يأمركم بالجلد محمد وأمركم بالرجم ﴿فَاحْذَرُوا﴾ يعني إن لم يكن يوافقكم على ما تطلبون ويأمركم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ يعني كفره وشركه ويقال فضيحته ويقال اختباره ﴿فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْئًا أُولَئِكَ﴾ يعني اليهود والمنافقين ﴿الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ﴾ من المكر والخيانة والإصرار على الكفر ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ عذاب بالقتل ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أعظم مما يكون لهم في الدنيا ﴿سَمَّعُوا﴾ قوالون ﴿لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ للرشوة والحرام بتغيير حكم الله ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ﴾ يا محمد يعني بني قريظة والنضير ويقال أهل خيبر ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ بين بني قريظة والنضير بالرجم ويقال بين أهل خيبر ﴿أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ أنت بالخيار ﴿وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ ولا تحكم بينهم ﴿فَلَنْ يَضُرُّوكَ﴾ لن ينقصوك ﴿شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ بين بني قريظة والنضير ويقال بين أهل خيبر ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالرجم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ العادلين بكتاب الله العاملين بالرجم ﴿وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ﴾ على وجه التعجب في الرجم ﴿وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا﴾ في التوراة ﴿حُكْمُ اللَّهِ﴾ يعني الرجم ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ من بعد البيان في التوراة والقرآن ﴿وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتوراة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ﴾ على موسى ﴿فِيهَا﴾ في التوراة ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَنُورٌ﴾ بيان الرجم ﴿يَحْكُمُ بِهَا﴾ بالتوراة

أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَفِينَا عَلَى آثَرِهِمْ بَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ

﴿النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ الذين كانوا مسلمين من لدن موسى إلى عيسى وبينهما ألف نبي بين الذين أسلموا ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ الآباء الذين هادوا ﴿وَالرَّبَّائِيُونَ﴾ يقول وكان يحكم بها الربانيون والعلماء وأصحاب الصوامع دون الأنبياء ﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ سائر العلماء ﴿بِمَا أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ بما عملوا ودعوا من كتاب الله ﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ﴾ على الرجم ﴿شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ﴾ في إظهار صفة محمد ونعته والرجم ﴿وَإِخْشَوْنِي﴾ في كتمانها ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيتِي﴾ بكتمان صفة النبي ﷺ ونعته وآية الرجم ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ عرضاً يسيراً من المأكلة ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ يقول ومن لم يبين ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعته وآية الرجم ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ بالله والرسول والكتاب ﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ﴾ فرضنا على بني إسرائيل ﴿فِيهَا﴾ في التوراة ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ عمداً وفاء ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ عمداً وفاء ﴿وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ عمداً وفاء ﴿وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ﴾ عمداً وفاء ﴿وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ عمداً وفاء ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ حكومة عدل ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ﴾ بالجراحة على الجراح ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ للجريح ويقال للجراح ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ يقول ومن لم يبين ما بين الله في القرآن ولم يعمل ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الضارون لأنفسهم في العقوبة ﴿وَقَفِينَا﴾ أتبعنا وأردفنا ﴿عَلَى آثَرِهِمْ بَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا﴾ موافقاً ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ بالتوحيد وبعض الشرائع ﴿وَأَتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿الْإِنْجِيلَ فِيهِ﴾ في الإنجيل ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَنُورٌ﴾ بيان الرجم ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ موافقاً ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ بالتوحيد والرجم ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ نهياً ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ﴾ ولكي يبين أهل الإنجيل ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ بما بين الله في الإنجيل من صفة محمد ﷺ ونعته والرجم ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ يقول ومن لم يبين ما بين الله في الإنجيل ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ هم العاصون الكافرون ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالكتاب يعني القرآن ﴿بِالْحَقِّ﴾ لبيان الحق والباطل ﴿مُصَدِّقًا﴾ موافقاً بالتوحيد وبعض الشرائع ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ لما قبله ﴿مِنْ الْكِتَابِ﴾ يعني الكتب ﴿وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ شهيداً على الكتب كلها ويقال على الرجم ويقال أميناً على الكتب ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ بين بني قريظة والنضير وأهل خيبر ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ بما بين الله لك في القرآن ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ في الجدل

شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاوِلَوْشَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا
 الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا
 أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ
 أَنَّهُ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ
 وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتُتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ
 بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي
 قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ
 عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَدِيمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا

وترك الرجم ﴿عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ بعد ما جاءك من البيان ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً﴾ لكل نبي منكم بيانا له شرعة
 ﴿وَمِنْهَا جَاوِلَوْشَاءَ﴾ فرائض وسنننا ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ لجمعكم على شريعة واحدة ﴿وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ﴾
 ليختبركم ﴿فِيمَا آتَاكُمْ﴾ أعطاكم من الكتاب والسنن والفرائض فيقول أنا فرضته عليكم ولا يدخل في قلوبكم شيء من
 التوهم ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ فسابقوا يا أمة محمد ﷺ الأمم في السنن والفرائض والصالحات ويقال بادروا بالطاعات
 يا أمة محمد ﷺ ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ جميع الأمم ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ فيخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ﴾ في الدين والشرائع
 ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ تختلفون ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ﴾ واحكم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ بين بني قريظة والنضير وأهل خيبر ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ بما بين الله
 في القرآن ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ بالجلد وترك الرجم ﴿وَاحْذَرْهُمْ﴾ ولا تأمنهم ﴿أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾ لكي لا يصرفوك ﴿عَنْ
 بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ في القرآن من الرجم ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الرجم وعما حكمت بينهم من القصاص ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ
 يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ﴾ أن يعذبهم ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ بكل ذنوبهم ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ من أهل الكتاب
 ﴿لَفَاسِقُونَ﴾ لناقضون كافرون ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ أفحكمهم في الجاهلية يطلبون عندك في القرآن يا محمد
 ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا﴾ قضاء ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ يصدقون بالقرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿لَا
 تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ في العون والنصرة ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ يقول بعضهم على دين بعض في السر
 والعلانية وولي بعض ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ﴾ في العون والنصرة ﴿مِنْكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ في الولاية وليس في
 أمانة الله وحفظه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه وحجته ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ اليهود والنصارى ﴿فَتَرَى﴾ يا محمد
 ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك ونفاق يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ يبادرون فيهم في ولايتهم
 ﴿يَقُولُونَ﴾ يقول بعضهم لبعض ﴿نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ شدة فلذلك نتخذهم أولياء ﴿فَعَسَى اللَّهُ﴾ وعسى من الله
 واجب ﴿أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ فتح مكة والنصرة لمحمد ﷺ وأصحابه ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ﴾ أو عذاب على بني قريظة
 والنضير بالقتل والإجلاء من عنده ﴿فَيُضْبِحُوا﴾ فيصيروا يعني المنافقين ﴿عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ من ولاية اليهود
 ﴿نَادِمِينَ﴾ بعد ما افتضحوا ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المخلصون للمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿أَهَؤُلَاءِ﴾ يعني
 المنافقين ﴿الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ شدة أيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد جهد يمينه ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني

يَا اللَّهُ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَّيْمَةً ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلِعِبًا مَنْ الدِّينِ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلِعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنِّي إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ

المنافقين ﴿لَمَعَكُمْ﴾ مع المخلصين على دينكم في السر ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلب حسناتهم في الدنيا ﴿فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ فصاروا مغبونين بالعقوبة ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسد وغطفان وأناس من كندة ومرار ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ بعد موت النبي ﷺ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي﴾ يجيء ﴿اللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ يعني أهل اليمن ﴿يُحِبُّهُمْ﴾ الله ﴿وَيُحِبُّونَهُ﴾ أي يحبون الله ﴿أَذِلَّةٌ﴾ رحيمة مشفقة ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ مع المؤمنين ﴿أَعِزَّةٌ﴾ أشدة ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي عاطفين في طاعة الله ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَّيْمَةً﴾ الذي ذكرت من الحب والأمر وغير ذلك ﴿فَضْلُ اللَّهِ﴾ من الله تعالى ﴿يُؤْتِيهِ﴾ يعطيه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ جواد بعبطيته ﴿عَلِيمٌ﴾ لمن يعطي ثم نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه أسد وأسيد أو ثعلبة بن قيس وغيرهم بعد ما جفاهم اليهود فقال ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ حافظكم وناصركم ومؤنسكم الله ﴿وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أبو بكر وأصحابه ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ الصلوات الخمس ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ يعطون زكاة أموالهم ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ يصلون الصلوات الخمس في الجماعة مع النبي ﷺ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أبا بكر وأصحابه في العون والنصرة ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ جند الله ﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ على أعدائهم يعني محمداً وأصحابه ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا﴾ سخرية ﴿وَلِعِبًا﴾ ضحكة وباطلاً ﴿مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا﴾ أعطوا ﴿الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿وَالْكَافِرَ﴾ وسائر الكفار ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في العون والنصرة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ واحشوا الله في ولايتهم ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ إذا كنتم ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ وإذا ناديتهم إلى الصَّلَاةِ ﴿بِالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ﴾ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا﴾ سخرية ﴿وَلِعِبًا﴾ ضحكة وباطلاً ﴿ذَلِكَ﴾ الاستهزاء ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله ولا يعلمون توحيد الله ولا دين الله نزلت هذه الآية في رجل من اليهود كان يسخر بأذان بلال فأحرقه الله بالنار ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود ﴿يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنِّي﴾ تطعنون علينا وتعييونا ﴿إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ إلا لقبل إيماننا بالله وحده لا شريك له ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ يعني القرآن ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ﴾ وبما أنزل من قبل محمد ﷺ والقرآن من جملة الكتب والرسول ﴿وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ﴾ كلكم ﴿فَاسِقُونَ﴾ كافرون ثم نزلت في مقاتلتهم وما نعلم أهل دين من الأديان أقل خطاً من محمد ﷺ وأصحابه فقال الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ أخبركم ﴿بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ﴾ مما قلتم لمحمد وأصحابه ﴿مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ من له عقوبة عند الله ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ عذبه الله بالجزية ﴿وَوَغِصَبَ عَلَيْهِ﴾ سخط

وَعَصَبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعُدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ

عليه ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ﴾ في زمن داود النبي ﷺ ﴿وَالْخَنَازِيرَ﴾ في زمن عيسى بعد أكلهم من المائدة ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ الكهان والشياطين وإن قرأت وعبد الطاغوت بضم الباء يقول وجعلهم عباد الشيطان والأصنام والكهان ﴿أُولَئِكَ شَرُّ مَكَانًا﴾ صنيعاً في الدنيا ومنزلاً في الآخرة ﴿وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ عن قصد طريق الهدى ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ﴾ يعني سفلة اليهود ويقال المنافقون ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ بك وبصفتك ونعتك إنه في كتابنا ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾ بكفر السر ﴿وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ بكفر السر ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ من الكفر ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ يا محمد يعني من اليهود ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ﴾ يبادرون في المعصية والشرك ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ الظلم والاعتداء على الناس ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ الرشوة الحرام وفي تغيير الحكم ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من المعصية والاعتداء ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمْ﴾ هلا ينهاهم ﴿الرَّبَّانِيُّونَ﴾ أصحاب الصوامع ﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ العلماء ﴿عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾ الشرك ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ الرشوة والحرام ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ في تركهم ذلك ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ يعني فنحاص بن عازوراء اليهودي ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ محبوسة عن البسط ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أمسكت أيديهم عن الخير والنفقة في الخير ﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ عذبوا بالجزية بما قالوا ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ مفتوحتان على البر والفاجر ﴿يُنْفِقُ﴾ يعطي ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ إن شاء وسع وإن شاء قتر ﴿وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ والله ليزيدن كثيراً منهم كفارهم ﴿مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ بما أنزل إليك ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني القرآن ﴿طُغْيَانًا﴾ تمادياً ﴿وَكُفْرًا﴾ ثباتاً على الكفر ﴿وَالْقَيْنَا﴾ أشلينا وأغرينا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ بين اليهود والنصارى ﴿الْعُدَاةَ﴾ في القتل والهلاك ﴿وَالْبَغْضَاءَ﴾ في القلب ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾ كلما اجتمعوا على قتل محمد تمرداً ﴿أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ فرق الله جمعهم وخالف كلمتهم ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ يمشون في الأرض بالفساد بتعويق الناس عن محمد والدعوة إلى غير الله ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ اليهود ودينهم ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى ﴿آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَاتَّقَوْا﴾ تابوا من اليهودية والنصرانية ﴿لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ ذنوبهم في اليهودية والنصرانية ﴿وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ في الآخرة ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ أقرأوا بما في التوراة والإنجيل وبيّنوا ذلك يعني صفة محمد ونعته ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ وبيّنوا ما بين لهم ربهم في التوراة والإنجيل

أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَأْهَلِ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَحَسِبُوا أَنَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ

ويقال أقروا بجملة الكتب والرسول من ربهم ﴿لَاكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ بالمطر ﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ بالنبات والثمار ﴿مِنْهُمْ﴾ من أهل الكتاب ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ جماعة عادلة مستقيمة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه وبحيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه وسلمان الفارسي وأصحابه ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ﴾ بش ما يصنعون من كتمان صفة محمد ونعته منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسد ومالك بن الصيف وسعيد بن عمرو وأبوياسر وحيي بن أخطب ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ﴾ يعني محمداً ﷺ ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ من سب آلهتهم وعيب دينهم والقتال معهم والدعوة إلى الإسلام ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾ ما أمرت ﴿فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ كما ينبغي ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ من اليهود وغيرهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ لا يرشد إلى دينه من لم يكن أهلاً لدينه ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ من دين الله ﴿حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ حتى تقروا بما في التوراة والإنجيل ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ من جملة الكتب والرسول ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ كفارهم ﴿مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ بما أنزل إليك ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني القرآن ﴿طُغْيَانًا﴾ تمادياً ﴿وَكُفْرًا﴾ ثباتاً على الكفر ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ فلا تحزن على هلاكهم في الكفر إن لم يؤمنوا ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بموسى وجملة الأنبياء والكتب وماتوا على ذلك فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ تهودوا ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾ يعني قوماً من النصارى هم آلين قولاً من النصارى ﴿وَالنَّصَارَى﴾ نصارى أهل نجران وغيرهم ﴿مَنْ آمَنَ﴾ يعني من اليهود والصابئين والنصارى ﴿بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت وتاب اليهودي من اليهودية والصابيء من الصابئة والنصراني من النصرانية ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ فيما يستقبلهم من العذاب ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم إذا خاف الناس ولا هم يحزنون إذا حزن الناس ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ﴾ إقرار ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ في التوراة في محمد ﷺ وأن لا يشركوا بالله ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ﴾ بما لا يوافق قلوبهم ودينهم اليهودية ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا﴾ يقول كذبوا فريقتاً عيسى ومحمداً صلوات الله عليهما ﴿وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ يقول وفريقاً قتلوا زكريا ويحيى ﴿وَحَسِبُوا أَنَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ بلية ويقال أن لا تفسد قلوبهم بقتل الأنبياء وتكذيبهم ﴿فَعَمُوا﴾ عن الهدى ﴿وَصَمُّوا﴾ عن الحق في

مَنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي لِي أَسْرِي يَلِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مِنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ اتَّعَبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا

القلب وكفروا بالله ثم آمنوا وتابوا من الكفر ﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ تجاوز الله عنهم ﴿ثُمَّ عَمُوا﴾ عن الهدى ﴿وَصَمُوا﴾ عن الحق وكفروا ﴿كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ وماتوا على ذلك ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ في الكفر من قتل الأنبياء وتكذيبهم ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ وهو مقالة النسطورية ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ﴾ ابن مريم ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مِنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ﴾ ويمت عليه ﴿فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ أن يدخلها ﴿وَمَأْوَاهُ﴾ مصيره ﴿النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ للمشركين ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ من مانع مما يراد بهم ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ وهي مقالة المرقسية يقول أب وابن وروح قدس ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ لأهل السموات والأرض ﴿إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ لا ولد له ولا شريك له ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ يقول وإن لم يتوبوا من مقالتهم يعني اليهود والنصارى ﴿لَيَمَسَّنَّ﴾ ليعصبن ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ﴾ من مقالتهم ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ يوحدهونه ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن تاب وآمن ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ﴾ مرسل ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ شبه نبي ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ كانا عبادين يأكلان الطعام ﴿انْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾ العلامات بأن عيسى ومريم لم يكونا بالهين ﴿ثُمَّ انْظُرْ﴾ يا محمد ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ كيف يصرفون بالكذب ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿اتَّعَبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الأصنام ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾ ما لا يقدر لكم على دفع الضرر في الدنيا ولا في الآخرة ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ يقول ولا جر النفع في الدنيا والآخرة ﴿وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقاتلكم في عيسى وأمه ﴿الْعَلِيمُ﴾ بعقوبتكم ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ يعني أهل نجران ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ لا تشددوا في دينكم ﴿غَيْرَ الْحَقِّ﴾ فإنه ليس بحق ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ﴾ دين قوم ومقالة قوم ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ عن الهدى ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبلكم وهم الرؤساء السيد والعاقب ﴿وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ عن الحق والهدى ﴿وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ عن قصد طريق الهدى ﴿لَعَنَ﴾ مسخ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ﴾ بدعاء داود

مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيكَ ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا

صاروا قردة ﴿وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ وبدعاء عيسى ابن مريم صاروا خنازير ﴿ذَلِكَ﴾ اللعنة ﴿بِمَا عَصَوْا﴾ في السبت وأكل المائدة ﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ بقتل الأنبياء واستحلال المعاصي ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾ لا يتوبون ﴿عَنْ مُنْكَرٍ﴾ عن قبيح ﴿فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ أي ما كانوا يفعلون من المعصية والاعتداء ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ من المنافقين ﴿يَتَوَلَّوْنَ﴾ في العون والنصرة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كعباً وأصحابه ويقال ترى كثيراً منهم من اليهودية كعباً وأصحابه يتولون الذين كفروا كفار أهل مكة أبا سفيان وأصحابه ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ في اليهودية والنفاق ﴿أَنْ سَخِطَ﴾ بأن سخط ﴿اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ لا يموتون ولا يخرجون ﴿وَلَوْ كَانُوا﴾ يعني المنافقين ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ يصدقون بإيمانهم بالله ﴿وَالنَّبِيِّ﴾ محمد ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ﴾ يعني القرآن ﴿مَا اتَّخَذُوهُمْ﴾ يعني اليهود ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في العون والنصرة ﴿وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ من أهل الكتاب ﴿فَاسِقُونَ﴾ منافقون ويقال ولو كانوا يعني اليهود يؤمنون بالله يقرون بتوحيد الله والنبي ﷺ وما أنزل إليه يعني القرآن ما اتخذوهم يعني أبا سفيان وأصحابه أولياء في العون والنصرة ولكن كثيراً منهم من أهل الكتاب فاسقون كفرون ثم بين عداوتهم للنبي ﷺ وأصحابه فقال ﴿لَتَجِدَنَّ﴾ يا محمد ﴿أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾ وأقبح قولاً ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ محمد وأصحابه ﴿الْيَهُودَ﴾ يعني يهود بني قريظة والنضير وفدك وخيبر ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ وأشد الذين أشركوا مشركو أهل مكة ﴿وَلَتَجِدَنَّ﴾ يا محمد ﴿أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً﴾ صلة والين قولاً ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ محمد وأصحابه ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيكَ﴾ يعني النجاشي أصحابه وكانوا اثنين وثلاثين رجلاً ويقال أربعون رجلاً اثنا وثلاثون رجلاً من الحبشة وثمانية نفر من رهبان الشام بحيرا الراهب وأصحابه أبرهة وأشرف وإدريس وتميم وتمام ودريد وأيمن ﴿ذَلِكَ﴾ المودة ﴿بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيَسِينَ﴾ متعبدين محلقة أوساط رؤوسهم ﴿وَرُهْبَانًا﴾ أصحاب الصوامع مع علماءهم ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ عن الإيمان بمحمد والقرآن ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ قراءة ما أنزل إلى الرسول من جعفر بن أبي طالب ﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ﴾ تسيل ﴿مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ من صفة محمد ﷺ ونعته في كتابهم ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿آمَنَّا﴾ بك وبكتابك وبرسولك محمداً ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ فاجعلنا من أمة محمد ﷺ الذين آمنوا فلامهم قومهم بذلك فقالوا ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾ يقول

رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثْبَهُمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾
يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ
﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ
أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْهُم أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ
كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾
يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ

وبما جاءنا من الحق من الكتاب والرسول ﴿وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا﴾ في الآخرة الجنة ﴿مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ مع
صالحى أمة محمد ﷺ ﴿فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ﴾ فأوجب الله لهم ﴿بِمَا قَالُوا﴾ بتوحيدهم بالطوع ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الماء واللبن والخمر والعسل ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا
يموتون ولا يخرجون منها ﴿وَذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ الموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد والقرآن ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ أهل النار ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا
تُحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ نزلت هذه الآية في عشرة نفر من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر الصديق وعمر
وعلي وعبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون الجمحي ومقداد بن الأسود الكندي وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة
وسلمان الفارسي وأبو ذر وعمار بن ياسر توافقوا في بيت عثمان بن مظعون أن لا يأكلوا ولا يشربوا إلا قوتاً ولا يأووا بيتاً
ولا يأتوا النساء ولا يأكلون لحماً ولا دسماً وأن يجبوا أنفسهم فنهاهم الله عن ذلك ونزلت فيهم هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ من الطعام والشراب والجماع ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ بقطع المذاكير ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ﴾ من الحلال إلى الحرام في المثلة ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ من الطعام والشراب ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ في المثلة وتحريم ما أحل الله لكم ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ بكفارة أيمانكم
باللغو ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ بضمير قلوبكم بالإيمان ﴿فَكَفَرْتُمْ﴾ بكفارة اليمين التي ليست بلغو
﴿إِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ﴾ من أعدل ﴿مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ من الخبز والأدم تغدونهم وتعشونهم ﴿أَوْ
كَسَوْتُمْهُم﴾ أوكسوة عشرة مساكين بقدر ما يوارى به عورتهم ملحفة أو قميصاً أو إزاراً ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ كيفما يكون
﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ من هؤلاء الثلاثة شيئاً ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ تتابعاً ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾
ثم حشتم ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ لفظ أيمانكم وكفارة أيمانكم ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ﴾ أمره ونهيه كما
يبين كفارة اليمين ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا بيانه في الأمر والنهي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحُمْرُ﴾ الشراب
الذي خامر العقل ﴿وَالْمَيْسِرُ﴾ القمار كله ﴿وَالْأَنْصَابُ﴾ عبادة الأوثان ﴿وَالْأَزْلَامُ﴾ استعمال القدرح ﴿رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ﴾ حرام بأمر الشيطان ووسوسته ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ فاتركوه ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتأمينوا

تَقْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْلُغُوا اللَّهَ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِّذَوْقِ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ

في الآخرة ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ ﴿٩١﴾ إِذَا صَرْتُمْ نَسَاوِي ﴿٩٢﴾ وَالْمَيْسِرِ ﴿٩٣﴾ وَهُوَ الْقَهْرُ إِذَا ذَهَبَ مَالُكُمْ ﴿٩٤﴾ وَيَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴿٩٥﴾ يَقُولُ وَيَصْرِفُكُمْ الْخَمْرُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ﴿٩٦﴾ يَقُولُ يَصُدُّكُمْ عَنْ الصَّلَاةِ وَالْخَمْرِ ﴿٩٧﴾ أَفَلَا تَنْتَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴿٩٩﴾ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ ﴿١٠٠﴾ وَأَحْذَرُوا ﴿١٠١﴾ فِي تَحْلِيلِهَا أَوْ شَرْبِهَا ﴿١٠٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴿١٠٣﴾ عَنْ طَاعَتِهَا فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ ﴿١٠٤﴾ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا ﴿١٠٥﴾ مُحَمَّدٌ ﴿١٠٦﴾ الْبَلَّغُ ﴿١٠٧﴾ التَّبْلِيغُ عَنْ اللَّهِ ﴿١٠٨﴾ الْمُبِينُ ﴿١٠٩﴾ بَلَّغَهُ تَعْلَمُونَهَا ثُمَّ نَزَلَ فِي رِجَالِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لِقَوْلِهِمُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَيْفَ حَالُ الَّذِينَ مَاتُوا مِنَّا عَلَى شَرْبِ الْخَمْرِ قَبْلَ التَّحْرِيمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿١١٠﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴿١١١﴾ بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ ﴿١١٢﴾ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿١١٣﴾ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ ﴿١١٤﴾ جُنَاحٌ ﴿١١٥﴾ مَا تُمْ ﴿١١٦﴾ فِيمَا طَعِمُوا ﴿١١٧﴾ شَرَبُوا وَهَذَا فِيمَنْ شَرِبَ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ قَبْلَ التَّحْرِيمِ ﴿١١٨﴾ إِذَا مَا اتَّقَوْا الْكُفْرَ وَالشَّرْكَ وَالْفَوَاحِشَ ﴿١١٩﴾ وَآمَنُوا ﴿١٢٠﴾ بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ ﴿١٢١﴾ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿١٢٢﴾ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ ﴿١٢٣﴾ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ﴿١٢٤﴾ يَعْنِي الْأَحْيَاءَ تَحْلِيلِ الْخَمْرِ بَعْدَ تَحْرِيمِهَا وَآمَنُوا بِتَحْرِيمِهَا ﴿١٢٥﴾ ثُمَّ اتَّقَوْا ﴿١٢٦﴾ شَرِبَهَا ﴿١٢٧﴾ وَأَحْسَنُوا ﴿١٢٨﴾ تَرَكَوا شَرِبَهَا ﴿١٢٩﴾ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٠﴾ فِي تَرْكِ شَرِبِهَا وَهَذَا فِيمَنْ شَرِبَ مِنَ الْأَحْيَاءِ قَبْلَ الْبَيَانِ ثُمَّ نَزَلَ فِي تَحْرِيمِ الصَّيْدِ عَامِ الْحَدِيثِ فَقَالَ ﴿١٣١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿١٣٢﴾ بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ ﴿١٣٣﴾ لِيَبْلُغُوا اللَّهَ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ ﴿١٣٤﴾ يَقُولُ لِيُخْتَبِرَنَّكُمْ بِصَيْدِ الْبَرِّ ﴿١٣٥﴾ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ ﴿١٣٦﴾ إِلَى فِرَاحِهِ وَبَيْضِهِ ﴿١٣٧﴾ وَرِمَاحُكُمْ ﴿١٣٨﴾ إِلَى الْوَحْشِ عَامِ الْحَدِيثِ ﴿١٣٩﴾ لِكَيْ يَرَى اللَّهُ ﴿١٤٠﴾ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ﴿١٤١﴾ فَيَتَرَكَ الصَّيْدَ ﴿١٤٢﴾ فَمَن أَعْتَدَىٰ ﴿١٤٣﴾ مُتَعَمِّدًا ﴿١٤٤﴾ بَعْدَ ذَلِكَ ﴿١٤٥﴾ بَعْدَ مَا حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْجَزَاءِ وَبَيْنَ ﴿١٤٦﴾ قَوْلِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤٧﴾ ضَرْبٌ وَجِيعٌ يَمْلَأُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ضَرْبًا وَجِيعًا ﴿١٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴿١٤٩﴾ أَوْ فِي الْحَرَمِ ﴿١٥٠﴾ وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا ﴿١٥١﴾ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَبِي السَّرْسِ عَمْرٍو قَتَلَ صَيْدًا مُّتَعَمِّدًا بِقَتْلِهِ نَاسِيًا لِإِحْرَامِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا بِقَتْلِهِ نَاسِيًا لِإِحْرَامِهِ ﴿١٥٢﴾ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴿١٥٣﴾ يَقُومُهُ عَلَيْهِ حُكْمَانِ ﴿١٥٤﴾ هَدْيًا ﴿١٥٥﴾ فَيَشْتَرِي بِهِ هَدْيًا ﴿١٥٦﴾ بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴿١٥٧﴾ يَبْلُغُ بِهِ الْكَعْبَةَ ﴿١٥٨﴾ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينٍ ﴿١٥٩﴾ يَقُولُ أَوْ يَقُومُ عَلَيْهِ بِالدَّرَاهِمِ وَالدَّرَاهِمُ بِالطَّعَامِ فَيُطْعَمُ بِهِ مَسَاكِينُ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿١٦٠﴾ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا ﴿١٦١﴾ يَقُولُ إِنْ لَمْ يَجِدِ الطَّعَامَ يَقُومُ عَلَيْهِ مَكَانَ نِصْفِ صَاعِ صَوْمٍ يَوْمَ ﴿١٦٢﴾ لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴿١٦٣﴾ عَقُوبَةُ أَمْرِهِ ﴿١٦٤﴾ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴿١٦٥﴾ قَبْلَ التَّحْرِيمِ ﴿١٦٦﴾ وَمَن عَادَ ﴿١٦٧﴾ بَعْدَ مَا حُكِمَ عَلَيْهِ وَضُرِبَ ضَرْبًا وَجِيعًا فِي الدُّنْيَا ﴿١٦٨﴾ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴿١٦٩﴾

عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ
 الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ
 الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ اْعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي
 الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
 ﴿١٠٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْأَلُونَ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلُ
 أَتُفْرَقُ أَنْ تُبَدِّلَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا
 بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ

فترك حتى ينتقم الله منه ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة ﴿ذُو انْتِقَامٍ﴾ ذو عقوبة ﴿أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ﴾ نزلت في قوم من بني
 مدلج كانوا أهل صيد البحر سألوا النبي ﷺ عن طعام البحر وعما حسر البحر عنه فأنزل الله ﴿أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ﴾
 ﴿وَوَطَعَامَهُ﴾ يعني ما حسر عنه الماء وألقاه ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ منفعة لكم ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ ماري طريق المالح ﴿وَوَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ
 صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ أو في الحرم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله ﴿الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ فيما حرم عليكم من الصيد
 في الإحرام والحرم ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا﴾ أمنا وقواماً ﴿لِلنَّاسِ﴾ في العبادة ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ أمناً
 ﴿وَالْهَدْيَ﴾ وهو الذي يهدي إلى البيت أمناً للرفقة التي الهدي فيها ﴿وَالْقَلَائِدَ﴾ أمناً وهي التي عليها قلادة من لحى
 شجر الحرم جعلها الله أمناً للرفقة التي هي فيها ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿لِتَعْلَمُوا﴾ لكي تعلموا ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ﴾ بصلاح ما في السموات ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من صلاحها وصلاح أهلها ﴿عَلِيمٌ﴾
 اْعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿لَمَنْ اسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿مَا عَلَى
 الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ عن الله ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ تظهرون من الخير والشر ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ من الخير والشر ويقال
 والله يعلم ما تبدون تظهرون فيما بينكم وما تكتمون تسرون بعضكم عن بعض بأخذ مال شريع ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل
 السرح الذي ساق شريح ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ﴾ الحرم مال شريح ﴿وَالطَّيْبُ﴾ الحلال الذي ساق شريح ﴿وَلَوْ
 أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ﴾ الحرم ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاحشوا الله في أخذ الحرم ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يا أهل اللب والعقل
 ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخطة والعذاب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ نزلت في حارث بن يزيد سأل النبي ﷺ
 حين نزل ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ فقال أفي كل عام يا رسول الله فنهاه الله عن ذلك وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا
 تَسْأَلُوا﴾ نبيكم ﴿عَنْ أَشْيَاءَ﴾ قد عفا الله عنه ﴿إِنْ تُبَدِّلَكُمْ﴾ تؤمر لكم ﴿تَسْأَلُونَ﴾ ساءكم ذلك ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا﴾ عن
 الأشياء التي قد عفا الله عنها ﴿حِينَ يُنْزَلُ الْقُرْآنُ﴾ جبريل بالقرآن ﴿تُبَدِّلَكُمْ﴾ تؤمر لكم ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾ عن مسألتكم
 ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿حَلِيمٌ﴾ عن جهلكم ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ نبيهم أشياء ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾
 فلما بين لهم نبيهم صاروا بها كافرين ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ يقول ما حرم الله

عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِئْتَبِثُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهْدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ

بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حامياً فأما البحيرة فمن الإبل كانوا إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فإن كانت سقياً والسقب الذكر نحروه فأكله الرجال والنساء جميعاً وإن كانت أنثى شقوا أذنهما فتلك البحيرة وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فإذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء وأما السائبة فكان الرجل يسب من ماله ما يشاء من الحيوان وغيره فيجيء به إلى السدنة والسدنة خزنة آلهم فيدفعه إليهم فيقبضونه منه فيطعمون منه أبناء السبيل الرجال دون النساء ويطعمون منه لآلهم الذكور دون الإناث حتى يموت إن كان حيواناً فإذا مات اشترك فيه الرجال والنساء وأما الوصيلة فهي الشاة كانت إذا ولدت سبعة أبطن عمدوا إلى البطن السابع فإذا كان ذكراً ذبحوه فأكله الرجال والنساء جميعاً وإن كان أنثى لم تنتفع النساء منها بشيء حتى تموت فإذا ماتت كان الرجال والنساء يأكلونها جميعاً وإن كان ذكراً وأنثى ببطن واحد قيل وصلت أخاها فيتركان مع إخوتها فلا يذبحان وكانا للرجال دون النساء حتى يموتا فإذا ماتا اشترك في أكلهما الرجال والنساء وأما الحام فهو الفحل إذا ركب ولد ولده قيل حمى ظهره فيترك ولا يحمل عليه شيء ولا يركب ولا يمنع من ماء ولا رعي وأياما إبل أتاها يضرب فيها لم يخل بينه وبينها فإذا أدركه الهرم أو مات أكله الرجال والنساء فذاك قوله تعالى ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني عمرو بن لحي وأصحابه ﴿يَقْتُرُونَ﴾ يختلقون ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ في تحريمها ﴿وَأَكْثُرُهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله وتحليله وتحريمه ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ قال لهم النبي ﷺ لمشركي أهل مكة ﴿تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ إلى تحليل ما بين الله في القرآن ﴿وَالْيَا الرَّسُولُ﴾ وإلى ما بين لكم الرسول من التحليل ﴿قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ من التحريم ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ﴾ وقد كان آبائهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ من التوحيد والدين ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ لسنة نبي ويقال أو ليس كان آبائهم لا يعلمون شيئاً من الدين ولا يهتدون لسنة النبي فكيف هم يقتدون بهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أقبلوا على أنفسكم ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ﴾ ضلالة من ضل ﴿إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ إلى الإيمان وبينتم ضلالتهم ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿جَمِيعًا فِئْتَبِثُكُمْ﴾ يخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون من الخيز والشر نزلت هذه الآية من قوله ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ إلى ههنا في مشركي أهل مكة حين قبل النبي ﷺ من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا في سورة البقرة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ﴾ عليكم بالشهادة فيما يكون بينكم في السفر والحضر ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾ عند وصية الميت ﴿اثْنَانِ﴾ فليشهد شاهدان ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ من أحراركم حران ويقال من قومكم ﴿أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾ من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر وترك الحضر فقال ﴿إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ﴾ سرتم وسافرتم ﴿فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر اصطحبوا في التجارة إلى البلد بلد الشام فمات أحدهم بالبلد يقال له بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاص وكان مسلماً فأوصى صاحبيه عدي بن بداء

تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُرِضَ عَلَيْنَا أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقَّ مِنْ شَهَدَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا اللَّهَ لَا يَهْدِيَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴿١٠٩﴾ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٠﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِي فَتَنفُخُ

وتميم بن أوس الداري وكانا نصرانيين فخانا في الوصية فقال الله لأولياء الميت ﴿تَحْسِبُونَهُمَا﴾ يعني النصرانيين ﴿بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ صلاة العصر ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ فيحلفان به ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ إن شككتم يا أولياء الميت إن المال أكثر مما أتيا به ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ﴾ وليقولا لا نشترى باليمين ﴿ثَمَنًا﴾ عوضاً يسيراً من الدنيا ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ ولو كان الميت ذا قرابة منا في الرحم ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ وليقولا لا نكتُم شهادة الله عندنا إذا سئلنا ﴿إِنَّا﴾ إن كننا ﴿إِذَا﴾ حينئذ ﴿لَمِنَ الْأَثِمِينَ﴾ العاصين فبين بعد ما حلفا خيانتهم وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله ﴿فَإِنْ عُرِضَ﴾ فإن اطلع ﴿عَلَىٰ أَنَّهُمَا﴾ يعني النصرانيين ﴿اسْتَحَقَّا﴾ استوجبا ﴿إِثْمًا﴾ خيانة ﴿فَأَخْرَانِ﴾ وليان من أولياء الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبي وداعة ﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ مقام النصرانيين ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ الخيانة يعني النصرانيين ويقال من الذين استكتم المال منهما يعني من أولياء الميت ﴿الْأَوْلِيَانِ﴾ بالمال مقدم ومؤخر ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ فيحلفان بالله أي أولياء الميت أن المال أكثر مما أتيا به ﴿لَشَهَادَتُنَا﴾ شهادة المسلمين ﴿أَحَقُّ﴾ أصدق ﴿مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾ شهادة النصرانيين ﴿وَمَا اعْتَدَيْنَا﴾ وليقولا وما اعتدينا فيما أدعينا ﴿إِنَّا إِذَا﴾ إن اعتدينا فيما أدعينا ﴿لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الضارين الكاذبين ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ﴾ أحرى وأجدر ﴿أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ﴾ يعني النصرانيين ﴿عَلَىٰ وَجْهَيْهَا﴾ كما كانت ﴿أَوْ يَخَافُوا﴾ أو يخافا النصرانيان ﴿أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ﴾ أيمانها ﴿بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتبان ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في أمانته ﴿وَأَسْمِعُوا﴾ ما تؤمرون به وأطيعوا الله ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين إلى دينه وحجته من لم يكن أهلاً لذلك ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿فَيَقُولُ﴾ لهم في بعض المواطن في وقت الدهشة ﴿مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ ماذا أجابكم القوم ﴿قَالُوا﴾ من شدة المسألة وهول ذلك الموطن ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ بما غاب عنا من إجابة القوم ثم يجيبون بعد ذلك فيشهدون على قومهم بالبلاغ ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ قد قال الله ﴿يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي﴾ احفظ مني ﴿عَلَيْكَ﴾ بالنبوة ﴿وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ﴾ بالإسلام والعبادة ﴿إِذْ أَيَّدْتُكَ﴾ أعنتك ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ بجبريل المطهر لقنك وأعانك في تكليم الناس ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ في الحجر والسرير بآني عبد الله ومسيحه ﴿وَكَهْلًا﴾ وأعانك بعد ثلاثين سنة بآني رسول الله إليكم ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ﴾ كتب الأنبياء ويقال الخط بالقلم ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام ﴿وَالْتَّوْرَةَ﴾ وعلمتك التوراة في بطن أمك ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾

فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبَرُّ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ أَخْرَجَ الْمُوتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَدَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالُوا نَتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ

بعد خروجك ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾ تصور ﴿مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ شبه الطير وهو الخفاش ﴿بِإِذْنِي﴾ بأمرى ﴿فَتَفْخُجُ فِيهَا﴾ كَفَخِ النَّائِمِ ﴿فَتَكُونُ طَيْرًا﴾ فتصير طيراً تطير بين السماء والأرض ﴿بِإِذْنِي﴾ بأمرى وإرادتي ﴿وَتَبَرُّ﴾ تصحح ﴿الْأَكْمَهَ﴾ الذي يولد أعمى ﴿وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي﴾ بأمرى وإرادتي وقدرتي ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ﴾ تحيي ﴿الْمُوتَى بِإِذْنِي﴾ بإرادتي وإحيائي ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ﴾ منعت ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ﴾ إذ هموا بقتلك ﴿إِذْ جِئْتَهُمْ﴾ حيث جئتهم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعجائب التي أريتهم ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ من بني إسرائيل ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا الذي يرينا عيسى ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ ظاهر وإن قرأت ساحر مبين أرادوا به عيسى ﴿وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ ألهمت الحواريين القصارين وهم اثنا عشر رجلاً ﴿أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ عيسى ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ بك وبرسولك عيسى ﴿وَأَشْهَدُ﴾ أنت يا عيسى وشهد بعضهم على بعض ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ مخلصون بالعبادة والتوحيد ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ الأصفياء يعني شمعون الصفا ﴿يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ يقول لك قومك ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ هل يفعل ربك وإن قرأت بالتاء ونصب الياء تقول هل تستطيع أن تدعورك ﴿أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾ طعاماً ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ عيسى لشمعون قل لهم ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ موقنين فلعلكم تتركون شكرها فيعذبكم فقال لهم ذلك شمعون ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ بما ترينا من العجائب ﴿وَنَعْلَمَ﴾ ونستيقن ﴿أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ ما تقول ﴿وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ إذا رجعنا إلى قومنا ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ طعاماً من السماء ويقال بركة الطعام وكان معهم شيء من الطعام ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا﴾ لأهل زماننا ﴿وَآخِرِنَا﴾ ولمن خلفنا لكي نبعذك فيها وكان يوم الأحد ﴿وَآيَةً مِنْكَ﴾ لمن آمن وحجة على من كفر ﴿وَارْزُقْنَا﴾ أعطنا ما سألناك ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ أفضل المطعمين ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ لعيسى قل لهم ﴿إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ ما سألتكم ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ﴾ بعد النزول والأكَل ﴿مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانهم أمسخه خنزيراً قالوا بعد النزول والأكَل هذا ساحر مبين كذب بين قال عيسى إن تعذبهم على هذه المقالة التي استحقوا عليها الهلاك فإنهم عبادك وإن تغفر لهم تتب عليهم وتتجاوز عنهم فإنك أنت العزيز بالنعمة لمن لم يتب الحكيم بالمغفرة لمن تاب مقدم ومؤخر ﴿وَإِذْ

﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ۖ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۖ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۖ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ۖ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۚ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

قَالَ اللَّهُ ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ۖ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴿اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قَالَ ﴿يَقُولُ عِيسَى ﴿سُبْحَانَكَ﴾ نَزَّاهُ ربه ﴿مَا يَكُونُ﴾ يَقُولُ مَا كَانَ يَنْبَغِي وَمَا يَجُوزُ ﴿لِي أَنْ أَقُولَ﴾ لَهُمْ ﴿مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ بِجَانِزٍ ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ﴾ لَهُمْ ﴿فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي﴾ مَا كَانَ مِنْهُ لَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ مَا كَانَ مِنْكَ لَهُمْ مِنَ الْخِذْلَانِ وَالتَّوْفِيقِ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وَخَافُوا اللَّهَ وَأَطَاعُوهُ ﴿رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ بِالْبَلَاغِ ﴿مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ مَا كُنْتُ فِيهِمْ ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ رَفَعْتَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴿كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ الْحَفِيزُ وَالشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ ﴿وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مِنْ مَقَالَتِي وَمَقَالَتِهِمْ ﴿شَهِيدٌ﴾ عَلِيمٌ قَالَ عِيسَى ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ قَدْ فَسَّرْتُهَا فِي التَّقْدِيمِ ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ سَيَقُولُ اللَّهُ ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ وَالْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانَهُمْ وَالْمُبْلَغِينَ تَبْلِيغَهُمْ وَالْمُوفِينَ وَفَاؤَهُمْ ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾ بَسَاتِينَ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ مِنْ تَحْتِ شَجَرِهَا وَسِرِّهَا ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أَنْهَارُ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَالْخَمْرِ وَالْعَسَلِ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مُقِيمِينَ فِي الْجَنَّةِ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا ﴿أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بِإِيْمَانِهِمْ وَعَمَلِهِمْ ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بِالثَّوَابِ وَالْكَرَامَةِ ﴿ذَٰلِكَ﴾ الَّذِي ذَكَرْتُ مِنَ الْخُلُودِ وَالرِّضْوَانِ ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النِّجَاةُ الْوَافِرَةُ فَازُوا بِالْجَنَّةِ وَنَجَوْا مِنْ عَذَابِ النَّارِ ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ الْمَطَرِ وَالْأَرْضِ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَغَيْرِ ذَٰلِكَ ﴿وَمَا فِيهِنَّ﴾ مِنَ الْخَلْقِ وَالْعَجَائِبِ ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ﴿قَدِيرٌ﴾ فَاحْمَدُوا الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا

ومن السورة التي يذكر فيها الأنعام وهي مكية نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات ﴿قل تعالوا أتتل ما حرم ربكم﴾ إلى آخر الثلاثة، وقوله ﴿وما قدروا الله﴾ إلى آخره، وقوله ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ إلى آخر الآية هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون وكلماتها ثلاثة آلاف وخمسون وحروفها اثنا عشر ألفاً وأربعمائة واثنان وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ يقول الشكر والألوهية لله ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ في يومين يوم الأحد ويوم الاثنين ﴿وَالْأَرْضِ﴾ في يومين يوم الثلاثاء والأربعاء ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ خلق الكفر والإيمان أو الليل والنهار ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ به الأصنام ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ من آدم وآدم من طين ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ خلق الدنيا وجعل أجلها إلى الفناء وخلق الخلق وجعل آجالهم إلى الموت ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ أجل الآخرة معلوم عند الله بلا موت ولا فناء ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿تَمْتَرُونَ﴾ تشكون بالله والبعث بعد الموت ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ وهو إله من في السموات ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ وإله من في الأرض ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ يقول يعلم السر والعلانية منكم ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ ما تعملون من الخير والشر ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ مثل انكساف الشمس وانشقاق القمر والنجوم ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا﴾ عن الآية ﴿مُعْرِضِينَ﴾ مكذبين بها ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا﴾ يعني أهل مكة ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن والآية ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ محمد ﷺ بهما ﴿فَسَوْفَ﴾ وهذا وعيد لهم ﴿يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ خبر استهزائهم وعقوبة استهزائهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ ألم يخبر أهل مكة في القرآن ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ من الأمم الخالية ﴿مَكَّنَّاهُمْ﴾ ملكناهم وأمهلناهم ﴿فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ ما لم نملككم ونمهلكم يا أهل مكة ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا﴾ مطراً دائماً ديراً كلما احتاجوا إليه ﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ من تحت بساطينهم وزروعهم وشجرهم ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ بتكذيبهم الأنبياء ﴿وَأَنْشَأْنَا﴾ خلقنا ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا﴾ قوماً آخرين خيراً منهم ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا

ءَاخِرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا الَّذِيْنَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أُنْزِلْنَا مَلَكَ الْقَضَى الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُلْ لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلُوبٌ لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَ كُمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُ مَآسِكُنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخِذُوا لِيَأْفَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ قُلُوبُنَا إِنَّا كُنَّا أَكْوَافًا أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ

عَلَيْكَ كِتَابًا ﴿٦﴾ لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة ﴿٦﴾ فِي قِرْطَاسٍ ﴿٦﴾ في صحيفة كما سألك عبد الله بن أبي أمية المخزومي وأصحابه ﴿٦﴾ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴿٦﴾ فأخذوه وقرؤوه ﴿٦﴾ لَقَالُوا الَّذِيْنَ كَفَرُوا ﴿٦﴾ يعني عبد الله بن أبي أمية المخزومي ﴿٦﴾ إِنَّ هَذَا ﴿٦﴾ ما هذا ﴿٦﴾ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ كذب بين ﴿٦﴾ وَقَالُوا ﴿٦﴾ يعني عبد الله بن أبي أمية المخزومي ﴿٦﴾ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴿٦﴾ هلا أنزل عليه ملك فيشهد له بما يقول ﴿٦﴾ وَلَوْ أُنْزِلْنَا مَلَكَ ﴿٦﴾ كما سألك ﴿٦﴾ لَقَضَى الْأَمْرُ ﴿٦﴾ نزل بعدابهم وقبض أرواحهم ويقال لفرغ من هلاكهم ﴿٦﴾ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ لا يؤجلون ﴿٦﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ ﴿٦﴾ يعني الرسول ﴿٦﴾ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا ﴿٦﴾ في صورة رجل آدمي حتى يقدروا أن ينظروا إليه ﴿٦﴾ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ ﴿٦﴾ على الملائكة ﴿٦﴾ مَا يَلْبِسُونَ ﴿٦﴾ مثل ما يلبسون من الثياب ويقال وللبسنا عليهم خلطنا عليهم صورة الملك ما يلبسون كما يخلطون على أنفسهم صفة محمد ونعته ﴿٦﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ﴿٦﴾ استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك ﴿٦﴾ فَحَاقَ ﴿٦﴾ فوجب ونزل ودار ﴿٦﴾ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ﴿٦﴾ من الكفار ﴿٦﴾ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ عقوبة استهزائهم ﴿٦﴾ قُلْ ﴿٦﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿٦﴾ سِيرُوا ﴿٦﴾ سافروا ﴿٦﴾ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا ﴿٦﴾ وتفكروا ﴿٦﴾ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٦﴾ كيف صار آخر أمر المكذبين بالله والرسول ﴿٦﴾ قُلْ ﴿٦﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿٦﴾ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٦﴾ من الخلق فإن أجابوك وإلا ﴿٦﴾ قُلْ لِلَّهِ ﴿٦﴾ خلق السموات والأرض ﴿٦﴾ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴿٦﴾ أوجب على نفسه الرحمة لأمة محمد ﷺ بتأخير العذاب ﴿٦﴾ لِيَجْمَعَ كُمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ ليوم القيامة ﴿٦﴾ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴿٦﴾ لا شك فيه ﴿٦﴾ الَّذِينَ خَسِرُوا ﴿٦﴾ غبنوا ﴿٦﴾ أَنْفُسَهُمْ ﴿٦﴾ ومنزلهم وخدمهم وأزواجهم في الجنة ﴿٦﴾ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ بمحمد والقرآن ونزل في مقاتلهم في محمد عليه الصلاة والسلام ارجع إلى ديننا حتى نغنيك ونزورك ونعزك ونملكك على أنفسنا ﴿٦﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴿٦﴾ ما استقر في وطنه في الليل والنهار ﴿٦﴾ وَهُوَ السَّمِيعُ ﴿٦﴾ لمقاتلهم ﴿٦﴾ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ بعقوبتهم وبأرزاق الخلق ﴿٦﴾ قُلْ ﴿٦﴾ يا محمد لهم ﴿٦﴾ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخِذُوا لِيَأْفَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٦﴾ خالق السموات ﴿٦﴾ وَالْأَرْضِ ﴿٦﴾ وَهُوَ يُطْعِمُهُ ﴿٦﴾ يرزق العباد ﴿٦﴾ وَلَا يُطْعَمُ ﴿٦﴾ لا يرزق ويقال لا يعان على الترزيق ﴿٦﴾ قُلْ ﴿٦﴾ يا محمد لكفار مكة

﴿٦﴾ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴿٦﴾ أول من يكون على الإسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من أهل زمانه ﴿٦﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ مع المشركين على دينهم ﴿٦﴾ قُلْ ﴿٦﴾ يا محمد ﴿٦﴾ إِنِّي أَخَافُ ﴿٦﴾ أعلم ﴿٦﴾ إِنَّ عَصِيَّتُ رَبِّي ﴿٦﴾

إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَن يُصِرَّ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ
 الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدُ
 بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَا تُذَرَّكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتُشْهَدُونَ أَتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ
 لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
 أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ
 لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾
 ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا لِلَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا
 كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا

وعبدت غيره ورجعت إلى دينكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ عذاباً عظيماً في يوم عظيم ويقال عذاباً في يوم عظيم ﴿مَنْ يُصِرَّ عَنْهُ﴾ العذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ عصمه وغفر له ﴿وَذَلِكَ﴾ الغفران ﴿الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ النجاة
 الوافرة ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ﴾ يصيبك الله ﴿بِضُرٍّ﴾ بشدة وفقر ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ﴾ فلا رافع له ﴿إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ﴾
 يصيبك ﴿بِخَيْرٍ﴾ بنعمة وغنى ﴿فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الشدة والفقر والنعمة والغنى ﴿قَدِيرٌ وَهُوَ الْقَاهِرُ﴾ الغالب
 ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ على عباده ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه ﴿الْخَبِيرُ﴾ بخلقه وبأعمالهم ثم نزلت في مقاتلتهم للنبي ﷺ
 اثنتا بشهيد يشهد أنك نبي ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ﴾ أعدل وأرضى ﴿شَهَادَةً﴾ فإن أجابوك وإلا ﴿قُلِ اللَّهُ
 شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ باني رسوله وهذا القرآن كلامه ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ أنزل إلى جبريل بهذا القرآن
 ﴿لَا تُذَرَّكُمْ بِهِ﴾ لأخوفكم بالقرآن ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ إليه خبر القرآن فأنا نذير له ﴿أَتَيْنَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَتُشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ
 إِلَهَةً أُخْرَى﴾ يعني الأصنام تقولون إنها بنات الله فإن شهدوا على ذلك ﴿قُلْ لَا أَشْهَدُ﴾ معكم ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا هُوَ
 إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ إنما الله إله واحد ﴿وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ به من الأصنام في العبادة ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾
 أعطيناهم علم التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ يعرفون محمداً بصفته وبعته ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ
 أَبْنَاءَهُمْ﴾ يعني الغلمان ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة يعني كعب بن الأشرف
 وأصحابه ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أجراً ﴿مِمَّنْ افْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فأشركه
 بالهة شتى ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ بمحمد والقرآن ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾ لا ينجو ولا يأمن ﴿الظَّالِمُونَ﴾ الكافرون والمشركون من
 عذاب الله ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ كافة الناس يوم القيامة ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ بالله الآلهة ﴿أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمْ﴾
 آلهتكم ﴿الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ تعبدون وتقولون إنهم شفعاؤكم ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ﴾ عذرهم وجوابهم ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾
 إلا قولهم ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ يا محمد ويقال يقول للملائكة انظروا ﴿كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ كيف
 أوجبوا عقوبة كذبهم على أنفسهم ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ اشتغل عنهم بأنفسهم ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يعبدون بالكذب ويقال
 بطل افتراؤهم ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ يقول من أهل مكة من يستمع إلى كلامك وحديثك منهم أبو سفيان بن حرب

كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَاهُمْ مَأْكَانًا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا أَيْنَ حَسْرَتُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُنَا الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَا وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ

والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية وأبي ابنا خلف والحارث بن عامر ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أن يفقهوه ﴿لَٰكِي لَا يَفْقَهُوهُ﴾ لَٰكِي لَا يَفْقَهُوهُ كَلَامُكَ وَحَدِيثُكَ ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ صَمًّا لَٰكِي لَا يَسْمَعُوا الْحَقَّ وَالْهَدَى وَيَقَالُ ثَقَلًا عَنِ الْهَدَى أَنْ يَعْقِلُوهُ ﴿وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ﴾ طلبوها منك ﴿لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ طلب منه حارث بن عامر ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوكَ﴾ جَاؤُوا إِلَيْكَ ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾ يسألونك ماذا أنزل من القرآن فإذا أخبرتهم ﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني النضر بن الحارث ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ ما هذا الذي يقول محمد ﴿إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ كذب الأولين وأحاديثهم ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ وهو أبو جهل وأصحابه ينهون عنه عن محمد والقرآن ﴿وَيَتَأَوَّنَ عَنْهُ﴾ يمنعون عنه ويتباعدون ويقال هو أبو طالب كان ينهى الناس عن أذى النبي ﷺ ولا يتابعه ﴿وَإِنْ يُهْلِكُونَ﴾ ما يهلكون ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ما يعلمون أن أوزار الذين يصدونهم عنه هي عليهم ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ يا محمد ﴿إِذْ وَقَفُوا﴾ حبسوا ﴿عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ إلى الدنيا ﴿وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ بالكتب والرسل ﴿وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مع المؤمنين في السر والعلانية ﴿بَلْ بَدَاهُمْ لَهْمُ ظَهْرٍ لَّهُمْ عَقُوبَةً﴾ ما كانوا يخفون ﴿يسرون من الكفر والشرك﴾ من قبل ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ ولَوْ رُدُّوا﴾ إلى الدنيا كما سألوا ﴿لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ من الكفر والشرك ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ لأنهم لوردوا لم يؤمنوا به ﴿وَقَالُوا﴾ يعني كفار مكة ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ أي ما حياتنا إلا حياتنا الدنيا ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ بعد الموت ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ يا محمد ﴿إِذْ وَقَفُوا﴾ يقول حبسوا ﴿عَلَى رَبِّهِمْ﴾ عند ربهم ﴿قَالَ﴾ الله لهم ويقال تقول لهم الملائكة ﴿أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ﴾ أليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ إنه لحق كما قالت الرسل ﴿قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ تجحدون بالبعث بعد الموت ﴿قَدْ خَسِرَ﴾ قد غبن ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ بالبعث بعد الموت يقول أنظرهم ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿قَالُوا يَا حَسْرَتُنَا﴾ يا حزنا أو يا ندامته ﴿عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾ تركنا في الدنيا يعني الإيمان والتوبة ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ آثامهم ﴿عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ بش ما يحملون من الذنوب ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما في الدنيا من الزهرة والنعيم ﴿إِلَّا لَعِبٌ﴾ فرح ﴿وَلَهُوَ﴾ باطل ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ﴾ يعني الجنة ﴿خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أن الدنيا فانية والآخرة باقية ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُنَا﴾ يا محمد ﴿الَّذِي يَقُولُونَ﴾ من الطعن والتكذيب وطلب الآية ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ يعني حارث بن عامر وأصحابه ﴿لَا يُكَذِّبُونَا﴾ في السر ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ في العلانية ﴿يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ

اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا وَحَتَّىٰ آتَيْنَاهُمْ نَصْرًا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأُمُورِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كِبَارُكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْتَطِيعَتْ أَنْ تَبْنِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمِمَّنْ دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَاكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِلَٰهَهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ

قَبْلَكَ ﴿كَذِبَهُمْ قَوْمَهُمْ كَمَا كَذَبَكَ قَوْمَكَ﴾ ﴿فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا﴾ ﴿وَأَوَدُوا﴾ ﴿وَصَبَرُوا عَلَىٰ أَدَىٰ قَوْمِهِمْ﴾ ﴿حَتَّىٰ آتَاهُمْ نَصْرًا﴾ ﴿بِهَلَكَ قَوْمِهِمْ﴾ ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ ﴿لَا مَغِيرَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ بِالْغَيْبِ عَلَىٰ أَعْدَائِهِ﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ﴾ ﴿يَا مُحَمَّدُ﴾ ﴿مِنْ نَبَأٍ﴾ ﴿خَبَرِ﴾ ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿كَيْفَ كَذَبَهُمْ قَوْمَهُمْ كَمَا كَذَبَكَ قَوْمَكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ ذَلِكَ﴾ ﴿وَإِنْ كَانَ كِبَارُكَ﴾ ﴿عَظَمَ﴾ ﴿عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ ﴿تَكْذِيبُهُمْ﴾ ﴿فَإِنْ أُسْتَطِيعَتْ﴾ ﴿قَدَرْتَ﴾ ﴿أَنْ تَبْنِي﴾ ﴿أَنْ تَطْلُبَ﴾ ﴿نَفَقًا﴾ ﴿سِرْبًا﴾ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿فَتَدْخُلُ فِيهِ﴾ ﴿أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿أَوْ سَبِيًّا وَطَرِيقًا تَصْعَدُ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ﴾ ﴿فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾ ﴿يَقُولُ تَنْزِلُ بِالْآيَةِ الَّتِي طَلَبُوا فَلْتَفْعَلْ﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ﴾ ﴿عَلَى التَّوْحِيدِ﴾ ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ﴿بِمَقْدُورِي عَلَيْهِم بِالْكَفْرِ﴾ ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ﴾ ﴿يُؤْمِنُ وَيُطِيعُ﴾ ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ ﴿يُصَدِّقُونَ وَيَقَالُونَ يَقْبَلُونَ الْمَوْعِظَةَ﴾ ﴿وَالْمَوْتَى﴾ ﴿يَعْنِي مَوْتِي يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ أُحُدٍ وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ وَيَقَالُ الْمَوْتَى الْقُلُوبُ﴾ ﴿يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ ﴿بَعْدَ الْمَوْتِ﴾ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ ﴿فِي الْمَحْشَرِ فَيُجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ ﴿يَعْنِي كَفَارُ مَكَّةَ حَارِثُ بْنُ عَامِرٍ وَأَصْحَابُهُ وَأَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ وَأُمِيَّةُ وَأَبِي ابْنَا خَلْفٍ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ﴾ ﴿لَوْلَا﴾ ﴿هَلَا﴾ ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾ ﴿عَلَامَةٌ﴾ ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ ﴿لِنُبُوَّتِهِ﴾ ﴿قُلْ﴾ ﴿لَهُمْ﴾ ﴿يَا مُحَمَّدُ﴾ ﴿إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾ ﴿كَمَا طَلَبُوا﴾ ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿مَا لَهُمْ عِلْمٌ بِنَزْوِهَا﴾ ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ﴾ ﴿بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿إِلَّا أُمَمٌ﴾ ﴿خَلَقَ عِبِيدَ﴾ ﴿أَمْثَالُكُمْ﴾ ﴿أَيُّ مَخْلُوقٍ أَشْبَاهَكُمْ فِي الْأَكْلِ وَالْجَمَاعِ يَفْقَهُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ كَمَا يَفْقَهُ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ آيَةٌ لَكُمْ﴾ ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ﴾ ﴿مَا تَرَكْنَا مِنَ الَّذِي كَتَبْنَا فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ﴾ ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿شَيْئًا إِلَّا ذَكَرْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ﴾ ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ ﴿يَعْنِي الطَّيُورَ وَالِدُّوَابَّ﴾ ﴿يُحْشَرُونَ﴾ ﴿مَعَ سَائِرِ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ ﴿بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ﴾ ﴿صُمٌّ﴾ ﴿بِالْقُلُوبِ وَيَقَالُ يَتَصَامَمُونَ عَنْ الْحَقِّ﴾ ﴿وَبُكْمٌ﴾ ﴿يَتَبَاكُمُونَ عَنْ الْحَقِّ وَالْهَدْيِ﴾ ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ﴿أَيُّ هُمْ عَلَى الْكَفْرِ﴾ ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ ﴿يَمْتَنِعُ عَلَى الْكَفْرِ﴾ ﴿وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ﴾ ﴿يَمْتَنِعُ﴾ ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿عَلَى طَرِيقٍ قَائِمٍ يَرْضِيهِ وَيَقَالُ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلُّهُ يَتْرَكُهُ مَخْذُولًا وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ يَهْدُهُ وَيُوفِّقُهُ وَيُشَبِّتُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ عَلَى طَرِيقٍ قَائِمٍ يَرْضَاهُ وَهُوَ الْإِسْلَامُ﴾ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ ﴿مَا تَقُولُونَ﴾ ﴿يَا أَهْلَ مَكَّةَ﴾ ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ ﴿يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ يَوْمَ أُحُدٍ أَوْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ﴾ ﴿أَوْ أَتَاكُمْ السَّاعَةُ﴾ ﴿أَوْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾ ﴿بِكَشْفِ

وَتَنسَوْنَ مَا تُنْفِرُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَنَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ أَنْظَرُ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذَفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِن أَنَا عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا يُمْسِكُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ

العذاب ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أجيئوا إن كنتم صادقين أن الأصنام شركاؤه ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ إليه الذي تدعون أي انهم لا يدعون غير الله وإنما يدعون الله عز وجل ليكشف عنهم العذاب ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَتَسَوَّنَ﴾ تتركون ﴿مَا تَشْرِكُونَ﴾ به من الأصنام فلا تدعونهم ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ كما أرسلناك إلى قومك ﴿فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الْبَأْسَاءَ﴾ بالخوف بعضهم من بعض والبلايا والشدائد إذ لم يؤمنوا ﴿وَالضَّرَاءَ﴾ الأمراض والأوجاع والجوع ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ لكي يدعوا ويؤمنوا فأكشف عنهم العذاب ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿تَضَرَّعُوا﴾ آمنوا ﴿وَلَكِن قَسَتْ﴾ جفت ويست ﴿قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في كفرهم أن حال الدنيا هكذا تكون شدة ثم نعمة ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ تركوا ما أمروا به في الكتاب ﴿فَتَحْنَأُ عَلَيْهِمُ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الزهرة والخصب والنعيم ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا﴾ أعجبوا ﴿بِمَا أُوتُوا﴾ أعطوا من الزهرة والخصب والنعيم ﴿أَخَذْنَا مِنْهُمُ بَغْتَةً﴾ فجأة بالعذاب ﴿فَلَمَّا هُمْ مُبْتَلِسُونَ﴾ آيسون من كل خير ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ﴾ غاية ﴿الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا أي استوصلوا بالهلاك ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قل الحمد لله والشكر لله

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على استئصالهم ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ ما تقولون يا أهل مكة ﴿إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ﴾ فلم تسمعوا موعظة ولا هدى ﴿وَأَبْصَارَكُمْ﴾ فلم تبصروا الحق ﴿وَوَخَّتُمْ﴾ طبع ﴿عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ فلم تعقلوا الحق والهدى ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ يعني الأصنام ﴿يَأْتِيَكُمْ بِهِ﴾ بما أخذ الله منكم ﴿أَنْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ نَصَرَفَ الْآيَاتِ﴾ نبين القرآن لهم ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ﴾ يعرضون يكذبون الآيات ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ معاينة ﴿هَلْ يَهْلِكُ﴾ بالعذاب ﴿إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾ العاصون لما أمروا به ويقال المشركون ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ بالجنة لمن آمن به ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾ من النار لمن كفر ﴿فَمَنْ آمَنَ﴾ بالرسل والكتب ﴿وَأَصْلَحَ﴾ فيما بينه وبين ربه ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ إذا خاف أهل النار ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا حزنوا ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد والقرآن ﴿يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ﴾ يصيبهم العذاب ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يكفرون بمحمد والقرآن ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لَا أَقُولُ لَكُمْ عَنِّي خَرَائِنَ﴾ مفاتيح خزائن ﴿اللَّهُ﴾ من النبات والثمار والأمطار والعذاب ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ من نزول

إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتبين سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيعَ أَهْوَاءَ

العذاب ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ من السماء ﴿إِنْ أَتَيْتُمْ﴾ ما أعمل شيئاً ولا أقول ﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ إلا ما أمرت في القرآن ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ الكافر والمؤمن في الطاعات والثواب ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ في أمثال القرآن نزلت هذه الآية من قوله ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ﴾ إلى ههنا في أبي جهل وأصحابه الحارث وعيينة ثم نزل في الموالي ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ﴾ خوف بالقرآن ويقال بالله ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ يعلمون ويستيقنون منهم بلال بن رباح وصهيب بن سنان ومهجع بن صالح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعامر بن فهيرة وخباب بن الأرت وسالم مولى أبي حذيفة ﴿أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ بعد الموت ﴿لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ﴾ حافظ يحفظهم ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ يشفع لهم وينجيه من العذاب غير الله ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ لكي يتقوا المناصي ويكون عوناً لهم في الطاعة ﴿وَلَا تَطْرُدِ﴾ يا محمد بقول عيينة بن حصن الفزاري حيث قال اطرد هؤلاء عنك حتى يجيء إليك أشراف قومك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بك وطلبوا أيضاً من عمر أن يقول للنبي ﷺ اجعل مجلسك يوماً لنا ويوماً لهم فلم يرض الله بذلك ونهاهم عن ذلك فقال ولا تطرد ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ يعني سلمان وأصحابه من الموالي يعبدون ربهم ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ غدوة وعشية بالصلوات الخمس ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ يريدون بذلك وجه الله ورضاه ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ﴾ من مؤنتهم ﴿مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ﴾ من مؤنتك ﴿عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ﴾ لا تطردهم ﴿فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ من الضارين بنفسك ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿فَتَنَّا﴾ ابتلينا ﴿بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ العربي بالمولى والشريف بالوضيع نزلت هذه الآية في عيينة بن حصن الفزاري وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأمّية بن خلف الجمحي والوليد بن المغيرة المخزومي وأبي جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وأشباههم من الرؤساء ابتلوا بالموالي ﴿لِيَقُولُوا﴾ لكي يقول يعني عيينة بن حصن الفزاري وأصحابه ﴿أَهَؤُلَاءِ﴾ لسلمان وأصحابه ﴿مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ بالإيمان ﴿مَنْ بَيْنَنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ بالمؤمنين لمن كان أهلاً لذلك ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ بكتابتنا ورسولنا عمر بن الخطاب ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ قبل ربكم توبتكم وعذرهم ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ﴾ أوجب ربكم ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ لمن تاب ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا﴾ ذنباً ﴿بِجَهَالَةٍ﴾ بعمد وإن كان جاهلاً بعقوبته ﴿ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد السوء ﴿وَأَصْلَحَ﴾ فيما بينه وبين ربه ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نُفْصِلُ الْآيَاتِ﴾ نبين القرآن بالأمر والنهي وخبرهم ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ طريق المشركين عيينة وأصحابه لم لا يؤمنون ﴿قُلْ﴾ يا محمد لعيينة وأصحابه ﴿إِنِّي نُهَيْتُ﴾ في

كُم قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا
عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَّوْ أَنَّ
عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾
﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ
إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ
مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ
إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ
الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيِّنَ

القرآن ﴿أَنْ تُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿قُلْ﴾ يا محمد لعينته وأصحابه ﴿لَا أُنَبِّئُكُمْ﴾
﴿فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَطَرِدَ سُلْمَانُ وَأَصْحَابَهُ عَنِّي﴾ قَدْ ضَلَلْتُ ﴿عَنِ الْهُدَى﴾ إِذَا ﴿إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ﴾ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ ﴿لِلصَّوَابِ بِعَمَلِي﴾ إِنْ طَرَدْتَهُمْ ﴿قُلْ﴾ يا محمد للنضر بن الحارث وأصحابه ﴿إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ عَلَى
بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَبَصِيرَةٍ مِّنْ أَمْرِي وَدِينِي ﴿وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾ بِالْقُرْآنِ وَالتَّوْحِيدِ ﴿مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ مِنَ الْعَذَابِ ﴿إِنَّ
الْحُكْمَ﴾ بِنَزُولِ الْعَذَابِ ﴿إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ﴾ يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَيَأْمُرُ بِالْحَقِّ ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ أَفْضَلُ الْقَاضِينَ
﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّد ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ مِنَ الْعَذَابِ ﴿لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ لَفَرَّغَ مِنْ هَلَاكِكُمْ ﴿وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ بِعَقُوبَةِ الْمُشْرِكِينَ النَّضْرَ وَأَصْحَابَهُ فَوْقَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ الْعَذَابِ الَّذِي سَأَلَ فُقُتْلَ صَبْرًا يَوْمَ بَدْرٍ
﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ خَزَائِنُ الْغَيْبِ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَالثَّمَارِ وَنَزُولِ الْعَذَابِ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿لَا يَعْلَمُهَا﴾
لَا يَعْلَمُ مَفَاتِحَ الْغَيْبِ بِنَزُولِ الْعَذَابِ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴿إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ مِنَ الْخَلْقِ وَالْعَجَائِبِ
وَيَقَالُ وَيَعْلَمُ مَا يَهْلِكُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ﴾ مِنَ الشَّجَرِ ﴿إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ كَمْ دَوْرَانِ تَدُورُ ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي
ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾ تَحْتَ الصَّخْرَةِ الَّتِي أَسْفَلَ الْأَرْضِينَ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴿وَلَا رَطْبٍ﴾ يَعْنِي الْمَاءَ ﴿وَلَا يَابِسٍ﴾ يَعْنِي الْبَادِيَةَ
﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّكْتُوبٍ﴾ ﴿مُبِينٍ﴾ كُلُّ ذَلِكَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مَبِينٌ مَّقْدَارُهَا وَوَقْتُهَا ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾
يَقْبِضُ أَرْوَاحَكُمْ فِي الْمَنَامِ ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ﴾ مَا كَسَبْتُمْ ﴿بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ﴾ يَرُدُّ إِلَيْكُمْ أَرْوَاحَكُمْ ﴿فِيهِ﴾ فِي النَّهَارِ
﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ لِكَيْ يَتِمَّ أَجْلُهَا وَرِزْقُهَا ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم﴾ يُخَبِّرُكُمْ ﴿بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ﴾ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ﴾ الْغَالِبُ ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ عَلَىٰ عِبَادِهِ ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مَلَائِكَةٍ بِالنَّهَارِ وَمَلَائِكَةٍ بِاللَّيْلِ يَكْتُبُونَ حَسَنَاتِكُمْ وَسَيِّئَاتِكُمْ ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ﴾ حَضَرَهُ الْمَوْتُ ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾
قَبَضَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ ﴿وَهُمْ﴾ يَعْنِي مَلَكُ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ ﴿لَا يُفْرِطُونَ﴾ لَا يُؤْخِرُونَ الْمَيِّتَ طَرَفَةَ عَيْنٍ ﴿ثُمَّ رُدُّوْا
إِلَى اللَّهِ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ﴾ وَلِيَهُمُ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَيَقَالُ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ مَعْبُودُهُمْ بِالْحَقِّ
وَلَكِنْ لَمْ يَعْبُدُوهُ بِالْحَقِّ غَايَةَ عِبَادَتِهِ وَكُلَّ مَعْبُودٍ غَيْرَ اللَّهِ بَاطِلٌ ﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ﴾ الْقَضَاءُ بَيْنَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ

أَنْجَنَّا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ۗ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ۚ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ۖ أَيْنَنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى ۚ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ وَلَهُوَ أَعْرَثُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ ۖ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ۚ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ لِّإِتْخَانِهَا ۖ وَلَٰكِنَّ

الْحَاسِبِينَ ﴿٦٩﴾ إذا حاسب فحسابه سريع ﴿٦٩﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿٦٩﴾ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴿٦٩﴾ من شدائد البر والبحر وأهوالهما ﴿٦٩﴾ تَدْعُوهُ نَضْرَعًا وَخَفِيَةً ﴿٦٩﴾ سرًا وعلانية وإن قرأت بجر الخاء وتقدير الباء من الفاء يقول مستكينًا وخوفًا ﴿٦٩﴾ لَنُنْجِيَنَّ مِنْ هَٰؤُلَاءِ الْأَهْوَالِ وَالشَّدَائِدِ ﴿٦٩﴾ لَنَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٩﴾ من المؤمنين ﴿٦٩﴾ يا محمد لهم ﴿٦٩﴾ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا ﴿٦٩﴾ من شدائد البر والبحر ﴿٦٩﴾ وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴿٦٩﴾ غم وهول ﴿٦٩﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ ﴿٦٩﴾ يا أهل مكة ﴿٦٩﴾ تُشْرِكُونَ ﴿٦٩﴾ به الأصنام ﴿٦٩﴾ يا محمد لهم ﴿٦٩﴾ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴿٦٩﴾ كما بعث على قوم نوح وقوم لوط ﴿٦٩﴾ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴿٦٩﴾ يخسف بكم الأرض كما خسف بقارون ﴿٦٩﴾ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا ﴿٦٩﴾ أهواء مختلفة كما كانت في بني إسرائيل بعد النبيين ﴿٦٩﴾ وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴿٦٩﴾ بالسيف ﴿٦٩﴾ أَنْظُرْ ﴿٦٩﴾ يا محمد ﴿٦٩﴾ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ﴿٦٩﴾ نبين القرآن بأخبار الأمم الماضية وما فعلنا بهم ﴿٦٩﴾ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٩﴾ لكي يفقهوا أمر الله وتوحيده ﴿٦٩﴾ وَكَذَّبَ بِهِ ﴿٦٩﴾ بالقرآن ﴿٦٩﴾ قَوْمُكَ ﴿٦٩﴾ قريش ﴿٦٩﴾ وَهُوَ الْحَقُّ ﴿٦٩﴾ يعني القرآن ﴿٦٩﴾ يا محمد ﴿٦٩﴾ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٩﴾ بكفيل أن أؤدبكم إلى الله مؤمنين ﴿٦٩﴾ لِّكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٦٩﴾ لكل قول من الله ومني من الأمر والنهي والوعد والوعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل وحقيقة منه ما يكون في الدنيا ومنه ما يكون في الآخرة ﴿٦٩﴾ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ ذلك في الدنيا والآخرة ويقال لكل نأ مستقر لكل قول وفعل منكم حقيقة وحقيقة ذلك في القلب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم ﴿٦٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴿٦٩﴾ يستهزئون بك وبالقرآن ﴿٦٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴿٦٩﴾ فاترك مجالسهم ﴿٦٩﴾ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴿٦٩﴾ كي يكون خوضهم وحديثهم في غير القرآن والاستهزاء بك ﴿٦٩﴾ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ ﴿٦٩﴾ بعد النهي ﴿٦٩﴾ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى ۚ ﴿٦٩﴾ بعد ما ذكرت ﴿٦٩﴾ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٩﴾ المشركين أمر الله نبيه بذلك إذ كان بمكة فشق على أصحابه ذلك فرخص لهم بعد ذلك بالجلوس معهم لللغة والنهي فقال ﴿٦٩﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء ﴿٦٩﴾ مِنْ حِسَابِهِمْ ﴿٦٩﴾ من مآثمهم والكفر والاستهزاء بهم ﴿٦٩﴾ مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذَكَرُوا ﴿٦٩﴾ ذكروهم بالقرآن ﴿٦٩﴾ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء بالقرآن وبمحمد ﷺ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ ﴿٦٩﴾ يعني اليهود والنصارى ومشركي العرب اتخذوا دين آبائهم المؤمنين ﴿٦٩﴾ لِبَآءٍ ﴿٦٩﴾ ضحكة ﴿٦٩﴾ وَلَهُوَ ﴿٦٩﴾ استهزاء ويقال دينهم عندهم لعباً ولهواً فرحاً وباطلاً ﴿٦٩﴾ وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴿٦٩﴾ ما في الدنيا من الزهرة والنعيم ﴿٦٩﴾ وَذَكَرَ بِهِ ﴿٦٩﴾ عظ بالقرآن ويقال بالله ﴿٦٩﴾ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ ﴿٦٩﴾ لكي لا تهلك ولا توهن ولا تعذب نفس ﴿٦٩﴾ بِمَا كَسَبَتْ ﴿٦٩﴾ من الذنوب ﴿٦٩﴾ لَيْسَ لَهَا ﴿٦٩﴾ للنفس ﴿٦٩﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿٦٩﴾ من عذاب الله ﴿٦٩﴾ وَلِيٌّ ﴿٦٩﴾ قريب يدفع عنها ﴿٦٩﴾ وَلَا شَفِيعٌ ﴿٦٩﴾ يشفع لها ﴿٦٩﴾ وَإِنْ

الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ
 أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ
 الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتُنَاقِلُ ۖ أَتُهْدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ
 وَأَمْرًا لِلنَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَن أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
 ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ
 الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾
 وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَازِرًا أَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾

تَعْبُدُ كُلَّ عَذْلٍ ﴿٧٠﴾ أن تجيء بكل من على وجه الأرض ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾ لا يقبل من النفس ﴿أُولَئِكَ﴾ المستهزون
 ﴿الَّذِينَ أُبْسِلُوا﴾ أهلكوا وأوهنوا وعذبوا وهم عيينة والنضر وأصحابهما ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ من الذنوب ﴿لَهُمْ شَرَابٌ
 حَمِيمٌ﴾ ماء حار يغلي قد انتهى حره ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع

﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ بمحمد والقرآن ﴿قُلْ﴾ يا محمد لعينته وأصحابه ﴿أَدْعُوا﴾ تأمرونا أن نعبد ﴿مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا
 يَنْفَعُنَا﴾ أن عبدناه في الدنيا والآخرة ﴿وَلَا يَضُرُّنَا﴾ إن لم نعبد في الدنيا والآخرة ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾ نرجع وراءنا إلى
 الشرك ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ بدينه أكرمنا بدينه ﴿كَالَّذِي﴾ فيكون مثلنا كالذي ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾ استزلته ﴿الشَّيَاطِينُ فِي
 الْأَرْضِ حَيْرَانًا﴾ ضالاً عن الهدى ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ لعينته أصحاب وهم أصحاب النبي ﷺ ﴿يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى﴾ إلى
 الإسلام ﴿أَتُنَاقِلُ﴾ أطعنا وهو يدعوهم يعني عيينة إلى الشرك ويقال نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق وابنه
 عبد الرحمن وكان يدعو أبويه إلى دينه قبل أن يسلم فقال الله لنبيه ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأبي بكر حتى يقول لابنه عبد الرحمن
 أَدْعُوا تَأْمُرُنَا يا عبد الرحمن أن نعبد من دون الله ما لا ينفَعُنَا في الدنيا في الرزق والمعاش ولا في الآخرة إن عبدناه ولا
 يضرنا إن لم نعبد ونرد على أعقابنا نرجع إلى ديننا الأول بعد إذ هدانا الله لدين محمد ﷺ كالذي فيكون مثلنا كمثل
 عبد الرحمن استهوته استزلته الشياطين عن دين الله في الأرض حيران ضالاً عن الهدى له لعبد الرحمن أصحاب أبواه
 أبو بكر وأمه يدعوونه إلى الهدى أي يدعوونه إلى الإسلام والتوبة وهو يعني عبد الرحمن يدعوهما إلى الشرك ويقولان له
 أي أبواه أئتنا أطعنا بالإسلام ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ إن دين الله هو الإسلام وقبلتنا هي الكعبة
 ﴿وَأَمْرُنَا لِنُسْلِمَ﴾ لنخلص بالعبادة والتوحيد ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لله رب العالمين ﴿وَأَن أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات
 الخمس ﴿وَآتَوْهُ﴾ وأطيعوه ﴿وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ بعد الموت فيجزئكم بأعمالكم ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ لتبين الحق والباطل ويقال الفناء والزوال ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ للصور ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ يعني تصير
 السموات صوراً ينفخ فيه مثل القرن وتبدل سماء أخرى ويقال يوم كن يعني ليوم القيامة فتكون الساعة ﴿قَوْلُهُ﴾ في
 البعث ﴿الْحَقُّ﴾ الصدق ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ﴾ القضاء بين العباد ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ ما يكون ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾
 ما كان، ويقال عالم الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ما علمه العباد ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه ﴿الْخَبِيرُ﴾
 بخلقه وبأعمالهم ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ وقد قال ﴿إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ وهو تارح بن ناحور ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا﴾ أتعبد أصناماً
 ﴿إِلَهَةً﴾ شتى صغيراً وكبيراً ذكراً وأنثى ﴿إِنِّي أَرَاكَ﴾ يا أبت ﴿وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ في كفر بين وخطأ بين في

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ
 اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكَبَاتِ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ
 هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ
 بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونُوا بِرِيٍّ مِمَّا تَشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ
 وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ
 قَالَ أَتُحِبُّونَنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ
 رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ
 أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ

عبادة الأصنام ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ما بين السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم حين خرج من السرب ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ لكي يكون من الموقنين بأن الله واحد خالق السموات والأرض وما فيهن ويقال أراه الله ليلة أسري به إلى السماء حتى أبصر من السماء السابعة إلى الأرض السابعة وليكون من الموقنين لكي يكون له يقين الخطوات ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ في السرب ﴿رَأَى الْكُوكَبَاتِ﴾ وهي الزهرة ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ أترى هذا ربي ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ غاب وتغير عن حاله إلى الحمرة ﴿قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ رباً ليس بدائم ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا﴾ طالعاً ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ أترى هذا ربي ﴿هَذَا أَكْبَرُ﴾ من الأول ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ غاب وتغير، ﴿قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾ لم يثبتني ربي على الهدى ﴿لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ عن الهدى ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً﴾ طالعة قد ملأت كل شيء ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ أترى هذا ربي ﴿هَذَا أَكْبَرُ﴾ من الأول والثاني ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾ غابت وتغيرت قال إبراهيم إني لا أحب الآفلين رأ ليس بدائم لئن لم يهديني ربي لم يثبتني ربي لأكونن من القوم الضالين عن الهدى مقدم ومؤخر ويقال قال هذا ربي على معنى الاستهزاء لقومه لأن قومه كانوا يعبدون الشمس والقمر والنجوم فأنكر عليهم فاستهزأ بهم وقال لهم أمثل هذا يكون الرب فلما خرج من السرب وجاء إلى قومه وهو يومئذ ابن سبع عشرة سنة نظر إلى السماء والأرض فقال ربي الذي خلق هذا ثم مضى حتى أتى قومه فراهم عاكفين على أصنام لهم ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ بالله من الأصنام ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ أخلصت ديني وعملي ﴿لِلَّذِي فَطَرَ﴾ خلق ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ مسلماً ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ على دينهم ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ خاصمه قومه في آلهتهم وخوفه بها لكي يترك دين الله ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿أَتُحَاجُّونَنِي فِي اللَّهِ﴾ أتخاصمونني في دين الله لقليل آلهتكم وتخوفوني بها لكي أترك دين ربي ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ ربي لدينه ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ من الأصنام ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ نزوع المعرفة من قلبي فأخاف مما تخافون ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ علم ربي أنكم على غير الحق ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون فيما أقول لكم من النهي ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُكُمْ﴾ بالله من الأصنام ﴿وَلَا تَخَافُونَ﴾ أنتم من الله ﴿أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾ كتاباً ولا حجة وكانوا يخوفونه بآلهتهم فيقولون نخاف عليك إن شتمتهم أن يخلوك فلذلك قال لا أخاف ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ أهل دينين أنا وأنتم ﴿أَحَقُّ﴾ أولى ﴿بِالْأَمْنِ﴾ من معبوده وأجيبوا ﴿إِنْ

تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾
وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ
وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ
وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا
بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْ لَهُمْ أَمْتَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن

كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ذلك فلم يجيبوا فأجاب الله ما سأل عنهم إبراهيم فقال ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ لم يخلطوا إيمانهم بشرك ولم ينافقوا بإيمانهم ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾ من معبودهم ﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ للصواب ويقال أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون إلى الحجة ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ هذه حجتنا ﴿آتَيْنَاهَا﴾ ألهماها ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ حتى احتج بها ﴿عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ﴾ فضائل بالقدرة والمنزلة والحجة ويعلم التوحيد ﴿مَنْ نَّشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ﴾ بإلهام الحجة لأوليائه ﴿عَلِيمٌ﴾ بحجة أوليائه وعقوبة أعدائه ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ﴾ لإبراهيم ﴿إِسْحَاقَ﴾ ولداً ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ولد الولد ﴿كُلًّا﴾ يعني إبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴿هَدَيْنَا﴾ أكرمنا بالنبوة والإسلام ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا﴾ أكرمنا أيضاً بالنبوة والإسلام ﴿مِن قَبْلُ﴾ أي من قبل إبراهيم ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ﴾ ومن ذرية نوح ويقال من ذرية إبراهيم ﴿دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ كلاً هديناهم بالنبوة والإسلام ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل ويقال الموحيين ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ﴾ كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والإسلام وكلهم من ذرية إبراهيم ﴿مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ يعني كانوا من المرسلين ﴿وَأِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا﴾ كل هؤلاء الأنبياء ﴿فَضَّلْنَا﴾ بالنبوة والإسلام ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانهم من الكافرين والمؤمنين ﴿وَمِنَ آبَائِهِمْ﴾ آدم وشيث وإدريس ونوح وهود وصالح هديناهم بالنبوة والإسلام ﴿وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ يعني أولاد يعقوب ﴿وَأِخْوَانِهِمْ﴾ يعني إخوانه يوسف هديناهم بالنبوة والإسلام ﴿وَأَجْتَبَيْنَاهُمْ﴾ اصطفييناهم ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني ثبتناهم على طريق مستقيم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الصراط المستقيم ﴿هُدَى اللَّهِ﴾ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ من كان أهلاً لذلك ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ لو أشرك هؤلاء الأنبياء ﴿لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من الطاعات ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ﴾ قصصنا من النبيين ﴿آتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم ﴿الْكِتَابَ﴾ الذي نزل به جبريل من السماء ﴿وَالْحُكْمَ﴾ العلم والفهم ﴿وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا﴾ بسبيلهم ودينهم ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ أهل مكة ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ وقفنا بها بدين الأنبياء وسبيلهم ﴿قَوْمًا﴾ بالمدينة ﴿لَّيْسُوا بِهَا﴾ بدين الأنبياء وبسبيلهم ﴿بِكَافِرِينَ﴾ بجاحدين ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ﴾ قصصناهم من النبيين ﴿هُدَى اللَّهِ﴾ هداهم الله بالأخلاق الحسنى ﴿فَبِهِدَّتْ لَهُمْ﴾ فأخلاقهم الحسنى من الصبر والاحتمال والرضا والقناعة وغير ذلك ﴿أَمْتَهُ قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد والقرآن ﴿أَجْرًا﴾ جعلاً ﴿إِن هُوَ﴾ ما هو يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرًا﴾ عظة

هُوَ إِلَّا ذَكَرْنِي لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعِلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَن حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ

﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الجن والإنس ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ما عظموا الله حق عظمتهم ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ﴾ من النبيين ﴿مِن شَيْءٍ﴾ من كتاب نزلت هذه الآية في مالك بن الصيف اليهودي قال ما أنزل الله على بشر من شيء ﴿قُلْ﴾ يا محمد لمالك ﴿مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا﴾ بياناً وضياءً ﴿وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ من الضلالة ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾ تكتبونه ﴿قَرَاطِيسَ﴾ في قراطيس أي في الصحف ﴿تُبْدُونَهَا﴾ تظهرونها كثيراً ما ليس فيه صفة محمد ﷺ ونعته ﴿وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ يعني تكتمون كثيراً ما فيه صفة محمد ﷺ ونعته ﴿وَعِلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ من قبل من الأحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد ﷺ ونعته في الكتاب ﴿مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ من قبل من الأحكام والحدود فإن أجابوك وقالوا الله أنزل وإلا ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ أنزل ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ اتركهم ﴿فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ في باطلهم يعمهون يخوضون ويكذبون ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ يعني القرآن ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ جبريل به ﴿مُبَارَكٌ﴾ فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ موافق للتوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته ﴿وَلِتُنذِرَ﴾ تخوف بالقرآن ﴿أُمَّ الْقُرَى﴾ يعني أهل مكة ويقال أم القرى عظمة القرى ويقال إنما سميت أم القرى لأن الأرض دحيت من تحتها ﴿وَمَن حَوْلَهَا﴾ من سائر البلدان ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ﴾ على أوقات صلواتهم الخمس ﴿يُحَافِظُونَ وَمَن أَظْلَمُ﴾ أعنى وأجراً ﴿مِمَّنِ افْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ﴾ ما أنزل الله على بشر من شيء وهو مالك بن الصيف أو قال يعني ومن قال ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ كتاب ﴿وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ من الكتاب وهو مسيلمة الكذاب ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ سأقول مثل ما يقول محمد ﷺ وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ يا محمد ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ المشركون والمنافقون يوم بدر ﴿فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ في نزعات الموت وغشيانه ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ ضاربو أيديهم إلى أرواحهم ﴿أَخْرِجُوا﴾ أي يقولون أخرجوا ﴿أَنفُسَكُمُ﴾ أرواحكم ﴿الْيَوْمَ﴾ يوم بدر ويقال يوم القيامة ﴿تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ الشديد ﴿بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ ما ليس بحق .

﴿وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ﴾ عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾ أي تتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام في الدنيا ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى﴾ صفر بلا مال ولا ولد ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ في الدنيا بلا مال ولا ولد ﴿وَتَرَكْتُمُ﴾ خلفتم ﴿مَّا خَوَّلْنَاكُمْ﴾ أعطيناكم ﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ خلف ظهوركم في الدنيا ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ﴾ لكم

وَرَأَى ظُهُورَكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَ اللَّهُ فَاتَى تَوْفَكُونَ ﴿١٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿١٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مَخْرُجًا مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ

﴿شُفَعَاءَكُمْ﴾ الهتكم ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ﴾ لكم ﴿شُرَكَاءُ﴾ شفعاء ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ وصلكم يعني ما كان بينكم من الوصل والود ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ﴾ اشتغل عنكم بأنفسها ﴿مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ تعبدون وتقولون إنها شفعاءكم يعني الأصنام ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ﴾ يعني خالق الحبوب كلها ويقال خالق ما كان في الحب ﴿وَالنَّوَى﴾ يعني ما كان فيه النواة ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ النطفة من النسمة والدواب ويقال الطير من البيضة من الحبة والنواة من السنبلة والثمار ﴿ذَلِكَ﴾ الذي يفعل هذا هو ﴿اللَّهُ﴾ لا الآلهة تفعله ﴿فَإِنِّي تَوْفَكُونَ﴾ من أين تكذبون ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ خالق صبح النهار ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ مسكنًا للخلق ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ يعني خلق الشمس والقمر ﴿حُسْبَانًا﴾ منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض يدوران بالدوران ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ﴾ يعني تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْعَلِيمِ﴾ بتدبيره وبمن آمن به وبمن لا يؤمن به ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا﴾ لتعلموا ﴿بِهَا﴾ الطريق ﴿فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ وأهوالهما إذا سافرت في بر أو بحر ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ قد بينا القرآن وعلامات الوجدانية ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ أنه من الله يعني المؤمنين المصدقين ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ﴾ خلقكم ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ من نفس آدم ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ في الأرحام ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ في الأصلاب ويقال فمستقر في الأصلاب ومستودع في الأرحام ﴿قَدْ فَصَّلْنَا﴾ بينا ﴿الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ أمر الله وتوحيده ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ فأنبتنا بالمطر ﴿نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحبوب وغيرها ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾ أي بالمطر من الأرض ﴿خَضِرًا﴾ النبات الأخضر ﴿نُخْرَجَ مِنْهُ﴾ من النبات الأخضر ﴿حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ متراكباً في السنبلة وغيره الزيتون ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا﴾ كُفْرَاهَا ﴿قِنْوَانٌ﴾ عذوق ﴿دَانِيَةٌ﴾ قريبة يناله القاعد والقائم ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿مِنْ أَعْنَابٍ﴾ من كروم ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ شجر الزيتون ﴿وَالرُّمَانَ﴾ شجر الرمان ﴿مُشْتَبِهًا﴾ في اللون يعني الرمان ﴿وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ أي مختلف في الطعم ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ انعقد ﴿وَيَنْعِهِ﴾ نضجه ﴿إِنِّي فِي ذَلِكَ﴾ في اختلاف ألوانه ﴿لآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون أنه من الله ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ قالوا إن الله تعالى وإبليس أخوان شريكان الله خالق الناس والدواب

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَآئِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيزٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نَضْرِبُ الْآيَاتِ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيزًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ

والأنعام وإبليس خالق الحيات والعقارب والسباع وهي مقالة المجوس ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ خلقهم الله وأمرهم بالتوحيد ﴿وَعَرَّفُوا لَهُ﴾ وصفوا له ﴿بَيْنِينَ﴾ من البنين وهي مقالة اليهود والنصارى ﴿وَبَنَاتٍ﴾ من الملائكة والأصنام وهي مقالة مشركي العرب ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم وحجة وبيان ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد الشريك ﴿وَتَعَالَى﴾ تبرا ﴿عَمَّا يُصِفُونَ﴾ من البنين والبنات ﴿بَدِيعُ﴾ خالق ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ابتدعهما ولم يكونا شيئا ﴿أَنَّى يَكُونُ﴾ من أين يكون ﴿لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾ زوجة ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ بائن منه ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الخلق ﴿عَلِيمٌ﴾ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الذي يفعل هذا هو ربكم ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وحده لا شريك له ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ بائن منه ﴿فَأَعْبُدُوهُ﴾ فوحده لا تشركوا به شيئا ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الخلق ﴿وَكِيلٌ﴾ شهيد ويقال كفيل بأرزاقيهم ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ في الدنيا ولا يرى الخلق ما يرى هو وتنقطع عنه الأبصار بالكيفية في الآخرة وبالرؤية في الدنيا ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ في الدنيا والآخرة ويرى ما لم ير الخلق ولا يخفى عليه شيء ولا يفوته ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾ في أفعاله نافذ علمه بخلقه ﴿الْخَبِيرُ﴾ بخلقه وبأعمالهم ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بِصَآئِرٍ﴾ بيان ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني القرآن ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ﴾ أقر بالقرآن ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ الثواب ﴿وَمَنْ عَمِيَ﴾ كفر ﴿فَعَلَيْهَا﴾ عقوبة ذلك ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيزٍ﴾ أحفظكم ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَضْرِبُ الْآيَاتِ﴾ نبين القرآن في شأنهم ﴿وَلِيَقُولُوا﴾ لكي يقولوا ﴿دَرَسْتَ﴾ قرأت وتخلقت ويقال لكي لا يقولوا تخلقت وإن قرأت درست يقول لكي لا يقولوا تعلمت من أبي فكيفه مولى لقريش ويقال لكي لا يقولوا تعلمت من جبر ويسار موليين لقريش وإن قرأت درست بسكون التاء فمعناه قالوا هذه أخبار درست أي تقادمت ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ﴾ لكي نبينه ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يصدقون أنه من الله ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ اعمل بما أنزل إليك من ربك يعني القرآن من حلاله وحرامه ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا خالق ولا رازق إلا هو ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ يعني المستهزئين منهم الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن الحارث بن عبد المطلب والحارث بن قيس بن حنظلة ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أن لا يشركوا ﴿مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيزًا﴾ تحفظهم ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ بكفيل ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا﴾ اعتداء ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم ولا حجة وعذا بعد ما قال لهم ﴿إِنَّكُمْ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ حُصْبِ جَهَنَّمَ﴾ ثم نسخه آية القتال ﴿كَذَلِكَ﴾ كما زينا دينهم وعملهم إليهم ﴿زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ لكل أهل دين ﴿عَمَلُهُمْ﴾ ودينهم ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ﴾ بعد الموت

فَيَنْبِئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ ﴿١١١﴾ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَلِنَصْغِي إِلَيْهِ أَفْئِدَةٌ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرِضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٥﴾ وَنَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ

﴿فَيَنْبِئُهُمْ﴾ يخبرهم ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في دينهم ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ شدة إيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه ﴿لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾ كما طلبوا ﴿لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ بالآية ﴿قُلْ﴾ يا محمد للمستهزئين وأصحابهم ﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ تجيء الآيات من عند الله ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ يديركم أيها المؤمنون ﴿أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾ يعني الآية ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ والله إنهم لا يؤمنون بالآية ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾ قلوبهم ﴿وَأَبْصَارَهُمْ﴾ عند نزول الآية حتى لا يؤمنوا بها ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ﴾ بما أخبرهم النبي ﷺ عن الآية ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ قبل هذا ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ نتركهم ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ كفرهم وضلالتهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ عمه لا يبصرون ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ﴾ إلى المستهزئين ﴿الْمَلَكِيَّةَ﴾ كما طلبوا فشهدوا على ما أنكروا ﴿وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى﴾ من القبور كما طلبوا بأن محمداً رسول الله والقرآن كلام الله ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ من الطيور والدواب ﴿قُبُلًا﴾ معانة وإن قرأت قبلاً يقول قبيلة قبيلة وإن قرأت قبلاً يقول كقبلاً على ما تقول انه الحق ويشهدون على ما أنكروا ﴿مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أن يؤمنوا ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ انه الحق من الله ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين عدواً لك هكذا ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ فرعوناً ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ يقول جعلنا شياطين الجن والإنس ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ يملئ بعضهم على بعض ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ﴾ تزيين القول ﴿غُرُورًا﴾ لكي يغروا به بني آدم ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ يعني التزيين والغرور ﴿فَذَرْهُمْ﴾ اتركهم يا محمد المستهزئين وأصحابهم ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ من تزيين القول والغرور ﴿وَلِنَصْغِي إِلَيْهِ﴾ لكي تميل إلى هذا الزخرف والغرور ﴿أَفْئِدَةٌ﴾ قلوب ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَلِيَرِضُوهُ﴾ وليقبلوا من الشياطين الزينة والغرور ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾ ليكتسبوا ﴿مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ مكتسبون من الإثم قل يا محمد لهم ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ أعبد رباً ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ﴾ إلى نبيكم ﴿الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿مُفَصَّلًا﴾ مبيناً بالحلال والحرام ويقال متفرقاً آية وآيتين ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ أعطيناهم علم التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يَعْلَمُونَ﴾ يستيقنون في كتابهم ﴿أَنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿مُنَزَّلٌ﴾ أنزل ﴿مِّنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ بالأمر والنهي ويقال إنه يعني جبريل منزل من ربك بالحق بالقرآن ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ من الشاكرين أنهم لا يعلمون ذلك ﴿وَنَمَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ بالقرآن بالأمر والنهي ﴿صِدْقًا﴾ في قوله ﴿وَعَدًا﴾ منه ﴿لَا مُبَدِّلَ﴾ لا مغير ﴿لِكَلِمَاتِهِ﴾ القرآن ويقال وتمت

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّلُواكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا

وجبت كلمة ربك بالنصرة لأوليائه ﴿صدقا﴾ في قوله ﴿وعدلاً﴾ فيما يكون ﴿لا مبدل﴾ لا مغير ﴿لكلماته﴾ بالنصرة لأوليائه ويقال وتمت كلمة ربك ظهر دين ربك صدقا من العباد أنه دين الله وعدلاً من الله من أمره لا مبدل لا مغير لكلماته لدينه ﴿وهو السميع﴾ لمقاتلتهم ﴿العليم﴾ بهم وبأعمالهم ﴿وإن تطع﴾ يا محمد ﴿أكثر من في الأرض﴾ وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الأحوص مالك بن عوف الجشمي وبديل بن ورقاء الخزاعي وجليس بن ورقاء الخزاعي ﴿يضلوك عن سبيل الله﴾ يخطئوك عن طريق الله في الحرم ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ ما يقولون إلا بالظن ﴿وإن هم إلا يخرصون﴾ يكذبون في قولهم للمؤمنين أن ما ذبح الله خير مما تذبحون أنتم بسكاكينكم ﴿إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله﴾ عن دينه وطاعته ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾ لدينه يعني محمداً عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿فكلوا مما ذكر اسم الله عليه﴾ من الذبائح ﴿إن كنتم﴾ إذ كنتم ﴿بآياته﴾ القرآن ﴿مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه﴾ من الذبائح ﴿وقد فصل لكم﴾ بين لكم ﴿ما حرم عليكم﴾ من الميتة والدم ولحم الخنزير ﴿إلا ما اضطررتم إليه﴾ أجهدتم إلى أكل الميتة .

﴿وإن كثيراً﴾ أبا الأحوص وأصحابه ﴿ليضلون بأهوائهم﴾ ليدعون إلى أكل الميتة ﴿بغير علم﴾ ولا حجة ﴿إن ربك هو أعلم بالمعتدين﴾ الحلال إلى الحرام ﴿وذروا ظاهر الإثم﴾ اتركوا زنا الظاهر ﴿وباطنه﴾ زنا السر وهي المخالفة ﴿إن الذين يكسبون الإثم﴾ يعملون الزنا ﴿سيجزون﴾ الجلد في الدنيا والعقوبة في الآخرة ﴿بما كانوا يقتربون﴾ يكسبون من الزنا ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾ من الذبائح عمداً ﴿وإنه لفسق﴾ يعني أكله له بغير الضرورة معصية واستحلاله على إنكار التنزيل كفر ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم﴾ يوسوسون أولياءهم أبا الأحوص وأصحابه ﴿ليجادلوكم﴾ يخاصموكم في أكل الميتة والشرك وأن الملائكة بنات الله ﴿وإن أطعتموهم﴾ في الشرك وأكل الميتة فأحللتموها غير مضطرين إليها ﴿إنكم لمشركون﴾ مثلهم ﴿أو من كان ميتاً﴾ نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل ابن هشام هذه الآية أو من كان ميتاً كافراً ﴿فأحييناه﴾ أكرمناه بالإيمان وهو عمار بن ياسر ﴿وجعلنا له نوراً﴾ معرفة ﴿يمشي به﴾ يهتدي به ﴿في الناس﴾ بين الناس ويقال ونجعل له نوراً على الصراط في الناس بين الناس ﴿كم من مثله﴾ كمن هو ﴿في الظلمات﴾ في ضلالة الكفر في الدنيا وظلمات جهنم يوم القيامة وهو أبو جهل ﴿ليس بخارج﴾

فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٤﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٥﴾ لَّهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٦﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجَنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمَعَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ

منها من الكفر الضلالة في الدنيا والظلمات في جهنم ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يقول كما زينا لأبي جهل عمله الذي كان يعمل ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ بَلَدَةً﴾ ﴿أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا﴾ أي رؤساءها وجبارتها وأغنياءها كما جعلنا في أهل مكة المستهزئين وأصحابهم أبا جهل وغيره ﴿لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ ليعملوا فيها بالمعاصي والفساد ويقال ليكذبوا فيها الأنبياء ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ يقول ما يصنعون من المعاصي والفساد عقوبة ذلك ودماره على أنفسهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ذلك ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾ أي الوليد بن المغيرة وعبد ياليل وأبا مسعود الثقفي آية من السماء تخبرهم بصنيعهم ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ﴾ يعني بالآية ﴿حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ﴾ نعطي الكتاب ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ يعنون محمداً ﷺ ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ إلى من يرسل جبريل بالرسالة ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ أشركوا يعني وليداً وأصحابه ﴿صَغَارٌ﴾ ذل وهوان ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ عن الله مقدم ومؤخر ﴿بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ يكذبون الرسل ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ يرشده لديه ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾ قلبه ﴿لِلْإِسْلَامِ﴾ لقبول الإسلام حتى يسلم ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾ يتركه ضالاً كافراً ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ﴾ يترك قلبه ﴿ضَيِّقًا﴾ كضيق الزج في الرمح ﴿حَرَجًا﴾ شكاً وإن قرأت حرجاً يقول لا يجد النور في قلبه منفذاً ولا مجازاً ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ كالمكلف الصعود إلى السماء هكذا قلبه لا يهتدي إلى الإسلام ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ﴾ يترك الله التكذيب ﴿عَلَى الَّذِينَ﴾ في قلوب الذين ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد والقرآن عليه الصلاة والسلام ثم يعذبهم إن لم يؤمنوا ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ﴾ صنيع ربك ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ عدلاً ويقال وهذا يعني الإسلام صراط ربك دين ربك مستقيماً قائماً يرتضيه وهو الإسلام ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ بينا القرآن بالأمر والنهي والإهانة والكرامة ﴿لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾ يتعظون فيؤمنون ويقال نزل ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ الآية في النبي ﷺ وأبي جهل ويقال نزلت في عمار وأبي جهل ﴿لَهُمْ﴾ للمؤمنين ﴿دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ السلام هو الله والجنة داره ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ بالثواب والكرامة ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ويقولون في الدنيا من الخيرات ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا﴾ الجن والإنس فنقول ﴿يَا مَعْشَرَ الْجَنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ﴾ من ضلالات الإنس أي أضللتم كثيراً من الإنس بالنعوذ ﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ﴾ أولياء الجن ﴿مِنَ الْإِنْسِ﴾ الذين كانوا يتعوذون برؤساء الجن إذا نزلوا وادياً واصطادوا من دوابهم صيداً كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيأمنون بذلك ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿اسْتَمَعَ﴾ انتفع ﴿بَعْضُنَا لِبَعْضٍ﴾ وكان منفعة الإنس الأمن منهم ومنفعة الجن الشرف والعظمة على قومهم

النَّارُ مَثُوبٌ لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّنُ بِعُضِّ الظَّالِمِينَ
بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ
آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ
﴿١٣١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رُبُّكَ يَغْفِلٌ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ
ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ
مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنْ مَا تُوْعَدُونَ لَأَتِيَّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ
يَقُومُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ
إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا

﴿وَبَلَّغْنَا﴾ أدرکنا ﴿أَجَلْنَا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا﴾ وقت لنا يعني الموت ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿النَّارُ مَثُوبٌ لَكُمْ﴾ منزلکم یا معشر
الجن والإنس ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في النار ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ وقد شاء الله لهم الخلود ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ﴾ حکم
عليهم بالخلود ﴿عَلِيمٌ﴾ بهم وبعقوبتهم ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نُؤَيِّنُ﴾ نترك ﴿بَعْضُ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿بَعْضًا﴾ إلى
بعض في الدنيا والآخرة ويقال نولي نملك بعض الظالمين المشركين على بعض ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقولون
ويعملون من الشر ﴿يَا مَعَشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ من الإنس محمد عليه الصلاة والسلام وسائر
الرسل ومن الجن تسعة نفر الذين أتوا رسول الله ﷺ وتولوا إلى قومهم منذرين ويقال كان لهم نبي يسمى يوسف
﴿يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ﴾ يقرؤون عليكم ﴿آيَاتِي﴾ بالأمر والنهي ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ﴾ يخافونكم ﴿لِقَاءَ يَوْمِكُمْ﴾ عذاب يومكم
﴿هَذَا قَالُوا﴾ يعني الجن والإنس ﴿شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا﴾ أنهم قد بلغوا الرسالة وكفروا بهم قال الله ﴿وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا﴾ ما في الدنيا من الزهرة والنعيم ﴿وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ في الآخرة ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ في الدنيا ﴿ذَلِكَ﴾
إرسال الرسل ﴿أَنْ لَمْ يَكُنْ﴾ بأن لم يكن ﴿رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ أهل القرى ﴿بِظُلْمٍ﴾ بشرك وذنب ويقال بظلم منه
﴿وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ عن الأمر والنهي وتبليغ الرسل ﴿وَلِكُلِّ﴾ لكل واحد من الجن والإنس ﴿دَرَجَاتٍ﴾ للمؤمنين في
الجنة من الإنس والجن ودركات للكافرين في النار ﴿مِمَّا عَمِلُوا﴾ بما عملوا من الخير والشر ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ﴾ بساه
﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ويقال بتارك عقوبة ما يعملون من المعاصي ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ﴾ عن إيمانهم ﴿ذُو
الرَّحْمَةِ﴾ بتأخيره العذاب لمن آمن به ﴿إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ﴾ يهلككم يا أهل مكة ﴿وَيَسْتَخْلِفْ﴾ يخلف ﴿مِنْ بَعْدِكُمْ مَا
يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ قرأنا بعد قرن ﴿إِنْ مَا تُوْعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿لَأَتِيَّ﴾ لكائن ﴿وَمَا أَنْتُمْ
بِمُعْجِزِينَ﴾ بفاتئين من العذاب يدرككم حيثما كنتم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار أهل مكة ﴿يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾
على دينكم في منازلکم بهلاکي ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ بهلاککم ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ﴾ يعني الجنة ﴿إِنَّهُ
لَا يُفْلِحُ﴾ لا يأمن ولا ينجو ﴿الظَّالِمُونَ﴾ المشركون من عذاب الله ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ﴾ وصفوا الله ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ خلق ﴿مِنْ
الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ﴾ الإبل والبقر والسائمة ﴿نَصِيبًا﴾ حظًا ﴿فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾ لآلهتنا ﴿فَمَا كَانَ

فَقَالُوا هَذَا إِلَهٌ بَرَعِمِهِمْ وَهَذَا الشُّرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائُهُمْ لِيُرِدُّوهُمْ وَلْيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرْتُ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَرَعِمِهِمْ وَأَنْعَمُ حَرَمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُن مِيتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَّعْرُوشَاتٍ

لِشُرَكَائِهِمْ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ فلا يرجع إلى الذي جعلوه لله ﴿وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ﴾ يرجع ﴿إِلَى شُرَكَائِهِمْ﴾ إلى الذين جعلوا لآلهتهم ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بشئ ما يقضون لأنفسهم ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما زينا قولهم وعملهم ﴿زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ﴾ بناتهم ﴿شُرَكَائُهُمْ﴾ من الشياطين ﴿لِيُرِدُّوهُمْ﴾ ليهلكوهم ﴿وَلْيَلْبِسُوا﴾ يخلطوا ﴿عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ دين إبراهيم وإسماعيل ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ يعني التزيين ودفن بناتهم أحياء ﴿فَذَرَهُمْ﴾ اتركهم ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ يكذبون على الله فيقولون إن الله أمرهم بذلك يعني بدفن البنات ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ﴾ يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ﴿وَحَرْتُ حِجْرٌ﴾ حرام ﴿لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَرَعِمِهِمْ﴾ يعنون الرجال دون النساء ﴿وَأَنْعَمُ حَرَمَتْ ظُهُورُهَا﴾ وهي الحام ﴿وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ إذا حملت ولا إذا ركبت وهي البحيرة ﴿افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾ كذباً على الله أنه أمرهم بذلك ﴿سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يكذبون على الله ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ﴾ يعني البحيرة والوصيلة ﴿خَالِصَةٌ﴾ حلال ﴿لِّذُكُورِنَا﴾ يعنون الرجال ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾ يعنون النساء ﴿وَإِنْ يَكُن مِيتَةً﴾ تلوميته أو ماتت بعد ذلك ﴿فَهُمْ فِيهِ﴾ في أكله ﴿شُرَكَاءُ﴾ شرع الرجال والنساء ﴿سَيَجْزِيهِمْ﴾ وهذا وعيد لهم ﴿وَصَفَّهُمْ﴾ ويقال ما وصفهم عمرو بن لحي رآه النبي عليه الصلاة والسلام في جهنم يجر قصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الأنعام ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ أحل لهم الحلال ﴿عَلِيمٌ﴾ بوصفهم الحرام ﴿قَدْ خَسِرَ﴾ قد غبن ﴿الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ دفنوا بناتهم أحياء ﴿سَفَهًا﴾ جهلاً ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم نزلت في ربيعة ومضر رؤساء أحياء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم في الجاهلية إلا ما كان من بني كنانة فإنهم لم يفعلوا ذلك ﴿وَحَرَّمُوا﴾ على النساء ﴿مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ ما أحل الله لهم من الحرث والأنعام ﴿افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ اختلاقاً على الله الكذب ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ أخطؤوا فيما قالوا ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ للهدى والصواب بما وصفوا ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ﴾ خلق ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿مَّعْرُوشَاتٍ﴾ مبسوطات ما لا يقوم على ساق مثل الكروم وغيرها ﴿وَغَيْرَ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ غير مبسوطات ما يقوم على ساق مثل الجوز

وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْلِفًا أُكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُوا مِنْ مَّارَزِقِكُمْ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ مِنَ الصَّانِئِينَ وَمِنَ الْمَعْرِئَتَيْنِ قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْأَيْلِئَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ بِهِذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ

واللوز وغيرهما ويقال معروشات مغروسات ﴿وَعَبَرِ مَعْرُوشَاتٍ﴾ أي وغير مغروسات ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾ في الحلاوة والحموضة ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ وخلق شجر الزيتون ﴿وَالرَّمَانَ﴾ شجر الرمان ﴿مُتَشَابِهًا﴾ في اللون والمنظر ﴿وَعَبَرِ مُتَشَابِهٍ﴾ مختلف في الطعم ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ من ثمر النخل ﴿إِذَا أَثْمَرَ﴾ انعقد ﴿وَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ يوم كيله وإن قرأت بنصب الحاء يقول يوم يحصد ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ ولا تنفقوا في معصية الله ولا تمنعوا طاعة الله ويقال ولا تسرفوا لا تحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ المنفقين في معصية الله والمشركين ويقال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس صرم بيديه خمسمائة نخلة وقسمها ولم يترك لأهله شيئاً ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ﴾ وخلق من الأنعام ﴿حَمُولَةً﴾ ما يحمل عليها مثل الإبل والبقر ﴿وَفَرَشًا﴾ ما لا يحمل عليها مثل الغنم وصغار الإبل ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ من الحرث والأنعام ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ تزيين الشيطان بتحريم الحرث والأنعام ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ظاهر العداوة يأمركم بتحريم الحرث والأنعام ﴿ثَمَانِيَةَ أَرْوَاجٍ﴾ خلق ثمانية أصناف ﴿مِنَ الضَّأْنِ﴾ من الشاة ﴿أَثْنَيْنِ﴾ ذكراً وأنثى ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ أَثْنَيْنِ﴾ ذكراً وأنثى ﴿قُلْ﴾ يا محمد لمالك

﴿الَّذِينَ حَرَّمَ أَمِ الْأَنْثَيْنِ﴾ أجاز تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الأنثيين ﴿أَمَا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ﴾ أو من قبل الاجتماع على الولد ﴿أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ نَبْتُونِي﴾ خبروني ﴿بِعِلْمٍ﴾ ببيان ما تقولون ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن الله حرم ما تقولون ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ﴾ وخلق من الإبل ﴿أَنْثَيْنِ﴾ ذكر وأُنثى ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ ذكراً وأُنثى ﴿قُلْ﴾ يا محمد لمالك ﴿الَّذِينَ حَرَّمَ أَمِ الْأَنْثَيْنِ﴾ أجاز تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الأنثيين ﴿أَمَا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ﴾ أو من قبل الاجتماع على الولد ﴿أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ﴾ ولها وجه آخر يقول أجاز تحريم هذا من قبل أنه ولد ذكراً أو من قبل أنها ولدت أنثى ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ حضراء ﴿إِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ﴾ أسركم الله ﴿بِهَذَا﴾ بما تقولون ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أعتى وأجراً على الله ﴿مِمَّنْ أَفْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم آتاه الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه وحجته ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين يعني مالك بن عوف فسكت مالك وعلم ما يراد منه فقال تكلم أنت فأسمع منك يا محمد فلم حرم آبائنا فقال الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لَا

فِي مَا أُوحِيَ إِلَىٰ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُ كُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا إِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ

أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ يعني القرآن ﴿مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ على أكل يأكله ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ جارياً ﴿أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ حرام مقدم ومؤخر ﴿أَوْ فِسْقًا﴾ ذبيحة ﴿أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ ذبح لغير اسم الله عمداً ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ أجهد إلى أكل الميتة ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ على المسلمين ولا مستحل لأكل الميتة بغير الضرورة ﴿وَلَا عَادٍ﴾ قاطع الطريق ولا متعمد لأكل الميتة بغير ضرورة ﴿فَإِنْ رَبُّكَ غَفُورٌ﴾ لأكله شعباً ﴿رَحِيمٌ﴾ فيما رخص عليه ولا ينبغي أن يأكل شعباً وإن أكل يعف الله عنه ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ يعني اليهود ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع وما يكون له ظفر مثل الإبل والبط والأوز وابن الماء والأرنب كان حراماً عليهم ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ يعني الثروب وشحم الكليتين ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا﴾ المباعر ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ مثل الألية فهذا ما كان حلالاً عليهم ﴿ذَلِكَ﴾ الذي حرّمنا عليهم ﴿جَزَيْنَاهُمْ﴾ عاقبناهم ﴿بِبَغْيِهِمْ﴾ بذنبهم حرّمنا عليهم ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ فيما قلنا ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ يا محمد بما وصفت لك من التحريم ﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ على البر والفاجر بتأخير العذاب ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ﴾ عذابه ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ من الحرث والأنعام ولكن أمر وحرّم علينا ﴿كَذَلِكَ﴾ كما كذبت قومك ﴿كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رسلهم ﴿حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾ عذابنا ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ﴾ من بيان على ما تقولون من التحريم ﴿فَتُخْرِجُوهُ﴾ فتظهِروه ﴿لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ ما تقولون في تحريم الحرث والأنعام إلا بالظن ﴿وَإِنْ أَنْتُمْ﴾ ما أنتم ﴿إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ تكذبون ﴿قُلْ﴾ يا محمد إن لم تكن لكم حجة على ما تقولون ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ الوثيقة ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ﴾ لدينه ﴿أَجْمَعِينَ﴾ قُلْ يا محمد لهم ﴿هَلُمْ شُهَدَاءُ كُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ يعني ما تقولون من الحرث والأنعام ﴿فَإِنْ شَهِدُوا﴾ بالزور على تحريمها ﴿فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَهُمْ

بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا
تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
ذَلِكَ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ
كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا
صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ
شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَذَا كِتَابٌ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ

بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ يشركون به الأصنام ﴿قُلْ﴾ يا محمد لمالك بن عوف وأصحابه ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ في
الكتاب الذي أنزل علي ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ أوله أن لا تشركوا به شيئاً من الأوثان ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ برأ بهما
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ بناتكم ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ مخافة الذل والفقير ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ يعني أولادكم ﴿وَلَا تَقْرَبُوا
الْفَوَاحِشَ﴾ الزنا ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني زنا الظاهر ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ يعني زنا السري والمخالة ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قتلها ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ بالعدل يعني بالقود والرجم والارتداد ﴿ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ﴾ بما أمركم في الكتاب
﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ أمره وتوجيهه ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ بالحفظ والأرباح ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾
الحلم والرشد والصلاح ﴿وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ﴾ أتموا الكيل والوزن ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا﴾ عند
الكيل والوزن ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إلا جهدها بالعدل ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ فاصدقوا ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ لو كان على ذي
قربة منكم في الرحم فقولوا عليه الحق والصدق ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾ يعني أتموا العهد بالله ﴿ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ﴾ أمركم
به في الكتاب ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لكي تتعظوا ﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ يعني الإسلام ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ قائماً أرضاه ﴿فَاتَّبِعُوهُ
وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ يعني اليهودية والنصرانية والمجوسية ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ عن دينه ﴿ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ﴾ أمركم
به في الكتاب ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لكي تتقوا السبل ﴿ثُمَّ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿تَمَامًا﴾ بالأمر
والنهي والوعد والوعيد والثواب والعقاب ﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ يقول على أحسن حال ويقال على إحسان موسى وتبليغ
رسالة ربه ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ يقول وبياناً لكل شيء من الحلال والحرام ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ من
العذاب لمن آمن به ﴿لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ يعني القرآن
﴿أُنْزِلْنَاهُ﴾ أنزلنا به جبريل ﴿مُبَارَكٌ﴾ فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ فاتبعوا حلاله وحرامه وأمره ونهيه
﴿وَاتَّقُوا﴾ غيره ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا فلا تعذبوا ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ لكي لا تقولوا يا أهل مكة يوم القيامة ﴿إِنَّمَا
أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ﴾ على أهل دينين ﴿مِنْ قَبْلِنَا﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿وَإِنْ كُنَّا﴾ وقد كنا ﴿عَنْ دِرَاسَتِهِمْ﴾

لَغَفْلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَ كُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعًا لَّسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَىٰ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِن صَلَاحِي وَنُصْحِي وَمُحْيَايَ

عن قراءتهم التوراة والإنجيل ﴿لَغَافِلِينَ﴾ لجاهلين ﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ لكي لا تقولوا يوم القيامة ﴿لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ﴾ كما أنزل على اليهود والنصارى ﴿لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ أسرع منهم إجابة للرسول وأصوب ديناً ﴿فَقَدْ جَاءَ كُمْ بَيِّنَةٌ﴾ بيان ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني الكتاب والرسول ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ لمن آمن به ﴿فَمَن أَظْلَمَ﴾ أعنى وأجراً على الله ﴿مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ أعرض عنها ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا﴾ يعرضون عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ شدة العذاب ﴿بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ هل ينتظروا أهل مكة ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عند الموت لقبض أرواحهم ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ يوم القيامة بلا كيف ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني طلوع الشمس من مغربها ﴿يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ قبل طلوع الشمس من مغربها ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا﴾ كافرة ﴿إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ من قبل طلوع الشمس من مغربها ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ ولم تخلص بإيمانها ولم تعمل خيراً قبل طلوع الشمس من مغربها لأنه لا يقبل ممن كان كافراً إيمان ولا عمل ولا توبة إذا أسلم حين يراها إلا من كان صغيراً يومئذ أو مولوداً بعد ذلك فإنه إن ارتد بعد ما تطلع الشمس من مغربها ثم أسلم قبل منه ومن كان يومئذ مؤمناً مذنباً فتاب من الذنوب قبل منه يقول من كان يومئذ مؤمناً مذنباً فتاب أو صغيراً أو مولوداً بعد ذلك فإنه ينفع إيمانهم وتوبتهم وعملهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿أَنْتَظِرُوا﴾ يوم القيامة ﴿إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ بكم العذاب يوم القيامة أو قبل يوم القيامة ويقال ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَنْتَظِرُوا﴾ هلاكي إنا منتظرون هلاككم ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ تركوا دينهم ودين آبائهم ويقال إقرارهم يوم الميثاق وإن قرأت فرقوا بتشديد الراء يعني شتوا دينهم أي اختلفوا في دينهم ﴿وَكَانُوا شِعَاعًا﴾ صاروا فرقا اليهودية والنصرانية والمجوسية ﴿لَّسَتْ مِنْهُمْ﴾ من قتالهم ﴿فِي شَيْءٍ﴾ ثم أمره بعد ذلك بقتالهم ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ﴾ بذلك ﴿إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ﴾ يخبرهم ﴿بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ مع التوحيد ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ بالشرك بالله ﴿فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ يعني النار ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة واليهود والنصارى ﴿إِنِّي هَدَانِي رَبِّي﴾ أكرمني ربي بدينه وأمرني أن أدعو الخلق ويقال بين لي ربي كيف أدعو الخلق ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا﴾ صدقاً ﴿مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ دين إبراهيم ﴿حَنِيفًا﴾ مسلماً ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ مع المشركين على دينهم ﴿قُلْ﴾ يا

وَمِمَّا قَالَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْعَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخَلِيفَةَ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

محمد ﴿إِنَّ صَلَاتِي﴾ الصلوات الخمس ﴿وَنُسُكِي﴾ ديني وحجتي وذبيحتي وعبادتي ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ في الدنيا في طاعة الله ورضاه ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سيد الجن والإنس ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ المخلصين بالعبادة والتوحيد ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْعَى رَبًّا﴾ أعبد ربًّا ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ بائن منه ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ من الذنوب ﴿إِلَّا عَلَيْهَا﴾ عقوبة ذلك ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ لا تحمل حاملة حمل أخرى من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنوب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب ويقال لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ يخبركم ﴿بِمَا كُنتُمْ فِيهِ﴾ في الدين ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ﴿خلف الأمم الماضية في الأرض﴾ ورفَعَ بَعْضَكُمْ دَرَجَاتٍ ﴿فضائل بالمال والخدم﴾ لِّيَبْلُوَكُمْ ﴿ليختبركم﴾ فِيمَا آتَاكُمْ ﴿أعطاكم من المال والخدم﴾ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ ﴿لمن كفر به ولا يشكره﴾ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ ﴿متجاوز﴾ رَّحِيمٌ ﴿لمن آمن به﴾.

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصِّ ﴿١﴾ كَتَبُ أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِنُذْرِهِ ۚ وَذَكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾
 اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ
 أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا
 كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقْصُصَ عَلَيْهِمْ
 بَعْلَهُمْ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾ وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
 ﴿٨﴾ وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ
 مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُم فِيهَا مَعِيشٌ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ
 صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الأعراف وهي كلها مكية وآياتها مائتان وست وكلماتها

ثلاثة آلاف وستمائة وخمسة وعشرون وحروفها أربعة عشر ألفاً وثلاثمائة وعشرة أحرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْمَصِّ﴾ يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقال قسم أقسم به ﴿كِتَابٌ﴾ إن هذا الكتاب يعني القرآن ﴿أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ جبريل به ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾ فلا يقع في قلبك شك ﴿مِّنْهُ﴾ من القرآن أنه ليس من الله ويقال ضيق ﴿لِنُذْرِهِ﴾ بالقرآن أهل مكة لكي يؤمنوا ﴿وَذَكْرَىٰ﴾ عظة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني القرآن أحلوا حلاله وحرّموا حرامه ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ﴾ لا تعبدوا من دون الله .

﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً من الأصنام ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ما تتعظون بقليل ولا بكثير ﴿وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ﴾ من أهل قرية ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ عذبناها ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿بَيِّنًا﴾ ليلاً أو نهاراً ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ نائمون عند القيلولة ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ﴾ قولهم ﴿إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾ عذابنا بهلاكهم ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ مشركين ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ الرسل يعني القوم عن إجابة الرسل ﴿وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ عن تبليغهم ﴿فَلَنَقْصُصَ عَلَيْهِمْ﴾ فلنخبرنهم ﴿بِعِلْمٍ﴾ ببيان ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ عن تبليغ الرسل وإجابة القوم ﴿وَالْوَزْنَ﴾ وزن الأعمال ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿الْحَقُّ﴾ العدل ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ حسناته في الميزان ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ حسناته في الميزان ﴿فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ بالعقوبة ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿يَظْلِمُونَ﴾ يكفرون ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ﴾ ملكناكم ﴿فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُم فِيهَا﴾ ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ ما تشكرون بقليل ولا بكثير ويقال شكركم فيما صنع إليكم قليل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ من آدم وآدم من تراب ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ في الأرحام وصورنا آدم بين مكة والطائف ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ الذين كانوا في الأرض ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سجدة التحية ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ رئيسهم ﴿لَمْ يَكُنْ

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَيَسَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْذُومًا وَمَا مَذْهُورًا لِّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَبَنَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَذَلَّلَهُمَا يَفْرِوْرٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ

مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٢﴾ مع الساجدين بالسجود لآدم ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ﴾ قال الله يا إبليس ما منعك ﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ لآدم ﴿إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ بالسجود ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ أنا ناري وآدم طيني والنار تأكل الطين ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾ فانزل من السماء ويقال فاخرج منها من صورة الملائكة ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ﴾ ما ينبغي لك ﴿أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ أن تتعظم في صورة الملائكة على بني آدم ﴿فَاخْرُجْ﴾ من صورة الملائكة ويقال فاخرج منها من الأرض ﴿إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ من الذليلين بالعقوبة ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي﴾ أجلني ﴿إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ من القبور أراد الملعون أن لا يموت ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ من المؤجلين إلى نفخة الصور ﴿قَالَ﴾ إبليس ﴿فِيمَا أُغْوِيْتَنِي﴾ فكما أضللتني عن الهدى ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ﴾ لبني آدم ﴿صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ دين الإسلام ﴿ثُمَّ لَا تَيَسَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ من قبل الآخرة أن لا الجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أن الدنيا لا تفنى وأمرهم بالجمع والمنع والبخل والفساد ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ من قبل الدين فمن كان على الهدى أشبه عليه حتى يخرج منه ومن كان على الضلالة أزين له حتى يثبت عليها ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ من قبل اللذات والشهوات ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ﴾ كلهم ﴿شَاكِرِينَ﴾ مؤمنين ﴿قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا﴾ من صورة الملائكة ﴿مَذْذُومًا﴾ ملوماً ﴿مَذْهُورًا﴾ مقصي بعيداً من كل خير ﴿لِّمَن تَبِعَكَ﴾ أطاعك ﴿مِنْهُمْ﴾ من الجن والإنس ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ﴾ من كفار الجن والإنس ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ويا آدم ﴿اسْكُنْ﴾ انزل ﴿أَنْتَ وَزَوْجُكَ﴾ حواء ﴿الْجَنَّةَ فَكُلَا﴾ من الجنة ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ متى شئتما ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ لا تأكلا من هذه الشجرة شجرة العلم ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فنعصيا من الضارين لأنفسكما ﴿فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ إبليس بأكل الشجرة ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا﴾ ليظهر لهما ﴿مَا وُورِيَ عَنْهُمَا﴾ ما غطي عنهما بلباس النور ﴿مِنْ سَوْءَاتِهِمَا﴾ من عوراتهما ﴿وَقَالَ﴾ لهما إبليس ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا﴾ يا آدم ويا حواء ﴿عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ عن أكل هذه الشجرة ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا﴾ تصيرا ﴿مَلَكَيْنِ﴾ نعلمان الخير والشر في الجنة ﴿أَوْ تَكُونَا﴾ تصيرا ﴿مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ في الجنة فلذلك منعكما عن أكل الشجرة ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ حلف لهما ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ في حلفي لكما إنها شجرة الخلد ﴿فَذَلَّلَهُمَا﴾ إلى أكل الشجرة ﴿يَفْرِوْرٍ﴾ باطل وكذب حتى أكلا ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ فلما أكلا من الشجرة ﴿بَدَتْ لَهُمَا﴾ ظهرت لهما ﴿سَوْءَاتُهُمَا﴾ عوراتهما ﴿وَطَفِقَا﴾ عمدأ من الاستحياء ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ يلزقان على عوراتهما ﴿مِنْ وَدَقِ الْجَنَّةِ﴾ من ورق التين

عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تَكْمٍ وَرِيشًا وَلِبَاسُ النَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ لَا يَفْنَيْتُكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَهُمَا إِنَّهُ يُرِيَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا

﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾ يا آدم ويا حواء ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ عن أكل هذه الشجرة ﴿وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ﴾ إبليس ﴿لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ظاهر العداوة ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ ضررنا أنفسنا بمعصيتنا ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا﴾ تتجاوز عنا ﴿وَتَرْحَمْنَا﴾ فلا تعذبنا ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ لنصيرن من المغبونين بالعقوبة ﴿قَالَ أَهْبِطُوا﴾ انزلوا من الجنة ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ يعني آدم وحواء والحية والطاووس ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ مأوى ومنزل ﴿وَمَتَاعٌ﴾ معاش ﴿إِلَى حِينٍ﴾ حين الموت ﴿قَالَ فِيهَا﴾ في الأرض ﴿تَحْيَوْنَ﴾ تعيشون ﴿وَفِيهَا﴾ في الأرض ﴿تَمُوتُونَ وَمِنْهَا﴾ من الأرض ﴿تُخْرَجُونَ﴾ يوم القيامة ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ﴾ خلقنا لكم وأعطيناكم ﴿لِبَاسًا﴾ يعني ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر ﴿يُورِي﴾ يغطي ﴿سَوْءَاتِكُمْ﴾ عوراتكم من العري ﴿وَرِيشًا﴾ مالا ومتاعا يعني آلة البيت ﴿وَلِبَاسُ النَّقْوَى﴾ لباس التوحيد والعفة ﴿ذَلِكَ﴾ يعني لباس العفة ﴿خَيْرٌ﴾ من لباس القطن ﴿ذَلِكَ﴾ يعني لباس القطن ﴿مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ من عجائب الله ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ﴾ لا يستزلنكم ﴿الشَّيْطَانُ﴾ إبليس عن طاعتي ﴿كَمَا أَخْرَجَ﴾ استنزل ﴿أَبَوَيْكُمْ﴾ آدم وحواء ﴿مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا﴾ يخلع عنهما ﴿لِبَاسَهُمَا﴾ لباس النور ﴿لِيُرِيَهُمَا﴾ ليظهر لهما ﴿سَوْءَاتَهُمَا﴾ عوراتهما ﴿إِنَّهُ﴾ يعني إبليس ﴿يُرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ جنوده ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ لأن صدوركم مسكنهم ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ أعوانا ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً﴾ حرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ﴿قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا﴾ على تحريمها ﴿آبَاءَنَا﴾ وأجدادنا ﴿وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ بتحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ بالمعاصي وبتحريم الحرث والأنعام ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ بل تقولون ﴿عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ بالتوحيد بلا إله إلا الله ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾ واستقبلوا بوجوهكم ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ عند كل صلاة ﴿وَادْعُوهُ﴾ واعبدوه ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ مخلصين له بالعبادة والتوحيد ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ﴾ يوم الميثاق سعيدا وشقيعا عارفا ومنكرا مصدقا ومكذبا ﴿تَعُودُونَ﴾ إلى ذلك ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾ أكرمهم الله بالمعرفة والسعادة وهم أهل اليمين ﴿وَفَرِيقًا حَقَّ﴾ وجب ﴿عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ أهانهم الله بالنكرة والشقاوة وهم أهل الشمال ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا﴾ يقول قد علم

هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتٍ فَمَنْ أَتَقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

الله أنهم يتخذون ﴿الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ﴾ يظن أهل الضلالة ﴿أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ بدين الله ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ البسوا ثيابكم ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ عند وقت كل صلاة وطواف ﴿وَكُلُوا﴾ من اللحم والدسم ﴿وَاشْرَبُوا﴾ من اللبن ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ لا تحرموا الطيبات من الرزق واللحم والدسم ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ المعتدين من الحلال إلى الحرام ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ لبس الثياب في أيام الموسم والحرم والطواف ﴿الَّتِي أَخْرَجَ﴾ يعني الزينة خلق ﴿لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ من اللحم والدسم وقد كانوا يحرمون في الجاهلية على أنفسهم في أيام الموسم اللحم والدسم ويدخلون الحرم الرجال بالنهار والنساء بالليل عراة فيطوفون عراة فنهاهم الله عن ذلك ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هِيَ﴾ يعني الطيبات ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿خَالِصَةٌ﴾ خاصة ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ واشترك فيها في الحياة الدنيا البر والفاجر مقدم ومؤخر ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَفْصِلُ الْآيَاتِ﴾ نبين القرآن بالحلال والحرام ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ويصدقون أنه من الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ الزنا ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني زنا الظاهر ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ منها يعني زنا السر وهي المخالعة ﴿وَالْإِثْمَ﴾ الخمر كما قال الشاعر:

شربت الإثم حتى ضل عقلي كذا لا الإثم تذهب بالعقول

وقال أيضاً:

شربت الإثم بالصواع جهارا وترى أهلك بيننا مستفادا

﴿وَالْبَغْيَ﴾ الاستطالة ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بلا حق ﴿وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ كتاباً ولا حجة ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك من تحريم الحرث والأنعام والطيبات واللباس ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ لكل أهل دين ﴿أَجَلٌ﴾ وقت لهلاكها ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ وقت هلاكهم ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾ لا يتركون بعد الأجل طرفة عين ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ لا يهلكون قبل الأجل طرفة عين ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ حين يأتينكم ﴿رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ آدميون مثلكم ﴿يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ﴾ يقرؤون عليكم ﴿آيَاتِي﴾ بالأمر والنهي ﴿فَمَنْ أَتَقَىٰ﴾ آمن بالكتاب والرسول ﴿وَأَصْلَحَ﴾ فيما بينه وبين ربه ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ من العذاب ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ من ذهاب الجنة ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا﴾ بكتابنا وبرسولنا ﴿وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾ عن الإيمان بها ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهل النار ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون لا

هُم فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۖ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارْكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَبْتُمْ وَلَا وَلِيَّكُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِن لَّا نَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُوْلَاهُمْ لِأُخْرَبْتُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

يموتون ولا يخرجون ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أعتى وأجرأ على الله .

﴿مِمَّنِ افْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ ما وعدهم في الكتاب من سواد الوجوه وزرقة الأعين أنظرهم يا محمد ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا﴾ يعني ملك الموت وأعوانه ﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ يقبضون أرواحهم ﴿قَالُوا﴾ عند قبض أرواحهم ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ فيمنعونكم عنا ﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ اشتغلوا عنا بأنفسهم ﴿وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ بالله وبالرسل في الدنيا ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿ادْخُلُوا﴾ النار ﴿فِي أُمَمٍ﴾ مع أمم ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ قد مضت ﴿مِّن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ من كفار الجن والإنس ﴿فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ أهل دين ﴿لَّعْنَتْ أُخْتَهَا﴾ دعت على التي دخلت قبلها ﴿حَتَّىٰ إِذَا آدَارْكُوا فِيهَا﴾ اجتمعوا في النار ﴿جَمِيعًا﴾ الأول فالأول ﴿قَالَتْ أُخْرَأْتُمْ﴾ أخرى الأمم ﴿لَا وَلِيَّكُمْ﴾ لا أولى الأمم ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ﴾ يعني الرؤساء ﴿أَضَلُّونَا﴾ عن دينك وطاعتك ﴿فَاتَّيَهُمُ عَذَابٌ ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ عذبهم مثل عذابنا مرتين ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿لِكُلِّ﴾ لكل واحد منهم ﴿ضِعْفٌ وَلَكِن لَّا نَعْلَمُونَ﴾ ذلك من شدة عذابكم ﴿وَقَالَتْ أُوْلَاهُمْ﴾ أولى الأمم ﴿لَا أُخْرَأْتُمْ﴾ لأخرى الأمم ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ أن يكون عذابنا ضعفا كفرتم كما كفرنا وعبدتم من دون الله كما عبدنا فيقول الله لهم ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ تقولون وتعملون من الشرك في الدنيا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾ عن الإيمان بها ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ لرفع أعمالهم ولا لرفع أرواحهم ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ كما لا يدخل الجمل في سم الخياط في ثقب الإبرة ويقال حتى يدخل الجمل في خرق الإبرة ويقال حتى يدخل القلس الحبل الذي تشد به السفينة في خرق الإبرة ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ فراش من نار ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ غاشية من نار ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا﴾ من الجهد ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ
الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَن هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا
بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ
أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى
الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾
وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ
رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ

إلا طاعتها ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني المؤمنين ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ أهل الجنة ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون لا يموتون ولا يخرجون
منها ﴿وَنَزَعْنَا﴾ أخرجنا ﴿مَا فِي صُدُورِهِمْ﴾ قلوبهم ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ بغض وحسد وعداوة في الدنيا ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمْ﴾
في الآخرة من تحت مساكنها وسررهم ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿وَقَالُوا﴾ إذا بلغوا إلى منازلهم
ويقال إلى عين الحيوان ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر والمنة لله ﴿الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ المنزل والعين ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَن
هَدَانَا اللَّهُ﴾ إليه ويقال لما رأوا كرامة الله بإيمان قالوا الحمد لله الشكر والمنة لله الذي هَدَانَا لهذا الدين دين الإسلام وما
كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَدِينِ الْإِسْلَامِ لَوْلَا أَن هَدَانَا اللَّهُ لَدِينِهِ ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ بالصدق والبشرى بالثواب والكرامة
﴿وَنُودُوا أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾ أعطيتُموها ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ تقولون في الدنيا من الخيرات ﴿وَنَادَىٰ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبَّنَا﴾ من الثواب والكرامة ﴿حَقًّا﴾ صدقاً كائناً ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ﴾ يا
أهل النار ﴿مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ﴾ من العذاب والهوان ﴿حَقًّا﴾ صدقاً كائناً ﴿قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ فنادى مناد بين أهل
الجنة والنار ﴿أَن لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يصرفون الناس
عن دين الله وطاعته ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يطلبونها مغيرة ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿كَافِرُونَ﴾ جاحدون
﴿وَبَيْنَهُمَا﴾ بين الجنة والنار ﴿حِجَابٌ﴾ سور ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ وعلى السور رجال وهم قوم استوت حسناتهم
بسيئاتهم ويقال هم قوم كانوا علماء فقهاء شاكين في الرزق ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا﴾ كلا الفريقين من دخل النار ومن دخل الجنة
﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ يعرفون من دخل النار بسواد وجهه وزرقة عينيه ومن دخل الجنة ببياض وجهه وأغر محجل ﴿وَنَادُوا﴾ يعني
أهل السور ﴿أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلِّمُوا عَلَيْنَا﴾ يا أهل الجنة ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿فِي الدُّخُولِ﴾ يعني
أصحاب الأعراف ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾ إذا نظروا ﴿تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ نحو أهل النار ﴿قَالُوا رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿لَا
تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين في النار ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ من الكفار ﴿يَعْرِفُونَهُمْ﴾ قبل
دخولهم النار ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ بسواد وجوههم وزرقة أعينهم ﴿قَالُوا﴾ يا وليد بن المغيرة ويا أبا جهل بن هشام ويا أمية بن
خلف ويا أبي بن خلف الجمحي ويا أسود بن عبد المطلب ويا سائر الرؤساء ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ من المال
والخدم ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ تتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ثم نظروا إلى أصحاب
الجنة فرأوا في الجنة سلمان الفارسي وصهيباً وعماراً وسائر الضعفاء والفقراء قالوا ﴿أَهَؤُلَاءِ﴾ الضعفاء ﴿الَّذِينَ

لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ

أَقْسَمْتُمْ ﴿٥٤﴾ حلفتُمْ في الدنيا يا معشر الكفار ﴿٥٥﴾ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴿٥٦﴾ لا يدخلهم الله الجنة وقد دخلوا الجنة على رغم أنوفكم ثم يقول الله لأصحاب الأعراف ﴿٥٧﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴿٥٨﴾ من العذاب ﴿٥٩﴾ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا صَبُوا ﴿٦٠﴾ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴿٦١﴾ من ثمار الجنة ﴿٦٢﴾ قَالُوا ﴿٦٣﴾ يعني أهل الجنة ﴿٦٤﴾ إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا ﴿٦٥﴾ يعني ثمار الجنة والماء ﴿٦٦﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا ﴿٦٧﴾ باطلاً ﴿٦٨﴾ وَلَعِبًا ﴿٦٩﴾ فرحاً ويقال ضحكة وسخرية ﴿٧٠﴾ وَغَرَّتْهُمُ الدُّنْيَا ﴿٧١﴾ ما في الدنيا من الزهرة والنعيم ﴿٧٢﴾ فَالْيَوْمَ ﴿٧٣﴾ يوم القيامة ﴿٧٤﴾ نَنسَاهُمْ ﴿٧٥﴾ نتركهم في النار ﴿٧٦﴾ كَمَا نَسُوا ﴿٧٧﴾ كما تركوا ﴿٧٨﴾ لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴿٧٩﴾ الإقرار بيومهم هذا ﴿٨٠﴾ وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا ﴿٨١﴾ بكتابتنا ورسولنا ﴿٨٢﴾ يَجْحَدُونَ ﴿٨٣﴾ يكفرون ﴿٨٤﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ ﴿٨٥﴾ يقول أرسلنا إليهم محمداً صلى الله عليه وسلم بالقرآن ﴿٨٦﴾ فَصَّلْنَاهُ ﴿٨٧﴾ بيناه ﴿٨٨﴾ عَلَى عِلْمٍ ﴿٨٩﴾ بعلم منا ويقال علمناه ﴿٩٠﴾ هُدًى ﴿٩١﴾ من الضلالة ﴿٩٢﴾ وَرَحْمَةً ﴿٩٣﴾ من العذاب ﴿٩٤﴾ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٥﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿٩٦﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴿٩٧﴾ ما ينتظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون ﴿٩٨﴾ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴿٩٩﴾ عاقبة ما وعد لهم في القرآن ﴿١٠٠﴾ يَوْمَ ﴿١٠١﴾ وهو يوم القيامة ﴿١٠٢﴾ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ ﴿١٠٣﴾ عاقبة ما وعد لهم في القرآن ﴿١٠٤﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ ﴿١٠٥﴾ تركوا الإقرار به ﴿١٠٦﴾ مِنْ قَبْلُ ﴿١٠٧﴾ من قبل ذلك في الدنيا ﴿١٠٨﴾ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴿١٠٩﴾ ببيان البعث والجنة والنار ولكن كذبناهم ﴿١١٠﴾ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴿١١١﴾ من العذاب ﴿١١٢﴾ أَوْ نُرَدُّ ﴿١١٣﴾ إلى الدنيا ﴿١١٤﴾ فَتَعْمَلُ ﴿١١٥﴾ فنؤمن ونعمل ﴿١١٦﴾ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴿١١٧﴾ في الشرك ﴿١١٨﴾ قَدْ خَسِرُوا ﴿١١٩﴾ غبنوا ﴿١٢٠﴾ أَنْفُسَهُمْ ﴿١٢١﴾ بنهاب الجنة ولزوم النار ﴿١٢٢﴾ وَضَلَّ عَنْهُمْ ﴿١٢٣﴾ اشتغل عنهم ﴿١٢٤﴾ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٢٥﴾ يعبدون بالكذب ﴿١٢٦﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴿١٢٧﴾ من أيام الدنيا طول كل يوم ألف سنة ﴿١٢٨﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴿١٢٩﴾ عمد إلى خلق العرش ويقال استقر ﴿١٣٠﴾ يَغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴿١٣١﴾ يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل ﴿١٣٢﴾ يَطْلُبُهُ ﴿١٣٣﴾ يعني الليل النهار والنهار الليل ﴿١٣٤﴾ حَثِيثًا ﴿١٣٥﴾ سريعاً يجيء ويذهب ﴿١٣٦﴾ وَالشَّمْسُ ﴿١٣٧﴾ وخلق الشمس ﴿١٣٨﴾ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ ﴿١٣٩﴾ مذللات ﴿١٤٠﴾ بِأَمْرِهِ ﴿١٤١﴾ بإذنه ﴿١٤٢﴾ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ ﴿١٤٣﴾ خلق السموات والأرض ﴿١٤٤﴾ وَالْأَمْرُ ﴿١٤٥﴾ يعني القضاء بين العباد يوم القيامة ﴿١٤٦﴾ تَبَارَكَ اللَّهُ ﴿١٤٧﴾ ذو بركة ويقال تعالى الله ويقال تبرأ ﴿١٤٨﴾ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٩﴾ سيد العالمين ومدبرهم ﴿١٥٠﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا ﴿١٥١﴾ علانية ﴿١٥٢﴾ وَخُفْيَةً ﴿١٥٣﴾ سراً

إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا نَّفَثَ أَشْقَاهُ لِبَلَدٍ مَّيَّتٍ فَانزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۖ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ ۖ إِنَّا لَنَرُوكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أَبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنْصَحَ لَكُمْ ۚ وَأَعْلَمُ مِمَّنْ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۖ وَلِتُنقُوا وَلَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا

ويقال تضرعاً أي مستكيناً وخفية أي خوفاً ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ بالدعاء ما لا يحق لهم على الصالحين ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بالمعاصي والدعوى إلى غير الله ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ بالطاعة والدعوة إلى الله تعالى ﴿وَادْعُوهُ﴾ اعبدوه ﴿خَوْفًا﴾ منه ومن عذابه ﴿وَطَمَعًا﴾ إليه أن تصيروا إلى جنته ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾ جنة الله ﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا﴾ طيباً ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ قدام المطر ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتِ﴾ رفعت ﴿سَحَابًا نَّفَثَ﴾ ثقيلاً بالماء ﴿أَشْقَاهُ لِبَلَدٍ﴾ إلى مكان ﴿مَّيَّتٍ﴾ لا نبات فيه ﴿فَانزَلْنَا بِهِ﴾ بالمكان الميت ﴿الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما نحیی الأرض بالنبات ﴿نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ﴾ نحیی ونخرج الموتى من القبور ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لكي تتعظوا ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ المكان الراكي الذي ليس بسبخة ﴿يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ بإرادة ربه بلا كد ولا عناء كذلك المؤمن المخلص يؤدي ما أمر الله طوعاً بطيبة النفس ﴿وَالَّذِي خَبثَ﴾ المكان الخبيث السبخة ﴿لَا يَخْرِجُ﴾ نباته ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ إلا بتعب وعناء ﴿كَذَٰلِكَ﴾ المنافق لا يؤدي ما أمر الله إلا كرهاً بغير طيبة النفس ﴿نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ نبين القرآن في مثل المؤمن والكافر ﴿لِقَوْمٍ يُشْكُرُونَ﴾ يؤمنون ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ۖ وَحَدُوا اللَّهَ﴾ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ﴿غير الذي أدعوكم إليه﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴿أعلم أن يكون عليكم﴾ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿إن لم تؤمنوا﴾ ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِّنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ﴾ يا نوح ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ في خطأ بين فيما تقول ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ﴾ سفاهة ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إليكم ﴿أَبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي﴾ بالأمر والنهي ﴿وَأَنْصَحَ لَكُمْ﴾ أهدركم من العذاب وأدعوكم إلى التوبة والإيمان ﴿وَأَعْلَمُ مِمَّنْ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من العذاب إن لم تؤمنوا ﴿أَوْعَجِبْتُمْ﴾ بل عجبتم ﴿أَنْ جَاءَكُمْ﴾ بأن جاءكم ﴿ذِكْرٌ﴾ نبوة ﴿مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾ آدمي مثلكم ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ ليخوفكم ﴿وَلِتُنقُوا﴾ لكي تطيعوا الله فتتقوا عبادة غير الله .

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا فلا تعذبوا ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ يعني نوحاً ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾ في السفينة من الغرق والعذاب ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابتنا ورسولنا نوح ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ عن الهدى كافرين بالله

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظَنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أَتُلْفَعُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصَاطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأُنَبِّئْنَا بِمَا نَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رَجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن

﴿وَالِىٰ عَادٍ﴾ وأرسلنا إلى عاد ﴿أَخَاهُمْ﴾ نبينهم ﴿هُودًا﴾ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ غير الذي أدعوكم إليه ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ﴾ يا هود ﴿فِي سَفَاهَةٍ﴾ في جهالة ﴿وَأِنَّا لَنُظَنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فيما تقول ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾ جهالة ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إليكم ﴿أَتُلْفَعُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي﴾ بالأمر والنهي ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ﴾ أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوبة والإيمان ﴿أَمِينٌ﴾ على رسالة ربي ويقال قد كنت أميناً فيكم قبل هذا فكيف تهتمونني اليوم ﴿أَوْعَجِبْتُمْ﴾ بل عجبتم ﴿أَن جَاءَكُمْ﴾ بأن جاءكم ﴿ذِكْرٌ﴾ نبوة ﴿مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾ آدمي مثلكم ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ ليخوفكم من عذاب الله ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ من بعد هلاك قوم نوح ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ﴾ في الطول والجسم ﴿بَصَاطَةً﴾ فضيلة ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ نعماء الله وآمنوا به ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخط والعذاب ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَمَا﴾ ترك ﴿مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من آلهة شتى ﴿فَأُنَبِّئْنَا بِمَا نَعِدُنَا﴾ من العذاب ﴿إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ ﴿وَعَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رَجْسٌ﴾ عذاب ﴿وَغَضَبٌ﴾ سخط من ربكم ﴿أَتُجَادِلُونَنِي﴾ أنخاصمونني ﴿فِي أَسْمَاءٍ﴾ في أصنام ﴿سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ آلهة ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا﴾ بعبادتها ﴿مِّن سُلْطَانٍ﴾ من كتاب ولا حجة ﴿فَانْظُرُوا﴾ لهلاكى ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ لهلاككم ﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾ يعني هوداً ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ عليهم ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي استأصلنا الذين كذبوا بكتابتنا ورسولنا هوداً ﴿وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ وكلهم كانوا كافرين الذين أهلكوا ﴿وَالِىٰ ثَمُودَ﴾ وأرسلنا إلى ثمود ﴿أَخَاهُمْ﴾ نبينهم ويقال كان أخاهم في النسب ولم يكن أخاهم في الدين ﴿صَالِحًا﴾ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ غير الذي أمركم أن تؤمنوا به ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ بيان من ربكم ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ علامة على رسالة الله ﴿فَذَرُوهَا﴾

رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٢﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٣﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَتَصَالِحُ مَنْ رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٥﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أَيْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٦﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمٍ ﴿٧٧﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُجِبُونَ النَّصِيحَةَ ﴿٧٨﴾ وَلَوْطَأُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿٨٠﴾ وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ

اتركوها ﴿تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ الححر من عشها ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾ يعقر ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ بعد عقرها ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾ مستخلفين في الأرض ﴿مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾ من بعد هلاك عاد ﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾ أنزلكم ﴿فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ تبنون من طينها ﴿قُصُورًا﴾ للصف ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ﴾ في الجبال ﴿بُيُوتًا﴾ للشتاء ﴿فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ﴾ نعماء الله وآمنوا به ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ لا تعملوا في الأرض بالمعاصي والدعاء إلى غير الله ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان ﴿مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا﴾ قهروا ﴿لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ من الضعفاء ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ إليكم ﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ﴾ صالح ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ مصدقون ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾ قتلوها ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ أبو عن قبول أمر ربهم الذي أمرهم صالح ﴿وَقَالُوا يَا صَالِحُ أَتُنْتِ بِمَا تَعِدُنَا﴾ من العذاب ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ استهزاء به ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة والصيحة بالعذاب ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ﴾ فصاروا في مدينتهم ﴿جِثِيمٍ﴾ ميتين لا يتحركون ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ خرج من بينهم صالح قبل أن يهلكوا ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ بالأمر والنهي ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان ﴿وَلَكِنْ لَا تُجِبُونَ النَّصِيحَةَ﴾ لم تطيعوا الناصحين ﴿وَلَوْطَأُ﴾ وأرسلنا لوطاً إلى قومه ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ يعني اللواط ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا﴾ بهذا العمل ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ أحد ﴿مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ قبلكم ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ أدبار الرجال ﴿شَهْوَةً﴾ شهوة لكم ﴿مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ من فروج النساء ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ في الشرك معتدون الحلال إلى الحرام ﴿وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ لم يكن جواب قومه ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ قال بعضهم لبعض ﴿أَخْرِجُوهُمْ﴾ يعني لوطاً وابتنيه زعورا وريثاً^(١) ﴿مِنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ من مدينتكم ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾ يتزهون عن أدبار الرجال والنساء ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾ يعني لوطاً

(١) قوله: وريثاً، في نسخة: وريثاً بالشين المعجمة، فليحرق.

إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولُو كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِدْجَانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا

﴿وَأَهْلَهُ﴾ وابنته زعورا وريثا ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ صارت من المتخلفين بالهلاك ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أنزلنا على مسافريهم وشذاذهم ﴿مَطَرًا﴾ حجارة من السماء ﴿فَأَنْظَرُوا﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ صار آخر أمر المشركين بالهلاك ﴿وَإِلَى مَدِينِ﴾ وأرسلنا إلى مدين ﴿أَخَاهُمْ﴾ نبهم ﴿شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ غير الذي أمركم أن تؤمنوا به ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ﴾ بيان ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ على رسالة الله ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾ أتموا الكيل والميزان ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ ولا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بالمعاصي والدعاء إلى غير الله والنقص في الكيل والوزن ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ بالطاعة والدعاء إلى الله والوفاء بالكيل والوزن ﴿ذَلِكُمْ﴾ التوحيد والوفاء بالكيل والوزن ﴿مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ﴾ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ مقرين بما أقول لكم ﴿وَلَا تَقْعُدُوا﴾ ولا تجلسوا ﴿بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ طريق على كل طريق فيه ممر الناس ﴿تُوعِدُونَ﴾ تضربون وتخوفون وتأخذون ثياب من مر بكم من الغرباء ﴿وَتَصُدُّونَ﴾ تصرفون ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ بشعيب ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ تطلبونها غيراً ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾ بالعدد ﴿فَكَثَرَكُمْ﴾ بالعدد ﴿وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ كيف صار آخر أمر المشركين قبلكم بالهلاك ﴿وَإِنْ كَانَ﴾ وقد كان ﴿طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾ وبينكم بالعداب ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ القاضين ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان ﴿مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ﴾ بك ﴿مِنْ قَرْيَتِنَا﴾ من مدينتنا ﴿أَوْ لَتَعُودَنَّ﴾ تدخلن ﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ في ديننا ﴿قَالَ﴾ شعيب ﴿أَوْ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ أتجبرونا على ذلك وإن كنا كارهين ﴿قَدْ أَفْتَرْنَا﴾ اختلقنا ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ باطلاً ﴿إِنْ عُدْنَا﴾ إن دخلنا ﴿فِي مِلَّتِكُمْ﴾ في دينكم ﴿بَعْدَ إِدْجَانَا﴾ الله منها من دينكم ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا﴾ ما يجوز لنا ﴿أَنْ نَعُودَ فِيهَا﴾ أن ندخل في دينكم الشرك بالله ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَبًا مِنْكُمْ إِذَا لَخِيسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَان لَمْ يَخُونُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمْ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَنَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولِي رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ وَهُمْ لَا يُمِنُونَ ﴿٩٧﴾ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾

رَبَّنَا نَزَعَ المعرفة من قلبنا ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ علم منا بكل شيء ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿افْتَحْ﴾ اقض ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ بالعدل ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ الفاضل ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ للسفلة ﴿لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعْبًا﴾ في دينه ﴿إِنْكُمْ إِذَا لَخِاسِرُونَ﴾ لجاهلون مغبونون ﴿فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة والصيحة بالعذاب ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ﴾ فصاروا في مدينتهم وعساكرهم ﴿جَثِمِينَ﴾ ميتين ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا﴾ هلكوا ﴿كَانَ لَمْ يَخُونُوا فِيهَا﴾ كان لم يكونوا في الأرض ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ صاروا هم المغبونين في العقوبة ﴿فَنَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ خرج من بينهم قبل الهلاك ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولِي رَبِّي﴾ بالأمر والنهي ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان ﴿فَكَيْفَ آسَى﴾ أحزن ﴿عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ بالله أهلكوا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ﴾ التي أهلكنا أهلها ﴿مِّن نَّبِيٍّ﴾ مرسل ﴿إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا﴾ قبل الهلاك ﴿بِالْبَأْسَاءِ﴾ بالخوف والبلاء والشدائد ﴿وَالضَّرَاءِ﴾ الأمراض والأوجاع والجوع ﴿لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ لكي يؤمنوا فلم يؤمنوا ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ مكان القحط والجذوبة والشدة الخصب والرخاء والنعيم ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾ جمعوا وكثرت أموالهم ﴿وَقَالُوا قَدْ مَسَّ﴾ قد أصاب ﴿آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ﴾ الشدة والرخاء كما أصابنا فصبروا على دينهم فنحن مثلهم نفتدي بهم ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ بَغْتَةً﴾ فجأة بالعذاب ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وهم لا يعلمون بتزول العذاب ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى﴾ التي أهلكنا أهلها ﴿آمَنُوا﴾ بالكتاب والرسول ﴿وَاتَّقَوْا﴾ الكفر والشرك والفواحش وتابوا ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ بالمطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات والثمار ﴿وَلَكِن كَذَبُوا﴾ رسلي وكتبي ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ﴾ بالقحط والجذوبة والعذاب ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يكذبون الأنبياء والكتب ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾ أهل مكة ﴿أَن يَأْتِيَهُمْ﴾ أن لا يأتيهم ﴿بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ ليلاً ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ غافلون عن ذلك ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾ أهل مكة ﴿أَن يَأْتِيَهُمْ﴾ أن لا يأتيهم ﴿بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿ضُحًى﴾ نهاراً ﴿وَهُمْ يُلْعَبُونَ﴾ يخوضون في الباطل ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون الكافرون ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ أولم يتبين ﴿لِلَّذِينَ يَرْتُذِنُونَ﴾

أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظَرُكِيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تَوَكُّ بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ

الأرض ﴿أرض مكة﴾ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا ﴿من بعد هلاك أهلها﴾ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ ﴿عذبناهم﴾ بِذُنُوبِهِمْ ﴿كما عذبنا الذين من قبلهم﴾ وَنَطْبَعُ ﴿لكي نختم﴾ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿الهدى ولا يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن﴾.

﴿تِلْكَ الْقُرَى﴾ التي أهلكنا أهلها ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ نزل عليك جبريل ﴿مِنْ أَنْبَاءِهَا﴾ بغير هلاكها ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ بالكتب والرسل ﴿بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الأمم بما كذبت أول الأمم ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ﴾ يختم الله ﴿عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ بالله في علم الله ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ﴾ أكثرهم ﴿مِنْ عَهْدٍ﴾ على عهد الأول ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا﴾ وقد وجدنا ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ كلهم ﴿لَفَاسِقِينَ﴾ لناقضين العهد ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا﴾ أرسلنا ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد هؤلاء الرسل ﴿مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ التسع ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ قومه ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ فجحدهوا بالآيات ﴿فَأَنْظَرُكِيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ كيف صار آخر أمر المشركين بالهلاك ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إليك قال فرعون كذبت قال موسى ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ﴾ جدير على ﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الصدق ﴿قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ﴾ ببيان ﴿مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ مع أموالهم قليلهم وكثيرهم ﴿قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ بأنك رسول ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾ أول آية ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ حية صفراء ذكر أعظم الحيات ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ من إبطه ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ﴾ تضيء ﴿لِلنَّظِيرِينَ﴾ إليها ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿حاذق بالسحر﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴿أرض مصر﴾ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿فقال فرعون لهم بماذا تشيرون في أمره﴾ قَالُوا أَرْجِهْ ﴿قفه﴾ وَأَخَاهُ ﴿هارون ولا تقتلها﴾ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿الشرط﴾ يَا تَوَكُّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿حاذق بالسحر﴾

الْغَالِيْنَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَمْوَسَىٰ إِنَّمَا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْكَيْنِ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لُخْرَجُوا مِنْهَا أَهْلُهَا فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأَضِلَّ بَيْنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَنْقِمُ مِنْآءِ آتٍ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَجَاءٍ تَتَأْتِيْنَا أَفْرَغٌ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوْفَنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَىٰ وَقَوْمُهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا

﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾ سبعون ساحراً ﴿وَقَالُوا﴾ لفرعون ﴿إِنَّ لَنَا لأَجْرًا﴾ هدية تعطينا ﴿إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِيْنَ﴾ لموسى ﴿قَالَ نَعَمْ﴾ لكم عندي ذلك ﴿وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ إلى بالمنزلة ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَنْ تُلْقَى﴾ أولاً ﴿وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْكَيْنِ﴾ أولاً ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ أولاً ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا﴾ سبعين عصا وسبعين حبلًا ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ أخذوا أعين الناس بالسحر ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ استفزعوهم ﴿وَجَاؤُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ كذب بين ويقال برقية عظيمة. ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ فألقى ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ تلقم ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾ ما فوكهم من العصي والحبال ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ﴾ فاستبان أن الحق مع موسى ﴿وَبَطَلَ﴾ اضمحل ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من السحر ﴿فغُلِبُوا هُنَالِكَ﴾ فغلبهم موسى عند ذلك ﴿وَانْقَلَبُوا﴾ رجعوا ﴿صَاغِرِينَ﴾ ذليين ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ﴾ خر السحرة ﴿سَاجِدِينَ﴾ لله، ويقال سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال فرعون إياي تعنون قالوا ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ قال فِرْعَوْنُ ءَمَنْتُمْ بِهِ ﴿صَدَقْتُمْ بَرِبَ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ ﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ﴾ أن أمر ﴿لَكُمْ﴾ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ ﴿فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مُوسَىٰ﴾ لِنُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴿بِالْمَكْرِ﴾ فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ﴿بِالْيَدِ الْيُمْنَى﴾ والرجل اليسرى ﴿ثُمَّ لَأَضِلَّ بَيْنَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ على شاطئ النهر ﴿قَالُوا﴾ يعني السحرة ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ راجعون ﴿وَمَا نَنْقِمُ مِنْآءِ آتٍ﴾ ما تطعن علينا وتعاقبا ﴿إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا﴾ بآن آمنا ﴿بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا﴾ حين جاءتنا ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ أكرمنا بالصبر عند الصلب والقطع لكي لا نرجع كفاراً ﴿وَتَوْفَنَا مُسْلِمِينَ﴾ مخلصين على دين موسى ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَىٰ﴾ ترك موسى ﴿وَقَوْمُهُ﴾ لا تقتلهم ﴿لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بتغيير الدين والعبادة ﴿وَيَذَرَكَ﴾ يتركك ﴿وَالِهَتَكَ﴾ وعبادة آلهتك إن قرأت بكسر اللام ونصب التاء ويقال عبادتك بالإلهية إن قرأت بنصب اللام والتاء ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ صغاراً كما قتلناهم أول مرة ﴿وَنَسْتَحْيِي﴾ نستخدم ﴿نِسَاءَهُمْ﴾ كباراً ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ﴾ عليهم ﴿قَاهِرُونَ﴾ مسيطون ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ على البلاء ﴿إِنَّ الْأَرْضَ﴾ أرض مصر ﴿لِلَّهِ يُورِثُهَا﴾ ينزلها ﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ﴾ الجنة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش

مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُ الْفِرْعَوْنَ بِالْسِّنِينَ وَنَقَصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَّيَّرُوهُمْ غَدَاةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ۖ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَمْوَسَىٰ اأَدْعُ لَنَا رَبَّكَ ۖ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيْنَ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لِنُؤْمِنَ لَكَ وَلَتُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِلِغْوِهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا

﴿قَالُوا﴾ يا موسى ﴿أَوْزَيْنَا﴾ عذبنا بقتل الأبناء واستخدام النساء والعمل ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ بالرسالة ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾ فرعون وقومه بالسنين بالقحط والجوع ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ يجعلكم سكان الأرض ﴿فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ في طاعته ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ قومه ﴿بِالسِّنِينَ﴾ بالقحط والجوع عاماً بعد عام ﴿وَنَقَصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ من ذهاب الثمرات ﴿لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ لكي يتعظوا ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ﴾ الخصب والرخاء والنعيم ﴿قَالُوا لَنَا﴾ ينبغي لنا. ﴿هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ القحط والجدوبة والشدة ﴿يَطَّيَّرُوا﴾ يتشاءموا ﴿بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾ قال الله ﴿أَلَا إِنَّمَا طَّيَّرُوهُمْ﴾ شدتهم ورخاؤهم ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الله ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿وَقَالُوا﴾ يا موسى ﴿مَهْمَا﴾ كل ما ﴿تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ من علامة ﴿لِّتَسْحَرَنَا بِهَا﴾ لتأخذ أعيننا بها ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ بمصدقين بالرسالة فدعا عليهم موسى عليه السلام ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ﴾ سلط الله عليهم ﴿الطُّوفَانَ﴾ المطر من السماء دائماً من سبت إلى سبت لا ينقطع ليلاً ولا نهاراً ﴿وَالْجَرَادَ﴾ وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى أكل ما أنبتت الأرض من النبات والثمار ﴿وَالْقُمَّلَ﴾ وسلط الله عليهم بعد ذلك القمل حتى أكل ما بقي من الجراد الصغير وهي الدبى بلا أجنحة ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ وسلط عليهم بعد ذلك الضفادع حتى آذاهم ﴿وَالدَّمَ﴾ وسلط عليهم بعد ذلك الدم حتى صار قليبهم وأنهارهم دماً ﴿آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ مبینات بين كل آيتين شهراً ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان ولم يؤمنوا ﴿وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ مشركين ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ كلما نزل عليهم العذاب مثل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ﴿قَالُوا يَمْوَسَىٰ اأَدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ سل لنا ربك ﴿بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ بما أمر ربك ﴿لِيْنَ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ﴾ رفعت عنا العذاب ﴿لِنُؤْمِنَ﴾ لنصدقن ﴿لَكَ وَلَتُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ مع أموالهم قليبهم وكثيرهم ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ﴾ فلما رفعنا عنهم العذاب ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ﴾ يعني الغرق ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ ينقضون عهدهم مع موسى ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ بمرة واحدة ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ في البحر ﴿بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ التسع ﴿وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ جاحدين بها ﴿وَأَوْرَثْنَا

الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمِغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ
كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ
وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ
لَّهُمْ قَالُوا يَمُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم
فِيهِ وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ
أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَعَدْنَا
مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِيقَتَ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ
هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا
وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ
مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ

الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ ﴿يستدلون ﴿مَشَارِقَ الْأَرْضِ ﴿أرض بيت المقدس وفلسطين وأردن ومصر ﴿وَمِغْرِبَهَا
الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ﴿في بعضها بالماء والشجر ﴿وَتَمَّتْ ﴿وجبت ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ﴿بالجنة ويقال بالنصرة ﴿وَعَلَىٰ بَنِي
إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴿على البلاء ويقال على دينهم ﴿وَدَمَّرْنَا ﴿أهلكنا ﴿مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ ﴿من القصور
والمدائن ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿من الشجر والكروم ويقال يبنون ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ ﴿يقال
لهم الرقم بقية من قوم إبراهيم ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴿يقيمون على عبادة أصنام لهم ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا
إِلَهًا ﴿بين إلهاً نعبده ﴿كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴿يعبدونها ﴿قَالَ ﴿موسى ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿أمر الله ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَهْلِك
﴿مَا هُمْ فِيهِ ﴿من الشرك ﴿وَبِطُلَّ ﴿ضلال ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿في الشرك ﴿قَالَ ﴿موسى ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا ﴿أمركم أن
تعبدوا رباً ﴿وهو ﴿وقد ﴿فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿عالمي زمانكم بالإسلام ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿من فرعون
وقومه ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴿صغاراً ﴿يَسْتَحْيُونَ ﴿يستخدمون ﴿نِسَاءَكُمْ ﴿كباراً ﴿وَفِي ذَلِكَ ﴿فيما
نجاكم ﴿بَلَاءٌ ﴿نعمة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿عظيمة ويقال وفي ذلكم في عذابه بلاء بلية من ربكم عظيم عظمة
﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ الْإِثْنَانِ إِلَى الْجَبَلِ ﴿ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴿شهر ذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ ﴿من ذي الحجة ﴿فِتْنَةٍ مِيقَاتِ
رَبِّهِ ﴿ميعاد رَبِّهِ ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴿كما وعده ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي ﴿كن خليفتي ﴿فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ﴿مرهم
بالصلاح ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿طريق المفسدين بالمعاصي ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا ﴿لميعادنا بمدينة
﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴿طمع في الرؤية ﴿قَالَ ﴿الله ﴿لَنْ تَرَانِي ﴿لن تقدر أن تراني في الدنيا يا موسى
﴿وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ﴿أعظم جبل بمدينة ﴿فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ ﴿فإن استقر الجبل لرؤيتي ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي ﴿فلعلك
تراني ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴿ظهر لجبل زبير ﴿جَعَلَهُ دَكًّا ﴿كسراً ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴿مغشياً عليه ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ ﴿

سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ
بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَاءً آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ
دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا
كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ
الْغَىٰ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ
قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ الْمِيرَوا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا
قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ

من غشيته ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ نزه ربه ﴿ثُبْتُ إِلَيْكَ﴾ من مسألتي الرؤية ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المقربين بأنك لن ترى في
الدنيا ﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ﴾ على بني إسرائيل ﴿بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي﴾ وبتكلمي معك ﴿فَخُذْ مَا
آتَيْتُكَ﴾ فاعمل بما أعطيتك ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ بتكلمي معك من بين الناس ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
مَّوْعِظَةً﴾ نهياً ﴿وَتَفْصِيلًا﴾ تبياناً ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحلال والحرام والأمر والنهي ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ فاعمل بها بجد
ومواظبة النفس ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ يعملوا بمحكمها ويؤمنوا بمتشابهها ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ يعني دار
العاصين وهي جهنم ويقال العراق ويقال مصر ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي﴾ عن الإقرار بآياتي ﴿الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بلا حق ويقال سأريكم يا محمد دار الفاسقين دار بدر ويقال مكة ﴿وَإِنْ يَرَوْا﴾ يعني فرعون وقومه ويقال
أبو جهل وأصحابه ﴿كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ طريق الإسلام والخير ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ لا يحسبوه
طريقاً ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَىٰ﴾ طريق الكفر والشرك ﴿يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ يحسبوه طريقاً ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿بِأَنَّهُمْ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابتنا ورسولنا.

﴿وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ جاحدين بها ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابتنا ورسولنا ﴿وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ البعث بعد الموت
﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت حسناتهم في الشرك ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ﴾ ما يجزون في الآخرة ﴿إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا
ويقولون من الشرك ﴿وَاتَّخَذَ﴾ صاغ ﴿قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد انطلاق موسى إلى الجبل ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ من
ذهبهم ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾ مجسداً صغيراً ﴿لَهُ خُورٌ﴾ صوت صاغ لهم السامري ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ ألم يعلم قوم موسى ﴿أَنَّهُ لَا
يُكَلِّمُهُمْ﴾ يعني العجل شيء ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ طريقاً ﴿اتَّخَذُوهُ﴾ عبده بالجهل ﴿وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ صاروا ضارين
لأنفسهم بعبادتهم إياه ﴿وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ ندموا على عبادتهم العجل ﴿وَرَأَوْا﴾ علموا وأيقنوا ﴿أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾
عن الحق والهدى ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ فيعذبنا ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ بالعقوبة ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ﴾

إِلَى قَوْمِهِ غَضَبًا أَسْفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَا حَ وَأَخَذَ
 بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنٌ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ
 الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ
 وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا
 إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَا حَ وَفِي
 نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْبَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا
 أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُهُمْ بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنَّ هِيَ
 إِلَّا فِتْنَتُنَا تُضَلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾
 ✽ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ

إِلَى قَوْمِهِ غَضَبًا أَسْفًا ﴿حزيناً حين سمع صوت الفتنة﴾ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴿بش ما صنعتم عبادة العجل
 من بعد انطلاقي إلى الجبل﴾ أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴿أسبقتم عبادة العجل وعد ربكم﴾ وَأَلْقَى الْأَلْوَا حَ ﴿من يده فانكسر
 منها لوحان﴾ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ ﴿أي بشعر هارون﴾ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴿إلى نفسه﴾ قَالَ هَارُونَ ﴿ابْنٌ أُمِّ﴾ وقد كان أخاه من
 أبيه وأمه وإنما ذكر الأم لكي يرفق به ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾ استدلوني ﴿وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ بخلافهم إياي ﴿فَلَا
 تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ فلا تفرح بي الأعداء أصحاب العجل ﴿وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ لا تعذبني في أصحاب
 العجل ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ لما صنعت بأخي هارون ﴿وَلِأَخِي﴾ هارون بما لم ينجزهم بالقتال ﴿وَأَدْخِلْنَا
 فِي رَحْمَتِكَ﴾ في جنتك ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ بنا ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ عبدوا ﴿الْعِجْلَ﴾ ومن اقتدى بهم
 ﴿سَيَنَالُهُمْ﴾ سيصيبهم ﴿غَضَبٌ﴾ سخط ﴿مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ﴾ مذلة بالجزية ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي
 الْمُفْتَرِينَ﴾ الكاذبين على الله ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾ في الشرك بالله ﴿ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا﴾ بعد الشرك ويقال بعد
 السيئات ﴿وآمَنُوا﴾ وحدوا وأقروا بالله ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا موسى ويقال يا محمد ﴿مِنْ بَعْدِهَا﴾ من بعد التوبة والإيمان
 ﴿لَغَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ وَلَمَّا سَكَتَ﴾ سكن ﴿عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَا حَ وَفِي نُسْخَتِهَا﴾
 فيما بقي منها ويقال فيما أعيد له في اللوحين ﴿هُدًى﴾ من الضلالة
 ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ يخافون ﴿وَأَخْبَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ من قومه
 ﴿سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ لميعادنا. ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة بالهلاك يعني الموت ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ
 مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل هذا اليوم ﴿وَإِنِّي﴾ بقتلي القبطي ﴿أَتُهْلِكُهُمْ بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ﴾ الجهال ﴿مِنَّا﴾ بعبادة العجل ظن
 موسى أنما أهلكتهم بعبادة قومهم العجل ﴿إِنْ هِيَ﴾ ما هي ﴿إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ بليتك ﴿تُضَلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾
 من الفتنة ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا﴾ أولى بنا ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ ولا تعذبنا ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ المتجاوزين ﴿وَاكْتُبْ لَنَا﴾
 أوجب لنا ﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ العلم والعبادة والعصمة من الذنوب ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ حسنة الجنة ونعيمها ﴿إِنَّا هُدْنَا

أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ ۚ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ ۚ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ

إِلَيْكَ ۖ تَبْنَا إِلَيْكَ وَيَقَالَ أَقْبَلْنَا إِلَيْكَ ۖ قَالَ ۖ اللَّهُ ۖ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ ۖ أَحْصَ بِهِ ۖ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۖ من البر والفاجر فتطاول لها إبليس فقال أنا من الأشياء فأخرجه الله منها فقال ۖ فَسَأَكْتُبُهَا ۖ سأوجهها ۖ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۖ الكفر والشرك والفواحش ۖ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ۖ يعطون زكاة أموالهم ۖ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا ۖ بكتابتنا ورسولنا ۖ يُؤْمِنُونَ ۖ فتطاول لها أهل الكتاب فقالوا نحن أهل التقوى والكتاب فأخرجهم الله منها وبين لمن الرحمة فقال ۖ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ ۖ ۖ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ۖ يعني محمداً ﷺ ۖ الَّذِي يَجِدُونَهُ ۖ بنعته وصفته ۖ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۖ بالتوحيد والإحسان ۖ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ۖ عن الكفر أو الإساءة ۖ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ۖ يبين لهم تحليل ما في الكتاب من لحوم الإبل والبانها وشحوم البقر والغنم وغيرها ۖ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ۖ يبين لهم تحريم ما في الكتاب من الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك ۖ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ۖ عهودهم التي كان يحرم عليهم بنقضها الطيبات ۖ وَالْأَغْلَالَ ۖ الشدائد ۖ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۖ من قطع الثياب وغيرها ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ۖ بمحمد ﷺ يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ۖ وَعَزَّرُوهُ ۖ أعانوه ۖ وَنَصَرُوهُ ۖ بالسيف ۖ وَاتَّبَعُوا النُّورَ ۖ القرآن ۖ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أنزل جبريل به عليه، أحلوا حلاله وحرّموا حرامه ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۖ الناجون من السخط والعذاب ۖ قُلْ ۖ يا محمد ۖ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ۖ كافة ۖ الَّذِي لَهُ مُلْكُ ۖ خزائن ۖ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ ۖ لا رازق ۖ إِلَّا هُوَ يُحْيِي ۖ للبعث ۖ وَيُمِيتُ ۖ في الدنيا ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ۖ الذي هو يؤمن بالله ۖ وَكَلِمَاتِهِ ۖ بكتابه القرآن وإن قرأت وكلمته يقول ويعيسى أنه صار بكلمة من الله مخلوقاً يعني كن فكان ۖ وَاتَّبِعُوهُ ۖ اتبعوا دين محمد ﷺ ۖ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۖ لكي تهتدوا من الضلالة بالإيمان ۖ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ ۖ جماعة ۖ يَهْدُونَ ۖ يأمرهم ۖ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ۖ وبالحق يعملون وهم الذين وراء نهر الرمل ۖ وَقَطَعْنَاهُمْ ۖ فرقناهم ۖ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۖ سبطاً سبطاً تسعة أسباط ونصف سبط من قبل المشرق عند مطلع الشمس خلف الصين على نهر رمل يسمى أردن وسبطين ونصفا في جميع العالم ۖ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى ۖ أمرنا موسى ۖ إِذَا اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ ۖ في التيه

عَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُّوا
 مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦١﴾ وَإِذْ
 قِيلَ لَهُمْ أَسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا
 الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦٢﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا
 كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٣﴾ وَسَأَلَهُمُ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ
 يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْتَوُونَ
 لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٤﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا لَا
 يُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا
 ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزِّهِمْ لَعْنًا
 يَفْسُقُونَ ﴿١٦٦﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٧﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ

﴿إِنْ أَضْرَبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ الذي معك ﴿فَأَنجَبَجَسْتَ﴾ فانخرجت ﴿مِنْهُ﴾ من الحجر ﴿إِنَّا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ نهراً ﴿قَدْ
 عَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ﴾ سبط ﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾ من النهر ﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ﴾ في التيه كان يظلمهم بالنهار من الشمس ويضيء
 لهم بالليل مثل السراج ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ في التيه ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ أعطيناكم من المن
 والسلوى ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ ما نقصونا وما ضررنا بما رفعوا ﴿وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ينقصون ويضرون ﴿وَإِذْ قِيلَ
 لَهُمْ أَسْكُنُوا﴾ انزلوا ﴿هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ قرية أريحاء ﴿وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ ومتى شئتم ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ لا إله إلا الله
 ويقال حط عنا الخطايا ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ﴾ باب أريحاء ﴿سُجَّدًا﴾ ركعاً ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ في
 إحسانهم ﴿فَبَدَّلَ﴾ فغير ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ وهم أصحاب الخطيئة وقالوا ﴿قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ أمر لهم، أمروا
 بالحنطة فقالوا حنطة سمقاتا ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ طاعوناً من السماء ﴿بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ يغيرون
 ﴿وَأَسْأَلُهُمْ﴾ يا محمد يعني اليهود ﴿عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ عن خبر القرية وهي تسمى أيلة ﴿الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ﴾
 في السبت يعدون يوم السبت بأخذ الحيتان ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾ جماعات جماعات من غمر المله
 إلى شاطئه ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْتَوُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَبْلُوهُمْ﴾ نختبرهم ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يعصون ﴿وَإِذْ قَالَتْ
 أُمَّةٌ﴾ جماعة ﴿مِّنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا لَا يُهْلِكُهُمْ﴾ بالمسخ ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ بالنار ﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ
 رَبِّكُمْ﴾ حجة لنا عند ربكم ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ عن أخذ الحيتان يوم السبت وكانوا ثلاثة نفر كانوا يصطادون ويأمرون
 بذلك ونفر كانوا لا يصطادون ولا ينهون عن ذلك ونفر كانوا لا يصطادون وينهون عن ذلك فمسخ نفر الذين كانوا
 يصطادون ويأمرون بذلك ونجا الآخرون ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ تركوا ما أمروا به ﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾
 عن أخذ الحيتان يوم السبت ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بأخذ الحيتان يوم السبت ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ شديد ﴿بِمَا كَانُوا
 يَفْسُقُونَ﴾ يعصون ﴿فَلَمَّا عَتَوْا﴾ أبوا عن ما نهوا عنه ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا﴾ صيروا ﴿قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ صاغرين ذليلين ﴿وَإِذْ

لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ أَصْلَحُونَ وَمِنْهُمْ دُونُ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأُخْرَىٰ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ وَإِذْ نَنْقُنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ

نَازِلٌ رَّبُّكَ قال لهم ربك ﴿لِيَبْعَثَنَّ﴾ ليسلطن ﴿عَلَيْهِمْ﴾ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ من يعذبهم بأشد العذاب بالجزية وغيرها وهو محمد ﷺ وأمه ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ لشديد العقاب لمن لا يؤمن به ﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ لمن آمن به ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ﴾ فرقناهم ﴿فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ سبطاً سبطاً ﴿مِّنْهُمْ أَصْلَحُونَ﴾ وهم تسعة أسباط ونصف الذين وراء نهر الرمل ﴿وَمِنْهُمْ دُونُ ذَلِكَ﴾ يعني دون ذلك القوم سائر المؤمنين من بني إسرائيل ويقال دون ذلك القوم يعني كفار بني إسرائيل ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ﴾ اختبرناهم بالخصب والرخاء والنعيم ﴿وَالسَّيِّئَاتِ﴾ بالقحط والجذوبة والشدة ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ لكي يرجعوا عن معصيتهم وكفرهم ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ بقبي من بعد المصلحين ﴿خَلَفٌ﴾ خلف سوء وهم اليهود ﴿وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ أخذوا التوراة وكتبوا ما فيها من صفة محمد ﷺ ونعته ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ يأخذون على كتمان صفة محمد ﷺ ونعته حرام الدنيا من الرشوة وغيرها ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ ما نفعل بالليل من الذنوب يغفر لنا بالنهار يغفر لنا بالليل ﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ﴾ اليوم ﴿عَرَضٌ مِّثْلُهُ﴾ حرام مثله مثل ما أتاهم أمس ﴿يَأْخُذُوهُ﴾ يستحلوه ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيثَاقُ الْكِتَابِ﴾ الميثاق في الكتاب ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ إلا الصدق ﴿وَدَرَسُوا﴾ قرؤوا ﴿مَا فِيهِ﴾ من صفة محمد ﷺ ونعته ويقال قرؤوا ما فيه من الحلال والحرام ولم يعملوا به ﴿وَالِدَارُ الْأُخْرَىٰ﴾ يعني الجنة ﴿خَيْرٌ﴾ أفضل ﴿لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش والرشوة وتغيير صفة محمد ﷺ ونعته في التوراة من دار الدنيا ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أن الدنيا فانية والآخرة باقية ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ يعملون بما في الكتاب يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويبينون صفة محمد ﷺ ونعته ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿إِنَّا لَا نَضِيعُ﴾ لا نبتل ﴿أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ ثواب المحسنين بالقول والفعل يعني عبد الله بن سلام وأصحابه.

﴿وَإِذْ نَنْقُنَا الْجَبَلَ﴾ قلنا ورفعنا وحسبنا الجبل ﴿فَوْقَهُمْ﴾ فوق رؤوسهم ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ علالي ﴿وَوَظَّنُوا﴾ علموا وأيقنوا ﴿أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ نازل عليهم إن لم يقبلوا الكتاب ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ اعملوا بما أعطيناكم ﴿بِقُوَّةٍ﴾ بجهد ومواظبة النفس ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ من الثواب والعقاب ويقال احفظوا ما فيه من الأمر والنهي ويقال اعملوا بما فيه من الحلال والحرام ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لكي تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله ﴿وَإِذْ﴾ وقد ﴿أَخَذَ رَبُّكَ﴾ يا محمد يوم الميثاق ﴿مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ يقول ذريتهم من ظهورهم مقدم ومؤخر ﴿وَأَشْهَدَهُمْ﴾ استنطقهم ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾

بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴿١﴾ علمنا وأقررنا بأنك ربنا فقال الله للملائكة اشهدوا عليهم وقال لهم ليشهد بعضكم على بعض ﴿٢﴾ أَنْ تَقُولُوا ﴿٣﴾ لَكِي لَا تَقُولُوا ﴿٤﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا ﴿٥﴾ الميثاق ﴿٦﴾ غَافِلِينَ ﴿٧﴾ لم يؤخذ علينا ﴿٨﴾ أَوْ تَقُولُوا ﴿٩﴾ لَكِي لَا تَقُولُوا ﴿١٠﴾ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ ﴿١١﴾ من قبلنا ونقضوا الميثاق والعهد قبلنا ﴿١٢﴾ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً ﴿١٣﴾ صغارا ضعفاء ﴿١٤﴾ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴿١٥﴾ اقتدينا بهم ﴿١٦﴾ أَفَتُهْلِكُنَا ﴿١٧﴾ أفنعذبنا ﴿١٨﴾ بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٩﴾ المشركون قبلنا في نقض العهد ﴿٢٠﴾ وَكَذَلِكَ ﴿٢١﴾ هكذا ﴿٢٢﴾ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ ﴿٢٣﴾ نبين القرآن بخبر الميثاق ﴿٢٤﴾ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٥﴾ لَكِي يرجعوا من الكفر والشرك إلى الميثاق الأول ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ ﴿٢٧﴾ اقرأ عليهم يا محمد ﴿٢٨﴾ نَبَأَ ﴿٢٩﴾ خبر ﴿٣٠﴾ الَّذِي آتَيْنَاهُ ﴿٣١﴾ أعطيناه ﴿٣٢﴾ آيَاتِنَا ﴿٣٣﴾ الاسم الأعظم ﴿٣٤﴾ فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴿٣٥﴾ فخرج منها وهو بلعم بن باعوراء أكرمه الله بالاسم الأعظم فدعا به على موسى فأخذ الله منه حفظ ذلك ويقال أمية بن أبي الصلت أكرمه الله تعالى بعلم حسن وكلام حسن ولما لم يؤمن أخذ الله منه ذلك ﴿٣٦﴾ فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ ﴿٣٧﴾ فغره الشيطان ﴿٣٨﴾ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٣٩﴾ فصار من الضالين الكافرين ﴿٤٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴿٤١﴾ بالاسم الأعظم إلى السماء فملكناه بها على أهل الدنيا ﴿٤٢﴾ وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ﴿٤٣﴾ مال إلى الأرض ﴿٤٤﴾ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴿٤٥﴾ هوى الملك ويقال هوى نفسه بمساوىء الأمور ﴿٤٦﴾ فَمَثَلُهُ ﴿٤٧﴾ مثل بلعم ويقال مثل أمية بن أبي الصلت ﴿٤٨﴾ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ ﴿٤٩﴾ إن تشدد عليه فطرده ﴿٥٠﴾ يَلْهَثْ ﴿٥١﴾ يدلج لسانه ﴿٥٢﴾ أَوْ تَتْرُكْهُ ﴿٥٣﴾ فلا تطرده ﴿٥٤﴾ يَلْهَثْ ﴿٥٥﴾ يدلج لسانه كذلك مثل بلعم وأميه إن وعظ لم يتعظ وإن سكت عنه لم يعقل ﴿٥٦﴾ ذَلِكَ ﴿٥٧﴾ هكذا ﴿٥٨﴾ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴿٥٩﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم اليهود ﴿٦٠﴾ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ ﴿٦١﴾ فاقرا عليهم القرآن ﴿٦٢﴾ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٣﴾ لَكِي يتفكروا في أمثال القرآن ﴿٦٤﴾ سَاءَ مَثَلًا ﴿٦٥﴾ بشس مثلاً ﴿٦٦﴾ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴿٦٧﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إذا كان مثلهم كمثل الكلب ﴿٦٨﴾ وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿٦٩﴾ يضررون بالعقوبة ﴿٧٠﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ ﴿٧١﴾ لديه ﴿٧٢﴾ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ ﴿٧٣﴾ لديه ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يُضِلِلْ ﴿٧٥﴾ عن دينه ﴿٧٦﴾ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٧٧﴾ المغبونون بالعقوبة ﴿٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴿٧٩﴾ خلقنا ﴿٨٠﴾ لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴿٨١﴾ الحق ﴿٨٢﴾ وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا ﴿٨٣﴾ الحق ﴿٨٤﴾ وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ﴿٨٥﴾ الحق ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ ﴿٨٧﴾ في فهم الحق ﴿٨٨﴾ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴿٨٩﴾ لأنهم كفار ﴿٩٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿٩١﴾ عن أمر الآخرة جاحدون بها ﴿٩٢﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٩٣﴾ الصفات العليا الغلم والقدرة والسمع والبصر وغير

الْحَسَنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَلا هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الضَّرَرِ

ذلك ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾ فاقروا بها ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ يقول يجحدون بأسمائه وصفاته وإن قرأت يلحدون يميلون عن الإقرار بأسمائه وصفاته ويقال يلحدون في أسمائه يشبهون بأسمائه اللات والعزى ومناة ﴿سَيُجْزَوْنَ﴾ في الآخرة ﴿مَا كَانُوا﴾ بما كانوا ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ويقولون في الدنيا من الشر ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً﴾ جماعة ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ يأمرهم بالحق ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وبالحق يعملون وهم أمة محمد ﷺ ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه المستهزئون بنزول العذاب ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ سنأخذهم بالعذاب ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بنزول العذاب فأهلكهم الله في يوم واحد كل واحد بهلاك غير هلاك صاحبه ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ أمهلهم ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ عذابي وأخذني شديد ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ فيما بينهم أن محمداً ﷺ لم يكن ساحراً ولا كاهناً ولا مجنوناً ثم قال الله تعالى ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ﴾ ما بنبيهم ﴿مِّنْ جِنَّةٍ﴾ ما مسه من جنون أي جنون ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو ﴿إِلَّا نَذِيرٌ﴾ ورسول مخوف ﴿مُّبِينٌ﴾ يبين لهم بلغة يعلمونها ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ يعني أهل مكة ﴿فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ﴾ من الشمس والقمر والنجوم والسحاب ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وفي ملكوت الأرض وما في الأرض من الشجر والجبال والبحار والدواب ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ وفيما خلق الله من سائر الأشياء ﴿وَأَنْ عَسَى﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ دنا هلاكهم ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾ فبأي كتاب بعد كتاب الله ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿فَلَا هَادِي لَهُ﴾ فلا مرشد له إلى دينه ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ يتركهم ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ في كفرهم وضلالهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يمشون عمهة لا يبصرون ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد أهل مكة ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾ عن قيام الساعة وحينها ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ متى قيامها وحينها ﴿عِلْمُهَا﴾ علم قيامها وحينها ﴿عِنْدَ رَبِّي﴾ من ربي ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا﴾ لا يبين وقتها وحينها ﴿إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ثقل علم قيامها وحينها على أهل السموات والأرض ﴿لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْةٌ﴾ فجأة ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد عن قيام الساعة ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ عالم بها ويقال جاهل بها ويقال غافل عنها ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا﴾ علم قيامها وحينها ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الله ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ولا يصدقون ذلك ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا﴾ جر النفع ﴿وَلَا ضَرًّا﴾ دفع الضر ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أن يفعل بي من الضر والنفع ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ النفع والضر ﴿لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الضَّرَرِ﴾

الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءَ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيْشُرُكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرٌ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا

مِنَ الْخَيْرِ ﴿١﴾ مِنَ النِّعَمِ ﴿٢﴾ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴿٣﴾ الضَّرُّ وَيَقَالُ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ مَتَى يَنْزِلُ الْعَذَابُ عَلَيْكُمْ ﴿٤﴾ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ ﴿٥﴾ شُكْرًا لِذَلِكَ ﴿٦﴾ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴿٧﴾ مَا أَصَابَنِي الْغَمُّ وَالْحُزْنُ لِقَبْلِكُمْ وَيَقَالُ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ مَتَى أَمُوتُ ﴿٨﴾ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ ﴿٩﴾ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ﴿١٠﴾ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴿١١﴾ مَا أَصَابَنِي الشَّدَّةُ وَيَقَالُ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ مَتَى الْقَحْطُ وَالْجُدُوبَةُ وَغَلَاءُ السَّعْرِ ﴿١٢﴾ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ ﴿١٣﴾ النِّعَمِ ﴿١٤﴾ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴿١٥﴾ مَا أَصَابَنِي الشَّدَّةُ ﴿١٦﴾ إِنْ أَنَا ﴿١٧﴾ مَا أَنَا ﴿١٨﴾ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿١٩﴾ مِنَ النَّارِ ﴿٢٠﴾ وَبَشِيرٌ ﴿٢١﴾ بِالْجَنَّةِ ﴿٢٢﴾ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٣﴾ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ﴿٢٤﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴿٢٥﴾ مِنْ نَفْسِ آدَمَ وَحْدَهَا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴿٢٧﴾ خَلَقَ مِنْ نَفْسِ آدَمَ زَوْجَتَهُ حَوَاءَ ﴿٢٨﴾ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴿٢٩﴾ مَعَهَا ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا ﴿٣١﴾ آتَاهَا ﴿٣٢﴾ حَمَلًا خَفِيفًا ﴿٣٣﴾ هِينًا ﴿٣٤﴾ فَمَرَّتْ بِهِ ﴿٣٥﴾ قَامَتْ وَتَعَدَّتْ تَأْلَمًا ﴿٣٦﴾ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ ﴿٣٧﴾ ثَقُلَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا ظَنًّا بِوَسُوسَةِ إِبْلِيسَ أَنَّهُ بَهِيمَةٌ مِنَ الْبَهَائِمِ ﴿٣٨﴾ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً ﴿٣٩﴾ أَدْمِياً وَسَوِيًّا ﴿٤٠﴾ لَّنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٤١﴾ لِذَلِكَ ﴿٤٢﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً ﴿٤٣﴾ أَدْمِياً سَوِيًّا ﴿٤٤﴾ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴿٤٥﴾ جَعَلَا لَهُ إِبْلِيسَ شَرِيكاً ﴿٤٦﴾ فِيمَا آتَاهُمَا ﴿٤٧﴾ فِي تَسْمِيَةِ مَا آتَاهُمَا مِنَ الْوَلَدِ سَمِيَاءَ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدَ الْحَارِثِ ﴿٤٨﴾ تَعَالَى اللَّهُ ﴿٤٩﴾ تَبَرَّأَ اللَّهُ ﴿٥٠﴾ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥١﴾ بِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ ﴿٥٢﴾ أَيْشُرُكُونَ ﴿٥٣﴾ بِاللَّهِ ﴿٥٤﴾ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً ﴿٥٥﴾ وَلَا يَحْيِي ﴿٥٦﴾ وَهُمْ ﴿٥٧﴾ يَعْنِي الْأَلِهَةَ ﴿٥٨﴾ يُخْلِقُونَ ﴿٥٩﴾ يَنْحِتُونَ أَيْ مَخْلُوقَةٌ مَنَحُوتَةٌ ﴿٦٠﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرٌ ﴿٦١﴾ نَفْعاً وَلَا مَنَعاً ﴿٦٢﴾ وَلَا أَنْفُسُهُمْ ﴿٦٣﴾ يَعْنِي الْأَلِهَةَ ﴿٦٤﴾ يَنْصُرُونَ ﴿٦٥﴾ لَا يَمْنَعُونَ مِمَّا يَرَادُ بِهِمْ ﴿٦٦﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ ﴿٦٧﴾ يَا مُحَمَّدُ يَعْنِي الْكُفَّارَ ﴿٦٨﴾ إِلَى الْهُدَى ﴿٦٩﴾ إِلَى التَّوْحِيدِ ﴿٧٠﴾ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴿٧١﴾ لَا يَجِيبُوكُمْ ﴿٧٢﴾ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ ﴿٧٣﴾ إِلَى التَّوْحِيدِ ﴿٧٤﴾ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿٧٥﴾ سَاكِتُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَجِيبُونَكُمْ بِالتَّوْحِيدِ يَعْنِي الْكُفَّارَ وَيَقَالُ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ يَا مَعْشَرَ الْكُفَّارِ الْأَصْنَامَ إِلَى الْهُدَى إِلَى الْحَقِّ ﴿٧٦﴾ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴿٧٧﴾ لَا يَجِيبُوكُمْ ﴿٧٨﴾ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ ﴿٧٩﴾ يَعْنِي الْأَصْنَامَ ﴿٨٠﴾ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿٨١﴾ سَاكِتُونَ لَا يَجِيبُونَكُمْ وَلَا يَسْمَعُونَ دَعَاءَكُمْ لِأَنَّهُمْ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءَ ﴿٨٢﴾ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ ﴿٨٣﴾ تَعْبُدُونَ ﴿٨٤﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿٨٥﴾ مِنَ الْأَصْنَامِ ﴿٨٦﴾ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ ﴿٨٧﴾ يَخْلُقُونَ أَمْثَالَكُمْ ﴿٨٨﴾ فَأَدْعُوهُمْ ﴿٨٩﴾ يَعْنِي الْأَلِهَةَ ﴿٩٠﴾ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴿٩١﴾ فَلْيَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلْيَجِيبُوكُمْ ﴿٩٢﴾ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ أَنَّهُمْ يَنْفَعُوكُمْ ﴿٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ﴿٩٥﴾ إِلَى الْخَيْرِ ﴿٩٦﴾ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴿٩٧﴾ يَأْخُذُونَ بِهَا وَيَعْطُونَ ﴿٩٨﴾ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا ﴿٩٩﴾ عِبَادَتَكُمْ ﴿١٠٠﴾ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴿١٠١﴾ دَعْوَتَكُمْ ﴿١٠٢﴾ قُلْ ﴿١٠٣﴾ يَا مُحَمَّدُ لِمَشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ ﴿١٠٤﴾ اذْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ﴿١٠٥﴾ اسْتَعِينُوا بِأَلْهَتِكُمْ ﴿١٠٦﴾ ثُمَّ كِيدُوا ﴿١٠٧﴾ اَعْمَلُوا أَنْتُمْ وَهُمْ فِي هَلَاقٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَنْظُرُونَ ﴿١٠٩﴾ فَلَا تَوَجَّلُونَ ﴿١١٠﴾ إِنْ وَلَّى اللَّهُ ﴿١١١﴾ حَافِظِي وَنَاصِرِي اللَّهِ ﴿١١٢﴾ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ﴿١١٣﴾ نَزَلَ

نُظَرُونَ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيََّ اللَّهَ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعُقُودَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَآئِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

جبرائيل علي الكتاب ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى﴾ يحفظ ﴿الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله من الأوثان ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكُمْ﴾ نفعكم ولا منعكم ﴿وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ يمنعون مما يراد بهم ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى﴾ إلى الحق ﴿لَا يَسْمَعُوا﴾ ولا يجيبوا لأنهم أموات غير أحياء ﴿وَتَرَاهُمْ﴾ يا محمد يعني الأصنام ﴿يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ﴾ كأنهم ينظرون إليك مفتحة أعينهم ﴿وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ لأنهم أموات غير أحياء ﴿خُذِ الْعُقُودَ﴾ خذ ما فضل من الكل والعيال وهذا منسوخ ويقال خذ العفو عمن ظلمك وأعط من حرمك وصل من قطعك ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ بالمعروف والإحسان ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ عن أبي جهل وأصحابه المستهزئين ثم نسخ الإعراض ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ وسوسة وريب ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ فامتنع بالله من وسوسته ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ باستعدادك ﴿عَلِيمٌ﴾ بوسوسته ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ وسوسة الشيطان ﴿إِذَا مَسَّهُمْ﴾ إذا أصابهم ﴿طَافٌ﴾ ريب وسوسة ﴿مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ عرفوا ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ متبهون عن المعصية ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ إخوان المشركين يعني الشياطين ﴿يَمُدُّوهُمْ﴾ يجرونهم وبوسوسونهم ﴿فِي الْغَيِّ﴾ في الكفر والضلالة والمعصية ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ لا ينتهون عن ذلك ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿بَيِّنَةٌ﴾ كما طلبوا ﴿قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ هلا تكلفتها من الله ويقال تخلقتها من تلقاء نفسك ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾ أعمل وأقول بما ينزل علي من ربي ﴿هَذَا﴾ يعني القرآن ﴿بِصَآئِرٍ﴾ بيان ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ بالأمر والنهي ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بالقرآن ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ في الصلاة المكتوبة ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ إلى قراءته ﴿وَأَنْصِتُوا﴾ لقراءته ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا فلا تعذبوا ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ اقرأ أنت يا محمد وحدك إن كنت إماماً ﴿تَضَرَّعًا﴾ مستكيناً ﴿وَخِيفَةً﴾ خوفاً ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ دون الرفع من القراءة والصمت ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ بكرة وعشية في الصلاة أي صلاة الغداة وصلاة المغرب والعشاء ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ عن القراءة في الصلاة إذا كنت إماماً أو وحدك ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعني الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ لا يتعظمون ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ عن طاعته والإقرار له بالعبودية ﴿وَيُسَبِّحُونَهُ﴾ يطيعونه ﴿وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ يصلون، والله أعلم بالصواب

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ

ومن السورة التي يذكر فيها الأنفال وهي كلها مدنية غير قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فإنها نزلت بالبداء في غزوة بدر قبل القتال آياتها ست وتسعون وكلماتها ألف ومائة وثلاثون وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربع وتسعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ يقول يسألك أصحاب الغنائم يوم بدر عن صلة ﴿قُلِ﴾ يا محمد لهم ﴿الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الغنائم يوم بدر لله وللرسول ليس لكم فيه شيء ويقال لله وأمر الرسول فيه جائر ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في أخذ الغنائم ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ ما بينكم من المخالفة فليؤد الغني إلى الفقير والقوي إلى الضعيف والشاب إلى الشيخ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في أمر الصلح ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ بالله والرسول ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ﴾ إذا أمروا بأمر من قبل الله مثل أمر الصلح وغيره ﴿وَجِلَتْ﴾ خافت ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ وإذا تليت ﴿قرئت﴾ ﴿عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ﴾ في الصلح ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ يقيناً بقول الله ويقال صدقاً ويقال تكريراً ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ لا على الغنائم ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من الأموال ﴿يُنْفِقُونَ﴾ يتصدقون في طاعة الله ويقال يؤدون زكاة أموالهم ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ صدقاً يقيناً ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ﴾ فضائل ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في الآخرة ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ للذنوب في الدنيا ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ثواب حسن في الجنة ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ امض يا محمد على ما أخرجك ربك ﴿مِنْ بَيْتِكَ﴾ من المدينة ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن ويقال بالحرب ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا﴾ طائفة ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ للقتال ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾ يخاصمونك ﴿فِي الْحَقِّ﴾ في الحرب ﴿بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ لهم أنك لا تصنع ولا تأمر إلا ما أمرك ربك ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ إليه ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ الفئتين العير أو العسكر ﴿أَنَّهَا لَكُمْ﴾ غنيمة ﴿وَتَوَدُّونَ﴾ تتمنون ﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾ الشدة والحرب ﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾ غنيمة يعني غنيمة العير ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ أن يظهر دينه الإسلام بصبرته وتحقيقه ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ أصل

وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلَتْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُولِهِمْ يُومِذْ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ

الكاافرين وأثرهم ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ﴾ ليظهر دينه الإسلام بمكة ﴿وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ يهلك الشرك وأهله ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ وإن كره المشركون أن يكون ذلك ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ تدعون ﴿رَبَّكُمْ﴾ يوم بدر بالنصرة ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ الدعاء ﴿أَنِّي مُمِدُّكُمْ﴾ معينكم ﴿بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ متتابعين بالنصرة لكم ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ يعني المدد ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ لكم بالنصرة ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ﴾ بالمدد ﴿قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ﴾ بالملائكة ﴿إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ إن الله عزير ﴿بِالنَّصْرَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ﴾ حكم عليهم بالقتل والهزيمة وحكم لكم بالنصرة والغنيمة ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ﴾ ألقى عليكم النوم ﴿أَمَنَةً﴾ لكم ﴿مِنْهُ﴾ من الله من العدو وهي منة من الله لكم ﴿وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿لِّيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ بالمطر من الأحداث والجنابة ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ وسوسة الشيطان ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ وليحفظ قلوبكم بالصبر ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ﴾ بالمطر ﴿الْأَقْدَامَ﴾ على الرمل أي يشد الرمل حتى يثبت عليه الأقدام ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ ألهم ربك ويقال أمر ربك ﴿أَنِّي مَعَكُمْ﴾ معينكم ﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في الحرب ويقال فبشروا الذين آمنوا بالنصر ﴿سَأَلَتْنِي﴾ سأقذف ﴿فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ المخافة من محمد ﷺ وأصحابه ﴿فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ رؤوسهم ﴿وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ مفصل ﴿ذَلِكَ﴾ القتال لهم ﴿بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ﴾ خالفوا الله ﴿وَرَسُولَهُ﴾ في الدين ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ يخالف الله ﴿وَرَسُولَهُ﴾ في الدين ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إذا عاقب ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب لكم ﴿فَذُوقُوهُ﴾ في الدنيا ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابَ النَّارِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يوم بدر ﴿زَحَفًا﴾ مزاحفة ﴿فَلَا تُولُوهُمْ﴾ أي فلا تولوا منهم ﴿الْأَدْبَارَ﴾ منهزمين ﴿وَمَنْ يُولِهِمْ﴾ يتول عنهم ﴿يَوْمِذْ﴾ يوم بدر ﴿دُبْرَهُ﴾ ظهره منهزماً ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ﴾ مستطرداً للقتال ويقال للكرة ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا﴾ أويحاز ﴿إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾ ينصرونه ويمنعونه ﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ فقد رجع واستوجب بسخط من الله ﴿وَمَا وَهُ﴾ مصيره ﴿جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ صار إليه ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ يوم بدر ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ بجبرائيل والملائكة ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ ما بلغت التراب إلى وجوه

مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدُّ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطِفَكُمْ

المشركين ﴿إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ بلغ ﴿وَلِيْلِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ليصنع بالمؤمنين ﴿مِنْهُ﴾ من رمي التراب ﴿بَلَاءٌ﴾ صنيعاً ﴿حَسَنًا﴾ بالنصرة والغنيمة ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لدعائكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بنصرتكم ﴿ذَلِكُمْ﴾ النصر والغنيمة لكم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ بأن الله ﴿مُوهِنٌ﴾ مضعف ﴿كَيْدَ الْكَافِرِينَ﴾ صنيع الكافرين ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ تستنصروا ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ النصر لمحمد ﷺ وأصحابه عليكم حيث دعا أبو جهل قبل القتال والهزيمة فقال اللهم انصر أفضل الدينين وأكرم الدينين وأحبهما إليك فاستجاب الله دعاءه ونصر محمداً ﷺ وأصحابه عليهم ﴿وَإِنْ تَنْتَهُوا﴾ عن الكفر والقتال ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ من الكفر والقتال ﴿وَإِنْ تَعُودُوا﴾ إلى قتال محمد عليه الصلاة والسلام ﴿نَعُدُّ﴾ إلى قتلكم وهزيمتكم مثل يوم بدر ﴿وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ﴾ جماعتكم ﴿شَيْئًا﴾ من عذاب الله ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ في العدد ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ معين المؤمنين بالنصرة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في أمر الصلح ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ عن أمر الله ورسوله ﴿وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ مواعظ القرآن وأمر الصلح ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ في المعصية ويقال في الطاعة ﴿كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا﴾ أطعنا وهم بنو عبد الدار والنضر بن الحارث وأصحابه ﴿وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ لا يطيعون ونزل فيهم أيضاً ﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ الخلق والخلقة ﴿عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ﴾ عن الحق ﴿الْبُكْمُ﴾ عن الحق ﴿الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ لا يفقهون أمر الله وتوحيده ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ﴾ في بني عبد الدار ﴿خَيْرًا﴾ سعادة ﴿لَأَسْمَعَهُمْ﴾ لأكرمهم بالإيمان ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ أكرمهم بالإيمان ﴿لَتَوَلَّوْا﴾ عنه عن الإيمان لعلم الله فيهم ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ مكذبون به ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ﴾ أجبوا الله ﴿وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ إلى ما يكرمكم ويعزكم ويصلحكم من القتال وغيره ﴿وَاعْلَمُوا﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ﴾ يحفظ ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ بين المؤمن بأن يحفظ قلب المؤمن على الإيمان حتى لا يكفر ويحفظ قلب الكافر على الكفر حتى لا يؤمن ﴿وَأَنَّهُ إِلَيْهِ﴾ إلى الله في الآخرة ﴿تُحْشَرُونَ﴾ فيجزىكم بأعمالكم ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ كل فتنة تكون ﴿لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ ولكن تصيب الظالم والمظلوم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إذا عاقب ﴿وَاذْكُرُوا﴾ يا معشر المهاجرين ﴿إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ في العدد ﴿مُسْتَضْعَفُونَ﴾ مهجرون ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مكة ﴿تَخَافُونَ أَنْ يَخَطِفَكُمْ النَّاسُ﴾ أَنْ

النَّاسُ فَعَاوَنُكُمْ وَأَيَّدُكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ
وَأَوْلَادَكُمْ فَتَنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ
لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ
بِكِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ
﴿٣٠﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا فَاهْبِطْ عَلَيْنَا حِجَابَةً
مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانِ اللَّهُ
مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

يُطْرِدُكُمْ أَهْلُ مَكَّةَ أَوْ يَأْسُرُوكُمْ ﴿فَاعَاوَنُكُمْ﴾ بالمدينة ﴿وَأَيَّدُكُمْ بِنَصْرِهِ﴾ يعني أعانكم وقواكم بنصرته يوم بدر ﴿وَرَزَقَكُمْ
مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ من الغنائم ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته بالنصرة والغنيمة يوم بدر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
يعني مروان وأبا لبابة بن عبد المنذر ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ﴾ في الدين ﴿وَالرَّسُولَ﴾ في الإشارة إلى بني قريظة أن لا تنزلوا
على حكم سعد بن معاذ ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَتَكُمْ﴾ ولا تخونوا في فرائض الله وهي أمانة عليكم ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تلك
الخيانة ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ يعني به أبا لبابة ﴿أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ﴾ التي في بني قريظة ﴿فِتْنَةٌ﴾ بلية لكم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ثواب وافر في الجنة بالجهد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ﴾ فيما أمركم ونهاكم ﴿يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾
نصرة ونجاة ﴿وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ دون الكبائر ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ سائر الذنوب ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ﴾ ذو المن
﴿الْعَظِيمِ﴾ على عباده بالمغفرة والجنة ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾ في دار الندوة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أبو جهل وأصحابه ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾
ليحبسوك سجنًا وهو ما قال عمرو بن هشام ﴿أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ جميعاً وهو ما قال أبو جهل بن هشام ﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ طرداً
وهو ما قال أبو البحتري بن هشام ﴿وَيَمْكُرُونَ﴾ يريدون قتلك وهلاكك يا محمد ﴿وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ يريد الله قتلهم
وهلاكهم يوم بدر ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ أقوى المهلكين ﴿وَإِذَا تَتَلَّى﴾ تقرأ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على النضر بن الحارث
وأصحابه ﴿ءَايَاتُنَا﴾ بالأمر والنهي ﴿قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا﴾ ما قال محمد عليه الصلاة والسلام ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا
مِثْلَ هَذَا﴾ مثل ما يقول محمد ﷺ ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا الذي يقول محمد ﷺ ﴿إِلَّا أَسَاطِيرُ﴾ أحاديث
﴿الْأَوَّلِينَ﴾ وأخبارهم ﴿وَإِذْ قَالُوا﴾ قال ذلك النضر ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا﴾ الذي يقول محمد عليه
الصلاة والسلام ﴿هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ أن ليس لك ولد ولا شريك ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا﴾ على النضر ﴿حِجَابَةً مِّنَ
السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع فقتل يوم بدر صبراً ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ ليهلكهم أبا جهل وأصحابه
﴿وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ مقيم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ﴾ مهلكهم ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ يريدون أن يؤمنوا ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا
يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ أن لا يهلكهم الله بعد ما خرجت من بين أظهرهم ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ محمداً ﷺ وأصحابه ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ﴾ ويطوفون حوله عام الحديبية ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ أولياء المسجد ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ﴾ ما أولياؤه ﴿إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾

وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ ۚ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَفَقُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ ۚ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴿٤٠﴾ ۞ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَلِالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۚ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا

الكفر والشرك والفواحش محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون به ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾ لم تكن عبادتهم ﴿عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾ صفيراً كصفير المكاء ﴿وَتَصَدِيَةً﴾ تصفيقاً ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ يوم بدر ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وهم المطعمون يوم بدر أبو جهل وأصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلاً ﴿يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا﴾ ليصرفوا الناس ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿فَسَيَنْفِقُونَهَا﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾ ندامة في الآخرة ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ يقتلون ويهزمون يوم بدر ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أبو جهل وأصحابه ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ﴾ يوم القيامة ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح ﴿وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ إلى بعض ﴿فَيَرْكُمُهُ﴾ فيجمعه ﴿جَمِيعًا﴾ الخبيث ﴿فَيَجْعَلُهُ﴾ فيطرحه ﴿فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بالعقوبة ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أبي سفيان وأصحابه ﴿إِنْ يَنْتَهُوا﴾ عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقاتل محمد ﷺ ﴿يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ من الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقاتل محمد ﷺ ﴿وَإِنْ يَعُودُوا﴾ إلى قتال محمد ﷺ ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ خلت سيرة الأولين بالنصرة لأوليائه على أعدائه مثل يوم بدر ﴿وَقَاتِلُوهُمْ﴾ يعني كفار أهل مكة ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقاتل محمد عليه الصلاة والسلام في الحرم ﴿وَيَكُونَ لِلَّذِينَ﴾ في الحرم والعبادة ﴿كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ حتى لا يبقى إلا دين الإسلام ﴿فَإِنْ أَنْتَهُوا﴾ عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقاتل محمد ﷺ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿بَصِيرٌ وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان ﴿فَأَعْلَمُوا﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾ حافظكم وناصركم عليهم ﴿نِعَمَ الْمَوْلَى﴾ الولي بالحفظ والنصرة ﴿وَنِعَمَ النَّصِيرِ﴾ المانع ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ من الأموال ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ يخرج خمس الغنيمة لقبل الله ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾ لقبل الرسول ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ولقبل قرابة النبي ﷺ ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ ولقبل اليتامى غير يتامى بني عبد المطلب ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ ولقبل المساكين غير مساكين بني عبد المطلب ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ ولقبل الضيف والمحتاج كائناً

يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّنْقِي الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا

من كان وكان يقسم الخمس في زمن النبي ﷺ على خمسة أسهم سهم للنبي ﷺ وهو سهم الله وسهم للقرابة لأن النبي ﷺ كان يعطي قرابته لقبل الله وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فلما مات النبي ﷺ سقط سهم النبي ﷺ والذي كان يعطى للقرابة لقول أبي بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول «لكل نبي طعمة في حياته فإذا مات سقطت فلم يكن بعده لأحد» وكان يقسم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في خلافتهم الخمس على ثلاثة أسهم سهم لليتامى غير يتامى بني عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب وسهم لابن السبيل للضيف والمحتاج ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ إِذْ كُنْتُمْ ﴿أَمْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا﴾ وبما أُنزَلْنَا ﴿عَلَى عَبْدِنَا﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ يوم الدولة والنصرة لمحمد وأصحابه ويقال ﴿يوم الفرقان﴾ يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر حكم بالنصرة والغنيمة للنبي ﷺ وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه ﴿يَوْمَ التَّنْقِي الْجَمْعَانِ﴾ جمع محمد عليه الصلاة والسلام وجمع أبي سفيان ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من النصر والغنيمة للنبي ﷺ وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه ﴿قَدِيرٌ إِذْ أَنْتُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ القريبى إلى المدينة دون الوادي ﴿وَهُمْ﴾ يعني أبا جهل وأصحابه ﴿بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ البعدى من المدينة من خلف الوادي ﴿وَالرَّكْبُ﴾ العير أبو سفيان وأصحابه ﴿أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ على شط البحر بثلاثة أميال ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾ في المدينة للقتال ﴿لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ في المدينة بذلك ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ كائنًا بالنصرة والغنيمة للنبي ﷺ وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ﴾ يقول ليهلك على الكفر من أراد الله أن يهلك ﴿عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ بعد البيان بالنصرة لمحمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَيَحْيَى﴾ ويثبت على الإيمان ﴿مَنْ حَيَّ﴾ من أراد الله أن يثبت ﴿عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ بعد البيان بالنصرة لمحمد ﷺ ويقال ليهلك ليكفر من هلك من أراد أن يكفر عن بينة بعد البيان بالنصرة لمحمد ﷺ ويؤمن من أراد الله أن يؤمن من بعد البيان ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ﴾ لدعائكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بإجاباتكم ونصرتكم ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ﴾ يا محمد قبل بدر ﴿قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ﴾ لجبتهم ﴿وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ لاختلغتم في أمر الحرب ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ قضى ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ يوم بدر ﴿إِذِ التَّفَيْتُمْ﴾ لقيتم ﴿فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ حتى أجراكم عليهم ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ حتى اجتروا عليكم ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا﴾ ليمضي الله أمرًا بالنصرة والغنيمة لمحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه ﴿كَانَ مَفْعُولًا﴾ كائنًا ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ عواقب الأمور في الآخرة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني أصحاب محمد ﷺ ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾

اللَّهُ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَوْا فَنَفْسُكُمُ أَوْ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ
 وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ
 النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
 أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ
 نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ وَمَنْ
 يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ
 يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْهَبَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنْتَ
 اللَّهُ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ
 اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ

جماعة من الكفار يوم بدر ﴿فَأَثْبَتُوا﴾ مع نبيكم في الحرب ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ بالقلب واللسان بالتهليل والتكبير
 ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتنصروا ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في أمر الحرب ﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾
 لا تختلفوا في أمر الحرب ﴿فَنَفْسُكُمُ أَوْ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ شدتكم والريح النصرة ﴿وَأَصْبِرُوا﴾ في القتال مع
 نبيكم ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ معين الصابرين في الحرب ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ في المعصية ﴿كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾
 مكة ﴿بَطَرًا﴾ أشراً ﴿وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾ سمعة الناس ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿وَاللَّهُ بِمَا
 يَعْمَلُونَ﴾ في الخروج على النبي ﷺ والحرب ﴿مُحِيطٌ﴾ عالم ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ﴾ إبليس خروجه
 ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ عليكم ﴿الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ محمد ﷺ وأصحابه ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾ معين لكم ﴿فَلَمَّا تَرَأَتِ
 الْفِئَتَانِ﴾ الجمعان جمع المؤمنين وجمع الكافرين ورأى إبليس جبريل مع الملائكة ﴿نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ رجع إلى
 خلفه ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ﴾ ومن قتالكم ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ أرى جبريل ولم تروه ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
 وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إذا عاقب، خاف أن يأخذه جبريل فيعرفه إليهم فلا يطيعوه بعد ذلك ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾ الذين
 ارتدوا يبدرون ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك وخلاف وسائر الكفار ﴿غَرَّ هَؤُلَاءِ﴾ محمداً عليه الصلاة والسلام
 وأصحابه ﴿دِينَهُمْ﴾ توحيدهم ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في النصرة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة من أعدائه ﴿حَكِيمٌ﴾
 بالنصرة لمن توكل عليه كما نصر نبيه ﷺ يوم بدر ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ لو رأيت يا محمد ﴿إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يقبض
 أرواحهم ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ يوم بدر ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾ على وجوههم ﴿وَأَذْهَبَهُمْ﴾ على ظهورهم ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ
 الْحَرِيقِ﴾ الشديد ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ﴾ عملت ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ في الشرك ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ أن
 يأخذهم بلا جرم ﴿كَذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ﴾ كصنيع آل فرعون ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بكتاب الله ورسوله
 يقال كفار مكة كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن كما كفر فرعون وقومه والذين من قبلهم بالكتب والرسول
 ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ بتكذيبهم ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ﴾ بالأخذ ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إذا عاقب ﴿ذَلِكَ﴾ العقوبة ﴿بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ

حَتَّىٰ يَغِيرُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ وَأَتَىٰ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ ﴿٥٣﴾ كَذَابٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 كَذَبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ
 الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ
 فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثَقَفَنَّاهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ
 يَدْكُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ
 ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ
 وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ
 يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا
 لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ
 اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا

يَكُ مُغِيرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ ﴿٦٢﴾ بِالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ وَالْأَمْنِ ﴿٦٢﴾ حَتَّىٰ يَغِيرُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ ﴿٦٢﴾ بَرَكَ الشُّكْرُ ﴿٦٢﴾ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ﴿٦٢﴾
 لِدَعَائِكُمْ ﴿٦٢﴾ يَلْجَأُ إِلَيْكُمْ ﴿٦٢﴾ كَذَابٌ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿٦٢﴾ كَصَنِيعِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿٦٢﴾ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴿٦٢﴾ بِالْكِتَابِ
 وَالرَّسْلِ كَمَا كَذَبَ أَهْلُ مَكَّةَ ﴿٦٢﴾ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴿٦٢﴾ بِتَكْذِيبِهِمْ ﴿٦٢﴾ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴿٦٢﴾ وَقَوْمَهُ ﴿٦٢﴾ وَكُلُّهُمْ هَؤُلَاءِ ﴿٦٢﴾ كَانُوا
 ظَالِمِينَ ﴿٦٢﴾ كَافِرِينَ ﴿٦٢﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ﴿٦٢﴾ الْخَلْقُ وَالْخَلِيقَةُ ﴿٦٢﴾ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٦٢﴾ بَنُو قَرِيطَةَ وَغَيْرُهُمْ ﴿٦٢﴾ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٢﴾
 بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْقُرْآنُ ثُمَّ بَيَّنَّهُمْ فَقَالَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ﴿٦٢﴾ مَعَهُمْ مَعَ بَنِي قَرِيطَةَ ﴿٦٢﴾ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ
 فِي كُلِّ مَرَّةٍ ﴿٦٢﴾ حِينَ ﴿٦٢﴾ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٦٢﴾ عَنْ نَقْضِ الْعَهْدِ ﴿٦٢﴾ فَإِمَّا تَثَقَفَنَّاهُمْ ﴿٦٢﴾ تَأَسَّرْنَاهُمْ ﴿٦٢﴾ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ ﴿٦٢﴾ فَكُلُّهُمْ
 مِنْ خَلْفِهِمْ ﴿٦٢﴾ لِكَيْ يَكُونُوا عِبْرَةً لِمَنْ خَلْفَهُمْ ﴿٦٢﴾ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ يَتَعَذَّرُونَ فَيَجْتَنِبُونَ نَقْضَ الْعَهْدِ ﴿٦٢﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴿٦٢﴾ تَعْلَمَنَّ
 مِنْ قَوْمٍ ﴿٦٢﴾ مِنْ بَنِي قَرِيطَةَ ﴿٦٢﴾ خِيَانَةً ﴿٦٢﴾ بِنَقْضِ الْعَهْدِ ﴿٦٢﴾ فَاذْذِلْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴿٦٢﴾ فَنَابِذَهُمْ عَلَىٰ بَيَانٍ ﴿٦٢﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْخَائِنِينَ ﴿٦٢﴾ بِنَقْضِ الْعَهْدِ وَغَيْرِهِ مِنْ بَنِي قَرِيطَةَ وَغَيْرِهِمْ ﴿٦٢﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴿٦٢﴾ لَا تَظُنَّنَّ يَا مُحَمَّدُ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٦٢﴾
 بَنِي قَرِيطَةَ وَغَيْرَهُمْ ﴿٦٢﴾ سَبَقُوا ﴿٦٢﴾ فَاتُوا مِنْ عَذَابِنَا بِمَا قَالُوا وَصَنَعُوا ﴿٦٢﴾ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٦٢﴾ لَا يَفُوتُونَ مِنْ
 عَذَابِنَا ﴿٦٢﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ ﴿٦٢﴾ لِبَنِي قَرِيطَةَ وَغَيْرِهِمْ ﴿٦٢﴾ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴿٦٢﴾ مِنْ سِلَاحٍ ﴿٦٢﴾ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴿٦٢﴾ مِنَ الْخَيْلِ الرُّوَاطِ
 الْإِنَاثِ ﴿٦٢﴾ تُرْهِبُونَ بِهِ ﴿٦٢﴾ تَخُوفُونَ بِالْخَيْلِ ﴿٦٢﴾ عَدُوَّ اللَّهِ ﴿٦٢﴾ فِي الدِّينِ ﴿٦٢﴾ وَعَدُوَّكُمْ بِالْقِتْلِ ﴿٦٢﴾ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ﴿٦٢﴾ مِنْ دُونِ بَنِي
 قَرِيطَةَ وَسَائِرِ الْعَرَبِ وَيَقَالُ كَفَارُ الْجَنِّ ﴿٦٢﴾ لَا تَعْلَمُونَهُمْ ﴿٦٢﴾ لَا تَعْلَمُونَ عَدَتَهُمْ ﴿٦٢﴾ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴿٦٢﴾ يَعْلَمُ عَدَتَهُمْ ﴿٦٢﴾ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ
 شَيْءٍ مِنْ مَالٍ ﴿٦٢﴾ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿٦٢﴾ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى السِّلَاحِ وَالْخَيْلِ ﴿٦٢﴾ يُوفَّ إِلَيْكُمْ ﴿٦٢﴾ يُوفُّ لَكُمْ ثَوَابُهُ لَا يَنْقُصُ ﴿٦٢﴾ وَأَنْتُمْ
 لَا تَظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ لَا تَنْقُصُونَ مِنْ ثَوَابِكُمْ ﴿٦٢﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ ﴿٦٢﴾ إِنْ مَالَ بَنُو قَرِيطَةَ إِلَى الصَّلَاحِ فَأَرَادُوا الصَّلَاحَ ﴿٦٢﴾ فَاجْنَحْ لَهَا ﴿٦٢﴾
 مِلَّ إِلَيْهَا أَوْ رَدَّهَا ﴿٦٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴿٦٢﴾ فِي نَقْضِهِمْ وَوَفَائِهِمْ ﴿٦٢﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ ﴿٦٢﴾ لِمَقَالَتِهِمْ ﴿٦٢﴾ الْعَلِيمُ ﴿٦٢﴾ بِنَفْضِهِمْ وَوَفَائِهِمْ
 ﴿٦٢﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ ﴿٦٢﴾ بِالصَّلَاحِ ﴿٦٢﴾ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴿٦٢﴾ اللَّهُ حَسْبُكَ وَكَافِيكَ ﴿٦٢﴾ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ ﴿٦٢﴾ قَوَاكُ
 وَأَعَانَكَ ﴿٦٢﴾ بِنَصْرِهِ ﴿٦٢﴾ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿٦٢﴾ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ بِالْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ﴿٦٢﴾ وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴿٦٢﴾ جَمَعَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَكَلِمَتَهُمْ

أَلَفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَتَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يَشِخَرَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا

بالإسلام ﴿لَوْ أَتَفَقَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ من الذهب والفضة ﴿مَا أَلَفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ وكلمتهم ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ بين قلوبهم بالإيمان ﴿إِنَّهُ عَزِيزٌ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره وقضائه ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ الله حسبك ﴿وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأوس والخزرج ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ حض وحث المؤمنين ﴿عَلَى الْقِتَالِ﴾ يوم بدر ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ في الحرب محتسبون ﴿يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ يقاتلوا مائتين من المشركين ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا﴾ يقاتلوا ﴿أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ أمر الله وتوحيده ﴿الآن﴾ بعد يوم بدر ﴿خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ هون الله عليكم ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ بالقتال ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ محتسبة ﴿يَغْلِبُوا﴾ يقاتلوا ﴿مِائَتِينَ﴾ يقاتلوا ﴿أَلْفٌ يَغْلِبُوا﴾ يقاتلوا ﴿أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ معين الصابرين في الحرب بالنصرة ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ﴾ ما ينبغي لنبي ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾ أسارى من الكفار ﴿حَتَّىٰ يَشِخَرَ﴾ يغلب ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ بالقتال ﴿تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ بفداء أسارى يوم بدر ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ بالنقمة من أعدائه ﴿حَكِيمٌ﴾ بالنصرة لأوليائه ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ لولا حكم من الله بتحليل الغنائم لامة محمد ﷺ ويقال بالسعادة لأهل بدر ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ لأصابكم ﴿فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ من الفداء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾ من الغنائم غنائم بدر ﴿حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في الغلول ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ بما كان بينكم يوم بدر من الفداء ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾ يعني عباساً ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ تصديقاً وإخلاصاً ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ يعطكم ﴿خَيْرًا﴾ أفضل ﴿مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ﴾ من الفداء ﴿وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ ذنوبكم في الجاهلية ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن آمن به ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾ بالإيمان يا محمد ﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ أي من قبل هذا بترك الإيمان والمعصية ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ أظهرهم عليهم يوم بدر ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما في قلوبهم من الخيانة وغيرها ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم عليهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَهَاجَرُوا﴾ من

أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ وَأُولَئِذَا الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

مكة إلى المدينة ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿وَالَّذِينَ آوَأُوا﴾ وطنوا محمداً ﷺ وأصحابه بالمدينة ﴿وَنَصَرُوا﴾ محمداً عليه الصلاة والسلام يوم بدر ﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في الميراث ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَلَمْ يَهَاجِرُوا﴾ من مكة إلى المدينة ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ﴾ من ميراثهم ﴿مِن شَيْءٍ﴾ وما من ميراثكم لهم من شيء ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾ من مكة إلى المدينة ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ استعانوكم على عدوهم في الدين ﴿فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ على عدوهم ﴿إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ فلا تعينوهم عليهم ولكن أصلحو بينهم ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الصلح وغيره ﴿بَصِيرٌ﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴿فِي الْمِيرَاثِ﴾ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴿قِسْمَةُ الْمَوَارِيثِ﴾ كما بَيَّنَّ لكم لذوي القرابة ﴿تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾ بالشرك والارتداد ﴿وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ بِالْقَتْلِ وَالْمَعْصِيَةِ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَهَاجَرُوا﴾ من مكة إلى المدينة ﴿وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿وَالَّذِينَ آوَأُوا﴾ وطنوا محمداً ﷺ وأصحابه بالمدينة ﴿وَنَصَرُوا﴾ محمداً عليه الصلاة والسلام يوم بدر ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ صدقاً يقيناً ﴿لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ثواب حسن في الجنة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿مِن بَعْدِ﴾ من بعد المهاجرين الأولين ﴿وَهَاجَرُوا﴾ من مكة إلى المدينة ﴿وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ﴾ العدو ﴿فَأُولَئِكَ مِثْلُكُمْ﴾ معكم في السر والعلانية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ ذوو القرابة في النسب الأول فالأول ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ في الميراث ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ في اللوح المحفوظ نسخ بهذه الآية الآية الأولى ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من قسمة الموارث وصلاحكم وغيرهما ﴿عَلِيمٌ﴾ يعلم نقض عهود المشركين ، والله أعلم بأسرار كتابه .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَعَلِّمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ
الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ إِن تَبُتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ
فَاعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ
مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ

ومن السورة التي يذكر فيها التوبة وهي كلها مدنية ، وقد قيل إلا الآيتين آخرها فإنهما

مكيتان وكلماتها ألفان وأربعمائة وسبع وستون ، وحروفها عشرة آلاف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿بَرَاءَةٌ﴾ هذه براءة ﴿مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ثم
نقضوا ، والبراءة هي نقض العهد يقول من كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فقد نقضه منهم فمنهم من كان عهده
أربعة أشهر ومنهم من كان عهده فوق أربعة أشهر ومنهم من كان عهده دون أربعة أشهر ومنهم من كان عهده تسعة أشهر
ومنهم من لم يكن بينه وبين رسول الله عهد فنقضوا كلهم إلا من كان عهده تسعة أشهر وهم بنو كنانة فمن كان عهده
فوق أربعة أشهر ودون أربعة أشهر جعل عهده أربعة أشهر بعد النقض من يوم النحر ومن كان عهده أربعة أشهر جعل
عهده بعد النقض أربعة أشهر من يوم النحر ومن كان عهده تسعة أشهر ترك على ذلك ومن
لم يكن له عهد جعل عهده خمسين يوماً من يوم النحر إلى خروج المحرم فقال لهم
﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فامضوا في الأرض من يوم النحر ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ آمنين من القتل بالعهد ﴿وَعَلِّمُوا﴾ يا معشر
الكفار ﴿أَنكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ غير فائتين من عذاب الله بالقتل بعد أربعة أشهر ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ معذب
الكافرين بعد أربعة أشهر بالقتل ﴿وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ﴾ وهذا إعلام من الله ﴿وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾ للناس ﴿يَوْمَ الْحَجِّ
الْأَكْبَرِ﴾ يوم النحر ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ودينهم وعهدهم الذي نقضوا ﴿وَرَسُولُهُ﴾ أيضاً بريء من ذلك
﴿إِنْ تَبُتُمْ﴾ من الشرك وأمتهم بالله وبمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من الشرك ﴿وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾
عن الإيمان والتوبة ﴿فَاعْلَمُوا﴾ يا معشر المشركين ﴿أَنكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ غير فائتين من عذاب الله ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ يعني القتل بعد أربعة أشهر ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يعني بني كنانة بعد عام الحديبية
﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾ لم ينقضوا عهدهم ممن كان لهم تسعة أشهر ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا﴾ ولم يعاونوا ﴿عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ من
عدوكم ﴿فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ﴾ لهم ﴿عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ إلى وقت أجلهم تسعة أشهر ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ عن نقض
العهد ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ فإذا خرج شهر المحرم من بعد يوم النحر ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾
من كان عهدهم خمسين يوماً ﴿حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ في الحل والحرم والأشهر الحرم
﴿وَاخْذُوهُمْ﴾ أو أسروهم ﴿وَاحْضَرُوهُمْ﴾ احبسوهم عن المبيت ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ على كل

وَأَحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا مَنَّهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةً يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا

طريق يذهبون ويحيثون فيه للتجارة ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ من الشرك وآمنوا بالله ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أقرأوا بالصلوات الخمس ﴿وَأَتَوْا الزَّكَاةَ﴾ أقرأوا بأداء الزكاة ﴿فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ إلى البيت ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ متجاوز لمن تاب منهم ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ استأمنك ﴿فَأَجِرْهُ﴾ فأمته ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ قراءة لكلام الله ﴿ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا مَنَّهُ﴾ وطنه حيثما جاء إن لم يؤمن ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أمر الله وتوحيده ﴿كَيْفَ﴾ على وجه التعجب ﴿يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿بعد عام الحديبية وهم بنو كنانة﴾ ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ﴾ بالوفاء ﴿فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ بالتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ عن نقض العهد ﴿كَيْفَ﴾ على وجه التعجب كيف يكون بينكم وبينهم عهد ﴿وَإِنْ يَظْهَرُوا﴾ يغلبوا ﴿عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ﴾ لا يحفظوكم ﴿إِلَّا﴾ لقبل القرابة ويقال لقبل الله ﴿وَلَا ذِمَّةً﴾ لا لقبل العهد ﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بالسنتهم ﴿وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿فَاسِقُونَ﴾ ناقضون العهد ﴿أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ عوضاً سيراً ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ عن دينه وطاعته ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بش ما كانوا يصنعون من الكتان وغيره ويقال نزلت هذه الآية في شأن اليهود ﴿لَا يَرْقُبُونَ﴾ لا يحفظون ﴿فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا﴾ قرابة ويقال إلا هو الله ﴿وَلَا ذِمَّةً﴾ لا لقبل العهد ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ من الحلال إلى الحرام بنقض العهد وغيره ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ من الشرك وآمنوا بالله ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أقرأوا بالصلوات ﴿وَأَتَوْا الزَّكَاةَ﴾ أقرأوا بالزكاة ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ في الإسلام ﴿وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ نبين القرآن بالأمر والنهي ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ويصدقون ﴿وَإِنْ نَكَثُوا﴾ أهل مكة ﴿أَيْمَانَهُمْ﴾ عهودهم التي بينكم وبينهم ﴿مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ عابوكم في دين الإسلام ﴿فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾ قادة الكفر أبا سفيان وأصحابه ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ لا عهد لهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ لكي ينتهوا عن نقض العهد ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا﴾

تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَّوْكُمْ
 أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ
 بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ
 قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
 الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا
 تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ
 أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ
 يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا

ما لكم لا تقاتلون قوماً يعني أهل مكة ﴿نَكثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ نقضوا عهودهم التي بينكم وبينهم ﴿وَهُمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾ أرادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة ﴿وَهُمْ بَدَّوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ بنقض العهد منهم حيث أعانوا بني بكر حلفاءهم على بني خزاعة حلفاء النبي ﷺ ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ﴾ يا معشر المؤمنين أتخشون قتالهم ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾ في ترك أمره ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ بسيفكم بالقتل ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ يذلهم بالهزيمة ﴿وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ بالغلبة ﴿وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ يفرح قلوب بني خزاعة عليهم بما أحل لهم القتل يوم فتح مكة ساعة في الحرم ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ حتى قلوبهم ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ على من تاب منهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بمن تاب ومن لم يتب منهم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم عليهم ويقال حكم بقتلهم وهزيمتهم ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ أظنتم يا معشر المؤمنين ﴿أَنْ تُتْرَكُوا﴾ أن تهملوا وأن لا تؤمروا بالجهاد ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ ولم ير الله ﴿الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ في سبيل الله ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين ﴿وَلِجَنَّةٍ﴾ بطانة من الكفار ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر في الجهاد وغيره ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ما ينبغي للمشركين ﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾ بطلبيتهم ﴿بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت حسناتهم في الكفر ﴿وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ المسجد الحرام ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ أتم الصلوات الخمس ﴿وَأَتَى الزَّكَاةَ﴾ أدى الزكاة المفروضة ﴿وَلَمْ يَخْشَ﴾ ولم يعبد ﴿إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ بدين الله وحجته وعسى من الله واجب ثم نزلت في رجل من المشركين أسر يوم بدر فافتخر على علي أو على رجل من أهل بدر فقال نحن نسقي الحاج ونعمر المسجد الحرام ونفعل كذا فقال الله ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ أقلت إن سقي الحاج ﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴿كَلِيمَانَ﴾ من آمن بالله يغني البدري ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله يوم بدر ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ في الطاعة والثواب ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين من لم

وَهَاجِرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾
يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ
إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ
كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ
كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا
حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ
عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ
وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ

يكن أهلاً لذلك ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَهَاجِرُوا﴾ من مكة إلى المدينة ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ بنفقة أموالهم وبخروج أنفسهم ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ فضيلة ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ من غيرهم ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ﴾ بنجاة ﴿مِنْهُ﴾ من الله من العذاب ﴿وَرِضْوَانٍ﴾ برضا ربهم عنهم ﴿وَجَنَّتْ﴾ بجنات ﴿لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ دائم لا ينقطع ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ لا يموتون ولا يخرجون ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ثواب وافر لمن آمن به ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ﴾ الذين بمكة من الكفار ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في الدين ﴿إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ اختاروا الكفر على الإيمان ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ﴾ في الدين ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الكافرون مثلهم ويقال ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ﴾ من المؤمنين الذين بمكة الذين منعوكم عن الهجرة ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في العون والنصرة ﴿إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ﴾ اختاروا دار الكفر يعني مكة ﴿عَلَى الْإِيمَانِ﴾ على دار الإسلام يعني المدينة ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ﴾ في العون والنصرة ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الضارون بأنفسهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ قومكم الذين هم بمكة ﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ اكتسبتموها ﴿وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ أن لا تنفق بالمدينة ﴿وَمَسَاكِنُ﴾ منازل ﴿تَرْضَوْنَهَا﴾ تشتون الجلوس فيها ﴿أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ من طاعة الله ﴿وَرَسُولِهِ﴾ ومن الهجرة إلى رسوله ﴿وَجِهَادٍ﴾ ومن جهاد ﴿فِي سَبِيلِهِ﴾ في طاعته ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ فانتظروا ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ بعدابه يعني القتل يوم فتح مكة ثم هاجروا بعد ذلك ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ الكافرين من لم يكن أهلاً لدينه ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ في مشاهد كثيرة عند القتال ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ خاصة وهو واد بين مكة والطائف ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ كثرة جموعكم وكانوا عشرة آلاف رجل ﴿فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ﴾ كثرتم من الهزيمة ﴿شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ﴾ من الخوف ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾ بسعتها ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ منهزمين من العدو وكان عددهم أربعة آلاف رجل ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ طمانينته ﴿وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا﴾ من السماء ﴿لَمْ تَرَوْهَا﴾ يعني

﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتُمْ عيلةً فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن شاء الله عليكم حكيم ﴿٢٨﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَفَى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ

الملائكة بالنصرة لكم ﴿وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالقتل والهزيمة يعني قوم مالك بن عوف الدهماني وقوم كنانة ابن عبد ياليل الثقفي ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ القتال والهزيمة ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ على من تاب منهم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ﴾ قدر ﴿فَلَا يَقْرَبُوا المسجد الحرام﴾ بالحج والطواف ﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ عام البراءة يوم النحر ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ عيلةً﴾ الفقر والحاجة ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ من رزقه من وجه آخر ﴿إِنْ شَاءَ﴾ حيث شاء ويغنيكم عن تجارة بكر بن وائل ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بارزاقكم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم عليكم ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ولا بنعيم الجنة ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ﴾ في التوراة ﴿مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بين من هم فقال ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾ عن قيام من يد في يد ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ذليلون ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ يهود أهل المدينة ﴿عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى﴾ نصارى أهل نجران ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بالستهم ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ يشابهون ﴿قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ من قبلهم يعني أهل مكة لأن أهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة بنات الله وكذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة ﴿قَاتِلْهُمْ اللَّهُ﴾ لعنهم الله ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ من أين يكذبون ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ﴾ علماءهم يعني اليهود ﴿وَرُهَبَانَهُمْ﴾ واتخذت النصارى أصحاب الصوامع ﴿أَرْبَابًا﴾ أطاعوهم بالمعصية ﴿مِنَ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ واتخذوا المسيح ابن مريم إلهًا ﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ في جملة الكتب ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا﴾ ليوحدوا ﴿إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا﴾ يبطّلوا ﴿نُورَ اللَّهِ﴾ دين الله ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بتكذيبهم ويقال بالستهم ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ﴾ لا يترك الله ﴿إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ إلا أن يظهر دينه الإسلام ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ وإن كره ﴿الْكَافِرُونَ﴾ أن يكون ذلك ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ محمداً

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ
 الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
 وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
 أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ
 هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا أَنْفُسَكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا
 عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ
 الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
 يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
 يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا
 حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَلِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَأْتِيهَا

عليه الصلاة والسلام ﴿بِالْهُدَى﴾ بالقرآن والإيمان ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾ دين الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى
 الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ليظهر دين الإسلام على الأديان كلها من قبل أن تقوم الساعة ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ وإن كره ﴿الْمُشْرِكُونَ﴾ أن يكون
 ذلك ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ﴾ علماء اليهود ﴿وَالرُّهْبَانِ﴾
 أصحاب الصوامع ﴿لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ بالرشوة والحرام ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته
 ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ﴾ يجمعون ﴿الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا﴾ يعني الكنوز ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ويقال ولا
 يُدُون زكاتها ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ يا محمد ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجع ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا﴾ على الكنوز ويقال على النار ﴿فِي نَارِ
 جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا﴾ فتضرب بالكنوز ﴿جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا﴾ يقال لهم عقوبة هذا ﴿مَا كُنْتُمْ﴾ بما جمعتم
 من الأموال ﴿لَا أَنْفُسَكُمْ﴾ في الدنيا ﴿فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ﴾ بما كنتم ﴿تَكْنِزُونَ﴾ تجمعون ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يقول
 السنة بالشهور عند الله يعني شهور السنة التي تؤدي فيها الزكاة ﴿اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ في اللوح المحفوظ
 ﴿يَوْمَ﴾ من يوم ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا﴾ من الشهور ﴿أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾ رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم
 ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ الحساب القائم لا يزيد ولا ينقص ﴿فَلَا تَظْلِمُوا﴾ فلا تضروا ﴿فِيهِنَّ﴾ في الشهور ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾
 بالمعصية ويقال في الأشهر الحرم ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ جميعاً في الحل والحرم ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ جميعاً
 ﴿وَاعْلَمُوا﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ونقض العهد والقتال في أشهر الحرم
 ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ يقول تأخير المحرم إلى صفر معصية زيادة مع الكفر ﴿يُضِلُّ بِهِ﴾ يغلط بتأخير المحرم
 إلى صفر ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ﴾ يعني المحرم ﴿عَامًا﴾ فيقاتلون فيه ﴿وَيُحَرِّمُونَهُ﴾ يعني المحرم ﴿عَامًا﴾ فلا يقاتلون
 فيه فإذا أحلوا المحرم حرموا صفر بدله ﴿لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ أربعة بالعدد ﴿فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾
 يعني المحرم ﴿زَيْنٌ لَهُمْ﴾ حسن لهم ﴿سُوءٌ أَعْمَلِهِمْ﴾ قبح أعمالهم ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾
 من لم يكن أهلاً لذلك وكان الذي يفعل هذا رجلاً يقال له نعيم بن ثعلبة ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أصحاب محمد ﷺ ﴿مَا

الَّذِينَ آمَنُوا مَالَهُمْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَاقِلُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْغُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَعِذُّكَ

لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا ﴿٤٣﴾ اخرجوا مع نبيكم ﴿٤٣﴾ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿٤٣﴾ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴿٤٣﴾ أَثَاقِلُ إِلَى الْأَرْضِ ﴿٤٣﴾ اشتهيتهم الجلوس على الأرض ﴿٤٣﴾ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٤٣﴾ مَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٤٣﴾ مِنَ الْآخِرَةِ ﴿٤٣﴾ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ ﴿٤٣﴾ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٣﴾ يسير لا يبقى ﴿٤٣﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا ﴿٤٣﴾ إِنْ لَمْ تَخْرُجُوا مَعَ نَبِيِّكُمْ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴿٤٣﴾ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٤٣﴾ وَجِيعًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿٤٣﴾ وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴿٤٣﴾ خَيْرًا مِنْكُمْ وَأَطُوعَ ﴿٤٣﴾ لَا تَضُرُّهُ ﴿٤٣﴾ أَي لَا يَضُرُّ اللَّهَ جُلُوسُكُمْ ﴿٤٣﴾ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ﴿٤٣﴾ مِنَ الْعَذَابِ وَالْبَدَلِ ﴿٤٣﴾ قَدِيرٌ إِلَّا تَنْصُرُوهُ ﴿٤٣﴾ إِنْ لَمْ تَنْصُرُوا مُحَمَّدًا ﷺ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴿٤٣﴾ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٤٣﴾ كَفَارِمَكَةَ ﴿٤٣﴾ ثَانِي اثْنَيْنِ ﴿٤٣﴾ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ وَأَبَا بَكْرٍ ﴿٤٣﴾ إِذْ هُمَا ﴿٤٣﴾ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿٤٣﴾ فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ ﴿٤٣﴾ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿٤٣﴾ لِصَاحِبِهِ ﴿٤٣﴾ أَبِي بَكْرٍ ﴿٤٣﴾ لَا تَحْزَنْ ﴿٤٣﴾ يَا أَبَا بَكْرٍ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴿٤٣﴾ مَعِينًا ﴿٤٣﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ﴿٤٣﴾ طَمَآنِينَتَهُ ﴿٤٣﴾ عَلَيْهِ ﴿٤٣﴾ عَلَى نَبِيِّهِ ﴿٤٣﴾ وَأَيَّدَهُ ﴿٤٣﴾ أَعَانَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ وَيَوْمَ حَنْيْنٍ ﴿٤٣﴾ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴿٤٣﴾ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ ﴿٤٣﴾ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ﴿٤٣﴾ دِينَ ﴿٤٣﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ﴿٤٣﴾ الْمَغْلُوبَةُ الْمَذْمُومَةُ ﴿٤٣﴾ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴿٤٣﴾ الْغَالِبَةُ الْمَمْدُوحَةُ ﴿٤٣﴾ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ﴿٤٣﴾ بِالنِّقْمَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ ﴿٤٣﴾ حَكِيمٌ ﴿٤٣﴾ بِالنِّصْرَةِ لِأَوْلِيَائِهِ ﴿٤٣﴾ أَنْفِرُوا ﴿٤٣﴾ اخْرُجُوا مَعَ نَبِيِّكُمْ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴿٤٣﴾ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴿٤٣﴾ شَبَانًا وَشُبُوحًا وَيَقَالَ نَشَاطًا وَغَيْرَ نَشَاطٍ وَيَقَالَ خِفَافًا مِنَ الْمَالِ وَالْعِيَالِ وَثِقَالًا بِالْمَالِ وَالْعِيَالِ ﴿٤٣﴾ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿٤٣﴾ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﴿٤٣﴾ ذَلِكُمْ ﴿٤٣﴾ الْجِهَادُ ﴿٤٣﴾ خَيْرٌ لَكُمْ ﴿٤٣﴾ مِنَ الْجُلُوسِ ﴿٤٣﴾ إِنْ كُنْتُمْ ﴿٤٣﴾ إِذْ كُنْتُمْ ﴿٤٣﴾ تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ وَتَصَدِّقُونَ ذَلِكَ ﴿٤٣﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا ﴿٤٣﴾ غَنِيمَةً قَرِيبَةً ﴿٤٣﴾ وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴿٤٣﴾ هِينًا ﴿٤٣﴾ لَا تَبْغُوكَ ﴿٤٣﴾ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ ﴿٤٣﴾ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴿٤٣﴾ السَّفَرُ إِلَى الشَّامِ ﴿٤٣﴾ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ﴿٤٣﴾ لَكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَجْدٍ بَنِ قَيْسٍ وَمُعْتَبُ بْنُ قَشِيرٍ وَأَصْحَابُهُمُ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴿٤٣﴾ لَوِ اسْتَطَعْنَا ﴿٤٣﴾ بِالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ ﴿٤٣﴾ لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴿٤٣﴾ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴿٤٣﴾ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴿٤٣﴾ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبَةِ ﴿٤٣﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٣﴾ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ﴿٤٣﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ ﴿٤٣﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿٤٣﴾ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ ﴿٤٣﴾ لِلْمُنَافِقِينَ بِالْجُلُوسِ ﴿٤٣﴾ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴿٤٣﴾ فِي إِيْمَانِهِمْ بِالْخُرُوجِ

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضْعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدْ ابْتِغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنُنِي وَأَنَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ

معك ﴿وَتَعْلَمُ الْكَافِرِينَ﴾ في إيمانهم بالتخلف عن الخروج بلا إذن ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ﴾ بعد غزوة تبوك ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ في السر والعلانية ﴿أَنْ يُجَاهِدُوا﴾ أَنْ لَا يُجَاهِدُوا ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ﴾ بالجلوس عن الخروج ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ في السر ﴿وَارْتَابَتْ﴾ شكت ﴿قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ﴾ في شكهم ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾ يتحIRON ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ﴾ معك إلى غزوة تبوك ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ﴾ للخروج ﴿عُدَّةً﴾ قوة من السلاح والزاد ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ خروجهم معك إلى غزوة تبوك ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ فحبسهم عن الخروج ﴿وَقِيلَ اقْعُدُوا﴾ تخلفوا ﴿مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ مع المتخلفين بغير عذر وقع ذلك في قلوبهم ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ﴾ معكم ﴿مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ شراً وفساداً ﴿وَلَا وُضْعُوا خِلَالَكُمْ﴾ لساووا على الإبل وسطكم ﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعيب ﴿وَفِيكُمْ﴾ معكم ﴿سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ جواسيس للكفار ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ بالمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿لَقَدْ ابْتِغُوا الْفِتْنَةَ﴾ بغوا لك الغوائل يعني طلبوا لك الشر ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل غزوة تبوك ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ ظهراً لبطن وبطناً لظهر ﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ﴾ كثر المؤمنون ﴿وَوَظَّهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ دين الله الإسلام ﴿وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ ذلك ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من المنافقين ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ وهو جد بن قيس ﴿أَتَذُنُنِي﴾ بالجلوس ﴿وَلَا تَفْتِنُنِي﴾ في بنات الأصفر ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ﴾ في الشرك والفتن ﴿سَقَطُوا﴾ وقعوا ﴿وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ﴾ ستحيط ﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ يوم القيامة ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ﴾ الفتح والغنيمة مثل يوم بدر ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ ساءهم ذلك يعني المنافقين ﴿وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ﴾ القتل والهزيمة مثل يوم أحد ﴿يَقُولُوا﴾ أي يقول المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا﴾ حذرنا بالتخلف عنهم ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل المصيبة ﴿وَيَتَوَلَّوْا﴾ عن الجهاد ﴿وَهُمْ فَرِحُونَ﴾ معجبون بما أصاب النبي ﷺ وأصحابه يوم أحد ﴿قُلْ﴾ يا محمد للمنافقين ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ قضى الله لنا ﴿هُوَ مَوْلَانَا﴾ أولى بنا ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد للمنافقين ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بَنَا﴾ تنتظرون بنا ﴿إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ الفتح والغنيمة أو القتل والشهادة ﴿وَنَحْنُ

بِنَا إِلَّا أَحَدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ ۚ
 أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّنْ يَنْقَبَلَ مِنْكُمْ
 إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ نَفَقَتَهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا
 تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ
 وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ
 ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَتٍ أَوْ مَدَخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ
 يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسَخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ
 أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ ۚ
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا
 وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۚ

نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ ۚ هَلَاكُمْ ﴿أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ بسيوفنا لقتلكم ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ فانظروا بنا ﴿إِنَّا
 مَعَكُمْ مُّتَرَبِّصُونَ﴾ منتظرون لهلاككم ﴿قُلْ﴾ يا محمد للمنافقين ﴿أَنْفِقُوا﴾ أموالكم ﴿طَوْعًا﴾ من قبل أنفسكم ﴿أَوْ
 كَرْهًا﴾ جبراً مخافة القتل ﴿لَّنْ يَنْقَبَلَ مِنْكُمْ﴾ ذلك ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ منافقين ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ
 نَفَقَتَهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ في السر ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ﴾ إلى الصلاة ﴿وَاللَّهُ كُسَالَىٰ﴾ متهازلون ﴿وَلَا
 يُنْفِقُونَ﴾ شيئاً في سبيل الله ﴿إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ ذلك ﴿فَلَا تَعْجَبْكَ﴾ يا محمد ﴿أَمْوَالُهُمْ﴾ كثرة أموالهم ﴿وَلَا
 أَوْلَادُهُمْ﴾ كثرة أولادهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾ تخرج أنفسهم في الحياة
 الدنيا ﴿وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ مقدم ومؤخر ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ﴾ معكم في السر
 والعلانية ﴿وَمَا هُمْ مِنْكُمْ﴾ معكم في السر والعلانية ﴿وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ يخافون من سيوفكم ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً
 حَرَزًا يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ﴾ ﴿أَوْ مَغَارَاتٍ﴾ في الجبل ﴿أَوْ مَدَخَلًا﴾ سرباً في الأرض ﴿لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ﴾ لذهبوا إليه ﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾
 يهرولون هرولة والجموح مشي بين مشيين ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من المنافقين أبو الأحوص وأصحابه ﴿مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾
 يطعن عليك في قسمة الصدقات يقولون لم يقسم بيننا بالسوية ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا﴾ من الصدقات حظاً وافراً ﴿رَضُوا﴾
 بالقسمة ﴿وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا﴾ من الصدقات حظاً وافراً ﴿إِذَا هُمْ يَسَخَطُونَ﴾ بالقسمة ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ يعني المنافقين
 ﴿رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ بما أعطاهم الله من فضله ﴿وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ ثقتنا بالله ﴿سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾
 سيعطينا الله من فضله برزقه ﴿وَرَسُولُهُ﴾ بالعطية ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ رغبنا إلى الله لو قالوا هكذا لكان خيراً لهم ثم
 بين لمن الصدقات فقال ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ لأصحاب الصفة ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ للطوافين ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾
 لجابي الصدقات ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ بالعطية أبي سفيان وأصحابه نحو خمسة عشر رجلاً ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ المكاتبين

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزَؤُا إِنَّا اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمْ

﴿وَالْغَارِمِينَ﴾ لأصحاب الديون في طاعة الله ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وللمجاهدين في سبيل الله ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ الضيف النازل المار بالطريق ﴿فَرِيضَةً﴾ قسمة ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ لهؤلاء ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بهؤلاء ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم لهؤلاء ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من المنافقين جذام بن خالد وإياس بن قيس وسماك بن يزيد وعبيد بن مالك ﴿الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ بالظعن والشتم ﴿وَيَقُولُونَ﴾ بعضهم لبعض ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ يسمع منا ويصدقنا إذا قلنا له ما قلنا فيك شيئاً ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ لا الشر أي يسمع منكم ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال أذن خير إن كان أذناً فهو خير لكم ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ يصدق قول الله ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يصدق قول المؤمنين المخلصين ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ في السر والعلانية ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ بالتخلف عنه في غزوة تبوك جلاس بن سويد وسماك بن عمر وغنخي بن حمير وأصحابهم ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع في الدنيا والآخرة ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ﴾ بالتخلف عن الغزو ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ لو كانوا مصدقين في إيمانهم ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ يعني جلاساً وأصحابه ﴿أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾ يخالف الله ﴿وَرَسُولَهُ﴾ في السر ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ العذاب الشديد ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ﴾ على نبينهم ﴿سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ﴾ تخبرهم ﴿بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من النفاق ﴿قُلْ﴾ يا محمد لوديعه بن جذام وجد بن قيس وجهير بن حمير ﴿اسْتَهْزَؤُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ﴾ مظهر ﴿مَا تَحْذَرُونَ﴾ ما تكتُمون من محمد ﷺ وأصحابه

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ﴾ يا محمد عما إذا ضحكتم ﴿لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ نتحدث عن الركب ﴿وَنَلْعَبُ﴾ نضحك فيما بيننا ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ﴾ القرآن ﴿وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْذِرُوا﴾ بقولكم ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ جهير بن حمير لأنه لم يستهزئ معهم ولكن ضحك معهم ﴿نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾ وديعه بن جذام وجد بن قيس ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ مشركين في السر ﴿الْمُنَافِقُونَ﴾ من الرجال ﴿وَالْمُنَافِقَاتُ﴾ من النساء ﴿بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ على دين بعض في السر ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ﴾ بالكفر ومخالفة الرسول ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ عن

الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنَ

الإيمان وموافقة الرسول ﴿وَيَقْبِضُونَ﴾ يمسكون ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ عن النفقة في الخير ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ تركوا طاعة الله في السر ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ خذلهم في الدنيا وتركهم في الآخرة في النار ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الكافرون في السر ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ﴾ من الرجال ﴿وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ من النساء ﴿وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في النار ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ مصيرهم ﴿وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ﴾ عذبهم الله ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ دائم ﴿كَالَّذِينَ﴾ كذاب الذين ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ من المنافقين ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾ بالبدن ﴿وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ﴾ فأكلوا بنصيبيهم من الآخرة في الدنيا ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ﴾ فأكلتم بنصيبيكم من الآخرة في الدنيا ﴿كَمَا اسْتَمْتَعَ﴾ كما أكل ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ من المنافقين ﴿بِخَلْقِهِمْ﴾ بنصيبيهم من الآخرة في الدنيا ﴿وَخُضْتُمْ﴾ في الباطل ﴿كَالَّذِي خَاضُوا﴾ وكذبتهم محمداً ﷺ في السر كالذين خاضوا وكذبوا أنبياءه يعني أنبياء الله ﴿أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت حسناتهم ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بالعقوبة ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ﴾ خبر ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ كيف أهلكناهم ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾ أهلكناهم بالغرق ﴿وَعَادٍ﴾ قوم هود أهلكناهم بالريح ﴿وَتَمُودَ﴾ قوم صالح أهلكناهم بالرجفة ﴿وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ﴾ أهلكناهم بالهدم ﴿وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ﴾ قوم شعيب أهلكناهم بالرجفة ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ المكذبات المنخسفات يعني قوم لوط أهلكناهم بالخسف والحجارة ﴿أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ بهلاكهم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الكفر وتكذيب الأنبياء ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ المصدقون من الرجال ﴿وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ المصدقات من النساء ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ على دين بعض في السر والعلانية ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالتوحيد واتباع محمد ﷺ ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ عن الكفر والشرك وترك اتباع محمد ﷺ ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يتمون الصلوات الخمس ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ يعطون زكاة أموالهم ﴿وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في السر والعلانية ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ لا يعذبهم الله ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره وقضائه ﴿وَعَدَ لِلَّهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين من الرجال ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ المصدقات من النساء ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من

طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمُ جَهَنَّمُ وَيُشَسِّ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ سُوءٌ بِمَا لَمْ يَدِينُوا وَاللَّهُ عَذَابًا إِلَّا أَنِ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ

تحت شجرها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعلل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة ﴿وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً﴾ منازل حسنة قد طيها الله بالمسك والريحان ويقال جميلة ويقال طاهرة ويقال عامرة ﴿فِي جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ درجة العليا ﴿وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ رضا ربهم أعظم مما هم فيه ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ بالسيف ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ باللسان ﴿وَاغْلُظْ﴾ اشدد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على كلا الفريقين بالقول والفعل ﴿وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ مصيرهم جهنم ﴿وَيُشَسِّ الْمَصِيرُ﴾ صاروا إليه ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ حلف بالله جلاس بن سويد ما قلت الذي قال على عامر بن قيس ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ كلمة الكفار لقوله حيث ذكر النبي ﷺ عيب المنافقين وما فيهم قال والله لئن كان محمد صادقاً فيما يقول في إخواننا لنحن أشد من الحمير فأخبر النبي ﷺ عامر بن قيس عن قوله فحلف بالله ما قلت فكذبته الله وقال ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ ﴿وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ سُوءٌ بِمَا لَمْ يَدِينُوا﴾ أرادوا قتل الرسول وإخراج الرسول ولم يقدروا على ذلك ﴿وَمَا تَقْمُوا﴾ وما طعنوا على النبي ﷺ وأصحابه ﴿إِلَّا أَنِ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ بالنعمة ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا﴾ من الكفر والنفاق ﴿يَكُ خَيْرًا لَهُمْ﴾ من الكفر والنفاق ﴿وَإِنْ يَتَوَلَّوْا﴾ عن التوبة ﴿يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وجعاً ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ حافظ يحفظهم ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ مانع يمنعهم مما يراد بهم ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من المنافقين ﴿مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ﴾ حلف بالله يعني ثعلبة بن حاطب بن أبي بلتعة ﴿لَئِنْ آتَيْنَاهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ المال الذي له بالشام ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ في سبيل الله لنؤدين منه حق الله ولنصلن به الرحم ﴿وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ من الحامدين ﴿فَلَمَّا آتَاهُمْ﴾ الله أعطاهم ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ المال الذي له بالشام ﴿بَخِلُوا بِهِ﴾ بما وعدوا من حق الله ﴿وَتَوَلَّوْا﴾ عن ذلك ﴿وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ مكذبون ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ فجعل عاقبته على النفاق ﴿إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ إلى يوم القيامة ﴿بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ بما أخلف وعده ﴿وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ وبكذبه بما قال ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ يعني المنافقين ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ﴾ فيما بينهم ﴿وَنَجْوَاهُمْ﴾ خلوتهم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ ما غاب عن العباد ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ يطعنون

وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ اَسْتَغْفِرُ لَهُمْ
أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ
وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا
لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ
إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَعِذْ نَوَكُ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ
بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ
كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْعَامُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا

على عبد الرحمن وأصحابه في الصدقات يقولون ما جاء هؤلاء بالصدقات إلا رياء وسمعة ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾
جُهِدُهُمْ ﴿وَيَطْعَنُونَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا طَاعَتَهُمْ﴾ وكان هذا أبا عقيل عبد الرحمن بن تيجان لم يجد إلا صاعاً من
نمر ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾ بقله الصدقة يقولون ما جاء به إلا ليذكر به ويعطى من الصدقة أكثر مما جاء به ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾
عليهم يوم القيامة في الآخرة يفتح الله لهم باباً إلى النار ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع في الآخرة ﴿اَسْتَغْفِرُ لَهُمْ﴾
يقول إن تستغفر لعبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلاً ﴿أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ﴾ سواء
عليهم ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ في السر ﴿وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي﴾ لا يغفر ﴿الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ رضي المنافقون ﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾
﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾ بتخلفهم عن غزوة تبوك ﴿خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ خلف رسول الله ﴿وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿وَقَالُوا﴾ وقال بعضهم لبعض ﴿لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ لا تخرجوا مع محمد ﷺ
إلى غزوة تبوك في الحر الشديد ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ جمرًا ﴿لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ يفهمون
ويصدقون ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ في الدنيا ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ في الآخرة ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون من
المعاصي ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾ من غزوة تبوك ﴿إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾ من المنافقين بالمدينة ﴿فَاسْتَاذِنُوكَ لِلْخُرُوجِ﴾ إلى
غزوة أخرى ﴿فَقُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ بعد غزوة تبوك ﴿وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ
بِالْقُعُودِ﴾ بالجلوس ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ في أول مرة من غزوة تبوك ﴿فَاقْعُدُوا﴾ عن الجهاد ﴿مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ مع النساء
والصبيان ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ من المنافقين بعد عبد الله بن أبي ﴿مَاتَ أَبَدًا﴾ ويقال على عبد الله بن أبي
﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ ولا تقف على قبره ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ في السر ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ منافقون ﴿وَلَا
تَعْجَبْكَ﴾ يا محمد ﴿أَمْوَالُهُمْ﴾ كثرة أموالهم ﴿وَأَوْلَادُهُمْ﴾ ولا كثرة أولادهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾
وفي الآخرة ﴿وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾ تخرج أرواحهم ﴿وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ مقدم ومؤخر ﴿وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ﴾ من القرآن وأمرنا
فيها ﴿أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾ صدقوا بإيمانكم بالله ﴿وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ﴾ يا محمد ﴿أَوَلَوْ الْقَوْلُ﴾ ذو الغنى

مَعَ رَسُولِهِ أَسْتَعِذُّكَ أَوْ لَوْ الطَّوْلُ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِمْدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ

﴿مِنْهُمْ﴾ من المنافقين عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير ﴿وَقَالُوا ذَرْنَا﴾ يا محمد ﴿نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ بغير عذر ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ مع النساء والصبيان ﴿وَطُبِعَ﴾ ختم ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ لا يصدقون أمر الله ﴿لَكِنَّ الرُّسُولَ﴾ محمد ﷺ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ في السر والعلانية ﴿مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ في سبيل الله ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ﴾ الحسنات المقبولات في الدنيا ويقال الجوارى الحسان في الآخرة ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها ﴿وَجَاءَ﴾ إليك يا محمد ﴿الْمُعَذِّرُونَ﴾ مخففة من كان له عذر ﴿مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ من بني غفار وإن قرأت المعذرون مشددة يعني من لم يكن له عذر ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ لكي يأذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في السر ويقال خالفوا الله ورسوله في السر في الجهاد بغير إذن. ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ من المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ﴾ من الشيوخ والزمنى ﴿وَلَا عَلَى الْمَرْضَى﴾ من الشباب ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ﴾ في الجهاد ﴿حَرَجٌ﴾ مأثم بالتخلف ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ﴾ في الدين ﴿وَرَسُولِهِ﴾ في السنة ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ من حرج ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ متجاوز لمن تاب ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ إلى الجهاد بالنفقة عبد الله بن مغفل بن يسار المزني وسالم بن عمير الأنصاري وأصحابهما ﴿قُلْتَ﴾ لهم ﴿لَا أَحِمْدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ إلى الجهاد من النفقة ﴿تَوَلَّوْا﴾ خرجوا من عندك ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ﴾ تسيل ﴿مِنَ الدَّمْعِ﴾ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا بِأَنْ لَمْ يَجِدُوا ﴿مَا يُنْفِقُونَ﴾ في الجهاد ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ الحرج ﴿عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ بالتخلف ﴿وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾ بالمال عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلاً ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ

إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾ وَالسَّيِّقُوتَ الْأُولَىٰ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

الْخَوَالِفَ ﴿٩٩﴾ مع النساء والصبيان ﴿وَوَطَّعَ اللَّهُ﴾ ختم الله ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أمر الله ولا يصدقون ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ من غزوة تبوك ﴿إِلَيْهِمْ﴾ إلى المدينة بأننا لم نقدر أن نخرج معك ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ بالتخلف ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ﴾ لن نصدقكم بما تقولون من العلل ﴿قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ﴾ أخبرنا الله ﴿مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ من أسراركم ونفاقكم ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ بعد ذلك إن تبتن ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ ما غاب عن العباد ويقال الغيب ما لم يعلمه العباد ويقال ما يكون ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد ويقال ما كان ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ يخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون من الخير والشر ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ﴾ إذا رجعت من غزوة تبوك ﴿إِلَيْهِمْ﴾ بالمدينة لتعرضوا عنهم ﴿لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ﴾ لتصفحوا عنهم ولا تعاقبهم ﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ ولا تعاقبهم ﴿إِنَّهُمْ رَجَسٌ﴾ نجس قدر ﴿وَمَا وَاهُمْ﴾ مصيرهم ﴿جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون من الشر ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ بالحلف ﴿فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ بالحلف الكاذب ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ المنافقين ﴿الْأَعْرَابُ﴾ أسد وغطفان ﴿أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ هم أشد على الكفر والنفاق من غيرهم ﴿وَأَجْدَرُ﴾ أخرى أيضاً ﴿أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ فرائض ما أنزل الله ﴿عَلَى رَسُولِهِ﴾ في الكتاب ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بالمنافقين ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم عليهم بالعقوبة ويقال عليم بجهل من ترك التعلم حكيم حكم أن من لا يتعلم العلم يكون جاهلاً ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ﴾ يعني أسد وغطفان ﴿مَنْ يَتَّخِذُ﴾ يحتسب ﴿مَا يُنْفِقُ﴾ في الجهاد ﴿مَغْرَمًا﴾ غرمًا ﴿وَيَتَرَبَّصُ﴾ ينتظر ﴿بِكُمُ الدَّوَائِرَ﴾ الموت والهلاك ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ منقلبة السوء وعاقبة السوء ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لمقاتلتهم ﴿عَلِيمٌ﴾ بعقوبتهم ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ﴾ مزينة وجهينة وأسلم ﴿مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ في السروالعلانية ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ﴾ في الجهاد ﴿قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ قربة إلى الله في الدرجات ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ دعاء الرسول ﴿أَلَا إِنَّهَا﴾ يعني النفقة ﴿قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ إلى الله في الدرجات ﴿سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ في جنته ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿وَالسَّائِقُونَ الْأُولَىٰ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ بالإيمان الذين

وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوهُ عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّوْنَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُّرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

صلوا إلى قبلتين وشهدوا بداراً ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ بأداء الفرائض واجتناب المعاصي إلى يوم القيامة ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بإحسانهم ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بالثواب والكرامة ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا﴾ من تحت أشجارها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الماء والخمر والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿أَبَدًا ذَلِكَ﴾ الرضوان والجنان ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ﴾ أسد وغطفان ﴿مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿مَرَدُّوهُ﴾ ثبوتوا وجمعوا ﴿عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ لا تعلم نفاقهم ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ نعلم نفاقهم ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ مرة عند قبض أرواحهم ومرة في القبور ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ عذاب جهنم ﴿وَأَخَرُونَ﴾ ومن أهل المدينة قوم آخرون وديعة بن جذام الأنصاري وأبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري وأبو نعلبة ﴿اعْتَرَفُوا﴾ أقروا ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ بتخلفهم عن غزوة تبوك ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾ خرجوا مع النبي ﷺ مرة ﴿وَأَخَرَ سَيِّئًا﴾ تخلفوا مرة ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ أن يتجاوز عنهم ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب منهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ثم بين للنبي ﷺ ما يأخذه من أموالهم لقولهم خذ منا أموالنا لانا تخلفنا عن غزوة تبوك لقبل الأموال فلم يأخذ النبي ﷺ حتى يبين الله له فقال ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ أموال المتخلفين ﴿صَدَقَةً﴾ ثلثاً ﴿طَهِّرْهُمْ﴾ من الذنوب ﴿وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ تصلحهم بها ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ استغفر لهم وادع لهم ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ﴾ استغفارك ودعاءك ﴿سَكَنٌ لَهُمْ﴾ طمأنينة لقلوبهم بأن تقبل توبتهم ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لمقاتلتهم خذ منا أموالنا ﴿عَلِيمٌ﴾ بتوبتهم ونيتهم ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ من عبادته ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ ويقبل الصدقات ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ﴾ المتجاوز ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن تاب ﴿وَقُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿اعْمَلُوا﴾ خيراً بعد التوبة ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ ويرى الله ورسوله ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ويرى المؤمنون ﴿وَسَتُرَدُّونَ﴾ بعد الموت ﴿إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ ما غاب عن العباد ويقال ما يكون ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد ويقال ما كان ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ يخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون من الخير والشر ﴿وَأَخَرُونَ﴾ وقوم آخرون من أهل المدينة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية ﴿مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ﴾ موقوفون محبوسة أنفسهم لأمر الله ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾ بتخلفهم عن غزوة تبوك ﴿وَأَمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ يتجاوز عنهم بتخلفهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بتوبتهم وتخلفهم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم عليهم ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾

حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ حُجَّةً لِّأَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الْبَلَدِ وَلَهُمْ فِيهِ مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَلَهُمْ فِيهِ سَبِيلٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُيُوتُهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُيُوتُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ التَّائِبُونَ الْعَمِيدُونَ الْحَمِيدُونَ الْمُخْلِصُونَ الْمُبِينُونَ

بنوا ﴿مَسْجِدًا﴾ عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعة عشر رجلاً ﴿ضِرَارًا﴾ مضرة للمؤمنين ﴿وَكُفْرًا﴾ في قلوبهم ثباتاً على كفرهم يعني النفاق ﴿وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لكي تصلي طائفة في مسجدهم وطائفة في مسجد الرسول ﴿وَإِرْصَادًا﴾ انتظاراً ﴿لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ لمن كفر بالله ورسوله ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبلهم أبو عامر الراهب الذي سماه رسول الله ﷺ فاسقاً ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا﴾ ما أردنا ببناء المسجد ﴿إِلَّا الْحُسْنَى﴾ إلا الإحسان إلى المؤمنين لكي يصلي فيه من فاتته صلاته في مسجد قباء ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ﴾ يعلم ﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في حلفهم ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ﴾ لا تصل في مسجد الشقاق ﴿أَبَدًا لَّمَسْجِدُ﴾ وهو مسجد قباء ﴿أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ﴾ بني على طاعة الله وذكره ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ دخل النبي ﷺ المدينة ويقال أول مسجد بني بالمدينة ﴿أَحَقُّ﴾ أصوب ﴿أَنْ تَقُومَ﴾ تصلي ﴿فِيهِ﴾ في مسجد قباء ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا﴾ أن يغسلوا أديبارهم بالماء ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ بالماء من الأذناس ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُيُوتُهُ﴾ بني أساسه ﴿عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ﴾ على طاعة الله وذكره ﴿وَرِضْوَانٍ﴾ بنوا إرادة رضوان ربهم وهو مسجد قباء ﴿خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُيُوتُهُ﴾ بني أساسه وهو مسجد الشقاق ﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ﴾ على طرف هوي وليس له أصل ﴿هَارٍ﴾ غار ﴿فَانْهَارَ بِهِ﴾ فغار به يعني بانيه ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ لا يغفر للمنافقين ولا ينجيهم ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ﴾ بعدما هدمت ﴿الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً﴾ حسرة وندامة ﴿فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ إلا أن يموتوا ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بينانهم مسجد الضرار وبنيتهم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم من هدم مسجدهم وحرقه بعث إليه رسول الله ﷺ بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس ووحشياً مولى مطعم بن عدي حتى أحرقاه وهدماه ﴿إِنْ اللَّهُ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين ﴿أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ بالجنة ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿فَيُقْتَلُونَ﴾ العدو ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ ويقتلهم العدو ﴿وَعَدًا عَلَيْهِ﴾ على الله ﴿حَقًّا﴾ واجباً أن يوفيههم ﴿فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ ومن أوفى بوفاء عهده من الله ﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾ الله يعني الجنة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاء الوافر ثم بين من هم فقال ﴿التَّائِبُونَ﴾ أي هم التائبون من الذنوب

السَّاجِدُونَ لِلْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا
أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ
لِأَيِّهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ
فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ
وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ

﴿الْعَابِدُونَ﴾ المطيعون ﴿الْحَامِدُونَ﴾ الشاكرون ﴿السَّائِغُونَ﴾ الصائمون ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ في الصلوات
الخمس ﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالتوحيد والإحسان ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ عن الكفر وما لا يعرف في شريعة ولا
سنة ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ لفرائض الله ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالجنة ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ ما جاز لمحمد ﷺ ﴿وَالَّذِينَ
آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿أَنْ يَسْتَغْفِرُوا﴾ أَنْ يَدْعُوا ﴿لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾ في الرحم ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ أهل النار أي ماتوا على الكفر ﴿وَمَا كَانَ أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي دعاء إبراهيم ﴿لِأَيِّهِ إِلَّا
عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ أَنْ يَسْلَمَ ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ أي حين مات على الكفر ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ ومن دينه ﴿إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ﴾ دَعَاءٌ وَيُقَالُ رَحِيمٌ وَيُقَالُ سِيدٌ وَيُقَالُ كَانَ يَتَأَوَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَقُولُ أَوْهَ مِنَ النَّارِ قَبْلَ دُخُولِ النَّارِ ﴿حَلِيمٌ﴾ عَنِ
الْجَهْلِ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا﴾ لِيَتْرَكَ قَوْمًا بِمَنْزِلَةِ الضَّلَالِ وَيُقَالُ لِيَبْطُلَ عَمَلُ قَوْمٍ ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾ لِلْإِيمَانِ ﴿حَتَّىٰ
يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ الْمُنْسُوخَ بِالنَّاسِخِ ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ مِنَ الْمُنْسُوخِ وَالنَّاسِخِ ﴿عَلِيمٌ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
خَزَائِنِ السَّمَوَاتِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وَخَزَائِنِ الْأَرْضِ مِثْلَ الشَّجَرِ وَالْدُّوَابِّ وَالْجِبَالِ وَالْبَحَارِ
وغير ذلك ﴿يُحْيِي﴾ لِلْبَعْثِ ﴿وَيُمِيتُ﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ قَرِيبٌ
يَنْفَعُكُمْ ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ مَانِعٌ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾
الَّذِينَ صَلُّوا إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ وَشَهِدُوا بَدْرًا ثُمَّ بَيَّنَّهُمْ فَقَالَ ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ اتَّبَعُوا النَّبِيَّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴿فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ فِي حِينِ الْعُسْرَةِ وَالشَّدَةِ وَكَانَتْ لَهُمْ عُسْرَةٌ مِنَ الزَّادِ وَعُسْرَةٌ مِنَ الظَّهْرِ وَعُسْرَةٌ مِنَ الْحَرِّ وَعُسْرَةٌ مِنَ
الْعَدُوِّ وَعُسْرَةٌ مِنْ بَعْدِ الطَّرِيقِ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ يَمِيلُ ﴿قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَخْلَصِينَ عَنْ
الْخُرُوجِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ تَجَاوَزَ عَنْهُمْ وَثَبَّتَ قُلُوبَهُمْ حَتَّىٰ خَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ
وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ وَتَجَاوَزَ عَنِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفَ تَوْبَتَهُمْ كَعَبِ بْنِ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ
الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ بَسَعَتْهَا ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ قُلُوبُهُمْ بِتَأْخِيرِ التَّوْبَةِ ﴿وَوُظُّنُوا﴾ عَلِمُوا وَأَيَقَنُوا ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ

هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْشُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا إِلَّا كُنِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُنِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اقْبِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ

اللَّهُ أَن لَا نَجَاةَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴿إِلَّا إِلَيْهِ﴾ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ مِنْ تَخَلُّفِهِمْ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ تَجَاوَزَ عَنْهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ ﴿لِيَتُوبُوا﴾ لَكِي يَتُوبُوا مِنْ تَخَلُّفِهِمْ ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ﴾ الْمُتَجَاوِزُ ﴿الرَّحِيمُ﴾ لَمَنْ تَابَ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَصْحَابِهِمَا فِي الْجُلُوسِ وَالْخُرُوجِ بِالْجِهَادِ ﴿مَا كَانَ﴾ مَا جَازَ ﴿لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ مِنْ مَزِينَةٍ وَجِهِيَّةٍ وَأَسْلَمَ ﴿أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ فِي الْغَزْوَةِ ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ لَا يَكُونُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَشَقَّ مِنْ نَفْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَقَالُ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ بِصَحْبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَنْ صَحْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجِهَادِ ﴿ذَلِكَ﴾ الْخُرُوجُ ﴿بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ عَطَشٌ فِي الذَّهَابِ وَالْمَجْيَاءِ ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ وَلَا تَعَبٌ ﴿وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾ وَلَا مَجَاعَةٌ ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فِي الْجِهَادِ ﴿وَلَا يَطْشُونَ مَوْطِئًا﴾ لَا يَجُوزُونَ مَكَانًا يَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ ﴿يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾ بِذَلِكَ ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا﴾ قَتْلًا وَهَزِيمَةً ﴿إِلَّا كُنِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ ثَوَابٌ عَمَلٍ صَالِحٍ فِي الْجِهَادِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ لَا يَبْطُلُ ﴿أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ﴾ ثَوَابُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِهَادِ ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ قَلِيلَةً وَلَا كَثِيرَةً فِي الذَّهَابِ وَالْمَجْيَاءِ ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾ فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ ﴿إِلَّا كُنِبَ لَهُمْ﴾ ثَوَابٌ عَمَلٍ صَالِحٍ ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فِي الْجِهَادِ ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ مَا جَازَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ يَخْرُجُوا جَمِيعًا فِي السَّرِيَّةِ وَيَتْرَكُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ وَحْدَهُ ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ﴾ فَهَلَا خَرَجَ ﴿مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ جَمَاعَةٌ ﴿مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ وَبَقِيَ طَائِفَةٌ بِالْمَدِينَةِ ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ لَكِي يَعْتَلِمُوا أَمْرَ الدِّينِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ﴿وَلِيُنذِرُوا﴾ لِيَخْبِرُوا وَلِيَعْمَلُوا ﴿قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ مِنْ غَزْوَتِهِمْ ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ لَكِي يَعْلَمُوا مَا أَمَرُوا بِهِ وَمَا نَهَوْا عَنْهُ وَيَقَالُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَنِي أَسَدٍ أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ فَجَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَاعْلَوْا أَسْعَارَ الْمَدِينَةِ وَأَفْسَدُوا طَرَقَهَا بِالْعَذَرَاتِ فَنَهَاَهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنِ ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ وَفَدَكٍ وَخَيْبَرَ ﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ﴾ مِنْكُمْ ﴿غِلْظَةً﴾ شِدَّةً ﴿وَاعْلَمُوا﴾ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ مَعِينُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ، بِالنَّصْرَةِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ﴾ آيَةٌ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿فَمِنْهُمْ﴾ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ أَيُّ يَقُولُ

أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أُولَٰئِكَ
 أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ
 ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا
 صَرْفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

بعضهم لبعض ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ﴾ السورة والآية ﴿إِيمَانًا﴾ خوفاً ورجاء وبقيناً بما قال محمد ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾
 بمحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ خوفاً ورجاء وبقيناً ﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ بما أنزل الله من
 القرآن ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك ونفاق ﴿فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ شكاً إلى شكهم بما أنزل من
 القرآن ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن في السر ﴿أُولَٰئِكَ يَرَوْنَ﴾ يعني المنافقين ﴿أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ يبتلون
 بإظهار مكرمهم وخيانتهم ويقال بنقض عهدهم ﴿فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ﴾ من صنيعهم ونقض عهدهم
 ﴿وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ يتعظون ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ نزل جبريل بسورة فيها عيب المنافقين وكان يقرأ عليهم النبي ﷺ
 ﴿نَظَرَ﴾ المنافقون ﴿بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَأِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ من المخلصين ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا﴾ عن الصلاة والخطبة
 والحق والهدى ﴿صَرْفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ﴾ عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فأمال الله قلوبهم عن ذلك
 الانصراف ﴿بَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ أمر الله ولا يصدقونه ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ عربي
 هاشمي مثلكم ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ شديد عليه ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ ما أئتمتم ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ على إيمانكم ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ بجميع
 المؤمنين ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان والتوبة وما قلت لهم ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ ثقتي بالله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا
 حافظ ولا ناصر إلا هو ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ اتكلت ووثقت ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ السرير ﴿الْعَظِيمِ﴾.

سُورَةُ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِلَكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿٢﴾ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأُمُورَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ

ومن السورة التي يذكر فيها يونس وهي كلها مكية إلا آية واحدة عند رأس الأربعين فإنها نزلت في اليهود فهي مدنية وهي قول الله عز وجل ﴿ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به﴾ الآية وآياتها مائة وتسع آيات وكلماتها ألف وثمانمائة واثنان وحروفها ستة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون.

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الر﴾ يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ إن هذه السورة آيات القرآن المحكم بالحلال والحرام ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ﴾ لأهل مكة ﴿عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ بأن أوحينا ﴿إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ آدمي مثلهم ﴿أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ أن خوف أهل مكة بالقرآن ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ﴾ ثواب خير ويقال إيمانهم في الدنيا قدمهم في الآخرة عند ربهم ويقال إن لهم نبي صدق ويقال شفيع صدق ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ﴾ كفار مكة ﴿إِنَّ هَذَا﴾ القرآن ﴿لَسِحْرٌ﴾ كذب ﴿ثُبِينُ﴾ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴿من أيام أول الدنيا أول يوم الأحد وآخر يوم يوم الجمعة طول كل يوم ألف سنة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ استقر ويقال امتلا به العرش ﴿يُدِيرُ الْأُمُورَ﴾ أمر العباد ويقال ينظر في أمر العباد ويقال يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ﴾ ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لأحد ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ إلا بإذن الله ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ الذي يفعل ذلك هو ربكم ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ فوحده ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أفلا تتعظون ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا﴾ صدقاً كائناً ﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ من النطفة ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ بعد الموت ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل الجنة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ من ماء حار قد انتهى حره ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً﴾ للعالمين بالنهار ﴿وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ لهم بالليل ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾ جعل له منازل ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ حساب الشهور والأيام ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ لبيان الحق والباطل ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ يبين الآيات من القرآن لعلامات الوحداية

يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي
جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ
أَجَلَهُمْ فَتَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ^١
دَعَا لِحَبِيهِ أَوْقَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَٰلِكَ
زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي

﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يصدقون ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ في تقلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما
ومجيئهما ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ وفيما خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك ﴿وَالْأَرْضِ﴾ من
الشجر والدواب والجمال والبحار وغير ذلك ﴿لَايَاتٍ﴾ لعلامات لوحداية الرب ﴿لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ يطيعون ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا
يَرْجُونَ﴾ لا يخافون ﴿لِقَاءَنَا﴾ بالبعث بعد الموت ويقال لا يقرون بالبعث بعد الموت ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ اختاروا
ما في الحياة الدنيا على الآخرة ﴿وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ رضوا بها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا﴾ عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن
﴿غَافِلُونَ﴾ جاحلون تاركون لها ﴿أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ﴾ مصيرهم ﴿النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون في الشرك
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
﴿يَهْدِيهِمْ﴾ يدخلهم ﴿رَبُّهُمْ﴾ الجنة ﴿بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ من تحت شجرهم ومساكنهم ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار
الخمر والماء والعسل واللبن ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ دَعَاؤُهُمْ ﴿قَوْلُهُمْ﴾ فِيهَا ﴿فِي الْجَنَّةِ﴾ إن اشتها شيئا ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾
فتأتي لهم الخدم بما يشتهون ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ يحيي بعضهم بعضاً بالسلام ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ﴾ قولهم بعد الأكل
والشرب ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ ﴿دَعَاؤُهُمْ﴾ بالشَّرِّ ﴿اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ كاستعجال
دعائهم بالخير ﴿لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾ لهلكوا ﴿فَتَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون البعث بعد الموت ﴿فِي
طُغْيَانِهِمْ﴾ في كفرهم وضلالتهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يمشون عمه لا يبصرون ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ﴾ إذا أصاب الكافر
الشدة أو المرض وهو هشام بن المغيرة المخزومي ﴿دَعَا لِحَبِيهِ﴾ مضطجعاً ﴿أَوْ قَائِمًا﴾ أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ ﴿^١
رَفَعْنَا مَا كَانَ بِهِ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْبَلَاءِ﴾ استمر على ترك الدعاء ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّهِ﴾ إلى شدة ﴿مَسَّهُ﴾ أصابه
﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ للمشركين ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الشرك من الدعاء في الشدة وترك الدعاء في
الرخاء ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ حين كفروا ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات
﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ يقول لم يؤمنوا بما كذبوا به يوم الميثاق ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين

الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَأَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا تُبَدِّلُهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ

بالهلاك ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ﴾ يا أمة محمد ﷺ ﴿خَلَائِفَ﴾ استخلفناكم ﴿فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد هلاكهم ﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ماذا تعملون من الخير ﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ﴾ تقرأ على المستهزئين الوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ مبینات بالأمر والنهي ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون البعث بعد الموت وهم مستهزون ﴿أَنْتَ يَا مُحَمَّد﴾ ﴿بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْ﴾ غيره فاجعل آية الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة.

﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿مَا يَكُونُ لِي﴾ ما يجوز لي ﴿أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ أن أغیره ﴿مِن تِلْقَائِي نَفْسِي﴾ من قبل نفسي ﴿إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ ما أقول وما أعمل إلا بما يوحى إلي في القرآن ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ أعلم ﴿إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ فبدلته أن يكون على ﴿عَذَابٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ شديد ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أن لا أكون رسولاً ﴿مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ ما قرأت القرآن عليكم ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ يقول ولا أعلمكم به بالقرآن ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ﴾ مكثت ﴿فِيكُمْ عُمُرًا﴾ أربعين سنة ﴿مِّن قَبْلِهِ﴾ من قبل القرآن ولم أقل من هذا شيئاً ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أفليس لكم ذهن الإنسانية أنه ليس من تلقاء نفسي ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أعتى وأجراً على الله ﴿مِمَّنِ افْتَرَىٰ﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾ لا ينجو ولا يأمن ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون من عذاب الله ﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ كفار مكة ﴿مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ إن لم يعبدوا في الدنيا ولا في الآخرة ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ إن عبدوا في الدنيا ولا في الآخرة ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ﴾ يعنون الأوثان ﴿شَفَعَاؤُنَا﴾ يشفعون لنا ﴿عِنْدَ اللَّهِ قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ﴾ أتخبرون الله ﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ أن ليس ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ إله ينفع أو يضر غيره ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿وَتَعَالَى﴾ ارتفع وتبرأ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ﴾ في زمان إبراهيم ويقال في زمن نوح ﴿إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على ملة واحدة ملة الكفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ فصاروا مؤمنين وكافرين ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾ بتأخير العذاب عن هذه الأمة ﴿سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ وجبت من ربك ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ لهلكوا ﴿فِيمَا فِيهِ﴾ في الدين ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ يخالفون ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني كفار مكة ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾ هلا أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿آيَةٌ﴾ علامة ﴿مِّن رَّبِّهِ﴾ على ما يقول ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ﴾ بنزول الآية ﴿لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا﴾ هلاكي ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾

لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنَظِّرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بِيَمِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَ تَهَارِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَجَبْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتْنَاهَا أَمْرًا لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا

لهلاككم ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ﴾ أعطينا الكفار ﴿رَحْمَةً﴾ نعمة ﴿مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ﴾ شدة ﴿مَّسْتَهْمٍ﴾ أصابتهم ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ﴾ تكذيب ﴿فِي آيَاتِنَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ أشد عقوبة أهلهم الله يوم بدر ﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾ الحفظة ﴿يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ ما تقولون من الكذب وتعملون من المعاصي ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ﴾ يحفظكم إذا سافرتم ﴿فِي الْبَرِّ﴾ على الدواب ﴿وَالْبَحْرِ﴾ وفي البحر في السفن ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ﴾ ركبتم في السفن ﴿وَجَرِينَ بِيَمِهِمْ﴾ جرت السفن بأهلها ﴿بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ لينة ساكنة ﴿وَفَرِحُوا بِهَا﴾ أعجب الملاحون بالريح الساكنة ﴿جَاءَتْهَا﴾ أي السفن ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ قاصف شديد ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ﴾ ركبهم الموج ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ ناحية ﴿وَظَنُوا﴾ علموا وأيقنوا ﴿أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أهلكوا ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ مفردين له بالدعاء ﴿لَئِنْ أَجَبْنَا مِنْ هَذِهِ﴾ الریح والشدة ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ من المؤمنين المطيعين ﴿فَلَمَّا أَجَبْنَاهُمْ﴾ من الریح والغرق ﴿إِذَا هُمْ يَبْغُونَ﴾ يتطاولون ﴿فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بلا حق ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ﴾ ظلمكم وتطاولكم فيما بينكم ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ جنايته ﴿مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ منافع الدنيا تفنى ولا تبقى ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿فَنُنَبِّئُكُمْ﴾ نخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون من الخير والشر ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ في بقائها وفنائها ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ يعني المطر ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ اختلط بنبات الأرض ﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ﴾ الحبوب والثمار ﴿وَالْأَنْعَامُ﴾ العكوش من النبات والحشيش ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ زينتها ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾ بالأحمر والأصفر والأخضر ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا﴾ الحراثون ﴿أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ على غلاتها ﴿أَتْنَاهَا أَمْرًا﴾ عذابنا ﴿لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ كأنما داست الغنم في خفافها فأفسد زروع الزارعين ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ كحصيد الصيف ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾ لم تكن بالأمس ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ نبين القرآن في فناء الدنيا ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في أمر الدنيا والآخرة ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو﴾ الخلق بالتوحيد ﴿إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ والسلام هو الله والجنة داره ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ وحدوا الحسنى الجنة ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ يعني النظر إلى وجه الله ويقال

يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ فَرِيقًا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلَوْنَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِنْ

الزيادة في الثواب ﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾ لا يعلو ﴿وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ سواد ولا كسوف ﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾ ولا كآبة ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ أهل الجنة ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ والَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ ﴿الشرك بالله﴾ ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ يقول جزاء قصاص الشرك بالله النار ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ تعلوهم كآبة وكسوف ﴿مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾ من مانع ﴿كَأَنَّمَا﴾ من الحزن ﴿أُغْشِيَتْ﴾ ألبست ﴿وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ من السواد ﴿مُظْلِمًا﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿أهل النار﴾ ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ الكفار وآلهم ﴿جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ بالله الأوثان ﴿مَكَانَكُمْ﴾ قفوا ﴿أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ﴾ آلهتكم ﴿فَرِيقًا﴾ فرقنا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وبين آلهتهم فقال الكافرون أمرنا هؤلاء أن نعبدهم من دونك ﴿وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ﴾ آلهتهم رداً عليهم ﴿مَّا كُنْتُمْ إِيانَا تَعْبُدُونَ﴾ بأمرنا فقالوا بلى أمرتمونا بعبادتكم فقالت الآلهة ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا﴾ قد كنا ﴿عَنْ عِبَادَتِكُمْ﴾ إيانا ﴿لَغَافِلِينَ﴾ لجاهلين لم نعلم من ذلك شيئاً ﴿هُنَالِكَ﴾ عند ذلك ﴿تَبْلَوْنَ﴾ تعلم وإن قرأت بالتاء تقول تقرأ ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ ما عملت من خير أو شر ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ﴾ إلههم الحق ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ بطل عنهم واشتغل عنهم ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يعبدون بالكذب ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار أهل مكة ﴿مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ﴾ بالمطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات والثمار ﴿أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾ يقول من يقدر أن يخلق السمع والأبصار ﴿وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ من يقدر أن يخرج الحي من الميت يعني النسمة والدواب ويقال النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة من الحب ﴿وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة من السنبلة ﴿وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾ من يقدر أن يدبر أمر العباد وينظر في أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة ﴿فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ﴾ يا محمد ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ تطيعون الله ﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ فالذي يفعل ذلك هو ربكم ﴿الْحَقُّ﴾ هو الحق وعبادته الحق ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ فماذا عبادتكم بعد عبادة الله إلا عبادة الشيطان ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ من أين تكذبون على الله ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت ﴿كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾ بالعذاب ﴿عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ كفروا ﴿أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في علم الله ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ من آلهتكم ﴿مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ من النطفة ويجعل فيه الروح ﴿ثُمَّ

شُرَكَائِكُمْ مِّنْ يَّبَدُّوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُّهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يُّؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُّؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا

يُعِيدُهُ ﴿٣٤﴾ بعد الموت يوم القيامة فإن أجابوك وإلا ف﴿٣٥﴾ قل الله يبدأ الخلق ﴿٣٥﴾ من النطفة ﴿٣٥﴾ ثم يعيده ﴿٣٥﴾ ثم يحية يوم القيامة ﴿٣٥﴾ فأنى تؤفكون ﴿٣٤﴾ فمن أين تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون الكذب ﴿٣٥﴾ قل ﴿٣٥﴾ لهم يا محمد ﴿٣٥﴾ هل من شركائكم ﴿٣٥﴾ من آلهتكم ﴿٣٥﴾ من يهدي إلى الحق ﴿٣٥﴾ والهدى فإن أجابوك وإلا ﴿٣٥﴾ قل الله يهدي للحق ﴿٣٥﴾ والهدى ﴿٣٥﴾ أفمن يهدي إلى الحق ﴿٣٥﴾ والهدى ﴿٣٥﴾ أحق أن يتبع ﴿٣٥﴾ أن يعبد ويطاع ﴿٣٥﴾ أم من لا يهدي ﴿٣٥﴾ إلى الحق والهدى ﴿٣٥﴾ إلا أن يهدي ﴿٣٥﴾ يحمل فيذهب به حيث يشاء ﴿٣٥﴾ فما لكم كيف تحكمون ﴿٣٥﴾ بشس ما تقضون به لأنفسكم ﴿٣٥﴾ وما يتبع ﴿٣٥﴾ يعبد ﴿٣٥﴾ أكثرهم ﴿٣٥﴾ آلهة ﴿٣٥﴾ إلا بالظن ﴿٣٥﴾ إن الظن ﴿٣٥﴾ عبادتهم بالظن ﴿٣٥﴾ لا يغني من الحق ﴿٣٥﴾ من عذاب الله ﴿٣٥﴾ شيئاً إن الله عليم بما يفعلون ﴿٣٥﴾ في الشرك من عبادة الأوثان وغير ذلك ﴿٣٥﴾ وما كان هذا القرآن ﴿٣٥﴾ الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ ﴿٣٥﴾ أن يفتري ﴿٣٥﴾ أن يخلق ﴿٣٥﴾ من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه ﴿٣٥﴾ موافق للتوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته ﴿٣٥﴾ وتفصيل الكتاب ﴿٣٥﴾ تبيان القرآن بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿٣٥﴾ لا ريب فيه ﴿٣٥﴾ لا شك فيه ﴿٣٥﴾ من رب العالمين ﴿٣٥﴾ من سيد العالمين ﴿٣٥﴾ أم يقولون ﴿٣٥﴾ بل يقولون كفار مكة ﴿٣٥﴾ افتراه ﴿٣٥﴾ اختلق محمد ﷺ القرآن من تلقاء نفسه ﴿٣٥﴾ قل ﴿٣٥﴾ لهم يا محمد ﴿٣٥﴾ فأتوا بسورة مثله ﴿٣٥﴾ مثل سورة القرآن ﴿٣٥﴾ وادعوا من استطعتم ﴿٣٥﴾ استعينوا على ذلك من عبادتم ﴿٣٥﴾ من دون الله إن كنتم صادقين ﴿٣٥﴾ أن محمداً عليه الصلاة والسلام يختلفه من تلقاء نفسه ﴿٣٥﴾ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ﴿٣٥﴾ بما لم يدرك علمهم ﴿٣٥﴾ ولما يأتيهم ﴿٣٥﴾ لم يأتهم ﴿٣٥﴾ تأويله ﴿٣٥﴾ عاقبة ما وعدهم في القرآن ﴿٣٥﴾ كذلك ﴿٣٥﴾ كما كذبك قومك بالكتب والرسل ﴿٣٥﴾ كذب الذين من قبلهم ﴿٣٥﴾ بالكتب والرسل ﴿٣٥﴾ فانظر ﴿٣٥﴾ يا محمد ﴿٣٥﴾ كيف كان عاقبة الظالمين ﴿٣٥﴾ كيف صار آخر أمر المشركين المكذبين بالكتب والرسل من عبادة الله شيئاً ويقال وهذا تعزية من الله عز وجل لنبيه ﷺ كي يصبر على أذاهم ﴿٣٥﴾ ومنهم ﴿٣٥﴾ من اليهود ﴿٣٥﴾ من يؤمن به ﴿٣٥﴾ بمحمد ﷺ والقرآن قبل موته ﴿٣٥﴾ ومنهم ﴿٣٥﴾ من اليهود ﴿٣٥﴾ من لا يؤمن به ﴿٣٥﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ويموت على الكفر ﴿٣٥﴾ ورَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٣٥﴾ باليهود بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ويقال نزلت هذه الآية في المشركين ﴿٣٥﴾ وإن كذبوك ﴿٣٥﴾ يا محمد قومك بما تقول لهم ﴿٣٥﴾ قل لي عملي ﴿٣٥﴾ وديني ﴿٣٥﴾ ولکم عملکم ﴿٣٥﴾ ودينکم ﴿٣٥﴾ أنتم بريئون مما أعمل وأدين ﴿٣٥﴾ وأنا بريء مما تعملون ﴿٣٥﴾ وتدينون ﴿٣٥﴾ ومنهم ﴿٣٥﴾ من اليهود ﴿٣٥﴾ من يستمعون إليك ﴿٣٥﴾ إلى كلامك وحديثك ويقال من مشركي العرب من يستمع إلى كلامك وحديثك ﴿٣٥﴾ أفأنت تسمع ﴿٣٥﴾ يا محمد ﴿٣٥﴾ الصم ﴿٣٥﴾ من كانه أصم ﴿٣٥﴾ ولو كانوا لا يفتلون ﴿٣٥﴾ ومع ذلك لا

يَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٧﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ اتَّكُمُ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتُمِرُّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنُكُمْ بِهِ ؕ الْكُفْرَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَنْشِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي

يريدون أن يعقلوا ﴿٥٣﴾ وَمِنْهُمْ ﴿٥٤﴾ من اليهود ويقال من المشركين ﴿٥٥﴾ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي ﴿٥٦﴾ ترشد إلى الهدى ﴿٥٧﴾ الْعُمْى من كانه أعمى ﴿٥٨﴾ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٥٩﴾ ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى ﴿٦٠﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ﴿٦١﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم ﴿٦٢﴾ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٦٣﴾ بالكفر والشرك والمعاصي ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ ﴿٦٥﴾ يعني اليهود والنصارى والمشركين ﴿٦٦﴾ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا ﴿٦٧﴾ في القبور ﴿٦٨﴾ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴿٦٩﴾ يعرف بعضهم بعضاً في بعض المواطن ولا يعرف بعضهم بعضاً في بعض المواطن ﴿٧٠﴾ قَدْ خَسِرَ ﴿٧١﴾ غبن ﴿٧٢﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا ﴿٧٣﴾ بِلِقَاءِ اللَّهِ ﴿٧٤﴾ بالبعث بعد الموت بذهاب الدنيا والآخرة ﴿٧٥﴾ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٧٦﴾ من الكفر والضلالة ﴿٧٧﴾ وَإِنَّا نُرِيَنَّكَ ﴿٧٨﴾ يا محمد ﴿٧٩﴾ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴿٨٠﴾ من العذاب ﴿٨١﴾ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴿٨٢﴾ قبل أن نرينك يا محمد ما نعدهم من العذاب ﴿٨٣﴾ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴿٨٤﴾ بعد الموت ﴿٨٥﴾ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٨٦﴾ من الخير والشر ﴿٨٧﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ ﴿٨٨﴾ لكل أهل دين ﴿٨٩﴾ رَّسُولٌ ﴿٩٠﴾ يدعوهم إلى الله وإلى دينه ﴿٩١﴾ فَإِذَا جَاءَ ﴿٩٢﴾ هم ﴿٩٣﴾ رَّسُولُهُمْ ﴿٩٤﴾ فكذبوا ﴿٩٥﴾ قُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴿٩٦﴾ وبين الرسول ﴿٩٧﴾ بِالْقِسْطِ ﴿٩٨﴾ بالعدل بهلاك القوم ونجاة الرسول ﴿٩٩﴾ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ﴿١٠١﴾ وَيَقُولُونَ ﴿١٠٢﴾ وقال كل أهل دين لرسولهم ﴿١٠٣﴾ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ ﴿١٠٤﴾ الذي تعدنا ﴿١٠٥﴾ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ إن كنت من الصادقين ﴿١٠٧﴾ قُلْ ﴿١٠٨﴾ لهم يا محمد ﴿١٠٩﴾ لَا أَمْلِكُ ﴿١١٠﴾ لا أقدر ﴿١١١﴾ لِنَفْسِي ضَرًّا ﴿١١٢﴾ دفع الضرر ﴿١١٣﴾ وَلَا نَفْعًا ﴿١١٤﴾ ولا جر النفع ﴿١١٥﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴿١١٦﴾ من الضر والنفع ﴿١١٧﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ ﴿١١٨﴾ لكل أهل دين ﴿١١٩﴾ أَجَلٌ ﴿١٢٠﴾ مهلة ووقت ﴿١٢١﴾ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ ﴿١٢٢﴾ وقت هلاكهم ﴿١٢٣﴾ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً ﴿١٢٤﴾ قدر ساعة بعد الأجل ﴿١٢٥﴾ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿١٢٦﴾ قبل الأجل ﴿١٢٧﴾ قُلْ ﴿١٢٨﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿١٢٩﴾ أَرَأَيْتُمْ إِنِ اتَّكُمُ عَذَابُهُ ﴿١٣٠﴾ عذاب الله ﴿١٣١﴾ بَيِّنَاتًا ﴿١٣٢﴾ ليلاً ﴿١٣٣﴾ أَوْ نَهَارًا ﴿١٣٤﴾ كيف تصنعون ﴿١٣٥﴾ مَاذَا يَسْتَعْجِلُ ﴿١٣٦﴾ بماذا يستعجل ﴿١٣٧﴾ مِنْهُ ﴿١٣٨﴾ من عذاب الله ﴿١٣٩﴾ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٤٠﴾ المشركون قالوا نؤمن ﴿١٤١﴾ قُلْ ﴿١٤٢﴾ لهم يا محمد ﴿١٤٣﴾ أَتُمِرُّ إِذَا مَا وَقَعَ ﴿١٤٤﴾ يقول إذا ما نزل عليكم العذاب ﴿١٤٥﴾ آمَنْتُمْ بِهِ ﴿١٤٦﴾ قالوا نعم ﴿١٤٧﴾ قُلْ ﴿١٤٨﴾ لهم يا محمد يقال لكم ﴿١٤٩﴾ الْآنَ ﴿١٥٠﴾ تؤمنون بالعذاب ﴿١٥١﴾ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ ﴿١٥٢﴾ بالعذاب ﴿١٥٣﴾ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٥٤﴾ قبل هذا استهزاء به ﴿١٥٥﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴿١٥٦﴾ أشركوا ﴿١٥٧﴾ ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ ﴿١٥٨﴾ في الآخرة ﴿١٥٩﴾ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿١٦٠﴾ تقولون وتعملون في الدنيا ﴿١٦١﴾ وَيَسْتَنْشِئُونَكَ ﴿١٦٢﴾ يستخبرونك يا محمد ﴿١٦٣﴾ أَحَقُّ هُوَ ﴿١٦٤﴾ يعني العذاب والقرآن ﴿١٦٥﴾ قُلْ إِي وَرَبِّي ﴿١٦٦﴾ نعم وربِّي ﴿١٦٧﴾ إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴿١٦٨﴾ صدق كائن يعني

وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۖ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُلُ مَوْعِظَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ۖ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ۖ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ أَمَّا عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ

العذاب ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ بفائتين من عذاب الله ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ أشركت بالله ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ لا فتدت به ﴿لَفَادَتْ بِهِ﴾ نفسها من عذاب الله ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ أخفوا الندامة الرؤساء من السفلة ﴿لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ حين رأوا العذاب ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ وبين السفلة ﴿بِالْقِسْطِ﴾ والعدل ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم شيء ولا يزداد على سيئاتهم ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ كائن البعث بعد الموت ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لا يصدقون ﴿هُوَ يُحْيِي﴾ للبعث ﴿وَيُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿قَدْ جَاءَ تَكْمُلُ مَوْعِظَةٍ﴾ نهي ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ مما أنتم فيه ﴿وَشِفَاءٌ﴾ بيان ﴿لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ من العمى ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ قُلْ﴾ يا محمد لأصحابك ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ القرآن الذي أكرمكم به ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ الإسلام الذي وفقكم به ﴿فَبِذَلِكَ﴾ بالقرآن والإسلام ﴿فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ﴾ يعني القرآن والإسلام ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ مما يجمع اليهود والمشركون من الأموال ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿أَرَأَيْتُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ما خلق الله لكم ﴿مِّن رِّزْقٍ﴾ من حرث وأنعام ﴿فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ﴾ فقلتم وفعلتم ﴿حَرَامًا﴾ على النساء منفعتها يعني منفعة البحيرة والسائبة والحام ﴿وَحَلَالًا﴾ للرجال ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ﴾ أمر ربكم بذلك ﴿أَمْ عَلَى اللَّهِ﴾ بل على الله ﴿تَفْتَرُونَ﴾ تختلقون الكذب ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ يختلقون ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ ماذا يفعل بهم ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ ﴿مِّنْ﴾ عَلَى النَّاسِ ﴿بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ﴾ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿بِذَلِكَ﴾ ولا يؤمنون ﴿وَمَا تَكُونُ﴾ يا محمد ﴿فِي شَأْنٍ﴾ في أمر ﴿وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ﴾ عَلَيْهِمْ ﴿مِنْ قُرْآنٍ﴾ سورة أو آية ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ﴾ خير أو شر ﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ﴾ وعلى أمركم وتلاوتكم وعملكم ﴿شُهُودًا﴾ عالماً ﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾ تخوضون ﴿فِيهِ﴾ في القرآن بالكذب ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ ما يغيب ﴿عَنْ رَبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ وزن نملة حمراء من أعمال العباد ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾ ولا أخف من ذلك ﴿وَلَا أَكْبَرَ﴾ ولا أثقل ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ مكتوب في اللوح المحفوظ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾ المؤمنين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ فيما

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنُونَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلِ الْاَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَّعْنِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيرُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنَّ كَانِ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ

يستقبلهم من العذاب ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما خلفوا من خلفهم ثم بين من هم فقال ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالرؤيا الصالحة يرونها أو ترى لهم ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ بالجنة ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ بالجنة ﴿ذَلِكَ﴾ البشري ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها ﴿وَلَا يَحْزَنُونَ﴾ يا محمد ﴿قَوْلُهُمْ﴾ تكذيبهم إياك ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ﴾ والقدرة والمنعة ﴿لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ بهلاكهم ﴿هُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقاتلتهم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بفعلهم وعقوبتهم ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق يحولهم كيف يشاء ﴿وَمَا يَتَّبِعُ﴾ يعبد ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾ آلهة من الأوثان ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ﴾ ما يعبدون ﴿إِلَّا الظَّنَّ﴾ إلا بالظن بغير يقين ﴿وَإِنْ هُمْ﴾ ما هم يعني الرؤساء ﴿إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون للسفلة ﴿هُوَ الَّذِي﴾ أي إلهكم هو الذي ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ خلق لكم ﴿اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ لتستقروا فيه ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ مضيئاً للذهاب والمجيء ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت ﴿لآيَاتٍ﴾ لعبرات ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ مواعظ القرآن ويطيعون ﴿قَالُوا﴾ كفار مكة ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ من الملائكة الإناث ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن الولد والشريك ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ﴾ ما عندكم ﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من كتاب ولا حجة ﴿بِهَذَا﴾ بما تقولون على الله من الكذب ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ﴾ بل تقولون على الله ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك من الكذب ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ يخترعون ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ لا ينجون من عذاب الله ولا يأمنون ﴿مَتَّعْنِي الدُّنْيَا﴾ يعيشون في الدنيا قليلاً ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ بعد الموت ﴿ثُمَّ نَذِيرُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ﴾ الغليظ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ويكذبون على الله ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ اقرأ عليهم ﴿نَبَأَ﴾ خبر ﴿نُوحٍ﴾ بالقرآن ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ﴾ عظم عليكم ﴿مَقَامِي﴾ طول مقامي ومكثي ﴿وَتَذِكْرِي﴾ وتحذيري إياكم ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ وثقت وفوضت أمري إلى الله ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ فاجتمعوا على قول وأمر واحد ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ استعينوا بالهتكم ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾

وَشُرَكَاءَ كُفٍّ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَاءَ لَكُمْ
مَنْ أَجْرِي إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي
الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْقًا وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ
بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ
نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مِثْنُ ﴿٧٦﴾ قَالَ
مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا
وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي
بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ
مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ

لا تلبسوا أمركم وقولكم على أنفسكم ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾ امضوا إلي ﴿وَلَا تُنْظِرُونِ﴾ ولا ترقبون ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن
الإيمان بما جئتكم به ﴿فَمَا سَأَلْتُكُمْ﴾ عن الإيمان ﴿مَنْ أَجْرِي﴾ من جعل ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ ما ثوابي بما دعوتكم إلى الإيمان
﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ مع المسلمين على دينهم ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ يعني نوحاً بما أتاهم ﴿فَجَعَلْنَاهُ﴾
من الغرق ﴿وَمَنْ مَعَهُ﴾ من المؤمنين ﴿فِي الْفُلْكِ﴾ في السفينة ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْقًا﴾ خلفاء وسكان الأرض ﴿وَأَغْرَقْنَا﴾
الذين كذبوا بآياتنا بكتابتنا ورسولنا نوح ﴿فَانْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾ كيف صار آخر أمر الذين
أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد هلاك قوم نوح ﴿رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالامر
والنهي والعلامات ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ ليصدقوا ﴿بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل يوم الميثاق ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا
﴿نَطْبَعُ﴾ نختم ﴿عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ من الحلال والحرام ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد هؤلاء الرسل ﴿مُوسَى﴾
وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ رؤسائه ﴿بِآيَاتِنَا﴾ بكتابتنا ويقال بآياتنا التسع اليد والعصا والظوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ويقال الطمس ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان بالكتاب والرسول والآيات
﴿وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ مشركين ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا﴾ الكتاب والرسول والآيات ﴿قَالُوا: إِنَّ هَذَا﴾ الذي
جاء به موسى ﴿لَسِحْرٌ مِثْنُ﴾ كذب بين وإن قرأت بالالف أرادوا به موسى ساحراً كذاباً ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿مُوسَى أَتَقُولُونَ﴾
لِلْحَقِّ ﴿الكتاب والرسول والآيات﴾ حين جاءكم ﴿أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ﴾ لا ينجو ولا يأمن ﴿السَّاحِرُونَ﴾
من عذاب الله ﴿قَالُوا﴾ لموسى ﴿أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا﴾ لتصرفنا ﴿عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ من عبادة الأوثان ﴿وَتَكُونَ لَكُمُ﴾
الْكِبْرِيَاءُ ﴿الملك والسلطان﴾ في الأرض ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في أرض مصر ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ بمصدقين ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾
أتأتونني بـ كُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿حاذق﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾ من العصي والحبال ﴿فَلَمَّا﴾
أَلْقَوْا ﴿عصيم وجبالهم﴾ ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ﴾ ما طرحتم ﴿السَّحَرُ﴾ هو السحر ﴿إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ سيهلكه
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ﴾ لا يرضى ﴿عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ الساحرين ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ﴾ يظهر الله لدينه ﴿الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ بتحقيقه

بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقُومُ إِن كُنتُمْ ءَامِنِينَ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَحْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجَاوِزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَاكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِن

﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ وإن كره المشركون أن يكون ذلك ﴿فَمَا آمَنَ﴾ فما صدق ﴿لِمُوسَى﴾ بما جاء به ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾ من قوم فرعون كان آباؤهم من القبط وأمهاتهم من بني إسرائيل فآمنوا بموسى ﴿عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ رؤسائهم ﴿أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ أن يقتلهم ﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ﴾ لمخالف ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ لدين موسى ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ المشركين ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنُتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ إذ كنتم مسلمين ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين أي لا تسلطهم علينا فيظنون أنهم على الحق ونحن على الباطل ﴿وَنَحْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ من فرعون وقومه .

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ﴾ هارون ﴿أَن تَبَوَّءَا﴾ أن اتخذوا ﴿لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ مساجد في جوف في البيت ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ﴾ مساجدكم ﴿قِبْلَةً﴾ نحو القبلة ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالنصرة والنجاة والجنة ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿إِنَّكَ ءَاتَيْتَ﴾ أعطيت ﴿فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ﴾ رؤسائه ﴿زِينَةً﴾ زهرة ﴿وَأَمْوَالًا﴾ كثيرة ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿لِيُضِلُّوهُ﴾ بذلك عبادك ﴿عَن سَبِيلِكَ﴾ عن دينك وطاعتك ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ واحفظ قلوبهم ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ فلن يؤمنوا ﴿حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ الفرق ﴿قَالَ﴾ الله لموسى وهارون ﴿قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ على الإيمان والطاعة لله وتبليغ الرسالة ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ﴾ دين ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله ، لا يصدقونه يعني فرعون وقومه ﴿وَجَاوِزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ عبرنا ﴿الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ فذهب خلفهم فرعون وجموعه ﴿بَغْيًا﴾ في المقالة ﴿وَعَدُوًّا﴾ أرادوا قتلهم ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ﴾ ألجمه ﴿الْغَرَقُ﴾ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل ﴿الْآنَ﴾ أن تؤمن بعد الغرق ﴿وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ كفرت بالله ﴿قَبْلُ﴾ أي من قبل الغرق ﴿وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ في أرض مصر بالقتل والشرك والدعاء إلى غير عبادة الله ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾

الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِدَنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَاءَ امْنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ

نلقيك على النجاة بدرعك ﴿لَتَكُونَ﴾ لكي تكون ﴿لِمَنْ خَلَقَكَ﴾ من الكفار ﴿آيَةً﴾ عبرة لكي لا يقتدوا بمقاتلتك ويعلموا أنك لست بآله ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ يعني الكفار ﴿عَنْ آيَاتِنَا﴾ عن كتابنا ورسولنا ﴿لَغَافِلُونَ﴾ لجاحدون ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا﴾ أنزلنا ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ﴾ أرضاً كريمة أردن وفلسطين ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ المن والسلوى والغنائم ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾ اليهود والنصارى في محمد ﷺ والقرآن ﴿حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ البيان ما في كتابهم في محمد عليه الصلاة والسلام بنعته وصفته ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ بين اليهود والنصارى ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ﴾ في الدين ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ يخالفون ﴿فَإِنْ كُنْتَ﴾ يا محمد ﴿فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ مما أنزلنا جبريل به يعني القرآن ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه فلم يسأل النبي ﷺ ولم يكن بذلك شاكاً إنما أراد الله بما قال لقومه ﴿لَقَدْ جَاءَكَ﴾ يا محمد ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني جبريل بالقرآن من ربك فيه خبر الأولين ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ الشاكين ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ كتاب الله ورسوله ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ من المغبونين بنفسك ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ﴾ وجبت ﴿عَلَيْهِمْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾ بالعذاب ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في علم الله ﴿وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ﴾ طلبوا منك فلا يؤمنوا ﴿حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ﴾ هلا كانت ﴿قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾ أهل قرية آمنت عند نزول العذاب ﴿فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾ يقول لم ينفع إيمانهم عند نزول العذاب ﴿إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ﴾ نفع إيمانهم ﴿لَمَّا آمَنُوا﴾ حين آمنوا ﴿كَشَفْنَا﴾ صرفنا ﴿عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾ الشديد ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ تركناهم بلا عذاب إلى حين الموت ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ﴾ يا محمد ﴿لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ جميع الكفار ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ تجبر الناس ﴿حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ﴾ كافرة ﴿أَنْ تُوْمِنَ﴾ بالله ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بإرادة الله وتوفيقه ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ﴾ بترك التكذيب ﴿عَلَى الَّذِينَ﴾ في قلوب الذين ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ توحيد الله نزلت هذه الآية في شأن أبي طالب جرحص النبي ﷺ على إيمانه ولم يرد الله أن يؤمن ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الشمس والقمر والنجوم ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وماذا في

وَالنُّذُرَ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّبِعُونِي أَهْتَدِيَ وَلَكِنْ أَهْتَدِيَ لِنَفْسِي وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْرِحْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

الأرض من الشجر والدواب والجمال والبحار كلها آية لكم ثم قال ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ﴾ الرسل ﴿عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في علم الله ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾ فهل بقي لهم آية ﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ عذاب الذين مضوا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الكفار ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿فَانظُرُوا﴾ بنزول العذاب وبهلاكي ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ بنزول العذاب عليكم وبهلاككم ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالرسول بعد هلاك قومهم ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿حَقًّا﴾ واجباً ﴿عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مع الرسل ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾ الإسلام ﴿فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ﴾ تدعون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم﴾ يقبض أرواحكم ثم يحييكم بعد أن يميتكم ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مع المؤمنين على دينهم ﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾ أخلص دينك وعملك لله ﴿حَنِيفًا﴾ مسلماً ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ مع المشركين على دينهم ﴿وَلَا تَدْعُ﴾ لا تعبد ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ﴾ في الدنيا والآخرة إن عبدت ﴿وَلَا يَضُرُّكَ﴾ إن لم تعبدته ﴿فَإِنْ فَعَلْتَ﴾ عبدت ﴿فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ من الضارين لنفسك ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ﴾ يصبك ﴿اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ بشدة وأمر تكرهه ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ﴾ فلا رافع للضرر ﴿إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾ يصبك ﴿بِخَيْرٍ﴾ بنعمة وأمر تسر به ﴿فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ لا مانع لعطيته ﴿يُصِيبُ بِهِ﴾ يخص بالفضل ﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ المتجاوز لمن تاب ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن مات على التوبة ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ﴾ الكتاب والرسول ﴿مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّبِعُونِي أَهْتَدِيَ﴾ بالكتاب والرسول ﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِي﴾ يعني ثوابه ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ كفر بالكتاب والرسول ﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ يعني عليها جناية ذلك ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ بكفيل نسختها آية القتال ﴿وَاتَّبِعْ﴾ يا محمد ﴿مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ ما يؤمر لك في القرآن من تبليغ الرسالة ﴿وَأَصْرِحْ﴾ على ذلك ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ﴾ بينكم وبينهم بقتلهم وهلاكهم يوم بدر ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ بهلاكهم ونصرهم .

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكَنُ أَحْكَمْتُ آيَتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَنِّعْكُمْ مِّنَّا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَّبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ

ومن السورة التي يذكر فيها هود وهي كلها مكية آياتها مائة وعشرون وكلماتها ألف وستمائة وخمسة وعشرون وحروفها ستة آلاف وتسعمائة وخمسة

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الر﴾ يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به ﴿كِتَابٌ﴾ أن هذا كتاب يعني القرآن ﴿أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ﴾ بالحلال والحرام والأمر والنهي فلم تنسخ ﴿ثُمَّ فَصَّلْتُ﴾ بَيَّنْتُ ﴿مِنْ لَدُنِّ﴾ من عند ﴿حَكِيمٍ﴾ حاكم أمر أن لا يعبد غيره ﴿خَيْرٍ﴾ بمن يعبد وبمن لا يعبد ﴿أَلَا تَعْبُدُوا﴾ بأن لا توحدا ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ من الله ﴿نَذِيرٌ﴾ من النار ﴿وَبَشِيرٌ﴾ بالجنة ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ وحدوا ربكم ﴿ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص ﴿يُمَنِّعْكُمْ مِّنَّا عِشًا﴾ يعشكم عيشاً ﴿حَسَنًا﴾ بلا عذاب ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم يعني الموت ﴿وَيُؤْتِ﴾ ويعطى ﴿كُلَّ ذِي فَضْلٍ﴾ في الإسلام ﴿فَضْلَهُ﴾ ثوابه في الآخرة ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان والتوبة ﴿فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ أعلم أن يكون عليكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ عظيم ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الثواب والعقاب ﴿قَدِيرٌ﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يعني أخنس بن شريق وأصحابه ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ يضمرون في قلوبهم بغض محمد ﷺ وعداوته ﴿لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ ليستروا من محمد ﷺ بغضه وعداوته بإظهار المحبة له والمجالسة معه ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ يغطون رؤوسهم بثيابهم ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ فيما بينهم وما يضمرون في قلوبهم ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من القتال والجفاء ويقال من المحبة والمجالسة ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ إلا الله قائم برزقها ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ حيث تأوي بالليل ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ حيث تموت فتدفن ﴿كُلٌّ﴾ أي رزق كل دابة وأثرها ﴿فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ مكتوب في اللوح المحفوظ مبين معلوم مقدر ذلك عليها ﴿وَهُوَ الَّذِي﴾ وإلهكم هو الذي ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ﴾ قبل أن خلق السموات والأرض ﴿عَلَى الْمَاءِ﴾ وكان الله قبل العرش والماء ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ليختبركم بين الحياة والموت ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ

لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَيُنْزِلُنَّ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ مَا يَجِئُهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾ وَلَيَنْزِلُنَّ الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَيْفُوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَيَنْزِلُنَّ نِعْمَةً بَعْدَ ضَرْأٍ مَسْتَةٍ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُزٌّ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ

عَمَلًا، أخلص عملاً، ﴿وَلَيُنْزِلُنَّ﴾ لا هل مكة ﴿إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ محيون ﴿مَنْ بَعْدَ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ كذب بين لا يكون ﴿وَلَيُنْزِلُنَّ﴾ أخرنا عنهم العذاب إلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ إلى وقت معلوم يوم بدر ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ يعني أهل مكة ﴿مَا يَجِئُهُ﴾ عنا غدا استهزاء به ﴿الْأَيُّومَ يَأْتِيهِمْ﴾ العذاب ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ لا يصرف عنهم العذاب ﴿وَحَاقَ﴾ دار ووجب ونزل ﴿بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ عذاب ما كانوا به يستهزئون بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَلَيُنْزِلُنَّ﴾ يعني الكافر ﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾ نعمة ﴿ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ﴾ أخذناها منه ﴿إِنَّهُ لَكَيْفُوسٌ﴾ يصير آيس شيء وأقنط شيء من رحمة الله ﴿كَفُورٌ﴾ كافر بنعمة الله لا يشكر ﴿وَلَيُنْزِلُنَّ﴾ أصبناه يعني الكافر ﴿نِعْمَةً بَعْدَ ضَرْأٍ مَسْتَةٍ﴾ شدة أصابته ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ يعني الكافر ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ﴾ الشدة ﴿عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ﴾ بطر ﴿فَخُورٌ﴾ بنعمة الله غير شاكر ﴿إِلَّا﴾ محمد ﷺ وأصحابه ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على الإيمان ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فإنهم لا يفعلون ذلك ولكن يصبرون بالشدة ويشكرون بالنعمة ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ثواب عظيم في الجنة ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ يا محمد ﴿تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ أمر لك في القرآن من تبليغ الرسالة وسب آلهتهم وعيبيها.

﴿وَضَائِقٌ بِهِ﴾ بما أمرت ﴿صَدْرُكَ﴾ قلبك ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ بما يقول كفار مكة ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ﴾ هلا أنزل ﴿عَلَيْهِ﴾ على محمد ﴿كُزٌّ﴾ مال من السماء فيعيش به ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ يشهد له ﴿إِنَّمَا أَنْتَ﴾ يا محمد ﴿نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من مقالته وعذابهم ﴿وَكِيلٌ﴾ كفيل ويقال شهيد ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقول كفار مكة ﴿افْتَرَاهُ﴾ اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه فاتى به ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ﴾ مثل سور القرآن مثل سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة ويونس وهود ﴿مُفْتَرِيَاتٍ﴾ مختلقات من تلقاء أنفسكم ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾ استعينوا بمن عبدتم ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن محمداً ﷺ يخلقه من تلقاء نفسه فسكتوا عن ذلك فقال الله ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ لم يجبك الظلمة ﴿فَاعْلَمُوا﴾ يا معشر الكفار ﴿أَنَّمَا أُنْزِلَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ وأمره ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ مقرون بمحمد عليه الصلاة والسلام

أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتِيمَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّن الْأَحْزَابِ فَالْنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِن أَكْثَر النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَسَنَ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَّا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ

والقرآن ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ بعلمه الذي افترض الله عليه ﴿وَزَيَّتَهَا﴾ زهرتها ﴿نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ نوفر لهم ثواب أعمالهم ﴿فِيهَا﴾ في الدنيا ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ في الدنيا ﴿لَا يَبْخُسُونَ﴾ لا ينقص من ثواب أعمالهم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾ عملوا لغير الله ﴿لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾ رد عليهم ما عملوا في الدنيا من الخيرات ﴿وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ولا يثابون في الآخرة بما كانوا يعملون في الدنيا من الخيرات لأنهم عملوا لغير الله ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتِيمَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ على بيان نزل من ربه يعني القرآن ﴿وَيَتْلُوهُ﴾ يقرأ عليه القرآن ﴿شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ من الله يعني جبريل ﴿وَمِن قَبْلِهِ﴾ من قبل القرآن ﴿كَتَابَ مُوسَى﴾ توراة موسى قرأ عليه جبريل ﴿إِمَامًا﴾ يقتدى به ﴿وَرَحْمَةً﴾ لمن آمن به ﴿أُولَئِكَ﴾ من آمن بكتاب موسى ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿مِن الْأَحْزَابِ﴾ من جميع الكفار ﴿فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ مصيره ﴿فَلَا تَكُ﴾ يا محمد ﴿فِي مَرِيَّةٍ﴾ في شك ﴿مِّنْهُ﴾ من مصير من كفر بالقرآن ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ إن مصير من كفر بالقرآن النار ويقال ﴿فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ﴾ في شك منه من القرآن ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ نزل به جبريل ﴿وَلَكِن أَكْثَر النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أعنى وأجراً ﴿مِمَّنْ أَفْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ يساقون إلى ربهم ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ الملائكة والأنبياء ﴿هَؤُلَاءِ﴾ الكفار ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ﴾ يصرفون ﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يطلبونها زيفاً ويقال غيراً ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿هُمْ كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ بفائتين من عذاب الله ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِن أَوْلِيَاءَ﴾ تحفظهم ﴿يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ يعني الرؤساء ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ الاستماع إلى كلام محمد ﷺ من بغضه ويقال بما كانوا لا يستطيعون السمع الاستماع إلى كلام محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ إلى محمد عليه الصلاة والسلام من بغضه ويقال وما كانوا يبصرون محمداً ﷺ من بغضه ﴿أُولَئِكَ﴾ الرؤساء هم ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ غبنوا أنفسهم وأهاليهم ومنازلهم وخدمهم في الجنة وورثه غيرهم من المؤمنين ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ بطل واشتغل

الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَمِّ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا تُكَاْبِدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَانِنِّي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْ مُكُومَهَا وَاتَّمْ لَهَا كَرِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقَوْمِ لَا تَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَوْنَ رَبَّهُمْ وَلِكِنِّي أَرْكُمُ قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا

عنهم بأنفسهم ﴿مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ﴾ يعبدون من دون الله بالكذب ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقاً ﴿أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ المغبونون بذهاب الجنة وما فيها ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ أخلصوا لربهم وخضعوا لربهم وخشعوا من ربهم ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مقيمون ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ﴾ الكافر والمؤمن ﴿كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ﴾ يقول مثل الكافر كالأعمى لا يبصر الحق والهدى وكالأصم لا يسمع الحق والهدى ﴿وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ يقول ومثل المؤمن كمثل البصير يبصر الحق والهدى كالسميع يسمع الحق والهدى ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ في المثل يقول هل يستوي الكافر مع المؤمن في الطاعة والثواب ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أفلا تتعظون بأمثال القرآن فتؤمنوا ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ فلما جاءهم قال لهم ﴿إِنِّي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مُبِينٌ﴾ بلغة تعلمونها ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا﴾ أَنْ لَا توحدا ﴿إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ أعلم بأن يكون عليكم إن لم تؤمنوا ﴿عَذَابَ يَوْمِ الْيَمِّ﴾ وجيع وهو الغرق ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ من قوم نوح ﴿مَا نَرَاكَ﴾ يا نوح ﴿إِلَّا بَشَرًا﴾ آدمياً ﴿مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ﴾ آمن بك ﴿إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا تُكَاْبِدِي الرَّأْيِ﴾ سفلتنا وضعفأونا ﴿بَادِي الرَّأْيِ﴾ ظاهر الرأي الضعيف ويقال سوء رأيهم حملهم على ذلك ﴿وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾ بما تقولون تاكلون وتشربون كما نأكل ونشرب ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ بما تقولون ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ﴾ يقول إني ﴿عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ على بيان نزل من ربي ﴿وَأَنَّا نِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾ أكرمني بالنبوة والإسلام ﴿فَعَمِيتَ﴾ التبت وإن قرأت فعميت يقول التبت ﴿عَلَيْكُمْ﴾ نبوتي وديني ﴿أَنْزِلْ مُكُومَهَا﴾ أنهلكموها ونعرفكموها ﴿وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ جاحدون ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد ﴿مَالاً﴾ جعلاً ﴿إِنْ أَجْرِي﴾ ما ثوابي ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بقولكم ﴿إِنَّهُمْ مُلَاقُوا﴾ معاينو ﴿رَبِّهِمْ﴾ فيخاصمونني عنده ﴿وَلِكِنِّي أَرْكُمُ قَوْمًا يَجْهَلُونَ﴾ أمر الله ﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ﴾ من يمعني ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿إِنْ طَرَدْتُهُمْ﴾ بقولكم ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أفلا تتعظون بما أقول لكم فتؤمنوا ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ مفاتيح خزائن الله في الرزق ﴿وَلَا

أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِن افْتَرَيْتُهُ فَعَلَى إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَشْحَرُونَ ﴿٣٥﴾ وَأَوْحَى إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ أَمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعِ الْفُلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ

أَعْلَمُ الْغَيْبِ متى نزول العذاب وما غاب عني ﴿وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ من السماء ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ لا تأخذهم أعينكم يقول يحتقرون في أعينكم ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ لن يكرمهم الله بتصديق الإيمان ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ بما في قلوبهم من التصديق ﴿إِنِّي إِذَا﴾ إن طردتهم ﴿لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الضارين بنفسي ﴿قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا﴾ خاصمتنا ودعوتنا إلى دين غير دين آبائنا ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا﴾ خصومتنا ودعاءنا ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ من العذاب ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ أنه يأتينا ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ يقول يأتاكم الله بعذابكم ﴿إِنْ شَاءَ﴾ فيعذبكم ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ بقايتين من عذاب الله ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ دعائي وتحذيري إياكم من عذاب الله ﴿إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوحيد ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ﴾ قد كان الله ﴿يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ أن يضلكم عن الهدى ﴿هُوَ رَبُّكُمْ﴾ أولى بكم مني ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون قوم نوح ﴿افْتَرَاهُ﴾ اختلق نوح بما آتانا به من تلقاء نفسه ﴿قُلْ﴾ لهم يا نوح ﴿إِنْ افْتَرَيْتُهُ﴾ اختلقته من تلقاء نفسي ﴿فَعَلَى إِجْرَامِي﴾ آثامي ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَشْحَرُونَ﴾ تأثمون ويقال نزلت هذه الآية في محمد ﷺ ﴿وَأَوْحَى إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ أَمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ فلا تحزن بهلاكهم ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في كفرهم ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ﴾ خذ في علاج السفينة ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بنظر منا ﴿وَوَحِّينَا﴾ بأمرنا ﴿وَلَا تَخَاطِبْنِي﴾ لا تراجعني ﴿فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ في نجاة الذين كفروا ﴿إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ بالطوفان ﴿وَيَصْنَعِ الْفُلَكَ﴾ أخذ في علاج السفينة ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ﴾ رؤساء ﴿مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ هزئوا بمعالجته السفينة ﴿قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي﴾ اليوم ﴿فَأِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ﴾ بعد اليوم ﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ اليوم منا ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يذله ويهلكه ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ﴾ يجب عليه ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ دائم في الآخرة ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ وقت عذابنا ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر ﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا﴾ في السفينة ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ من كل صنفين ﴿اثْنَيْنِ﴾ ذكر وأنثى ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ﴾ وجب عليه ﴿الْقَوْلُ﴾ بالعذاب ﴿وَمَنْ آمَنَ﴾ معك أيضاً أحمل معك في السفينة ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾

إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤١﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَحْرِنَهَا وَرُسُهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٤﴾ وَقِيلَ يَتَارِضُ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْهُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٥﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ يَنْتُوخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٨﴾ قِيلَ يَنْتُوخُ أَهْطُ بِسَلَمٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ

ثمانون إنساناً ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿ارْكَبُوا فِيهَا﴾ في السفينة ﴿بِسْمِ اللَّهِ جَحْرَاهَا﴾ حيث تجري ﴿وَمُرْسَاهَا﴾ حيث تجس، وإن قرأت مجريها ومرسيها يقول الله مجريها حيث شاء ومرسيها حيث شاء ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ بأهلها ﴿فِي مَوْجٍ﴾ في غمر الماء ﴿كَالْجِبَالِ﴾ كجبل عظيم في الارتفاع ﴿وَنَادَى نُوحٌ﴾ دعا نوح ﴿ابْنَهُ﴾ كنعان ﴿وَوَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾ في ناحية من السفينة ويقال في ناحية الجبل ﴿يَا بَنِيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ انج معنا بلا إله إلا الله ﴿وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ على دينهم فتفرق بالطوفان ﴿قَالَ سَاوِي﴾ سأذهب ﴿إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي﴾ يمينني ﴿مِنَ الْمَاءِ﴾ من الغرق ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ﴾ لا مانع اليوم ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله الغرق ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ الله من المؤمنين ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا﴾ بين كنعان ونوح ويقال بين كنعان والجبل ويقال بين كنعان والسفينة ﴿الْمَوْجُ﴾ فكه ﴿فَكَانَ﴾ فصار ﴿مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ بالطوفان ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ﴾ أنشفي ماءك ﴿وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ احبسي ماءك ﴿وَوُضِيَ الْأَمْرُ﴾ نقص ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ وفرغ من هلاك القوم أي هلك من هلك ونجا من نجا ﴿وَاسْتَوَتْ﴾ السفينة ﴿عَلَى الْجُودِيِّ﴾ وهو جبل بنصيبين في الموصل ﴿وَقِيلَ بُعْدًا﴾ سحقاً من رحمة الله ﴿لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين قوم نوح ﴿وَنَادَى نُوحٌ﴾ دعا نوح ﴿رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ﴾ يا رب ﴿إِنَّ ابْنِي﴾ كنعان ﴿مِنْ أَهْلِي﴾ الذي وعدت أن تنجيه.

﴿وَأَنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾ الصدق ﴿وَأَنْتَ أَحْكَمُ﴾ أعدل ﴿الْحَاكِمِينَ﴾ وعدتني نجاتي ونجاة أهلي ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الذي وعدتك أن أنجيه ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ﴾ في الشرك ﴿غَيْرُ صَالِحٍ﴾ غير مرضي وإن قرأت أنه عمل غير صالح يقول دعاؤك بنجاة غير مرضي ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ نجاة ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أنه أهل للنجاة ﴿إِنِّي أَعِظُكَ﴾ أنهاك ﴿أَنْ تَكُونَ﴾ أن لا تكون ﴿مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ بسؤالك إياي ما لم تعلم ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ أمتنع بك ﴿أَنْ أَسْأَلَكَ﴾ نجاة ﴿مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ أنه أهل للنجاة ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي﴾ يقول إن لم تغفر لي يعني إن لم تجاوز عني ﴿وَتَرْحَمْنِي﴾ ولا ترحمني فتعذبني ﴿أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ بالعقوبة ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ﴾ انزل من السفينة ﴿بِسَلَامٍ مِنَّا﴾ بسلامة منا ﴿وَبَرَكَاتٍ﴾ سعادات ﴿عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ﴾ جماعة ﴿مِمَّنْ مَعَكَ﴾ في السفينة من أهل السعادة

سَمِعْتَهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مَنَا عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرْتُكُمْ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكِدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ

﴿وَأَمُّ﴾ جماعة في أصلابهم ﴿سَمِعْتَهُمْ﴾ سنعيشهم بعد خروجهم من أصلاب آبائهم ﴿ثُمَّ يَمْسُهُمْ﴾ يصيبهم ﴿مَنَا عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ وجيع بعدما كفروا وهم أهل الشقاوة قال ابن عباس رضي الله عنه: أوحى الله إلى نوح عليه السلام وهو ابن أربع مائة وثمانين سنة ودعا قومه مائة وعشرين سنة وركب في السفينة وهو ابن ستمائة سنة وعاش بعد ما ركب في السفينة ثلاثمائة وخمسين سنة وبقي في السفينة خمسة أشهر وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعاً وطولها في السماء ثلاثون ذراعاً وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض حمل في الباب الأسفل السباع والبهائم وحمل في الباب الأوسط الوحوش والبهائم وحمل في الباب الأعلى بلي آدم وكانوا ثمانين إنساناً أربعون رجلاً وأربعون امرأة وكان بين الرجال والنساء جسد آدم صلوات الله عليه وكان معه ثلاثة بنين سام وحام وياث ﴿تِلْكَ﴾ هذه ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ من أخبار الغائب عنك ﴿نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ نرسل جبريل إليك يا محمد بأخبار الأمم الماضية ﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا﴾ يعني أخبار الأمم ﴿أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ القرآن ﴿فَاصْبِرْ﴾ يا محمد على أذاهم وتكذيبهم إياك ﴿إِنَّ الْعَاقِبَةَ﴾ آخر الأمر بالنصرة والجنة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَإِلَى عَادٍ﴾ وأرسلنا إلى عاد ﴿أَخَاهُمْ﴾ نبيهم ﴿هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ غير الذي آمركم أن تؤمنوا به ﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾ ما أنتم بعبادة الأوثان ﴿إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ كاذبون على الله لم يأمركم بعبادتها ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد ﴿أَجْرًا﴾ جعلاً ﴿إِنْ أَجَرْتُكُمْ﴾ ما ثوابي ﴿إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي﴾ خلقتني ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أفلا تصدقون أفليس لكم ذهن الإنسانية ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ وحدوا ربكم ﴿ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ مطراً دائماً ديراً كلما تحتاجون إليه ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ شدة إلى شدتكم بالمال والبنين ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان والتوبة ﴿مُجْرِمِينَ﴾ مشركين بالله ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ ببيان ما تقول ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا﴾ عبادة آلهتنا ﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾ بقولك ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ بمصدقين بالرسالة ﴿إِنْ نَقُولُ﴾ ما نقول فيما ننهك عنه ﴿إِلَّا اعْتَرَاكَ﴾ يصيبك ﴿بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ بخبل لأنك تشتمها ﴿قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ بالله من الأوثان وما تعبدونها ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿فَكِيدُونِي﴾ فاعملوا في هلاكي أنتم وآلهتكم ﴿جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ﴾ لا تؤجلون ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ﴾ فوضت أمري إليه ﴿رَبِّي﴾ خالقي ورازقي ﴿وَرَبِّكُمْ﴾ خالقكم ورازقكم ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ يُمِيتُهَا وَيُحْيِيهَا وَيُقَالُ فِي قَبْضَتِهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

بِنَاصِيْنَهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ آدَادُ جَحْدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ آدَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّآدَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا لَيْسَ لَكَ عَلَيْنَا بَلَدٌ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ عليه ممر الخلق ويقال يدعو الخلق إلى صراط مستقيم دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الإيمان والتوبة ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ من الرسالة ويهلككم ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ خيراً منكم وأطوع ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ ولا يضر الله هلاككم شيئاً ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالكم ﴿حَفِيظٌ﴾ حافظ شهيد ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ عذابنا ﴿نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ﴾ بنعمة ﴿مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ شديد ﴿وَتِلْكَ آدَادُ﴾ وهذه عاد ﴿جَحْدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ التي آتاهم بها هود ﴿وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾ بالتوحيد ﴿وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ﴾ قول كل قتال على الغضب ﴿عَنِيدٍ﴾ معرض عن الله ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ أهلكوا في الدنيا بالريح ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ لهم لعنة أخرى وهي النار ﴿أَلَا إِنَّ آدَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ جحدوا ربهم ﴿أَلَا بُعْدًا لِّآدَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ من رحمة الله ﴿وَإِلَى ثَمُودَ﴾ وأرسلنا إلى ثمود ﴿أَخَاهُمْ﴾ نبهم ﴿صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ غير الذي آمركم أن تؤمنوا به ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ خلقكم من آدم وآدم من الأرض ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ عمركم في الأرض وجعلكم سكانها ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ فوحده ﴿ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ﴾ أقبلوا إليه بالتوحيد والتوبة والإخلاص ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ﴾ بالإجابة ﴿مُجِيبٌ﴾ لمن وحده ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾ قبل أن تأمرنا بدين غير دين آبائنا ﴿أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من الأوثان ﴿وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ من دينك ﴿مُرِيبٍ﴾ ظاهر الشك به ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي﴾ على بيان نزل من ربي ﴿وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ أكرمني بالنبوة والإسلام ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنِي﴾ يمنعني ﴿مِنْ﴾ عذاب ﴿اللَّهُ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ وتركت أمره ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ فما ازداد إلا بصيرة في خسارتكم ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ علامة ﴿فَذَرُوهَا﴾ فاتركوها ﴿تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ في أرض الحجر ليس عليكم مؤنتها ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ﴾ بعقر ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ بعد ثلاثة أيام ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ قتلوها قتلها قدار بن سالف ومصدع بن زهر وقسموا لحمها على ألف وخمسمائة دار ﴿فَقَالَ﴾ لهم صالح بعد قتلهم لها ﴿تَمَتَّعُوا﴾ عيشوا ﴿فِي دَارِكُمْ﴾ في مدينتكم ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ ثم

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَثَمِينَ ﴿٦٧﴾ كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا إِنَّا نَمُودُ أَكْفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدَ الْثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَوَئِلَتَىءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا

يأتىكم العذاب اليوم الرابع قالوا يا صالح ما علامة العذاب قال أن تصبحوا اليوم الأول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثاني وجوهكم محمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم يأتىكم العذاب اليوم الرابع ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ غير مردود ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ عذابنا ﴿نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ من عذاب يومئذ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ﴾ بنجاة أوليائه ﴿الْعَزِيزُ﴾ بنقمة أعدائه ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿الصَّيْحَةَ﴾ العذاب ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ﴾ مساكنهم ﴿جَثَمِينَ﴾ ميتين لا يتحركون أي صاروا رمادا ﴿كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ كان لم يكونوا في الأرض قط ﴿إِلَّا إِنَّا نَمُودُ﴾ قوم صالح ﴿كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ كفروا بربههم ﴿إِلَّا بَعْدَ الْثَمُودَ﴾ لقوم صالح من رحمة الله ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ جبريل ومن معه من الملائكة اثنا عشر ملكاً ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى إبراهيم ﴿بِالْبُشْرَى﴾ بالبشارة له بالولد ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ سلموا على إبراهيم حين دخلوا عليه ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ رد عليهم السلام وإن قرأت سلم يقول أمري سلم من السلامة ﴿فَمَا لَبِثَ﴾ مكث إبراهيم ﴿أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ﴾ سمين ﴿حَنِيدٍ﴾ مشوي فوضعه بين أيديهم ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ إلى طعامه لأنهم لم يحتاجوا إلى طعام ﴿نَكَّرَهُمْ﴾ أنكر منهم ذلك ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ وقع في نفسه خوفاً منهم وظن أنهم لصوص حيث لم يأكلوا من طعامه فلما علموا خوفه ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ منا يا إبراهيم ﴿إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾ لنهلكهم ﴿وَأَمْرُهُ﴾ سارة ﴿قَائِمَةٌ﴾ بالخدمة ﴿فَضَحِكْتُ﴾ تعجبت من خوف إبراهيم من أضيافه ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ ولد الولد فضحكت فحاضت مقدم ومؤخر ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ بنت ثمان وتسعين سنة للعجوز الكبير ولد كيف هذا ﴿وَهَذَا بَعْلِي﴾ زوجي إبراهيم ﴿شَيْخًا﴾ ابن تسع وتسعين سنة ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ عجب ﴿قَالُوا﴾ لها ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ من قدرة الله ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ سعاداته ﴿عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ يا أهل بيت إبراهيم ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ﴾ بأعمالكم ﴿مَجِيدٌ﴾ كريم يكرمكم بولد صالح ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾ الخوف ﴿وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى﴾ البشارة بالولد ﴿يُجَادِلُنَا﴾ يخاصمنا ﴿فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ في هلاك قوم لوط ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾ عن الجهل ﴿أَوَّاهٌ﴾ رحيم ﴿مُنِيبٌ﴾ مقبل إلى الله ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ عن جدالك هذا ﴿إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ عذاب ربك بهلاك قوم لوط

إِنَّهٗ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىَءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقُورُ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبَ أَهْلَكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰ سَافِلِهَا وَأَمَطرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُورُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ

﴿وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ﴾ أي آتيتهم ﴿عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ غير مصروف عنهم ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ جبريل ومن معه من الملائكة ﴿لُوطًا﴾ إلى لوط ﴿سِىَءَ بِهِمْ﴾ ساءه مجيئهم ﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾ اغتم بمجيئهم ﴿ذَرْعًا﴾ اغتناماً شديداً خاف عليهم من صنيع قومه ﴿وَقَالَ﴾ في نفسه ﴿هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ شديد علي ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ﴾ قوم لوط ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ يسرعون إلى داره ويهرولون هرولة ﴿وَمِنْ قَبْلُ﴾ أي ومن قبل مجيء جبريل ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ عملهم الخبيث ﴿قَالَ﴾ لهم لوط ﴿يَا قَوْمُ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ ويقال بنات قومي ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ أنا أزوجكم ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاخشوا الله في الحرام ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ لا تفضحوني في أضيافي ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ يدلهم على الصواب ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ يا لوط ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ من حاجة ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ يعنون عملهم الخبيث ﴿قَالَ﴾ لوط في نفسه ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ بالبدن والولد ﴿أَوْ آوَى﴾ أقدر أن أرجع ﴿إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلى عشيرة كثيرة لمنعت نفسي منكم فلما علم جبريل والملائكة خوف لوط من تهديد قومه ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ﴾ بالهلاك نحن نهلكهم ﴿فَأَسْرِبْ أَهْلَكَ﴾ فسر بأهلك ويقال أدلج بهم ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ في بعض من الليل آخر الليل عند السحر ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرُكَ﴾ لا يتخلف منكم ﴿وَأَعْلَةَ الْمَنَافِقَةِ﴾ إِنَّهُ مُصِيبُهَا ﴿سَيَصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ ما يصيبهم من العذاب ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ بالهلاك ﴿الصُّبْحُ﴾ عند الصباح قال لوط الآن يا جبريل قال جبريل يا لوط ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ لأنه رآه ولم ير لوط ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ عذابنا لهلاكهم ﴿جَعَلْنَا عَلَىٰ سَافِلِهَا﴾ قلبناها وجعلنا أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها ﴿وَأَمَطرْنَا عَلَيْهَا﴾ على شذاذها ومسافريها ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ من سبخ ووحل مثل الآجر ويقال من سماء الدنيا ﴿مَّنصُودٍ﴾ متتابع بعضها على أثر بعض ﴿مُّسَوِّمَةً﴾ مخططة بالسواد والحمرة والبياض ويقال مكتوب عليها اسم من هلك بها ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ من عند ربك يا محمد تأتي تلك الحجارة ﴿وَمَا هِيَ﴾ يعني الحجارة ﴿مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ لم تخطهم بل أصابتهم ويقال ما هي من ظالمي أمتك ببعيد من يقتدي بهم أي بفعلهم ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ﴾ وُرسلنا إلى مدين ﴿أَخَاهُمْ﴾ نبيهم ﴿شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿وَمَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾

إِنِّي أَرْبِكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمِ أَوفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ أَصْلَوْتَك تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنهَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكُمْ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا

غير الذي أمركم أن تؤمنوا به ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ أي حقوق الناس بالكيل والوزن ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بِخَيْرٍ﴾ بسعة ومال ورخص السعر ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ إن لم تؤمنوا به ولم توفوا بالكيل والوزن ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ يحيط بكم ولا ينفلت منكم أحد من القحط والجدوبة وغير ذلك ﴿وَيَا قَوْمِ أَوفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ أي أتموا الكيل والوزن ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ لا تنقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ لا تعملوا في الأرض بالفساد وبعبادة الأوثان ودعاء الناس إليها وبخس الكيل والوزن ﴿بَقِيَتْ اللَّهُ﴾ ثواب الله على وفاء الكيل والوزن ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ويقال ما يبقي الله لكم من الحلال خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن ﴿إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ مصدقين بما أقول لكم ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ بكفيل أحفظكم لأنه لم يكن مأموراً بقتالهم ﴿قَالُوا يَا شَعِيبُ أَصْلَوْتَك﴾ كثرة صلواتك ﴿تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من الأوثان ﴿أَوْ أَنْ نَفْعَلَ﴾ لا نفعل ﴿فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ من البخس في الكيل والوزن ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ السفية الضال استهزاء به ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ يَقُولُ إِنِّي﴾ يقول إنني ﴿عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ على بيان نزل من ربي ﴿وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ أكرمني بالبنوة والإسلام وأعطاني مالا حلالا ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنهَكُمْ عَنْهُ﴾ يقول ما أريد أن أفعل ما أنهاكم عنه من البخس في الكيل والوزن ﴿إِنْ أُرِيدُ﴾ ما أريد ﴿إِلَّا الْإِصْلَاحَ﴾ العدل بالكيل والوزن ﴿مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي﴾ بوفاء الكيل والوزن ﴿إِلَّا بِاللَّهِ﴾ من الله ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ فوضت أمري إليه ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ أقبل ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ لا يحملنكم ﴿شِقَاقِي﴾ بغضي وعداوتي حتى لا تؤمنوا ولا توفوا بالكيل والوزن ﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾ فيصيبكم ﴿مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ﴾ يعني عذاب قوم نوح من الغرق والطوفان ﴿أَوْ قَوْمَ هُودٍ﴾ الهلاك بالريح ﴿أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ﴾ الصيحة ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ﴾ ما خبر قوم لوط ﴿مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ قد بلغكم ما أصابهم ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ وحدوا ربكم ﴿ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ﴾ بعباده المؤمنين ﴿وَدُودٌ﴾ متودد إليهم بالمغفرة والثواب ويقال محب لهم ويحبهم إلى الخلق ويقال يحبب إليهم طاعته ﴿قَالُوا يَا شَعِيبُ مَا نَفَقَهُ﴾ ما نعمل ﴿كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ مما تأمرنا ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ ضيرير البصر ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾ قومك ﴿لَرَجَمْنَاكَ﴾ لقتلناك ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ كريم ﴿قَالَ يَا

رَهْطُكَ لِرَجْمِكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِيزٌ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جَثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الْآبَعْدُ الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَأَتْبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ غَيْرَ تَنْبِيْءٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَلِكَ أَخَذُ

قَوْمِ أَرَهْطِي قومي ﴿٩١﴾ «أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ» من كتابه ودينه ويقال عقوبة رهطي أشد عليكم من عقوبة الله ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ خلف ظهركم ما جئت به من الكتاب ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بعقوبة ما تعملون ﴿مُحِيطٌ﴾ عالم ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ على دينكم في منازلكم بهلاكي ﴿إِنِّي عَمِلٌ﴾ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ ﴿عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يذله ويهلكه ﴿وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ﴾ على الله ﴿وَأَرْتَقِبُوا﴾ انتظروا لهلاكي ﴿إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ منتظر لهلاككم ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ عذابنا ﴿نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ بنعمة منا ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا يعني قوم شعيب ﴿الصَّيْحَةَ﴾ بالعذاب ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ﴾ فصاروا في مساكنهم ﴿جَثِمِينَ﴾ ميتين رماداً ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ كأن لم يكونوا في الأرض قط ﴿أَلَا بَعْدُ لِمَدِينٍ﴾ لقوم شعيب من رحمة الله ﴿كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ﴾ قوم صالح من رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما كان الصيحة بالعذاب أصابهم حر شديد وقوم صالح أتاها من تحت أرجلهم العذاب وقوم شعيب أتاها من فوق رؤوسهم العذاب ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ التسع ﴿وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ حجة بينة الآيات هي حجة بينة ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ رؤسائه ﴿فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ وتركوا قول موسى ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ﴾ قول فرعون ﴿بِرَشِيدٍ﴾ بصواب ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ﴾ يتقدم ويقود قومه ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ فأدخلهم النار ﴿وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ بئس المدخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وقومه وبئس المدخل النار ﴿وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً﴾ أهلكوا في هذه الدنيا بالغرق ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ لهم لعنة أخرى وهي النار ﴿بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ يقول بئس الغرق ورفده النار ويقال بئس العون وبئس المعان ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى﴾ في الدنيا من أخبار القرى الماضية ﴿نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾ نزل عليك جبريل بأخبارها ﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ ينظر إليها قد باد أهلها ﴿وَحَصِيدٌ﴾ منها ما قد خرب وهلك أهلها ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ بإهلاكهم ﴿وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بالكفر والشرك وعبادة الأوثان ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾

رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ
 الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٧﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٨﴾
 يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا
 زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١١٠﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا
 يُرِيدُ ﴿١١١﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ
 عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ ﴿١١٢﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِّنْ
 قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٤﴾ وَإِن كَلَّلْنَا لَمَّا يَؤْفِيهِمْ

حين جاء عذاب ربك ﴿وَمَا زَادُوهُمْ﴾ عبادة الأوثان ﴿غَيْرَ تَنْبِيٍّ﴾ غير تخسير ﴿وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ عذاب ربك ﴿إِذَا
 أَخَذَ الْقُرَى﴾ عذاب أهل القرى ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ مشركة كافرة ﴿إِنَّ أَخَذَهُ﴾ عذابه ﴿أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿شَدِيدٌ﴾ في ذلك
 فيما ذكرت لك ﴿لَآيَةً﴾ لعبرة ﴿لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾ فلا يقتدي بهم ﴿ذَلِكَ﴾ يوم القيامة ﴿يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ
 النَّاسُ﴾ يجمع فيه الأولون والآخرين ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ يشهده أهل السماء وأهل الأرض ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ﴾ يعني ذلك
 اليوم ﴿إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ لوقت معلوم ﴿يَوْمَ يَأْتُ﴾ ذلك اليوم ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ لا تشفع نفس صالحة لأحد ﴿إِلَّا
 بِإِذْنِهِ﴾ بأمره ﴿فَمِنْهُمْ﴾ من الناس يومئذ ﴿شَقِيٌّ﴾ قد كتب عليه الشقاوة ﴿وَسَعِيدٌ﴾ قد كتب له السعادة ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ
 شَقُوا﴾ كتب عليهم الشقاوة ﴿فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ صوت كزفير الحمار في صدره وهو أول ما ينهق ﴿وَشَهِيقٌ﴾
 كشهيق الحمار في حلقه وهو آخر ما يفرغ من نهيقه ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دائمين في النار ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾
 كدوام السموات والأرض منذ خلقت إلى أن تفتى ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ وقد شاء ربك أن يخلدوا في النار ويقال يخلد
 من كتب عليه الشقاوة ما دامت السموات والأرض وبنو آدم إلا ما شاء ربك أن يحوله من الشقاوة إلى السعادة بقوله
 يحو الله ما يشاء ويثبت ويقال يكونون دائمين في النار ما دامت السموات والأرض سماء النار وأرض النار إلا ما شاء
 ربك أن يخرجهم من أهل التوحيد من كانت شقاوته بذنب دون الكفر فيدخله الجنة بإيمانه خالصاً ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾
 كما يريد ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ كتب لهم السعادة ﴿فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دائمين في الجنة ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ﴾ كدوام السموات والأرض منذ خلقنا ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ وقد شاء ربك أن يحوله من السعادة إلى الشقاوة
 لقوله يحو الله ما يشاء من السعادة إلى الشقاوة ويثبت ويترك ويقال يكونون في الجنة دائمين ما دامت السموات
 والأرض سماء الجنة وأرض الجنة إلا ما شاء ربك أن يعذبه في النار قبل أن يدخله الجنة ثم يخرجهم من النار ويدخله الجنة
 فيكون بعد ذلك دائماً في الجنة ﴿عَطَاءٌ﴾ ثواباً لهم ﴿غَيْرٌ مَّجْدُودٌ﴾ غير منقوص وغير مقطوع ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾ في
 شك ﴿مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ﴾ أهل مكة ﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِّنْ قَبْلُ﴾ من قبلهم وهلكوا على ذلك ﴿وَإِنَّا
 لَمُوفُونَ نَصِيبُهُمْ﴾ عقوبتهم ﴿غَيْرٌ مَنْقُوصٍ﴾ ويقال نزلت هذه الآية ﴿وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيبُهُمْ غَيْرٌ مَنْقُوصٍ﴾ في القدرية
 ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ في كتاب موسى آمن به بعض وكفر به بعض
 ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ وجبت ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ بتأخير العذاب عن أمتك ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من هلاكهم ولجاءهم العذاب

رَبِّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فْتُمْسِكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا أَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

﴿وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ﴾ ظاهر الشك ﴿وَإِنْ كَلَّا﴾ كلا الفريقين ﴿لَمَّا لَبِوْهُنَّ﴾ يقول يوفروهم ﴿رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ ثواب أعمالهم بالحسن حسناً بالسيئ سيئاً ﴿إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر والثواب والعقاب ﴿خَبِيرٌ فَاسْتَقِمْ﴾ على طاعة الله ﴿كَمَا أُمِرْتَ﴾ في القرآن ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ من الكفر والشرك أيضاً فليستقم معك ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ لا تكفروا ولا تعصوا بما في القرآن من الحلال والحرام ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿بَصِيرٌ وَلَا تَرْكَبُوا﴾ لا تميلوا ﴿إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أنفسهم بالكفر والشرك والمعاصي ﴿فَتُمْسِكُمْ﴾ فتصيبكم ﴿النَّارُ﴾ كما نصيبهم ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ من أقرباء تحفظكم من عذاب الله ﴿ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ لا تمنعون بما يراد بكم ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ أتم الصلاة ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ صلاة الغداة والظهر ويقال صلاة الغداة والظهر والعصر ﴿وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ دخول الليل صلاة المغرب والعشاء ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ﴾ الصلوات الخمس ﴿يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ يكفرون السيئات دون الكبائر ويقال سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ﴿ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ توبة للتائبين ويقال كفارات للذنوب التائبين نزلت في شأن رجل تمار يقال له أبو اليسر بن عمرو ﴿وَأَصْبِرْ﴾ يا محمد على ما أمرت وعلى أذاهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ لا يبطل ﴿أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ﴾ يقول لم يكن من القرون الماضية ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً﴾ من المؤمنين ﴿يَنَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وسائر المعاصي ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ من المؤمنين ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ اشتغل الذين أشركوا بـ ﴿مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ بما نعموا فيه في الدنيا من المال ﴿وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ مشركين ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ﴾ منهم ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه وأهلها مصلحون مقيمون على الطاعة مستمسكون بها ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ لجمعهم على ملة واحدة ملة الإسلام ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾ ولكن لا يزالون ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ في الدين والباطل ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ عصم ﴿رَبُّكَ﴾ من الباطل والأديان المختلفة وهم المؤمنون ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ للرحمة خلق أهل الرحمة وللإختلاف خلق أهل الاختلاف ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ وجب قول ربك ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ من كفار الجن والإنس ﴿أَجْمَعِينَ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ﴾ كما بينت لك. ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾ أخبار الرسل ﴿مَا نُنَبِّئُ بِهِ قَوَاقِدَ﴾ لكي نطيب به

﴿١١٩﴾ وَلَا تَقْصُصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنْشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ
 لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾
 وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا
 تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

قلبك أنه قد فعل بفريقك من الأنبياء ما فعل بك ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ﴾ السورة ﴿الْحَقُّ﴾ خبر الحق ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾ من المعاصي ﴿وَذِكْرٌ﴾ عظة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْمَلَائِكَةِ وَبِالْكِتَابِ وَبِالنَّبِيِّينَ﴾ ﴿أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ على دينكم في منازلكم بهلاكي ﴿إِنَّا عَمِلُونَ﴾ في هلاككم ﴿وَانْتَظِرُوا﴾ هلاكي ﴿إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ هلاككم ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ما غاب عن العباد ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ﴾ وإلى الله يرجع أمر العباد ﴿كُلُّهُ﴾ في الآخرة ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ فأطعه ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ ثق به ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ من المعاصي ويقال بتارك عقوبة ما تعملون كما لم يغفل.

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِّكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبْنَئِي لَكَ نَقْصُ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَتٌ لِلْسَّائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ

ومن السورة التي يذكر فيها يوسف وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماتها ألف وسبعمائة وست وسبعون وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وتسعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الر﴾ يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون وأن ما يقرأ عليكم محمد ﷺ هو كلامي ويقال قسم أقسم به ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إن هذه السورة آيات القرآن المبين الحلال والحرام والأمر والنهي ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ يقول إنا أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد على مجرى اللغة العربية ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لكي تعقلوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ نبين لك ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ أحسن الخبر من أخبار يوسف وإخوته ﴿بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ بالذي أوحينا إليك جبريل به ﴿هَذَا الْقُرْآنِ﴾ في هذا القرآن ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ قَبْلِ نَزُولِ جَبْرِيلَ عَلَيْكَ بِالْقُرْآنِ﴾ ﴿لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ عن خبر يوسف وإخوته ﴿إِذْ قَالَ﴾ قد قال ﴿يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾ في منام النهار ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ نزلن من أماكنهن وسجدن لي سجدة التحية وهم إخوته أحد عشر أخاً ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ يقول رأيت الشمس والقمر نزلا من أمكنتهما وسجدا لي سجدة التحية وهما أبواه راحيل ويعقوب ﴿قَالَ﴾ يعقوب ليوسف في السر ﴿يَا بَنِي﴾ إذا رأيت رؤيا بعد هذا ﴿لَا تَقْصُصْ﴾ لا تخبر ﴿رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾ لإخوتك ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ فيحتالوا لك حيلة يكون فيها هلاكك ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ لَبَنِي آدَمَ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ظاهر العداوة يحملهم على الحسد ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يَجْتَنِيكَ﴾ يصطفيك ﴿رَبُّكَ﴾ بالنبوة ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ من تعبير الرؤيا ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ بالنبوة والإسلام أي يمتك على ذلك. ﴿وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ﴾ بك ويتم نعمته على أولاد يعقوب بك ﴿كَمَا أَتَمَّهَا﴾ نعمته بالنبوة والإسلام ﴿عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبلك ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ إن ربك عليهم بنعمته ﴿حَكِيمٌ﴾ بإتمامها ويقال عليم برؤياك حكيم بما يصيبك ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ﴾ في خبر يوسف ﴿وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ﴾ عبرات ﴿لِلْسَّائِلِينَ﴾ عن خبرهم نزلت هذه الآية في خبر من اليهود ﴿إِذْ قَالُوا﴾ إخوة يوسف بعضهم لبعض ﴿لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ بنيامين ﴿أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ عشرة

مُبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذُهِبْنَا سَتِيقًا وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَ وَعَلَى قَيْصِيهِ يَدٌ مَكْذُوبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْ رِئْ هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضْعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا

﴿إِنْ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ في خطأ بين في حب يوسف واختياره علينا ثم قال بعضهم لبعض ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ في حب ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ﴾ يقول يقبل عليكم أبوكم بوجهه ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد قتله ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ تائبين من قتله ويقال صلحت حالكم مع أبيكم ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾ من إخوة يوسف وهو يهوذا لإخوته ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوَّةُ﴾ ولكن اطرحوه ﴿فِي غَيْبَةِ الْجُبِّ﴾ في أسفل الجب ويقال في ظلمته ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾ يرفعه ﴿بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ ماري الطريق من المسافرين ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ به أمراً ثم جاؤوا إلى أبيهم ﴿قَالُوا﴾ لأبيهم ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ﴾ حافظون ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَيَجْءُ وَيَنْشُطُ﴾ يلهيهم ﴿وَأِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ مشفقون ﴿قَالَ﴾ أبوهم ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ فلا أراه ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ لأنه رأى في منامه أن ذئباً يشتد عليه فمن ذلك قال وأخاف أن يأكله الذئب ﴿وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ باللعب ويقال مشغولون بعملكم ﴿قَالُوا﴾ لأبيهم ﴿لَيْتَنِي أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ عشرة ﴿إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ﴾ لعاجزون ويقال مغبونون بترك حرمة الوالد والأخ ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾ بعد ما أذن لهم بذهابه ﴿وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ﴾ يقول اجتمعوا على أن يطرحوه ﴿فِي غَيْبَةِ الْجُبِّ﴾ في أسفل الجب ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾ إلى يوسف أرسلنا إليه جبريل ويقال ألهمه ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ﴾ لتخبرنهم يا يوسف ﴿بِأَمْرِهِمْ﴾ بصنيعهم ﴿هَذَا﴾ بك ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وهم لا يعلمون أنك يوسف حتى تخبرهم ويقال لا يعلمون بوحينا إلى يوسف ﴿وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ﴾ إلى أبيهم ﴿عِشَاءً﴾ بعد الظهر ﴿يَبْكُونَ﴾ على يوسف ﴿قَالُوا﴾ يَا أَبَانَا إِنَّا ذُهِبْنَا نَسْتِيقُ ننتضل ونصطاد ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا﴾ ليحفظه ﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ كما قلت ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ﴾ بمصدق ﴿لَنَا وَلَوْ كُنَّا﴾ إن كنا ﴿صَادِقِينَ﴾ في قولنا ﴿وَجَاؤُوا عَلَى قَيْصِيهِ﴾ لطحوا على قَيْصِيهِ ﴿يَدٌ مَكْذُوبٌ﴾ دم جدي ويقال طري إن قرأت بالدال ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ﴾ زينت ﴿لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ في هلاك يوسف ففعلتم ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ فعلى صبر جميل بلا جزع ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾ منه أستعين ﴿عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ على صبري على ما تقولون من هلاكه ولم يصدقهم في قولهم لأنهم قالوا مرة أخرى قبل هذا قتله اللصوص ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ قافلة من المسافرين من

يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَاتٍ هَـ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَوَدَتْهُ الْأَتَىٰ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا

قبل مدين يريدون مصر فتحيروا في الطريق فاخطؤوا الطريق فجعلوا يهيمون في الأرض حتى وقعوا في الأراضي التي فيها الجب وهي أرض دوثن بين مدين ومصر فنزلوا عليه ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ فأرسل كل قوم طالب الماء وهو ساقهم فوافق جب يوسف مالك بن دعر رجل من العرب من أهل مدين ابن أخي شعيب النبي عليه السلام ﴿فَأَدْلَىٰ ذُلُّهُ﴾ فأرخى دلوه في جب يوسف فتعلق يوسف به فلم يقدر على نزعه من البئر فنظر فيه فرأى غلاماً قد تعلق بالدلو فنادى أصحابه ﴿قَالَ يَا بُشْرَىٰ﴾ هذا بشراي يا أصحاب قالوا ما ذلك يا مالك قال ﴿هَذَا غَلَامٌ﴾ أحسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فأخرجوه من الجب ﴿وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً﴾ وكنموه من القوم وقالوا لقومهم هذه بضاعة استبضعها أهل الماء لنبيعه لهم بمصر ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ بيوسف يعني إخوة يوسف ويقال أهل القافلة ﴿وَشَرَوْهُ﴾ باعوه إخوته من مالك بن دعر ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ نقصان بالوزن ويقال زيوف ويقال حرام ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ عشرين درهماً ويقال اثنين وثلاثين درهماً ﴿وَكَانُوا فِيهِ﴾ في ثمن يوسف ﴿مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ لم يحتاجوا إليه ويقال كان إخوة يوسف في يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزلته عند الله تعالى ويقال كان أهل القافلة في يوسف من الزاهدين ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ﴾ اشترى يوسف ﴿مِنْ مِصْرَ﴾ في مصر وهو العزيز خازن الملك وهو صاحب جنود وكان يسمى قطفير ﴿لَا مِرَاتٍ هَـ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ﴾ قدره ومنزلته ﴿عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ في ضيعتنا ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ أو نبتناه وكان اشتراه من مالك بن دعر بعشرين درهماً وحلة ونعلين ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ ملكنا يوسف ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ تعبير الرؤيا ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ على مقدوره ولا يرد مقدوره أحد ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ويقال لا يعلمون أن الله غالب على أمره ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ والأشد من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة ﴿آتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ فهما نبوة ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل بالعلم والحكمة.

﴿وَرَوَدَتْهُ﴾ طلبته ﴿الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ أن تستمكن من نفسه ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ عليها وعلى يوسف ﴿وَقَالَتْ﴾ ليوسف ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ هلم أنا لك ويقال تعال أنا لك ويقال تهيأت لك معناه إن قرأت بنصب الهاء والتاء هلم لك وإن قرأت بكسر الهاء وضم التاء والهزمة تهيأت لك وإن قرأت بنصب الهاء ورفع التاء تعال أنا لك ﴿قَالَ﴾ يوسف ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أعوذ بالله من هذا الأمر ﴿إِنَّهُ رَبِّي﴾ سيدي العزيز ﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ قدرتي ومنزلي لا أخونه في أهله ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾ لا يأمن ولا ينجو ﴿الظَّالِمُونَ﴾ الزانون من عذاب الله ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ المرأة ﴿وَهُمْ بِهَا﴾ يوسف

لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٤﴾
وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصُهُ مِنْ دُبُرٍ ۖ وَالْفَيَاسُ يَسَدُّهَا ۖ لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ
بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٥﴾ قَالَ هِيَ رَوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي ۖ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ
أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ۖ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ
دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ۖ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ
كَيْدَكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٨﴾ يَٰسُفُّ أَعْرَضَ عَنْ هَٰذَا ۖ أَوَسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٤٩﴾
وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ۖ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ فَتَنَهَا ۖ عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَاوِءَاتٍ ۖ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ
سِكِّينًا ۖ وَقَالَتِ آخُجْنَ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ۖ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ۖ إِنْ هَٰذَا إِلَّا

مَلِكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ ۖ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا أمْرُهُ لَيَسْجُنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّتْهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْتُكَ بِتَأْوِيلِهِ ۚ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مَعَ عِلْمِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

زليخا ليوسف ﴿اُخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ يا يوسف ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ أعظمته ﴿وَقَطَعْنَ﴾ خدشن وخمشن ﴿أَيْدِيَهُنَّ﴾ بالسكين من الدهشة والتحير مما راين من حسن يوسف ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ معاذ الله ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ آدمياً ﴿إِنْ هَٰذَا﴾ ما هذا ﴿إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ على ربه ﴿قَالَتْ﴾ زليخا لهن ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي﴾ عدلتني وعييتني ﴿فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ دعوته إلى نفسي وطلبته لاستمكن من نفسه ﴿فَاسْتَعْصَمَ﴾ فامتنع عني بالعفة ﴿وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا أمْرُهُ لَيَسْجُنَنَّ﴾ في السجن ﴿وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ من الذليلين فيه وقلن هؤلاء النسوة ليوسف أطع مولاتك ﴿قَالَ﴾ يوسف ﴿رَبِّ﴾ يارب ﴿السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ من الزنا ﴿وَالَا تَصْرِفْ﴾ إن لم تصرف ﴿عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾ مكرهن ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ أمل إليهن ﴿وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ بنعمتك ويقال من الزانين ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ﴾ دعوته ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ مكرهن ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ للدعاء ﴿الْعَلِيمُ﴾ بالإجابة ويقال السميع لمقاتلتهن العليم بمكرهن ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ﴾ ظهر لهم يعني للعزير ﴿مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ﴾ شق القميص وقضاء أخيها ﴿لَيْسَ جُنَّتْهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إلى سنين ويقال إلى حين يقطع مقالة الناس ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ﴾ بعد دخوله إلى خمس سنين ﴿فَتَيَانٍ﴾ عبدان للملك صاحب شرابه وصاحب مطبخه غضب عليهما وأدخلهما السجن ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا﴾ وهو الساقى ﴿إِنِّي أَرَانِي﴾ رأيت نفسي ﴿أَعْصِرُ خَمْرًا﴾. عبأ وأسقي الملك وكان رؤياه أنه رأى في منامه كأنه يدخل كرمأ فرأى في الكرم حبله حسنة فيها ثلاث قضبان وعلى القضبان عناقيد العنب فاجتنى العنب فعصره وناوله الملك فقال له يوسف أحسن ما رأيت أما الكرم فهو العمل الذي كنت فيه وأما الحبله فهي سلطانتك على ذلك وأما حسننها فهو عزك وكرامتك في ذلك العمل وأما ثلاثة قضبان على الحبله فهي ثلاثة أيام تكون في السجن فتخرج فتعود إلى عملك وأما العنب الذي عصرت وناولت الملك فهو أن يردك إلى عملك ويكرمك ويحسن إليك ﴿وَقَالَ الْآخَرُ﴾ وهو الخباز ﴿إِنِّي أَرَانِي﴾ رأيت نفسي ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ وكان رؤياه أنه رأى في منامه كأنه يخرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث سلال من الخبز فوق طير على أعلاها وأكل منها فقال له يوسف بش ما رأيت أما خروجك من المطبخ فهو أن تخرج من عملك وأما ثلاث سلال فهي ثلاثة أيام تكون في السجن وأما أكل الطير من رأسك فهو أن يخرجك الملك بعد ثلاثة أيام ويصلبك وتأكل الطير من رأسك وقال قبل تعبيره ﴿نَبِئْتُكَ بِتَأْوِيلِهِ﴾ أخبرنا بتأويل رؤيانا ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ إلى أهل السجن ويقال من الصادقين فيما تقول ﴿قَالَ﴾ لهما يوسف وأراد أن يعلمهما علمه بتعبير الرؤيا ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ﴾ تطعمانه ﴿إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ بلونه وجنسه ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ كيف لا أعلم تعبير رؤياكما ﴿ذَٰلِكُمَا﴾ التعبير

وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا لَنَا
 أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ
 ﴿٣٨﴾ يَصْحَبِي السِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ
 إِلَّا أَصْنََاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا
 تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَبِي السِّجْنِ
 أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيسْقَى رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ
 الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ
 الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ
 سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي

﴿مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ﴾ لم أتبع دين قوم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿هُمْ كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾ استقيمت على دين آبائي ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا لَنَا﴾ ما جاز لنا ﴿أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ شيئاً من الأصنام ﴿ذَلِكَ﴾ الدين القيم النبوة والإسلام اللذان أكرمنا الله بهما ﴿مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا﴾ من الله علينا ﴿وَعَلَى النَّاسِ﴾ بإرسالنا إليهم ويقال على المؤمنين بالإيمان ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مصر ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ لا يؤمنون بذلك ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ﴾ قال هذا للسجان ولأهل السجن ﴿ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ﴾ يقول أعبادة آلهة شتى خير ﴿أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ أم عبادة الله الواحد بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿إِلَّا أَصْنََاءَ﴾ أصناماً أمواتاً ﴿سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ﴾ الآلهة ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾ بعبادتكم لها ﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من كتاب ولا حجة ﴿إِنْ الْحُكْمُ﴾ ما الحكم بالأمر والنهي ويقال ما القضاء في الدنيا والآخرة ﴿إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ﴾ في الكتب كلها ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ أن لا توحّدوا ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ إلا الله ﴿ذَلِكَ﴾ التوحيد ﴿الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ وهو الدين القائم الذي يرضاه وهو الإسلام ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مصر ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ثم بين تعبير رؤيا الفتيين فقال ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمْ﴾ وهو الساقى فيرجع إلى مكانه وسلطانه الذي كان فيه ﴿فَيُسْقَى رَبَّهُ﴾ سيده الملك ﴿خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ﴾ وهو الخباز يخرج من السجن ﴿فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾ ففرعا لتعبير رؤيا الخباز وقالاً جميعاً ما رأينا شيئاً قال لهما يوسف ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ تسألان فكما قلتما وقلت لكما كذلك يكون رأيكما أو لم تريا ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ﴾ علم ﴿أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا﴾ من السجن والقتل وهو الساقى ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ عند سيدك الملك أني مظلوم عدا عليّ إخوتي فباعوني وأنا حر وحبست في السجن وأنا مظلوم ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ فاشغله الشيطان حتى نسي ذكر يوسف عند سيده الملك ويقال وسوس له الشيطان إن ذكرت السجن للملك يرجعك إلى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فأنساه الشيطان أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه وذكر مخلوقاً دونه ﴿فَلَبِثَ﴾ فمكث ﴿فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ عقوبة بترك ذكر الله وكان قبل هذا في السجن خمس سنين ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى﴾ رأيت في المنام ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ خرجن من نهر ﴿يَأْكُلُهُنَّ﴾

رَأَيْتَنِي إِذْ كُنْتُ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامُ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عَجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَىٰ يُاسِئَاتٍ لِّعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا نَكُونُ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٍ كُلُّ مَأْقَدَةٍ مِّمَّا هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رُودَتْنِي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سَوَاءٍ

يبتلعهن ﴿سَبْعَ عَجَافٍ﴾ بقرات هالكات من الهزال خرجن من بعد السماء ولم يستبن عليهن شيء ﴿وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَىٰ يُاسِئَاتٍ﴾ التوين على الخضر وغلبن خضرتهن ولم يستبن عليهن شيء ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾ يعني العرافين والسحرة والكهنة ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾ في تعبير رؤياي ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ تعلمون ﴿قَالُوا﴾ يعني العرافين والكهنة والسحرة ﴿أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ﴾ هذه أباطيل أحلام كاذبة مختلفة ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ﴾ يقول بتعبير رؤيا الأحلام ﴿بِعَالَمِينَ﴾ وقال الذي نجا منهما ﴿من السجن والقتل وهو الساقى﴾ ﴿وَادَّكَرَ﴾ تذكر يوسف ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ سبع سنين ويقال بعد النسيان إن قرأت بالهاء ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ قال للملك أنا أخبرك بتعبير الرؤيا ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾ ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ إلى السجن فإن فيه رجلاً ووصف علمه وحلمه وإحسانه إلى أهل السجن وصدقه بتأويل الرؤيا فأرسله فجاءه فقال ليوسف يا ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ الصادق في تعبير الرؤيا الأولى ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ خرجن من نهر ﴿يَأْكُلُهُنَّ﴾ يبتلعهن ﴿سَبْعَ عَجَافٍ﴾ هزال هالكات ﴿وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَىٰ يُاسِئَاتٍ﴾ التوين على الخضر وغلبن خضرتهن ﴿لِّعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ﴾ إلى الملك ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ لكي يعلموا رؤيا الملك فقال يوسف نعم أما السبع بقرات السماء فهن سبع سنين مخضبة وأما السبع سنبلات الخضر فهو الخصب والرخص في السنين المخضبة وأما السبع بقرات الهزال الهالكات فهي سبع سنين مجذبة وأما السبع سنبلات اليباسات فهو القحط والغلاء في السنين المجذبة ثم علمهم يوسف كيف يصنعون .

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ﴾ المخضبة ﴿دَابًّا﴾ دائماً كل عام ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ﴾ من الزرع ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ في كوافره ولا تدوسوه لأنه أبقى له ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ يقول بقدر ما تأكلون ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ من بعد السنين المخضبة ﴿سَبْعَ شِدَادٍ﴾ سبع سنين قحطة ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ ما رفعتن لهن للسنين المجذبة في السنين المخضبة ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ تحززون ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ من بعد السنين المجذبة ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ أهل مصر بالطعام والمطر ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ الكروم والأدهان والزيت فرجع الرسول وأخبر الملك بذلك ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ﴾ يوسف ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ﴾ وهو الساقى إلى يوسف فقال إن الملك يدعوك ﴿قَالَ﴾ له يوسف ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ إلى سيدك الملك ﴿فَأَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾ يقول قل للملك حتى يسأل عن خبر النسوة ﴿الَّتِي قَطَّعْنَ خَدَشْنَ وَخَمَشْنَ﴾ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي سَيُؤْتِي سَيُؤْتِي بِكَيْدِهِنَّ بِمَكْرِهِنَّ وصنيعهن ﴿عَلِيمٌ﴾ فرجع الرسول وأخبر الملك

قَالَتْ أُمَرَاتُ الْعَزِيزِ الْكَنْ حَصْحَصَ الْحَقِّ أَنَا رَاودَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْنِسُ بِيَهُ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُؤْنِسُ بَأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَ لَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ

فجمع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن أربع نسوة امرأة ساقيه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه وامرأة صاحب سجنه وامرأة العزيز أيضاً ولم يكن في مصر أعظم منهن دون الملك ﴿قَالَ﴾ لهن الملك ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ ما شأنكن وما حالكن ﴿إِذْ رَاودَتْهُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ معاذ الله ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ﴾ ما رأينا منه ﴿مِنْ سُوءٍ﴾ من قبيح ﴿قَالَتْ أُمَرَاتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ الآن تبين الحق ليوسف ويقال الآن خبر الصدق ﴿أَنَا رَاودَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ أنا دعوته إلى نفسي ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ في قوله إنه لم يراودني قال يوسف ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ﴾ في امرأته ﴿بِالْغَيْبِ﴾ إذا غاب عني ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لا يصب ولا يرضى ﴿كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ عمل الزانين فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت بها يا يوسف فقال يوسف ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ قلبي من الهم ﴿إِنَّ النَّفْسَ﴾ يعني القلب ﴿لَأَمَّارَةٌ﴾ للجسد ﴿بِالسُّوءِ﴾ بالقبيح من العمل ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ عصم ربي ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لما هممت ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْنِسُ بِيَهُ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾ أخصه لنفسه دون العزيز ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾ بعد ما جاء إليه وفسر رؤياه ﴿قَالَ﴾ له الملك ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا﴾ عندنا ﴿مَكِينٌ﴾ لك قدر ومنزلة ﴿أَمِينٌ﴾ بالأمانة ويقال بما وليتك ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ على خراج مصر ﴿إِنِّي حَفِيظٌ﴾ بتقديرها ﴿عَلِيمٌ﴾ بساعة الجوع حين يقع ويقال حفيظ لما وليتني عليم بجميع ألسن الغرباء الذين يأتونك ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ هكذا مكنا يوسف ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿يَتَّبِعُوا﴾ ينزل ﴿مِنْهَا﴾ فيها ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ يريد ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ نخص برحمتنا النبوة والإسلام ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَلَا نُضِيعُ﴾ لا نبطل ﴿أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل ﴿وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ﴾ ثواب الآخرة ﴿خَيْرٌ﴾ من ثواب الدنيا ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله وجملة الكتب والرسل ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ إلى مصر وهم عشرة ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ على يوسف ﴿فَعَرَفَهُمْ﴾ يوسف أنهم إخوته ﴿وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ لا يعرفون أنه أخوهم يوسف ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ﴾ كال لهم كيلهم ﴿قَالَ أَتُؤْنِسُ بَأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾ كما قلت إن لنا ثخاً من أبينا عند أبينا ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ﴾ أوفر الكيل ويقال بيدي كيل الطعام ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ أفضل المضيفين ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾ بأخيكم من أبيكم ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي﴾ فيما تستقبلون ﴿وَلَا

﴿٦٠﴾ قَالُوا سَرُدُّ عَنْهُ آبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَ نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا آمَنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدُادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ

تَقْرُبُونَ ﴿٦٧﴾ مرة أخرى ﴿قَالُوا سَرَادُ عَنْهُ آبَاهُ﴾ سنطلبه من أبيه ونغري أباه ﴿وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ لضامنون أنا سنجيء به ﴿وَقَالَ﴾ يوسف ﴿لِفَتْيَانِهِ﴾ لخدمته ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ دسوا دراهمهم ﴿فِي رِحَالِهِمْ﴾ في جواليقهم كي لا يعلمون ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا﴾ لكي يعرفوا هذه الكرامة مني ويقال لكي يعرفوا أنها دراهمهم فيردوها لي ﴿إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ﴾ إذا رجعوا إلى أبيهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ مرة أخرى ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ﴾ بكنعان ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾ فيما يستقبل إن لم ترسل معنا بنيامين ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَ﴾ بنيامين ﴿نَكْتَلْ﴾ يشتر لنفسه حملاً ويقال نشتر له حملاً إن قرأت بالنون ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ضامنون برده إليك ﴿قَالَ﴾ لهم يعقوب ﴿هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على بنيامين ﴿إِلَّا كَمَا آمَنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل يوسف يقول هل أقدر أن آخذ عليكم العهد والميثاق أكثر مما أخذت عليكم في يوسف ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ منكم ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ وهو أرحم به من والديه ومن إخوته ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ جواليقهم ﴿وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ دراهمهم ثمن طعامهم ﴿رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ مع طعامهم ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ ما نكذب بما قلنا من إحسان الرجل ولطفه بنا ما طلبنا هذا منه ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا﴾ دراهمنا التي أعطيناها ثمن الطعام ﴿رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ مع الطعام وهذا من إحسانه إلينا قال لهم أبوهم بل جريكم الرجل بهذا ردوا هذه الدراهم إليه ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ نمتار أهلنا ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾ في الذهاب والمجيء بنيامين ﴿وَنَزِدُادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ وقر بعير إذ كان هو معنا ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ حمل يسير نعطي بسببه ويقال هذا أمر يسير وحاجة هيئة نطلب منك ﴿قَالَ﴾ لهم أبوهم ﴿لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ﴾ بهذه المقالة ﴿حَتَّى تُؤْتُونِ﴾ تعطوني ﴿مَوْثِقًا﴾ عهداً ﴿مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ﴾ لتردنه عليّ ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ إلا أن ينزل عليكم أمر من السماء ويقال إلا أن يصيبكم أمر من السماء أو من الأرض ﴿فَلَمَّا آتَوْهُ﴾ أعطوا أباهم ﴿مَوْثِقَهُمْ﴾ عهدهم من الله على رده إلى أبيهم ﴿قَالَ﴾ يعقوب ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ شهيد ويقال كفيل ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿يَا بَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ من سكة واحدة ﴿وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ من سكك مختلفة ﴿وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ من قضاء الله فيكم ﴿مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ﴾ ما الحكم بالقضاء فيكم ﴿إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ اتكلت وفوضت أمري وأمركم إليه ﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ فليثق الواثقون ويقال على المؤمنين أن يتوكلوا على الله وكان خاف عليهم يعقوب من

أَمْرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ

العين لأنهم كانوا صباح الوجوه جمالاً فمن ذلك خاف عليهم ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا﴾ مصر ﴿مِنْ حَيْثُ أَمْرُهُمْ﴾ كما أمرهم ﴿أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ من قضاء الله فيهم ﴿مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً﴾ حزاة ﴿فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ﴾ في قلب يعقوب ﴿قَضَاهَا﴾ أبداها ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني يعقوب ﴿لَذُو عِلْمٍ﴾ حفظ ﴿لِمَا عَلَّمْنَاهُ﴾ من الذي علمناه من الأحكام والحدود والقضاء والقدر علم أنه لا يكون إلا ما قضى الله ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مصر ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ﴾ ضم إليه ﴿أَخَاهُ﴾ من أبيه وأمه وحبس سائر إخوته على الباب ﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ بمنزلة أخيك الهالك ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ فلا تحزن ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بك إخوانك من الجفاء ويقولون لك من السب والتعير ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ﴾ كال لهم كيلهم ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ دس سقايته التي كان يشرب فيها ويكيل بها في رحل أخيه من أبيه وأمه ثم أمرهم بالرحيل ثم أرسل خلفهم فتى ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ نادى مناد وهو فتى يوسف ﴿أَيُّهَا الْعِيرُ﴾ أهل القافلة ﴿إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ﴾ يقول وأقبلوا عليهم وقالوا ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ ما تطلبون ﴿قَالُوا تَفْقِدُ﴾ نطلب ﴿صُوعَ الْمَلِكِ﴾ إناء الملك الذي كان يشرب فيه ويكيل به وكان إناء من الذهب وقد اتهمني الملك ﴿وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ كفيل قال لهم هذا القول فتى يوسف ﴿قَالُوا تَاللَّهِ﴾ والله ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ يا أهل مصر ﴿مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر بالسرقة ومضرة الناس ﴿وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ ما تطلبون ﴿قَالُوا﴾ يعني فتى يوسف ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ﴾ يعني ما جزاء السارق ﴿إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ﴾ السارق ﴿مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ﴾ السرقة ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ يقول الاستبعاد جزاء سرقة ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ السارقين بأرضنا ﴿فَبَدَأَ﴾ فتى يوسف ﴿بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾ ففتشها ﴿قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ فلم يجدها فيها ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ من أبيه وأمه فقال له فتى يوسف فرجك الله كما فرجتني ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿كِدْنَا﴾ صنعنا ﴿لِيُوسُفَ﴾ أكرمناه بالعلم والحكمة والفهم والنبوة والملك ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ﴾ يقول لم يأخذ ﴿أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ في قضاء الملك ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وقد شاء الله أن لا يأخذ أخاه في دين الملك وكان قضاء الملك للسارق أنه يضرب ويغرم ويقال يقطع ويغرم ويقال إلا أن يشاء الله إلا ما علم يوسف أنه يرضي الله من قضاء الملك فكان يأخذ بذلك ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ﴾ فضائل ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ كما نرفع في الدنيا

مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالِ مَعَآذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا ظَلَمْنَا لَمُوزَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَأَبْيَضْتُ

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ وفوق كل ذي علم عالم حتى ينتهي إلى الله فليس فوقه أحد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوقه أحد ﴿قَالُوا﴾ إخوة يوسف ﴿إِنْ يَسْرِقْ﴾ إن سرق بنيامين سقاية الملك ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبله أخوه لأبيه ولمه صنماً ﴿فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ﴾ جواب هذه الكلمة ﴿فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ جوابها ﴿قَالَ﴾ في نفسه ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا﴾ صنيعاً من يوسف ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ تقولون من أمر يوسف ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ يفرح به إن رددناه ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا﴾ رهناً ﴿مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ﴾ إن فعلت ذلك ﴿مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ إلينا ﴿قَالَ﴾ لهم يوسف ﴿مَعَآذَ اللَّهِ﴾ أعوذ بالله ﴿أَنْ نَأْخُذَ﴾ بالسرقة ﴿إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا ظَلَمْنَا لَمُوزَ﴾ بحبس من لم نجد متاعنا عنده ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ﴾ أبسوا منه ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ خلوا نجياً للمناجاة فيما بينهم ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ أفضلهم في العقل وهو يهوذا ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا﴾ يا إخوتاه ﴿أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ لتردنه عليّ ﴿وَمِنْ قَبْلُ﴾ من قبل هذا الغلام ﴿مَا فَرَّطْتُمْ﴾ ما تركتم عهده وميثاقه ﴿فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾ أرض مصر ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ بالرجوع ويقال يأذن لي أبي حتى أناجزهم القتال ﴿أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ في رد أخي ﴿وَهُوَ خَيْرُ﴾ أفضل ﴿الْحَاكِمِينَ﴾ في رده إلي ثم قال لهم يهوذا ﴿ارْجِعُوا﴾ يا إخوتي ﴿إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾ صواع الملك إناء من ذهب ويقال أخذ بالسرقة إن قرأت بضم السين وخفض الراء بالتشديد ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا﴾ رأينا أن السرقة أخرجت من رحله ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ يقول لو علمنا الغيب ما ذهبنا به ويقال ما كنا له بالليل حافظين .

﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ أهل القرية ﴿الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ وهي قرية من قرى مصر ﴿وَالْعِيرَ﴾ أهل العير ﴿الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ جثنا معهم وكان أصحابهم قوم من كنعان ﴿وَأِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول ﴿قَالَ﴾ يعقوب لهم ﴿بَلْ سَوَّلَتْ زَيْنَ﴾ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ﴿فَفَعَلْتُمُوهُ﴾ فعلى صبر جميل ﴿فَعَلَى صَبْرٍ جَمِيلٍ﴾ فعل على صبر جميل بلا جزع ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ لعل الله ﴿أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ بيوسف وأخيه من أبيه وأمه بنيامين ويهوذا ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بمكانهم ﴿الْحَكِيمُ﴾ بردهم علي ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ خرج من بينهم ﴿وَقَالَ يَا أَسْفَى﴾ يا حزنا ﴿عَلَى يُوسُفَ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ﴾ من البكاء ﴿فَهُوَ

عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يُونُسُ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُرْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَثَرْنَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ

كَظِيمٌ مغموم يتردد حزنه في جوفه ﴿قَالُوا﴾ ولده وولد ولده ﴿تَاللَّهِ﴾ والله ﴿تَفْتَأُ﴾ لا تزال ﴿تَذَكَّرُ يُونُسُ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ حتى تكون دنفاً ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ بالموت ﴿قَالَ﴾ يعقوب ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ﴾ أدفع غمي ﴿وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يقول أعلم أن رؤيا يوسف صادقة وأنا لنسجد له ويقال أعلم من رحمة الله وجميل نظره وصنعه ما لا تعلمون ويقال أعلم أن يوسف حي لم يمت لأنه دخل عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابني يوسف فيمن قبضت قال لا فمن ذلك قال ﴿يَا بَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ فاستخبروا واطلبوا خبر يوسف وأخيه بنيامين ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ من رحمة الله ﴿إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ من رحمة الله ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ بالله وبرحمته ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ على يوسف في المرة الثالثة ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا﴾ أصابنا ﴿وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾ الجوع ﴿وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُرْجَاةٍ﴾ بدراهم لا تنفق في الطعام وتنفق فيما بين الناس ويقال بمتاع الجبل كالصنوبر والحبة الخضراء ويقال بمتاع العرب مثل الأقط والصوف والجبن والسمن ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ﴾ يقول وفر لنا الكيل كما توفر بالدراهم الجياد ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ ما بين الثمنين ويقال بين الكيلين ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿قَالَ﴾ لهم يوسف ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ شبان غافلون ﴿قَالُوا أَأَنْتَ أَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ من أبي وأمي ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بالصبر ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ﴾ في النعمة ﴿وَيَصْبِرْ﴾ في الشدة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ لا يبطل ﴿أَجْرَ﴾ ثواب ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ بالتقوى والصبر ﴿قَالُوا﴾ إخوة يوسف ليوسف ﴿تَاللَّهِ﴾ والله ﴿قَدْ أَثَرْنَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ فضلك الله علينا ﴿وَإِنْ كُنَّا﴾ وقد كنا ﴿لَخَاطِئِينَ﴾ مسيئين بك عاصين لله ﴿قَالَ﴾ لهم يوسف ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ يقول لا أعيركم بعد اليوم ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ما كان منكم ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ من الوالدين ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ وكان قميصه كسوة من الجنة ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ يرجع بصيراً ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وكانوا نحو سبعين إنساناً ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ خرجت العير من العريش وهي

الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُوْيَهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مَعِيَ فِي الْمِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَذُكِرْتُمْ فَذُكِرْتُمْ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبُوبُيَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَأْتِبَتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا

قرية بين مصر وكمان ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ يعقوب ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ تسفهوني وتخزونني وتكذبونني فيما أقول ﴿قَالُوا﴾ ولده وولد ولده الذين كانوا عنده ﴿تَاللَّهِ﴾ والله ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ في خطئك الأول في ذكر يوسف ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ وهو يهوذا بالقميص ﴿أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ صار بصيرا ﴿قَالَ﴾ لبيته وبني بنيه ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يقول إن يوسف حي لم يمت ﴿قَالُوا﴾ ولده وولد ولده ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ ادع الله أن يغفر لنا ذنوبنا ﴿إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ مسيئين عاصين لله ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ أدعوا لكم ربي ليلة الجمعة آخر السحر ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ﴾ المتجاوز ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن تاب ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُوْيَهُ﴾ ضم إليه أباه وخالته لأن أمه كانت ماتت قبل ذلك ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا﴾ انزلوا ﴿مِصْرَ﴾ إن شاء الله ﴿وَقَدْ شَاءَ اللَّهُ﴾ آمينين ﴿من العدو والسوء ويقال ادخلوا مصر آمنين من العدو والسوء﴾ إن شاء الله مقدم ومؤخر ﴿وَرَفَعَ أَبُوبُيَهُ عَلَى الْعَرْشِ﴾ على السرير ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ خضعوا له بالسجود أبواه وإخوته وكان سجودهم تحيتهم فيما بينهم كان يسجد الوضيع للشريف والشاب للشيخ والصغير للكبير كهيئة الركوع نحو فعل الأعاجم ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا﴾ السجود ﴿تَأْوِيلُ﴾ تعبير ﴿رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل هذا ﴿قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ صدقا ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ إلى ﴿إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ ونجاني من العبودية ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ من البداية ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ﴾ أفسد ﴿الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ بالحسد ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ لما جمع بيننا ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بما أصابنا ﴿الْحَكِيمُ﴾ بالجمع والفرقة ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ أعطيتني ملك مصر أربعين فرسخا في أربعين فرسخا ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ تعبير الرؤيا ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يا خالق السموات والأرض ﴿أَنْتَ وَلِيِّ﴾ ربي وخالقي ورازقي وحافظي وناصري ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ مخلصا بالعبادة والتوحيد ﴿وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ بابائي المرسلين في الجنة ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت لك يا محمد من خبر يوسف وإخوته ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ من أخبار الغائب

أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ
لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾
وَمَا يُوْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَتَى
تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ
اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ
مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ
كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي

عَنكَ ﴿نُوحِي إِلَيْكَ﴾ نرسل إليك جبريل به ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ عندهم ﴿إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾ اجتمعوا على أن يطرحوا
يوسف في البج ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ يريدون بذلك هلاك يوسف ﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ لو
جهدت كل الجهد مقدم ومؤخر ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ بالكتب والرسل ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ﴾ يا محمد ﴿عَلَيْهِ﴾ على التوحيد ﴿مِنْ
أَجْرٍ﴾ من جعل ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ الجن والإنس ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ﴾ من علامة
﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وما في الأرض من الجبال والبحار والشجر
والدواب وغير ذلك ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ أهل مكة ﴿وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ مكذبون بها لا يتفكرون فيها ﴿وَمَا يُؤْمِنُ
أَكْثَرُهُمْ﴾ أهل مكة ﴿بِاللَّهِ﴾ في السر ويقال بعبودية الله ﴿إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾ بوحداية الله في العلانية ﴿أَفَأَمِنُوا﴾ أهل
مكة ﴿أَن تَأْتِيَهُمْ﴾ أن لا تأتيهم ﴿غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر ﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ﴾ عذاب
الساعة ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بنزول العذاب ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿هَذِهِ﴾ يعني ملة إبراهيم
﴿سَبِيلِي﴾ ديني ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ على دين وبيان ﴿أَنَا﴾ أدعو ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ آمن بي يدعون إلى الله
أيضاً على بصيرة على دين وبيان ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ مع المشركين
على دينهم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ نرسل إليهم جبريل كما أرسل إليك ﴿مِّنْ أَهْلِ
الْقُرَىٰ﴾ منسوب إلى القرى مثلك ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ أهل مكة ﴿فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ فيتفكروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾
كيف صار آخر أمر ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الكفار ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ الجنة ﴿خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الكفر والشرك
والفواحش وآمنوا بالله وبمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أفليس لكم ذهن الإنسانية أن الآخرة خير
من الدنيا ويقال إن الدنيا تفتنى والآخرة تبقى ويقال أفلا تصدقون بما أصاب الأولين حيث كذبوا الرسل ﴿حَتَّىٰ إِذَا
اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ فلما أيسر الرسل من إجابة القوم ﴿وَوُظِّنُوا﴾ علموا وأيقنوا يعني الرسل ﴿أَنَّهُمْ﴾ يعني قومهم ﴿قَدْ
كُذِّبُوا﴾ كذبوهم بما جاؤوا به من الله إن قرئت مشددة ويقال وظنوا يعني القوم يعني الرسل قد كذبوا أخلف وعد الرسل
إن قرئت مخففة ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ يعني عذابنا بهلاك قومهم ﴿فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ﴾ يعني الرسل ومن آمن بالرسل ﴿وَلَا
يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ﴾ في خبرهم خبر يوسف وإخوته

قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

﴿عِبْرَةً﴾ آية ﴿لأولي الألباب﴾ لذوي العقول من الناس ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ يعني القرآن ليس بحديث يختلق
﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ موافق للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الشرائع وخبر يوسف ﴿وَتَفْصِيلَ
كُلِّ شَيْءٍ﴾ تبيان كل شيء من الحلال والحرام ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن الذي أنزل إليك من ربك والله أعلم بأسرار كتابه .

سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرْ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأُمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ وَجَعَلْنَا مِنْ أَغْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضْلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

ومن السورة التي يذكر فيها الرعد وهي مكية غير آيتين قوله ﴿ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة﴾ إلى آخرها وقوله (ويقول الذين كفروا - إلى - ومن عنده علم الكتاب) فإنهما مدينتان آياتها خمس وأربعون وكلماتها ثمانمائة وخمسون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿المر﴾ أنا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون ويقال قسم أقسم به ﴿تلك﴾ آيات الكتاب ﴿إن هذه السورة آيات القرآن﴾ والَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ﴿يقول القرآن هو الحق من ربك﴾ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ﴿أهل مكة﴾ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ ﴿خلق السموات ورفعها على الأرض﴾ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴿يقول ترونها بغير عمد ويقال بعمد لا ترونها﴾ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴿كان الله على العرش قبل أن رفع السموات ويقال استقر ويقال امتلأ به ويقال استوى عنده القريب والبعيد على معنى العلم والقدرة﴾ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴿ذلل ضوء الشمس والقمر لبني آدم﴾ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿إلى وقت معلوم﴾ يُدَبِّرُ الْأُمْرَ ﴿ينظر في أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحي والتزليل والمصيبة﴾ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴿يبين القرآن بالأمر والنهي﴾ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ ﴿بسط الأرض على الماء﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ ﴿خلق في الأرض الجبال الثوابت أوتاداً لها﴾ وَأَنْهَارًا ﴿أجرى فيها أنهاراً﴾ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴿من ألوان كل الثمرات﴾ جَعَلَ فِيهَا ﴿خلق فيها﴾ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴿الحامض والحلو زوج والأبيض والأحمر زوج﴾ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ ﴿يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل يقول يذهب بالليل ويجيء بالنهار ويذهب بالنهار ويجيء بالليل﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴿في اختلاف ما ذكرت﴾ لَآيَاتٍ ﴿لعلامات﴾ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿لكي يتفكروا فيه﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ ﴿أمكنة﴾ مُّتَجَوِّرَاتٌ ﴿ملتزقات أرض سبخة رديئة ويجنبها أرض طيبة عذبة جيدة﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ أَغْنَابٍ ﴿من كروم﴾ وَزَرْعٌ ﴿حرت﴾ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ ﴿مجتمع أصولها في أصل واحد عشرة أو أقل أو أكثر﴾ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴿مفترق أصولها واحدة واحدة﴾ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴿بماء المطر أو بماء النهر﴾ وَنُفِضْلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ﴿في الحمل والطعم﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴿في اختلافها وألوانها﴾ لَآيَاتٍ ﴿لعلامات﴾

يَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبُ قَوْلِهِمْ أَيْ ذَاكَ تَأْتِ بِأَيْ نَأْلِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۚ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي

﴿يَقُومُ يَعْلَمُونَ﴾ يصدقون أنها من الله ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ﴾ من تكذيبهم إياك ﴿فَعَجَبُ قَوْلِهِمْ﴾ فقولهم أعجب حيث قالوا ﴿أَبَدًا كُنَّا﴾ صرنا ﴿تُرَابًا﴾ ريمًا ﴿أَتَيْنَا لِنُفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ يجدد بعد الموت وفناء الروح ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل إنكار البعث ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ هم الذين كفروا ﴿بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ﴾ أهل الكفر ﴿الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ والسلاسل في أيمانهم مشدودة إلى أعناقهم ﴿وَأُولَئِكَ﴾ أهل الأغلال والسلاسل ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهل النار ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها أبدًا ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿بِالسَّيِّئَةِ﴾ بالعذاب استهزاء ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ قبل العافية لا يسألونك العافية ﴿وَقَدْ خَلَتْ﴾ مضت ﴿مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ﴾ العقوبات فيمن هلك ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ تجاوز ﴿لِلنَّاسِ﴾ لأهل مكة ﴿عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ على شركهم إن تابوا وآمنوا ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن مات على الشرك ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾ هلا أنزل عليه ﴿آيَةٌ﴾ علامة ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ لنبوته كما أنزل على رسله الأولين ﴿إِنَّمَا أَنْتَ﴾ يا محمد ﴿مُنْذِرٌ﴾ رسول مخوف ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ نبي ويقال داع يدعوهم من الضلالة إلى الهدى ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ﴾ كل حامل ذكر هو أو أنثى ﴿وَمَا تَغِيضُ﴾ وما تنقص ﴿الْأَرْحَامُ﴾ في الحمل من التسعة ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ على التسعة في الحمل ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ من الزيادة والنقصان وخروج الولد والمكث ﴿عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ ما غاب عن العباد ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد ويقال الغيب ما يكون والشهادة ما كان ويقال الغيب هو الولد في الأرحام والشهادة هو الذي خرج من الأرحام ﴿الْكَبِيرُ﴾ ليس شيء أكبر منه ﴿الْمُتَعَالِ﴾ ليس شيء أعلى منه ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ﴾ عند الله بالعلم ﴿مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ﴾ والفعل ﴿وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ من أعلن بالقول والفعل يعلم الله ذلك منه ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾ مستتر ﴿وَسَارِبٌ﴾ ظاهر ﴿بِالنَّهَارِ﴾ يقول أو عمل يعلم الله ذلك منه ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ﴾ أيضاً ملائكة يعقب بعضهم بعضاً يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ﴾ مقدم ومؤخر ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ بأمر الله ويدفعونه إلى المقادير ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ من أمن ونعمة ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ بترك الشكر ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا﴾ عذاباً وهلاكاً ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ لقضاء الله فيهم ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ لمن أراد الله هلاكهم ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿مِنْ وَالٍ﴾ من مانع من عذاب الله ويقال من ملجأ يلجؤون إليه ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ﴾

يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٣﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴿١٤﴾ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٥﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٧﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ

المطر ﴿خَوْفًا﴾ للمسافر بالمطر أن تبطل ثيابه ﴿وَطَمَعًا﴾ للمقيم أن يسقي حرثه ﴿وَيُنْشِئُ﴾ يخلق ويرفع ﴿السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ بالمطر ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ بأمره وهو ملك ويقال صوت السماء ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ وتسبح الملائكة ﴿مِنْ خِيفَتِهِ﴾ وهم خائفون من الله ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾ يعني النار ﴿فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ فيهلك بالنار من يشاء يعني زيد بن قيس أهلكه الله بالنار وأهلك صاحبه عامر بن الطفيل بطعنة في خاصرته ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ﴾ يخاصمون ﴿فِي اللَّهِ﴾ في دين الله مع محمد ﷺ ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ شديد العقاب ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ دين الحق شهادة أن لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ﴾ ينفع إن دعوهم ﴿إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَّيْهِ﴾ إلا كمد يديه ﴿إِلَى الْمَاءِ﴾ من بعد ﴿لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ لكي يبلغ الماء إلى فيه ﴿وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾ بتلك الحال الماء إلى فيه أبداً يقول كما لا يبلغ الماء فاه هذا الرجل كذلك لا تنفع الأصنام من عبداها ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ عبادة الكافرين ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ في باطل يضل عنهم ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ يصلي ويعبد ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَالْأَرْضِ﴾ من المؤمنين ﴿طَوْعًا﴾ أهل السماء لأن عبادتهم بغير مشقة ﴿وَكَرْهًا﴾ أهل الأرض لأن عبادتهم بالمشقة ويقال طوعاً لأهل الإخلاص وكراً لأهل النفاق ويقال طوعاً لمن ولد في الإسلام وكراً لمن أدخل في الإسلام جبراً ﴿وَوَظِلَالُهُمْ﴾ ظلال من يسجد لله أيضاً تسجد ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ غداة وعشية غدوة عن أيانهم وعشية عن شمائلهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿مَنْ رَبُّ﴾ من خالق ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فإن أجابوك وقالوا الله وإلا ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ خالقهما ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَفَاتَّخَذْتُمْ﴾ عبدتم ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً من الآلهة ﴿لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ نَفْعًا﴾ جر النفع ﴿وَلَا ضَرًّا﴾ دفع الضر ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ الكافر والمؤمن ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ يعني الكفر والإيمان ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ﴾ وصفوا الله ﴿شُرَكَاءَ﴾ من الآلهة ﴿خَلَقُوا﴾ خلقاً ﴿كَخَلْقِهِ﴾ كخلق الله ﴿فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ﴾ فتشابه كل الخلق ﴿عَلَيْهِمْ﴾ فلا يدرون خلق الله من خلق آلهتهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ بائن منه لا الآلهة لا إله إلا هو ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ الغالب على خلقه ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يقول أنزل جبريل بالقرآن وبين فيه الحق والباطل ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ فاحتملت القلوب المنورة الحق بقدر سعتها ونورها ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ﴾ القلوب المظلمة ﴿زَبَدًا رَابِيًا﴾ باطلاً كثيراً بهواها ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ وهذا مثل آخر يقول ومما تطرحون في النار من الذهب والفضة فيه حيث

حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَن هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذِرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوَفُّونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا

مثل زبد البحر الملح ﴿ابْتِغَاءً﴾ طلب ﴿حَلِيَّةٍ﴾ تلبسونها يقول مثل الحق مثل الذهب والفضة ينتفع بهما كذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل مثل خبث الذهب والفضة لا ينتفع به كذلك لا ينتفع بالباطل صاحبه ﴿أَوْ مَتَاعٍ﴾ أو حديد أو نحاس ﴿زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ يقول يكون له خبث مثله مثل زبد الماء وهذا مثل آخر يقول مثل الحق كمثل الحديد والنحاس ينتفع بهما فكذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل كمثل خبث الحديد والنحاس لا ينتفع به كما لا ينتفع بخبث الحديد والنحاس ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ﴾ يبين الله ﴿الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً يقول يذهب كما جاء لا ينتفع به فكذلك الباطل لا ينتفع به ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ وهو الماء الصافي والذهب والفضة والحديد والنحاس ﴿فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ ينتفع به فكذلك الحق ينتفع به ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ يبين الله أمثال الحق والباطل ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ بالتوحيد في الدنيا ﴿الْحُسْنَى﴾ لهم الجنة في الآخرة ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ لربهم بالتوحيد ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الذهب والفضة ﴿جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ ضعفه معه ﴿لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ لفادوا به أنفسهم ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ شدة العذاب ﴿وَمَا وَاهُمْ﴾ مصيرهم ﴿جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ الفراش والمصير ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ﴾ يصدق ﴿أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يعني القرآن ﴿الْحَقُّ﴾ هو الحق ﴿كَمَن هُوَ أَعْمَى﴾ كافر ﴿إِنَّمَا يَنْذِرُ﴾ ينذركم بما أنزل إليك من القرآن ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ذوو العقول من الناس ﴿الَّذِينَ يُوَفُّونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ يتمون فرائض الله ﴿وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ لا يتركون فرائض الله ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ من الأرحام ويقال من الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ يعملون لربهم ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ شدة العذاب ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على أمر الله والمرادي ﴿ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ طلب رضا ربهم ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ تصدقوا مما أعطيناهم ﴿سِرًّا﴾ فيما بينهم وبين الله ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ فيما بينهم وبين الناس ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيئ إذا أورد عليهم ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة من قوله إنما يتذكر إلى ها هنا ﴿لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ يعني الجنة ثم بين أي الجنات لهم فقال ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ وهي مقصورة الرحمن وهي معدن الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ من وحد ﴿مِنْ آبَائِهِمْ﴾ يدخلونها أيضاً ﴿وَأَزْوَاجِهِمْ﴾ من وحد من أزواجهم يدخلونها أيضاً ﴿وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ من وحد من ذرياتهم يدخلون أيضاً جنات عدن ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ يقال لكل واحد منهم خيمة من در مجوفة لها أربعة آلاف باب لكل باب

صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَتَابِ ﴿٢٩﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ

مصراع يدخل عليهم من كل باب ملك يقولون ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ هذه الجنة بما صبرتم على أمر الله والمرادي ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ نعم الجنة لكم ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ يتركون فرائض الله ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ تغليظه وتشديده وتأكيده ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ من الأرحام والإيمان بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالكفر والشرك والدعاء إلى غير عبادة الله ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ السخطة في الدنيا ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ يعني النار في الآخرة ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ قال ابن عباس وإن من عباده عباداً لا يصلح لهم إلا البسط ولو صرفوا إلى غيره لكان شراً لهم وإن من عباده عباداً لا يصلح لهم إلا التقتير ولو صرفوا إلى غيره لكان شراً لهم أي يوسع المال على من يشاء في الدنيا وهو مكرمه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقرر على من يشاء وهو نظر منه ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة من النعيم والسرور ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة من النعيم والسرور ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ عند نعيم الآخرة في البقاء ﴿إِلَّا مَتَاعٌ﴾ إلا شيء قليل كمتاع البيت مثل السكرجة والقدح والقدر وغير ذلك ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿لَوْلَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ﴾ هلا أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿آيَةٌ﴾ علامة ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ لنبوته كما كانت للرسل الأولين بزعمه ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ عن دينه من كان أهلاً لذلك ﴿وَيَهْدِي﴾ يرشد ﴿إِلَيْهِ﴾ إلى دينه ﴿مَنْ أُنَابَ﴾ من أقبل إلى الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ﴾ وترضى وتسكن قلوبهم ﴿بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ القرآن ويقال بالحلف بالله ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ أي تسكن وترضى القلوب ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾ غبطة لهم ويقال طوبى شجرة في الجنة ساقها من ذهب وورقها الحلل وثمرها من كل لون وأغصانها متواليات في الجنة وتحتها كنان المسك والعنبر والزعفران ﴿وَحَسُنَ مَتَابِ﴾ المرجع في الجنة ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ﴾ يقول هكذا أرسلناك إلى أمة ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ مضت ﴿مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتْلُوا عَلَيْهِمْ﴾ لتقرأ عليهم ﴿الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أنزلنا إليك جبرائيل به يعني القرآن ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ يقولون ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب ﴿قُلْ﴾ الرحمن ﴿هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ اتكلت ووثقت ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ المرجع في الآخرة ثم نزل في شأن عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه لقلوبهم أذهب عنا جبال مكة بقرآنك وأنبع فيها العيون كما كان لداود عين الفطر بزعمك واثنتا بريح نركب عليها إلى الشام ونجيء عليها كما كانت لسليمان بزعمك وأحيى موتانا كما أحيى عيسى ابن مريم بزعمك فقال الله ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا﴾ غير قرآن

قُرْءَ أَنَا سِرَّتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتُ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِ
الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا
قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ
مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بَيِّظُهُمْ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ
زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾ * مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ وَظُلُمَاتُهَا تَنَزَّلُ عَلَيْهَا الْغُيُوبُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقِبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ
وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا

محمد ﷺ ﴿سِرَّتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ أذهبت به الجبال عن وجه الأرض ﴿أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾ أي قصد به البعد ﴿أَوْ كَلِمَ
بِهِ الْمَوْتُ﴾ أو أحصى به الموتى لكان بقرآن محمد ﷺ ﴿بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ بل الله يفعل ذلك جميعاً إن شاء ﴿أَفَلَمْ
يَأْتِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أفلم يعلم الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أَنْ لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾
لأكرم الناس كلهم بدينه ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالكتب والرسول يعني كفار مكة ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا﴾ في كفرهم
﴿قَارِعَةٌ﴾ سريّة ويقال صاعقة ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا﴾ أو تنزل مع أصحابك قريباً ﴿مِّن دَارِهِمْ﴾ من مدينتهم مكة بعسفان
﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ فتح مكة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ففتح مكة ويقال البعث بعد الموت ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَى
بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك قريش ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فأمهلت للذين كفروا بعد
الاستهزاء ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾ بالعذاب ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ انظر كيف كان تعييري عليهم بالعذاب ﴿أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَى
كُلِّ نَفْسٍ﴾ يقول الله قائم على حفظ كل نفس ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ من الخير والشر والرزق والدفع ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ﴾ وصفوا
الله ﴿شُرَكَاءَ﴾ من الآلهة يعبدونها ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿سَمُّوهُمْ﴾ سموا منفعتهم وتديبرهم إن كان لهم شركة مع الله
﴿أَمْ تُنَبِّئُونَهُ﴾ أخبرونه ﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ بما يعلم أن ليس ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أحد ينفع ويضر من دون الله ﴿أَمْ بَيِّظُهُمْ مِنَ
الْقَوْلِ﴾ بل يبطل من القول والزور والكذب عبدوهم ﴿بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿مَكْرُهُمْ﴾ قولهم
وفعلهم ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ صرفوا عن الدين ﴿وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ من موفق ﴿لَهُمْ عَذَابٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالقتل يوم بدر ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ أشد من عذاب الدنيا ﴿وَمَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله
﴿مِن وَاقٍ﴾ من مانع وملجأ يلجئون إليه ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ صفة الجنة ﴿الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش
﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿أَكُلُهَا دَائِمٌ﴾ ثمرها
دائم لا يفنى ﴿وَوُظِّلُهَا﴾ دائم لا خلل فيه ﴿تِلْكَ﴾ الجنة ﴿عُقِبَى﴾ مأوى ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الكفر والشرك والفواحش
﴿وَعُقِبَى﴾ مأوى ﴿الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ والَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ﴿الْكِتَابَ﴾ علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه
﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ من ذكر الرحمن ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ﴾ يعني اليهود ﴿مَن يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ بعض القرآن سوى

أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَثَابُ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ مَا نُرِيدَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

سورة يوسف وذكر الرحمن ويقال من الأحزاب يعني كفار مكة وغيرهم من ينكر بعضه بعض القرآن ما فيه ذكر الرحمن ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾ مخلصاً ﴿وَلَا أَشْرِكُ بِهِ﴾ شيئاً ﴿إِلَيْهِ أَدْعُو﴾ خلقه ﴿وَإِلَيْهِ مَأْبٍ﴾ مرجعي في الآخرة ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ﴾ هكذا أنزلنا جبرائيل بالقرآن ﴿حُكْمًا﴾ القرآن كله حكم الله ﴿عَرَبِيًّا﴾ على مجرى لغة العربية ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ دينهم وقبلتهم ﴿بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ البيان بدين إبراهيم وقبلته ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ قريب ينفعك ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ لا مانع يمنعك ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ﴾ كما أرسلناك ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا﴾ أكثر من أزواجك مثل داود وسليمان ﴿وَذُرِّيَّةً﴾ أكثر من ذريتك مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب نزلت هذه الآية في شأن اليهود لقولهم لو كان محمد نبياً لشغلته النبوة عن الزواج ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بأمر الله ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ لكل كتاب أجل مهلة مقدم ومؤخر ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ من ديوان الحفظه ما لا ثواب ولا عقاب له ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ يترك ما له الثواب والعقاب ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أصل الكتاب يعني اللوح المحفوظ لا يزداد فيه ولا ينقص منه ﴿وَإِنْ مَا نُرِيدَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ من العذاب في حياتك ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ نقبضنك قبل أن نريك ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ التبليغ عن الله ﴿وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ الثواب والعقاب ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ ينظروا أهل مكة ﴿أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ نأخذ الأرض ﴿نَنْقُصُهَا﴾ نفتحها لمحمد ﷺ ﴿مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ من نواحيها ويقال هو موت العلماء ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ﴾ بفتح البلدان وموت العلماء ﴿لَا مُعَقِّبَ﴾ لا مغير ﴿لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ شديد العقاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع ﴿وَقَدْ مَكَرَ﴾ صنع ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من قبل أهل مكة مثل نمرود بن كنعان بن سنجار بن كوش وأصحابه ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ عند الله عقوبة مكرهم جميعاً ﴿يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ﴾ يعلم الله ما تكسب ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة أو فاجرة من خير أو شر ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ﴾ يعني اليهود وسائر الكفار ﴿لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ يعني الجنة ويقال الدولة يوم بدر ولمن تكون مكة ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن اليهود وغيرهم ﴿لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ من الله يا محمد وإلا فإتينا بشهيد يشهد لك فقال الله ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ بآني رسوله وهذا القرآن كلامه ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ يعني عبد الله بن سلام وأصحابه إن قرأت بالنصب ويقال هو آصف بن برخيا لقوله تعالى ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ومن عنده من عند الله علم الكتاب تبيان القرآن إن قرأت بالخفض وهو الكتاب الذي أنزلناه إليك.

سُورَةُ اِبْرٰهِيْمَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ
مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ
لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ
بِأَيْتِمِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا

ومن السورة التي يذكر فيها إبراهيم وهي كلها مكية

وآياتها خمسون وكلماتها ثمانمائة وإحدى وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الر﴾ يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون ويقال قسم أقسم به ﴿كِتَابٌ﴾ أي هذا كتاب ﴿أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ أنزلنا إليك جبريل به ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ﴾ لتدعو أهل مكة ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الكفر إلى الإيمان ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ بأمر ربهم تدعوهم ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ إلى دين ﴿الْعَزِيزِ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَمِيدِ﴾ لمن وحده ويقال المحمود في فعاله ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب ﴿وَوَيْلٌ﴾ واد في جهنم من أشدها حرًا وأضيقيها مكانًا وأبعدها قرأ فتقول يا رب قد اشتد حري وضاق مكاني وبعد قعري فائذن لي حتى أنتقم ممن عصاك ولا تجعل شيئاً ينتقم مني ﴿لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ غليظ ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ يختارون الدنيا ﴿عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يصرفون الناس عن دين الله وطاعته ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يطلبونها غيراً ﴿أُولَئِكَ﴾ الكفار ﴿فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ عن الحق والهدى ويقال في خطأ بين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ بلغة قومه ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ بلغتهم ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال بلسان يقدر أن يتعلموا منه ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَيَهْدِي﴾ لدينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه وسلطانه ويقال العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه ويقال الحكيم بالإضلال والهدى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل الضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ﴾ أن ادع قومك ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الكفر إلى الإيمان ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ بأيام عذاب الله ويقال بأيام رحمة الله ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ على الطاعة ﴿شَكُورٍ﴾ على النعمة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ وقد قال موسى لقومه بني إسرائيل ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾

نِعْمَةً اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَذُبُّونَ
 أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ فِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ
 تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَى
 إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ
 مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
 لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا
 تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عَمَّا كَانِ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَاقْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ
 إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
 بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ

منه الله عليكم ﴿٩﴾ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿١٠﴾ من فرعون وقومه القبط ﴿١١﴾ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴿١٢﴾ يعذبونكم بأشد
 العذاب ﴿١٣﴾ وَيَذُبُّونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴿١٤﴾ صغاراً ﴿١٥﴾ وَيَسْتَحْيُونَ ﴿١٦﴾ يستخدمون ﴿١٧﴾ نِسَاءَكُمْ ﴿١٨﴾ كباراً ﴿١٩﴾ وَفِي ذَلِكَ ﴿٢٠﴾ في ذبح الأبناء
 واستخدام النساء ﴿٢١﴾ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ بلية من ربكم عظيمة ابتلاكم بها ويقال ﴿٢٣﴾ وَفِي ذَلِكَ ﴿٢٤﴾ في إنجاء الله لكم ﴿٢٥﴾ بَلَاءٌ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٢٦﴾ نعمة من ربكم عظيمة أنعمكم بها ﴿٢٧﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴿٢٨﴾ قال ربكم واعلم ربكم في الكتاب ﴿٢٩﴾ لَئِنْ شَكَرْتُمْ ﴿٣٠﴾
 بالتوفيق والعصمة والكرامة والنعمة ﴿٣١﴾ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴿٣٢﴾ توفيقاً وعصمة وكرامة ونعمة ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ ﴿٣٤﴾ بي أو بنعمتي ﴿٣٥﴾ إِنْ
 عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٣٦﴾ لمن كفر ﴿٣٧﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرُوا ﴿٣٨﴾ بالله ﴿٣٩﴾ أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌ ﴿٤٠﴾ عن إيمانكم
 ﴿٤١﴾ حَمِيدٌ ﴿٤٢﴾ لمن وحده ﴿٤٣﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ﴿٤٤﴾ يا أهل مكة ﴿٤٥﴾ نَبَأٌ ﴿٤٦﴾ خبر ﴿٤٧﴾ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ ﴿٤٨﴾ يعني قوم هود
 ﴿٤٩﴾ وَثَمُودَ ﴿٥٠﴾ قوم صالح ﴿٥١﴾ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴿٥٢﴾ من بعد قوم صالح قوم شيعب وغيرهم كيف أهلكهم الله عند التكذيب ﴿٥٣﴾ لَا
 يَعْلَمُهُمْ ﴿٥٤﴾ لا يعلم عددهم وعذابهم أحد ﴿٥٥﴾ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴿٥٦﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿٥٧﴾ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ
 فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴿٥٨﴾ على أفواههم يقول ردوا على الرسل ما جاؤوا به ويقال وضعوا أيديهم على أفواههم وقالوا للرسل اسكتوا
 وإلا سكتم ﴿٥٩﴾ وَقَالُوا ﴿٦٠﴾ للرسل ﴿٦١﴾ إِنَّا كَفَرْنَا ﴿٦٢﴾ جحدنا ﴿٦٣﴾ بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ ﴿٦٤﴾ من الكتاب والتوحيد ﴿٦٥﴾ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا
 إِلَيْهِ ﴿٦٦﴾ من الكتاب والتوحيد ﴿٦٧﴾ مُرِيبٍ ﴿٦٨﴾ ظاهر الشك فيما تقولون ﴿٦٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ﴿٧٠﴾ أفي وحدانية الله شك
 ﴿٧١﴾ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ ﴿٧٢﴾ خالق السموات ﴿٧٣﴾ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ ﴿٧٤﴾ إلى التوبة والتوحيد ﴿٧٥﴾ لِيَغْفِرَ لَكُمْ ﴿٧٦﴾ بالتوبة والتوحيد ﴿٧٧﴾ مِنْ
 ذُنُوبِكُمْ ﴿٧٨﴾ في الجاهلية ﴿٧٩﴾ وَيُخْرِجَكُمْ ﴿٨٠﴾ يوزجلكم بلا عذاب ﴿٨١﴾ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿٨٢﴾ إلى وقت معلوم يعني الموت ﴿٨٣﴾ قَالُوا ﴿٨٤﴾
 للرسل ﴿٨٥﴾ إِنْ أَنْتُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ ﴿٨٦﴾ آدمي ﴿٨٧﴾ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا ﴿٨٨﴾ تصرفون ﴿٨٩﴾ عَمَّا كَانِ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴿٩٠﴾ من الأصنام
 ﴿٩١﴾ فَاقْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٩٢﴾ بكتاب وحجة ﴿٩٣﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ مَا نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ ﴿٩٤﴾ آدمي ﴿٩٥﴾ مِثْلُكُمْ ﴿٩٦﴾ يقول خلق
 مثلكم ﴿٩٧﴾ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴿٩٨﴾ بالنبوة والإسلام ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا مَا يَنْبَغِي لَنَا ﴿١٠٠﴾ أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ ﴿١٠١﴾

وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا وَلَنْصِبرَنَّ عَلَى مَاءٍ آذِيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلرُّسُلِ هُمْ لَنْخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنْهْلِكَنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَتَنْسِكَنَّكُمْ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَاذِبُ سِغْهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ

بكتاب وحجة ﴿إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ﴾ بأمر الله ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يقول وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله فقالوا للرسل وتوكلوا أنتم على الله حتى تروا ما يفعل بكم فقالت الرسل ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ أكرمنا بالنبوة والإسلام ﴿وَلَنْصِبرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا﴾ في أبداننا بطاعة الله ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ فليتن الواثقون ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلرُّسُلِ هُمْ لَنْخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا﴾ من مدينتنا ﴿أَوْ لَتَعُوذُنَّ﴾ تدخلن ﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ في ديننا ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ إلى الرسل ﴿رَبُّهُمْ﴾ أن اصبروا ﴿لَنْهْلِكَنَ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿وَلَتَنْسِكَنَّكُمْ﴾ لتنزلنكم ﴿الْأَرْضَ﴾ أرضهم وديارهم ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد هلاكهم ﴿ذَلِكَ﴾ التسكين ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ القيام بين يدي ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ عذابي ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾ استنصر كل قوم على نبيهم ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ﴾ خسر عند الدعاء من النصرة كل متكبر ختال ﴿عَنِيدٍ﴾ معرض عن الحق والهدى ﴿مِّنْ وَرَائِهِ﴾ من قدام هذا الجبار بعد الموت ﴿جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ مما يخرج من جلودهم من القيح والدم ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ يستمسك الصديد في حلقه ﴿وَلَا يَكَاذِبُ سِغْهُ﴾ يجيزه ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ﴾ غم الموت ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ من تحت كل شعرة ويقال تأخذه النار من كل مكان من كل ناحية ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ من ذلك العذاب ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ﴾ من بعد الصديد ﴿عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ شديد أشد من الصديد ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ يقول مثل أعمال الذين كفروا بربههم ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ﴾ ذرت ﴿بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ قاصف شديد من الريح ﴿لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ يقول لا يجدون ثواب شيء مما عملوا من الخير في الكفر كما لا يوجد من الرماد شيء إذا ذرته الريح ﴿ذَلِكَ﴾ الكفر والعمل لغير الله ﴿هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ الخطأ البعيد عن الحق والهدى ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد خاطب بذلك نبيه وأراد به قومه ﴿أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ لبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ يهلككم أو يمتكم يا أهل مكة ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ يخلق خلقاً آخر خيراً منكم وأطوع لله ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ بشديد يقول ليس على الله بشديد أن يهلككم ويخلق خلقاً آخر ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ﴾ خرجوا من القبور بأمر الله ﴿جَمِيعًا﴾ القادة والسفلة ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾ السفلة ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان وهم القادة ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ مطيعين فيما أمرتمونا ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ﴾ حاملون ﴿عَنَّا مِنْ

مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾

عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴿٢١﴾ شيئاً من عذاب الله ﴿قَالُوا﴾ يعني القادة ﴿لَوْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ لدينه ﴿لَهْدَيْنَاكُمْ﴾ لدعوناكم إلى دينه ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا الْعَذَابُ﴾ أصحنا ونضرعنا ﴿أَمْ صَبَرْنَا﴾ سكتنا ﴿مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾ من مغيث وملجأ ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ﴾ يقول الشيطان وهو إبليس ﴿لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيقول لأهل النار في النار ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ﴾ أن الجنة والنار والبعث والحساب والميزان والصراط حق ﴿وَوَعَدْتُكُمْ﴾ أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ولا ميزان ولا صراط ﴿فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ كذبت لكم ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من حجة وعذر ومقدرة ﴿إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ﴾ إلى طاعتي ﴿فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ طاعتي ﴿فَلَا تَلُمُونِي﴾ في دعوتي لكم ﴿وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ بإجابتكم إياي ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾ بمغيثكم ومنجيكم من النار ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ بمغيثي ومنجي من النار ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾ بالذي أشركتموني به ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل أن أشركتموني به ويقال إني كفرت اليوم بما أشركتموني يقول هذا من قبل في الدنيا ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين فيها ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ بأمر ربهم ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ كرامتهم ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿سَلَامٌ﴾ يسلم بعضهم على بعض إذا تلاقوا ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد ﴿كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ يقول كيف بين الله كلمة طيبة وهي لا إله إلا الله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهي المؤمن ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ يقول قلب المؤمن المخلص ثابت بلا إله إلا الله ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ يقول بها يقبل عمل المؤمن المخلص ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ يقول يعمل المؤمن المخلص كل حين طاعة لله وخيراً ﴿بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ يقول بأمر ربها ويقال صفة كلمة طيبة في النفع والمدحة كشجرة طيبة وهي النخلة شجرة طيبة ثمرها كذلك المؤمن أصلها ثابت يقول أصل الشجرة ثابت في الأرض بعروقها فكذلك المؤمن ثابت بالحجة والبرهان وفرعها في السماء يقول أغصان النخلة ترفع نحو السماء وكذلك عمل المؤمن المخلص يرفع إلى السماء ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ يقول تخرج ثمرها كل ستة أشهر بإذن ربها بإرادة ربها فكذلك المؤمن المخلص يعمل كل حين طاعة وخير بأمر ربه ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ هكذا يبين الله الأمثال صفة توحيده ﴿لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا ويرغبوا

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٦٦﴾ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٦٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٦٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٧٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٍ ﴿٧١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٧٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ

في توحيده في قول الله جل ذكره ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ وهو الشرك بالله ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ وهو المشرك يقول الشرك مذموم ليس له مدحة كما أن المشرك مذموم ليس له مدحة ويقال كشجرة خبيثة وهي الحنظلة ليس لها منفعة ولا حلاوة فكذلك الشرك ليس فيه منفعة ولا مدحة ﴿اجْتُثَّتْ﴾ اقتلعت ﴿مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ من ثبات على وجه الأرض كذلك المشرك ليس له حجة يأخذ بها كما أن ليس لشجرة الحنظلة أصل تثبت عليه ولا يقبل مع الشرك عمل ﴿يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ويقال آمنوا يوم الميثاق بطيبة الأنفس وهم أهل السعادة ﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لكي لا يرجعوا عنها ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ يعني في القبر إذا سئل عنها ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ﴾ يصرف الله ﴿الظَّالِمِينَ﴾ المشركين عن قول لا إله إلا الله في الدنيا لكي لا يقولوا بطيبة النفس ولا في القبر ولا إذا أخرجوا من القبور وهم أهل الشقاوة ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ من الإضلال والتثبت ويقال من صرف منكر ونكير ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾ عن الذين ﴿بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ غيروا منة الله بالكتاب والرسول ﴿كُفْرًا﴾ بالكفر أي كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم بنو أمية وبنو المغيرة المطعمون يوم بدر ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ﴾ أنزلوا أهل مكة ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ دار الهلاك يعني دار بدر ويقال جهنم ثم قال ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ يدخلونها يوم القيامة ﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ المنزل والمصير جهنم ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ﴾ قالوا ووصفوا لله ﴿أَنْدَادًا﴾ أعداء من الأوثان فعبدها ﴿لِيُضِلُّوْا﴾ بذلك ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾ عن دينه وطاعته ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿تَمَتَّعُوا﴾ عيشوا في كفركم ﴿فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ يوم القيامة ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بي وبالكتب والرسول ﴿يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها ﴿وَيُنْفِقُوا﴾ يتصدقوا ﴿مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ ما أعطيناهم من الأموال ﴿سِرًّا﴾ خفياً ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ جهراً وهم أصحاب محمد ﷺ ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَّا بَيْعَ فِيهِ﴾ لا فداء فيه ﴿وَلَا خِلَالٍ﴾ لا مخالفة للكافر والصالح تنفعه خلته ثم وحد نفسه فقال ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ﴾ فأنبت بالمطر ﴿مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿رِزْقًا لَّكُمْ﴾ طعاماً لكم ولسائر الخلق ﴿وَسَخَّرَ﴾ ذلل ﴿لَكُمُ الْفُلْكَ﴾ يعني السفن ﴿لِتَجْرِيَ﴾ الفلك ﴿فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ بإذنه وإرادته ﴿وَسَخَّرَ﴾ ذلل ﴿لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾ تجري حيث تشاؤون ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ ذلل لكم ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾

وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّا
 الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ
 أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَلَنِي كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَن عَصَانِي فَإِنَّكَ
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا
 لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ
 ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي
 مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ
 يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ

دائمين إلى يوم القيامة ﴿وَسَخَّرَ﴾ ذلل ﴿لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ يجيء ويذهب ﴿وَأَتَاكُمْ﴾ أعطاكم ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾
 وما لم تحسنوا أن تسألوا ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ منة الله ﴿لَا تُحْصُوهَا﴾ لا تحفظوها ولا تشكروها ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾
 يعني الكافر ﴿ظَلُومٌ﴾ مشرك ﴿كَفَّارٌ﴾ كافر بالله وبنعمته ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ وقد قال ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ بعد ما بني البيت ﴿رَبِّ﴾ يا
 رب ﴿اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ﴾ مكة ﴿آمِنًا﴾ من أن يهاج فيه ويأمن فيه الخائف ﴿وَاجْنُبْنِي﴾ احفظني ﴿وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾
 من عبادة الأصنام والنيان ويقال اعصمني ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿إِنَّهُمْ أَضَلَلَنِي كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ أي أضل بهن كثير من
 الناس ويقال أضل بهن كثير من الناس ﴿فَمَن تَبِعَنِي﴾ تبع ديني وأطاعني ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ على ديني ﴿وَمَن عَصَانِي﴾
 فخالف ديني ﴿فَإِنَّكَ غَفُورٌ﴾ متجاوز لمن تاب منهم أي يتوب عليهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا
 ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ أنزلت ﴿مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ إسماعيل وأمه هاجر ﴿بِوَادٍ﴾ في وادٍ ﴿غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ ليس به زرع ولا نبات
 ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ يعني مكة ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ لكي يتموا الصلاة نحو الكعبة ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ
 النَّاسِ﴾ قلوب بعض الناس ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ تشاق وتنزع إليهم كل سنة ﴿وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات
 ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ لكي يشكروا نعمتك ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي﴾ من حب إسماعيل ﴿وَمَا نُعْلِنُ﴾ من
 حب إسحاق ويقال ما نخفي من وجد إسماعيل وما نعلن من الجفاء له ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ من عمل خير أو
 شر ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله ﴿الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ﴾ بعد الكبر ﴿إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ وكان ابن مائة سنة وامراته
 سارة بنت تسع وتسعين سنة حيث ولدهما ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ مجيب الدعاء ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿اجْعَلْنِي مُقِيمَ
 الصَّلَاةِ﴾ متم الصلاة ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ أيضاً يقول أكرم ذريتي بإتمام الصلاة ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾
 عبادتي ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿اغْفِرْ لِي﴾ ذنوبي ﴿وَلِوَالِدَيَّ﴾ لأبائي المؤمنين ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولسائر المؤمنين والمؤمنات
 ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ يوم يكون الحساب وتقوم الحسنة والسيئة فمن زادت له الحسنة وجبت له الجنة ومن زادت له
 السيئة وجبت له النار ومن استوت له حسنة وسيئة فهو من أصحاب الأعراف ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ

تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾
وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبِ دَعْوَتَكَ
وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أُولَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي
مَسْكِنٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُم
الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ
مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعِدُهُ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ
الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ
فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّن قِطْرَانٍ تَقَعَتْهُ وَجُوهُهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ

الظَّالِمُونَ ﴿٤٢﴾ يقول تارك عقوبة ما يعمل المشركون ﴿إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ﴾ يؤجلهم ﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ أبصار الكفار
وهو يوم القيامة ﴿مُهْطِعِينَ﴾ مسرعين قاصدين ناظرين إلى الداعي ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ مطاطئي رؤوسهم ويقال رافعي
رؤوسهم ويقال مادي أعناقهم ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ لا يرجع إليهم أبصارهم من الهول والفرع ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ﴾ قلوبهم
﴿هَوَاءٌ﴾ خالية من كل خير ويقال لا عائدة ولا خارجة ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ خوف أهل مكة بالقرآن ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾
من يوم يأتيهم العذاب وهو يوم بدر ويقال يوم القيامة ﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ
قَرِيبٍ﴾ مثل أجل الدنيا ﴿نَحْبِ دَعْوَتِكَ﴾ إلى التوحيد ﴿وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾ نطع الرسل بالإجابة فيقول الله لهم ﴿أُولَمْ
تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ﴾ حلفتكم ﴿مِّنْ قَبْلُ﴾ من قبل هذا في الدنيا ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ من الدنيا ولا بعث ﴿وَسَكَنْتُمْ﴾ نزلتم
﴿فِي مَسْكِنٍ﴾ في منازل ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ بالشرك والتكذيب فلم يتعظوا بهلاكهم ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا
بِهِمْ﴾ في الدنيا ﴿وَضَرَبْنَا﴾ بينا ﴿الْأَمْثَالَ﴾ في القرآن من كل وجه من الوعد والوعيد والرحمة والعذاب ﴿وَقَدْ
مَكَرُوا مَكَرَهُمْ﴾ صنعوا صنيعهم بالتكذيب بالرسول ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ﴾ عقوبة صنيعهم ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ
الْجِبَالُ﴾ لكي تخر منه الجبال إن قرأت بخفض اللام الأولى ونصب اللام الأخرى ويقال وإن كان مكرهم وقد كان
مكرهم مكر نمرود الجبار لتزول منه الجبال لتخر منه الجبال حيث سمع دوي الثابوت والنسور إن قرأت بنصب اللام
الأولى ورفع اللام الأخرى ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعِدُهُ رُسُلَهُ﴾ لرسله بنجاتهم وهلاك أعدائهم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ في
ملكه وسلطانه ﴿ذُو انْتِقَامٍ﴾ ذو نعمة من أعدائه في الدنيا والآخرة ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ﴾ أي في يوم تغير الأرض ﴿غَيْرَ
الْأَرْضِ﴾ على حال سوى هذه الحال وتبديلها أن يزداد فيها وينقص منها ويسوى جبالها وأوديتها ويقال تبدل الأرض غير
هذه الأرض ﴿وَالسَّمَوَاتُ﴾ مطويات بيمينه ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ﴾ خرجوا وظهروا لله ﴿الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ لخلقه بالموت ﴿وَتَرَى
الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿مُتَقَرَّنِينَ﴾ متسلسلين ويقال مقيدين ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾ في القيود مع
الشياطين ﴿سَرَابِيلُهُمْ﴾ قمصهم ﴿مِّن قِطْرَانٍ﴾ من نار سوداء كالقطران ويقال من قطران من صفر حار قد انتهى حره
﴿وَتَقَعَتْهُ﴾ تعلق ﴿وَجُوهُهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ﴾ وهذا مقدم ومؤخر يقول وبرزوا لله الواحد القهار ليجزي الله ﴿كُلَّ

مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ
وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أَُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

نَفْسٍ ﴿٥١﴾ بَرَّةٌ أَوْ فَاجِرَةٌ ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَيُقَالُ إِذَا حَاسِبَ فَحَسَابُهُ
سَرِيعٌ ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾ أُبَلِّغُهُمْ عَنْ اللَّهِ وَيُقَالُ بَيَانٌ لَهُمْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ﴿وَلِيُنذَرُوا
بِهِ﴾ لِكَيْ يَخَوْفُوا بِالْقُرْآنِ ﴿وَلِيَعْلَمُوا﴾ لِكَيْ يَعْلَمُوا وَيَقْرُوا ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ بَلَا وَلَدٌ وَلَا شَرِيكَ ﴿وَلِيَذَّكَّرَ﴾ وَلِكَيْ
يَتَعَطَّ بِالْقُرْآنِ ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ذَوُو الْعُقُولِ مِنَ النَّاسِ.

سُورَةُ الْحَجَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِّلِكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ رَبُّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُزِّلَ الْمَلَكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَكَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ

ومن السورة التي يذكر فيها الحجر وهي كلها مكية وكلماتها ستمائة وخمسون وأربع وحروفها ألفان وسبعمائة وسبعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الر﴾ يقول أنا الله أرى يقال قسم أقسم بالالف واللام والراء ﴿تلك آيات الكتاب﴾ إن هذه السورة آيات الكتاب ﴿وقرآن مبين﴾ يقول وأقسم بالقرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿ربما يود﴾ يمتنى ﴿الذين كفروا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لو كانوا مسلمين﴾ في الدنيا يقول ربما يأتي على الكافرين يوم يتمنى أنه كان مسلماً ولهذا كان القسم وذلك إذا أخرج الله من النار من كان مؤمناً مخلصاً بإيمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يتمنى الكافر أنه كان مسلماً في الدنيا ﴿ذرهم﴾ اتركهم يا محمد ﴿يأكلوا﴾ بلا حجة ولا همة ما في الغد ﴿ويتمتعوا﴾ يعيشوا في الكفر والحرام ﴿ويلهيمهم الأمل﴾ ويشغلهم الأمل الطويل عن طاعة الله ﴿فسوف﴾ وهذا وعيد لهم ﴿يعلمون﴾ عند الموت وفي القبر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم ﴿وما أهلكنا من قرية﴾ من أهل قرية ﴿إلا ولها كتاب معلوم﴾ فيه أجل معلوم مؤقت لهلاكهم ﴿ما تسبق من أمة أجلها﴾ يقول لا تموت ولا تهلك أمة قبل أجلها ﴿وما يستأخرون﴾ ولا تأخر أمة عن أجلها ﴿وقالوا﴾ عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه لمحمد ﷺ ﴿يا أيها الذي نزل عليه الذكر﴾ جبريل بالقرآن بزعمك ﴿إنك لمجنون﴾ تختلق ﴿لو ما تأتينا﴾ هلا تأتينا ﴿بالملايكة﴾ من السماء فيشهدوا لك أنك رسول الله ﴿إن كنت من الصادقين﴾ في مقاتلك قال الله ﴿ما ننزل الملائكة﴾ من السماء ﴿إلا بالحق﴾ بالهلاك وقبض أرواحهم ﴿وما كانوا إذا منظرين﴾ مؤجلين إذا نزلت عليهم الملائكة ﴿إننا نحن نزلنا الذكر﴾ جبريل بالقرآن ﴿وإننا له﴾ للقرآن ﴿لحافظون﴾ من الشياطين حتى لا يزدوا فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا حكمه ويقال إننا له لمحمد ﷺ لحافظون من الكفار والشياطين ﴿ولقد أرسلنا من قبلك﴾ يا محمد الرسل ﴿في شيع الأولين﴾ في فرق الأولين ﴿وما يأتيهم من رسول﴾ مرسل إليهم ﴿إلا كانوا به﴾ بالرسول ﴿يستهزون﴾ يستسخرون ﴿كذلك﴾ هكذا ﴿نسلكه﴾ نترك التكذيب ﴿في قلوب المجرمين﴾ المشركين ﴿لا يؤمنون﴾ به ﴿لكني لا يؤمنوا بمحمد ﷺ والقرآن ونزول العذاب عليهم﴾ وقد خلت مضت ﴿سنة الأولين﴾ سيرة الأولين

فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي

بتكذيب الرسل كما كذبك قومك ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والهلاك من الله لهم عند التكذيب ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾ على أهل مكة ﴿بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ يدخلون فيه ﴿فَظَلُّوا فِيهِ﴾ فصاروا فيه ﴿يَعْرُجُونَ﴾ يصعدون وينزلون يعني كالملائكة ﴿لَقَالُوا﴾ كفار مكة ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ أخذت أعيننا ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ مغلوبو العقل قد سحرنا ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ قصوراً ويقال نجوماً وهي النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ﴿وَزَيَّنَّاهَا﴾ يعني السماء بالكواكب ﴿لِلنَّاظِرِينَ﴾ إليها وهي النجوم التي زين بها السماء ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ ملعون مطرود بالنجوم التي يزجرون بها عن استماع الملائكة يعني الشياطين ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ إلا من اختلس خلسة ﴿فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ﴾ يلحقه نجم مضيء حار متوقد ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ بسطناها على الماء ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا﴾ على الأرض ﴿رَوَاسِيَ﴾ جبلاً ثوابت أوتاداً لها ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا﴾ في الجبال ويقال في الأرض ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من النبات والثمار ﴿مَوْزُونٍ﴾ مقدور مقسوم معلوم ويقال من كل شيء موزون يوزن مثل الذهب والفضة والحديد والصفير والرصاص وغير ذلك ﴿وَجَعَلْنَا﴾ خلقنا ﴿لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ في الأرض من النبات والثمار وما تأكلون وتشربون وتلبسون ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ يقول ويرزق من لستم له برازقين يعني الطير والوحش ويقال الأجنة في البطون ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ﴾ وما من شيء من النبات والثمار والأمطار ﴿إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ مفاتيحه يقول بيدنا مفاتيحه لا بأيديكم ﴿وَمَا نُنْزِلُهُ﴾ يعني المطر ﴿إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ بكيل ووزن معلوم بعلم الخزان ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاحٍ﴾ تلقح الشجر والسحاب ﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ في الأرض ﴿وَمَا أَنْتُمْ لَهُ﴾ للمطر ﴿بِخَازِنِينَ﴾ بفاتحين ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي﴾ للبعث ﴿وَنُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ المالكون على ما في السموات والأرض بعد موت أهلها وقبل موت أهلها ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ يعني الأموات من الآباء والأمهات ويقال المستقدمين منكم في الصف الأول ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ يعني الأحياء من البنين والبنات ويقال المستأخرين في الصف الآخر ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ الأولين والآخرين ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ حكم عليهم بالحشر ﴿عَلِيمٌ﴾ بحشرهم وبثوابهم وعقابهم ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ يعني آدم ﴿مِنْ صَلْصَالٍ﴾ من طين يتصلصل ﴿مِنْ حَمَإٍ﴾ من طين ﴿مَسْنُونٍ﴾ متن ويقال مصور ﴿وَالْجَانَّ﴾ أبا الجن ﴿خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل آدم عليه السلام ﴿مِنْ نَّارِ السَّمُومِ﴾ من نار لا دخان لها ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ وقد قال ﴿رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ الذين كانوا في الأرض وهم كانوا عشرة

خَلَقَ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ مِّن حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَلٍ مِّن حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّن

آلاف ﴿يَنبِي خَلَقَ﴾ أخلق ﴿بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ﴾ من طين يتصلصل ﴿مِّن حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾ من طين متن ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾ سويت خلقه بالدين والرجلين والعينين وغير ذلك ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ جعلت الروح فيه ﴿فَقَعُوا لَهُ﴾ فخرؤا له ﴿سَاجِدِينَ﴾ بالتحية ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ﴾ لآدم صلوات الله عليه ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ إلاً إِبْلِيسَ ﴿رئيسهم﴾ ﴿أَبَى﴾ تعظم ﴿أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ بالسجود لآدم عليه السلام ﴿قَالَ﴾ الله تعالى ﴿يَا إِبْلِيسُ﴾ يا آيس من رحمتي ﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ بالسجود لآدم ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَلٍ﴾ من طين يتصلصل ﴿مِّن حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾ من طين متن يقول لا ينبغي لي أن أسجد للطين ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا﴾ من صورة الملائكة ويقال من كرامتي ورحمتي ويقال من الأرض ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ملعون مطرود من رحمتي ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ﴾ لعنتي ولعنة الملائكة والخلائق ﴿إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ يوم الحساب ﴿قَالَ﴾ إِبْلِيسَ ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾ فأمهلني ﴿إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ من القبور وأراد الملعون أن لا يدوق الموت ﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ من المؤجلين ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ النفخة الأولى ﴿قَالَ رَبِّ﴾ يا رب ﴿بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ كما أضللتني عن الهدى ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ﴾ لبني آدم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الشهوات واللذات ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ لأضلنهم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ عن الهدى ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ المعصومين مني ويقال الموحيدين إن قرأت بكسر اللام ثم ﴿قَالَ﴾ الله تعالى ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ كريم شريف ويقال على ممر من أطاعك وممر من دخل معك ويقال هذا صراط طريق مستقيم قائم برضاه وهو الإسلام ويقال هذا صراط علي رفيع إن قرأت بكسر اللام ورفع الياء ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾ المؤمنين ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ملك ولا مقدرة ﴿إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ﴾ إلا على من أطاعك ﴿مِنَ الْغَاوِينَ﴾ من الكافرين ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ﴾ مصيرهم ممن أطاعك ﴿أَجْمَعِينَ﴾ لها سَبْعَةُ أَبْوَابٍ بعضها أسفل من بعض أعلاها جهنم وأسفلها الهاوية ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ﴾ من الكفار ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ حظ معلوم ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش يعني أبا بكر وعمر وأصحابهما ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ في بساتين ﴿وَعُيُونٍ﴾ ماء طاهر ﴿ادْخُلُوهَا﴾ يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة ﴿بِسَلَامٍ﴾ مع سلام وتحية ويقال بسلامة ونجاة منا ﴿آمِينَ﴾ من الموت والزوال ﴿وَنَزَعْنَا﴾ أخرجنا ﴿مَا فِي

غُلِّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِيٌّ
 عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ
 إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
 عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ يُبَشِّرُونِ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بِشَرَّنَا بِالْحَقِّ فَلَا
 تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ
 أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ
 ﴿٥٩﴾ إِلَّا أَمْرًا تَقَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ
 قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ
 ﴿٦٤﴾ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْبِثُ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾
 وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَهُمْ لَآءٌ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ

صُدُّوهُمْ مِنْ غُلِّ ﴿ غش وعداوة كانت بينهم في الدنيا ﴾ ﴿إِخْوَانًا﴾ في الآخرة ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ في الزيارة ﴿لَا
 يَمَسُّهُمْ فِيهَا﴾ لا يصيبهم في الجنة ﴿نَصَبٌ﴾ تعب ولا مشقة ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا﴾ من الجنة ﴿بِمُخْرَجِينَ﴾ نبيء عِبَادِي ﴿خبر
 عبادي ﴿أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ﴾ المتجاوز ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ الوجيع لمن لم
 يتب ومات على الكفر ﴿وَنَبِّئُهُمْ﴾ أخبرهم ﴿عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ عن أضياف إبراهيم جبريل واثني عشر ملكاً معه ﴿إِذْ
 دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ على إبراهيم ﴿فَقَالُوا سَلَامًا﴾ سلموا عليه ﴿قَالَ﴾ لهم إبراهيم حين لم يطعموا من طعامه ﴿إِنَّا مِنْكُمْ
 وَجِلُونَ﴾ خائفون ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ﴾ لا تفرق يا إبراهيم منا ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ بولد ﴿عَلِيمٍ﴾ في صغره حليم في
 كبره ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي﴾ بالولد ﴿عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾ بعد ما أصابني الكبر ﴿فِيمَ يُبَشِّرُونِ﴾ فبأي شيء تبشرون الآن
 ﴿قَالُوا بِشَرَّنَا بِالْحَقِّ﴾ بالولد ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ﴾ من الآيسين من الولد ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾ يئس
 ﴿مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ الكافرون بالله أو بنعمته ﴿قَالَ﴾ إبراهيم لجبريل وأخواته ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ فما شأنكم
 وبماذا جئتم ﴿أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿مُشْرِكِينَ﴾ اجتروا الهلاك على أنفسهم بعملهم
 الخبيث يعنون قوم لوط ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ ابتته زاعورا وريثا وأمراته الصالحة ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ من الهلاك ﴿أَجْمَعِينَ﴾ إِلَّا
 أَمْرًا تَقَدَّرْنَا ﴿قَدَّرْنَا﴾ عليها ﴿إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ لمن الباقيين المتخلفين بالهلاك ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ إلى
 لوط ﴿الْمُرْسَلُونَ﴾ جبريل وأعوانه ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ في بلدنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف سلامكم فمن أجل
 ذلك قال إنكم قوم منكرون يعني جبريل وأعوانه ﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يشكون من العذاب ﴿وَأَتَيْنَاكَ
 بِالْحَقِّ﴾ أي جئناك بخبر العذاب ﴿وَأِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ في مقالنا أن العذاب نازل عليهم ﴿فَاسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ فادلج بأهلك
 ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ ببعض من آخر الليل عند السحر ﴿وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ﴾ امش وراءهم نحو صعر ﴿وَلَا يَلْبِثُ﴾ لا
 يتخلف ﴿مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا﴾ سيروا ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ نحو صعر ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ أمرناه الإتيان إلى صعر
 ويقال أخبرناه ﴿أَنَّ دَابِرَهُمْ غَابِرٌ﴾ قوم لوط ﴿مَقْطُوعٌ﴾ مستأصل ﴿مُصْبِحِينَ﴾ عند الصباح ﴿وَجَاءَ أَهْلُ

﴿٦٧﴾ قَالَ إِنْ هَؤُلَاءِ ضِيفِي فَلَا نَفْضَحُونَ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لِيَآمٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَايَيْنَاهُمُ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يُنَجِّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا أَمِينٍ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا

الْمَدِينَةَ ﴿إِلَىٰ دَارِ لُوطٍ﴾ يُسْتَشِيرُونَ ﴿بِعَمَلِهِمُ الْخَبِيثِ﴾ ﴿قَالَ﴾ لَهُمْ لُوط ﴿إِنْ هَؤُلَاءِ ضِيفِي﴾ أَيِ أَضْيَافِي ﴿فَلَا تَفْضَحُونَ﴾ فِيهِمْ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أَخْشَا اللَّهَ فِي الْحَرَامِ ﴿وَلَا تُخْزُونَ﴾ لَا تَذْلُونِي فِي أَضْيَافِي ﴿قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَكَ﴾ يَا لُوط ﴿عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ عَنِ ضِيَافَةِ الْغُرَبَاءِ ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ وَيُقَالُ بَنَاتُ قَوْمِي أَنَا أَزْوَاجُكُمْ ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ مُتَزَوِّجِينَ ﴿لَعَمْرُكَ﴾ أَقْسَمُ بِعَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَيُقَالُ بَدِينُهُ ﴿إِنَّهُمْ﴾ يَعْنِي قَوْمَ لُوطٍ ﴿لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾ لَفِي جَهْلِهِمْ ﴿يَعْمَهُونَ﴾ لَا يَبْصُرُونَ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾ بِالْعَذَابِ ﴿مُشْرِقِينَ﴾ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلَهَا﴾ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا وَأَسْفَلَهَا أَعْلَاهَا ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ عَلَى شَذَاذِهِمْ وَمَسَامِيرِهِمْ ﴿حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ مِّنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَيُقَالُ مِّنْ سَبَخٍ وَوَحْلٍ مَّطْبُوحٍ كَالْأَجْرِ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فِيمَا فَعَلْنَا بِهِمْ ﴿لَآيَاتٍ﴾ لِّعَلَامَاتٍ وَعِبَرَاتٍ ﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ لِّلْمُتَفَرِّسِينَ وَيُقَالُ لِّلْمُتَفَكِّرِينَ وَيُقَالُ لِّلنَّازِرِينَ وَيُقَالُ لِّلْمُعْتَبِرِينَ ﴿وَإِنَّهَا﴾ يَعْنِي قُرْيَاتِ لُوطٍ ﴿لِّسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ طَرِيقٍ دَائِمٍ يَمْرُونَ عَلَيْهَا ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فِي هَلَاكِهِمْ ﴿لَآيَةً﴾ لِّعِبْرَةٍ ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ وَإِنْ كَانَ ﴿يَعْنِي وَقَدْ كَانَ﴾ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ﴿يَعْنِي أَصْحَابُ الْغَيْضَةِ وَالْأَيْكَةِ وَالشَّجَرِ وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ﴾ لِّظَالِمِينَ ﴿لَمُشْرِكِينَ﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴿فِي الدُّنْيَا بِالْعَذَابِ﴾ ﴿وَإِنَّهُمَا﴾ يَعْنِي قُرْيَاتِ لُوطٍ وَشُعَيْبٍ ﴿لِّيَأْمُرَ مُبِينٍ﴾ لِّبَطْرِيقٍ وَاضِحٍ يَمْرُونَ عَلَيْهَا ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ﴾ قَوْمٌ صَالِحٌ ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ صَالِحًا وَجَمَلَةً الْمُرْسَلِينَ ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ﴾ أَعْطَيْنَاهُمْ ﴿آيَاتِنَا﴾ النَّاقَةَ وَغَيْرَهَا ﴿فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ مُكَذِّبِينَ بِهَا ﴿وَكَانُوا يُنَجِّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ﴾ فِي الْجِبَالِ ﴿يَبُوتًا أَمِينِينَ﴾ مِّنْ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِمْ وَيُقَالُ أَمِينٌ مِّنَ الْعَذَابِ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾ بِالْعَذَابِ ﴿مُصْبِحِينَ﴾ عِنْدَ الصَّبَاحِ ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يَقُولُونَ وَيَعْمَلُونَ وَيَعْبُدُونَ مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ مِّنَ الْخَلْقِ وَالْعَجَائِبِ ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ لِبَيَانِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآيَةٌ﴾ لِّكَائِنَةِ ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ أَعْرَضَ عَنْهُمْ إِعْرَاضًا جَمِيلًا بَلَا فَحْشٍ وَلَا جَزَعٍ وَهِيَ مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ﴾ الْبَاعِثُ لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَلِمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ ﴿الْعَلِيمُ﴾ بِثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ يَقُولُ أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ آيَاتٍ مِّنَ الْقُرْآنِ ثَنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَسَجْدَتَيْنِ وَهِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَيُقَالُ أَكْرَمْنَاكَ بِأَسْبَاحِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ مَثَانٍ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ وَحَلَالٌ وَحَرَامٌ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَحَقِيقَةٌ وَمَجَازٌ وَمَحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَخَبَرٌ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمُدْحَةٌ لِّقَوْمٍ وَمُذْمَذَةٌ لِّقَوْمٍ ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾

تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

يقول وأكرمناك بالقرآن العظيم الكريم الشريف كما أنزلنا التوراة والإنجيل على المقتسمين اليهود والنصارى ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ لا تنظرن بالرغبة ﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ﴾ أعطينا من الأموال ﴿أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ رجالاً من بني قريظة والنضير ويقال من قريش لأن ما أكرمناك به من النبوة والإسلام والقرآن أعظم مما أعطيناهم من الأموال ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ على هلاكهم إن لم يؤمنوا ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ لين جانبك للمؤمنين يقول كن رحيماً عليهم ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ الرسول المخوف بلغة تعرفونها من عذاب الله ﴿كَمَا أَنزَلْنَا﴾ يوم بدر ﴿عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ أصحاب العقبة وهم أبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي وحنظلة بن أبي سفيان وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وسائر أصحابهم الذين قتلوا يوم بدر ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قالوا في القرآن أقاويل مختلفة قال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم أساطير الأولين وقال بعضهم كذب يختلقه من تلقاء نفسه ﴿فَوَرَبِّكَ﴾ يا محمد أقسم بنفسه ﴿لَنَسْأَلَنَّهُمْ﴾ يوم القيامة ﴿أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يقولون في الدنيا ويقال عن تركهم لا إله إلا الله ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ يقول أظهر أمرك بمكة ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿رَفَعْنَا عَنْكَ مِثْقَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴿يَقُولُونَ مَعَ اللَّهِ آلِهَةٌ شَتَّىٰ﴾ ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ماذا يفعل بهم فأهلكهم الله في يوم وليلة كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص بن وائل السهمي لدغته شيء فمات مكانه أبعد الله ومنهم الحارث بن قيس السهمي أكل حوتاً مالحاً ويقال طرياً فأصابه العطش فشرب عليه الماء حتى انشقق بطنه فمات مكانه أتبعه الله ومنهم الأسود بن المطلب ضرب جبريل رأسه على شجرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الأسود بن عبد يغوث خرج في يوم شديد الحر فأصابه السموم فاسود حتى عاد حبشياً فرجع إلى بيته فلم يفتحوا له الباب فطحن رأسه ببابه حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومي أصاب أكحله نبل فمات من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قتلني رب محمد ﷺ ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ﴾ يا محمد ﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾ من التكذيب وبأنك شاعر وساحر وكذاب وكاهن ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ فصل بأمر ربك ﴿وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ مع الساجدين ويقال مع المطيعين ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ﴾ استقم على طاعة ربك ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ يعني الموت وهو الموقن .

سُورَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحْنَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ

ومن السورة التي يذكر فيها النحل وهي كلها مكية غير أربع آيات نزلت بالمدينة قوله ﴿وإن عاقبتكم فعاقبوا﴾ إلى آخره ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ إلى آخر الآية وقوله ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾ إلى آخر الآية وقوله ﴿والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا﴾ إلى آخر الآية فهؤلاء الأربع مدنيات آياتها مائة وعشرون وثمان آيات وكلماتها ألف وثمانمائة وإحدى وأربعين وحروفها ستة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف

وبإسناده عن ابن عباس قال لما نزل قوله ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ إلى آخر الآية وقوله ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ إلى آخر الآية فمكثوا على ذلك ما شاء الله أن يمكثوا ولم يتبين لهم شيء فقالوا يا محمد متى يأتينا ما تعدنا من عذاب فانزل الله ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ أتى عذاب الله وكان النبي ﷺ جالسا فقام لا يشك أن العذاب قد أتى فقال الله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ بالعذاب فجلس النبي ﷺ ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿وَتَعَالَى﴾ ارتفع وتبرا ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ يعني جبريل ومن معه من الملائكة ﴿بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ بالنبوة والكتاب بأمره ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يعني محمداً وغيره من الأنبياء ﴿أَنْ أَنْذِرُوا﴾ خوفوا بالقرآن واقرؤوا حتى يقولوا ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ فاطيعوني ووحّدوني ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ للحق ويقال للزوال والفناء ﴿تَعَالَى﴾ تبرا ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ من الأوثان ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ أبي بن خلف الجمحي ﴿مِنْ نُطْفَةٍ﴾ منتنة ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ جدل بالباطل ﴿مُبِينٌ﴾ ظاهر الجدل لقوله ﴿مِنْ يَحْمِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ ﴿وَالْأَنعَامَ﴾ يعني الإبل ﴿خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ الإدفاء من الأكسية وغيرها ﴿وَمَنْفَعٌ﴾ في ظهورها وألبانها ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ من لحومها تأكلون ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾ منظر حسن ﴿حِينَ تُرْجَوْنَ﴾ من الرعي ﴿وَحِينَ تَسْرَحْنَ﴾ إلى الرعي ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ أمتعتمكم وزادكم ﴿إِلَى بَلَدٍ﴾ يعني مكة ﴿لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ إلا بتعب النفس ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ﴾ بمن آمن ﴿رَحِيمٌ﴾ بتأخير العذاب عنكم ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ يقول خلق الخيل البغال والحمير ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ في سبيل الله ﴿وَزِينَةً﴾ لكم فيها منظر حسن ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يقول خلق من الأشياء ما لا تعملون مما لم يسمه لكم ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ هداية الطريق في البر

السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ
وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّكَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ
يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَزَ أَوْسْبًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذْكُرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ

والبحر ﴿وَمِنْهَا﴾ من الطريق ﴿جَائِرٌ﴾ مائل لا يهتدى به ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ إلى الطريق في البحر والبر ويقال
﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ الهدى إلى التوحيد ﴿وَمِنْهَا﴾ من الأديان ﴿جَائِرٌ﴾ مائل ليس بعادل مثل اليهودية والنصرانية
والمجوسية ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ لديه ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ﴾ ما يستقر في
الأرض في الركايا والغدران ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ به ينبت الشجر والنبات ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ترعون أنعامكم ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ﴾
بالمطر ﴿الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ﴾ يعني الكروم ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾
في ألوان ما ذكرت وفي طعمه ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾ ذلل لكم ﴿اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ﴾ مذللات ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بإذنه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾
في تسخير ما ذكرت ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يعلمون ويصدقون أن تسخيرها من الله ﴿وَمَا ذَرَأَ﴾ يقول وما
خلق ﴿لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ﴾ أجناسه من النبات والثمار وغير ذلك ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في ألوان ما خلقت
﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة ﴿لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾ يتعظون بما في القرآن ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ﴾ ذلل ﴿الْبَحْرَ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا﴾
يعني سمكاً ﴿طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ﴾ من البحر ﴿حِلْيَةً﴾ زهرة من اللؤلؤ وغيره ﴿تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَكَ﴾ يعني السفن
﴿مَوَاحِرَ﴾ مقبلة ومدبرة ﴿فِيهِ﴾ في البحر تجيء وتذهب بريح واحدة ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ لكي تطلبوا ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ من عمله
ويقال من رزقه ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته ﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا﴾ الجبال الثوابت ﴿أَنْ تَمِيدَ﴾
لكي لا تميد ﴿بِكُمْ﴾ الأرض ﴿وَأَنْهَزَ أَوْسْبًا﴾ وأجرى فيها أنهاراً لمنافعكم ﴿وَسُبُلًا﴾ جعل فيها طرقاً ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾
لكي تعرفوا الطريق ﴿وَعَلَامَاتٍ﴾ من الجبال وغير ذلك للمسافرين ﴿وَبِالنَّجْمِ﴾ وبالفرقدين والجدي ﴿هُمْ﴾ يعني
المسافرين ﴿يَهْتَدُونَ﴾ بهما في البر والبحر ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ﴾ وهو الله ﴿كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ لا يقدر أن يخلق يعني الأصنام
﴿أَفَلَا تَذْكُرُونَ﴾ أفلا تتعظون فيما خلق الله لكم ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ لا تحفظوها ويقال لا تشكروها
﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن تاب ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَمَا تَعْلَنُونَ﴾ من الخير

﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَاجِرَمَ أَلَمْ يَعْلَمُوا يَسُرُّوهُ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْرِجُهُمْ وَيَقُولُ آيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليس مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾

والشر ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا﴾ لا يقدرون أن يخلقوا شيئاً كخلقنا ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ ينتحون مخلوقة منحوتة ﴿أَمْوَاتٌ﴾ أصنام أموات ﴿غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ يعني الآلهة ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ من القبور فيحاسبون ويقال ما يعلم الكفار متى يحاسبون ويقال ما تعلم الملائكة متى يحاسبون ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ يعلم ذلك لا الآلهة ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾ بالتوحيد ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ عن الإيمان ﴿لَاجِرَمَ﴾ لا جرم حقاً ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا يَسُرُّوهُ﴾ ما يخفون من البغض والحسد والمكر والخيانة ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ما يظهرون من الشتم والطعن والقتال ﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن الإيمان ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ للمقتسمين ﴿مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ﴾ ماذا يقول لكم محمد ﷺ من ربكم ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ كذب الأولين وأحاديثهم ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ﴾ آثامهم ﴿كَامِلَةً﴾ وافرة ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ﴾ مثل آثام ﴿الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ يصرفونهم عن محمد ﷺ والقرآن والإيمان ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم ولا حجة ﴿أَلِيسَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ ينس ما يحملون من الذنوب يعني المقتسمين ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ بأنبيائهم كما مكر المقتسمون بمحمد عليه الصلاة والسلام وهو نمرود الجبار الذي بنى الصرح ﴿فَآتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ﴾ قلع بنيانهم الصرح ﴿مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ من الأساس ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾ فوقع عليهم الصرح ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ﴾ بالهدم ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ لا يعلمون ﴿ثُمَّ﴾ هو ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْرِجُهُمْ﴾ يعذبهم ويذلهم ﴿وَيَقُولُ﴾ الله يوم القيامة ﴿آيْنَ شُرَكَائِي﴾ يعني الآلهة التي زعمتم أنهم شركائي ﴿الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ تخالفون لقبيلهم وتعاون أنبيائي لقبيلهم ﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ يعني الملائكة ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ﴾ العذاب يوم القيامة ﴿وَالسُّوءَ﴾ النار والشدة ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ قبضتهم الملائكة يوم بدر ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ بالكفر ﴿فَأَلْقَوْا السَّلَامَ﴾ ردوا الجواب ويقال خضعوا لله ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ نعبد من شيء من دون الله وما كنا مشركين بالله ﴿بَلَى﴾ يقول الله بلى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون وتعبدون من دون الله ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ
كَذَلِكَ يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٢١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ
دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ
وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

خَالِدِينَ فِيهَا ﴿٢٦﴾ مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها ﴿٢٧﴾ فَلْيَسِّرْ مَتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٨﴾ منزل الكافرين جهنم ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ
اتَّقَوْا الكفر والشرك والفواحش عبد الله بن مسعود وأصحابه ﴿٣٠﴾ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴿٣١﴾ ماذا يقول لكم محمد عليه الصلاة
والسلام من ربكم ﴿٣٢﴾ قَالُوا خَيْرٌ ﴿٣٣﴾ توحيداً وصلة ﴿٣٤﴾ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴿٣٥﴾ الجنة يوم القيامة ﴿٣٦﴾ وَلَدَارُ
الْآخِرَةِ ﴿٣٧﴾ يعني الجنة ﴿٣٨﴾ خَيْرٌ ﴿٣٩﴾ من الدنيا وما فيها ﴿٤٠﴾ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٤١﴾ الكفر والشرك والفواحش الجنة ﴿٤٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴿٤٣﴾
وهي مقصورة الرحمن ﴿٤٤﴾ يَدْخُلُونَهَا ﴿٤٥﴾ يوم القيامة ﴿٤٦﴾ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ﴿٤٧﴾ من تحت شجرها ومسكنها ﴿٤٨﴾ الْأَنْهَارُ ﴿٤٩﴾ أنهار الخمر
والماء والعسل واللبن ﴿٥٠﴾ لَهُمْ فِيهَا ﴿٥١﴾ في الجنة ﴿٥٢﴾ مَا يَشَاءُونَ ﴿٥٣﴾ ما يشتهون ويتمنون ﴿٥٤﴾ كَذَلِكَ ﴿٥٥﴾ هكذا ﴿٥٦﴾ يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
الكفر والشرك والفواحش ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴿٥٩﴾ قبضتهم الملائكة ﴿٦٠﴾ طَيِّبِينَ ﴿٦١﴾ طاهرين من الشرك ﴿٦٢﴾ يَقُولُونَ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ ﴿٦٣﴾ من الله ﴿٦٤﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴿٦٥﴾ بإيمانكم واقتسموها ﴿٦٦﴾ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٧﴾ وتقولون من الخيرات في الدنيا ﴿٦٨﴾ هَلْ
يَنْظُرُونَ ﴿٦٩﴾ ما ينتظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون ﴿٧٠﴾ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴿٧١﴾ لقبض أرواحهم ﴿٧٢﴾ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴿٧٣﴾ عذاب
ربك بهلاكهم ﴿٧٤﴾ كَذَلِكَ ﴿٧٥﴾ كما فعل بك قومك كذبوك وشتموك ﴿٧٦﴾ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿٧٧﴾ من قبل قومك بأبيائهم كذبوهم
وشتموهم ﴿٧٨﴾ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ﴿٧٩﴾ بهلاكهم ﴿٨٠﴾ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٨١﴾ بالشرك وتكذيب الرسل ﴿٨٢﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا
عَمِلُوا ﴿٨٣﴾ عقوبة ما عملوا وقالوا من المعاصي ﴿٨٤﴾ وَحَاقَ بِهِمْ ﴿٨٥﴾ دار ونزل بهم ووجب عليهم ﴿٨٦﴾ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٧﴾ عقوبة
استهزائهم بالأنبياء ويقال العذاب الذي كانوا به يستهزئون ﴿٨٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ الْأَوثَانُ يعني أهل مكة ﴿٨٩﴾ لَوْ شَاءَ
اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴿٩٠﴾ من الأصنام ﴿٩١﴾ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا ﴿٩٢﴾ قبلنا ﴿٩٣﴾ وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ ﴿٩٤﴾ من دون الله ﴿٩٥﴾ مِنْ شَيْءٍ ﴿٩٦﴾
من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولكن حرم الله وأمرنا بذلك ﴿٩٧﴾ كَذَلِكَ ﴿٩٨﴾ كما فعل كذب قومك على الله بتحريم
الحرث والأنعام ﴿٩٩﴾ فَعَلَ ﴿١٠٠﴾ كذب ﴿١٠١﴾ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿١٠٢﴾ على الله ﴿١٠٣﴾ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ ﴿١٠٤﴾ ما على الرسل ﴿١٠٥﴾ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴿١٠٦﴾ عن الله
رسالة الله ﴿١٠٧﴾ الْمُبِينُ ﴿١٠٨﴾ بلغة تعلمونها ظاهرة ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ ﴿١١٠﴾ إلى كل قوم ﴿١١١﴾ رَسُولًا ﴿١١٢﴾ كما أرسلناك إلى قومك
﴿١١٣﴾ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴿١١٤﴾ وحدوا الله ﴿١١٥﴾ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿١١٦﴾ اتركوا عبادة الأصنام ويقال الشيطان ويقال الكاهن ﴿١١٧﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ
أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ ﴿١١٨﴾ مَنْ هَدَى اللَّهُ ﴿١١٩﴾ لديه فأجاب الرسل إلى الإيمان ﴿١٢٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ وَجِبَتْ ﴿١٢١﴾ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴿١٢٢﴾

فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ تَحْرِصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبْوِّثَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفِيوْهُ ظِلَالُهُ عَنِ

فلم يجب الرسل إلى الإيمان ﴿فَسِيرُوا﴾ سافروا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ فأنظروا ﴿فَاعْتَبِرُوا﴾ ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ آخر أمر المكذبين بالرسل ﴿إِنَّ تَحْرِصَ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ على توحيدهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لدينه ﴿مَنْ يُضِلُّ﴾ خلقه عن دينه ولا يكون أهلاً لدينه ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ لكفار مكة ﴿مِنْ نَاصِرِينَ﴾ من مانعين من عذاب الله ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ حلفوا بالله جهد أيمانهم وإذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ بعد الموت ﴿بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ﴾ على الله ﴿حَقًّا﴾ كائناً واجباً أن يبعث من يموت ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ لأهل مكة ﴿الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ يخالفون في الدين ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ لكي يعلم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يوم القيامة ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾ في الدنيا بأن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ﴾ أمرنا لقيام الساعة ﴿إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ﴿فِي طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴿مَنْ بَعْدَ مَا عَذَبَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ﴾ يعني عمار بن ياسر وبلالاً وصهيباً وأصحابهم ﴿لَنَبْوِّثَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ لننزلهم في المدينة ﴿حَسَنَةً﴾ أرضاً كريمة آمنة ذات غنيمة حلال ﴿وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ﴾ ثواب الآخرة ﴿أَكْبَرُ﴾ أعظم من ثواب الدنيا ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ وقد كانوا يعلمون ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على أذى الكفار ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ لا على غيره يعني عماراً وأصحابه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ يا محمد الرسل ﴿إِلَّا رَجُلًا﴾ آدمياً مثلك ﴿نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ أهل التوراة والإنجيل ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أن الله لم يرسل الرسل إلا إنسياً ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿وَالزُّبُرِ﴾ خبر كتب الأولين ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ ما أمر لهم في القرآن ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ لكي يتفكروا ما أمر لهم في القرآن ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الشرك بالله ﴿أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ﴾ أن لا يغور الله ﴿بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ﴾ أو لا يأتيهم ﴿الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بنزوله ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ﴾ أو لا يأخذهم ﴿فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ في ذهابهم ومجيئهم في التجارة ﴿فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ بفائتين من عذاب الله ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ﴾ أو لا يأخذهم ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ على تنقص رؤسائهم وأصحابهم

الْيَمِينِ وَالشَّمَايِلِ سَجَدَ لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ
لَا تَخْذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونَ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ
وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ
إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَانَيْنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾
وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ
كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا
يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ

﴿فَإِنْ رَبُّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ لمن تاب ويقال بتأخير العذاب ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ أهل مكة ﴿إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ من
الشجر والدواب ﴿يَتَقَيَّ ظِلَالُهُ﴾ يتقلب ظلالة ﴿عَنِ الْيَمِينِ﴾ غدوة ﴿وَالشَّمَائِلِ﴾ وعن الشمال عشية ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ﴾
يسجدون لله وظلالهم غدوة وعشية أيضاً تسجد لله ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ مطيعون ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من
الشمس والقمر والنجوم ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ﴾ من الدواب والطيور ﴿وَالْمَلَائِكَةِ﴾ في السماء يسجدون لله ﴿وَهُمْ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ عن السجود لله ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ الذي فوقهم على العرش ﴿وَيَفْعَلُونَ﴾ يعني ويقولون ﴿مَا
يُؤْمَرُونَ﴾ يعني الملائكة ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا﴾ لا تعبدوا ﴿إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ نفسه والأصنام ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد
ولا شريك ﴿فَإِنِّي فَارْهَبُونَ﴾ فخافون في عبادة الأصنام ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق والعجائب ﴿وَلَهُ
الدِّينُ وَاصِبًا﴾ دائماً ويقال خالصاً ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ تعبدون ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ فمن قبل الله لا من قبل
الأصنام ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾ أصابكم الشدة ﴿فَإِلَيْهِ﴾ إلى الله ﴿تَجْأَرُونَ﴾ تتضرعون وتدعون ﴿ثُمَّ إِذَا كُشِفَ
الضُّرُّ﴾ رفع الشدة ﴿عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ﴾ طائفة ﴿مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ الأصنام ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ حتى يكفروا ﴿بِمَا
آتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من النعيم فيقولوا بشفاعة آلهتنا هذا ﴿فَتَمْتَعُوا﴾ فعيشوا في الكفر والحرام ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ماذا
يفعل بكم ﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ يقولون ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا﴾ حظاً للرجال دون النساء ويقال لما لا يقولون ولا يعلمون يعني
الأصنام ﴿مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من الحرث والأنعام ويقولون الله أمرنا بهذا ﴿تَاللَّهِ﴾ والله ﴿لَتُسْأَلُنَّ﴾ يوم القيامة ﴿عَمَّا كُنتُمْ
تَفْتَرُونَ﴾ تكذبون على الله ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ يقولون الملائكة بنات الله ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد
والشريك ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ ما يختارون من الذكور ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ﴾ بالجارية ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ
مُسْوَدًّا﴾ صار وجهه مسوداً من الغم ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ مكروب يتردد الغم في جوفه ﴿يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ﴾
يكتن من قومه ﴿مِنْ سُوءٍ﴾ من كره ﴿مَا بُشِّرَبِهِ﴾ بالأنثى كراهية الإظهار ﴿أَيُمْسِكُهُ﴾ يحفظه ﴿عَلَىٰ هُونٍ﴾ على هوان
ومشقة ﴿أَمْ يَدُسُّهُ﴾ يدفنه ﴿فِي التُّرَابِ﴾ حياً ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بشس ما يقضون لأنفسهم الذكور والله البنات
﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾ يعني النار ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ الصفة العليا الألوهية

يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْضِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَاجِرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّشِيقُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَاخًا لِّصَاسِغٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ الرَبوبية بلا ولد ولا شريك ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ أمر أن لا يعبد غيره ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ بشركهم ﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾ على ظهر الأرض ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾ من الجن والإنس أحداً ﴿وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ﴾ يؤجلهم ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت هلاكهم ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ وقت هلاكهم ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾ لا يتركون عن الأجل قدر ساعة ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ لا يهلكون قبل الأجل ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ يقولون لله البنات ما لا يرضون لأنفسهم ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ﴾ يقولون بالستهم الكذب ﴿أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ يعني الذكور ويقال ان لهم الحسنی يعني الجنة ويقال ان لهم الحسنی من أين لهم الجنة ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقاً ﴿أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ متروكون ويقال منسيون ويقال مفراطون بالقول والفعل وإن قرأت بكسر الراء ﴿تَاللَّهِ﴾ والله ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ﴾ دينهم فلم يؤمنوا ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ﴾ في الدنيا وقرينهم في النار ﴿وَلَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا﴾ خالفوا ﴿فِيهِ﴾ في الدين ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ به ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قحطها ويوبستها ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في إحياء ما ذكرت ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة ﴿لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ يطيعون ويصدقون ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّشِيقُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ﴾ نخرج ﴿لَبْنَاخًا لِّصَاسِغٍ شَرِبًا﴾ لِّلشَّارِبِينَ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ يعني الكروم ﴿نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ مسكراً وهذا منسوخ ويقال طعاماً ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ حلالاً من الخل والدبس والزبيب وغير ذلك ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت لكم ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يصدقون ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ ألهم ربك النحل ﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ في الجبال مسكناً ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ وفي الشجر أيضاً ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ يبنون ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان كل الثمرات ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ﴾ فادخلي طرق ربك ﴿ذُلُلًا﴾ مذلاً مسخراً لك ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا﴾ من بطون النحل ﴿شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ الأحمر والأصفر والأبيض ﴿فِيهِ﴾ في العسل ﴿شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ من الداء ويقال فيه في القرآن شفاء بيان للناس ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة ﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيما خلقت

يَنُوقَنَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضُرُّهُمُ الْأَمْثَالُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ * ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آثَارِ زَقَا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ يقبض أرواحكم عند انقضاء آجالكم ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ﴾ أسفل العمر لِكَيْ لَا يَعْلَمَ حتى لا يفقه ﴿بَعْدَ عِلْمٍ﴾ العلم الأول ﴿شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بتحويل الخلق ﴿قَدِيرٌ﴾ على تحويلهم من حال إلى حال ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ نزلت هذه الآية في أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ في المال والخدم ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا﴾ بالمال والخدم ﴿بِرَادَى رِزْقِهِمْ﴾ هل يعطون مالهم ﴿عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ لعبيدهم وإمائهم ﴿فَهُمْ﴾ يعني المالك والمملوك ﴿فِيهِ﴾ في المال ﴿سَوَاءٌ﴾ شرع قالوا لا نفعل ذلك ولا نرضى فقال الله ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ أفترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم وتكفرون بوحدانية الله ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ آدمياً مثلكم ﴿أَزْوَاجًا﴾ نساء ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ من نسائكم ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ يعني ولد الولد ويقال خدماً وعبيداً يقال أختاناً ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ جعل أرزاقكم ألين وأطيب من رزق الدواب ﴿أَفِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ أفعال الشيطان والأصنام يؤمنون ويصدقون ﴿وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ بوحدانية الله ودينه ﴿هُم يَكْفُرُونَ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ﴾ ما لا يقدره ﴿لَهُمْ﴾ يعني الأصنام ﴿رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ﴾ بالمطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات ﴿شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ لا يقدرُونَ على ذلك ﴿فَلَا تَضُرُّهُمُ اللَّهُ الْأَمْثَالُ﴾ فلا تصفوا الله ولداً ولا شريكاً ولا شبيهاً ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ أن لا ولد ولا شريك له ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك يا معشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ بين الله صفة عبد مملوك ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ من النفقة والإحسان وهو مثل الكافر لا يجيء منه خير ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ مالا كثيراً ﴿فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا﴾ فيما بينه وبين الله ﴿وَجَهْرًا﴾ فيما بينه وبين الناس في سبيل الله وهذا مثل المؤمن المخلص ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ في الثواب والطاعة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله والوحدانية لله ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ أمثال القرآن ويقال نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له أبو العيص بن أمية ثم ضرب مثله ومثل الأصنام فقال ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ بين الله صفة ﴿رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ أخرس ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ من الكلام وهو الصنم ﴿وَهُوَ كَلٌّ﴾ نفل ﴿عَلَى مَوْلَاهُ﴾ على وليه وقرباته عيال على عائلته ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ﴾ ويدعوه من شرق أو غرب ﴿لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ لا يجيب من يدعوه بخير وهذا مثل الصنم ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ في النفع ودفع الضرر ﴿هُوَ﴾ يعني الصنم ﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَمِتْعًا إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْنَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا

بالتوحيد ﴿وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يدعو إلى طريق مستقيم وهو الله ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ما غاب عن العباد ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ﴾ أمر قيام الساعة في السرعة ﴿إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾ كطرف البصر ﴿أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ بل هو أقرب ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من البعث وغيره ﴿قَدِيرٌ﴾ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ من الأشياء ويقال كل شيء ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾ تسمعون بها الخير ﴿وَالْأَبْصَارَ﴾ تبصرون بها الخير ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ يعني القلوب تعقلون بها الخير ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته وتؤمنوا به ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ ألم تنظروا يا أهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووحدانيته ﴿إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ مذللات ﴿فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾ في وسط السماء أي بين السماء والأرض يطرن ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ بعد الطيران ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في إمساكهن من الهواء ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات لوحانية الله ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون أن إمساكهن من الله ثم ذكر نعمته لكي يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ﴾ بيوت المدر ﴿سَكَنًا﴾ مسكنًا وقرارًا ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ﴾ من أصوافها وأوبارها وأشعارها ﴿بُيُوتًا﴾ يعني الخيام والفساطيط ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ تستخفون حملها ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ يوم سفركم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ يوم نزولكم ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا﴾ أصواف الغنم ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ أوبار الإبل ﴿وَأَشْعَارِهَا﴾ أشعار المعز ﴿أَثْنَاوَمِتْعًا﴾ مالا ﴿وَمِتْعًا﴾ منفعة ﴿إِلَى حِينٍ﴾ إلى حين الفناء والإبلاء ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ﴾ من الأشجار والحيطان والجبال أكنانا ﴿ظِلَالًا﴾ كنا لكم من الحر ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ﴾ في الجبال ﴿أَكْنَانًا﴾ يعني الغيران والأسراب ﴿وَجَعَلَ لَكُم سَرَابِيلَ﴾ يعني القمص ﴿تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ في الصيف والبرد في الشتاء ﴿وَسَرَابِيلَ﴾ يعني الدروع ﴿تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ﴾ سلاح عدوكم ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ لكي تقروا ويقال تسلموا من الجراحة إن قرأت بنصب التاء واللام ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكر لهم النبي ﷺ هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم أنكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعة آلهتنا فقال الله ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ يقرون أن هذه النعم كلها من الله ﴿ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ فيقولون بشفاعة آلهتنا ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ كلهم كافرون بالله ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ نخرج من كل قوم ﴿شَهِيدًا﴾ نبيا عليهم شهيدا بالبلاغ ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في

الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذْ رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا

الكلام ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يرجعون إلى الدنيا ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفروا ﴿الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾ لا يرفع عنهم ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ يؤجلون من عذاب الله ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ﴾ آلهتهم ﴿قَالُوا رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا﴾ آلهتنا ﴿الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا﴾ نعبد ﴿مِنْ دُونِكَ﴾ أمرونا بعبادتهم ﴿فَالْقَوْلُ إِلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ ردوا إليهم الجواب يعني الأصنام ﴿إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في مقاتلتكم ما أمرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم ﴿وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ﴾ استسلم العابد والمعبود لله تعالى ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ بطل افتراؤهم على الله ويقال اشتغل بأنفسهم آلهتهم التي كانوا يعبدون بالكذب ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا﴾ عذاب الحيات والعقارب والجوع والعطش والزمهرير وغير ذلك ﴿فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ فوق عذاب النار ﴿بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ يقولون ويعملون من المعاصي والشرك.

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ﴾ نخرج من كل جماعة ﴿شَهِيدًا﴾ نبياً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ شهيداً بالبلاغ ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ آدمياً مثلهم ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا محمد ﴿شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ على أمتك ويقال مزكياً لهم ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحلال والحرام والأمر والنهي ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ الجنة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ بالتوحيد ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ بأداء الفرائض ويقال بالإحسان إلى الناس ﴿وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾ يعني صلة الرحم ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ عن المعاصي كلها ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ ما لا يعرف في شريعة ولا سنة ﴿وَالْبَغْيِ﴾ الاستطالة والظلم ﴿يَعِظُكُمْ﴾ ينهاكم عن الفحشاء والمنكر والبغي ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لكي تتعظوا بأمثال القرآن ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ نزلت هذه الآية في كنده ومراد ويقال أتموا العهود بالله إذا حلفتكم بالله بالوفاء ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ﴾ يعني العهود فيما بينكم ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ تغليظها وتشديدها ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ يعني شهيداً ويقال حفيظاً معناه وقد قلتم الله شهيد علينا بالوفاء على كلا الفريقين ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ من النقض والوفاء ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ في نقض العهد ﴿كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ يعني رابطة الحمقاء ﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ إبرام

تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۖ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدِ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا الشُّوْءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ

واحكام ﴿اَنكَائًا﴾ انقاضاً ﴿تَتَّخِذُونَ اَيْمَانَكُمْ﴾ عهودكم ﴿دَخْلًا﴾ مكرًا وخديعة ﴿بَيْنَكُمْ اَنْ تَكُونَ اُمَّةٌ﴾ بأن تكون جماعة ﴿هِيَ اَرْبَى﴾ أكثر ﴿مِنْ اُمَّةٍ﴾ من جماعة ﴿اِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّٰهُ بِهِ﴾ يختبركم بالكثرة ويقال بنقض العهد ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ﴾ في الدين ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ تخالفون ﴿وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَاحِدَةً﴾ لجمعكم على ملة واحدة ملة الاسلام ﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ عن دينه من لم يكن أهلاً لدينه ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ لدينه من كان أهلاً لذلك ﴿وَلَتَسْلُنَّ﴾ يوم القيامة ﴿عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر في الكفر والإيمان ويقال من النقض والوفاء ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا اَيْمَانَكُمْ﴾ عهودكم ﴿دَخْلًا﴾ دغلاً ومكرًا وخديعة ﴿بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ﴾ فتزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ قيامها ﴿وَتَذُوقُوا الشُّوْءَ﴾ النار ﴿بِمَا صَدَدْتُمْ﴾ بما صرفتم الناس ﴿عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد في الآخرة ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللّٰهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ بالحلف بالله كاذباً عرضاً يسيراً من الدنيا ﴿اِنَّمَا عِنْدَ اللّٰهِ﴾ من الثواب ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ مما عندكم من المال ﴿اِنْ كُنتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ثواب الله ويقال إن كنتم تصدقون بثواب الله ﴿مَا عِنْدَكُمْ﴾ من الأموال ﴿يَنْفَدُ﴾ ينفى ﴿وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ﴾ من الثواب ﴿بَاقٍ﴾ يبقى ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ عن اليمين وأقروا بالحق ﴿أَجْرَهُمْ﴾ ثوابهم في الآخرة ﴿بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بأحسنهم في الدنيا ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه وأقر بالحق ﴿مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنَّثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ ومع ذلك مؤمن مخلص ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ في الطاعة ويقال في القناعة ويقال في الجنة ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ ثوابهم في الآخرة ﴿بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بإحسنهم في الدنيا نزلت هذه الآية في عبدان بن الأشوع وامرئ القيس الكندي في خصومة كانت بينهما في أرض ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ فإذا أردت يا محمد أن تقرأ القرآن في أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ﴾ فقل أعوذ بالله ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ اللعين المرجوم بالنجم المطرود من رحمة الله ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ﴾ سبيل وغلبة ﴿عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ لا على غيره ويفوضون أمورهم إليه ﴿اِنَّمَا سُلْطٰنُهُ﴾ سبيله وغلبته ﴿عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ يطيعونه ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ﴾ بالله ﴿مُشْرِكُونَ﴾ وإذا بدلنا آية﴾ نزلنا

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ
 لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ
 وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ
 عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا
 يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ
 وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
 ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ

جبريل بآية ناسخة ﴿مَكَانَ آيَةٍ﴾ منسوخة ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ﴾ بصلاح ما يأمر العباد ﴿قَالُوا﴾ كفار مكة ﴿إِنَّمَا أَنْتَ﴾
 يا محمد ﴿مُفْتَرٍ﴾ مختلق من تلقاء نفسك ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن الله لا يأمر عباده إلا بما يصلح لهم ﴿قُلْ﴾ لهم
 يا محمد ﴿نَزَّلَهُ﴾ يعني نزل القرآن وإنما شددته لكثرة نزوله ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ جبريل المطر ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ يا محمد
 ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالناسخ والمنسوخ ﴿لِيُثَبِّتَ﴾ ليطيب ويطمئن إليه قلوب ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَهُدًى﴾ من
 الضلالة ﴿وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ بالجنة ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ يا محمد ﴿أَنَّهُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ﴾ يعني
 القرآن ﴿بَشَرٌ﴾ جبر ويسار ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ يميلون ويشبهون وينسبون إليه ﴿أَعْجَمِي﴾ عبراني ﴿وَهَذَا
 لِسَانٌ عَرَبِيٌّ﴾ يقول القرآن على مجرى لغة العربية ﴿مُبِينٌ﴾ بلغة يعلمونها ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد
 عليه السلام والقرآن ﴿لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ﴾ لدينه من لم يكن أهلاً لدينه ويقال لا يهديهم إلى الحجة ولا ينجيهم من النار
 ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي﴾ يختلق ﴿الْكَذِبَ﴾ على الله ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد ﷺ
 والقرآن ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ على الله ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ﴾ بالله فعليه غضب من الله ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾ إلا
 من أجبر على الكفر ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ معتقد على الإيمان نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ
 بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ تكلم بالكفر طائعا ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ﴾ سخط من الله ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد أشد مما
 يكون في الدنيا نزلت هذه الآية في عبد الله بن سعد بن أبي سرح ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ﴾ اختاروا
 ﴿الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ والكفر على الإيمان ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لدينه ولا ينجي من عذابه ﴿الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ من لم
 يكن أهلاً لذلك ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ﴾ ختم الله ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ عن أمر
 الآخرة تاركون لها ويقال غافلون عن التوحيد جاحدون به ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقاً يا محمد ﴿أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾
 المغبونون نزلت في المستهزئين ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ من مكة إلى المدينة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾
 عذبوا عذبهم أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه ﴿ثُمَّ جَاهَدُوا﴾ العدو في سبيل الله ﴿وَصَبَرُوا﴾ مع محمد ﷺ على

رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا أَنْعَمَتَ اللَّهُ إِنَّ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّنُّكُمْ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا

المرادي ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ من بعد الهجرة ﴿لَغَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم ﴿يَوْمَ تَأْتِي﴾ وهو يوم القيامة ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة أو فاجرة ﴿تُجَادِلُ﴾ تخاصم ﴿عَنْ نَفْسِهَا﴾ لقبل نفسها ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها ﴿وَتُوَفَّى﴾ توفر ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة أو فاجرة ﴿مَّا عَمِلَتْ﴾ بما عملت من خير أو شر ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾ بين الله تعالى صفة أهل مكة أبي جهل والوليد وأصحابهما ﴿كَانَتْ آمِنَةً﴾ كان أهلها آمنين من العدو والقتال والجوع والسي ﴿مُطْمَئِنَّةً﴾ مقيماً أهلها ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا﴾ يحمل إليها من الثمرات ﴿رَغَدًا﴾ موسعاً ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ ناحية وأرض يحمل إليها ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ﴾ فكفر أهلها بمحمد ﷺ والقرآن ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ فعاقب الله أهلها بالجوع سبع سنين والخوف من خوف حرب محمد ﷺ وأصحابه ﴿بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ يقولون ويعملون بمحمد ﷺ من الجفاء ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾ محمد ﷺ ﴿مِنْهُمْ﴾ من نسبهم عربي قرشي مثلهم ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ مما جاءهم به ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ عذاب الله بالجوع والقتل والسي ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ كافرون ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ﴾ من الحرث والأنعام والنعيم ﴿حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا﴾ واذكروا ﴿بِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ إِنَّ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ الله بتحديد الحرث والأنعام فاستحلوا فإن عبادة الله في تحليله ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ﴾ التي أمر بذبوحها ﴿وَالْدَّمَ﴾ دم المسفوح ﴿وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ وما ذبح بغير اسم الله عمداً أو الأصنام ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ أجهد إلى ما حرم الله عليه ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ على المسلمين ويقال غير مستحل للأكل الميتة ﴿وَلَا عَادٍ﴾ قاطع الطريق ويقال متعمد للأكل بغير الضرورة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ يأكل الميتة عند الضرورة ﴿رَحِيمٌ﴾ إذ رخص له الأكل عند الضرورة ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّنُّكُمْ الْكَذِبَ﴾ لا تقولوا بالسنتكم الكذب ﴿هَذَا﴾ يعني الحرث والأنعام ﴿حَلَالٌ﴾ على الرجال ﴿وَهَذَا حَرَامٌ﴾ على النساء ﴿لِنُفْتَرُوا﴾ لتختلفوا ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ بذلك ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ يختلقون ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ لا ينجون ولا يأمنون من عذاب الله ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ عيشهم في الدنيا قليل ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع في الآخرة ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ مالوا عن الإسلام يعني اليهود ﴿حَرَّمْنَا﴾ عليهم ﴿مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ ما سمينا لك ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل هذه السورة في سورة الأنعام ﴿وَمَا

ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِنِعْمَةِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَعَآدَتْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

ظَلَمْنَاهُمْ ﴿١﴾ بما حرّمنا عليهم من الشحوم واللحوم ﴿٢﴾ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣﴾ يضرّون أي بذنوبهم حرم الله عليهم ﴿٤﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ ﴿٥﴾ يا محمد ﴿٦﴾ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴿٧﴾ بتعمد وإن كان جاهلاً بركوبها ﴿٨﴾ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴿٩﴾ السوء ﴿١٠﴾ وَأَصْلَحُوا ﴿١١﴾ العمل فيما بينهم وبين ربهم ﴿١٢﴾ إِنَّ رَبَّكَ ﴿١٣﴾ يا محمد ﴿١٤﴾ مِنْ بَعْدِهَا ﴿١٥﴾ من بعد التوبة ﴿١٦﴾ لَغَفُورٌ ﴿١٧﴾ متجاوز ﴿١٨﴾ رَحِيمٌ ﴿١٩﴾ بهم ﴿٢٠﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴿٢١﴾ إماماً يقتدى به ﴿٢٢﴾ قَانِتًا ﴿٢٢﴾ مطيعاً ﴿٢٣﴾ لِلَّهِ حَنِيفًا ﴿٢٤﴾ مسلماً مخلصاً ﴿٢٥﴾ وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢٦﴾ مع المشركين على دينهم ﴿٢٧﴾ شَاكِرًا لِنِعْمِهِ ﴿٢٨﴾ شاكرًا لما أنعم الله عليه ﴿٢٩﴾ اجْتَبَاهُ ﴿٣٠﴾ اصطفاه بالنبوة والإسلام ﴿٣١﴾ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٢﴾ ثبته على طريق قائم يرضيه وهو الإسلام ﴿٣٣﴾ وَأَتَيْنَاهُ ﴿٣٤﴾ أعطيناه ﴿٣٥﴾ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴿٣٦﴾ ولداً صالحاً ويقال ثناء حسناً ويقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم ﴿٣٧﴾ وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٨﴾ مع آبائه المرسلين في الجنة ﴿٣٩﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴿٤٠﴾ أمرناك يا محمد ﴿٤١﴾ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٤٢﴾ أن استقم على دين إبراهيم ﴿٤٣﴾ حَنِيفًا ﴿٤٤﴾ مسلماً ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٤٦﴾ مع المشركين على دينهم ﴿٤٧﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ ﴿٤٨﴾ حرم السبت ﴿٤٩﴾ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴿٥٠﴾ في الجمعة ﴿٥١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴿٥٢﴾ بين اليهود والنصارى ﴿٥٣﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ ﴿٥٤﴾ في الدين ﴿٥٥﴾ يَخْتَلِفُونَ ﴿٥٦﴾ يخالفون ﴿٥٧﴾ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴿٥٨﴾ إلى دين ربك ﴿٥٩﴾ بِالْحُكْمَةِ ﴿٦٠﴾ بالقرآن ﴿٦١﴾ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴿٦٢﴾ عظمهم بمواعظ القرآن ﴿٦٣﴾ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿٦٤﴾ بالقرآن ويقال بلا إله إلا الله ﴿٦٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴿٦٦﴾ عن دينه ﴿٦٧﴾ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٦٨﴾ لدينه .

﴿٦٩﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ﴿٧٠﴾ مثلتم ﴿٧١﴾ فَعَاقِبُوا ﴿٧٢﴾ فمثلوا ﴿٧٣﴾ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ ﴿٧٤﴾ مثلتم ﴿٧٥﴾ بِهِ ﴿٧٦﴾ بالأموات ﴿٧٧﴾ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ ﴿٧٨﴾ عن المثلة ﴿٧٩﴾ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿٨٠﴾ في الآخرة ﴿٨١﴾ وَأَصْبِرْ ﴿٨٢﴾ يا محمد على أذاهم ﴿٨٣﴾ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴿٨٤﴾ بتوفيق الله ﴿٨٥﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴿٨٦﴾ على المستهزئين بالهلاك ﴿٨٧﴾ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴿٨٨﴾ ولا يضيق صدرك ﴿٨٩﴾ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٩٠﴾ مما يقولون ويصنعون بك ﴿٩١﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴿٩٢﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿٩٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿٩٤﴾ بالقول والفعل موحدون .

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنُمْ لَا نُفْسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَقُوا وُجُوهَكُمْ

ومن السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل وهي كلها مكية غير آيات منها خبر وفد ثقيف وخبر ما قالت له اليهود ليست هذه بأرض الأنبياء فنزل ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض﴾ إلى قوله ﴿أدخلني مدخل صدق﴾ إلى آخر الآية فهؤلاء الآيات مدنيات آياتها مائة وعشر آيات وكلماتها ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة

ويأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ﴾ يقول تعظم وتبرأ عن الولد والشريك ﴿الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ سير عبده ويقال أدلج عبده محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿لَيْلًا﴾ أول الليل ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ من الحرم من بيت أم هانئ بنت أبي طالب ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ أبعد من الأرض وأقرب إلى السماء يعني مسجد بيت المقدس ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ بالمله والأشجار والثمار ﴿لِنُرِيَهُ﴾ لكي نرى محمداً ﷺ ﴿مِنَ آيَاتِنَا﴾ من عجائبا فكل ما رأى تلك الليلة كان من عجائب الله ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالة قريش ﴿الْبَصِيرُ﴾ بهم وبسير عبده محمد ﷺ ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ أعطينا موسى التوراة جملة واحدة ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ من الضلالة ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ أن لا تعبدوا ﴿مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ رباً ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ يا ذرية ﴿مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ في السفينة في أصلاب الرجال وأرحام النساء ﴿إِنَّهُ﴾ يعني نوحاً ﴿كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ شاكراً كان إذا أكل أو شرب أو اكتسى قال الحمد لله ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ بينا لبني إسرائيل ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ في التوراة ﴿لُتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ﴾ لتعصن في الأرض ﴿مَرَّتَيْنِ وَلِتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ لتعتن عتواً كبيراً ويقال لتقهرن قهراً شديداً ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ أول العذابين ويقال أول الفسادين ﴿بَعَثْنَا﴾ سلطنا ﴿عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا﴾ بختنصر وأصحاب ملك بابل ﴿أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ ذوي قتال شديد ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ فقتلوكم وسط الديار في الأزقة ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ مقدوراً كائناً لئن فعلتم لأفعلن بكم فكانوا تسعين سنة في العذاب أسرى في يد بختنصر قبل أن ينصرهم الله بكورش الهمداني ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ﴾ الدولة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بظهور كورش الهمداني على بختنصر ويقال ثم عطفنا عليكم العطفة بالدولة ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ أعطيناكم أموالاً وبنيين ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ رجالاً وعدداً ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ﴾ وحدتم بالله ﴿أَحْسَنْتُمْ﴾ وحدتم ﴿لَا نُفْسِكُمْ﴾ ثواب ذلك الجنة ﴿وَأِنْ أَسَأْتُمْ﴾ أشركتم

وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عَدْنًا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَّزِمَنَّهُ طَائِرٌ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ

بالله ﴿فَلَهَا﴾ فعلها عقوبة ذلك فكانوا في النعيم والسرور وكثرة الرجال والعدد والغلبة على العدو مائتين وعشرين سنة قبل أن يسلط عليهم تطوس ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ آخر الفسادين وآخر العذابين ﴿لِيُسْأَلُوا﴾ ليقبحوا ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ بالقتل والسبي يعني تطوس بن أسيبانوس الرومي ﴿لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ بيت المقدس ﴿كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ بختنصر وأصحابه ﴿وَلِيُتَبِّرُوا﴾ يخرّبوا ﴿مَا عَلَوْا﴾ ما ظهروا عليه ﴿تَتْبِيرًا﴾ تخريبًا ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ لعل ربكم ﴿أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ بعد ذلك ﴿وَإِنْ عُذْتُمْ﴾ إلى الفساد ﴿عَدْنًا﴾ إلى العذاب ويقال إن عدتم إلى الإحسان عدنا إلى الرحمة ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ سجنًا ومحبسًا ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي﴾ يدل ﴿لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ أصوب شهادة أن لا إله إلا الله ويقال أبين ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين بإيمانهم ﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿أَنَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ ثوابًا عظيمًا وافرًا في الجنة ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وجيعًا في الآخرة ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ﴾ يعني النضر بن الحارث ﴿بِالشَّرِّ﴾ باللعن والعذاب على نفسه وأهله ﴿دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ كدعائه بالعافية والرحمة ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ يعني النضر ﴿عَجُولًا﴾ مستعجلًا بالعذاب ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ﴾ علامتين يعني الشمس والقمر ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ ضوء آية الليل يعني القمر ﴿وَجَعَلْنَا﴾ تركنا ﴿آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ يعني الشمس مبصرة مضيئة ﴿لِتَبْتَغُوا﴾ لكي تطلبوا ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ بطلب الدنيا والآخرة ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ حساب الأيام والشهور ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ من الحلال والحرام والأمر والنهي ﴿فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ بيناه في القرآن تبينًا ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَّزِمَنَّهُ طَائِرٌ﴾ ألقاه ﴿طَائِرُهُ﴾ كتاب إجابته في القبر لمنكر ونكير ﴿فِي عُنُقِهِ﴾ ويقال خيرته وشره له أو عليه ويقال سعادته وشقاوته له أو عليه ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ﴾ نظهر له ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ﴾ يعطاه ﴿مَنشُورًا﴾ مفتوحًا فيه حسناته وسيئاته ويقال له ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ شهيدًا بما عملت ﴿مَّنِ اهْتَدَىٰ﴾ آمن ﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي﴾ يؤمن ﴿لِنَفْسِهِ﴾ ثواب ذلك ﴿وَمَن ضَلَّ﴾ كفر ﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ﴾ يجب ﴿عَلَيْهَا﴾ على نفسه عقوبة ذلك ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالقصاص ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ﴾ قوماً بالهلاك ﴿حَتَّىٰ نَبْعَثَ﴾ إليهم ﴿رَسُولًا﴾ لاتخاذ الحجة عليهم ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ جابرتها

رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لِرِجْهَتِهِمْ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدِّدُ هَتُولَاءِ وَهَتُولَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴿٢٢﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَآتَٰ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ

ورؤساءها بالطاعة إن قرأت بنصب الألف مخففاً ويقول كثرة رؤساءها وجابرته وأغنياءها إن قرأت بفتح الألف ممدوداً ويقال سلطاناً جابرته ورؤساءها إن قرأت بفتح الألف وتشديد الميم ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ فعلوا فيها بالمعاصي ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾ وجب القول عليها بالعذاب ﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ فاهلكناها إهلاكاً ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾ الماضية ﴿مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾ من بعد قوم نوح ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ بهلاكهم وإن لم نبين لك وتعلم ذنوبهم وعذابهم ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ يعني الدنيا بأداء ما افترض الله عليه ﴿عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا﴾ أعطيناه في الدنيا ﴿مَا نَشَاءُ﴾ أن نعطيها ﴿لِمَنْ نُرِيدُ﴾ أن نهلكه في الآخرة ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ﴾ أوجبنا له ﴿يَصْلَاهَا﴾ يدخلها ﴿مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ مقصياً من ثواب كل خير نزلت هذه الآية في مرثد بن ثمامة ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ﴾ يعني الجنة بأداء ما افترض الله عليه ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾ عمل للجنة عملها ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مع ذلك مؤمن مخلص بإيمانه ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ﴾ عملهم ﴿مَشْكُورًا﴾ مقبولاً نزلت هذه الآية في بلال المؤذن ﴿كَلَّا نُمَدِّدُ﴾ نعطي بالرزق ﴿هَتُولَاءِ﴾ أهل الطاعة ﴿وَهَتُولَاءِ﴾ أهل المعصية يمدون ﴿مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ رزق ربك ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ﴾ رزق ربك ﴿مَحْظُورًا﴾ محبوساً عن البر والفاجر ﴿انْظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ في الدنيا بالمال والخدم ﴿وَلِلْآخِرَةِ﴾ وفي الآخرة ﴿أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ﴾ فضائل للمؤمنين ﴿وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ فضائل للمؤمنين ثواباً في الدرجات ﴿لَا تَجْعَلْ﴾ لا تقل ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا﴾ ملوماً تلوم نفسك ﴿مَخْذُولًا﴾ يخذلك معبودك ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ أمر ربك ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ أن لا توحّدوا إلا بالله تعالى ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ برأ بهما ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا﴾ أحد الأبوين ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ كلا الأبوين ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ﴾ كلاماً رديئاً ولا تقدّرهما ﴿وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ ولا تغلظ لهما في الكلام ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ لينا حسناً ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ﴾ لين جانبك لهما ﴿مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ كن رحيماً عليهما ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ إن كانا مسلمين ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ عالجاني في الصغر ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ بما في قلوبكم من البر والكرامة بالوالدين ﴿إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ﴾ بارين بالوالدين ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ﴾ للراجعين من الذنوب

تَبَذِرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ أَبْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَقِيَنَّ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ

﴿غُفُورًا﴾ متجاوزاً، نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ أعطى ذا القرابة حقه يقول أمر بصلة القرابة ﴿وَالْمُسْكِينِ﴾ أمر بالإحسان إلى المسكين ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ أمر بإكرام الضيف النازل به حقه ثلاثة أيام ﴿وَلَا تَبَذِّرْ تَبَذِّرًا﴾ لا تنفق مالك في غير حق الله وإن كان دانقاً ويقال في غير طاعة الله ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ﴾ المنفقين أموالهم في غير حق الله وإن كان دانقاً ﴿كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ أعوان الشياطين ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ لربه كافراً ﴿وَإِمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ﴾ عن القرابة والمساكين حياء ورحمة ﴿أَبْتَغَاءَ رَحْمَةٍ﴾ انتظار رحمة ﴿مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ أن تأتيك ويقال قدوم مال غائب عنك ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا﴾ فعدهم عدة حسنة أي سأعطيكم ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ يقول لا تمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده إلى عنقه ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا﴾ في العطية النفقة ﴿كُلَّ الْبَسْطِ﴾ في السرف يقول لا تعط جميع ما هو لك مسكيناً واحداً أو قرابة واحدة وترك الآخرين ﴿فَتَقْعُدَ﴾ فتبقى ﴿مَلُومًا﴾ يلومك الناس يعني الفقراء والقرابة ﴿مَّحْسُورًا﴾ منقطعاً عنك القرابة والمساكين ذاهباً الذي لك من المال ويقال نزلت هذه الآية في امرأة استكست قميص رسول الله ﷺ فأعطاه النبي ﷺ قميصه وجلس عارياً فنهاه الله عن ذلك وقال له ولا تبسطها كل البسط في السرف حتى تنزع ثوبك ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ يلومك الناس ﴿مَّحْسُورًا﴾ عارياً لا تقدر أن تخرج من العري ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ يوسع المال ﴿لِمَن يَشَاءُ﴾ على من يشاء من عباده وهو نظر منه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ﴾ بصلاح عباده ﴿خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ بالبسط والتقدير ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ نزلت هذه الآية في خزاعة كانوا يدفنون بناتهم أحياء فنهاهم الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا أولادكم لا تدفنوا بناتكم أحياء ﴿خَشْيَةً إِمَّا لَقِيَنَّ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ﴾ يعني بناتكم ﴿وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ﴾ دنفهم أحياء ﴿كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ ذنباً عظيماً في العقوبة.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ﴾ سراً وعلانية ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾ معصية ذنباً ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ بش مسلكاً ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ المؤمنة ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قتلها ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ بالرجم أو القود أو الارتداد ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ بالتعمد ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ﴾ لولي المقتول ﴿سُلْطَانًا﴾ عذراً وحجة على القاتل إن شاء قتله وإن شاء عفا عنه وإن شاء أخذه بالدية ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ إن قتلت قاتل وليك ويقال لا تقتل غير القاتل حمية إن قرأت بالجزم ويقال لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ يقتل ولا يعفي ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ بالأرباح والحفظ ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ أتموا بالعهد بالله فيما بينكم وبين الناس ﴿إِنَّ الْعَهْدَ﴾

كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْقَلَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَكَ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بُغْوًا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتُ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَرَهُمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا

ناقض العهد ﴿كَانَ مَسْئُولًا﴾ من نقضه يوم القيامة ﴿وَأَوْفُوا﴾ أتموا ﴿الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ لغيركم ﴿وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ بميزان العدل ﴿ذَلِكَ﴾ الوفاء بالكيل والوزن والعهد ﴿خَيْرٌ﴾ من النقص والبخس ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ عاقبة ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ ولا تقل ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع ﴿إِنَّ السَّمْعَ﴾ ما تسمعون ﴿وَالْبَصَرَ﴾ ما تبصرون ﴿وَالْفُؤَادَ﴾ ما تتمنون ﴿كُلُّ أُولَئِكَ﴾ عن كل ذلك ﴿كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ يوم القيامة ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ بالتكبر والخيلاء ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ تجاوز الأرض بخيالك ﴿وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ ولن تحاذي الجبال ﴿كُلُّ ذَلِكَ﴾ كل ما نهيتك عنه ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ سيئاً ﴿عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ عند ربك مقدم ومؤخر ﴿ذَلِكَ﴾ الذي أمرتك ﴿مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ﴾ أمرك ﴿رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ في القرآن ﴿وَلَا تَجْعَلْ﴾ لا تقل ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْقَلَى﴾ فتطرح ﴿فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا﴾ تلومك نفسك ﴿مَدْحُورًا﴾ مقصياً من كل خير ﴿أَفَأَصْفَكَ﴾ اختارك ﴿رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ﴾ بالذكور ﴿وَاتَّخَذَ﴾ لنفسه ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا﴾ البنات ﴿إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ﴾ على الله ﴿قَوْلًا عَظِيمًا﴾ في العقوبة ويقال في الفرية على الله ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ بينا ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ الوعد والوعيد ﴿لِيَذَكَّرُوا﴾ لكي يتعظوا ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ وعيد القرآن ﴿إِلَّا نُفُورًا﴾ تباعداً عن الإيمان ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بُغْوًا﴾ طلبوا ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ قدراً ومنزلة ويقال صعوداً ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿وَتَعَالَى﴾ تبرا وارتفع ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ من الشرك ﴿عُلُوًّا﴾ على كل شيء ﴿كَبِيرًا﴾ كبير كل شيء ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ من الخلق ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ﴾ ما من شيء من النبات ﴿إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ بأمره ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ بأي لغة هو ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا﴾ بعباده إذ لا يعجلهم بالعقوبة ﴿غَفُورًا﴾ متجاوزاً لمن تاب ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ بمكة ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت يعني أبا جهل وأصحابه ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ محجوباً ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أغطية ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ لكي لا يفقهوا الحق ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ صمماً ﴿وَإِذَا ذُكِّرْتُ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ بلا إله إلا الله ﴿وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَرَهُمْ﴾ رجعوا إلى أصنامهم وعطفوا إلى عبادة

يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾
 أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنًا أَءَنَّا
 لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ
 فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ
 قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا
 ﴿٥٢﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمُ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا
 مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَاءُ يَرْحَمَكُمُ أَوْ إِن يَشَاءُ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾
 وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلْ
 أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ

الْهَتَم ﴿تُفَوِّرُ﴾ تباعدًا عن قولك ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾ إلى قراءة القرآن ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ إلى قراءتك
 يعني أبا جهل وأصحابه ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ في أمرك يقول بعضهم ساحر ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون
 ويقول بعضهم شاعر ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾ المشركون بعضهم لبعض ﴿إِن تَتَّبِعُونَ﴾ محمداً ما تتبعون ﴿إِلَّا رَجُلًا
 مَّسْحُورًا﴾ مغلوب العقل ﴿أَنْظِرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ كيف شبهوك بالمسحور ﴿فَضَلُّوا﴾ فآخطؤوا
 في المقالة ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ مخرجاً عن مقالتهم ويقال حجة على ما قالوا ﴿وَقَالُوا﴾ يعني النضر وأصحابه
 ﴿أَئِذَا كُنَّا عِظْمًا﴾ صرنا ﴿عِظْمًا﴾ بالية ﴿وَرَفْنًا﴾ تراباً رميمًا ﴿أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ لمحيون ﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾ تجدد بعد الموت فينا
 الروح ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿كُونُوا حِجَارَةً﴾ لو كنتم حجارة أو أشد من الحجارة ﴿أَوْ حَدِيدًا﴾ أو أقوى من الحديد
 ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ يعني الموت لبعثهم ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا﴾ يحيينا ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿الَّذِي
 فَطَرَكُمْ﴾ خلقكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ في بطون أمهاتكم ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ يهزون ﴿إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ تعجباً لقولك ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى
 هُوَ﴾ متى هذا الذي تعدنا ﴿قُلْ عَسَى﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ ثم بين لهم فقال ﴿يَوْمَ﴾ في يوم
 ﴿يَدْعُوكُمْ﴾ إسرأفيل في الصور ﴿فَتَسْجُدُونَ بِحَمْدِهِ﴾ فتستجيبون داعي الله بأمره ﴿وَتَظُنُّونَ﴾ تحسبون ﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾
 في القبور ﴿إِلَّا قَلِيلًا وَقُلْ لِعِبَادِي﴾ عمر وأصحابه ﴿يَقُولُوا﴾ للكفار بالكلمة ﴿الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ بالسلام واللفظ ﴿إِن
 الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ يفسد بينهم إن جئتم بالجفاء ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ ظاهر العداوة وهذا قبل أن
 أمروا بالقتال ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ بصلاحكم ﴿إِن يَشَاءُ يَرْحَمَكُمُ﴾ فينجيكم من أهل مكة ﴿أَوْ إِن يَشَاءُ يُعَذِّبْكُمْ﴾
 فيسلطهم عليكم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ كفيلاً تؤخذ بهم ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من
 المؤمنين بصلاحهم ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ بالخلة والكلام ﴿وَأَتَيْنَا﴾ وأعطينا ﴿دَاوُدَ زَبُورًا﴾ كتاباً
 وموسى التوراة وعيسى الإنجيل ومحمداً ﷺ الفرقان ﴿قُلْ﴾ يا محمد لخزاعة الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا أنهم
 الملائكة ﴿ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ عبدتم ﴿مِّن دُونِهِ﴾ من دون الله عند الشدة ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ﴾ رفع
 الشدة عنكم ﴿وَلَا تَحْوِيلًا﴾ إلى غيركم ﴿أُولَٰئِكَ﴾ يعني الملائكة ﴿الَّذِينَ﴾ هم الذين ﴿يَدْعُونَ﴾ يعبدون ربهم

يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ التَّاقَةَ مُبْصَرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَاسْتَفْزَزَ مِنْهُمُ ابْنُ مَرْيَمَ يَدْعُو بِصَوْتِكَ وَأُجْلِبَ عَلَيْهِمُ بِخِيلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ يطلبون بذلك إلى ربهم القربة والفضيلة ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ إلى الله ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ﴾ جنته ﴿وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿لَمْ يَأْتِهِمُ الْأَمَانُ﴾ لم يأتهم الأمان ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ ما من قرية ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ نميت أهلها ﴿قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ بالسيف والأمراض ﴿كَانَ ذَلِكَ﴾ الهلاك والعذاب ﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ في اللوح المحفوظ مكتوباً أن يكون ﴿وَمَا مَنَعَنَا﴾ لم يمنعنا ﴿أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ بالعلامات التي طلبوها ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ إلا تكذيب الأولين عند التكذيب أي نهلكهم إن كذبوا بها كما أهلكنا الأولين عند التكذيب ﴿وَآتَيْنَا مُوسَىٰ التَّاقَةَ﴾ أعطينا قوم صالح ناقة عشراء ﴿مُبْصَرَةً﴾ مبينة علامة لنبوة صالح ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ جحدوا بها ففقدوها ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ﴾ بالعلامات ﴿إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ بالعذاب لنهلكهم إن لم يؤمنوا بها ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ عالم بأهل مكة بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا﴾ ما أريناك الرؤيا ﴿الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ في المعراج ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ بلية لأهل مكة مقدم ومؤخر ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ بشجرة الزقوم ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ الوعيد ﴿إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ تمادياً في المعصية ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ الذين كانوا في الأرض ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سجدة التحية ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ لطيني ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ فضلت علي بالسجود ﴿لَنْ أَخَّرْتَنِي﴾ أجلتني ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكَ﴾ لأستزلن ولأستملكن ولأستولين ﴿ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ المعصومين مني ﴿قَالَ أَذْهَبَ﴾ قال الله أعلم ﴿فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ في دينك ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ نصيباً وافراً ﴿وَاسْتَفْزَزَ﴾ استنزل ﴿مِنْهُمُ ابْنُ مَرْيَمَ يَدْعُو بِصَوْتِكَ﴾ بدعوتك ويقال بصوت المزامير والغناء وسائر المناكير ﴿وَأُجْلِبَ عَلَيْهِمُ﴾ اجمع عليهم ويقال استعن عليهم ﴿بِخِيلِكَ﴾ بخيل المشركين ﴿وَرَجُلِكَ﴾ رجالة المشركين ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ أموال الحرام ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾ أولاد الحرام ﴿وَعَدَّهُمْ﴾ أن لا جنة ولا نار ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ باطلاً ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾ المعصومين منك ﴿لَيْسَ لَكَ

سُلْطٰنٌ وَكَفٰى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوْا مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيْمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُوْنَ إِلَّا إِلَآهًا فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُوْرًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَن يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرٰى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِعًا ﴿٦٩﴾ * وَلَقَدْ ذَرَمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيْلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوْا كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمْمِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ بِيَمِيْنِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيْلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمٰى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمٰى وَأَضَلُّ سَبِيْلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُوْكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَجِدُوا خَلِيْلًا ﴿٧٣﴾

عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴿٦٥﴾ سبيل وغلبة ﴿٦٥﴾ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ كفيلاً بما وعد ويقال حفيظاً ﴿٦٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ ﴿٦٥﴾ يسير لكم ﴿٦٥﴾ الْفَلَكَ ﴿٦٥﴾ السفن ﴿٦٥﴾ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴿٦٥﴾ لكي تطلبوا من رزقه ويقال من علمه ﴿٦٥﴾ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيْمًا ﴿٦٦﴾ بتأخير العذاب ويقال بمن تاب منكم ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ ﴿٦٦﴾ الشدة والهول ﴿٦٦﴾ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ ﴿٦٦﴾ تتركون من تعبدون من الأوثان فلا تسألون منه النجاة ﴿٦٦﴾ إِلَّا إِلَآهًا ﴿٦٦﴾ يقول تسألون من الله النجاة ﴿٦٦﴾ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴿٦٧﴾ عن الشكر والتوحيد ﴿٦٧﴾ وَكَانَ الْإِنْسَانُ ﴿٦٧﴾ يعني الكافر ﴿٦٧﴾ كَفُوْرًا ﴿٦٧﴾ كافراً بنعم الله ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ ﴿٦٧﴾ يا أهل مكة ﴿٦٧﴾ أَن يُخَسِّفَ بِكُمْ ﴿٦٧﴾ أن لا يغور بكم ﴿٦٧﴾ جَانِبَ الْبَرِّ ﴿٦٧﴾ كما خسف بقارون ﴿٦٧﴾ أَوْ يُرْسِلَ ﴿٦٧﴾ أن لا يرسل ﴿٦٧﴾ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴿٦٧﴾ حجارة كما أرسل على قوم لوط ﴿٦٧﴾ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ مانعاً ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ ﴿٦٨﴾ يا أهل مكة ﴿٦٨﴾ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ ﴿٦٨﴾ في البحر ﴿٦٨﴾ تَارَةً أُخْرٰى ﴿٦٨﴾ مرة أخرى يخرجكم إليه ﴿٦٨﴾ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ ﴿٦٨﴾ ريحاً شديداً ﴿٦٨﴾ فَيُغْرِقَكُمْ ﴿٦٨﴾ في البحر ﴿٦٨﴾ بِمَا كَفَرْتُمْ ﴿٦٨﴾ بالله وبنعمته ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ ﴿٦٩﴾ بغرقكم ﴿٦٩﴾ تَبِعًا ﴿٦٩﴾ ثائراً أو طالِباً ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ ذَرَمْنَا بَنِي آدَمَ ﴿٦٩﴾ بالأيدي والأرجل ﴿٦٩﴾ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ ﴿٦٩﴾ على الدواب ﴿٦٩﴾ وَالْبَحْرِ ﴿٦٩﴾ في البحر على السفن ﴿٦٩﴾ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴿٦٩﴾ جعلنا أرزاقهم ألين وأطيب من رزق الدواب ﴿٦٩﴾ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا ﴿٦٩﴾ من البهائم ﴿٦٩﴾ تَفْضِيْلًا ﴿٦٩﴾ بالصورة والأيدي والأرجل ﴿٦٩﴾ يَوْمَ نَدْعُو ﴿٦٩﴾ وهو يوم القيامة ﴿٦٩﴾ كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمْمِهِمْ ﴿٦٩﴾ نبهم ويقال ويقال بداعيهم إلى الهدى وإلى الضلالة .

﴿فَمَنْ أُوِّيَ﴾ أعطي ﴿٦٩﴾ كِتَابُهُ بِيَمِيْنِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ ﴿٦٩﴾ حسناتهم ﴿٦٩﴾ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيْلًا ﴿٦٩﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في شق النواة ويقال هو الوسخ الذي فتلت بين أصبعيك ﴿٦٩﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ ﴿٦٩﴾ النعم ﴿٦٩﴾ أَعْمٰى ﴿٦٩﴾ عن الشكر ﴿٦٩﴾ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ ﴿٦٩﴾ في نعيم الجنة ﴿٦٩﴾ أَعْمٰى وَأَضَلُّ سَبِيْلًا ﴿٦٩﴾ طريقاً ويقال من كان في هذه الدنيا أعمى عن الحجة والبيان فهو في الآخرة أعمى أشد عمى وأضل سبيلاً عن الحجة ﴿٦٩﴾ وَإِن كَادُوا ﴿٦٩﴾ وقد كادوا ﴿٦٩﴾ لَيَفْتِنُوْكَ ﴿٦٩﴾ ليصرفونك وليستزولوك ﴿٦٩﴾ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴿٦٩﴾ من كسر آلهتهم ﴿٦٩﴾ لَتَفْتَرِيَ ﴿٦٩﴾ لتقول ﴿٦٩﴾ عَلَيْنَا غَيْرُهُ ﴿٦٩﴾ غير الذي أمرتك من كسر آلهتهم ﴿٦٩﴾ وَإِذَا لَا تَجِدُوا خَلِيْلًا ﴿٦٩﴾ صفيّاً بمتابعتك إياهم نزلت هذه الآية في ثقيف ﴿٦٩﴾ وَلَوْلَا أَن

وَلَوْلَا أَن تَبْنَتَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ
وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ
لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ
رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ
قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ۚ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا
مُّحْمَدًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ
شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَا
بِحَانِهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرْكَانَ يَتُوسَّسُ ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ۚ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا

تَبْنَتَكَ عَصَمَتَكَ وحفظناك ﴿لَقَدْ كِدْتَ﴾ هممت ﴿تَرْكَنُ﴾ تميل ﴿إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ فيما طلبوك ﴿إِذَا﴾ أو أعطيت ما
طلبوك ﴿لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ عذاب الدنيا ﴿وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ عذاب الآخرة ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ مانعاً
﴿وَإِنْ كَادُوا﴾ وقد كادوا يعني اليهود ﴿لَيَسْتَفِزُّوكَ﴾ ليستزلونك ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ من المدينة ﴿لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ إلى
الشام ﴿وَإِذَا﴾ لو أخرجوك من المدينة ﴿لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يسيراً حتى نهلكهم ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ
رُسُلِنَا﴾ أهلكتنا قومهم إذا خرج الرسل من بين أظهرهم ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا﴾ لعذابنا ﴿تَحْوِيلًا﴾ تغييراً ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾
أتم الصلاة يا محمد ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ بعد زوال الشمس صلاة الظهر والعصر ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ وبعد دخول الليل
صلاة المغرب والعشاء ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ صلاة الغداة ﴿إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ صلاة الغداة ﴿كَانَ مَشْهُودًا﴾ تشهدا ملائكة
الليل وملائكة النهار ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ بقراءة القرآن والتهجد بعد النوم ﴿نَافِلَةً﴾ فضيلة ﴿لَّكَ﴾ ويقال خاصة
لك ﴿عَسَىٰ﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُّحْمَدًا﴾ أن يقيمك ربك مقاماً محمداً مقام الشفاعة
محموداً يحمذك الأولون والآخرون ﴿وَقُلْ رَبِّي﴾ يا رب ﴿أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾ يقول أدخلني في المدينة إدخال
صدق وكان خارجاً من المدينة ﴿وَأَخْرِجْنِي﴾ من المدينة ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ إخراج صدق بعد ما كنت فيها فأدخلني مكة
ويقال أدخلني في القبر مدخل صدق إدخال صدق وأخرجني من القبر يوم القيامة مخرج صدق إخراج صدق ﴿وَاجْعَلْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ من عندك ﴿سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ مانعاً بلا ذل ولا رد قول ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ محمد ﷺ بالقرآن ويقال ظهر
الإسلام وكثر المسلمون ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ هلك الشيطان والشرك وأهله ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ﴾ الشيطان والشرك وأهله ﴿كَانَ
زَهُوقًا﴾ هالِكاً ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ نبين في القرآن ﴿مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ بيان من العمى ويقال بيان من الكفر والشرك
والنفاق ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالحمد ﷺ والقرآن ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين بما نزل من القرآن
﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ غبناً ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ يعني الكافر من كثرة ماله ومعيشته ﴿أَعْرَضَ﴾ عن الدعاء والشكر
﴿وَنَأَىٰ بِحَانِهِ﴾ تباعد عن الإيمان ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ أصابته الشدة والفقر ﴿كَانَ يَتُوسَّسُ﴾ آيساً من رحمة الله نزلت في
عتبة بن ربيعة ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿كُلُّ﴾ كل واحد منكم ﴿يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ على نيته وأمره الذي هو عليه ويقال على

﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ
 شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ إِنَّ
 فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا
 يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ
 فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾
 أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا
 زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بَالِلًا وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي
 السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا
 رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ
 لَّوْكَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا

ناحيته وجبله ﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ أصوب ديناً ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿عَنِ الرُّوحِ﴾ سأل أهل مكة
 أبو جهل وأصحابه ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ من عجائب ربي ويقال من علم ربي ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾ أعطيتكم ﴿مِّنَ
 الْعِلْمِ﴾ فيما عند الله ﴿إِلَّا قَلِيلًا وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ بحفظ الذي أوحينا إليك جبريل به ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ
 لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ كفيلاً ويقال مانعاً ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ نعمة ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ حفظ القرآن في قلبك ﴿إِنَّ فَضْلَهُ﴾ بالنبوة
 والإسلام ﴿كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ عظيماً ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
 الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ بمثل هذا القرآن بالغاً فيه الأمر والنهي والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه
 وخبر ما كان وما يكون ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ معيناً ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ﴾ بينا لأهل مكة ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ
 مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ من كل وجه من الوعد والوعيد ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ لم يقبلوا وثبتوا على الكفر ﴿وَقَالُوا﴾
 يعني عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ لن نصدقك ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا﴾ تشق لنا ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾
 أرض مكة ﴿يَنْبُوعًا﴾ عيوناً وأنهاراً ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ﴾ بستان ﴿مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ كرم ﴿فَتَفْجُرَ﴾ فتشق ﴿الْأَنْهَارَ
 خِلَالَهَا﴾ وسطها ﴿تَفْجِيرًا﴾ تشقيقاً ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ قطعاً بالعذاب ﴿أَوْ تَأْتِي بَالِلًا وَالْمَلَائِكَةَ
 قَبِيلًا﴾ شهيداً على ما تقول ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرَفٍ﴾ من ذهب وفضة ﴿أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾ أو تصعد إلى
 السماء فتأتينا بالملائكة يشهدون أنك رسول من الله إلينا ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ لنعودك إلى السماء ﴿حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا
 كِتَابًا﴾ من الله إلينا ﴿نَقْرُؤُهُ﴾ فيه أنك رسول الله إلينا ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿سُبْحَانَ رَبِّي﴾ أنزه ربي عن الولد والشريك
 ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ يقول ما أنا إلا بشر رسول كسائر الرسل ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ﴾ أهل مكة ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ بالله
 ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾ محمد ﷺ بالقرآن ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ إلا قولهم ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ إلينا ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل
 مكة ﴿لَّوْكَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ﴾ في الأرض يمشون ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ مقيمين ﴿لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾

﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَٰ وَبُكْمًا وَضُمًّا ۖ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِعَايِنِنَا وَقَالُوا آءَ ذَاكُنَا عِظْمًا وَرَفْتًا ۖ أَوَ تَالْمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُلْ لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَا أَمْسَکُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسُئِلَ ابْنُ إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفِرْعَوْنُ مُثَبَّرًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

لأننا لا نرسل إلى الملائكة الرسل إلا الملائكة وإلى البشر إلا البشر ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ باني رسوله إليكم ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ﴾ بإرسال الرسول إلى عباده ﴿خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ لديه ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ لديه ﴿وَمَنْ يُضِلِلْ﴾ عن دينه ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ﴾ لأهل مكة ﴿أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله يوفقونهم للهدى ﴿وَنَحْشُرُهُمْ﴾ نسحبهم ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ إلى النار ﴿عُمِيَٰ﴾ لا يبصرون شيئاً ﴿وَبُكْمًا﴾ خرساً لا يتكلمون بشيء ﴿وَضُمًّا﴾ لا يسمعون شيئاً ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ مصيرهم ﴿جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ﴾ سكنت النار وسكن لها ﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ وقوداً ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿جَزَاؤُهُمْ﴾ نصيبهم ﴿بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَقَالُوا﴾ كفار مكة ﴿أَئِذَا كُنَّا﴾ صرنا ﴿عِظْمًا﴾ بالية ﴿وَرَفْتًا﴾ تراباً رميمًا ﴿أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ لمحيون ﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾ بجدد فينا الروح هذا ما لا يكون أبداً ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ أهل مكة ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ﴾ يحیی ﴿مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا﴾ وقتاً ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه عند المؤمنين ﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ﴾ المشركون ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ لم يقبلوا واستقاموا على الكفر ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ مفاتيح رزق ربي ﴿إِذَا لَا أَمْسَکُمْ﴾ عن النفقة ﴿خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ مخافة الفقر ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ الكافر ﴿قَتُورًا﴾ ممسكاً بخيلاً مقترأ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ مبینات اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وطمس الأموال ﴿فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿إِذْ جَاءَهُمْ﴾ موسى ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ مغلوب العقل ﴿قَالَ﴾ له موسى ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ يا فرعون ﴿مَا أَنْزَلَ﴾ على موسى ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ الآيات ﴿إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ﴾ بياناً وعلامة لنبوتي ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ﴾ أعلم وأستيقن ﴿يَا فِرْعَوْنُ مُثَبَّرًا﴾ ملعوناً كافراً ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ﴾ يستزلهم ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ أرض الأردن وفلسطين ﴿فَأَغْرَقْنَاهُ﴾ في البحر ﴿وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا﴾ وقلنا من بعده من بعد هلاكه ﴿لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا﴾ انزلوا ﴿الْأَرْضَ﴾ أرض الأردن وفلسطين ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ البعث بعد الموت ويقال نزول عيسى ابن مريم ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ جميعاً ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ﴾ بالقرآن أنزلنا

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزْلِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرِّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافَتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

جبريل على محمد ﷺ ﴿وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ بالقرآن نزل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ بالجنة ﴿وَنَذِيرًا﴾ من النار ﴿وَقُرْآنًا﴾ أنزلنا جبريل بالقرآن ﴿فَرَقْنَاهُ﴾ بينه بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ مهل وهينة وترسل ﴿وَنَزَلْنَاهُ نَزْلِيلًا﴾ بينه تبياناً ويقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلاً متفرقاً آية وآيتين وثلاثاً وكذا وكذا ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿آمِنُوا بِهِ﴾ بالقرآن ﴿أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾ وهذا وعيد لهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ أعطوا العلم بالتوراة بصفة محمد ﷺ ونعته ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل القرآن ﴿إِذَا يُتْلَى﴾ يقرأ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ القرآن ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ على الوجوه ﴿سُجَّدًا﴾ يسجدون لله ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾ نزهوا الله عن الولد والشريك ﴿إِنْ كَانَ﴾ قد كان ﴿وَعْدُ رَبِّنَا﴾ في مبعث محمد ﷺ ﴿لَمَفْعُولًا﴾ كائناً صدقاً ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ للسجود ﴿يَبْكُونَ﴾ في السجود ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ تواضعاً نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرِّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ الصفات العليا مثل العلم والقدرة والسمع والبصر فادعوه بها ﴿وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ﴾ يقول ولا تجهر بصوتك بقراءة القرآن في صلاتك لكي لا يؤذيك المشركون ﴿وَلَا تَخَافَتْ بِهَا﴾ ولا تسر بقراءة القرآن فلا تسمع أصحابك ﴿وَابْتَغِ﴾ اطلب ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ بين الرفع والخفض ﴿سَبِيلًا﴾ طريقاً وسطاً ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر والألوهية لله ﴿الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ من الملائكة والادميين فيرث ملكه ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ فيعاديه ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ﴾ معين ﴿مِنَ الذَّلِيلِ﴾ من أهل الذل يعني اليهود والنصارى وهم أذل الناس يقال لم يذل حتى يحتاج إلى ولي من اليهود والنصارى والمشركين ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ يعني عظمه تعظيماً عن مقالة اليهود والنصارى والمشركين والله أعلم بأسرار كتابه .

سُورَةُ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَكَثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بِخُغِ نَفْسِكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ هَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

ومن السورة التي يذكر فيها الكهف وهي كلها مكية غير آيتين مدينتين ذكر فيهما عيسى بن حصن الفزاري آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماتها ألف وخمسمائة وسبع وستون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ يقول الشكر لله والإلهية لله ﴿الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ محمد ﷺ ﴿الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ لم ينزله مخالفاً للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته نزلت في شأن اليهود حين قالوا القرآن مخالف لسائر الكتب ﴿قِيمًا﴾ على الكتب ويقال مستقيماً ﴿لِيُنذِرَ﴾ محمد ﷺ بالقرآن ﴿بَأْسًا﴾ عذاباً ﴿شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ﴾ من عنده ﴿وَيُبَشِّرَ﴾ محمد بالقرآن ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين ﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ ثواباً كريماً في الجنة ﴿مَكَثِينَ فِيهِ﴾ مقيمين في الثواب لا يموتون ولا يخرجون ﴿أَبَدًا وَيُنذِرَ﴾ محمد ﷺ بالقرآن ﴿الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ يعني اليهود والنصارى وبعض المشركين ﴿مَا لَهُمْ بِهِ﴾ من مقالتهم ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ من حجة ولا بيان ﴿وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾ كان علم ذلك ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ عظمت كلمة الشرك ﴿تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ تظهر على أفواههم ﴿إِنَّ يَقُولُونَ﴾ ما يقولون ﴿إِلَّا كَذِبًا﴾ على الله ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ يا محمد ﴿بِخُغِ نَفْسِكَ﴾ قاتل نفسك ﴿عَلَى آثَرِهِمْ﴾ لأجلهم ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ هَذَا الْحَدِيثِ﴾ بأن لم يؤمنوا بهذا القرآن ﴿أَسَفًا﴾ حزناً ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ﴾ من الرجال والنساء ﴿زِينَةً لَهَا﴾ زهرة للأرض ﴿لِنَبْلُوَهُمْ﴾ لنختبرهم ﴿أَيُّهُمْ﴾ من هم ﴿أَحْسَنُ﴾ أخلص ﴿عَمَلًا﴾ ويقال إنا جعلنا ما على الأرض من النبات والشجر والدواب والنعم زينة لها زهرة للأرض لنختبر أيهم أزهد في الدنيا وأترك لها ﴿وإِنَّا لَجَاعِلُونَ﴾ مغيرون ﴿مَا عَلَيْهَا﴾ من الزهرة ﴿صَعِيدًا﴾ تراباً ﴿جُرُزًا﴾ أملس لا نبات فيها ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ أظننت يا محمد ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ والكهف هو الجبل الذي فيه الغار والرقيم هو اللوح من رصاص فيه أسماء الفتية وقصتهم ويقال الرقيم هو الوادي الذي فيه الكهف ويقال الرقيم هو مدينة ﴿كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا﴾ من عجائبنا ﴿عَجَبًا﴾ الشمس والقمر والسماء والأرض والنجوم والجبال والبحار أعجب من ذلك ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ دخل غلمة في غار الكهف ﴿فَقَالُوا﴾ حين دخلوا ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ أي ثبتنا على دينك ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾

﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ

مخرجاً ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ ألقينا عليهم النوم وأنماهم ﴿فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ ثلاثمائة سنة وتسع سنين ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أيقظناهم كما ناموا ﴿لِنَعْلَمَ﴾ لكي نرى ﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ أي الفريقين المؤمنون والكافرون ﴿أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا﴾ أحفظ لما مكثوا في الكهف ﴿أَمَدًا﴾ أجلاً ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ نبين لك ﴿نَبَأَهُمْ﴾ خبرهم ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ غلمة ﴿آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ بصيرة في أمر دينهم ويقال ثبتناهم في أمر دينهم ويقال ثبتناهم على الإيمان ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ حفظنا قلوبهم بالإيمان ويقال ألهمناهم الصبر ﴿إِذْ قَامُوا﴾ إذ خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر ﴿فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُو مِنْ دُونِهِ﴾ لن نعبد من دون الله ﴿إِلَهًا﴾ رباً ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ كذباً وزوراً على الله ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ عبدوا من دون الله ﴿إِلَهَةً﴾ من الأوثان ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ﴾ هلا يأتون على عبادتهم ﴿بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ بحجة بينة أن الله أمرهم بذلك ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ فليس أحد أظلم ﴿مِمَّنِ افْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بأن له شريكاً ﴿وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ تركتموهم وتركتم دينهم ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ من دون الله من الأوثان فلا تعبدوا ﴿إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ فادخلوا هذا الغار ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ﴾ يهب لكم ﴿رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ من نعمته ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ ما يرفق بكم غداً وهذا كله قول الفتية ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ﴾ تميل ﴿عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ يمين الغار ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ﴾ تتركهم ﴿ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ شمال الغار ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ في ناحية من الكهف ويقال في فضاء منه من الضوء ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من قصتهم ﴿مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ من عجائب الله ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ لديه ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ لديه ﴿وَمَنْ يُضِلِلْ﴾ عن دينه ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ موقفاً يوفقه للهدى ﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾ يا محمد ﴿أَيْقَاطًا﴾ غير نيام ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ نيام ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ في كل عام مرة لكي لا تاكل الأرض لحومهم ﴿وَكَلْبُهُمْ﴾ قطمير ﴿بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ بقاء الباب ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ﴾ هجمت ﴿عَلَيْهِمْ﴾ في تلك الحال ﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ﴾ لأدبرت عنهم ﴿فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ لأخذت منهم خوفاً ﴿وَكَذَلِكَ﴾

لَيْتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمُ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

هكذا ﴿بِمَتَّاهُمْ﴾ أي قطناهم بعد ما مضى ثلاثمائة سنة وتسع سنين ﴿لَيْتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ﴾ ليتحدثوا فيما بينهم ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ﴾ سيلهم وكبيرهم وهو مكسلمينا ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ مكثتم في هذا الغار بعد النوم ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا﴾ فلما خرجوا فنظروا إلى الشمس وقد بقي منها شيء قالوا ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ قالوا يعني مكسلمينا ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ بعد النوم ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ﴾ تملیخا ﴿بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾ بدراهمكم هذه ﴿إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ مدينة أفسوس ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ أكثر طعاماً ويقال أطيب خبزاً وأحل ذبيحة ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾ بطعام منه ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ يرفق في الشراء ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ﴾ لا يعلمن بكم ﴿أَحَدًا﴾ من المجوس ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا﴾ يطلعوا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ المجوس ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾ يقتلوكم ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ﴾ يرجعوكم ﴿فِي مِلَّتِهِمْ﴾ في دينهم المجوسية ﴿وَلَنْ تُفْلِحُوا﴾ لن تنجوا من عذاب الله ﴿إِذَا أَبَدًا﴾ إذا رجعتم إلى دينهم ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿أَعِزَّنَا﴾ أطلعنا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل مدينة أفسوس المؤمنين والكافرين وكان ملكهم يومئذ مسلماً يسمى يستفاد ومات ملكهم المجوسي دقيانوس قبل ذلك ﴿لِيَعْلَمُوا﴾ يعني المؤمنين والكافرين ﴿أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ البعث بعد الموت ﴿حَقٌّ﴾ كائن ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ لا شك فيها ﴿إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ﴾ إذ يختلفون في قولهم فيما بينهم ﴿فَقَالُوا﴾ يعني الكافرين ﴿ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا﴾ كنيسة لأنهم على ديننا ﴿رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ على قولهم وهم المؤمنون ﴿لَنَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ لأنهم على ديننا وكان اختلافهم في هذا ﴿سَيَقُولُونَ﴾ نصارى أهل نجران السيد وأصحابه وهم السطورية ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ هم ثلاثة ﴿رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ قطمير ﴿وَيَقُولُونَ﴾ العاقب وأصحابه وهم المار يعقوبية ﴿خَمْسَةٌ﴾ هم خمسة ﴿سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ ظناً بالغيب بغير علم ﴿وَيَقُولُونَ﴾ أصحاب الملك وهم الملكانية ﴿سَبْعَةٌ﴾ هم سبعة ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ قطمير ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ﴾ بعددهم ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا من ذلك القليل هم ثمانية سوى الكلب ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ فلا تجادل معهم في عددهم ﴿إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ إلا أن تقرأ القرآن عليهم ظاهراً ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ لا تسأل أحداً منهم عن عددهم يكفيك ما بين الله لك ﴿وَلَا تَقُولَنَّ﴾ يا محمد ﴿لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ أو قائل ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ إلا أن تقول إن شاء الله ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ﴾ بالاستثناء

اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٤٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٤٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿٤٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٤٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٥٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ

﴿إِذَا نَسِيتَ﴾ ولو بعد حين ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي﴾ يدلني ويرشدني ﴿لِأَقْرَبَ﴾ لأصوب ﴿مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ صواباً وبقيناً نزلت هذه الآية في شأن النبي ﷺ إذ قال لمشركي أهل مكة غداً أقول لكم فلم يقل إن شاء الله فيما سأله عن خبر الروح ﴿وَلَبِثُوا﴾ مكثوا ﴿فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا﴾ تسع سنين وهذا قبل أن يقظهم الله ﴿قُلِ﴾ يا محمد ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ بما مكثوا بعد ذلك ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ما غاب عن العباد ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ ما أبصره وأعلمه بهم وشأنهم ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ يحفظهم ويقال ما لهم لأهل مكة من دونه من عذاب الله من ولي قريب ينفعهم ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ﴾ في حكم الغيب ﴿أَحَدًا﴾ وأتل ما أوحى إليك من كتاب ربك يقول اقرأ عليهم القرآن ولا تزد فيه ولا تنقص منه ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ لا مغير لكلماته ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿مُلْتَحَدًا﴾ ملجأ ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ احبس نفسك ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ يعبدون ربهم ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ غدوة وعشية يعني سلمان وأصحابه ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ يريدون بذلك وجه الله ورضاه ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ لا تجاوز عينك عنهم ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يريدون الزينة ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ عن توحيدنا ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ في عبادة الأصنام ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ﴾ قوله ﴿فُرْطًا﴾ ضائعاً نزلت هذه الآية في عيينة بن حصن الفزاري ﴿وَقُلِ﴾ لعينته ﴿الْحَقُّ﴾ لا إله إلا الله ﴿مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ هذا وعيد من الله ويقال فمَنْ شَاءَ فليؤمن يقول من شاء الله له الإيمان آمن ومن شاء فليكفر من شاء الله له الكفر كفر ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لعينته وأصحابه ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ سرادق النار يحيط بهم ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا﴾ للغصة بالماء ﴿يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ كدردي الزيت ويقال كالفضة المذابة ﴿يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ ينضج الوجوه ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ منزلاً يقول بش الدار دار رفقاتهم الشياطين والكفار ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ لا نبطل ﴿أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ ثواب من أخلص عملاً ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ مقصورة الرحمن ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ أي من تحت شجرهم ومساكنهم ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء

مُتَكِينٍ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كَلَّمَا الْجُنَيْنِ ءَانَتْ أَكْلُهَا وَلَمْ تَظْلِمْنَاهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَبِّيًا أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَا ﴿٣٩﴾ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ

والعسل واللبن ﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا﴾ يلبسون في الجنة ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ أقبلة ذهب ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ﴾ ما لطف من الديباج ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ ما نحن من الديباج ﴿مُتَكِينِينَ فِيهَا﴾ جالسين في الجنة ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ في الحجال ﴿نِعَمَ الثَّوَابِ﴾ الجزاء الجنة ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ منزلاً يقول حسنت الدار دار رفقاتهم الأنبياء والصالحون.

﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا﴾ بين لأهل مكة صفة ﴿رَجُلَيْنِ﴾ أخوين في بني إسرائيل أحدهما مؤمن وهو يهودا والآخر كافر وهو أبو فطروس ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا﴾ للكافر ﴿جَنَّتَيْنِ﴾ بساتين ﴿مِنْ أَعْنَابٍ﴾ من كروم ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾ أحطناهما بنخل ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا﴾ بين البساتين ﴿زَرْعًا﴾ مزرعاً ﴿كَلَّمَا الْجُنَيْنِ﴾ البستانين ﴿ءَانَتْ أَكْلُهَا﴾ أخرجت ثمرها كل عام ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ﴾ لم تنقص ﴿مِنَهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا﴾ وسطهما ﴿نَهْرًا وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ يعني ثمرة البستان إن قرأت بالنصب ويقال مال إن قرأت بالضم ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ المؤمن يهودا ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ يفاخر بالمال ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ أكثر خدماً ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ بستانه ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ بالكفر ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ﴾ أن تهلك ﴿هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ كائنة ﴿وَلَئِنْ رُدِدْتُ﴾ رجعت ﴿إِلَى رَبِّي﴾ كما تقول ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا﴾ من هذه الجنة ﴿مُنْقَلَبًا﴾ مرجعاً ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾ المؤمن ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ يراجعه عن كفره ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ من آدم وآدم من تراب ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ من نطفة أهلك ﴿ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ معتدل القامة ﴿لَكِنَّا﴾ لكن أنا أقول ﴿هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ خالقي ورازقي ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ من الأوثان ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ﴾ فهلا دخلت ﴿جَنَّتِكَ﴾ بستانك ﴿قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ هذا من الله ليس مني ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ هذا بقوة الله لا بقوتي ﴿إِنْ تَرَبِّيًا أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَا﴾ في الدنيا ﴿فَعَسَى رَبِّي﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾ أن يعطيني في الآخرة ﴿خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ من بستانك في الدنيا ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا﴾ على جنتك ﴿حُسْبَانًا﴾ ناراً ﴿مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ تصير تراباً أملس ﴿أَوْ يُصْبِحُ﴾ أو يصير ﴿مَأْوَاهَا غَوْرًا﴾ غائراً لا تناله الدلاء ﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ حيلة ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ أهلكت ثمرته إن قرأت بالنصب ويقال أهلك ماله إن قرأت بالضم ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ يضرب يديه بعضها على بعض ندامة ﴿عَلَى مَا أَنْفَقَ﴾

فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلِّتُنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلِنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ

فِيهَا ﴿فِي الْجَنَّةِ وَيُقَالُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِمَا مِنْ غُلَّتَيْهِمَا ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ سَاقِطَةٌ ﴿عَلَى عُرُوشِهَا﴾ عَلَى سَقُوفِهَا ﴿وَيَقُولُ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ مِنَ الْاَوْتَانِ ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ﴾ مَنَعَةٌ ﴿يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ ﴿وَمَا كَانَ مُنْصِرًا﴾ مَمْتَنًا بِنَفْسِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾ أَيَّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ لِلَّهِ ﴿الْحَقِّ﴾ الْعَدْلِ ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ خَيْرٌ مِنْ أَثَابِ ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ مِنْ أَعْقَابِ ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ﴾ بَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فِي بَقَائِهَا وَفَنَائِهَا ﴿كَمَا﴾ كَمَطَرٌ ﴿أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ فَاخْتَلَطَ الْمَاءُ بِنَبَاتِ الْأَرْضِ ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا﴾ فَصَارَ يَابِسًا ﴿تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾ ذَرَتْهُ الرِّيحُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ كَذَلِكَ الدُّنْيَا تَذْهَبُ وَلَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ كَمَا لَا يَبْقَى مِنَ الْهَشِيمِ شَيْءٌ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ مِنْ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَبِقَاءِ الْآخِرَةِ ﴿مُقْتَدِرًا﴾ قَادِرًا ثُمَّ ذَكَرَ مَا فِيهَا مِنَ الزَّهْرَةِ فَقَالَ ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَا تَبْقَى كَمَا لَا يَبْقَى الْهَشِيمُ ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَيُقَالُ الْبَاقِيَاتُ مَا يَبْقَى ثَوَابِهِ وَالصَّالِحَاتُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ جَزَاءٌ ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ خَيْرٌ مَا يَرْجُو بِهِ الْعِبَادُ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةِ ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ خَارِجَةً مِنْ تَحْتِ الْجِبَالِ وَيُقَالُ ظَاهِرَةً ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ لِلْبَعْثِ ﴿فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ فَلَا نَتْرَكَ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ﴾ سَبَقُوا إِلَى رَبِّكَ ﴿صَفًّا﴾ جَمِيعًا فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ بَلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ قُلْتُمْ فِي الدُّنْيَا ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ أَجَلًا لِلْبَعْثِ ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ فِي الْإِيمَانِ وَالشَّمَائِلِ وَتَطَايُرِ الْكُتُبِ إِلَى أَيْدِي الْخَلْقِ مِثْلَ الثَّلْجِ ﴿فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ﴾ الْمَشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴿مُشْفِقِينَ﴾ خَائِفِينَ ﴿مِمَّا فِيهِ﴾ فِي الْكِتَابِ ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً﴾ مِنْ أَعْمَالِنَا ﴿وَلَا كَبِيرَةً﴾ وَيُقَالُ الصَّغِيرَةُ التَّبَسُّمُ وَالْكَبِيرَةُ الْقَهْقَهةُ ﴿إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ حَفِظَهَا وَكَتَبَهَا ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا﴾ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ﴿حَاضِرًا﴾ مَكْتُوبًا ﴿وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ لَا يَنْقُصُ مِنْ حَسَنَاتِ أَحَدٍ وَلَا يَزَادُ عَلَى سَيِّئَاتِ أَحَدٍ وَيُقَالُ لَا يَنْقُصُ مِنْ حَسَنَةِ مُؤْمِنٍ وَلَا يَتْرَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ كَافِرٍ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَرْضِ ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سَجْدَةَ التَّحِيَّةِ ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ رَئِيسَهُمْ ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ مِنْ قَبِيلَةِ الْجِنِّ ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ فَتَعَظَمَ وَتَمَرَّدَ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ وَأَبَى عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ

مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا
وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ
تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ
وَفِي أَذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبِّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ

﴿أَتَتَّخِذُونَهُ﴾ تعبدونه ﴿وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً ﴿مِنْ دُونِي﴾ من دون الله ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ ظاهر العداوة ﴿بِئْسَ
لِلظَّالِمِينَ﴾ المشركين مني ﴿بَدَلًا﴾ في الطاعة ويقال بشئ ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولاية الله بولاية
الشيطان ﴿مَا أَشْهَدُهُمْ﴾ يعني الملائكة والشياطين ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ حين خلقتهما ﴿وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ﴾
حين خلقتهم ويقال ما استعنت من الملائكة والشياطين في خلق السموات والأرض ولا في خلق أنفسهم ﴿وَمَا كُنْتُ
مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ﴾ الكافرين اليهود والنصارى وعبدة الأوثان ﴿عَضُدًا﴾ عوناً ﴿وَيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يَقُولُ﴾ لعبدة
الأوثان ﴿نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ﴾ يعني آلهتكم ﴿زَعَمْتُمْ﴾ عبدتم وقتلتم إنهم شركائي حتى يمنعوكم من عذابي
﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ فلم يجيبوا لهم ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ بين العائد والمعبود ﴿مَوْبِقًا﴾ وادياً في النار وجعلنا ما
بينهم من الوصل والود في الدنيا موبقاً مهلكاً في الآخرة. ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون ﴿النَّارَ فَظَنُّوا﴾ فعلموا وأيقنوا
﴿أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ داخلوها يعني النار ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ مهرباً ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ بينا ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ﴾
لأهل مكة ﴿مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ من كل وجه من الوعد والوعيد لكي يتعظوا فيؤمنوا ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ أبي بن خلف
الجمحي ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ في الباطل ويقال ليس شيء أجدل من الإنسان ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ﴾ أهل مكة المطعمين
يوم بدر ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن
﴿وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾ يتوبوا من الكفر إلى الإيمان ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ﴾ عذاب الأولين بهلاكهم ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ
الْعَذَابُ﴾ بالسيف ﴿قُبُلًا﴾ معاينة يوم بدر ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ بالجنة للمؤمنين ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ عن النار
للكافرين ﴿وَيُجَادِلُ﴾ يخاصم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالكتب والرسول ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ بالشرك ﴿لِيُدْحِضُوا﴾ ليبطلوا ﴿بِهِ﴾
بالباطل ﴿الْحَقَّ﴾ والهدى ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي﴾ كتابي ورسلي ﴿وَمَا أُنذِرُوا﴾ خوفوا من العذاب ﴿هُزُوًا﴾ سخرية
واستهزاء ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ ليس أحد أظلم ﴿مِمَّنْ ذُكِّرَ﴾ وعظ ﴿بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ فصرف عنها جاحداً بها
﴿وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ ترك ذكر ما عملت يده من الذنوب ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أغطية ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ لكي لا
يفقهوا الحق والهدى ﴿وَفِي أَذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ صمماً لكي لا يسمعوا الحق والهدى ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ﴾ يا محمد ﴿إِلَىٰ

لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجْدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً ﴿٥٨﴾
وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ
لَا آتِبِرَحَ حَقِّ أَبْلَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا
حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ إِنَّا غَدَاةٌ نَّالِقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن
أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾
فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ
اتَّبَعَكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ
مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي

الهُدَىٰ إِلَى التَّوْحِيدِ ﴿فَلَن يَهْتَدُوا﴾ فَلَئِنْ يَزِيدُوا ﴿إِذَا أَبَدًا وَرَبُّكَ الْغَفُورُ﴾ المتجاوز ﴿ذُو الرَّحْمَةِ﴾ بتأخير العذاب ﴿لَوْ
يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ بشرهم ﴿لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ في الدنيا ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ أجل لهلاكهم ﴿لَن يَجْدُوا مِنْ
دُونِهِ﴾ من عذاب الله ﴿مَوْيلاً﴾ ملجأ ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى﴾ أهل القرى الماضية ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ حين كفروا
﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم﴾ لهلاكهم ﴿مَوْعِدًا﴾ أجلاً. ثم ذكر قصة موسى مع الخضر وكان موسى وقع في قلبه أن ليس في
الأرض أحد أعلم مني فقال الله يا موسى إن لي في الأرض عبداً أعبد لي منك وأعلم وهو الخضر فقال موسى يا رب
دلني عليه فقال الله له خذ سمكاً مالحاً وامض على شاطئ البحر حتى تلقى صخرة عندها عين الحياة فانضح على
السمكة منها حتى تحيا السمكة فثم تلقى الخضر فقال الله ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ﴾ لشاجرده يوشع بن نون وكان من
أشراف بني إسرائيل وإنما سمي فتاه لأنه كان يتبعه ويخدمه ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ لا أزال أَمْضِي ﴿حَتَّىٰ أَبْلَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾
العذب والمالح بحر فارس والروم ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ سنين ويقال دهرًا ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ بين البحرين ﴿نَسِيَا
حُوتَهُمَا﴾ خبر حوتهما ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ يابساً ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ من الصخرة ﴿قَالَ لِفَتْنِهِ﴾
لشاجرده ﴿إِنَّا غَدَاةٌ﴾ أعطنا غداءنا ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ تعباً ومشقة ﴿قَالَ﴾ يوشع ﴿أَرَأَيْتَ﴾ يا موسى
﴿إِذْ أَوَيْنَا﴾ انتهينا ﴿إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ خبر الحوت ﴿وَمَا أَنْسَيْنِيهِ﴾ وما شغلني ﴿إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن
أَذْكُرَهُ﴾ لك ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ يابساً ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ نطلب دلالة لنا من الله
على الخضر ﴿فَارْتَدَّا﴾ رجعا ﴿عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾ خلفهما ﴿قَصَصًا﴾ يقصان أثرهما ﴿فَوَجَدَا﴾ هناك عند الصخرة ﴿عَبْدًا
مِنْ عِبَادِنَا﴾ يعني خضراً ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ يقول أكرمناه بالنبوة ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ علم الكوائن ﴿قَالَ لَهُ
مُوسَىٰ هَلْ اتَّبَعَكَ﴾ أصحبك يا خضر ﴿عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ صواباً وهدى ﴿قَالَ﴾ يا موسى ﴿إِنَّكَ لَن
تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ أن ترى مني شيئاً لا تصبر عليه قال موسى أصبر قال خضر ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ﴾ يا موسى ﴿عَلَىٰ مَا لَمْ
نُحِطْ بِهِ﴾ على ما لم تعلم به ﴿خُبْرًا﴾ بياناً ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي﴾ يا خضر ﴿إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ على ما أرى منك ﴿وَلَا
أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ لا أترك أمرك ﴿قَالَ﴾ خضر ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي﴾ صحبتني يا موسى ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ فعلته ﴿حَتَّىٰ

فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقَهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا ﴿٧٣﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِمَا زَكَاةً يُبَغَّرُ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا ثُكْرًا ﴿٧٤﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَٰذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنْبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ

أُحْدِثَ لَكَ ﴿٧٠﴾ حتى أبين لك ﴿٧٠﴾ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ بياناً ﴿٧٠﴾ فَأَنْطَلَقَا ﴿٧٠﴾ فمضيا موسى وخضر عليهما السلام ﴿٧٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ ﴿٧٠﴾ عند العبر ﴿٧٠﴾ خَرَقَهَا ﴿٧٠﴾ ثقبها الخضر ﴿٧٠﴾ قَالَ ﴿٧٠﴾ له موسى ﴿٧٠﴾ أَخَرَقَهَا لِنُغْرِقَ ﴿٧٠﴾ يعني لكي تغرق ﴿٧٠﴾ أَهْلَهَا ﴿٧٠﴾ إن قرأت بنصب الياء ويقال لتغرق لتهلك إن قرأت بضم التاء ﴿٧١﴾ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ لقد فعلت شيئاً منكراً شديداً على القوم ﴿٧٢﴾ قَالَ ﴿٧٢﴾ له الخضر ﴿٧٢﴾ أَلَمْ أَقُلْ ﴿٧٢﴾ يا موسى ﴿٧٢﴾ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قال ﴿٧٢﴾ موسى ﴿٧٢﴾ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴿٧٢﴾ تركت من وصيتك ﴿٧٣﴾ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا ﴿٧٣﴾ يعني لا تكلفني من أمري شدة ﴿٧٤﴾ * فَأَنْطَلَقَا ﴿٧٤﴾ فمضيا ﴿٧٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا ﴿٧٤﴾ بين قريتين ﴿٧٤﴾ فَقَتَلَهُ ﴿٧٤﴾ الخضر ﴿٧٤﴾ قَالَ ﴿٧٤﴾ موسى ﴿٧٤﴾ أَقْتَلْتُ ﴿٧٤﴾ يا خضر ﴿٧٤﴾ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴿٧٤﴾ برة ﴿٧٤﴾ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴿٧٤﴾ بغير قتل نفس ﴿٧٥﴾ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا ثُكْرًا ﴿٧٥﴾ فعلت فعلاً منكراً عظيماً ﴿٧٦﴾ قَالَ ﴿٧٦﴾ الخضر ﴿٧٦﴾ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ ﴿٧٦﴾ يا موسى ﴿٧٦﴾ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٦﴾ إنك ترى مني شيئاً لا تصبر على ذلك ﴿٧٧﴾ قَالَ ﴿٧٧﴾ موسى ﴿٧٧﴾ إِنْ سَأَلْتُكَ ﴿٧٧﴾ يا خضر ﴿٧٧﴾ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَٰذَا ﴿٧٧﴾ بعد قتل هذه النفس ﴿٧٨﴾ فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٨﴾ قد أعذرت مني بترك الصحبة ﴿٧٩﴾ فَأَنْطَلَقَا ﴿٧٩﴾ فمضيا ﴿٧٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَنْبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴿٧٩﴾

يقال لها أنطاكية ﴿٨٠﴾ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ﴿٨٠﴾ طلبا من أهلها الخبز ﴿٨٠﴾ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا ﴿٨٠﴾ يعطوهم الطعام ﴿٨١﴾ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا ﴿٨١﴾ حائطاً مائلاً ﴿٨١﴾ يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴿٨١﴾ أن يسقط ﴿٨١﴾ فَأَقَامَهُ ﴿٨١﴾ فسواه الخضر ﴿٨٢﴾ قَالَ ﴿٨٢﴾ موسى ﴿٨٢﴾ لَوْ شِئْتَ ﴿٨٢﴾ يا خضر ﴿٨٢﴾ لَأَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٨٢﴾ جعلاً خبزاً نأكله ﴿٨٣﴾ قَالَ ﴿٨٣﴾ الخضر ﴿٨٣﴾ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴿٨٣﴾ يا موسى ﴿٨٣﴾ سَأُنَبِّئُكَ ﴿٨٣﴾ أخبرك ﴿٨٣﴾ بِتَأْوِيلِ ﴿٨٣﴾ بتفسير ﴿٨٣﴾ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٣﴾ ما لم تصبر عليه ﴿٨٤﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ ﴿٨٤﴾ التي ثقبها ﴿٨٤﴾ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴿٨٤﴾ فيعبرون بالناس ﴿٨٤﴾ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴿٨٤﴾ أشينها ﴿٨٤﴾ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ قدامهم ﴿٨٥﴾ مَلِكٌ ﴿٨٥﴾ يقال له جلندي ﴿٨٥﴾ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٨٥﴾ فلذلك ثقبها ﴿٨٥﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ ﴿٨٥﴾ الذي قتله ﴿٨٥﴾ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴿٨٥﴾ من عظماء تلك القرية ﴿٨٥﴾ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا ﴿٨٥﴾ فعلم ربك أن يكلفهما ﴿٨٥﴾ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٥﴾ بطغيانه وكفره ومعصيته بالحلف الكاذب فقتله ﴿٨٦﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا ﴿٨٦﴾ ولداً ﴿٨٦﴾ خَيْرًا مِمَّنْهُ زَكَاةً ﴿٨٦﴾ صالحاً ﴿٨٦﴾ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨٦﴾ أوصل رَحْمًا ﴿٨٦﴾ فَرَزَقَ اللَّهُ لَهَا جارية فتزوج بها نبي من الأنبياء فولدت نبياً من الأنبياء فهدى الله على يديه أمة من الناس وكان

لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَايَتْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَّكَرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي

الغلام رجلاً كافراً لصاً قتلاً فمن ذلك قتله الخضر وكان اسمه جيسور ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ الذي سويته ﴿فَكَانَ لَغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ وكان اسمهما أصرم وصريم ﴿فِي الْمَدِينَةِ﴾ في مدينة أنطاكية ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ لوح من الذهب فيه علم وحكمة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كهف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ ذو أمانة يقال له كاشح ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ أن يحتلما ﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ يعني اللوح ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ نعمة لهما من ربك ويقال وحياً من ربك فعلته ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ من قبل نفسي ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ﴾ تفسير ﴿مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ ما لم تصبر عليه ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد أهل مكة ﴿عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ عن خبر ذي القرنين ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ﴾ سأقرأ عليكم ﴿مِّنْهُ﴾ من خبره ﴿ذِكْرًا﴾ بياناً ﴿إِنَّا مَكَنَّا لَهُ﴾ مكانه ﴿فِي الْأَرْضِ وَأَتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ معرفة الطريق والمنازل ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ فأخذ طريقاً ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ حيث تغرب ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ حارة ويقال طينة سوداء منتنة إن قرأت بغير الالف ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ كفاراً ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ﴾ ألهمناه ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ﴾ تقتل حتى يقولوا لا إله إلا الله ﴿وَأَمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ معروفاً تغفو عنهم وتركههم ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ كفر بالله ﴿فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ﴾ في الدنيا بالقتل ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ﴾ في الآخرة ﴿فَيُعَذِّبُهُ﴾ بالنار ﴿عَذَابًا نَّكَرًا﴾ شديداً ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ﴾ بالله ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ خالصاً ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ الجنة في الآخرة ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ معروفاً ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ أخذ طريقاً نحو المشرق ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا﴾ بينهم وبين الشمس ﴿سِتْرًا﴾ جبلاً ولا شجراً ولا ثوباً قوم عماء عراة عن الحق يقال لهم تارج وتأويل ومنسك ﴿كَذَلِكَ﴾ كما بلغ إلى المغرب بلغ إلى المشرق ﴿وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ قد علمنا بما كان عنده من الخبر والبيان ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ أخذ طريقاً إلى المشرق نحو الروم ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ بين الجبلين ﴿وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا﴾ من دون الجبلين ﴿قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ قول غيرهم ﴿قَالُوا﴾ للترجمان ﴿يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يفسدون أرضنا يأكلون رطبنا ويحملون يابسا

الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَمَجَّعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾

ويقتلون أولادنا ويقال يفسدون في الأرض أي يأكلون الناس ويأجوج كان رجلاً ومأجوج كان رجلاً وكانا من بني يافث ويقال سمي يأجوج ومأجوج لكثرةهم ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ جعلاً ويقال أجراً إن قرأت بغير الألف ﴿عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ حاجزاً ﴿قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ﴾ ما ملكني عليه ﴿رَبِّي﴾ وأعطاني ﴿خَيْرٌ﴾ مما تعرضون علي من الجعل ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ قالوا أي القوة تريد منا قال آله الحدادين ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ سداً ﴿آتُونِي﴾ أعطوني ﴿زُبُرَ الْحَدِيدِ﴾ فلق الحديد ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ طرفي الجبل ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿انْفُخُوا﴾ فنفخوا فيه النار ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾ يقول صار الحديد كنار فذهب بعضه في بعض ﴿قَالَ آتُونِي﴾ أعطوني ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ﴾ أصب على الحائط ﴿قِطْرًا﴾ صغراً ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا﴾ فلم يقدروا أن ﴿يَظْهَرُوهُ﴾ من أعلاه ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ من أسفله ﴿قَالَ هَذَا﴾ الحائط ﴿رَحْمَةً﴾ نعمة ﴿مِنْ رَبِّي﴾ عليكم ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ بخروج يأجوج ومأجوج ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ كسراً ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي﴾ بخروجهم ﴿حَقًّا﴾ صدقاً كائناً ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم الخروج ويقال يوم الرجوع من الروم حيث لم يقدروا على الخروج منه ﴿يَمُوجُ﴾ يجول ﴿فِي بَعْضٍ وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ جميعاً ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾ كشفنا جهنم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ قبل دخولهم ﴿عَرْضًا﴾ كشفاً ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ﴾ في عمى ﴿عَنْ ذِكْرِي﴾ عن توحيدي وكتابي ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ الاستماع إلى قراءة القرآن من بغض محمد ﷺ ﴿أَفَحَسِبَ﴾ أظن ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي﴾ أن يعبدوا عبادي ﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً بأن ينفعوهم في الدنيا والآخرة ويقال أفحسب أفيكفي إن قرأت بضم الباء وجزم السين الذين كفروا أن يتخذوا عبادي أن يعبدوا عبادي من دوني من دون طاعتي أولياء أرباباً ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ منزلاً ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ نخبركم ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ في الآخرة ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ﴾ بطل عملهم ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهم الخوارج ويقال أصحاب الصوامع ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ﴾ يظنون ﴿أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ يعملون عملاً صالحاً ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَلِقَائِهِ﴾ البعث بعد الموت ﴿فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

حسناتهم ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ﴾ لأعمالهم ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَنًا﴾ ميزاناً ويقال لا يوزن يوم القيامة من أعمالهم قدر ذرة ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي﴾ كتابي ﴿وَرُسُلِي﴾ محمداً عليه الصلاة والسلام وغيره ﴿هُزُوا﴾ سخرية واستهزاء ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾ أعلاها درجة ﴿نُزُلًا﴾ منزلاً ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين فيها ﴿لَا يَبْغُونَ﴾ لا يطلبون ﴿عَنْهَا حَوْلًا﴾ تحويلاً ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ لعلم ربي ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ ويقال تدبير ربي ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ زيادة ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ آدمي مثلكم ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ جبريل ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ يخاف البعث بعد الموت ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ لا يرائي ولا يخالط بعبادة ربه أحداً ويقال بطاعة ربه أحداً نزلت هذه الآية في جندب بن زهير العامري .

سُورَةُ مَرْيَمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ﴿١﴾ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَزْكُرِيَا إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا

ومن السورة التي يذكر فيها مريم وهي كلها مكية آياتها ثمان وتسعون وكلماتها تسعمائة واثنان وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وحرافان

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿كَهَيْعَصَ﴾ قال هو ثناء أثنى به على نفسه يقول كاف هاد عالم صادق ويقال كاف كاف لخلقه ها هادي لخلقه يا يد الله على خلقه وعين عالم بأمرهم صاد صادق بوعده ويقال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حلیم والعين من عليم والصاد من صادق ويقال من صدوق ويقال هو قسم أقسم به ﴿ذَكَرْ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾ يقول هذا ذكر ربك ﴿عَبْدُهُ زَكَرِيَّا﴾ رحمته بولد مقدم ومؤخر ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ دعا زكريا ربه في المحراب ﴿نِدَاءً خَفِيًّا﴾ أسرّه وأخفاه من قومه ﴿قَالَ رَبِّ﴾ يا رب ﴿إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ ضعف بدني ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ أخذ الرأس شمطاً ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ يقول لم أكن عندك بدعائي يا رب خائباً ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ يعني الورثة ﴿مِنْ وَرَائِي﴾ أن لا يكون من بعدي وارث يرث حبوتي ومكاني ويقال قلت ورثتي إن قرأت بنصب الخاء وكسر الفاء ﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي﴾ صارت امرأتي حنة أخت أم مريم بنت عمران بن ماثان ﴿عَاقِرًا﴾ عقيماً من الولد ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ من عندك ﴿وَلِيًّا﴾ ولداً ﴿يَرِثُنِي﴾ يرث حبوتي ومكاني ﴿وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ إن كان لهم حبورة وملك وكان آل يعقوب أحوال يحيى ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ مرضياً صالحاً فناداه جبريل فقال ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ بولد ﴿اسْمُهُ يَحْيَى﴾ يسمى يحيى باحيائه رحم أمه ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ أي لم نجعل لزكريا من قبل يحيى سميّاً ولداً يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى ﴿قَالَ﴾ زكريا لجبريل ﴿رَبِّ﴾ يا رب وسيدي ﴿أَتَنِي يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ من أين يكون لي ولد ﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي﴾ صارت امرأتي ﴿عَاقِرًا﴾ عقيماً من الولد ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ يوساً ويقال سني اثنان وسبعون سنة إن قرأت بكسر العين ﴿قَالَ﴾ له جبريل ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا كما قلت لك ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ﴾ أي خلقه هو علي هين ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ﴾ وقد جعلتك يا زكريا ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل يحيى ﴿وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ قال رب ﴿يَا رَبِّ﴾ علاماً لي آية ﴿عَلَامَةً﴾ إذا حبلت امرأتي ﴿قَالَ﴾

﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٌ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ * فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنادى بها من تحنها ألا تحزني قد

آيتك علامتك ألا تكلم الناس لا تقدر أن تكلم الناس ثلاث ليال سوياً صحبها بلا خرس ولا مرض وفخرج على قومه من المِحْرَابِ من المسجد فأوحى إليهم فأشار إليهم ويقال كتب لهم على الأرض أن سبّحوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا صلوا له غدوة وعشية يا يحيى قال الله ليحيى بعد ما بلغ وأدرك خذ الكتاب اعمل بما في الكتاب التوراة بقوة بجد ومواظبة النفس وآتيناه أعطيناه يعني يحيى الحكم الفهم والعلم صبياً في صغره وحناناً من لدنا أعطيناه رحمة من عندنا لأبويه وزكاة صدقة لهما ويقال صلاحاً في دينه وكان تقياً مطيعاً لربه وبراً بوالديه لطيفاً بوالديه ولم يكن جباراً في دينه قتالاً في الغضب عصياً عاصياً لربه وسلاماً عليه سلامة ومغفرة وسعادة منا على يحيى يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حين يبعث من القبر حياً وأذكر يا محمد في الكتاب في القرآن مريم خبر مريم إذ انتبذت انفردت وتحت من أهلها مكاناً شرقياً مشرقة دارهم فاتخذت من دونهن فأرخت من دون أهلها حجاباً سترأ لكي تغتسل فيه من الحيض فأرسلنا إليها بعد ما فرغت روحنا رسولنا جبريل فتشبه لها بشراً سوياً في صورة شاب لم ينقص قالت مريم إني أعوذ أمتنع بالرحمن منك إن كنت تقياً مطيعاً للرحمن ويقال التقي كان اسم رجل سوء فظنت أنه هو ذلك الرجل فمن ذلك تعوذت منه قال لها جبريل إنما أنا رسول ربك لأهب لك لكي يهب الله لك غلاماً زكياً ولداً صالحاً قالت مريم لجبريل عليه السلام أنى يكون لي غلام من أين يكون لي ولد ولم يمسسني بشر لم يقربني زوج ولم أك بغياً فاجرة قال لها جبريل كذلك هكذا كما قلت لك قال ربك هو علي هين خلقه علي هين بلا أب ولنجعل له آية علامة وعبرة للناس لبني إسرائيل ولداً بلا أب ورحمة منا لمن آمن به وكان أمراً مقضياً قضاء كائناً أن يكون ولداً بلا أب فحملته مريم وكان حملة تسعة أشهر ويقال يوم واحد فانتبذت فانفردت به بولادتها إياه مكاناً قصياً بعيداً من الناس فأجاءها المخاض فالتجأها الطلق إلى جذع النخلة إلى أصل نخلة يابسة قالت يا ليتني مت قبل هذا والولد يقال قبل هذا اليوم وكنت نسياً منسياً شيئاً متروكاً لم يذكر ويقال حيضة ملقاة ويقال سقطة فناداها من تحتها من تحت أسفلها يعني جبريل ألا تحزني يا مريم على ولادة عيسى قد جعل ربك تحتك سرياً نبياً ويقال فناداها من تحتها

جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ الْجَنَّةَ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي
وَأَشْرِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ
إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَأَخَتِ هَذُرُونَ
مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ
وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾
وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ

إن قرأت بنصب الميم يعني عيسى أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً نهراً صغيراً ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ﴾ خذي إليك
﴿بِجَذْعِ النَّخْلَةِ﴾ بأصل النخلة فحريكها ﴿تَسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ غصاً طرياً ﴿فَكُلِي﴾ من الرطب ﴿وَأَشْرِي﴾ من
النهر ﴿وَقَرِّي عَيْنًا﴾ طيبي نفساً بولادة عيسى عليه السلام ﴿فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ﴾ من الادميين ﴿أَحَدًا﴾ بعد هذا اليوم
﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ صمتاً ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ آدمياً ثم اسكتني بعد ذلك حتى يتكلم بعذرِكَ
عيسى ﴿فَأَتَتْ بِهِ﴾ بعيسى ﴿قَوْمَهَا﴾ إلى قومها ﴿تَحْمِلُهُ﴾ وهو ابن أربعين يوماً ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾
منكراً عظيماً ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ يا شبيهة هارون في العبادة وكان هارون رجلاً صالحاً من أمثل الناس ويقال كان هارون
رجل سوء فضربوها به ويقال كان هارون أخاها من أبيها ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا﴾ رجلاً زانياً ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾
فاجرة ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ إلى عيسى عليه السلام أن كلموه ﴿قَالُوا﴾ لها ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ﴾ في الحجر
ويقال في السرير ﴿صَبِيًّا﴾ صغيراً ابن أربعين يوماً فتكلم عيسى عليه السلام ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ علمني
التوراة والإنجيل في بطن أمي ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ بعد الخروج من بطن أمي ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ معلماً للخير ﴿أَيْنَ مَا
كُنْتُ﴾ حينما كنت وأقميت ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ﴾ بإتمام الصلاة ﴿وَالزَّكَاةِ﴾ الصدقة ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ ما حييت ﴿وَبَرًّا
بِوَالِدَتِي﴾ لطيفاً بوالدتي ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا﴾ في ديني قتلاً في الغضب ﴿شَقِيًّا﴾ عاصياً لربي ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ
وُلِدْتُ﴾ السلامة علي حين ولدت من لمزة الشيطان ﴿وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾ حين أموت من ضغطة القبر ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾
حين أبعث من القبر حياً ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ خبر عيسى ابن مريم ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ خبر الحق ﴿الَّذِي فِيهِ﴾ في
عيسى ﴿يَمْتَرُونَ﴾ يشكون يعني النصارى وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه ﴿مَا
كَانَ لِلَّهِ﴾ ما ينبغي لله ﴿أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ إذا أراد أن يخلق
ولداً بلا أب ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ولداً بلا أب مثل عيسى فلما جاء عيسى بالرسالة إلى قومه قال إني عبد الله
ومسيحه ﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾ هو ﴿رَبِّي﴾ خالقي ورازقي ﴿وَرَبُّكُمْ﴾ خالقكم ورازقكم ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ وحدوه ﴿هَذَا﴾ التوحيد
الذي أمركم به ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ﴾ الكفار ﴿مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فيما بينهم
فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه ﴿فَوَيْلٌ﴾ الويل واد في جهنم من قبيح ودم ويقال

كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لِأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلِمْتُ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعِزَّنِيكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا آعَزَ لَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا

جب في النار ويقال فويل فشدّة العذاب ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ تحزبوا في عيسى ﴿مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ من عذاب يوم القيامة ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ ما أسمعهم وما أبصرهم ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ وهو يوم القيامة أن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ﴾ المشركون ﴿الْيَوْمَ﴾ في الدنيا ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ في كفر بين بقولهم إن عيسى هو الله أو ولده أو شريكه ﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾ يا محمد خوفهم ﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ الندامة ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وذبح الموت ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ في جهلة وعمى عن ذلك ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله والقرآن والبعث بعد الموت ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ﴾ نملك الأرض ﴿وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ نملك من عليها ويقال نमित من فيها ونرث من عليها نميتهم ونحييهم ﴿وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ يوم القيامة فأجزئهم بأعمالهم الحسنة بالحسنة والسيئة بالسيئة ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ خبر إبراهيم ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا﴾ مصداقاً بإيمانه ﴿نَبِيًّا﴾ مرسلًا يخبر عن الله ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ أزر ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾ من دون الله ﴿مَا لَا يَسْمَعُ﴾ إن دعوته ﴿وَلَا يُبْصِرُ﴾ إن عبدته ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ من عذاب الله ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي﴾ من الله ﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ البيان ﴿مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ ما لم يجيء إليك أن من عبد غير الله يعذبه الله تعالى بالنار ﴿فَاتَّبِعْنِي﴾ في دين الله ﴿أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ أدلك إلى طريق عدل قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ لا تطع الشيطان في عبادة الأصنام ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ كافراً ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ﴾ أعلم ﴿أَنْ يَمَسَّكَ﴾ يصيبك ﴿عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ إن لم تؤمن به ﴿فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ قريباً في النار ﴿قَالَ﴾ أزر ﴿أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي﴾ عن عبادة آلهتي ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ﴾ عن مقاتلتك ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ لأسبلك ويقال لأقتلنك ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ واعتزلي ما دمت حياً ويقال اتركني ولا تكلمني طويلاً ويقال دهرأ ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي﴾ أدعوك ربّي ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ عالماً إن أراد أن يستجيب دعوتي ﴿وَأَعِزَّنِيكُمْ﴾ أترككم ﴿وَمَا تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿وَأَدْعُوا رَبِّي﴾ أعبد ربّي ﴿عَسَىٰ﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي﴾ بعبادة ربّي ﴿شَقِيًّا﴾ خائباً ﴿فَلَمَّا آعَزَ لَهُمْ﴾ تركهم ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ الضاحك ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ولد الولد ﴿وَكُلًّا﴾ إبراهيم وإسحاق

لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إدريسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذْ تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا زُرْقَةٌ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعُشْيَةٌ ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ

ويعقوب ﴿جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ أكرمناهم بالنبوة والإسلام ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ من نعمتنا ولداً صالحاً ومالاً حلالاً ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ أكرمناهم بالثناء الحسن ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى﴾ خبر موسى ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾ معصوماً من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصاً بالعبادة والتوحيد إن قرأت بكسر اللام ﴿وَكَانَ رَسُولًا﴾ إلى بني إسرائيل ﴿نَبِيًّا﴾ يخبر عن الله تعالى ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ﴾ الجبل ﴿الْأَيْمَنِ﴾ عن يمين موسى ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ أي قربناه حتى سمع صرير القلم ويقال كلمناه من قريب ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ من نعمتنا ﴿أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ وزيراً ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ خبر إسماعيل ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ إذا وعد أنجز ﴿وَكَانَ رَسُولًا﴾ مرسلًا إلى قومه ﴿نَبِيًّا﴾ يخبر عن الله ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ﴾ قومه ﴿بِالصَّلَاةِ﴾ بإتمام الصلاة ﴿وَالزَّكَاةِ﴾ بإعطاء الزكاة الصدقة ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ صالحاً ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إدريسَ﴾ خبر إدريس ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا﴾ مصدقاً بإيمانه ﴿نَبِيًّا﴾ يخبر عن الله ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ في الجنة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾ ذكرتهم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وعيسى وإدريس وسائر الأنبياء ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ أكرمهم الله بالنبوة والرسالة والإسلام ﴿مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ من ذرية نوح وأولاده ﴿وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ إسماعيل وإسحاق ﴿وَإِسْرَءِيلَ﴾ ومن ذرية يعقوب يوسف وإخوته ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا﴾ أكرمنا بالإيمان ﴿وَاجْتَبَيْنَا﴾ اصطفينا بالإسلام ومتابعة النبي ﷺ يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ إذا تقرأ عليهم ﴿آيَاتُ الرَّحْمَنِ﴾ بالأمر والنهي ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ يسجدون ويكون من مخافة الله ﴿فَخَلَفَ﴾ بقي ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد الأنبياء والصالحين ﴿خَلَفَ﴾ سوء ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ تركوا الصلاة وكفروا بالله ﴿وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ﴾ اشتغلوا باللذات في الدنيا وتزوج الأخوات من الأب وهم اليهود ﴿فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ واديا في جهنم ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ من اليهود ﴿وَأَمَّنَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ خالصا فيما بينه وبين ربه ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ثم بين أي الجنة لهم فقال ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ بالغائب عنهم ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ كائنًا ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿لَغْوًا﴾ حلفاً باطلاً ﴿إِلَّا سَلَامًا﴾

الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٥﴾ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٦﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٧﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٨﴾ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٩﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٧٠﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَهْبَئًا أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧٣﴾ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٤﴾ وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَاءَ وَرِيًّا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ

لكن يسلم بعضهم على بعض للإكرام ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا﴾ طعامهم في الجنة ﴿بُكَرَةً وَعَشِيًّا﴾ على مقدار بكرة وعشية في الدنيا ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ هذه الجنة ﴿الَّتِي نُورِثُ﴾ نزل ﴿مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ من الكفر والشرك ويقال مطيعاً لربه ﴿وَمَا نَنْزِلُ﴾ من السماء ﴿إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ يا محمد فقال له جبريل ذلك حين حبس الله عنه الوحي فيما سأله قريش عن الروح ونبي القرنين وأصحاب الكهف ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من أمر الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ من أمر الدنيا ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ما بين النفتين ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ لم ينسك ربك منذ أوحى إليك ﴿رَبُّ﴾ خالق ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب هو الله ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ فاطعه ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ اصبر على عبادته ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ أحداً يسمى الله ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ﴾ أبي بن خلف الجمحي بانكار البعث ﴿أَفَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ من القبر بعد الموت هذا ما لا يكون ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ أو لا يتعظ أبي بن خلف الجمحي ﴿أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل هذا من نطفة متنته ﴿وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ فإني قادر على أن أحييه ﴿فَوَرَبِّكَ﴾ أقسم بنفسه ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ يوم القيامة يعني آبياً وأصحابه ﴿وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ﴾ لنجمعنهم ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ وسط جهنم ﴿جِثِيًّا﴾ جميعاً ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ﴾ لنخرجن ﴿مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾ من كل أهل دين ﴿أَهْبَئًا أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا﴾ جراً بالقرآن ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا﴾ أحق بها ﴿صِلِيًّا﴾ دخولا ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ﴾ وما منكم من أحد ﴿إِلَّا وَارِدُهَا﴾ داخلها يعني النار غير النبيين والمرسلين ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ قضاء كائناً واجباً أن يكون ﴿ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَنَذَرُ﴾ نترك ﴿الظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿فِيهَا﴾ في جهنم ﴿جِثِيًّا﴾ جميعاً دائماً ﴿وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ قرأ عليهم على النضر وأصحابه ﴿آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ بالأمر والنهي ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن والبعث يعني النضر وأصحابه ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن يعني أبا بكر وأصحابه ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ أهل دينين منا ومنكم ﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾ منزلاً ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ مجلساً ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ قبل قريش ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾ من أمم خالية ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَاءً﴾ أكثر أموالاً وأولاداً ﴿وَوَرِيًّا﴾ أحسن منظراً ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ﴾ في الكفر والشرك ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ فليزدد ﴿لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ زيادة في المال والولد فانظرهم يا محمد ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿إِمَّا الْعَذَابَ﴾

هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضَعُفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ
عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾
أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا
﴿٧٩﴾ وَنَرْثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا
سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ
أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَسَوْفَ
الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا
أَتُخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ
الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ

يوم بدر بالسيف ﴿وَأَمَّا السَّاعَةُ﴾ وإما عذاب يوم القيامة بالنار ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ وهذا وعيد لهم ﴿مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا﴾ منزلاً
في الآخرة وضيقاً في الدنيا ﴿وَأَضَعُفُ جُنْدًا﴾ أهون ناضراً ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ بالإيمان ﴿هُدًى﴾ بالشرائع
ويقال يزيد الله الذين اهتدوا بالناسخ هدى المنسوخ ﴿وَالْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ والصلوات الخمس ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾
خير ما يثيب الله به العباد الصلوات ﴿وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ أفضل مرجعاً في الآخرة ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ
والقرآن يعني العاص بن وائل السهمي ﴿وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ لئن كان ما يقول محمد في الآخرة حقاً لأعطين مالاً وولداً
في الآخرة فرد الله عليه وقال ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ أنظر في اللوح المحفوظ أن له ما يقول ﴿أَمِ اتَّخَذَ﴾ اعتقد ﴿عِنْدَ
الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ بلا إله إلا الله فيكون له ما يقول ﴿كَلَّا﴾ رد عليه لا يكون له ما يقول ﴿سَنَكْتُبُ﴾ سنحفظ ﴿مَا يَقُولُ﴾
من الكذب ﴿وَنَمُدُّ لَهُ﴾ نزيد له ﴿مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ زيادة ﴿وَنَرْثُهُ مَا يَقُولُ﴾ في الجنة ونعطي غيره من المؤمنين
﴿وَيَأْتِينَا﴾ يوم القيامة ﴿فَرْدًا﴾ وحيداً خالياً من المال والولد والخير نزلت هذه الآية في خباب بن الارت وصاحبه في
خصومة كانت بينهما ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ عبدوا أهل مكة ﴿مِنَ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾ يعني الأصنام ﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ﴾ يعني الأصنام
﴿عِزًّا﴾ منفعة من عذاب الله ﴿كَلَّا﴾ رد عليهم لا يكون لهم منفعة من عذاب الله ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ سيتبرؤن
يعني الأصنام من عبادة الكفار ﴿وَيَكُونُونَ﴾ يعني الأصنام ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على الكفار ﴿ضِدًّا﴾ عوناً بالعذاب ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم
تخبر يا محمد ﴿أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ﴾ سلطانا الشياطين ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا﴾ ترزعجهم إلى معصية الله إزعاجاً
وتغريهم إغراء ﴿فَلَا تَعْجَلْ﴾ فلا تستعجل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالعذاب ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ يعني النفس بعد النفس ﴿يَوْمَ﴾
وهو يوم القيامة ﴿نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿إِلَى الرَّحْمَنِ﴾ إلى جنة الرحمن ﴿وَفَدًّا﴾ ركبناً على
النوق ﴿وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾ عطاشاً ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ﴾ لا تشفع الملائكة لأحد
﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ﴾ من اعتقد ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ بلا إله إلا الله ﴿وَقَالُوا﴾ يعني اليهود ﴿أَتُخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ عزيزاً
ابناً ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ قلتم قولاً منكراً عظيماً ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ﴾ يتشققن ﴿مِنْهُ﴾ من قولهم ﴿وَتَنْشَقُّ
الْأَرْضُ﴾ تنصدع الأرض ﴿وَتَخِرُّ الْجِبَالُ﴾ تسير الجبال ﴿هَدًّا﴾ كسرأ ﴿أَنْ دَعَوْا﴾ بأن دعوا ﴿لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ عزيزاً ابناً ﴿وَمَا

كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِيَّايَ الرَّحْمَنُ عَبْدًا ﴿١٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿١٤﴾
وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿١٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿١٧﴾
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿١٨﴾

يُنَبِّئِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿١٣﴾ عَزِيزًا ابْنًا ﴿١٣﴾ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١٣﴾ يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١٣﴾ إِلَّا
آتِي الرَّحْمَنُ عَبْدًا ﴿١٤﴾ إِلَّا مَقْرَأًا لِلرَّحْمَنِ بِالْعِبَادَةِ مَطِيعًا لَهُ غَيْرَ الْكَافِرِ ﴿١٤﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ ﴿١٤﴾ حَفِظَهُمْ ﴿١٤﴾ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿١٤﴾ عَالَمٌ
بَعْدَهُمْ ﴿١٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ ﴿١٤﴾ يَجِيءُ إِلَى اللَّهِ ﴿١٤﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿١٥﴾ وَحِيدًا بِلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ ﴿١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿١٥﴾ بِمُحَمَّدٍ ﷺ
وَالْقُرْآنِ ﴿١٥﴾ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿١٥﴾ الطَّاعَاتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ ﴿١٥﴾ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿١٦﴾ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُمْ إِلَى
الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴿١٦﴾ هَوْنًا عَلَيْكَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ﴿١٦﴾ لِتُبَشِّرَ بِهِ ﴿١٦﴾ بِالْقُرْآنِ ﴿١٦﴾ الْمُتَّقِينَ ﴿١٦﴾ الْكَفْرَ وَالشُّرْكَ وَالْفَوَاحِشَ
وَتُنذِرَ ﴿١٦﴾ تَخَوْفَ ﴿١٦﴾ بِهِ ﴿١٦﴾ بِالْقُرْآنِ ﴿١٦﴾ قَوْمًا لُدًّا ﴿١٧﴾ جَدَلًا بِالْبَاطِلِ ﴿١٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ ﴿١٧﴾ قَبْلَ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿١٧﴾ مِّنْ قَرْنٍ ﴿١٧﴾ مِّنَ
الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ ﴿١٧﴾ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ ﴿١٧﴾ هَلْ تَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا بَعْدَ الْهَلَاكِ ﴿١٧﴾ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿١٧﴾ صَوْتًا بَعْدَ مَا هَلَكُوا
وَدَرَسُوا

سُورَةُ طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذَكُّرًا لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَائِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَائِ فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِ الْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَى ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى

ومن السورة التي يذكر فيها طه وهي كلها مكية آياتها مائة واثنان وثلاثون وكلماتها ألف وثلاثمائة،
وواحد وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ لتتعب بالقرآن نزلت هذه الآية والنبي ﷺ كان قبل ذلك يجتهد بصلاة الليل حتى تورمت قدماه فخفف الله عليه بهذه الآية فقال طه يا رجل هذه بلسان مكة أي يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن جبريل بالقرآن ﴿إِلَّا تَذَكُّرًا﴾ عظة ﴿لِّمَن يَخْشَى﴾ لمن يسلم ولم أنزله لتشقى لتتعب نفسك مقدم ومؤخر ﴿تَنزِيلًا﴾ يقول القرآن تكليماً ﴿مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ رفع بعضها فوق بعض ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ استقر ويقال امتلاً به ويقال هو من المكتوم الذي لا يفسر ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ الذي تحت الأرضين السابعة السفلى لأن الأرضين على الماء والماء على الحوت والحوت على الصخرة والصخرة على قرني الثور والثور على الثرى هو التراب الندي يعلم الله ما تحته ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِ الْقَوْلِ﴾ تعلن بالقول الفعل ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ﴾ من القول والفعل ﴿وَأَخْفَى﴾ من السر ما هو كائن منك لم يك بعد أو يكون يعلم الله ذلك كله ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وحده لا شريك له ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ الصفات العليا فادعوه بها ﴿وَهَلْ أَتَاكَ﴾ ما أتاك يا محمد ثم أتاك ﴿حَدِيثُ مُوسَى﴾ خبر موسى ﴿إِذْ رَأَى نَارًا﴾ عن يساره ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ انزلوا مكانكم ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ إني رأيت ناراً ﴿لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا﴾ من النار ﴿بِقَبَسٍ﴾ بشعلة مقتبسة وكان في برد شديد من الشتاء ﴿أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ﴾ عند النار ﴿هُدًى﴾ من يذلني على الطريق ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾ فإذا هي شجرة خضراء تتوقد منها نار بيضاء ﴿نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ وكانت نعلاه من جلد حمار ميت ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ المطهر ﴿طُوًى﴾ اسم الوادي ويقال قد طوته الأنبياء قبلك ويقال طوى بثر قد طويت بالصخر في ذلك الوادي للذي كانت فيه الشجرة ﴿وَأَنَا آخَرْتُكَ﴾ بالرسالة إلى فرعون ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ فاعمل بما تؤمر ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ فاطعني ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ لو نسيت صلاة فصلها حين ذكرتها ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ كائنة ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ أظهرها ويقال أسرها عن نفسي فكيف أظهرها لغيري ﴿لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾

﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَمْوَسَى ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقَاهَا يَمْوَسَى ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ؕ آيَةً أُخْرَى ﴿٢٢﴾ لَنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْأَكْبَرَى ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَاصِرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْوَسَى ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ﴿٣٨﴾ أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا

نَفْسٌ ۚ بَرَةٌ أَوْ فَاجِرَةٌ ﴿بِمَا تَسْعَى﴾ بما تعمل من الخير والشر ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا﴾ فلا يصرفنك عن الإقرار بها ﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ بالإنكار وعبادة الأصنام ﴿فَتَرْدَى﴾ فتهلك.

﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى﴾ أَعْتَمَدَ عَلَيْهَا إِذَا عَيِتَ ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ أَخْبَطَ بِهَا الشَّجَرَةَ لَغْنَمِي ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبَ أُخْرَى﴾ حَوَاجِ شَتَّى ﴿قَالَ أَلْقَاهَا﴾ مِنْ يَدِكَ ﴿يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا﴾ مِنْ يَدِهِ ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ تَشْتَدُّ رَافِعَةً رَأْسَهَا فَوَلَّى مُوسَى هَارِبًا مِنْهَا ﴿قَالَ﴾ اللَّهُ لَهُ ﴿خُذْهَا﴾ يَا مُوسَى ﴿وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ سَنَجْعَلُهَا ﴿سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ عَصَا كَمَا كَانَتْ ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ ادْخُلْ يَدَكَ فِي إِبْطِكَ ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ﴾ لَهَا شُعَاعٌ ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ ﴿آيَةً أُخْرَى﴾ عَلَامَةً أُخْرَى مَعَ الْعَصَا ﴿لَنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا﴾ مِنْ عَلَامَاتِنَا ﴿الْأَكْبَرَى﴾ الْعَظْمَى ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ عَلَا وَتَكَبَّرَ وَكَفَرَ ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ لِيَنْ لِي قَلْبِي لِكَيْ لَا أَخَافَهُ ﴿وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ هَوِّنْ عَلَيَّ تَبْلِيغَ الرِّسَالَةِ إِلَى فِرْعَوْنَ ﴿وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي﴾ ابْسِطْ رَتَهُ مِنْ لِسَانِي ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ لِكَيْ يَفْقَهُوا كَلَامِي ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا﴾ مَعِينًا ﴿مِنْ أَهْلِي﴾ هَارُونَ أَخِي أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿قَوْبه ظَهْرِي﴾ وَأَشْرِكْهُ ﴿يَا رَبِّ﴾ فِي أَمْرِي ﴿فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِي إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ نَصْلِي لَكَ ﴿كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ﴾ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ ﴿كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَاصِرًا﴾ عَالِمًا ﴿قَالَ﴾ اللَّهُ لَهُ ﴿قَدْ أُوتِيتَ﴾ أُعْطِيتَ ﴿سُؤْلَكَ﴾ مَا سَأَلْتَ ﴿يَا مُوسَى﴾ فَشَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَهُ وَبَسَّرَ أَمْرَهُ وَبَسَطَ لِسَانَهُ وَجَعَلَ هَارُونَ لَهُ مَعِينًا ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ غَيْرَ هَذَا ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ﴾ أَلْهَمْنَا أُمِّكَ ﴿مَا يُوحَى﴾ الَّذِي يُلْهِمُ ﴿أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾ أَنْ اطْرَحِي الصَّبِيَّ فِي التَّابُوتِ الْبَرْدِيِّ ﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ فَاطْرَحِي التَّابُوتَ فِي الْبَحْرِ ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ﴾ الْبَحْرُ ﴿بِالسَّاحِلِ﴾ عَلَى الشَّطِّ ﴿يَأْخُذْهُ﴾ يَرْفَعُهُ ﴿عَدُوٌّ لِي﴾ بِالذِّينِ يَعْنِي فِرْعَوْنَ ﴿وَعَدُوٌّ لَهُ﴾ بِالْقَتْلِ ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ يَا مُوسَى كُلَّ مَنْ رَأَى أَحْبَبَ ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ وَمَا صَنَعَ بِكَ كَانَ فِي مَنْظَرِي ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ﴾ فَدَخَلَتْ قَصْرَ فِرْعَوْنَ ﴿فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾ يَرْضَعُهُ ﴿فَرَجَعْنَاكَ﴾ فَرَدَدْنَاكَ ﴿إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ تَطِيبَ نَفْسِهَا ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ عَلَى ابْنِهَا بِالْهَلَاكِ

تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَمْؤُوسٍ ﴿٤٠﴾ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴿٤٦﴾ فَأَنِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَعْدِبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعَ الْهُدَى ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْؤُوسَى ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَوَسَّلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ ﴿٥٤﴾

﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا﴾ قطياً ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾ من غم القود ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ ابتليناك ببلاء مرة بعد مرة ﴿فَلَبِثْتَ﴾ مكثت ﴿سِنِينَ﴾ عشر سنين ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ﴾ على مقدوري بالكلام والرسالة إلى فرعون ﴿يَا مُوسَى وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ اصطفتك لنفسى بالرسالة ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ﴾ هارون ﴿بِآيَاتِي﴾ باليد والعصا ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ لا تضعفا ولا تعجزا ولا تفترا في تبليغ رسالتي إلى فرعون ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ علا وتكبر وكفر ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا﴾ لطيفاً لا إله إلا الله ويقال كنياه ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ يتعظ ﴿أَوْ يَخْشَى﴾ أو يسلم ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ﴾ أن يعجل ﴿عَلَيْنَا﴾ بالضرب ﴿أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ بالقتل ﴿قَالَ﴾ الله لهما ﴿لَا تَخَافَا﴾ من الضرب والقتل ﴿إِنِّي مَعَكُمَا﴾ معينكما ﴿أَسْمَعُ﴾ ما يرد عليكما ﴿وَأَرَى﴾ صنعه بكما ﴿فَأَنِيَاهُ﴾ يعني فرعون ﴿فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ إليك ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ نذهب بهم إلى أرضهم ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ لا تتبعهم بالعمل وذبح الأبناء واستخدام النساء لأنهم أحرار ﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿مِّنْ رَبِّكَ﴾ يعني باليد وهو أول آية أراها الله فرعون ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعَ الْهُدَى﴾ التوحيد ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ﴾ الدائم ﴿عَلَى مَنْ كَذَّبَ﴾ بالتوحيد ﴿وَتَوَلَّى﴾ عن الإيمان ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ شكله للإنسان إنساناً وللبعير ناقة والحصان أتاناً وللشاة النعجة ﴿ثُمَّ هَدَى﴾ ثم ألهم الأكل والشرب والجماع ﴿قَالَ﴾ فرعون لموسى ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ فما خبر القرون الماضية عندك كيف هلكوا ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿عِلْمُهَا﴾ علم هلاكها ﴿عِنْدَ رَبِّي﴾ مكتوب ﴿فِي كِتَابٍ﴾ يعني اللوح المحفوظ ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ لا يخطئ ولا يذهب عليه أمرهم ﴿وَلَا يَنسَى﴾ أمرهم ولا يترك عقوبتهم ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ فرشاً ﴿وَسَلَكَ﴾ جعل ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ في الأرض ﴿سُبُلًا﴾ طرقاً تذهبون وتجيئون فيها ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ فأنبتنا بالمطر ﴿أَزْوَاجًا﴾ أصنافاً ﴿مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ مختلفاً ألوانه ﴿كُلُّوا﴾ يعني ما تأكلون ﴿وَارْعَوْا﴾ ما ترعون ﴿أَنْعَامَكُمْ﴾ من عشبها ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في اختلافها وألوانها ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِّأُولِي النُّهَى﴾ لذوي العقول

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَنَّكَ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٧﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٥٨﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٥٩﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيَلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴿٦٠﴾ فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴿٦١﴾ قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴿٦٢﴾ فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ آتُوا صَفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴿٦٣﴾ قَالُوا لِمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴿٦٤﴾ قَالَ بَلِ الْقَوَا فِي ذَٰلِكَ أَجَاهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى ﴿٦٥﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى ﴿٦٦﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٧﴾ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ لَتَقِفَ مَا

من الناس ﴿مِنْهَا﴾ من الأرض ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ يقول خلقناكم من آدم وادم من تراب والتراب من الأرض ﴿وَفِيهَا﴾ وفي الأرض ﴿نُعِيدُكُمْ﴾ يقول نقبركم ﴿وَمِنْهَا﴾ من الأرض ﴿نُخْرِجُكُمْ﴾ يقول من القبور نخرجكم ﴿تَارَةً أُخْرَى﴾ مرة أخرى بعد الموت للبعث ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ يعني فرعون ﴿آيَاتِنَا كُلَّهَا﴾ اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ﴿فَكَذَّبَ﴾ بالآيات وقال ليس هذا من الله ﴿وَأَبَى﴾ أن يسلم ولم يقبل الآيات ﴿قَالَ﴾ لموسى ﴿أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَنَّكَ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ﴾ مثل ما جئتنا به ﴿فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ يا موسى ﴿مَوْعِدًا﴾ أجلًا ﴿لَا نُخْلِفُهُ﴾ لا نجاوزه ﴿نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾ غير هذه ويقال سوى أي عدلاً ونصفا بيننا وبينك إن قرئت بضم السين ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿مَوْعِدُكُمْ﴾ أجلكم ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ وهو يوم السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم النيروز ﴿وَأَن يُحْشَرَ﴾ يجمع ﴿النَّاسُ﴾ من المدائن ﴿ضُحًى﴾ ضحوة ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ﴾ فرجع فرعون إلى أهله ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ حيلته وسحرته اثنين وسبعين ساحراً ﴿ثُمَّ أَتَى﴾ الموعدة ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَى﴾ للسحرة ﴿وَيَلَكُمْ﴾ ضيق الله عليكم الدنيا ﴿لَا تَفْتَرُوا﴾ لا تخلقوا على الله الكذب ﴿فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ فتشاوروا فيما بينهم إن غلب علينا موسى أمنا به ﴿وَأَسْرُوا﴾ هذا ﴿النَّجْوَى﴾ من فرعون ثم ﴿قَالُوا﴾ بالعلانية ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرَانِ﴾ بلغة بني الحارث ابن كعب وإنما قال إن هذان على اللغة لا على الإعراب ويقال قال لهم فرعون إن هذا موسى وهارون لساحران ﴿يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم﴾ يعني موسى وهارون ﴿مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾ مصر ﴿بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ﴾ بدينكم ورجالكم ﴿الْمُثْلَى﴾ الأمثل فالأمثل أهل الرأي والشرف ﴿فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ مكركم وسحرتكم وعلمكم ﴿ثُمَّ آتُوا صَفًا﴾ جميعاً ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ فاز ﴿الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾ يعني السحرة أولاً ﴿يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى﴾ عصاك إلى الأرض أولاً ﴿وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ قال لهم موسى ﴿بَلِ الْقَوَا﴾ أنتم أولاً فآلقوا اثنين وسبعين عصا واثنين وسبعين حبلًا ﴿فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ﴾ أرى موسى ﴿مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى﴾ تمضي ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى﴾ يقول أضمر موسى في قلبه الخوف خاف أن لا يظفر بهم فيقتلون من آمن به ﴿قُلْنَا﴾ لموسى ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾

صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَ سِحْدًا قَالُوا أَمَّا رَبُّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴿٧٠﴾ قَالَ أَمْنٌ لَهُ قَبْلُ أَنْ أَدْنَّ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلْبَتَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٧١﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴿٧٦﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴿٧٧﴾ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴿٧٩﴾ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ

الغالب عليهم ﴿وَأَلْقَى﴾ على الأرض ﴿مَا فِي يَمِينِكَ﴾ يا موسى ﴿تَلَقَّفْ﴾ تلقم ﴿مَا صَنَعُوا﴾ ما طرحوا من العصي والجمال ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا﴾ طرحوا ﴿كَيْدٌ سَاحِرٌ﴾ عمل سحر ﴿وَلَا يُفْلِحُ﴾ لا يأمن ولا ينجو من عذاب الله ولا يفوز ﴿السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ أينما كان ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَ سِحْدًا﴾ فسجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا ﴿قَالُوا﴾ يعني السحرة ﴿أَمَّا رَبُّ هَارُونَ وَمُوسَى قَالَ﴾ لهم فرعون ﴿أَمْتُمْ لَهُ قَبْلُ أَنْ أَدْنَّ لَكُمْ﴾ قبل أن آمركم به ﴿إِنَّهُ﴾ يعني موسى ﴿لَكَبِيرُكُمْ﴾ عالمكم ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى ﴿وَلَا صَلْبَتَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ على جذوع النخل ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ أودم أنا أودم موسى وهارون ﴿قَالُوا﴾ يعني السحرة لفرعون ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ﴾ لن نختار عبادتك وطاعتك ﴿عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ من الأمر والنهي والكتاب والرسول والعلامات ﴿وَالَّذِي فَطَرْنَا﴾ وعلى عبادة الذي خلقنا ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ فاصنع ما أنت صانع واحكم علينا ما أنت حاكم ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ تحكم علينا في الدنيا وليس لك علينا سلطان في الآخرة ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَنَا﴾ شركنا ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ﴾ ما أجبرتنا عليه ﴿مِنَ السِّحْرِ﴾ من تعلم السحر ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ما عند الله من الثواب والكرامة أفضل وأدوم مما تعطينا من المال ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ﴾ يوم القيامة ﴿مُجْرِمًا﴾ مشركاً ﴿فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريح ﴿وَلَا يَحْيَى﴾ حياة تنفعه ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ﴾ يوم القيامة ﴿مُؤْمِنًا﴾ مصداقاً في إيمانه ﴿قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينه وبين ربه ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ الرفيعة في الجنان ثم بين أن الجنان لهم فقال ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ﴾ وهي دار الرحمن التي خلقها بيده وبقوته في وسط الجنان والجنان حولها ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ﴿وَذَلِكَ﴾ الجنان والخلد ﴿جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ ثواب من وحد وأصلح ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ﴾ أي سر ﴿بِعِبَادِي﴾ أول الليل ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ﴾ بين لهم ﴿طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ طريقاً يابساً جداً ﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا﴾ إدراك فرعون ﴿وَلَا تَخْشَى﴾ من الغرق ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾ فلحقهم فرعون ﴿بِجُنُودِهِ﴾ بمجموعه ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ﴾ فغشي عليهم البحر ﴿مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ﴾ أهلك فرعون ﴿قَوْمَهُ﴾

أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَذَابِكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾ وَمَا أَعَجَلَك عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا قَالَ يَتَقَوْمِ الْمَ يَعِدُكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّ أَحْسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَتَقَوْمِ إِنَّمَا

في البحر ﴿وَمَا هَدَى﴾ ما نجاهم من الغرق ويقال أضلهم عن دين الله وما دلهم إلى الصواب ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ يا أولاد يعقوب ﴿قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَذَابِكُمْ﴾ من فرعون ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ﴾ الجبل ﴿الْأَيْمَنِ﴾ يمين موسى بإعطاء الكتاب ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾ في التيه ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ﴾ من حلالات ﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ من المن والسلوى ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ لا تكفروا به ويقال لا ترفعوا للغد ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ فيجب عليكم ﴿غَضَبِي﴾ سخطي وعذابي ويقال ينزل إن قرأت بضم الحاء ﴿وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ يجب عليه غضبي سخطي وعذابي ﴿فَقَدْ هَوَى﴾ فقد هلك ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ﴾ من الشرك ﴿وَأَمَّنَ﴾ بالله ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ خالصاً ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ثم رأى ثواب عمله حقاً ويقال ثم اهتدى إلى السنة والجماعة ومات على ذلك فلما ذهب موسى عليه السلام مع السبعين إلى الميقات تعجل في الميعاد قبل السبعين قال الله له ﴿وَمَا أَعَجَلَك عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ ﴿يَجِئُونَ﴾ عَلَى أَثَرِي ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ ليزداد رضاك عني ﴿قَالَ﴾ يا موسى ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا﴾ ابتلينا ﴿قَوْمَكَ﴾ بعبادة العجل ﴿مِنْ بَعْدِكَ﴾ من بعد انطلاقتك إلى الجبل ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ وأمرهم بذلك السامري ﴿فَرَجَعَ﴾ فلما رجع ﴿مُوسَى﴾ إِلَى قَوْمِهِ ﴿مَعَ السَّابِعِينَ﴾ سمع صوت الفتنة فصار ﴿غَضْبَانٌ أَسْفًا﴾ حزيناً ﴿قَالَ يَا قَوْمِ﴾ الْمَ يَعِدُكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّ أَحْسَنًا ﴿صَدَقَ﴾ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ ﴿أَفْتَجَاوَزْتُمْ عَنْكُمْ الْمُدَّةَ﴾ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ ﴿يَجِبُ عَلَيْكُمْ﴾ غَضَبٌ ﴿سَخَطُ وَعَذَابُ﴾ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴿فَخَالَفْتُمْ﴾ قَالُوا ﴿يَا مُوسَى﴾ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ ﴿مَا خَالَفْنَا وَعَدَكَ﴾ بِمَلِكِنَا ﴿بَعَلْمَنَا مَتَعْمِدِينَ﴾ وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا ﴿إِجْرَامًا﴾ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴿مِنْ حَلِي﴾ آل فرعون فشؤم ذلك حملنا على عبادة العجل ﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾ فطرحنا الحلي في النار ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ كما ألقينا ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ﴾ فصاغ لهم السامري من الذهب الذي ألقوا في النار ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾ مجسداً صغيراً بلا روح ﴿لَهُ خُورٌ﴾ صوت ﴿فَقَالُوا﴾ أي شيء هذا قال لهم السامري ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾ فترك السامري طاعة الله وأمره ويقال قال السامري ترك موسى الطريق وأخطأ فقال الله ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ﴾ يعني السامري وأصحابه ﴿أَلَّا يَرْجِعَ﴾ أن لا يرد ﴿إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ جواباً يعني العجل ﴿وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ﴾ لا يقدر لهم ﴿ضَرًّا﴾ دفع الضرر ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ ولا جر النفع ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ﴾

فَتَنصُرْبِهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿٩١﴾ قَالَ يَهْدُونَ مَأْمَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَومُ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرُ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ۖ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ يُخْلَفَهُ ۖ وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَلِيدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ

من قبل مجيء موسى عليه السلام ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ﴾ ابتليتكم بالخوار وعبادة العجل ويقال أضللتكم أنفسكم بعبادة العجل ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي﴾ في دينه ﴿وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ قولي ووصيتي ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ﴾ لن نزال على عبادة العجل ﴿عَاكِفِينَ﴾ مقيمين ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ فلما رجع موسى ﴿قَالَ﴾ لهارون ﴿يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ الطريق ﴿أَلَا تَتَّبِعَنِ﴾ لم لا تتبع وصيتي ولم تنأجزم القتال ﴿أَفَعَصَيْتَ﴾ أفركت ﴿أَمْرِي﴾ وصيتي ﴿قَالَ﴾ هارون لموسى ﴿يَا أَبْنَى أُمِّ﴾ ذكر أمه لكي يفرق به ويترحم عليه ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ ولا بشعر رأسي ﴿إِنِّي خَشِيتُ﴾ خفت ﴿أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ بالقتل ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ لم تنتظر قدومي فمن ذلك تركت القتال معهم ثم رجع موسى إلى السامري ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ﴾ فما الذي حملك على عبادة العجل ﴿يَا سَامِرِيُّ قَالَ﴾ السامري ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ أي رأيت ما لم ير بنو إسرائيل قال له موسى وما رأيت دونهم قال رأيت جبريل على فرس بقاء أثنى وهي دابة الحياة ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ من تراب حافر فرس جبريل ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ فطرحتها في فم العجل ودبره فحار ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ زينت ﴿لِي نَفْسِي﴾ له موسى ﴿فَاذْهَبْ﴾ يا سامري ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ﴾ ما حيت ﴿أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ لا تخالط أحداً ولا يخالطك ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا﴾ أجلاً يوم القيامة ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ لن تجاوزه ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ أقمت عليه عابداً ﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ﴾ بالنار ويقال لنبردنه بالمبرد ﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ لنذرينه في البحر ذروا ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ علم ربنا بكل شيء ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ يا محمد ننزل عليك جبريل ﴿مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ بأخبار الأمم الماضية ﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾ قد أكرمناك بالقرآن فيه خبر الأولين والآخرين ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ﴾ من كفر به ﴿فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا﴾ شركاً ﴿خَالِدِينَ فِيهِ﴾ مقيمين في عقوبة الوزر ﴿وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا﴾ من الذنوب ﴿يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ النفخة الأخرى ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ عمياً ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يتسارون فيما بينهم في هذا القول ويقول بعضهم لبعض ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ ما مكثتم في القبور ﴿إِلَّا

أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُمْ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نُجِدْ لَهُ

عَشْرًا ﴿١٠٤﴾ عشرة أيام ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ في البعث ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ أفضلهم عقلاً وأصوبهم رأياً وأصدقهم قولاً ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ ما مكثتم في القبور ﴿إِلَّا يَوْمًا وَيَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد ﷺ سألته بنو ثقيف ﴿عَنِ الْجِبَالِ﴾ من حال الجبال يوم القيامة ﴿فَقُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ يقلعها ربي قلعاً ﴿فَيَذَرُهَا﴾ فيترك الأرض ﴿قَاعًا﴾ مستوية ﴿صَفْصَفًا﴾ أملس لا نبات فيها ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا﴾ وادياً ولا شقوقاً ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ ولا شيئاً شاخصاً من الأرض ولا نباتاً ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ يسرعون ويقصدون إلى الداعي ﴿لَا عِوَجَ لَهُ﴾ لا يميلون يميناً ولا شمالاً ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾ ذلك الأصوات ﴿لِلرَّحْمَنِ﴾ لهيبه الرحمن ﴿فَلَا تَسْمَعُ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا هَمْسًا﴾ إلا وطأ خفياً كوطء الإبل ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ﴾ لا تشفع الملائكة لأحد ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ في الشفاعة ﴿وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ قبل منه لا إله إلا الله ﴿يَعْلَمُ﴾ الله ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الدنيا ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ لا يعلمون ما بين أيديهم وما خلفهم شيئاً إلا ما علمهم الله يعني الملائكة ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾ نصبت الوجوه في الدنيا بالسجود ويقال خضعت الوجوه وذلت الوجوه يوم القيامة ﴿لِلْحَيِّ﴾ الذي لا يموت ﴿الْقَيُّومِ﴾ القائم الذي لا بدء له ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خسر ﴿مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ شركاً ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ من الخيرات فيما بينه وبين ربه ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مصدق في إيمانه ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ ذهاب عمله كله ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ ولا نقصان عمله ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد ﷺ على مجرى لغة العربية ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ﴾ بَيَّنَّا في القرآن ﴿مِنَ الْوَعِيدِ﴾ أي من الوعد والوعيد ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ لكي يتقوا الكفر والشرك والفواحش ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ ثواباً إن آمنوا ويقال شرفاً إن وحدوا ويقال عذاباً إن لم يؤمنوا ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ تَبَرَّأَ عن الولد والشريك ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ ولا تستعجل يا محمد بقراءة القرآن ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ من قبل أن يفرغ جبريل من قراءة القرآن عليك وكان إذا نزل عليه جبريل بآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتكلم رسول الله ﷺ بأولها مخافة أن ينساها فنهاه الله عن ذلك وقال له ﴿وَقُلْ﴾ يا محمد ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ وحفظاً وفهماً وحكماً بالقرآن ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ﴾ أمرنا آدم أن لا يأكل من هذه الشجرة ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ من قبل أكله من الشجرة ويقال من قبل مجيء محمد ﷺ ﴿فَنَسِيَ﴾ فترك ما أمر به ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ حزمًا وعزيمة الرجال ﴿وَإِذْ قُلْنَا

عَزَمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَنَادِمُ
 إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى
 ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَنَادِمُ هَلْ أَدُلُّكَ
 عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ
 عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْنَبْهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ
 أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا
 يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدِ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْنَهَا وَكَذَلِكَ
 الْيَوْمَ نُنْسِيْكَ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نُجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ
 يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا

لِلْمَلَائِكَةِ ﴿١١٥﴾ الذين كانوا في الأرض ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سجدة التحية ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ رئيسهم ﴿أَبَى﴾ تعظم عن
 السجود لآدم ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ حواء ﴿فَلَا يُخْرِجُكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ﴾ بطاعتكما له ﴿فَتَشْقَى﴾
 فتتعب ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾ في الجنة من الطعام ﴿وَلَا تَعْرَى﴾ من الثياب ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾ لا تعطش فيها ﴿وَلَا
 تَصْحَى﴾ ولا يصيبك حر الشمس ويقال لا نغرق ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ بأكل الشجرة ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى
 شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ من أكل منها خلد ولا يموت ﴿وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى﴾ يبقى في ملك لا يفنى ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا﴾ من الشجرة ﴿فَبَدَتْ
 لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ فظهرت لهما عوراتهما ﴿وَطَفِقَا﴾ عمداً ﴿يَخْصِفَانِ﴾ يلزقان ﴿عَلَيْهِمَا﴾ على عوراتهما ﴿وَمِنْ وَرَقِ
 الْجَنَّةِ﴾ من ورق التين كلما ألزقا بعضها إلى بعض تساقطت ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾ بأكله من الشجرة ﴿فَغَوَى﴾ ترك طريق
 الهدى فلم يصب بأكله من الشجرة ما أراده ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ﴾ ثم اصطفاه ﴿رَبُّهُ﴾ بالتوبة ﴿فَنَابَ عَلَيْهِ﴾ فتجاوز عنه
 ﴿وَهَدَى﴾ هداه إلى التوبة ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا﴾ من الجنة ﴿جَمِيعًا﴾ لآدم وحواء والحية والطاوس ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
 عَدُوٌّ﴾ الحية لبني آدم وبنو آدم للحية ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ فحين يأتينكم يا ذرية آدم مني هدى كتاب ورسول
 ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ كتابي ورسولي ﴿فَلَا يَضِلُّ﴾ باتباعه إياهما في الدنيا ﴿وَلَا يَشْقَى﴾ في الآخرة ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ
 ذِكْرِي﴾ عن توحيدِي ويقال كفر بكتابي ورسولي ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ عذاباً شديداً في القبر ويقال في النار
 ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ يقول ﴿رَبِّ﴾ يا ربي ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدِ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ في الدنيا ﴿قَالَ
 كَذَلِكَ﴾ هكذا لأنك ﴿أَتَتْكَ آيَاتُنَا﴾ كتابنا ورسولنا ﴿فَنَسِيْتَهَا﴾ فتركت العمل والإقرار بها ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسِيْكَ﴾
 في النار ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نُجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾ من أشرك ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ يعني الكتاب والرسول ﴿وَلَعَذَابُ
 الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ أدام من عذاب الدنيا ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ يبين لأهل مكة ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ الماضية
 ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ منازلهم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِّأُولِي النُّهَى﴾ لذوي العقول من

كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴿١١٩﴾ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَاهُ ۖ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثِهِمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٢١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٢٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَىٰ ﴿١٢٤﴾ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٢٥﴾

الناس ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ وجبت ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ بتأخير العذاب عنهم ﴿لَكَانَ لِرِزَامًا﴾ عذاباً لهلاكهم ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ وقت معلوم لهذه الأمة ﴿فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ يا محمد عما يقولون من الشتم والتكذيب نسختها آية القتال ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ صل بأمر ربك يا محمد ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ صلاة الغداة ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ صلاة الظهر والعصر ﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ﴾ بعد دخول الليل ﴿فَسَبِّحْ﴾ فصل صلاة المغرب والعشاء ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ صلاة الظهر والعصر ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ لكي تعطى الشفاعة حتى ترضى ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ ولا تنظرن رغبة ﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ﴾ إلى ما أعطينا من المال ﴿أَزْوَاجًا﴾ رجالاً ﴿مِنْهُمْ﴾ من بني قريظة والنضير ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ زينة الدنيا ﴿لِنَفْثِهِمْ فِيهِ﴾ لنختبرهم فيما أعطيناهم من الزينة ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ﴾ الجنة ﴿خَيْرٌ﴾ أفضل ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ أدوم مما لهم في الدنيا ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ عند الشدة ﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ اصبر عليها ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾ أن ترزق نفسك وأهلك ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ الجنة لمتقي الكفر والشرك والفواحش ﴿وَقَالُوا﴾ يعني أهل مكة ﴿لَوْلَا يَأْتِينَا﴾ هلا يأتينا محمد ﴿بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿مَنْ رَبِّهِ أَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ﴾ بيان ﴿مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ في التوراة والإنجيل أن فيهما صفة محمد ﷺ ونعته ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام إليهم بالقرآن ﴿لَقَالُوا﴾ يوم القيامة ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾ فنطيع رسولك ونؤمن بكتاب ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ﴾ نقتل يوم بدر ﴿وَنُخْزَىٰ﴾ نعذب بعذاب يوم القيامة ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿كُلُّ﴾ كل واحد منا أو منكم ﴿مُتَرَبِّصٌ﴾ منتظر لهلاك صاحبه ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ فانتظروا ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ عند نزول العذاب يوم القيامة ﴿مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ العدل ﴿وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ إلى الإيمان منا أو منكم .

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْنِثْ أَيْتَةً كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا

ومن السورة التي يذكر فيها الأنبياء وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماتها ألف ومائة وثمان وثلاثون وحروفها أربعة آلاف وثمان ومائة وستون حرفاً

وبإسناد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ يقول دنا لأهل مكة ما وعد لهم في الكتاب من العذاب ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ عن ذلك ﴿مُعْرِضُونَ﴾ مكذبون به تاركون له ﴿مَا يَأْتِيهِمْ﴾ ما يأتي إلى نبيهم جبريل ﴿مِنْ ذِكْرٍ﴾ بذكر يعني القرآن ﴿مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ﴾ بآية بعد آية وسورة بعد سورة لكان إتيان جبريل وقراءة محمد ﷺ واستماعهم محدثاً لا القرآن ﴿إِلَّا اسْتَمَعُوهُ﴾ إلا استمع أهل مكة إلى قراءة محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ يهزؤون بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لا هِيَةَ قُلُوبُهُمْ﴾ غافلة قلوبهم من أمر الآخرة ﴿وَأَسْرَأَ النَّجْوَى﴾ أخفوا التكذيب بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن فيما بينهم ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ هم الذين ظلموا أشركوا أبو جهل وأصحابه يقول بعضهم لبعض ﴿هَلْ هَذَا﴾ ما هذا يعنون محمداً ﷺ ﴿إِلَّا بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ﴾ اتصدقون بالسحر والكذب ﴿وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ﴾ وأنتم تعلمون بأنه سحر وكذب ﴿قَالَ﴾ لهم يا محمد ﴿رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ أي يعلم السر من القول والفعل من أهل السماء والأرض ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ لمقالة أبي جهل وأصحابه ﴿الْعَلِيمُ﴾ بهم ويعقونهم ﴿بَلْ قَالُوا﴾ قال بعضهم ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ أباطيل أحلام كاذبة ما أتانا به محمد ﷺ ﴿بَلْ افْتَرَاهُ﴾ وقال بعضهم بل اختلق محمد عليه الصلاة والسلام القرآن من تلقاء نفسه ﴿بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ وقال بعضهم بل هو شاعر برواية ﴿فَلْيَأْنِثْ أَيْتَةً﴾ بعلامة ﴿كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ من الرسل بالآيات إلى قومهم بزعمه فيقول الله ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك يا محمد بالآيات ﴿مِنْ قَرْيَةٍ﴾ من أهل قرية ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ عند التكذيب بالآيات ﴿أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ أفقومك يؤمنون بالآيات بل لا يؤمنون ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ من الرسل ﴿إِلَّا رِجَالًا﴾ من البشر مثلك ﴿نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾ نرسل إليهم الملائكة كما أرسلنا إليك ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ أهل التوراة والإنجيل ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أن الله لم يرسل الرسول إلا من البشر ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾ الأنبياء ﴿لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ ولا يشربون الشراب ﴿وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ في الدنيا

الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَاسِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ آلًا تَتَّخِذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعَالِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُبْشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا

ولكن كانوا يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويموتون نزلت فيهم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ الْوَعْدَ﴾ أنجزنا وعد الأنبياء بالنجاة ﴿فَاتَّجِنَاهُمْ﴾ يعني الأنبياء ﴿وَمَنْ نَشَاءُ﴾ من آمن بالرسول ﴿وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ المشركين ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ إلى نبيكم ﴿كِتَابًا﴾ جبريل بكتاب ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ شرفكم وعزكم إن أمتتم به ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أفلا تصدقون بشرفكم وعزكم ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾ أهلكنا ﴿مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أهل قرية ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ كافرة مشركة أهلها ﴿وَأَنْشَأْنَا﴾ خلقنا ﴿بَعْدَهَا﴾ بعد هلاكها ﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾ فسكنوا ديارهم ﴿فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَاسِنَا﴾ رأوا عذابنا لهلاكهم ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا﴾ من بأسنا ﴿يَرْكُضُونَ﴾ يهزون ويقال يهربون أيضاً قالت لهم الملائكة ﴿لَا تَرْكُضُوا﴾ لا تهزوا ولا تهربوا ﴿وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ﴾ أنعمتم ﴿فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ﴾ منازلكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ﴾ لكي تسألوا عن الإيمان ويقال عن قتل النبي عليه السلام ﴿قَالُوا﴾ عند القتل والعذاب ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ بقتل نبينا ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ﴾ الويل ﴿دَعْوَاهُمْ﴾ قولهم ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا﴾ كحصيد السيف ﴿خَامِدِينَ﴾ ميتين لا يتحركون هذه قصة أهل قرية نحو اليمن يقال لها حضور بعث الله إليهم نبياً فقتلوا ذلك النبي عليه السلام فسلط الله عليهم بختنصر فقتلهم ولم يترك فيهم عينا تطرف ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق ﴿لَاعِبِينَ﴾ لاهين بلا أمر ولا نهي ثم نزل في قولهم الملائكة بنات الله ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ آلًا﴾ ويقال زوجة ويقال ولداً ﴿لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ من عندنا من الحور العين ﴿إِنْ كُنَّا﴾ ما كنا ﴿فَعَالِينَ﴾ ذلك ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ نرمي الحق ﴿عَلَى الْبَاطِلِ﴾ ويقال نبين الحق والباطل ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ فيهلكه ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ هالك يعني الباطل ﴿وَلَكُمْ﴾ يا معشر الكفار ﴿الْوَيْلُ﴾ الشدة من العذاب ﴿مِمَّا تَصِفُونَ﴾ مما تقولون الملائكة بنات الله ﴿وَلَهُ﴾ عبيد ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ من الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ لا يتعاضمون ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ عن طاعته والإقرار بعبوديته ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ لا يعيرون من عبادة الله ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ يصلون لله بالليل والنهار ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ لا يملون من عبادة الله والإقرار بالله ﴿أَمْ اتَّخَذُوا﴾ أم عبدوا يعني أهل مكة ﴿إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ﴾ في الأرض ﴿هُمْ يُبْشِرُونَ﴾ يحيون ويقال يخلفون ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ﴾ يعني في السماء والأرض إله ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ غير الله ﴿لَفَسَدَتَا﴾ لفسد أهلوهما ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ﴾ السرير ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقولون على الله من الولد والشريك ﴿لَا يُسْأَلُ

يَصِفُونَ ﴿٢٣﴾ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٤﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٦﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٧﴾ لَا يَسْأَلُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٣٠﴾ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣٢﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ

عَمَّا يَقُولُ ﴿٢٣﴾ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ وَيَأْمُرُ وَيَفْعَلُ ﴿٢٤﴾ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَالْعِبَادُ يَسْأَلُونَ عَمَّا يَقُولُونَ وَيَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾ أَمْ اتَّخَذُوا عِبَادًا مِنْ دُونِهِ ﴿٢٧﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿٢٨﴾ أَصْنَامًا ﴿٢٩﴾ قُلْ ﴿٣٠﴾ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ ﴿٣١﴾ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴿٣٢﴾ حُجَّتْكُمْ عِبَادَتُهَا ﴿٣٣﴾ هَذَا ﴿٣٤﴾ يَعْني الْقُرْآنَ ﴿٣٥﴾ ذِكْرٌ مِنْ مَّعِي ﴿٣٦﴾ خَبَرٌ مِنْ هُوَ مَعِي ﴿٣٧﴾ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي ﴿٣٨﴾ خَبَرٌ مِنْ كَانَ قَبْلِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ لَيْسَ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ وَلَدًا وَشَرِيكًا ﴿٣٩﴾ بَلْ أَكْثَرُهُمْ ﴿٤٠﴾ كَلِّهِمْ ﴿٤١﴾ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ﴿٤٢﴾ وَلَا يَصْدُقُونَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنَ ﴿٤٣﴾ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٤﴾ مَكْذُوبُونَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنَ ﴿٤٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يَا مُحَمَّدٌ ﴿٤٦﴾ مِنْ رَسُولٍ مَرْسَلٍ ﴿٤٧﴾ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ ﴿٤٨﴾ أَيُّ قُلٍّ لِقَوْمِكَ حَتَّى يَقُولُوا ﴿٤٩﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٥٠﴾ فَوَحْدُونِ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا ﴿٥٢﴾ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٥٣﴾ بَنَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴿٥٤﴾ سُبْحَانَهُ ﴿٥٥﴾ نَزَهَ نَفْسَهُ عَنِ الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ ﴿٥٦﴾ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٥٧﴾ بَلْ هُمْ عِبِيدُ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ يَعْني الْمَلَائِكَةَ ﴿٥٨﴾ لَا يَسْأَلُونَهُ ﴿٥٩﴾ لَا يَسْأَلُ جَبْرِيلُ عَنْ مِيكَائِيلَ قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ ﴿٦٠﴾ بِالْقَوْلِ ﴿٦١﴾ وَلَا بِالْفِعْلِ ﴿٦٢﴾ وَهُمْ ﴿٦٣﴾ يَعْني الْمَلَائِكَةَ ﴿٦٤﴾ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٦٥﴾ يَقُولُونَ يَعْني الْمَلَائِكَةَ ﴿٦٦﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴿٦٧﴾ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ ﴿٦٨﴾ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴿٦٩﴾ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ﴿٧٠﴾ وَلَا يَشْفَعُونَ ﴿٧١﴾ يَعْني الْمَلَائِكَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٧٢﴾ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴿٧٣﴾ إِلَّا لِمَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ بِتَوْحِيدِهِ ﴿٧٤﴾ وَهُمْ ﴿٧٥﴾ يَعْني الْمَلَائِكَةَ ﴿٧٦﴾ مِنْ خَشْيَتِهِ ﴿٧٧﴾ مِنْ هَيْبَتِهِ ﴿٧٨﴾ مُشْفِقُونَ ﴿٧٩﴾ خَائِفُونَ ﴿٨٠﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ ﴿٨١﴾ يَعْني الْمَلَائِكَةَ وَيَقَالُ مِنَ الْخَلْقِ ﴿٨٢﴾ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ ﴿٨٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿٨٤﴾ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴿٨٥﴾ فَبِذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴿٨٦﴾ كَذَلِكَ ﴿٨٧﴾ هَكَذَا ﴿٨٨﴾ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٨٩﴾ الْكَافِرِينَ ﴿٩٠﴾ أَوَلَمْ يَرَ يَعْلَمُ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٩٢﴾ جَعَلُوا بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْقُرْآنَ ﴿٩٣﴾ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴿٩٤﴾ لَمْ تَنْزَلْ مِنْهَا قِطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ وَلَمْ يَنْبِتْ عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ مِنَ النَّبَاتِ مُلتَزِقًا بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ ﴿٩٥﴾ فَفَتَقْنَاهُمَا وَأَبْنَا بَعْضَهُمَا عَنْ بَعْضٍ بِالْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ ﴿٩٦﴾ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴿٩٧﴾ خَلَقْنَا مِنْ مَاءِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَىٰ كُلَّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَاءِ ﴿٩٨﴾ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنَ يَعْني أَهْلَ مَكَّةَ ﴿١٠٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي ﴿١٠١﴾ الْجِبَالَ الثَّوَابِتَ أَوْتَادًا لَهَا ﴿١٠٢﴾ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ﴿١٠٣﴾ كَيْ لَا تَمِيدَ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴿١٠٤﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا ﴿١٠٥﴾ فِي الْأَرْضِ ﴿١٠٦﴾ فِجَاجًا ﴿١٠٧﴾ أَوْدِيَةً ﴿١٠٨﴾ سُبُلًا ﴿١٠٩﴾ طَرِيقًا وَاسِعَةً ﴿١١٠﴾ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١١١﴾ لَكِي يَهْتَدُوا إِلَى الطَّرِيقِ فِي الذَّهَابِ وَالْمَجِيِّ ﴿١١٢﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا ﴿١١٣﴾ عَلَى الْأَرْضِ ﴿١١٤﴾ مَحْفُوظًا ﴿١١٥﴾ مِنَ السَّقُوطِ وَيَقَالُ مَحْفُوظًا بِالنَّجْمِ مِنَ الشَّيَاطِينِ ﴿١١٦﴾ وَهُمْ ﴿١١٧﴾ يَعْني أَهْلَ مَكَّةَ ﴿١١٨﴾ عَنْ آيَاتِهَا ﴿١١٩﴾ عَنْ شَمْسِهَا وَقَمَرِهَا وَنَجْمِهَا ﴿١٢٠﴾ مُّعْرِضُونَ ﴿١٢١﴾ مَكْذُوبُونَ لَا يَتَفَكَّرُونَ

وَالْقَمَرَ كُلِّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾
 كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَأَى الْكَافِرُ
 الْكَافِرُ أَنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ
 هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ
 مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ
 وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْةٌ فَتَبَهُتْهُمْ فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ
 سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ
 عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ

فيها ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ سخر الشمس والقمر ﴿كُلُّ﴾ كل واحد منهما ﴿فِي فَلَكٍ﴾
 يَسْبَحُونَ ﴿فِي دُورَانٍ يَدُورَانٍ فِي مَجْرَاهُ يَذْهَبُونَ﴾ وَمَا جَعَلْنَا ﴿لِشَرٍّ﴾ من الأنبياء ﴿مَنْ قَبْلَكَ الْخُلْدَ﴾ في
 الدنيا ﴿أَفَإِنْ مِتَّ﴾ يا محمد ﴿فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ في الدنيا نزلت هذه الآية في قولهم محمداً عليه الصلاة والسلام حتى
 يموت فنستريح ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ منقوسة ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ تذوق الموت ﴿وَنَبْلُوكُمْ﴾ نختبركم ﴿بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ﴾ بالشدة
 والرخاء ﴿فِتْنَةً﴾ كلاهما ابتلاء من الله ﴿وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فيجزئكم بأعمالكم ﴿وَإِذَا رَأَى﴾ يا محمد
 ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أبو جهل وأصحابه ﴿إِنْ يَتَّخِذُونَكَ﴾ يا محمد ما يقولون لك ﴿إِلَّا هُزُوًا﴾ سخريه يقول بعضهم لبعض
 ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ﴾ يعيب ﴿آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ جاحدون يقولون ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة
 الكذاب ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ﴾ يعني آدم ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ مستعجلاً ويقال خلق الإنسان يعني النضر بن الحارث من عجل
 مستعجلاً بالعذاب ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾ علامات وحدانيتي في الآفاق ويقال ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾ عذابي بالسيف يوم بدر
 ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ بالعذاب قبل الأجل ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني كفار مكة ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ الذي تعدنا يا محمد ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾
 صَادِقِينَ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿بِمُحَمَّدٍ ﷺ﴾ والقرآن ما لهم في العذاب لم يستعجلوا به ﴿حِينَ لَا يَكْفُونُ﴾ يقول حين
 العذاب لا يقدر أن يمنعوا ﴿عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ﴾ العذاب ﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ يمنعون مما يراد
 بهم من العذاب ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ الساعة ﴿بَغْةٌ﴾ فجأة ﴿فَتَبَهُتْهُمْ﴾ فتفجؤهم ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا﴾ دفعها عن أنفسهم
 ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ يؤجلون من العذاب ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك
 قومك يا محمد ﴿فَحَاقَ﴾ فوجب ودار ونزل ﴿بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ﴾ على الأنبياء ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ من العذاب
 ويقال نزل بهم العذاب باستهزائهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿مَنْ يَكْلُوكُمْ﴾ من يحفظكم ﴿بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾
 من عذاب الرحمن ويقال غير الرحمن من عذابه ﴿بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ﴾ عن توحيد ربهم وكتاب ربهم
 ﴿مُعْرِضُونَ﴾ مكذبون به تاركون له ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ ألهم آلهة ﴿تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا﴾ من عذابنا ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ

أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مَنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَاهُمُ أَهْلًا ۖ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۖ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۖ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَنْوِيلُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ۖ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ ۖ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ حَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَال لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ ۖ وَأَنَا عَلَىٰ

أَنْفُسِهِمْ ۖ صرف العذاب عن أنفسهم يعني الآلهة فكيف عن غيرهم ﴿وَلَا هُمْ مَنَّا يُصْحَبُونَ﴾ من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم ﴿بَلْ مَتَّعْنَاهُمْ أَهْلًا﴾ أجلنا ﴿وَهَؤُلَاءِ﴾ يعني أهل مكة ﴿وَأَبَاءَهُمْ﴾ قبلهم ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ الأجل ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ﴾ أهل مكة ﴿أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ نأخذ الأرض ﴿نَنْقُصُهَا﴾ نفتحها لمحمد ﴿مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ من نواحيها ﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ أفهم الآن غالبون على محمد ﷺ ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ بما نزل من القرآن ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾ من يتصامم عن الدعاء إلى الله ويقال لا تقدر أن تسمع الدعاء من يتصامم إن قرأت بضم التاء ﴿إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ يخوفون ﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ﴾ أصابتهم ﴿نَفْحَةٌ﴾ طرف ﴿مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ على أنفسنا كافرين بالله ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ العدل ﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ في يوم القيامة ميزان لها كفتان ولسان لا يوزن فيها غير الحسنات والسيئات ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ وزن حبة من خردل ﴿أَتَيْنَا بِهَا﴾ جئنا بها ويقال جزينا بها ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ حافظين وعالمين ويقال مجازين ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ المخرج من الشبهات ويقال النصر والدولة على فرعون ﴿وَضِيَاءً﴾ بياناً من الضلالة ﴿وَذِكْرًا﴾ عظة ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ يعملون لربهم ﴿بِالْغَيْبِ﴾ وإن كان غائباً عنهم ﴿وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ﴾ من عذاب الساعة ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خائفون ﴿وَهَذَا﴾ القرآن ﴿ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ أنزلنا جبريل به ﴿أَفَأَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ جاحدون ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ يعني العلم والفهم ﴿مِّن قَبْلُ﴾ من قبل بلوغه ويقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهارون ويقال من قبل محمد ﷺ ﴿وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ بأنه أهل لذلك ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ أزر ﴿وَقَوْمِهِ﴾ نمرود ابن كنعان وأصحابه ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ التماثيل ﴿الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ عابدون لها ﴿وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ فنحن نعبدها ﴿قَالَ﴾ لهم إبراهيم ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ قبلكم ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ في كفر وخطأ بين ﴿قَالُوا﴾ لإبراهيم ﴿أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ﴾ بجدة تقول يا إبراهيم ﴿أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ﴾ من المستهزئين بنا ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿بَلْ رَبُّكُمْ

ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَاً
إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾
قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾
قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ
كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى
رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾
قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾
وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ
﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ

رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ ﴿٧٣﴾ خَلَقَن ﴿٧٤﴾ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ ﴿٧٥﴾ عَلَى مَا قُلْتُ لَكُمْ ﴿٧٦﴾ مِّنَ الشَّاهِدِينَ وَتَاللَّهِ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
قَالَ فِي نَفْسِهِ ﴿لَأَكِيدَنَّ﴾ لَأَكْسِرَنَّ ﴿أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا﴾ تَنَظَّفُوا ﴿مُذِيرِينَ﴾ ذَاهِبِينَ إِلَى الْعِيدِ فَلَمَّا ذَهَبُوا إِلَى
عَيْدِهِمْ وَتَرَكُوا إِبْرَاهِيمَ فِي مَدِينَتِهِمْ دَخَلَ بَيْتَ وَثْنِهِمْ ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاً﴾ كَسراً ﴿إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ﴾ لَمْ يَكْسِرْهُ ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ
يَرْجِعُونَ﴾ مِنْ عَيْدِهِمْ فَيَعْتَلُ بِهِ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى بَيْتِ وَثْنِهِمْ وَدَخَلُوا بَيْنَ وَثْنِهِمْ ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا
إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ عَلَى آلِهَتِنَا ﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ سَمِعْتُ ﴿فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ بِالْكَسْرِ وَيَعْبَهُمْ ﴿يُقَالُ
لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا﴾ قَالَ لَهُمْ نَمْرُودُ ﴿فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ بِمَنْظَرِ النَّاسِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ عَلَى فَعْلِهِ وَيُقَالُ عَلَى
قَوْلِهِ وَيُقَالُ عَلَى عَقْبَتِهِ ﴿قَالُوا﴾ قَالَ لَهُ نَمْرُودُ ﴿هَإِنِّي فَعَلْتُ هَذَا﴾ الْكَسْرُ ﴿بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ﴾ إِبْرَاهِيمُ ﴿بَلْ فَعَلَهُ
كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ الَّذِي الْفَاسُ عَلَى عُنُقِهِ ﴿فَأَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ يَتَكَلَّمُونَ حَتَّى يَخْبِرُوكُمْ مِنْ كَسْرِهِمْ ﴿فَرَجَعُوا
إِلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ بِالْمَلَامَةِ ﴿فَقَالُوا﴾ فَقَالَ لَهُمْ مُلْكُهُمْ نَمْرُودُ ﴿إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى
رُءُوسِهِمْ﴾ رَجَعُوا إِلَى قَوْلِهِمْ الْأَوَّلِ وَقَالَ نَمْرُودُ ﴿لَقَدْ عَلِمْتُ﴾ يَا إِبْرَاهِيمَ ﴿مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ يَعْنِي الْأَصْنَامَ فَمِنْ ذَلِكَ
كَسَرْتَهُمْ ﴿قَالَ﴾ إِبْرَاهِيمَ ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً﴾ إِنْ عَبَدْتُمُوهُ ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ إِنْ تَرَكْتُمُوهُ ﴿أَفِ
لَكُمْ﴾ قَدَرًا لَكُمْ وَيُقَالُ تَبَا لَكُمْ ﴿وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أَفَلَيْسَ لَكُمْ ذَهْنٌ إِنْسَانِيَّةٌ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ
يَعْبُدَ مَا لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ ﴿قَالُوا﴾ قَالَ لَهُمْ مُلْكُهُمْ نَمْرُودُ ﴿حَرِّقُوهُ﴾ بِالنَّارِ ﴿وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾ اتَّقِمُوا لِآلِهَتِكُمْ ﴿إِنْ
كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ بِهِ شَيْئاً فَطَرَحُوهُ فِي النَّارِ ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا﴾ بَارِدَةً مِنْ حَرِّكَ ﴿وَسَلَامًا﴾ سَلِيمَةً مِنَ الْبَرْدِ ﴿عَلَى
إِبْرَاهِيمَ﴾ وَلَوْ لَمْ يَقُلْ سَلَامًا لَأَحْرَقَهُ الْبَرْدُ ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾ حَرَقًا ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ الْأَسْفَلِينَ ﴿وَنَجَّيْنَاهُ﴾ مِنَ
النَّارِ ﴿وَلُوطًا﴾ نَجَّيْنَا لُوطًا مِنَ الْخِصْفِ وَبَلَّغْنَاهُمَا ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بِالْمَاءِ وَالشَّجَرِ ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ وَهِيَ
الْمَقْدِسُ وَفِلَسْطِينَ وَالْأُرْدُنَّ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ﴾ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿إِسْحَاقَ﴾ وَلِذَا ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ وَلِدَ الْوَلَدَ ﴿نَافِلَةً﴾ فَضِيلَةً عَلَى الْوَلَدِ
﴿وَكُلًّا﴾ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَأَوْلَادَهُمْ ﴿جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ فِي دِينِهِمْ مَرْسَلِينَ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً﴾ قَادَةً فِي

بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلَوْ طَاءَ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِنًا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِنُخْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ * وَأَيُّوبَ إِذْ

الخير ﴿يَهْتُونَ بِأَمْرِنَا﴾ يدعون الخلق إلى أمرنا ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ العمل بالطاعات ويقال الدعاء إلى لا إله إلا الله ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ إتمام الصلاة ﴿وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ إعطاء الزكاة ﴿وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ مطيعين ﴿وَلَوْ طَاءَ﴾ أيضاً ﴿آتَيْنَاهُ حُكْمًا﴾ أعطيناه فهماً ﴿وَعِلْمًا﴾ نبوة ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرِيَةِ﴾ من أهل قرية سدوم ﴿الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ﴾ أهلها ﴿الْخَبَائِثَ﴾ يعني اللواطه ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ﴾ سوء في كفرهم ﴿فَاسِقِينَ﴾ باللواطه ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ﴾ ندخله في الآخرة ﴿فِي رَحْمَتِنَا﴾ في جنتنا ويقال أكرمناه في الدنيا بالنبوة ﴿إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ في دينهم المرسلين ﴿وَنُوحًا﴾ أيضاً أكرمناه بالنبوة ﴿إِذْ نَادَى﴾ دعا ربه على قومه بالهلاك ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل لوط ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ الدعاء ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾ ومن آمن به ﴿مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ يعني الغرق ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ على القوم ويقال نجيناه إن قرأت نصرناه بتشديد الصاد من القوم ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابتنا ورسولنا نوح ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ﴾ في كفرهم ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ بالطوفان ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ أيضاً أكرمناهما بالنبوة والحكمة ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ في كرم قوم ﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ﴾ دخلت فيه ووقعت فيه بالليل ﴿غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ قوم آخرين ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ﴾ لحكم داود وسليمان ﴿شَاهِدِينَ﴾ عالمين ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ الرفق في القضاء والحكم ﴿وَكُلًّا﴾ داود وسليمان ﴿آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿حُكْمًا﴾ فهماً ﴿وَعِلْمًا﴾ نبوة ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾ مع داود إذا سبح ﴿وَالطَّيْرَ﴾ أيضاً ﴿وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ إنا فعلنا ذلك بهم ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ يعني الدروع ﴿لَكُمْ لِنُخْصِنَكُمْ﴾ لئلا تمنعكم ﴿مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ من سلاح عدوكم ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ نعمته بالدروع ﴿وَلِسُلَيْمَانَ﴾ وسخرنا لسليمان ﴿الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ قاصفة شديدة ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ بأمر الله ويقال بأمر سليمان من إصطخر ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بالماء والشجر وهي الأرض المقدسة والأردن وفلسطين ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ سخرنا له ﴿عَالِمِينَ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ﴾ سخرنا من الشياطين ﴿مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾ لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجوهر ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا﴾ من البنيان ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ دون الغواصة ﴿وَكُنَّا لَهُمْ﴾ للشياطين ﴿حَافِظِينَ﴾ من أن يعدو أحد على أحد في زمانه ﴿وَأَيُّوبَ﴾ واذكر أيوب ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ دعا ربه ﴿أَنِّي مَسْنِي الضُّرُّ﴾

نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ
وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَبِيدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ
وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾
وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ
نُخْرِجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَذَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَالَّتِي أَحْصَانَتْ فَرْجَهَا
فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ
﴿٩٣﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُوبُونَ

أني أصابتي الشدة في جسدي فأرحمني ونجني ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ الدعاء ﴿فَكَشَفْنَا﴾ فرفعنا ﴿مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ من شدة ﴿وَأَتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿أَهْلَهُ﴾ في الجنة الذين هلكوا في الدنيا ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ ولداً في الدنيا مثل ما هلكوا في الدنيا ﴿رَحْمَةً﴾ نعمة ﴿مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَبِيدِينَ﴾ عظة للمؤمنين ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ﴾ واذكر إسماعيل وإدريس ﴿وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ على أمر الله والمرادي ﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ﴾ ندخلهم في الآخرة ﴿فِي رَحْمَتِنَا﴾ في جنتنا ﴿إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ من المرسلين غير ذي الكفل لأنه كان رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً ﴿وَذَا النُّونِ﴾ واذكر صاحب الحوت يعني يونس بن متى ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ مصارماً من الملك ﴿فَظَنَّ﴾ يعني فحسب ﴿أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ بالعقوبة ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ في ظلمة البحر وظلمة أمعاء السمك وظلمة بطنها ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ تبت إليك ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ على نفسي حيث غضبت على أمرك ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ الدعاء ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾ من غم الظلمات ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ عند الدعاء ﴿وَزَكَرِيَّا﴾ واذكر يا محمد زكريا ﴿إِذْ نَادَى﴾ دعا ﴿رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي﴾ لا تتركني ﴿فَرْدًا﴾ وحيداً بلا معين ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ المعينين ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ الدعاء ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى﴾ ولداً صالحاً ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ بالولد ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني الأنبياء ويقال زكريا ويحيى ﴿كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ يبادرون إلى الطاعات ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ هكذا وهكذا ويقال يعبدوننا رغباً إلى الجنة ورهباً من النار ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ متواضعين مطيعين ﴿وَالَّتِي﴾ واذكر التي ﴿أَحْصَانَتْ فَرْجَهَا﴾ حفظت جيب درعها ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ فنفخ جبريل في جيب درعها بأمرنا ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً﴾ علامة وعبرة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ لبني إسرائيل ولداً بلا أب وولادة بلا لمس ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ دينكم دين واحد مرضي ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ﴾ رب واحد ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ أطيعوني ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ تفرقوا فيما بينهم في دينهم يعني اليهود والنصارى والمجوس ﴿كُلُّ﴾ كل فرقة ﴿إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ الطاعات فيما بينه وبين ربه ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مصدق في

﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْيَلْنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَهُؤُلَاءِ إِلَهًا مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا

إيمانه ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ لا ينسى ثواب عمله بل يثاب عليه ﴿وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ مجازون ومثيون ويقال حافظون ﴿وَحَرَامٌ﴾ التوفيق ﴿عَلَى قَرْيَةٍ﴾ على أهل مكة أبي جهل وأصحابه ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ خذلناها بالكفر ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ من كفرهم إلى الإيمان ويقال وحرام الرجوع على أهل مكة أهلكتناها يوم بدر بالقتل أنهم لا يرجعون إلى الدنيا ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ فحينئذ يخرجون ﴿وَهُمْ﴾ يعني يأجوج ومأجوج ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ﴾ من كل أكمة ومكان مرتفع ﴿يَنْسِلُونَ﴾ يخرجون ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ﴾ ذليلة لا تكاد تطرف ﴿أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يقولون ﴿يَا وَيْلَنَا﴾ يا حسرتنا ﴿قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ اليوم ﴿بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ كافرين بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ من الأصنام ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ حطب جهنم بلغة الحبشة ﴿أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة وما تعبدون من الأصنام ﴿لَهَا وَارِدُونَ﴾ داخلون يعني جهنم ﴿لَوْ كَانَهُؤُلَاءِ﴾ الأصنام ﴿إِلَهًا مَا وَرَدُوهَا﴾ ما دخلوا النار ﴿وَكُلٌّ﴾ العابد والمعبود ﴿فِيهَا﴾ في النار داخلون ﴿خَالِدُونَ﴾ مقيمون دائمون ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾ في جهنم ﴿زَفِيرٌ﴾ صوت كصوت الحمار ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ في جهنم يتعاونون ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ صوت الرحمة والشفاعة وصوت الخروج والرخاء ولا يصرون ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ﴾ وجبت ﴿لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ الجنة يعني عيسى وعزيرا ﴿أُولَٰئِكَ عَنْهَا﴾ عن النار ﴿مُبْعَدُونَ﴾ منجون ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ صوتها ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ﴾ تمت ﴿أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ مقيمون في الجنة ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ إذا أطبقت النار وذبح الموت بين الجنة والنار ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ على باب الجنة بالبرى ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ في الدنيا نزلت من قوله ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ إلى هاهنا في شأن عبد الله بن الزبير السهمي الشاعر وخصومته مع النبي ﷺ لقبول الأصنام ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿نَطْوِي السَّمَاءَ﴾ باليمين ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ﴾ كطي الكتاب ﴿لِلْكُتُبِ﴾ الصحيفة ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ أول خلقهم من النطفة ﴿نُعِيدُهُ﴾ نبعثه من التراب ﴿وَعَدًّا عَلَيْنَا﴾ واجباً علينا ﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ نحийهم بعد الموت ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ﴾ في زبور داود ﴿مِّن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ من بعد التوراة ويقال ولقد كتبنا في الزبور في كتب

فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا
لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا
إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ
وَإِن أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا
تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِن أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا
الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

الأنبياء من بعد الذكر اللوح المحفوظ ﴿أَنَّ الْأَرْضَ﴾ أرض الجنة ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الموحدون ويقال الأرض المقدسة يرثها ينزلها عبادي الصالحون من بني إسرائيل ويقال الصالحون في آخر الزمان ﴿إِنَّ فِي هَذَا﴾ القرآن ﴿لَبَلَاغًا﴾ لكفاية ويقال عظة بالأمر والنهي ﴿لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ موحدين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ من الجن والإنس من آمن بك ويقال نعمة ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ في هذا القرآن ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿مُسْلِمُونَ﴾ مقرون مخلصون بالعبادة والتوحيد ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان والإخلاص ﴿فَقُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿ءَاذَنْتُكُمْ﴾ أعلمتكم فصرت أنا وأنتم ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ على بيان علانية بغير سر ﴿وَإِن أَدْرِي﴾ ما أدري ﴿أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ﴾ والفعل ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ ما تسرون من القول والفعل ويعلم بعذابكم متى يكون ﴿وَإِن أَدْرِي﴾ ما أدري ﴿لَعَلَّهُ﴾ يعني تأخير العذاب ﴿فِتْنَةٌ﴾ بلية ﴿لَّكُمْ وَمَنَعٌ﴾ أجل ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ حين العذاب ﴿قَالَ﴾ يا محمد ﴿رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ اقض بيني وبين أهل مكة بالحق بالعدل ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ﴾ نستعين به ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ تقولون من الكذب.

سُورَةُ الْحَجِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ اتِّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلِّغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَى

ومن السورة التي يذكر فيها الحج وهي كلها مكية إلا خمس آيات ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ إلى آخر الآيتين وقوله ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ إلى آخر الآيتين والسجدة الأخيرة فهؤلاء الآيات مدنيات وكل شيء في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو مدني وكل شيء في القرآن ﴿يا أيها﴾ الناس فهو مكي ومدني ولا تجد ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ مكية آياتها خمس وسبعون آية وكلماتها ألف ومائتان وإحدى وتسعون وحروفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يا أيها الناس﴾ خاص وعام وها هنا عام ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ اخشوا ربكم وأطيعوه ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾ قيام الساعة ﴿شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ هوله ﴿يَوْمَ تَرَوُنَّهَا﴾ حين ترونها عند النفخة الأولى ﴿تَذْهَلُ﴾ تشتغل ﴿كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ والدة ﴿عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ عن ولدها ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ وتضع الحوامل ما في بطونها من الأولاد ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ قياماً ﴿سُكَارَى﴾ نشاوى ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ بنشأوى من الشراب ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ فمن ذلك تحيروا كأنهم سكارى ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ وهو النضر بن الحارث ﴿مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾ يخاصم في دين الله وكتابه ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم ولا حجة ولا بيان ﴿وَيَتَّبِعُ﴾ يطبع ﴿كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ متمرد شديد لعين ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ قضى عليه على الشيطان ﴿أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ﴾ أطاعه ﴿فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ عن الهدى ﴿وَيَهْدِيهِ﴾ يدعوهُ ﴿إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ إلى ما يجب به عذاب الوقود ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يعني أهل مكة ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ في شك ﴿مِّنَ الْبَعْثِ﴾ بعد الموت فتفكروا في بدء خلقكم فإن إحياءكم ليس بأشد علي من بدثكم ﴿فَأِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ﴾ من آدم وادم من تراب ﴿ثُمَّ﴾ خلقناكم بعد ذلك ﴿مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عِلْقَةٍ﴾ من دم عيط بعد النطفة ﴿ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ﴾ من لحم طري بعد العلقة ﴿مُخَلَّقَةٍ﴾ خلق تمام ﴿وَوَغَيْرُ مُخَلَّقَةٍ﴾ وهي السقط ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ في القرآن بدء خلقكم ﴿وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ﴾ من أن يسقط ويقال نترك في الأرحام ﴿مَا نَشَاءُ﴾ من الولد ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم من الشهور ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ﴾ من الأرحام ﴿طِفْلًا﴾ صغاراً ﴿ثُمَّ﴾ نترككم ﴿لَتَبَلِّغُوا أَشَدَّكُمْ﴾ من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة

أَرْذَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
 اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمَنْ النَّاسُ
 مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَظْفِهِ ۚ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي
 الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ
 لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۚ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقِلَبَ
 عَلَى وَجْهِهِ ۚ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا
 يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ
 الْمَوْلَى وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى﴾ يقبض روحه قبل البلوغ ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ﴾ يرجع ﴿إِلَى أَرْذَلِ الْعُمْرِ﴾ إلى حاله الأول بعد الهرم
 ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾ حتى لا يعقل ﴿مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ﴾ من بعد علمه الأول ﴿شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ منكسرة ميتة ﴿فَإِذَا
 أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ﴾ بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء ﴿وَرَبَتْ﴾ انتفخت للنبات ﴿وَأَنْبَتَتْ﴾ أخرجت
 بالماء ﴿مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٌ﴾ من كل لون حسن ﴿ذَلِكَ﴾ القدرة في تحويلكم وغير ذلك لتقروا وتعلموا ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ
 الْحَقُّ﴾ بِأَنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ هِيَ الْحَقُّ ﴿وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ للنشور ﴿وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ من الحياة والموت ﴿وَأَنَّ
 السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ كائنة ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ لا شك في كينونتها ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ للجزاء والعقاب ﴿وَمِنْ
 النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾ يخاصم في دين الله وكتابه ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم ﴿وَلَا هُدًى﴾ بلا حجة ﴿وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾
 مبين بما يقول ﴿ثَانِي عَظْفِهِ﴾ لاوياً عنقه معرضاً عن الآيات مكذباً بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن
 دين الله وطاعته ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ عذاب قتل يوم بدر صبراً ﴿وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ عذاب النار
 ويقال العذاب الشديد ﴿ذَلِكَ﴾ القتل يوم بدر صبراً ﴿بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾ بما عملت يداك في الشرك نزل من قوله ﴿وَمِنْ
 النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾ إلى ها هنا في شأن النضر بن الحارث ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ أن يأخذهم بلا جرم
 ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ على وجه تجربة وشك وانتظار نعمة نزلت هذه الآية في شأن بني الحلاف
 منافقي بني أسد وغطفان ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ نعمة ﴿اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ رضي بدين محمد ﷺ بلسانه ﴿وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ﴾ شدة
 ﴿أُنْقِلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ رجع إلى دينه الأول الشرك بالله ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا﴾ غبن الدنيا بذهابها ﴿وَالْآخِرَةَ﴾ بذهاب الجنة
 ﴿ذَلِكَ﴾ الغبن ﴿هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة ﴿يَدْعُوا﴾ يعبد بنو الحلاف ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا
 لَا يَضُرُّهُ﴾ إن لم يعبدوه ﴿وَمَا لَا يَنْفَعُهُ﴾ إن عبده ﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ﴾ الخطأ ﴿الْبَعِيدُ﴾ عن الحق والهدى ﴿يَدْعُوا﴾
 يعبد بنو الحلاف ﴿لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ يقول من ضره قريب ونفعه بعيد ﴿لِبِئْسَ الْمَوْلَى﴾ الرب ﴿وَلِبِئْسَ
 الْعَشِيرُ﴾ الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عابده لبئس المعبود هو ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
 بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَٰذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ

﴿تُخْرِجُ مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت أشجارها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ من الشقاوة والسعادة ونزل فيهم أيضاً حين قالوا نخاف أن لا ينصر محمد في الدنيا فيذهب ما كان بيننا وبين اليهود من المودة ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ﴾ يحسب ﴿أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ يعني محمداً ﷺ بالغلبة ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ بالعذر والحجة ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ فليربط ﴿بِسَبَبٍ﴾ بحبل ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ إلى سماء بيته ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ ليختنق ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾ فليتنكر في نفسه ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ﴾ اختناقه ﴿مَا يَغِيظُ﴾ غيظه في محمد ﷺ ويقال فيه وجه آخر من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا بالرزق والآخرة بالثواب فليمدد بسبب إلى السماء فليربط حبلاً إلى سقف بيته ثم ليقطع فليتنظر في نفسه هل يذهبن كيده اختناقه ما يغيظه غيظة في رزقه ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ﴾ أنزلنا جبريل بآيات ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ بالحلال والحرام ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي﴾ يرشد إلى دينه ﴿مَنْ يُرِيدُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ يهود أهل المدينة ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾ السانحين وهم شعبة من النصارى ﴿وَالنَّصَارَى﴾ يعني نصارى أهل نجران السيد والعاقب ﴿وَالْمَجُوسَ﴾ عبدة الشمس والنيران ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مشركي العرب ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ﴾ يقضي ﴿بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ﴿مِّنْ﴾ اختلافهم وأعمالهم ﴿شَهِيدٌ﴾ عالم ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد في القرآن ﴿أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من المؤمنين ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ﴾ كل هؤلاء يسجدون لله ﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ وجب عليهم عذاب النار وهم الكافرون ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ﴾ بالشقاوة ﴿فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ﴾ بالسعادة ويقال ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ﴾ بالنكرة ﴿فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ﴾ بالمعرفة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ بخلقه من الشقاوة والسعادة والمعرفة والنكرة ﴿هَٰذَا خِصْمَانِ﴾ أهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى ﴿اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ في دين ربهم فقال كل واحد منهم أنا أولى بالله بدينه فحكم الله بينهم فقال ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والفرآن يعني اليهود والنصارى ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَّارٍ﴾ قمص وجباب من نار ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ﴾ على رؤوسهم ﴿الْحَمِيمُ﴾ الماء الحار.

﴿يُصْهَرُ بِهِ﴾ يذاب بالحميم ﴿مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ من الشحوم وغيرها ﴿وَالْجُلُودُ﴾ ويذاب به الجلود وغيرها ﴿وَلَهُمْ مُّقَامِعٌ﴾

﴿٦٠﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٦١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٦٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَكَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٦٣﴾ وَهَدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُّوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٦٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَمِ يُظْلَمِ نَذْقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٦٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٦٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكْلُوا مِنْهَا

مِنْ حَدِيدٍ ﴿٦٠﴾ حار يضرب على رؤوسهم ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ من النار ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ من غم العذاب ﴿أُعِيدُوا فِيهَا﴾ في النار بضرب المقامع ﴿وَذُوقُوا﴾ فيقال لهم ذوقوا ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ الشديد ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾ يلبسون في الجنة ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ أسورة من ذهب ﴿وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿حَرِيرٌ﴾ لا يوصف فضله ﴿وَهَدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ أرشدوا في الدنيا إلى القول الطيب لا إله إلا الله ﴿وَهَدُّوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ ووفقوا للدين المحمود في فعله ويقال الحميد لمن وحده فهذا قضاء الله فيما بين اليهود والنصارى والمؤمنين في خصومتهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن أبو سفيان وأصحابه وإنما سماه كافراً لأنه لم يكن مؤمناً يومئذ ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يصرفون الناس عن دين الله وطاعته ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ يصرفون محمداً عليه الصلاة والسلام وأصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ﴾ حرماً وقبة ﴿لِلنَّاسِ سَوَاءً﴾ يعني المقيم والغريب سواء شرع ﴿وَمَنْ يُرِدْ﴾ يمل ﴿فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ﴾ على أحد ﴿نَذْقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ وجيع نضره ضرباً شديداً لكي لا يعود إلى ظلم أحد ويقال نزلت في شأن عبد الله بن أنس بن حنظل قتل أنصارياً بالمدينة متعمداً وارتد عن الإسلام والتجأ إلى مكة ونزل فيه ومن يرد فيه من يلجأ إليه بالحاد بقتل بظلم بشرك نذقه من عذاب أليم وجيع لا يطعم ولا يسقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه الحد ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾ بينا لإبراهيم ﴿مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ الحرام بسحابة وقفت على حياله فبنى إبراهيم البيت على حيال السحابة وأوحينا إليه ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ من الأصنام ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ مسجدي من الأوثان ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ حوله ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ المقيمين فيه ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ لأهل الصلوات من جملة البلدان من كل وجه ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ﴾ ناد ذريتك ﴿بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ﴾ حتى يجيئوا إليك ﴿رِجَالًا﴾ مشاة على أرجلهم ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ ركبانا على كل إبل مضمر وغيره ﴿يَأْتِينَ﴾ يجتن ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ طريق وأرض بعيد ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ منافع الدنيا والآخرة منافع الآخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا بالريح والتجارة ﴿وَيَذْكُرُوا

وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كَرِهُوا إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا

اسْمَ اللَّهِ ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ معروفات أيام التشريق ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ على ذبيحة الأنعام ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ من الأضاحي ﴿وَأَطْعِمُوا﴾ أعطوا ﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ الضريب الزمن المحتاج ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ ليتموا مناسك حجهم حلق الرأس ورمي الجمار وتقليم الأظفار وغير ذلك ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ وليتموا ما أوجبوا على أنفسهم ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ الطواف الواجب ﴿بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ أعنت من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن نوح ويقال هو أول بيت بني ويقال من طاف حوله فقد عتق ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من المناسك عليهم أن يوفوا ذلك ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ﴾ مناسك الحج ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ بالثواب ﴿وَأَحِلَّتْ لَكُمْ﴾ رخصت لكم ﴿الْأَنْعَامُ﴾ ذبيحة الأنعام وأكل لحومها ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى﴾ إلا ما حرم ﴿عَلَيْكُمْ﴾ في سورة المائدة مثل الميتة والدم ولحم الخنزير ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ فاتركوا شرب الخمر وعبادة الأوثان ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ اتركوا قول الباطل والكذب لأنهم كانوا يقولون في تليبتهم في الجاهلية ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك فنهاهم الله عن ذلك ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ كونوا مسلمين مخلصين بالتلبية والحج ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ بالله في التلبية والحج ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ﴾ وقع ﴿مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ﴾ فتأخذه ﴿الطَّيْرُ﴾ وتذهب به حيث يشاء ﴿أَوْ تَهْوِي﴾ تذهب ﴿بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ بعيد ﴿ذَلِكَ﴾ التباعد لمن أشرك بالله ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ مناسك الحج فيذبح أسمنها وأعظمها ﴿فَإِنَّهَا﴾ يعني ذبيحة أسمنها وأعظمها ﴿مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ من صفاوة القلوب وإخلاص الرجل ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ في الأنعام ﴿مَنَافِعُ﴾ في ركوبها وألبانها ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى حين تقلد وتسمى هدياً ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا﴾ منحها ﴿إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ إن كانت للعمرة وإن كانت للحج فالى منى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ من المؤمنين ﴿جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ مذبحاً لهم لحجهم وعمرتهم ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ على ذبيحة الأنعام ﴿فَإِنَّهُمْ كَرِهُوا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾ أخلصوا بالعبادة والتوحيد ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ المجتهدين المخلصين بالجنة ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ﴾ أمروا بأمر من قبل الله ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ خافت قلوبهم ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ وبشر الصابرين أيضاً بالجنة ﴿عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾ من المرازي والمصائب ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ وبشر المقيمين للصلوات

أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٌ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أذن لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوْمُوعُ وَبِيعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾

الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها بالجنة أيضاً ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من الأموال ﴿يُنْفِقُونَ﴾ يتصدقون ويؤدون زكاتها ﴿وَالَّذِينَ﴾ يعني البقر والإبل ﴿جَعَلْنَاهَا لَكُمْ﴾ سخرناها لكم ﴿مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ من مناسك الحج لكي تذبحوا ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ في الأضاحي ﴿خَيْرٌ﴾ ثواب ﴿فَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ على ذبحها ﴿صَوَافٌ﴾ خوالص من العيوب ويقال معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم وقرئت برفع النون ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ فإذا خرجت لجنبها بعد الذبح ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ من الأضاحي ﴿وَأَطْعِمُوا﴾ أعطوا ﴿الْقَانِعَ﴾ السائل الذي يقنع باليسير ﴿وَالْمُعْتَرَّ﴾ الذي يعترضك ولا يسألك ﴿كَذَلِكَ﴾ الذي ذكرت لكم ﴿سَخَّرْنَاهَا﴾ ذللناها ﴿لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته ورحمته ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ﴾ لن يصل إلى الله ﴿لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾ وكانوا في الجاهلية يضربون لحم الأضاحي على حائط البيت ويتلطخون بدمها فنهاهم الله عن ذلك ويقال لا يقبل الله لحومها ولا دماءها ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ ولكن يقبل الأعمال الزاكية الطاهرة منكم ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿سَخَّرَهَا﴾ ذللها ﴿لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ لتعظموا الله ﴿عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ كما هداكم لدينه وسنته ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل بالجنة ويقال المحسنين بالذبايح ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن كفار مكة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ﴾ خائن ﴿كَفُورٍ﴾ كافر بالله ﴿أذن لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾ أذن للمؤمنين بالقتال مع كفار مكة ﴿بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ ظلمهم كفار مكة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ﴾ على نصر المؤمنين على عدوهم ﴿لَقَدِيرٌ﴾ أخرجوا من ديارهم ﴿أخرجهم كفار مكة من منازلهم﴾ بغير حق ﴿بلا حق ولا جرم﴾ إلا أن يقولوا ربنا الله ﴿إلا لقولهم لا إله إلا الله محمد رسول الله﴾ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ففدع بالنبين عن المؤمنين وبالمؤمنين عن الكافرين وبالمجاهدين عن القاعدين بغير عذر ولولا ذلك ﴿لَهَدَمَتِ صَوَامِعُ﴾ صوامع الرهبان ﴿وَبِيعُ﴾ كنائس اليهود ﴿وَصَلَوَاتُ﴾ بيت نار المجوس لأن كل هؤلاء في مآمن المسلمين ﴿وَمَسَاجِدُ﴾ للمسلمين ﴿يُذَكِّرُ فِيهَا﴾ في المساجد ﴿أَسْمُ اللَّهِ﴾ بالتكبير والتهليل ﴿كَثِيرًا﴾ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ على عدوه ﴿مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ من ينصر نبيه بالجهاد ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ﴾ بنصرة نبيه ونصرة من ينصر نبيه ﴿عَزِيزٌ﴾ بالنقمة من أعداء نبيه ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أنزلناهم في أرض مكة ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَاتُوا الزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالهم ﴿وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالتحديد واتباع محمد ﷺ ﴿وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ وإلى الله ترجع عواقب الأمور في الآخرة ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ﴾ يا محمد قريش ﴿فَقَدْ

وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ﴿٤٣﴾ وقوم إبراهيم وقوم لوط ﴿٤٣﴾ وأصحاب مدین وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير ﴿٤٤﴾ فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد ﴿٤٥﴾ أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴿٤٦﴾ ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كال ألف سنة مما تعدون ﴿٤٧﴾ وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلى المصير ﴿٤٨﴾ قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين ﴿٤٩﴾ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ﴿٥٠﴾ والذين سعوا في آياتنا معجزين أولئك أصحاب الجحيم ﴿٥١﴾ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم

كذبت قبلهم قبل قومك ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ نوحاً ﴿وَعَادٌ﴾ قوم هود هوداً ﴿وَتَمُودٌ﴾ قوم صالح صالحاً ﴿وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ﴾ إبراهيم ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ لوطاً ﴿وَأَصْحَابُ مَدِينٍ﴾ قوم شعيب شعيباً ﴿وَكَذَبَ مُوسَى﴾ كذبه قومه القبط ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ فأمهلت للكافرين في كفرهم إلى الأجل ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ بالعقوبة ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ﴾ انظر يا محمد كيف كان تغيري عليهم بالعقوبة ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ كم من أهل قرية ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ بالعذاب ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ مشركة كافرة أهلها ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ ساقطة ﴿عَلَى عُرُوشِهَا﴾ على سقوفها ﴿وَبُئْرِ مُعْطَلَةٌ﴾ وكم من بئر معطلة عطلها أربابها ليس عليها أحد ﴿وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾ حصين طويل ليس فيه ساكن إن قرئت بنصب الميم ويقال مجصص إن قرئت بضم الميم وتشديد الباء ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أفلم يسافر أهل مكة في تجاراتهم ﴿فَتَكُونُ﴾ فتصير ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ التخويف وما صنع بغيرهم إذا نظروا وتفكروا فيها ﴿أَوْ آذَانَ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ الحق والتخويف ﴿فَإِنَّهَا﴾ يعني النظرة بغير عبرة ويقال كلمة الشرك ﴿لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ من النظر ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ من الحق والهدى ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿بِالْعَذَابِ﴾ استعجله النضر بن الحارث قبل أجله ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ بالعذاب ﴿وَإِنْ يَوْمًا﴾ من الذي وعد فيه عذابهم ﴿عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ من سني الدنيا ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ وكم من أهل قرية ﴿أَمَلَيْتُ لَهَا﴾ أمهلتها إلى أجل ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ مشركة كافرة أهلها ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ عاقبتها في الدنيا ﴿وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾ المرجع في الآخرة.

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ﴾ من الله ﴿نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مُبِينٌ﴾ بلغة تعلمونها ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الخيرات فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ثواب حسن في الجنة ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾ كذبوا بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿مُعَاجِرِينَ﴾ ليسوا بفاتنين من عذابنا ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ أهل النار ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ رَسُولٍ﴾ مرسل ﴿وَلَا نَبِيٍّ﴾ محدث ليس بمرسل ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى﴾ قرأ الرسول أو حدث النبي ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ في قراءة

حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِلَى
الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا
بِهِ فَتُخَبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ
كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ الْمَلَأُ
يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ
الرَّزَاقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخُلَنَّهُمْ مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَٰلِكَ
وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾

الرسول وحديث النبي ﴿فَيَنْسُخُ اللَّهُ﴾ بين الله ﴿مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ على لسان نبيه لكي لا يعمل به ﴿ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ﴾ بين ﴿آيَاتِهِ﴾ لنبيه لكي يعمل بها ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما يلقي الشيطان على لسان نبيه ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم بنسخه ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ على لسان نبيه ﴿فِتْنَةً﴾ بلية ﴿لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ شك وخلاف لكي يعملوا به ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ من ذكر الله ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين الوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿لَفِي شِقَاقٍ﴾ خلاف ومعاداة ﴿بَعِيدٍ﴾ عن الحق والهدى ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ ولكي يعلم تبيان الله ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿أَنَّهُ﴾ يعني تبيان الحق هو ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ فيصدقوا بتبيان الله ﴿فَتُخَبِتَ لَهُ﴾ فتخلص له وتقبله يعني تبيان الله ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ حافظ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إلى دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن الوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ في شك من القرآن ولكن انظرهم يا محمد ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ﴾ قيام الساعة ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ لا فرج فيه وهو يوم بدر ﴿الْمُلْكُ﴾ القضاء ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ يقضي بين المؤمنين والكافرين ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ يكرمون بالتحف ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابتنا ورسولنا ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ يهانون به ويقال شديد ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله من مكة إلى المدينة ﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ قتلهم العدو في سبيل الله ﴿أَوْ مَاتُوا﴾ في سفر أو حضر ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ ثواباً حسناً في الجنة لأموالهم وغنائم حلالاً طيباً لأحيائهم ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ أفضل المطعمين في الدنيا والآخرة ﴿لِيَدْخُلَنَّهُمْ مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ لأنفسهم ويقال يقبلونه يعني الجنة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ﴾ بشوابهم وكرامتهم ﴿حَلِيمٌ﴾ بتأخير عقوبة من قتلهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ هذا قضاء الله فيما بين المؤمنين والكافرين في الآخرة ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ قاتل وليه ﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ بوليه ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ ثم تطاول عليه بظلم ﴿لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ يعني المظلوم على الظالم فيقتله ولا يأخذ منه الدية وهو رجل قتل وليه فأخذ من قاتل وليه الدية ثم بغى عليه فقتله أيضاً فيقتل ولا يأخذ منه الدية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ﴾ متجاوز لمن

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَبْدَانُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاَدْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ

تاب ﴿غُفُورٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿ذَٰلِكَ﴾ عقوبة من بغى على أخيه ﴿بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ يزيد الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل ﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ يزيد النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار ﴿وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لمقالة خلقه ﴿بَصِيرٌ﴾ بأعمالهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ القدرة لتقروا وتعلموا ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ بأن عبادة الله هي الحق وأن الله هو القوي ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿هُوَ الْبَاطِلُ﴾ الضعيف ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ﴾ أعلى كل شيء ﴿الْكَبِيرُ﴾ أكبر كل شيء ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد في القرآن ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ﴾ فتصير الأرض ﴿مُخْضَرَّةً﴾ بالنبات ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ باستخراج النبات ﴿خَبِيرٌ﴾ بمكانه ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن خلقه ﴿الْحَمِيدُ﴾ المحمود في فعله ويقال الحميد لمن وحده ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر في القرآن يا محمد ﴿أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ﴾ ذلل ﴿لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الشجر والدواب ﴿وَالْفُلْكَ﴾ وسخر الفلك يعني السفن ﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ بإذنه ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ﴾ يمنع السماء ﴿أَنْ تَقَعَ﴾ لكي لا تقع ﴿عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ بأمره إلى يوم القيامة ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ﴾ بالمؤمنين ﴿لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ وهو الذي أحياكم ﴿فِي أَرْحَامِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ صغارا ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ صغارا أو كبارا ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ للبعث بعد الموت ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ يعني الكافر بدليل بن ورقاء الخزاعي ﴿لَكَفُورٌ﴾ كافر بالله وبالبعث بعد الموت وبذبيحة المسلمين ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ لكل أهل دين ﴿جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ مذبحا ويقال معبدا ﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ ذابحوه على دينهم ﴿فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ﴾ فلا يخالفك ولا يصرفك ﴿فِي الْأَمْرِ﴾ في الذبيحة والتوحيد ﴿وَاَدْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾ إلى توحيد ربك ﴿إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾ على دين قائم يرضاه هو الإسلام ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ﴾ خاصموك في أمر الذبيحة والتوحيد لقولهم إن ما ذبح الله أحل مما تذبحون أنتم بسكاكينكم ﴿فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ في دينكم من الذبيحة وغيرها ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ﴾ يقضي ﴿بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ﴾ في أمر الذبيحة والتوحيد ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ تخالفون ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ يا محمد ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ﴾ ما يكون في أهل السماء من الخيرات ﴿وَالْأَرْضِ﴾ ما يكون في أهل الأرض من

دُونَ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ

الخير والشر ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ مكتوب في اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ حفظ ذلك بغير الكتاب ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ هين ﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ يعني كفار مكة ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ كتاباً ولا عذراً ﴿وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ حجة ولا بيان ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾ من مانع من عذاب الله ﴿وَإِذَا تَلَّى﴾ تقرأ ﴿عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ القرآن ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ مبینات بالأمر والنهي ﴿تَعْرِفُ﴾ يا محمد ﴿فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالقرآن ﴿الْمُنْكَرُ﴾ الكراهية من القرآن ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ يهيمون أن يضربوا ويقعوا ﴿بِالَّذِينَ يَتْلُونَ﴾ يقرؤون ﴿عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿أَفَأُنَبِّئُكُمْ﴾ أخبركم ﴿بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ﴾ مما قلتُم للمسلمين في الدنيا لقولهم ما رأينا أهل دين أقل حظاً منكم فقال الله قل يا محمد الخ وهي ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن وأنتم كافرون بمحمد والقرآن ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ صاروا إليه ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ يعني أهل مكة ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ بين مثل آلهتكم ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ وأجيبوا له ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ لن يقدروا أن يخلقوا ذباباً ﴿وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ لو اجتمع العابد والمعبود ما قدروا أن يخلقوا ذباباً ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ﴾ يأخذ ﴿الذُّبَابُ﴾ من الآلهة ﴿شَيْئًا﴾ مما لطخوا عليها من العسل ﴿لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ لا يستجيره ولا يخلصوه من الذباب يعني الآلهة ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ﴾ يعني الصنم ﴿وَالْمَطْلُوبُ﴾ الذباب ويقال ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ما عظموا الله حق عظمته بذلك نزلت في اليهود لقولهم إن الله فقير ونحن أغنياء ولقولهم يد الله مغلولة ولقولهم إن الله استراح بعد ما فرغ من خلق السموات والأرض فرد الله عليهم ذلك وقال ما قدروا الله حق قدره ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ﴾ على أعدائه ﴿عَزِيزٌ﴾ بالنقمة من اليهود ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي﴾ يختار ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام وسائر النبيين ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ بمقاتلتهم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل ويمشي في الأسواق ﴿بَصِيرٌ﴾ بعقوبتهم ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الدنيا يعني الملائكة ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ عواقب الأمور في الآخرة ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ في الصلاة ﴿وَاعْبُدُوا﴾ أطيعوا ﴿رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ العمل الصالح ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من

هُوَ أَجْتَبَكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

السخط والعذاب ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ واعملوا لله حق عمله ﴿هُوَ أَجْتَبَكُمْ﴾ اختاركم لدينه ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ﴾ في أمر الدين ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾ من ضيق، يقول من لم يستطع أن يصلي قائماً فليصل قاعداً ومن لم يستطيع أن يصلي مضطجعا يومئ إيماء ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ اتبعوا دين أبيكم ﴿إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ﴾ الله سماكم ﴿الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل هذا القرآن في كتب الأنبياء ﴿وَفِي هَذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ﴾ محمد ﷺ ﴿شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ مذكياً مصدقاً لكم ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ للنبيين ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ فأتوا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من موافقتها ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالكم ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾ تمسكوا بدين الله وكتابه ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ حافظكم ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾ الحافظ ﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ المانع لكم .

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾
 وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا
 مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ
 هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ
 الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ
 ﴿١١﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
 الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾

ومن السورة التي يذكر فيها المؤمنون وهي كلها مكية آياتها مائة وتسع عشرة وكلها ألف وثمانمائة وأربعون وحرفها أربعة آلاف وثمانمائة حرف

ويأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يقول قد فاز ونجا وسعد الموحدون بتوحيد الله أولئك هم
 الوارثون الجنة دون الكفار ويقال قد فاز ونجا المؤمنون المصدقون بإيمانهم والفلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر
 نعت المؤمنين فقال ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ مخبتون متواضعون لا يلتفتون يمينا ولا شمالاً ولا يرفعون
 أيديهم في الصلاة ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ عن الباطل والحلف تاركون له ﴿وَالَّذِينَ هُمْ
 لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ مؤدون زكاة أموالهم ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ يعفون فروجهم عن الحرام ﴿إِلَّا
 عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾ أربع نسوة ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ من الولائد بغير عدد ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾
 بالحلال ﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ فمن طلب سوى الحلال ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ المعتدون
 الحلال إلى الحرام ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ﴾ لما ائتمنوا عليه مثل الصوم والوضوء والاعتسال من الجنابة
 والوديعة وأشياء ذلك ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ فيما بينهم وبين الله أو بينهم وبين الناس ﴿رَاعُونَ﴾ حافظون له بالوفاء ﴿وَالَّذِينَ هُمْ
 عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ﴾ لأوقات صلواتهم ﴿يُحَافِظُونَ﴾ له بالوفاء ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ النازلون
 ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ ينزلون ﴿الْفِرْدَوْسَ﴾ مقصورة الرحمن والفردوس هو البستان بلسان الرومية ﴿هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ في
 الجنة مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ ولد آدم ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ سلة ﴿مِّن طِينٍ﴾ والطين هو
 آدم ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ﴾ يعني ماء السلالة ﴿نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ في مكان حريز رحم أمه فيكون نطفة أربعين يوماً ﴿ثُمَّ
 خَلَقْنَا﴾ ثم حولنا ﴿النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ دماً عيطاً فتكون علقة أربعين يوماً ﴿فَخَلَقْنَا﴾ فحولنا ﴿الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ لحماً أربعين
 يوماً ﴿فَخَلَقْنَا﴾ فحولنا ﴿الْمُضْغَةَ عِظْمًا﴾ بلا لحم ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ أوصالاً وعروفاً وغير ذلك ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا
 آخَرَ﴾ جعلنا فيه الروح ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ أحكم المحولين ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ تموتون ﴿ثُمَّ

مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلقاءِ الْآخِرَةِ وَآتَرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا

بك ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ﴾ وجب ﴿عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ بالعذاب ﴿مِنْهُمْ﴾ ولا تخاطبني ﴿ولا تراجعني بالدعاء﴾ ﴿فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ في نجاة الذين كفروا من قومك ﴿إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ بالطوفان ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ﴾ إذا ركبت أنت ﴿وَمَنْ مَعَكَ﴾ من المؤمنين ﴿عَلَى الْفُلِّ﴾ على السفينة ﴿فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله ﴿الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿وَقُلْ﴾ حين تنزل من السفينة ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلاً مُبَارَكاً﴾ بالماء والشجر ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبرات لأهل مكة لكي يقتدوا بهم ﴿وَإِنْ كُنَّا﴾ وقد كنا ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ بالبلايا ويقال مختبرين بالعقوبة ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ خلقنا من بعد هلاك قوم نوح ﴿قَرْنًا آخَرِينَ﴾ قوماً آخرين ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ﴾ إليهم ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ من نسبهم ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ غير الذي أمركم أن تؤمنوا به ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِنْ قَوْمِهِ﴾ من قوم الرسول ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلقاءِ الْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَأَتَرَفْنَاهُمْ﴾ أنعمناهم بالمال والولد ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا﴾ يعنون الرسول ﴿إِلَّا بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ﴾ كما تأكلون منه ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ كما تشربون ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا﴾ آدمياً ﴿مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ جاهلون مغبونون ﴿أَعِدُّكُمْ﴾ هذا الرسول ﴿أَنْكُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ صُرْتُمْ تُرَابًا﴾ بعد الموت ﴿وَعِظَامًا﴾ بالية ﴿أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ﴾ محيون بعد الموت ﴿هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾ لِمَا تُوْعَدُونَ لا يكون هذا ﴿إِنْ هِيَ﴾ ما هي ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ في الدنيا ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ يموت الآباء ويحيا الأبناء ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ للبعث بعد الموت ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو يعنون الرسول ﴿إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بما يقول ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ بمصدقين له بما يقول ﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿رَبِّ انصُرْنِي﴾ أعني بالعذاب ﴿بِمَا كَذَّبُونَ﴾ بالرسالة ﴿قَالَ﴾ الله ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ عن قليل ﴿لَيُصْبِحُنَّ﴾ ليصيرن ﴿نَادِمِينَ﴾ بالتكذيب عند العقوبة ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ يعني صوت جبريل بالعذاب ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ﴾ بعد الهلاك ﴿غُثَاءً﴾ يابساً ﴿فَبَعْدًا﴾ فسحقاً وخيبة من رحمة الله ﴿لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ للكافرين ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا﴾ خلقنا ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد هلاكهم ﴿قَرْنًا آخَرِينَ﴾

يَسْتَخْرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدَ الْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوَامِنِ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرَهُمْ فِي عَمَرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِذُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ

قرناً بعد قرن من قرن إلى قرن ثمان عشرة سنة والقرن ثمانون سنة ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ﴾ ما تهلك من أمة ﴿أَجَلُهَا﴾ قبل أجلها ﴿وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ عن الأجل ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَرَى﴾ متتابعاً بعضها على أثر بعض ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا﴾ إلى أمة رسول ﴿كَذَّبُوهُ﴾ كذبوا ذلك الرسول ﴿فَاتَّبَعْنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا﴾ بالهلاك ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ في دهرهم يحدث عنهم ﴿فَبَعْدَ﴾ فسخاً من رحمة الله ﴿لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا﴾ التسع ﴿وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ حجة بينة ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ قومه ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان بموسى والآيات ﴿وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ مخالفين لموسى مستكبرين عن الإيمان ﴿فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ﴾ لادميين يعنون موسى وهارون ﴿مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ﴾ مطيعون ﴿فَكَذَّبُوهُمَا﴾ بالرسالة ﴿فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾ فصاروا من المغرقين في اليم ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ لكي يهتدوا بها من الضلالة ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ﴾ يعني عيسى ﴿وَأُمَّهُ آيَةً﴾ علامة وعبرة ولداً بلا أب وولادة بلا لمس ﴿وَأَوَيْنَاهُمَا﴾ رجعناهما ﴿إِلَى رَبْوَةٍ﴾ إلى مكان مرتفع ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ مستو ذات نعيم ﴿وَمَعِينٍ﴾ ماء ظاهر جار وهو دمشق ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ﴾ يعني محمداً ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ كلوا من الحلال ﴿وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ اعمل صالحاً فيما بينك وبين ربك ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أي بما تعمل يا محمد ويعملون من الخير ﴿عَلِيمٌ﴾ بشاؤه ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ملتكم ملة واحدة ودينكم ديناً واحداً مختاراً ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ﴾ رب واحد أكرمتمكم بذلك ﴿فَاتَّقُونِ﴾ فاطيعوني ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ فتفرقوا فيما بينهم في دينهم ﴿زُبُرًا﴾ فرقاً فرقاً اليهود والنصارى والمشركين والمجوس ﴿كُلِّ حِزْبٍ﴾ كل أهل دين وفرقة ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ معجبون ﴿فَذَرَهُمْ﴾ اتركهم يا محمد ﴿فِي عَمَرَتِهِمْ﴾ في جهلهم ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ إلى حين العذاب يوم بدر ﴿أَيْحَسِبُونَ﴾ أيعظن أهل الفرق ﴿أَنَّمَا نُمِذُّهُمْ بِهِ﴾ أنما نعطيهم في الدنيا ﴿مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ مسارعة لهم منا في الخيرات في الدنيا ويقال في الآخرة ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنا مكرمون لهم في الدنيا ومهينون لهم في الآخرة. ثم بين لمن المسارعة في الخيرات في الدنيا فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ﴾ من عذاب ربهم ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خائفون لهم منا مسارعة في الخيرات ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾

مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦١﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦٢﴾ وَلَا تَكِلْهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ ﴿٦٥﴾ تَجَتَّرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٦﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٧﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمِرَاتٍ تَهْجُرُونَ ﴿٦٨﴾ أَفَلَمْ يَذَّبَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٩﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَمْ يُنْكِرُوا ﴿٧٠﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧١﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٢﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّكَ

يصدقون لهم منا مسارعة في الخيرات ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ الأوثان لهم منا مسارعة في الخيرات ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾ يعطون ما أعطوا من الصدقة وينفقون ما أنفقوا من المال في سبيل الله ويقال يعملون ما عملوا من الخيرات ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ خائفة ﴿أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ في الآخرة فلا يقبل منهم ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ يبادرون في الأعمال الصالحة ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ وهم سابقون بالخيرات ﴿وَلَا تَكِلْهُ نَفْسًا﴾ من العمل ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ طاقها ﴿وَلَدَيْنَا﴾ عندنا ﴿كِتَابٌ يَنْطِقُ﴾ وهو ديوان الحفظة مكتوب فيه حسناتهم وسيئاتهم ينطق ﴿بِالْحَقِّ﴾ يشهد عليهم بالصدق والعدل ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ﴾ قلوب أهل مكة يعني أبا جهل وأصحابه ﴿فِي غَمْرَةٍ﴾ في جهلة وغفلة ﴿مِّنْ هَٰذَا﴾ الكتاب ويقال من هذا القرآن ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ﴾ مقدور مكتوب عليهم ﴿مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ﴾ من دون ما تأمرهم سوى الخير ﴿هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ في الدنيا حتى أجلهم يا محمد ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ﴾ جابرتهم ورؤساءهم يعني أبا جهل بن هشام والوليد ابن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي وعتبة وشيبة وأصحابهم ﴿بِالْعَذَابِ﴾ بالجوع سبع سنين ﴿إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ﴾ يتضرعون قل لهم يا محمد ﴿لَا تَجَارُوا﴾ لا تتضرعوا ﴿الْيَوْمَ﴾ من عذابنا ﴿إِنَّكُمْ مِنَّا﴾ من عذابنا ﴿لَا تُنصَرُونَ﴾ لا تمنعون ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي﴾ القرآن ﴿تُتْلَى﴾ تقرأ وتعرض ﴿عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ إلى دينكم الأول تميلون وترجعون ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ متعظمين بالبيت تقولون نحن أهله ﴿سَامِرًا﴾ تقولون السمر حوله ﴿تَهْجُرُونَ﴾ تسبون محمدا ﷺ وأصحابه والقرآن ﴿أَفَلَمْ يَذَّبَرُوا الْقَوْلَ﴾ أفلم يتفكروا في القرآن وما فيه من الوعيد ﴿أَمْ جَاءَهُمْ﴾ من الأمن والبراءة يعني أهل مكة ﴿مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ أم لم يعرفوا رسولهم ﴿نسب رسولهم﴾ فهم له منكرون ﴿جاحدون﴾ أم يقولون ﴿بَلْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون ﴿بِهِ جِنَّةٌ﴾ جنون ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾ جاءهم محمد ﷺ بالقرآن والتوحيد والرسالة ﴿وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ﴾ للقرآن ﴿كَارِهُونَ﴾ جاحدون ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ لو كان الإله بهواهم في السماء إله وفي الأرض إله ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ من الخلق ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ أنزلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه عزهم وشرفهم ﴿فَهُمْ عَن ذِكْرِهِمْ﴾ عن شرفهم وعزهم ﴿مُعْرِضُونَ﴾ مكذبون ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ﴾ يا محمد أهل مكة ﴿خَرْجًا﴾ جعلاً فلذلك لا يجيبونك ﴿فَخَرَّاجُ رَبِّكَ﴾ فتواب ربك في الجنة ﴿خَيْرٌ﴾ أفضل

لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَبُّونَ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُوفَىٰ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَرُّونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَاوَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ يَدْعُو مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْيِيهِ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى

مما لهم في الدنيا ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ أفضل المعطين في الدنيا والآخرة ﴿وَإِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ دين قائم برضاه وهو الإسلام ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿عَنِ الصِّرَاطِ﴾ عن دين الله ﴿لَنُكَبُّونَ﴾ مائلون ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿وَكَشَفْنَا﴾ رفعنا ﴿مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ﴾ من جوع ﴿لَلْجُوفَىٰ﴾ لتمادوا ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ في كفرهم وضلالتهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يمشون عمه لا يبصرون الحق والهدى ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ بالجوع والقمط ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾ فما خضعوا لربهم بالتوحيد ﴿وَمَا يَنْضَرُّونَ﴾ لا يؤمنون ﴿حَتَّىٰ﴾ أجلبهم يا محمد ﴿إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ يعني الجوع ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ آيسون من كل خير ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ﴾ خلق لكم يا أهل مكة ﴿السَّمْعَ﴾ تسمعون به ﴿وَالْأَبْصَارَ﴾ تبصرون بها ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ يعني القلوب تعقلون بها ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ فشركم فيما صنع إليكم قليل يا أهل مكة ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ﴾ خلقكم ﴿فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي﴾ للبعث ﴿وَيُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ تغليب الليل والنهار وذهابهما ومجيئهما وزيادتهما ونقصانهما وظلمة الليل وضوء النهار كل هذا آية لكم بأن الله يحيي الموتى ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أفلا تصدقون بالبعث بعد الموت ﴿بَلْ قَالُوا﴾ كذبوا بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة ﴿مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾ مثل ما كذب الأولون بالبعث بعد الموت ﴿قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ صرنا تراباً رميمًا ﴿وَعِظَامًا﴾ بالية ﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ لمحيون بعد الموت ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَاوَا هَذَا﴾ الذي تعدنا يا محمد ﴿مَنْ قَبْلُ﴾ من قبل ما وعدتنا ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا الذي تقول يا محمد ﴿إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة يا محمد ﴿لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا﴾ من الخلق أجيبوا ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أفلا تتعظون فطيعون الله ﴿قُلْ﴾ لهم أيضاً يا محمد ﴿مَنْ رَبُّ﴾ خالق ﴿السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ السرير الكريم ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ الله خلقها ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَفَلَا تَنْقُطُ﴾ عبادة غير الله ﴿قُلْ﴾ لهم أيضاً يا محمد ﴿مَنْ يَدْعُو مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ خزان كل شيء ﴿وَهُوَ يُحْيِيهِ﴾ يقضي

تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ

﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ لا يقضى عليه ويقال هو يجير الخلق من عذابه ولا يجار عليه لا يجير أحد أحدًا من عذابه أجبوا ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ بيد الله بقدرة الله ذلك كله ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿فَأَنِّي تُسْحَرُونَ﴾ من أين تكذبون على الله ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب إن قرأت بضم التاء ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ﴾ أرسلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه أن ليس لله ولد ولا شريك ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في قولهم إن الملائكة بنات الله ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾ من بني آدم ولا بنات من الملائكة ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ من شريك ﴿إِذَا﴾ لو كان كما يقولون ﴿لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ إلى نفسه فاستولى كل إله على ما خلق ﴿وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ لغلب بعضهم على بعض ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ نزه نفسه ويقال ارتفع وتبرأ ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقولون من الكذب ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ ما غاب عن العباد ويقال ما يكون ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ أعلمه العباد ويقال ما كان ﴿فَتَعَالَى﴾ فتبرأ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ مع القوم الكافرين يوم بدر ﴿وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُرِيكَ﴾ يا محمد ﴿مَا نَعِدُهُمْ﴾ من العذاب يوم بدر ﴿لَقَادِرُونَ﴾ أدفع بالتي هي أحسن السَّيِّئَةِ يقول ادفع بلا إله إلا الله كلمة الشرك عن أبي جهل وأصحابه ويقال السلام القبيح عن نفسك ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ من الكذب ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ﴾ اعتصم بك ﴿مِنْ هَمَزَاتِ﴾ نزغات ﴿الشَّيَاطِينِ﴾ التي يصرع بها الرجل ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ من أن يحضروني يعني الشياطين في الصلاة وعند القراءة وعند الموت ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ﴾ يعني كفار مكة ﴿الْمَوْتُ﴾ يعني ملك الموت وأعوانه لقبض روحهم ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ إلى الدنيا ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ وأؤمن بك ﴿فِيمَا تَرَكْتُ﴾ في الذي تركت في الدنيا وكذبت به ﴿كَلَّا﴾ حقًا يرد إلى الدنيا ﴿إِنَّهَا﴾ يعني الرجعة ﴿كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ يتكلم بها صاحبها ولا تنفعه ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ﴾ قدامهم ﴿بَرْزَخٌ﴾ يعني القبر ﴿إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ من القبور ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ نفخة البعث ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ فلا نفع بينهم بالنسب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ عن ذلك ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ميزانه من الحسنات ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ميزانه من الحسنات ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا﴾ غبنوا ﴿أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ﴾

النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ تُنَلِّىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ أَخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ءِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

خَالِدُونَ ﴿١٠٤﴾ مقيمون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ تضرب وجوههم وتحرق عظامهم وتاكل لحومهم النار ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ في النار ﴿كَالِحُونَ﴾ وكلحهم سواد وجوههم وزرقة أعينهم ﴿أَلَمْ تَكُنْ﴾ يقول الله لهم ألم تكن ﴿آتَى﴾ القرآن ﴿تُنَلِّىٰ عَلَيْكُمْ﴾ في الدنيا ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا﴾ بالآيات ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ تجحدون ﴿قَالُوا﴾ الكفار وهم في النار ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ التي كتبت علينا في اللوح المحفوظ فلم نؤمن ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ كافرين ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ من النار ﴿فَإِنْ عُدْنَا﴾ إلى الكفر ﴿فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ على أنفسنا ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿أَخْسُوا فِيهَا﴾ اصغروا في النار ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ ولا تسألوني الخروج من النار ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ﴾ طائفة ﴿مِّنْ عِبَادِي﴾ المؤمنين ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿ءَامَنَّا﴾ بك وبكتابك ورسولك ﴿فَأَغْفِرْ لَنَا﴾ ذنوبنا ﴿وَارْحَمْنَا﴾ فلا تعذبنا ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ أنت أرحم علينا من الوالدين ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا﴾ استهزاء ﴿حَتَّىٰ أَنْسَوَكُم ذِكْرِي﴾ حتى شغلكم ذلك عن توحيدى وطاعتي ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ عليهم تستهزئون ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ﴾ الجنة ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ على طاعتي وعلى أذاكم ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ﴾ فازوا بالجنة ونجوا من النار نزلت هذه الآية في أبي جهل وأصحابه لاستهزائهم على سلمان وأصحابه ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ مكثتم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في القبور ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ الشهور والأيام ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا﴾ ثم شكوا في ذلك فقالوا ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ ثم قالوا لا ندري ذلك ﴿فَأَسْأَلُ الْعَادِينَ﴾ الحفظة ويقال ملك الموت وأعوانه ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿إِنْ لَّبِثْتُمْ﴾ ما مكثتم في القبور ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ عند مكثكم في النار ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك يقول إن كنتم تصدقون قولي ويقال يقول الله لهم لو أنكم إن كنتم في الدنيا تعلمون تصدقون أنبيائي إذا علمتم إن لبثتم ما مكثتم في القبور إلا قليلاً مقدم ومؤخر ﴿أَفَحَسِبْتُمْ﴾ أظننتم يا أهل مكة ﴿أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ هملًا بلا أمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ﴾ ارتفع وتبرأ عن الولد والشريك ﴿أَلَمْ يَكُنْ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ السرير الحسن ﴿وَمَنْ يَدْعُ﴾ يعبد ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ من الأوثان ﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ لا حجة له مما يعبد من دون الله ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ﴾ عذابه ﴿عِندَ رَبِّهِ﴾ في الآخرة ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾ لا يأمن ولا ينجو ﴿الْكَافِرُونَ﴾ من عذاب الله ﴿وَقُلْ﴾ يا محمد ﴿رَبِّ أَعْفِرْ﴾ تجاوز عن أمتي ﴿وَارْحَمْ﴾ أمتي فلا تعذبهم ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ أرحم الراحمين .

سُورَةُ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾

ومن السورة التي يذكر فيها النور وهي كلها مدنية وآياتها أربع وستون آية وكلماتها ألف وثلاثمائة وست عشرة وحروفها خمسة آلاف وتسعمائة وثمانون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا﴾ يقول أنزلنا جبريل بها برد الهاء إليها ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ بينا فيها الحلال والحرام ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا﴾ بينا فيها ﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ بالأمر والنهي والفرائض والحدود ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لكي تتعظوا بالأمر والنهي فلا تعطلوا الحدود ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ وهما بكران زنيا ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾ بالزنا ﴿مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ سوط ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا﴾ بإقامة الحد عليهما ﴿رَأْفَةٌ﴾ رقة ﴿فِي دِينِ اللَّهِ﴾ في تنفيذ حكم الله عليهما ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا﴾ وليحضر عند إقامة الحد عليهما ﴿طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ رجلاً أو رجلاً فصاعداً لكي يحفظوا الحد ﴿الزَّانِي﴾ من أهل الكتاب المعلن به ﴿لَا يَنْكِحُ﴾ لا يتزوج ﴿إِلَّا زَانِيَةً﴾ من ولائد أهل الكتاب ﴿أَوْ مُشْرِكَةً﴾ من ولائد مشركي العرب ﴿وَالزَّانِيَةُ﴾ من ولائد أهل الكتاب أو من ولائد المشركين ﴿لَا يَنْكِحُهَا﴾ لا يتزوجها ﴿إِلَّا زَانٍ﴾ من أهل الكتاب ﴿أَوْ مُشْرِكٌ﴾ من مشركي العرب ﴿وَحَرِّمَ ذَلِكَ﴾ التزويج يعني تزويج ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ نزلت هذه الآية في قوم من أصحاب النبي ﷺ أرادوا أن يتزوجوا ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين كن بالمدينة زناة معلنات بالزنا رغبة في كسبهن فلما نزلت هذه الآية تركوا ذلك ويقال الزاني من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا ينكح لا يزني إلا زانية إلا بزانية مثله أو من أهل الكتاب أو مشركة من مشركي العرب والزانية من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو من مشركي العرب لا ينكحها لا يزني بها إلا زان من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو مشرك من مشركي العرب وحرم ذلك الزنا على المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ يقذفون الحرائر المسلمات العفاف بالفرية ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ أحرار عدول مسلمين ﴿فَاجْلِدُوهُمْ﴾ بالفرية ﴿ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ العاصون بالفرية ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ﴾ من بعد الفرية ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية من أولها إلى ها هنا في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ نساءهم بالفرية ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ﴾ على ما قالوا ﴿إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ

وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ تَوَلَّى إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ تَوَلَّى جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ

شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ ﴿٧﴾ فيحلف الرجل أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو ﴿٨﴾ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ في قوله على المرأة ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ وفي المرة الخامسة يقول لعنة الله على الرجل ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فيما قال عليها ﴿وَيَذَرُ﴾ يعني يدفع الحاكم ﴿عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ عن المرأة العذاب بالرجم ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ إذا حلفت المرأة أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو ﴿إِنَّهُ﴾ يعني زوجها ﴿لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فيما قال عليها ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ على المرأة ﴿إِنْ كَانَ﴾ زوجها ﴿مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فيما يقول عليها ﴿وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾ من الله ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ﴾ لبين الكاذب منكم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ﴾ متجاوز لمن تاب ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم للعان بين الرجل والمرأة بالفرية نزلت هذه الآية في عاصم بن عدي الأنصاري ابتلى بهذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ تكلموا بالكذب ﴿عُصْبَةٌ﴾ جماعة ﴿مِنْكُمْ﴾ نزلت في عبد الله بن أبي بس سلول المنافق وحسان بن ثابت الأنصاري ومسطح بن أثانة ابن خالة أبي بكر الصديق وعبد بن عبد المطلب وحملة بنت جحش الأسدية فيما قالوا على عائشة وصفوان بن المعطل من الفرية ﴿لَا تَحْسَبُوهُ﴾ يعني القذف لعائشة وصفوان ﴿شَرًّا لَّكُمْ﴾ في الآخرة ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ في الثواب ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ﴾ ممن خاض في أمر عائشة وصفوان بن المعطل ﴿مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ على قدر ما خاض فيه ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ أشاع وأعظم المقالة فيه وهو عبد الله بن أبي ﴿مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ في الدنيا بالحد وفي الآخرة بالنار ﴿تَوَلَّى﴾ هلا ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ قذف عائشة وصفوان ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنفُسِهِمْ﴾ بأمهاتهم ﴿خَيْرًا﴾ يقول هلا ظننتم بعائشة أم المؤمنين كما تظنون بأمهاتكم ﴿وَقَالُوا﴾ هلا قلتم ﴿هَذَا﴾ القذف ﴿إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ كذب بين ﴿لَوْ لَا جَاءُوا وَعَلَيْهِ﴾ هلا جأوا وعلى ما قالوا ﴿بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ﴾ عدول فيصدقونهم بذلك ﴿فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ﴾ بأربعة شهداء ﴿فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ثم نزل في شأن الذين لم يقذفوا عائشة وصفوان بن المعطل ولكن خاضوا فيه ﴿وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾ من الله ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ﴾ لأصابكم ﴿فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ خضتم في شأن عائشة وصفوان ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد في الدنيا والآخرة ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ إذ يرويه بعضكم عن بعض ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ بالستكم ﴿مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ حجة وبيان ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ يعني قذف عائشة وصفوان ﴿هَيِّنًا﴾ ذنبًا هيناً ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ في العقوبة ﴿وَلَوْ لَا﴾ هلا ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ قذف عائشة وصفوان ﴿قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا﴾ ما يجوز لنا ﴿أَنْ

تَنكَلُمَ بِهِذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾

تَنكَلُمَ بِهِذَا ﴿الكذب﴾ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿يعظكم الله﴾ يخوفكم الله وينهاكم ﴿أن تعودوا لِمِثْلِهِ﴾ أن لا تعودوا إلى مثله ﴿أبَدًا إِنْ كُنْتُمْ﴾ إِذْ كُنْتُمْ ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ مصدقين ﴿وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ بالامر والنهي ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بمقالتكم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم عليكم من الحد ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ﴾ يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿أَنْ تَشِيعَ﴾ أن تظهر ﴿الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ عائشة وصفوان ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بالضرب ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ بالنار لعبد الله بن أبي خاصة ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ أن عائشة وصفوان لم يزنيا ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ من الله ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ على من لم يقذف عائشة وصفوان ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ بالمؤمنين ثم نهاهم عن متابعة الشيطان فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ تزيين الشيطان ووسوسته ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ تزيين الشيطان ووسوسته ﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ بالقبيح من العمل والقول ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ ما لا يعرف في شريعة ولا في سنة ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ من الله ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ بالعصمة والتوفيق ﴿مَا زَكَا﴾ وحد وصلح ﴿مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي﴾ يوفق ويصلح ﴿مَن يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لمقالتكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بكم وبأعمالكم ثم نزل في شأن أبي بكر حين حلف أنه لا ينفق على ذوي قرابته لقبل ما خاضوا في أمر عائشة يعني مسطحاً وأصحابه فقال ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ لا ينبغي أن يحلف ﴿أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ بالبذل ﴿وَالسَّعَةِ﴾ بالمال ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ﴾ أن لا يؤتوا أي لا يعطوا أو لا ينفقوا على ذوي القرابة وكان مسطح ابن خالته ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ وكان مسكيناً ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله وكان مهاجرياً ﴿وَلْيَعْفُوا﴾ يتركوا ﴿وَلْيَصْفَحُوا﴾ يتجاوزوا ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ألا تحب يا أبا بكر أن يغفر الله لك ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن تاب فقال أبو بكر بلى أحب يا رب فألطف بقرابته وأحسن إليهم وبعدما نزلت هذه الآية ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه الذين خاضوا في أمر عائشة وصفوان فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ﴾ بالزنا ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ الحرائر ﴿الْغَافِلَاتِ﴾ عن الزنا العفاف ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ المصدقات بتوحيد الله يعني عائشة ﴿لُعُنُوا﴾ عذبوا ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ بالجلد ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ بالنار يعني عبد الله بن أبي ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شديد أشد مما يكون في الدنيا يعني عبد الله بن أبي

يَوْمَ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ لَا تَدْخُلُوا بَيْتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا

وأصحابه ﴿يَوْمٌ﴾ وهو يوم القيامة ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ﴾ على عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿أَلْسِنَتُهُمْ﴾ بما قالوا ﴿وَأَيَّدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ يوفيه الله جزاء أعمالهم بالعدل ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ﴾ يعني أن ما قال الله في الدنيا ﴿هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ ونزل فيهم أيضاً ﴿الْخَبِيثَاتُ﴾ من القول والفعل ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ من الرجال والنساء ويقال بهم تليق ﴿وَالْخَبِيثُونَ﴾ من الرجال والنساء ﴿لِلْخَبِيثَاتِ﴾ من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال الخبيثات من النساء حمئة بنت جحش الأسدية التي خاضت في أمر عائشة للخبيثين من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه وحسان بن ثابت تشبه والخبيثون من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه للخبيثات من النساء اللاتي خضن في أمر عائشة تشبه ﴿وَالطَّيِّبَاتُ﴾ من القول والفعل ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الرجال والنساء ويقال بهم تليق ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ من الرجال والنساء ﴿لِلطَّيِّبَاتِ﴾ من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال والطيبات من النساء يعني عائشة للطيبين من الرجال يعني النبي ﷺ تشبه والطيبون من الرجال يعني النبي ﷺ للطيبات يعني عائشة تشبه ﴿أُولَئِكَ﴾ عائشة وصفوان ﴿مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ عليهم من الفرية ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ في الجنة يقول إذا أثنى على الرجل والمرأة ثناء حسناً وكانا أهلاً لذلك صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك وإذا أثنى على الرجل والمرأة الخبيثين ثناء سيئاً وكانا أهلاً له صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك ثم نهاهم عن دخول بعضهم على بعض بغير إذن فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ ليس لكم أن تدخلوا بيوتاً ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ ثم تستأمنوا فيقول أدخل مقدم ومؤخر ﴿ذَلِكُمْ﴾ التسليم والاستئذان ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وأصلح ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لكي تتعظوا فلا يدخل بعضكم على بعض بغير إذن ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا﴾ في البيوت ﴿أَحَدًا﴾ يأذن لكم ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا﴾ بغير إذن ﴿حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ بالدخول ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا﴾ إن ردوكم ﴿فَارْجِعُوا﴾ ولا تقوموا على أبواب الناس ﴿هُوَ﴾ الرجوع ﴿أَزْكَى لَكُمْ﴾ أصلح لكم من أن تقوموا على أبواب الناس ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الاستئذان وغيره ﴿عَلِيمٌ﴾ ثم رخص لهم في الدخول في بيوت غير بيوتهم بغير إذن وهي الخانات على الطرق فقال ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ حرج ﴿أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ ليس فيها ساكن معلوم مثل الخانات وغير ذلك ﴿فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾ منفعة لكم من الحر والبرد في الشتاء والصيف ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ من الاستئذان والتسليم ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ من الجواب والإذن ثم أمرهم بحفظ العين والفرج فقال ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يا محمد ﴿يَغُضُّوا مِنْ

يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلَيْسَتَعَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ

أَبْصَارُهُمْ ﴿٣٠﴾ يكفوا أبصارهم عن الحرام ومن صلة في الكلام ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ عن الحرام ﴿ذَلِكَ﴾ حفظ العين والفرج ﴿أُزْكًى﴾ أصلح ﴿لَهُمْ﴾ وخير لهم ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَقُلْ﴾ يا محمد ﴿لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ﴾ يكفنن ﴿مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ عن الحرام ورؤية الرجال ومن صلة في الكلام ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ عن الحرام ﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾ ولا يظهرن ﴿زِينَتَهُنَّ﴾ الدملوج والوشاح ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ من ثيابها ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾ يرخين قناعهن ﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ على صدورهن ونحوهن وليشدن ذلك ثم ذكر الزينة أيضاً فقال ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ الدملوج والوشاح وغير ذلك ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ أزواجهن ﴿أَوْ آبَائِهِنَّ﴾ في النسب أو اللب ﴿أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ أو آباء أزواجهن ﴿أَوْ أَبْنَائِهِنَّ﴾ في النسب أو اللب ﴿أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ أبناء أزواجهن من غيرهن ﴿أَوْ إِخْوَانِهِنَّ﴾ في النسب أو اللب ﴿أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ﴾ في النسب أو اللب ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ نساء أهل دينهن المسلمات لأنه لا يحل لها أن تراها متجردة يهودية أو نصرانية أو مجوسية ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ من الإماء دون العبيد ﴿أَوِ التَّابِعِينَ﴾ لأزواجهن ﴿غَيْرَ أُولِي الْأَرْبَةِ﴾ الشهوة ﴿مِنْ الرِّجَالِ﴾ والنساء يعني الخصى والشيخ الكبير الفاني ﴿أَوِ الطِّفْلِ﴾ يعني الصغير ﴿الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ لم يطبقوا المجامعة مع النساء ولا النساء معهم من الصغر ولا يعلمون من أمر الرجال والنساء شيئاً فلا بأس بأن يرى زينتهن هؤلاء بغير ريبة ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ إحداهما بالأخرى لتقرع الخلخال بالخلخال ﴿لِيُعْلَمَ﴾ لكي يعلم ويظهر ﴿مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ ما يوارين من زينتهن يعني الخلاخل عند الغريب ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا﴾ من جميع الذنوب الصغائر والكبائر ﴿أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخط والعذاب ثم دلهم على تزويج البنين والبنات والإخوة والأخوات ممن ليس لهم أزواج فقال ﴿وَأَنكِحُوا﴾ زوجوا ﴿الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ﴾ بناتكم وأخواتكم ويقال بنيكم وأخواتكم ممن ليس لهم أزواج ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ وزوجوا الصالحين من عبيدكم ﴿وَإِمَائِكُمْ﴾ إن يَكُونُوا يعني الأحرار ﴿فُقَرَاءَ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ من رزقه ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ برزقه للحر والعبد ﴿عَلِيمٌ﴾ بأرزاقهما ﴿وَلَيْسَتَعَفِيفَ﴾ عن الزنا ﴿الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ سعة للتزويج ﴿حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ من رزقه نزلت في حويطب بن عبد العزى في شأن غلام له سأل كتابته فلم يكتبه ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ﴾ يطلبون منكم المكاتبه ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ يعني

أَيْمَنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا فَيَفْتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

عبيدكم ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ صلاحاً ووفاء ﴿وَآتُوهُمْ﴾ أعطوهم يعني لجملة الناس ﴿مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ أعطاكم حتى يؤدوا مكاتبهم ويقال حث المولى على ترك الثلث عن مكاتبه ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه كان لهم ولائد يجبرونهن على الزنا لقبل كسبهن وأولادهن فنهاهم الله عن ذلك وحرّم عليهم فقال ﴿وَلَا تَكْرَهُوا﴾ ولا تجبروا ﴿فَيَفْتِكُمْ﴾ ولا تدكم ﴿عَلَى الْبِغَاءِ﴾ على الزنا والفجور ﴿إِنْ أَرَدْنَ﴾ بعدما أردن ﴿تَحَصُّنًا﴾ تعففاً عن الزنا ﴿لِّتَبْتَغُوا﴾ لتطلبوا بذلك ﴿عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ من كسبهن وأولادهن ﴿وَمَن يُكْرِهِنَّ﴾ يجبرهن يعني الولائد على الزنا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ﴾ وتوبتهن ﴿غَفُورٌ﴾ متجاوز ﴿رَّحِيمٌ﴾ بعد الموت ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ﴾ يقول أنزلنا جبريل إلى نبيكم بآيات مبينات بالحلال والحرام والأمر والنهي عن الزنا والفواحش ﴿وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ﴾ صفة الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين والكافرين ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ نهياً ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومنته عليهم فقال ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ هادي أهل السموات والأرض والهدى من الله على وجهين التبيان والتعريف ويقال الله مزين السموات بالنجوم والأرض بالنبات والمياه ويقال الله منور قلوب أهل السموات وأهل الأرض من المؤمنين ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ نور المؤمنين ويقال مثل نور الله في قلب المؤمن ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ ككوة ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ مقدم ومؤخر يقول كمشكاة كمصباح وهو السراج ﴿الْمِصْبَاحُ﴾ السراج ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ في قنديل من جوهر ﴿الزُّجَاجَةُ﴾ القنديل في مشكاة وهي كوة غير نافذة بلغة الحبشة ﴿كَأَنَّهَا﴾ يعني الزجاجية ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ نجم مضيء من هذه الأنجم الخمسة عطارد والمشتري والزهرة وبهرام وزحل هذه الأنجم كلها درية ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ﴾ أخذ دهن القنديل من دهن شجرة ﴿مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ وهي شجرة الزيتون ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ بفلاة على تلة لا يصيبها ظل الشرق ولا ظل الغرب ويقال بمكان لا تصيبها الشمس حين طلعت ولا حين غربت ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ زيت الشجرة ﴿يُضِيءُ﴾ من وراء قشرها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ﴾ وإن لم تمسه ﴿نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ فهو النور على النور المصباح نور والقنديل نور والزيت نور ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ﴾ يكرم الله بنوره يعني المعرفة ويقال يكرم الله بدينه ﴿مَن يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ويقال مثل نوره نور محمد ﷺ في أصلاب آبائه على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كان نور محمد في إبراهيم حنيفاً مسلماً زيتونة دين حنيفة لا شرقية ولا غربية لم يكن لإبراهيم يهودياً ولا نصرانياً يكاد زيتها يقول تكاد أعمال إبراهيم تضيء في أصلاب آبائه على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كأنه نور محمد ﷺ ولو لم تمسه نار أي لو لم يكن إبراهيم نبياً لكان له هذا النور أيضاً ويقال لو لم تمسه نار لو لم يكرم الله إبراهيم لم يكن له هذا النور ويقال لو لم يكرم الله عبده المؤمن بهذا النور لم يكن له هذا النور ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ هكذا بين الله صفة المعرفة للناس ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من كرامته

عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي مَيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فُوقَهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ ۖ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ ۖ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَمْ يَكْدِرْنَهَا وَمَن لَّمْ

لعبادته ﴿عَلِيمٌ﴾ وهذا مثل ضربه الله للمعرفة وبين منفعتها ومدحتها لكي يشكروا بها يقول كما أن للسراج نور يهتدى به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما أن القنديل نور ينتفع به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما أن الكواكب الدرية يهتدى بها في ظلمات البر والبحر كذلك المعرفة يهتدى بها في ظلمات الكفر والشرك وكما أن دهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعبده وكما أن الزيتونة لا شرقية ولا غربية كذلك دين المؤمن حنيفي لا يهودي ولا نصراني وكما أن زيت الشجرة نور مضيء وإن لم تصبه النار فكذلك شرائع إيمان المؤمنين ممدوح وإن لم يكن معها غيرها من الفضائل وكما أن السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلب المؤمن نور وصدرة نور ومدخله نور ومخرجه نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يكرم الله بهذا النور من كان أهلاً لذلك فهذا وصف الله للمعرفة ﴿يُوتِ وَيُؤْتِ﴾ يقول هذه القناديل معلقة في بيوت ويقال بيوت ﴿أُذِنَ اللَّهُ﴾ أمر الله ﴿أَنْ تَرْفَعَ﴾ أن تبنى وهي المساجد ﴿وَيُذَكِّرُ فِيهَا﴾ في المساجد ﴿أَسْمُهُ﴾ توحيدته ﴿يُسَبِّحُ لَهُ﴾ يصلى الله ﴿فِيهَا﴾ في المساجد ﴿بِالْغُدُوِّ﴾ غدوة صلاة الفجر ﴿وَالْآصَالِ﴾ عشية صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ﴾ لا تشغلهم ﴿تِجَارَةٌ﴾ في الجلب ﴿وَلَا بَيْعٌ﴾ يدأ بيد ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ عن طاعة الله ويقال عن الأوقات الخمس ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ إتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها ﴿وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ أي أداء زكاة أموالهم ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ عذاب يوم وهو يوم القيامة ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ حالاً بعد حال يعرفون حيناً ولا يعرفون حيناً ﴿لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ بإحسان ما عملوا في الدنيا ﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ من كرامته بواحدة تسعة ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بلا تقدير ولا هنداز ولا منة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ مثل أعمالهم في الآخرة ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ في بقاع من الأرض ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ العطشان ماء من البعد ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيئاً يوم القيامة ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ﴾ ووجد عند الله عقوبة ذنوبه ويقال وجد الله مستعداً لعذابه ﴿فُوقَهُ حِسَابَهُ﴾ فوفره عذابه

﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ شديد العذاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّجِيٍّ﴾ يقول مثل النكرة في قلب الكافر كظلمة في بحر لجي في غمر عميق ﴿يَغْشَاهُ﴾ يعلوه يعني البحر ﴿مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ آخر ﴿مِّن فَوْقِهِ﴾ من فوق الموج الثاني ﴿سَحَابٌ﴾ كذلك قلب الكافر مثل النكرة في قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللجي ومثل صدره كالموج الهائل ومثل أعماله كسحاب لا ينتفع به لقول الله ﴿ختم الله﴾ طبع الله ﴿على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم﴾ فهذه ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكْدِرْهَا﴾ من شدة الظلمة فكذلك الكافر

يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفْقَتٍ
كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ
﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ
السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ
﴿٤٣﴾ يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ
يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾
وَيَقُولُونَ ءَأَمْنًا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ تَوَلَّى فِرْقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ

لا يبصر الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ معرفة في الدنيا ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ من معرفة
في الآخرة ويقال ومن لم يكرمه الله بالإيمان في الدنيا فما له من إيمان في الآخرة ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر في القرآن يا
محمد ﴿أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ﴾ يصلي لله ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَالْأَرْضِ﴾ من المؤمنين ﴿وَالطَّيْرِ﴾ ويسبح
الطير ﴿صَفَاتٍ﴾ مفتوحات الأجنحة ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد منهم ﴿قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ﴾ من يصلي له ﴿وَتَسْبِيحَهُ﴾ من يسبح له
ويقال قد علم الله صلاة من يصلي وتسبيح من يسبح ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ﴾ خزائن
﴿السَّمَوَاتِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات ﴿وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ المرجع بعد الموت ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر في القرآن يا
محمد ﴿أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي﴾ يسوق ﴿سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ يضم بين السحاب ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ بعضه على بعض يقول
يجعله ركاماً ثم يؤلفه مقدم ومؤخر ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ ينزل من خلال السحاب ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ
السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ يقول ينزل من جبال في السماء برداً ﴿فَيُصِيبُ بِهِ﴾ فيعذب الله بالبرد ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من
كان أهلاً لذلك ﴿وَيَصْرِفُهُ﴾ يصرف عذابه ﴿عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ﴾ ضوء برق السحاب ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ من
شدة نوره ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ يذهب بالليل ويجيء بالنهار ويذهب بالنهار ويجيء بالليل فهذا تغليبهما ﴿إِنَّ فِي
ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت من تغليب الليل والنهار وغير ذلك ﴿لَعِبْرَةً﴾ لعلامة ﴿لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ في الدين ويقال في العين
﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ على وجه الأرض ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ من ماء الذكر والأنثى ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ الحية
وأشباهها ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ﴾ الإنسان وأشباهه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ الدواب ﴿يَخْلُقُ اللَّهُ مَا
يَشَاءُ﴾ كما يشاء ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ من الخلق وغيره ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾ يقول أنزلنا جبريل بآيات
مبينات بالأمر والنهي ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي﴾ يرشد إلى دينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ ويكرم من كان أهلاً لذلك ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
دين قائم برضاه وهو الإسلام ثم نزل في شأن قوم عثمان بن عفان حين قالوا لعثمان لا تذهب مع علي للقضاء عند النبي
ﷺ في خصومة في قطعة أرض كانت بينهما لأنه يميل إليه فذمهم الله بذلك وقال ﴿وَيَقُولُونَ﴾ قوم عثمان بن عفان
﴿أَمْنَا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ﴾ صدقنا بإيماننا بالله وبالرسول ﴿وَأَطَعْنَا﴾ ما أمرنا به ﴿ثُمَّ تَوَلَّى فِرْقٌ﴾ طائفة ﴿مِنْهُمْ﴾ من قوم
عثمان ﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ من بعد ما قالوا هذه الكلمة عن حكم الله ﴿وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ بالمصدقين في إيمانهم

﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ أُمرَّتْهُمْ لِيُخْرِجَنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَّعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ

﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ إلى كتاب الله ﴿وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ﴾ الرسول ﴿بَيْنَهُمْ﴾ بكتاب الله بحكم الله ﴿إِذَا فَرِيقٌ﴾ طائفة ﴿مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ عن كتاب الله وحكم الرسول ﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ﴾ لقوم عثمان ﴿الْحَقُّ﴾ القضاء ﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ﴾ إلى النبي ﷺ ﴿مُذْعِنِينَ﴾ مسرعين طائعين ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ شك ونفاق ﴿أَمْ ارْتَابُوا﴾ بل شكوا بالله وبرسوله ﴿أَمْ يَخَافُونَ﴾ أيخافون ﴿أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ﴾ يجور الله ﴿عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾ في الحكم ﴿بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الضارون لأنفسهم وكانوا منافقين في إيمانهم ثم ذكر قول المخلصين فقال ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين كقول عثمان حيث قال لعلي بل أجيء معك إلى رسول الله ﷺ فما قضى بيننا رضيت به فمدحه الله بذلك وقال إنما كان قول المؤمنين المخلصين ﴿إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ إلى كتاب الله ﴿وَرَسُولِهِ﴾ وسنة رسوله ﴿لِيَحْكُمَ﴾ الرسول ﴿بَيْنَهُمْ﴾ بكتاب الله بحكم الله ﴿أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا﴾ أجبنا ﴿وَأَطَعْنَا﴾ ما أمرنا ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب يعني عثمان بن عفان ونزل في عثمان أيضاً لقوله والله لئن شئت يا رسول الله لأخرجن من مالي كله فقال الله ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في الحكم ﴿وَيَخْشَ اللَّهَ﴾ فيما مضى ﴿وَيَتَّقْهُ﴾ فيما بقي ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ حلف بالله عثمان جهد يمينه ﴿لَنْ أُمرَّتْهُمْ لِيُخْرِجَنَّ قُلْ﴾ من ماله كله ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَا تُقْسِمُوا﴾ لا تحلفوا ﴿طَاعَةً مَّعْرُوفَةً﴾ هي طاعة معروفة حسنة إن فعلتم ولكن أطيعوا طاعة معروفة معلومة التي أوجبت عليكم ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿قُلْ﴾ يا محمد لقوم عثمان ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ في الفرائض ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ في السنن والحكم ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن طاعتهما ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ ما أمر من التبليغ ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ ما أمرتم من الإجابة ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ﴾ تطيعوا الله فيما أمركم ﴿تَهْتَدُوا﴾ من الضلالة ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ عن الله ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ يا أصحاب محمد ﷺ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ يعضهم على أثر بعض ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من بني إسرائيل يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ويقال لنزلنهم أرض مكة كما أنزلنا الذين من قبلهم من بني إسرائيل أرضهم بعدما أهلك عدوهم ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ﴾ ليظهرون لهم ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ يبدلهم ﴿الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ رضي واختار لهم

كَفَرَبَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِي النَّارِ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ

﴿وَلْيَبْدُلْنَهُمْ﴾ بمكة ﴿مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ﴾ من العدو ﴿أَمَانًا﴾ بعد هلاك عدوهم ﴿يَعْبُدُونَنِي﴾ لكي يعبدوني بمكة ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ من الأوثان ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ التمكين والتبديل ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ العاصون ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالكم ﴿وَاطِيعُوا الرُّسُولَ﴾ في الحكم ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا فلا تعذبوا ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ يا محمد ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ فائتين في الأرض من عذاب الله ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ مصيرهم ﴿النَّارِ﴾ في الآخرة ﴿وَلَيْسَ الْمَصِيرُ﴾ صاروا إليه مع الشياطين نزلت هذه الآية في أبي جهل وأصحابه ثم نزل حين قال عمر رضي الله عنه وددت أن الله نهى أبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا علينا في العورات الثلاث إلا بإذن فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لْيَسْتَأْذِنُكُمْ﴾ في الدخول عليكم ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ العبيد الصغار ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ﴾ الأحلام ﴿مِنْكُمْ﴾ من أحراركم ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ في ثلاث ساعات ﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾ من حين ينفجر الصبح إلى حين تصلى صلاة الفجر ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ عند القيلولة إلى أن تصلى صلاة الظهر ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ الأخيرة إلى حين طلوع الفجر ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ﴾ ثلاث خلوات ﴿لَكُمْ﴾ ثم رخصهم بعد ذلك في الدخول عليهم بغير إذن فقال ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ على أرباب البيوت ﴿وَلَا عَلَيْهِمْ﴾ على الأبناء والخدام الصغار دون الكبار ﴿جُنَاحٌ﴾ حرج ﴿بَعْدَهُنَّ﴾ بعد هذه الثلاث العورات ﴿طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ﴾ للخدمة ﴿بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ يدخل بعضكم على بعض بغير إذن وأما الكبار من العبيد والأبناء فينبغي لهم أن يستأذنوا بالدخول على آبائهم ومماليكهم في كل حين ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ الأمر والنهي كما بين الله هذا ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ أعلم بصلاحكم ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم عليكم بالاستئذان للصبيان الصغار في العورات ثم ذكر الكبار دون الصغار فقال ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ﴾ من أحراركم وعبيدكم ﴿الْحُلُمَ﴾ الاحتلام ﴿فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ عليكم في كل حين ﴿كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من إخوانهم المذكورين ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ أمره ونهييه كما بين الله هذا ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بصلاحكم ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم على الكبار بالاستئذان في كل حين ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ العجائز ﴿الَّتَاتِي﴾ يثنى من المحيض اللاتي ﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ لا يتزوجن ولا يحتجن إلى الزوج ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ﴾ على العجائز ﴿جُنَاحٌ﴾ حرج ﴿أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ من ثيابهن الرداء عند الغريب ﴿غَيْرَ

بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَالَكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ﴿٦٠﴾ من غير أن يتزين أن يظهرن ما عليهن من الزينة عند الغريب ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ﴾ بالرداء عند الغريب ﴿خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ من أن يضعنه ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لمقاتلتهن ﴿عَلِيمٌ﴾ بأعمالهن ثم نزل حين تخرجوا من المواكلة مع بعضهم بعضاً مخافة الظلم لما أنزل قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ بالظلم وخافوا من ذلك فرخص لهم المواكلة مع بعضهم بعضاً فقال ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ يقول ليس على من أكل مع الأعمى حرج مائمه ﴿وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ ليس على من أكل مع الأعرج حرج مائمه ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ ليس على من أكل مع المريض حرج مائمه ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ حرج مائمه ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ من بيوت آبائكم بغير إذن بالعدل والإنصاف ﴿أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ﴾ من كل وجه ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ﴾ من كل وجه ﴿أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ﴾ إخوة آبائكم ﴿أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ﴾ أخوات آبائكم ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخَوَالَكُمْ﴾ إخوة أمهاتكم ﴿أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ﴾ أخوات أمهاتكم ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾ خزائن ما عندكم من المال يعني العبيد والإماء ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ في الخلطة نزل أو صديقكم في مالك بن زين والحارث بن عمار وكانا صديقين ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ مائمه ﴿أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا﴾ مجتمعين بالعدل والإنصاف ﴿أَوْ أَشْتَاتًا﴾ متفرقين ودخل في هذه الآية الأعمى والأعرج والمريض وغير ذلك ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا﴾ يعني بيوتكم أو المساجد وليس فيها أحد ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ فقولوا السلام علينا من ربنا ﴿تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ كرامة من الله لكم ﴿مُبَارَكَةٌ﴾ بالثواب ﴿طَيِّبَةٌ﴾ بالمغفرة ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ الأمر والنهي كما بين هذا ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لكي تعقلوا ما أمرتم به ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ المصدقون في إيمانهم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ في السر والعلانية ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ﴾ مع النبي ﷺ ﴿عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ في يوم الجمعة أو في غزوة ﴿لَمْ يَذْهَبُوا﴾ لم يخرجوا من المسجد ولم يرجعوا من الغزو ﴿حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ يعني يستأذنوا النبي ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ يا محمد بالرجوع عن غزوة تبوك وكان ذلك عمر بن الخطاب استأذن النبي ﷺ بالرجوع إلى المدينة لعله كانت به ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ في السر والعلانية ﴿فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ﴾ يا محمد المخلصون ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ حاجتهم ﴿فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ من المخلصين ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ﴾ فيما ذهبوا ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾

رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

لمن تاب ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ أي لا تدعوا الرسول باسمه يا محمد ﴿كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ اسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يا نبي الله ويا رسول الله ويا أبا القاسم ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ﴾ يخرجون منكم من المسجد ﴿لِوَاذًا﴾ يلوذ بعضهم بعضاً وكان المنافقون إذا خرجوا من المسجد خرجوا بغير إذن إذا لم يرهم أحد ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ عن أمر رسول الله ﷺ ويقال عن أمر الله ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ بلية ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بالضرب ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿قَدْ يَعْلَمُ﴾ أي يعلم الله ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ من الكفر والإيمان والتصديق والتكذيب والإخلاص والنفاق والاستقامة والميل وغير ذلك ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ إلى الله وهو يوم القيامة ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ﴾ يخبرهم الله ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ في الدنيا ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ﴿عَلِيمٌ﴾.

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ
فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾
وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ

ومن السورة التي يذكر فيها الفرقان وهي كلها مكية آياتها سبع وتسعون آية وكلماتها ثلاثة
واثنتان وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وستون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿تَبَارَكَ﴾ يقول ذو بركة ويقال تبارك تعالى وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك
﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ نزل جبريل بالقرآن ﴿عَلَى عَبْدِهِ﴾ محمد ﷺ ﴿لِيَكُونَ﴾ محمد ﷺ ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الجن والإنس
﴿نَذِيرًا﴾ رسولاً مخوفاً بالقرآن ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ﴾ خزائن ﴿السَّمَوَاتِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ كما
قالت اليهود والنصارى ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ كما قال مشركو العرب فيما ربه ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ عبده
وغير ما عبده ﴿فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾ فقدر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكر أنثى ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ كفار
مكة أبو جهل وأصحابه ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿ءَالِهَةً﴾ يعبدونها ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا﴾ لا يقدرون أن يخلقوا شيئاً
﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ وهي مخلوقة منحوتة يعني الأصنام ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني الأصنام ﴿ضَرًّا﴾ دفع الضرر
﴿وَلَا نَفْعًا﴾ جر النفع إلى أنفسهم ولا إلى غيرهم ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا﴾ لا يقدرون أن ينقصوا من الحياة ﴿وَلَا حَيَاةً﴾
ولا أن يزيدوا في الحياة ويقال ولا يملكون موتاً لا يقدرون أن يخلقوا نطفة ولا حياة ولا أن يجعلوا فيها الروح ﴿وَلَا
نُشُورًا﴾ بعثاً بعد الموت ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿إِنَّ هَذَا﴾ ما هذا القرآن ﴿إِلَّا إِفْكٌ﴾ كذب ﴿افْتَرَاهُ﴾ اختلقه
محمد ﷺ من تلقاء نفسه ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ﴾ على اختلافه ﴿قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ جبر ويسار وأبو فكيهة الرومي ﴿فَقَدْ جَاءُوا
ظُلُمًا﴾ شركاً ﴿وَزُورًا﴾ كذباً ﴿وَقَالُوا﴾ يعني النضر وأصحابه ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ هذا القرآن أحاديث الأولين
في دهرهم وكذبهم ﴿اَكْتَتَبَهَا﴾ استقرأها محمد ﷺ من جبر ويسار ﴿فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ﴾ تقرأ على محمد ﷺ
﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ غدوة وعشيلاً ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَنْزَلَهُ﴾ يعني أنزل جبريل بالقرآن ﴿الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ﴾
في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا ﴿لَمَنْ تَابَ مِنْهُمْ﴾ رَجِيمًا ﴿لَمَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْبَةِ﴾ وَقَالُوا ﴿أَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُهُ
وَالنُّضَرُ وَأَصْحَابُهُ وَأُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَأَصْحَابُهُ﴾ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ ﴿مَا هَذَا الرَّسُولُ﴾ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴿كَمَا نَأْكُلُ﴾ وَيَمْشِي

مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ
 إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾
 إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا أَلْقَاوُهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا
 هُنَا لَكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ
 جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ
 خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي

في الأسواق ﴿١﴾ يتردد ويمشي في الطريق كما تتردد ونمشي ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ معينا يخبره
 بما يراد به من سوء ﴿أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ﴾ أو ينزل عليه مال فيستعين به ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ﴾ بستان ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ فيشبع
 ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ المشركون أبو جهل والنضر وأمية وأصحابهم ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ﴾ محمداً لا تتبعون ﴿إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾
 مغلوب العقل مجنوناً ﴿أَنْظِرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ كيف بينوا وسموا لك الأسماء ساحر وكاهن
 وكذاب وشاعر ومجنون ويقال كيف شبهوك بالمسحور ﴿فَضَلُّوا﴾ فضلت حيلهم فأخطؤوا ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾
 مخرجاً مما قالوا فيك ولا حجة على ما قالوا لك ﴿تَبَارَكَ﴾ يقول تعالى ﴿الَّذِي إِنْ شَاءَ﴾ قد شاء ﴿جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ
 ذَلِكَ﴾ مما قالوا ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين في الآخرة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر
 والماء والعسل واللبن ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ وقد جعل لك قصوراً في الجنة من الذهب والفضة خيراً لك مما قالوا لو
 كان ذلك في الدنيا ويقال إن شاء الله يجعل لك في الدنيا ما قالوا من القصور والبساتين يعني يفتح لك الحصون
 والمدائن في الشرق والغرب برغم الكفار ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ ولكن كذبوا بقيام الساعة ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ
 بِالسَّاعَةِ﴾ بقيام الساعة ﴿سَعِيرًا﴾ ناراً وقوداً ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ﴾ النار ﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ من مسيرة خمسمائة عام ﴿سَمِعُوا
 لَهَا﴾ للنار ﴿تَغِيظًا﴾ كتغيظ بني آدم ﴿وَزَفِيرًا﴾ صوتاً كصوت الحمار ﴿وَإِذَا أَلْقَاوُهَا مِنْهَا﴾ في النار ألقوا ﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾
 كضيق الزج في الرمح ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ مسلسلين مع الشياطين ﴿دَعَوْا هُنَا لَكَ﴾ عند ذلك التضييق ﴿ثُبُورًا﴾ ويلا يقولون
 واويلاه واثبوره يقول الله لهم ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا﴾ ويلا واحداً ﴿وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ بما أصابكم ﴿قُلْ﴾ يا
 محمد لأهل مكة لأبي جهل وأصحابه ﴿أَذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من الويل والثبور والسعير ﴿خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ لمحمد
 وأصحابه ﴿الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿كَانَتْ﴾ صارت ﴿لَهُمْ﴾ جنة الخلد ﴿جَزَاءً وَمَصِيرًا﴾ في
 الآخرة ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿مَا يَشَاءُونَ﴾ ما يتمنون ويشتهون ﴿خَالِدِينَ﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون
 ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا﴾ سأله فاعطاهم ﴿وَيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ يعني عبدة الأوثان ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأصنام ﴿فَيَقُولُ﴾ الله للأصنام ويقال للملائكة ﴿أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ﴾ عن طاعتي

لَنَّا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَعَآبَاءَ هُمْ حَتَّى نَسْأَلَ الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مِّنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَيِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَيِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدْ مَنَّآ إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِّلَ الْمَلَيِكَةُ تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلَكُ

وأمرتموهم بعبادتهم ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ طرقتوا الطريق وعبدوكم بهوى أنفسهم ﴿قَالُوا﴾ يعني الأصنام ﴿سُبْحَانَكَ﴾ نزهوه ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا﴾ يستحق لنا ﴿أَنْ نَتَّخِذَ﴾ نعبد ﴿مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً ويقال قالوا يعني الملائكة سبحانك نزهوه ما كان ينبغي لنا لا يجوز لنا أن نتخذ نعبد من دونك من أولياء أرباباً فكيف جاز لنا أن نأمرهم بأن يعبدونا ﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ﴾ أجلتهم في الكفر ﴿وَأَبَاءَهُمْ﴾ قبلهم ﴿حَتَّى نَسْأَلَ الذِّكْرَ﴾ حتى تركوا التوحيد وطاعتك ﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ هلكت فاسدة القلوب فيقول الله لعبدة الأصنام ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ يعني الكفار ﴿صَرْفًا﴾ صرف الملائكة ويقال صرف الأصنام عن شهادتهم عليهم أو صرف العذاب عن أنفسهم ﴿وَلَا نَصْرًا﴾ معنا ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِّنْكُمْ﴾ يكفر منكم يا معشر المؤمنين ويقال من يستقم منكم على الكفر يا معشر الكفار ﴿نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ في النار ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ يا محمد ﴿مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ كما تأكل جواباً لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ﴿وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ في الطرق كما تمشي ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ بلية ابتلينا العربي بالمولى والشرىف بالوضع والغني بالفقير يقول الله لأبي جهل وأصحابه ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ مع النبي محمد ﷺ سلمان وأصحابه حتى تكونوا معهم في الدين والأمر سواء شرعاً تجلسون معهم ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ بأنهم لا يصبرون على ذلك ويقال أنصبرون يا معشر أصحاب محمد ﷺ على أذاهم حتى أوفيكم ثواب الصابرين وكان ربك بصيراً بمن يؤمن وبمن لا يؤمن منهم ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ البعث بعد الموت يعني أبا جهل وأصحابه ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ﴾ هلا أنزل ﴿عَلَيْنَا الْمَلَيِكَةُ﴾ فيخبرون بأن الله أرسلك إلينا ﴿أَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾ فنسأله عنك ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ عن الإيمان حيث سألوا رؤية الرب ﴿وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ أبوا عن الإيمان إباء كبيراً ويقال اجتروا واجتراء كبيراً حيث سألوا نزول الملائكة عليهم ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يَرَوْنَ الْمَلَيِكَةَ﴾ عند الموت ﴿لَا بُشْرَى﴾ تقول لهم الملائكة لا بشرى ﴿يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ للمشركين بالجنة ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني الملائكة ﴿حَجْرًا مَّحْجُورًا﴾ حرماً محرماً البشرى بالجنة على الكافرين ويقال ويقولون يعني الكفار عند رؤية الملائكة حجراً محجوراً بعداً بعيداً بيننا وبينكم ﴿وَقَدْ مَنَّآ﴾ عمدنا ﴿إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾ خير في الدنيا ﴿فَجَعَلْنَاهُ﴾ في الآخرة ﴿هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ كتراب من حوافر الدواب ويقال كشيء يحول في ضوء الشمس إذا دخلت في كوة يرى ولا يستطيع أن يمس ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ محمد ﷺ وأصحابه ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو يوم القيامة ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا﴾ منزلاً ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ مبيتاً من منزل أبي جهل وأصحابه ومبيتهم ﴿وَيَوْمَ

يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ وَيَوَلِّتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ
الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي
اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ
هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ
فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ
يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمُ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
ءَايَةً وَاعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادَ وَثِمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا

تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ ﴿١﴾ عَنِ الْغَمَامِ لِنُزُولِ رَبِّ بَلَا كَيْفَ ﴿٢﴾ وَنُزُلُ الْمَلَائِكَةِ تَرْتِيلًا ﴿٣﴾ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ﴿٤﴾ الْمَلِكُ ﴿٥﴾ الْقَضَاءُ
﴿يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ الْعَدْلُ ﴿لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ شَدِيدًا عَسِرَهُ وَشَدَدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَى الْكَافِرِينَ
﴿وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ﴾ الْكَافِرُ عَقِبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيظٍ ﴿عَلَى يَدَيْهِ﴾ عَلَى أَنْفَالِهِ ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ
سَبِيلًا﴾ اسْتَقَمْتُ عَلَى دِينِ الرَّسُولِ ﴿يَا وَيَلَّتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ مَصَافِيًا فِي الدِّينِ أَبِي بِنِ خَلْفِ الْجَمْحِي
﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ﴾ عَنِ التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالتَّوْحِيدِ ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾
خَاذِلًا يَخْذُلُهُ عِنْدَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ مَسِيئًا
مَتْرُوكًا لَمْ يَقْرَأُوا بِهِ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كَمَا جَعَلْنَا أَبَا جَهْلٍ عَدُوًّا لَكَ ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ﴾ قَبْلَكَ ﴿عَدُوًّا مِنَ
الْمُجْرِمِينَ﴾ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا﴾ حَافِظًا ﴿وَنَصِيرًا﴾ مَانِعًا مِمَّا يَرَادُ بِكَ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أَبُو
جَهْلٌ وَأَصْحَابُهُ ﴿لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ كَمَا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى
وَالزَّبُورَ عَلَى دَاوُدَ ﴿كَذَلِكَ﴾ يَقُولُ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ جَبْرِيلَ بِالْقُرْآنِ مُتَفَرِّقًا ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ لِنَطْبِيبِ بِهِ نَفْسَكَ وَنَحْفَظَ بِهِ
قَلْبَكَ ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ بَيْنَاهُ تَبْيَانًا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَيَقَالُ أَنْزَلْنَا جَبْرِيلَ بِهِ مُتَفَرِّقًا آيَةً بَعْدَ آيَةٍ ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ﴾
يَا مُحَمَّدٌ ﴿بِمَثَلٍ﴾ بِصِفَةِ وَحْجَةِ بَيَانٍ ﴿إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ بِصِفَةِ وَبَيَانٍ وَحْجَةٍ وَمِنْ فِيهَا نَقْضُ حُجَّتِهِمْ ﴿وَأَحْسَنَ
تَفْسِيرًا﴾ تَبْيَانًا وَحْجَةِ حُجَّتِهِمْ ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ﴾ يَجْرُونَ ﴿عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿إِلَى جَهَنَّمَ﴾ يَعْنِي أَبَا
جَهْلٍ وَأَصْحَابَهُ ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ مَنْزِلًا فِي الْآخِرَةِ وَعَمَلًا فِي الدُّنْيَا ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ عَنِ الْحَقِّ
وَالْهُدَى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أَعْطَيْنَا ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يَعْنِي التَّوْرَةَ ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ مَعِينًا
﴿فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ التَّسْعَ يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ الْقَبْطَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ﴾
تَدْمِيرًا أَهْلَكْنَاهُمْ إِهْلَاكَ بِالْفِرْقِ ﴿وَقَوْمُ نُوحٍ﴾ أَهْلَكْنَا ﴿لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ﴾ يَعْنِي نُوحًا وَجُمْلَةَ الرُّسُلِ
﴿أَغْرَقْنَاهُمْ﴾ بِالطُّوفَانِ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾ عِبْرَةً لِكَيْلَا يَقْتَدُوا بِهِمْ ﴿وَاعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لِلْمُشْرِكِينَ مُشْرِكِي مَكَّةَ

﴿٢٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَاهُ الْأَمْثَلُ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَنْبِيْرًا ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا
السَّوْءَ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَكُونُوا يَرْوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٣٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٣١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ إِلَهِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا
عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ
أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٣٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِن هُمْ إِلَّا
كَأَلَا نَعْمٍ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا
الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٣٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٣٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا
وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٣٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٣٨﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ بَلْدَةً مَّيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَا سَيِّ كَثِيرًا ﴿٣٩﴾

﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وجيعاً في النار ﴿وَعَادًا﴾ أهلكتنا قوم هود ﴿وَنَمُودًا﴾ قوم صالح ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ قوم شعيب
﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ لم نسمهم أهلكتناهم ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ بينا لكل قرن عذاب القرون الذين قبلهم فلم
يؤمنوا ﴿وَكُلًّا تَبَرْنَا تَنْبِيْرًا﴾ أهلكتناهم إهلاكاً بعضهم على أثر بعض ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا﴾ مضوا كفار مكة ﴿عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ قريات
لوط ﴿الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا السَّوْءَ﴾ يعني الحجارة ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾ ما فعل بها وبأهلها فلا يكذبونك بما تقول لهم
﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ لا يخافون البعث بعد الموت ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ كفار مكة ﴿إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ ما
يقولون لك إلا استهزاء وسخرية يقولون ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ إلينا ﴿إِن كَادَ﴾ قد كاد ﴿لَيُضِلَّنَا﴾ ليصرفنا
﴿عَنِ إِلَهِنَا﴾ عن عبادة آلهتنا ﴿لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ ثبنا على عبادتها ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وهذا وعيد من الله لهم
﴿حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ دينا أو حجة ﴿أَرَأَيْتَ﴾ يا محمد ﴿مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ من عبد إلهه بهوى
نفسه يعني النضر وأصحابه ﴿أَفَأَنْتَ﴾ يا محمد ﴿تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ حفيظاً من الخروج إلى هذا الفساد نسختها آية
الجهاد ويقال كفيلاً بالعذاب ﴿أَمْ تَحْسَبُ﴾ يا محمد ﴿أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ الحق ﴿أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ الحق إذا استمعوا
إلى كلامك ﴿إِن هُمْ﴾ ما هم بفهم الحق ﴿إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ كالبهائم لا تعقل إلا الأكل والشرب فهو كذلك في استماع
الحق ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ عن الحجة والدين لأنه ليس على البهائم السبيل والحجة ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾ أَلَمْ تنظر
إلى صنع ربك ﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس من المشرق إلى المغرب
﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ لتركه دائماً يعني الظل لا شمس معه ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ﴾ على الظل ﴿دَلِيلًا﴾ حيثما
تكون الشمس يكون الظل قبل ذلك ويقال دليلاً تتلوه ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ﴾ يعني الظل ﴿إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ هيناً ويقال خفياً
﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ ملبساً يلبس كل شيء فيه ﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ استراحة لأبدانكم ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ
نُشُورًا﴾ مطلباً لمعايشكم ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا﴾ طيباً ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ قدام المطر ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً طَهُورًا﴾ يطهر ولا يطهر ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ بَلْدَةً مَّيِّتًا﴾ مكاناً لا نبات فيه ﴿وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا﴾ بهائم ﴿وَأَنَا سَيِّ
كَثِيرًا﴾ خلقنا كثيراً من الناس ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ يعني المطر قسمنا عاماً بعد عام ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ لكي يتعظوا بذلك

وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا فَآبِيَ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسْئَلُ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا

﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ لم يقبلوا واستقاموا على الكفر بالله وبنعمته ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ إلى كل أهل قرية ﴿نَذِيرًا﴾ رسولاً مخوفاً ولكن جعلناك كافة للناس رسولاً لكي يكون الثواب والكرامة كلاهما لك ﴿فَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ﴾ أبا جهل وأصحابه بما يأمرونك ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ بالسيف ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أرسل البحرين ﴿هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ﴾ حلو طيب ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ مر مالح زعاق ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا﴾ بين المالح والطيب ﴿بَرْزَخًا﴾ حاجزاً ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ حراماً محرماً من أن يغير أحدهما طعم صاحبه ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ﴾ من ماء الذكر والأنثى ﴿بَشَرًا﴾ خلقاً كثيراً ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا﴾ ما لا يحل تزويجه من القرابة ﴿وَصِهْرًا﴾ ما يحل التزويج من القرابة وغيرها ﴿وَكَانَ رَبُّكَ﴾ بما خلق من الحلال والحرام ﴿قَدِيرًا وَيَعْبُدُونَ﴾ كفار مكة ﴿مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ﴾ في الدنيا والآخرة عبادته وطاعته ﴿وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ في الدنيا والآخرة معصيته وترك عبادته ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ﴾ أبو جهل ﴿عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ خارجاً ويقال عوناً للكافرين على ربه بالكفر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ بالجنة ﴿وَنَذِيرًا﴾ من النار ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد والقرآن ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ من جعل ولا رزق ﴿إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ طريقاً بالإيمان ويقال إلا من شاء أن يوحد ويتخذ بذلك التوحيد إلى ربه سبيلاً مرجعاً فيجد ثوابه ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ يا محمد ﴿عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ ولا تتوكل على الأحياء الذين يموتون مثل أبي طالب وخديجة ولا على الأموات الذين لا حركة لهم ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ صل بأمره ﴿وَكَفَىٰ بِهِ﴾ بالله ﴿بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ عالماً ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ استقر ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ ويقال امتلاً به العرش ﴿الرَّحْمَنُ﴾ مقدم ومؤخر يقول استوى الرحمن على العرش ﴿فَاسْأَلُ بِهِ﴾ بذلك ﴿خَبِيرًا﴾ بالله عالماً ويقال فاسأل عن الله أهل العلم يخبروك ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ لكفار مكة ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾ اخضعوا للرحمن بالتوحيد ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ الكذاب الكاذب ﴿وَزَادَهُمْ﴾ ذكر الرحمن ويقال القرآن ويقال دعوة النبي ﷺ ﴿نُفُورًا﴾ تباعدوا عن الإيمان ﴿تَبَارَكَ﴾ ذو بركة

سِرْجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ

﴿الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ نجومًا ويقال قصورًا ﴿وَجَعَلَ فِيهَا﴾ في السماء ﴿سِرَاجًا﴾ شمسًا مضيئًا لبني آدم بالنهار ﴿وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ مضيئًا لبني آدم بالليل ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ مختلفة بعضها لبعض ﴿لِّمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ أن يتعظ باختلافهما ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ عملاً صالحاً ما ترك بالليل يعمل بالنهار وما ترك بالنهار يعمل بالليل ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ خواص الرحمن ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ تواضعاً من مخافة الله ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾ وإذا كلمهم الكفار والفساق ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ ردوا معروفاً وقالوا سداداً من القول ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ بِالصَّلَاةِ﴾ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا يَا رَبَّنَا ﴿اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿لَازِمًا مَوْلِعًا مَلْحًا﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا مَزَلًا ﴿وَمُقَامًا﴾ مَثْوًى. ثم ذكر نفقاتهم فقال ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾ لم ينفقوا في المعصية ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ ولم يمتنعوا من الحق ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ بين الإسراف والتقتير ﴿قَوَامًا﴾ وسطاً عدلاً ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ﴾ لا يعبدون مع الله ﴿إِلَهًا آخَرَ﴾ من الأصنام ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قتلها ولا يستحلون قتلها ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ بالرجم والقصاص والارتداد ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ ولا يستحلون الزنا ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ استحلالاً ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ وادياً في النار ويقال جباً ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ﴾ في العذاب ﴿مُهَانًا﴾ يهان به ذليلاً ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ من الكفر ﴿وَأَمَنَ﴾ بالله ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ خالصاً بعد الإيمان ﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ يحولهم الله من الكفر إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة ومن عبادة الأصنام إلى عبادته ومن الشر إلى الخير ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لمن تاب ﴿رَّحِيمًا﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَمَن تَابَ﴾ من الذنوب ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه خالصاً من قلبه ﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ مناصحة ويقال يجد ثوابها عند الله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ لا يحضرون مجالس الزور ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ بمجالس الباطل ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾ أعرضوا حلماً ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا﴾ وعظوا ﴿بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا﴾ على آيات الله ﴿صُمًّا﴾ لا يسمعون ﴿وَعُمْيَانًا﴾ لا يبصرون ولكن يسمعون ويبصرون ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا يَا رَبَّنَا﴾ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ

رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ
يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ
مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

أَعْيُنٍ ﴿٧٤﴾ يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكي تفر أعيننا بهم ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ اجعلنا صالحين لكي
يقتدوا بنا ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ الدرجات العلى في الجنة ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ على طاعة الله والفقر
والمرآزي ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿تَحِيَّةً﴾ من الله ﴿وَسَلَامًا﴾ يلقونهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام من الله إذا
دخلوا في الجنة ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ منزلاً ﴿وَمُقَامًا﴾
مثنى ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي﴾ ما يصنع بأجسامكم وصوركم ربي ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ أن الله
أمركم بالتوحيد ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ محمداً ﷺ والقرآن ﴿فَسَوْفَ﴾ وهذا وعيد من الله لهم ﴿يَكُونُ لِزَامًا﴾ عذاب يوم بدر
بالقتل والضرب والسبي يعني فقد كذبتهم بنبيكم فسوف يكون العذاب عليكم لازماً.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِنْ تَشَاءْ نَنْزِلْ عَلَيْهِمْ
مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْتَهُ
مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾
وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمٌ فَرَعُونَ أَلَّا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ
يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ
يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ

ومن السورة التي يذكر فيها الشعراء وهي كلها مكية إلا قوله ﴿والشعراء﴾ إلى آخر السورة

فإنها نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون آية وكلماتها ألف ومائتان وسبع وستون

وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿طَسَمَ﴾ يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال قسم أقسم به
﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ يقول أقسم أن هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿لَعَلَّكَ
بَاخِعٌ نَفْسِكَ﴾ قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم ﴿أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ بأن لا يكونوا مؤمنين يعني قريشاً وكان حريصاً
على إيمانهم يحب إيمانهم ﴿إِنْ تَشَاءْ نَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ علامة ﴿فَظَلَّتْ﴾ فصارت ﴿أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾
ذليلين ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ﴾ ما يأتي جبريل إلى نبيهم بقرآن ﴿مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ﴾ بإتيان محدث بعضه على إثر
بعض ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْتَهُ مُعْرِضِينَ﴾ مكذبين بالقرآن ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا﴾ محمداً ﷺ والقرآن ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ﴾ أخبار ﴿مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ من العذاب ويقال خبر عقوبة استهزائهم بمحمد ﷺ والقرآن ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ كفار مكة ﴿إِلَى الْأَرْضِ كَمْ
أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ﴾ من كل لون ﴿كَرِيمٍ﴾ حسن في المنظر ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في اختلاف ألوانه ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة
وعبرة ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين من هلك يوم بدر ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿وَإِذْ نَادَى﴾ إذ دعا ﴿رَبُّكَ مُوسَى﴾ ويقال أمر بك موسى ﴿أَنْ أَتِ الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿قَوْمٌ فَرَعُونَ﴾ بدل من القوم ﴿أَلَّا يَتَّقُونَ﴾ فقل لهم ألا تتقون عبادة غير الله ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿رَبِّ
إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ في الرسالة ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ بتكذيبهم إياي ويقال يجبن قلبي ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ لا يستقيم
لساني من مهابته ﴿فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ فأرسل معي هارون يكون عوناً لي ويقال فأرسل إلى هارون جبريل ليكون معي
معيناً ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ﴾ قصاص بقتلي القبطي ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ : ﴿قَالَ﴾ الله ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا موسى لا أسلطهم
عليكما بالقتل ﴿فَأَذْهَبَا بِآيَاتِنَا﴾ التسع اليد والعصا والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات
والسنين ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ معينكما ﴿مُسْتَمِعُونَ﴾ أسمع ما يقول لكما ﴿فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إليك

الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَّا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ أَلَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لِيِنِ اتَّخَذَتِ الْإِلَهِاءُ غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوْلَوْجِثْتُكَ بِشْيءٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَاتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا

والى قومك ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَّا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴿١٨﴾ صغيراً يا موسى ﴿١٩﴾ وَلَبِثْتَ ﴿٢٠﴾ مكثت ﴿٢١﴾ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿٢٢﴾ ثلاثين سنة ﴿٢٣﴾ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ ﴿٢٤﴾ قتلت النفس التي قتلت ﴿٢٥﴾ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ بنعمتي الساعة ﴿٢٧﴾ قَالَ ﴿٢٨﴾ موسى ﴿٢٩﴾ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٣٠﴾ من الجاهلين بنعمتك علي ﴿٣١﴾ فَفَرَرْتُ ﴿٣٢﴾ فهربت ﴿٣٣﴾ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴿٣٤﴾ على نفسي بالقتل ﴿٣٥﴾ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا ﴿٣٦﴾ فهماً وعِلْماً ونبوة ﴿٣٧﴾ وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٨﴾ إليك وإلى قومك ﴿٣٩﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ ﴿٤٠﴾ هذه نعمة ﴿٤١﴾ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴿٤٢﴾ يا فرعون ولا تذكر جفاك علي ﴿٤٣﴾ أَنْ عَبَدْتُ ﴿٤٤﴾ بأن استعبدت ﴿٤٥﴾ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٤٦﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ﴿٤٧﴾ لموسى ﴿٤٨﴾ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٩﴾ من رب العالمين يا موسى إياي تعني ﴿٥٠﴾ قَالَ ﴿٥١﴾ موسى ﴿٥٢﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٥٣﴾ يقول رب العالمين هو رب السموات والأرض ﴿٥٤﴾ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴿٥٥﴾ من الخلق والعجائب ﴿٥٦﴾ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٥٧﴾ مصدقين بأن الله خلقهما ﴿٥٨﴾ قَالَ ﴿٥٩﴾ فرعون ﴿٦٠﴾ لِمَنْ حَوْلَهُ ﴿٦١﴾ من الجلساء ﴿٦٢﴾ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٦٣﴾ إلى ما يقول موسى وكان حوله مائتان وخمسون رجلاً جلوساً عليهم أقبية الديباج مخوصة بالذهب وكانوا خاصته قالوا لموسى من رب السموات والأرض الذي تدعوننا إليه يا موسى ﴿٦٤﴾ قَالَ ﴿٦٥﴾ موسى ﴿٦٦﴾ رَبُّكُمْ ﴿٦٧﴾ هو ربكم ﴿٦٨﴾ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٩﴾ قَالَ ﴿٧٠﴾ فرعون لجلسائه ﴿٧١﴾ إِنْ رَسُولُكُمْ أَلَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٧٢﴾ قالوا إلى من تدعوننا إليه يا موسى ومن ربنا ورب آبائنا الأولين ﴿٧٣﴾ قَالَ ﴿٧٤﴾ موسى ﴿٧٥﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ ﴿٧٦﴾ هو رب المشرق ﴿٧٧﴾ وَالْمَغْرِبِ ﴿٧٨﴾ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٩﴾ تصدقون ذلك ﴿٨٠﴾ قَالَ ﴿٨١﴾ فرعون لموسى ﴿٨٢﴾ لِيِنِ اتَّخَذَتِ الْإِلَهِاءُ غَيْرِي ﴿٨٣﴾ يا موسى ﴿٨٤﴾ لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٨٥﴾ من المحبوسين في السجن وكان سجنه أشد من القتل وكان إذا سجن أحداً طرحه في مكان وحده فرداً لا يسمع فيه شيئاً ولا ينظر فيه شيئاً يهوله به ﴿٨٦﴾ قَالَ ﴿٨٧﴾ موسى ﴿٨٨﴾ أَوْلَوْجِثْتُكَ ﴿٨٩﴾ يا فرعون ﴿٩٠﴾ بِشْيءٍ مُبِينٍ ﴿٩١﴾ بآية بينة علي ما أقول ﴿٩٢﴾ قَالَ ﴿٩٣﴾ فرعون ﴿٩٤﴾ فَاتِ بِهِ ﴿٩٥﴾ يا موسى ﴿٩٦﴾ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩٧﴾ بأنك رسول إلي وإلى قومي ﴿٩٨﴾ فَأَلْقَى ﴿٩٩﴾ موسى ﴿١٠٠﴾ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ ﴿١٠١﴾ حية صفراء ذكر ﴿١٠٢﴾ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه ﴿١٠٤﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ ﴿١٠٥﴾ أخرج موسى يده من إبطه ﴿١٠٦﴾ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٧﴾ لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين إليها ﴿١٠٨﴾ قَالَ ﴿١٠٩﴾ فرعون ﴿١١٠﴾ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنْ هَذَا الرَّسُولُ ﴿١١١﴾ لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١١٢﴾ حاذق بالسحر ﴿١١٣﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴿١١٤﴾ مصر ﴿١١٥﴾ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٦﴾ تشيرون علي به

تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأُبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُواكُم بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَعْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمُ مُوسَى الْقَوَامَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ أَمَسْتُمْ لَهُ وَقَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ أَنَّهُ لَكِبَرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْمَلُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا تُصَلِّبَتْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَرَرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ

﴿قَالُوا أَرْجِهْ﴾ احبسه ﴿وَأَخَاهُ﴾ ولا تقتلها ﴿وَأُبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ﴾ إلى مدائن الساحرين ﴿حَاشِرِينَ﴾ الشرط ﴿يَأْتُواكُم بِكُلِّ سَحَابٍ﴾ ساحر ﴿عَلِيمٍ﴾ حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ﴾ اثنان وسبعون ساحراً ﴿لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ لميعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم نيروزهم ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ﴾ دين السحرة ﴿إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ﴾ على موسى ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأَجْرُكُمْ جَعَلًا مِنْ الْمَالِ﴾ ﴿إِنْ كُنَّا نَعْنُ الْغَالِبِينَ﴾ على موسى ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿نَعَمْ﴾ لكم عندي ذلك ﴿وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ في القدر والمنزلة والدخول علي ﴿قَالَ لَهُمُ مُوسَى﴾ للسحرة ﴿أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ ﴿اثنين وسبعين حبلاً واثنين وسبعين عصاً﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ يعني السحرة ﴿بِعِزَّةِ﴾ بمنعة ﴿فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ على موسى ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ تلقم ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾ ما فؤكهم من السحر ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا لما ذهب حبالهم وعصيتهم علموا أنه من الله ﴿قَالُوا أَمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال لهم فرعون إياي تعنون قالوا ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ قَالَ﴾ فرعون ﴿أَمَسْتُمْ لَهُ﴾ صدقتم به ﴿قَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ﴾ آمركم به ﴿إِنَّهُ﴾ يعني موسى ﴿لَكِبَرُكُمْ﴾ عالمكم ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ماذا أفعل بكم ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى ﴿وَلَا تُصَلِّبَتْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ على شاطئ نهر مصر ﴿قَالُوا لَا ضَرَرَ﴾ لا يضرنا في الآخرة ما تصنع بنا في الدنيا ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ راجعون إلى الله وإلى ثوابه ﴿إِنَّا نَطْمَعُ﴾ نرجو ﴿أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا﴾ شركنا ﴿أَنْ كُنَّا﴾ بأن كنا ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بموسى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ أن أدلج بعبادي ليلاً من آمن بك من بني إسرائيل ﴿إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ يدرلكم فرعون وقومه ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ الشرط ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾ أصحاب موسى ﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ فئة قليلة ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾ مبغضون أحرودنا ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ شاكون ممدون بالسلاح ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ﴾ بساتين

مِنْ جَنَّتِ وَعْيُونِ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ الْإِلَهِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا

﴿وَعْيُونِ﴾ ماء طاهر ﴿وَكُنُوزٍ﴾ أموال ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ منازل حسنة ﴿كَذَلِكَ﴾ أَفْعَلْ بِمَنْ عَصَانِي ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ يعني مصر ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ بعد هلاكهم ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ عند طلوع الشمس ﴿فَلَمَّا تَرَأَى﴾ ظهر ﴿الْجَمْعَانِ﴾ جمع موسى وجمع فرعون ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ أي أدركونا يا موسى ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿كَلَّا﴾ حقاً لا يدركونا ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ سينجيني منهم ويهديني إلى الطريق ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ فضرب ﴿فَانْفَلَقَ﴾ فانشق فصار فيه اثنا عشر طريقاً ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ كل طريق ﴿كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ كالجبل العظيم ﴿وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾ يقول حسنا فرعون وقومه في الضبابة ويقال في البحر وكلهم كانوا كافرين ﴿وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ من الغرق ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ﴾ فرعون وقومه في اليوم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ لم يكونوا مؤمنين ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة من الكفار ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين إذ أنجاهم من الغرق ﴿وَأَتْلُ﴾ اقرأ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على قومك قريش ﴿نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ خبر إبراهيم في القرآن ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ أزر ﴿وَقَوْمِهِ﴾ عبدة الأوثان ﴿مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ آلهة ﴿فَنَظُلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ فنصير لها عابدين مقيمين على عبادتها ﴿قَالَ﴾ لهم إبراهيم ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ يقول هل يجيبونكم الآلهة إذا دعوتهم ﴿أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ﴾ في معاشكم إذا أطعتموهم ﴿أَوْ يَضُرُّونَ﴾ في معاشكم إذا عصيتهم ﴿قَالُوا﴾ لا ﴿بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ يعبدونها فنحن نعبد ما نفتدي بهم ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ﴾ وما كان يعبد آباؤكم الأولون ﴿فَأِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ﴾ تبرا منهم ﴿إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ إلا من كان منهم يعبد رب العالمين ﴿الَّذِي خَلَقَنِي﴾ من النطفة ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ يحفظني على الدين ويرشدني إلى الحق والهدى ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي﴾ يرزقني ويشبعني إذا جعت ﴿وَيَسْقِينِ﴾ يرويني إذا عطشت ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ من المرض إذا مرضت ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ يوم القيامة ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ﴾ أرجو ﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾ ذنبي ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم الحساب وكانت خطيئته قوله ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وقوله ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ وقوله ﴿لَا مَرَأَتَهُ﴾ هذه אחتي ﴿رَبِّ هَبْ لِي

وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لَائِي إِنَّكَ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَتَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُوكُمْ أَوْ يَنْصَرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبَّوْا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوحَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١١٠﴾

حُكْمًا، فهُمَا وَعِلْمًا ﴿وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ بِأَبَائِي الْمُرْسَلِينَ فِي الْجَنَّةِ ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ ثَنَاءً حَسَنًا ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ فِي الْبَاقِينَ بَعْدِي ﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ مَنْ نَازِلِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿وَأَغْفِرْ لَائِي﴾ أَهْدِ أَبِي ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ إِنَّهُ كَانَ ضَالًّا كَافِرًا ﴿وَلَا تُخْزِنِي﴾ لَا تَعَذِّبْنِي ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ مِنَ الْقُبُورِ ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ﴾ كَثْرَةُ الْمَالِ ﴿وَلَا بَنُونَ﴾ كَثْرَةُ الْبَنِينَ ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ خَالِصٌ مِنَ الذَّنْبِ وَحُبِّ الدُّنْيَا وَيَقَالَ سَلِيمٌ مِنْ بَغْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ﴾ قَرِبَتِ الْجَنَّةُ ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الْكَفَرُ وَالشُّرْكُ وَالْفَوَاحِشُ فَصَارَتْ لَهُمْ مَنْزِلًا ﴿وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ﴾ أَظْهَرَتْ وَيَقَالَ لَاحِتِ الْجَحِيمِ ﴿لِلْغَاوِينَ﴾ لِلْكَافِرِينَ فَصَارَتْ لَهُمْ مَنْزِلًا ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ لِعِبَادَةِ الْاَوْتَانِ ﴿أَتَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَصْنَامِ ﴿هَلْ يَنْصَرُوكُمْ﴾ هَلْ يَمْنَعُونَكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿أَوْ يَنْصَرُونَ﴾ يَمْتَنِعُونَ بِنَفْسِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ ﴿فَكَبَّوْا فِيهَا﴾ فَطَرَحُوا فِيهَا وَجَمَعُوا فِي النَّارِ ﴿هُمْ﴾ كَفَارُ مَكَّةَ وَسَائِرِ كُفَّارِ الْإِنْسِ ﴿وَالْغَاوُونَ﴾ كُفَّارُ الْجِسِّ وَالْهَتَمِ ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ﴾ ذَرِيَّةُ إِبْلِيسَ ﴿أَجْمَعُونَ﴾ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ ﴿قَالُوا﴾ يَعْنِي الْكُفَّارَ ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ فِي النَّارِ ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ مَعَ آلِهِمْ وَرُؤْسَاتِهِمْ وَذَرِيَّةِ إِبْلِيسَ ﴿تَاللَّهِ﴾ وَاللَّهُ ﴿إِنْ كُنَّا﴾ قَدْ كُنَّا ﴿لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ فِي خَطَأٍ بَيْنَ فِي الدُّنْيَا ﴿إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فِي الْعِبَادَةِ ﴿وَمَا أَضَلَّنَا﴾ مَا صَرَفْنَا عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ ﴿إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ الْمُشْرِكُونَ قَبْلَنَا الَّذِينَ اقْتَدَيْنَا بِهِمْ ﴿فَمَا لَنَا﴾ فَلَيْسَ لَنَا أَحَدٌ ﴿مِنْ شَافِعِينَ﴾ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ يَشْفَعُ لَنَا ﴿وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ﴾ لَا ذِي قَرَابَةٍ بِهِمْ أَمَرْنَا ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ رَجَعْنَا إِلَى الدُّنْيَا ﴿فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِيمَانِ ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ فِيمَا ذَكَرْتُ مِنْ حَالِهِمْ ﴿لَآيَةً﴾ لِعَلَامَةٍ وَعِبْرَةٍ ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ لَوْ رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَيَقَالَ لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَكُلُّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بِالنَّقْمَةِ مِنْهُمْ ﴿الرَّحِيمُ﴾ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوحَ الْمُرْسَلِينَ﴾ نُوحًا وَجَمَلَةَ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ نُوحٌ ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ نَبِيَّهُمْ ﴿نُوحٌ﴾ وَلَمْ يَكُنْ أَخَاهُمْ فِي الدِّينِ وَلَكِنْ كَانَ مِنْ قَرَابَتِهِمْ ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ عِبَادَةَ غَيْرِ اللَّهِ ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ مِنْ اللَّهِ ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ عَلَى الرِّسَالَةِ وَيَقَالَ قَدْ كُنْتُ فِيكُمْ أَمِينًا قَبْلَ هَذَا فَكَيْفَ تَتَّهِمُونِي الْيَوْمَ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فَاخْشَوْا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ مِنَ التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ ﴿وَأَطِيعُوا أَمْرًا وَدِينِي﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴿عَلَى التَّوْحِيدِ﴾ مِنْ أَجْرٍ ﴿مِنْ رِزْقٍ﴾ إِنْ

﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ (١١١) قَالَ وَمَا عَلَّمِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوَ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَنَجَّيَ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَحَنَّتِ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا

أَجْرِي ﴿١﴾ ما رزقي ﴿٢﴾ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴿٤﴾ فَاخْشَوْا اللَّهَ ﴿٥﴾ فِيمَا أَمَرَكُمْ مِنَ التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ ﴿٦﴾ وَأَطِيعُوا ﴿٧﴾ اتَّبِعُوا وَصِيَّتِي ﴿٨﴾ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ ﴿٩﴾ أَنْصَدُكَ يَا نُوحُ ﴿١٠﴾ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١﴾ سَفَلْنَا وَضَعَفْنَا اطْرُدْهُمْ حَتَّى نُؤْمِنَ بِكَ.

﴿قَالَ﴾ نُوحُ ﴿١﴾ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُمْ يَوْفِقُونَ أَوْ أَنْتُمْ ﴿٣﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ ﴿٤﴾ مَا ثَوَابُهُمْ وَمُؤْتَنَهُمْ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿٦﴾ لَوْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ﴿٧﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ ﴿٩﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٠﴾ مَا أَنَا إِلَّا رَسُولٌ مَخْوْفٌ بَلَّغْتُ تَعْلَمُونَهَا ﴿١١﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ ﴿١٢﴾ عَنْ مَقَالَتِكَ ﴿١٣﴾ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١٤﴾ مِنَ الْمَقْتُولِينَ كَمَا قَتَلْنَا مِنْ آمَنَ بِكَ مِنَ الْغَرَبَاءِ ﴿١٥﴾ قَالَ ﴿١٦﴾ نُوحُ ﴿١٧﴾ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١٨﴾ فِي الرِّسَالَةِ وَقَتَلُوا مِنْ آمَنَ بِي مِنَ الْغَرَبَاءِ ﴿١٩﴾ فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا ﴿٢٠﴾ فَاقْضَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَضَاءً بِالْعَدْلِ ﴿٢١﴾ وَنَجَّيْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾ مِنْ عَذَابِهِمْ ﴿٢٣﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ ﴿٢٤﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿٢٦﴾ فِي السَّفِينَةِ الْمَجْهُزَةِ الْمَمْلُوءَةِ الَّتِي لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَفْعُهَا ﴿٢٧﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ﴿٢٨﴾ بَعْدَمَا رَكِبَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ ﴿٢٩﴾ الْبَاقِينَ ﴿٣٠﴾ مِنْ قَوْمِهِ ﴿٣١﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ ﴿٣٢﴾ فِيمَا فَعَلْنَا بِهِمْ ﴿٣٣﴾ لَآيَةً ﴿٣٤﴾ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٣٦﴾ لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَكُلُّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ ﴿٣٨﴾ بِالنَّقْمَةِ مِنْهُمْ إِذْ أَغْرَقَهُم بِالطُّوفَانِ ﴿٣٩﴾ الرَّحِيمُ ﴿٤٠﴾ بِالْمُؤْمِنِينَ إِذْ نَجَّاهُمْ مِنَ الْغَرَقِ ﴿٤١﴾ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤٢﴾ قَوْمٌ هُودٌ وَجُمَلَةُ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ هُودٌ ﴿٤٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ ﴿٤٤﴾ نَبِيَّهُمْ ﴿٤٥﴾ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٤٦﴾ عِبَادَةَ غَيْرِ اللَّهِ ﴿٤٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ ﴿٤٨﴾ مِنَ اللَّهِ ﴿٤٩﴾ أَمِينٌ ﴿٥٠﴾ عَلَى الرِّسَالَةِ ﴿٥١﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴿٥٢﴾ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ مِنَ التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ ﴿٥٣﴾ وَأَطِيعُوا ﴿٥٤﴾ فِيمَا أَمَرْتَكُمْ ﴿٥٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴿٥٦﴾ عَلَى التَّوْحِيدِ ﴿٥٧﴾ مِنْ أَجْرٍ ﴿٥٨﴾ مِنْ جَعَلٍ ﴿٥٩﴾ إِنْ أَجَرِي ﴿٦٠﴾ مَا ثَوَابِي ﴿٦١﴾ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٢﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً ﴿٦٣﴾ بِكُلِّ طَرِيقٍ عِلَامَةً ﴿٦٤﴾ تَعْبَثُونَ ﴿٦٥﴾ تَضْرِبُونَ وَتَأْخُذُونَ ثِيَابَ مَنْ مَرَّ بِكُمْ مِنَ الْغَرَبَاءِ وَهُمْ الْعَشَارُونَ عَلَى الطَّرِيقِ وَلَهُ وَجْهٌ آخَرُ يَقُولُ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ بِكُلِّ سَوَاقٍ آيَةً عِلَامَةً تَعْبَثُونَ تَسْخَرُونَ بِمَنْ مَرَّ بِكُمْ ﴿٦٦﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ ﴿٦٧﴾ الْمَنَازِلِ وَالْقُصُورِ وَالْحِيَاضِ ﴿٦٨﴾ لَعَلَّكُمْ ﴿٦٩﴾ كَأَنَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿٧٠﴾ فِي الدُّنْيَا لَا تَخْلُدُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بِطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِذَا أَخَذْتُمْ بِالْعُقُوبَةِ أَخَذْتُمْ بِعُقُوبَةِ الْجَبَّارِينَ تَضْرِبُونَ وَتَقْتُلُونَ عَلَى الْغَضَبِ ﴿٧٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴿٧٤﴾ فَاخْشَوْا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ مِنَ التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ ﴿٧٥﴾ وَأَطِيعُوا ﴿٧٦﴾ اتَّبِعُوا أَمْرِي ﴿٧٧﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي ﴿٧٨﴾ أَخْشَاؤُهُ الَّذِي ﴿٧٩﴾ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ ثَمَّ بَيْنَ مَا أَعْطَاهُمْ فَقَالَ ﴿٨١﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿٨٢﴾

أَوْعَظْتَ أَمَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَالَتَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾
فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هُضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾
قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾
قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَاءَ يَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدَمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ

[illegible]

مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ
 أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ
 إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ
 أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَه يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ
 مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَجَنَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِ ﴿١٧١﴾
 ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ
 أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ
 إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ * أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
 وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَ

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَايَةً﴾ لعلامة وعبرة لمن بعدهم ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ لم يكونوا مؤمنين وكلهم
 كانوا كافرين ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ بالنقمة من الكفار ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطُ
 الْمُرْسَلِينَ﴾ لوطاً وجملة المرسلين الذين أخبرهم لوط ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ نبيهم ﴿لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله
 ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ﴾ من الله ﴿أَمِينٌ﴾ على الرسالة ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاحشوا الله فيما أمركم به من التوبة والإيمان
 ﴿وَأَطِيعُوا أَمْرِي وَدِينِي﴾ ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ من جعل ﴿إِنْ أَجِرِيَ﴾ ما ثوابي ﴿إِلَّا
 عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ﴾ أذبار الرجال ﴿مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ من بين العالمين ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ﴾ ما
 أحل لكم ربكم ﴿مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ من فروج نسائكم ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ تعتدون الحلال إلى الحرام ﴿قَالُوا لَيْنَ لَمْ
 تَنْتَه يَلُوطُ﴾ عن مقاتلتك ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ من أرضنا سدوم ﴿قَالَ﴾ لوط ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ﴾ الخبيث ﴿مِنْ
 الْقَالِينَ﴾ المبغضين ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ فَجَنَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا﴾ امرأته المنافقة ﴿فِي
 الْغَدِيرِ﴾ تخلفت مع الباقيين بالهلاك ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ﴾ أهلكنا الباقيين من قومه ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ على شذاذهم
 ومسافريهم ﴿مَطَرًا﴾ حجارة ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ بشس المطر بالحجارة ان أنذرهم لوط فلم يؤمنوا ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾
 فيما فعلنا بهم ﴿لَايَةً﴾ لعلامة وعبرة لمن بعدهم ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين
 ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ بالنقمة من الكافرين ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِينَ﴾ قوم شعيب
 شعبياً وجملة المرسلين ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ﴾ من الله ﴿أَمِينٌ﴾ على الرسالة
 ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاحشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان ﴿وَأَطِيعُوا أَمْرِي وَوَصِيَّتِي﴾ ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على
 التوحيد ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ من جعل ﴿إِنْ أَجِرِيَ﴾ ما ثوابي ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ أتموا الكيل والوزن ﴿وَلَا
 تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ من ناقصي الكيل والوزن وكانوا مسيئين بالكيل والوزن ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ بميزان
 العدل ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ لا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ لا

الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُم عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا

تعملوا بالمعاصي في الأرض والفساد بنقص الكيل والوزن والدعاء إلى غير عبادة الله ﴿وَاتَّقُوا﴾ اخشوا ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَابْتَلَا الْأَوَّلِينَ﴾ خلق الأولين قبلكم ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ من المجوفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبي ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِثْلُنَا﴾ تاكل وتشرب كما ناكل وتشرب ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ﴾ وقد نظنك ﴿لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ على ما تقول ﴿فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ قطعاً ﴿مِّنَ السَّمَاءِ﴾ من العذاب ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ بمجيء العذاب ﴿قَالَ﴾ شعيب ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ في الكفر وأعلم بكم وبعذابكم ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالرسالة ﴿فَأَخَذَهُم عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ وقف العذاب فوقهم كسحابة فأحرقتهم بحرهما ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ شديد عليهم بالعذاب ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة وعبرة لمن بعدهم ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة من الكفار ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَنَزِيلٌ﴾ لتكليم ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ نزل به الروح الأمين ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ نزل الله بالقرآن جبريل الأمين بالرسالة إلى أنبيائه ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ على قدر حفظك ويقال حين تلاه عليك ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ من المخوفين بالقرآن ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ يقول القرآن على مجرى لغة العربية ويقال نبههم يا محمد بلغتهم ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني نعت القرآن ومحمد عليه الصلاة والسلام ﴿لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ مكتوب في كتب الأنبياء قبلك ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾ لأهل مكة ﴿آيَةٌ﴾ علامة لنبوة محمد عليه الصلاة والسلام ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ أن يخبرهم ﴿عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ حيث سألوهم عن محمد ﷺ والقرآن فأخبروهم بذلك ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ﴾ نزلنا جبريل بالقرآن ﴿عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ على رجل لا يتكلم بالعربية ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ﴾ على قريش ﴿مَا كَانُوا بِهِ﴾ بالقرآن ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ لأنهم لم يؤمنوا بما كان بلغتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿سَلَكْنَاهُ﴾ تركنا التكذيب ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين أبي جهل وأصحابه ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ لكي لا يؤمنوا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ الوجع ﴿فَيَأْتِيَهُمْ﴾ العذاب ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بنزول العذاب عليهم ﴿فَيَقُولُوا﴾ عند نزول العذاب عليهم ﴿هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾ موجهون من العذاب ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ بمجيئه ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ يا محمد ﴿إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ في كفرهم ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ﴾ بل جاءهم ﴿مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿مَا

يُمَتَّعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٦٨﴾ ذَكَرْنَاهُ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٧٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَظِيلُونَ ﴿٧١﴾ إِنَّهُمْ عَنْ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٧٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٧٣﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٧٤﴾ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٧٧﴾ الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٧٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٨٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَا نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ﴿٨١﴾ تَنْزِيلٌ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨٢﴾ يُلقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُهُمْ كَذِبُونَ ﴿٨٣﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٨٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٨٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٨٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٨٧﴾

أَغْنَىٰ عَنْهُمْ ﴿﴾ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿﴾ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴿﴾ يُؤْجَلُونَ ﴿﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ﴿﴾ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ ﴿﴾ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿﴾ رَسُلٌ مَخْفُونٌ ﴿﴾ ذَكَرْنَاهُ ﴿﴾ يَذْكُرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿﴾ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿﴾ بِهَلَاكِهِمْ ﴿﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ ﴿﴾ بِالْقُرْآنِ ﴿﴾ الشَّيَاطِينُ ﴿﴾ عَلَىٰ عَهْدِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ ﴿﴾ مَا هُمُ الشَّيَاطِينُ لَهُ بِأَهْلِ ﴿﴾ وَمَا يَسْتَظِيلُونَ ﴿﴾ وَمَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ ذَلِكَ ﴿﴾ إِنَّهُمْ ﴿﴾ يَعْنِي الشَّيَاطِينُ ﴿﴾ عَنِ السَّمْعِ ﴿﴾ عَنِ السَّمْعِ ﴿﴾ عَنِ السَّمْعِ ﴿﴾ لَمَمْنَعُونَ ﴿﴾ فَلَا تَدْعُ ﴿﴾ فَلَا تَعْبُدُ ﴿﴾ مَعَ اللَّهِ ﴿﴾ إِلَهًا آخَرَ ﴿﴾ مِنَ الْأَوْتَانِ ﴿﴾ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿﴾ فِي النَّارِ ﴿﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿﴾ فِي الرَّحْمِ ﴿﴾ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿﴾ لِيَنْجِبَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ ﴿﴾ قَرِيشَ ﴿﴾ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿﴾ وَتَقُولُونَ فِي كُفْرِكُمْ .

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ﴾ بِالنِّقْمَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ ﴿الرَّحِيمِ﴾ بِكَ يَا مُؤْمِنِينَ ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ إِلَى الصَّلَاةِ ﴿وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ﴾ مَعَ أَهْلِ الصَّلَاةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَيُقَالُ فِي أَصْلَابِ آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لِمَقَالَتِهِمْ ﴿الْعَلِيمُ﴾ بِهِمْ وَبِأَعْمَالِهِمْ ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ أَخْبِرْكُمْ ﴿عَلَىٰ مَا نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ﴾ بِالْكُهَانَةِ ﴿تَنْزِيلٌ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ﴾ فَاجِرٌ كَاهِنٌ وَهُوَ مُسِيلِمَةُ الْكُذَابِ وَطَلْحَةُ ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ يَسْتَمْعُونَ إِلَى كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ يَعْنِي الشَّيَاطِينُ ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ يَسْتَمْعُونَ وَاحِدًا وَيَجْعَلُونَهُ مَائَةً ثُمَّ يَخْبِرُونَ بِذَلِكَ الْكُهْنَةَ ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَصْحَابُهُ يَقُولُونَ الشُّعْرَ ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ الرَّاوُونَ يَرَوْنَ عَنْهُمْ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أَلَمْ تَخْبِرْ يَا مُحَمَّدُ ﴿أَنَّهُمْ﴾ يَعْنِي الشُّعْرَاءُ ﴿فِي كُلِّ وَادٍ﴾ فِي كُلِّ فَنٍّ وَوَجْهِ ﴿يَهِيمُونَ﴾ يَذْهَبُونَ وَيَأْخُذُونَ يَذْمُونَ وَيَمْدَحُونَ ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾ فِي شُعْرِهِمْ ﴿مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ أَنَا وَأَنَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَيُقَالُ مَا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَفْعَلُوا وَكِلَاهُمَا غَاوِيَانِ الشَّاعِرُ وَالرَّاوِي ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنِ حَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَصْحَابِهِ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطَّاعَاتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ فِي الشُّعْرِ ﴿وَأَنْتَصَرُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ بِالرَّدِّ عَلَى الْكُفَرِ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ هَجَا هَجَاهُمْ الْكُفَرُ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ هَجَا النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ أَيُّ مَرْجِعٍ يَرْجِعُونَ فِي الْآخِرَةِ وَهِيَ النَّارُ يَعْنِي إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِطَسِّ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَاللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ بِأَسْرَارِ كِتَابِهِ .

سُورَةُ النَّملِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابِ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَتًا لَّهُمْ أَعْمَلُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَمْوَسِي إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسِي لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾

ومن السورة التي يذكر فيها النمل وهي كلها مكية آياتها أربع وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة وتسع وأربعون وحروفها أربعة آلاف وسبعمائة وسبع وستون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿طَسَّ﴾ يقول ط طوله وسين سناؤه ويقال قسم أقسم به ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابِ مُبِينٍ﴾ إن هذه السورة آيات والقرآن وكتاب مبين بالحلال والحرام ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَبُشْرَى﴾ بالجنة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين في إيمانهم ثم بين نعتهم فقال ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ يعطون زكاة أموالهم ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت والجنة والنار ﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾ يصدقون ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت أبا جهل وأصحابه ﴿زِينَتًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ في الكفر ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ يمشون عمه لا يبصرون ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ شدة العذاب في النار ﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ يوم القيامة ﴿هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ المغبونون بذهاب الجنة ودخول النار ﴿وَإِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَتَلْقَى الْقُرْآنَ﴾ يقول ينزل عليك جبريل بالقرآن ﴿مِنْ لَدُنْ﴾ من عند ﴿حَكِيمٍ﴾ في أمره وقضائه ﴿عَلِيمٍ﴾ بخلقه ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ﴾ حيث تحير في الطريق ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ رأيت نارا عن يسار الطريق أمكنواها هنا ﴿سَاتِيكُمْ﴾ حتى آتاكم ﴿مِنْهَا﴾ من عند النار ﴿بِخَبَرٍ﴾ عن الطريق ﴿أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ بشعلة مقتبسة ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ لكي تدفؤوا وكان في شدة من الشتاء ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ﴾ يقول بوركت النار ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ من الملائكة وهكذا قراءة عبد الله بن مسعود ويقال تبارك من نور هذا النور ويقال بورك من في الطلب يعني موسى من أقام حوله من الملائكة ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ نزه نفسه ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سيد الجن والإنس ﴿يَا مُوسَى إِنَّهُ﴾ الذي دعاك ﴿أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن بي ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمري وقضائي أمرت أن لا يعبد غيري ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ من يدك فالفأها ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ﴾ تتحرك ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ حية لا صغيرة ولا كبيرة ﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾ أدبر هارباً منها ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت إليها من خوفها قال الله ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ﴾ منها ﴿إِنِّي لَا

وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٢﴾
فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَأَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ
وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ
فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّى إِذَا اتُّوَا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَأَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا
يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَنَبَسَّ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾

يَخَافُ لَنِّي عِنْدِي الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَلَا مِنْ ظَلَمٍ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ثُمَّ تَابَ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ لَا يَخَافَ أَيْضًا فَإِنِّي غَفُورٌ مُّتَجَاوِزٌ لِمَنْ تَابَ ﴿رُحِيمٌ﴾ لِمَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْبَةِ ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ فِي إِبْطِكَ ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ أَذْهَبَ ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ مَعَ تِسْعِ آيَاتٍ ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾ الْقَبْطِ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ كَافِرِينَ ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا﴾ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا ﴿مُبْصِرَةً﴾ مُبِينَةً بَعْضُهَا عَلَىٰ أَثَرِ بَعْضٍ ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ كَذَبَ بَيْنَ مَا جِئْنَا بِهِ يَا مُوسَىٰ ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾ بِالْآيَاتِ كُلِّهَا ﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ بَعْدَمَا اسْتَيْقَنَتْ أَنْفُسُهُمْ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ ﴿ظُلْمًا﴾ خِلَافًا وَاعْتِدَاءً ﴿وَعُلُوًّا﴾ يَقُولُ عَتَوْنَا وَتَكَبَّرْنَا ﴿فَانظُرْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ آخِرَ أَمْرِ الْمَشْرِكِينَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ كَيْفَ أَهْلَكْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أَعْطَيْنَا ﴿دَاوُدَ﴾ بَنَ إِيشَا ﴿وَسُلَيْمَانَ﴾ بَنَ دَاوُدَ ﴿عِلْمًا﴾ وَفَهْمًا بِالنُّبُوَّةِ وَالْقَضَاءِ ﴿وَقَالَا﴾ كِلَاهُمَا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشُّكْرُ وَالْمُنَّةُ لِلَّهِ ﴿الَّذِي فَضَّلَنَا﴾ بِالْعِلْمِ وَالنُّبُوَّةِ ﴿عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴿مَلِكُ دَاوُدَ﴾ وَكَانَ لِدَاوُدَ تِسْعَةُ عَشْرِ بَنِينَ ﴿وَقَالَ﴾ سُلَيْمَانُ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا﴾ فِهْمًا ﴿مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ كَلَامَ الطَّيْرِ ﴿وَأُوتِينَا﴾ أَعْطَيْنَا ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ فِي مَمْلَكَتِي ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ الْمَنْ الْعَظِيمُ مِنَ اللَّهِ عَلَيَّ ﴿وَحُشِرَ﴾ سُخَّرَ وَجُمِعَ ﴿لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ﴾ جَمُوعُهُ ﴿مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ يُحْسِبُ أُولَهُمْ عَلَىٰ آخِرِهِمْ حَتَّىٰ اجْتَمَعُوا ﴿حَتَّىٰ إِذَا اتُّوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ بِأَرْضِ الشَّامِ مَضُوا عَلَىٰ وَادٍ فِيهِ النَّمْلُ ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ عَرَجَاءُ يَقَالُ لَهَا مُنْذَرَةٌ ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ جَحْرَكُمْ ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ لَا يَكْسِرَنَّكُمْ وَلَا يَدُوسَنَّكُمْ ﴿سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بِكُمْ وَيَقَالُ وَهُمْ يَعْنِي جُنُودَ سُلَيْمَانَ لَمْ يَشْعُرُوا يَقُولُ النَّمْلَةُ ﴿فَنَبَسَّ﴾ سُلَيْمَانُ ﴿ضَاحِكًا﴾ تَعَجُّبًا ﴿مِنْ قَوْلِهَا﴾ مِنْ قَوْلِ النَّمْلَةِ لِأَنَّهُ عِلْمُ كَلَامِهَا دُونَ جُنُودِهِ ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ أَلْهَمْنِي ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ أُوذِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ ﴿الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِالتَّوْحِيدِ ﴿وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ بِالتَّوْحِيدِ ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا﴾ خَالصًا ﴿تَرْضَاهُ﴾ تَقْبَلُهُ ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ﴾ فَضْلِكَ ﴿فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ مَعَ عِبَادِكَ الْمُرْسَلِينَ الْجَنَّةِ ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ طَلَبَ الطَّيْرَ فَلَمْ يَرِ الْهَدْهَدَ مَكَانَهُ ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ مَكَانَهُ ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ يَقُولُ إِنْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ مِنْ بَيْنِ الطُّيُورِ ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ لِأَنْتَفَنَ

لَا عَذَابَ لَهُ عَذَابٌ شَدِيدًا أَوَلَا أَدْبَحْنَهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُكُمْ هُمْ وَأُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أَتِيْتُ الْفُلَّ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأُتُوْنِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ

ريشه فكان عذاب الطير هذا ﴿أَوْ لَأَدْبَحْنَهُ﴾ بالسكين ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ بعذر بين ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ فلبث غير طويل حتى جاءه ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ بلغت إلى ما لم تبلغ وعلمت ما لم تعلم أيها الملك ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ﴾ من مدينة سبأ ﴿بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ بخبر حق عجيب ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُكُمْ﴾ يقال لها بلقيس ﴿وَأُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أعطيت علم كل شيء في بلدها ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ حسن كبير عليه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة كذا وكذا ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾ يعبدون الشمس ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ﴾ عبادتهم للشمس ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ فصرفهم الشيطان عن طريق الحق والهدى ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ سبيل الحق والهدى ﴿أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي﴾ وقد قلت لهم ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ويقال هذا قول سليمان يقول لم لا يسجدون لله الذي ﴿يُخْرِجُ الْخَبَاءَ﴾ ما خبيء ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ من المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ من النبات ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ﴾ ما يسرون من الخير والشر ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ يظهرون من الخير والشر ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ السرير الكبير ﴿قَالَ﴾ سليمان للهدد ﴿سَنَنْظُرُ﴾ في مقالتيك ﴿أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ ﴿تَحَ عَنْهُمْ﴾ حيث لا يرونك ﴿فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ يقولون ويردون ويجيئون كتابي ففعل كما أمره سليمان فأخذت بلقيس كتاب سليمان وخرجت إلى قوما ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿إِنِّي أَتِيْتُ الْفُلَّ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾ مختم ﴿إِنَّهُ﴾ عنوانه ﴿مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ﴾ أول سطره ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ألا تعلموا علي أن لا تتكبروا علي ﴿وَأُتُوْنِي مُسْلِمِينَ﴾ مستسلمين مصالحين وأشياء كانت فيه مكتوبة ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿أُفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ أخبروني عن أمري ويقال شاوروا لي ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ فاعلة أَمْرًا ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ تحضروني وتشاوروني ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ﴾ بالسلاح ﴿وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ بالقتال ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ يقول أمرنا لأمرك تبع ﴿فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ حتى نفعل ما تأمرينا ثم نطق بحكمة ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ﴾ ملوك الأرض ﴿إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً﴾ عنوة بالحرب والقتال ﴿أَفْسَدُوهَا﴾ خربوها ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا آذِلَّةً﴾ بالضرب والقتل وغير ذلك ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ قال الله كذلك

﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأَيِّتَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عَفَرْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَاءَ أَتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَاءَ أَتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ أَتَنْهَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ

يفعلون يعني ملوك الأرض بالكبرياء ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ﴾ إلى سليمان ﴿بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ﴾ فانتظر ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ الرسل ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾ رسولها إلى سليمان ﴿قَالَ﴾ سليمان ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ هدية ﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ﴾ أعطاني الله من الملك والنبوة ﴿خَيْرٌ﴾ أفضل ﴿مِمَّا آتَاكُمْ﴾ أعطاكم من المال ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ إن ردت إليكم ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ بهديتهم ﴿فَلَنَأَيِّتَنَّهُمْ بِجُنُودٍ﴾ بجموع ﴿لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ لا طاقة لهم بها ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا﴾ من سبأ ﴿أَذِلَّةً﴾ مغلولة أي مانهم إلى أعناقهم ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ذليلون ﴿قَالَ﴾ سليمان ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ بسريها ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ مستسلمين مصالحين ﴿قَالَ عَفَرْتُ﴾ شديد ﴿مِّنَ الْجِنِّ﴾ يقال له عمرو ﴿أَنَا أَتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾ من مجلسك للقضاء وكان مجلس قضائه إلى انتصاف النهار ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ﴾ على حملي ﴿لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ على ما فيه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة قال سليمان بل أريد أسرع من هذا ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ اسم الله الأعظم يا حي يا قيوم وهو آصف بن برخيا ﴿أَنَا أَتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ قبل أن يبلغ إليك الشيء الذي رأيته من بعيد ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا﴾ ثابتاً ﴿عِنْدَهُ﴾ يعني عرشها عند عرشه ﴿قَالَ﴾ لآصف ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ من منة ربي ﴿لِيَبْلُوَنِي﴾ ليختبرني ﴿أَأَشْكُرُ﴾ نعمته ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ أم أترك شكر نعمته ﴿وَمَنْ شَكَرَ﴾ نعمته ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ ثواب ربه ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ ترك شكر نعمته ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ﴾ عن شكره ﴿كَرِيمٌ﴾ متجاوز لمن تاب لا يعجل بالعقوبة ﴿قَالَ نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ غيروا سريها فزيدوا فيه وانقصوا منه ﴿نَنْظُرُ أَتَنْهَدِي﴾ أتعرف ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ لا يعرفون ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ﴾ قال لها سليمان ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾ سريك شبهوه عليها ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ شبهتموه علي ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا﴾ فقال سليمان قد أعطاني الله بتغيير سريها ومجيئه من قبل مجيئها.

﴿وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ أي مخلصين من قبل مجيئها ﴿وَصَدَّهَا﴾ صرفها سليمان ويقال صرفها الله ﴿مَا كَانَتْ﴾ عما كانت ﴿تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني الشمس ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ المجوس ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ القصر ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ ماء غمرأ يعني كثيراً ﴿وَكَشَفَتْ﴾ رفعت ثيابها ﴿عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ﴾ لها سليمان ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ﴾ قصر

رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكْرُؤُا مَكْرَأٍ وَمَكْرُؤُا مَكْرَأٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَرَسْتُ لَهُمْ وَعَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَبَلَكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنِّي فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْتَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ

﴿مُؤَرَّدٌ﴾ أَمْلَسَ ﴿مِنْ قَوَارِيرٍ﴾ تَحْتَهُ مَاءٌ فَلَا تَخَافِي وَاعْبُرِي عَلَيْهِ ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ بِعِبَادَتِي الشَّمْسِ ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ﴾ عَلَى يَدِ سُلَيْمَانَ ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سَيِّدِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾ نَبِيَّهُمْ ﴿صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أَنْ قُلْ لَهُمْ وَحْدُوا اللَّهَ وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ﴾ فَصَارُوا فَرِيقَيْنِ مُؤْمِنَةً وَكَافِرَةً ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ يَتَخَصَّمُونَ فِي الدِّينِ ﴿قَالَ﴾ صَالِحٌ لِلْفِرْقَةِ الْكَافِرَةِ ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ بِالْعَذَابِ ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ قَبْلَ الْعَافِيَةِ وَالرَّحْمَةِ ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ هَلَا تَتَوَبُّونَ مِنَ الشَّرْكِ وَالْكَفْرِ وَتُوحِدُونَ اللَّهَ ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لَكِي تَرْحَمُوا فَلَا تَعَذِّبُوا ﴿قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ﴾ تَشَاءُ مِنَّا بِكَ ﴿وَبِمَنْ مَعَكَ﴾ مِنْ قَوْمِكَ يَعْنُونَ شِدَّتِنَا مِنْ شَوْمِكَ وَمِنْ شَوْمٍ مِنْ آمَنَ بِكَ ﴿قَالَ﴾ صَالِحٌ ﴿طَائِرُكُمْ﴾ شِدَّتِكُمْ وَرِخَاؤُكُمْ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ تَخْتَبِرُونَ بِالشَّدَةِ وَالرِّخَاءِ وَيَقَالُ تَخْذِلُونَ وَلَا تَوْفِقُونَ ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ نَفَرٌ مِنَ الْفَسَاقِ مِنْ أَبْنَاءِ رُؤَسَائِهِمْ قَدَارُ بْنُ سَالِفٍ وَمَصْدَعُ بْنُ دَهْوٍ وَأَصْحَابُهُمَا يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ لَا يَأْمُرُونَ بِالصَّلَاحِ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ يَقُولُ تَوَافَقُوا وَتَخَالَفُوا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ لَنَدْخُلَنَّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ لَيلاً وَلَنَقْتُلَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾ لَوَرَّثَهُ وَقَرَاتِهِ ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ قَتَلَ صَالِحٌ وَأَهْلَهُ ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ بِصَدَقُونَنَّا فِي قَوْلِنَا وَلَا يَرِدُ قَوْلُنَا أَحَدٌ ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرَأً﴾ أَرَادُوا قَتْلَ صَالِحٍ وَمِنْ آمَنَ مَعَهُ ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرَأً﴾ أَرَدْنَا قَتْلَهُمْ ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بِمَكْرُنَا وَيَقَالُ قَتَلْتُمُ الْمَلَائِكَةَ فِي دَارِ صَالِحٍ بِالسَّحَابَةِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴿فَانْظُرْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ عَقُوبَةُ مَكْرِهِمْ بِصَالِحٍ ﴿أَنَا دَرَسْنَاهُمْ﴾ أَهْلَكْنَاهُمْ بِالسَّحَابَةِ ﴿وَقَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وَأَهْلَكْنَا قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿فَبَلَكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ خَالِيَةً سَاقِطَةً ﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾ أَشْرَكُوا ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فِيمَا فَعَلْنَا بِهِمْ ﴿لَآيَةً﴾ لِّعَلَامَةٍ وَعِبْرَةٍ ﴿لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ بِصَدَقُوا مَا فَعَلْنَا بِهِمْ ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بِصَالِحٍ ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الْكُفْرَ وَالشَّرْكَ وَالْفَوَاحِشَ وَقَتْلَ النَّاقَةِ ﴿وَلَوْ طَآ﴾ أَرْسَلْنَا لَوْطًا إِلَى قَوْمِهِ ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ اللَّوْطُ ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا فَاحِشَةٌ ﴿أَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ أَدْبَارَ الرِّجَالِ ﴿شَهْوَةً﴾ اِشْتِهَاءَ لَكُمْ ﴿مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ مِنْ فُرُوجِ النِّسَاءِ ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ أَمَرَ اللَّهُ ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ

إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّنْطَهُرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا
 امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يَشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا
 شَجَرَهَا ۗ أَلَمْ نَعْلَمْ مَعَ اللَّهِ أَنَّهُ بَلَّ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا
 وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَلَمْ نَعْلَمْ مَعَ اللَّهِ أَنَّهُ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾
 أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُم خُلَفَاءَ ۗ أَلَمْ نَعْلَمْ مَعَ اللَّهِ أَنَّهُ
 قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ
 بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَلَمْ نَعْلَمْ مَعَ اللَّهِ أَنَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
 وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَمْ نَعْلَمْ مَعَ اللَّهِ أَنَّهُ قُلُوبُكُمْ هَاطُوا بِرُءُوسِكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ لَا

قَوْمِي ۖ فَلَمْ يَكُنْ جَوَابَ قَوْمِهِ ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ﴾ لوطاً وابنتيه زعورا وريثاً ﴿مِّنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ سدوم ﴿إِنَّهُمْ
 أَنَاسٌ يَّنْطَهُرُونَ﴾ ينتزهون عن أدبار الرجال ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾ ابنتيه ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ المنافقة ﴿قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾
 يقول قدرنا عليها أن تكون من المتخلفين بالهلاك ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ على شذاذهم ومسافريهم ﴿مَطَرًا﴾ حجارة
 ﴿فَسَاءَ﴾ فبئس ﴿مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر والمنة لله على
 هلاكهم ﴿وَسَلَامٌ﴾ سعادة وسلامة ﴿عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ اختارهم الله بالنبوة ويقال اصطفاهم الله بالإسلام وهم
 أمة محمد ﷺ ﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾ قل يا محمد لأهل مكة أعبادة الله أفضل ﴿أَمَّا يَشْرِكُونَ﴾ أم عبادة ما يشركون بالله من
 الأوثان ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿حَدَائِقَ﴾ بساتين ما
 أحيط عليها من النخل والشجر ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ ذات منظر حسن ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ﴾ مقدرة ﴿أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا﴾ شجر
 البساتين ﴿أَلَمْ نَعْلَمْ مَعَ اللَّهِ﴾ سوى الله فعل ذلك ﴿بَلَّ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ به الأصنام ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ مسكناً
 ﴿وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا﴾ وسطها أنهاراً ﴿وَجَعَلَ لَهَا﴾ للأرض ﴿رَوَاسِيًا﴾ الجبال الثوابت أوتاداً لها ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ
 الْبَحْرَيْنِ﴾ العذب والمالح ﴿حَاجِزًا﴾ مانعاً لا يختلطان ﴿أَلَمْ نَعْلَمْ مَعَ اللَّهِ﴾ سوى الله فعل ذلك ﴿بَلَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
 لا يصدقون ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ﴾ في البلاء ﴿إِذَا دَعَاهُ﴾ بدفع البلاء ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ بدفع البلاء ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ
 خُلَفَاءَ ۗ أَلَمْ نَعْلَمْ مَعَ اللَّهِ﴾ سكان الأرض بعد هلاك أهلها ﴿أَلَمْ نَعْلَمْ مَعَ اللَّهِ﴾ سوى الله فعل ذلك ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ما تتعظون
 قليلاً ولا كثيراً ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ﴾ ينجيكم ﴿فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ من شدائد البر والبحر إذا سافرتهم ﴿وَمَنْ يُرْسِلُ
 الرِّيَّاحَ بُشْرًا﴾ طيبة ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ قدام المطر ﴿أَلَمْ نَعْلَمْ مَعَ اللَّهِ﴾ سوى الله فعل ذلك ﴿تَعَالَى اللَّهُ﴾ تبرا الله ﴿عَمَّا
 يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ يبتدئه من النطفة ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ بعد الموت ﴿وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ﴾
 بالمطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات ﴿أَلَمْ نَعْلَمْ مَعَ اللَّهِ﴾ سوى الله فعل ذلك ﴿قُلْ هَاطُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ حجتكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
 أن مع الله آلهة شتى ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق

يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي
 الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءِذَا بَابُونَ
 آئِنَا الْمُخَرَّجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءِذَا بَابُونَ مِنْ قَبْلُ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ
 سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا
 يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ
 الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
 لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾
 إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهْدَى وَرَحْمَةٌ
 لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى
 الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي

﴿الْغَيْبِ﴾ متى قيام الساعة ونزول العذاب ﴿إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ وما يعلم الخلق ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ متى يبعثون من
 القبور ﴿بَلِ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ يقول اجتمع علمهم على أن الآخرة لا تكون ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا﴾ من قيام
 الساعة ﴿عَمُونَ﴾ عمي لا يبصرون ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿إِذَا كُنَّا﴾ صرنا ﴿تُرَابًا﴾ رميمًا ﴿وَابَابُونَ﴾ قبلنا
 ﴿آئِنَا الْمُخَرَّجُونَ﴾ من القبور لمحيون ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَٰذَا﴾ الذي تعدنا ﴿نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ من قبلنا ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ ما
 هذا الذي تعدنا يا محمد ﴿إِلَّا أَسَاطِيرُ﴾ أحاديث ﴿الْأَوَّلِينَ قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿سِيرُوا﴾ سافروا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾
 ﴿فَانظُرُوا﴾ فاعتبروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ آخر أمر المشركين ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ يا محمد إن لم يؤمنوا
 ويقال ولا تحزن عليهم بالهلاك ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ﴾ ولا تضيق صدرك يا محمد ﴿مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ مما يقولون
 ويصنعون ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ﴾ الذي تعدنا يا محمد ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ إن كنت من الصادقين بمجيء
 العذاب ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿عَسَى﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ قرب لكم ﴿بَعْضُ الَّذِي
 تَسْتَعْجِلُونَ﴾ من العذاب يوم بدر ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ لذو من ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ بتأخير العذاب
 ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ بتأخير العذاب ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ تضرر قلوبهم من
 البغض والعداوة ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ما يظهرون من الكفر والشرك والقتال ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ﴾ من سر خفي ﴿فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ﴾ من أهل السماء والأرض ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ إلا مكتوب في اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ﴾ الذي
 تقرأ عليهم يا محمد ﴿يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ يبين لبني إسرائيل اليهود والنصارى ﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ كل
 الذي هم فيه في الدين يخالفون ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَهْدَى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
 بمحمد ﷺ والقرآن ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ بين اليهود والنصارى ﴿بِحُكْمِهِ﴾ وقضائه يوم القيامة ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾
 بالنقمة منهم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بهم وبعقوبتهم ﴿فَتَوَكَّلْ﴾ يا محمد ﴿عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ على الدين الظاهر وهو
 الإسلام ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ بالقلوب ويقال كأنه الميت ﴿وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ﴾ بالقلوب ويقال

الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهُ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلِيلَ لِسَانِكُمْ وَجَدْنَا مَبْصِرَاتِكُمْ فِي ذَلِكَ لَا بَصِيرَةَ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَةٍ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ

المتصام ﴿الدُّعَاءُ﴾ دعوتك إلى الحق والهدى ﴿إِذَا وَلَّوْا﴾ أعرضوا ﴿مُذْبِرِينَ﴾ عن الحق والهدى ﴿وَمَا أَنْتَ﴾ يا محمد ﴿بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ إلى الهدى ﴿إِنْ تُسْمِعْ﴾ ما تسمع دعوتك ﴿إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ بكتابتنا ورسولنا ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ مخلصون بالعبادة والتوحيد ﴿وَإِذَا وَقَعَ﴾ وجب ﴿الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ بالسخط والعذاب. ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ بين الصفا والمروة وهي عصا موسى ويقال معها عصا موسى ﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا﴾ بآيات ربنا بمحمد ﷺ والقرآن ويقال بخروج الدابة ﴿لَا يُوقِنُونَ﴾ لا يصدقون وإن قرأت بنصب التاء تضربهم وتجرحهم ﴿وَيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ من كل أهل دين ﴿فَوْجًا﴾ جماعة ﴿مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ بكتابتنا ورسولنا ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ يقول يحبس أولهم على آخرهم ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوا﴾ اجتمعوا ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿أَكُذَّبْتُمْ بِآيَاتِي﴾ بكتابي ورسولي ﴿وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ يقول جحدتم ولم تعلموا أنها ليست مني ﴿أَمْ إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الكفر والشرك ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ﴾ وجب القول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالسخط والعذاب ﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾ بكفرهم وشركهم ﴿فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ لا يجيئون ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ كفار مكة ﴿أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ﴾ مسكنًا ﴿لِّسَكُنَا﴾ ليستقروا ﴿فِيهِ وَالنَّهَارَ مَبْصِرًا﴾ مضيئًا مطلبًا لمعايشتهم ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَايَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ وهي نفخة الموت ﴿فَفَزِعَ﴾ مات من ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ من أهل السماء جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فإنهم لا يموتون في النفخة الأولى ولكن يموتون بعد ذلك ﴿وَكُلُّ﴾ يعني أهل السماء وأهل الأرض ﴿أَتَوَهُ دَاخِرِينَ﴾ يأتون إلى الله يوم القيامة صاغرين ذليلين ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ﴾ يا محمد في النفخة الأولى ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ ساكنة مستقرة ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ في الهواء ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾ هذا فعل الله بخلقه ﴿الَّذِي أَتَقَنَ﴾ أحكم ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ من الخلق ﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ من جاء يوم القيامة بلا إله إلا الله مخلصاً بها ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ فخير كله منها ومن قبلها.

﴿وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ وهم آمنون من الفزع والعذاب إذا أطبقت النار ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ بالشرك بالله ﴿فَكُبَّتْ﴾ قلبت ﴿وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا قل يا محمد ﴿إِنَّمَا

تُجَزَّوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ
 كُلُّ شَيْءٍ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ
 وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا
 تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ﴿أَوْحَدَ﴾ رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ ﴿يَعْنِي مَكَّةَ﴾ الَّذِي حَرَّمَهَا ﴿جَعَلَهَا حَرَمًا﴾ وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ﴿مِنَ الْخَلْقِ﴾
 وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى دِينِهِمْ﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ ﴿أَمَرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ الْقُرْآنَ﴾ فَمَنِ
 اهْتَدَىٰ ﴿آمَنَ بِمَا فِي الْقُرْآنِ﴾ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي ﴿يُؤْمِنُ لِنَفْسِهِ﴾ ثَوَابَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ كَفَرَ بِالْقُرْآنِ ﴿فَقُلْ﴾ يَا
 مُحَمَّدُ ﴿إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ الْمُخَوِّفِينَ مِنَ النَّارِ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِعَدِّ ذَلِكَ بِالْقِتَالِ فَقَالَ ﴿وَقُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿الْحَمْدُ
 لِلَّهِ﴾ الشُّكْرُ لِلَّهِ وَالْوَحْدَانِيَّةُ لِلَّهِ ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ عِلَامَاتُ وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ بِالْعَذَابِ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿فَتَعْرِفُونَهَا﴾ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ مَا
 يَقُولُ لَكُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَقٌّ وَصَدَقَ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ﴾ بِسَاءَ ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ فِي الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ يَعْنِي
 كِفَارَ قُرَيْشٍ هَذَا وَعِيدٌ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فِي الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ وَيُقَالُ بَتَّارِكٌ عَقُوبَةٌ مَا تَعْمَلُونَ مِنَ الْمَكْرِ وَالْخِيَانَةِ وَالْفُسَادِ.

سُورَةُ الْقَصَصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيَهُ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا

ومن السورة التي يذكر فيها القصص وهي كلها مكية إلا قوله تعالى ﴿إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ فلما نزلت بالجحفة بين مكة والمدينة آياتها ثمان وثمانون وكلماتها أربعمائة وإحدى وأربعون وحرّوفها خمسة آلاف وثمانمائة

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿طَسَمَ﴾ ط طوله وقدرته وسين سناؤه ورفعته وميم ملكه ويقال قسم أقسم به ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إن هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون بك وبالقرآن ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا﴾ خالف وتجبر وكفر ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا﴾ فرقاً فرقاً ﴿يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾ من بني إسرائيل ﴿يَذِخُّ أبنَاءَهُمْ﴾ صغاراً ﴿وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ يستخدمهم كباراً ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ في كفره بالقتل والدعاء إلى غير عبادة الله ﴿وَنُرِيدُ﴾ بإرسال موسى إليهم وهلاكهم ﴿أَنْ نَمُنَّ﴾ ننزلهم بالنجاة ﴿عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ قهروا وهم بنو إسرائيل ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ قادة في الخير ﴿وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ وارثي أرض مصر ﴿وَنُكِنَ لَهُمْ﴾ ونملكهم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ جموعهما ﴿مِنْهُمْ﴾ من موسى وبني إسرائيل ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ من ذهاب الملك ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾ ألهما أم موسى يوحاندة بنت لاوي بن يعقوب ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ أن أرضعي هذا الصبي ﴿فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ﴾ أن يضيع ﴿فَالْقِيَهُ فِي الْيَمِّ﴾ فاطرحيه في التابوت والتابوت في البحر ﴿وَلَا تَخَافِي﴾ من الغرق ﴿وَلَا تَحْزَنِي﴾ من الضيعة أن لا يرد إليك ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ إلى فرعون وقومه ﴿فَالْتَقَطَهُ﴾ فرفعه ﴿آلُ فِرْعَوْنَ﴾ جوارى فرعون من بين الماء والشجر فأخذنه وذهبن به إلى امرأة فرعون ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ من بعد ما يجيء إليهم بالرسالة ﴿وَحَزَنًا﴾ بذهاب ملكهم ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ مشركين ﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ﴾ آسية بنت مزاحم وكانت عمة موسى ﴿قُرَّةُ

أَوْنَتَخِذْهُمْ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَّىٰ قَلْبَهَا لَتَكُونُ مِنَ الْمُنْهَكِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا

عَيْنَ لِي ﴿١﴾ هذا الغلام ﴿٢﴾ وَلَكَ ﴿٣﴾ يا فرعون ﴿٤﴾ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا ﴿٥﴾ فِي ضِيعَتِنَا ﴿٦﴾ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴿٧﴾ أَوْ نَنْبَاهُ ﴿٨﴾ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ بنو إسرائيل لا يعلمون أنه ليس منا ويقال وهم لا يشعرون أن هلاكهم على يديه ﴿١٠﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ ﴿١١﴾ صار قلب أم موسى يوحانذ ﴿١٢﴾ فَارِغًا ﴿١٣﴾ من كل هم وذكر إلا هم موسى وذكر موسى ﴿١٤﴾ إِنْ كَادَتْ ﴿١٥﴾ قد كادت ﴿١٦﴾ لَتُبْدِي بِهِ ﴿١٧﴾ لتظهر به تقول هذا ابني بعد ما انتسب به إلى فرعون ﴿١٨﴾ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا ﴿١٩﴾ حفظنا ﴿٢٠﴾ عَلَى قَلْبِهَا ﴿٢١﴾ بالصبر ﴿٢٢﴾ لَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ من المصدقين بوعد الله أن يكون من المرسلين ﴿٢٤﴾ وَقَالَتْ ﴿٢٥﴾ يعني أم موسى ﴿٢٦﴾ لِأُخْتِهِ ﴿٢٧﴾ لأخت موسى تسمى مريم ﴿٢٨﴾ قُصِّيهِ ﴿٢٩﴾ اتبعي أثره ﴿٣٠﴾ فَبَصُرَتْ بِهِ ﴿٣١﴾ بالغلام ﴿٣٢﴾ عَنْ جُنُبٍ ﴿٣٣﴾ عن بعد ﴿٣٤﴾ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٣٥﴾ لا يعلمون أنها أخت موسى ﴿٣٦﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ﴿٣٧﴾ على موسى ﴿٣٨﴾ الْمَرَاضِعَ ﴿٣٩﴾ ألبان النساء ﴿٤٠﴾ مِنْ قَبْلُ ﴿٤١﴾ من قبل مجيء أمه ﴿٤٢﴾ فَقَالَتْ ﴿٤٣﴾ أخت موسى لال فرعون ﴿٤٤﴾ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ ﴿٤٥﴾ يرضعون لكم هذا الغلام ﴿٤٦﴾ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿٤٧﴾ حافظون بالتربية فدلّت على أمه ﴿٤٨﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴿٤٩﴾ تطيب نفسها بموسى ﴿٥٠﴾ وَلَا تَحْزَنَ ﴿٥١﴾ على موسى ﴿٥٢﴾ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ ﴿٥٣﴾ في رده إليها ﴿٥٤﴾ حَقٌّ ﴿٥٥﴾ صدق ﴿٥٦﴾ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ ﴿٥٧﴾ يعني أهل مصر ﴿٥٨﴾ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿٦٠﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴿٦١﴾ ثمان عشرة سنة ﴿٦٢﴾ وَاسْتَوَىٰ ﴿٦٣﴾ خلقه أربعين سنة ﴿٦٤﴾ آتَيْنَاهُ ﴿٦٥﴾ أعطيناه ﴿٦٦﴾ حُكْمًا ﴿٦٧﴾ فهما ﴿٦٨﴾ وَعِلْمًا ﴿٦٩﴾ نبوة ﴿٧٠﴾ وَكَذَلِكَ ﴿٧١﴾ هكذا ﴿٧٢﴾ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٣﴾ النبيين بالفهم والنبوة ويقال الصالحين بالعلم والحكمة ﴿٧٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ ﴿٧٥﴾ اشتغال ﴿٧٦﴾ مِنْ أَهْلِهَا ﴿٧٧﴾ عند القيلولة ويقال بعد صلاة المغرب ﴿٧٨﴾ فَوَجَدَ فِيهَا ﴿٧٩﴾ في المدينة ﴿٨٠﴾ رَجُلَيْنِ ﴿٨١﴾ إسرائيلييًّا وقبطيًّا ﴿٨٢﴾ يَقْتَتِلَانِ ﴿٨٣﴾ يتنازعان ويتحاربان بينهما ﴿٨٤﴾ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ ﴿٨٥﴾ من شيعه موسى الإسرائيلي ﴿٨٦﴾ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴿٨٧﴾ من عدو موسى القبطي ﴿٨٨﴾ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ ﴿٨٩﴾ من شيعه موسى ﴿٩٠﴾ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴿٩١﴾ من عدو موسى ﴿٩٢﴾ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ ﴿٩٣﴾ فجمع موسى أصابعه وقبض عليها فلكره لكره ﴿٩٤﴾ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴿٩٥﴾ الموت فخر ميتاً ﴿٩٦﴾ قَالَ ﴿٩٧﴾ موسى ﴿٩٨﴾ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٩﴾ بأمر الشيطان ﴿١٠٠﴾ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠١﴾ ظاهر العداوة وندم على قتله ﴿١٠٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴿١٠٣﴾ بقتل النفس ﴿١٠٤﴾ فَاغْفِرْ لِي ﴿١٠٥﴾ ذنبي تجاوز عني ﴿١٠٦﴾ فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ ﴿١٠٧﴾ المتجاوز ﴿١٠٨﴾ الرَّحِيمُ ﴿١٠٩﴾ لمن تاب ﴿١١٠﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴿١١١﴾ مننت علي بالمعرفة والتوحيد والمغفرة ﴿١١٢﴾ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٣﴾ فلا تجعلني عوناً للمشركين لفرعون وقومه

لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرُوا بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَمُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَصْلُحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمُوسَى إِنَّكَ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاهُ مَذِينٌ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ

﴿فَأَصْبَحَ﴾ فصار ﴿فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا﴾ من قتل القبطي ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ ينتظر متى يؤخذ به ﴿إِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرُوهُ﴾ استعان به ﴿بِالْأَمْسِ﴾ على القبطي ﴿يَسْتَصْرِحُهُ﴾ يستغيثه على آخر من القبط ﴿قَالَ لَهُ﴾ للإسرائيلي ﴿يَمُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ مجادل بين الجدال وأقبل عليه بالعون ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ﴾ أن يأخذ ﴿بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ القبطي ظن الإسرائيلي أنه يريد به ﴿قَالَ﴾ أي الإسرائيلي ﴿يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي﴾ اليوم ﴿كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا﴾ قبطياً ﴿بِالْأَمْسِ﴾ إِنْ تُرِيدُ مَا تُرِيدُ ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا﴾ قتالاً ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في أرض مصر ﴿وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَصْلُحِينَ﴾ من المتورعين الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ وهو حزقيل ﴿مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ من أسفل المدينة ويقال من وسط المدينة ﴿يَسْعَى﴾ يسرع ويشد في مشيه ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ﴾ أولياء المقتول ﴿يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ اتفقوا عليك ﴿لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ﴾ من المدينة ﴿إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ من المشفقين ﴿فَخَرَجَ﴾ موسى ﴿مِنْهَا﴾ من المدينة ﴿خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ ينتظر ويلتفت متى يلحق ويؤخذ به ﴿قَالَ﴾ عند ذلك ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أهل مصر ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاهُ مَذِينٌ﴾ سار نحو مدين خاف أن يخطيء الطريق ﴿قَالَ عَسَىٰ﴾ لعل ﴿رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ أن يرشدني ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ قصد الطريق نحو مدين ﴿وَلَمَّا وَرَدَ﴾ بلغ ﴿مَاءَ مَدْيَنَ﴾ وهو بئر ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ﴾ على الماء ﴿أُمَّةً﴾ جماعة ﴿مِّنَ النَّاسِ﴾ أربعين رجلاً ﴿يَسْقُونَ﴾ غنمهم ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ من ورائهم ﴿امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ تحبسان غنمهما عن الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم ﴿قَالَ﴾ لهما موسى ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ ما بالكما لا تسقيان غنمكما ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي﴾ لا نقدر أن نسقي غنمنا ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ حتى يفرغ القوم ثم نسقي ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ ليس له أحد يعينه غيرنا ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ فسقى موسى غنمهما وذهبتا إلى أبيهما فأخبرتاهما عن خبر موسى ﴿ثُمَّ تَوَلَّى﴾ موسى ﴿إِلَى الظِّلِّ﴾ ظل الشجرة ويقال ظل حائط ويقال كن ﴿فَقَالَ﴾ موسى ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ﴾ ما قدرت لي ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ من طعام ﴿فَقِيرٌ﴾ محتاج ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا﴾ وهي الصغرى واسمها صفورا ﴿تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ معترضة رافعة كمها على وجهها كمشي العذارى واضعة يدها على وجهها ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ﴾ ليعطيك

لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٥٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَي هَتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٥٨﴾ ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ ؕ أَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٥٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسْوَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا هَآهِنًا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِسْوَ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٦١﴾ أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

﴿أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ عوض ما سقيت لنا غنمنا ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ﴾ موسى إلى أبيها يثرون ابن أخي شعيب وقد مات شعيب قبل ذلك ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ﴾ على يثرون ﴿الْقَصَصَ﴾ فراه من فرعون وغير ذلك ﴿قَالَ﴾ له يثرون ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أهل مصر ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾ وهي الصغرى ﴿يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ﴾ من الأجراء هو ﴿الْقَوِيُّ﴾ على الحمل الثقيل ﴿الْأَمِينُ﴾ على الأمانة ثم ﴿قَالَ﴾ يثرون لموسى ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ﴾ أزوجك يا موسى ﴿إِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي﴾ تعمل لي في غنمي ﴿ثَمَنِي حِجَجٍ﴾ ثمان سنين ﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا﴾ عشر سنين ﴿فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ الزيادة ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُشُقَّ عَلَيْكَ﴾ في الزيادة ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ بالوفاء ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿ذَلِكَ﴾ الشرط ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ﴾ الثمان أو العشر ﴿فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ فلا سبيل لك علي ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ﴾ من الشرط والوفاء ﴿وَكِيلٌ﴾ شهيد ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ﴾ عشر سنين ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ نحو مصر ﴿أَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾ رأى عن يسار الطريق نارا ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ أنزلوا ها هنا ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾ رأيت ﴿نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا﴾ من عند النار ﴿بِخَبَرٍ﴾ عن الطريق وقد كان تحير في الطريق ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ قطعة ﴿مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ لكي تدفؤوا بها وكانوا في شدة من الشتاء ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ عن يمين موسى ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾ بالماء والشجر ﴿مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ من نحو الشجر ﴿أَنْ يَمْوِسْوَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ سيد الجن والإنس ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ من يدك ﴿فَلَمَّا رَآهَا﴾ بعد ما ألقاها ﴿تَهْتَزُّ﴾ تتحرك رافعة رأسها ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ حية لا صغيرة ولا كبيرة ﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾ هارباً منها ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ ولم يلتفت إليها قال الله ﴿يَا مُوسَى أَقْبِلْ﴾ إليها ﴿وَلَا تَخَفْ﴾ منها ﴿إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾ من شرها فأخذها موسى فإذا هي عصا كما كانت قال الله له ﴿أَسْلَكَ﴾ أدخل ﴿يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ في إبطك يا موسى ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ﴾ لها ضوء كضوء الشمس ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ من غير برص

وَأَضْمَمْنَا إِلَيْكَ جُنَاحَكَ مِنْ الرَّهْبِ ۖ فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَ مَنْ عَلَىٰ الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَا أَظُنُّهُ مِنْ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَسْتَكْبَرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِكِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَنْصُرُونَ

﴿وَأَضْمَمْنَا إِلَيْكَ جُنَاحَكَ﴾ أدخل يدك في إبطك بعد ذلك ﴿مِنْ الرَّهْبِ﴾ من الفرق إذا أرهبت بها الناس ﴿فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ﴾ فهاتان حجتان ﴿مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ قومه ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ كافرين مفسدين في شركهم ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ بدلها ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ آيين مني كلاماً وكان على لسان موسى رته ﴿فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ معيناً ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ يعبر عني كلامي ويصدق قولي ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ بالرسالة ﴿قَالَ﴾ الله ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾ سنقوي ظهرك ﴿بِأَخِيكَ﴾ هارون ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾ عذراً وحجة مقدم ومؤخر ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾ إلى قتلكما ﴿أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا﴾ بالإيمان والآيات ﴿الْغَالِبُونَ﴾ على فرعون وقومه ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ اليد والعصا ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ مبيّنات ﴿قَالُوا﴾ يا موسى ﴿مَا هَذَا﴾ الذي جئتنا به ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ﴾ كذب مخلوق من تلقاء نفسك ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾ الذي تقول يا موسى ﴿فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ من آبائنا الماضين ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ﴾ بالرسالة والتوحيد ﴿مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ الجنة في الآخرة ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾ لا يأمن ولا ينجو ﴿الظَّالِمُونَ﴾ المشركون من عذاب الله ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾ يا رجال أهل مصر ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ﴾ ما عرفت لكم ﴿مَنْ إِلَهٍ﴾ إلهاً ﴿غَيْرِي﴾ فلا تطيعوا موسى ﴿فَأَوْقِدْ لِي﴾ أي النار ﴿يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ﴾ فاطبخ لي يا هامان من الطين آجراً ﴿فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا﴾ قصراً ﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ﴾ أصعد وأنظر ﴿إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَى﴾ الذي يزعم أنه في السماء وأرسله إلي ﴿وَأِنِّي لَا أَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ليس في السماء من إله ﴿وَأَسْتَكْبَرُ﴾ تعظم عن الإيمان ﴿هُوَ﴾ فرعون ﴿وَجُنُودُهُ﴾ جموعه القبط ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في أرض مصر ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بغير أن كان لهم ذلك ﴿وُظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة ﴿فَأَخَذْنَاهُ﴾ يعني فرعون بكلمته الأولى أنا ربكم الأعلى والأخرى ما علمت لكم من إله غيري ﴿وَجُنُودُهُ﴾ جموعه القبط ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ فلقيناهم فطرحناهم في البحر ﴿فَانظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ آخر أمر المشركين فرعون وقومه ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ﴾ خذلناهم ﴿أَيْمَةً﴾ قادة إلى الكفار

﴿٤١﴾ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحِمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَاتَوْا

والضلال ﴿يَذْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ إلى الكفر والشرك وعبادة الأوثان ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ لا يمنعون من عذاب الله ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ أهلكناهم في الدنيا بالغرق ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ سود الوجوه وزرق العين ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾ من قبل موسى ﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾ بياناً ﴿لِلنَّاسِ﴾ لبني إسرائيل ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ لمن آمن به ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا فيؤمنوا به ﴿وَمَا كُنْتَ﴾ يا محمد ﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ الجبل ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾ حيث أمرنا موسى الإتيان إلى فرعون ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ من الحاضرين هناك ﴿وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا﴾ خلقنا ﴿قُرُونًا﴾ قرناً بعد قرن وبيننا قصة الأول للآخر كما بينا لك ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ الأجل فلم يؤمنوا فأهلكناهم قرناً بعد قرن ﴿وَمَا كُنْتَ﴾ يا محمد ﴿ثَاوِيًّا﴾ مقيماً ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا﴾ تقرأ على قومك آياتنا القرآن تخبرهم ﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ الرسل إلى القرون الأولى وبيننا قصة الأول للآخر كما بينا لك قصة الأولين ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾ جبل زبير ﴿إِذْ نَادَيْنَا﴾ حيث كلمنا موسى ويقال إذ نادينا أمتك ﴿وَلَكِنْ﴾ علمناك وأرسلناك ﴿رَحْمَةً﴾ نعمة ومنه ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ إذ أرسل إليك جبريل بالقرآن بأخبار الأمم ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ لكي تخوف قوماً بالقرآن ﴿مَّا أَتَاهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ﴾ لم يأتهم رسول مخوف ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ يعني قريشاً ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا فيؤمنوا ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ﴾ ولولا أن يصيب قومك قريشاً عذاب يوم القيامة ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ بما اكتسبوا في كفرهم ﴿فَيَقُولُوا﴾ عند نزول العذاب بهم يوم القيامة ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ مع الكتاب قبل العذاب ﴿فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ﴾ كتابك ورسولك ﴿وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالكتاب والرسول لأهلكناهم قبلك ولكن أرسلناك إليهم بالقرآن لكي لا يكون لهم حجة علينا ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ محمد ﷺ بالقرآن ﴿مِّن عِنْدِنَا قَالُوا﴾ كفار مكة ﴿لَوْلَا أُوتِيَ﴾ هلا أعطي محمد عليه الصلاة والسلام يعني اليد والعصا والمن والسلوى والقرآن جملة ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿مُوسَى﴾ بزعمه ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا﴾ كفار مكة ﴿بِمَا أُوتِيَ مُوسَى﴾ أعطي موسى ﴿مِّن قَبْلُ﴾ من قبل محمد ﷺ يعني التوراة ﴿قَالُوا﴾ كفار مكة ﴿سِحْرَانِ﴾ يعني التوراة والقرآن ﴿تَظَاهَرَا﴾ تعاونا ﴿وَقَالُوا﴾ كفار مكة ﴿إِنَّا بِكُلِّ﴾ بالتوراة والقرآن ﴿كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿قُلْ﴾ لهم يا

يَكْتَبُ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَن أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ ءَايَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ لَا نَبْغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ تَخْطِفُ مِن أَرْضِنَا أَوْلَمْ تُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رَّزَقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِكَ

محمد ﴿فَاتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا﴾ أصوب ﴿مِنْهُمَا﴾ من التوراة والقرآن ﴿أَتَّبِعُهُ﴾ أعمل به ﴿إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن التوراة والقرآن سحران تظاهرا فلم يقدروا أن يأتوا قال الله ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ فإن لم يجيبوك الظلمة بما سألتهم ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ بالكفر والشرك وعبادة الأوثان ﴿وَمَن أَضَلُّ﴾ أكفر عن الحق والهدى ﴿مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ بالكفر والشرك وعبادة الأوثان ﴿بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ بغير حجة وبيان من الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين أبا جهل وأصحابه ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ بينا لهم بالقرآن بالتوحيد ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا بالقرآن فيؤمنوا ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ أعطيناهم علم التوراة ﴿مِن قَبْلِهِ﴾ من قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يعني عبد الله بن سلام وأصحابه نحو أربعين رجلاً منهم من جاء من الشام ومنهم من جاء من اليمن ﴿هُمْ بِهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يوقنون ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ يقرأ عليهم القرآن بنعت محمد ﷺ وصفته ﴿قَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ﴾ من قبل قراءة القرآن علينا ﴿مُسْلِمِينَ﴾ مقرين بمحمد ﷺ والقرآن ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ يعطون ثوابهم ضعفين ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ على أذى الكفار وطعنهم متى بينوا صفة محمد ﷺ ونعته في كتابهم ودخلوا في دين محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ يدفعون بالكلام الحسن بلا إله إلا الله الكلام القبيح الشرك من غيرهم ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من الأموال ﴿يُنْفِقُونَ﴾ يتصدقون ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ﴾ الباطل يعني طعنة الكفار عليهم ﴿أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ كراماً ﴿وَقَالُوا﴾ معروفاً ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا﴾ عبادة الله ودين الإسلام ﴿وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ عليكم أعمالكم عبادة الأوثان ودين الشيطان الشرك بالله ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ هداكم الله ﴿لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ لا نطلب دين المشركين بالله ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَا تَهْدِي﴾ لا تعرف ﴿مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ إيمانه يعني أبا طالب ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي﴾ يوفق ويرشد ويعرف ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ لديه أبا بكر وعمر وأصحابهما ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ لديه ﴿وَقَالُوا﴾ حارث بن عمرو النوفلي وأصحابه ﴿إِن تَتَّبِعِ الْهُدَىٰ﴾ التوحيد ﴿مَعَكَ﴾ يا محمد ﴿تَخْطِفُ﴾ تطرد ﴿مِن أَرْضِنَا﴾ مكة ﴿أَوْلَمْ تُمَكِّنْ لَهُمْ﴾ نزلهم ونجعل لهم ﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾ من أن يهاج فيه ﴿يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحمل إليه ألوان كل شيء من الثمرات ﴿رَّزَقًا مِّن لَّدُنَّا﴾

بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَنِلَّكَ مَسَكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾
وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي
الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ
اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ
﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا
يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ
﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا
يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾

طعاماً لهم من عندنا فكيف أسلط عليهم الكفار إن آمنوا ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ من أهل قرية ﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ كفرت بمعيشتها ﴿فَنِلَّكَ مَسَاكِنُهُمْ﴾ منازلهم ﴿لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد هلاكهم ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ منها يسكنها المسافرون وسائرهما خراب ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ المالكين على ما ملكوا وتركوا بعد هلاكهم ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ أهل القرى ﴿حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ﴾ في أعظمها مكة ويقال إلى عظمائها وكبرائها ﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ بالأمر والنهي ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ أهل القرى ﴿إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ مشركون ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ ما أعطيتكم من المال والخدم يا معشر قريش ﴿فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ تمتع الحياة الدنيا الخرف والزجاج ﴿وَزِينَتَهَا﴾ زهرتها لا تبتى هذه الزهرة ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ لمحمد وأصحابه في الجنة ﴿خَيْرٌ﴾ أفضل ﴿وَأَبْقَى﴾ أدام مما لكم في الدنيا ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أفليس لكم ذهن الإنسانية إن الدنيا فانية والآخرة باقية ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ يعني الجنة وهو محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ويقال هو عثمان بن عفان ﴿فَهُوَ لَاقِيهِ﴾ معاينه في الآخرة ﴿كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أعطيناه المال والخدم في الدنيا يعني أبا جهل بن هشام ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ من المعذبين في النار ﴿وَيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يُنَادِيهِمْ﴾ الله يعني أبا جهل وأصحابه ﴿فَيَقُولُ﴾ الله عز وجل ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ تعبدون وتقولون إنهم شركائي ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمْ﴾ وجب عليهم ﴿الْقَوْلُ﴾ بالسخط والعذاب وهم الرؤساء ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿هَؤُلَاءِ﴾ السفلة ﴿الَّذِينَ أَغْوَيْنَا﴾ أضللنا ﴿أَغْوَيْنَاهُمْ﴾ أضللناهم عن الحق والهدى ﴿كَمَا غَوَيْنَا﴾ ضللنا عن الحق والهدى ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ﴾ منهم ﴿مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ بأمرنا ﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ آلهتكم حتى يمنعوكم من عذاب الله ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ فلم يجيبوهم برفع عذاب الله عنهم ﴿وَرَأَوُا الْعَذَابَ﴾ القادة والسفلة ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ تمنوا لو أنهم كانوا في الدنيا على الحق والهدى ﴿وَيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يُنَادِيهِمْ﴾ الكفار ﴿فَيَقُولُ﴾ الله لهم ﴿مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ بما دعوكم ﴿فَعَمِيَتْ﴾ فالتبست ﴿عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ الأخبار والإجابة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ لا يجيبون ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ﴾ من الكفر ﴿وَآمَنَ﴾ بالله ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه ﴿فَعَسَىٰ﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَنْ يَكُونَ مِنَ

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَظْلَمَ لَكُمْ لَيْلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧١﴾ وَمَنْ رَحِمْتُمْ جَعَلَ لَكُمْ لَيْلٌ وَالنَّهَارَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٣﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٤﴾ إِنَّ قُلُوبَهُمْ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ

الْمُفْلِحِينَ ﴿٧٥﴾ من الناجين من السخط والعذاب ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ كما يشاء ﴿وَيَخْتَارُ﴾ من خلقه بالنبوة من يشاء يعني محمداً ﷺ ﴿مَا كَانَ لَهُمْ﴾ لأهل مكة ﴿الْخِيَرَةُ﴾ الاختيار ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ نزه نفسه ﴿وَتَعَالَى﴾ تبارا ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ ما تضمّر قلوبهم من البغض والعداوة ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ما يظهرون من المعاصي ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا ولد له ولا شريك له ﴿لَهُ الْحَمْدُ﴾ له الشكر ﴿فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾ على أهل الأرض والسماء ويقال له الحمد والمنة والفضل والإحسان في الأولى والآخرة على أهل الدنيا والآخرة ﴿وَلَهُ الْحُكْمُ﴾ القضاء بينهم ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد لأهل مكة ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ ما تقولون يا معشر الكفار ﴿إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ﴾ إن ترك الله عليكم الليل مظلماً ﴿سَرْمَدًا﴾ دائماً ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ لا نهار فيه ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ سوى الله ﴿يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ﴾ بنهار ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ أفلا تطيعون من جعل لكم الليل والنهار ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد أيضاً ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ ما تقولون ﴿إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ﴾ إن ترك الله عليكم ﴿النَّهَارَ سَرْمَدًا﴾ دائماً ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ لا ليل فيه ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ سوى الله ﴿يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ تستقرون فيه ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ أفلا تصدقون من جعل لكم خلق لكم الليل والنهار ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ﴾ نعمته ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ خلق لكم ﴿اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ لتستقروا في الليل ﴿وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ لكي تطلبوا بالنهار فضله بالعلم والعبادة ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار ﴿وَيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ تقولون إنهم شركائي ﴿وَنَزَعْنَا﴾ أخرجنا ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ نبياً يشهد عليهم بالبلاغ وهو نبيهم الذي كان فيهم في الدنيا ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ حجتكم لماذا رددتم على الرسل ﴿فَعَلِمُوا﴾ علم كل أمة ﴿أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ أن عبادة الله ودين الله الحق وأن القضاء فيهم لله ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ اشتغل عنهم بأنفسهم ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يعبدون بالكذب ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ ابن عم موسى ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ فتناول على موسى وهارون وقومهما فقال لموسى الرسالة ولهارون الحبورة ولست في شيء لا أرضى بهذا ورد على موسى نبوته ﴿وَأَتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿مِنَ الْكُنُوزِ﴾ يعني الأموال ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ خزائنه ﴿لَتَنْوُءَ بِالْعُصْبَةِ﴾ لتثقل بالجماعة ﴿أُولِي الْقُوَّةِ﴾

لَسْنَا بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا
 آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ
 إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي
 أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ
 عَنْ دُنُوْبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ
 ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ
 الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ
 تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَاتِبُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ

ذوي القوة وهم أربعون رجلاً يحملون مفاتيح خزائنه ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ﴾ قوم موسى ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ لا تبطر بالمال وتشرك
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ البطرين في المال ﴿وَابْتَغِ﴾ اطلب ﴿فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ﴾ بما أعطاك الله بالمال ﴿الدَّارَ
 الْآخِرَةَ﴾ يعني الجنة ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ لا تترك نصيبك من الآخرة بنصيبك من الدنيا ويقال لا تنقص
 نصيبك من الدنيا بما أنفقت وأعطيت للآخرة ﴿وَأَحْسِنْ﴾ إلى الفقراء والمساكين ﴿كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ بالمال ﴿وَلَا
 تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ لا تعمل بالمعاصي وخلاف أمر الرسول موسى عليه الصلاة والسلام ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْمُفْسِدِينَ﴾ بالمعاصي ﴿قَالَ﴾ قارون ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ﴾ أعطيت هذا المال الذي أعطيت ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ على ما
 علم الله أنني أهل لذلك ويقال يصنع الذهب بالكيمايا ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ﴾ قارون ﴿أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ﴾
 الماضية ﴿مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً﴾ بالبدن ﴿وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ مَالاً وَرَجَالاً ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ دُنُوْبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون
 يوم القيامة كل يعرف بسميما ﴿فَخَرَجَ﴾ قارون ﴿عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ التي كانت له من الخيل والبغال والغللمان
 والجواري وحلي الذهب والفضة وألوان السلاح والثياب ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ وهم الراغبون ﴿يَا لَيْتَ لَنَا
 مِثْلَ مَا أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿قَارُونُ﴾ من المال ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ نصيب كثير ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ أعطوا علم
 الزهد والتوكل وهم الزاهدون قالوا للراغبين ﴿وَيَلَكُمْ﴾ ضيق الله عليكم الدنيا ﴿ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ في الجنة أفضل
 ﴿لِمَنْ ءَامَنَ﴾ بالله وبموسى ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه ﴿وَلَا يُلَقَّاهَا﴾ لا يعطى الجنة ﴿إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾
 على أمر الله والمرادي ويقال لا يوفق للكلمة الطيبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ على أمر الله
 والمرادي ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ﴾ بقارون ﴿وَبِدَارِهِ﴾ وبمنزله ﴿الْأَرْضَ﴾ غارت به الأرض ﴿فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ﴾ من جماعة
 وجند ﴿يَنْصُرُوهُ﴾ يمنعونه ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله حين نزل به ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ الممتنعين بنفسه
 من عذاب الله ﴿وَأَصْبَحَ﴾ صار ﴿الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ﴾ قدره ومنزله وماله ﴿بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ﴾ بعضهم لبعض ﴿وَيُكَاتِبُ
 اللَّهُ﴾ ليس كما قال قارون إن هذا المال بصنعي ولكن الله ﴿يَبْسُطُ﴾ يوسع ﴿الرِّزْقَ﴾ المال ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ على من
 يشاء ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ وهو مكر منه كما كان لقارون ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقرر على من يشاء وهو نظر منه ﴿لَوْ لَا أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا﴾

مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنًا وَيَكَاثُهُ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
 عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
 فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
 لَرَأَدَكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ
 إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ
 آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ
 اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

فمنع عنا ما أعطاه ﴿لَخَسَفَ بَنًا﴾ غارت بنا الأرض كما خسف بقارون ﴿وَيَكَاثُهُ﴾ وأنه والياء والكاف صلة في الكلام
 ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ لا ينجو ولا يأمن ﴿الْكَافِرُونَ﴾ من عذاب الله ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ الجنة ﴿نَجْعَلُهَا﴾ نعطيها ﴿لِلَّذِينَ لَا
 يُرِيدُونَ عُلُوقًا﴾ عتوا وتكبرا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ بالمال ﴿وَلَا فُسَادًا﴾ بالنقش والتصاوير والمعاصي ﴿وَالْعَاقِبَةُ﴾ الجنة
 ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والعلو والفساد في الأرض ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ بلا إله إلا الله مخلصاً بها ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾
 فله منها خير ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ بالشرك بالله ﴿فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾ في الشرك بالله ﴿إِلَّا مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ﴾ النار ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ نزل عليك جبريل بالقرآن ﴿لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ إلى مكة ويقال الجنة
 ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ﴾ بالتوحيد والقرآن ﴿وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ في كفر بين وخطأ بين
 ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ﴾ أن ينزل عليك جبريل بالقرآن وتكون نبياً ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾
 ولكن منة وكرامة من ربك إذ أرسل عليك جبريل بالقرآن وجعلك نبياً ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا﴾ عوناً ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ بالكفر
 ﴿وَلَا يَصُدُّكَ﴾ لا يصرفنك ﴿عَنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ﴾ جبريل بها ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ إلى توحيد
 ربك وكتاب ربك ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ مع المشركين على دينهم منهم ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ لا تعبد
 من دون الله أحداً ولا تدع الخلق إلى أحد دون الله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وحده لا شريك له ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ كل عمل لغير وجه
 الله ﴿هَالِكٌ﴾ مردود ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إلا ما ابتغى به وجهه ويقال كل وجه متغير إلا وجهه وكل ملك زائل إلا ملكه ﴿لَهُ
 الْحُكْمُ﴾ القضاء بين خلقه ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم .

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ

ومن السورة التي يذكر فيها العنكبوت وهي كلها مكية آياتها سبع وسبعون آية وكلماتها

سبعمائة وثمانون كلمة وحروفها أربعة آلاف ومائة وخمسة وأربعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْم﴾ يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به بقوله ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ﴾ أيظن أصحاب محمد ﷺ ﴿أَنْ يُتْرَكُوا﴾ يمهلوا بعد محمد ﷺ ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ بأن يقولوا ﴿ءَامَنَّا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ لا يتلون بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ابتلينا الذين من قبل أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام بعد النبيين بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ﴾ لكي يرى الله ويميز ﴿الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ في إيمانهم باجتناب الهوى والبدعة وترك المحارم ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ يعني المكذبين في إيمانهم بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم ثم نزل في أبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة ابني ربيعة الذين بارزوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وعبيدة بن عبد المطلب يوم بدر وتفاخر بعضهم على بعض فقال ﴿أَمْ حَسِبَ﴾ أيظن ﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ في الشرك بالله ﴿أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ أن يفوتوا من عذابنا ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بش ما يقضون ويظنون لأنفسهم ذلك ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا﴾ يخاف ﴿لِقَاءَ اللَّهِ﴾ البعث بعد الموت ﴿فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ﴾ البعث بعد الموت ﴿لَاتٍ﴾ لكائن ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالة كلا الفريقين يوم بدر ﴿الْعَلِيمُ﴾ بما يصيبهم ثم نزل في علي وصاحبيه بما افتخروا فقال ﴿وَمَنْ جَاهَدَ﴾ في سبيل الله يوم بدر ﴿فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ فله بذلك الثواب ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ عن جهاد العالمين ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ علي وصاحبه ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ لنمحسن عنهم ذنوبهم دون الكبائر ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في جهادهم ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ أمرنا الإنسان سعد بن أبي وقاص ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ بمالك وحمنة بنت أبي سفيان ﴿حُسْنًا﴾ براً بهما ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ﴾ أمراك وأراداك ﴿لِتُشْرِكَ﴾ لتعدل ﴿بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أنه شريكي ولك علم أنه ليس لي شريك ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ في الشرك وكان أبواه مشركين ﴿إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ﴾ مرجعك ومرجع أبويك ﴿فَأُنَبِّتُكُمْ﴾ فأخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر في

تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ
 ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولَنَّ إِنَّا
 كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ
 خَطَايَكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ
 أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْأَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾
 فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا
 اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا
 وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ

الكفر والإيمان ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم في كل
 زمان ﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ مع الصالحين وفي الجنة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي
 الأمين رضي الله عنهم ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ وهو عياش بن أبي ربيعة المخزومي ﴿مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ صدقنا بتوحيد الله
 ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾ عذب في دين الله ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ﴾ عذاب الناس بالسياط ﴿كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ في النار دائماً
 حتى كفر ورجع عن دينه ﴿وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ فتح مكة ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ عياش وأصحابه ﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ على دينكم
 ﴿أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ قلوب العالمين من الخير والشر ثم أسلم عياش وأصحابه بعد ذلك
 وحسن إسلامهم .

﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾ يرى ويميز ﴿اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في السر والعلانية ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾ يرى ويميز ﴿الْمُنَافِقِينَ﴾ يوم بدر ﴿وَقَالَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة أبو جهل وأصحابه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ علي وسلمان وأصحابهما ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ ديننا في عبادة
 الأوثان ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ ذنوبكم عنكم يوم القيامة ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ﴾ ذنوبهم ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ يوم
 القيامة ﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في مقالاتهم ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أوزارهم يوم القيامة ﴿وَأَثْقَالًا﴾ مثل أوزار الذين يضلونهم
 ﴿مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ مع أوزارهم ﴿وَلَيَسْأَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يكذبون على الله ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ
 فَلَبِثَ فِيهِمْ﴾ فمكث فيهم ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ يدعوهم إلى التوحيد فلم يجيبوه ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾
 فأهلكهم الله بالطوفان ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ كافرون ﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾ نوحاً ﴿وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ ومن آمن معه في السفينة
 ﴿وَجَعَلْنَاهَا﴾ سفينة نوح ﴿آيَةً﴾ عبرة ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ بعدهم ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ وأرسلنا إبراهيم إلى قومه ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
 اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿وَاتَّقُوهُ﴾ اخشوه وأطيعوه بالتوبة من الكفر والشرك وعبادة الأوثان ﴿ذَلِكُمْ﴾ التوبة والتوحيد
 ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ مما أنتم عليه ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك وتصدقون ولكن لا تعلمون ولا تصدقون ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ
 اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ أحجاراً ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ تقولون كذباً وتحتون بأيديكم ما تعبدون من دون الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن

الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أَمْرٌ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَمَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ إِنَّ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ
الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ
﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ ۖ أُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ بِرَحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۖ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ۚ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ۖ لِيَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ
النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ۞ فَمَنْ لَمْ يُلَٰوِطْ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ

دُونِ اللَّهِ ۖ مِنَ الْاَوْثَانِ ﴿لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا﴾ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَرْزُقَكُمْ ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾ فَاطْلُبُوا مِنَ اللَّهِ الرِّزْقَ
﴿وَاعْبُدُوهُ﴾ وَحُدُودَهُ ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ بِالتَّوْحِيدِ ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بَعْدَ الْمَوْتِ فَيَجْزِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ﴿وَإِنْ تَكْذِبُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أَمْرٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ رَسَلَهُمُ بِالرِّسَالَةِ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ﴿وَمَا عَلَى
الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ تَبْلِيغُ الرِّسَالَةِ عَنِ اللَّهِ ﴿الْمُبِينُ﴾ بَيِّنَ لَهُمْ بَلَاغَهُ يَعْلَمُونَهَا ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يَخْبِرُوا كِفَارَ مَكَّةَ فِي الْكِتَابِ
﴿كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾ مِنَ النَّطْفَةِ ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ إِبْدَاءُهُ وَإِعَادَتُهُ ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ هَيِّنٌ
﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿سِيرُوا﴾ سَافَرُوا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ اللَّهُ ﴿الْخَلْقَ﴾ مِنَ النَّطْفَةِ وَأَهْلَكَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ﴿ثُمَّ
اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ يَخْلُقُ اللَّهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ مِنَ الْخَلْقِ وَالْبَعْثِ وَالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ
﴿قَدِيرٌ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ يَمِيتُ مَنْ يَشَاءُ عَلَى الْكُفْرِ فَيُعَذِّبُهُ ﴿وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ﴾ يَمِيتُ مَنْ يَشَاءُ عَلَى الْإِيمَانِ فَيَرْحَمُهُ
﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ تَرْجَعُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ فَيَجْزِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ﴿وَمَا أَنْتُمْ﴾ يَا أَهْلَ مَكَّةَ ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ بِفَاتِنِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
﴿فِي الْأَرْضِ﴾ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ ﴿وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ وَلَا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ قَرِيبٍ يَنْفَعُكُمْ ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ مَانِعٍ يَمْنَعُكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ﴾ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنِ يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَسَائِرَ الْكُفَرَاءِ ﴿وَلِقَائِهِ﴾ وَكَفَرُوا بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ
﴿أُولَٰئِكَ﴾ أَهْلُ هَذِهِ الصِّفَةِ ﴿يَكْفُرُونَ بِرَحْمَتِي﴾ مِنْ جَنَّتِي وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَنْ يَكُونَ فِي الْجَنَّةِ الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ
وَالْجَمَاعُ مِنْ جَنَّتِهِ ﴿وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وَجِيعٌ ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ لَمْ يَكُنْ جَوَابَ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ دَعَاهُمْ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ بِالنَّارِ ﴿فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ سَالِمًا ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فِيمَا فَعَلْنَا بِقَوْمِ
إِبْرَاهِيمَ ﴿لَايَاتٍ﴾ لِعِبْرَاتٍ ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنِ ﴿وَقَالَ﴾ إِبْرَاهِيمُ لِقَوْمِهِ ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ﴾ عَبْدَتُمْ ﴿مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ أَحْجَارًا ﴿مَوَدَّةَ﴾ صَلَاةٍ ﴿بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لَا تَبْقَى ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾
يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴿وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ﴾ مُصِيرُكُمْ ﴿النَّارُ﴾ يَعْنِي الْعَابِدَ وَالْمَعْبُودَ ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَعَاقَبْنَاهُ
 أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ
 الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٦٨﴾ أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
 وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ
 قَالُوا أَأَتَيْنَا بَعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ
 الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٠﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
 إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ إِنِّي أَنَا لُوطٌ فَأَلُوَانَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ
 وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا تُكْتُمُونَ مِنَ الْعَذَابِ ﴿٧٢﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَهُمْ
 وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا نَكَ كَانَتْ مِنْ

نَاصِرِينَ ﴿٧٣﴾ من مانعين من عذاب الله ﴿فَأَمَّنْ لَهُ لُوطٌ﴾ فقال له لوط صدقت يا إبراهيم ﴿وَقَالَ﴾ إبراهيم ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى
 رَبِّي﴾ راجع إلى طاعة ربي وخرج من حران إلى فلسطين ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة منهم ﴿الْحَكِيمُ﴾ حكم التحويل
 من بلد إلى بلد لقبل سلامة أمر الدين والزيادة ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ﴾ لإبراهيم ﴿إِسْحَاقَ﴾ ولداً ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ولد الولد ﴿وَجَعَلْنَا
 فِي ذُرِّيَّتِهِ﴾ نسله ﴿النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ يقول أكرمنا ذريته بالنبوة والولد الطيب وكان فيهم الأنبياء والكتب ﴿وَأَتَيْنَاهُ
 أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ أكرمناه بالنبوة والثناء الحسن والولد الطيب في الدنيا ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ مع آباءه
 المرسلين في الجنة ﴿وَلُوطًا﴾ أرسلنا لوطاً إلى قومه ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ اللواط ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ
 أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ يقول لم يعمل قبلكم أحد من العالمين عملكم الخبيث ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ أدبار الرجال
 ﴿وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ نسل الولد ويقال تقطعون السبيل على من مريبكم من الغرباء ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾
 تعملون في مجالسكم المنكر نحو عشر خصال كانوا يعملونها في مجالسهم مثل الخذف بالبندق والفحش وغير ذلك
 ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ فلم يكن جواب قوم لوط ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا أَأَتَيْنَا بَعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ بمجيء
 عذاب الله علينا إن لم نؤمن ﴿قَالَ﴾ لوط ﴿رَبِّ انصُرْنِي﴾ أعني بالعذاب ﴿عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ المشركين ﴿وَلَمَّا
 جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ جبريل ومن معه من الملائكة إلى إبراهيم ﴿بِالْبُشْرَى﴾ فبشروه بالولد ﴿قَالُوا﴾ لإبراهيم ﴿إِنَّا
 مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ قريات لوط ﴿إِنْ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ مشركين اجترحوا الهلاك على أنفسهم بعملهم
 الخبيث ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿إِنِّي فِيهَا لُوطٌ﴾ كيف تهلكهم يا جبريل ﴿قَالُوا﴾ يعني جبريل ومن معه من الملائكة ﴿نَحْنُ
 أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ ابنته زاعورا وريثا ﴿إِلَّا أَمْرًا تُكْتُمُونَ﴾ واعلة المنافقة ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ تتخلف مع
 المتخلفين بالهلاك ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ جبريل ومن معه من الملائكة ﴿لُوطًا﴾ إلى لوط ﴿سِيقَهُمْ﴾ سيء بهم ﴿سَاءَ
 مَجِئُهُمْ﴾ وضاقت بهم ذراعاً ﴿اغْتَمَ بِمَجِئِهِمْ﴾ اغتماماً شديداً لما خاف عليهم من عمل قومه الخبيث ﴿وَقَالُوا﴾ يعني
 جبريل ومن معه للوط ﴿لَا تَخَفْ﴾ علينا ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ لأمرنا من الهلاك ﴿إِنَّا مُنْجُوكَ﴾ من قومك ﴿وَأَهْلَكَ﴾ ابنتك
 ﴿إِلَّا أَمْرًا نَكَ﴾ المنافقة ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ تتخلف مع المتخلفين بالهلاك ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾

الْفَرِيدِ ﴿٣٢﴾ إِنَّا مَنَزَلْنَاهُ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدِينِكَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمٍ ﴿٣٧﴾ وَعَادَا وَثِمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّن مَّسْكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقُرُونِ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَّن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنَكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

يعني قريات لوط ﴿رِجْزًا﴾ عذاباً ﴿مِّنَ السَّمَاءِ﴾ بالحجارة ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يكفرون ويعصون ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا﴾ تركناها يعني قريات لوط ﴿آيَةً﴾ علامة ﴿بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يصدقون ويعلمون ما فعل بهم فلا يقتدون بهم ﴿وَإِلَىٰ مَدِينِكَ﴾ وأرسلنا إلى مدين ﴿أَخَاهُمْ﴾ نبيهم ﴿شُعَيْبًا فَقَالَ يَأْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ خافوا يوم القيامة ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ لا تعملوا في الأرض بالفساد والمعاصي ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالرسالة ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة بالعذاب ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ﴾ فصاروا في مجتمعهم ﴿جِثِيمِينَ﴾ ميتين لا يتحركون ﴿وَعَادَا﴾ أهلكتنا قوم هود ﴿وَثِمُودًا﴾ أهلكتنا قوم صالح ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿مِّن مَّسْكِنِهِمْ﴾ من خراب منازلهم ما فعل بهم ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ في الشرك وحالهم في الشدة والرخاء ﴿فَصَدَّهُمْ﴾ فصرفهم بذلك ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ عن الحق والهدى ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ كانوا يرون أنهم على الحق ولم يكونوا على الحق ﴿وَقَارُونَ﴾ أهلكتنا قارون ﴿وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾ وزير فرعون ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ عن الإيمان ولم يؤمنوا بالآيات ﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ فائتين من عذاب الله ﴿فَكَلَّا﴾ فكل قوم ﴿أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾ في الشرك ﴿فَمِنْهُمْ مَّن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ حجارة وهم قوم لوط ﴿وَمِنْهُمْ مَّن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾ بالعذاب وهم قوم شعيب وصالح ﴿وَمِنْهُمْ مَّن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ غارت به الأرض وهو قارون ومن معه ﴿وَمِنْهُمْ مَّن أَغْرَقْنَا﴾ في البحر وهو فرعون وقومه ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ﴾ بإهلاكهم ﴿وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بالكفر والشرك وتكذيب الرسل ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ عبدوا ﴿مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً من الأوثان ﴿كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ مسكناً ﴿وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ﴾ أضعف البيوت ﴿لَبَيْتُ الْعَنَكَبُوتِ﴾ يقول إن بيت العنكبوت لا يقيها من حر ولا برد كذلك الآلهة لا تنفع من عبدها في الدنيا ولا في الآخرة ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ هذا المثل ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ﴾ ما يعبدون ﴿مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ﴾ من الأوثان أنها لا تنفعهم في الدنيا ولا في الآخرة ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة

﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتُلُّ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَلِكَ أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُبُ بِمِيمِنِكَ إِذَا لَا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ

لمن يعبدها ﴿الْحَكِيمُ﴾ حكم أن لا يعبد غيره ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ﴾ هذه الأمثال ﴿نَضْرِبُهَا﴾ نبينها ﴿لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا﴾ يعني أمثال القرآن ﴿إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ بالله الموحدون ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ للحق لا للباطل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرته من الأمثال ﴿لَآيَةً﴾ لعلبة ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿أَتُلُّ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ يقول اقرأ عليهم يا محمد ما أنزل إليك جبريل به يعني القرآن ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ أتم الصلوات الخمس ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ ما لا يعرف في شريعة ولا سنة ما دام الرجل فيها فهي تمنعه عن ذلك ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ يقول ذكر الله إياكم بالمغفرة والثواب أكبر من ذكركم إياه بالصلاة ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ لا تخاصموا اليهود والنصارى ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ يعني بالقرآن ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ من وفد بني نجران بالملاعنة ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ يعني القرآن ﴿وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ يعني التوراة والإنجيل ﴿وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ مخلصون له بالعبادة والتوحيد مقرون به ﴿وَكَذَلِكَ أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ﴾ يقول هكذا أنزلنا إليك جبريل بالكتاب لتقرأ عليهم ما فيه من الأمر والنهي والأمثال ﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ﴾ من أهل مكة ﴿مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾ كعب وأصحابه وأبو جهل وأصحابه ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو﴾ تقرأ ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل القرآن ﴿مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُبُ﴾ لا تكتبه ﴿بِمِيمِنِكَ إِذَا﴾ لو كنت قارئاً أو كاتباً ﴿لَا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ لشك اليهود والنصارى والمشركون لأن في كتابهم أنك أمي لا تقرأ ولا تكتب ﴿بَلْ هُوَ﴾ يعني نعتك وصفتك ﴿آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ علامات بينات علمها ﴿فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ أعطوا العلم بالتوراة ويقال بل هو يعني القرآن آيات بينات مبینات بالحلال والحرام والأمر والنهي في صدور الذين أوتوا العلم أعطوا العلم بالقرآن ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ الكافرون واليهود والنصارى والمشركون ﴿وَقَالُوا﴾ وقالت اليهود والنصارى والمشركون ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ﴾ هلا أنزل على محمد ﴿آيَاتٌ﴾ علامات ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ كما أنزل على موسى وعيسى ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ إنما

اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ فِي ذَلِكَ لِرَحْمَةٍ وَذِكْرٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ

العلامات من عند الله تجيء ﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مُبِينٌ﴾ بلغة تعلمونها ﴿أَو لَمْ يَكْفِهِمْ﴾ أهل مكة يا محمد آية لنبوتك ﴿أَنَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿يُتْلَىٰ﴾ يقرأ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالأمر والنهي وأخبار الأمم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في الذي أنزلت إليك جبريل به يعني القرآن ﴿لِرَحْمَةٍ﴾ من العذاب لمن آمن به ﴿وَذِكْرٍ﴾ موعظة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ باني رسوله ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ﴾ بالشیطان ﴿وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بالعقوبة يعني أبا جهل وأصحابه ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ وقت معلوم ﴿لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾ قبل وقته ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بنزوله ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿بِالْعَذَابِ﴾ في الدنيا ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ﴾ ستحيط ﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ وهي تجمعهم جميعاً ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ﴾ يأخذهم ﴿الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ من فوق رؤوسهم ﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ إذا ألغوا في النار ﴿وَيَقُولُ﴾ لهم ﴿ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بما كنتم تعملون وتقولون في الكفر ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وأصحابهم ﴿إِنَّ أَرْضِي﴾ أرض المدينة ﴿وَاسِعَةٌ﴾ آمنة فاخرجوا إليها ﴿فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ فاطيعوني ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ منفوسة ﴿ذَاقَةُ الْمَوْتِ﴾ تذوق الموت ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ لننزلهم في الجنة ﴿غُرَفًا﴾ علالي ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة ﴿نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ثواب العاملين ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على أمر الله والمرابي ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ لا على غيره فلما أمرهم الله بالهجرة إلى المدينة قالوا ليس لنا بها أحد يؤوينا ويطعمنا ويسقينا فقال ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ وكم ﴿مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ لعد إلا النملة فإنها تجمع لسته ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ من تحمل ومن لا تحمل ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقاتلكم من يرزقنا ﴿الْعَلِيمُ﴾ بأرزاقكم يعلم من أين يرزقكم ﴿وَلَئِنْ

فَأَنِّي يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مِّن نَّزَلٍ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ لَو كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّوْا فُسُوفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِّنَّا وَيُخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سَأَلْتَهُمْ ﴿٦١﴾ يعني كفار مكة ﴿مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ﴾ ذل ﴿الشَّمْسِ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ﴾ كفار مكة ﴿اللَّهُ﴾ خلق سخر وذل ﴿فَأَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ فمن أين يكذبون على الله ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يوسع المال على من يشاء من عباده وهو مكر منه ﴿وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من البسط والتقدير ﴿عَلِيمٌ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾ قحطها وببوستها ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ كفار مكة ﴿اللَّهُ﴾ نزل ذلك ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله على ذلك ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ لا يعلمون ولا يصدقون بذلك ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم ﴿إِلَّا لَهُوٌّ﴾ فرح ﴿وَلَعِبٌ﴾ باطل لا يبقى ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ يعني الجنة ﴿لَهِىَ الْحَيَوَانُ﴾ الحياة لا يموت أهلها ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ يصدقون ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ﴾ في السفينة يعني كفار مكة ﴿دَعَوْا اللَّهَ﴾ بالنجاة ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ مفردين له الدعوة ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ﴾ من البحر ﴿إِلَى الْبَرِّ﴾ إلى القرار ﴿إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ بالله الأوثان ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ حتى يكفروا بما أعطيتهم من النعيم ﴿وَلِيَتَمَنَّوْا﴾ يعيشوا في كفرهم ﴿فُسُوفَ يَعْلَمُونَ﴾ ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب بهم ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ كفار مكة ﴿أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِّنَّا﴾ من أن يهاج فيه ﴿وَيُخَطَّفُ النَّاسُ﴾ يطرد ويذهب الناس ﴿مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ يطردهم ويذهب بهم عدوهم فلا يدخل عليهم في الحرم ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ أفعال الشيطان والأصنام يصدقون ﴿وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ التي أعطاهم في الحرم وبوحدانية الله ﴿يَكْفُرُونَ وَمَن أَظْلَمُ﴾ أعتى وأجراً على الله ﴿مِمَّنِ افْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فجعل له ولداً وشريكاً ﴿أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ﴾ أو كذب بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُ﴾ حين جاءه محمد ﷺ بالقرآن ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ منزل ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾ لأبي جهل وأصحابه ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ في طاعتنا قال ابن عباس في قول الله ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ أي من عمل بما علم لنوفقهم لما لا يعلمون ويقال لنهدينهم سبلنا لنكرمهم بالطبع والطوع والحلاوة ويقال لنهدينهم سبلنا لنوفقهم لطاعتنا ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ معين المحسنين بالقول والفعل بالتوفيق والعصمة.

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بَضْعِ
 سِنِينَ ۝ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَذِي يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ
 مَنْ يَشَاءُ ۝ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 ۝ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ۝ أُولَئِكَ يَنْفَكِرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ
 اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۝ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ

ومن السورة التي يذكر فيها الروم وهي كلها مكية آياتها سبعون وكلماتها ثمانمائة وتسع عشرة

وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون

ويأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْم﴾ يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ فهرت الروم
 وهم أهل الكتاب غلبهم فارس وهم المجوس عبدة النيران ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ مما يلي فارس فاغتم بذلك المؤمنون
 وسر بذلك المشركون وقالوا نحن نغلب على أهل الإيمان كما غلب أهل فارس على الروم حتى ذكر الله غلبهم
 ﴿وَهُمْ﴾ يعني أهل الروم ﴿مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ﴾ غلبة فارس عليهم ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ على فارس ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ عند رأس
 سبع سنين وكان قد بايع بذلك أبو بكر الصديق أبي بن خلف الجمحي على عشرة من الإبل ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ﴾ النصره
 والدولة لمحمد ﷺ ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل غلبة فارس على الروم ﴿وَمِنْ بَعْدُ﴾ من بعد غلبة فارس على الروم
 ويقال من قبل غلبة الروم ﴿وَمِنْ بَعْدُ﴾ من بعد غلبة الروم على فارس ويقال ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ﴾ العلم
 والقدرة والمشئنة ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل إبداء الخلق ﴿وَمِنْ بَعْدُ﴾ من بعد فناء الخلق ويقال كان الله آمراً من
 قبل المأمورين ومن بعد المأمورين وكذلك كان خالقاً من قبل المخلوقين ورازقاً من قبل المرزوقين وخالقاً ورازقاً بعد
 المخلوقين والمرزوقين وكذلك كان مالكاً من قبل المملوكين ومالكاً من بعد المملوكين كقوله تعالى ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾
 قبل يوم الدين ﴿وَيَوْمَئِذٍ﴾ يوم غلبة الروم على فارس ونصرة النبي ﷺ على أهل مكة وكان ذلك
 يوم بدر ويقال يوم الحديبية ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ محمداً ﷺ على أعدائه وبدولة الروم على فارس ﴿يَنْصُرُ﴾
 ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ الله يعني محمداً ﷺ ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة من أبي جهل وأصحابه يوم بدر ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين بمحمد
 ﷺ وأصحابه ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ بالنصرة والدولة لمحمد ﷺ ﴿لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ لنبيه بالنصرة والدولة ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ
 النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن الله لا يخلف وعده لنبيه ﴿يَعْلَمُونَ﴾ أهل مكة ﴿ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ من
 معاملة الدنيا من الكسب والتجارة والشراء والبيع والحساب من واحد إلى ألف وما يحتاجون في الشتاء والصيف ﴿وَهُمْ
 عَنِ الْآخِرَةِ﴾ عن أمر الآخرة ﴿هُمْ غَافِلُونَ﴾ جاهلون بها تاركون لعملها ﴿أُولَئِكَ يَنْفَكِرُوا﴾ كفار مكة ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾
 فيما بينهم ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ للحق والأمر والنهي لا
 للباطل ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لوقت معلوم يقضي فيه ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ يعني كفار مكة ﴿بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ بالبعث بعد

لَكَفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوْءَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُوفِّقُ اللَّهُ الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةَ ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٥﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٦﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٧﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٨﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا

الموت ﴿لَكَافِرُونَ﴾ لجاحدون ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا﴾ يسافروا كفار مكة ﴿فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ فيفكروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ جزاء ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ عن تكذيبهم الرسل ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ بالبدن ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾ أشد لها طلباً وأبعد ذهاباً في السفر والتجارة ويقال أثاروا الأرض حرثوها وقلبوها للزراعة والغرس أكثر مما حرث أهل مكة ﴿وَعَمَرُوهَا﴾ بقوا فيها ﴿أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ أكثر مما بقي فيها أهل مكة ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا بهم فاهلكهم الله تعالى ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ﴾ يهلكه إياهم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بالكفر والشرك وتكذيب الرسل ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ جزاء ﴿الَّذِينَ اسْتَوُوا﴾ أشركوا بالله ﴿السُّوْءَى﴾ النار في الآخرة ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ بأن كذبوا ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَكَانُوا بِهَا﴾ بآيات الله ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ يسخرون ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ من النطفة ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ يوم القيامة ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ تردون في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ يئس المشركون من كل خير ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾ لعبدة الأوثان ﴿مِنْ شُرَكَائِهِمْ﴾ من آلهتهم ﴿شُفَعَاءُ﴾ أحد يشفع لهم من عذاب الله ﴿وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ﴾ بالهتهم بعبادتهم إياها ﴿كَافِرِينَ﴾ جاحدين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يُوفِّقُ اللَّهُ الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةَ﴾ في السعير ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ﴾ في جنة ﴿يُخْبِرُونَ﴾ ينعمون ويكرمون بالتحف ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ﴾ في النار ﴿مُحْضَرُونَ﴾ معذبون ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ فصلوا لله ﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾ صلاة المغرب والعشاء ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ صلاة الفجر ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الشكر والطاعة على أهل السموات والأرض ﴿وَعَشِيًّا﴾ وهي صلاة العصر ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ وهي صلاة الظهر ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ النسمة والدواب من النطفة والطيور من البيضة والنخل من النواة ﴿وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ النطفة من النسمة والدواب والبيض من الطير والنواة من النخل ﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بعد قحطها

أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
 بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ السِّنِّكُمْ وَالْوَلَدِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْامُكُمْ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ
 آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا
 دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ ﴿٢٦﴾
 وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَىٰ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ

ويبوستها ﴿وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ يقول هكذا تحيون وتخرجون من القبور ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته
 ونبوة رسوله ﴿أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ من آدم وآدم من تراب وأنتم أولاده ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ﴾ نسمة ﴿تَنْتَشِرُونَ﴾ تتمتعون
 على وجه الأرض ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ آدمياً مثلكم
 ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ ليسكن الرجل إلى زوجته ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ﴾ بين المرأة والزوج ﴿مَوَدَّةً﴾ محبة للمرأة على الزوج
 ﴿وَرَحْمَةً﴾ للرجل على المرأة أي على زوجته ويقال مودة للصغير على الكبير ورحمة الكبير على الصغير ﴿إِنْ فِي
 ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت ﴿لآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيما خلق الله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته
 وقدرته ﴿خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ السِّنِّكُمْ﴾ لغاتكم العربية والفارسية وغير ذلك ﴿وَالْوَلَدِكُمْ﴾ واختلاف
 ألوان صوركم الأحمر والأسود وغير ذلك ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت من الاختلاف ﴿لآيَاتٍ﴾ لعلامات ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾
 الجن والإنس ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿مَنَامُكُمْ﴾ بيتوتكم ﴿بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾
 من رزقه بالنهار ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت من الليل والنهار ﴿لآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ويطيعون
 ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿يُرِيكُمْ الْبَرْقَ﴾ من السماء ﴿خَوْفًا﴾ للمسافر من المطر أن يبل ثيابه
 ﴿وَطَمَعًا﴾ للمقيم في المطر أن يسقي حروثه ﴿وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَيُخْرِجُ بِهِ﴾ بالمطر ﴿الْأَرْضَ بَعْدَ
 مَوْتِهَا﴾ بعد قحطها ويبوستها ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت من المطر ﴿لآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾
 يصدقون أنه من الله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ﴾ أن تكون السماء ﴿وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾
 بإذنه ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ يعني الله يوم القيامة على لسان إسرافيل ﴿دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ من القبور ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾
 من القبور ﴿وَلَهُ﴾ عبيد ﴿مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ﴾ مطيعون غير الكفار ﴿وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ﴾
 من النطقة ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ يحييه يوم القيامة ﴿وَهُوَ أَهْوَىٰ عَلَيْهِ﴾ هين عليه إعادته كإيدائه ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ﴾ يقول له الصفة العليا بالقدرة على أهل السموات والأرض ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿الْحَكِيمُ﴾
 في أمره وقضائه ﴿ضَرَبَ لَكُمْ﴾ بين لكم يا معشر الكفار ﴿مَثَلًا﴾ شبيهاً ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ آدمياً مثلكم ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا

فِي مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ * مُبَيِّنِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَابًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُبَيِّنِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا

مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴿﴾ مِنْ عِبِيدِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴿﴾ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ ﴿﴾ أَعْطَيْنَاكُمْ مِنَ الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ ﴿﴾ فَأَنْتُمْ ﴿﴾ وَعِبِيدُكُمْ وَإِمَائُكُمْ ﴿﴾ فِيهِ ﴿﴾ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ ﴿﴾ سَوَاءٌ ﴿﴾ شَرِكٌ ﴿﴾ تَخَافُونَهُمْ ﴿﴾ تَخَافُونَ لِأَهْمَتِهِمْ ﴿﴾ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴿﴾ كَلَامُهُمْ أَبَائُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ إِذَا لَمْ تَدُودُوا حَقْقَهُمْ فِي الْمِيرَاثِ قَالُوا لَا قَالَ أَفْتَرْضُونَ لِي مَا لَا تَرْضُونَ لِأَنْفُسِكُمْ تَشْرِكُونَ عِبِيدِي فِي مَلِكِي وَلَا تَشْرِكُونَ عِبِيدَكُمْ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ ﴿﴾ كَذَلِكَ ﴿﴾ هَكَذَا ﴿﴾ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴿﴾ نَبِيْنَ عِلَامَاتٍ وَحَدَانِيَّتِي وَقَدَرْتِي ﴿﴾ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿﴾ يَصْدُقُونَ بِأَمْثَالِ الْقُرْآنِ ﴿﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴿﴾ كَفَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكُونَ ﴿﴾ أَهْوَاءَهُمْ ﴿﴾ أَيُّ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالشِّرْكِ ﴿﴾ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴿﴾ بَلَا عِلْمٍ وَلَا حُجَّةٍ ﴿﴾ فَمَنْ يَهْدِي ﴿﴾ فَمَنْ يَرُشِدُ إِلَى دِينِ اللَّهِ ﴿﴾ مِمَّنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴿﴾ عَنْ دِينِهِ ﴿﴾ وَمَا لَهُمْ ﴿﴾ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ ﴿﴾ مِمَّنْ نَّاصِرِينَ ﴿﴾ مِنْ مَّانِعِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ ﴿﴾ نَفْسَكَ وَعَمَلَكَ ﴿﴾ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴿﴾ مُسْلِمًا يَقُولُ أَخْلَصْ دِينَكَ وَعَمَلَكَ لِلَّهِ وَاسْتَقِمْ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ ﴿﴾ فِطْرَةَ اللَّهِ ﴿﴾ دِينَ اللَّهِ ﴿﴾ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴿﴾ الَّتِي خَلَقَ النَّاسَ عَلَيْهَا فِي بَطْنِ أُمّهَاتِهِمْ وَيُقَالُ اتَّبِعْ يَوْمَ الْمِيثَاقِ ﴿﴾ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴿﴾ لَا تَبْدِيلَ لِدِينِ اللَّهِ ﴿﴾ ذَلِكَ ﴿﴾ هُوَ ﴿﴾ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴿﴾ الْحَقُّ الْمُسْتَقِيمُ ﴿﴾ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ﴿﴾ أَهْلَ مَكَّةَ ﴿﴾ لَا يَعْلَمُونَ ﴿﴾ أَنَّ دِينَ الْحَقِّ هُوَ الْإِسْلَامُ ﴿﴾ مُبَيِّنِينَ إِلَيْهِ ﴿﴾ كُونُوا مُؤْمِنِينَ أَيُّ مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ ﴿﴾ وَاتَّقُوهُ ﴿﴾ وَأَطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ ﴿﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴿﴾ أَتَمُّوا الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ﴿﴾ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿﴾ مَعَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى دِينِهِمْ ﴿﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴿﴾ تَرَكُوا دِينَ الْإِسْلَامِ ﴿﴾ وَكَانُوا شِعَابًا ﴿﴾ صَارُوا فِرْقًا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَسَائِرَ أَهْلِ الْمَلَلِ ﴿﴾ كُلُّ حِزْبٍ ﴿﴾ كُلُّ أَهْلِ دِينٍ ﴿﴾ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴿﴾ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الدِّينِ ﴿﴾ فَرِحُونَ ﴿﴾ مُعْجِبُونَ بِرُؤُونِ أَنَّهُ حَقٌّ ﴿﴾ وَإِذَا مَسَّ أَصَابَ ﴿﴾ النَّاسَ ﴿﴾ كَفَارَ مَكَّةَ ﴿﴾ ضُرٌّ ﴿﴾ شِدَّةٌ ﴿﴾ دَعَوْا رَبَّهُمْ ﴿﴾ بَرَفِ الشَّدَةِ ﴿﴾ مُبَيِّنِينَ إِلَيْهِ ﴿﴾ مُقْبِلِينَ بِالِدَعَاءِ إِلَيْهِ ﴿﴾ ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ ﴿﴾ أَصَابَهُمْ ﴿﴾ مِّنْهُ ﴿﴾ مِنَ اللَّهِ ﴿﴾ رَحْمَةً ﴿﴾ نِعْمَةً ﴿﴾ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴿﴾ يَعْنِي الْكُفَّارَ ﴿﴾ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿﴾ يَعْدِلُونَ بِهِ الْأَصْنَامَ ﴿﴾ لِيَكْفُرُوا ﴿﴾ حَتَّى يَكْفُرُوا ﴿﴾ بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴿﴾ أَعْطَيْنَاهُمْ مِنَ النِّعْمَةِ ﴿﴾ فَتَمَتَّعُوا ﴿﴾ فَعِيشُوا يَا أَهْلَ مَكَّةَ فِي الدُّنْيَا ﴿﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿﴾ مَاذَا يَفْعَلُ بِكُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴿﴾ أَمْ أَنْزَلْنَاهُ ﴿﴾ هَلْ أَنْزَلْنَاهُ ﴿﴾ عَلَيْهِمْ ﴿﴾ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ﴿﴾ سُلْطَانًا ﴿﴾ كِتَابًا فِيهِ الْعِذْرُ وَالْبِرْهَانُ مِنَ السَّمَاءِ ﴿﴾ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ ﴿﴾ يَشْهَدُ وَيَنْطِقُ ﴿﴾ بِمَا كَانُوا بِهِ ﴿﴾ بِاللَّهِ ﴿﴾ يُشْرِكُونَ ﴿﴾ يَعْدِلُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ ﴿﴾ وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ ﴿﴾ أَصَبْنَا كُفَّارَ مَكَّةَ بـ ﴿﴾ رَحْمَةً ﴿﴾ نِعْمَةً ﴿﴾ فَرِحُوا بِهَا ﴿﴾ أَيُّ أَعْجَبُوا بِهَا غَيْرَ شَاكِرِينَ بِهَا ﴿﴾ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ ﴿﴾ شِدَّةٌ

وَلِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّيرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِمَّنْ ذَلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقْرَٰبُ وَجْهِكَ لِلَّذِينَ الْقِيَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ

ضيق وقط ومرض ﴿بِمَا قَدَّمَتْ﴾ بما عملت ﴿أَيْدِيهِمْ﴾ في الشرك ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ يياسون من رحمة الله غير صابرين بها ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يخبروا في الكتاب كفار مكة ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ يوسع المال ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ على من يشاء وهو مكر منه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقرر على من يشاء وهو نظر منه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت من البسط والتقدير ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامت وعبرا ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ فاعط يا محمد ذا القربى في الرحم ﴿حَقَّهُ﴾ صلته ﴿وَالْمِسْكِينَ﴾ اعط المسكين الكسوة والطعام ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ أكرم الضيف النازل بك ثلاثة أيام فما فوق ذلك فهو صدقة معروف ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من الصلة والعطية والإكرام ﴿خَيْرٌ﴾ ثواب وكرامة في الآخرة ﴿لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ يعطيتهم ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿وَمَا آتَيْتُمْ﴾ اعطيتهم ﴿مِّن رَّبًّا﴾ من عطية ﴿لِّيرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ لتكثر أموالكم بأموال الناس يقول ليعطوا أكثر وأفضل مما تعطون ﴿فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ فلا يكثر عند الله بالتضعيف ولا يقبلها فإنها ليست لله ﴿وَمَا آتَيْتُمْ﴾ اعطيتهم ﴿مِّن زَكَاةٍ﴾ من صدقة إلى المساكين ﴿تُرِيدُونَ﴾ بذلك ﴿وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ فأولئك هم الذين أضعف صدقاتهم في الآخرة وأكثر أموالهم في الدنيا بالحفظ والبركة ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ نسما في بطون أمهاتكم ثم أخرجكم وفيكم الروح ﴿ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ الطليات الرزق إلى الموت ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ عند انقضاء مدنتكم ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ للبعث بعد الموت ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ من آلهتكم يا أهل مكة ﴿مَّنْ يَفْعَلُ مِمَّنْ ذَلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾ من يقدر أن يفعل من ذلك شيئا ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿وَتَعَالَى﴾ ارتفع وتبرا ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ﴾ تبينت المعصية ﴿فِي الْبَرِّ﴾ من قتل قابيل أخاه هابيل ﴿وَالْبَحْرِ﴾ من جلندن الأزدي ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ بقتل قابيل هابيل وبغصب جلندن سفن الناس في البحر ويقال ظهر الفساد بموت البهائم والقحط والجذوبة ونقص الثمرات والنبات في البر في السهل والجبل والبادية والمفازة والبحر في الريف والقرى وال عمران بما كسبت أيدي الناس بمعصية الناس ﴿لِيُذِيقَهُمْ﴾ لكي يصيبهم ﴿بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ من المعاصي ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ لكي يرجعوا عن ذنوبهم فيكشف عنهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿سِيرُوا﴾ سافروا ﴿فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا﴾ تفكروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ جزاء ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل ﴿كَانَ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿مُشْرِكِينَ﴾ بالله ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ نفسك وعملك ﴿لِلدِّينِ الْقِيَمِ﴾ يقول أخلص دينك وعملك لله وكن على دين الحق المستقيم ﴿مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَا مَرَدَّ

يَوْمَ يَصْدَعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ كَفَرَ فَلَيْسَ لَهُ مَوْلَا وَلَا يَنْصُرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَنْ أَيْتَنَاهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ
وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُموهٗمُ وَأَوَّكَاتٍ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ
﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ
يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ
عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ
ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ
يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ أُمَّدَّ بِيْنِ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ

لَهُ لَا مَانِعَ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿يَوْمَ يَصْدَعُونَ﴾ يفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير
﴿مَنْ كَفَرَ﴾ بالله ﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ عقوبة كفره خلود النار ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾ في الإيمان ﴿فَلَا تُفْسِدُهُمْ يَمَهُدُونَ﴾
يفرشون ويجمعون الثواب والكرامة في الجنة ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ من ثوابه وكرامته في الجنة ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ لا
يرضى دينهم ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ لخلقها بالمطر ﴿وَلِيَذِيقَكُمْ﴾
لكي يصيبكم ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ نعمته ﴿وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ﴾ السفن ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بمشيئته في البحر ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ لكي
تطلبوا لركوبكم السفن من فضله من رزقه ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ بعثنا ﴿مِنْ
قَبْلِكَ﴾ يا محمد ﴿رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا ﴿فَأَنقَمْنَا﴾ بالعذاب
الَّذِينَ أَجْرَمُوا ﴿أَشْرَكُوا﴾ وكان حقًّا علينا ﴿نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مع الرسل بنجاتهم وهلاك أعدائهم ﴿اللَّهُ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ ثقالاً بالمطر ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ قطعاً إن شاء ﴿فَتَرَى
الْوَدْقَ﴾ يعني المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ من خلال السحاب ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ﴾ بالمطر ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من يريد ﴿مِنْ
عِبَادِهِ﴾ في الأرض ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ بالمطر ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾ وقد كانوا ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل
المطر ﴿لَمُبْلِسِينَ﴾ آيسين من المطر ﴿فَانْظُرْ﴾ يا محمد ﴿إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ قدام المطر وبعد المطر ﴿كَيْفَ يُحْيِي
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بعد قحطها ويوبستها ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ الذي يحيي الأرض بعد موتها ﴿لَمُحْيِ الْمَوْتَى﴾ للبعث ﴿وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحياة والموت والبعث للخلق ﴿قَدِيرٌ﴾ ولئن أرسلنا ريحاً حارة أو باردة على الزرع ﴿فَرَأَوْهُ﴾
الزرع ﴿مُصْفَرًّا﴾ متغيراً بعد خضرته ﴿لَظَلُّوا﴾ لصاروا ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد صفرته ﴿يَكْفُرُونَ﴾ بالله وبنعمته يقول
يقيمون على الكفر بالله وبنعمته ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ لا تفقه الموتى ممن كأنه ميت ﴿وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ﴾
المتصامم ﴿الدُّعَاءَ﴾ دعوتك إلى الحق والهدى ﴿إِذَا وَلَوْ﴾ أعرضوا ﴿مُذْبِرِينَ﴾ عن الحق والهدى ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ﴾

الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ﴿إِنْ تَسْمَعُ﴾ ما تسمع دعوتك ﴿إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ مخلصون له بالعبادة والتوحيد ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ من نطفة ضعيفة ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ رجالاً شاباً قوياً ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ هرماءً ﴿وَشَيْبَةً﴾ شمساً بعد شباب ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ يحول خلقه كما يشاء من حال إلى حال ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾ بخلقهم ﴿الْقَدِيرُ﴾ عليهم بتحويله ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ يحلف المشركون بالله ﴿مَا لَبِثُوا﴾ في القبور ﴿غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ غير قدر ساعة ﴿كَذَلِكَ﴾ كما كانوا يكذبون في الآخرة ﴿كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ يكذبون في الدنيا ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ﴾ أكرموا بالعلم والإيمان ﴿لَقَدْ لَبِثْنَا فِي الْقُبُورِ﴾ في كتاب الله ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ بكتاب الله وهم الملائكة ويقال وهم النبيون ويقال هم المخلصون في إيمانهم يقولون للكفار ﴿إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ إلى يوم يبعثون من القبور ﴿فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾ يوم القيامة ﴿وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ﴾ في الدنيا ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا تصدقون ﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿مَعذِرَتُهُمْ﴾ اعتذارهم من ذنب ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ولا هم يرجعون عن سيئة ولا هم يردون إلى الدنيا ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ بينا ﴿لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ من كل وجه ﴿وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ﴾ من السماء كما طلبوا ﴿لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾ ما أنتم يا معشر المؤمنين ﴿إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ كاذبون ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ﴾ يختم الله ﴿عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله ولا يصدقون به ﴿فَأَصْبِرْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بالنصرة والدولة لك وبهلاكهم ﴿حَقٌّ﴾ كائن صدق ﴿وَلَا يَسْتَخِفُّكَ﴾ لا يستترلك عن الإيمان يوم القيامة ﴿الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ لا يصدقون وهم أهل مكة.

سُورَةُ لُقْمَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ

ومن السورة التي يذكر فيها لقمان وهي كلها مكية. آياتها أربع وثلاثون وكلماتها سبعمائة وثمان

وأربعون وحروفها ألفان ومائة وعشرة أحرف

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْم﴾ يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ أن هذه السورة آيات القرآن المبين للحلال والحرام والأمر والنهي ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب ﴿لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ المخلصين الموحدين ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ يعطون زكاة أموالهم ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾ يصدقون ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾ على بيان وكرامة ﴿مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ وهو النضر بن الحارث ﴿مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ أباطيل الحديث وكتب الأساطير والشمس والنجوم والحساب والغناء ويقال هو الشرك بالله ﴿لِيُضِلَّ﴾ بذلك ﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دين الله وطاعته ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم ولا حجة ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ سخرية ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ شديد ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ﴾ تقرأ ﴿عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾ بالأمر والنهي ﴿وَلَّى مُسْتَكْبِرًا﴾ رجع متعظماً عن الإيمان بها ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ لم يعها ﴿كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا﴾ صمماً ﴿فَبَسَّرَهُ﴾ بعذاب أليم ﴿وَجِيعَ يَوْمَ بَدْرَ فَقَتَلَ يَوْمَ بَدْرَ صَبْرًا﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ لا يفنى نعيمها ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿وَعَدَّ اللَّهُ﴾ المؤمنين بالجنة ﴿حَقًّا﴾ صدقاً ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه ﴿خَلَقَ﴾ الله ﴿السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ بلا عمد ويقال بعمد لا ترونها ﴿وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ﴾ خلق للأرض ﴿رَوَاسِيَ﴾ الجبال الثوابت أوتاداً لها ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ لكي لا تميد بكم ﴿وَبَثَّ فِيهَا﴾ خلق وبسط في الأرض ﴿مِن كُلِّ دَابَّةٍ﴾ فيها الروح ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَنبَتْنَا فِيهَا﴾ الأرض ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾ لون ﴿كَرِيمٍ﴾ حسن ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ هذا مخلوقي أنا خلقتهم

اللَّهُ فَارُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۚ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ

﴿فَارُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله يعني الأوثان ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ﴾ المشركون ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ في خطأ بين ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ العلم والفهم وإصابة القول والفعل ﴿أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ بالتوحيد والطاعة ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ﴾ نعمته بالتوحيد والطاعة ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ﴾ بالتوحيد والطاعة ﴿لِنَفْسِهِ﴾ الثواب ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ نعمته ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ﴾ عن شكره ﴿حَمِيدٌ﴾ في أفعاله ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ﴾ سلام ﴿وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ ينهيه عن الشر ويأمره بالخير ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ بالله ﴿لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لذنوب عظيم عقوبته عند الله ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ سعد بن أبي وقاص ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ برأ بهما ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ﴾ في بطنها ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ ضعفاً على ضعف وشدة على شدة ومشقة على مشقة كلما كبر الولد في بطنها كان أشد عليها ﴿وَفَصَّلَهُ﴾ فطامه ﴿فِي عَامَيْنِ﴾ في سنتين ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي﴾ بالتوحيد والطاعة ﴿وَلِوَالِدَيْكَ﴾ بالتربية ﴿إِلَى الْمَصِيرِ﴾ مصيرك ومصير والديك ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ﴾ أمراك وأراداك ﴿عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أنه شريكك ولك به علم أنه ليس بشريكك ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ في الشرك ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ بالبر والإحسان ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ دين من أقبل إلي وإلى طاعتي وهو محمد عليه السلام ﴿ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ﴾ ومرجع أبيكم ﴿فَأُنَبِّئُكُمْ﴾ أخبركم ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ثم رجع إلى كلام لقمان ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا﴾ يعني الحسنة ويقال الرزق ﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ وزن حبة ﴿مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾ التي تحت الأرضين ﴿أَوْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أو فوق السموات ﴿أَوْ فِي الْأَرْضِ﴾ أو في بطن الأرض ﴿يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ إلى صاحبها حيثما يكون ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ باستخراجها ﴿خَبِيرٌ﴾ بمكانها ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ أتم الصلاة ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالتوحيد والإحسان ﴿وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ عن الشرك والقبيح من القول والعمل ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ فيهما ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ يعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقال الصبر ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ من حزم الأمور وخير الأمور ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ لا تعرض وجهك من الناس تكبراً وتعظماً عليهم ويقال لا تحقر فقراء المسلمين ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ بالتكبر والخيلاء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ في مشيته ﴿فَخُورٍ﴾ بنعم الله ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ تواضع

سَخَّرَ لَكُمْ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي
 اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا
 عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى
 اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ
 كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ
 إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَافِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي
 الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُم بِعَدِيدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

فيها ﴿وَأَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ﴾ واخفض صوتك ولا تكن سليطاً ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ يقول أقيح وأشر الأصوات
 ﴿لَصَوْتُ الْحَمِيرِ أَلَمْ تَرَوْا﴾ ألم تجربوا في القرآن ﴿أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ﴾ ذلل لكم ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الشمس
 والقمر والنجوم والسحاب والمطر ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الشجر والدواب ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ﴾ وأتم عليكم ﴿نِعَمَهُ
 ظَاهِرَةً﴾ بالتوحيد ﴿وَبَاطِنَةً﴾ بالمعرفة ويقال ظاهرة ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلم الناس من سيئاتك
 ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والدراهم والدنانير وغير ذلك وباطنة من النبات والثمار والأمطار والمياه
 وغير ذلك ويقال ظاهرة ما أكرمك بها وباطنة ما حفظك عنها ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ وهو النضر بن
 الحارث ﴿مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾ يخاصم في دين الله ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بلا علم ﴿وَلَا هُدًى﴾ ولا حجة ﴿وَلَا كِتَابٍ
 مُّنبِئٍ﴾ مبين بما يقول ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لكفار مكة ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ على نبيه من القرآن اقرؤوه واعملوا بما
 فيه ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ من الدين والسنة ﴿أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ﴾ يدعو آباءهم ﴿إِلَىٰ عَذَابِ
 السَّعِيرِ﴾ إلى الكفر والشرك وما يجب به عذاب السعير فهم يقتدون بهم ﴿وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ من يخلص دينه
 وعمله لله ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ موحد مخلص ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ﴾ فقد أخذ ﴿بِالْعُرْوَةِ﴾ بلا إله إلا الله ﴿الْوُثْقَى﴾ الوثيقة التي
 لا انفصام لها ﴿وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ ترجع عواقب الأمور في الآخرة التي يموتون عليها ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ بالله من قريش
 أو من غيرهم ﴿فَلَا يَحْزُنكَ﴾ يا محمد كفره هلاكه في ﴿كُفْرِهِ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ بعد الموت ﴿فَنُنَبِّئُهُمْ﴾ فنخبرهم ﴿بِمَا
 عَمِلُوا﴾ في الدنيا في كفرهم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر ﴿نُمَتِّعُهُمْ﴾ نعيشهم
 ﴿قَلِيلًا﴾ يسيراً في الدنيا ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ﴾ نصيرهم ويقال نلجئهم ﴿إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ شديد لونا بعد لون ﴿وَلَئِن
 سَأَلْتَهُمْ﴾ يا محمد ﴿مَّن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ﴾ كفار مكة خلقهما ﴿اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله
 فاشكروه ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله ولا يشكرون نعمه ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق
 ﴿وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن خلقه ﴿الْحَمِيدُ﴾ المحمود في فعالة ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾
 نبرى أقلاماً ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾ يعطيه المدد ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد ما صيرت ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ مداً فكتب بها كلام الله وعلم
 الله ﴿مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ كلام الله وعلم الله ويقال تدبير الله ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره

عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

وقضائه ﴿مَا خَلَقَكُمْ﴾ على الله إذ خلقكم ﴿وَلَا يَبْعَثُكُمْ﴾ إذ يبعثكم ﴿إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلا بمنزلة نفس واحدة ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لمفالتكم كيف يبعثنا ﴿بَصِيرٌ﴾ يبعثكم ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر في القرآن ﴿أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ يزيد الليل على النهار فيكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات ﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ يزيد النهار على الليل فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ﴾ ذلل الشمس ﴿وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم في منازل معروفة لهما ﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿خَبِيرٌ ذَلِكَ﴾ القدرة لتعلموا وتقروا ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ بأن عبادته هو الحق ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿الْبَاطِلُ﴾ هو الباطل ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ﴾ أعلى كل شيء ﴿الْكَبِيرُ﴾ أكبر كل شيء ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر ﴿أَنَّ الْفُلْكَ﴾ السفن ﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ بمنة الله ﴿لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ﴾ من عجائبه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبرات ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ﴾ على الطاعة ﴿شَكُورٍ﴾ بنعم الله ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ﴾ ركبهم ﴿مَوْجٌ﴾ غمر ﴿كَالظُّلَلِ﴾ في الارتفاع كالسحاب فوقهم ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ مفردين له بالدعوة ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ﴾ من البحر ﴿إِلَى الْبَرِّ﴾ إلى القرار ﴿فَمِنْهُمْ﴾ من الكفار ﴿مُقْتَصِدٌ﴾ بالقول والفعل فيكون ألين مما كان قبل ذلك ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ﴾ غدار ﴿كَفُورٍ﴾ كافر بالله وبنعمته ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ أطيعوا ربكم ﴿وَأَخْشَوْا يَوْمًا﴾ عذاب يوم ﴿لَا يَجْزِي﴾ لا يغني ﴿وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ﴾ مغن ﴿عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ عذاب الله ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ البعث بعد الموت ﴿حَقٌّ﴾ كائن صدق ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما في الدنيا من الزهرة والنعيم ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ الشيطان ويقال الأباطيل إن قرأت بضم الغين ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ علم قيام الساعة وهو مخزون عن العباد ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ المطر يعلم نزول الغيث وهو مخزون عن العباد ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ من الولد ذكر أو أنثى تام أو غيره شقي أو سعيد وهو مخزون عن العباد ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ من الخير والشر وهو مخزون عن العباد ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ بأي قدم تؤخذ وهو مخزون عن العباد ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بخلقه ﴿خَبِيرٌ﴾ بأعمالهم وبما يصيبهم من النفع والضرر.

سُورَةُ السَّجْدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَارِيبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَلِكَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾

ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها ثلاثمائة وثلاثون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة وثمانية عشر

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْم﴾ يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ إن هذا الكتاب تكليم من الله ﴿لَا رِيبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه أنه ﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون كفار مكة ﴿افْتَرَاهُ﴾ اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾ يعني القرآن ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ نزل به جبريل عليك ﴿لِتُنذِرَ﴾ به لكي تخوف بالقرآن ﴿قَوْمًا﴾ يعني قريشاً ﴿مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ لم يأتهم رسول مخوف قبلك يا محمد ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ من الضلالة ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون من سنين الدنيا أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وكان الله على العرش قبل أن خلقهما ﴿مَا لَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ من قريب ينفعكم ﴿وَلَا شَفِيعٍ﴾ يشفع لكم من عذاب الله ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون بالقرآن فتؤمنوا ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ يصعد إليه يعني الملائكة ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾ مقدار صعوده على غير الملائكة ﴿أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ من سنين الدنيا ﴿ذَلِكَ﴾ المدبر ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ ما غاب عن العباد وما يكون ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد وما كان ﴿الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة من الكفار ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ أحكم كل شيء خلقه ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ﴾ يعني آدم ﴿مِنْ طِينٍ﴾ أخذ من أديم الأرض ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ ذريته ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ نطفة ﴿مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ من نطفة ضعيفة من ماء الرجل والمرأة ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ جمع خلقه في بطن أمه ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ﴾ جعل الروح فيه ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾ خلق لكم السمع لكي تسمعوا به الحق والهدى ﴿وَالْأَبْصَارَ﴾ لكي تبصروا بها الحق والهدى ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ يعني القلوب لكي تفقهوا بها الحق والهدى ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ شكركم بما صنع إليكم قليل ﴿وَقَالُوا﴾ يعني أبا جهل وأصحابه ﴿إِنَّا ضَلَلْنَا﴾ هلكتنا

وَقَالُوا آءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَهِيَ نَالَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ

﴿فِي الْأَرْضِ﴾ بعد الموت ﴿أَتِنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ تجدد بعد الموت هذا ما لا يكون ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿يَتَوَفَّاكُم﴾ يقبض أرواحكم ﴿مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ يقبض أرواحكم ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون ﴿نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ مطأطئ رؤوسهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿رَبَّنَا﴾ يقولون يا ربنا ﴿أَبْصَرْنَا﴾ علمنا ما لم نعلم ﴿وَسَمِعْنَا﴾ أيقنا بما لم نكن به موقنين ﴿فَارْجِعْنَا﴾ حتى نؤمن بك ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ خالصاً ﴿إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ مقرون بك وبكتابك ورسولك وبالبعث بعد الموت ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا﴾ لأعطينا ﴿كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ تقواها ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾ وجب القول ﴿مِنِّي﴾ لأملأن جهنم من الجن والناس ﴿من كفار الجن والإنس﴾ أجمعين ﴿لَوْ لَا ذَلِكَ لَآكُرْتُمْ كُلَّ نَفْسٍ بِالْمَعْرِفَةِ وَالتَّوْحِيدِ﴾ فلو قووا بما نسيتم ﴿تركتم الإقرار والعمل﴾ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ ﴿بلقاء يومكم﴾ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴿تركناكم في النار﴾ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ الدائم ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الكفر ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ﴾ يصدق ﴿بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا﴾ دعوا ﴿بِهَا﴾ إلى الصلوات الخمس بالأذان والإقامة ﴿خَرُّوا سُجَّدًا﴾ اتوا تواضعاً ﴿وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ صلوا بأمر ربهم ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ لا يتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن والصلوات الخمس في الجماعة. نزلت هذه الآية في شأن المنافقين وكانوا لا يأتون الصلاة إلا كسالى متثاقلين ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ تتقلب جنوبهم ﴿عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ يعبدون ربهم بالصلوات الخمس ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الأخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع ﴿خَوْفًا﴾ منه ومن عذابه ﴿وَطَمَعًا﴾ إليه وإلى رحمته ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من المال ﴿يُنْفِقُونَ﴾ يتصدقون به ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ﴾ فليس تعلم أنفسهم ﴿مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾ ما أعد لهم وما رفع لهم وما ذخر لهم ﴿مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ من طيبة النفس والثواب والكرامة في الجنة ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا من الخيرات ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا﴾ مصداقاً في إيمانه وهو علي بن أبي طالب ﴿كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ منافقاً في إيمانه وهو الوليد بن عتبة بن أبي معيط ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ في الدنيا بالطاعة وفي الآخرة بالثواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع

الْمَأْوَىٰ نُزْلًا يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيَهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنَذِيقَنَّ هُنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَتِ رَيْبُهُ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَاصِرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ

حتى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا فاسق ثم بين مستقرهما بعد الموت فقال ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الخيرات فيما بينهم وبين ربهم ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزْلًا﴾ منزلاً ثواباً لهم في الآخرة ﴿يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا من الخيرات ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ نافقوا في إيمانهم ﴿فَمَأْوَاهُمْ﴾ فمصيرهم ﴿النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ من النار ﴿أُعِيدُوا﴾ ردوا ﴿فِيهَا﴾ في النار بمقامع الحديد ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ قالت لهم الزبانية ﴿ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ﴾ في الدنيا ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ أنه لا يكون ﴿وَلَنَذِيقَنَّ هُنَّ﴾ لنصيبنهم يعني كفار مكة ﴿مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى﴾ من عذاب الدنيا بالقحط والجدوبة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر ﴿دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ قبل عذاب النار يخوفهم بذلك ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم فيتوبوا ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ ليس أحد أعتى وأظلم ﴿مِمَّنْ ذُكِّرَ﴾ وعظ ﴿بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ نزلت في المنافقين المستهزئين بالقرآن ﴿ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ جاحداً بها ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ من المشركين ﴿مُنتَقِمُونَ﴾ بالعذاب ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة جملة واحدة ﴿فَلَا تَكُنْ﴾ يا محمد ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ في شك ﴿مِّنْ لِّقَائِهِ﴾ من لقاء موسى ليلة أسري بك إلى بيت المقدس ﴿وَجَعَلْنَاهُ﴾ يعني كتاب موسى ﴿هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ من الضلالة ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ﴾ من بني إسرائيل ﴿أَيْمَةً﴾ قادة بالخير ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ يدعون الخلق إلى أمرنا ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ حين صبروا على الإيمان والطاعة ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿يُوقِنُونَ﴾ يصدقون في كتابهم ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿هُوَ يَفْصِلُ﴾ يقضي ﴿بَيْنَهُمْ﴾ بين الكافر والمؤمن ويقال بين بني إسرائيل ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ﴾ في الدين ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ يخالفون ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أولم يبين لكفار مكة ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ﴾ بالعذاب ﴿مِّنَ الْقُرُونِ﴾ الماضية ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ﴾ في منازلهم منازل قوم شعيب وصالح وهود ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما فعلنا بهم ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبرات لمن بعدهم ﴿أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ أفلا يطيعون من فعل بهم ذلك ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يعلموا كفار مكة ﴿أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ﴾ الملساء التي لا نبات فيها ﴿فَنُخْرِجُ بِهِ﴾ بالمطر ﴿زَرْعًا﴾ نباتاً ﴿تَأْكُلُ مِنْهُ﴾ من العشب ﴿أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ﴾ من الحبوب والثمار والبقول ﴿أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ أفلا يعلمون أنه من الله ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني بني خزيمه وبني كنانة ﴿مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ﴾ فتح مكة ﴿إِنْ

صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
وَأَنْتَظِرُ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٠﴾

كُتِبَ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ أَنْ يَفْتَحَ لَكُمْ يَسْخَرُونَ بِذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ لِبَنِي خَزِيمَةَ وَكِنَانَةَ ﴿يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ فَتَحَ مَكَّةَ
﴿لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بَنِي خَزِيمَةَ ﴿إِيمَانُهُمْ﴾ مِنَ الْقَتْلِ ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ يُؤْجِلُونَ مِنَ الْقَتْلِ ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ عَنْ
بَنِي خَزِيمَةَ وَلَا تَشْتَغَلْ بِهِمْ ﴿وَأَنْتَظِرُ﴾ هَلَاكِهِمْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ﴿إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾ هَلَاكَ فَاهْلِكْهُمْ اللَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ.

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۖ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۚ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۚ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ

ومن السورة التي يذكر فيها الأحزاب وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة وتسعون وكلماتها

ألف ومائتان واثنان وثمانون وحروفها خمسة آلاف وسبعمئة

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ يقول اخش الله في نقض العهد قبل أجله ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ من أهل مكة أبا سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبا الأعور الأسلمي ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ من أهل المدينة عبد الله بن أبي بن سلول ومعتب بن قشير وجد بن قيس فيما يأمرونك من المعصية ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بمقاتلتهم وإرادتهم قتلك ﴿حَكِيمًا﴾ حكم الوفاء بالعهد ونهاكم عن نقض العهد ﴿وَاتَّبِعْ﴾ يا محمد ﴿مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ اعمل بما تؤمر بالقرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من وفاء العهد ونقضه ﴿خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ كفيلاً بما وعد لك من النصر والدولة ويقال حفيظاً منهم ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ في صدره نزلت في أبي معمر جميل بن أسد كان يقال له ذو قلبين من حفظ حديثه ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾ باليمين ﴿أُمَّهَاتِكُمْ﴾ كأمهاتكم في الحرام نزلت في أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت وامرأته خولة ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ﴾ الذين تبنيتم في العون والنصرة ﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾ كابنائكم من النسب ﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ بالستكم فيما بينكم ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ يبين الحق ﴿وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ يدل إلى الصواب ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ انسبهم إلى آبائهم ﴿هُوَ أَقْسَطُ﴾ هو أفضل وأصوب وأعدل ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ في النسبة ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ﴾ نسبة آبائهم ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ فادعوهم باسم إخوانكم في الدين عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الرزاق ﴿وَمَوَالِيكُمْ﴾ وباسم مواليكم ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ مائم ﴿فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ من النسبة ﴿وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ﴾ به عقلت به ﴿قُلُوبُكُمْ﴾ بالفرية أن تنسبهم إلى غير آبائهم يؤاخذكم الله بذلك ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ فيما مضى ﴿رَّحِيمًا﴾ فيما يكون. نزلت هذه الآية في شأن زيد بن حارثة وكان قد تبناه النبي ﷺ وكانوا يقولون زيد بن محمد فنهاهم الله عن ذلك ودلهم إلى الصواب فقال ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ أحق بحفظ أولاد المؤمنين ﴿مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ من

فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لَيْسَ لِلصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ

بعد موتهم لقول النبي ﷺ «من مات وترك كلاً فإلي أو ديناً فعلي أو مالا فلورثته» ﴿وَأَرْوَاهُ﴾ أزواج النبي ﷺ ﴿أُمَّهَاتُهُمْ﴾ كأمهاتهم في الحرمة ﴿وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ﴾ ذو القرابة في النسب ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَى﴾ أحق ﴿بِبَعْضٍ﴾ بالميراث ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ هكذا مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التوراة ويقال في القرآن ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ﴾ في الدين أو أصدقائكم ﴿مَعْرُوفًا﴾ وصية من الثلث ﴿كَانَ ذَلِكَ﴾ الميراث للقرابة والوصية للأولياء ﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ في اللوح المحفوظ مكتوباً ويقال في التوراة مكتوباً يعمل به بنو إسرائيل ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ إقرارهم على عهودهم أن يبلغ بعضهم بعضاً ﴿وَمِنْكَ﴾ أوله أخذنا منك أن تبلغ قومك خبر الرسل والكتب قبلك وتأمرهم أن يؤمنوا به .

﴿وَمِنْ نُوحٍ﴾ وأخذنا من نوح ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ وأخذنا من إبراهيم ﴿وَمُوسَى﴾ وأخذنا من موسى ﴿وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ وأخذنا من عيسى ابن مريم ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ وثيقاً أن يبلغ الرسالة الأول الآخر وأن يصدق الآخر الأول وأن يأمروا قومهم أن يؤمنوا به ﴿لَيْسَ لِلصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ المبلغين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم والمؤمنين عن إيمانهم ﴿وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ﴾ بالكتب والرسل ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وجيعاً في النار يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ احفظوا نعمة الله منه الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بدفع العدو عنكم بالريح الصبا والملائكة ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ جموع الكفار ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ فسلطنا ﴿عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾ ريح الصبا ﴿وَجُنُودًا﴾ صفاً من الملائكة ﴿لَمْ تَرَوْهَا﴾ يعني الملائكة ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخندق وغيره ﴿بَصِيرًا﴾ إذ جاؤوكم ﴿كِفَارُكُمْ﴾ من فوق الوادي طلحة بن خويلد الأسدي وأصحابه ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ من أسفل الوادي أبو الأعور الأسلمي وأصحابه وأبوسفيان وأصحابه ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ مالت أبصار المنافقين في الخندق عن موضعها ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ﴾ قلوب المنافقين ﴿الْحَنَاجِرَ﴾ انتفخت عند الحناجر من الخوف الرثة ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ وظننتم بالله يا معشر المنافقين أن الله لا ينصر نبيه ﴿هُنَالِكَ﴾ عند ذلك الخوف ﴿ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ اختبر المؤمنون بالبلاء ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ أجهلوا جهداً شديداً وحركوا تحريكاً شديداً ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾ عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك ونفاق معتب بن قشير وأصحابه ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ من فتح المدائن ومجيء الكفار ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ باطلاً ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ من بني حارثة بن الحارث لأصحابهم في الخندق ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾ يعنون يا

فَرِيقٌ مِّنْهُمْ الَّتِي يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَا تَوَّهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدِّبْرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾ قُلْ لَّنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِن أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهْم مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَأَنْهَارَهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ

أهل المدينة ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ لا مكان لكم في الخندق عند القتال ﴿فَارْجِعُوا﴾ إلى المدينة ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ من المنافقين بني حارثة ﴿النَّبِيِّ﴾ ﷺ بالرجوع إلى المدينة ﴿يَقُولُونَ﴾ ائذن لنا يا نبي الله بالرجوع إلى المدينة ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ خالية من الرجال نخاف عليها سرق السراق ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ بخالية ﴿إِنْ يُرِيدُونَ﴾ ما يريدون بذلك ﴿إِلَّا فِرَارًا﴾ من القتل ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ﴾ على المنافقين بالمدينة ﴿مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ من نواحيها ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾ دعوا إلى الشرك ﴿لَا تَوَّهَا﴾ لأجابوها سريعاً ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا﴾ وما مكثوا بإجابتها ويقال بالمدينة بعد إجابتهم ﴿إِلَّا يَسِيرًا﴾ قليلاً ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل الخندق يوم الأحزاب ﴿لَا يُولُونَ الدِّبْرَ﴾ لا يرجعون إلى المدينة من المشركين ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ﴾ ناقض عهد الله ﴿مَسْئُولًا﴾ يوم القيامة عن نقضه ﴿قُلْ﴾ يا محمد لبني حارثة ﴿لَّنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمْنَعُونَ﴾ لا تعيشون في الدنيا ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ يسيراً ﴿قُلْ﴾ يا محمد لبني حارثة ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ﴾ يمنعكم ﴿مِّنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ عذاباً بالقتل ﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ عافية من القتل ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهْم﴾ لبني حارثة ﴿مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿وَلِيًّا﴾ حافظاً يحفظهم من عذاب الله ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ مانعاً يمنعهم من عذاب الله ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾ المانعين بالرجوع إلى الخندق ﴿مِنْكُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾ لأصحابهم المنافقين ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ بالمدينة وكان هؤلاء عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ﴾ القتال عن عبد الله بن أبي وصاحبه ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ رياء وسمعة ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ أشفقة عليكم قالوا ذلك ويقال بخلاً بالنفقة عليكم ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ﴾ خوف العدو ﴿رَأَيْتَهُمْ﴾ يا محمد المنافقين في الخلق ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ تتقلب أعينهم في الجفون ﴿كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ كمن هو في غشيان الموت ونزعاته ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ﴾ خوف العدو ﴿سَلَقُوكُمْ﴾ طعنوك وعابوك ﴿بِاللِّسَانِ حِدَادٍ﴾ ذرية سليطة ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ بخيلة بالنفقة في سبيل الله ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ لم يصدقوا في إيمانهم ﴿فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ فباطل الله بسيئاتهم حسناتهم ﴿وَكَانَ ذَلِكَ﴾ إبطال حسناتهم ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ هيناً ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ﴾ يظن عبد الله بن أبي وأصحابه أن كفار مكة ﴿لَمْ يَذْهَبُوا﴾ بعد ما ذهبوا من الخوف والجبن ويقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى يقتلوا محمداً عليه السلام ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ﴾ كفار مكة ﴿يَوَدُّوا﴾ يتمنى عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿لَوْ

وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَّا تَزُولُ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ

أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴿٢٠﴾ خارجون من المدينة من خوفهم وجبنهم ﴿يَسْأَلُونَ﴾ في المدينة ﴿عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ عن أخباركم في الخندق ﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ﴾ معكم في الخندق ﴿مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ رياء وسمعة ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ سنة حسنة واقتداء صالح بالجلوس معه في الخندق ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ يرجو كرامة الله وثوابه ويقال يخاف الله ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ ويخاف عذاب الآخرة ﴿وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ باللسان والقلب ثم ذكر نعت المؤمنين المخلصين فقال ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ﴾ المخلصون ﴿الْأَحْزَابَ﴾ كفار مكة أبا سفيان وأصحابه ﴿قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ لعدة الأيام ﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ في الميعاد وكان قد وعدهم النبي ﷺ أن يأتي الأحزاب تسعاً أو عشرة أعني إلى عشرة أيام ﴿وَمَا زَادَهُمْ﴾ برؤية الكفار ﴿إِلَّا إِيمَانًا﴾ يقيناً بقول الله تعالى وبقول رسوله ﴿وَتَسْلِيمًا﴾ خضوعاً لأمر الله وأمر الرسول ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا﴾ وفوا ﴿مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ نذره ويقال قضى أجله وهو حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وأصحابه ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾ الوفاء إلى الموت ﴿وَمَا بَدَّلُوا﴾ غيروا العهد ﴿تَبْدِيلًا﴾ تغييراً بالنقض ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ الوافين بوفائهم ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ﴾ إن ماتوا على النفاق ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ قبل الموت ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا﴾ لمن تاب ﴿رَّحِيمًا﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَرَدَّ اللَّهُ﴾ صرف الله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة أبا سفيان وأصحابه ﴿بِغَيْظِهِمْ﴾ بحنقهم ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ لم يصيبوا سروراً ولا غنيمة ولا دولة ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا﴾ بنصر المؤمنين ﴿عَزِيزًا﴾ بنقمة الكافرين ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ﴾ أعانوا كفار مكة ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ وهم بنو قريظة والنضير كعب بن الأشرف وحبي بن أخطب وأصحابهما ﴿مِّنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ من قصورهم وحصونهم ﴿وَقَذَفَ﴾ وجعل ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ الخوف من محمد ﷺ وأصحابه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاتلون ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ يقول تقتلون فريقاً منهم وهم المقاتلة ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ منهم وهم الذراري والنساء ﴿وَأَوْرَثَكُم﴾ أنزلكم ﴿أَرْضَهُمْ﴾ قصورهم ﴿وَدِيَارَهُمْ﴾ منازلهم ﴿وَأَمْوَالَهُمْ﴾ جعل أموالهم غنيمة لكم ﴿وَأَرْضًا﴾ أرض خيبر ﴿لَمْ تَطَّوُّوها﴾ لم تملكوها بعد ستكون لكم ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الفتح والنصرة

الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا اللَّهَ وَلَدَارَ الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَنْسَاءُ النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِي مِنَكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَنْسَاءُ النَّبِيُّ لَسْتَنْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْتِنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقرْنِ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ

﴿قَدِيرًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ﴾ لنسائك ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة الدنيا ﴿وَزِينَتَهَا﴾ زهرتها ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ متعة الطلاق ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾ أطلقكن ﴿سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ طلاقاً حسناً بالسنة ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ طاعة الله وطاعة رسوله ﴿وَالدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ يعني الجنة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ﴾ الصالحات ﴿مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِي مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ بزنا ظاهرة بالشهود ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ بالجلد والرجم ﴿وَكَانَ ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ هيناً ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ﴾ يطع ﴿مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ خالصةً فيما بينها وبين ربها ﴿نُؤْتِهَا﴾ نعطيها ﴿أَجْرَهَا﴾ ثوابها ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ ضعفين ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ ثواباً حسناً في الجنة ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ لستن كسائر النساء بالمعصية والطاعة والثواب والعقاب ﴿إِنْ أَتَقَيْتِنَّ﴾ إن أطعن الله ورسوله ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ فلا ترققن بالقول وتلين الكلام مع الغريب ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ شهوة الزنا ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ صحيحاً بلا ريبة ﴿وَقَرْنِ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ استقررن في بيوتكن ولا تخرجن من البيوت وليكن عليكن الوقار ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ ولا تتزين بزينة الكفار في الثياب الرقاق الملونة ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ﴾ أتممن الصلوات الخمس ﴿وَآتِينَ الزَّكَاةَ﴾ أعطين زكاة أموالكن ﴿وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في المعروف ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ بذلك ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ الإثم ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ يا أهل بيت النبوة ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ من الذنوب ﴿وَأَذْكُرْنَ﴾ واحفظن ﴿مَا يُتْلَى﴾ ما يقرأ عليكن ﴿فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿وَالْحِكْمَةِ﴾ الأمر والنهي والحلال والحرام ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا﴾ عالماً بما في قلوبهن ﴿خَبِيرًا﴾ بأعمالهن ويقال لطيفاً إذ أمر النبي عليه الصلاة والسلام أن يطلقهن خبيراً بصلاحيهن ثم نزلت في قول أم سلمة زوج النبي ﷺ ونسبية بنت كعب الأنصارية لقولهما يا رسول الله ما نرى الله يذكر النساء في شيء من الخير إنما ذكر الرجال فنزل ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ﴾ الموحدين من الرجال ﴿وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الموحيدات من النساء ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ المقربين من الرجال ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ المقربات من النساء ﴿وَالْقَانِتِينَ﴾ المطيعين من الرجال ﴿وَالْقَانِتَاتِ﴾ المطيعات من

وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِغَاتِ وَالصَّامِتَاتِ وَالْحَافِظَاتِ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَازَ وَجَنَاحَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ

النساء ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ في إيمانهم من الرجال ﴿وَالصَّادِقَاتِ﴾ في إيمانهن من النساء ﴿وَالصَّابِغِينَ﴾ على ما أمر الله والمرابي من الرجال ﴿وَالصَّابِغَاتِ﴾ على ما أمر الله والمرابي من النساء ﴿وَالْخَاشِعِينَ﴾ والمتواضعين من الرجال ﴿وَالْخَاشِعَاتِ﴾ المتواضعات من النساء ﴿وَالْمُتَصَدِّقِينَ﴾ بأموالهم من الرجال ﴿وَالْمُتَصَدِّقَاتِ﴾ بأموالهن من النساء ﴿وَالصَّامِتِينَ﴾ من الرجال ﴿وَالصَّامِتَاتِ﴾ من النساء ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ﴾ عن الفجور من الرجال ﴿وَالْحَافِظَاتِ﴾ فروجهن من النساء ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال ﴿وَالذَّاكِرَاتِ﴾ من النساء ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ للرجال والنساء ﴿مَغْفِرَةً﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ثواباً وافراً في الجنة ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئَةٍ﴾ زينب ﴿إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ تزويجاً بينهما ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ الاختيار ﴿مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ خلاف ما اختار الله ورسوله لهما ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فيما أمره ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ فقد أخطأ خطأ بيناً عن أمر الله ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بالإسلام يعني زيداً ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ بالعقوبة ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ ولا تطلقها ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ واخش الله ولا تخل سبيلها ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾ تسر في نفسك حبها وتزويجها ﴿مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ مظهره في القرآن ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ تستحي من الناس من ذلك ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ أن تستحي منه ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا﴾ حاجة يقول إذا خرجت من عدتها من زيد ﴿زَوْجَ جَنَاحَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ بعدك ﴿حَرَجٌ﴾ مائمه ﴿فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾ في تزويج نساء من تبنوهم ﴿إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ حاجة إذا خرجن من عدتهن بعد موتهم أو طلاقهن ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ تزويج زينب محمداً ﷺ ﴿مَفْعُولًا﴾ كائناً ويقال كان أمر الله قضاء الله مفعولاً كائناً ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ﴾ من مائمه وضيق ﴿فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ﴾ فيما رخص الله ﴿لَهُ﴾ من التزويج ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ هكذا كان قضاء الله ﴿فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل محمد ﷺ يعني داود في تزويج امرأة أوريا ويقال سليمان في تزويج بلقيس ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ كان قضاء الله قضاء كائناً ﴿الَّذِينَ﴾ في تزويج الذين ﴿يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ﴾ يعني داود وسليمان ومحمد ﷺ ﴿وَيَخْشَوْنَهُ﴾ يخافون الله في تبليغ الرسالة ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ شهيداً ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ يعني زيداً ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ ولكن كان محمد رسول الله

رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤١﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤٢﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً ءَوَسِيًّا ﴿٤٣﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٤﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَّاعَدَ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٥﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٦﴾ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٧﴾ وَالْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٨﴾ وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَزْوَاجَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوهنَّ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرَّحُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا ﴿٥٠﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ

﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ ختم الله به النبيين قبله فلا يكون نبي بعده ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من قولكم وفعلكم ﴿عَلِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ باللسان والقلب عند المعصية والطاعة ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً ءَوَسِيًّا﴾ صلوا له غدوة وعشيا ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ يغفر لكم ﴿وَمَلَائِكَتُهُ﴾ يستغفرون لكم ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ وقد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ رفيقاً ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ تحية المؤمنين ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ﴾ يلقون الله ﴿سَلَامٌ﴾ من الله وتسلم عليهم الملائكة عند أبواب الجنة ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ ثواباً حسناً في الجنة ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا﴾ على أمتك بالبلاغ ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ بالجنة لمن آمن بالله ﴿وَنَذِيرًا﴾ من النار لمن كفر به ﴿وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ﴾ إلى دين الله وطاعته ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بأمره ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ مضيئاً يقتدى بك فلما نزل قوله ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال المؤمنون هنيئاً لك يا رسول الله بالمغفرة فما لنا عند الله فقال الله ﴿وَبَشِّرِ﴾ يا محمد ﴿الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ ثواباً عظيماً في الجنة ثم رجع إلى أول السورة فقال ﴿وَلَا تُطِيعُ﴾ يا محمد ﴿الْكَافِرِينَ﴾ من أهل مكة أبا سفيان وأصحابه ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ من أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿وَدَعِ أَزْوَاجَهُمْ﴾ ولا تقتلهم يا محمد ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ ثقل بالله ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ كفيلاً فيما وعد لك من النصرة ويقال حفيظاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ﴾ أي إذا تزوجتم ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ ولم تسموا مهورهن ﴿ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ تجمعهن ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوهنَّ﴾ بالشهور أو الحيض ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ﴾ متعة الطلاق درعاً وخماراً وملحفة أدنى شيء ﴿وَسِرَّحُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا﴾ طلقوهن طلاقاً حسناً بغير أذى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي ءَاتَيْتَ﴾ أعطيت ﴿أَجُورَهُنَّ﴾ مهورهن ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ مارية القبطية ﴿مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ مما فتح الله عليك ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ﴾ وأحل لك تزويج بنات عمك ﴿وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ﴾ من بني عبد المطلب ﴿وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ﴾ من بني عبد مناف بن زهرة ﴿الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ من مكة إلى المدينة ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾ مصدقة بتوحيد الله وهي أم شريك بنت جابر

مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرِ بْنِ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ

العامرية ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا﴾ مهرها ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْحَهَا﴾ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِهَا بِغَيْرِ مَهْرٍ ﴿خَالِصَةً لَكَ﴾ خصوصية لك ورخصة لك ﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ مَا أَحْلَلْنَا لَهُمْ وَأَوْجَبْنَا عَلَيْهِمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ الأربع بمهر ونكاح ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ بِغَيْرِ عَدَدٍ ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ مَأْنَمٌ وَضِيقٌ فِي تَزْوِيجِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لَمَّا كَانَ مِنْكَ ﴿رَحِيمًا﴾ فِيمَا رَخَصَ لَكَ ﴿تَرْجِي﴾ تَتْرَكَ ﴿مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ مِنْ بَنَاتِ عَمِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَلَا تَتَزَوَّجُ بِهَا ﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ﴾ تَضُمُّ إِلَيْكَ ﴿مَنْ تَشَاءُ﴾ فَتَتَزَوَّجُ بِهَا ﴿وَمِنْ ابْتِغَيْتَ﴾ اخْتَرْتَ بِالتَّزْوِيجِ ﴿مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ تَرَكْتَ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ فَلَا حَرَجَ عَلَيْكَ وَيُقَالُ فِيهَا وَجْهٌ آخَرُ ﴿تَرْجِي﴾ تَتَوَقَّفُ مِنْ تَشَاءِ مِنْهُنَّ مِنْ نِسَائِكَ وَلَا تَأْتِيهَا ﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ﴾ تَضُمُّ إِلَيْكَ ﴿مَنْ تَشَاءُ﴾ وَتَأْتِيهَا ﴿وَمِنْ ابْتِغَيْتَ﴾ اخْتَرْتَ بِالْإِثْنَانِ إِلَيْهَا ﴿مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ عَنِ الْإِثْنَانِ إِلَيْهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ وَلَا مَأْنَمٌ عَلَيْكَ ﴿ذَلِكَ﴾ التَّوَسُّعُ وَالرَّخَصَةُ ﴿أَدْنَى﴾ أَيِ آخَرَى ﴿أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهنَّ﴾ تَطِيبُ أَنْفُسَهُنَّ إِنْ عَلِمْنَ أَنَّ ذَلِكَ التَّوَسُّعُ مِنَ اللَّهِ ﴿وَلَا يَحْزَنَ﴾ بِخَافَةِ الطَّلَاقِ ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ﴾ أُعْطِيَتْهُنَّ مِنْ قِسْمَةِ الْبَدَنِ ﴿كُلُّهُنَّ﴾ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ مِنَ الرِّضَا وَالسَّخَطِ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بِصَلَاحِكُمْ وَصَلَاحِهِنَّ ﴿حَلِيمًا﴾ فِيمَا بَيْنَ لَكُمْ وَتَجَاوَزَ عَنْكُمْ ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ﴾ تَزْوِيجُ النِّسَاءِ ﴿مِنْ بَعْدُ﴾ هَذِهِ الصِّفَةُ وَيُقَالُ مِنْ بَعْدِ نِسَائِكَ التَّسْعُ وَكَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعُ نِسَاءٍ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ وَأُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةِ الْمَخْزُومِيَّةِ وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ أَخْطَبٍ وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ وَسُودَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسَدِ وَجُودِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْمُصْطَلِقِيَّةِ ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ مِمَّا بَيْنَتْ لَكَ مِنْ بَنَاتِ عَمِكَ وَخَالِكَ وَيُقَالُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ بَنَاتِ عَمِكَ أَزْوَاجًا مِمَّا عِنْدَكَ مِنَ النِّسَاءِ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَطْلُقَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ وَتَتَزَوَّجَ بِآخَرَى ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ حَسَنُ الْمَرْأَةِ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِهَا ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ مَارِيَةُ الْقُبْطِيَّةُ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ﴿رَقِيبًا﴾ حَفِظًا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَوْمٍ كَانُوا يَدْخُلُونَ فِي بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ غَدَوَةً وَعَشِيَّةً فَيَجْلِسُونَ وَيَتَنَظَّرُونَ حِينَ الطَّعَامِ حَتَّى يَأْكُلُوا ثُمَّ يَتَحَدَّثُونَ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَاغْتَمَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَاسْتَحْيَا أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِالْخُرُوجِ وَبِيْنَاهُمْ عَنِ الدَّخُولِ فَنَهَاَهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ بِغَيْرِ إِذْنِ النَّبِيِّ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِ بْنِ إِنَّهُ نَضِجُهُ وَحِينُهُ ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ بِالدَّخُولِ ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرِ بْنِ إِنَّهُ﴾ نَضِجُهُ وَحِينُهُ ﴿وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ﴾ أَكَلْتُمْ ﴿فَانْتَشِرُوا﴾ فَاخْرَجُوا ﴿وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِحَدِيثٍ﴾ وَلَا

لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٢﴾ إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَتْ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٣﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَآتَقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٤﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَسَاءَ

تجلسوا مستأنسين لحديث مع أزواج النبي ﷺ ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ﴾ الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي ﷺ ﴿كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ﴾ ﷺ ﴿فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ﴾ أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِيهِ مِنَ الْحَقِّ﴾ من أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ كلمتموهن يعني أزواج النبي ﷺ ﴿مَتَاعًا﴾ كلاماً لا بد لكم منه ﴿فَأَسْأَلُوهُنَّ﴾ فكلموهن ﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ من خلف الستر ﴿ذَلِكُمْ﴾ الذي ذكرت ﴿أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ من الرية ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ بالدخول عليه بغير إذنه والحديث مع أزواجه ﴿وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا﴾ تتزوجوا ﴿أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد موته ﴿أَبَدًا﴾ نزلت هذه الآية في طلحة بن عبيد الله أراد أن يتزوج بعائشة بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ﴾ الذي قلتم وتمنيتم من تزويج أزواجه بعد موته ﴿كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ ذنباً عنده عظيماً في العقوبة ﴿إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا﴾ تظهروا شيئاً من ذلك ﴿أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ تسروه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الاسرار والإبداء ﴿عَلِيمًا﴾ يواخذكم به ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ﴾ على أزواج النبي عليه الصلاة والسلام وأزواج المؤمنين ﴿فِي آبَائِهِنَّ﴾ عليهن وكلام آبائهن معهن ﴿وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ﴾ من كلا الوجهين ﴿وَلَا نِسَائِهِنَّ﴾ نساء أهل دينهن ولا يحل لمسلمة أن تتجرّد عند يهودية أو نصرانية أو مجوسية ﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ الإماء دون العبيد ﴿وَآتَقِينَ اللَّهَ﴾ في دخول هؤلاء عليكم وكلامكم معهم ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالكم ﴿شَهِيدًا﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ لأمره ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بالفرية عليهما نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ عذبهم الله ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ بالقتل والإجلاء ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ في النار ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ يهانون به ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني صفوان ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعني عائشة بالفرية ﴿بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ يعني ما كان منهم ذلك ﴿فَقَدْ احْتَمَلُوا﴾ قالوا ﴿بُهْتَانًا وَإِثْمًا﴾ كذباً ﴿مُبِينًا﴾ بيناً ويقال نزلت هذه الآية في حق زناة المدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فنهاهم الله عن ذلك فانتهوا ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ﴾ لنسائك ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾ يعني بنات

الْمُؤْمِنِينَ يُذْنِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلْبَابِهِمْ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَعْرِفَ فَلَإِيُذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُتَنَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجْدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ

النبي ﷺ ﴿وَنَسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُذْنِبُ عَلَيْهِمْ﴾ يرخين عليهن على نحرهن وجيوبهن ﴿مِنْ جَلَابِيبِهِمْ﴾ من جلبابهن وهي المقنعة والرداء ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من أمر الجلباب ﴿أَذْنَى﴾ أخرى ﴿أَنْ يَعْرِفَنَّ﴾ بالحرائر ﴿فَلَإِيُذِينَ﴾ فلا يؤذرنهن الزناة ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ بما كان منهن ﴿رَحِيمًا﴾ فيما يكون منهن ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُتَنَفِقُونَ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه عن المنكر والخيانة ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شهوة الزنا وهم الزناة ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ الطالبون عيوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلفة ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ لنسلطنك عليهم ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ﴾ لا يسكنون معك في المدينة ﴿فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ سيرا ﴿مَلْعُونِينَ﴾ مقتولين ﴿أَيْنَمَا ثَقِفُوا﴾ وجدوا ﴿وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ﴾ هكذا كان عذاب الله في الدنيا ﴿فِي الَّذِينَ خَلَوْا﴾ مضوا ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبلهم من المنافقين لما كابروا النبيين والمؤمنين أمر الله أنبياءهم أن يقتلوه ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ﴾ لعذاب الله ﴿تَبْدِيلًا﴾ تغييراً فلما نزلت هذه الآية فيهم فانتهاوا عن ذلك ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ﴾ أهل مكة ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾ عن قيام الساعة ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا﴾ علم قيامها ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ﴾ ولم تدر ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ سريعا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ﴾ عذب ﴿الْكَافِرِينَ﴾ كفار مكة يوم بدر ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ نارا وقودا ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ في النار ﴿أَبَدًا﴾ لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿لَا يَجْدُونَ وَلِيًّا﴾ حافظاً يحفظهم من عذاب الله ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ مانعاً يمنعهم من عذاب الله ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ﴾ تجر ﴿وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ﴾ يعني القادة والسفلة ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ﴾ بالإيمان ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ بالإجابة ﴿وَقَالُوا﴾ يعني السفلة ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾ رؤساءنا ﴿وَكُبَرَاءَنَا﴾ أشرافنا وعظماءنا ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ فصرفونا عن الدين ﴿رَبَّنَا﴾ يقولون يا ربنا ﴿آتِهِمْ﴾ أعطهم يعني الرؤساء ﴿ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ مما علينا ﴿وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ عذبهم عذاباً كبيراً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا﴾ في إيذاء محمد ﷺ ﴿كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ﴾ قالوا إنه أدر ﴿فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ له القدر والمنزلة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أطيعوا الله فيما أمركم ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ عدلاً: لا إله إلا الله ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ يقبل أعمالكم بالتوحيد ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ بالتوحيد ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ﴾ فيما أمره

فَازْفَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

﴿وَرَسُولُهُ﴾ فيما أمره ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ فقد فاز بالجنة ونجا من النار نجاة وافرة ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ الطاعة والعبادة ﴿عَلَى السَّمَوَاتِ﴾ على أهل السموات ﴿وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ على وجه الاختيار والتخصيص ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ بالثواب والعقاب ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ خفن منها من حملها ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ آدم بالثواب والعقاب ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ بحملها ويقال بأكله من الشجرة ﴿جَهُولًا﴾ بعاقبتها فلما نزلت بشرى المؤمنين بالفضل قال المنافقون وما لنا يا رسول الله فنزل ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ﴾ ويقال قبل آدم الأمانة ليعذب الله المنافقين لكي يعذب المنافقين من الرجال ﴿وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ من النساء ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ من الرجال ﴿وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ من النساء بتركهم الأمانة لأنهم كانوا في صلب آدم حيث قبل آدم الأمانة ﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ﴾ لكي يتوب الله ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين من الرجال ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير الأمانة ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لمن تاب منهم ﴿رَحِيمًا﴾ بالمؤمنين .

سُورَةُ سَبَأٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾
يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ
سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي
أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ

ومن السورة التي يذكر فيها سبأ وهي كلها مكية، آياتها أربع وخمسون آية وكلماتها ثمانمائة وثلاثة وثمانون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة واثنا عشر حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه فحمدوه ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ المنة ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ على أهل الجنة في الجنة ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر ألا يعبد غيره ﴿الْخَبِيرُ﴾ العليم بخلقهم وبأعمالهم ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ﴾ ما يدخل ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ من الأمطار والمياه والأموات والكنوز ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ ويعلم ما يخرج من الأرض من النبات ومن المياه والكنوز والموتى ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من الأمطار والرزق وغير ذلك ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ ويعلم ما يصعد إليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ﴿الْغَفُورُ﴾ لمن تاب ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة أبو جهل وأصحابه ﴿لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾ قيام الساعة ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ أقسم بنفسه ﴿لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ قيام الساعة ﴿عِلْمُ الْغَيْبِ﴾ ما غاب عن العباد يعلم ذلك ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾ لا يغيب عن الله ﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ وزن نملة وهي النملة الحمراء الصغيرة ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ من أعمال العباد ﴿وَلَا أَصْغَرُ﴾ أخف ﴿مِنَ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ أثقل من ذلك ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ مكتوب في اللوح المحفوظ محصي عليهم ﴿لِيَجْزِيَ﴾ لكي يجزي ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الخيرات فيما بينهم وبين ربهم ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ثواب حسن في الجنة ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا﴾ كذبوا ﴿فِي آيَاتِنَا﴾ بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿مُعْجِزِينَ﴾ ليسوا بفاتنين من عذابنا ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ عذاب وجيع ﴿وَيَرَى﴾ لكي يرى ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ أعطوا العلم بالتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ يعني القرآن ﴿وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ﴾ يدل إلى دين العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَمِيدِ﴾ لمن وحده ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة أبو سفيان وأصحابه للسفلة ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ﴾ يخبركم ﴿إِذَا مُرِقْتُمْ﴾

نَذَلْنَاهُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يَنْبِئُكُمْ إِذَا مَرَّ قَسَمٌ كُلُّ مُمْرَقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَشْأَنُخْصِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّالَةَ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَبْعَ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوْاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحَرِّبٍ وَتَمْثِيلٍ وَحِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ

فرقم في الأرض ﴿كُلُّ مُمْرَقٍ﴾ كل مفرق الجلد والعظم هذا محمد يزعم ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ يجدد فينا الروح بعد الموت ﴿أَفَتَرَى﴾ أختلق محمد ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ جنون قال الله تعالى ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿فِي الْعَذَابِ﴾ في الآخرة ﴿وَالضَّلَالِ﴾ الخطأ ﴿الْبَعِيدِ﴾ عن الحق والهدى في الدنيا ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا﴾ كفار مكة ﴿إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ فوقهم وتحتهم من السماء والأرض ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ فوقهم وتحتهم ﴿مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ إن نشأ نخسف نغر ﴿بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ في الأرض ﴿أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا﴾ قطعاً ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ فنهلكهم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت لهم من السماء والأرض ﴿لَآيَةً﴾ لِّعبرة ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ مقبل إلى الله وإلى طاعته ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾ ملكاً ونبوة ﴿يَا جِبَالُ﴾ وقلنا يا جبال ﴿أَوِّبِي مَعَهُ﴾ سبحي مع داود ﴿وَالطَّيْرَ﴾ وسخرنا له الطير ﴿وَالنَّالَةَ﴾ لنا ﴿لَهُ الْحَدِيدُ﴾ يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبْعَ وَقَدَّرَ﴾ الدروع الواسعات ﴿وَقُدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ قدر المسمار في الحلق لا تدقق المسمار فيمور فيه ويخرج منه ولا تغلظه فيخرمه ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ خالصاً ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿بَصِيرٌ﴾ عالم ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ وسخرنا لسليمان الريح ﴿غُدُوها شَهْرٌ﴾ يسير عليها غدوة من بيت المقدس إلى إصطخر مسيرة شهر ﴿وَرَوْاحُها شَهْرٌ﴾ يسير عليها راجعاً من إصطخر إلى بيت المقدس مسيرة شهر يجيء ويذهب في يوم ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ﴾ أجريناه له ﴿عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ الصفر المذاب يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين ﴿وَمِنَ الْجِنِّ﴾ وسخرنا له من الجن ﴿مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ بالسحرة من البنيان وغير ذلك ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ بأمر ربه ﴿وَمَن يَزِغْ﴾ يمل ويغص ﴿مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ الذي أمرنا ويقال عن أمر سليمان ﴿نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ الوقود في النار ويقال كان يضربهم ملك بعمود من نار ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحَرِّبٍ﴾ يعني المساجد ﴿وَتَمْثِيلٍ﴾ صور الملائكة والنبين والعباد لكي ينظر إليهم الناس فيعبدوا ربهم على مثالهم ﴿وَحِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ كالجواب كحياض الإبل لا تتحرك ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ﴾ ثابتات عظام لا ترفع يأكل منها ألف رجل ﴿أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ﴾ يعني سليمان ﴿شُكْرًا﴾ دائماً بما أنعمت عليكم يقول اعملوا عملاً خيراً حتى تؤدوا بذلك شكر ما أنعمت عليكم ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ﴾ من يؤدي شكر الشكور ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ على سليمان ﴿الْمَوْتُ﴾ كان سليمان ميتاً قائماً في محرابه سنة ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ﴾ موت سليمان ﴿إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ الأرضة ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ عصاه ويقال عزته ﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾

فَلَمَّا خَرَّ تِينَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الْوَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ وَفِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا

وقع سليمان ﴿تَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾ تبين للإنس أن الجن لا يعلمون ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ الشديد من العمل بالسحرة وكان قبل ذلك يظن الإنس أن الجن يعلمون الغيب فتبين لهم بعد ذلك أنهم لا يعلمون ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ لأهل سبأ قرية في اليمن ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ في منازلهم ﴿آيَةٌ﴾ علامة ﴿جَنَّتَانِ﴾ بستانان ﴿عَنْ يَمِينٍ﴾ يمين الطريق ﴿وَشِمَالٍ﴾ شمال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية نحو اليمن بعث الله إليهم ثلاثة عشر نبياً فقال لهم الأنبياء ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ﴾ من فضل ربكم من الثمار والنعيم ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ بالتوحيد ﴿بَلَدَهُ طَيِّبَةً﴾ هذه بلدة طيبة ليست بسبخة ﴿وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ لمن آمن به وتاب ﴿فَأَعْرَضُوا﴾ عن الإيمان وإجابة الرسل ولم يشكروا بذلك ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ سلطاناً ﴿عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ سيل الوادي فأهلك ما كان لهم من البساتين والبيوت والنعيم وغير ذلك والعرم وادي في اليمن يقال له وادي الشجر وكان فيه مسناة يحبسون الماء في الوادي بذلك وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض فهدم الله تلك المسناة وأهلكهم بذلك الماء ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ﴾ اللتين هلكتا ﴿جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ﴾ ثمر خمط أراك ﴿وَأَثَلٍ﴾ طرفاء ﴿وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ من شجر قليل الثمر كثير الشوك ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ﴾ أي الذي أصابهم عقوبة لهم عاقبناهم ﴿بِمَا كَفَرُوا﴾ بالله وبنعمته ﴿وَهَلْ نُجَازِي﴾ نعاقب ﴿إِلَّا الْكَفُورَ﴾ الكافر بالله وبنعمته ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ بين أهل سبأ ﴿وَبَيْنَ﴾ أهل ﴿الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بالماء والشجر يعني الأردن وفلسطين ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾ متصلة معاينة ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا﴾ يعني القرى ﴿السَّيْرَ﴾ على قدر المقييل والمبيت ﴿سَيْرُ وَفِيهَا﴾ سافروا فيها ﴿لِيَالِي وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ من الجوع والعطش واللصوص فقال لهم الأنبياء بعد ذلك اشكروا نعمة ربكم لئلا يأخذها منكم كما أخذ النعمة الأولى ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا﴾ ربنا ﴿بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ مسيرنا ﴿وَوَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بالكفر والشرك وتركوا شكر ذلك ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ لمن بعدهم ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ﴾ مزقناهم في البلدان ﴿كُلُّ مُمَرِّقٍ﴾ مفرق وأهلكناهم كل مهلك ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما تقدم فعلنا بهم ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبرات ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ على الطاعة ﴿شَكُورٍ﴾ بنعم الله ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ قوله أي ظن بهم ظناً فوافق ظنه قوله ﴿فَاتَّبَعُوهُ﴾ في الكفر ﴿إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ جملة المؤمنين ويقال فاتبعوه بالمعصية إلا فريقاً طائفة من المؤمنين وهم سبعون ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب ﴿وَمَا كَانَ لَهُ﴾ لإبليس ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على بني آدم ﴿مِّنْ سُلْطَانٍ﴾ من مقدرة ونفاذ أمر ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ إلا بقدر ما نرى ونميز ﴿مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ﴾ من علمت في القدم أن يؤمن بالبعث بعد الموت ﴿مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا﴾ من قيام الساعة ﴿فِي شَكٍّ﴾ ريب

فِي شَاكٍ وَرَبِّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيطٌ ﴿٢١﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا نَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ

﴿وَرَبُّكَ﴾ يا محمد ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ﴿حَفِيطٌ﴾ عليم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة بني مليح ﴿أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ عبدتم ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ حتى يجيبوكم وكانوا يعبدون الجن ويظنون أنهم الملائكة قال الله لهم ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ لا يقدرُونَ أن ينفعوكم ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وزن ذرة ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ مما في السموات ﴿وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ ولا مما في الأرض ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ للملائكة ﴿فِيهِمَا﴾ في خلق السموات والأرض ﴿مِنْ شِرْكٍَ﴾ من شركة مع الله ﴿وَمَا لَهُ﴾ الله ﴿مِنْهُمْ﴾ من الملائكة ﴿مِنْ ظَهِيرٍ﴾ من عون في خلق السموات والأرض ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ﴾ ولا تشفع الملائكة ﴿عِنْدَهُ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملائكة حيث كلم الله جبريل بالوحي إلى محمد ﷺ فسمعت الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى فخرُوا مغشياً عليهم من هبة كلام الله فكانوا كذلك ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ﴾ كشط وجلي ﴿عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ الخوف حين انحدر عليهم جبريل فرفعوا رؤوسهم ﴿قَالُوا﴾ يعني الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ يا جبريل ﴿قَالُوا﴾ يعني جبريل ومن معه من الملائكة ﴿الْحَقُّ﴾ القرآن ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ أعلى كل شيء ﴿الْكَبِيرُ﴾ أكبر كل شيء ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ﴾ بالمطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات فإن أجابوك وقالوا الله وإلا ﴿قُلْ اللَّهُ﴾ يرزقكم ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ في رزق الله سواء ويقال إنا معشر المؤمنين لعلَى هدى أو إياكم يا أهل مكة في ضلال مبين في كفر وخطأ بين مقدم ومؤخر في الكلام ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا﴾ أذنبنا ﴿وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ في كفركم ثم نسخ بعد ذلك بآية السيف ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا﴾ يوم القيامة ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ﴾ يقضي ﴿بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ بالعدل ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ﴾ القاضي بِلغة عمان ﴿الْعَلِيمُ﴾ بالحكم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ﴾ أشركتم به ﴿شُرَكَاءَ﴾ آلهة ماذا خلقوا ثم قال الله ﴿كَلَّا﴾ حقاً لم يخلقوا شيئاً ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ﴾ خلق ذلك ﴿الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا كَافَّةً﴾ جماعة ﴿لِّلنَّاسِ﴾ الإنس والجن ﴿بَشِيرًا﴾ بالجنة لمن آمن آمن بالله ﴿وَنَذِيرًا﴾ من النار لمن كفر به ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿وَيَقُولُونَ﴾ كفار مكة ﴿مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ يا محمد الذي تعدنا ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

﴿٢٩﴾ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَحْشِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ تُجْرِمُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطِ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ

إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ﴾ ميقات يوم، يوم القيامة ﴿لَا تَسْتَحْشِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً﴾ بعد الأجل ﴿وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ قبل الأجل ساعة ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة أبو جهل بن هشام وأصحابه ﴿لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ الذي يقرأه علينا محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ قبله من التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ يا محمد ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ المشركون أبو جهل وأصحابه ﴿مَوْقُوفُونَ﴾ محبسون ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾ يجيب بعضهم بعضاً ويرد بعضهم بعضاً ويلعن بعضهم بعضاً ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ قهروا وهم السفلة ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن الإيمان وهم القادة ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ بالقرآن ﴿وَالَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن الإيمان وهم القادة ﴿لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يقول غلت أيمانهم إلى أعناقهم ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ إلا بما كانوا يعملون ويقولون في كفرهم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ﴾ إلى أهل قرية ﴿مِّنْ نَّذِيرٍ﴾ رسول مخوف ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾ جابرتها وأغنياؤها ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿وَقَالُوا﴾ للرسول ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا﴾ منكم ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ بديننا هذا مع هذه الأموال والأولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه الصلاة والسلام قال الله ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ يوسع المال ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ على من يشاء وهو مكر منه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقرر على من يشاء وهو نظر منه ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون به ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ﴾ كثرة أموالكم يا أهل مكة ﴿وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ كثرة أولادكم ﴿بِأَنِّي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾ قربي بالدرجات ﴿إِلَّا

بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي
 الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾
 قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ
 خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾
 قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَالْيَوْمَ
 لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُم لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾
 وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا
 هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَاءَ آيِنَهُمْ
 مِّنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا
 مَعْشَارَ مَا آيَنَهُمْ فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْظِيكُمْ بِيَوْمٍ وَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا

مَنْ آمَنَ ﴿٣٧﴾ بالله ولكن إيمان من آمن بالله ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه يقربه إلى الله ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ
 الضَّعْفِ﴾ في الحسنات ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ في إيمانهم ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ﴾ في الدرجات ﴿ءَامِنُونَ﴾ من الموت والزوال
 ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي ءَايَاتِنَا﴾ يكذبون بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿مُعْجِزِينَ﴾ ليسوا بفاتنين من عذابنا ﴿أُولَٰئِكَ فِي
 الْعَذَابِ﴾ في النار ﴿مُحْضَرُونَ﴾ معذبون ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ يوسع المال على
 من يشاء ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ وهو مكر منه ﴿وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ يقرر له وهو نظر منه ﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ في سبيل الله ﴿فَهُوَ
 يُخْلِفُهُ﴾ في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالحسنات ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ أفضل المخلفين والمعطين ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾
 يعني بني ملج والملائكة ﴿جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ بأمركم ﴿قَالُوا﴾ يعني الملائكة
 ﴿سُبْحَانَكَ﴾ نزهوا الله ﴿أَنْتَ وَلِيِّنَا﴾ ربنا ﴿مِنْ دُونِهِمْ﴾ من دون أن أمرناهم بعبادتنا ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ
 بِهِمْ مُّؤْمِنُونَ﴾ مقرون أنهم الملائكة ﴿فَالْيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَا يَمْلِكُ﴾ لا يقدر ﴿بَعْضُكُم لِبَعْضٍ﴾ يعني الملائكة
 والجن لكم ﴿نَفْعًا﴾ من الشفاعة ﴿وَلَا ضَرًّا﴾ بدفع العذاب ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي
 كُنْتُمْ بِهَا﴾ في الدنيا ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ أنها لا تكون ﴿وَإِذَا تَتَلَّىٰ عَلَيْهِمْ﴾ تقرأ على كفار مكة ﴿ءَايَاتُنَا﴾ آيات القرآن ﴿بَيِّنَاتٍ﴾
 مبيّنات بالحلال والحرام ﴿قَالُوا مَا هَٰذَا﴾ يعنون محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ﴾ يصرفكم
 ﴿عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ﴾ من الآلهة ﴿وَقَالُوا مَا هَٰذَا﴾ الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام ﴿إِلَّا إِفْكٌ﴾ كذب
 ﴿مُفْتَرًى﴾ مختلق من تلقاء نفسه ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿لِلْحَقِّ﴾ للقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ حين جاءهم به
 محمد ﷺ ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ ما هذا ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ كذب بين ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم كفار مكة ﴿مِّنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾
 يقرؤون فيها ما يقولون ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ﴾ يا محمد ﴿مِّنْ نَّذِيرٍ﴾ من رسول مخوف لهم إلا قالوا له مثل ما يقولون
 لك ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قومك قريش الرسل ﴿وَمَا بَلَّغُوا مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ يقول ما بلغت قريش عشر
 من كان قبلهم من الكفار ويقال ما بلغت أموالهم ولا أولادهم وأعمارهم وقوتهم عشر ما أعطينا من كان قبلهم ﴿فَكَذَّبُوا﴾

لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفِرْدَىٰ ثُمَّ نُنْفَكِرُهُمْ بِمَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جَنَّةٍ إِنَّهُ لَا يَذِيرُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مَُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١﴾ تَغْيِيرِي عَلَيْهِم بِالْعَذَابِ حِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ لِكُفَارِ مَكَّةَ ﴿إِنَّمَا أُعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهَذَا كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ تَعَالَى حَتَّى أَكَلَمَكَ كَلِمَةً وَاحِدَةً ثُمَّ يَكَلِّمُهُ بِأَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ﴾ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ ﴿وَفِرْدَىٰ﴾ وَاحِدًا وَاحِدًا ﴿ثُمَّ تَنْفَكُّوهُ﴾ هَلْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا أَوْ كَاذِبًا أَوْ مَجْنُونًا ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ﴾ مَا بَنِيَكُمْ ﴿مِّنْ جَنَّةٍ﴾ مِنْ جَنُونَ ﴿إِنْ هُوَ﴾ مَا هُوَ يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ ﴿إِلَّا نَذِيرٌ﴾ رَسُولٌ مَخُوفٌ ﴿لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ ﴿مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ﴾ مِنْ جَعَلٍ وَمُؤْنَةٍ ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ مَا تَوَابِي ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ﴿شَهِيدٌ﴾ عَالِمٌ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ بَيِّنَ الْحَقِّ وَيَأْمُرُ بِالْحَقِّ ﴿عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ يَعْلَمُ اللَّهُ ذَلِكَ ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ ﴿وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ﴾ مَا يَخْلُقُ الشَّيْطَانُ وَالْأَصْنَامُ ﴿وَمَا يُعِيدُ﴾ يَحْيِي بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنْ ضَلَلْتُ﴾ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى ﴿فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي﴾ يَقُولُ عَقُوبَةُ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِي ﴿وَإِنِ اهْتَدَيْتُ﴾ إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى ﴿فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي﴾ اهْتَدَيْتُ ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ لَمَنْ دَعَاهُ ﴿قَرِيبٌ﴾ بِالْإِجَابَةِ لَمَنْ وَحَدَهُ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿إِذْ فَرَغُوا﴾ خَسَفَ بِهِمُ الْأَرْضُ وَمَاتُوا وَهُوَ خَسَفَ الْبِيدَاءَ بِهِمْ ﴿فَلَا قُوَّةَ﴾ فَلَا يَفُوتُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ ﴿وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ وَخَسَفَ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴿وَقَالُوا﴾ عِنْدَمَا خَسَفَ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴿ءَامَنَّا بِهِ﴾ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْقُرْآنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ﴾ التَّوْبَةُ وَالرَّجْعَةُ ﴿مِّنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنِ ﴿مِّنْ قَبْلُ﴾ مِنْ قَبْلِ مَا خَسَفَ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يَقُولُونَ بِالظَّنِّ فِي الدُّنْيَا أَنَّ لَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ ﴿مِّنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ بَعْدَ الْمَوْتِ وَيَقَالُ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ يَسْأَلُونَ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا بِالظَّنِّ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ فَرَقَ بَيْنَهُمْ ﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ بِأَشْبَاهِهِمْ وَأَهْلَ دِينِهِمْ ﴿مِّنْ قَبْلُ﴾ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْكُفَارِ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مَُّرِيبٍ﴾ ظَاهِرُ الشَّكِّ بِظَاظِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَسْرَارِ كِتَابِهِ.

سُورَةُ فَاطِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَ تُؤَفَّكُونَ ﴿٣﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَعْرَتُكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ زُيِّنَ

ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلماتها مائة وسبع وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون والله أعلم بأسرار كتابه .

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ يقول الشكر لله والمنة لله ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ خالق السموات ﴿وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ﴾ خالق الملائكة ومكرم الملائكة ﴿رُسُلًا﴾ بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت والرعد والحفظة إلى خلقه ﴿أُولِي أَجْنَحَةٍ﴾ ذوي أجنحة يعني الملائكة ﴿مَّثْنَى﴾ من له جناحان يطير بهما ﴿وَثُلَاثَ﴾ من له ثلاث أجنحة ﴿وَرُبَاعَ﴾ من له أربعة أجنحة ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ﴾ في خلق الملائكة ﴿مَا يَشَاءُ﴾ ويقال في هذه الأجنحة ما يشاء ويقال في نعمة حسنة ما يشاء ويقال في صوت حسن ما يشاء ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الزيادة والنقصان ﴿قَدِيرٌ﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ مَا يَرْسِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ مِنْ مَطَرٍ وَرِزْقٍ وَعَافِيَةٍ ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ فلا مانع لها للرحمة ﴿وَمَا يُمْسِكُ﴾ وما يمنع ﴿فَلَا مُرْسِلَ لَهُ﴾ لما يمسك غيره ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد إمساكه ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في إمساكه ﴿الْحَكِيمُ﴾ فيما أرسل به ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ يَا أَهْلَ مَكَّةَ ﴿أَذْكَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ منة الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بالمطر والرزق والعافية ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ﴾ مِنْ إِلَهٍ ﴿غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الذي يرزقكم ﴿فَأَتَى تُؤَفَّكُونَ﴾ مَنْ أَيْنَ تَكْذِبُونَ أَنَّ الْإِلَهَةَ تَرْزُقُكُمْ ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ﴾ قريش ﴿فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ كَذَبَهُمْ قَوْمُهُمْ كَمَا كَذَبَكَ قَوْمُكَ قريش ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ عَوَاقِبُ الْأُمُورِ فِي الْآخِرَةِ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ يَا أَهْلَ مَكَّةَ ﴿إِنْ وَعَدَ اللَّهُ﴾ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿حَقًّا﴾ كَائِنٌ ﴿فَلَا تَعْرَتُكُمْ﴾ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ﴿الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ مَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الزَّهْرَةِ وَالنَّعِيمِ ﴿وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ﴾ عَنْ دِينِ اللَّهِ ﴿الْغُرُورُ﴾ الشَّيْطَانُ وَيُقَالُ أَبَاطِيلُ الدُّنْيَا إِنْ قَرَأْتَ بِضَمِّ الْغَيْنِ ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ فِي الدِّينِ وَالطَّاعَةِ ﴿فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فَحَارِبُوهُ وَلَا تَطِيعُوهُ فِي الدِّينِ وَالطَّاعَةِ ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ﴾ أَهْلَ دِينِهِ وَطَاعَتِهِ ﴿لِيَكُونُوا﴾ لِيَجْتَمِعُوا ﴿مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ مَعَ أَصْحَابِ السَّعِيرِ فِي السَّعِيرِ مَعَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْقُرْآنُ أَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُهُ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ غَلِيظٌ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْقُرْآنَ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطَّاعَاتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَأَصْحَابُهُ ﴿لَهُمْ

لَهُمْ سُوءُ عَمَلِهِمْ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ
 إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَخْيَيْنَاهُ الْأَرْضَ
 بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ
 الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُورُ ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ
 خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ
 مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا
 عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً
 تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلُ فِي

مَغْفِرَةٍ ﴿٨﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ثواب عظيم في الجنة ﴿أَفَمَنْ رُزِيَ لَهُ﴾ حسن له ﴿سُوءُ عَمَلِهِ﴾ قبيح عمله
 ﴿فَرَأَاهُ حَسَنًا﴾ حقاً وهو أبو جهل كمن أكرمه بالإيمان والطاعة يعني أبا بكر الصديق وأصحابه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ
 يَشَاءُ﴾ عن دينه من كان أهلاً لذلك يعني أبا جهل وأصحابه ﴿وَيَهْدِي﴾ لدينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك يعني أبا
 بكر وأصحابه.

﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ﴾ فلا تهلك نفسك بالحزن ﴿عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ ندامات على هلاكهم إن لم يؤمنوا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا
 يَصْنَعُونَ﴾ في كفرهم من المكر والخيانة بهلاك محمد ﷺ في دار الندوة ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ﴾ فتُهيج
 وترفع ﴿سَحَابًا فُسْقَنَاهُ﴾ بالمطر ﴿إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ إلى مكان لا نبات فيه ﴿فَأَخْيَيْنَاهُ﴾ بالمطر ﴿الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾
 قحطها ويوبستها ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ كذلك تحيون وتخرجون من القبور ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ﴾ أن يعلم أن العزة والقدرة
 والمنعة لمن هي ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ﴾ والقدرة والمنعة ﴿جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ لا إله إلا الله ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
 يَرْفَعُهُ﴾ يقبله بالكلم الطيب ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ يشركون بالله ويقال يصنعون في هلاك محمد ﷺ في دار
 الندوة أن يحبسوه سجنًا أو يخرجوه طردًا أو يقتلوه جميعاً ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ أشد ما يكون ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ﴾ صنع
 أولئك ﴿هُوَ يُورُ﴾ يفسد ويهلك وهو أبو جهل وأصحابه ويقال نزلت هذه الآية في أهل الربا ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾
 من آدم وآدم من تراب ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ نطفة آبائكم ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ أصنافاً ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى﴾ من حوامل
 ﴿وَلَا تَضَعُ﴾ لتنام أو لغير تمام ﴿إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ بعلم الله وبإذنه ﴿وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ ما يعطي عمر معمر ولا يمد في
 عمره ﴿وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ مكتوب في كتاب مبين في كتاب مبين في اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾
 حفظ ذلك ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ هين بغير كتابة ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ﴾ العذب والمالح ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ حلو
 ﴿سَائِغٌ﴾ شهي ﴿شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ مر مالح زعاق لا يستطيع شربه ﴿وَمِنْ كُلِّ﴾ من كل البحرين العذب
 والمالح ﴿تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ سمكاً طرياً ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ﴾ من المالح خاصة ﴿حِلْيَةً﴾ زينة اللؤلؤ والجوهر ﴿تَلْبَسُونَهَا﴾
 وتَرَى الْفُلْكَ السفن ﴿فِيهِ﴾ في البحر ﴿مَوَاجِرَ﴾ مقبله ومدبرة تجيء وتذهب بريح واحدة ﴿لَتَبْتَغُوا﴾ لتطلبوا ﴿مِنْ
 فَضْلِهِ﴾ من رزقه ﴿وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته ﴿يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ﴾ يدخل الليل في النهار فيكون

النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ
 اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾
 تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا
 يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَيْرٍ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَأْ
 يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ
 تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا نُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
 بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾
 الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
 الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ

النهار أطول من الليل بست ساعات ﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ﴾ يدخل النهار ﴿فِي اللَّيْلِ﴾ فيكون الليل أطول من النهار بست
 ساعات ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ذلل ضوء الشمس والقمر لربي آدم ﴿كُلٌّ﴾ الشمس والقمر والليل والنهار ﴿يَجْرِي
 لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم في منازل معروفة ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ يفعل ذلك لا الآلهة ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ الخزائن
 ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ لا يقدرُونَ أن يفعلوا من ذلك قدر قطمير
 وهو الشيء الذي يتعلق به النواة مع القمع ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ يعني الآلهة ﴿لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾ لأنهم صم بكم لا
 يسمعون ﴿وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ من بغضهم إياكم ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ﴾ تتبرأ الآلهة من شرككم
 وعبادتكم إياهم ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ﴾ يخبرك بهم وبأعمالهم ﴿مِثْلُ خَيْرٍ﴾ وهو الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ إلى
 مغفرته ورحمته ورزقه وعافيته في الدنيا وإلى جنته في الآخرة ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عما عندكم من الأموال ﴿الْحَمِيدُ﴾
 المحمود في أفعاله ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ يهلككم ويمتكم يا أهل مكة ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ خيراً منكم وأطوع لله ﴿وَمَا
 ذَلِكَ﴾ الإهلاك والإتيان ﴿عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ بشديد ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها
 من الذنوب بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير
 ذنب ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ من الذنوب ﴿إِلَىٰ جَمِلِهَا﴾ من الذنوب ﴿لَا يَحْمِلُ مِنْهُ﴾ من الذنوب ﴿شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾
 ذا قرابة منه في الرحم أباه وأمه وابنه وابنته ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ﴾ ينفع إنذارك يا محمد ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ يعملون
 لربهم وإن كان الله غائباً عنهم والله لا يغيب عنه شيء ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَمَنْ تَزَكَّىٰ﴾ وحد
 وأصلح وتصدق بماله في سبيل الله ﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ﴾ يوحد ويصلح ويتصدق ﴿لِنَفْسِهِ﴾ يكون له ثواب ذلك ﴿وَإِلَى اللَّهِ
 الْمَصِيرُ﴾ المرجع في الآخرة ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ الكافر والمؤمن ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ يعني الكفر
 والإيمان ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ﴾ يعني الجنة والنار ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ يعني المؤمنين والكافرين في
 الطاعة والكرامة ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ﴾ يفهم ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ﴾ بمفهم ﴿مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾
 من كانه ميت في القبور ﴿إِنْ أَنْتَ﴾ ما أنت يا محمد ﴿إِلَّا نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف بالقرآن ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد

بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ

﴿بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن ﴿بَشِيرًا﴾ بالجنة لمن آمن بالله ﴿وَنَذِيرًا﴾ من النار لمن كفر به ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ﴾ ما من أمة ﴿إِلَّا خَلَا﴾ مضى ﴿فِيهَا نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ﴾ قريش يا محمد ﴿فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قومك قريش رسلهم ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿وَبِالزُّبُرِ﴾ بخبر كتب الأولين ﴿وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ المبين بالحلال والحرام ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ﴾ عاقبت ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالكتب والرسول ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ انظر يا محمد كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ أجناسها الحلو والحامض وغير ذلك ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ﴾ طرق ﴿بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ كالوان الثمار ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ جبال سود شديدة السواد ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ كذلك مختلف ألوانه ﴿وَالدَّوَابِّ﴾ كذلك مختلف ألوانه ﴿وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ أجناسه مقدم ومؤخر ﴿كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ يقول إنما العلماء يخشون الله من عباده ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿غَفُورٌ﴾ لمن آمن به ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ﴾ يقرؤون ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ القرآن أبو بكر وأصحابه ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَأَنْفَقُوا﴾ تصدقوا ﴿مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من الأموال ﴿سِرًّا﴾ فيما بينهم وبين الله ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ فيما بينهم وبين الناس ﴿يَرْجُونَ تَجَارَةً﴾ يعني الجنة ﴿لَنْ تَبُورَ﴾ لن تهلك ولن تفسد ﴿لِيُؤْفِقَهُمْ﴾ الله ﴿أَجُورَهُمْ﴾ ثوابهم في الجنة ﴿وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ بفضله من واحدة إلى عشرة ﴿إِنَّهُ غَفُورٌ﴾ لذنوبهم العظيمة ﴿شَكُورٌ﴾ لأعمالهم السيرة يشكر اليسير ويجزي الجزيل ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أنزلنا جبرائيل عليك به ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ يعني القرآن ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾ الصدق ﴿مُصَدِّقًا﴾ موافقاً بالتوحيد وبعض الشرائع ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من الكتاب ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ﴾ بمن يؤمن ومن لا يؤمن ﴿بَصِيرٌ﴾ بأعمالهم ﴿ثُمَّ﴾ من بعد ما أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد ﷺ ﴿أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقراءته ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ اخترنا ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ من بين عبادنا بالإيمان وهم أمة محمد ﷺ ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ بالكبائر لا ينجو إلا بالشفاعاة أو بالمغفرة أو بإنجاز الوعد ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ وهو من استوت حسناته وسيئاته يحاسب حساباً يسيراً ثم ينجو ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ﴾ بالغ ﴿بِالْخَيْرَاتِ﴾ في الدنيا ومقرب إلى جنة عدن في الآخرة ﴿يَاذُنِ اللَّهِ﴾ بتوفيق الله وكرامته

بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٤﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٦﴾ الَّذِي أَهْلَنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٢٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٢٨﴾ وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٢٩﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٠﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهَا لَكُمْ فِي الْأَمَلِ مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا

﴿ذَلِكَ﴾ الاصطفاء والمساواة ﴿هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ المن العظيم من الله عليهم ثم بين مستقرهم فقال ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ﴾ مقصورة للرحمة داره والجنان حوله ﴿يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾ يلبسون في الجنة ﴿مِنْ أَسَاوِرٍ﴾ أساور ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ هذا حلية النساء وحلية الرجال من الذهب ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿حَرِيرٌ وَقَالُوا﴾ أهل الجنة في الجنة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر والمنة لله ﴿الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ حزن الموت والزوال وأهوال يوم القيامة ويقال حزن مخاطرة الدنيا ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ﴾ للذنوب العظيمة ﴿شَكُورٌ﴾ للأعمال اليسيرة ﴿الَّذِي أَهْلَنَا﴾ أنزلنا ﴿دَارَ الْمُقَامَةِ﴾ يعني الجنة ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ بفضل لا ظعن فيها ﴿لَا يَمَسُّنَا﴾ لا يصيبنا ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿نَصَبٌ﴾ تعب وعناء ﴿وَلَا يَمَسُّنَا﴾ لا يصيبنا ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿لُغُوبٌ﴾ إعياء ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كذبوا بمحمد ﷺ والقرآن أبو جهل وأصحابه ﴿لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ لا يكون عليهم قضاء الموت ﴿فَيَمُوتُوا﴾ فيستريحوا ﴿وَلَا يُخَفَّفُ﴾ ولا يهون ولا يرفه ولا يرفع ﴿عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ طرفه عين ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي﴾ في الآخرة ﴿كُلَّ كَفُورٍ﴾ كافر بالله وبنعمته ﴿وَهُمْ﴾ يعني الكفار ﴿يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا﴾ يستغيثون فيها في النار ويدعون ويتضرعون ويقولون ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿أَخْرِجْنَا﴾ من النار ردنا إلى الدنيا نؤمن بك ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ خالصاً في الإيمان ﴿غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ في الشرك فيقول الله لهم ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾ نمهلكم يا معشر الكفار في الدنيا ﴿مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ﴾ بقدر ما يتعظ فيه ﴿مَنْ تَذَكَّرُ﴾ من أراد أن يتعظ ويؤمن ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ محمد بالقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به ﴿فَذُوقُوا﴾ عذاب النار ﴿فَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ للكافرين ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾ مانع من عذاب الله ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ غيب ما يكون في السموات والأرض علم الله لوردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه ﴿إِنَّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر.

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ﴾ يا أمة محمد ﷺ ﴿خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ سكان الأرض بعد هلاك الأمم الماضية ﴿فَمَنْ كَفَرَ﴾ بالله ﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ عقوبة كفره ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَّا مَقْتًا﴾ بغضاً ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ غبناً في الآخرة ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل

خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجْدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجْدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يَوَازِئُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنْ ذَابِقَةٍ وَلَٰكِن يُوَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَأَبْكَ اللَّهُ كَانَ يَعْبَادُهُ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

مكة ﴿أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ﴾ ألهتكم ﴿الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ مما في الأرض ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ﴾ مع الله ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ في خلق السموات ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم يعني كفار مكة ﴿كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ﴾ على بيان من الكتاب أن لا يعذبوا ﴿بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ﴾ ما يقول المشركون يعني في الدنيا ﴿بَعْضُهُمْ بَعْضًا﴾ يعني الرؤساء للسفلة ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ باطلاً في الآخرة ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ﴾ يمنع ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ لكي لا تزولا عن مكانهما بمقالة اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ﴿وَلَئِنْ زَالَتَا﴾ ولو زالتا عن أمكنتهما ﴿إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾ ما أمسكهما ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ أحد ﴿مِّنْ بَعْدِهِ﴾ بعد إمسাকে غيره ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا﴾ عن مقالة اليهود والنصارى ﴿غَفُورًا﴾ لمن تاب منهم ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ يعني كفار مكة قبل مجيء محمد ﷺ ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ جهد يمينهم بالله ﴿لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ﴾ أسرع إجابة وأصوب ديناً ﴿مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ من اليهود والنصارى ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ محمد ﷺ بالقرآن ﴿مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ تباعداً منه ﴿اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ للاعراض عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ القول القبيح والعمل القبيح ﴿إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ إلا على أهله ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾ فهل ينتظرون قومك إن كذبوك ﴿إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ عذاب الأولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل ﴿فَلَن تَجْدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ لِعَذَابِ اللَّهِ ﴿وَلَن تَجْدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ إلى غيره ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا﴾ يسيروا يسافروا كفار مكة ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ يفكروا ويعتبروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ جزاء ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ عند تكذيبهم الرسل ﴿وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ بالبدن والمال ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ﴾ ليفوته ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ أحد ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا﴾ بخلقه ﴿قَدِيرًا﴾ عليهم ﴿وَلَوْ يَوَازِئُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ الجن والإنس ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ بجملة ذنوبهم ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهِمَا﴾ على وجه الأرض ﴿مِنْ ذَابِقَةٍ﴾ من الجن والإنس خاصة أحداً ﴿وَلَكِن يُوَخِّرُهُمْ﴾ يؤجلهم ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ وقت هلاكهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ بمن يهلك وبمن ينجو.

سُورَةُ الْيُسُفٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَس ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝١١ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝١٢

ومن السورة التي يذكر فيها يس وهي كلها مكية. آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها

سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها ثلاثة آلاف حرف

وياسأده عن ابن عباس في قول الباري جل ذكره ﴿يَس﴾ يقول يا إنسان بلغة السريانية ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ إِنَّكَ يا محمد ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ويقال قسم أقسم بالياء والسين والقرآن الحكيم وأقسم بالقرآن المحكم بالحلال والحرام والأمر والنهي إِنَّكَ يا محمد لمن المرسلين ولهذا كان القسم ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ثابت على دين قائم برضاء وهو الإسلام ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ﴾ يقول القرآن تكليم العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الرَّحِيمِ﴾ لمن آمن به ﴿لِتُنذِرَ﴾ لتخوف بالقرآن ﴿قَوْمًا﴾ يعني قريشاً ﴿مَّا أُنذِرَ﴾ كما أُنذِرَ ﴿آبَاؤُهُمْ﴾ ويقال لم ينذر آباءهم قبلك رسول ﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ عن أمر الآخرة جاحدون بها ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾ لقد وجب القول بالسخط والعذاب ﴿عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ على أهل مكة أبي جهل وأصحابه ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في علم الله ولا يريدون أن يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ﴾ في أيماهم ﴿أَغْلَالًا﴾ من حديد ﴿فَهِيَ﴾ مغلوله مردودة ﴿إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ إلى اللحي ﴿فَهُمْ مُّقْمَحُونَ﴾ مغلولون ويقال جمعنا أيماهم إلى الأذقان حين أرادوا أن يرموا النبي ﷺ بالحجارة وهو في الصلاة فهم مقمحون مغلولون من كل خير محرومون ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الآخرة ﴿سَدًّا﴾ غطاء ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من أمر الدنيا ﴿سَدًّا﴾ غطاء ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ أغشينا أبصار قلوبهم ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ الحق والهدى ويقال وجعلنا من بين أيديهم سداً سترأ حيث أرادوا أن يرموا النبي ﷺ بالحجارة وهو في الصلاة فلم يبصروا النبي عليه السلام ومن خلفهم سداً سترأ حتى لا يبصروا أصحابه فأغشيناهم أغشينا أبصارهم فهم لا يبصرون النبي فيؤذوه ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ على بني مخزوم أبي جهل وأصحابه ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ خوفتهم بالقرآن ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ لم تخوفهم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لا يريدون أن يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر ونزل من قوله إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً إلى ها هنا في شأن أبي جهل والوليد وأصحابهما ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ﴾ يقول ينفع إنذارك يا محمد بالقرآن ﴿مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ يعني القرآن وعمل به مثل أبي بكر وأصحابه ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ﴾ عمل للرحمن وإن كان لا يراه ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ لذنوبه في الدنيا ﴿وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ ثواب وحسن في الجنة ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى﴾ للبعث ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ نحفظ عليهم ما أسلفوا من الخير والشر

وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَطِيرُ بِرِئَاسِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذْ لَفِيَ ضَلَالٌ مُّبِينٌ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ

﴿وَأَنَارُهُمْ﴾ ما تركوا من سنة صالحة فعمل بها بعد موتهم أو سنة سيئة فعمل بها بعد موتهم ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ﴿أُحْصِيئَهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ كُتِبَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ﴾ بَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿مَثَلًا﴾ مِثْلَ ﴿أَصْحَابِ الْقَرْيَةِ﴾ صفة أهل أنطاكية كيف أهلكتناهم ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ يَعْنِي جَاءَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ عِيسَى شَمْعُونُ الصَّفَارِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَكَذَّبُوهُ ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ﴾ فَارْسَلْنَا إِلَيْهِمُ ﴿اِثْنَيْنِ﴾ رَسُولَيْنِ سَمْعَانَ وَثُومَانَ ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ فَقَوَيْنَاهُمَا بِشَمْعُونٍ حَيْثُ صَدَقَهُمَا عَلَى تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِمَا ﴿فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ﴾ أَدْمِي ﴿مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ﴾ مِنْ كِتَابٍ وَلَا رَسُولٍ ﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾ مَا أَنْتُمْ ﴿إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ عَلَى اللَّهِ ﴿قَالُوا﴾ يَعْنِي الرِّسْلَ ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ﴾ يَشْهَدُ ﴿إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ التَّبْلِيغُ عَنِ اللَّهِ ﴿الْمُبِينُ﴾ بَلَاغُهُ تَعْلَمُونَهَا ﴿قَالُوا﴾ لِلرِّسْلِ ﴿إِنَّا نَطِيرُنَا بِكُمْ﴾ تَشَاءُ مِنَّا بِكُمْ ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا﴾ عَنْ مَقَاتِلِكُمْ ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ لَنَقْتُلَنَّكُمْ ﴿وَلَيَمَسَّنَّكُم﴾ يَصِيبُنَكُمْ ﴿مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وَجِيعٌ وَهُوَ الْقَتْلُ ﴿قَالُوا﴾ يَعْنِي الرِّسْلَ ﴿طَائِرُكُمْ﴾ شِدَّتْكُمْ وَشَوْمُكُمْ ﴿مَّعَكُمْ﴾ مِنْ اللَّهِ بِفَعْلِكُمْ ﴿أَتِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ أُنْشِئْتُمْ بَانَ ذِكْرُنَا وَخَوْفُنَاكَم بِاللَّهِ ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ مُشْرِكُونَ بِاللَّهِ ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ مِنْ وَسْطِ الْمَدِينَةِ ﴿رَجُلٌ﴾ وَهُوَ حَبِيبُ النَّجَارِ ﴿يَسْعَى﴾ يَسْرِعُ فِي الْمَشْيِ حَيْثُ سَمِعَ بِالرِّسْلِ ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﴿أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾ جَعَلَا وَلَا مَالًا عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﴿وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ وَهُمْ مُرْشَدُونَ إِلَى التَّوْحِيدِ قَالُوا لَهُ تَبَرَأْتَ مِنَّا وَمِنْ دِينِنَا وَدَخَلْتَ فِي دِينِ عَدُونَا فَقَالَ لَهُمْ ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ خَلَقَنِي ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿أَتَّخِذُ﴾ أَعْبُدُ ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِأَمْرِكُمْ ﴿آلِهَةً﴾ أَصْنَامًا ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ﴾ إِنْ يَصِيبُنِي الرَّحْمَنُ بِشِدَّةِ عَذَابٍ ﴿لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ لَيْسَ لَهُمْ شَفَاعَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿وَلَا يُنْقِذُونِ﴾ لَا يَجِيرُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَعْنِي إِنْ الْآلِهَةُ ﴿إِنِّي إِذَا﴾ عَبَدْتُ دُونَ اللَّهِ شَيْئًا ﴿لَفِيَ ضَلَالٌ مُّبِينٌ﴾ فِي خَطَا بَيْنِ ثَمَّ قَالَ لَهُمْ ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾ فَاطِيعُونِي بِالْإِيمَانِ وَيَقَالَ قَالَ هَذَا لِلرِّسْلِ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ فَاشْهَدُوا لِي أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ فَأَحْذَوْهُ وَقَتْلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَوُطِّئُوهُ بِأَرْجُلِهِمْ حَتَّى خَرَجَتْ قَصْبُهُ مِنْ دَبْرِهِ ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ فَوَجِبَ لَهُ الْجَنَّةُ وَقِيلَ لِرُوحِهِ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴿قَالَ﴾ رُوحُهُ بَعْدَ مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ يَدْرُونَ وَيَصْدُقُونَ ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ بِالَّذِي غَفَرَ لِي رَبِّي بِهِ

الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ
 إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فِإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا
 جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ
 ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ
 وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ
 الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فِإِذَا هُمْ
 مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ
 مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ

يعني التوحيد ﴿وَجَعَلْنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ في الجنة بالثواب بشهادة أن لا إله إلا الله ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ﴾ بهلاكهم
 ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد ما قتلوه ﴿مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ بملائكة من السماء ﴿وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ عليهم الملائكة ويقال ما
 أرسلنا إليهم الرسل من بعد قتله ﴿إِنْ كَانَتْ﴾ ما كانت ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ من جبريل أخذ جبريل بعضادتي الباب
 فصاح فيهم صيحة واحدة ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ ميتون لا يتحركون ﴿يَا حَسْرَةً﴾ أي حسرة وندامة تكون ﴿عَلَى الْعِبَادِ﴾
 يوم القيامة بما لم يؤمنوا ﴿مَا يَأْتِيهِمْ﴾ لم يأتهم ﴿مِنْ رَسُولٍ﴾ رسول ﴿إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ يهزؤون ويسخرون به
 وأخذوا هؤلاء الرسل وقتلوهم ودسوه في بئر ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ ألم يخبر كفار مكة ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ من
 الأمم الخالية ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ إلى يوم القيامة ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا﴾ ما كل إلا ﴿جَمِيعٌ﴾ يقول القرون كلهم جميع
 ﴿لَدَيْنَا﴾ عندنا ﴿مُحْضَرُونَ﴾ للحساب والميم ها هنا صلة ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ﴾ عبرة وعلامة لأهل مكة ﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾
 بالنبات ﴿أَحْيَيْنَاهَا﴾ بالمطر ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا﴾ أنبتنا فيها ﴿حَبًّا﴾ الحبوب كلها ﴿فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾
 ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ يعني الكروم ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ شققنا ﴿فِيهَا﴾ في الأرض ﴿مِنَ الْعُيُونِ﴾ الأنهار
 ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ من ثمر النخل ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ ما أنبته أيديهم ويقال ما غرست أيديهم ﴿أَفَلَا
 يَشْكُرُونَ﴾ من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به ﴿سُبْحَانَ﴾ نزه نفسه ﴿الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾ الأصناف
 ﴿كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾ الحلو والحامض وغير ذلك ﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أصنافاً ذكراً وأنثى ﴿وَمِمَّا
 لَا يَعْلَمُونَ﴾ في البر والبحر أصنافاً ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ﴾ عبرة وعلامة لأهل مكة ﴿اللَّيْلُ﴾ المظلم ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ﴾
 نذهب عنه ﴿النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ في الليل ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ منازلها ويقال تجري ليلاً ونهاراً لا
 مستقر لها ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ﴾ تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْعَلِيمِ﴾ بخلقه وتدبيرهم ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ﴾
 منازل جعلنا له منازل كمنازل الشمس يزيد وينقص ﴿حَتَّىٰ عَادَ﴾ يصير ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ كالعذق المقوس
 اليابس إذا حال عليه الحول ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا﴾ يصلح لها ﴿أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ أن تطلع في سلطان القمر فيذهب
 ضوؤه ﴿وَاللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ ولا الليل يطلع في سلطان النهار فيذهب ضوؤه ﴿وَكُلُّ﴾ الشمس والقمر والنجوم ﴿فِي

وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا إِنَّا بَنَيْنَا مِنْ بَعْثِنَا مِنْ مَرْقَدٍ نَاهَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ

فَلَكَ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ في دوران يدورون وفي مجرة يجرون ﴿٤٠﴾ آيَةٌ لَهُمْ ﴿٤٠﴾ عبرة وعلامة لأهل مكة ﴿٤٠﴾ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴿٤٠﴾ في أصلاب آبائهم حين حمل الآباء والذرية ﴿٤١﴾ فِي الْفُلِّ ﴿٤١﴾ في سفينة نوح ﴿٤١﴾ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ الموقرة ويقال المجهزة المملوءة التي فرغ من جهازها التي لم يبق لها إلا رفعها ﴿٤٢﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ﴿٤٢﴾ من مثل سفينة نوح ﴿٤٢﴾ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ من الزوارق والابل ﴿٤٣﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ ﴿٤٣﴾ في البحر ﴿٤٣﴾ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴿٤٣﴾ فلا مغيث لهم من الغرق ﴿٤٣﴾ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ يجارون من الغرق ﴿٤٤﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا ﴿٤٤﴾ نعمة منا تنجيهم من الغرق ﴿٤٤﴾ وَمَتَاعًا ﴿٤٤﴾ أجلاً ﴿٤٤﴾ إِلَى حِينٍ ﴿٤٤﴾ إلى وقت موتهم وهلاكهم ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴿٤٤﴾ لأهل مكة قال لهم النبي ﷺ ﴿٤٤﴾ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴿٤٤﴾ من أمر الآخرة فآمنوا بها واعمِلوا لها ﴿٤٤﴾ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴿٤٤﴾ من أمر الدنيا فلا تغفروا بها وبزوها ﴿٤٥﴾ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ لكي ترحموا في الآخرة فلا تعذبوا ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ ﴿٤٥﴾ كفار مكة ﴿٤٥﴾ مِنْ آيَةٍ ﴿٤٥﴾ من علامة ﴿٤٥﴾ مِنْ آيَاتِ ﴿٤٥﴾ علامات ﴿٤٥﴾ رَبِّهِمْ ﴿٤٥﴾ مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس ومحمد ﷺ والقرآن ﴿٤٥﴾ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا ﴿٤٥﴾ بها ﴿٤٦﴾ مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ مكذبين ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴿٤٦﴾ لأهل مكة قال لهم فقراء المؤمنين ﴿٤٦﴾ أَنْفِقُوا ﴿٤٦﴾ تصدقوا على الفقراء ﴿٤٦﴾ مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ ﴿٤٦﴾ أعطاكم الله ﴿٤٦﴾ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٤٦﴾ كفار مكة ﴿٤٦﴾ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴿٤٦﴾ لفقراء المؤمنين ﴿٤٦﴾ أَنْطَعِمُ ﴿٤٦﴾ أنصدق ﴿٤٦﴾ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ ﴿٤٦﴾ على من لو يشاء الله ﴿٤٦﴾ أَطْعَمَهُ ﴿٤٦﴾ رزقه ﴿٤٦﴾ إِنْ أَنْتُمْ ﴿٤٦﴾ ما أنتم يا معشر المؤمنين ويقال قال لهم المؤمنون إن أنتم ما أنتم ﴿٤٧﴾ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ في خطأ بين ويقال نزلت هذه الآية في زنادقة قريش ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ ﴿٤٧﴾ كفار مكة ﴿٤٧﴾ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ ﴿٤٧﴾ الذي تعدنا يا محمد ﴿٤٧﴾ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٧﴾ إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت ﴿٤٧﴾ مَا يَنْظُرُونَ ﴿٤٧﴾ ما ينتظر قومك بالعذاب إذ كذبوك ﴿٤٨﴾ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴿٤٨﴾ وهي النفخة الأولى ﴿٤٨﴾ تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٨﴾ يتنازعون في السوق ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً ﴿٤٩﴾ وصية ويقال كلاماً ﴿٤٩﴾ وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٩﴾ من السوق ويقال ولا إلى أهلهم يرجعون يحiron الجواب ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴿٥٠﴾ وهي نفخة البعث ﴿٥٠﴾ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴿٥٠﴾ من القبور ﴿٥٠﴾ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥٠﴾ يخرجون ﴿٥١﴾ قَالُوا ﴿٥١﴾ بعد ما خرجوا من القبور يعني الكفار ﴿٥١﴾ يَا وَيْلَتَنَا مَنْ بَعْثَنَا ﴿٥١﴾ من نبهنا ﴿٥١﴾ مِنْ مَرْقَدِنَا ﴿٥١﴾ من منامنا فيقول بعضهم لبعض ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴿٥٢﴾ في الدنيا ويقال تقول لهم الملائكة يعني الحفظة هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل في الدنيا ﴿٥٣﴾ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٣﴾ بالبعث بعد الموت ﴿٥٣﴾ إِنْ كَانَتْ ﴿٥٣﴾ ما كانت ﴿٥٣﴾ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴿٥٣﴾ نفخة

شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ ﴿٥٥﴾
هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا
مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَامْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِ أَدَمَ أَن لَا
تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ
مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ
نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نُّعَمِّرْهُ
نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ

واحدة وهي نفخة البعث ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا﴾ عندنا ﴿مُحْضَرُونَ﴾ للحساب ﴿فَالْيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَا تَظْلُمُ
نَفْسٌ شَيْئًا﴾ لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
وتقولون في الدنيا ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ أهل الجنة ﴿الْيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿فِي شُغْلٍ﴾ عما فيه أهل النار
﴿فَاكِهُونَ﴾ معجبون بافتضاضهم الأبقار ويقال ناعمون إن قرأت بالالف ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ حلاللهم ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ في
ظل الشجر ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ على السرر في الحجال ﴿مُتَكِئُونَ﴾ جالسون ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿فَاكِهَةٌ﴾ ألوان
الفواكه ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ ما يسألون ويشتهون ﴿سَلَامٌ قَوْلًا﴾ يسلمون عليهم سلاماً ﴿مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ وامتازوا اليوم
يقول الله لهم تفرقوا اليوم ﴿أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون فميزهم الله من المؤمنين ويقول لهم ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ ألم
أقدم إليكم في الكتاب مع الرسول ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ أَن لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ظاهر
العداوة ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي﴾ وحدوني ﴿هَذَا﴾ التوحيد الذي أمرتكم ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ دين حق مستقيم ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ﴾
الشيطان ﴿مِنْكُمْ﴾ يا بني آدم ﴿جِبِلًّا﴾ خلقاً كثيراً ﴿قَبْلَكُمْ﴾ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ تعلمون ما صنع بهم فلا تقتدوا
بهم ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ في الدنيا ﴿أَصَلُّوْهَا﴾ ادخلوها ﴿الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ تجحدون بها
وبالكتاب والرسول ﴿الْيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ نمنع ألسنتهم عن الكلام بعد ما أنكروا ﴿وَتُكَلِّمُنَا
أَيْدِيهِمْ﴾ بما بطشوا بها ﴿وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ﴾ بما مشوا بها وتشهد جوارحهم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يعملون من الشر
﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ لفقنا أعين ضلالتهم ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ فابصروا الطريق ﴿فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ من أين
يبصرون ولم تفق أعين ضلالتهم ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ قردة وخنازير ﴿عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ في منازلهم في ديارهم ﴿فَمَا
اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا﴾ ذهاباً ولا مجيئاً ﴿وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ في ديارهم إلى الحال الأولى ﴿وَمَنْ نُّعَمِّرْهُ﴾ نمهله في العمر
﴿نُنَكِّسْهُ﴾ نحطه ﴿فِي الْخَلْقِ﴾ في الخلق الأول حتى صار كأنه طفل لا لحي له ولا أسنان ولا قوة يبول ويتغوط كالطفل
﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ أفلا يصدقون بذلك ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ يعني محمداً ﷺ ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ ما يصلح له الشعر ﴿إِنْ
هُوَ﴾ ما هو يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة ﴿وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ﴾ مبين بالحلل والحرام والأمر والنهي ﴿لِيُنذِرَ﴾ محمد ﷺ

﴿٦٦﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْفَعٌ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

بالقرآن ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ من كان له عقل ﴿وَيَحِقَّ الْقَوْلُ﴾ يجب القول بالسخط والعذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ أو لم يخبروا ﴿أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ﴾ لأهل مكة ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ مما خلقنا لهم بقدرتنا بكن فكان ﴿أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ ضابطون مالكون عليها ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾ سخرناها لهم ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ منها ما يركبون ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ ومن لحومها يأكلون ﴿وَلَهُمْ﴾ يعني لأهل مكة ﴿فِيهَا﴾ في الأنعام ﴿مَنْفَعٌ﴾ في حملها وكسبها ﴿وَمَشَارِبٌ﴾ من ألبانها ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ عبدوا كفار مكة ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾ أصناماً ﴿لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ يمنعون من عذاب الله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم ﴿وَهُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿لَهُمْ﴾ بالباطل الأصنام ﴿جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ﴾ كالعبيد قيام بين أيديهم ﴿فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ﴾ تكذيبهم يا محمد ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ﴾ من المكر والخيانة ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من العداوة ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ﴾ أو لم يعلم أبي بن خلف ﴿أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ منتنة ضعيفة ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ رجل جدل بالباطل ﴿مُبِينٌ﴾ ظاهر الجدل ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ وصف لنا مثلاً بالعظام ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ ترك ذكر خلقه الأول ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ تراب بالية ﴿قُلْ﴾ له يا محمد ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا﴾ خلقها ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ من النطفة ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ بخلق كل شيء ﴿عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ غير العذاب ﴿فَإِذَا أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿مِنْهُ تُوقَدُونَ﴾ تقدحون منه النار ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ﴾ يحيي ﴿مِثْلَهُمْ بَلَىٰ﴾ قادر على ذلك ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ﴾ الباعث ﴿الْعَلِيمُ إِنَّمَا أَمْرُهُ﴾ في البعث ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا﴾ إذا أراد أن يكون البعث فيكون البعث ﴿أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ قيام الساعة ﴿فَسُبْحَانَ﴾ نزه نفسه ﴿الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ خزائن كل شيء وخلق كل شيء ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فيجزئكم بأعمالكم.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّفَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّجَرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّلِيَّتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ
مَارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ
خِطَفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ
لَازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوا
إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ إِنْ دَامِنَا وَكَانُوا آبَاءَ عِظَمَاءَ تَالِمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ
دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي

ومن السورة التي يذكر فيها الصافات وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى وثمانون

وكلماتها ثمانمائة وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ أقسم الله بالملائكة الذين في السماء صفوفاً كصفوف
المؤمنين في الصلاة ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ أقسم بالملائكة الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه ﴿فَالتَّلِيَّاتِ ذِكْرًا﴾ أقسم
بالملائكة قرأة الكتاب ويقال أقسم بقرأة القرآن ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ولهذا كان القسم إن إلهكم يا
أهل مكة لواحد بلا ولد ولا شريك ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خالق السموات والأرض ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلائق
والعجائب ﴿وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ مشارق الشتاء والصيف ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ الأولى ﴿بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ يقول زينت
بالكواكب ﴿وَحِفْظًا﴾ يقول حفظت بالنجوم ﴿مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ متمرّد شديد ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ لكي لا يسمعون ﴿إِلَى
الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ إلى كلام الملائكة يعني الحفظة فيما يكون بينهم ﴿وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ يرمون من كل ناحية
يصعدون إليها ﴿دُحُورًا﴾ يدحرون عن السماء واستماع كلام الملائكة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ دائم بالنجوم ويقال في
النار ﴿إِلَّا مَنْ خِطَفَ الْخَطْفَةَ﴾ إلا من اختلس خلسة واستمع استماعاً إلى كلام الملائكة ﴿فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ يلحقه
نجم مضيء يحرقه ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ سأل أهل مكة ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ بعثاً ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ قبلهم من الملائكة وسائر الخلق
﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ من آدم وآدم من طين ﴿لَازِبٍ﴾ لاصق ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ يا محمد من تكذيبهم إياك
﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ بك وبكتابك ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا﴾ وعظوا بالقرآن ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾ لا يتعظون ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً﴾ أهل مكة ﴿آيَةً﴾
علامة مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس ﴿يَسْتَسْخَرُونَ﴾ يهزؤون بها ﴿وَقَالُوا إِن هَذَا﴾ ما هذا الذي أتانا به محمد
عليه الصلاة والسلام ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ كذب بين ﴿أَيُّدَا مِتْنَا وَكُنَّا﴾ صرنا ﴿تُرَابًا وَعِظَامًا﴾ بالية ﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾
لمحيون بعد الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا ﴿أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ الأقدمون مثلنا ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ﴾ وهم ﴿دَاخِرُونَ﴾
صاغرون ذليلون ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ نفخة واحدة وهي نفخة البعث ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ قيام من القبور ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ماذا
يؤمنون به ﴿وَقَالُوا﴾ إذا قاموا من القبور ﴿يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ يوم الحساب فتقول لهم الملائكة ﴿هَذَا يَوْمُ

كُتِبَ بِهِ تَكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَلْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَٰئِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَعْوَيْنَكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَلِكْ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهَئِنَّا لَشَاعِرٌ يُجَنُّونَ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَٰئِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَكَهَهُمْ مَكْرُمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾

الفصل ﴿يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين﴾ الذي كُتِبَ بِهِ ﴿في الدنيا﴾ ﴿تَكَذِّبُونَ﴾ أنه لا يكون فيقول الله للملائكة ﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ قرناءهم وضرباءهم من الجن والإنس والشياطين ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأصنام ﴿فَاهْدُوهُمْ﴾ فاذهبوا بهم ﴿إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ إلى وسط النار يقول الله للملائكة ﴿وَقَفَّوهُمْ﴾ احبسوهم على النار ﴿إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عن هذا القول ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضاً ويقال إنهم مسؤولون عن تركهم لا إله إلا الله ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾ استسلم العابد والمعبود لله وعلموا أن الحق لله ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ الإنس على الشياطين والسفلة على القادة ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ يتلاومون ويتخاصمون ﴿قَالُوا﴾ يعني الإنس للشياطين ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ تغووننا عن الدين ﴿قَالُوا﴾ يعني الشياطين للإنس ﴿بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ بالله ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من عذر وحج نأخذكم بها ﴿بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ كافرين بالله ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا﴾ فوجب علينا ﴿قَوْلُ رَبِّنَا﴾ بالسخط والعذاب ﴿إِنَّا لَذَٰئِقُونَ﴾ العذاب في النار ﴿فَأَعْوَيْنَاكُمْ﴾ أضللناكم عن الدين ﴿إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾ ضالين عن الدين ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ العابد والمعبود ﴿إِنَّا كَذَلِكْ﴾ هكذا ﴿نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ في الدنيا قولوا ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يتعاضمون عن ذلك ﴿وَيَقُولُونَ أَنَّا لَنَارِكُوا إِلَهَتَنَا﴾ عبادة آلهتنا ﴿لِشَاعِرٍ يُجَنُّونَ﴾ يخلق يعنون محمداً ﷺ ﴿بَلْ جَاءَ﴾ محمد عليه السلام ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن والتوحيد ﴿وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ وبتصديق المرسلين قبله ﴿إِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَذَٰئِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ الوجع في النار ﴿وَمَا تُجْزَوْنَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا في الكفر والشرك ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد إن قرأت بخفض اللام ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾ طعام معروف على قدر غدوة وعشية في الدنيا وليس ثم بكرة ولا عشية ﴿فَوَكَهَهُ﴾ لهم ألوان الفواكه ﴿وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾ بالتحف ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ لا يفنى نعيمها ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ متواجهين في الزيارة ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ﴾ في الخدمة ﴿بِكَأْسٍ﴾ بخمر ﴿مِنْ مَعِينٍ﴾ من خمرة طاهرة ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ﴾ شهوة ﴿لِلشَّارِبِينَ﴾ لا فيها ﴿ليس في شربها﴾ ﴿غَوْلٌ﴾ وجع البطن وذهاب

لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾
فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ
الْمُصْذِقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءَدَامَنَا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظْمًا أَءَا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَطْلَعَ فَرَأَاهُ فِي
سَوَاءٍ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَمَّا
نَحْنُ بِمَبِيتَيْنِ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَذَا
فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا
شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْ
مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنْ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنْ مَرَجَعَهُمْ لِأَيِّ الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلفُوا

العقل ولا أذى ولا إثم ﴿ولا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ ينفدون ويقال ولا هم منها يسكرون ولا تتصدع رؤوسهم ﴿وعندهم﴾
في الجنة ﴿قاصيرات الطرف﴾ جوار غاضات العين عن غير أزواجهن قانعات بأزواجهن لا يبغيين بهم بدلاً ﴿وعين﴾
عظام الأعين حسان الوجوه ﴿كأنهن﴾ في الصفاء ﴿بيض مكنون﴾ قد كن من الحر والبرد ﴿فأقبل بعضهم على بعض﴾
يتساءلون ﴿يحدثون﴾ ﴿قال قائل منهم﴾ من أهل الجنة وهو يهودا المؤمن ﴿إني كان لي قرين﴾ صاحب يقال له أبو
قطروس وهو أخوه ﴿يقول أئتلك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا﴾ صرنا ﴿ثراباً وعظاماً﴾ بالية ﴿أئنا لمدينون﴾ مملوكون
ومحاسبون إنكاراً منه للبعث ﴿قال﴾ لإخوته في الجنة ﴿هل أنتم مطلقون﴾ في النار لعلكم ترون حاله ﴿فأطلع﴾ هو
بنفسه ﴿فراه﴾ فرأى أخاه الكافر ﴿في سواء الجحيم﴾ في وسط النار ﴿قال تالله﴾ والله ﴿إن كدت﴾ قد هممت وأردت
﴿لتردين﴾ لتغوين عن الدين وتهلكني لو أطعتك ﴿ولولا نعمة ربي﴾ منة ربي بالإيمان وعصمته عن الكفر ﴿لكننت من﴾
المحضرين ﴿من المعذبين معك في النار﴾ ثم سمع منادياً ينادي يا أهل الجنة ذبح الموت فلا موت فيقول لإخوته ﴿أفما﴾
نحن بميتين ﴿بعد ما ذبح الموت﴾ ﴿إلا موتتنا الأولى﴾ بعد موتتنا في الدنيا فيقول لهم نعم فسمع منادياً ينادي يا أهل النار
أن قد أطبقت النار فلا دخول فيها ولا خروج منها فيقول لإخوته ﴿وما نحن بمُعذبين﴾ في النار بعد ما أطبقت النار
فيقولون له نعم ﴿إن هذا لهو الفوز العظيم﴾ النجاة الوافرة فزنا بالجنة وما فيها ونجونا من النار وما فيها وهي قصة
الأخوين الذين ذكرهما الله في سورة الكهف أحدهما مؤمن وهو يهودا والآخر كافر وهو أبو قطروس ثم يقول الله له
﴿لمثل هذا﴾ الخلود والنعيم ﴿فليعمل العاملون﴾ فليبادر المبادرون في العمل الصالح ويقال فليبادل المبادلون
بالنفقة في سبيل الله ويقال فليجتهد المجتهدون بالعلم والعبادة ﴿أذلك﴾ الذي ذكرت لأهل الجنة من الطعام والشراب
﴿خير نزلًا﴾ طعاماً وشراباً وثوباً للمؤمنين ﴿أم شجرة الزقوم﴾ لأبي جهل وأصحابه ﴿إننا جعلناها﴾ ذكرناها ﴿فتنة﴾
بلية ﴿للظالمين﴾ لأبي جهل وأصحابه حيث قالوا الزقوم هو التمر والزبد ﴿إنها شجرة تخرج﴾ تنبت ﴿في أصل﴾
الجحيم ﴿في وسط النار﴾ طلعها ﴿ثمرها﴾ كأنه رؤوس الشياطين رؤوس الحيات أمثال الشياطين يكون نحو اليمن
﴿فإنهم﴾ يعني أهل مكة وسائر الكفار ﴿لا يكونون منها﴾ من الزقوم ﴿فما لئول منها﴾ من الزقوم ﴿البطون﴾ ثم إن لهم
عليها من الزقوم ﴿لشوباً﴾ لخلطاً ﴿من حميم﴾ من ماء حار قد انتهى حره ﴿ثم إن مرجعهم﴾ منقلبهم ﴿لألى﴾
الجحيم ﴿إلى وسط النار﴾ ﴿إنهم ألقوا﴾ وجدوا ﴿آباءهم﴾ في الدنيا ﴿ضالين﴾ عن الحق والهدى ﴿فهم على﴾

ءَابَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِنِّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَفَكَاءَ إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِمُ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَعْبُدُونِ مَا نَحْنُ حُوتٌ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا

أَنَارِهِمْ ﴿٩٧﴾ عَلَىٰ دِينِهِمْ ﴿٩٨﴾ يَسْرِعُونَ وَيَمْشُونَ وَيَعْمَلُونَ بَعْمَلِهِمْ ﴿٩٩﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ ﴿١٠٠﴾ قَبْلَ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّد ﴿١٠١﴾ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠٢﴾ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ﴿١٠٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ ﴿١٠٤﴾ إِلَهُهُمْ ﴿١٠٥﴾ مُنْذِرِينَ ﴿١٠٦﴾ رِسَالًا مُخَوِّفِينَ لَهُمْ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ فَاهْلَكْنَاهُمْ ﴿١٠٧﴾ فَانْظُرْ ﴿١٠٨﴾ يَا مُحَمَّد ﴿١٠٩﴾ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ﴿١١٠﴾ جَزَاءَ ﴿١١١﴾ الْمُنْذِرِينَ ﴿١١٢﴾ لَمَنْ أُنْذِرْتَهُمُ الرِّسَالَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا كَيْفَ أَهْلَكْنَاهُمْ ثُمَّ اسْتَغْنَى ﴿١١٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١١٤﴾ الْمَعْصُومِينَ مِنَ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ وَيُقَالُ الْمُحْلَصِينَ بِالْعِبَادَةِ وَالتَّوْحِيدِ إِنْ قَرَأْتَ بِخَفْضِ اللَّامِ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَكْذِبُوهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْهُمْ ﴿١١٥﴾ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ ﴿١١٦﴾ دَعَانَا نُوحٌ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴿١١٧﴾ رَبُّ لَا تَدْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ﴿١١٨﴾ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ ﴿١١٩﴾ فَلْنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿١٢٠﴾ يَهْلِكُ قَوْمُهُ ﴿١٢١﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ﴿١٢٢﴾ وَمَنْ آمَنَ بِهِ ﴿١٢٣﴾ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٤﴾ يَعْنِي الْغُرُقَ ﴿١٢٥﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٦﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ بَنِينَ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثٌ فَأَمَّا سَامٌ فَهُوَ أَبُو الْعَرَبِ وَمَنْ فِي جَزَائِرِهِمْ وَأَمَّا حَامٌ فَهُوَ أَبُو الْحَبَشِ وَالْبَرْبَرِ وَالسُّنْدِ وَأَمَّا يَافِثٌ فَهُوَ أَبُو سَائِرِ النَّاسِ ﴿١٢٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ ﴿١٢٨﴾ عَلَىٰ نُوحٍ ثَنَاءً حَسَنًا ﴿١٢٩﴾ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٣٠﴾ فِي الْبَاقِينَ بَعْدَ ﴿١٣١﴾ سَلَامٍ عَلَىٰ نُوحٍ ﴿١٣٢﴾ سَلَامَةً وَسَعَادَةً مَنَا عَلَىٰ نُوحٍ ﴿١٣٣﴾ فِي الْعَالَمِينَ ﴿١٣٤﴾ مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِينَ فِي زَمَانِهِ ﴿١٣٥﴾ إِنَّا كَذَلِكَ ﴿١٣٦﴾ هَكَذَا ﴿١٣٧﴾ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٨﴾ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ بِالثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَالنَّجَاةِ.

﴿١٣٩﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٠﴾ الْمَصْدِقِينَ ﴿١٤١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٤٢﴾ الْبَاقِينَ بَعْدَهُ ﴿١٤٣﴾ وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ ﴿١٤٤﴾ مِنْ شِيعَةِ نُوحٍ وَيُقَالُ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿١٤٥﴾ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ ﴿١٤٦﴾ كَانَ عَلَىٰ دِينِ نُوحٍ وَمَنْهَاجُهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿١٤٧﴾ كَانَ عَلَىٰ دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْهَاجُهُ ﴿١٤٨﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ ﴿١٤٩﴾ يَقُولُ أَقْبَلْ إِبْرَاهِيمُ إِلَىٰ طَاعَةِ رَبِّهِ ﴿١٥٠﴾ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿١٥١﴾ خَالِصٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ﴿١٥٢﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ﴿١٥٣﴾ آزَرَ ﴿١٥٤﴾ وَقَوْمِي ﴿١٥٥﴾ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ ﴿١٥٦﴾ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿١٥٧﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا قَالُوا لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ ﴿١٥٨﴾ أَتُنْفَكُوا ﴿١٥٩﴾ بِالْكَذِبِ إِلَهَةً ﴿١٦٠﴾ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿١٦١﴾ تَعْبُدُونَ ﴿١٦٢﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ مَاذَا يَفْعَلُ بِكُمْ إِذَا عَبْدْتُمْ غَيْرَهُ ﴿١٦٤﴾ فَنَظَرَ ﴿١٦٥﴾ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿١٦٦﴾ إِلَىٰ النُّجُومِ وَيُقَالُ فَتَفَكَّرَ فِكْرَةً فِي نَفْسِهِ ﴿١٦٧﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿١٦٨﴾ مَرِيضٌ مَطْعُونٌ لَكِي يَتْرُكُوهُ ﴿١٦٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿١٧٠﴾ فَأَعْرَضُوا عَنْهُ ذَاهِبِينَ إِلَىٰ عِيْدِهِمْ وَتَرَكُوهُ ﴿١٧١﴾ فَرَاغَ ﴿١٧٢﴾ فَأَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ ﴿١٧٣﴾ إِلَىٰ آلِهِمْ فَقَالَ ﴿١٧٤﴾ لَهُمْ ﴿١٧٥﴾ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿١٧٦﴾ مِمَّا عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَسَلِ فَلَمْ يَجِيبُوهُ فَقَالَ لَهُمْ ﴿١٧٧﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿١٧٨﴾ لَا تَجِيبُونَ ﴿١٧٩﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ﴿١٨٠﴾ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ﴿١٨١﴾ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿١٨٢﴾ بِالْفَأْسِ وَيُقَالُ بِرِ يَمِينِهِ ﴿١٨٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ ﴿١٨٤﴾ مِنْ عِيْدِهِمْ ﴿١٨٥﴾ يَزْفُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْرِعُونَ وَيَمْشُونَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ ﴿١٨٨﴾ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ ﴿١٨٩﴾ أَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿١٩٠﴾ بِأَيْدِيكُمْ مِنَ الْعِيدَانِ وَالْحِجَارَةِ ﴿١٩١﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ﴿١٩٢﴾ وَتَتْرَكُونَ عِبَادَةَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴿١٩٣﴾ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٩٤﴾ خَلَقَ نَحْتَكُمْ

فَالْقُوَّةُ فِي الْجَحِيمِ ﴿١٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿١٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿١٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿٢١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُنِي إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَتَأَبَّتُ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿٢٣﴾ وَنَدَيْنَاهُ أَنِ يَتَابِرْ هَيْمَ ﴿٢٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَّ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿٢٦﴾ وَنَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿٢٧﴾ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٢٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٢٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٠﴾ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٢﴾ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٣٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٣٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٣٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٣٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٣٨﴾ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٤٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي

ومنحتكم ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا﴾ أتونا ﴿فَالْقُوَّةُ﴾ فاطر حوه ﴿فِي الْجَحِيمِ﴾ في النار ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾ حرقاً بالنار ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ من الأسفلين في النار ويقال من الأخسرين بالعقوبة ﴿وَقَالَ﴾ إبراهيم للوط ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ مقبل إلى طاعة ربي ﴿سَيِّدِينَ﴾ سيرشدني وينجيني منهم ربي ثم قال ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ولداً من المرسلين ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ﴾ بولد ﴿حَلِيمٍ﴾ عليم في صغره حلِيم في كبره ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ العمل لله بالطاعة ويقال المشي معه إلى الجبل ﴿قَالَ﴾ إبراهيم لابنه إسماعيل ويقال إسحاق ﴿يَبْنَؤُنِي إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ﴾ أمرت في المنام ﴿أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ تشير وتأمر ﴿قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ﴾ من الذبح ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ على الذبح ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ اتفقا وسلما لأمر الله ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ كبه لوجهه ويقال لجنبه ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنِ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ قد وفيت ما أمرت في المنام ﴿إِنَّا كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَّ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ الاختبار البين ﴿وَنَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ بكبش سمين ﴿وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ﴾ على إبراهيم ثناء حسناً ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ في الباقيين بعده ﴿سَلَامٌ﴾ منا سعادة وسلامة ﴿عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ بالثناء الحسن والنجاة ﴿إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين في إيمانهم ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ من المرسلين ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ﴾ بالثناء الحسن والذرية الطيبة ﴿وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا﴾ ذرية إبراهيم وإسحاق ﴿مُحْسِنٌ﴾ موحد ﴿وُظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ بالكفر ﴿مُبِينٌ﴾ ظاهر الكفر ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ بالنبوة والإسلام ﴿وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا﴾ من آمن بهما ﴿مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ من الغرق ﴿وَنَصَرْنَاهُمْ﴾ على فرعون وقومه ﴿فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾ القاهرين بالحجة ﴿وَآتَيْنَاهُمَا﴾ أعطيناهما ﴿الْكِتَابَ﴾ وهو التوراة ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ المبين بالحلال والحرام ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ثبتناهما على الدين الحق المستقيم ﴿وَتَرَكَنَا عَلَيْهِمَا﴾ على موسى وهارون ثناء حسناً ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ الباقيين بعدهما ﴿سَلَامٌ﴾ منا سعادة وسلامة ﴿عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِنَّا كَذَلِكَ﴾ هكذا

الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ
 لِقَوْمِهِ ۖ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمْ
 الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ مُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ
 ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنْ لُوطًا
 لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ بَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٣٦﴾
 وَإِنَّا لَنَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنْ يُوسُفَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ
 إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ
 كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۖ فَبَدَّلْنَاهُ بِعُرَاءٍ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾
 وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ
 إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتَاهُمُ الرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ

﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ بالثناء الحسن ﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قومه
 ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۖ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ عبادة غير الله ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ تعبدون رباً من دون الله ويقال ثوراً ويقال كان لهم صنم
 طوله ثلاثون ذراعاً وله أربعة أوجه يقال له بعل ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ تتركون عبادة أعظم الخالقين فلا تعبدونه
 ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ هو خالقكم ﴿وَرَبَّ آبَائِكُمْ﴾ خالق آبائكم ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ قبلكم ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالرسالة ﴿فَأَنَّهُمْ مُحْضَرُونَ﴾
 لمعذبون في النار ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ في العبادة والتوحيد فإنهم ليسوا كذلك ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ على إلياس ثناءً
 حسناً ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ في الباقيين بعده ﴿سَلَامٌ﴾ منا سعادة وسلامة ﴿عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ على آل محمد عليه الصلاة
 والسلام فإن قرأت على إلياسين تقول سلام منا سعادة وسلامة على إلياسين وهو إدريس النبي ﴿إِنَّا كَذَلِكَ﴾ هكذا
 ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل والثناء الحسن ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين ﴿وَإِنْ لُوطًا لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ﴾
 إلى قومه ﴿إِذْ بَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾ وابنتيه زاعوراً وريثاً ﴿أَجْمَعِينَ﴾ إلا عَجُوزاً في الْغَابِرِينَ إلا امرأته المنافقة تخلفت مع
 المتخلفين بالهلاك ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ﴾ أهلكتنا من بقي بعد لوط وابنتيه ﴿وَإِنَّا لَمَكَّة﴾ لَنَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ على
 قري لوط وسدوم وعمورا وصبوراً وداودما ﴿مُصْبِحِينَ﴾ بالنهار ﴿وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أفلا تصدقون ما فعل بهم
 فلا تقتلوا بهم ﴿وَإِنْ يُوسُفَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قومه ﴿إِذْ أَبَقَ﴾ خرج من عند قومه ويقال فر من قومه ﴿إِلَى الْفُلْكِ
 الْمَشْحُونِ﴾ إلى السفينة الموقرة المجهزة ﴿فَسَاهَمَ﴾ فقارع في السفينة ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ من المقروعين ذاهبي
 الحجة فالقى نفسه في الماء ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ السمكة ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ يلوم نفسه بما فر من قومه ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ
 الْمُسَبِّحِينَ﴾ من المصلين من قبل ذلك ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ﴾ مكث في بطن السمكة ﴿إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ من القبور
 ﴿فَبَدَّلْنَاهُ﴾ طرحناه ﴿بِالْعُرَاءِ﴾ الصحراء على وجه الأرض ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ مريض صار بدنه كبذن الطفل ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ
 شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ من قرع وكل شيء لا يقوم على ساق فهو اليقطين ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ بل يزيديون
 عشرين ألفاً ﴿فَآمَنُوا﴾ به ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ﴾ فأجلناهم ﴿إِلَى حِينٍ﴾ إلى وقت الموت بلا عذاب ﴿فَاسْتَفْتَاهُمْ﴾ سل أهل مكة

شَهِدُوا ۖ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَاتَّوَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُوا ﴿١٦٧﴾ لَو أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَعِزَّابُنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِرِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ

بني مليح ﴿الرَّبَّكَ الْبَنَاتِ﴾ الإناث ﴿وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ الذكور قالوا نعم فقال لهم النبي ﷺ أترضون الله ما لا ترضون لأنفسكم ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا﴾ كما تقولون ﴿وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ حاضرون ﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾ بل إنهم ﴿مِّنْ إِفْكِهِمْ﴾ من تكذيبهم ﴿لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ﴾ حيث قالوا الملائكة بنات الله ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في مقاتلتهم ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ اختار الإناث ﴿عَلَى الْبَنِينَ﴾ على الذكور ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ بشما تقضون لأنفسكم ترضون الله ما لا ترضون لأنفسكم ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أفلا تتعظون بما يقولون ﴿أَمْ لَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ كتاب بين فيه أن الملائكة بنات الله ﴿فَاتَّوَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن الملائكة بنات الله ﴿وَجَعَلُوا﴾ كفار مكة بنو مليح ﴿بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا﴾ بين الله وبين الملائكة نسباً حيث قالوا الملائكة بنات الله ويقال نزلت في الزنادقة حيث قالوا إبليس لعنه الله مع الله شريك خالق الخير وإبليس خالق الشر ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ﴾ الملائكة ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني كفار مكة بنو مليح ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ معذبون في النار ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ نزه نفسه ﴿عَمَّا يُصِفُونَ﴾ عما يقولون من الكذب ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ في العبادة والتوحيد فإنهم لا يكذبون على الله ويقال إنهم لمحضرون لمعذبون إلا عباد الله المخلصين المعصومين من الكفر والشرك والفواحش ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ من دون الله ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ على عبادته ﴿بِفَاتِنِينَ﴾ بمضلين ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ داخل النار معكم وهو إبليس ويقال إلا من قدرت عليه أنه داخل النار معكم ﴿وَمَا مِنَّا﴾ قال جبريل عليه السلام وما منا ﴿إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ معروف في السماء ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ في الصلاة ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ المصلون ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾ وقد كان أهل مكة ﴿لَيَقُولُوا﴾ قبل مجيء محمد ﷺ إليهم ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ رسولاً مثل رسل الأولين كما كان للأولين ﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ الموحدين ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن حين جاءهم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ماذا يفعل بهم عند الموت وفي القبر ويوم القيامة ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ﴾ وجبت ﴿كَلِمَتُنَا﴾ بالنصرة والدولة ﴿لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿بِالْحِجَةِ وَالْعَذْرِ﴾ وَإِنْ جُنَدُنَا ﴿الرَّسُلِ﴾ والمؤمنين ﴿لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ بالحجة والعدد إلى يوم القيامة ﴿فَتَوَلَّ﴾ فأعرض يا محمد ﴿عَنْهُمْ﴾ عن كفار مكة ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ إلى وقت هلاكهم يوم بدر ﴿وَأَبْصَرَهُمْ﴾ أعلمهم عذاب الله ﴿فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ﴾ يعلمون ماذا يفعل بهم ﴿أَفَعِزَّابُنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ أفيمثل عذابنا يستعجلون قبل

الْمُنْذِرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

أجله ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ﴾ فبش الصباح لمن أذرتهم الرسل فلم يؤمنوا ﴿وَتَوَلَّ﴾ أعرض ﴿عَنْهُمْ﴾ يا محمد ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إلى وقت هلاكهم يوم بدر ﴿وَأَبْصَرَ﴾ اعلم ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ يعلمون ماذا يفعل بهم ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ﴾ نزه نفسه عن الولد والشريك ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ المنعة والقدرة ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقولون من الكذب ﴿وَسَلَامٌ﴾ منا سلامة ﴿عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ بتبليغهم الرسالة ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر والوحدانية لله بنجاة الرسل وهلاك قومهم ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سيد الإنس والجن .

سُورَةُ صَٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَا تَحِثْ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجْعَلُ لِلَّهِ إِلَهَةً إِلَّا هَا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصِبُوا عَلَىٰ آلِهَتِهِمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي

ومن السورة التي يذكر فيها ص وهي كلها مكية آياتها ست وثمانون آية وكلماتها سبعمائة واثنان وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة آلاف وستة وستون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ص﴾ يقول ص والقرآن أي كرروا القرآن حتى تعلموا الإيمان من الكفر والسنّة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر ويقال ص عن الهدى أي صرف أهل مكة عن الحق والهدى ويقال أبو جهل ويقال ص صادق في قوله ويقال ص اسم من أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به ﴿وَالْقُرْآنِ﴾ أقسم بالقرآن ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ ذي الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الأولين والآخرين ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿فِي عِزَّةٍ﴾ حمية وتكبر ﴿وَشِقَاقٍ﴾ خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قريش ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾ من الأمم الخالية ﴿فَنَادَوا وَلَا تَحِثْ مَنَاصٍ﴾ فنادتهم الملائكة عند هلاكهم ولات حين مناص أي ليس بحين حملة ولا فرار قفوا فوقوا حتى أهلكهم الله وقد كانوا قبل ذلك إذا قاتلوا عدواً نادى بعضهم بعضاً مناص مناص يعنون حملة واحدة فنجا من نجا وهلك من هلك وإذا غلب العدو عليهم كانوا ييدرون بعضهم بعضاً وينادون بعضهم بعضاً مناص مناص بنصب الصاد أي فراراً فراراً يفرون من القتال وهذه علامة كانت بينهم في القتال إذا أرادوا أن يحملوا على العدو أو يفروا من العدو فلما أراد الله هلاكهم نادتهم الملائكة ولات حين مناص أي ليس بحين حملة ولا فرار ﴿وَعَجَبُوا﴾ قريش ﴿أَنْ جَاءَهُمْ﴾ بأن جاءهم ﴿مُنْذِرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مِنْهُمْ﴾ من نسهم ﴿وَقَالَ الْكَاْفِرُونَ﴾ كفار مكة ﴿هَذَا﴾ يعنون محمد ﷺ ﴿سَاحِرٌ﴾ يفرق بين الاثنين ﴿كَذَّابٌ﴾ يكذب على الله ﴿أَجْعَلُ الْإِلَهَةَ إِلَّا هَا وَاحِدًا﴾ أيسعنا ويكفيها إله واحد في حوائجنا كما يقول محمد عليه الصلاة والسلام ﴿إِنْ هَذَا﴾ الذي يقول عليه الصلاة والسلام ﴿لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ عجب ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِنْهُمْ﴾ من قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبي بن خلف الجمحي وأبو جهل بن هشام ﴿أَنْ آمَسُوا﴾ قال لهم أبو جهل أن امضوا إلى آلهمكم ﴿وَاصِبُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ اثبتوا على عبادة آلهمكم ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ﴾ يعنون محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿يُرَادُ﴾ أن يهلك ويقال إن هذا الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام لشيء يراد يكون بأهل الأرض ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾ الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام ﴿فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ في الملة اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من اليهود ولا النصارى أن الإله واحد ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام ﴿إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه ﴿أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾

بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ ﴿٨﴾ أَمْعَنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنْظُرُهُمْ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ مَّا لَهُمِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْعَانًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾ أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاثَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا

أَخْصِ بِالنَّبِوَةِ وَالْكِتَابِ مِنْ بَيْنَا ﴿بَلْ هُمْ﴾ كَفَار مَكَّة ﴿فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي﴾ مِنْ كِتَابِي وَنَبِوَةِ نَبِي ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ﴾ لَمْ يَذُوقُوا عَذَابِي فَمِنْ ذَلِكَ يَكْذِبُونَ عَلَيَّ ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ يَقُولُ أَبَايَدِيهِمِ النَّبِوَةِ وَالْكِتَابِ فَيَعْطُونَ مِنْ شَأْوَا وَهُوَ الْعَزِيزُ بِالنَّقْمَةِ لَمَنْ لَا يُؤْمِنُ الْوَهَّابِ وَهَبَ النَّبِوَةَ وَالْكِتَابَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ أَلَهُمْ ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مَقْدَرَةٌ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ مِنَ الْخَلْقِ وَالْعَجَائِبِ ﴿فَلْيَرْتَقُوا﴾ فَلْيَصْعِدُوا ﴿فِي الْأَسْبَابِ﴾ فِي أَبْوَابِ السَّمَوَاتِ إِنْ كَانَتْ لَهُمْ مَقْدَرَةٌ ذَلِكَ فَلْيَنْظُرُوا أَنْزَلَ عَلَيْهِ النَّبِوَةَ وَالْكِتَابَ أَمْ لَا ﴿جُنْدٌ﴾ هُمْ جُنْدٌ ﴿مَا هُنَالِكَ﴾ عِنْدَمَا أَرَادُوا قَتْلَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿مَهْزُومٌ﴾ مَقْتُولٌ مَغْلُوبٌ فَقَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ ﴿مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ مِنَ الْكُفَّارِ كُفَّار مَكَّة ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قَبْلَ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدٌ ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ نُوحًا ﴿وَعَادٌ﴾ قَوْمُ هُودٍ هُودًا ﴿وَفِرْعَوْنُ﴾ مُوسَى ﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾ صَاحِبُ الْمَلِكِ الثَّابِتِ وَيُقَالُ صَاحِبُ الْعَذَابِ بِالْأَوْتَادِ إِنَّمَا سَمِيَ ذَا أَوْتَادٍ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا غَضِبَ عَلَى أَحَدٍ وَتَدَّ بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ ﴿وَتَمُودُ﴾ قَوْمٌ صَالِحٌ صَالِحًا ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ لُوطًا ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ الْغِيضَةُ وَهُمْ قَوْمٌ شَعِيبٌ كَذَبُوا شَعِيبًا ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ الْكُفَّارُ ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ﴾ يَقُولُ كُلُّ هَؤُلَاءِ كَذَبُوا الرُّسُلَ كَمَا كَذَبَ قُرَيْشٌ ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ فَوَجِبَتْ عَلَيْهِمْ عِقَابِي ﴿وَمَا يَنْظُرُهُمْ هَؤُلَاءِ﴾ قَوْمُكَ إِنْ كَذَبُوكَ ﴿إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ لَا تَتْنِي وَهِيَ نَفْخَةُ الْبَعْثِ ﴿مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ مِنْ نَظَرَةٍ وَلَا رَجْعَةٍ ﴿وَقَالُوا﴾ يَعْنِي كُفَّار مَكَّة حِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ ﴿رَبَّنَا﴾ يَا رَبَّنَا ﴿عَجِّلْ لَنَا قِطْعَانًا﴾ يَعْنُونَ كِتَابَنَا أَيْ صَحِيفَةَ أَعْمَالِنَا ﴿قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ حَتَّى نَعْلَمَ مَا فِيهَا ﴿أَصْبِرْ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ مِنَ التَّكْذِيبِ ﴿وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ﴾ يَقُولُ أَذْكَرَ لَهُمْ خَبَرَ عَبْدِنَا دَاوُدَ ﴿ذَا الْأَيْدِ﴾ ذَا الْقُوَّةِ بِالْعِبَادَةِ ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ مُطِيعٌ لِلَّهِ مُقْبِلٌ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ﴿إِنَّا سَخَرْنَا﴾ ذَلَّلْنَا ﴿الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ﴾ مَعَهُ ﴿بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ غَدَاةً وَعِشِيَةً ﴿وَالطَّيْرَ﴾ وَسَخَرْنَا لَهُ الطَّيْرَ ﴿مَحْشُورَةً﴾ مَجْمُوعَةً ﴿كُلٌّ لَهُ﴾ الطَّيْرُ وَالْجِبَالُ ﴿أَوَّابٌ﴾ مُطِيعٌ لِلَّهِ ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ بِالْحِرْسِ وَكَانَ يَحْرُسُ كُلَّ لَيْلَةٍ مَحْرَابَهُ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ ﴿وَأَتَيْنَاهُ﴾ أَعْطَيْنَاهُ ﴿الْحِكْمَةَ﴾ النَّبِوَةَ ﴿وَفَصَلَ الْخِطَابِ﴾ الْقَضَاءَ كَانَ لَا يَتَعَتَّعُ فِي الْكَلَامِ عِنْدَ الْقَضَاءِ يَقْضِي بِالْبَيِّنَةِ وَالْيَمِينِ عَلَى الطَّالِبِ وَالْيَمِينِ عَلَى الْمَطْلُوبِ ﴿وَهَلْ أَتَاكَ﴾ مَا أَتَاكَ ثُمَّ أَتَاكَ يَا مُحَمَّدٌ ﴿نَبَأُ الْخَصْمِ﴾ خَبَرَ الْخَصْمِ خَصْمَ دَاوُدَ ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ نَزَلُوا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ الْمِحْرَابِ ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ دَاوُدَ ﴿قَالُوا﴾ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ يَا دَاوُدَ ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ﴾ نَحْنُ خَصْمَانِ

تَشْطِطُ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِيَ نَجَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا
وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْعِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ
وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّثَابٍ ﴿٢٥﴾ يَدَاوُدُ إِنَّا
جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ
يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ جَعَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ جَعَلَ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كَتَبْنَا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّدَّبَرُوا
ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أَلَّا يَكُنِ الْآلِبَابُ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ

﴿بَغَى﴾ تطاول وظلم ﴿بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ﴾ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ﴿بِالْعَدْلِ﴾ وَلَا تَشْطِطْ ﴿لَا تَمَلْ وَلَا تَجِرْ﴾ وَاهْدِنَا إِلَى
سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿دَلَّنَا إِلَى الصَّوَابِ﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً ﴿امْرَأَةً﴾ وَلِيَ نَجَّةً ﴿امْرَأَةً﴾ وَاحِدَةً فَقَالَ
أَكْفَلْنِيهَا ﴿أَعْطَانِيهَا﴾ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿غَلَبَنِي فِي الْكَلَامِ﴾ وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِدَاوُدَ لَكِي يَفْهَمُ مَا فَعَلَ بِأُورِيَا ﴿قَالَ﴾
دَاوُدَ ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْعَتِكَ﴾ بِأَخْذِ نَجْعَتِكَ ﴿إِلَى نِعَاجِهِ﴾ مَعَ كَثْرَةِ نِعَاجِهِ ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ﴾ مِنَ الشُّرَكَاءِ
وَالْإِخْوَانِ ﴿لَيَبْغِي﴾ لِيُظْلَمَ ﴿بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِاللَّهِ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ
﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ مَا لَا يَظْلُمُونَ فخرجا من حيث دخلا ﴿وَوَظَنَّ دَاوُدُ﴾ عِلْمَ وَأَيْقَنَ بَعْدَ ذَلِكَ ﴿أَنَّمَا فَتَنَّا﴾ ابْتِلَيْنَاهُ بِالذَّنْبِ
الَّذِي كَانَ مِنْهُ ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ﴾ مِنَ الذَّنْبِ ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ سَاجِدًا ﴿وَأَنَابَ﴾ أَقْبَلَ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ وَالنَّدَامَةِ ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ
ذَلِكَ﴾ الذَّنْبَ ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى﴾ قَرَبَى فِي الدَّرَجَاتِ ﴿وَحُسْنَ مَّآبٍ﴾ مَرْجِعَ فِي الْآخِرَةِ ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً
فِي الْأَرْضِ﴾ نَبِيًّا مُلْكًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ بِالْعَدْلِ ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾ كَمَا اتَّبَعْتَ فِي
بَتْشَايَعِ امْرَأَةِ أُورِيَا وَكَانَتْ بِنْتُ عَمِّ دَاوُدَ ﴿فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾
عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ بِمَا تَرَكُوا الْعَمَلَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ مِنَ الْخَلْقِ وَالْعَجَائِبِ ﴿بَاطِلًا﴾ عَبَثًا جَزَافًا بَلَا أَمْرَ وَلَا نَهْيَ ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ انْكَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِالْبَيْعِ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿فَوَيْلٌ﴾ فَشْدَةُ الْعَذَابِ ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِالْبَيْعِ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿مِنَ النَّارِ﴾ فِي النَّارِ ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ
آمَنُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْقُرْآنُ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطَّاعَاتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ﴿كَالْمُفْسِدِينَ﴾ كَالْمُشْرِكِينَ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ وَهُوَ عَتَبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا
رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ الْكُفْرَ وَالشُّرْكَ وَالْفَوَاحِشَ عَلِيًّا وَصَاحِبَاهُ ﴿كَالْفُجَّارِ﴾ كَالْكَفَّارِ وَعَتَبَةُ وَشَيْبَةُ
وَالْوَلِيدُ وَهُمْ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيًّا وَحَمْزَةً وَعَبِيدَةً فَقَتَلَ عَلِيُّ الْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ وَقَتَلَ حَمْزَةُ عَتَبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ وَقَتَلَ عَبِيدَةُ
شَيْبَةَ ﴿كِتَابٌ﴾ هَذَا كِتَابٌ ﴿أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ أَنزَلْنَا جَبْرِيلَ بِهِ إِلَيْكَ ﴿مُبَارَكٌ﴾ فِيهِ الْمَغْفِرَةُ وَالرَّحْمَةُ لِمَنْ آمَنَ بِهِ ﴿لِيَدَّبَّرُوا
ءَايَاتِهِ﴾ لَكِي يَتَفَكَّرُوا فِي آيَاتِهِ ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ﴾ لَكِي يَتَعَزَّزَ ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ذُووُ الْعُقُولِ مِنَ النَّاسِ ﴿وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ

عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْإِحْيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَنُفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِن لَّهُ عِندَنَا لُزْفَىٰ وَحُسْنُ مَّكَابٍ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّآ

نَعْمُ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ مَقْبَلٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى طَاعَتِهِ ﴿٤٥﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ ﴿٤٦﴾ بَعْدَ الظُّهْرِ ﴿٤٧﴾ الصَّافِنَاتُ ﴿٤٨﴾ الْخَيْلُ الْعَرَابُ ﴿٤٩﴾ الْخَوَالِصُ ﴿٥٠﴾ الْإِحْيَادُ ﴿٥١﴾ السَّرَاعُ وَيُقَالُ الصَّافِنَاتُ هُوَ الْفَرَسُ إِذَا قَامَ بِثَلَاثِ قَوَائِمَ وَرَفَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ حَتَّى يَكُونَ عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ ﴿٥٢﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ ﴿٥٣﴾ اخْتَرْتُ الْمَالَ ﴿٥٤﴾ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴿٥٥﴾ عَلَى طَاعَةِ رَبِّي ﴿٥٦﴾ حَتَّى تَوَارَتْ ﴿٥٧﴾ الشَّمْسُ ﴿٥٨﴾ بِالْحِجَابِ ﴿٥٩﴾ بِجَبَلٍ قَافٍ ﴿٦٠﴾ رُدُّوَهَا عَلَيَّ ﴿٦١﴾ مَا عَرَضَ عَلَيَّ فَرْدُهَا ﴿٦٢﴾ فَنُفِقَ ﴿٦٣﴾ عَمِدٌ ﴿٦٤﴾ مَسْحًا بِالسُّوقِ ﴿٦٥﴾ ضَرْبُ سَوْقَيْنِ ﴿٦٦﴾ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٦٧﴾ وَأَعْنَاقُهُنَّ وَيُقَالُ فَنُفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَذَهَبَتْ مِنْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَعَلَ مَا فَعَلَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ﴿٦٩﴾ ابْنَيْنَا ﴿٧٠﴾ سُلَيْمَانَ ﴿٧١﴾ بِذَهَابِ مُلْكِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِقَدْرِ مَا عَبْدَ الصَّنَمِ فِي بَيْتِهِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ يَوْمًا ﴿٧٢﴾ وَالْقَيْنَا ﴿٧٣﴾ أَجْلَسْنَا ﴿٧٤﴾ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴿٧٥﴾ شَيْطَانًا ﴿٧٦﴾ ثُمَّ أَنَابَ ﴿٧٧﴾ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُلْكِهِ وَإِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ وَتَابَ مِنْ ذَنْبِهِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴿٧٩﴾ ذَنْبِي ﴿٨٠﴾ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي ﴿٨١﴾ لَا يَصْلُحُ ﴿٨٢﴾ لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴿٨٣﴾ وَيُقَالُ لَا يَسْلُبُ فِيمَا بَقِيَ كَمَا سَلَبَ الْمَرَّةَ الْأُولَى ﴿٨٤﴾ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨٥﴾ بِالْمُلْكِ وَالنَّبُوءَةِ لِمَنْ شِئْتَ ﴿٨٦﴾ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ ﴿٨٧﴾ بَعْدَ ذَلِكَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ ﴿٨٨﴾ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيُقَالُ بِأَمْرِ سُلَيْمَانَ ﴿٨٩﴾ رُخَاءً ﴿٩٠﴾ لِينَةً ﴿٩١﴾ حَيْثُ أَصَابَ ﴿٩٢﴾ أَرَادَ ﴿٩٣﴾ وَالشَّيَاطِينَ ﴿٩٤﴾ وَسَخَرْنَا لَهُ الشَّيَاطِينَ ﴿٩٥﴾ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٩٦﴾ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ ﴿٩٧﴾

﴿٩٨﴾ وَآخَرِينَ ﴿٩٩﴾ مِنْ غَيْرِهِمْ ﴿١٠٠﴾ مُقَرَّنِينَ ﴿١٠١﴾ مَصْفُودِينَ مَسْلُوسِينَ ﴿١٠٢﴾ فِي الْأَصْفَادِ ﴿١٠٣﴾ فِي أَغْلَالِ الْحَدِيدِ وَهُمْ الْمُرْدَةُ مِنَ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ لَا يَبْعَثُهُمْ إِلَى عَمَلٍ إِلَّا انْقَلَبُوا ﴿١٠٤﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا ﴿١٠٥﴾ مُلْكُنَا يَا سُلَيْمَانُ مُلْكُنَاكَ عَلَى الشَّيَاطِينِ ﴿١٠٦﴾ فَامْنُنْ ﴿١٠٧﴾ عَلَى مَنْ شِئْتَ مِنَ الْمُتَمَرِّدِينَ وَخَلِّ سَبِيلَهُمْ مِنَ الْغُلِّ ﴿١٠٨﴾ أَوْ أَمْسِكْ ﴿١٠٩﴾ احْبِسْ فِي الْغُلِّ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١١٠﴾ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَحَاسِبَ وَتَأْتِمَ بِذَلِكَ ﴿١١١﴾ وَإِن لَّهُ عِندَنَا لُزْفَىٰ قَرِيبَىٰ فِي الدَّرَجَاتِ ﴿١١٢﴾ وَحُسْنُ مَّآبٍ ﴿١١٣﴾ مَرْجِعٌ فِي الْآخِرَةِ ﴿١١٤﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا ﴿١١٥﴾ إِذْ كَفَرَ مَكَّةَ خَبَرَ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ﴿١١٦﴾ دَعَا رَبَّهُ ﴿١١٧﴾ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ أَصَابَنِي مِنْ تَسْلِيْطِكَ الشَّيْطَانِ عَلَيَّ ﴿١١٨﴾ بِنُصْبٍ ﴿١١٩﴾ تَعَبٌ وَعَنَاءٌ ﴿١٢٠﴾ وَعَذَابٌ ﴿١٢١﴾ بَلَاءٌ وَمَرَضٌ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ يَا أَيُّوبُ ﴿١٢٢﴾ ارْكُضْ ﴿١٢٣﴾ اضْرِبْ بِرِجْلِكَ ﴿١٢٤﴾ عَلَى الْأَرْضِ فَضَرْبُ فَخْرٍ مِنْهَا عَيْنٌ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ﴿١٢٥﴾ هَذَا مُغْتَسَلٌ اغْتَسِلْ مِنْهُ فَاغْتَسِلْ مِنْهُ فَالْتَأَمَ مَا بِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ اضْرِبْ ضَرْبَةً أُخْرَى فَضَرْبُ فَخْرٍ مِنْهَا عَيْنٌ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ﴿١٢٦﴾ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿١٢٧﴾ أَيُّ وَهَذَا شَرَابٌ بَارِدٌ فَشَرِبَ فَالْتَأَمَ مَا فِي جَوْفِهِ ﴿١٢٨﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ الَّذِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴿١٢٩﴾ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴿١٣٠﴾ فِي الْآخِرَةِ وَيُقَالُ فِي الدُّنْيَا ﴿١٣١﴾ رَحْمَةً مِنَّا ﴿١٣٢﴾ نِعْمَةٌ مِنَّا عَلَيْهِ ﴿١٣٣﴾ وَذِكْرَى ﴿١٣٤﴾ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٣٥﴾ لِذَوِي الْعُقُولِ مِنَ النَّاسِ ﴿١٣٦﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ﴿١٣٧﴾ يَا أَيُّوبُ ﴿١٣٨﴾ ضِغْثًا ﴿١٣٩﴾ قَبْضَةً مِنْ سَنَبِلٍ فِيهَا مِائَةُ سَنَبِلَةٍ ﴿١٤٠﴾ فَاضْرِبْ بِهِ ﴿١٤١﴾ أَمْرًا نِكَ رَحْمَةً بِنْتُ يُوسُفَ الصَّدِيقِ ﴿١٤٢﴾ وَلَا تَحْنُثْ ﴿١٤٣﴾ لَا تَأْتِمَ فِي يَمِينِكَ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ حَلْفُ اللَّهِ لئن شَافَهُ اللَّهُ لِيَجْلِدَنَهَا

وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتِنَةٍ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَكِينِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ الْأَرْبَابُ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا وَابٍ لِّلطَّغِينِ لَشَرِّ مَآبٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنُفْسُ الْمِهَادِ ﴿٥٦﴾ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ ﴿٥٧﴾ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَنُفْسُ الْقَرَارِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾

مائة جلدة في سبب كلام تكلمت به لم يرض الله به ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ على البلاء ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ مطيع لله مقبل إلى طاعة الله ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ خليل الرحمن ﴿وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى﴾ القوة في العبادة لله ﴿وَالْأَبْصَارِ﴾ في الدين ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ﴾ اختصاصناهم ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ يقول بخالصة ذكر الله وذكر الآخرة ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ المختارين في الدنيا بالنبوة والإسلام الأخيار عند الله يوم القيامة ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ﴾ ابن عم إلياس ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾ الذي كفل وضمن أشياء لقوم فوفاها ويقال تكفل الله بشيء فوفاه ويقال كفل مائة نبي فكان يطعمهم حتى نجاهم الله من القتل وكان رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً ﴿وَكُلٌّ﴾ كل هؤلاء ﴿مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ عند الله ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ ذكر الصالحين ويقال في هذا القرآن خبر الأولين والآخرين ﴿وَإِنَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ مرجع في الآخرة ثم بين مستقرهم في الآخرة فقال ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ معدن الأنبياء والصالحين ﴿مُمْتِنَةٍ﴾ مُمْتِنَةٍ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ مُتَكِينِينَ فِيهَا ﴿جَالِسِينَ عَلَى السَّرْرِ﴾ في الحجال ناعمين في الجنة ﴿يَدْعُونَ فِيهَا﴾ يسألون في الجنة ﴿بِفَاكِهَةٍ﴾ بألوان الفاكهة ﴿كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ وألوان الشراب ﴿وَعِنْدَهُمْ﴾ في الجنة جوار ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ غاضات العين قانعات بأزواجهن ﴿أَرْبَابُ﴾ مستويات في السن والميلاد يقول الله لهم ﴿هَذَا مَا تُوْعَدُونَ﴾ إذ أنتم في الدنيا ﴿لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ يوم القيامة ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا﴾ طعامنا ونعيمنا لهم ﴿مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ من فناء ولا انقطاع ﴿هَذَا﴾ للمؤمنين ﴿وَإِنَ لِلطَّغِينِ﴾ للكافرين أبي جهل وأصحابه ﴿لَشَرِّ مَآبٍ﴾ مرجع في الآخرة ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ يدخلونها يوم القيامة ﴿فَنُفْسُ الْمِهَادِ﴾ الفراش والقرار لهم النار ﴿هَذَا﴾ للكافرين ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾ عذاب جهنم ﴿حَمِيمٌ﴾ ماء حار قد انتهى حره ﴿وَغَسَاقٌ﴾ زهرير يحرقهم كما تحرقهم النار ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ﴾ من نحو الحميم والغساق ﴿أَزْوَاجٌ﴾ ألوان العذاب فيدخلهم الله النار الأول فالأول فكلما دخلت أمة أمنت أختها التي دخلت قبلها فيقول الله لأول أمة دخلت النار ﴿هَذَا فَوْجٌ﴾ جماعة ﴿مُقْتَحِمٌ﴾ داخل ﴿مَعَكُمْ﴾ النار فيقول أول الأمة لآخر الأمة ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾ لاوسع الله عليهم ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ داخلوا النار ﴿قَالُوا﴾ آخر الأمة ﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾ لاوسع الله عليكم ﴿أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ﴾ شرعتموه ﴿لَنَا﴾ هذا الدين فافتدينا بكم ﴿فَنُفْسُ الْقَرَارِ﴾ المنزل لنا ولكم ﴿قَالُوا﴾ الأول والآخر ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿مَنْ قَدَّمَ لَنَا﴾ من شرع لنا ﴿هَذَا﴾ الدين يعنون إبليس وسائر الرؤساء ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ مما علينا ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى﴾

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَخَذَنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَنبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَبَايِسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ

في النار ﴿رجالاً﴾ يعنون فقراء المؤمنين ﴿كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ من السفلة والفقراء ﴿أَخَذَنَاهُمْ سِحْرِيًّا﴾ سخرناهم في الدنيا ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ مالت ﴿عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ أبصارنا فلا نراهم ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من خبر أهل النار ﴿لَحَقٌّ﴾ صدق ﴿تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ كلام أهل النار بالخصومة بعضهم مع بعض ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ﴾ رسول مخوف ﴿وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿الْقَهَّارُ﴾ الغالب على خلقه ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ خالق السموات ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿الْعَزِيزُ﴾ هو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْغَفَّارُ﴾ لمن تاب وآمن به ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿نَبَأٌ﴾ خبر ﴿عَظِيمٌ﴾ كريم شريف فيه خبر الأولين والآخرين ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ مكذبون به تاركون له ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ﴾ يعني الملائكة لولم أكن رسولا ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ إذ يتكلمون حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية ﴿إِنْ يُوحَىٰ﴾ ما يوحى ﴿إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مُبِينٌ﴾ بلغة تعلمونها ثم بين خصومة الملائكة فقال اذكر يا محمد لهم ﴿إِذْ قَالَ﴾ قد قال ﴿رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ يعني آدم ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾ جمعت خلقه ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي﴾ جعلت الروح فيه ﴿فَقَعُوا لَهُ﴾ فخرُوا له ﴿سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ لآدم ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ﴾ تعظم عن السجود لآدم ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ صار من الكافرين يباينه عن أمر الله ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿يَا إِبْلِيسُ﴾ يا خبيث ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾ صورت بيدي ﴿اسْتَكْبَرْتَ﴾ عن السجود لآدم ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ من المخالفين لأمري ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فالنار تأكل الطين فلذلك لم أسجد له ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿فَأَخْرِجْ مِنْهَا﴾ من صورة الملائكة ويقال من الأرض ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ملعون مطرود من رحمتي وكرامتي ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي﴾ عذابي وسخطي ويقال أجلاه الله إلى جزائر البحر ولا يدخل فيها إلا كهية السارق وعليه أطمار يروغ فيها ﴿إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ يوم الحساب ﴿قَالَ﴾ إبليس ﴿رَبِّ﴾ يا رب ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾ فأجلني ﴿إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ من القبور أراد الخبيث أن لا يذوق الموت ﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ المؤجلين ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ إلى النفخة الأولى ﴿قَالَ﴾ فَبِعِزَّتِكَ ﴿فَبِنِعْمَتِكَ وَقُدْرَتِكَ﴾ لأغوينهم ﴿لَأُضِلَّهُمْ﴾ لاضلهم عن دينك وطاعتك ﴿أَجْمَعِينَ﴾ عبادك منهم ﴿مِنْ بَنِي آدَمَ﴾

﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ المعصومين مني ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿فَالْحَقُّ﴾ يقول أنا الحق ﴿وَالْحَقُّ﴾ يقول وبالحق ﴿أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ﴾ ومن ذريتك ﴿وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ من بني آدم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ جميع من أطاعك بالدين ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد والقرآن ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ من جعل ورزق ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ من المختلفين من تلقاء نفسي ﴿إِنَّ هُوَ﴾ ما هو يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ للجن والإنس ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾ خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ بعد الإيمان ويقال بعد الموت فمنهم من علم بعد الإيمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار أن ما قال الله في القرآن هو الحق .

سُورَةُ الزَّمْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً زَوْجٌ

ومن السورة التي يذكر فيها الزمر وهي كلها مكية غير قوله ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ إلى آخر الآية فإنها مدنية. آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة واثنتان وتسعون وحروفها أربعة آلاف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ يقول هذا الكتاب تكليم ﴿مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمِ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالكتاب ﴿بِالْحَقِّ﴾ لا بالباطل ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ مخلصاً له بالعبادة والتوحيد ﴿أَلَا لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ أَلْوَاهُ﴾ الدين بالإخلاص لا يخاطله شيء ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ عبدوا ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله كفار مكة ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً اللات والعزى ومناة قالوا ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ قربي في المنزلة والشفاعة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ وبين المؤمنين يوم القيامة ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ﴾ في الدين ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ يخالفون ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿مَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾ على الله ﴿كَفَّارٌ﴾ كافر بالله وهم اليهود والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركو العرب ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ من الملائكة والادميين كما قالت اليهود والنصارى وبنو مليح ﴿لَأَصْطَفَىٰ﴾ لاختار ﴿مِمَّا يَخْلُقُ﴾ عنده في الجنة ﴿مَا يَشَاءُ﴾ ويقال من الملائكة ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن ذلك ﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿الْقَهَّارُ﴾ الغالب على خلقه ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ لا بالباطل ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾ يدور الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل ﴿وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ يدور النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار ﴿وَسَخَّرَ﴾ ذلل ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ضوء الشمس والقمر لبني آدم ﴿كُلٌّ﴾ من الشمس والقمر والليل والنهار ﴿يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ﴾ الذي فعل ذلك العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْغَفَّارُ﴾ لمن تاب من الشرك وآمن به ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ من نفس آدم وحدها ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا﴾ من نفس آدم ﴿زَوْجَهَا﴾ حواء خلقها من ضلع من أضلاعه القصرى ﴿وَأَنْزَلَ﴾ خلق ﴿لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾ من البهائم ﴿ثَمَنِيَّةً زَوْجاً﴾ أصناف ذكر وأنثى من الضأن اثنين ذكراً وأنثى ومن المعز اثنين ذكراً وأنثى ومن الإبل ذكراً

يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٩﴾ أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ إِنَّا أَعْلَمُ بِالسَّاجِدِ أَوْ أَتَىٰ أَلَيْلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٠﴾ قُلْ لِعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم

وَأَنَّى ومن البقر اثنين ذكراً وأُنثى ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ حالاً من بعد نطفة وعلقة ومضغة وعظاماً ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ يفعل ذلك ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ الدائم لا يزول ملكه ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا خالق ولا مصور إلا هو ﴿فَاتَى تُصْرَفُونَ﴾ بالكذب يقول من أين تكذبون على الله فتجعلون له شريكاً ﴿إِن تَكْفُرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يا أهل مكة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾ عن إيمانكم ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ ولا يقبل منهم الكفر بمحمد ﷺ والقرآن لأنه ليس دينه ﴿وَإِن تَشْكُرُوا﴾ تؤمنوا ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ يقبله منكم لأنه دينه ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى كل مأخوذ بذنبه ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ يخبركم يوم القيامة ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في الدنيا ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر ﴿وَإِذَا مَسَّ﴾ أصاب ﴿الْإِنْسَانَ﴾ الكافر أبا جهل وأصحابه ﴿ضُرٌّ﴾ شدة وبلاء ﴿دَعَا رَبَّهُ﴾ برفع الشدة والبلاء عنه ﴿مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ مقبلاً إليه بالدعاء ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ﴾ بدله ﴿نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل النعمة ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ أشكالا وأعداء ﴿لِّيُضِلَّ﴾ بذلك الناس ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾ عن دينه وطاعته ﴿قُلْ﴾ لأبي جهل ﴿تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ﴾ عش في كفرك ﴿قَلِيلًا﴾ يسيراً في الدنيا ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ من أهل النار ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ﴾ مطيع لله وهو النبي ﷺ وأصحابه ﴿أَنَاءَ اللَّيْلِ﴾ ساعات الليل ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ في الصلاة ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ يخاف عذاب الآخرة ﴿وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ جنة ربه كأبي جهل وأصحابه ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ في الثواب والطاعة ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو بكر وأصحابه ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو جهل وأصحابه ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ﴾ يتعظ بأمثال القرآن ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ذوو العقول من الناس ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعمشان ذو النورين وعلي المرتضى وأصحابهم ﴿أَنْقُوا رَبَّكُمْ﴾ أطيعوا ربكم في الصغير من الأمور والكبير ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ وحدوا ﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ لهم جنة يوم القيامة ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ﴾ أرض المدينة ﴿وَاسِعَةٌ﴾ آمنة من العدو فاخرجوا إليها وهذا قبل الهجرة ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ﴾ على

بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يُعْبَادُونَ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً لَوْنُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَراً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ

المرازي ﴿أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بلا كيل ولا هتداز ولا منه ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة حيث قالوا له ارجع إلى دين آبائنا ﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ في القرآن ﴿أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ مخلصاً له بالعبادة والتوحيد ﴿وَأُمِرْتُ﴾ في القرآن ﴿لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ أول من يكون على الإسلام ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ أعلم ﴿إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ رجعت إلى دينكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ شديد لونا بعد لون ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصاً لَهُ﴾ بالعبادة والتوحيد ﴿دِينِي فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله وعيد وتوبيخ لهم من قبل أن يؤمر النبي ﷺ بالقتال ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّ الْخَاسِرِينَ﴾ المغبونين ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة ﴿وَأَهْلِيَهُمْ﴾ خدمهم ومنازلهم في الجنة ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة ﴿لَهُمْ﴾ لكفار مكة ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ﴾ علالي من النار ﴿وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ فراش من النار وهو علالي من تحتهم ﴿ذَلِكَ﴾ الظلل ﴿يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ﴾ في القرآن ﴿يَا عِبَادِ﴾ يعني أبا بكر وأصحابه ﴿فَاتَّقُونِ﴾ فاطيعوني فيما أمرتكم ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ تركوا عبادة الطاغوت وهو الشيطان والصنم ﴿وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ﴾ أقبلوا إلى الله بالتوبة والإيمان وسائر الطاعات ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ بالجنة عند الموت وبشرى بكرامة الله على باب الجنة ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ الحديث ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ أحكمه وأبينه يعملون به ويريدونه ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ﴾ للصلق والصواب ويقال لمحاسن الأمور ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ذوو العقول من الناس وهو أبو بكر وأصحابه ومن اتبعهم بالسنة والجماعة ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ﴾ وجب عليه ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ وهو أبو جهل وأصحابه ﴿أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ﴾ تنجي ﴿مَنْ فِي النَّارِ﴾ من قدرت عليه النار ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ وحدوا ﴿رَبَّهُمْ﴾ يعني أبا بكر وأصحابه ﴿لَهُمْ غُرَفٌ﴾ علالي ﴿مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾ علالي آخر ﴿مَبْنِيَّةٌ﴾ مشيدة مرفوعة في الهواء ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ للمؤمنين ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد في القرآن ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ﴾ فجعل منه العيون والأنهار في الأرض ﴿ثُمَّ يَخْرِجُ بِهِ﴾ ينبت بالمطر ﴿زَرْعاً مُخْتَلِفاً لَوْنُهُ﴾ حبوبه ﴿ثُمَّ يَهِيجُ﴾ يتغير ﴿فَتَرَاهُ مُصْفَراً﴾ بعد خضرته

لَذِكْرِي لَأَوْلَى الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ
 قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي
 نَقَّشَ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى
 اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاُنْتَهُمُ الْعَذَابُ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَاذْقَاهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا
 عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا

﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ خُطَامًا﴾ يابساً كذلك الدنيا تفتنى ولا تبقى ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت من فناء الدنيا ﴿لَذِكْرِي﴾ لعظة
 ﴿لَأَوْلَى الْأَلْبَابِ﴾ لذوي العقول من الناس ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ وسع الله ولبين الله قلبه ﴿لِلْإِسْلَامِ﴾ بنور
 الإسلام ﴿فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ على كرامة وبيان من ربه وهو عمار بن ياسر كمن شرح الله صدره للكفر وهو أبو جهل
 ﴿فَوَيْلٌ﴾ شدة عذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم ﴿لِلْقَاسِيَةِ﴾ لليباسة ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ لا تلين قلوبهم ﴿مِنْ ذِكْرِ
 اللَّهِ﴾ وهو أبو جهل وأصحابه ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ في كفر بين ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾
 أحسن الكلام يعني القرآن ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ تشبه آيات الوعد والرحمة والنصرة والمغفرة والعفو بعضها بعضاً وتشبه
 آيات الوعيد والعذاب والزجر والتخويف بعضها بعضاً ﴿مَثَانِي﴾ مثني مثني آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والأمر
 والنهي والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ويقال مكرر ﴿نَقَّشَ مِنْهُ﴾ تهيح من آيات العذاب والوعد ﴿جُلُودَ الَّذِينَ
 يَخْشَوْنَ﴾ يخافون ﴿رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ﴾ بآية الرحمة ﴿وَقُلُوبُهُمْ﴾ راجعة ﴿إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ﴾ يعني القرآن
 ﴿هُدًى لِلَّهِ﴾ بيان الله ﴿يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ إلى دينه ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ مرشد لدينه
 ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ شدة العذاب ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وهو أبو جهل وأصحابه تجمع يده إلى عنقه بغل من
 حديد فمن ذلك يتقى العذاب بوجهه ﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ﴾ للكافرين أبي جهل وأصحابه تقول لهم الزبانية ﴿ذُوقُوا﴾
 عذاب ﴿مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ تقولون وتعملون في الدنيا من العاصي ﴿كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قومك يا محمد
 قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم ﴿فَاتَّاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ لا يعلمون بنزوله ﴿فَاذْقَاهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ عذاب الدنيا ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ أعظم مما كان لهم في الدنيا ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ولكن لم يكونوا
 يعلمون ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ﴾ بينا للناس ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ وجه ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا
 ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ على مجرى اللغة العربية ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ غير مخالف للتوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب
 بالتوحيد وبعض الأحكام والحدود ويقال غير ذي عوج غير مخلوق وهو قول السدي ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ لكي يتقوا بالقرآن
 عما نهاهم الله ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ بين الله شبه رجل ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ سادات ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ متخالفون يأمر هذا

سَلَمًا لِّلرَّجُلِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۖ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِّمُونَ ﴿٣١﴾ * فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٦﴾ وَلَٰئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضَرُّهُ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَتَقَوَّمِ أَعْمَلُوا

بشيء وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر يعبد آلهة شتى ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ خالصاً ﴿لِرَّجُلٍ﴾ وهذا مثل المؤمن يعبد ربه وحده وأسلم دينه وعمله لله ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ في المثل المؤمن والكافر ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله والوحدانية لله ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أمثال القرآن ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿مَيِّتٌ﴾ ستموت ﴿وَأِنَّهُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿مَيِّتُونَ﴾ سيموتون ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِّمُونَ﴾ تتكلمون بالحجة يعني النبي ﷺ ورؤساء الكفار ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ في كفره ﴿مِمَّنْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ﴾ بالقرآن فجعل له ولداً وشريكاً وهو أبو جهل وأصحابه ﴿وَكَذَّبَ بِالْصِّدْقِ﴾ بالقرآن والتوحيد ﴿إِذْ جَاءَهُ﴾ محمد به ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ منزل ومقام ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾ لأبي جهل وأصحابه ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ﴾ بالقرآن والتوحيد وهو محمد ﷺ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ أبو بكر وأصحابه ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ ما يشتهون ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في الجنة ﴿ذَٰلِكَ﴾ الكرامة ﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ الموحدين ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ أقبح أعمالهم ﴿وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ ثوابهم ﴿بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بإحسانهم ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ يعني النبي ﷺ ويقال خالد بن الوليد مما يريدون به ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾ يا محمد ﴿بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله يعني اللات والعزى ومناة يقولون لك لا تشتمها ولا تعبها فتخيلك ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ مرشد إلى دينه وهو أبو جهل وأصحابه .

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ لدينه ﴿فَمَا لَهُ مِنْ مُّضِلٍّ﴾ عن دينه وهو أبو بكر وأصحابه ويقال هو أبو القاسم عليه السلام ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿ذِي انْتِقَامٍ﴾ ذي نقمة لمن لا يؤمن به ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ﴾ كفار مكة ﴿اللَّهُ﴾ خلقهما ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ اللات والعزى ومناة ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ بشدة وبلاء ﴿هَلْ هُنَّ﴾ اللات والعزى ومناة ﴿كَاشِفَاتُ ضَرِّهِ﴾ رافعات بلاءه وشدته عني ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ﴾ بعافية ﴿هَلْ هُنَّ﴾ اللات والعزى ومناة ﴿مُمْسِكَاتُ﴾ مانعات ﴿رَحْمَتِهِ﴾ عني حتى تأمروني بعبادتها ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ نفتي بالله ﴿عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ يعني به يشق الوثاقون ويقال على المؤمنين أن يتوكلوا على الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾ على دينكم وفي

عَلَىٰ مَكَانِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَٰئِكَ أَوْلُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فُتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ

منازلكم بهلاكى ﴿إِنِّي عَمِلْتُ﴾ بهلاككم ﴿فَسَوْفَ﴾ وهذا وعيد لهم من الله ﴿تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يذله ويهلكه ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ﴾ يجب عليه ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ دائم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ يقول ببيان الحق والباطل للناس ﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ بالقرآن وآمن به ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ الثواب ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ كفر بالقرآن ﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ يجب على نفسه عقوبة ذلك ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ﴾ على كفار مكة ﴿بِوَكِيلٍ﴾ كفيل تؤخذ بهم ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾ يقبض أرواح الأنفس ﴿حِينَ مَوْتِهَا﴾ حين منامها ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ﴾ أيضاً ﴿فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ﴾ التي لم تمت في منامها ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في إمساكه وإرساله ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبرا ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيها ﴿أَمْ اتَّخَذُوا﴾ عبدوا ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ كفار مكة ﴿شُفَعَاءَ﴾ آلهة لكي يشفعوا لهم ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أُولَٰئِكَ أَوْلُوا كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا﴾ يقول هم لا يقدرين على شيء من الشفاعة ﴿وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ الشفاعة فكيف يشفعون ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ بيد الله الشفاعة جميعاً في الآخرة ﴿لَهُ مُلْكُ﴾ خزائن ﴿السَّمَوَاتِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة فيجزئكم بأعمالكم ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾ نفرت ﴿قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله اللات والعزى ومناة ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ بذكر اهتيمهم ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ قل يا الله أم بنا أي اقصد بنا إلى الخير ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يا خالق السموات والأرض ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ يا عالم الغيب ما غاب عن العباد ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ﴾ تقضي بين عبادك يوم القيامة ﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ﴾ في الدين ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ يخالفون ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ ضعفه معه ﴿لَا فُتَدُوا بِهِ﴾ لفادوا به أنفسهم ﴿مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ﴾ من شدة العذاب ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ﴾ ظهر

سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِن هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَىٰ

لهم ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ يظنون ﴿وَبَدَا لَهُمْ﴾ ظهر لهم ﴿سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ أفيح أعمالهم ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ نزل بهم عذاب ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ يهزؤون بالأنبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا يستهزئون به ﴿فَإِذَا مَسَّ﴾ أصاب ﴿الْإِنْسَانَ﴾ الكافر ﴿ضُرٌّ﴾ شدة ﴿دَعَانَا﴾ لكشف الشدة ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ﴾ بدلناه ﴿نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ﴾ أعطيت هذا المال الذي أعطيت ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ صلاح وخير علمه الله مني ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾ بلية ومكر منا لهم ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ﴿قَدْ قَالُوا﴾ يعني هذه المقالة ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قومك يا محمد مثل قارون وغيره ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾ ما نفع لهم من عذاب الله ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله ولا ما كانوا يجمعون من المال ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ عذاب ما قالوا وعملوا وجمعوا في الدنيا من المال ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿مِن هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ أي عقوبات ما عملوا مثلما أصاب الذين من قبلهم ﴿وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ بفائتين من عذاب الله ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ كفار مكة ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ يوسع المال على من يشاء وهو مكر منه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقرر على من يشاء وهو نظر منه ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ في البسط والتفتير ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ بالكفر والشرك والزنا والقتل ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ لا تيأسوا من مغفرة الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ﴾ لمن تاب من الكفر وآمن بالله ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ أقبلوا إلى ربكم بالتوبة من الكفر ﴿وَأَسْلُمُوا لَهُ﴾ آمنوا بالله وأطيعوا الله ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ لا تمنعون من عذاب الله . نزلت هذه الآية في وحشي وأصحابه ثم قال ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني القرآن أحلوا حلاله وحرّموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ لا تعلمون نزوله ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ لكي لا تقول نفس ﴿يَا حَسْرَتَا﴾ يا ندامتا ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ تركت من طاعة الله ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾ وقد كنت من المستهزئين بالكتاب والرسول

الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي كُرَّةً فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا
وَأَسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم
مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا
يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ
مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ
أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ
لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا
اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّيَمِينِهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا
مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ

﴿أَوْ تَقُولَ﴾ ولكي لا تقول ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ بين لي الإيمان ﴿لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ من الموحدين ﴿أَوْ تَقُولَ﴾
ولكي لا تقول ﴿حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كُرَّةً﴾ رجعة إلى دار الدنيا ﴿فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ من الموحدين فيقول
الله لهم ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَتِي﴾ كتابي ورسولي ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ بالكتاب والرسول ﴿وَأَسْتَكْبَرْتَ﴾ عن الإيمان ﴿وَكُنتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ مع الكافرين على دينهم ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ في عزيز وعيسى والملائكة حين
قالوا الملائكة بنات الله وعزيز وعيسى ولدا الله ﴿وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ وأعينهم مزرقة ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾
منزل للكافرين ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ آمنوا وأطاعوا ربهم ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ بإيمانهم وإحسانهم ﴿لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ﴾
لا يصيبهم الشدة والعذاب ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا حزن غيرهم ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ بائن منه ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
وَكِيلٌ﴾ على قوت كل شيء كفيل ويقال على كل شيء من أعمالهم شهيد وكيل ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
خزائن السموات المطر والأرض النبات ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾
في الآخرة المغبونون بالعقوبة ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة حين قالوا له ارجع إلى دين آبائك ﴿أَفَغَيْرَ﴾ دين ﴿اللَّهُ
تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ الكافرون ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ في القرآن ﴿وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ الكافرون ﴿لَئِنْ
أَشْرَكَتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾ في الشرك ﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ من المغبونين بالعقوبة ﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ﴾ وحد ﴿وَكُنْ
مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ بما أنعم الله عليك من النبوة والكتاب والإسلام ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ما عظموا الله حق عظمته
حين قالوا يد الله مغلولة وحين قالوا إن الله فقير محتاج يطلب منا القرض وهذه مقالة مالك بن الصيف اليهودي خذله
الله. ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ في قبضته ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّيَمِينِهِ﴾ بقدرته يوم القيامة وكلتا يدي الله
يمين ﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزه نفسه عن مقالة اليهود ﴿وَتَعَالَى﴾ تبرا وارتفع ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾
وهي نفخة الموت ﴿فَصَعِقَ﴾ فمات ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ من في الجنة والنار ويقال
جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فإنهم لا يموتون في النفخة الأولى ولكن يموتون بعد ذلك ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ

الْكِتَابُ وَجَاءَ بِالْنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِن حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

أُخْرَى ۖ وَهِيَ نَفْخَةُ الْبَعثِ وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً تَمُطِرُ السَّمَاءُ بَعْدَهَا كَنْطَفَ الرِّجَالُ ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ﴾ مِنَ الْقُبُورِ ﴿يَنْظُرُونَ﴾ مَا يُقَالُ لَهُمْ ﴿وَأُشْرِقَتِ الْأَرْضُ﴾ أَضَاءَتِ الْأَرْضُ ﴿يُبْثَرُ رَبَّهَا﴾ بِضَوْءِ نُورِ رَبِّهَا وَيُقَالُ بَعْدَ رَبِّهَا ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ فِي الْإِيمَانِ وَالشَّمَائِلِ وَهُوَ دِيْوَانُ الْحِفْظَةِ ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ﴾ الَّذِينَ لَيْسُوا بِمُرْسَلِينَ ﴿وَالشُّهَدَاءَ﴾ يَعْنِي الْمُرْسَلِينَ وَيُقَالُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالشُّهَدَاءَ شُهَدَاءَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى قَوْمِهِمْ ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ ﴿بِالْحَقِّ﴾ بِالْعَدْلِ ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لَا يَنْقُصُ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ وَلَا يَزَادُ عَلَى سَيِّئَاتِهِمْ ﴿وَوُفِّيَتْ﴾ وَفُرَتْ ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ بِرَةِ أَوْ فَاجِرَةٍ ﴿مَّا عَمِلَتْ﴾ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ أَمَّا الْأَوَّلُ فَلَاوَلِ ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا﴾ يَعْنِي النَّارَ ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ طَرَقَهَا لَهُمْ وَلَمْ تَكُن قَبْلَ ذَلِكَ مَفْتُوحَةً ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ يَعْنِي الزَّبَانِيَّةَ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ يَا مَعْشَرَ الْكُفَّارِ ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ آدَمِيُونَ مُثْلَكُمْ ﴿يَتْلُونَ﴾ يَقْرَأُونَ ﴿عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ﴾ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ﴾ يَخُوفُونَكُمْ ﴿لِقَاءَ﴾ عَذَابِ ﴿يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ قَالُوا بَلَىٰ ۖ قَدْ أَتَوْنَا بِالرَّسَالَةِ ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ﴾ وَجِبَتْ ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ قَبْلَ ذَلِكَ ﴿قِيلَ﴾ يَقُولُ لَهُمُ الزَّبَانِيَّةُ ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دَائِمِينَ فِي النَّارِ ﴿فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ مَنَزَلُ الْمُتَعَظِّمِينَ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ أَطَاعُوا ﴿رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ فَوْجًا فَوْجًا ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا﴾ أَيِ الْجَنَّةِ ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ وَقَدْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً قَبْلَ ذَلِكَ ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ خَزَانُ الْجَنَّةِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ يَسْلَمُونَ عَلَيْكُمْ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ ﴿طِبْتُمْ﴾ فَزْتَمَ وَنَجَوْتُمْ وَيُقَالُ طَهَرْتُمْ وَصَلَحْتُمْ ﴿فَادْخُلُوهَا﴾ يَعْنِي الْجَنَّةَ ﴿خَالِدِينَ﴾ دَائِمِينَ مُقِيمِينَ فِيهَا لَا تَمُوتُونَ وَلَا تَخْرُجُونَ مِنْهَا ﴿وَقَالُوا﴾ بَعْدَ ذَلِكَ حِينَ عَلِمُوا كَرَامَةَ اللَّهِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الْمُنَّةِ لِلَّهِ ﴿الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ﴾ أَنْجَزَنَا وَعْدَهُ ﴿وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ﴾ أَنْزَلَنَا أَرْضَ الْجَنَّةِ ﴿نَتَبَوَّأُ﴾ نَنْزِلُ ﴿مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ نَسْتَهَيُّ ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ثَوَابُ الْعَامِلِينَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ﴾ مُحَدِّقِينَ ﴿مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بَيْنَ النَّبِيِّينَ وَالْأَمَمِ ﴿بِالْحَقِّ﴾ بِالْعَدْلِ ﴿وَقِيلَ﴾ لَهُمْ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْحِسَابِ قُولُوا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سَيِّدِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ عَلَى مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَعْدَائِنَا وَهُوَ مَنَزَلُ حَمِّ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ.

سُورَةُ الْغَافِرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ۝ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي

ومن السورة التي يذكر فيها المؤمن وهي كلها مكية آياتها اثنتان وثمانون آية وكلماتها ألف ومائة وتسع وتسعون وحروفها أربعة آلاف وتسعمائة وستون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره ﴿حَمْدٌ﴾ يقول قضي أو بين ما هو كائن إلى يوم القيامة ويقال قسم أقسم به ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ إن هذا القرآن تنزيل ﴿مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ على محمد عليه الصلاة والسلام العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به العليم بمن آمن به ومن لا يؤمن به ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ لمن قال لا إله إلا الله ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ لمن تاب من الشرك ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ لمن مات على الشرك ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ ذي المن والفضل والغنى يعني ذا المن والفضل على من آمن به وذا الغنى على من لا يؤمن به ﴿لَا إِلَهَ﴾ يفعل ذلك ﴿إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ﴾ مصير من آمن به ومصير من لم يؤمن به ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ ما يكذب بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله أهل مكة ﴿فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ فلا تغتر يا محمد بذهابهم ومجيئهم في الأسفار بالتجارة فإنهم ليسوا على شيء ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ نوحاً ﴿وَالْأَحْزَابُ﴾ الكفار ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد قوم نوح كذبوا الرسل كما كذبت قومك ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ أراد كل قوم قتل رسولهم ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ﴾ خاصموا الرسل بالشرك ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ ليبطلوا بالشرك الحق ما جاءت به الرسل ﴿فَأَخَذْتُهُمْ﴾ عاقبتهم عند التكذيب ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ أنظر يا محمد كيف كان عقوبتي عليهم عند التكذيب ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ بالعذاب ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالرسول ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهل النار في الآخرة ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ عرش الرحمن وهو السرير وهم عشرة أجزاء من الملائكة الحملة ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ من الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ بأمر ربهم ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ وهم يؤمنون بالله ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ يدعون ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ويقولون ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً﴾ ملأت كل شيء نعمة ﴿وَعِلْمًا﴾ عالم أنت بكل شيء ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من الشرك ﴿وَاتَّبَعُوا

وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَتَيْنَا أُنْتَيْنِ وَاحِيتَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوُفُّوْا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا

سَبَّلَكَ ﴿دينك الإسلام﴾ ﴿وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ادفع عنهم عذاب النار ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ معدن الأنبياء والصالحين ﴿الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾ في الكتاب ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾ من واحد أيضاً ﴿مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ ﴿في ملكك وسلطانك﴾ ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمرك وقضائك ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ ادفع عنهم عذاب يوم القيامة ﴿وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ﴾ ومن دفعت عنه العذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ غفرت له وعصمته وعظمته ﴿وَذَلِكَ﴾ الغفران والدفع ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله وبالكتب والرسل إذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتك يا نفسي ﴿يُنَادُونَ﴾ فيناديهم الملائكة ﴿لِمَقْتُ اللَّهِ﴾ في الدنيا ﴿أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ اليوم في النار ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ فتجحدون ﴿قَالُوا﴾ يعني الكفار في النار ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿أَتَيْنَا أُنْتَيْنِ﴾ مرتين مرة بقبض أرواحنا ومرة بعد ما سألنا منكر ونكير في القبور ﴿وَأَحْيَيْتَنَا أُنْتَيْنِ﴾ مرتين مرة قبل أن سألنا منكر ونكير في القبور ومرة للبعث ﴿فَأَعْتَرَفْنَا﴾ فآقرنا ﴿بِذُنُوبِنَا﴾ بشرطنا وجحدنا من ذلك ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ﴾ رجوع إلى الدنيا ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ من حيلة فنؤمن بك يقول الله لهم ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب في النار والمقت ﴿بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ إذا قيل لكم قولوا لا إله إلا الله ﴿كَفَرْتُمْ﴾ جحدتم ﴿وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ الأوثان ﴿تَوُفُّوْا﴾ تقروا ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ﴾ فالقضاء بين العباد لله حكم بالنار لمن كفر به ﴿الْعَلِيِّ﴾ أعلى كل شيء ﴿الْكَبِيرِ﴾ أكبر كل شيء ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ﴾ يا أهل مكة ﴿آيَاتِهِ﴾ علامات وحدانيته وقدرته وعجائبه من خراب مساكن الذين ظلموا ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ مطراً ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ﴾ ما يتعظ بالقرآن ﴿إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ إلا من يقبل إلى الله ﴿فَادْعُوا اللَّهَ﴾ فاعبدوا الله ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الله بالعبادة والتوحيد ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ وإن كره ﴿الْكَافِرُونَ﴾ أهل مكة ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ خالق السموات رفعها فوق كل شيء ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ السرير ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ ينزل جبريل بالقرآن ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ على من يحب ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ يعني محمداً عليه السلام ﴿لِيُنْذِرَ﴾ ليخوف محمد ﷺ بالقرآن ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ويقال يوم يلتقي الخالق والمخلوق ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ خارجون من القبور ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ ولا من أعمالهم شيء فيقول الله بعد نفخة الموت ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ فليس

كَسَبَتْ لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ * أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَزْنَ وَقَرُّونَ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ

يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول ﴿إِلَهُ الْوَاحِدِ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿الْفَهَّارِ﴾ لخلقه بالموت الغالب عليهم ﴿الْيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة أو فاجرة ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ من الخير والشر ﴿لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ﴾ على أحد أي لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ إذا حاسب ويقال شديد العقاب إذا عاقب ﴿وَأَنْذَرَهُمْ﴾ خوفهم يا محمد ﴿يَوْمَ الْأَرْزَاقِ﴾ من أهوال يوم الآزفة وهو يوم القيامة يزف بعضهم إلى بعض ويسرع ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ عند الحناجر ﴿كَظِيمٍ﴾ مغموين محزونين يتردد الغيظ في أجوافهم ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ﴾ المشركين ﴿مِنْ حِمٍ﴾ من قريب ينفعهم ﴿وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ فيهم بالشفاعة ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ النظرة بعد النظرة الثانية من الخيانة ﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ما تضرر القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله ذلك ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ يحكم بالشفاعة لمن يشاء يوم القيامة ويقال يأمر بالعدل ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله من الأوثان ﴿لَا يَقْضُونَ شَيْئًا﴾ لا يحكمون بشيء من الشفاعة يوم القيامة لأنه ليس لهم مقدرة على ذلك ويقال لا يقضون بشيء لا يأمرهم بخير في الدنيا لأنهم صم بكم ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقاتلتهم ﴿الْبَصِيرُ﴾ بهم وبأعمالهم ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا﴾ يسافروا كفار مكة ﴿فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ فيتفكروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ جزاء ﴿الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ بالبدن ﴿وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ أشد لها طلباً وأبعد ذهاباً في طلبها ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ فعاقبهم الله بذنوبهم بتكذيبهم الرسل ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ من مانع ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب في الدنيا ﴿بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿فَكَفَرُوا﴾ بالرسول وبما جاؤوا به ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ بالعقوبة ﴿إِنَّهُ قَوِيٌّ﴾ بأخذه ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن عاقبه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ التسع ﴿وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ حجة مبينة ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾ وزير فرعون ﴿وَقَارُونَ﴾ ابن عم موسى ﴿فَقَالُوا﴾ لموسى هذا ﴿سَاحِرٌ﴾ يفرق بين الاثنين ﴿كَذَابٌ﴾ يكذب على الله ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ موسى ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالكتاب ﴿مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ أي أعيذوا عليهم القتل ﴿وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ﴾ استخدموا نساءهم ولا تقتلوهم ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ﴾ ما صنع فرعون وقومه ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ في خطأ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ﴾ أي اتركوني أقتل

ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٦٦﴾
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٦٧﴾ وَقَالَ
 رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
 يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٦٨﴾ يَقَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ
 فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ
 الرَّشَادِ ﴿٦٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٧٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ
 وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٧١﴾ وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ
 ﴿٧٢﴾ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَذِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٧٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
 يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ

﴿مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ الذي يزعم أنه أرسله إلي ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ الذي أنتم عليه ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ يقتل أبناءكم ويستخدم نساءكم كما قتلتم واستخدمتم ويقال أو أن يظهروا في الأرض الفساد بترك دينكم ودين آبائكم ويدخلكم في دينه إن قرأت بنصب الياء والهاء ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ﴾ اعتصمت ﴿بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ متعظم عن الإيمان ﴿لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ يوم القيامة ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ وهو حزقيل ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ وهو ابن عم فرعون ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ من فرعون وقومه مائة سنة ويقال وقال رجل مؤمن وهو حزقيل يكتُم إيمانه من آل فرعون وقومه مقدم وموخر ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ أرسلني إليكم ﴿وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي وعلامات النبوة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾ فيما يقول ﴿فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ عقوبة كذبه ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا﴾ فيما يقول وقد كذبتموه ﴿يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ من العذاب في الدنيا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ مشرك ﴿كَذَّابٌ﴾ كاذب على الله ﴿يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ﴾ غالبين ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا﴾ يمتنعنا ﴿مِنْ بَأْسِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿إِنْ جَاءَنَا﴾ حين جاءنا ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ﴾ ما أمركم ﴿إِلَّا مَا أَرَى﴾ لنفسه حقاً أن تعبدوني ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ﴾ أدعوكم ﴿إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ طريق الحق والهدى ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ﴾ يعني حزقيل ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ أعلم أن يكون عليكم ﴿مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ مثل عذاب الكفار قبلكم ﴿مِثْلَ دَابِ﴾ مثل عذاب ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ قَوْمِ هُودٍ وَثَمُودٍ﴾ قوم صالح ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من الكفار ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ أن يكون منه ظلم على العباد وأن يأخذهم بلا جرم ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ أعلم أن يكون عليكم العذاب ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ يوم ينادي بعضكم بعضاً ويناديكم أصحاب الأعراف ويقال يوم الفرار إن قرأت مثقلة الدال ﴿يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَذِيرِينَ﴾ هاربين من عذاب الله ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾ من مانع ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ من مرشد غير الله ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ﴾ قال لهم حزقيل هذا ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل موسى ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي وتعبير الرؤيا وشق القميص ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ﴾ يوسف

مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُنِ ابْنُ لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنتِىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ وَيَقَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَرِ ﴿٤٢﴾ لَاجِرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دُعَاةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَّرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَبَى الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ

﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ﴾ مات ﴿قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد موته ﴿رَسُولًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ مشرك ﴿مُرْتَابٌ﴾ في شركه ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ يكذبون بمحمد ﷺ والقرآن ﴿بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ حجة ﴿أَتَاهُمْ﴾ من الله وهو أبو جهل وأصحابه المستهزئون ﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾ عظم بغضاً ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ يوم القيامة ﴿وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في الدنيا ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ﴾ يختم الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ﴾ عن الإيمان ﴿جَبَّارٍ﴾ عن قبول الحق والهدى ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ لوزيره ﴿يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرَحًا﴾ قصراً ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ أصدد الأبواب ﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ﴾ أبواب السموات ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ فانظر ﴿إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَى﴾ الذي يزعم أنه في السماء أرسله إليّ ﴿وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ ما في السماء من إله فلم بين واشتغل بموسى ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ قبح عمله ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ صرف فرعون عن الحق والهدى ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ﴾ صنع فرعون ﴿إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ في خسارة ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ﴾ يعني حزقيل ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ﴾ في ديني ﴿أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ أدعكم إلى الحق والهدى ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ كمتاع البيت لا يبقى ﴿وَإِنَّ الْآخِرَةَ﴾ يعني الجنة ﴿هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ المقام الدائم لا تحويل منها ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً﴾ في الشرك ﴿فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ النار ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾ خالصاً ﴿مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنتِىٰ﴾ من رجال أو نساء ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ ومع ذلك مؤمن مخلص بإيمانه ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ﴾ يطعمون ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بلا قوة ولا هنداز ولا منة ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ﴾ إلى التوحيد وهذا قول حزقيل أيضاً ﴿وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ إلى عمل أهل النار الشرك بالله ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ أنه شريكه ولي به علم أنه ليس له شريك ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ﴾ إلى توحيد العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْغَفَّارِ﴾ لمن آمن به ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقاً ﴿أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دُعَاةٌ﴾ مقدرة ﴿فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَّرَدَّنَا﴾ مرجعنا

لَكُمْ وَأَفْوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمْ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ

﴿إِلَى اللَّهِ﴾ بعد الموت ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ﴾ المشركين ﴿هُم أَصْحَابُ النَّارِ﴾ من أهل النار ﴿فَسَتَذْكُرُونَ﴾ فتعلمون يوم القيامة ﴿مَا أَقُولَ لَكُمْ﴾ في الدنيا من العذاب ﴿وَأَفْوضُ﴾ أكل ﴿أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ وأثق به ﴿إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ لمن آمن به وبمن لا يؤمن به . ﴿فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ فدفع الله عنه ما أرادوا به من القتل ﴿وَحَاقَ﴾ نزل ودار ﴿بِآلِ فِرْعَوْنَ﴾ بفرعون وقومه ﴿سُوءُ الْعَذَابِ﴾ شدة العذاب وهو الغرق ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ يقول يعرض أرواح آل فرعون على النار ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ غدوة وعشية إلى يوم القيامة ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ وهو يوم القيامة يقول الله لملائكته ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ أسفل النار ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ﴾ يتخاصمون ﴿فِي النَّارِ﴾ القادة والسفلة ﴿فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ﴾ السفلة ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن الإيمان يعني القادة ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ﴾ في الدنيا ﴿تَبَعًا﴾ مطيعاً على دينكم ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ﴾ حاملون ﴿عَنَّا نَصِيبًا﴾ بعضاً ﴿مِنَ النَّارِ﴾ مما علينا ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن الإيمان وهم القادة للسفلة ﴿إِنَّا كُلٌّ﴾ العابد والمعبود والقادة والسفلة ﴿فِيهَا﴾ في النار ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار ويقال بين المؤمنين والكافرين بالجنة والنار ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ﴾ إذا اشتدت عليهم النار وقل صبرهم وأيسوا من دعائهم ﴿لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾ للزبانية ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ﴾ يرفع ﴿عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ بقدر يوم من أيام الدنيا ﴿قَالُوا﴾ يعني الزبانية للكفار ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات وتبليغ الرسالة من الله ﴿قَالُوا بَلَى﴾ قد أتونا بالرسالة ﴿قَالُوا﴾ يعني الزبانية لهم استهزاء بهم ﴿فَادْعُوا وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ في النار ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ في باطل ويقال وما عبادة الكافرين في الدنيا إلا في خطأ ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالرسول ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالنصرة والغلبة على أعدائهم ﴿وَيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ الملائكة ينصرونهم بالعدل والحجة والأشهاد والرسول ويقال هم الحفظة يشهدون عليهم بما عملوا ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿مَعَذَرَتُهُمْ﴾ اعتذارهم من الكفر ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ السخط والعذاب ﴿وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ النار ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْهُدَى﴾ يعني التوراة وآتيناه داود الزبور وعيسى ابن مريم الإنجيل ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ﴾ أنزلنا على بني إسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود وعيسى ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَذَكَرْنَا﴾ عظة

﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَى لِلأُولَى الْأَلْبَبِ ﴿٥٤﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَاسْتَغْفِرْ لَذُنُوبِكَ
وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ
سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ
مُبْصِرًا إِنَّا اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ
اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِلَهًا لَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا

﴿لِلأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ لذوي العقول من الناس ﴿فَأَصْبِرْ﴾ يا محمد على أذى اليهود والنصارى والمشركين ﴿إِنَّا وَعَدَ اللَّهُ﴾ لك بالنصرة على هلاكهم ﴿حَقًّا﴾ كائن ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَذُنُوبِكَ﴾ لتقصير شكر ما أنعم الله عليك وعلى أصحابك ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ وصل بامر ربك ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ غداة وعشية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود وكانوا أيضاً يجادلون مع محمد ﷺ بصفة الدجال وعظمته ورجوع الملك إليهم عند خروج الدجال ﴿بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ حجة ﴿أَتَاهُمْ﴾ من الله على ما زعموا ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ﴾ ما في قلوبهم ﴿إِلَّا كِبْرٌ﴾ عن الحق ﴿مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ ببالغي ما في صدورهم من الكبر وما يريدون من رجوع الملك إليهم عند خروج الدجال ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ يا محمد من فتنه الدجال ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالة اليهود ﴿الْبَصِيرُ﴾ بهم وبأعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه ﴿لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ﴾ أعظم ﴿مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ من خلق الدجال ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ يعني اليهود ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ فتنه الدجال ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى﴾ يعني الكافر ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ يعني المؤمن بالثواب والكرامة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿وَلَا الْمُسِيءُ﴾ المشرك بالله ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ما تتعظون بقليل ولا بكثير من أمثال القرآن ﴿إِنَّ السَّاعَةَ﴾ قيام الساعة ﴿لَأْتِيَةٌ﴾ لكائنة ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ لا شك في قيامها ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بقيام الساعة ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي﴾ وحدوني ﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ أغفر لكم ويقال ادعوني أستجب لكم أسمع منكم وأقبل إليكم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يتعاضمون ﴿عَنْ عِبَادَتِي﴾ عن توحيدي وطاعتي ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ صاغرين ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ﴾ خلق لكم ﴿الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ لتستقروا في الليل ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ مطلباً مضيئاً ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ﴾ لذو من ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أهل مكة ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ بذلك ولا يؤمنون بالله ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ الذي يفعل ذلك هو ربكم فاشكروه ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ بائن منه ﴿لَا إِلَهَ﴾ لا خالق ﴿إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ﴾ من أين تكذبون على الله ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُؤْفَكُ﴾ يكذب على

بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ
فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُم فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَن أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي
وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّن يُوَفِّي مِن قَبْلُ
وَلَتَبْلُغُوا أَجْلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصَرَّفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذَا الْأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ

الله ﴿الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد عليه السلام والقرآن ﴿يَجْحَدُونَ﴾ يكفرون ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ﴾ خلق لكم
﴿الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ منزلاً للأحياء والأموات ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ سقفاً مرفوعاً ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾ في الأرحام ﴿فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾
من صور الدواب ويقال أحكم صوركم ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ جعل أرزاقكم أطيب وألين من رزق الدواب ويقال
رزقكم من الحلال ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ الذي فعل ذلك هو ربكم فاشكروه ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ﴾ ذو بركة ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ﴿هُوَ الْحَيُّ﴾ الذي لا يموت ﴿لَا إِلَهَ﴾ يفعل ذلك ﴿إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ﴾ فوحده
﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ مخلصين له بالعبادة والتوحيد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله والربوبية لله ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رب كل
ذي روح دب على وجه الأرض ﴿قُلْ﴾ لأهل مكة يا محمد حين قالوا له ارجع إلى دين آبائك ﴿إِنِّي نُهَيْتُ﴾ في القرآن
﴿أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ﴾ حين جاءني البيان ﴿مِنْ رَبِّي﴾
بأن الله واحد لا شريك له ﴿وَأُمِرْتُ﴾ في القرآن ﴿أَنْ أُسْلِمَ﴾ أن استقيم على الإسلام ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رب كل ذي
روح دب على وجه الأرض ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ﴾ من آدم وآدم من تراب ﴿ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ﴾ ثم خلقكم من نطفة
آبائكم ﴿ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ﴾ من دم عبيط ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ﴾ من بطون أمهاتكم ﴿طِفْلًا﴾ صغارا ﴿ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾ ما بين
ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة ﴿ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ بعد الأشد ﴿وَمِنْكُمْ مَّن يُوَفِّي﴾ تقبض روحه ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل
البلوغ والشيخوخة ﴿وَلَتَبْلُغُوا أَجْلًا مُّسَمًّى﴾ معلوماً منتهى آجالكم ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت
﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي﴾ للبعث ﴿وَيُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا﴾ فإذا أراد أن يخلق ولداً بلا أب مثل عيسى ﴿فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ولداً بلا أب ويقال فإذا قضى أمراً فإذا أراد أن تكون القيامة وإنما يقول له للقيامة كن فتكون بين
الكاف والنون قبل أن تتصل الكاف مع النون فيكون ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر يا محمد في القرآن ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾ عن الذين
﴿يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ يكذبون بالقرآن ﴿أَنَّى يُصَرَّفُونَ﴾ بالكذب فكيف يكذبون على الله ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ﴾
بالقرآن ﴿وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا﴾ من الكتب ﴿فَسَوْفَ﴾ وهذا وعيد لهم ﴿يَعْلَمُونَ﴾ يوم القيامة ماذا يفعل بهم ﴿إِذَا
الْأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ أغلال الحديد في أيماهم ﴿وَالسَّلَاسِلُ﴾ في أعناقهم مع الشياطين ﴿يُسْحَبُونَ فِي الْحَبِيمِ﴾

يُسْحَبُونَ ﴿٧٦﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٧﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾
 مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٩﴾
 ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٨٠﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
 خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٨١﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ
 الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا يَرْجِعُونَ ﴿٨٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا
 عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ
 أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٨٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا
 مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا
 وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨٦﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا
 فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا

يجرون في النار ﴿ثم في النار يسجرون﴾ يوقدون ﴿ثم قيل لهم﴾ تقول الزبانية ﴿أين ما كنتم تشركون﴾ تعبدون ﴿من دون الله﴾ وتقولون إنهم شركاء الله ﴿قالوا ضلوا عنا﴾ اشتغلوا عنا بأنفسهم ثم جحدوا ذلك وقالوا ﴿بل لم نكن ندعوا﴾ نعبد ﴿من قبل﴾ من قبل هذا ﴿شيئاً﴾ من دون الله ﴿كذلك﴾ هكذا ﴿يضل الله الكافرين﴾ عن الحجة ﴿ذلكم﴾ العذاب في النار ﴿بما كنتم تفرحون﴾ تطرون ﴿في الأرض بغير الحق﴾ بلا حق ﴿وبما كنتم تمرحون﴾ تتكبرون في الشرك ﴿ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها﴾ لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿فبئس مَثْوًى المتكبرين﴾ منزل الكافرين النار ﴿فأصبر﴾ يا محمد على أذى الكفار ﴿إنَّ وعد الله﴾ بالنصرة لك على هلاكهم ﴿حق﴾ كائن ﴿فأما نريئك بعض الذي نعدهم﴾ من العذاب يوم بدر ﴿أو نتوفئك﴾ قبل أن نريك ﴿فإلينا يرجعون﴾ بعد الموت إن رأيت عذابهم أو لم تر ﴿ولقد أرسلنا رسلًا من قبلك﴾ إلى قومهم ﴿منهم من قصصنا عليك﴾ من الرسل من سميناهم لك لتعلمهم ﴿ومنهم من لم نقصص عليك﴾ لم نسهمهم لك لا تعلمهم ﴿وما كان لرسول أن يأتي بآية﴾ بعلامة ﴿إلا بإذن الله﴾ بأمر الله وذلك حين طلبوا من النبي ﷺ آية ﴿فإذا جاء أمر الله﴾ وقت عذاب الله في الأمم الماضية ﴿قضى بالحق﴾ عذبوا بالحق ويقال قضى يوم القيامة بالعدل بين الرسل والأمم ﴿وخسر هنالك﴾ غبن عند ذلك ﴿المبطلون﴾ الكافرون ﴿الله الذي جعل لكم﴾ خلق لكم ﴿الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون﴾ من لحومها تأكلون ﴿ولكم فيها منافع﴾ من ألبانها وأصوافها ﴿ولتبغوا﴾ لكي تطلبوا ﴿عليها حاجة في صدوركم﴾ في قلوبكم ﴿وعليها﴾ على ظهورها في البر ﴿وعلى الفلك﴾ على السفن في البحر ﴿تحملون﴾ تسافرون ﴿ويريكم﴾ يا أهل مكة ﴿آياته﴾ عجائبه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجبال والسحاب والبحار وغير ذلك وكل هذا من آيات الله ﴿فأي آيات الله﴾ أي فبأي آيات الله ﴿تنكرون﴾ تجحدون أنها ليست من الله ﴿أفلم يسيرا﴾ يسافروا كفار مكة ﴿في الأرض فينظروا﴾ ويتفكروا ﴿كيف كان عاقبة﴾ جزاء ﴿الذين من قبلهم﴾ كيف أهلكناهم عند تكذيبهم الرسل ﴿كانوا أكثر منهم﴾ من أهل مكة في العدد ﴿وأشد قوة﴾ بالبدن ﴿وآثارا في الأرض﴾ أشد لها طلباً وأبعد ذهاباً ﴿فما أغنى

فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا
عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ
وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي
قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

عَنْهُمْ ﴿٨٢﴾ من عذاب الله ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون في دينهم ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي
﴿فَرِحُوا﴾ عجبوا ﴿بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ الدين والعمل وكان ذلك منهم ظناً بغير يقين ﴿وَحَاقَ﴾ نزل ودار ﴿بِهِمْ مَا
كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ عقوبة استهزأهم بالرسول ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ عذابنا لهلاكهم ﴿قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا
بِهِ﴾ بالله ﴿مُشْرِكِينَ﴾ وهذا باللسان دون القلب عند معاينة العذاب ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ عذابنا
لهلاكهم، فالإيمان عند المعاينة لا ينفع وقبل ذلك ينفع وكذلك التوبة ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ هكذا سيرة الله ﴿الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾
مضت ﴿فِي﴾ على ﴿عِبَادِهِ﴾ بالعذاب عند التكذيب ويرد الإيمان والتوبة عند المعاينة ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ﴾ غبن بالعقوبة
عند المعاينة ﴿الْكَافِرُونَ﴾ بالله.

سُورَةُ فَصَّلَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كَتَبْتُ فَصَّلَاتٍ ۝ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ ۛ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ ۞ وَقَالُوا أَأَلْقُونَا فِي أَكِنِّهِ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقُرْءَانٌ مِّنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ۚ فَأَعْمَلْنَا نَعْمَلُونَ ۝ ۞ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۚ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۚ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ ۞ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ ۞ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ ۞ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ لَّكُم مَّا تَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ۚ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ

ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية

وبإسناد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿حَمْدٌ﴾ يقول قضى ما هو كائن أي بين وهو قسم أقسم به ﴿تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ﴾ يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿فَصَّلَاتٌ﴾ بينت ﴿آيَاتُهُ﴾ بالامر والنهي والحلال والحرام ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ على مجرى لغة العرب نزل الله جبريل به على محمد ﷺ ﴿لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿بَشِيرًا﴾ بالجنة ﴿وَنَذِيرًا﴾ من النار يشير بالجنة من آمن بالقرآن ويخوف من النار من كفر بالقرآن ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ كفار مكة عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ لا يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ولا يطيعون الله ﴿وَقَالُوا﴾ كفار مكة أبو جهل وأصحابه ﴿قُلُونَا فِي أَكِنِّهِ﴾ في أغطية ﴿مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ من القرآن والتوحيد ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقُرْءَانٌ﴾ صمم لا نسمع قولك لنا ﴿وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ ستر غطوا رؤوسهم بالثياب ثم قالوا يا محمد بيننا وبينك حجاب ستر لا نسمع كلامك استهزاء منهم بك ﴿فَأَعْمَلْنَا﴾ في دينك لإهلك بهلاكنا ﴿إِنَّمَا عَامِلُونَ﴾ لآلهتنا في ديننا بهلاكك ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ﴾ آدمي ﴿مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ أرسل إلي جبريل بالقرآن أبلغكم ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ بلا ولد ولا شريك ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ فاقبلوا إليه بالتوبة من الشرك ﴿وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ وحدوه .

﴿وَوَيْلٌ﴾ شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قبح ودم ﴿لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ لأبي جهل وأصحابه ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ لا يقرون بلا إله إلا الله ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت والجنة والنار ﴿هُم كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَهُمْ أَجْرٌ﴾ ثواب ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير منقوص ويقال لا يمنون بذلك ويقال يكتب ثواب أعمالهم بعد الهرم إلى الموت إلى يوم القيامة غير منقوص ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَنتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ طول كل يوم ألف سنة مما تعدون يوم الأحد ويوم الاثنين ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ ۚ أَندَادًا﴾ أعدالاً من الأصنام ﴿ذَٰلِكَ﴾

الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسِيٍّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَا أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَحْسَبَاتٍ لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ

الذي خلقهما ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ رب كل شيء ذي روح ﴿وَجَعَلَ فِيهَا﴾ خلق فيها ﴿رَوَاسِي﴾ الجبال الثابتة ﴿مِنْ فَوْقِهَا﴾ أوتادها لها ﴿وَبَارَكَ فِيهَا﴾ في الأرض بالماء والشجر والنبات والثمار ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ معاشها ففي كل أرض معيشة ليست في غيرها ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ يقول خلق الله الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة من سني الدنيا قدر فيها أرزاق الأجساد قبل أرواحها بأربعة آلاف سنة من سني الدنيا ﴿سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ﴾ سواء لمن سأل ولمن لم يسأل يعني الرزق ويقال بياناً للسائلين كيف خلقها هكذا خلقها ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ ثم عمد إلى خلق السماء ﴿وَمِنْ دُخَانٍ﴾ بخار الماء ﴿فَقَالَ لَهَا﴾ للسماء ﴿وَلِلْأَرْضِ﴾ بعد ما فرغ منهما ﴿أَتَيْنَا﴾ أعطينا ما فيكما من الماء والنبات ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿طَائِعِينَ﴾ لله كارهين بجفاء الخلق ﴿فَقَضَاهُنَّ﴾ خلقهن ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ بعضها فوق بعض ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ طول كل يوم ألف سنة ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ خلق لكل سماء أهلاً وأمر لها أمرها ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ الأولى ﴿بِمَصَابِيحَ﴾ بالنجوم ﴿وَحِفْظًا﴾ وحفظناها بالنجوم من الشياطين فبعض النجوم زينة السماء لا يتحرك وبعضها يهتدى به في ظلمات البر والبحر وبعضها رجوم للشياطين ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ﴾ تدبير ﴿الْعَزِيزِ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْعَلِيمِ﴾ بتدبيره وبمن آمن به وبمن لا يؤمن به ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ كفار مكة عن الإيمان وهو عتبه وأصحابه ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ﴾ خوفتكم بالقرآن ﴿صَاعِقَةً﴾ عذاباً ﴿مِثْلَ صَاعِقَةِ﴾ مثل عذاب ﴿عَادٍ وَثُمُودَ﴾ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ من قبل عاد وثمود إلى قومهم ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من بعدهم أيضاً جاءت الرسل إلى قومهم وقالوا لقومهم ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ أن لا توحداوا ﴿إِلَّا اللَّهَ قَالُوا﴾ كل قوم لرسولهم ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّنَا﴾ أن ينزل إلينا رسلاً ﴿لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ من الملائكة الذين عنده ﴿فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ جاحدون ما أنتم إلا بشر مثلنا ﴿فَأَمَّا عَادٌ﴾ قوم هود ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن الإيمان ﴿فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بلا حق كان لهم ﴿وَقَالُوا﴾ لهود ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ بالبدن والمنعة فيهلكنا ﴿أَو لَمْ يَرَوْا﴾ أو لم يعلموا ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ منعة يقدر على إهلاكهم ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابنا ورسولنا هود ﴿يَجْحَدُونَ﴾ يكفرون ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ سلطنا ﴿عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ بارداً شديداً ﴿فِي أَيَّامٍ مَحْسَبَاتٍ﴾ مشؤمات عليهم بالعذاب ويقال شديدة ﴿لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾ الشديد ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى﴾ أشد مما كان لهم في الدنيا ﴿وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ﴾ لا يمنعون من عذاب الله ﴿وَأَمَّا

أَخْرَجْنَاهُمْ لِيُنْصَرُوا ۖ وَآمَنُوا فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا جُلُودُهُمْ لَمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنَّا لَهُمْ مَائِينَ أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا

نُؤَدُّكُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ بعثنا إليهم صالحاً وبيننا لهم الكفر والإيمان والحق والباطل ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ فاختاروا الكفر على الإيمان ﴿فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ﴾ الصيحة بالعذاب ﴿الْهُونِ﴾ الشديد ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يقولون ويعملون في كفرهم ويعقرهم الناقة ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بصالح ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك وعقر الناقة ﴿وَيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ﴾ صفوان بن أمية وختناه ربيعة بن عمرو وحبيب بن عمرو وسائر الكفار ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ يحبس الأول على الآخر ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا﴾ أي النار ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾ بما سمعوا بها ﴿وَأَبْصَارُهُمْ﴾ بما أبصروا بها ﴿وَجُلُودُهُمْ﴾ أعضائهم ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بها في كفرهم ﴿وَقَالُوا لَوْلَا جُلُودُهُمْ﴾ لأعضائهم ويقال لفروجهم ﴿لَمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ وكنا نحابس عنكم بالجدال ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ﴾ بالكلام ﴿الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ من الدواب اليوم ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ﴾ أنطقكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ في الدنيا ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ تقدرون أن تمنعوا أعضاءكم ﴿أَنْ يَشْهَدَ﴾ من أن يشهد ﴿عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ في الآخرة ﴿وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ ويقال ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ تقدرون في الدنيا أن تستروا اكتساب الأعضاء عن الأعضاء أن يشهد لكي لا يشهد عليكم ويقال ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ أن يستيقنوا ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ في الآخرة ولا أبصاركم ولا جلودكم ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ﴾ وقلتم ﴿أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في السر ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾ قولكم بالظن ﴿الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾ وقلتم على ربكم بالكذب ﴿أَرَادَكُمْ﴾ أهلككم ﴿فَأَصْبَحْتُمْ﴾ صرتم ﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ من المغبونين بالعقوبة ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا﴾ في النار أو لا يصبروا ﴿فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ منزل لهم لصفوان بن أمية وأصحابه ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا﴾ يسألوا الرجعة إلى الدنيا ﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ الراجعين إلى الدنيا ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ﴾ وجعلنا لهم ﴿قُرَنَاءَ﴾ أعواناً وشركاء من الشياطين ﴿فَزَيَّنَّا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الآخرة أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من خلفهم من أمر الدنيا أن لا تنفقوا ولا تعطوا وأن الدنيا باقية لا تنفى ﴿وَحَقَّ﴾ وجب ﴿عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ بالعذاب ﴿فِي أُمَمٍ﴾ مع أمة ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ قد مضت ﴿مِن قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ من كفار الجن والإنس ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ مغبونين بالعقوبة ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار أهل مكة أبو جهل وأصحابه ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا

تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿٦٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا
مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٦٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا
تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٧٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٧١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ
غُفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٧٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ
﴿٧٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ

الْقُرْآنَ الَّذِي يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿وَالْغَوْا﴾ الغطوا ﴿فِيهِ﴾ وهو الشغب ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ لكي تغلبوا محمداً ﷺ
فيسكت ﴿فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أبا جهل وأصحابه ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ في الدنيا يوم بدر ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾ بأقبح ما كانوا يعملون في الدنيا ﴿ذَلِكَ﴾ لهم في الدنيا ﴿جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ﴾ وجزاء أعداء الله في الآخرة
﴿أَنَارُ لَهُمْ فِيهَا﴾ في النار ﴿دَارُ الْخُلْدِ﴾ قد خلدوا فيها ﴿جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿يَجْحَدُونَ﴾
يكفرون ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في النار ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا﴾ عن الحق والهدى ﴿مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ﴾ من الجن إبليس والإنس قابيل الذي قتل أخاه هابيل ويقال من الجن إبليس والشياطين ومن الإنس رؤساؤهم
﴿نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ بالعذاب ﴿لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ من الأسفلين بالعذاب ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ وحدوا
الله ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ على الإيمان ولم يكفروا ويقال على أداء الفرائض ولم يروغوا روغان الثعلب ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ﴾ عند قبض أرواحهم ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ على ما أمامكم من العذاب ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما خلفتم من خلفكم
﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ في الدنيا ﴿نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ توليناكم في الدنيا ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾
ونتولاكم في الآخرة وهم الحفظة ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿مَا تَشْتَهِي﴾ ما تتمنى ﴿أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿مَا
تَدْعُونَ﴾ تسألون ﴿نَزَّلْنَا﴾ ثواباً وطعاماً وشراباً لكم ﴿مِمَّنْ غُفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَمِمَّنْ
أَحْسَنُ قَوْلًا﴾ أحكم قولاً ويقال أحسن دعوة ﴿مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ بالتوحيد وهو محمد ﷺ ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ أدى
الفرائض ويقال نزلت هذه الآية في المؤذنين يقول ومن أحسن قولاً دعوة ممن دعا إلى الله بالأذان وعمل صالحاً صلى
ركعتين بعد الأذان غير أذان صلاة المغرب ﴿وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ انتحل الإسلام وقال إني مؤمن حقاً وهو محمد ﷺ
وأصحابه ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ﴾ الدعوة إلى التوحيد من محمد ﷺ ﴿وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ الدعوة إلى الشرك من أبي جهل
ويقال ولا يستوي الحسنة شهادة أن لا إله إلا الله ولا السيئة الشرك بالله ﴿ادْفَعْ﴾ يا محمد الشرك من أبي جهل أن يفتنك
﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ بلا إله إلا الله ويقال ادفع السيئة من أبي جهل عن نفسك بالتي هي أحسن بالكلام الحسن والسلام
واللطف ﴿فَإِذَا﴾ فعلت ذلك صار ﴿الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ﴾ في الدين وهو أبو جهل ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ﴾ في الدين

وَلِيُّ حَمِيمٍ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَّ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ

﴿حَمِيمٍ﴾ قريب في النسب ﴿وَمَا يُلْقَاهَا﴾ ما يعطى الجنة في الآخرة ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على المرازي وأذى الأعداء في الدنيا ﴿وَمَا يُلْقَاهَا﴾ وما يوفق لدفع السيئة بالحسنة ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ثواب وافر في الجنة مثل محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ أن يصيبك من الشيطان وسوسة بالجفاء عند جفاء أبي جهل ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ من الشيطان الرحيم ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالة أبي جهل ﴿الْعَلِيمُ﴾ بعقوبته ويقال السميع باستعاذتك العليم بوسوسة الشيطان ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ كل هذا من آيات الله ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ﴾ لا تعبدوا الشمس ﴿وَلَا لِلْقَمَرِ﴾ ولا القمر ﴿وَاسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ واعبدوا الله ﴿الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ يعني خلق الشمس والقمر والليل والنهار ﴿إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ إن كنتم تريدون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذي خلقهما ويقال إن كنتم تريدون عبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوهما فإن عبادة الله في ترك عبادتهما ﴿فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا﴾ تعظموا عن الإيمان والعبادة لله ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعني الملائكة يُسَبِّحُونَ لَهُ﴾ يصلون لله ﴿بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ لا يملون من عبادة الله ولا يفترون ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ ومن علامات وحدانيته وقدرته ﴿أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ ذليلة منكسرة ميتة ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ﴾ المطر ﴿أَهْتَزَّتْ﴾ استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات ﴿وَرَبَتْ﴾ كثر نباتها ويقال انتفخت بنباتها ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا﴾ بعد موتها ﴿لَمُحْيِي الْمَوْتِ﴾ للبعث ﴿إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الإمامة والإحياء ﴿قَدِيرٌ﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ يجحدون بآياتنا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ويقال يكذبون بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن إن قرأت بضم الياء ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ لا يخفى علينا من أعمالهم شيء ﴿أَفَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ﴾ وهو أبو جهل وأصحابه ﴿خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا﴾ من العذاب ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وهو محمد عليه السلام وأصحابه ﴿اعْمَلُوا﴾ يا أهل مكة ﴿مَا شِئْتُمْ﴾ وهذا وعيد لهم ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ بجزيكم بأعمالكم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ بالقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ حين جاءهم محمد عليه السلام به وهو أبو جهل وأصحابه لهم في الآخرة نار جهنم ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ كريم شريف ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾ لم يخالفه التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ من قبله ﴿وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ ولا يكون من بعده كتاب فيخالفه ويقال لا تكذبه التوراة

مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْهُو عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مَنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِصٍ ﴿٤٨﴾ لَا يَسْتَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ

والإنجيل والزيور وسائر الكتب من قبله ولا يكون من بعده كتاب فيكذبه ويقال لم يأت إبليس إلى محمد عليه السلام من قبل إتيان جبريل فزاد في القرآن ولا من بعد ذهاب جبريل فنقص من القرآن ويقال لا يخالف القرآن بعضه بعضاً ولكن يوافق بعضه بعضاً ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ﴾ تكليم من حكيم في أمره وقضائه ﴿حَمِيدٍ﴾ محمود في فعاله ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾ يا محمد من الشتم والتكذيب ﴿إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ﴾ من الشتم والتكذيب من قبلك ويقال ما يقال لك ما أمر لك من تبليغ الرسالة إلا ما قد قيل أمر للرسول ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ بتبليغ الرسالة ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ لمن تاب من الكفر وآمن بالله ﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ لمن مات على الكفر ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا﴾ لو نزلنا جبريل بالقرآن على غير مجرى لغة العرب ﴿لَقَالُوا﴾ كفار مكة ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ﴾ هلا بينت وعربت ﴿آيَاتُهُ﴾ بالعربية ﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ قرآن أعجمي ورجل عربي كيف هذا ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أبي بكر وأصحابه ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَشِفَاءٌ﴾ بيان لما في الصدور من العمى ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد ﷺ وهو أبو جهل وأصحابه ﴿فِي آذَانِهِمْ وَقُرْهُو عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ يعني القرآن ﴿وَعَلَيْهِمْ عَمًى﴾ حجة ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل مكة أبو جهل وأصحابه ﴿يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ كأنهم ينادون إلى التوحيد من السماء ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ في كتاب موسى فمنهم مصدق به ومنهم مكذب به ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ وجبت ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ بتأخير العذاب عن هذه الأمة ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من هلاك اليهود والنصارى والمشركين يقول عذبوا عند التكذيب كما عذب الذين من قبلهم عند التكذيب ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ يعني اليهود والنصارى والمشركين ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ﴾ من القرآن ﴿مُرِيبٍ﴾ ظاهر الشك ويقال من كتاب موسى ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ ثواب ذلك ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ من أشرك بالله فعلها على نفسه عقوبة ذلك ﴿وَمَا رَبُّكَ﴾ يا محمد ﴿بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ أن يأخذهم بلا جرم ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ علم قيام الساعة لا يعلم قيامها أحد غير الله ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ من كفراها ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى﴾ الحوامل ﴿وَلَا تَضَعُ﴾ حملها ﴿إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ بإذنه لا يعلمه غيره ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ في النار فيقول الله ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ﴾ الذين كنتم تعبدون وتقولون أنهم شركائي ﴿قَالُوا أَدْنَاكَ﴾ أعلمناك وقلنا لك قبل هذا ﴿مَا مَنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ يشهد على نفسه أنه عبد دونك أحداً ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ اشتغل عنهم ﴿مَا كَانُوا يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِن قَبْلُ﴾ في الدنيا ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ علموا وأيقنوا ﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِصٍ﴾ من ملجأ ولا مغيث ولا نجاة من النار ﴿لَا

الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَوْسُقُنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَيْنَ أَذَقْنَهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّهُ لِيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَرُّهُمْ أَيْدِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَّا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

يَسَامُ الْإِنْسَانُ يعني الكافر لا يمل ولا يفتر ﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ المال والولد والصحة ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ إن أصابته الشدة والفقر ﴿فَيَوْسُقُنُوطٌ﴾ فيصير آيس شيء وأفنطه من رحمة الله ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَهُ﴾ أصبناه ﴿رَحْمَةً مِّنَّا﴾ نعمة منا بالمال والولد ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّهُ﴾ شدة أصابته ﴿لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ بخير علم الله في ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ﴾ قيام الساعة ﴿قَائِمَةً﴾ كائنة كما يقول محمد عليه الصلاة والسلام إنكاراً منه للبعث ﴿وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾ كما يقول محمد ﷺ ﴿إِنْ لِي عِنْدَهُ﴾ في الآخرة ﴿لَلْحُسْنَى﴾ الجنة وهو عتبة بن أبي ربيعة وأصحابه ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ﴾ فلنخبرن ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ في كفرهم ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ شديد لونا بعد لون في النار ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ يعني الكافر بالمال والولد ﴿أَعْرَضَ﴾ عن شكر ذلك ﴿وَنَاسَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ تباعد عن الإيمان ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ أصابه الفقر ﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ طويل بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبة ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ يقول هذا القرآن من الله ﴿ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ﴾ بالقرآن إنه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم ربكم ﴿مَنْ أَضَلُّ﴾ عن الحق والهدى ﴿مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ﴾ في خلاف ﴿بَعِيدٍ﴾ عن الحق والهدى ويقال في معاداة شديدة مع محمد ﷺ وهو أبو جهل ﴿سَرُّهُمْ﴾ يا محمد أهل مكة ﴿آيَاتِنَا﴾ علامات عجائبنا ووحدايتنا وقدرتنا ﴿فِي الْأَفَاقِ﴾ في أطراف الأرض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ ونريهم في أنفسهم من الأمراض والأوجاع والمصائب وغير ذلك ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ أن ما يقول لهم النبي هو الحق ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾ أولم يكفهم ما بين لهم ربك من أخبار الأمم الماضية من غير أن يريهم ﴿أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ﴿شَهِيدٌ أَلَّا إِنَّهُمْ﴾ أهل مكة ﴿فِي مَرِيةٍ﴾ في شك وارتياب ﴿مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ من البعث بعد الموت ﴿أَلَّا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم وعقوبتهم ﴿مُحِيطٌ﴾ عالم.

سُورَةُ الشُّرَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَىٰ ﴿٢﴾ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ أَلَّ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَارِبِّ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

ومن السورة التي يذكر فيها حم عسق وهي كلها مكية إلا سبع آيات ﴿٣﴾ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، والذين يحتاجون في الله من بعد ما استجيب له ﴿٤﴾ إلى آخر الآية وخمس آيات نزلت في أبي بكر الصديق وأصحابه من قوله ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم﴾ إلى قوله ﴿إن ذلك لمن عزم الأمور﴾ فإنهن مدنيات آياتها خمسون آية وكلما لها ثمانمائة وستون وستة وثمانون. وحر وفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثمانون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿حَمْدٌ عَسَىٰ﴾ قال هي ثناء أثنى بها على نفسه يقول الحاء حلمه والميم ملكه والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه ويقال الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك يكون والعين كل وعد يكون والسين سنون كسني يوسف والقاف كل قذف يكون ويقال قسم أقسم بها أن لا يعذب في النار أبداً من قال لا إله إلا الله مخلصاً بها لربه ولقي بها ربه ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من الرسل يقول كما أوحينا إليك حم عسق كذلك أوحينا إلى الذين من قبلك من الرسل ﴿اللَّهُ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق كلهم عبيده وإماؤه ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ أعلى كل شيء ﴿الْعَظِيمُ﴾ أعظم كل شيء ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾ يتشققن ﴿مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ بعضها فوق بعض من هيبة الرحمن ويقال من مقالة اليهود ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ في السماء ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ يصلون بأمر ربهم ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ يدعون بالمغفرة ﴿لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من المؤمنين المخلصين ﴿إِلَّا إِنْ أَلَّ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ﴾ لمن تاب ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن مات على التوبة ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ عبدوا ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً من الأصنام ﴿اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ﴾ شهيد عليهم وعلى أعمالهم ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ بكفيل تؤخذ بهم ثم أمره بعد ذلك بقتالهم ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أنزلنا إليك جبريل بالقرآن ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ بقرآن على مجرى لغة العرب ﴿لِتُنْذِرَ﴾ لتخوف بالقرآن ﴿أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ أهل مكة ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ من البلدان ﴿وَتُنْذِرَ﴾ تخوف ﴿يَوْمَ الْجُمُعِ﴾ من أهوال يوم الجمع يجتمع فيه أهل السماء وأهل الأرض ﴿لَارِبِّ فِيهِ﴾ فيه لا شك فيه ﴿فَرِيقٌ﴾ منهم من أهل الجمع ﴿فِي الْجَنَّةِ﴾ وهم المؤمنون ﴿وَفَرِيقٌ﴾ طائفة منهم ﴿فِي السَّعِيرِ﴾ في نار الوقود وهم الكافرون ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ لجمع اليهود والنصارى والمشركين على ملة واحدة ملة

لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّى بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكُتُبَ مِنْ

الإسلام ﴿وَلَكِنْ يَدْخُلُ﴾ يكرم ﴿مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ بدينه الإسلام ﴿وَالظَّالِمُونَ﴾ اليهود والنصارى والمشركون ﴿مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ﴾ قريب ينفعهم ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ مانع يمنعهم من عذاب الله ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ عبدوا من دون الله ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ بهم جميعاً ﴿وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ للبعث ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الإحياء والإماتة ﴿قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ﴾ في الدين ﴿مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ فاطلبوا حكمه من كتاب الله ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي﴾ أمركم بذلك ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ اتكلت ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ أقبل ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ﴾ أي هو خالق السموات ﴿وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ﴾ خلق لكم ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ آدمياً مثلكم ﴿أَزْوَاجًا﴾ أصنافاً ذكراً وأنثى ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ أصنافاً ذكراً وأنثى ﴿يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾ يخلقكم في الرحم ويقال يكثركم بالتزويج ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ في الصفة والعلم والقدرة والتدبير ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقاتلكم ﴿الْبَصِيرُ﴾ بأعمالكم ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ﴾ خزائن السموات المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يوسع المال على من يشاء ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يقتر على من يشاء ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من البسط والتقدير ﴿عَلِيمٌ شَرَعَ لَكُمْ﴾ اختار لكم يا أمة محمد عليه الصلاة والسلام ﴿مِنَ الدِّينِ﴾ دين الإسلام ﴿وَمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ الذي أوحينا به إلى نوح وأمر أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ وفي الذي أوحينا إليك يا محمد يعني القرآن أمرناك أن تدعو الخلق إلى الإسلام وتستقيم عليه .

﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ والذي اخترنا بالإسلام إبراهيم وأمرناه أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه ﴿وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ كذلك ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ أمر الله جملة الأنبياء أن أقيموا الدين أن اتفقوا في الدين ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ لا تختلفوا في الدين ﴿كَبُرَ﴾ عظم ﴿عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ أبي جهل وأصحابه ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من التوحيد والقرآن ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ﴾ لدينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ وهو من ولد في الإسلام ويموت على ذلك ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ يرشد إلى دينه من يقبل إليه من أهل الكفر ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا﴾ وما اختلف اليهود والنصارى في محمد ﷺ والقرآن والإسلام ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ بيان ما في كتابهم من صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ حسداً منهم كفروا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ وجبت ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ بتأخير عذاب هذه الأمة ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ إلى وقت معلوم ﴿لَفُضِّى بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من هلاك اليهود والنصارى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكُتُبَ﴾ أعطوا التوراة ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد الرسل

بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٌ ﴿١٤﴾ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَاحِجَّةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ

ويقال من بعد الأولين ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ﴾ من التوراة ويقال القرآن ﴿مُرِيبٌ﴾ ظاهر الشك ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾ إلى توحيد ربك وكتاب ربك ﴿وَاسْتَقِمْ﴾ على التوحيد ﴿كَمَا أُمِرْتَ﴾ في القرآن ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ قبلتهم ودينهم قبله اليهود ودين اليهود ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ على الأنبياء ﴿مِنْ كِتَابٍ﴾ من كتاب الله ﴿وَأُمِرْتُ﴾ في القرآن ﴿لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ بالتوحيد ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ يقضي بيننا وبينكم يوم القيامة ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا﴾ لنا عبادة الله ودين الإسلام ﴿وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ عليكم أعمالكم عبادة الأصنام ودين الشيطان ﴿لَاحِجَّةٌ﴾ لا خصومة ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ في الدين ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ وبينكم يوم القيامة ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ مصير المؤمنين والكافرين ثم أمر الله بعد ذلك بالقتال ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ يخاصمون في دين الله يعني اليهود والنصارى ﴿مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ﴾ في الكتاب ويقال هم المشركون من بعد ما استجيب له يوم الميثاق ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ خصومتهم باطلة ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ﴾ سخط ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ أشد ما يكون ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿بِالْحَقِّ﴾ لبيان الحق والباطل ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ بين فيه العدل ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ يا محمد ولم تدر ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ قيام الساعة يكون قريباً ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا﴾ بقيام الساعة ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ بقيام الساعة وهو أبو جهل وأصحابه ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وقيام الساعة وهو أبو بكر وأصحابه ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ خائفون من قيام الساعة وأهوالها وشدائدها ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا﴾ يعني قيام الساعة ﴿الْحَقُّ﴾ الكائن ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ﴾ يجادلون ويشكون ﴿فِي السَّاعَةِ﴾ في قيام الساعة ﴿لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ عن الحق والهدى ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ البر والفاجر ويقال لطف علمه بعباده البر والفاجر ﴿يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾ يوسع على من يشاء بالمال ﴿وَهُوَ الْقَوِيُّ﴾ بأرزاق العباد ﴿الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ ثواب الآخرة بعمله لله ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ في ثوابه ويقال في قوته ونشاطه وحسنه في العمل ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا﴾ ثواب الدنيا بعمله الذي افترض الله عليه ﴿نُؤْتِهِ﴾ نعطة ﴿مِنْهَا﴾ من الدنيا وندفع عنه منها ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ﴾ في الجنة ﴿مِنْ نَصِيبٍ﴾ من ثواب لأنه عمل لغير الله ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ ألهم لكفار مكة ﴿شُرَكَاءُ﴾ آلهة ﴿شَرَعُوا لَهُمْ﴾ اختاروا لهم ﴿مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ ما لم يأمر الله به بالكافرين أبا جهل وأصحابه ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ

بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٦٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٦٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٦٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٨﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ

الْفَصْلُ ﴿٦١﴾ الحق بتأخير العذاب عن هذه الأمة ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من هلاكهم ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين أبا جهل وأصحابه ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين يوم القيامة ﴿مُشْفِقِينَ﴾ خائفين ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ مما قالوا وعملوا في الكفر ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ﴾ نازل ﴿بِهِمْ﴾ ما يحذرون ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم وهو أبو بكر وأصحابه ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ في رياض الجنة ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ ما يتمنون ويشتهون ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في الجنة ﴿ذَلِكَ﴾ الجنة ﴿هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ المن العظيم ﴿ذَلِكَ﴾ الفضل ﴿الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ﴾ في الدنيا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد لأصحابك ويقال لأهل مكة ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التوحيد والقرآن ﴿أَجْرًا﴾ جعلاً ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ إلا أن تودوا قرابتي من بعدي ويقال إلا أن تتقربوا إلى الله بالتوحيد في قول الحسن البصري، وفي قول الفراء تتقربوا إلى الله بالتوبة ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ﴾ يكتسب ﴿حَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ تسعاً ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿شَكُورٌ﴾ يشكر اليسير ويجزي الجزيل ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون ﴿افْتَرَىٰ﴾ اختلق محمد ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فاعتم بذلك رسول الله ﷺ فقال الله عز وجل ﴿فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ﴾ يربط ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ ويقال يحفظ قلبك ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ يهلك الله الشرك وأهله ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يظهر دينه الإسلام بتحقيقه ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يغفر للذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ بكرامته الثواب والكرامة في الجنة ويقال رؤية الله ﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ أبو جهل وأصحابه ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ وسع الله المال ﴿لِعِبَادِهِ﴾ على عباده ﴿لَبَغَوْا﴾ لطفوا وتناولوا ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ﴾ يوسع ﴿بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ﴾ على من يشاء ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ﴾ بصلاح عباده ﴿خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ بأعمالهم ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ يعني المطر ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ ينزل رحمته يعني المطر ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ﴾ بالمطر عاماً

عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوقِعْهُنَّ يَمًا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِّن مَّحِصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْنَبُونَ كِبْرَ الْأَيْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي

بِغَامٍ ﴿الْحَمِيدُ﴾ المحمود في فعاله ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ما خلق في الأرض ﴿مِن دَابَّةٍ﴾ كلها آية لكم ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ﴾ على إحيائهم ﴿إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ﴾ ما تصابون في أنفسكم ﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ فيما جنت أيديكم يصيبكم ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ من الذنوب فلا يجزيكم به ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ يفاوتين من عذاب الله ﴿وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ قريب ينفعكم ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ مانع يمنعكم من عذاب الله ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ﴾ من علامات وحدانيته وقدرته ﴿الْجَوَارِ﴾ يعني السفن ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ كالجبال ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ التي تجري بها السفن ﴿فَيَظْلَلْنَ﴾ فيصرن ﴿رَوَاكِدَ﴾ ثوابت ﴿عَلَى ظَهْرِهِ﴾ على ظهر الماء ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت من السفن ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ على الطاقة ﴿شَكُورٍ﴾ بنعم الله ﴿أَوْ يُوقِعْهُنَّ﴾ يهلكهن يعني السفن في البحر ﴿يَمًا كَسَبُوا﴾ بمعصية أهلهم ﴿وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ لا يجازيهم به ﴿وَيَعْلَمُ﴾ لكي يعلم ﴿الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ يكذبون بمحمد عليه الصلاة والسلام ﴿مَا لَهُمْ مِّن مَّحِصٍ﴾ من مغيث ولا نجاة من عذاب الله ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ﴾ أعطيتهم ﴿مِّن شَيْءٍ﴾ من المال والزهرة ﴿فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ لا يبقى ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الثواب ﴿خَيْرٌ﴾ مما عندكم في الدنيا ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ أدام من متاع الدنيا فإنها فانية ثم بين لمن هو فقال ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يعني أبا بكر وأصحابه ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ لا على المال ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ﴾ يعني الشرك ﴿وَالْفَوَاحِشَ﴾ يعني الزنا والمعاصي ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ﴾ بالجفاء ﴿يَغْفِرُونَ﴾ يتجاوزون ولا يكافئون به ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ أجابوا لرَبِّهم بالتوحيد والطاعة ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أتموا الصلوات الخمس ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ إذا أرادوا أمراً وحاجة تشاوروا فيما بينهم ثم عملوا به ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم من المال ﴿يُنْفِقُونَ﴾ يتصدقون ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾ المظلمة ﴿هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ ينتصِفون بالقصاص لا بالمكابرة ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ جزاء جراحة جراحة مثلها ﴿فَمَنْ عَفَا﴾ عن مظلمته ﴿وَأَصْلَحَ﴾ ترك القصاص ولا يكافيء به ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ فتوابه على الله ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ المبتدئين بالظلم ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ﴾ انتصف بالقصاص ﴿بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ مظلمته ﴿فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ

الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾
وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ
سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي
عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ
﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا لِلرَّبِّ كَمَا مَنَّ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّنْ مَّذْجٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم
مِنْ نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا
الْإِنْسَانَ مَتَارَحِمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾
لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِ شَاءَ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ

مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٨﴾ من مآثم بالقصاص ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ المآثم ﴿عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ بالابتداء بغير قصاص ﴿وَيَتَعَوَّنَ﴾
يتناولون ﴿فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بلا حق يكون لهم ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ على مظلمته ﴿وَغَفَرَ﴾
تجاوز ولم يقتصر ولم يكفى به ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ الصبر والتجاوز ﴿لَمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ﴾ من خير الأمور ويقال من حزم
الأمور ونزل من قوله ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ إلى قوله ﴿لَمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ﴾ في شأن أبي بكر
الصديق وصاحبه عمرو بن غزية الأنصاري في كلام وتنازع كان بينهما فشتم الأنصاري أبا بكر الصديق فأنزل الله فيها هؤلاء
الآيات ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ﴾ غير الله ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ﴾ المشركين أبا
جهل وأصحابه يوم القيامة ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ حين رأوا العذاب ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ هل إلى رجوع
إلى الدنيا من حيلة ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ على النار ﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ﴾ ذليلين من الحزن ﴿يَنْظُرُونَ﴾ إليك
﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ مسارقة الأعين ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنَّ الْخَاسِرِينَ﴾
المغبوبين ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا﴾ الذين غبنوا ﴿أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ﴾ خدمهم في الجنة ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾
المشركين أبا جهل وأصحابه ﴿فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ دائم ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ أَقْرَبَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ﴾ يمنعونهم ﴿مِنْ
دُونِ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه مثل أبي جهل ﴿فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ من دين ولا حجة
﴿اسْتَجِيبُوا لِلرَّبِّ كَمَا مَنَّ﴾ بالتوحيد ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾ لا مانع له ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ من عذاب
الله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَّذْجٍ﴾ من نجاة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ من عذاب الله ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّكِيرٍ﴾ من معين ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عن الإيمان
﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ تحفظهم ﴿إِنْ عَلَيْكَ﴾ ما عليك ﴿إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ التبليغ عن الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك
﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ أَصَبْنَا الْكَافِرَ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ نعمه ﴿فَرِحَ بِهَا﴾ أعجب بها غير شاكر لها ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ﴾
شدة وفقر وبلية ﴿بِمَا قَدَّمَتْ﴾ عملت ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ في الشرك ﴿فَإِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ يعني أبا جهل ﴿كَفُورٌ﴾ كافر بالله وبنعمته
﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خزائن السموات والأرض المطر والنبات ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ كما يشاء ﴿يَهَبُ لِمَنْ
يَشَاءُ إِنِ شَاءَ﴾ مثل لوط لم يكن له ولد ذكر ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ مثل إبراهيم لم يكن له أنثى ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ﴾

﴿٤٩﴾ أَوْزَوْجَهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَاقِبَةً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

يخلطهم ﴿ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً﴾ مثل محمد ﷺ كان له الذكر والأنثى ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَاقِبَةً﴾ بلا ولد مثل يحيى بن زكريا ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ فيما وهب من الذكور والإناث ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما جاز ﴿لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾ مواجهة بغير ستر ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾ في المنام ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ ستر كما كلم موسى عليه السلام ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ جبريل كما أرسل إلى محمد عليه الصلاة والسلام ﴿فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ﴾ بأمره ﴿مَا يَشَاءُ﴾ الذي شاء من الأمر والنهي ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ﴾ أعلى من كل شيء ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره وقضائه ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ يعني جبريل بالقرآن ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ﴾ ما القرآن قبل نزول جبريل عليك وما كنت تحسن قراءة القرآن قبل القرآن ﴿وَلَا الْإِيمَانُ﴾ ولا الدعوة إلى التوحيد ﴿وَلَكِن جَعَلْنَاهُ﴾ قلناه يعني القرآن ﴿نُورًا﴾ بياناً للأمر والنهي والحلال والحرام والحق والباطل ﴿نَهْدِي بِهِ﴾ بالقرآن ﴿مَن نَّشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿مِّنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَىٰ﴾ لتدعو ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ دين مستقيم حق ﴿صِرَاطُ اللَّهِ﴾ دين الله ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ عواقب الأمور في الآخرة تصير إلى الحكيم الملك .

سُورَةُ الزَّخْرَفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ۝ (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ (٣) وَإِنَّمَا فِي أَمْرِ
الْكِتَابِ لَدَيْنَا عَلَى حَكِيمٍ ۝ (٤) أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۝ (٥)
وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ ۝ (٦) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ (٧) فَأَهْلَكْنَا
أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ۝ (٨) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
لَيَقُولَنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ (٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ (١٠) وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ
نُخْرِجُونَ ۝ (١١) وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمُ مِنَ الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ (١٢) لَيْسَتُوا

ومن السورة التي يذكر فيها الزخرف وهي كلها مكية آياتها سبع وثمانون آية وكلماتها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿حَمَّ﴾ يقول قضى ما هو كائن أي بين ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ يقول وأقسم بالكتاب المبين بالحلال والحرام والنهي والأمر أن قد قضى ما هو كائن أي بين قال حكيم:

ألا يا لقومي كل ما حَمَّ واقع وذا الطير يسري والنجوم الطوالع

ويقال قسم أقسم به بالحاء والميم والكتاب المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ قلناه ووضعناه ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ على مجرى لغة العرب ولهذا كان القسم ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لكي تعلموا ما في القرآن من الحلال والحرام والأمر والنهي ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾ في اللوح المحفوظ مكتوب ﴿لَدَيْنَا﴾ عندنا ﴿لَعَلِّي﴾ كريم شريف مرتفع ﴿حَكِيمٍ﴾ محكم بالحلال والحرام ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ﴾ أفنزع عنكم الوحي والرسول يا أهل مكة ﴿صَفْحًا﴾ أو نترككم هملاً بلا أمر ولا نهى ﴿أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ بأن كنتم قوماً مشركين لا تؤمنون في علم الله ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ﴾ قبلك يا محمد ﴿فِي الْأَوَّلِينَ﴾ في الأمم الماضية قد علمنا أنهم لا يؤمنون فلم نتركهم بلا كتاب ولا رسول ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ﴾ أي الأولين ﴿مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ﴾ بالنبي ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ يهزؤون بالنبي ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ من أهل مكة ﴿بَطْشًا﴾ قوة ومنعة ﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ سنة الأولين بالعذاب عند تكذيبهم الرسل ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ﴾ كفار مكة ﴿مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ﴾ كفار مكة ﴿خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿الْعَلِيمُ﴾ بتدبيره وبخلقه فقال الله نعم خلق ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ فراشاً ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ طرقاً ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ لكي تهتدوا بالطرق ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿بِقَدَرٍ﴾ معلوم بعلم الخزان ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ﴾ أحيينا بالمطر ﴿بَلْدَةً مَيِّتًا﴾ مكاناً لا نبات فيه ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نُخْرِجُونَ﴾ نحون وتخرجون من القبور كما أحيينا الأرض بالمطر ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾ الأصناف ﴿كُلَّهَا﴾ الذكر والأنثى ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ﴾ وخلق لكم ﴿مِنَ الْفَلَكَ﴾ يعني

عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا لِلْإِنْسَانِ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مَنْ يُنْشِئُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَالَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِن هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَنَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ أُولُو حِجَّتِكُمْ

السفن في البحر ﴿وَالْأَنْعَامُ﴾ يعني الإبل ﴿مَا تَرْكَبُونَ﴾ الذي تركبون عليه ﴿لَتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ ظهور الأنعام يعني الإبل ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾ بتسخيرها ﴿إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ على ظهورها وسخرها لكم ﴿وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ الإبل ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ مطيعين مالكين ﴿وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ راجعون بعد الموت ﴿وَجَعَلُوا﴾ وصفوا ﴿لَهُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يعني الملائكة ﴿جُزْءًا﴾ ولدا قالوا الملائكة بنات الله وهم بنو مليح ﴿إِنَّا لِلْإِنْسَانِ﴾ يعني بني مليح ﴿لَكُفُورٌ﴾ كافر بالله ﴿مُبِينٌ﴾ ظاهر الكفر ﴿أَمْ اتَّخَذَ﴾ اختار ﴿مِمَّا يَخْلُقُ﴾ يعني الملائكة ﴿بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ﴾ اختاركم يا بني مليح ﴿بِالْبَنِينَ﴾ بالذكور ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ﴾ أحد بني مليح ﴿بِمَا ضَرَبَ﴾ بما وصف ﴿لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ إِنَّا ظَلَّ صار ﴿وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ مغموماً مكروب يتردد الغيظ في جوفه أفرضون الله ما لا ترضون لأنفسكم ﴿أَوْ مَنْ يُنْشِئُ﴾ يغذى ويربى ﴿فِي الْحِلْيَةِ﴾ حلية الذهب والفضة ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ﴾ في الكلام ﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾ غير ثابت الحجة ومن النساء فمثلهن كيف ينبغي أن يكن بنات الله ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾ بنات الله ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ حين خلقوا أنهم إناث فيعلمون بذلك أنهم إناث قالوا لا يا محمد ولكن سمعنا من آبائنا يقولون ذلك فقال الله يا محمد ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ﴾ بالكذب على الله بمقاتلتهم أن الملائكة بنات الله ﴿وَيُسْأَلُونَ﴾ عنه يوم القيامة أي قيل لهم حين جعلوا الملائكة بنات الله أشهدتم قالوا لا قال فما يدريكم أنهم إناث وأنهن بنات الله قالوا سمعنا هذا من آبائنا قال الله ستكتب شهادتهم يعني ما تكلموا به ويسألون عنه يوم القيامة ﴿وَقَالُوا﴾ بنو مليح ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ لَوْنَاهَا الرَّحْمَنُ﴾ صرنا ﴿مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ استهزاء ولكن أمرنا بعبادتهم ولم ينهنا عن عبادتهم ﴿مَالَهُمْ بِذَلِكَ﴾ بما يقولون ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ من حجة ولا بيان ﴿إِنْ هُمْ﴾ ما هم ﴿إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون على الله لأن الله نهاهم عن ذلك ﴿أَمْ أَنَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم ﴿كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل القرآن ﴿فَهُمْ بِهِ﴾ بالكتاب ﴿مُسْتَمْسِكُونَ﴾ آخذون منه ويقولون إن الملائكة بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا آباءنا على هذا الدين فقال الله ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ على هذا الدين ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ﴾ على دينهم وأعمالهم ﴿مُهْتَدُونَ﴾ مقتدون ﴿وَكَذَلِكَ﴾ هكذا أي كما قال قومك ﴿مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ﴾ إلى أهل قرية ﴿مِنْ نَذِيرٍ﴾ من نبي مخوف ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾ جابرتها ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ على هذا الدين ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ﴾ على دينهم وأعمالهم

بَاهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءٌ كُفَرُوا ۖ إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ۖ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي
فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ۖ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ۖ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ
وَعِبَادَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾
وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۖ نَحْنُ قَسَمْنَا
بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُلْحَارًا
وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ
بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا
يَتَكُونُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ

﴿مُقْتُلُونَ﴾ مستنون ﴿قَالَ﴾ أعني قل لهم يا محمد ﴿أَوْ لَوْ جِئْتُمْ﴾ قد جئتم ﴿بَاهْدَىٰ﴾ بأصوب ديناً ﴿مِمَّا وَجَدْتُمْ
عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾ ألا تقبلون ذلك ﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ من الكتاب ﴿كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ بالعذاب
عن تكذيبهم الرسل والكتب ﴿فَآنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ آخر أمر المكذبين
بالكتب والرسل ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ﴾ أزر ﴿وَقَوْمِهِ﴾ حين جاء إليهم ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا
تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ إلا معبودي الذي خلقتني ﴿فَإِنَّهُ سَيِّدِي﴾ سيحفظني على دينه وطاعته ﴿وَجَعَلَهَا﴾
يعني لا إله إلا الله ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾ ثابتة ﴿فِي عَقِبِهِ﴾ في نسله نسل إبراهيم ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم بلا إله إلا الله
﴿بَلْ مَتَّعْتُ﴾ أجلت ﴿هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ﴾ قبلهم ﴿حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ يعني الكتاب ﴿وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ يبين لهم لهؤلاء
بلغة يعلمونها ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ الكتاب والرسول ﴿قَالُوا هَذَا﴾ يعنون الكتاب ﴿سِحْرٌ﴾ كذب ﴿وَإِنَّا بِهِ﴾ بمحمد
عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿كَافِرُونَ﴾ جاحدون ﴿وَقَالُوا﴾ يعني كفار مكة الوليد وأصحابه ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿نُزِّلَ هَذَا
الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ يقول على رجل عظيم كالوليد بن المغيرة وأبي مسعود الثقفي من القريتين من
مكة والطائف ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾ يعني نبوة ربك وكتاب ربك فيقسمون لمن شاؤوا ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ
مَّعِيشَتَهُمْ﴾ بالمال والولد ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ فضائل بالمال أو الولد ﴿لِّيَتَّخِذَ
بَعْضُهُم بَعْضًا سُلْحَارًا﴾ أي مسخراً خدماً وعبداً ﴿وَرَحْمَةً رَبِّكَ﴾ النبوة والكتاب ويقال الجنة للمؤمنين ﴿خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ﴾ مما يجمع الكفار في الدنيا من المال والزهرة ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على ملة واحدة ملة
الكفر ﴿لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا﴾ سماء بيوتهم ﴿مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ﴾ درجات ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾
يرتقون من فضة ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا﴾ من فضة ﴿وَسُرُرًا﴾ من فضة ﴿عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ﴾ ينامون ﴿وَزُخْرَفًا﴾ ذهباً وكل شيء
لهم من أواني منازلهم من الذهب والفضة ﴿وَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا﴾ يقول وما كل ذلك إلا ﴿مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ والميم
صلة ويقال كل ذي متاع الحياة الدنيا ولما صلة ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ يعني الجنة ﴿عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك

﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ نَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَلْسُ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْأَعْمَىٰ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيِّنَاتٍ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا

والفواحش خير من متاع الدنيا ﴿وَمَنْ يَعِشْ﴾ يعرض ويقال يمل إن قرأت بالخفض ويقال يعم إن قرأت بالنصب ﴿عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ عن توحيد الرحمن وكتابه ﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾ نجعل له قريناً من الشيطان ﴿فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ في الدنيا وفي النار ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ يعني الشياطين ﴿لَيَصُدُّونَهُمْ﴾ ليصرفونهم ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ عن سبيل الحق والهدى ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ يظنون ﴿أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ بالحق والهدى ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ يعني ابن آدم وقرينه الشيطان في سلسلة واحدة ﴿قَالَ﴾ لقرينه الشيطان ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ مشرق الشتاء والصيف ﴿فَيَلْسُ الْقَرِينُ﴾ صاحب الرفيق الشيطان ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ﴾ يقول الله ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ﴾ هذا الكلام ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ كفرتم في الدنيا ﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ الشياطين وبنو آدم ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ﴾ الحق والهدى يا محمد ﴿الصُّمَّ﴾ من يتصامم وهو الكافر ﴿أَوْ تَهْدِي الْأَعْمَى﴾ حتى يبصر الحق والهدى وهو الكافر ﴿وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ في كفر بين لا تقدر أن ترشده إلى الهدى ﴿فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ نمنيتك ﴿فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ﴾ بالعذاب ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ يوم بدر ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾ على عذابهم قادرون قبل موتك وبعد موتك ﴿فَاسْتَمْسِكْ﴾ اعمل ﴿بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ يعني القرآن ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ على دين قائم يرضاه ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَذِكْرٌ لَّكَ﴾ شرف لك ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ قریش لأنه بلغتهم ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ عن شكر هذا الشرف ﴿وَأَسْأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ رُسُلِنَا﴾ مثل عيسى وموسى وإبراهيم وهذا في الليلة التي أسري به إلى السماء وصلى بسبعين نبياً مثل إبراهيم وموسى وعيسى فأمر الله نبيه أن سلهم يا محمد ﴿أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ يقول سلهم هل جعلنا آلهة يعبدون من دون الرحمن مقدم ومؤخر ويقال سلهم هل أمرنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وفيها وجه آخر يقول سل الذي أرسلنا إليهم الرسل من قبلك يعني أهل الكتاب أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول سل هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد فلم يسألهم النبي ﷺ لأنه كان موقناً بذلك ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ باليد والعصا ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ قومه القبط ﴿فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إليكم ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ موسى ﴿بِآيَاتِنَا﴾ باليد والعصا ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا﴾ من الآيات ﴿يَضْحَكُونَ﴾ يتعجبون ويسخرون فلا يؤمنون بها ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ﴾ من علامة ﴿إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾

عَهْدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَنْقُومِ الْيَسْرَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا أَسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَافًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا يَا إِلَهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٢﴾

اعظم من التي كانت قبلها فلم يؤمنوا بها ﴿وَأَخَذْنَا هُمْ بِالْعَذَابِ﴾ بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ لكي يرجعوا عن كفرهم ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾ العالم يوقرونه بذلك وكان الساحر فيهم عظيماً ﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ سل لنا ربك بما عهد الله لك وكان عهد الله لموسى إن آمنوا كشفنا عنهم العذاب فمن ذلك قالوا بما عهد الله عندك ﴿إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ مؤمنون بك وبما جئت به ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾ دفعنا ﴿عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ ينقضون عهودهم ولا يؤمنون ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ﴾ خطب فرعون في قومه القبط ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ أربعين فرسخاً في أربعين فرسخاً ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ من حولي ويقال عنى بها الأفراس تجري من تحتي ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ إني خير ﴿مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ ضعيف في بدنه ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ يبين حجته ﴿فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ﴾ هلا ألبس عليه أقبية ﴿مِّنْ ذَهَبٍ﴾ كما لكم ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ معاونين مصدقين له بالرسالة ﴿فَاسْتَخَفَّ﴾ فاستزل ﴿قَوْمَهُ﴾ القبط ﴿فَاطَاعُوهُ﴾ في قوله ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ كافرين ﴿فَلَمَّا أَسَفُونَا﴾ أغضبوا نبينا موسى ومالوا إلى غضبنا ﴿انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ بالعذاب ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ في البحر ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَافًا﴾ ذهاباً بالعذاب ﴿وَمَثَلًا﴾ عبرة ﴿لِّلْآخِرِينَ﴾ لمن بقي بعدهم ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ شبهوه بالهتيم ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ﴾ من قول عبد الله بن الزبير وأصحابه ﴿يَصُدُّونَ﴾ يضحكون ﴿وَقَالُوا﴾ يعني عبد الله بن الزبير ﴿أَلِهْتَنَا خَيْرٌ﴾ يا محمد ﴿أَمْ هُوَ﴾ يعني عيسى ابن مريم إن جاز له في النار مع النصارى يجوز لنا في النار مع الهتنا ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ﴾ ما ذكروا لك عيسى ابن مريم ﴿إِلَّا جَدَلًا﴾ إلا للجدال والخصومة ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ جدلون بالباطل ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو يعني عيسى ابن مريم ﴿إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ بالرسالة وليس هو كالهتيم ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا﴾ عبرة ﴿لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ولداً بلا أب ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ بمكانكم ويقال خلقنا منكم ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ خلفاء منكم بدلکم يمشون في الأرض بدلکم ﴿وَوَإِنَّهُ﴾ يعني نزول عيسى ابن مريم ﴿لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ لبيان قيام الساعة ويقال علامة لقيام الساعة إن قرأت بنصب العين واللام ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ بِهَا﴾ فلا تشكن بها بقيام الساعة ﴿وَاتَّبِعُونِ﴾ بالتوحيد ﴿هَذَا﴾ التوحيد ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿وَلَا

وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ^(٦٣) إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ^(٦٤) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْيَمِّ ^(٦٥) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ^(٦٦) الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ^(٦٧) يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ^(٦٨) الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ^(٦٩) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ^(٧٠) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ^(٧١) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ^(٧٢) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ^(٧٣) إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ^(٧٤) لَا يُفْتَرَعُ عَنْهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ^(٧٥) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا

يَصُدُّنَكُمْ ﴿ لا يصرفنكم ﴾ الشَّيْطَانُ ﴿ عن دين الإسلام والإقرار بقيام الساعة ﴾ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿ ظاهر العداوة ﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ ﴿ بالأمر والنهي والعجائب ﴾ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ ﴿ بالأمْر والنهي والنبوة ﴾ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴿ تخالفون في الدين ﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴿ فاحشوا الله فيما أمركم ﴾ وَأَطِيعُوا ﴿ اتبعوا وصيتي وقولي ﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّي ﴿ خالقي ﴾ وَرَبُّكُمْ ﴿ خالقكم ﴾ فَأَعْبُدُوهُ ﴿ فوحده ﴾ هَذَا ﴿ التوحيد ﴾ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿ دين قائم يرضاه ﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ ﴿ النصارى ﴾ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴿ فيما بينهم ﴾ في عيسى فقال بعضهم هو ابن الله وهم النسطورية وقال بعضهم هو الله وهم الماريعقوية وقال بعضهم هو شريكه وهم الملكانية وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وهم المرقسية ﴿ فَوَيْلٌ ﴾ شدة عذاب ﴿ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ تحزبوا في عيسى ﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْيَمِّ ﴾ وجيع ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ ما ينتظرون إذ لا يتربون عن مقالاتهم ﴿ إِلَّا السَّاعَةَ ﴾ إلا قيام الساعة ﴿ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾ فجأة ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ لا يعلمون بنزول العذاب بهم ﴿ الْأَخِلَاءُ ﴾ في المعصية ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ يوم القيامة مثل عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف ﴿ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ الكفر والشرك والفواحش مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم فإنهم ليسوا كذلك فيقول الله ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ ﴾ حين يخاف غيركم ﴿ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ حين يحزن غيركم ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿ وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ مخلصين بالعبادة والتوحيد ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ ﴾ حلائلكم ﴿ تُحْبَرُونَ ﴾ تكرمون بالتحف وتنعمون في الجنة ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ ﴾ في الخدمة ﴿ بِصِحَافٍ ﴾ بقصاع ﴿ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ فيها ألوان الطعام ﴿ وَأَكْوَابٍ ﴾ كميزان بلا آذان ولا عري مدورة الرؤوس فيها شرايبهم ﴿ وَفِيهَا ﴾ في الجنة ﴿ مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾ تتمنى الأنفس ﴿ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾ تعجب الأعين بالنظر إليه ﴿ وَأَنْتُمْ فِيهَا ﴾ في الجنة ﴿ خَالِدُونَ ﴾ دائمون لا تموتون ولا تخرجون منها ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ ﴾ هذه الجنة ﴿ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا ﴾ أنزلتموها جعلت لكم ميراثاً ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ وتقولون في الدنيا ﴿ لَكُمْ فِيهَا ﴾ في الجنة ﴿ فَاكِهَةٌ ﴾ ألوان الفاكهة ﴿ كَثِيرَةٌ مِنْهَا ﴾ من ألوان الفاكهة ﴿ تَأْكُلُونَ ﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ ﴿ المشركين أبا جهل وأصحابه ﴾ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿ لا يموتون ولا يخرجون منها ﴾ لَا يُفْتَرَعُ ﴿ لا يرفع ﴾ عَنْهُمْ ﴿ الْعَذَابَ ﴾ ولا يقطع ﴿ وَهُمْ فِيهِ ﴾ في العذاب ﴿ مُبْلِسُونَ ﴾

هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

آيسون من الرفع ومن كل خير ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ بهلاكهم وعذابهم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ بالكفر والشرك ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ﴾ فلما قل صبرهم نادوا يا مالك خازن النار ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ الموت فيجيبهم مالك بعد أربعين سنة ﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ﴾ دائمون في العذاب ولا تخرجون ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ﴾ يقول جاء جبريل إلى نبيكم محمد ﷺ بالقرآن ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ﴾ كلكم ﴿لِلْحَقِّ﴾ بمحمد عليه السلام والقرآن ﴿كَارِهُونَ﴾ جاحلون ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا﴾ أحكموا أمراً في شأن محمد ﴿فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ محكمون أمراً بهلاكهم ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ﴾ أيظنون يعني صفوان بن أمية وصاحبيه ﴿أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ﴾ فيما بينهم ﴿وَنَجْوَاهُمْ﴾ خلوتهم حول الكعبة ﴿بَلَىٰ﴾ نسمع ﴿وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ﴾ عندهم ﴿يَكْتُبُونَ﴾ سرهم ونجواهم وهم الحفظة ﴿قُلْ﴾ يا محمد للنضر بن الحارث وعلقمة ﴿إِنْ كَانَ﴾ ما كان ﴿لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ أول المقرين بأن ليس لله ولد ولا شريك ﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقولون من الولد والشريك ﴿فَذَرَهُمْ﴾ اتركهم يا محمد ﴿يَخُوضُوا﴾ في الباطل ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ يهزؤوا بالقرآن ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا﴾ يعاينوا ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ فيه الموت والعذاب ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ﴾ هو إله كل شيء في السماء ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ إله كل شيء في الأرض ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه ﴿الْعَلِيمُ﴾ بخلقه وتدبيره ﴿وَتَبَارَكَ﴾ تعالى وتبرأ عن الولد والشريك ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ علم قيام الساعة ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿الشَّفَاعَةَ﴾ يقول لا تقدر الملائكة أن يشفعوا لأحد ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ بلا إله إلا الله مخلصاً بها ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ انها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية في بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ﴾ يعني بني مليح ﴿مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ خلقنا ﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ فمن أين يكذبون على الله بعد الإقرار ﴿وقيل﴾ قال محمد ﷺ ﴿يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بك وبالقرآن فافعل بهم ما شئت ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ قيل له أعرض عنهم ﴿وقل سلام﴾ سداد من القول ﴿فسوف﴾ وهذا وعيد لهم ﴿يعلمون﴾ ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال بعد ذلك فسوف يعلمون ماذا ينزل بهم من الجوع والدخان.

سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمِّ ۝ (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ (٥) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ (٦) رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۝ (٧) إِن كُنتُمْ مُوقِنِينَ ۝ (٨) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ (٩) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝ (١٠) فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝ (١١) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ (١٢) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝ (١٣) أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝ (١٤) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۝ (١٥) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا

ومن السورة التي يذكر فيها الدخان وهي كلها مكية آياتها تسع وخمسون آية وكلماتها ثلاثمائة وست وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون حرفاً

وياسناد عن ابن عباس في قوله جل ذكره ﴿حَمِّ﴾ يقول قضى ما هو كائن أي بين ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ وأقسم بالكتاب المبين لقد قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم بالحاء والميم والقرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل إلى سماء الدنيا حتى أملى القرآن على الكتبة وهم أهل سماء الدنيا ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ فيها الرحمة والمغفرة والبركة وهي ليلة القدر ثم أنزل الله جبريل بعد ذلك على محمد عليه السلام بآية وسورة وكان بين أوله وآخره عشرون سنة ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ إنا كنا مخوفين بالقرآن ﴿فِيهَا﴾ في ليلة القدر ﴿يُفْرَقُ﴾ يبين ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ كائن من سنة إلى سنة ﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا﴾ بياناً منا نبين لجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ما هم موكلون عليه من سنة إلى سنة ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ الرسل بالكتب ﴿رَحْمَةً﴾ نعمة ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ على عباده إرساله الرسل بالكتب ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لمقالة قريش حيث قالوا ربنا اكشف عنا العذاب ﴿الْعَلِيمُ﴾ بهم ويعقوبتهم ﴿رَبِّ﴾ خالق ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق هو الله ﴿إِنْ كُنتُمْ مُوقِنِينَ﴾ مصدقين بذلك ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الذي خلق السموات والأرض ﴿يُحْيِي﴾ للبعث ﴿وَيُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ خالفكم وخالق آبائكم الأقدمين ﴿بَلْ هُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿فِي شَكٍّ﴾ من قيام الساعة ﴿يَلْعَبُونَ﴾ يهزؤون بقيام الساعة ﴿فَارْتَقِبْ﴾ فانتظر عذابهم يا محمد ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ بين السماء والأرض ﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾ ذلك الدخان ﴿هَذَا﴾ الدخان ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع وهو الجوع ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ﴾ قالوا ربنا اكشف ﴿عَنَّا الْعَذَابَ﴾ يعني الجوع ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ بك وكتابك ورسولك ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ من أين لهم العظة والتوبة إذا كشفنا عنهم العذاب ويقال إذا أهلكناهم يوم بدر ويقال يوم القيامة ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾ محمد ﷺ ﴿مُبِينٌ﴾ يبين لهم لغة يعلمونها ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ أعرضوا عن الإيمان به ﴿وَقَالُوا مُعَلَّمٌ﴾ يعنون محمداً يعلمه جبر ويسار ﴿مَّجْنُونٌ﴾ مخنون يختنق ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ﴾ يعني الجوع ﴿قَلِيلًا﴾ يسيراً إلى يوم بدر ﴿إِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿عَائِدُونَ﴾ راجعون إلى

إِنكُمْ عَابِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ
فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَذُوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ وَأَنْ لَا تَعْلُوا
عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعِزُّوْا
لِي فِدَاعِي رَبِّي أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ تُجْرِمُونَ ﴿٢١﴾ فَاسْرِ عِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ ﴿٢٢﴾ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ هَوًّا
إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٣﴾ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٤﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا
فَكَاهِنٍ ﴿٢٦﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٧﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ
﴿٢٨﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٢٩﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣٠﴾
وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ وَءَايَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ إِنَّ
هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٣﴾ إِن هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٤﴾ فَاتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ

المعصية فلما رفع عنهم العذاب عادوا إلى المعصية فأهلكهم الله يوم بدر لقوله ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ نعاقبهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف ﴿إِنَّا مُتَّقِمُونَ﴾ منهم بالعذاب ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ ابتلينا ﴿قَبْلَهُمْ﴾ قبل قريش ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ فرعون وقومه بالعذاب ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ على ربه يعني موسى ﴿أَن أَدُّوا إِلَيَّ﴾ ادفعوا إلي وأرسلوا معي ﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾ بني إسرائيل ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ﴾ من الله ﴿أَمِينٌ﴾ على الرسالة ﴿وَأَن لَا تَعْلُوا﴾ لا تتكبروا ولا تفتروا ﴿عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ بحجة بينة وعذر بين ﴿وَإِنِّي عُدْتُ﴾ اعتصمت ﴿بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ من أن تقتلون ﴿وَإِن لَّمْ تَوْمِنُوا لِي﴾ إن لم تصدقوني بالرسالة ﴿فَاعْتَرِضُوا﴾ فاتركوني لا لي ولا علي ﴿فَدَعَا رَبُّهُ أَن هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ مشركون اجترموا الهلاك على أنفسهم ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي﴾ قال الله لموسى سر بعبادي بني إسرائيل ﴿لَيْلًا﴾ من أول الليل ﴿إِنكُمْ مُّتَّبِعُونَ﴾ في البحر ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهَوًا﴾ طرقات واسعة بقدر ما عبر موسى وقومه ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني فرعون وقومه ﴿جُنْدٌ مُّفْرَقُونَ﴾ في البحر ﴿كَمْ تَرَكُوا﴾ خلفوا ﴿مِّنْ جَنَاتٍ﴾ بساتين ﴿وَعُيُونٍ﴾ ماء ظاهر في البساتين ﴿وَزُرُوعٍ﴾ حروث ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ منازل حسنة ﴿وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِنَ﴾ معجبين ﴿كَذَلِكَ﴾ فعلنا بهم ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ جعلت ميراثاً لبني إسرائيل من بعدهم ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ﴾ على فرعون وقومه ﴿السَّمَاءُ﴾ باب السماء ﴿وَالْأَرْضُ﴾ ولا مصلاه على الأرض لأن المؤمن إذا مات بكى عليه باب السماء الذي يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ومصلاه في الأرض التي كان يصلي فيها ولم يبك على فرعون وقومه لأنه لم يكن لهم باب في السماء لرفع عملهم ولا مصلى في الأرض ﴿وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ مؤجلين من الغرق ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ أَلْمِهِينَ﴾ الأليم الشديد ﴿مِن فِرْعَوْنَ﴾ وقومه من ذبح الأبناء واستخدام النساء وغير ذلك ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا﴾ مخالفاً عاتياً ﴿مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ في الشرك ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ﴾ اخترنا بني إسرائيل ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ كما علمنا ﴿عَلَى أَعْلَامِينَ﴾ عالمي زمانهم بالمن والسلوى والكتاب والرسول والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الغرق ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم ﴿مِنَ الْآيَاتِ﴾ من العلامات ﴿مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ﴾ نعمة عظيمة ويقال اختبار بين وهو الذي نجاهم من فرعون ومن الغرق وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه وغير ذلك ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾ قومك يا محمد ﴿لَيَقُولُونَ إِن هِيَ﴾ ما هي أي حياتنا ﴿إِلَّا مَوْتُنَا﴾ بعد موتنا ﴿الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾ بمحيون بعد الموت ﴿فَاتُّوا بِآبَائِنَا﴾ فأحيي يا محمد آباءنا الذين ماتوا

﴿٣٦﴾ أَهْمَ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خَذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ زَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعْنَا لَهُمْ عَذَابَ

حتى نسألهم أحق تقول أم باطل ﴿٥٦﴾ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٧﴾ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ أَنْ نَبْعَثَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿٥٨﴾ أَهْمَ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْعَ ﴿٥٩﴾ حَمِيرٌ وَاسْمُهُ أَسْعَدُ بْنُ مَلِكِيكُوبَ وَكُنْيَتُهُ أَبُو كَرْبٍ سَمِيَ تَبْعًا لِكَثْرَةِ تَبْعِهِ ﴿٦٠﴾ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿٦١﴾ مِنْ قَبْلِ قَوْمِ تَبِعَ ﴿٦٢﴾ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٣﴾ مُشْرِكِينَ أَفَلَا يَخَافُ قَوْمُكَ مِنْ هَلَاكِهِمْ وَعَذَابِهِمْ ﴿٦٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴿٦٥﴾ مِنَ الْخَلْقِ ﴿٦٦﴾ لَاعِبِينَ ﴿٦٧﴾ لَاهِينَ ﴿٦٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿٦٩﴾ لِلْحَقِّ لَا لِلْبَاطِلِ ﴿٧٠﴾ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ ﴿٧١﴾ أَهْلُ مَكَةٍ ﴿٧٢﴾ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٣﴾ ذَلِكَ وَلَا يَصْדُقُونَ ﴿٧٤﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ ﴿٧٥﴾ يَوْمَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ ﴿٧٦﴾ مِيقَاتُهُمْ ﴿٧٧﴾ مِيعَادُهُمْ ﴿٧٨﴾ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا ﴿٧٩﴾ وَلِي حَمِيمٍ يَعْنِي قَرَابَةً عَنْ قَرَابَةِ شَيْئًا وَكَافِرٌ عَنْ كَافِرٍ وَقَرِيبٌ عَنْ قَرِيبٍ شَيْئًا مِنَ الشَّفَاعَةِ وَلَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿٨٠﴾ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨١﴾ يَمْنَعُونَ مِمَّا يَرَادُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ ﴿٨٢﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ﴿٨٣﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ لَيْسُوا كَذَلِكَ وَلَكِنْ يَشْفَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ﴿٨٤﴾ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ ﴿٨٥﴾ بِالنَّقْمَةِ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ الرَّحِيمُ ﴿٨٧﴾ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٨٩﴾ طَعَامُ الْفَاجِرِ فِي النَّارِ أَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ.

﴿٩٠﴾ كَالْمُهْلِ ﴿٩١﴾ سَوْدَاءُ كَدْرَدِي الزَّيْتِ وَيُقَالُ حَارَةٌ كَالْفُضَّةِ الْمَذَابَةِ ﴿٩٢﴾ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿٩٣﴾ الْمَاءُ الْحَارِ ﴿٩٤﴾ خَلُّوهُ ﴿٩٥﴾ يَقُولُ اللَّهُ لِلزَّبَانِيَةِ خَذُوا أَبَا جَهْلٍ ﴿٩٦﴾ فَاعْتَلُوهُ ﴿٩٧﴾ فَتَلْتَلُوهُ وَيُقَالُ فَسَوْقُوهُ وَادْهَبُوا بِهِ ﴿٩٨﴾ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٩٩﴾ إِلَى وَسْطِ النَّارِ ﴿١٠٠﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ عَلَى رَأْسِهِ ﴿١٠١﴾ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿١٠٢﴾ مِنْ مَاءٍ حَارٍّ بَعْدَ مَا يَضْرِبُ رَأْسَهُ بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ ﴿١٠٣﴾ ذُقْ يَا أَبَا جَهْلٍ ﴿١٠٤﴾ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ ﴿١٠٥﴾ فِي قَوْمِكَ ﴿١٠٦﴾ الْكَرِيمِ ﴿١٠٧﴾ عَلَيْهِمْ وَيُقَالُ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْمُتَعَزِّزُ فِي قَوْمِكَ الْكَرِيمِ الْمُتَكْرِمِ عَلَيْهِمْ ﴿١٠٨﴾ إِنَّ هَذَا ﴿١٠٩﴾ يَعْنِي الْعَذَابَ ﴿١١٠﴾ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿١١١﴾ تَشْكُونَ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ ﴿١١٢﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ ﴿١١٣﴾ مِنَ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ وَالْفَوَاحِشِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَأَصْحَابَهُ ﴿١١٤﴾ فِي مَقَامٍ ﴿١١٥﴾ مَكَانٍ ﴿١١٦﴾ أَمِينٍ ﴿١١٧﴾ مِنَ الْمَوْتِ وَالزَّوَالِ وَالْعَذَابِ ﴿١١٨﴾ فِي جَنَّاتٍ ﴿١١٩﴾ بَسَاتِينٍ ﴿١٢٠﴾ وَعُيُونٍ ﴿١٢١﴾ أَنْهَارِ الْخَمْرِ وَالْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَالْعَسَلِ ﴿١٢٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ ﴿١٢٣﴾ مَا لَطَفَ مِنَ الدِّيَابِجِ ﴿١٢٤﴾ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تُخَنُّ مِنَ الدِّيَابِجِ ﴿١٢٦﴾ مُتَقَابِلِينَ ﴿١٢٧﴾ فِي الزِّيَارَةِ ﴿١٢٨﴾ كَذَلِكَ ﴿١٢٩﴾ هَكَذَا مَقَامُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ ﴿١٣٠﴾ وَزَوَّجْنَاهُمْ ﴿١٣١﴾ قَرَنَانَهُمْ فِي الْجَنَّةِ بِحُورٍ ﴿١٣٢﴾ بِحُورٍ بِيضٍ ﴿١٣٣﴾ عِينٍ ﴿١٣٤﴾ عِظَامِ الْأَعْيُنِ حَسَانَ الْوُجُوهِ ﴿١٣٥﴾ يَدْعُونَ فِيهَا ﴿١٣٦﴾ يَسْأَلُونَ فِي الْجَنَّةِ وَيُقَالُ يَتَعَاطَوْنَ فِي الْجَنَّةِ بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ﴿١٣٧﴾ بِأَلْوَانٍ كُلِّ فَاكِهَةٍ ﴿١٣٨﴾ آمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ مِنَ الْمَوْتِ وَالزَّوَالِ وَالْعَذَابِ ﴿١٤٠﴾ لَا يَذُقُونَ فِيهَا ﴿١٤١﴾ فِي الْجَنَّةِ الْمَوْتَ إِلَّا

الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

الْمَوْتَةُ الْأُولَى ﴿ بعد موتهم في الدنيا ﴿وَوَفَّاهُمْ﴾ رفع عنهم ربهم ﴿عَذَابُ الْجَحِيمِ﴾ عذاب النار ﴿فَضَلًا مِّن رَّبِّكَ﴾ مناً من ربك ويقال عطاء من ربك ﴿ذَٰلِكَ﴾ المن ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ يقول هونا عليك قراءة القرآن ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ لكي يتعظوا بالقرآن ﴿فَأَرْتَقِبْ﴾ فانظر هلاكهم يوم بدر ﴿إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ﴾ ينتظرون هلاكك فأهلكهم الله يوم بدر.

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِّنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَاهُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ

ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية وهي كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية وكلماتها ستمائة

وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستمائة حرف

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿حَمْدٌ﴾ يقول قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم به ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ إن هذا الكتاب تكليم ﴿مِّنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمِ﴾ أمر أن لا يعبد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ﴾ ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وما في الأرض من الشجر والجبال والبحار وغير ذلك ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين في إيمانهم ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ في تحويل أحوالكم حالاً بعد حال آية وعبرة لكم ﴿وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ﴾ وفيما خلق من ذوي الأرواح ﴿آيَاتُ﴾ علامات وعبر ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ يصدقون ﴿وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ في قلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما آية وعبرة لكم ﴿وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ فيما أنزل الله ﴿مِّنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ﴾ من مطر ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قحطها ويوئسها علامات وعبراً لكم ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ﴾ وفي قلب الرياح يميناً وشمالاً قبولاً ودبوراً عذاباً ورحمة ﴿آيَاتُ﴾ علامات وعبر ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يصدقون أنها من الله ﴿تِلْكَ﴾ هذه ﴿آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾ نزل عليك جبريل بها ﴿بِالْحَقِّ﴾ لتبين الحق والباطل ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ كلام ﴿بَعْدَ اللَّهِ﴾ بعد كلام الله ﴿وَأَيَاتِهِ﴾ كتابه ويقال عجائبه ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ إن لم يؤمنوا بهذا القرآن ﴿وَيَلِّ﴾ شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم ﴿لِكُلِّ أَفَّاكٍ﴾ كذاب ﴿أَثِيمٍ﴾ فاجر وهو النضر بن الحارث ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ﴾ قراءة آيات الله ﴿تُنَلَّى عَلَيْهِ﴾ تقرأ عليه بالأمر والنهي ﴿ثُمَّ يُصِرُّ﴾ يقيم على كفره ﴿مُسْتَكْبِرًا﴾ متعظماً عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن ﴿كَأَن

يَسْمَعُهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَ هُزُؤًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩﴾ مَنْ رَأَاهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرَى أَلْفُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا يَنفَعُهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ

لَمْ يَسْمَعْهَا ﴿٨﴾ لم يعها ﴿بَشِّرْهُ﴾ يا محمد ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع فقتل يوم بدر صبراً ﴿وَإِذَا عَلِمَ﴾ سمع ﴿مِنْ آيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُؤًا﴾ سخرية ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ شديد وهو النضر ﴿مَنْ رَأَاهُمْ جَهَنَّمَ﴾ من قدامهم بعد الموت جهنم ﴿وَلَا يَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا﴾ ما جمعوا من المال ولا ما عملوا من السيئات شيئاً من عذاب الله ﴿وَلَا مَا اتَّخَذُوا﴾ عبدوا ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ أرباباً ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أعظم ما يكون وكل هذا العذاب للنضر ﴿هَذَا﴾ يعني القرآن ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن وهو النضر وأصحابه ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ﴾ وجيع ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ﴾ ذل ﴿لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرَى أَلْفُكُ﴾ السفن ﴿فِيهِ بِأَمْرِهِ﴾ بإذنه ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ لتطلبوا ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ من رزق ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا نعمته ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾ ذل لكم ﴿مَّا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الشمس والقمر والنجوم والسحاب ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الشجر والدواب والجبال والبحار ﴿جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ من الله ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما ذكرت ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعلامات وعبراً ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيما خلق الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ عمر وأصحابه ﴿يَغْفِرُوا﴾ يتجاوزوا ﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ لا يخافون ﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾ عذاب الله يعني أهل مكة ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ يعني عمر وأصحابه ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يعملون من الخيرات وهذا العفو قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾ خالصاً في الإيمان ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ ثواب ذلك ﴿وَمَنْ أَسَاءَ﴾ أشرك بالله ﴿فَعَلَيْهَا﴾ فعلى نفسه عقوبة ذلك ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ﴾ العلم والفهم ﴿وَالنُّبُوَّةَ﴾ وكان فيهم الأنبياء والكتب ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ من المن والسلوى ويقال من الغنائم ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانهم بالكتاب والرسول ﴿وَوَاتَيْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم ﴿بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ واضحات من أمر الدين ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾ في محمد ﷺ والقرآن والإسلام ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ بيان ما في كتابهم ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ حسداً منهم كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ بين اليهود والنصارى والمؤمنين ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ﴾ في الدين ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ يخالفون في الدنيا ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ﴾ اخترناك ﴿عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ على سنة ومنهاج من أمري وطاعتي ﴿فَاتَّبِعْهَا﴾ استقم عليها واعمل بها ويقال

مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَغَلَّبَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشْوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا نَتَلَىٰ عَلَيْهِمُ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا أَتُوتُنَا بَآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ

أكرمناك بالإسلام وأمرناك أن تدعو الخلق إليه ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ﴾ دين الذين ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ توحيد الله يعني اليهود والنصارى والمشركين ﴿إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْئًا﴾ إن اتبعت أهواءهم ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ على دين بعض ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿هَذَا﴾ القرآن ﴿بَصَائِرُ﴾ بيان ﴿لِلنَّاسِ وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أَمْ حَسِبَ﴾ أظن ﴿الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ أشركوا بالله يعني عتبة وشيبة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر علياً وحزمة وعبيدة بن الحارث وقالوا إن كان لهم ما يقول محمد عليه الصلاة والسلام في الآخرة حقاً وثواباً لنفضلن عليهم في الآخرة كما فضلنا عليهم في الدنيا فقال الله أيعظون ﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ﴾ نجعل الكفار في الآخرة بالشواب ﴿كَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ علي وصاحبه ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿سَوَاءً﴾ ليسوا بسواء ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ محيا المؤمنين على الإيمان ﴿وَمَمَاتُهُمْ﴾ على الإيمان ومحيا الكافرين على الكفر ومماتهم على الكفر ويقال محيا المؤمنين وممات المؤمنين سواء بسواء على الإيمان والطاعة ومرضاة الله ومحيا الكافرين ومماتهم سواء بسواء على الكفر والمعصية وغضب الله ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بش ما يقضون لأنفسهم ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ للحق ﴿وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ برة فاجرة ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ من خير أو شر ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ يا محمد ﴿مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ من عبد الآلهة بهوى نفسه كلما هويت نفسه شيئاً عبده وهو النضر ويقال هو أبو جهل ويقال هو الحارث بن قيس ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ﴾ عن الإيمان ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ كما علم الله أنه من أهل الضلالة ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ﴾ لكي لا يسمع الحق ﴿وَقَلْبِهِ﴾ لكي لا يفهم الحق ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ غطاء لكي لا يبصر الحق ﴿فَمَن يَهْدِيهِ﴾ فمن يرشده إلى دين الله ﴿مِن بَعْدِ اللَّهِ﴾ من بعد أن أضله الله ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون بالقرآن أن الله واحد لا شريك له ﴿وَقَالُوا﴾ كفار مكة ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ في الدنيا ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ يعنون تموت الآباء وتحيا الأبناء ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ يعنون طول الليالي والأيام والشهور والساعات ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ﴾ بما يقولون ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ من حجة ولا بيان ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ ما يقولون إلا بالظن ﴿وَإِذَا نَتَلَىٰ عَلَيْهِمُ﴾ على أبي جهل وأصحابه ﴿آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ بالأمر والنهي ﴿مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ﴾ عذرهم وجوابهم لمحمد عليه الصلاة والسلام ﴿إِلَّا أَن قَالُوا أَتُوتُنَا بَآيَاتِنَا﴾ أحيي يا محمد آباءنا حتى نسألهم عن قولك أحق هو أم باطل

ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَارِيبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِذُ يَحْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٧٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فَاستَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا تُجْرِمِينَ ﴿٧١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَنْدَرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَبَدَأَهُمُ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكَ بِأَنكُم تَتَّخِذْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْبَدُونَ ﴿٧٥﴾

﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ أَنْ نَبْعَثَ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ لَا بِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ ﴿اللَّهُ يُحْيِيكُمْ﴾ فِي الْقَبْرِ ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ فِي الْقَبْرِ ﴿ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ وَيَقَالَ قُلِ اللَّهُ يَمِيتُكُمْ مَقْدَمٌ وَمُؤَخَّرٌ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لَا شَكَّ فِيهِ ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أَهْلَ مَكَّةَ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذَلِكَ وَلَا يَصْدُقُونَ ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ الْمَطَرِ ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النَّبَاتِ.

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿يَوْمِذُ يَحْسَرُ﴾ يَغِيبُ ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ الْمُشْرِكُونَ بِذَهَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ﴾ كُلَّ أَهْلِ دِينٍ ﴿جَاثِيَةً﴾ جَامِعَةً ﴿كُلَّ أُمَّةٍ﴾ كُلَّ أَهْلِ دِينٍ ﴿تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ إِلَى قِرَاءَةِ كِتَابِهَا الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴿الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ﴾ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿وَتَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا﴾ هَذَا كِتَابُنَا ﴿يَنْطَقُ عَلَيْكُمْ﴾ يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ ﴿بِالْحَقِّ﴾ بِالْعَدْلِ ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ﴾ نَكْتُبُ ﴿مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وَتَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْقُرْآنَ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ ﴿فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ فِي جَنَّتِهِ ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ النِّجَاةُ الْوَافِرَةُ فَازُوا بِالْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا وَنَجَوْا مِنَ النَّارِ وَمَا فِيهَا وَهُمْ الَّذِينَ يُعْطُونَ كِتَابَهُمْ بِيَمِينِهِمْ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يُقَالُ لَهُمْ ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ ءَاتِي تَتْلَىٰ﴾ تَقْرَأُ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ فِي الدُّنْيَا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ﴿فَاستَكْبَرْتُمْ﴾ فَتَعَظَّمْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ مُشْرِكِينَ ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿حَقٌّ وَالسَّاعَةُ﴾ قِيَامُ السَّاعَةِ ﴿لَا رَيْبَ﴾ لَا شَكَّ ﴿فِيهَا﴾ كَائِنَةً ﴿قُلْتُمْ مَا نَنْدَرِي مَا السَّاعَةُ﴾ مَا قِيَامُ السَّاعَةِ ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ أَنْ نَقُولَ مَا نَقُولُ إِلَّا بِالظَّنِّ ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ﴾ بِقِيَامِ السَّاعَةِ ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ﴾ ظَهَرَ لَهُمْ ﴿سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ قَبِجُ أَعْمَالِهِمْ ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ نَزَلَ بِهِمْ ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ عَقُوبَةُ اسْتَهْزَائِهِمْ بِالرُّسُلِ وَالْكِتَابِ ﴿وَقِيلَ﴾ لَهُمْ ﴿الْيَوْمَ نَسْأَكُمْ﴾ نَتْرَكُكُمْ فِي النَّارِ ﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ كَمَا تَرَكْتُمْ الْإِقْرَارَ بِيَوْمِكُمْ هَذَا ﴿وَمَا ءَاكُمُ﴾ مُسْتَقْرَمُ ﴿النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾ مَنْ مَانِعِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿ذَلِكَ﴾ الْعَذَابُ ﴿بِأَنكُم اتَّخَذْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ﴾ كِتَابَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ﴿هُزُوًا﴾ سَخِرِيَةً ﴿وَعَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ مَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾ مِنَ النَّارِ ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْبَدُونَ﴾ يَرْجِعُونَ إِلَى الدُّنْيَا

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

وهم الذين يعطون كتابهم بشمالهم ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾ الشكر والمنة ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ﴾ خالق السموات
وخالق الأرض ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ﴿وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ﴾ العظمة والسلطان ﴿فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ على أهل السموات وأهل الأرض ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره
وقضائه

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا
خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنَوِّى بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ
دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا نُتِلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا

ومن السورة التي يذكر فيها الأحقاف وهي مكة إلا قوله: ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾ إلخ الآية وثلاث
آيات في أبي بكر وابنه عبد الرحمن من قوله: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ إلى قوله ﴿فيقول ما هذا إلا أساطير
الأوّلين﴾ فإنهن مدنيات. آياتها اثنتان وثلاثون آية وكلماتها ستمائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستمئة حرف
وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿حَمْدٌ﴾ يقول قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم به ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾
إن هذا الكتاب تكليم ﴿مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمِ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿مَا
خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ للحق ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لوقت معلوم ينتهي
إليه ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿عَمَّا أُنذِرُوا﴾ خوفوا ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن ﴿قُلْ﴾ يا محمد
لأهل مكة ﴿أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾ ما تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿أَرُونِي﴾ أخبروني ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾
مما في الأرض ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ عون في خلق السموات ﴿أَتُنَوِّى بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ من قبل هذا
القرآن فيه تقولون ﴿أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ أو رواية من العلماء ويقال بقية من علم الأنبياء ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيما تقولون
﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾ عن الحق والهدى ﴿مِمَّن يَدْعُوا﴾ يعبد ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وهو الكافر ﴿مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾ من لا يجيبه
إن دعاه ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ﴾ يعني الأصنام ﴿عَنِ دُعَائِهِمْ﴾ عن دعاء من يعبدهم ﴿غَافِلُونَ﴾ جاهلون ﴿وَإِذَا حُشِرَ
النَّاسُ﴾ يوم القيامة ﴿كَانُوا﴾ يعني الأصنام ﴿لَهُمْ﴾ لمن يعبدوها ﴿أَعْدَاءً وَكَانُوا﴾ يعني الأصنام ﴿بِعِبَادَتِهِمْ﴾ بعبادة من
يعبدهم ﴿كَافِرِينَ﴾ جاحدين ﴿وَإِذَا نُتِلَى﴾ تقرأ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على كفار أهل مكة ﴿آيَاتُنَا﴾ القرآن ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ واضحات

يَنْتَبِ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْفَكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

بالأمر والنهي ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿لِلْحَقِّ﴾ للقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ حين جاءهم محمد ﷺ به ﴿هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ كذب بين ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون ﴿افْتَرَاهُ﴾ اختلق محمد عليه الصلاة والسلام القرآن من تلقاء القرآن من تلقاء نفسه ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنْ افْتَرَيْتُهُ﴾ اختلقت القرآن من تلقاء نفسي كما تقولون ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ لِي﴾ فلا تقدرون لي ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ تخوضون في القرآن من الكذب ﴿كَفَى بِهِ﴾ كفي بالله ﴿شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ باني رسول وهذا القرآن كلامه ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ لمن تاب منكم ﴿الرَّحِيمُ﴾ لمن مات على التوبة ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ لست بأول مرسل من الادميين قد كان قبلي رسل ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ من الشدة والرخاء والعافية ويقال نزلت هذه الآية في شأن أصحابه عليه الصلاة والسلام حيث قالوا له متى يكون خروجنا من مكة ونجاتنا من الكفار فقال لهم النبي ﷺ ما أدري ما يفعل بي ولا بكم أخرج وتخرجون إلى الهجرة أم لا ﴿إِنْ أَتَيْتُ﴾ ما أعمل ﴿إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ إلا بما أمرت في القرآن ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ رسول مخوف بلغه تعلمونها ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ يقول هذا القرآن من عند الله ﴿وَوَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ بالقرآن يا معشر اليهود ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ بنيامين ﴿عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد ﷺ والقرآن ﴿فَآمَنَ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ تعظمتتم أن يا معشر اليهود عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ لا يرشد إلى دين اليهود من لم يكن أهلاً لذلك ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أسد وغطفان وحنظلة ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لجهينة ومزينة وأسلم ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا﴾ لو كان ما يقول محمد عليه الصلاة والسلام خيراً وحقاً ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ جهينة ومزينة وأسلم ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ﴾ لم يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أسد وغطفان ﴿فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْفَكٌ قَدِيمٌ﴾ هذا القرآن كذب قد تقدم ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل القرآن ﴿كِتَابُ مُوسَى﴾ التوراة ﴿إِمَامًا﴾ يقتدى به ﴿وَرَحْمَةً﴾ من العذاب لمن آمن به فلم يؤمنوا ولم يقتدوا به ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ هذا القرآن كتاب ﴿مُصَدِّقٌ﴾ موافق للتوراة بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته ﴿لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ على مجرى لغة العرب ﴿لِيُنذِرَ﴾ لتخوف ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ للمؤمنين بالجنة ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ وحدوا الله ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا وغان الثعالب ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ فيما يستقبلهم من العذاب ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما خلفوا من خلفهم ويقال

الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۚ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَكْبِرَانِ اللَّهُ وَبِكَ ءَامِنُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمْرِ قَدْ خَلَتِ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

فلا خوف عليهم حين يخاف أهل النار ولا هم يحزنون إذا حزن غيرهم ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿جَزَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ويقولون في الدنيا ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ أمرنا عبد الرحمن بن أبي بكر في القرآن ﴿بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ برأ بها وهو أبو بكر بن أبي قحافة وزوجته ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ﴾ في بطنها ﴿كُرْهًا﴾ مشقة ﴿وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ مشقة ﴿وَحَمْلُهُ﴾ في بطن أمه ﴿وَفِصَالُهُ﴾ فطامه عن اللبن ﴿ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ انتهى ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة ﴿وَبَلَغَ﴾ انتهى ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ﴾ أبو بكر ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ ألهمني ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ بالتوحيد ﴿وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ بالتوحيد وقد كان آمن أبواه قبل هذا ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا﴾ خالصاً ﴿تَرْضَاهُ﴾ تقبله ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ وأكرم ذريتي بالتوبة والإسلام ولم يكن مسلماً أبنة عبد الرحمن قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك ﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ إني أقبلت إليك بالتوبة ﴿وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ مع المسلمين على دينهم ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ بإحسانهم ﴿وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ ولا نعاقبهم بها ﴿فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ مع أهل الجنة في الجنة ﴿وَعَدَ الصِّدْقِ﴾ الجنة ﴿الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ في الدنيا ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ﴾ وهو عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبيه وأمه قبل أن يسلم ﴿أُفٍّ لَّكُمَا﴾ قدراً لكما ﴿أَتَعِدَانِي﴾ أتحدثانني ﴿أَنْ أَخْرَجَ﴾ من القبر للبعث ﴿وَقَدْ خَلَتِ﴾ مضت ﴿الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي﴾ ولم أرهم بعثوا وكان له جدان من أجداده ماتا في الجاهلية جدعان وعثمان ابنا عمرو عناهما ﴿وَهُمَا﴾ يعني أبويه ﴿يَسْتَكْبِرَانِ اللَّهَ﴾ يدعوان الله ﴿وَبِكَ ءَامِنُ﴾ ضيق الله عليك دنياك ﴿آمِنُ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنْ وَعَدَ اللَّهُ﴾ بالبعث ﴿حَقٌّ﴾ كائن بعد الموت ﴿فَيَقُولُ﴾ عبد الرحمن ﴿مَا هَذَا﴾ الذي يقول محمد ﴿إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ إلا كذب الأولين ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أجداد عبد الرحمن جدعان وعثمان ﴿الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ هم الذين وجب عليهم القول بالسخط والعذاب ﴿فِي أُمِّهِ﴾ مع أمه ﴿قَدْ خَلَتِ﴾ مضت ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ كفار الجن والإنس في النار.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ مغبونين لا يبعثون إلى الدنيا إلى يوم القيامة فأسلم عبد الرحمن وحسن إسلامه ﴿وَلِكُلِّ﴾ أي لكل واحد من المؤمنين والكافرين ﴿دَرَجَاتٍ﴾ للمؤمنين في الجنة ودركات للكافرين في النار ﴿مِمَّا عَمِلُوا﴾ بما عملوا في الدنيا ﴿وَلِيُوفيَهُمْ﴾ يوفرهم ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ جزاء أعمالهم ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على

﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ * وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطَرٌ نَأْمَنُ بِهِ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَفِئْدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفِئْدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا

سبائهم ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾ قبل دخول النار فيقال لهم ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ أكلتم ثواب حسناتكم ﴿فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ﴾ استمتعتم ﴿بِهَا﴾ بثواب حسناتكم في الدنيا ﴿فَالْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ الشديد ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ عن الإيمان ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بلا حق كان لكم ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ تكفرون وتعصون في الأرض في الدنيا ﴿وَأَذْكُرْ﴾ لكفار مكة يا محمد ﴿أَخَا عَادٍ﴾ بني عاد هوداً ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ﴾ خوفهم ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ يقول بحقوف النار أي سنة النار حقباً بعد حقب ويقال بجبل نحو اليمن ويقال نحو الشام ويقال بجبل الرمل ويقال كان مكاناً باليمن قام عليه وأنذر قومه ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ وقد كانت الرسل من قبل هود ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ من بعده ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ قال لهم هود لا توحداوا إلا الله ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ أعلم أن يكون عليكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ شديد إن لم تؤمنوا ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا﴾ يا هود ﴿لِنَأْفِكَنَّ﴾ لتصرفنا ﴿عَنْ آلِهَتِنَا﴾ عن عبادة آلِهتنا ﴿فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ من العذاب ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ بنزول العذاب علينا إن لم نؤمن ﴿قَالَ﴾ لهم هود ﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ﴾ بنزول العذاب ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ من التوحيد ﴿وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ أمر الله وعذابه ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا﴾ سحاباً ﴿مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾ أودية ريحهم ومطهرهم ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ﴾ سحاب ﴿مُطْمَرُّنَا﴾ سيمطر حروثنا قال لهم هود ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ﴾ من العذاب ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع ﴿تَدْمِرُ﴾ تهلك ﴿كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ بإذن ربها ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ فصاروا بعد الهلاك ﴿لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ منازلهم ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ﴾ أعطيناهم من المال والقوة والأعمال ﴿فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ ما لم نمكن لكم ولم نعطكم يا أهل مكة ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا﴾ يسمعون بها ﴿وَأَبْصَارًا﴾ يبصرون بها ﴿وَأَفِئْدَةً﴾ قلوباً يعقلون بها ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفِئْدَتُهُمْ﴾ قلوبهم ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ شيئاً من عذاب الله ﴿إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ يكفرون بهود ويكتاب الله ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ نزل بهم ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ يهزؤون من العذاب ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى﴾ يا أهل مكة ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾ بينا الآيات بالأمر والنهي والهلاك لمن أهلكناهم

نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَنْقُومُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَنْقُومُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُحِبَّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم فيتوبوا ﴿فَلَوْلَا نَصَرُهُمْ﴾ فهلا نصرهم ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ عبدوا ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ قرباناً تقريباً إلى الله مقدم ومؤخر ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ بطل عنهم ما كانوا يعبدون ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ كذبهم ﴿وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يكذبون على الله ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا﴾ وجهنا إليك جماعة ﴿مِنَ الْجِنِّ﴾ وهم تسعة رهط ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ إلى قراءة القرآن ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ﴾ أي النبي ﷺ وهو يبطن نخل ﴿قَالُوا﴾ قال بعضهم لبعض ﴿أَنْصِتُوا﴾ حتى تسمعوا كلام النبي ﷺ ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ فلما فرغ النبي ﷺ من قراءته وصلاته آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ رجعوا إلى قومهم مؤمنين بمحمد ﷺ والقرآن مخوفين لقومهم ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا﴾ قراءة كتاب يعنون القرآن ﴿أُنْزِلَ﴾ على محمد ﷺ ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ موافقاً بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته لما بين يديه من التوراة وكانوا قد آمنوا بموسى ﴿يَهْدِي﴾ يرشد ﴿إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إلى دين حق قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ محمداً ﷺ بالتوحيد ﴿وَأْمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ يغفر لكم ربكم ذنوبكم في الجاهلية ﴿وَيُجِرْكُمْ﴾ ينجكم ﴿مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع ﴿وَمَنْ لَا يُحِبَّ دَاعِيَ اللَّهِ﴾ محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ﴾ فليس بفات من عذاب الله ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ﴾ من دون الله ﴿أَوْلِيَاءُ﴾ أقرباء ينفعونه ﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ في كفر بين ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يعلموا كفار مكة ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ للبعث ﴿بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحياة والموت ﴿قَدِيرٌ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿عَلَى النَّارِ﴾ قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم ﴿أَلَيْسَ هَذَا﴾ العذاب ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالعدل ﴿قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا﴾ إنه الحق ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ تجحدون في الدنيا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿فَاصْبِرْ﴾ يا محمد على أذى الكفار ﴿كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ﴾ ذوو اليقين والحزم ﴿مِنَ الرُّسُلِ﴾ مثل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ويقال ذوو الشدة والصبر مثل نوح وأيوب وزكريا ويحيى ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ بالهلاك ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب مقدم

سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

ومؤخر ﴿لَمْ يَلْبُثُوا﴾ لم يمكثوا في الدنيا ﴿إِلَّا سَاعَةً﴾ قدر ساعة ﴿مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ﴾ بلغه وأجل فإذا جاء وقت العذاب والهلاك ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ﴾ بالعذاب ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله.

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَابِعِدُّوهُمَا فَدَاؤُهُمْ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ

ومن السورة التي يذكر فيها محمد ﷺ وهي كلها مكية نزلت في القتال

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وهم المطعمون يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبه ابنا الحجاج وأبو البخري بن هشام وأبو جهل بن هشام وأصحابهم ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله ومحمد والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهم أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَأَمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ بما نزل الله به جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ يعني القرآن ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ ذنوبهم بالجهد ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ حالهم وشأنهم ونياتهم وعملهم في الدنيا ويقال أظهر أمرهم في الإسلام ﴿ذَلِكَ﴾ ثم بين الشيء الذي أحبط أعمال الكافرين وأصلح أعمال المؤمنين فقال ذلك الإبطال ﴿بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾ يعني الشرك بالله ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ يعني القرآن ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ﴾ يبين الله ﴿لِلنَّاسِ﴾ لأمة محمد ﷺ ﴿أَمْثَلَهُمْ﴾ أمثال من كان قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيب الرسل. ثم حرص المؤمنين على القتال ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يوم بدر ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ فاضربوا أعناقهم ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَتُمُوهُمْ﴾ قهرتموهم وأسرتموهم ﴿فَشُدُّوا الْوَتَاقَ﴾ فاستوثقوا الأسير ﴿فَإِمَّا مَنَابِعِدُّوهُمَا﴾ يقول تمن على الأسير فترسله بغير فداء ﴿وَأَمَّا فِدَاءٌ﴾ وإما أن يفادي المأسور نفسه ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ أسلحتها ويقال حتى يترك الكفار ﴿ذَلِكَ﴾ العقوبة لمن كفر بالله ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ لانتقم منهم من كفار مكة بالملائكة غيركم ويقال من غير قتالكم ﴿وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ ليختبر المؤمنين بالكافرين والقريب بالقریب ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله يوم بدر وهم أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ﴿فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ فلن يبطل حسناتهم في الجهاد ﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ يوفقه

بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾
وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأَلَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾
أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴿١٠﴾ ذَلِكَ
بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾
وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ
مِنْ رِيءٍ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ
ءَاسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ

للأعمال الصالحة ﴿وَيُضِلُّحُ بِالَهُمْ﴾ حالهم وشأنهم ونياتهم ويقال سيدهم سينجيهم في الآخرة ويصلح بالهم يقبل
أعمالهم يوم القيامة ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ بينها لهم يهتدون إليها كما يهتدون في الدنيا إلى منازلهم ﴿يَأْتِيهَا
الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِنْ تَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ إن تنصروا نبي الله محمداً عليه الصلاة
والسلام بالقتال مع العدو ينصركم الله بالغلبة على العدو ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ في الحرب لكي لا تزول ﴿وَالَّذِينَ
كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم المطعمون يوم بدر ﴿فَتَعَسَّأَلَهُمْ﴾ ففسد لهم وبعداً لهم ﴿وَأَضَلَّ
أَعْمَالَهُمْ﴾ أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر ﴿ذَلِكَ﴾ الإبطال ﴿بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا﴾ جحدوا ﴿مَا أُنْزِلَ اللَّهُ﴾ به جبريل على
محمد عليه الصلاة والسلام ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ فأبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ يسافروا كفاروا مكة
﴿فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ يفكروا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ جزاء ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أهلكهم الله
﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ لكفار مكة ﴿أَمْثَلُهَا﴾ أشباهها من العذاب ﴿ذَلِكَ﴾ النصرة للمؤمنين ﴿بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى﴾ ناصر ﴿الَّذِينَ
آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ﴾ كفار مكة ﴿لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ لا ناصر لهم ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد عليه
الصلاة والسلام والقرآن أبو سفيان وأصحابه ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾ يعيشون في الدنيا ﴿وَيَأْكُلُونَ﴾ بشهوة أنفسهم بلا همة ما في
غد ﴿كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ منزل لهم في الآخرة ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ وكم من أهل قرية ﴿هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً﴾
بالبدن والمنعة ﴿مِنْ قَرْيَتِكَ﴾ مكة ﴿الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ﴾ أخرجك أهلها إلى المدينة ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ عند التكذيب ﴿فَلَا
نَاصِرَ لَهُمْ﴾ لم يكن لهم مانع من عذاب الله.

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ﴾ على بيان ودين ﴿مِنْ رِيءٍ﴾ وهو محمد ﷺ ﴿كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ قبح عمله وهو أبو جهل
﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ عبادة الأوثان ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ صفة الجنة ﴿الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿فِيهَا
أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ آجن ريحه وطعمه ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ إلى الحموضة وزهومة زبده لم يخرج من
بطون اللقاح ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ شهوة للشاربين لم تعصر بالأقدام ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ بلا شمع
لم يخرج من بطون النحل ﴿وَلَهُمْ﴾ ولأهل الجنة ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من ألوان الثمرات ﴿وَمَغْفِرَةٌ

الْشَّرَّاتِ وَمَغْفِرَةً مِّن رَّبِّهِمْ كَمَن هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ
إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ
تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ
لَذُنُوبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُوكُمْ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا
نُزِلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذِكْرُهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ
إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ

مِنْ رَبِّهِمْ ﴿لَذُنُوبِهِمْ﴾ في الدنيا ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾ لا يموت فيها ولا يخرج منها وهو أبو جهل ﴿وَسُقُوا مَاءً
حَمِيمًا﴾ حاراً ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ مباعرهم ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من المنافقين ﴿مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ إلى خطبتك يوم الجمعة
﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ﴾ تفرقوا من عندك ﴿قَالُوا﴾ يعني المنافقين ﴿لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ أعطوا العلم يعني
عبد الله بن مسعود ﴿مَاذَا قَالَ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿أَنفَا﴾ الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد ﷺ
﴿أُولَئِكَ﴾ المنافقون هم ﴿الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ﴾ ختم الله ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فهم لا يعقلون الحق والهدى ﴿وَاتَّبَعُوا
أَهْوَاءَهُمْ﴾ بكفر السر والنفاق والخيانة والعداوة مع رسول الله ﷺ ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ بالإيمان ﴿زَادَهُمْ﴾ بخطبتك
﴿هُدًى﴾ بصيرة في أمر الدين وتصديقاً في النيات ﴿وَاتَّاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ ألهمهم تقواهم يقول أكرمهم بترك المعاصي
واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالمنسوخ وآتاهم الله تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله
باستعمال الناسخ وترك المنسوخ ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾ إذا كذبوك كفار مكة ﴿إِلَّا السَّاعَةَ﴾ قيام الساعة ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾
فجأة ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ معالمها انشقاق القمر وخروج النبي ﷺ بالقرآن من أعلامها أي معالمها ﴿فَأَنَّى لَهُمْ﴾ فمن
أين لهم ﴿إِذَا جَاءَتْهُمْ﴾ قيام الساعة ﴿ذُكِّرَ لَهُمْ﴾ التوبة ﴿فَاعْلَمُ﴾ يا محمد ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لا ضار ولا نافع ولا
مانع ولا معطي ولا معز ولا مدل إلا الله ويقال فاعلم أنه ليس شيء فضله كفضل لا إله إلا الله ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ﴾ يا
محمد من ضرب اليهودي زيد بن السمين ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ وللذنوب المؤمنين والمؤمنات ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ ذهابكم ومجيئكم وأعمالكم في الدنيا ﴿وَمَثُوكُمْ﴾ مصيركم ومتركلكم في الآخرة ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم المخلصون ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿نُزِلَتْ سُورَةٌ﴾ جبريل بسورة تمنوا لك ذلك من
اشتياقهم إلى ذكر الله وطاعته ﴿فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ جبريل بسورة ﴿مُحْكَمَةٌ﴾ مبينة بالحلال والحرام والأمر والنهي
﴿وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ﴾ أمر فيها بالقتال ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ شك ونفاق ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ نحوك عند ذكرك
القتال ﴿نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ كمن هو في غشيان الموت من كراهية قتالهم مع العدو ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ﴾ وعيد
لهم من عذاب الله ﴿طَاعَةٌ﴾ يقول هذا من المؤمنين طاعة الله ولرسوله ﴿وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ كلام حسن ويقال طاعة
المنافقين لله ولرسوله وقول معروف كلام حسن لمحمد عليه الصلاة والسلام خير لهم من المعصية والمخالفة والكرهية
ويقال أطيعوا طاعة الله وقولوا قولاً معروفاً لمحمد ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ جد الأمر وظهر الإسلام وكثر
المسلمون ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾ يعني المنافقين بإيمانهم وجهادهم ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ من المعصية ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ

صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعَرَّفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

تَوَلَّيْتُمْ ﴿٢١﴾ فلعلكم يا معشر المنافقين تتمنون إن توليتم أمر هذه الأمة بعد النبي ﷺ ﴿٢١﴾ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴿٢١﴾ بالقتل والمعاصي والفساد ﴿٢٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ بإظهار الكفر ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ﴿٢٢﴾ هم الذين طردهم الله من كل خير ﴿٢٣﴾ فَأَصَمَّهُمْ ﴿٢٣﴾ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ عن الحق والهدى ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴿٢٣﴾ أفلا يتفكرون بالقرآن ما نزل فيهم ﴿٢٤﴾ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ أم على قلوب المنافقين أقفالاً لا يعقلون ما نزل فيهم ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ ﴿٢٤﴾ رجعوا إلى دين آبائهم وهم اليهود ﴿٢٤﴾ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى ﴿٢٤﴾ التوحيد والقرآن وصفه محمد ﷺ ونعته في القرآن ﴿٢٥﴾ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ زين لهم الرجوع إلى دينهم ﴿٢٥﴾ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴿٢٥﴾ الله أمهلهم إذ لم يهلكهم ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ ﴿٢٥﴾ الارتداد ﴿٢٥﴾ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ﴿٢٥﴾ يعني اليهود ﴿٢٥﴾ لِلَّذِينَ كَرِهُوا ﴿٢٥﴾ وهم المنافقون جحدوا في السر ﴿٢٥﴾ مَا نَزَلَ اللَّهُ ﴿٢٥﴾ به جبريل على محمد ﷺ ﴿٢٦﴾ سَنُطِيعُكُمْ ﴿٢٦﴾ سنعينكم يا معشر المنافقين ﴿٢٦﴾ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ﴿٢٦﴾ أمر محمد عليه الصلاة والسلام بلا إله إلا الله إن كان له ظهور علينا ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ إسرار اليهود مع المنافقين ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ ﴿٢٦﴾ يصنعون ﴿٢٦﴾ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴿٢٦﴾ قبضتهم الملائكة يعني اليهود ﴿٢٦﴾ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ ﴿٢٦﴾ بمقامع من حديد ﴿٢٦﴾ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ ظهورهم ﴿٢٦﴾ الضرب والعقوبة ﴿٢٧﴾ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ ﴿٢٧﴾ من اليهودية ﴿٢٧﴾ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ﴿٢٧﴾ جحدوا توحيده ﴿٢٧﴾ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٧﴾ فأبطل حسناتهم في اليهودية ويقال نزل من قوله ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ ﴿٢٨﴾ إلى ها هنا في شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم ويقال نزل في شأن الحكم بن أبي العاص المنافق وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي ﷺ ﴿٢٨﴾ إِنْ وَلِينَا أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ نَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا كَانُوا يَشَاوِرُونَ فِي هَذَا وَالنَّبِيُّ يَخْطُبُ وَلَا يَسْتَمْعُونَ إِلَى خُطْبَتِهِ حَتَّى قَالُوا بَعْدَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مَاذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْآنَ عَلَى الْمَنْبَرِ اسْتَهْزَأَ مِنْهُمْ ﴿٢٩﴾ أَمْ حَسِبَ ﴿٢٩﴾ أَيْظُنَّ ﴿٢٩﴾ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴿٢٩﴾ شك ونفاق ﴿٢٩﴾ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾ أن لن يظهر الله عداوتهم وبغضهم لله ولرسوله ويقال نفاقهم للمؤمنين وعداوتهم وبغضهم ﴿٣٠﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ ﴿٣٠﴾ يا محمد بالعلامة القبيحة ﴿٣٠﴾ فَلَتَعَرَّفْتَهُمْ ﴿٣٠﴾ فلتعرفتهم ﴿٣٠﴾ بِسِيمَاهُمْ ﴿٣٠﴾ بعلامتهم القبيحة بعد ذلك ﴿٣٠﴾ وَلَتَعَرَّفْتَهُمْ ﴿٣٠﴾ ولكن تعرفتهم يا محمد ﴿٣١﴾ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴿٣١﴾ في محاوراة الكلام وهي معذرة المنافقين ﴿٣١﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣١﴾ أسراركم وعداوتكم وبغضكم لله ولرسوله ﴿٣١﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴿٣١﴾ والله لنختبرنكم بالقتال ﴿٣١﴾ حَتَّى نَعْلَمَ ﴿٣١﴾ حتى نميز ﴿٣١﴾ الْمُجَاهِدِينَ ﴿٣١﴾ في سبيل الله ﴿٣١﴾ مِنْكُمْ ﴿٣١﴾ يا معشر

وَصَدُّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوْا الرُّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوْا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ
 أَعْمَالُهُمْ ﴿٣٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَصَدُّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ
 وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ وَلِإِنْ تُوْمِنُوا
 وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلَكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْرَجَ
 أَصْفَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ
 يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ
 ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

المنافقين ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ ونميز الصابرين في الحرب منكم ﴿وَنَبَلُّوْا أَخْبَارَكُمْ﴾ نظهر أسراركم وبغضكم وعداوتكم
 ومخالفتكم لله ولرسوله ويقال نفاقكم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَصَدُّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صرفوا الناس
 عن دين الله وطاعته ﴿وَشَاقُّوْا الرُّسُولَ﴾ خالفوا الرسول في الدين ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ التوحيد ﴿لَنْ يَضُرُّوْا
 اللَّهَ شَيْئًا﴾ لن ينقصوا الله بمخالفتهم وعداوتهم وكفرهم وصددهم عن سبيل الله شيئاً ﴿وَسَيُحِطُّ أَعْمَالُهُمْ﴾ يبطل
 حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر وهم المطعمون يوم بدر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالعلانية ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ﴾ في
 السر ﴿وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ حسناتكم بالنفاق والبغض والعداوة ومخالفة الرسول ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين
 يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ فيما أمركم من الفرائض والصدقة ﴿وَأَطِيعُوا
 الرُّسُولَ﴾ فيما أمركم من السنة والغزو والجهاد ﴿وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ بالرياء والسمعة ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ
 والقرآن وهم المطعمون يوم بدر ﴿وَصَدُّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صرفوا الناس عن دين الله وطاعته ﴿ثُمَّ مَاتُوا﴾ أو قتلوا
 ﴿وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ بالله وبرسوله ﴿فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ لأنهم كفار بالله وبرسوله ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ فلا تضعفوا يا معشر المؤمنين
 بالقتال مع العدو ﴿وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾ إلى الصلح ويقال إلى الإسلام قبل القتال ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ الغالبون وآخر
 الأمر لكم ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ معيكم بالنصر على عدوكم ﴿وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ ولن ينقص أعمالكم في الجهاد ﴿إِنَّمَا
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة الدنيا ﴿لَعِبٌّ﴾ باطل ﴿وَلَهُوَ﴾ فرح لا يبقى ﴿وَإِنْ تُوْمِنُوا﴾ تستقيموا على إيمانكم بالله
 ورسوله ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ يعطكم ﴿أَجُورَكُمْ﴾ ثواب أعمالكم ﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾
 كلها في الصدقة ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا﴾ كلها في الصدقة ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾ يجهدكم ﴿تَبَخَّلُوا﴾ بالصدقة في طاعة الله ﴿وَيُخْرَجَ
 أَصْفَانَكُمْ﴾ يظهر بخلكم ﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ أنتم يا هؤلاء ﴿تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿فَمِنْكُمْ مَنْ
 يَبْخُلُ﴾ بالصدقة عن طاعة الله ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ﴾ بالصدقة عن طاعة الله ﴿فَإِنَّمَا يَبْخُلُ﴾ بالثواب والكرامة ﴿عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ
 الْغَنِيُّ﴾ هو الغني عن أموالكم وصدقاتكم ﴿وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ﴾ إلى رحمة الله وحنه ومغفرته ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا﴾ عن طاعة الله
 وطاعة رسوله وعما أمركم من الصدقة ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ يهلككم ويأت بآخرين خيراً منكم وأطوع ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا
 أَمْثَلَكُمْ﴾ بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيراً له منكم وأطوع لله . ويقال نزل من قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلى
 ها هنا في شأن المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم جهينة ومزينة خيراً منهم وأطوع الله وذلك ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ .

سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُسَمِّعَنَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ
صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا
إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا
﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَاللَّهُ جُنُودُ

ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية. آياتها تسع وعشرون آية وكلماتها

خمسائة وستون كلمة. وحروفها ألفان وأربعمائة

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ بغير قتال وصلح الحديبية منه غير أن كان بينهم رمي بالحجارة ويقال إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً يقول قضينا لك قضاءً بيناً يقول أكرمناك بالإسلام والنبوة وأمرناك أن تدعو الخلق إليهما ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ لكي يغفر الله لك ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ ما سلف من ذنوبك قبل الوحي ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ وما يكون بعد الوحي إلى الموت ﴿وَيُسَمِّعَنَّ نِعْمَتَهُ﴾ منته ﴿عَلَيْكَ﴾ بالنبوة والإسلام والمغفرة ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ يثبتك على طريق قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ﴾ على عدوك ﴿نَصْرًا عَزِيزًا﴾ منيعاً بلا ذل ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ﴾ الطمأنينة ﴿فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين يوم الحديبية ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا﴾ يقيناً وتصديقاً وعلماً ﴿مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ بالله ورسوله وهو تكرير الإيمان مع إيمانهم بالله ورسوله ﴿وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ﴾ الملائكة ﴿وَالْأَرْضِ﴾ المؤمنون يسלט على من يشاء من أعدائه ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بما صنع بك من الفتح والمغفرة والهدى والنصرة وإنزال السكينة في قلوب المؤمنين ﴿حَكِيمًا﴾ فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين سمعوا بكرامة الله لنبهه هنيئاً لك يا رسول الله بما أعطاك الله من الفتح والمغفرة والكرامة فما لنا عند الله فأنزل الله ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين من الرجال ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ المخلصات من النساء ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها وغرفها ﴿الْأَنْهَارِ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ ذنوبهم في الدنيا ﴿وَكَانَ ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت للمؤمنين ﴿عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ نجاة وافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها فجاء عبد الله بن أبي ابن سلول حين سمع بكرامة الله للمؤمنين فقال يا رسول الله والله ما نحن إلا كهيتهم فما لنا عند الله فأنزل الله فيهم ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ ليعذب ﴿الْمُنَافِقِينَ﴾ من الرجال بإيمانهم ﴿وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ من النساء ﴿وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ من الرجال بإيمانهم ﴿وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ من النساء أيضاً ثم ذكر أيضاً المنافقين فقال ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ أن لا ينصر الله نبيه ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على المنافقين ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ منقلبة السوء وعاقبة السوء ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ﴾ سخط الله ﴿عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾ طردهم من كل خير ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَ السَّوِّءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ

﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ بش المصير صاروا إليه في الآخرة ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ﴾ الملائكة ﴿وَالْأَرْضِ﴾ المؤمنون ينصر بهم من يشاء ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا﴾ بنقمة الكافرين والمنافقين ﴿حَكِيمًا﴾ بكرامة المؤمنين المخلصين بإيمانهم ويقال عزيزاً في ملكه وسلطانه حكيماً في أمره وقضائه وفيما نصر نبيه على أعدائه ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿شَهِيدًا﴾ على أمتك بالبلاغ ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ بالجنة للمؤمنين ﴿وَنَذِيرًا﴾ من النار للكافرين ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ لكي تؤمنوا بالله ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد ﷺ ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ تنصروه بالسيف على عدوه ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ تعظموه ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ تصلوا لله ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ غدوة وعشية ثم ذكر بيعة الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهي شجرة السمرة بالحديبية وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل بايعوا نبي الله على النصح وأن لا يفروا فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ يوم الحديبية ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ كأنهم يبايعون الله ﴿يَدُ اللَّهِ﴾ بالثواب والنصرة ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ بالصدق والوفاء والتمام ﴿فَمَنْ نَكَثَ﴾ نقض بيعته ﴿فَإِنَّمَا يَنْكُثُ﴾ ينقض ﴿عَلَى نَفْسِهِ﴾ عقوبة ذلك ﴿وَمَنْ أَوْفَى﴾ وفى ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بعهده بالله بالصدق والوفاء ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ يعطيه ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ثواباً وافراً في الجنة فلم ينقص منهم أحد لأنهم كانوا كلهم مخلصين وماتوا على بيعة الرضوان غير رجل منهم يقال له جد بن قيس وكان منافقاً اختبأ يومئذ تحت إبط بعيره ولم يدخل في بيعتهم فأماته الله على نفاقه ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ﴾ من غزوة الحديبية ﴿مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ من بني غفار وأسلم وأشجع ودبل وقوم من مزينة وجهينة ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ عن الخروج معك إلى الحديبية خفنا عليهم الضيعة فمن ذلك تخلفنا عنك ﴿فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ يا رسول الله بتخلفنا عنك إلى غزوة الحديبية ﴿يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ﴾ يسألون بالسنتهم المغفرة ﴿مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ حاجة لذلك استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ فمن يقدر لكم من عذاب الله ﴿شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا﴾ قتلاً وهزيمة ﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ نصراً وغنيمة وعافية ﴿بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بتخلفكم عن غزوة الحديبية ﴿خَبِيرًا﴾ بل ظننتم ﴿يَا مَعْشَرَ الْمُنَافِقِينَ﴾ أن لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴿أَنْ لَا يَرْجِعَ مِنَ الْحَدِيثِ﴾ محمد ﷺ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ﴾ إلى المدينة ﴿أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ﴾ استقر ذلك الظن ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فمن ذلك تخلفتم ﴿وَوَظَّنتُمْ ظَنَ السَّوِّءِ﴾ أن لا ينصر الله نبيه ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ هلكى فاسدة القلوب قاسية القلوب ﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ يقول ومن لم يصدق بإيمانه بالله ورسوله ﴿فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ في السر والعلانية ﴿سَعِيرًا﴾ ناراً وقوداً ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خزائن السموات المطر والأرض النبات ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ من المؤمنين على الذنب

وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لَتَأْخُذُوا هَذَا زُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقْتَلُونَ بِهِمْ أَوْ يَسْلَمُونَ فإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي

العظيم وهو فضل منه ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يغفر لمن يشاء يكرم من يشاء بالإيمان والتوبة فيغفره ويعذب من يشاء يميت من يشاء على الكفر والنفاق فيعذبه ويقال يغفر لمن يشاء من كان أهلاً لذلك ويعذب من يشاء من كان أهلاً لذلك ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لمن تاب من الصغائر والكبائر ﴿رَحِيمًا﴾ لمن مات على التوبة ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ﴾ عن غزوة الحديبية يعني بني غفار وأسلم وأشجع وقوماً من مزينة وجهينة ﴿إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ﴾ مغائيم خير ﴿لَتَأْخُذُوا هَذَا﴾ لتغتموها ﴿ذُرُونَا﴾ اتركونا ﴿نَتَّبِعْكُمْ﴾ إلى خير ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا﴾ يغيروا ﴿كَلَامَ اللَّهِ﴾ لئيبه حين قال له لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى بعد تخلفهم عن غزوة الحديبية ﴿قُلْ﴾ لهم لبني عامر وديل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة ﴿لَنْ تَتَّبِعُونَا﴾ إلى غزوة خير إلا مطوعين ليس لكم من الغنيمة شيء ﴿كَذَلِكُمْ﴾ كما قلنا لكم ﴿قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ هذا هو ما ذكرنا في سورة التوبة ﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ إلى آخر الآية أي لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى فقالوا للمؤمنين لم يأمركم الله بذلك ولكن تحسدونا على الغنيمة فأنزل الله في قولهم ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ على الغنيمة ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ﴾ أمر الله ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ لا قليلاً ولا كثيراً ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ ديل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة ﴿سَتُدْعُونَ﴾ بعد النبي ﷺ ﴿إِلَى قَوْمٍ﴾ إلى قتال قوم ﴿أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ ذوي قتال شديد أهل اليمامة بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ﴾ على الدين ﴿أَوْ يَسْلَمُونَ﴾ حتى يسلموا ﴿فَإِنْ تُطِيعُوا﴾ تَجَبَّوْا وتوافقوا على القتال وتخلصوا بالتوحيد ﴿يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا﴾ يعظكم الله ثواباً ﴿حَسَنًا﴾ في الجنة ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن التوحيد والتوبة والإخلاص والإجابة إلى قتال مسيلمة الكذاب ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن غزوة الحديبية ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل هذا ﴿يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وجيعاً ثم جاء أهل الزمالة إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله قد أوعد الله بعذاب أليم لمن يتخلف عن الغزوة فكيف لنا ونحن لا نقدر على الخروج إلى الغزو فأنزل الله فيهم ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾ مأثم أن لا يخرج إلى الغزو ﴿وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ﴾ مأثم أن لا يخرج إلى الغزو ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ مأثم أن لا يخرج إلى الغزو ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في السر والعلانية والإجابة والمواماة إلى قتال العدو ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي﴾ تطرد ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها وغرفها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ عن طاعة الله ورسوله والإجابة ﴿يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وجيعاً. ثم ذكر رضوانه على من بايع من أهل بيعة الرضوان فقال ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ يوم الحديبية شجرة السمرة وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل بايعوا رسول الله ﷺ بالفتح

قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْبُرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوُتَزَيَّلُوا الْعَذَابُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمًا ﴿٢٥﴾

والنصرة وأن لا يفروا من الموت ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من الصدق والوفاء ﴿فَأَنْزَلَ﴾ الله تعالى ﴿السَّكِينَةَ﴾ الطمأنينة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وأذهب عنهم الحمية ﴿وَأَثَابَهُمْ﴾ أي أعطاهم بعد ذلك ﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾ يعني فتح خير سريعاً على أثر ذلك ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾ يغنمونها يعني غنيمة خير ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا﴾ بنقمة أعدائه ﴿حَكِيمًا﴾ بالنصرة والفتح والغنيمة للنبي ﷺ وأصحابه ﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ تغنمونها وهي غنيمة فارس لم تكن فستكون ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ يعني غنيمة خير ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ بالقتال يعني أسداً وغطفان وكانوا حلفاء لأهل خير ﴿وَلِتَكُونَ آيَةً﴾ عبرة وعلامة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني فتح خير لأن المؤمنين كانوا ثمانية آلاف وأهل خير كانوا سبعين ألفاً ﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ يثبتكم على دين قائم يرضاه ﴿وَأُخْرَى﴾ غنيمة أخرى ﴿لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ بعد ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ قد علم الله أنها ستكون وهي غنيمة فارس ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الفتح والنصرة والغنيمة ﴿قَدِيرًا﴾ وَلَوْ قَاتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿أَسْداً وَغُطْفَانٍ﴾ مع أهل خير ﴿لَوَلَّوْا الْأَذْبَارَ﴾ منهزمين ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا﴾ عن قتلهم ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ مانعاً ما يراد بهم من القتل والهزيمة ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ هكذا سيرة الله ﴿الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ مضت ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ في الأمم الخالية بالقتل والعذاب حين خرجوا على الأنبياء ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ﴾ لعذاب الله بالقتل ﴿تَبْدِيلًا﴾ تحويلاً ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾ أيدي أهل مكة ﴿عَنْكُمْ﴾ عن قتالكم ﴿وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ عن قتالهم ﴿بِطَنِ مَكَّةَ﴾ في وسط مكة غير أن كان بينهم رمي بالحجارة ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حيث هزمهم أصحاب النبي ﷺ بالحجارة حتى دخلوا مكة ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من رمي الحجارة وغيره ﴿بَصِيرًا﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿بِمُحَمَّدٍ ﷺ﴾ والقرآن يعني أهل مكة ﴿وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وصرفوكم عن المسجد الحرام عام الحديبية ﴿وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا﴾ محبوساً ﴿أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾ منحره يقول لم يتركوا أن تبلغوه منحره .

﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ﴾ الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ربيعة وأبو جندل بن سهيل بن عمرو ﴿وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾ بمكة ﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ﴾ أن تقتلوهم ﴿فِتْصِيبَكُمْ مِنْهُمْ﴾ من قتلهم ﴿مَعَرَّةٌ﴾ دية وإن لم يول ذلك لسلطكم عليهم بالقتل ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ من غير أن تعلموا أنهم مؤمنون ﴿لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ لكي يكرم الله بدينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ ۖ
وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
(٦٦) لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ
مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا
(٦٧) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا
(٦٨) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَعَّبُ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ
اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهم فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ
أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ۖ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ

كان أهلاً لذلك منهم ﴿لَوْ تَرَىٰٓهُمْ لَوْ تَرَىٰٓهُمْ لَوْ تَرَىٰٓهُمْ﴾ لو خرج هؤلاء المؤمنون من بين أظهرهم فتنفروا من عندهم ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
كفار مكة ﴿مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ بسيفكم ﴿إِذْ جَعَلَ﴾ أخذ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ﴾
الجاهلية ﴿بِمَنْعِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ عَنِ الْبَيْتِ﴾ طمانيته ﴿عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾
وأذهب عنهم الحمية ﴿وَالزَّمَهُمْ﴾ ألهمهم ﴿كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿وَوَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا﴾ بلا إله
إلا الله محمد رسول الله في علم الله ﴿وَأَهْلَهَا﴾ وكانوا أهلها في الدنيا ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الكرامة للمؤمنين
﴿عَلِيمًا لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ﴾ حقق الله لرسوله ﴿الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ بالصدق حيث قال النبي ﷺ لأصحابه ﴿لَتَدْخُلَنَّ
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ من العدو ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ من العدو فوفى الله على ما
قال النبي ﷺ لأصحابه ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ فعلم الله أن يكون إلى السنة القابلة ولم تعلموا أنتم ذلك ﴿فَجَعَلَ مِنْ
دُونِ ذَلِكَ﴾ من قبل ذلك ﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾ سريعاً يعني فتح خيبر ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام
﴿بِالْهُدَىٰ﴾ بالتوحيد ويقال بالقرآن ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾ ليعليه
﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ بأن لا إله
إلا الله ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ من غير شهادة سهيل بن عمرو ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ يعني أبا بكر أول من آمن به وقام معه يدعو
الكفار إلى دين الله ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ بالغلظة وهو عمر كان شديداً على أعداء الله قوياً في دين الله ناصراً لرسول الله
﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ متوادون فيما بينهم بارون وهو عثمان بن عفان كان باراً على المسلمين بالنفقة عليهم رحيماً بهم
﴿تَرْتَعَّبُ رُكْعًا﴾ في الصلاة ﴿سُجْدًا﴾ فيها وهو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كان كثير الركوع والسجود ﴿يَبْتَغُونَ﴾
يطلبون ﴿فَضْلًا﴾ ثواباً ﴿مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ مرضاة ربهم بالجهاد وهم طلحة والزبير كانا غليظين على أعداء الله
شديدين عليهم ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ علامة السهر في وجوههم ﴿مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ من كثرة السجود بالليل وهم
سلمان وبلال وصهيب وأصحابهم ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ﴾ هكذا صفتهم ﴿فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ﴾ صفتهم ﴿فِي الْإِنْجِيلِ﴾
كزَرْعٍ وهو النبي ﷺ ﴿أَخْرَجَ﴾ أي الله ﴿شَطْأَهُ﴾ فراخه وهو أبو بكر أول من آمن به وخرج معه على أعداء الله
﴿فَازَرَهُ﴾ فأعانه وهو عمر أمان النبي ﷺ بسيفه على أعداء الله ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ فتقوى بمال عثمان على الغزو والجهاد في
سبيل الله ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ فقام على إظهار أمره في قریش بعلي بن أبي طالب ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ أعجب

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

النبي ﷺ بطلحة والزبير ﴿لِيَغِيْظَ بِهِمُ﴾ بطلحة والزبير ﴿الْكُفَّارَ﴾ ويقال نزلت من قوله ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ إلى ها هنا في مدحة أهل بيعة الرضوان وجملة أصحاب النبي ﷺ المخلصين المطيعين لله ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿مِنْهُمْ مَّغْفِرَةٌ﴾ أي لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا والآخرة ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ثواباً وافراً في الجنة .

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ

ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات وهي كلها مدنية آياتها ثمان عشرة آية وكلماتها ثلاثمائة وثلاث وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾ لا تتقدموا بقول ولا بفعل حتى إن رسول الله ﷺ هو الذي يأمركم وينهاكم ويقال لا بقتل ولا بذبيحة يوم النحر بين يدي الله ﴿وَرَسُولِهِ﴾ دون أمر الله وأمر رسوله ويقال لا تخالفوا الله ولا تخالفوا الرسول ويقال لا تخالفوا كتاب الله ولا تخالفوا سنة رسول الله ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في أن تفعلوا وتقولوا دون أمر الله وأمر رسوله وأن تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لمقاتلكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأعمالكم نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر من أصحاب النبي ﷺ قتلوا رجلين من بني سليم في صلح رسول الله بغير أمر الله وأمر رسوله فنهاهم الله عز وجل وقال لا تقدموا بين يدي الله دون أمر الله وأمر رسوله إن الله سميع لمقالة الرجلين عليهم بما اقترفا وكان قولهم لو كان هكذا لكان كذا فنهاهم الله عن ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في ثابت بن قيس بن شماس يرفع صوته عند رسول الله ﷺ حين قدم وفد بني تميم فنهاه الله عن ذلك فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يعني ثابتاً ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ لا تشدوا كلامكم عند كلام النبي ﷺ ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ لا تدعوه باسمه ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ كدعاء بعضكم لبعض باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا يا نبي الله ويا رسول الله ويا أبا القاسم ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ لكيلا تبطل حسناتكم بترككم الأدب وحرمة النبي ﷺ وأنتم لا تشعرون ولا تعلمون بحبطلها ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ﴾ نزلت أيضاً في ثابت بن قيس بن شماس بعد ما نهاه الله عن رفع الصوت ﴿عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ فمدحه بعد ذلك بخفض صوته عند النبي ﷺ فقال إن الذين يغضون يكفون ويخفضون أصواتهم عند رسول الله ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ

اللَّهُ قُلُوبُهُمُ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَاقْتُلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ

قُلُوبُهُمْ ﴿٢﴾ صفى الله وطهر الله قلوبهم ﴿لِلتَّقْوَى﴾ من المعصية ويقال أخلص الله قلوبهم للتوحيد ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لدنوبهم في الدنيا ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ثواب وافر في الجنة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ نزلت هذه الآية في قوم من بني عنبر حي من خزاعة بعث النبي عليه الصلاة والسلام إليهم سرية وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فسار إليهم فلما بلغهم أنه خرج إليهم فروا وتركوا عيالهم وأموالهم فسبى ذراريهم وجاء بهم إلى النبي ﷺ فجاءوا ليفادوا ذراريهم فدخلوا المدينة عند القيلولة فنادوا النبي ﷺ يا محمد اخرج إلينا وكان نائماً فذمهم الله بذلك فقال إن الذين ينادونك يدعونك من وراء الحجرات من خلف حجرات نساء النبي ﷺ ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ لا يفهمون أمر الله وتوحيده ولا حرمة رسول الله ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ بني عنبر ﴿صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾ إلى الصلاة ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ لأعتق ذراريهم ونساءهم كلهم ففهمى النبي ﷺ نصفهم وأعتق نصفهم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن تاب منهم ﴿رَحِيمٌ﴾ حين لم يعجلهم بالعقوبة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه النبي ﷺ إلى بني المصطلق ليحيى بصدقاتهم فرجع من الطريق وجاء بخبر قبيح وقال انهم أرادوا قتلي فأراد النبي ﷺ وأصحابه أن يغزوهم فنهاهم الله عن ذلك فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إن جاءكم فاسق منافق الوليد بن عقبة نبأ بخبر عن بني المصطلق ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ قفوا حتى يتبين لكم ما جاء به أصدق هو أم كذب ﴿أَنْ تُصِيبُوا﴾ لكي لا تقتلوا ﴿قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا﴾ فتصبروا ﴿عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ﴾ بقتلهم ﴿نَادِمِينَ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَنَّ فِيكُمْ﴾ معكم ﴿رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ فيما تأمرونه ﴿لَعَنِتُمْ﴾ لاثمت ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ الإقرار بالله وبالرسول ﴿وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ حسنه إلى قلوبكم ﴿وَكَّرَّهَ إِلَيْكُمُ﴾ بغض إليكم ﴿الْكُفْرَ﴾ الجحود بالله والرسول ﴿وَالْفُسُوقَ﴾ النفاق ﴿وَالْعِصْيَانَ﴾ جملة المعاصي ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ المهتدون ﴿فَضَلَا مِنَ اللَّهِ﴾ منا من الله عليهم ﴿وَنِعْمَةً﴾ رحمة ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بكرامة المؤمنين ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما جعل في قلوبهم حب الإيمان وبغض الكفر والفسوق والعصيان ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق وأصحابه وعبد الله بن رواحة المخلص وأصحابه في كلام كان بينهما فتنازعا واقتتل بعضهم بعضاً فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصلح فقال وإن طائفتان فرقتان من المؤمنين اقتتلوا قاتل بعضهم بعضاً ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ بكتاب الله ﴿فَإِنْ بَغَتْ﴾ استطالت وظلمت ﴿إِحْدَاهُمَا﴾ قوم عبد الله بن أبي ابن سلول ﴿عَلَى الْأُخْرَى﴾ على قوم عبد الله بن رواحة الأنصاري ولم يرجع إلى الصلح بالقرآن ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ تستطيل وتظلم

وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

﴿حَتَّىٰ تَفِيءَ﴾ ترجع ﴿إِلَىٰ أُمْرِ اللَّهِ﴾ إلى الصلح بكتاب الله ﴿فَإِن فَاءَتْ﴾ رجعت إلى الصلح بكتاب الله ﴿فَأَصْلَحُوا﴾ يَتَنَهَمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا اعدلوا بينهما ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ العادلين بكتاب الله العاملين به ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ في الدين ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ بكتاب الله ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله فيما أمركم من الصلح ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا فلا تعذبوا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث ذكر رجلاً من الأنصار بسوء ذكر أما كانت له يعير بها في الجاهلية فنهاه الله عن ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يعني ثابتاً لا يسخر قوم من قوم على قوم ﴿عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ عند الله وأفضل نصيباً ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ﴾ نزلت هذه الآية في امرأتين من نساء النبي ﷺ سخرتا بأمر سلمة زوج النبي ﷺ فنهاهم الله عن ذلك فقال ولا نساء من نساء ﴿عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ عند الله وأفضل نصيباً ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ لا تعيبوا أنفسكم يعني إخوانكم من المؤمنين ولا تطعنوا بعضكم بعضاً بالغيبة ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ لا تطعنوا بعضكم بعضاً باللقب واسم الجاهلية ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾ بس التسمية لأخيك يهودي وناصري ويا مجوسي ﴿بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ بعد ما آمن وترك ذلك ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ﴾ من تسمية أخيه يهودي وناصري ويا مجوسي والتلقب والتنازع بعد الإيمان ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الضارون لأنفسهم بالعقوبة نزلت هذه الآية في أبي بردة بن مالك الأنصاري وعبد الله بن حذر الأسلمي إذ تنازعا في ذلك فنهاهما الله عن ذلك .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ نزلت هذه الآية في رجلين من أصحاب النبي ﷺ اغتابا صاحباً لهما وهو سلمان وظناً بأسامة خادم رسول الله ﷺ ظن السوء وتجسسا هل عنده ما قال رسول الله ﷺ لأسامة أن أعطيها فنهاهم الله عن ذلك الظن والتجسس والغيبة فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن اجتنبوا كثيراً من الظن مما تظنون بأخيك من مدخله ومخرجه ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ﴾ ظن السوء وتخفونه ﴿إِثْمٌ﴾ معصية وهو ما ظن رجلان بأسامة بن زيد ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ ولا تبحثوا عن عيب أخيك ولا تطلبوا ما ستر الله عليه وهو ما تجسس الرجلان ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ وهو ما اغتاب الرجلان به سلمان ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ حراماً بغير الضرورة ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ فحرموا أكل الميتة بغير الضرورة وكذلك الغيبة فحرموها ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله في أن تغتابوا أحداً ﴿إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ﴾ متجاوز لمن تاب من الغيبة ﴿رَّحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ﴾ نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث قال لرجل أنت ابن فلانة ويقال نزلت في بلال مؤذن النبي ﷺ ونفر من قريش سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وأبي سفيان بن حرب قالوا لبلال عام فتح مكة حيث سمعوا أذان بلال ما وجد الله ورسوله غير هذا الغراب فقال الله : يا أيها الناس إنا خلقناكم ﴿مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾ من

وَقَبَائِلَ لِّتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَمُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

آدم وحواء ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا﴾ يعني الأنفاذ ﴿وَقَبَائِلَ﴾ يعني رؤوس القبائل ويقال شعوباً سوالي وقبائل عرباً ﴿لِّتَعَارَفُوا﴾ لكي تعرفوا إذا سئلتهم ممن أنتم فتقولوا من قريش من كندة من تميم من بجيله ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ﴾ في الآخرة ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ يوم القيامة ﴿أَتَقَاكُمْ﴾ في الدنيا هو بلال ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بحسبكم ونسبكم ﴿خَبِيرٌ﴾ بأعمالكم وبإكرامكم عند الله ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ نزلت هذه الآية في بني أسد أصابتهم سنة شديدة فدخلوا في الإسلام متوافرين بأهاليهم وذرائعهم وجاءوا إلى النبي ﷺ بالمدينة ليصيبوا من فضله فغلبوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعدرات وكانوا منافقين يقولون أطعمنا وأكرمنا يا رسول الله فإننا مخلصون مصدقون في إيماننا وكانوا منافقين في دينهم كاذبين في قولهم فذكر الله مقالته فقال قالت الأعراب بنو أسد آمنا صدقنا في إيماننا بالله ورسوله ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَمْ تَمُؤْمِنُوا﴾ لم تصدقوا في إيمانكم بالله ورسوله ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ أي استسلمنا من السيف والسيب ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ﴾ لم يدخل حب الإيمان وتصديق الإيمان ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿فِي السَّرِّ﴾ كما أطعتموهما في العلانية وتبوا من الكفر والسر والنفاق ﴿لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ لا ينقصكم من ثواب حسناتكم ﴿شَيْئًا﴾ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴿لَمَنْ تَابَ مِنْكُمْ﴾ ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ثم بين نعت المؤمنين المصدقين في إيمانهم فقال ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ المصدقون في إيمانهم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾ صدقوا في إيمانهم بالله ﴿وَرَسُولِهِ﴾ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴿لَمْ يَشْكُوا﴾ في إيمانهم ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ المصدقون في إيمانهم وجهادهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد لبني أسد ﴿أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ﴾ أتخبرون الله ﴿بِدِينِكُمْ﴾ الذي أنتم عليه أمصدقون به أم مكذبون ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ما في قلوب أهل السموات وما في قلوب أهل الأرض ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ من سر أهل السموات والأرض ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ﴾ يا محمد بنو أسد ﴿أَنْ أَسْلَمُوا﴾ وهو قولهم أطعمنا وأكرمنا يا رسول الله فقد أسلمنا متوافرين ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ﴾ بإسلامكم ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ بل الله المنة عليكم ﴿أَنْ هَدَاكُمْ﴾ أَنْ دَعَاكُمْ ﴿لِلْإِيمَانِ﴾ لتصديق الإيمان ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بآنا مصدقون ولكن أنتم كاذبون لستم بمصدقين في إيمانكم ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ غيب ما يكون في السموات والأرض ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ في نفاقكم يا معشر المنافقين وبعقوبتكم إن لم تتوبوا.

سُورَةُ الْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَمْذَا
 مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا
 بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا
 وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَواسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبَصَّرَةٌ
 وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾
 وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ

ومن السورة التي يذكر فيها ق وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون آية وكلماتها

ثلاثمائة وخمس وتسعون وحروفها ألف وأربعمئة وتسعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ق﴾ يقول هو جبل أخضر محقق بالدنيا وخضرة السماء منه أقسم الله به ﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ وأقسم الشريف ﴿بَلْ عَجِبُوا﴾ قريش ولهذا كان القسم قد عجبوا حين قال الله لهم تبعثون بعد الموت وقال بل عجبوا قريش منهم أبي وأميمة ابنا خلف ومنبه ونييه ابنا الحجاج ﴿أَنْ جَاءَهُمْ﴾ بأن جاءهم ﴿مُنْذِرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مِنْهُمْ﴾ من نسبهم ﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ﴾ كفار مكة أبي وأميمة ومنبه ونييه ﴿هَذَا﴾ الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام أن نبعث بعد الموت ﴿شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ إذ يقول ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ صرنا تراباً رميمًا نبعث ﴿ذَلِكَ﴾ الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام ﴿رَجْعٌ﴾ رد ﴿بَعِيدٌ﴾ طويل لا يكون إنكاراً منهم للبعث قال الله ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ ما تأكل الأرض من لحومهم بعد موتهم وما ترك ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ﴾ من الشيطان وهو اللوح المحفوظ فيه مكتوب موتهم ومكثهم في القبر ومبعثهم يوم القيامة ﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ قريش ﴿بِالْحَقِّ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام حين جاءهم وهذا جواب القسم أن قد جاءهم محمد عليه الصلاة والسلام بالقرآن ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ ضلال ويقال ملتبس ويقال في قوله مختلف بعضهم مكذب وبعضهم مصدق ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ كفار مكة ﴿إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ﴾ فوق رؤوسهم ﴿كَيْفَ بَنَيْنَاهَا﴾ خلقناها بلا عمد ﴿وَزَيَّنَّاهَا﴾ بالنجوم يعني سماء الدنيا ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ من شقوق وصدوع وعيوب وخلل ﴿وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا﴾ بسطناها على الماء ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا﴾ في الأرض ﴿رَوَاسِيَ﴾ جبالاً ثوابت أوتاداً لها لكي لا تميد بهم ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا﴾ في الأرض ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ من كل لون حسن في المنظر ﴿تَبَصَّرَةٌ﴾ لكي تبصروا ﴿وَذَكَرَى﴾ عظة لكي تتعظوا به ويقال تبصرة عبرة وتفكراً وذكرى عظة ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ مقبل إلى الله وإلى طاعته ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿مُبَارَكًا﴾ بالنبات والمنفعة فيه حياة كل شيء ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ الحبوب كلها التي تحصد ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ طوالاً غلاظاً ﴿لَهَا طَلْعٌ﴾ كفى وثمر ﴿نَضِيدٌ﴾ منضود مجتمع ﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾ طعاماً للخلق يعني الحبوب ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ﴾ بالمطر ﴿بَلْدَةً مَيْتًا﴾

قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٣﴾ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٤﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُيُوعَ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ ﴿١٥﴾ أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلَهُ مَآثُوسُوْسَ بِهِءٍ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِّنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٧﴾ إِذِ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٨﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٩﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿٢٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢١﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢٢﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٣﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴿٢٤﴾ الْإِنشَاءِ فِي الْقِيَامِ جَهَنَّمَ كُلٌّ كَفَّارٍ عِنْدَ رَبِّكَ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ

مكاناً لا نبات فيه ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ هكذا يحيون ويخرجون من القبور يوم القيامة بالمطر ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك يا محمد ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ نوحاً ﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾ والرس بئر دون اليمامة وهم قوم شعيب كذبوا شعيباً ﴿وَتَمُودُ﴾ قوم صالح صالِحاً ﴿وَعَادُ﴾ قوم هود هوداً ﴿وَفِرْعَوْنُ﴾ كذب فرعون وقومه موسى ﴿وِإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ قوم لوط لوطاً ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ الغيضة من الشجر وهم قوم شعيب كذبوا شعيباً ﴿وَقَوْمُ تَبِعَ﴾ تبعاً وتبع كان ملك حمير وكان اسمه أسعد بن ملكي كرب وكنيته أبو كرب وسمي تبعاً لكثرة تبعه وكان رجلاً مسلماً ﴿كُلٌّ﴾ كل هؤلاء ﴿كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ كما كذبك قومك قريش ﴿فَحَقَّ وَعِيدُ﴾ فوجبت عليهم عقوبتي وعذابي عند تكذيبهم ﴿أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ أفاعيانا خلقهم الأول حين خلقناهم حتى يعيننا خلقهم الآخر حين نخلقهم للبعث بعد الموت ﴿بَلْ هُمْ﴾ يعني قريشاً ﴿فِي لَبْسٍ﴾ في شك ﴿مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بعد الموت ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ يعني ولد آدم ويقال هو أبو جهل ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ﴾ ما تحدث به ﴿نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ أعلم به وأقدر عليه ﴿مِّنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ وهو العرق الذي بين العلاء والحلقوم وليس في الإنسان أقرب إليه منه والحبل والوريد واحد ﴿إِذِ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ إذ يكتب الملكان الكائنان ﴿عَنِ الْيَمِينِ﴾ عن يمين بني آدم ﴿وَعَنِ الشِّمَالِ﴾ شمال بني آدم ﴿قَعِيدٌ﴾ قعود هذا على نابه وهذا على نابه ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ ما يتكلم العبد بكلام حسن أو سيئ ﴿إِلَّا لَدَيْهِ﴾ عليه ﴿رَقِيبٌ﴾ حافظ ﴿عَتِيدٌ﴾ حاضر لا يزايله يكتب له أو عليه ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾ نزعات الموت ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالشقاء والسعادة ﴿ذَلِكَ﴾ يا ابن آدم ﴿مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ تفر وتكره ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ وهي نفخة البعث ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ وعيد الأولين والآخرين أن يجتمعوا فيه ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ﴾ يسوقها إلى ربها وهو الملك الذي يكتب عليها السيئات ﴿وَشَهِيدٌ﴾ يشهد عليها عند ربها وهو الملك الذي يكتب لها الحسنات ويقال الشهيد عمله ﴿لَقَدْ كُنْتَ﴾ يا ابن آدم ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ في جهالة وعمى ﴿مِّنْ هَذَا الْيَوْمِ﴾ اليوم ﴿فَكَشَفْنَا﴾ فرفعنا ﴿عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ عملك ما كان محجوباً عنك في دار الدنيا ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ حاد ويقال فعلمك اليوم نافذ في البعث ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ كاتبه الذي يكتب حسناته، ويقال الذي يكتب سيئاته ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ﴾ هذا الذي وكلتني عليه ﴿عَتِيدٌ﴾ حاضر فيقول الله له ﴿الْقِيَا﴾ يعني ألق ﴿فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كَفَّارٍ﴾ كافر بالله وهو الوليد بن المغيرة المخزومي ﴿عَتِيدٌ﴾ معرض عن الإيمان ﴿مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ﴾ للإسلام بنيه وبني بنيه وبني أخيه وذويه ولحمته وقرباته ﴿مُعْتَدٌ﴾ غشوم ظلوم ﴿مُرِيبٌ﴾ ظاهر الشك مفتر على الله ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الذي قال الله ولد وشريك ﴿فَأَلْقِيَاهُ﴾ فيقول الله للملك كاتبه ألقه ﴿فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ الغليظ ﴿قَالَ قَرِينُهُ﴾

الشَّيْءِ ﴿٦٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٦٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٦٨﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٦٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٧٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٧١﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ﴿٧٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٧٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٧٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٧٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٧٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

كاتبه الذي يكتب عليه سيئاته ﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ ما أعجلته بالكتابة وما كتبت عليه ما لم يقل وما لم يفعل وهذا بعد ما يقول الكافرا يا رب كتب على هذا الملك ما لم أقل وما لم أفعل وعجلني بالكتابة حتى نسيت وقال قرينه يعني شيطانه يعتذره إلى ربه ربنا يا ربنا ما أطغيته ما أضللتته ﴿وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ﴾ في خطأ ﴿بَعِيدٍ﴾ عن الحق والهدى ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ عندي ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ قد أعلمتكم في الكتاب مع الرسول من هذا اليوم ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ﴾ ما يغير القول عندي بالكذب ويقال ما يغير اليوم قضائي على عبادي ويقال لا يثنى القول عندي ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ أن آخذهم بلا جرم منهم ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ﴾ كما وعدتك ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ فتستزيد ويقال وتقول قد امتلأت وهل من مزيد فليس في مكان رجل واحد ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾ قربت ﴿الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ منهم ﴿هَذَا﴾ الثواب والكرامة.

﴿مَا تُوْعَدُونَ﴾ في الدنيا ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ مقبل إلى الله وإلى طاعته ﴿حَفِيفٍ﴾ لأمر الله في الخلوات ويقال على الصلوات ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾ من عمل للرحمن وإن لم يره ﴿وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ مخلص بالعبادة والتوحيد يقول الله لهم ﴿ادْخُلُوهَا﴾ يعني الجنة ﴿بِسَلَامٍ﴾ بسلامة من عذاب الله ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ خلود أهل الجنة في الجنة ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ ما يتمنون ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ يعني النظر إلى وجه الرب ولهم عندنا كل يوم وساعة من الكرامة والثواب الزيادة ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾ من القرون الماضية ﴿هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ﴾ قومك ﴿بَطْشًا﴾ قوة ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ فطافوا وتقلبوا في الأسفار بتجاراتهم ﴿هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ هل كان لهم ملجأ ومفر من عذابنا ويقال هل بقي أحد منهم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ في ما صنع بهم ﴿لَذِكْرًا﴾ لعظة لقومك ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ عقل حي ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ أو استمع إلى قراءة القرآن ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ قلبه حاضر غير غائب ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة من هذه الأيام أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ ما أصابنا من إعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها وضع إحدى رجله على الأخرى واستراح يوم السبت كذب أعداء الله على الله ﴿فَاصْبِرْ﴾ يا محمد ﴿عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ على مقالة اليهود من الكذب ويقال اصبر على ما يقولون يعني على مقالة المستهزئين وهم خمسة رهط قد ذكرتهم في موضع آخر ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ صل بأمر ربك

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرُ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ وهي صلاة الغداة ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ وهي صلاة الظهر والعصر ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ فصل له صلاة المغرب والعشاء أو التهجد ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ وهي ركعتان بعد المغرب ﴿وَاسْتَمِعْ﴾ يا محمد حتى تسمع صفة ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ ويقال اعمل يا محمد ليوم ينادي المنادي ويقال انتظر يا محمد يوم ينادي المنادي في الصور ﴿مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ إلى السماء من صخرة بيت المقدس وهي أقرب مكان إلى السماء من الأرض باثني عشر ميلاً ويقال من مكان قريب يسمعون من تحت أقدامهم ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ بالخروج من القبور ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ من القبور وهو يوم القيامة ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي﴾ للبعث ﴿وَنُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ بعد الموت ﴿يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ﴾ تنصدع الأرض ﴿عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ وخروجهم من القبور سريعاً ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ﴾ في سوق ﴿عَلَيْنَا يَسِيرُ﴾ هين ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ البعث ويقال في الدنيا ﴿وَمَا أَنْتَ﴾ يا محمد ﴿عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ بمسلط أن تجبرهم على الإيمان، ثم أمره بعد ذلك بقتالهم ﴿فَذَكَرَ﴾ عظ ﴿بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ومن لا يخاف وعيد فإنما يقبل عظنتك من يخاف عذابي في الآخرة.

سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَّتِ ذَرَوًا ﴿١﴾ فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَرَيْتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمَقْسِمَتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوْ قَعُ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ ﴿٩﴾ قُلْ

ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات وهي كلها مكية آياتها ستون وكلماتها ثلاثمائة وستون وحروفها ألف ومائتان وسبعة وثمانون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالذَّارِيَّاتِ﴾ أقسم الله بالرياح ذوات الهبوب ﴿ذَرَوًا﴾ ما ذرت به الرياح في منازل القوم ﴿فَالْحَمَلَتِ﴾ وأقسم بالسحاب تحمل الماء ﴿وَقْرًا﴾ ثقیلاً بالمطر ﴿فَالْجَارِيَّاتِ﴾ وأقسم بالسفن ﴿يُسْرًا﴾ سيراً هيناً بتيسير ﴿فَالْمَقْسِمَتِ﴾ وأقسم بالملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ﴿أَمْرًا﴾ يقسمون بين العباد أقسم بهؤلاء الأشياء ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ من البعث ﴿لَصَادِقٌ﴾ لكائن ﴿وَإِنَّ الدِّينَ﴾ الحساب والقضاء والقصاص فيه ﴿لَوْ قَعُ﴾ لكائن نازل ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ وهذا قسم آخر أقسم بالسماء ذات الحبك ذات الحسن والجمال والاستواء والطرق ويقال ذات النجوم والشمس والقمر ويقال ذات الحبك كحك الماء إذا ضربته الرياح أو كحك الرمل إذا نسفته الرياح أو كحك الشعر الجعد أو كحك درع الحديد ويقال هي السماء السابعة أقسم الله بها ﴿إِنَّكُمْ﴾ يا أهل

الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْنَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فَتَنَاتِ هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَسْعَجُلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَاءٍ انْتَهُم رِيحُهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَوْعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَى

مكة ﴿لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلَفٍ﴾ مصدق بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ومكذب بهما ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ﴾ يصرف عن محمد ﷺ والقرآن ﴿مَنْ أَفَكَ﴾ من قد صرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة المخزومي وأبو جهل بن هشام وأبي بن خلف وأمية بن خلف ومنبه ونبیه ابنا الحجاج صرفوا الناس عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن بالكذب والزور فلعنهم الله فقال ﴿قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ لعن الكذابون بنو مخزوم الوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾ في جهالة وعمى من أمر الآخرة ﴿سَاهُونَ﴾ لاهون عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن ﴿يَسْأَلُونَ﴾ يا محمد بنو مخزوم ﴿أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ﴾ متى يوم القيامة الذي نعذب فيه قال الله ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْنَنُونَ﴾ يحرقون ويقال ينضحون ويقال في النار يعذبون ويقال على النار يجرون تقول لهم الزبانية ﴿ذُوقُوا فَتَنَاتِكُمْ﴾ حرقكم وعذابكم ونضجكم ﴿هَذَا﴾ العذاب ﴿الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَسْعَجُلُونَ﴾ في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبي بكر وأصحابه فقال ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿وَعُيُونٍ﴾ ماء طاهر ﴿آخِذِينَ﴾ قابلين راضين ﴿مَا آتَاهُمْ﴾ ما أعطاهم ربهم في الجنة ويقال عاملين بما أمرهم ﴿رَبُّهُمْ﴾ في الدنيا ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ﴾ الثواب والكرامة ﴿مُحْسِنِينَ﴾ في الدنيا بالقول والفعل ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ يقول قلما ينامون من الليل ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ يصلون ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ﴾ ويرون في أموالهم حقاً معلوماً ﴿لِّلسَّائِلِ﴾ الذي يسأل ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يظن به ويقال المحروم الذي قد حرم أجره وغنيمة ويقال المحروم هو المحترف المقتر عليه معيشته والذي لا يلقى قوت يومه ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ﴾ علامات وعبرات مثل الشجر والدواب والجبال والبحار ﴿لِّلْمُوقِنِينَ﴾ المصدقين بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ أيضاً علامات من الأوجاع والأمراض والبلايا حتى يأكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ أفلا تعقلون فتفكروا فيما خلق الله ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ ومن السماء يأتي رزقكم يعني المطر ﴿وَمَا تَوْعَدُونَ﴾ يعني الجنة ويقال وفي السماء رزقكم على رب السماء رزقكم وما توعدون من الثواب والعقاب ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ أقسم بنفسه ﴿إِنَّهُ﴾ إن الذي قصصت لكم من أمر الرزق ﴿لَحَقٌّ﴾ لصدق كائن ﴿مِثْلَمَا أَنْتُمْ تَنطِقُونَ﴾ تقولون لا إله إلا الله ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ يا محمد ﴿حَدِيثٌ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ خبر أضياف إبراهيم ﴿الْمُكْرَمِينَ﴾ أكرمهم بالعجل ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ على إبراهيم عليه السلام جبريل وملكان معه ويقال جبريل واثنان عشر ملكاً كانوا معه ﴿فَقَالُوا سَلَامًا﴾ سلموا على إبراهيم ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ رد عليهم إبراهيم السلام أنتم ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم في تلك الأرض في ذلك الزمان ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ﴾ فرجع إبراهيم إلى أهله ﴿فَجَاءَ﴾ إلى أضيافه ﴿بِعَجَلٍ سَمِينٍ﴾ صغير مشوي ﴿فَقَرَّبَهُ﴾ يعني

أَهْلِيهِ فَبَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴿٣٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٣٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ
وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٣٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَفةٍ فَصَكَتَ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٣٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ
قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٤٠﴾ * قَالَ فَاخْطُبْكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٤١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى
قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٤٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٤٣﴾ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٤٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
﴿٤٧﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٨﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَخَذَتْهُ
وَجُنُودُهُ فَبَذَلْنَاهُمْ فِي أَلِيمٍ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٥١﴾ مَا تَذَرُونَ شَيْءًا أَنْتَ
عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٥٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ﴿٥٣﴾ فَتَعَاوَنَ أَمْرَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ

العجل المشوي ﴿إِلَيْهِمْ﴾ إلى أضيافه فلم يمدوا أيديهم إلى الطعام ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ من الطعام
﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ فأضمر إبراهيم في نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن أنهم لصوص وكان في زمانه إذا
أكل الرجل من طعام صاحبه آمنه فلما علموا خوف إبراهيم ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ منا يا إبراهيم إنا رسل ربك ﴿وَبَشَّرُوهُ﴾
من الله ﴿بِغُلَامٍ﴾ بولد ﴿عَلِيمٍ﴾ في صغره حليم عظيم في كبره وهو إسحاق ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ﴾ أخذت امرأته سارة
﴿فِي صَرَفةٍ﴾ في صيحة وولولة ﴿فَصَكَتَ وَجْهَهَا﴾ فجمعت أطراف أصابعها وضربت على وجهها وجبهتها ﴿وَقَالَتْ
عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ أعجوز عقيم تلد كيف هذا ﴿قَالُوا﴾ قال جبريل ومن معه ﴿كَذَلِكَ﴾ كما قلنا يا سارة ﴿قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ
الْحَكِيمُ﴾ يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم ﴿الْعَلِيمُ﴾ يعلم بما يكون منكما ﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ فما
شأنكم وما بالكم وبماذا جئتم ﴿أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ مشركين اجتمعوا الهلاك على
أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ مطبوخ كالاجر ﴿مُّسَوِّمَةً﴾ مخططة بالسواد
والحمرة ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ من عند ربك تأتي تلك الحجارة ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾ على المشركين ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا﴾ في
قريات لوط ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من الموحدين ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا﴾ في قريات لوط ﴿غَيْرَ بَيْتٍ﴾ غير أهل بيت ﴿مِنَ
الْمُسْلِمِينَ﴾ من المقربين وهو لوط وابتناه زاعورا وريثا ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا﴾ يعني وتركنا في قريات لوط ﴿آيَةً﴾ علامة وعبرة
﴿لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ في الآخرة فلا يقتدون بفعلهم ﴿وَفِي مُوسَى﴾ أيضاً عبدة ﴿إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ
بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ بحجة بينة: اليد والعصا ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾ فأعرض فرعون عن الإيمان بالآية وبموسى بركنه بجنوده
﴿وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ يختلق ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ﴾ جموعه ﴿فَبَذَلْنَاهُمْ﴾ فأغرقناهم ﴿فِي الْيَمِّ﴾ في البحر ﴿وَهُوَ
مُلِيمٌ﴾ مذموم عند الله يلوم نفسه ﴿وَفِي عَادٍ﴾ في قوم هود أيضاً عبدة ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا﴾ سلطنا ﴿عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾
الشديدة التي لا فرج لهم فيها وهي الريح الدبور ﴿مَا تَذَرُ﴾ ما تترك ﴿مِنَ شَيْءٍ﴾ منهم ولهم ﴿أَنْتَ عَلَيْهِ﴾ مرت عليه
الريح ﴿إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ﴾ كالتراب ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾ أي في قوم صالح أيضاً عبدة ﴿إِذْ قِيلَ لَهُمْ﴾ قال لهم صالح بعد
عقرهم الناقة ﴿تَمَتَّعُوا﴾ عيشوا ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ إلى حين العذاب ﴿فَتَعَاوَنُوا﴾ فابوا ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ عن قبول أمر ربهم
﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ الصيحة بالعذاب ﴿وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ إلى العذاب نازلاً عليهم ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ لم

الْصَّبْعَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْصَرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمٌ نَوحٌ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا يَأْتِيُهَا الْوُجُوهُ وَآثَارُ الْمَوْسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهْدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَصَّوهُ بِبَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَنَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرَ فَإِنَّ الدَّكْرَى نَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍ مَّنْشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾
وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ
الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ
جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾
أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكَهَيْنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّهْمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا

ومن السورة التي يذكر فيها الطور وهي كلها مكية آياتها ثمان وأربعون وكلماتها ثمانمائة واثنا عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسمائة

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالطُّورِ﴾ يقول أقسم الله بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والقبط ولكن عنى الله به الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو جبل مدين واسمه زبير أقسم الله به ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ وأقسم باللوح المحفوظ مكتوب فيه أعمال بني آدم ﴿فِي رَقٍ﴾ يعني أديماً ﴿مَّنْشُورٍ﴾ مكتوب في صحف مفتوحة يقرأها بنو آدم يوم القيامة وهو ديوان الحفظة ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ وأقسم بالبيت المعمور بالملائكة وهو في السماء السادسة بحيال الكعبة ما بينه وبين الكعبة إلى تخوم الأرضين السابعة حرم يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبداً وهو البيت الذي بناه آدم ورفع إلى السماء السادسة من الطوفان وهو يسمى الضراح وهو مقابل الكعبة ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ وأقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شيء ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ وأقسم بالبحر الممتلىء وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الحيوان يحيى الله به الخلائق يوم القيامة ويقال والبحر المسجور وهو بحر حار يصير ناراً ويفتح في جهنم يوم القيامة أقسم الله بهذه الأشياء ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ﴾ يوم القيامة ﴿لَوَاقِعٌ﴾ لكائن نازل على قریش ﴿مَا لَهُ﴾ للعذاب ﴿مِنْ دَافِعٍ﴾ من مانع ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ﴾ تدور السماء ﴿مَوْرًا﴾ بأهلها دوراناً كدوران الرجا وتموج الخلائق بعضهم في بعض من الهول ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ﴾ على وجه الأرض ﴿سَيْرًا﴾ كسير السحاب في الهواء ﴿فَوَيْلٌ﴾ شدة العذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ في باطل يخوضون ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ﴾ يدفعون ﴿إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ دفعاً تدفعهم الملائكة وتجرحهم على وجوههم إلى جهنم وتقول لهم الزبانية ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا﴾ في الدنيا ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ أنها لا تكون ﴿أَفَسِحْرُ هَذَا﴾ هذا اليوم وهذا العذاب لأنكم قلتم في الدنيا للأنبياء هم سحرة ﴿أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ لا تعقلون يقول الله ﴿أَصْلَوْهَا﴾ ادخلوها يعني النار ﴿فَاصْبِرُوا﴾ على عذابها ﴿أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ على عذابها ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ الجزع والصبر ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبي بكر وأصحابه فقال ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ في بساتين ﴿وَنَعِيمٍ﴾ دائم ﴿فَاكِهِينَ﴾ معجبين ﴿بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ بما أعطاهم ربهم

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوُ فِيهَا وَلَا تَأْسِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ غُلْمَانٌ لَهُمْ كَأْسُهُمْ تَلْوُؤًا مَكُونٌ ﴿٢٣﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٥﴾ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَعْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٦﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٧﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ يَكَاهِنُ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٨﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٢٩﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣٠﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا

في الجنة ﴿وَوَقَّاهُمْ﴾ دفع عنهم ﴿رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ عذاب النار فيقول الله لهم ﴿كُلُوا﴾ من ثمار الجنة ﴿وَأَشْرَبُوا﴾ من أنهارها ﴿هَنِيئًا﴾ بلا داء ولا إثم ولا موت ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون في الدنيا ﴿مُتَكِبِينَ﴾ جالسين ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ قد صف بعضها إلى بعض ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ﴾ قرناهم في الجنة ﴿بِحُورٍ﴾ بجوار بيض ﴿عِينٍ﴾ عظام الأعين حسان الوجوه ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وصدقوا بإيمانهم ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾ بإيمان الذرية في الدنيا ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾ بالآباء ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في الآخرة في درجة آبائهم ويقال والذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يدخلهم الجنة وأتبعتهم ذريتهم الصغار في درجاتهم بإيمان الذرية يوم الميثاق أَلْحَقْنَا بِهِمْ بِالآبَاءِ يَقُولُ أَلْحَقْنَا بِدَرَجَاتِ الْآبَاءِ ذُرِّيَّتَهُمُ الْمُدْرِكِينَ إِذَا كَانَتْ دَرَجَةُ آبَائِهِمْ أَرْفَعُ ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ يقول لم ننقص من درجة الآباء وثوابهم لأجل إلحاق الذرية بهم ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ﴾ من الذنوب ﴿رَهِينٌ﴾ مرتين فيفعل الله بهم ما يشاء ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ﴾ أعطيناهم يعني أهل الجنة في الجنة ﴿بِفَاكِهَةٍ﴾ بألوان الفاكهة ﴿وَلَحْمٍ﴾ أي لحم طير ﴿مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ يتمنون ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا﴾ يتعاطون في الجنة ﴿كَأْسًا﴾ خمرًا ﴿لَا لَغْوُ فِيهَا﴾ لا وجع للبطن من شربها ﴿وَلَا تَأْسِيمٌ﴾ لا إثم عليهم في شربها ويقال لا لغو فيها لا باطل فيها ولا حلف في الجنة ولا تأثم لا يشتم ولا يكذب بعضهم بعضاً ﴿وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ﴾ في الخدمة ﴿غُلْمَانٌ﴾ وصفاء ﴿لَهُمْ كَأْسُهُمْ﴾ في الصفاء ﴿تَلْوُؤٌ﴾ مَكُونٌ ﴿قَدْ كُنْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْقَرِّ﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الزِّيَارَةِ ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ يتحدثون من أمر الدنيا ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ﴾ قبل دخول الجنة ﴿فِي أَهْلِنَا﴾ مع أهلنا في الدنيا ﴿مُشْفِقِينَ﴾ خائفين من عذاب الله ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بالمغفرة والرحمة ودخول الجنة ﴿وَوَقَّانَا﴾ دفع عنا ﴿عَذَابَ السَّمُومِ﴾ عذاب النار ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل المغفرة والرحمة ﴿نَدْعُوهُ﴾ نعبده ونوحده ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾ الصادق في قوله فيما وعد لنا ﴿الرَّحِيمُ﴾ بعباده المؤمنين إذ رحمنا ﴿فَذَكَّرْ﴾ فغظ يا محمد ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ بالنبوة والإسلام ﴿يَكَاهِنُ﴾ تخبر بما في الغد ﴿وَلَا مَجْنُونٌ﴾ لا تختلق ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون كفار مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿شَاعِرٌ﴾ يتقوله من تلقاء نفسه ﴿نَتَرَبَّصُ بِهِ﴾ نتظر به ﴿رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ أوجاع الموت ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأبي وجهل والوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿تَرَبَّصُوا﴾ انتظروا موتي ﴿فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ من المنتظرين بكم العذاب فعذبوا يوم بدر ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ﴾ تأمرهم ﴿أَحْلَامُهُمْ﴾ أي عقولهم ﴿بِهَذَا﴾ التكذيب والشتم والأذى بمحمد عليه الصلاة والسلام وهذه طعنة لهم من

أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ أَمْ هُمْ الْمُصْطَبِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يَغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

الله ﴿أَمْ هُمْ﴾ بل هم ﴿قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ كافرون عالون في معصية الله ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بل يقولون كفار مكة ﴿نَقُولُهُ﴾ تخلق وكذب محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن من تلقاء نفسه ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن في علم الله ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ فليجيئوا بقرآن مثل قرآن محمد عليه الصلاة والسلام من تلقاء أنفسهم ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ أن محمدًا تقوله من تلقاء نفسه ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ من غير أب ويقال من غير رب ﴿أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ غير المخلوقين ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ بل الله خلقهما ﴿بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾ بل لا يصدقون بمحمد ﷺ والقرآن ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ﴾ أعندهم ﴿خَزَائِنُ رَيْكَ﴾ مفاتيح خزائن ربك بالمطر والرزق والنبات والنبوة ﴿أَمْ هُمْ الْمُصْطَبِرُونَ﴾ المسلمون على ذلك ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ يصعدون فيه إلى السماء ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ بحجة بينة على ما يقولون ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ﴾ ترضون له وأنتم تكرهونهن ﴿وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ تختارونهن ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ﴾ يا محمد ﴿أَجْرًا﴾ جعلًا على الإيمان ﴿فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ﴾ من الغرم ﴿مُثْقَلُونَ﴾ بالإجابة ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ بأنهم لا يعبثون ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ أي أم معهم كتاب يكتبون ما يشاؤون من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يقولون ويعملون ﴿أَمْ يُرِيدُونَ﴾ بل يريدون ﴿كَيْدًا﴾ قتلك يا محمد ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة أبو جهل وأصحابه الذين أرادوا قتل محمد عليه الصلاة والسلام ﴿هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ المقتولون يوم بدر ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ يمنعهم من عذاب الله ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ نزه نفسه ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿وَإِنْ يَرَوْا﴾ كفار مكة ﴿كِسْفًا﴾ قطعًا ﴿مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾ نازلًا ﴿يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ هذا سحب مركوم بعضه على بعض من تكذبيهم ﴿فَذَرَهُمْ﴾ اتركهم يا محمد ﴿حَتَّى يَلْقُوا﴾ يعانوا ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ يموتون ﴿يَوْمٌ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَا يَغْنِي عَنْهُمْ﴾ عن أبي جهل وأصحابه ﴿كَيْدُهُمْ﴾ لا ينفعهم صنيعهم من عذاب الله ﴿شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ يمنعون عما يراد بهم ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا كفار مكة ﴿عَذَابًا﴾ في القبر ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ دون عذاب جهنم ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك فيما يصيبك في طاعة الله ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ بمنظر منا ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ صل بأمر ربك ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ من فراشك صلاة الفجر ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ وإلى الليل وبعد دخول الليل ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ ركعتين بعد الفجر وإدبار النجم إذا هوى.

سُورَةُ النَّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾
 عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ
 رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَ هَاجِنَةِ الْمُأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذِغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ

ومن السورة التي يذكر فيها النجم وهي كلها مكية إلا الآية التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد ابن أبي سرح فإنها مدنية آياتها ستون وكلماتها ثلاثمائة وحروفها ألف وأربعمائة وخمسة أحرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ يقول أقسم الله بالقرآن إذا نزل به جبريل على محمد نجوماً آية وآيتين وثلاثاً وأربعاً وكان من أوله إلى آخره عشرون سنة فلما نزلت هذه الآية سمع عتبة بن أبي لهب أن محمداً عليه الصلاة والسلام يقسم بنجوم القرآن فقال أبلغوا محمداً ﷺ أنني كافر بنجوم القرآن فلما بلغوا رسول الله ﷺ قال اللهم سلط عليه سبعا من سباعك فسلط الله عليه أسداً قريباً من حران فأخرجه من بين أصحابه غير بعيد ومزقه من رأسه إلى قدمه ولم يذقه لنجاسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله ﷺ ويقال أقسم الله بالنجوم إذا غابت ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام فيما قال لكم ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ لم يخطيء ولم يضل في قوله ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو يعني القرآن ﴿إِلَّا وَحْيٌ﴾ من الله ﴿يُوحَىٰ﴾ إليه جبريل حتى جاء إليه وقرأه عليه ﴿عَلَّمَهُ﴾ أي أعلمه جبريل ﴿شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ وهو شديد القوة بالبدن .

﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ ذو شدة ويقال ذو قوة وكانت قوته حيث أدخل يده تحت قريات لوط فقلعها من الماء الأسود ورفعها إلى السماء وقلعها فأقبلت تهوي من السماء إلى الأرض وكانت شدته حيث أخذ بعضادتي باب أنطاكية فصاح فيها صيحة فمات من فيها من الخلائق ويقال كانت شدته حيث نفخ إبليس نفحة بريشة من جناحه على عقبة من أعقاب بيت المقدس فمضربه على أقصى حجر بالهند ﴿فَاسْتَوَىٰ﴾ جبريل في صورته التي خلقه الله عليها ويقال فاستوى في صورة خلق حسن ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ بمطلع الشمس ويقال في السماء السابعة ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ جبريل إلى محمد ﷺ . ويقال محمد إلى ربه ﴿فَتَدَلَّىٰ﴾ فتقرب ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ من قسي العرب ﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾ بل أدنى بنصف قوس ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ﴾ جبريل ﴿مَا أَوْحَىٰ﴾ إلى عبده محمد عليه السلام ويقال فأوحى جبريل إلى عبده محمد عليه السلام ما أوحى الذي أوحى ويقال فأوحى إلى عبده محمد الذي أوحى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ﴾ فؤاد محمد ﷺ ﴿مَا رَأَىٰ﴾ الذي رأى ربه بقلبه ويقال رأى ربه بفؤاده ويقال ببصره وهذا جواب القسم فلما أخبرهم النبي عليه السلام كذبه فزل ﴿أَفَتَمَارُونَهُ﴾ افتكذبونه ﴿عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ على ما قدر أي محمد عليه السلام وإن قرأت بالألف يقول افتجادلونه على ما قد رأى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ يعني رأى محمد عليه السلام جبريل ويقال ربه بفؤاده ويقال ببصره ﴿نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ مرة أخرى غير التي أخبركم بها ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ التي ينتهي إليها كل ملك مقرب ونبي مرسل ويقال ينتهي إليها علم كل ملك مقرب ونبي مرسل

الْبَصَرُ وَمَا طَفَى ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ
الْأُخْرَى ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذْ أَوَّسَمُ ضَيْرِي ﴿٢٢﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ
الْهُدَى ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلإِنْسَانِ مَتَمَنَّى ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ
الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنثَى ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾
فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ

وعالم راسخ ﴿عِنْدَهَا﴾ عند السدرة ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ تاوي إليها أرواح الشهداء ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ﴾ يعلو السدرة ﴿مَا يَغْشَى﴾ ما يعلو فراش من ذهب ويقال نور ويقال ملائكة ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ ما مال البصر بصر محمد عليه السلام يميناً ولا شمالاً بما رأى ﴿وَمَا طَفَى﴾ ما تجاوز عما رأى رأى جبريل له ستمائة جناح ﴿لَقَدْ رَأَى﴾ محمد ﷺ ﴿مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ من عجائب ربه الكبرى أي العظمى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ أفتظنون يا أهل مكة أن ﴿اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ الأخرى ﴿وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ تنفعكم في الآخرة بل لا تنفعكم ويقال أفتظنون أن عبادتكم اللات والعزى الأخرى ومناة الثالثة في الدنيا تنفعكم في الآخرة بل لا تنفعكم أما اللات فكانت صنماً بالطائف لثيف يعبدونها وأما العزى فكانت شجرة ببطن نخلة لغطفان يعبدونها وأما مناة الثالثة فكانت صنماً بمكة لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله ﴿الْكُمُ الذَّكْرُ﴾ يا أهل مكة ترضونه لأنفسكم ﴿وَلَهُ الْإِنثَى﴾ وأنتم تكرهونها ولا ترضونها لأنفسكم ﴿تِلْكَ إِذْ أَوَّسَمُ ضَيْرِي﴾ جائزة ﴿إِنْ هِيَ﴾ ما هي اللات والعزى ومناة الثالثة ﴿إِلَّا أَسْمَاءُ﴾ أصنام ﴿سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ﴾ الآلهة ويقال صنعتوها أنتم وأباؤكم لأنفسكم ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾ بعبادتكم لها وتسميتكم لها ﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من كتاب فيه حجتكم ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ﴾ ما يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة وما يسمونها الآلهة ﴿إِلَّا الظَّنَّ﴾ إلا بالظن بغير يقين ﴿وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ وبهوى النفس و﴿لَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ البيان في القرآن بأن ليس لله ولد ولا شريك ﴿أَمْ لِلإِنْسَانِ﴾ لأهل مكة ﴿مَا تَمَنَّى﴾ ما يشتهون أن الملائكة والأصنام يشفعون لهم ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ﴾ بإعطاء الثواب والكرامة والشفاعة ﴿وَالْأُولَى﴾ بإعطاء المعرفة والتوفيق ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ ممن زعمتم أنهم بنات الله ﴿لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ لا يشفعون لأحد ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ﴾ يأمر الله بالشفاعة ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ لمن كان أهلاً لذلك من المؤمنين ﴿وَيَرْضَى﴾ عنهم بالتوحيد ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة ﴿لَيَسْمُونُ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنثَى﴾ يجعلونهم بنات الله ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ﴾ بما يقولون ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ من حجة ولا بيان ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ ما يقولون إلا الظن يعني بغير يقين يفترون ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ﴾ وإن عبادة الظن وقول الظن ﴿لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْئًا فَأَعْرِضْ﴾ وجهك يا محمد ﴿عَمَّنْ تَوَلَّى﴾ أعرض ﴿عَنْ ذِكْرِنَا﴾ عن توحيدنا وكتابنا ﴿وَلَمْ يُرِدْ﴾ بعمله ﴿إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة الدنيا يعني أبا جهل وأصحابه ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ هذا غاية علمهم وعقلهم ورأيهم إذ قالوا إن الملائكة والأصنام بنات الله وإن الآخرة لا تكون ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ

ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا
 عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ
 الْمَغْفِرَةِ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ
 هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴿٣٢﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿٣٤﴾ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى
 ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٣٧﴾ أَلَا نَزَرُ وَأَنْزَرُ ۚ وَزُرْ أُخْرَى ﴿٣٨﴾ وَأَنْ
 لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنْ إِلَى
 رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزُّوجَيْنِ الذَّكَرَ
 وَالْأُنثَى ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿٤٦﴾ وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْأُخْرَى ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ غَفَى وَاقَفَى ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رُبُّ

سَبِيلِهِ ۖ عن دينه يعني أبا جهل وأصحابه ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ۖ لدينه بغير أبا بكر ۖ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ ۖ من
 الخلق ۖ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ من الخلق كلهم عبيد لله ۖ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا ۖ أشركوا ۖ بِمَا عَمِلُوا ۖ في شركهم
 وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا ۖ وحدوا ۖ بِالْحُسْنَى ۖ بالتوحيد الجنة ثم بين عملهم في الدنيا فقال ۖ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ
 الْإِثْمِ ۖ يعني الشرك بالله والعظائم من الذنوب ۖ وَالْفَوَاحِشَ ۖ الزنا والمعاصي ۖ إِلَّا اللَّمَمَ ۖ إلا النظر والغزوة واللمزة
 يلوم بها نفسه ويتوب عنها ويقال إلا التزويج ۖ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۖ لمن تاب من الكبائر والصغائر ۖ هُوَ أَعْلَمُ
 بِكُمْ ۖ منكم من أنفسكم ۖ إِذْ أَنشَأَكُمْ ۖ خلقكم ۖ مِنَ الْأَرْضِ ۖ من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض ۖ وَإِذْ أَنْتُمْ
 أَجْنَةٌ ۖ صغار ۖ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ قد علم الله في هذه الأحوال ما يكون منكم ۖ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ۖ فلا تبرئوا
 أنفسكم من الذنوب ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ۖ من المعصية وأصلح ۖ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ۖ أعرض عن نفقته وصدقته على
 فقراء أصحاب محمد ﷺ ۖ وَأَعْطَى قَلِيلًا ۖ يسيراً في الله ۖ وَأَكْدَى ۖ قطع نفقته وصدقته في سبيل الله ۖ أَعِنْدَهُ عِلْمُ
 الْغَيْبِ ۖ اللوح المحفوظ ۖ فَهُوَ يَرَى ۖ صنيعة فيه إنه كما صنع نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وكان كثير النفقة
 والصدقة على أصحاب النبي ﷺ فلقيه عبد الله بن سعد بن أبي سرح فقال له أراك تنفق على هؤلاء مالا كثيراً فأخاف
 أن تبقى بلا شيء فقال له عثمان لي خطايا وذنوب كثيرة أريد تكفيرها ورضا الرب فقال له عبد الله أعطني زمام ناقتك
 وأحمل عنك ما يكون عليك من الذنوب والخطايا في الدنيا والآخرة فأعطاه زمام ناقتة واقتصر عن نفقته وصدقته فنزلت
 فيه هذه الآية ۖ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ ۖ يخبر في القرآن ۖ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ ۖ في التوراة وصحف إبراهيم يقول
 ۖ الَّذِي وَفَّى ۖ يعني إبراهيم الذي بلغ رسالات ربه وعمل بما أمر به ويقال وفي رؤياه ۖ أَلَا نَزَرُ وَأَنْزَرُ ۚ وَزُرْ أُخْرَى ۖ
 يقول لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنب ويقال لا تعذب نفس بذنب نفس أخرى ۖ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ ۖ
 يوم القيامة ۖ إِلَّا مَا سَعَى ۖ إلا ما عمل من الخير والشر في الدنيا ۖ وَأَنْ سَعِيهِ ۖ عمله ۖ سَوْفَ يُرَى ۖ في ديوانه وميزانه
 ۖ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ۖ الأوفر بالحسن حسناً وبالسوء سيئاً ۖ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ۖ مرجع الخلائق بعد الموت
 ومصيرهم في الآخرة ۖ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ ۖ أهل الجنة بما يسرهم من الكرامة ۖ وَأَبْكَى ۖ أهل النار بما يحزنهم من
 الهوان ۖ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ ۖ في الدنيا ۖ وَأَحْيَا ۖ للبعث ويقال أمات الآباء وأحيا الأبناء ۖ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزُّوجَيْنِ ۖ الصنفين
 الذَّكَرَ وَالْأُنثَى مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ۖ تهراق في رحم المرأة ويقال تخلق ۖ وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْأُخْرَى ۖ الخلق الآخر

الشَّعْرَى ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَ أَفَّا بَقِيَ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ
وَأَطْغَى ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤَنَّفِكَ أَهْوَى ﴿٥٣﴾ فَغَسَّهَا مَا غَشَى ﴿٥٤﴾ فَبَآئِيَ آلَاءِ رَبِّكَ تَمَارَى ﴿٥٥﴾ هَذَا نَذِيرٌ مِّن
النَّذْرِ الْأُولَى ﴿٥٦﴾ أَرْفَتِ الْأَرْفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجُّبُونَ ﴿٥٩﴾
وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾

بالبعث ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى﴾ نفسه عن خلقه ﴿وَأَقْنَى﴾ أفقر خلقه إلى نفسه ويقال إنه هو أغنى أرضى خلقه وأقنى أقنع
ويقال إنه أغنى بالمال وأقنى أرضى بما أعطى ويقال إنه أغنى بالذهب والفضة وأقنى أقنع بالإبل والبقر والغنم ﴿وَأَنَّهُ هُوَ
رَبُّ الشَّعْرَى﴾ الكوكب الذي يتبع الجوزاء كان يعبد خزاعة ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ قوم هود ﴿وَتَمُودَ﴾ قوم صالح
﴿فَمَا أَبْقَى﴾ فلم يترك منهم أحداً ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ وأهلك قوم نوح ﴿مِّن قَبْلُ﴾ من قبل قوم صالح ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني قوم
نوح ﴿كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ﴾ أشد في كفرهم ﴿وَأَطْغَى﴾ أشد في طغيانهم ومعصيتهم ﴿وَالْمُؤَنَّفِكَ أَهْوَى﴾ وأهلك قريات
لوط سدوم وصادوم وعمورا وصوائم والمؤنفكات المنخسفات وائفكها خسفها أهوى هوت من السماء إلى الأرض
﴿فَغَسَّهَا مَا غَشَى﴾ يعني الحجارة ﴿فَبَآئِيَ آلَاءِ رَبِّكَ﴾ فبأي نعماء ربك أيها الإنسان غير محمد ﷺ ﴿تَمَارَى﴾
تتجاذل أنها ليست من الله ﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام رسول مخوف ﴿مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾ كالرسل
الأولى الذين أرسلناهم إلى قومهم ويقال هذا نذير من النذر رسول من الرسل الأولى الذين هم مكتوبون في اللوح
المحفوظ أن أرسلهم إلى قومهم ﴿أَرْفَتِ الْأَرْفَةُ﴾ دنا قيام الساعة ﴿لَيْسَ لَهَا﴾ لقيامها ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ غير الله
﴿كَاشِفَةٌ﴾ مبين بين قيامها ووقتها ﴿أَفَمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ﴾ يقول أمن هذا القرآن الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ يا أهل مكة
﴿تَعَجُّبُونَ﴾ تسخرون ويقال تكذبون ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ تهزؤون ويقال تسخرون ﴿وَلَا تَبْكُونَ﴾ مما فيه من الزجر والوعيد
والتخويف ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ لاهون عنه لا تؤمنون به ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ فاضعوا لله بالتوحيد والتوبة ﴿وَاعْبُدُوا﴾
وحدوا الله الله فقد اقتربت الساعة .

سُورَةُ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا
وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ

ومن السورة التي يذكر فيها القمر وهي كلها مكية آياتها خمس وخمسون وكلماتها ثلاثمائة
واثنتان وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وثلاثة أحرف

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد ﷺ ونزول الدخان
﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ نصفين وهو من علامات القيامة ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً﴾ مثل انشقاق القمر ﴿يُعْرِضُوا﴾ يكذبوا بالآية
﴿وَيَقُولُوا﴾ الآية ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ قوي شديد مصنوع سيذهب ﴿وَكَذَّبُوا﴾ بالآية وقيام الساعة ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾
بتكذيب الآية وقيام الساعة وبعبادة الأوثان ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ ولكل قول من الله أو من رسوله في الوعد والوعيد

﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ فَقَوْلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسِرَ ﴿١٣﴾ تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءُ لِمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾ كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ

والبشرى بالجنة والنار أو بالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقة منه ما يكون في الدنيا فسيظهر ومنه ما يكون في الآخرة فيتبين ويقال ولكل فعل وقول من العباد حقيقة وحقيقتهم في القلب ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ أهل مكة في القرآن ﴿مِنَ الْأَنْبَاءِ﴾ من أخبار الأمم الماضية كيف هلكوا عند التكذيب ﴿مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ﴾ نهي وازدجار ﴿حِكْمَةٌ﴾ القرآن ﴿بَالِغَةٌ﴾ حكمة من الله أبلغهم عن الله ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله في علم الله ﴿فَقَوْلَ عَنْهُمْ﴾ أعرض عنهم يا محمد ثم أمرهم بالقتال ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ وهو يوم القيامة ﴿إِلَى شَيْءٍ نَّكُرٍ﴾ منكر عظيم شديد أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار ﴿خُشْعًا﴾ ذليلة ﴿أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ من القبور في النفخة الأخرى ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ يقول يجول بعضهم في بعض مثل الجراد ﴿مُهْطِعِينَ﴾ مسرعين مقصدين ناظرين ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ ماذا يأمرهم ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ﴾ يوم القيامة ﴿هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ شديد، شدد ذلك اليوم عليهم.

﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك يا محمد ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ نوحاً ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ نوحاً ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ﴾ يخلق ﴿وَازْدُجِرَ﴾ زجره عن مقالته وصاحوا به وقالوا أنت مستطير الفؤاد ذاهب العقل ﴿فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ﴾ مقهور ﴿فَأَنْتَصِرْ﴾ فأعني بالعذاب ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ طرق السماء أربعين يوماً ﴿بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ مطر منصب من السماء على الأرض ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ شققنا ﴿الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ بالماء أربعين يوماً ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ ماء السماء وماء الأرض ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ على مقدار قدرنا ماء السماء وماء الأرض ويقال على قضاء قد قضى بهلاك قوم نوح ﴿وَحَمَلْنَاهُ﴾ يعني نوحاً ومن آمن به ﴿عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ﴾ عوارض ﴿وَدُسِرَ﴾ مسامير وشرط وكل شيء يشد به السفينة فهو دسر ﴿تَجَرَّى﴾ تسير السفينة ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بمنظر منا ﴿جَزَاءُ لِمَن كَانَ كُفِرَ﴾ يقول جزاء قوم نوح بما كفروا به ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً﴾ علامة للناس يعني سفينة نوح بعد نوح ويقال مثل سفينة نوح ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ فهل من متعظ يتعظ بما صنع بقوم نوح فيترك المعصية ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾ فانظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال منذري لمن أنذرهم نوح فلم يؤمنوا ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ هونا القرآن ﴿لِلذِّكْرِ﴾ للحفظ والقراءة والكتابة ويقال هونا قراءة القرآن ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ فهل من طالب علم فيعان عليه ﴿كَذَبَتْ عَادٌ﴾ قوم هود هوداً ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾ انظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم ونذر كيف كان حال منذري لمن أنذرهم الرسول هود فلم يؤمنوا ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ سلطنا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على قوم هود ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ بارداً شديداً وهو ريح الدبور ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ مشؤوم عليهم مستمر ذاهب على الصغير والكبير ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾ تقلع قوم هود من أماكنهم ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ كأنهم أوراك نخل ويقال أسافل نخل

أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٤٢﴾ كَذَبْتَ
ثُمُودُ بِالنُّذْرِ ﴿٤٣﴾ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِمَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٤﴾ أَلَلَّيْهِ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ
هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴿٤٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشِرِّ ﴿٤٦﴾ إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فَنَنَّةَ لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَأَصْطَبِرْ
﴿٤٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُخْتَضِرٌ ﴿٤٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٤٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنُذْرٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ
مُدَكِّرٍ ﴿٥٢﴾ كَذَبْتَ قَوْمٌ لَوْطٌ بِالنُّذْرِ ﴿٥٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٥٤﴾ نِعْمَةٌ مِنْ
عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ ﴿٥٦﴾ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ
فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴿٥٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي

﴿مُنْقَعِرٍ﴾ منقطع من أصولها ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي﴾ انظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم ﴿وَنُذْرٍ﴾ فكيف كان حال
منذري لمن أنذرهم هود فلم يؤمنوا ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ هونا القرآن ﴿لِلذِّكْرِ﴾ للحفظ والقراءة ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ من
متعظ يتعظ بما صنع بقوم هود فيترك المعصية ﴿كَذَبْتَ ثُمُودُ﴾ قوم صالح ﴿بِالنُّذْرِ﴾ صالحاً وجملة الرسل ﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا
مِمَّا﴾ آدمياً مثلنا ﴿وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾ في دينه وأمره ﴿إِنَّا إِذَا﴾ إن فعلنا ﴿لَفِيَ ضَلَالٍ﴾ في خطأ بين ﴿وَسُعُرٍ﴾ تعب وعناء
﴿أَلَلَّيْهِ الذِّكْرُ﴾ أخص بالنبوة ﴿عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾ ونحن أشرف منه ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ﴾ يكذب على الله ﴿أَشِرٌّ﴾ بطر مرح
يعنون صالحاً فقال لهم صالح ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ يوم القيامة ﴿مَنْ الْكَذَّابُ﴾ على الله ﴿الْأَشِرُّ﴾ البطر المرح فقال الله
لصالح ﴿إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ﴾ مخرجو الناقة من الصخرة ﴿فَنَنَّةَ لَهُمْ﴾ بلية لقومك ﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾ فانتظرهم إلى خروج
الناقة ﴿وَأَصْطَبِرْ﴾ اصبر على أذاهم وعلى قتلهم الناقة ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ أخبرهم ﴿أَنَّ الْمَاءَ﴾ ماء البئر ﴿قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ وبين
الناقة يوم لها ويوم لهم ﴿كُلُّ شَرْبٍ مُخْتَضِرٌ﴾ كل شارب لحضور صاحبه فأخبرهم صالح فرضوا بذلك ومكثوا على
ذلك زماناً فغلب عليهم الشقاء ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ﴾ نادى مصدع وقدار بن سالف بعد ما رماها مصدع بن دهر بسهم
﴿فَتَعَاطَى﴾ فتناول قدار بسهم آخر ﴿فَعَقَرَ﴾ فقتلوا الناقة وقسموا لحمها ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾ فانظر يا محمد
كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال منذري لمن أنذرهم صالح فلم يؤمنوا ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ أي
صيحة جبريل بالعذاب بعد ثلاثة أيام من قتل الناقة ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ﴾ فصاروا كالشيء الذي داسته الغنم في
الخطيرة ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ هونا القرآن ﴿لِلذِّكْرِ﴾ للعظة والحفظ والقراءة ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ فهل من متعظ فيتعظ
بما صنع بقوم صالح فيترك المعصية ويقال فهل من طالب علم فيعان عليه ﴿كَذَبْتَ قَوْمٌ لُوطٌ بِالنُّذْرِ﴾ لوطاً وجملة
الرسل ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ أنزلنا ﴿عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾ حجارة ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ إلا على لوط وابنتيه زاعورا وريثا ﴿نَجَّيْنَاهُمْ
بِسَحَرٍ﴾ عند السحر ﴿نِعْمَةٌ﴾ رحمة ﴿مَنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ من وحد وشكر نعمة الله بالنجاة
﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ﴾ خوفهم لوط ﴿بَطْشَتَنَا﴾ عذابنا ﴿فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ﴾ فتجاحدوا بالرسول أي كذبوا لوطاً بما قال لهم ﴿وَلَقَدْ
رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ﴾ أرادوا أضيافه جبريل ومن معه من الملائكة بعملهم الخبيث ﴿فَطَمَسْنَا﴾ ففقأنا ﴿أَعْيُنَهُمْ﴾ أعمى
جبريل أعينهم ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾ فقلت لهم ذوقوا عذابي ونذر منذري ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ﴾ أخذهم ﴿بُكْرَةً﴾ وهي

وَنُذِرُ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَآخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴿٤٤﴾ سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

طلوع الفجر ﴿عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ دائم موصول بعذاب الآخرة ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرُ﴾ فقلت لهم ذوقوا عذابي ونذري من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ هونا القرآن ﴿لِلذِّكْرِ﴾ للحفظ والقراءة والكتابة ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ متعظ يتعظ بما صنع بقوم لوط فترك المعصية ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ إلى فرعون وقومه موسى وهارون ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ التسع ﴿فَآخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ﴾ منيع قوي بالعقوبة ﴿مُقْتَدِرٌ﴾ قادر بالعذاب ﴿أَكْفَارُكُمْ﴾ يا محمد ويقال يا أهل مكة ﴿خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ﴾ من الذين قصصنا عليكم ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ نجاة في الكتب من العذاب ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ كفار مكة ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ﴾ ممتنع من العذاب ﴿سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ﴾ جمع الكفار يوم بدر ﴿وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ منهزمين يعني أبا جهل وأصحابه فمنهم من قتل يوم بدر ومنهم من هزم ﴿بَلِ السَّاعَةُ﴾ بل قيام الساعة ﴿مَوْعِدُهُمْ﴾ بالعذاب ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ بالعذاب ﴿أَدْهَى﴾ أعظم ﴿وَأَمَرٌ﴾ أشد من عذاب يوم بدر ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين أبا جهل وأصحابه ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ في خطأ بين في الدنيا ﴿وَسُعُرٍ﴾ تعب وعناء في النار ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يُسْحَبُونَ﴾ يجرون ﴿فِي النَّارِ﴾ تجرهم الزبانية ﴿عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ إلى النار فتقول لهم الزبانية ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ عذاب سقر ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ﴾ من أعمالكم ﴿خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ فجحدتم ذلك نزلت هذه الآية في أهل القدر ﴿وَمَا أَمْرُنَا﴾ بقيام الساعة ﴿إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ كلمة واحدة لا تنشئ ﴿كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ في السرعة كطرف البصر ويقال إنا كل شيء خلقناه بقدر يقول خلقنا لكل شيء شكله وما يوافقه من الثياب والمتاع ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ أهل دينكم وأشباهكم يا أهل مكة ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ متعظ يتعظ بما صنع بهم فترك المعصية ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ﴾ في الشرك بالله من المعصية والجفاء بالأنبياء ﴿فِي الزُّبُرِ﴾ في الكتب مكتوب ويقال في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية في أهل القدر أيضاً ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ﴾ من الخير والشر ﴿مُسْتَطَرٌ﴾ مكتتب في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية أيضاً في أهل القدر وجحدوا ذلك ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿وَنَهَرٍ﴾ أنهار كثيرة ويقال في رياض وسعة ﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ﴾ في أرض كريمة أرض الجنة ﴿عِنْدَ مَلِكٍ﴾ ملك عليهم ﴿مُقْتَدِرٍ﴾ قادر بالثواب والعقاب على عباده.

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا
فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ
﴿١٠﴾ فِيهَا فَكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ﴿١٢﴾ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٣﴾ فَبِأَيِّ آيَةِ
رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿١٤﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٥﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ
مِّنْ نَّارٍ ﴿١٦﴾ فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿١٧﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٨﴾ فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا

ومن السورة التي يذكر فيها الرحمن وهي كلها مكية آياتها ست وسبعون وكلماتها ثلاثمائة وإحدى وخمسون
وحروفها ألف وستمائة وستة وثلاثون حرفاً

وياسناده عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قال كفار مكة أبو جهل والوليد وعتبة
وشيبة وأصحابهم ما نعرف الرحمان إلا مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة فمن الرحمن يا محمد فأنزل الله ﴿الرَّحْمَنُ
عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ جبريل وجبريل محمداً ومحمد أمته معناه بعث الله جبريل بالقرآن إلى محمد ﷺ ومحمداً إلى أمته
﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ يعني آدم من أديم الأرض ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ ألهمه الله بيان كل شيء وأسماء كل دابة تكون على وجه
الأرض ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض ويقال عليهما حساب ولهما
آجال كآجال الناس ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ للرحمن والنجم ما أنجمت الأرض وهو كل نبت لا يقوم على الساق
والشجر ما يقوم على الساق ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾ فوق كل شيء لا ينالها شيء ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ في الأرض بين العدل
بالميزان ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ ألا تجوروا ولا تميلوا ﴿فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ لسان الميزان بالعدل ويقال لسان
أنفسكم بالصدق ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ لا تنقصوا الميزان فتذهبوا بحقوق الناس ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ بسطها على
الماء ﴿لِلْأَنَامِ﴾ للخلق كله الأحياء والأموات منهم ﴿فِيهَا﴾ في الأرض ﴿فَاكِهَةٌ﴾ ألوان الفاكهة ﴿وَالنَّخْلُ﴾ ألوان
النخل ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ ذات الغلف والكفري ما لم تنشق فهي كم ﴿وَالْحَبُّ﴾ الحبوب كلها ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ ذو الورق
﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ السنبلة والتمر ﴿فَبِأَيِّ آيَةٍ﴾ فبأي نعماء ﴿رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ﴾ أيها الجن والإنس غير محمد عليه الصلاة
والسلام تتجاددان أنها ليست من الله وهكذا كل ما في هذه السورة من قوله ﴿فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ﴾ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾
يعني آدم ﴿مِنْ صَلْصَلٍ﴾ من طين صال قد أتن يتصلصل ﴿كَالْفَخَّارِ﴾ كالذي يتخذ منه الفخار ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ﴾ أبا
الجن والشياطين ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ﴾ لا دخان لها ﴿فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ﴾ فبأي نعماء ربكما تتجاددان ﴿رَبُّ
الْمَشْرِقَيْنِ﴾ مشرق الشتاء ومشرق الصيف ﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ مغرب الشتاء ومغرب الصيف وهما مشرقان ومغربان
مشرق الشتاء ومشرق الصيف لهما مائة وثمانون منزلاً وكذلك للمغربين وكذلك للقمر ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة
وسبعة وسبعون منزلاً وكذلك للمغربين تطلع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب يومين في منزل واحد

تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَاتُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ إِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ سِيمَهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أرسل البحرين العذب والمالح ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ لا يختلطان ﴿بَيْنَهُمَا﴾ بين العذب والمالح ﴿بَرْزَخٌ﴾ حاجز من الله ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ لا يختلطان ولا يغير كل واحد منهما طعم صاحبه ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُخْرِجُ مِنْهُمَا﴾ من المالح خاصة ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ ما كبر ﴿وَالْمَرْجَاتُ﴾ ما صغر منه ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ السفن المنشآت المخلوقات المرفوعات ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ كالجبال إذا رفع شراعهن ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ على وجه الأرض ﴿فَانٍ﴾ يموت ويقال كل من عليها فان يفنى ويقال كل من عمل لغير الله يفنى ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ حي لا يموت ويقال ما ابتغى به وجه ربك من الأعمال الصالحة ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ ذو العظمة والسلطان ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ والتجاوز والإحسان ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَالْأَرْضِ﴾ من المؤمنين فأهل الأرض يسألونه المغفرة والتوفيق والعصمة والكرامة والرزق ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ منه شأن شأنه أن يحيي ويميت ويعز ويذل ويولد مولوداً ويفك أسيراً وشأنه أكثر من أن يحصى ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ سنحفظ عليكم أعمالكم في الدنيا ونحاسبكم بها يوم القيامة ﴿أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ الجن والإنس ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ويقول لكم ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾ قدرتم ﴿أَنْ تَنْفُذُوا﴾ تخرجوا ﴿مِنْ أَقْطَارِ﴾ أطراف ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وصفوف الملائكة ﴿فَانْفُذُوا﴾ فاخرجوا وفروا ﴿لَا تَنْفُذُونَ﴾ لا تقدرُوا أن تخرجوا.

﴿إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ بعذر وحجة ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ﴾ إذا خرجتم من القبور أيها الجن والإنس ﴿شَوَاطِئَ﴾ هب ﴿مِنْ نَّارٍ﴾ لا دخان لها ﴿وَنَحَاسٍ﴾ دخان يسوقانكما إلى المحشر ﴿فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ فلا تمتنعان من السوق ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ إِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ بنزول الملائكة وهيبة الرب ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ فصارت ملونة ﴿كَالدِّهَانِ﴾ كألوان الدهن ويقال وردة كألوان الورد ويقال كالأديم المغربي أي حمرة مع السواد ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ﴾ وهو يوم القيامة بعد الفراغ من الحساب ﴿لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ﴾ عن عمله ﴿إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ المؤمن يعرف ببياض وجهه أغر محجل ويقال لا يسأل عن ذنب الإنس والجن وعن ذنب الجن والإنس ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ سِيمَاهُمْ﴾ المشركون بسواد وجوههم وزرقة أعينهم ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ فيجمع النواصي بالأقدام فيطرحون

وَالْأَقْدَامَ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجْنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي

في النار ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ويقولون لهم الزبانية ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون في الدنيا أنها لا تكون ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا﴾ بين النار ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ﴾ ماء حار قد انتهى حره ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ وَلَمَنْ خَافَ عند المعصية ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾ بين يدي ربه مقامه فأنتهى عن المعصية فله ﴿جَنَّاتٍ﴾ بستانان في بساتين جنة عدن وجنة الفردوس ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ أغصان وألوان ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فِيهِمَا البساتين ﴿عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ على أهل الجنة بالخير والرحمة والكرامة والبركة والزيادة من الله ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فِيهِمَا في البساتين ﴿مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ﴾ من ألوان كل فاكهة ﴿زَوْجَانِ﴾ لونان في المنظر والمطعم ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ مُتَّكِئِينَ جالسين ناعمين ﴿عَلَى فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا﴾ ظواهرها ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ ما ثخن من الديباج وبطانتها من سندس ما لطف من الديباج ﴿وَجْنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ اجتناء البستانين دان قريب يناله القاعد والقائم ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فِيهِمَا في الجنان كلها ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ جوار غاضات الطرف قانعات بأزواجهن ولا ينظرن إلى غير أزواجهن ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ لم يجامعهن ويقال لم يطمثهن لم يجنبهن ﴿إِنْسٌ﴾ للإنس ﴿قَبْلَهُمْ﴾ قبل أزواجهن ﴿وَلَا جَانٌ﴾ ولا للجن جن قبل أزواجهن ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ كالياقوت ﴿وَالْمَرْجَانُ﴾ كالمرجان في البياض ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ يقول هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلا الجنة ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا من دون البستانين الأولين ﴿جَنَّاتٍ﴾ أخريان فالأوليان أفضل منهما وهاتان دونهما جنة النعيم وجنة المأوى ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ مُدْهَامَتَانِ خضراوان يضرب لونهما إلى السواد لكثرة ربهما ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فِيهِمَا في الجنتين ﴿عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ﴾ فوارتان ويقال ممتلئتان بالخير والبركة والرحمة والكرامة والزيادة من الله ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فِيهِمَا في الجنتين ﴿فَاكِهَةٌ﴾ ألوان الفاكهة ﴿وَنَخْلٌ﴾ ألوان النخل ﴿وَرُمَّانٌ﴾ ألوان الرمان في الطعم والمنظر ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فِيهِمَا في الجنان الأربع ويقال في الجنان كلها ﴿خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ جوار خير لأزواجهن حسان الوجوه ويقال حسان الأعين ﴿فَبِأَيِّ

الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِئْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَكِبِينَ عَلَى رُفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبْقَرِيٍّ حَسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ نَبْرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

الآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ ﴿٧٢﴾ بِيضٌ ﴿٧٣﴾ مَقْصُورَاتٌ ﴿٧٤﴾ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٥﴾ فِي خِيَامِ الدَّرِّ الْمَجُوفِ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِئْهُنَّ ﴿٧٧﴾ لَمْ يَجَامِعْهُنَّ وَيَقَالَ لَمْ يَجْنِبْهُنَّ ﴿٧٨﴾ لِلْإِنْسِ قَبْلَهُمْ ﴿٧٩﴾ لِلْجَانِّ قَبْلَهُمْ ﴿٨٠﴾ وَلَا جَانٌّ ﴿٨١﴾ وَلَا لِلْجِنِّ جَنٌّ قَبْلَ أَزْوَاجِهِنَّ ﴿٨٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَكِبِينَ ﴿٨٣﴾ جَالِسِينَ نَاعِمِينَ ﴿٨٤﴾ عَلَى رُفْرَفٍ ﴿٨٥﴾ مَجَالِسٍ وَيَقَالَ رِياضٌ ﴿٨٦﴾ خُضِرَ وَعَبْقَرِيٍّ ﴿٨٧﴾ طَنَافُسٍ مَخْمَلَةٌ مَلُونَةٌ ﴿٨٨﴾ حَسَانٍ ﴿٨٩﴾ وَيَقَالَ زُرَابِي حَسَانٌ مَلُونَةٌ ﴿٩٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٩١﴾ فَبِأَيِّ نِعْمَاءٍ رَبِّكُمَا أَيُّهَا الْجَنُّ وَالْإِنْسُ غَيْرَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَكْذِبَانِ تَتَجَاحَدَانِ أَنَّهُمَا لَيْسَتْ مِنْ اللَّهِ ﴿٩٢﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴿٩٣﴾ ذُو بَرَكَةٍ وَرَحْمَةٍ وَيَقَالَ تَعَالَى وَتَبَرَّأَ عَنِ الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ ﴿٩٤﴾ ذِي الْجَلَالِ ﴿٩٥﴾ ذِي الْعِظَمَةِ وَالسُّلْطَانِ ﴿٩٦﴾ وَالْإِكْرَامِ ﴿٩٧﴾ وَالتَّجَاوُزِ وَالْإِحْسَانِ إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ .

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعِنِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ

ومن السورة التي يذكر فيها الواقعة وهي كلها مكية غير قوله ﴿أفبهذا الحديث أنتم مدهنون﴾

وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴿١﴾ وقوله ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾

فهؤلاء الآيات نزلت على النبي ﷺ في سفره إلى المدينة آياتها تسع وتسعون

وكلماتها ثمانمائة وثمان وسبعون وحروفها ألف وتسعمائة وثلاثة أحرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ يقول إذا قامت القيامة ﴿لَيْسَ لَوْعِنِهَا﴾ لقيامها ﴿كَاذِبَةٌ﴾ راد ولا خلف ولا مشنوية ﴿خَافِضَةٌ﴾ تخفض قومًا بأعمالهم فتدخلهم النار ﴿رَافِعَةٌ﴾ ترفع قومًا بأعمالهم فتدخلهم الجنة ويقال إنما سميت الواقعة لشدة صوتها يسمع القريب والبعيد ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ إذا زلزلت الأرض زلزلة حتى يطمس كل بنيان وجبل عليها فيعود فيها ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ سيرت الجبال عن وجه الأرض كسير السحاب ويقال قلعت قلعًا ويقال جثت جثًا ويقال فتت فتًا كما ييس السويق أو علف البعير ﴿فَكَانَتْ﴾ صارت ﴿هَبَاءً﴾ غبارًا كالغبار الذي يسقط من حوافر الدواب أو كشعاع الشمس يدخل في كوة تكون في البيت أو خرق يكون في الباب ﴿مُنْبَثًا﴾ يحور بعضه في بعض ﴿وَكُنْتُمْ﴾ صرتم يوم القيامة ﴿أَزْوَاجًا﴾ أصنافًا ﴿ثَلَاثَةً﴾ فَاَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿وَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَعْطُونَ كِتَابَهُمْ بِيَمِينِهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي﴾ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿يَعْجَبُ نَبِيِّهِ بِذَلِكَ يَقُولُ وَمَا يَدْرِيكَ يَا مُحَمَّدُ مَا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ النِّعَمِ وَالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ .

الْيَمِينَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَكَهْةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٣٠﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣١﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣٢﴾ وَفَكَهْةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٣﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٥﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾

﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ وهم أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في النار ولا أبالي ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لأهل النار في النار من الهوان والعقوبة والعذاب ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ في الدنيا إلى الإيمان والهجرة والجهاد والتكبير الأولى والخيرات كلها هم ﴿السَّابِقُونَ﴾ في الآخرة إلى الجنة ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ إلى الله ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ نعيمها دائم ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد ﷺ ويقول كلناهما أمة محمد ﷺ فلما نزلت هذه الآية أغتم النبي ﷺ وأصحابه بذلك حتى نزل تعالى ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿عَلَى سُرُرٍ﴾ جالسين على سرر ﴿مَوْضُونَةٍ﴾ موصولة بقضبان الذهب والفضة منسوخة بالدرر والياقوت ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ ناعمين ﴿عَلَيْهَا﴾ على السرر ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ في الزيارة ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ في الخدمة ﴿وَلَذَانُ﴾ وصفاء ويقال هم أولاد الكفار جعلوا خدماً لأهل الجنة ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ خلدوا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ويقال يحلون في الجنة يطوف عليهم ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ بكيزان لا آذان لها ولا عراً ﴿وَأَبَارِيقٍ﴾ ما لها آذان وعراً وخراطيم ﴿وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ خمر طاهر تجري ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ يقول لا يصدع رؤوسهم من شربها ويقال لا يصدع الخمر رؤوسهم كخمر الدنيا ويقال لا يمنعون عنها ﴿وَلَا يُزْفُونَ﴾ لا يسكرون بشربها ويقال لا تسكرهم الخمر ويقال لا ينفذ شرابهم إن قرأت بخفض الزاي ﴿وَفَكَهْةٍ﴾ وألوان الفاكهة ﴿مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ مما يشتهون ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ﴾ واللوان لحم طير ﴿مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ مما يتمنون ﴿وَحُورٌ﴾ ويطوف عليهم جوار بيض ﴿عِينٌ﴾ عظام الأعين حسان الوجوه ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ قد كن من الحر والبرد ﴿جَزَاءُ﴾ هو ثواب لأهل الجنة ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ويقولون من الخيرات في الدنيا ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿لَغْوًا﴾ باطلاً ولا حلفاً كاذباً ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾ لا شتاً ويقال لا إثم عليهم فيه ﴿إِلَّا قِيلًا﴾ قولاً ﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾ يحيي بعضهم بعضاً بالسلام والتحية من الله ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ أهل الجنة ﴿مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ما يدريك يا محمد ما لأهل الجنة من النعم والسرور ﴿فِي سِدْرٍ﴾ في ظلال سمر ثم بين ذلك فقال ﴿مَنْضُودٍ﴾ موفر بلا شوك ﴿وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ﴾ موز مجتمع ويقال دائم لا ينقطع ﴿وَوَظْلٍ﴾ ظل الشجر ويقال ظل العرش ﴿مَّمْدُودٍ﴾ دائم عليه بلا شمس ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ مصبوب من ساق العرش ﴿وَفَكَهْةٍ كَثِيرَةٍ﴾ ألوان الفاكهة الكثيرة ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ﴾ لا تنقطع عنهم في حين وتجيء في حين ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ عنهم إذا نظروا إليها ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ في الهواء لأهلها ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ﴾ خلقنا نساء أهل الدنيا ﴿إِنِشَاءً﴾ خلقاً بعد العجز والعمش والمرض والموت ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ﴾

فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّنْ يَحُمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا يَارِدٌ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَأَنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلِ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتُمُ الصَّاَلُونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ رَّقُومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَا تُلُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَلِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نُرْثُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ

أَبْكَارًا عذارى ﴿عُرْبًا﴾ شكلات غنجات عاشقات متحبيات إلى أزواجهن ﴿أَتْرَابًا﴾ مستويات في السن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة ﴿لأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ لأهل الجنة وكلهم أهل الجنة ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد ﷺ ﴿وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ جماعة من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد ﷺ ويقال كلنا الثلتين من أمة محمد ﷺ ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ أهل النار ﴿مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ ما يدريك يا محمد ما لأهل النار من الهوان والعذاب ﴿فِي سَمُومٍ﴾ في لهب النار ويقال لفيح النار ويقال في ريح باردة ويقال حارة ﴿وَحَمِيمٍ﴾ ماء حار ﴿وُظِلٍّ﴾ عليهم ﴿مِّنْ يَحُمُومٍ﴾ من دخان جهنم أسود ﴿لَا يَارِدٍ﴾ مقيلهم ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ حسن ويقال لا بارد شرابهم ولا كريم عذاب ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ﴾ في الدنيا ﴿مُتْرَفِينَ﴾ مسرفين ويقال متنعمين ويقال متحيرين ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾ في الدنيا يقيمون ويمكثون ﴿عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ على الذنب العظيم يعني الشرك بالله ويقال اليمين الغموس ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ﴾ إذا كانوا في الدنيا ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا﴾ بالية ﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ لمحيون فقال لهم الأنبياء نعم فقالوا للأنبياء ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ قبلنا ﴿قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ مِيعَادٍ﴾ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ معروف يجتمع فيه الأولون والآخرون وهو يوم القيامة ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتُمُ الصَّاَلُونَ﴾ عن الإيمان والهدى ﴿الْمُكَذِّبُونَ﴾ بالله والرسول والكتاب يعني أبا جهل وأصحابه ﴿لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ رَّقُومٍ﴾ من شجر الزقوم ﴿فَمَا تُلُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ من شجر الزقوم البطون وهي شجرة نابتة في أصل الجحيم ﴿فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ﴾ على الزقوم ﴿مِّنَ الْحَمِيمِ﴾ الماء الحار ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَلِيمِ﴾ شرب الإبل الظماء إذا أخذها الداء الهيام لا تكاد أن تروي ويقال كشرب الإبل العطاش إذا أكلت الحمض ويقال الهيم هي الأرض السهلة ﴿هَذَا نُرْثُكُمْ﴾ طعامهم وشرابهم ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم الحساب ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ فهلا تصدقون بالرسول ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ ما تهريقون في أرحام النساء ﴿أَأَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿تَخْلُقُونَهُ﴾ نسماً في الأرحام ذكراً أو أنثى شقياً أو سعيداً ﴿أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ بل نحن الخالقون لا أنتم ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ سويماً بينكم بالموت تموتون كلكم ويقال قسمنا بينكم الآجال إلى الموت فمنكم من يعيش مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة أو أقل أو أكثر من ذلك ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ بعاجزين ﴿عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ﴾ نهلككم ونأتي بغيركم خيراً منكم وأطوع لله ﴿وَنُنشِئَكُمْ﴾ نخلقكم يوم القيامة ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ في صورة لا تعرفون سود الوجوه زرق الأعين ويقال في صورة

عَلِمْتُمْ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ۖ أَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ ۖ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُعْرِضُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحَرِّمُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْجَاعِلُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ * فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نُّظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ

القردة والخنازير ويقال نجعل أرواحكم فيما لا تعلمون فيما لا تصدقون وهي النار ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ الخلق الأول في بطون الأمهات ويقال خلق آدم ﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فهلا تتعظون بالخلق الأول فتؤمنوا بالخلق الآخر ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ تذبذبون من الحبوب ﴿أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿تَزْرَعُونَهُ﴾ تنبتونه ﴿أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ المنبتون ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ﴾ يعني الزرع ﴿حُطَامًا﴾ يابساً بعد خضرته ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ فصرتم تعجبون من يبوسته وهلاكه وتقولون ﴿إِنَّا لَمُعْرِضُونَ﴾ معذبون بهلاك زروعنا ﴿بَلْ نَحْنُ مُحَرِّمُونَ﴾ حرمانا منفعة زروعنا ويقال محاربون ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ﴾ العذب ﴿الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ وتسقون دوابكم وجناتكم ﴿أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿أَنْزَلْتُمُوهُ﴾ الماء العذب ﴿مِنَ الْمُزْنِ﴾ من السحاب عليكم ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾ بل نحن المنزلون عليكم لا أنتم ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ﴾ يعني الماء العذب ﴿أَجَاجًا﴾ مراماً لحاً زعاقاً ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ فلا تشكرون عذوبته فتؤمنوا به ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ تقدحون عن كل عود غير العناب وهو الشجر الأحمر ﴿أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿أَنْشَأْتُمْ﴾ خلقتم ﴿شَجَرَتَهَا﴾ شجرة النار ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ الخالقون ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا﴾ هذه النار ﴿تَذْكِرَةً﴾ عظة النار الآخرة ﴿وَمَتَاعًا﴾ منفعة ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ المسافرين في الأرض القواء وهي القفر الذين فني زادهم ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ فصل باسم ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ يقول أقسم ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ بنزول القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام نجوماً نجومياً ولم ينزله جملة واحدة ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ لو تصدقون ويقال فلا أقسم يقول أقسم بمواقع النجوم بمساقط النجوم عند الغداة وإنه والذي ذكرت لقسم عظيم لو تعلمون لو تصدقون ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ شريف حسن ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ في اللوح المحفوظ مكتوب ولهذا كان القسم ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾ يعني اللوح المحفوظ ﴿إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ من الأحداث والذنوب فهم الملائكة ويقال لا يعمل بالقرآن إلا الموفقون ﴿تَنْزِيلٌ﴾ تكليم ﴿مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ أي القرآن الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ ﴿أَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿مُدْهِنُونَ﴾ مكذبون أنه ليس كما قال من الجنة والنار والبعث والحساب ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ تقولون للمطر الذي سقيتم ﴿أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ﴾ تقولون سقيننا بالنوء الفلاني ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ﴾ الروح ﴿الْحُلُقُومَ﴾ يعني نفس الجسد إلى الحلقوم ﴿وَأَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿حِينِيذٍ نُّظُرُونَ﴾ متى تخرج نفسه ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ ملك الموت

وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

وأعوانه إلى الميت ﴿مِنْكُمْ﴾ من أهله ﴿وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ﴾ ملك الموت وأعوانه ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ غير ملومين وغير مجازين ومحاسبين ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ روح الجسد إلى الجسد ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنكم غير مدنين ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ إلى جنة عدن ﴿فَرَوْحٌ﴾ فراحة لهم في القبر ويقال رحمة إن قرأت بضم الراء ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ إذا خرجوا من القبور ويقال رزق ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ يوم القيامة لا يفنى نعيمها ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ من أهل الجنة فكلهم أصحاب اليمين ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ فسلام لك وأمن لك من أهل الجنة قد سلم الله أمرهم ونجاهم ويقال يسلم عليك أهل الجنة ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ﴾ بالله والرسول والكتاب ﴿الضَّالِّينَ﴾ عن الإيمان ﴿فَنُزُلٌ﴾ فطعامهم من زقوم وشرابهم ﴿من حميم﴾ ماء حار ﴿وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ﴾ دخولهم في النار ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذي وصفنا لهم ﴿لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ حقاً يقيناً كائناً ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ فصل بأمر ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء.

سُورَةُ الْحَدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ

ومن السورة التي يذكر فيها الحديد وهي كلها مكية أو مدنية آياتها تسع وعشرون وكلماتها خمسمائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وأربعمائة وست وسبعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ﴾ يقول صلى الله عليه وسلم ويقال ذكر الله ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خزائن السموات والمطر والأرض النبات ﴿يُحْيِي﴾ للبعث ﴿وَيُمِيتُ﴾ في الدنيا ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ من الإحياء والإماتة ﴿قَدِيرٌ هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قبل كل شيء ﴿وَالْآخِرُ﴾ بعد كل شيء ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ على كل شيء ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ بكل شيء ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ معناه هو الأول الحي القديم الأزلي كان قبل كل حي أحياء الله والآخر هو الحي الباقي الدائم يكون بعد كل حي أماته والظاهر الغالب على كل شيء والباطن هو العالم بكل شيء ويقال هو الأول هو القديم بلا إقدام أحد والآخر هو الباقي بلا إبقاء أحد والظاهر هو الغالب بلا إغلاب أحد والباطن هو العالم بالظاهر والباطن بلا إعلام أحد ويقال هو الأول قبل

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَانْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَتْلِهِمْ وَكَذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ

كل أول بلا غاية الأولية والآخر بعد كل آخر بلا غاية الآخرة يقال هو الأول مؤول كل أول والآخر مؤخر كل آخر كان قبل كل شيء خلقه ويكون بعد كل شيء أفناه وهو الحي الباقي الدائم بلا موت ولا فناء ولا زوال وهو بكل شيء من الأول والآخر والظاهر والباطن علیم ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾ استقر ويقال امتلأ ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ وكان الله قبل أن خلق السموات والأرض على العرش بلا كيف ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ ما يدخل في الأرض من الأمطار والكنوز والأموات ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من الأرض من الأموات والنبات والمياه والكنوز ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من الرزق والمطر والملائكة والمصائب ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ وما يصعد إليها من الملائكة والحفظة والأعمال ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ عالم بكم ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ في بر أو بحر ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿بَصِيرٌ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خزانة السموات المطر والأرض النبات ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ عواقب الأمور في الآخرة ﴿يُولِجُ﴾ يدخل ويزيد ﴿اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ يدخل ويزيد ﴿النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ وهو علیم بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿بِمَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ﴾ ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ﴾ يا أهل مكة ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ مالکین عليه في سبيل الله ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿وَأَنفِقُوا﴾ ما لهم في سبيل الله ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ثواب عظیم في الجنة بالإيمان والنفقة ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ لا توحّدون بالله ﴿وَالرَّسُولُ﴾ محمد ﷺ ﴿يَدْعُوكُمْ﴾ إلى التوحيد ﴿لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾ لكي توحّدوا بربكم ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ إقراركم بالتوحيد ﴿إِن كُنْتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ يوم الميثاق ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ جبريل بآيات مبينات بالأمر والنهي والحلال والحرام ﴿لِّيُخْرِجَكُمْ﴾ بالقرآن ودعوة النبي ﷺ ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الكفر إلى الإيمان ويقال قد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان ﴿وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ حين أخرجكم من الكفر إلى الإيمان ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ميراث أهل السموات وأهل الأرض يموت أهلها ويبقى هو ويرجع الأمر كله إليه ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين عند الله في الفضل والطاعة والثواب ﴿مَن أَنفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ فتح مكة ﴿وَقَاتَلَ﴾ العدومع النبي ﷺ ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو أبو بكر الصديق ﴿مِنَ الَّذِينَ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿١٠﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ قرضًا حسنًا فيضعفه له وله أجرٌ كريمٌ ﴿١١﴾ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا نَفْسِنَا مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ كُنْتُمْ فَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوِيَّتُكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا

أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِهِ مَنْ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ﴿وَقَاتِلُوا﴾ العدو في سبيل الله مع النبي ﷺ ﴿وَكُلًّا﴾ كلا الفريقين من أنفق وقاتل من قبل الفتح وبعد الفتح ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْخَسَنَى﴾ الجنة بالإيمان ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بما تنفقون ﴿خَبِيرٌ﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ ﴿فِي الصَّدَقَةِ﴾ قرضًا حسنًا ﴿مَحْتَسِبًا﴾ صادقًا من قلبه ﴿فِيضَاعَفَهُ لَهُ﴾ يقبله ويضاعف له في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفي ألف إلى ما شاء من الأضعاف ﴿وَلَهُ﴾ عنده ﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ثواب حسن في الجنة نزلت هذه الآية في أبي الدرداء ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿تَرَى﴾ يا محمد ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ المصدقات بالإيمان ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ﴾ يضيء نورهم ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ على الصراط ﴿وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ وشمالهم ﴿بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ﴾ تقول لهم الملائكة على الصراط لكم اليوم ﴿جَنَّتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة بعد ما طفىء نور المنافقين على الصراط ﴿يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾ من الرجال ﴿وَالْمُنَافِقَاتُ﴾ من النساء ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ للمؤمنين المخلصين على الصراط ﴿انظُرُونَا﴾ اربقونا وانظرونا يا معشر المؤمنين ﴿نَفْتِسُ مِنْ نُورِكُمْ﴾ نستضيء بنوركم ونجوز به على الصراط معكم ﴿قِيلَ﴾ يقول لهم المؤمنون ويقال لهم الملائكة ويقال يقول الله لهم ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾ خلفكم إلى الدنيا ويقال إلى الموقف حيث أعطينا النور ﴿فَالْتَمِسُوا﴾ فاطلبوا ﴿نُورًا﴾ وهذا استهزاء من الله على المنافقين ويقال من المؤمنين على المنافقين فيرجعون في طلب النور ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ﴾ يقول بني بينهم وبين المؤمنين ﴿بِسُورٍ﴾ بحائط ﴿لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ الجنة ﴿وَوَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾ من نحوه النار ﴿يُنَادُونَهُمْ﴾ من وراء السور ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ على دينكم يا معشر المؤمنين ﴿قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ كُنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أهلكم أنفسكم بكفر السر والنفاق ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ تركتم التوبة من الكفر والنفاق ويقال انتظرتهم موت محمد ﷺ وإظهار الكفر ﴿وَارْتَبْتُمْ﴾ شككتهم بالله وبالكتاب والرسول ﴿وَوَغَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ﴾ الأباطيل والتمني ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ وعد الله بالموت على غير التوبة من الكفر والنفاق ﴿وَوَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ﴾ عن طاعة الله ﴿الْغُرُورُ﴾ يعني الشيطان ويقال أباطيل الدنيا إن قرأت بضم الغين ﴿فَالْيَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ﴾ لا يقبل منكم يا معشر المنافقين ﴿فِدْيَةٌ﴾ فداء ﴿وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالقرآن ولم يؤمنوا ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ﴾ مصيركم النار ﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ أولى بكم النار ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ صاروا إليه النار قرناؤهم الشياطين وجيرانهم الكفار وطعامهم الزقوم

نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَعَفَ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مَصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ

وشرايهم الحميم ولباسهم مقطعات النيران وزوارهم الحيات والعقارب. ثم ذكر قلوبهم إذا كانوا في الدنيا فقال ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ ألم يحن وقت ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالعلانية ﴿أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ أن تلين وتذل وتخلص قلوبهم ﴿لِيَذْكُرَ اللَّهُ﴾ وعد الله ووعيده ويقال لتوحيد الله ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ من الأمر والنهي والحلال والحرام في القرآن ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا العلم بالتوراة ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل محمد ﷺ والقرآن فهم أهل التوراة ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ الأجل ﴿فَقَسَتْ﴾ غشيت وبيست وجفت ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ عن الإيمان وهم الذين خالفوا دين موسى ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ من أهل التوراة ﴿فَاسِقُونَ﴾ كافرون لا يؤمنون بالله في علم الله ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ﴾ بالمطر ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بعد قحطها ويبوستها كذلك يحيي الله بالمطر الموتى ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ إحياء الموتى ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ﴾ من الرجال ﴿وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ من النساء بالإيمان ويقال المصدقين من الرجال والمصدقات من النساء ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ في الصدقات ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ محتسباً صادقاً من قلوبهم ﴿يَضَاعَفُ لَهُمْ﴾ يقبل منهم ويضاعف لهم في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفي ألف إلى ما شاء الله من الأضعاف ﴿وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ثواب حسن في الجنة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ من جميع الأمم ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ في إيمانهم ﴿وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿وَنُورُهُمْ﴾ على الصراط ويقال والشهداء مفصول من الكلام الأول وهم الأنبياء الذين يشهدون على قومهم بالتبليغ ويقال هم الشهداء للأنبياء على قومهم ويقال هم الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله لهم أجرهم ثوابهم ثواب النبيين بتبليغ الرسالة ونورهم على الصراط يمشون به ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بالكتاب والرسول ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ أهل النار ﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما في الحياة الدنيا ﴿لَعِبٌ﴾ فرح ﴿وَلَهُمْ﴾ باطل ﴿زِينَةٌ﴾ منظر ﴿وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾ في الحسب والنسب ﴿وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ يذهب ولا يبقى ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾ مطر ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ﴾ الزراع ﴿نَبَأُهُ﴾ نبات المطر ﴿ثُمَّ يَهْبِجُ﴾ يتغير بعد خضرته ﴿فَتَرَاهُ مَصْفَرًّا﴾ بعد خضرته ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا﴾ يابساً بعد صفرته كذلك الدنيا لا تبقى كما لا يبقى هذا النبات ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ لمن ترك طاعة الله ومنع حق الله ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ في الآخرة لمن أطاع الله وأدى حق الله من ماله ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما في بقائها وفنائها ﴿إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ كمتاع البيت من القدر والقصة والسكرجة ثم قال لجميع الخلق ﴿سَابِقُوا﴾ بالتوبة من ذنوبكم ﴿إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ إلى تجاوز ﴿مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ وإلى جنة

لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٦١﴾ مَا أَصَابَ
 مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ
 يَسِيرٌ ﴿٦٢﴾ لَّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَآفَاتِكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآءِ تَدْرِكُكُمْ ۗ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ
 فَخُورٍ ﴿٦٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾
 لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ
 وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّٰهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللّٰهَ
 قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٦٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ
 مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

بالعمل الصالح ﴿عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ لو وصلت بعضها إلى بعض ﴿أَعَدَّتْ﴾ خلقت وهيئت ﴿لِّلَّذِينَ
 ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ﴾ من جميع الأمم ﴿ذَٰلِكَ﴾ المغفرة والرضوان والجنة ﴿فَضْلُ اللّٰهِ﴾ من الله ﴿يُؤْتِيهِ﴾ يعطيه ﴿مَن
 يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ﴾ ذو المن ﴿الْعَظِيمِ﴾ بالجنة ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ من
 القحط والجدوبة وغلاء السعر وتتابع الجوع ﴿وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ من الأمراض والأوجاع والبلايا وموت الأهل والولد
 وذهاب المال ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ يقول مكتوب عليكم في اللوح المحفوظ ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ أن نخلقها تلك الأنفس
 والأرض ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ حفظ ذلك ﴿عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ﴾ هين من غير كتاب ولكن كتب ﴿لَّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ لا تحزنوا ﴿عَلَىٰ مَا
 فَاتَكُمْ﴾ من الرزق والعافية فتقولوا لم يكتب لنا .

﴿وَلَا تَفْرَحُوا﴾ لا تبطروا ﴿بِمَا آتَاكُمْ﴾ بما أعطاكم فتقولوا هو أعطانا ﴿وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ في مشيته
 ﴿فَخُورٍ﴾ بنعم الله ويقال مختال في الكفر فخور في الشرك وهم اليهود ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ يكتمون صفة محمد ﷺ
 ونعته في التوراة ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ في التوراة بكتمان صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾
 عن الإيمان ﴿فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن الإيمان ﴿الْحَمِيدُ﴾ لمن وحدوه ويقال المحمود في فعاله يشكر اليسير ويجزي
 الجزيل ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ وأنزلنا عليهم جبريل بالكتاب
 ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ بينا فيه العدل ﴿لِيَقُومَ﴾ ليأخذ ﴿النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ خلقنا الحديد ﴿فِيهِ بَأْسٌ
 شَدِيدٌ﴾ قوة شديدة لا تلينه إلا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ لامتعتهم مثل السكاكين
 والفأس والمبرد وغير ذلك ﴿وَلِيَعْلَمَ اللّٰهُ﴾ لكي يرى الله ﴿مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾ بهذه الأسلحة ﴿إِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ﴾
 بنصرة أوليائه ﴿عَزِيزٌ﴾ بنقمة أعدائه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ إلى قومه بعد آدم بشمانمائة سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا
 خمسين عاماً فلم يؤمنوا فأهلكهم الله بالطوفان ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ وأرسلنا إبراهيم إلى قومه بعد نوح بألف ومائتي عام واثنين
 وأربعين سنة ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا﴾ في نسلهما نسل نوح وإبراهيم ﴿النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ وكان فيهم الأنبياء وفيهم
 الكتب ﴿فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ﴾ مؤمن بالكتاب والرسول ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ كافرون بالكتاب والرسول ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ
 آثَارِهِم﴾ أتبعنا وأردفنا بعد نوح وإبراهيم في ذريتهما ﴿بِرُسُلِنَا﴾ بعضهم على أثر بعض ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ على آثارهم اتبعنا

وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ لَكَ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا يَفْقَهُوا شَيْءٌ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

وأردفنا بعد هؤلاء الرسل غير محمد عليه الصلاة والسلام ﴿بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه ﴿الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ اتبعوا دين عيسى ﴿رَافَةً﴾ رقة وتعطفاً يعطف بعضهم على بعض ﴿وَرَحْمَةً﴾ يرحم بعضهم بعضاً ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ أعدوا لها الصوامع والديور ليرهبوا فيها وينجوا من فتنه بولس اليهودي ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ ما فرضنا عليهم الرهبانية ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ إلا طلب رضا الله ويقال ابتدعوها إلا ابتغاء رضوان الله ما كتبناها عليهم ما فرضنا عليهم الرهبانية ولو فرضنا عليهم الرهبانية ﴿فَمَا رَعَوْهَا﴾ فما حفظوا الرهبانية ﴿حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ حق حفظها ﴿فَاتَيْنَا﴾ فأعطينا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ﴾ من الرهبان ﴿أَجْرَهُمْ﴾ ثوابهم مرتين بالإيمان والعبادة وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى ابن مريم وبقي منهم أربعة وعشرون رجلاً في أهل اليمن جاؤوا إلى النبي ﷺ وآمنوا به ودخلوا في دينه ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ من الرهبان ﴿فَاسِقُونَ﴾ كافرون وهم الذين خالفوا دين عيسى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله ﴿وآمِنُوا بِرُسُولِهِ﴾ اثبتوا على إيمانكم بالله ورسوله ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ يعطكم ﴿كَفْلَيْنِ﴾ ضعفين ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ من ثوابه وكرامته ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ بين الناس وعلى الصراط ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ذنوبكم في الجاهلية ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن مات على التوبة ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ لكى يعلم ﴿أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿إِلَّا يَفْقَهُوا شَيْءٌ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ من ثواب الله ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ﴾ الثواب والكرامة ﴿بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ﴾ يعطيه ﴿مَن يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ﴾ ذو المن ﴿الْعَظِيمِ﴾ على المؤمنين بالثواب والكرامة نزلت من قوله ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى ها هنا في شأن عبد الله بن سلام حيث افتخر على أبي بن كعب وأصحابه بأن لنا أجرين ولكم أجر واحد.

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكَ كُمْ تَوْعُظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِمَنْ تَوَمَّنْ أَيْ أَلْفَ مِسْكِينًا وَالَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ بِرَسُولِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ بِرَسُولِهِ

ومن السورة التي يذكر فيها المجادلة وهي كلها مدنية غير قوله ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾

فإنها مكية آياتها اثنان وعشرون وكلماتها أربعمائة وثلاثة وسبعون وحروفها ألف وتسعمائة واثنان وتسعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ يقول قد سمع الله قبل أن أخبرك يا محمد ﴿قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾ تخاصمك وتكلمك ﴿فِي زَوْجِهَا﴾ في شأن زوجها ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ تتضرع إلى الله تعالى لبيان أمرها ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ محاورتكما ومراجعتكما ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لمقاتلتها ﴿بَصِيرٌ﴾ بأمرها. وذلك أن خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الأنصارية كانت تحت أوس بن الصامت الأنصاري وكان به لمم أي مس من الجن فأراد أن يأنفها على حال لا تؤتي عليها النساء فأبت عليه فغضب وقال إن خرجت من البيت قبل أن أفعل بك فأنت علي كظهر أمي ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ وهو أن يقول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ كماهاتهم ﴿إِنَّ أُمَّهَاتَهُمْ﴾ ما أمهاتهم في الحرمة ﴿إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ أو أرضعنهم ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا﴾ قبيحاً ﴿مِنْ الْقَوْلِ﴾ في الظهار ﴿وَزُورًا﴾ كذباً ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ﴾ متجاوز إذ لم يعاقبه بتحريم ما أحل الله له ﴿غَفُورٌ﴾ بعد توبته وندامته، ثم بين كفارة الظهار فقال ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ يحرمون على أنفسهم مناكرة نساءهم ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ يرجعون إلى تحليل ما حرموا على أنفسهم من المناكرة ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ فعليه تحرير رقبة ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾ يجامعا ﴿ذَلِكَ﴾ التحريم ﴿تَوْعُظُونَ بِهِ﴾ تؤمرون به لكفارة الظهار ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ في الظهار من الكفارة وغيرها ﴿خَبِيرٌ﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ التحريم ﴿فَصِيَامٌ﴾ فصوم ﴿شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ متصلين ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾ يجامعا ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ﴾ الصيام من ضعفه ﴿فَاطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ لكل مسكين نصف صاع من حنطة أو صاع من شعير أو تمر ﴿ذَلِكَ﴾ الذي بينت من كفارة الظهار ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ لكي تقرؤا بفرائض الله وسنة رسوله ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ هذه أحكام الله وفرائضه في الظهار ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ بحدود الله ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم نزل من أول السورة إلى ها هنا في خولة بنت ثعلبة بن مالك الأنصارية وزوجها أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت غضب عليها في بعض شيء من أمرها فلم تفعل فجعلها على نفسه كظهر أمه فندم على ذلك فبين الله له كفارة الظهار وقال له رسول الله ﷺ أعتق رقبة فقال المال قليل والرقبة غالية فقال صم شهرين متتابعين فقال لا

كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُهَا نَارُ الْمَصِيرِ ﴿٨﴾ بَيِّنَاتٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا

أستطيع ولاني إن لم أكل في اليوم مرة ومرتين كل بصري وخفت أن أموت فقال له النبي ﷺ أطعم ستين مسكيناً فقال لا أجد فأمر النبي له بمكتل من التمر وأمره أن يدفعه للمساكين فقال لا أعام أحداً بين لابتي المدينة أحوج إليه مني فأمره بأكله وأطعم ستين مسكيناً فرجع إلى تحليل ما حرم على نفسه أعانه على ذلك النبي عليه الصلاة والسلام ورجل آخر ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يخالفون الله ورسوله في الدين ويعادونه ﴿كُتِبُوا﴾ عذبوا وأخزوا يوم الخندق بالقتل والهزيمة وهم أهل مكة ﴿كَمَا كُتِبَ﴾ عذب وأخزى ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني الذين قاتلوا الأنبياء قبل أهل مكة ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ جبريل بآيات مبينات بالأمر والنهي والحلال والحرام ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ بآيات الله ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ يهانون به ويقال عذاب شديد ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ جميع أهل الأديان ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ﴾ ويخبرهم ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ في الدنيا ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ﴾ حفظ الله عليهم أعمالهم ﴿وَنَسُوهُ﴾ تركوا طاعة الله التي أمرهم الله بها ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ﴿شَهِيدٌ أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر في القرآن يا محمد ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى﴾ تناجى ﴿ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ إلا الله عالم بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ إلا الله عالم بهم وبمناجاتهم ﴿وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ﴾ ولا أقل من ذلك ﴿وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ عالم بهم وبمناجاتهم ﴿أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ﴾ يخبرهم ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ في الدنيا ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ومناجاتهم ﴿عَلِيمٌ﴾ نزلت هذه الآية في صفوان بن أمية وختته وقصتهم مذكورة في سورة حم السجدة ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تنظروا يا محمد ﴿إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى﴾ دون المؤمنين المخلصين ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ﴾ من النجوى دون المؤمنين المخلصين ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾ فيما بينهم ﴿بِالْإِثْمِ﴾ بالكذب ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ والظلم ﴿وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ بمخالفة الرسول بعد ما نهاهم النبي عليه الصلاة والسلام وهم المنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم مع اليهود في خبر سرايا المؤمنين لكي يحزن بذلك المؤمنون ﴿وَإِذَا جَاؤُوكَ﴾ يعني اليهود ﴿حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ سلموا عليك سلاماً لم يسلمه الله عليك ولم يأمرك به وكانوا يجيئون إلى النبي ﷺ ﴿وَيَقُولُونَ﴾ السام عليك فيرد عليهم النبي عليه الصلاة والسلام عليكم السام وكان السام بلغتهم الموت ويقولون ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فيما بينهم ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ لنبيه لو كان نبياً كما يزعم لكان دعاؤه مستجاباً علينا حيث نقول السام عليك فيرد علينا عليكم السام فانزل الله فيهم ﴿حَسْبُهُمْ﴾ مصيرهم مصير اليهود في الآخرة ﴿جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا﴾ يدخلونها ﴿فَيَنْسِفُهَا نَارُ الْمَصِيرِ﴾ صاروا إليه النار ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِذَا تَنَجَّيْتُمْ﴾ فيما بينكم ﴿فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ﴾ بالكذب

بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنْجُوا بِالْبِرِّ وَالْتَّقْوَىٰ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا
 النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُبَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ
 وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ
 فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ

﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ بالظلم ﴿وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ بخلاف أمر الرسول كمناجاة المنافقين مع اليهود دون المؤمنين
 المخلصين ﴿وَتَنْجُوا بِالْبِرِّ﴾ بأداء فرائض الله وإحسان بعضكم إلى بعض ﴿وَالْتَّقْوَى﴾ ترك المعاصي والجفاء ﴿وَأَتَقُوا
 اللَّهَ﴾ اخشوا الله في أن تتناجوا دون المؤمنين المخلصين ﴿الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ في الآخرة ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى﴾ نجوى
 المنافقين مع اليهود دون المؤمنين ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ من طاعة الشيطان وبأمر الشيطان ﴿لِيَحْزُبَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد
 ﷺ والقرآن ﴿وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ﴾ بضار المؤمنين مناجاة المنافقين ﴿شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بإرادة الله ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ﴾ وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ﴾ إذا قال لكم النبي عليه
 الصلاة والسلام ﴿تَفَسَّحُوا﴾ توسعوا ﴿فِي الْمَجَالِسِ﴾ فافسحوا وسعوا ﴿يَفْسَحِ اللَّهُ﴾ يوسع الله ﴿لَكُمْ﴾ في الآخرة في
 الجنة نزلت هذه الآية في شأن ثابت بن قيس بن شماس وقصته في سورة الحجرات ويقال نزلت في نفر من أهل بدر
 منهم ثابت بن قيس بن شماس جاؤوا إلى النبي ﷺ وكان النبي جالساً في صفة صفية يوم الجمعة فلم يجدوا مكاناً
 يجلسون فيه فقاموا على رأس المجلس فقال النبي ﷺ لمن لم يكن من أهل بدر يا فلان قم ويا فلان قم من مكانك
 ليجلس فيه من كان من أهل بدر وكان النبي ﷺ يكرم أهل بدر فعرف النبي ﷺ الكراهية لمن أقامه من المجلس فأنزل
 الله فيهم هذه الآية.

﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا﴾ ارتفعوا في الصلاة والجهاد والذكر ﴿فَأَنْشُرُوا﴾ فارتفعوا ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ﴾ في السر
 والعلانية في الدرجات ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ أعطوا العلم مع الإيمان ﴿دَرَجَاتٍ﴾ فضائل في الجنة فوق درجات
 الذين أُوتوا الإيمان بغير علم، إذ المؤمن العالم أفضل من المؤمن الذي ليس بعالم ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير
 والشر ﴿خَبِيرٌ﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِذَا نَجَّيْتُمْ﴾ إذا كلمتم ﴿الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ
 يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ نزلت هذه الآية في أهل الميسرة منهم من كانوا يكثر من المناجاة مع رسول الله ﷺ دون الفقراء
 حتى تأذى بذلك النبي ﷺ والفقراء فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصدقة قبل أن يتناجوا مع النبي ﷺ بكل كلمة أن
 يتصدقوا بدرهم على الفقراء فقال ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إذا ناجيتم إذا كلمتم الرسول
 محمداً ﷺ فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قبل أن تكلموا ببيكم تصدقوا بكل كلمة درهماً ﴿ذَلِكَ﴾ الصدقة ﴿خَيْرٌ
 لَّكُمْ﴾ من الإمساك ﴿وَأَطْهَرُ﴾ لقلوبكم من الذنوب ويقال لقلوب الفقراء من الخشونة ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا﴾ الصدقة يا أهل
 الفقر فتكلموا مع رسول الله ﷺ بما شئتم بغير التصديق ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ متجاوز لذنوبكم ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن تاب منكم
 فانتهوا عن المناجاة لقبل الصدقة فلامهم الله بذلك فقال ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ أبخلتم يا أهل الميسرة ﴿أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ
 نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ أن تصدقوا قبل أن تكلموا النبي ﷺ على الفقراء ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ إن لم تعطوا الصدقة ﴿وَتَابَ

عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿٢٢﴾ تجاوز الله عنكم أمر الصدقة ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ فيما أمركم ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أعطوا زكاة أموالكم ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾ فيما أمركم ﴿وَرَسُولَهُ﴾ فيما يأمركم ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر فلم يتصدق منهم أحد غير علي بن أبي طالب تصدق بدينار باعه بعشرة دراهم بعشر كلمات سألهم النبي ﷺ ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه بولايتهم مع اليهود فقال ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تنظروا يا محمد ﴿إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ في العون والنصرة ﴿قَوْمًا﴾ يعني اليهود ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ سخط الله عليهم ﴿مَا هُمْ﴾ يعني المنافقين ﴿مِنْكُمْ﴾ في السر فيجب لهم ما يجب لكم ﴿وَلَا مِنْهُمْ﴾ يعني اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ﴾ بالكذب بأننا مؤمنون مصدقون بإيماننا ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم كاذبون في حلفهم ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ للمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ في الدنيا والآخرة ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بشما كانوا يصنعون في نفاقهم ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ﴾ حلفهم بالله الكاذبة ﴿جُنَّةً﴾ من القتل ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ يهانون به في الآخرة ﴿لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ كثرة أموالهم أموال المنافقين واليهود ﴿وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ كثرة أولادهم ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْئًا أُولَئِكَ﴾ المنافقون واليهود ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهل النار ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون في النار لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ يعني المنافقين واليهود وهو يوم القيامة ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُ﴾ بين يدي الله ما كنا كافرين ولا منافقين ﴿كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ في الدنيا ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ يظنون ﴿أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ من الدين ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ عند الله في حلفهم ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ غلب عليهم الشيطان فأمرهم بطاعته فطاعوه ﴿فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ حتى تركوا ذكر الله طاعة في السر ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني اليهود والمنافقين ﴿حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ جند الشيطان ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ﴾ جند الشيطان ﴿هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ﴾ يخالفون ﴿اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في الدين ﴿أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ مع الأسفلين في النار يعني المنافقين واليهود ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ قضى الله ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ يعني محمداً ﷺ على فارس والروم واليهود والمنافقين ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ﴾ بنصرة أنبيائه ﴿عَزِيزٌ﴾ بنقمة أعدائه نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي ابن سلول حيث قال للمؤمنين المخلصين أظنون أن يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت في حاطب بن أبي بلتعة رجل من أهل اليمن الذي كتب كتاباً إلى أهل مكة بسر النبي ﷺ فقال ﴿لَا تَجِدُ﴾ يا محمد ﴿قَوْمًا﴾ يعني حاطباً ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿يُؤَادُونَ﴾ يناصرون ويوافقون في الدين ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾ مَنْ خالف الله ﴿وَرَسُولَهُ﴾ في الدين يعني أهل مكة ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ﴾ في النسب ﴿أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ﴾ في النسب ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ أو قومهم أو قرابتهم ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني حاطباً وأصحابه ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ جعل في قلوبهم تصديق ﴿الْإِيمَانَ﴾ وحب الإيمان ﴿وَأَيَّدَهُمْ﴾ أعانهم ﴿بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ برحمة منه ويقال أعانهم بعون منه ﴿وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بإيمانهم وأعمالهم وتوبتهم ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بالثواب والكرامة من الله ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني حاطباً وأصحابه ﴿حِزْبُ اللَّهِ﴾ جند الله ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ جند الله ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون من السخط والعذاب وهم الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وكان حاطب بن أبي بلتعة بدرياً وقصته في سورة الممتحنة .

سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ

ومن السورة التي يذكر فيها الحشر وهي كلها مكية أو مدنية آياتها أربع وعشرون وكلماتها سبعمائة

وخمس وأربعون وحروفها ألف وسبعمائة واثنان عشر حرفاً

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ يقول صلى الله عليه وسلم ويقال ذكر الله ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه وسلطانه ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ يعني بني النضير ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ من منازلهم وحصونهم ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ لأنهم أول من حشر وأخرج من المدينة إلى الشام إلى أريحاء وأذرعات بعد ما نقضوا عهودهم مع النبي عليه الصلاة والسلام بعد وقعة أحد ﴿مَا ظَنَنْتُمْ﴾ ما رجوتكم يا معشر المؤمنين ﴿أَنْ يَخْرُجُوا﴾ يعني بني النضير من المدينة إلى الشام ﴿وَزَنُّوا﴾ يعني بني النضير ﴿أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ﴾ أن حصونهم تمنعهم ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ﴾ عذبهم الله وأخزاهم وأذلهم بقتل كعب بن الأشرف ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ لم يظنوا أو لم يخافوا أن ينزل بهم ما نزل بهم من قتل كعب بن الأشرف ﴿وَقَذَفَ﴾ جعل ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ الخوف من محمد ﷺ وأصحابه وكانوا لا

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾

يخافون قبل ذلك ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ﴾ يهدمون بعض بيوتهم ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ ويرمون بها إلى المؤمنين ﴿وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ويتركون بعض بيوتهم على المؤمنين حتى هدموا ورموا بها إليهم ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ في الدين ويقال بالبرص بما فعل الله بهم من الاجلاء ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ﴾ قضى الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على بني النضير ﴿الْجَلَاءَ﴾ الخروج من المدينة إلى الشام ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ بالقتل ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾ أشد من القتل ﴿ذَلِكَ﴾ الجلاء والعذاب ﴿بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ﴾ خالفوا الله ﴿وَرَسُولَهُ﴾ في الدين ﴿وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ﴾ يخالف الله في الدين ويعاده ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ له في الدنيا والآخرة وأمر النبي ﷺ أصحابه بقطع نخيلهم بعد ما حاصروهم غير العجوة فإنه لم يأمرهم بقطعها فلامهم بذلك بنو النضير فقال الله ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ فلم تقطعوها يعني العجوة ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فبأمر الله القطع والترك ﴿وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾ لكي يذل الكافرين يعني يهود بني النضير بما قطعتم من نخيلهم ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ ما فتح الله لرسوله ﴿مِنْهُمْ﴾ من بني النضير فهو لرسول الله ﷺ خاصة دونكم ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾ فما أجزيتم إليه ﴿مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إبل ولكن مشيتم إليه مشياً لأنه كان قريباً إلى المدينة ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ يعني بني النضير ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ من النصرة والغنيمة ﴿قَدِيرٌ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ ما فتح الله لرسوله ﴿مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ قرى عربية وقريظة والنضير وفدك وخيبر ﴿فَلِلَّهِ﴾ خاصة دونكم ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾ وأمر الرسول فيها جائز فجعل النبي ﷺ فدك وخيبر وقفاً لله على المساكين فكان في يده في حياته وكان في يد أبي بكر بعد موت النبي ﷺ وكذلك كان في يد عمر وعثمان وعلي بن أبي طالب على ما كان في يد النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا اليوم وقسم النبي ﷺ غنيمة قريظة والنضير على فقراء المهاجرين أعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ وأعطى بعضه لفقراء بني عبد المطلب ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ وأعطى بعضه لليتامى غير يتامى بني عبد المطلب ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ وأعطى بعضه للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ الضيف النازل ومار الطريق ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ قسمة ﴿بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ بين الأقوياء منكم ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ﴾ من الغنيمة ﴿فَخُذُوهُ﴾ فاقبلوه ويقال ما أمركم الرسول فاعملوا به ﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله فيما أمركم ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إذا عاقب وذلك لأنهم قالوا للنبي ﷺ خذ نصيبك من الغنيمة ودعنا وإياها فقال الله لهم هذه الغنائم يعني سبعة من الحيطان من بني النضير ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ لأنهم ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ مكة ﴿وَأَمْوَالِهِمْ﴾ أخرجهم أهل مكة وكانوا نحو مائة رجل ﴿يَتَتَفَوْنَ

دِيرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾
وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۖ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ
مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِن أُخْرِجُوا
لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأُذُنُ شَرَّ آلِ الْبَرِّ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾
لَآ تَنفَعُ أَسَدُّ رَهَبَةٍ فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْنِطُ لَكُمُ
فَضْلًا ۖ يَطْلُبُونَ ثَوَابًا ۖ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ مَرْضَاةَ رَبِّهِمْ بِالْجِهَادِ ۖ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ بِالْجِهَادِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ ۖ المصدقون بإيمانهم وجهادهم فقال النبي ﷺ للأَنْصَارِ هَذِهِ الْغَنَائِمُ وَالْحِطَانُ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ خَاصَّةً
دُونَكُمْ إِن شِئْتُمْ قَسَمْتُ أَمْوَالَكُمْ وَدِيَارَكُمْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَأَقْسَمَ لَكُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ وَإِن شِئْتُمْ لَكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَدِيَارُكُمْ وَأَقْسَمَ
الْغَنِيمَةُ بَيْنَ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَقْسِمُكُمْ أَمْوَالَنَا وَمَنَازِلَنَا وَنَوَثَرَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا بِالْغَنِيمَةِ فَأَثْنَىٰ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ ۖ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ ۖ وَطَنُوا دَارَ الْهَجْرَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ۖ وَالْإِيمَانُ مِن قَبْلِهِمْ ۖ وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ مِن قَبْلِ مَجِيءِ
الْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهِمْ ۖ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ۖ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ۖ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ فِي
قُلُوبِهِمْ حَسَدًا وَيُقَالُ حَزَاةٌ ۖ مِّمَّا أُوتُوا ۖ مِمَّا أُعْطُوا مِنَ الْغَنَائِمِ دُونَهُمْ ۖ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ۖ بِأَمْوَالِهِمْ
وَمَنَازِلِهِمْ ۖ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۖ فَقَرَّ وَحَاجَةً ۖ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ۖ مِنْ دَفْعِ عَنْهُ بَخْلَ نَفْسِهِ ۖ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ۖ النَّاجُونَ مِنَ السَّخَطِ وَالْعَذَابِ ۖ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ۖ مِنْ بَعْدِ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ۖ
يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ۖ ذُنُوبَنَا ۖ وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ۖ وَالْهَجْرَةَ ۖ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا ۖ بَعْضًا
وَحَسَدًا ۖ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ۖ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ۖ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۖ خَافُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنْ يَقَعَ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَسَدُ لِقَبْلِ
مَا أُعْطِيَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ دُونَهُمْ فَدَعَا بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ ۖ أَلَمْ تَرَ ۖ أَلَمْ تَنْظُرْ يَا مُحَمَّدٌ ۖ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا ۖ
فِي دِينِهِمْ وَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْأَوْسِ تَكَلَّمُوا بِالْإِيمَانِ عَلَانِيَةً وَأَسْرَوْا النِّفَاقَ ۖ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ ۖ فِي السَّرِّ ۖ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ ۖ يَعْنِي بَنِي قُرَيْظَةَ قَالُوا لَهُمْ بَعْدَ مَا حَاصَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ اثْبَتُوا فِي حَصُونِكُمْ عَلَىٰ دِينِكُمْ ۖ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ ۖ
مِنَ الْمَدِينَةِ كَمَا أَخْرَجَ بَنُو النَّضِيرِ ۖ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ۖ لَا نَعِينُ عَلَيْكُمْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
ۖ وَإِن قُوتِلْتُمْ ۖ وَإِن قَاتَلَكُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ ۖ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ۖ عَلَيْهِمْ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ ۖ يَعْلَمُ ۖ إِنَّهُمْ ۖ
يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ ۖ لَكََاذِبُونَ ۖ فِي مَقَالَتِهِمْ ۖ لَئِنْ أُخْرِجُوا ۖ مِنَ الْمَدِينَةِ يَعْنِي بَنِي قُرَيْظَةَ ۖ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ۖ الْمُنَافِقُونَ
ۖ وَلَئِنْ قُوتِلُوا ۖ قَاتَلَهُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ۖ لَا يَنْصُرُونَهُمْ ۖ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ۖ وَلَئِنْ
نَّصَرُوهُمْ ۖ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ۖ لَيُوَلِّنَنَّ الْأُذُنُ الشَّرَّ ۖ لَيُوَلِّنَنَّ الْأُذُنَ الشَّرَّ ۖ لَيُوَلِّنَنَّ الْأُذُنَ الشَّرَّ ۖ لَيُوَلِّنَنَّ الْأُذُنَ الشَّرَّ ۖ
قَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ لَآ تَنفَعُ أَسَدُّ رَهَبَةٍ فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ ۖ يَقُولُ خَوْفُ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ مِنْ سَيْفِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاتُ أَوْبَالٍ أَمْرِهِمْ وِلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَقِبَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَقَدِّمَتٍ لِّغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ أَفْضَايُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

والسلام وأصحابه أشد من خوفهم من الله ﴿ذَٰلِكَ﴾ الخوف ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله وتوحيد الله ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ يعني بني قريظة والنضير ﴿جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ﴾ في مدائن وقصور حصينة ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ أو بينكم وبينهم حائط ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ يقول قتالهم فيما بينهم شديد إذا قاتلوا قومهم لا مع محمد ﷺ وأصحابه ﴿تَحْسَبُهُمْ﴾ يا محمد يعني المنافقين واليهود من بني قريظة والنضير ﴿جَمِيعًا﴾ على أمر واحد ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ مختلفة ﴿ذَٰلِكَ﴾ الخلاف والخيانة ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله وتوحيد الله ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يقول مثل بني قريظة في نقض العهد والعقوبة كمثل الذين من قبل بني قريظة ﴿قَرِيبًا﴾ بسنتين ﴿ذَاتُ أَوْبَالٍ أَمْرِهِمْ﴾ عقوبة أمرهم بنقض العهد وهم بنو النضير ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجميع في الآخرة ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾ يقول مثل المنافقين مع بني قريظة حيث خذلهم كمثل الشيطان مع الراهب ﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ﴾ الراهب برصيصا ﴿اكَفُرْ﴾ بالله ﴿فَلَمَّا كَفَرَ﴾ بالله خذله ﴿قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ﴾ ومن دينك ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا﴾ عاقبة الشيطان والراهب ﴿أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في النار ﴿وَذَٰلِكَ﴾ الخلود في النار ﴿جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ عقوبة الكافرين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ﴾ كل نفس برة أو فاجرة ﴿مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ ما عملت ليوم القيامة فإنما تجد يوم القيامة ما عملت في الدنيا إن كان خيرا فخير وإن كان شرا فشر ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله فيما تعملون ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ يا معشر المؤمنين في المعصية ﴿كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ﴾ تركوا طاعة الله في السر وهم المنافقون ويقال تركوا طاعة الله في السر والعلانية وهم اليهود ﴿فَأَنسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ فخذلهم الله حتى تركوا طاعة الله ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الكافرون بالله في السر يعني المنافقين وإن فسرت على اليهود يقال هم الكافرون بالله في السر والعلانية ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ في الطاعة والثواب ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهل النار ﴿وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ أهل الجنة ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ أَفْضَايُونَ﴾ فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ﴾ الذي يقرؤه عليكم محمد ﷺ ﴿عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ أصم رأسه في السماء وعرقه في الأرض السابعة السفلى ﴿لَرَأَيْتَهُ﴾ ذلك الجبل بقوة ﴿خَاشِعًا﴾ خاضعا مستكيناً مما في القرآن من الوعد والوعيد ﴿مُتَصَدِّعًا﴾ متكسرا متشخفا متشققا ﴿مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ من خوف الله ﴿وَتِلْكَ﴾ هذه ﴿الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا﴾ نبينها ﴿لِلنَّاسِ﴾ في القرآن ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ لكي يتفكروا في أمثال القرآن ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ ما غاب عن العباد

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

وما يكون ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد وما كان ﴿هُوَ الرَّحْمَنُ﴾ العاطف على العباد البر والفاجر بالرزق لهم ﴿الرَّحِيمُ﴾ خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ﴾ الدائم الذي لا يزول ملكه ﴿الْقُدُّوسُ﴾ الطاهر بلا ولد ولا شريك ﴿السَّلَامُ﴾ سلم خلقه من زيادة عذابه على ما يجب عليهم بفعلهم ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ يقول أمن خلقه من ظلم نفسه ويقال السلام سلم أوليائه من عذابه. المؤمن يقول هو آمن على أعمال العباد وآمن على مقلوده أن مقدور الله في خلقه ﴿الْمُهَيْمِنُ﴾ الشهيد ﴿الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن ﴿الْجَبَّارُ﴾ الغالب على عباده ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾ على أعدائه يقال المتبرى عما تخيلوه ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ نزه نفسه ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به من الأوثان ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ﴾ للنظف في أصلاب الآباء ﴿الْبَارِئُ﴾ المحول من حال إلى حال ﴿الْمُصَوِّرُ﴾ ما في الأرحام ذكراً أو أنثى شقياً أو سعيداً ويقال البارئ الجاعل الروح في النسمة ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ الصفات العلى العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها ﴿يُسَبِّحُ لَهُ﴾ يصلي له ويقال يذكره ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَالْأَرْضِ﴾ من كل شيء حي ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره.

سُورَةُ الْمُتَحَنِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي

ومن السورة التي يذكر فيها الممتحنة وهي كلها مدنية آياتها ثلاث عشرة وكلماتها ثلاثمائة وثمان وأربعون وحروفها ألف وخمسمائة وعشرة أحرف

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني حاطباً ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي﴾ في الدين ﴿وَعَدُوَّكُمْ﴾ في القتل يعني كفار مكة ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في العون والنصرة ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ توجهون إليهم الكتاب بالعون والنصرة ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ﴾ يعني حاطباً ﴿مِّنَ الْحَقِّ﴾ من الكتاب والرسول ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام من مكة ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ وإياك يا حاطب ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ لقبل إيمانكم ﴿بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿خَرَجْتُمْ جِهَادًا﴾ إن كنت يا حاطب خرجت من مكة إلى المدينة للجهاد ﴿فِي سَبِيلِي﴾ في طاعتي ﴿وَابْتِغَاءَ

تَسِرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾
 إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسُّوءَ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ
 تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُهُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ
 أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ
 وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُسْغِرَنَّ لَكَ
 وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلِّمْنَا لَكَ مَا تَشَاءُ وَتُبْنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ
 وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ

مَرْضَاتِي ﴿١﴾ طلب رضائي ﴿تَسِرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ﴾ لا تسروا إليهم الكتاب بالعون والنصرة ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾
 يعني بما أخفيت يا حاطب من الكتاب ويقال من التصديق ﴿وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ يقول وما أعلنت يا حاطب من العذر ويقال من
 التوحيد ﴿وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين مثل ما فعل حاطب ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ فقد ترك قصد طريق
 الهدى ﴿إِنْ يَتَّقَوْكُمْ﴾ إن يغلب عليكم أهل مكة ﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ يتبين لكم أنهم أعداء لكم في القتل ﴿وَيَبْسُطُوا
 إِلَيْكُمْ﴾ يمدوا إليكم ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ بالضرب ﴿وَالسُّوءَ بِالسُّوءِ﴾ بالشتيم والظعن ﴿وَوَدُّوا﴾ تمنوا كفار مكة ﴿لَوْ
 تَكْفُرُونَ﴾ أن تكفروا بالله بعد إيمانكم بمحمد ﷺ والقرآن وهجرتكم إلى رسول الله ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ﴾ بمكة إن
 كفرتم بالله ﴿وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ من عذاب الله ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ يفرق بينكم وبين المؤمنين يوم القيامة ويقال
 يفضي بينكم على هذا ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿بَصِيرٌ﴾ قد كانت لكم ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ﴾ يا حاطب ﴿أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ﴾ اقتداء صالح ﴿فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ في قول إبراهيم ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ وفي قول الذين معه من المؤمنين ﴿إِذْ قَالُوا
 لِقَوْمِهِمْ﴾ لقرابتهم الكفار ﴿إِنَّا بُرَءُكُمْ﴾ من قرابتكم ودينكم ﴿وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿كَفَرْنَا
 بِكُمْ﴾ تبرأنا منكم ومن دينكم ﴿وَبَدَا﴾ ظهر ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلْعَدَاوَةُ﴾ بالقتل والضرب ﴿وَالْبَغْضَاءُ﴾ في القلب ﴿أَبَدًا
 حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ حتى تقروا بوحداية الله ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ غير قول إبراهيم ﴿لَأَبِيهِ لَا تُسْغِرَنَّ لَكَ﴾ لأنه
 كان عن موعدة وعدها إياه فلما مات على الكفر تبرأ منه فقال له ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾
 ثم علمهم كيف يقولون فقال قولوا ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾ وثقنا ﴿وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا﴾ أقبلنا إلى طاعتك ﴿وَإِلَيْكَ
 الْمَصِيرُ﴾ المرجع في الآخرة ﴿رَبَّنَا﴾ قولوا يا ربنا ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ بلية ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة يقولون لا تسلطهم
 علينا فيظنوا أنهم على الحق ونحن على الباطل فتزيدهم بذلك جراءة علينا ﴿وَآغْفِرْ لَنَا﴾ ذنوبنا ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن بك ﴿الْحَكِيمُ﴾ بالنصرة لمن آمن بك ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ لقد كان لك يا حاطب
 ﴿فِيهِمْ﴾ في قول إبراهيم وفي قول الذين معه من المؤمنين ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ اقتداء صالح ﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ يخاف
 الله ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ بالبعث بعد الموت فهلا قلت يا حاطب مثلما قال إبراهيم ومن آمن به ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ يعرض عما
 أمره الله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عنه وعن خلقه ﴿الْحَمِيدُ﴾ لمن وحده ويقال الحميد يشكر اليسير من أعمالهم ويعجز
 الجزيل من ثوابه ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ عسى من الله واجب ﴿أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ﴾ خالفتم في الدين ﴿مِنْهُمْ﴾

مِّنْهُمْ مَّوَدَّةَ وَاللَّهِ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجُرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسْئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ

من أهل مكة ﴿مَوَدَّة﴾ صلة وتزويجاً فتزوج النبي ﷺ عام فتح مكة أم حبيبة بنت أبي سفيان فهذا كان صلة بينهم وبين رسول الله ﷺ ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾ بظهور نبية على كفار قريش ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ متجاوز لمن تاب منهم من الكفر وآمن بالله ﴿رَحِيمٌ﴾ لمن مات منهم على الإيمان والتوبة ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ﴾ عن صلة ونصرة الذين ﴿لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِينَارِكُمْ﴾ مكة ولم يعينوا أحداً على إخراجكم من مكة ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾ أن تصلوهم وتنصروهم ﴿وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ تعدلوا بينهم بوفاء العهد ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ العادلين بوفاء العهد وهم خزاعة قوم هلال بن عويمر وخزيمة وبنو مدلج صالحوا النبي قبل عام الحديبية على ألا يقاتلوه ولا يخرجوه من مكة ولا يعينوا أحداً على إخراجهم فلذلك لم ينه الله عن صلتهم ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ﴾ عن صلة الذين ﴿قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ وهم أهل مكة ﴿وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِينَارِكُمْ﴾ من مكة ﴿وَوَظَاهَرُوا﴾ عاونوا ﴿عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ﴾ من مكة ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ أن تصلوهم ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ﴾ في العون والنصرة ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الضارون لأنفسهم ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ المقرات بالله ﴿مُهَاجِرَاتٍ﴾ من مكة إلى الحديبية أو إلى المدينة ﴿فَاِمْتَحِنُوهُنَّ﴾ فاسألوهن واستحلفوهن لماذا جئن ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ بمستقر قلوبهن على الإيمان ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ بالامتحان ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ﴾ لا تردوهن ﴿إِلَى الْكُفَّارِ﴾ إلى أزواجهن الكفار ﴿لَأَهُنَّ﴾ يعني المؤمنات ﴿حِلٌّ لَّهُمْ﴾ لأزواجهن الكفار ﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ يعني الكفار ﴿يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ للمؤمنات يقول لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن ﴿وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا﴾ أعطوا أزواجهن ما أنفقوا عليهن من المهر. نزلت هذه الآية في سبيعة بنت الحارث الأسلمية جاءت إلى النبي عليه الصلاة والسلام عام الحديبية مسلمة وجاء زوجها مسافر في طلبها فأعطى النبي ﷺ لزوجها مهرها وكان قد صالح النبي عليه الصلاة والسلام أهل مكة عام الحديبية قبل هذه الآية على أن من دخل منا في دينكم فهو لكم ومن دخل منكم في ديننا فهو رد إليكم وأيما امرأة دخلت منا في دينكم فهي لكم وتؤدون مهرها إلى زوجها وأيما امرأة منكم دخلت في ديننا فيؤدى مهرها إلى زوجها فلذلك أعطى النبي ﷺ مهر سبيعة لزوجها مسافر ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ لا حرج ﴿عَلَيْكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ أن تتزوجوهن يعني اللاتي دخلن في دينكم من الكفار ﴿إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ﴾ أعطيتموهن ﴿أَجُورَهُنَّ﴾ مهورهن يقول أيما امرأة أسلمت وزوجها كافر فقد انقطع ما بينها وبين زوجها من عصمة ولا عدة عليها من زوجها الكافر وجاز لها أن تتزوج إذا استبرأت ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ لا تأخذوا بعقد الكوافر يقول أيما امرأة كفرت بالله فقد انقطع ما بينها وبين زوجها المؤمن من العصمة ولا تعتدوا بها من أزواجكم ﴿وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ يقول اطلبوا من أهل مكة ما أنفقتم على أزواجكم إن دخلن دينهم ﴿وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا﴾ ليطلبوا منكم ﴿مَا أَنْفَقُوا﴾ على أزواجكم من المهر إن دخلن في دينكم وعلى هذا صالحهم النبي ﷺ أن يؤدوا بعضهم إلى

بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
 أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ
 عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ
 أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ
 مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

بعض مهور نسائهم إن أسلمن أو كفرن ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ﴾ فريضة الله ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ وبين أهل مكة ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾
 بصلاحيكم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما حكم بينكم وهذه الآية منسوخة بالإجماع إلى ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ يقول إن
 رجعت واحدة من أزواجكم ﴿إِلَى الْكُفَّارِ﴾ ليس بينكم وبينهم العهد والميثاق ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾ فغنمتم من العدو ﴿فَاتُوا﴾
 فأعطوا ﴿الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ﴾ رجعت أزواجهم إلى الكفار ﴿مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ عليهن من المهر والغنيمة قبل الخمس
 ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله فيما أمركم ﴿الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ مصدقون وجميع من ارتدت من نساء المؤمنين ست
 نسوة منهن امرأتان من نساء عمر بن الخطاب أم سلمة وأم كلثوم بنت جروول وأم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت
 عباد بن شداد الفهري وفاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان من بني مخزوم
 وعبدية بنت عبد العزى بن فضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت أبي جهل بن هشام كانت تحت هاشم بن
 العاص بن وائل السهمي فأعطاهم رسول الله ﷺ مهر نسائهم من الغنيمة ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ يعني محمداً ﴿إِذَا جَاءَكَ
 الْمُؤْمِنَاتُ﴾ نساء أهل مكة بعد فتح مكة ﴿يَبَايَعْنَكَ﴾ يشارطنك ﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ من الأصنام ولا
 يستحللن ذلك ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ﴾ ولا يستحللن ﴿وَلَا يَزْنِينَ﴾ ولا يستحللن الزنا ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ ولا يبدفن بناتهن
 أحياء ولا يستحللن ذلك ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ﴾ ولا يجثن بولد من الزنا ﴿يَفْتَرِينَهُ﴾ على الزوج ويضعنه ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ
 وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ لتقول لزوجها هو منك وأنا ولدته ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ في جميع ما تأمرهن وتنهاهن مترك النوح
 وجز الشعر وتمزيق الثياب وخمش الوجوه وشق الجيوب وحلق الرؤوس وأن لا يخلون مع غريب وأن لا يسافرن سفراً
 ثلاثة أيام أو أقل من ذلك مع غير ذي محرم منهن ﴿فَبَايَعْنَهُنَّ﴾ على هذا فشارطن علي هذا ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ﴾ فيما
 كان منهن في الجاهلية ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ متجاوز بعد فتح مكة بما كان منهن في الجاهلية ﴿رَّحِيمٌ﴾ بما يكون منهن في
 الإسلام ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿لَا تَتَوَلَّوْا﴾ في العون والنصرة وإفشاء سر محمد ﷺ
 ﴿قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ سخط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يد الله مغلولة ومرة أخرى بتكذيبهم
 محمداً ﷺ ﴿قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ من نعيم الجنة ﴿كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ﴾ كفار مكة ﴿مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ من رجوع
 أهل المقابر ويقال من سؤال منكر ونكير ويقال لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم ولكن كونوا ممن سبح الله وصلى .

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنَيَّانُ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يٰقَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ

ومن السورة التي يذكر فيها الصف وهي كلها مدنية آياتها أربع عشرة وكلماها مائتان وإحدى وعشرون وحروفها تسعمائة وستة وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ﴾ يقول صلى الله عليه وسلم ويقال ذكر الله ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق وكل شيء حي ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ لم تتكلمون بما لا تعملون به وذلك أنهم قالوا لو نعلم يا رسول الله أي عمل أحب إلى الله لفعلناه فدلهم الله على ذلك وقال ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدْلَكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ﴾ في الآخرة ﴿مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبكم فمكثوا بعد ذلك ما شاء الله ولم يبين لهم ما هي فقالوا ليتنا نعلم ما هي لنبذل فيها أموالنا وأنفسنا وأهلينا فبين الله تعالى لهم فقال ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ تستقيمون على إيمانكم بالله ورسوله ﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ الآية فابتلوا لذلك يوم أحد ففروا من النبي ﷺ فلامهم على ذلك فقال ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ لم تعدون ما لا تفون وتكلمون بما لا تعملون ﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾ عظم بغضاً ﴿عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ أن تعدوا بما لا تفون وتكلموا بما لا تعملون، ثم حرضهم على الجهاد في سبيله فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ﴾ في طاعته ﴿صَفًّا﴾ في القتال ﴿كَانَهُمْ بُنَيَّانُ مَرْصُوصٌ﴾ ملتزم قد رص بعضه إلى بعض ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ لِقَوْمِهِ ﴿الْمُنَافِقِينَ﴾ يٰٓقَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ علي وكانوا يقولون إنه آدر وقد بين قصته في سورة الأحزاب ﴿وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا﴾ مالوا عن الحق والهدى ﴿أَزَاغَ اللَّهُ﴾ آمال الله ﴿قُلُوبَهُمْ﴾ عن الحق والهدى ويقال فلما زاغوا كذبوا موسى أزاع الله صرف الله قلوبهم عن التوحيد ويقال فلما زاغوا مالوا عن الحق والهدى أزاع الله قلوبهم زاد الله زيغ قلوبهم ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ الكافرين من كان في علم الله أنه لا يؤمن ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يٰٓبَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا﴾ موافقاً بالتوحيد وبعض الشرائع ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ لما قبلي من التوراة ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ وجئتكم مبشراً أبشركم ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ يسمى أحمد الذي لا يذم ومحمد الذي يحمد ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ عيسى ويقال محمد ﷺ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعجائب التي أراهم ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ بين السحر والكذب ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ في كفره ﴿مِمَّنِ افْتَرَى﴾ اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ فجعل له ولداً وصاحبة ﴿وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ إلى التوحيد وهم اليهود

مِثْمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴿١٣﴾ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٥﴾

دعاهم النبي عليه الصلاة والسلام إلى التوحيد ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ لا يرشد إلى دينه اليهود من كان في علم الله أنه يموت يهودياً ﴿يُرِيدُونَ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ ليطلوا دين الله ويقال كتاب الله القرآن ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بالسنتهم وكذبهم ﴿وَاللَّهُ مِثْمُ نُورِهِ﴾ مظهر نور كتابه ودينه ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ وإن كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ محمداً ﷺ ﴿بِالْهُدَىٰ﴾ بالتوحيد ويقال بالقرآن ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى إليهم الجزية ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وإن كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقد بينهم في أول السورة ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ وجيع في الآخرة باللظى ﴿تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ تصدقون بإيمانكم بالله ورسوله إن فسرت على المنافقين ﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله ﴿بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ بنفقة أموالكم وخروج أنفسكم ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الجهاد ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من الأموال ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تصدقون بثواب الله ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ بالجهاد والنفقة في سبيل الله ﴿وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ حلالاً لكم ويقال طاهرة ويقال طيبة قد طيبها الله بالمسك والريحان ﴿فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ في دار الرحمن ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿وَأُخْرَىٰ﴾ وتجارة أخرى ﴿تُحِبُّونَهَا﴾ تتمنون وتشتهون أن تكون لهم ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام على كفار قريش ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ عاجل فتح مكة ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المخلصين بالجنة إن كانوا كذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ لمحمد عليه الصلاة والسلام على عده وبقاؤه أعوان الله على أعدائه ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ﴾ لأصفيائه ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ من أعواني مع الله على أعدائه ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ أصمياؤه ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثني عشر رجلاً أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا قصارين ﴿فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ﴾ جماعة ﴿مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ بعيسى ابن مريم ﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ جماعة بعيسى ابن مريم وهم الذين أصلهم بولس والذين لم يؤمنوا به ﴿فَأَيَّدْنَا﴾ أعنا وقوينا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بعيسى ابن مريم وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى ﴿عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ الذين خالفوا دين عيسى ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ فصاروا ﴿ظَاهِرِينَ﴾ غالبين بالحجة على أعدائهم لصلاتهم لله ويقال لأنهم ممن يسبح .

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا بَشَرًا مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَتَىٰهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا الْوَتَّ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا

ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة وهي كلها مدنية آياتها إحدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وثمانية وأربعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يقول يصلي لله ويقال يذكر الله ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من الخلق وكل شيء حي ﴿الْمَلِكِ﴾ الدائم الذي لا يزول ملكه ﴿الْقُدُّوسِ﴾ الطاهر بلا ولد ولا شريك ﴿الْعَزِيزِ﴾ الغالب في ملكه بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَكِيمِ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ في العرب ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ من نسبهم يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿يَتْلُوا﴾ يقرأ ﴿عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ القرآن بالأمر والنهي ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكاة والتوبة من الذنوب أي يدعوهم إلى ذلك ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ يعني القرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الحلال والحرام ويقال العلم ومواعظ القرآن ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل مجيء محمد ﷺ إليهم بالقرآن ﴿لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ في كفر بين ﴿وَأَخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ وفي الآخرين منهم من العرب ويقال من الموالي ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ بالعرب الأول يقول لم يكونوا بعد فيسكونون يقول بعث الله محمداً عليه الصلاة والسلام رسولا إلى الأولين والآخرين من العرب والموالي ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به وبكتابه وبرسوله محمد عليه الصلاة والسلام ﴿الْحَكِيمِ﴾ في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد ﴿فَضْلُ اللَّهِ﴾ من الله ﴿يُؤْتِيهِ﴾ يعطيه ويكرم به ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من كان أهلاً لذلك ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ﴾ المن ﴿الْعَظِيمِ﴾ بالإسلام والنبوة على محمد ﷺ ويقال بالإسلام على المؤمنين ويقال بالرسول والكتاب على خلقه ﴿مَثَلُ الَّذِينَ﴾ صفة الذين ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾ أمروا أن يعملوا بما في التوراة أي أمروا أن يظهروا صفة محمد ﷺ ونعته في التوراة ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ لم يعملوا بما أمروا فيها أي لم يظهروا محمداً عليه الصلاة والسلام ونعته في التوراة ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾ كشه الحمار ﴿يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ كتباً لا ينتفع بحمله كذلك اليهود لا ينتفعون بالتوراة كما لا ينتفع الحمار بما عليه من الكتب ﴿بَشَرًا مِثْلُ الْقَوْمِ﴾ صفة القوم ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِ اللَّهِ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن يعني اليهود ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي﴾ لا يرشد إلى دينه ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ اليهود من كان في علم الله أنه يموت على اليهودية ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾ مالوا عن الإسلام وتهودوا وهم بنو يهوذا ﴿إِنْ

يَتَمَنُّونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْجَةً أَوَّلُهَا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

رَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءَ لِلَّهِ أَحِبَاءَ اللَّهِ ﴿مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾ من دون محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ﴿فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ﴾ فاسألوا الموت ﴿إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنكم أولياء الله من دون الناس فقال لهم النبي ﷺ قولوا اللهم أمتنا فوالله ليس منكم أحد يقول ذلك إلا غص بريقه ويموت فكرهوا ذلك ولم يسألوا الموت فقال الله ﴿وَلَا يَتَمَنُّونَهُ أَبَدًا﴾ لا يسألون الموت يعني اليهود أبداً ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ بما عملت أيديهم في اليهودية ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ باليهود على أنهم لا يسألون الموت ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ تكرهونه ﴿فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ نازل بكم لا محالة ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ في الآخرة ﴿إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ ما غاب من العباد وما يكون ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما علمه العباد وما كان ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ يخبركم ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون من الخير والشر ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ﴾ إذا دعيتم إلى الصلاة بالأذان ﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا﴾ فامضوا ﴿إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلى خطبة الإمام والصلاة معه ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ اتركوا البيع بعد الأذان ﴿ذَلِكُمْ﴾ الاستماع إلى خطبة الإمام والصلاة ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من الكسب والتجارة ﴿إِنْ كُنتُمْ﴾ إذ كنتم ﴿تَعْلَمُونَ﴾ تصدقون بثواب الله ثم رخص لهم بعد ما حرم عليهم بقوله وذرُوا البيع فقال ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ إذا فرغ الإمام من صلاة الجمعة ﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فاخرجوا من المسجد إن شئتم ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ اطلبوا من رزق الله إن شئتم فهذه رخصة بعد النهي ولها وجه آخر يقول فإذا قضيت الصلاة إذا فرغ الإمام من صلاة الجمعة فانتشروا في الأرض فتفرقوا في المسجد وابتغوا من فضل الله اطلبوا ما هو أفضل لكم يعني على السر والتوحيد والزهد والتوكل ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ بالقلب واللسان ﴿كَثِيرًا﴾ على كل حال ﴿لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تنجوا من السخط والعذاب ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْجَةً﴾ دحية بن خليفة الكلبي ﴿أَوْ لَهْجَةً﴾ أو سمعوا صوت الطبل ﴿أَنْفَضُوا﴾ تفرقوا وخرجوا من المسجد ﴿إِلَيْهَا﴾ غير ثمانية رهط غير اثني عشر رجلاً وامرأتين لم يخرجوا إليها ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ على المنبر تخطب ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿مَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الثواب ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ مِن اللَّهِو ﴿مِنْ اللَّهِو﴾ من صوت الطبل ﴿وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ تجارة دحية الكلبي يقول لو ثبتتم مع نبيكم حتى صليتم الصلاة ودعوتهم ثم خرجتم لكان خيراً لكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ أفضل المعطين أي قل هذه المقالة إذا جاءك المنافقون .

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
 لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ
 بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
 وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ
 اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُءٌ وَسَهُمٌ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ
 وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون وهي كلها مدنية غير قوله ﴿لئن رجعنا﴾ إلى آخر الآية، فإنها نزلت
 عليه في طرق بني المصطلق آياتها إحدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وستة وسبعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ يقول إذا جاءك منافقو أهل المدينة عبد الله بن أبي
 ومعتب بن قشير وجد بن قيس وكانوا بني عم ﴿قَالُوا نَشْهَدُ﴾ نحلف بالله ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ نعلم ذلك
 وضميرنا على ذلك ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ يشهد ﴿إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ من غير شهادة المنافقين ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ﴾ يعلم ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
 لَكَاذِبُونَ﴾ في حلفهم لا يعلمون ذلك وضمير قلوبهم على غير ذلك ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ حلفهم بالله ﴿جُنَّةً﴾ من القتل
 ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بش ما كانوا
 يصنعون في كفرهم ونفاقهم من المكر والخيانة وصد الناس ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من أمر المنافقين ﴿بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾
 بالعلانية ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ وثبتوا على الكفر في السر ﴿فَطُبِعَ﴾ فحتم ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ عقوبة لكفرهم ونفاقهم ﴿فَهُمْ لَا
 يَفْقَهُونَ﴾ الحق والهدى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ يا محمد عبد الله بن أبي وصاحبه ﴿تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ صور أجسامهم
 وحسن منظرهم ﴿وَإِنْ يَقُولُوا﴾ إنا لنعلم أنك لرسول الله ﴿تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ تصدق قولهم وتظن أنهم صادقون وليسوا
 بصادقين ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ يعني كأن أجسامهم ﴿خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ إلى الحائط يقول ليس في قلوبهم نور ولا خير كما أن
 الخشب اليابس ليس فيه روح ولا رطوبة ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ﴾ كل صوت في المدينة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ من الجبن ﴿هُمُ
 الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ ولا تأمنهم ﴿قَاتِلْهُمْ اللَّهُ﴾ لعنهم الله ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ كيف يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب
 ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ قال لهم عشائريهم بعد ما افتضحوا ﴿تَعَالَوْا﴾ إلى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق ﴿يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُءٌ وَسَهُمٌ﴾ عكفوا وعطفوا وغطوا رؤوسهم ﴿وَرَأَيْتَهُمْ﴾ يا محمد ﴿يَصُدُّونَ﴾ يصرفون عن الاستغفار
 والتوبة والإتيان إليك ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ متعظمون عن التوبة والاستغفار ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ على المنافقين ﴿أَسْتَغْفَرْتَ
 لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ على ما أقاموا على ذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لا يغفر ﴿الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾
 المنافقين من كان في علم الله أنه يموت على النفاق ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ قال هذا عبد الله بن أبي خاصة لأصحابه في

حَتَّى يَنْفَضُوا أُولَئِكَ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

غزوة تبوك ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ من ذوي الحاجة والفقر ﴿حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ يتفرقوا من عنده ويلحقوا بعشائرهم ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مفاتيح خزائن السموات بالرزق المطر والأرض النبات ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ أن الله يرزقهم ﴿يَقُولُونَ﴾ قال هذا أيضاً عبد الله بن أبي خاصة لأصحابه في غزوة تبوك ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ من غزوتنا هذه ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ﴾ القوي يعنون عبد الله بن أبي ﴿مِنْهَا﴾ من المدينة ﴿الْأَذَلَّ﴾ الدليل الضعيف منهم يعنون محمداً ﷺ ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المنعة والقدرة على المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك ولا يصدقون وفيه قصة زيد بن أرقم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾ لا تشغلکم ﴿أَمْوَالُكُمْ﴾ بمكة ﴿وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ بمكة ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ عن الهجرة والجهاد ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المغبونون بالعقوبة ﴿وَأَنْفِقُوا﴾ تصدقوا في سبيل الله ﴿مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ أعطيناكم من الأموال ويقال أدوا زكاتكم ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ﴾ سلطان الموت ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾ هلا أجلتني ﴿إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ مثل أجل الدنيا ﴿فَأَصَّدَقَ﴾ من مالي وأزكي من مالي ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ أحج به وأكن من الحاجين ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ويقال نزل من قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلى ها هنا في شأن المنافقين وأما قوله فأصدق إن فسرت على المنافقين يقول فأصدق إيماني وأكن من الصالحين يقول أفعل بمالي كفعل المؤمنين والمصدقين بإيمانهم .

سُورَةُ النَّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي

ومن السورة التي يذكر فيها التغابن مكية ومدنية آياتها ثمانية عشرة وكلماتها

مائتان وإحدى وأربعون وحروفها ألف وسبعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يقول يصلي لله ويقال يذكر الله ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من المخلوق ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من المخلوق وكل شيء حي ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ الدائم لا يزول ملكه ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ الشكر والمنة على أهل السموات والأرض ويقال على أهل الدنيا والآخرة ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أمر الدنيا والآخرة وتزيين أهل

خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْهُدُونَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَفِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُعْثُنَّ ثُمَّ لَتَنْبُؤَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَاتَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

السموات والأرض ﴿قَدِيرٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ من آدم و آدم من تراب ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ﴾ بالعلانية ﴿وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ بالعلانية ويقال فمِنْكُمْ كافر يؤمن وهو تحضيض منه على الإيمان ومنكم مؤمن يكفر وهو تحذير منه عن الكفر ويقال منكم كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر ومنكم مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بإيمانه ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو المنافق بإيمانه ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿بَصِيرٌ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ لتبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء ﴿وَصُورَكُمْ﴾ في الأرحام ﴿فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾ من صور الدواب ويقال أحكم صوركم باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ المرجع في الآخرة ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الخلق ﴿وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ﴾ ما تخفون من العمل .

﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ وما تظهرون من العمل ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ يا أهل مكة في الكتاب ﴿نَبَأٌ﴾ خبر ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ من قبلكم من الأمم الماضية كيف فعل بهم ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ عقوبة أمرهم في الدنيا بالعذاب والهلاك ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع في الآخرة ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمر والنهي والعلامات ﴿فَقَالُوا أَبَشِّرْ﴾ آدمي مثلنا ﴿يَهْدُونَنَا﴾ يدعوننا إلى التوحيد ﴿فَكَفَرُوا﴾ بالكتب والرسل والآيات ﴿وَتَوَلَّوْا﴾ عرضوا عن الإيمان بالكتب والرسل والآيات ﴿وَاسْتَعْنَى اللَّهُ﴾ عن إيمانهم ﴿وَاللَّهُ غَفِيٌّ﴾ عن إيمانهم ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود في فعالة ويقال حميد لمن وحده ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿أَنْ لَنْ يُعْثُوا﴾ من بعد الموت ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿بَلَى وَرَبِّي لَتُعْثُنَّ﴾ بعد الموت ﴿ثُمَّ لَتَنْبُؤَنَّ﴾ لتخبرن ﴿بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ في الدنيا من الخير والشر ﴿وَذَلِكَ﴾ البعث ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ هين ﴿فَآمِنُوا﴾ يا أهل مكة ﴿بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ محمد ﷺ وبالبعث بعد الموت ﴿وَالنُّورِ﴾ الكتاب ﴿الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير والشر ﴿خَبِيرٌ يَوْمٌ﴾ وهو يوم القيامة ﴿يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ يوم يجتمع فيه الأولون والآخرون ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ يغيب الكافر بنفسه وأهله وخدمه ومنازله في الجنة ويرثه المؤمن ويقال يغيب المؤمن الكافر بأهله ومنازله ويغيب فيه الكافر بنفسه في الجنة ويرثه المؤمن دون الكافر ويغيب المظلوم الظالم بأخذ حسناته ووضع سيئاته على ظالمه ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾ وبمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَيَعْمَلْ صَالِحًا﴾ خالصاً فيما بينه وبين ربه ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ يغفر ذنوبه بالتوحيد ﴿وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسكنها ﴿الْأَنْهَارِ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿أَبَدًا﴾

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشَ الْأَمْصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَانْقُضُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ءَفَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٩﴾ بالله كفار مكة ﴿٩﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴿٩﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٩﴾ أهل النار ﴿٩﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ﴿٩﴾ مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿٩﴾ وَبَشَ الْأَمْصِيرُ ﴿٩﴾ المرجع في الآخرة الذي صاروا إليه النار ﴿٩﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ ﴿٩﴾ في بدنكم وأهلكم وأموالكم ﴿٩﴾ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٩﴾ وقضائه ﴿٩﴾ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ ﴿٩﴾ يرى المصيبة من الله ﴿٩﴾ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴿٩﴾ للرضا والصبر ويقال إذا أعطى شكر وإذا ابتلى صبر وإذا ظلم غفر وإذا أصابته مصيبة استرجع يهد قلبه للاسترجاع ﴿٩﴾ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ﴿٩﴾ يصيبكم من المصيبة وغيرها ﴿٩﴾ عَلِيمٌ وَأَطِيعُوا اللَّهَ ﴿٩﴾ في الفرائض ﴿٩﴾ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴿٩﴾ في السنن ويقال أطيعوا الله في التوحيد وأطيعوا الرسول بالإجابة ﴿٩﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ ﴿٩﴾ عن طاعتهما ﴿٩﴾ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ﴿٩﴾ محمد ﷺ ﴿٩﴾ أَلْبَاغٌ ﴿٩﴾ التبليغ عن الله لرسالته ﴿٩﴾ أَلْمُبِينُ ﴿٩﴾ يبين لكم بلغة تعلمونها ﴿٩﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴿٩﴾ لا ولد له ولا شريك له ﴿٩﴾ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٩﴾ وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿٩﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿٩﴾ إِن مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ ﴿٩﴾ الذين بمكة ﴿٩﴾ عَدُوًّا لَكُمْ ﴿٩﴾ أن تقعدوا عن الهجرة والجهاد ﴿٩﴾ فَاحْذَرُوهُمْ ﴿٩﴾ أن تقعدوا عن الهجرة والجهاد ﴿٩﴾ وَإِن تَعَفَّوْا ﴿٩﴾ عن صدهم إياكم ﴿٩﴾ وَتَصَفَّحُوا ﴿٩﴾ تعرضوا فلا تعاقبهم ﴿٩﴾ وَتَغْفِرُوا ﴿٩﴾ تجاوزوا ذنوبهم بعد ما هاجروا من مكة إلى المدينة ﴿٩﴾ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴿٩﴾ لمن تاب ﴿٩﴾ رَحِيمٌ ﴿٩﴾ لمن مات على التوبة ﴿٩﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ ﴿٩﴾ الذين بمكة ﴿٩﴾ فِتْنَةٌ ﴿٩﴾ بلية لكم إذ منعوكم عن الهجرة والجهاد ﴿٩﴾ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ ﴿٩﴾ ثواب ﴿٩﴾ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ لمن هاجر وجاهد في سبيل الله ولم يله بمله وولده عن الهجرة والجهاد ﴿٩﴾ فَانْقُضُوا اللَّهَ ﴿٩﴾ فاطيعوا الله ﴿٩﴾ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴿٩﴾ بالذي أطقتم ﴿٩﴾ وَأَسْمَعُوا ﴿٩﴾ ما تؤمرون ﴿٩﴾ وَأَطِيعُوا ﴿٩﴾ ما أمركم الله ورسوله ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا ﴿٩﴾ تصدقوا بأموالكم في سبيل الله ﴿٩﴾ خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ ﴿٩﴾ يقول الصدقة خير لكم من إمساكها ﴿٩﴾ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ﴿٩﴾ من دفع عنه بخل نفسه ويقال من أدى زكاة ماله ﴿٩﴾ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ الناجون من السخط والعذاب ﴿٩﴾ إِن تَقْرِضُوا اللَّهَ ﴿٩﴾ في الصدقة ﴿٩﴾ قَرْضًا حَسَنًا ﴿٩﴾ محتسباً صادقاً من قلوبكم ﴿٩﴾ يُضَاعَفُهُ لَكُمْ ﴿٩﴾ يقبله ويضاعفه لكم في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفي ألف إلى ما شاء الله من الأضعاف ﴿٩﴾ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴿٩﴾ بالصدقة ﴿٩﴾ وَاللَّهُ شَكُورٌ ﴿٩﴾ لصدقاتكم حين قبلها وأضعفها ويقال شكور ويشكر اليسير من صدقاتكم ويجزي الجزيل من ثوابه ﴿٩﴾ حَلِيمٌ ﴿٩﴾ لا يعجل بالعقوبة على من يمن بصدقته أو يمنع ﴿٩﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ ﴿٩﴾ ما في

يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

قلوب المتصدقين من المن أو الخشية ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ عالم بصدقاتهم ﴿الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن يمن بصدقته أو لا يعطي الصدقة ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قبول الصدقات وأضعافها ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للنبي عليه الصلاة والسلام وأمته.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ

ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كلها مدنية آياتها إحدى عشرة آية وكلماتها مائتان وسبع وأربعون وحروفها ألف ومائة وسبعون

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ وأمته ﴿إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ يقول قل لقومك إذا أردتم أن تطلقوا النساء ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ عند طهورهن طواهر من غير جماع ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ احفظوا طهرهن من ثلاث حيض والغسل منها بانقضاء العدة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اخشوا الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ التي طلقن فيها حتى تنقضي العدة ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ حتى تنقضي العدة ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ إلا أن يجنن بمعصية بينة وهي أن تخرج في العدة بغير إذن زوجها فأخراجهن في العدة معصية وخروجهن في عدتهن معصية ويقال إلا أن يأتين بفاحشة بالزنا مبينة بأربعة شهود فتخرج فترجم ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ هذه أحكام الله وفرائضه في النساء للطلاق من النفقة والسكنى ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ يتجاوز أحكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ ضر نفسه ﴿لَا تَدْرِي﴾ لا تعلم يعني به الزوج ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بعد التليقة الواحدة وقبل الخروج من العدة ﴿أَمْرًا﴾ حباً ومراجعة ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ فإذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل أن يغتسلن من الحيضة الثالثة ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ فراجعوهن ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ بإحسان قبل الاغتسال وأن يحسن صحبتها ومعاشرتها ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ﴾ أو اتركوهن ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ بإحسان لا تطولوا عليهن العدة وتؤدوا حقها ﴿وَأَشْهِدُوا﴾ على الطلاق والمراجعة ﴿ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ رجلين حرين مسلمين عدلين مرضيين ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ وقوموا بالشهادة لله عند الأحكام ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكرت من النفقة والسكنى وإقامة الشهادة وغيرها ﴿يُوَعِّظُ بِهِ﴾ يؤمر به ﴿مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ويقال نزلت من أول السورة إلى ها هنا في شأن النبي ﷺ حين طلق حفصة وفي ستة نفر من

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي يَشْنَنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارَّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى ﴿٦﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ

أصحابه ابن عمر وأصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لأنه لغير السنة وعلمهم طلاق السنة إذا طلقوا نساءهم كيف يطلقون ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ عند المعصية فيصبر ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ من الشدة ويقال من المعصية إلى الطاعة ويقال من النار إلى الجنة ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ لا يأمل نزل هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي الذي أسر العدو ابنًا له فجاء بعد ذلك مع إبل كثيرة ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ ومن يتق بالله في الرزق ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ كافيهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ ماض أمره وقضاؤه في الشدة والرخاء ويقال نافذ أمره وتديبره ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من الشدة والرخاء ﴿قَدْرًا﴾ أجلًا ينتهي فلما بين الله عدة النساء اللاتي يحضن قام معاذ فقال أرأيت يا رسول الله ما عدة النساء اللاتي يشن من المحيض فنزل ﴿وَاللَّاتِي يَشْنَنُ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ من الكبير ﴿مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ﴾ شككتن في عدتهن ﴿فَعِدَّتُهُنَّ﴾ في الطلاق ﴿ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ فقام رجل آخر فقال أرأيت يا رسول الله في اللاتي لم يحضن للصغر ما عدتهن فنزل ﴿وَاللَّاتِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ من الصغر فعدتهن أيضاً ثلاثة أشهر فقام رجل آخر فقال أرأيت يا رسول الله ما عدة الحوامل فنزل ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾ يعني الحبالى ﴿أَجَلُهُنَّ﴾ عدتهن ﴿أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ولدهن ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ فيما أمره ﴿يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ يهون عليه أمره ويقال يرزقه عبادة حسنة في سريرة حسنة ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ هذه أحكام الله وفرائضه ﴿أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ﴾ بينه لكم في القرآن ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ فيما أمره ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ يغفر له ذنوبه ﴿وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ ثواباً في الجنة ثم رجع إلى المطلقات فقال ﴿أَسْكِنُوهُنَّ﴾ أنزلوهن يعني المطلقات يقول للأزواج ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ﴾ من أين سكتن ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ من سعتكم على قدر ذلك من النفقة والسكنى ﴿وَلَا تُضَارَّوهُنَّ﴾ يعني المطلقات في النفقة والسكنى ﴿لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ بالنفقة والسكنى فتظلموهن بذلك ﴿وَإِنْ كُنَّ﴾ المطلقات ﴿أُولَاتٍ حَمْلٍ﴾ حبالى ﴿فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ يعني الزوج ﴿حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ولدهن ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ الأمهات ولداً لكم ﴿فَاتَّوَهُنَّ﴾ أعطوهن يعني الأمهات ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ يعني النفقة على الرضاع ﴿وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ﴾ وأنفقوا يعني الزوج والمرأة فيما بينكم ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ على أمر معروف من النفقة على الرضاع بغير إسراف وتقتير ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ﴾ في النفقة وأبت الأم ﴿فَسَرِّضْ لَهُ﴾ للولد ﴿أُخْرَى﴾ فتطلب له أخرى غير الأم ﴿لِيُنْفِقَ﴾ الأب ﴿ذُو سَعَةٍ﴾ ذو غنى ﴿مِنْ سَعَتِهِ﴾ على قدر غناه ﴿وَمَنْ قُدِرَ قَتْرُ﴾ قتر ﴿عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ معيشته ﴿فَلْيُنْفِقْ﴾ على الموضع ﴿مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ على قدر ما أعطاه الله من المال ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا﴾ من النفقة على الرضاع ﴿إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ إلا على قدر ما أعطاه من المال ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ﴾ في النفقة ﴿يُسْرًا﴾ بعد الفقر غنى فالمعسر ينتظر الرزق من الله ﴿وَكَايَيْنَ مِنْ قَرِيَةٍ﴾ وكم من

بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأْتَيْنِ مِنْ قَرِيَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرًا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأْتِ الْوَلِيُّ الْأَلْبَبُ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَرِفًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرَ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

أهل قرية ﴿عَنْتَ﴾ عصت وأبت ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ عن قبول أمر ربها وطاعة ربها ﴿وَرُسُلِهِ﴾ عن إجابة الرسل واما جاءت به الرسل ﴿فَحَاسَبْنَاهَا﴾ في الآخرة ﴿حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَابًا﴾ في الدنيا ﴿عَذَابًا نُكَرًا﴾ شديدًا مقدم ومؤخر ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ عقوبة أمرها في الدنيا بالهلاك ﴿وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا﴾ في الآخرة ﴿خُسْرًا﴾ إلى خسران ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ غليظًا لونا بعد لون ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاحشوا الله ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يا ذوي العقول من الناس ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ ذكرًا مع الرسول ﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿آيَاتِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ واضحات بينات بالأمر والنهي ﴿لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قد أخرج الذين آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الكفر إلى الإيمان ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾ وبمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَيَعْمَلْ صَالِحًا﴾ خالصًا فيما بينه وبين ربه ﴿يُدْخِلْهُ﴾ في الآخرة ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها وغرفها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ﴿أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ قد أعد الله له ثوابًا في الجنة ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ بعضها فوق بعض مثل القبة ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ سبعًا ولكنها منبسطة ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ يقول تنزل الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة من السموات من عند الله ﴿لِنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ﴾ لكي تعلموا وتقروا ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أهل السموات والأرضين ﴿قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ أي قد أحاط علمه بكل شيء .

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَنَّى مَرْضَاتٍ أَرْوَاجَكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ

ومن السورة التي يذكر فيها التحريم وهي كلها مدنية آياتها ثلاث عشرة، وكلماتها مائتان

وتسع وأربعون، وحروفها ألف وستون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ يعني محمداً ﷺ ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ نكاحه يعني نكاح مارية القبطية أم إبراهيم بن محمد رسول الله ﷺ حرماً على نفسه ﴿تَبَنَّى مَرْضَاتٍ أَرْوَاجَكَ﴾ تطلب رضاء أزواجك عائشة وحفصة بتحريم مارية القبطية ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لك ﴿رَحِيمٌ﴾ بتلك اليمين ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ﴾ قد

أَيْمَنَ بَكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِنَّ نُبُوءًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِمَّنْ مَسَّ مَسَامَتٍ مُؤْمِنَةٍ قَنَنْتِ تَبَيَّنَتْ عَيْدَتِ سَيِّحَتِ تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ

بَيْنَ اللَّهِ ﴿لَكُمْ تَحِلَّةٌ أَيْمَانِكُمْ﴾ كفارة أيمانكم فكفر النبي ﷺ يمينه وضمها إلى نفسه ﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ حافظكم وناصركم ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾ بتحريمك مارية القبطية ﴿الْحَكِيمُ﴾ فيما حكم من الكفارة ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ يعني حفصة ﴿حَدِيثًا﴾ كلاماً أخبرها في السر ﴿فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ﴾ فلما أخبرت حفصة بسر النبي ﷺ عائشة ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ أطلع الله نبيه على ما أخبرت حفصة عائشة ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾ بَيَّنَّ النبي لحفصة بعض ما قالت لعائشة من خلافة أبي بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ سكت عن بعض تحريمه مارية القبطية على نفسه وعما أخبرها من خلافة أبي بكر وعمر من بعده ولم يعلمها بذلك ﴿فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ﴾ أخبر النبي ﷺ حفصة بما قالت لعائشة ﴿قَالَتْ﴾ حفصة ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ أخبرك بهذا أني قلت لعائشة ﴿قَالَ﴾ النبي ﷺ ﴿نَبَأَنِيَ﴾ أخبرني ﴿الْعَلِيمُ﴾ بما قلت لعائشة ﴿الْخَبِيرُ﴾ بما قلت لك ﴿إِنْ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ توبا إلى الله يا عائشة ويا حفصة من إيدائكما رسول الله ومعصيتكما له ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ مالت ﴿قُلُوبُكُمَا﴾ عن الحق ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا﴾ تعاونا ﴿عَلَيْهِ﴾ على إيدائه ومعصيته ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ حافظه وناصره ومعينه عليكما ﴿وَجِبْرِيلُ﴾ معينه عليكما ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ جملة المؤمنين المخلصين أعوان له عليكما مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن دونهم ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ مع هؤلاء ﴿ظَهِيرٌ﴾ أعوان له عليكما ﴿عَسَى رَبُّهُ﴾ وعسى من الله واجب ﴿إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ﴾ يزوجه ﴿أَزْوَاجًا خَيْرًا مِمَّنْ مَسَّ﴾ في الطاعة ﴿مُسْلِمَاتٍ﴾ مقرات بالألسن ﴿مُؤْمِنَاتٍ﴾ مصدقات بالألسن والقلوب بإيمانهن ﴿قَانِتَاتٍ﴾ مطيعات لله ولأزواجهن ﴿تَائِبَاتٍ﴾ من الذنوب ﴿عَابِدَاتٍ﴾ موحدات الله ﴿سَائِحَاتٍ﴾ صائحات ﴿ثَيَّابَاتٍ﴾ أيمات مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ﴿وَأَبْكَارًا﴾ مريم بنت عمران أم عيسى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ ادفعوا عن أنفسكم وقومكم ﴿وَأَهْلِيكُمْ﴾ وأولادكم ونسائكم ﴿نَارًا﴾ يقول أدبوهم وعلموهم الخير تقوهم بذلك ناراً ﴿وَقُودُهَا﴾ حطبها ﴿النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ حجارة الكبريت وهي أشد الأشياء حرّاً ﴿عَلَيْهَا﴾ على النار ﴿مَلَائِكَةٌ﴾ يعني الزبانية ﴿غِلَظٌ﴾ عظماء ﴿شِدَادٌ﴾ أقوياء ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ فيما أمرهم من عذاب أهل النار ﴿وَيَفْعَلُونَ﴾ يعني الزبانية ﴿مَا يُؤْمَرُونَ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقُرْآنُ﴾ لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ﴿فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ مَعْذِرَتَكُمْ﴾ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿وَتَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقُرْآنُ﴾ ﴿تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ من الذنوب ﴿تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ خالصة صادقة من قلوبكم وهو

جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَتَأَيَّهَا
 النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ
 اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ
 فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ
 اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ
 فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا
 فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ فِيهَا وَكَانَتْ مِنَ الْمُقْنِينَ ﴿١٢﴾

الندم بالقلب والاستغفار باللسان والإقلاع بالبدن والضمير على أن لا يعود إليه أبداً ﴿عَسَى رَبُّكُمْ﴾ وعسى من الله
 واجب ﴿أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ أن يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة ﴿وَيُدْخِلَكُمْ﴾ في الآخرة ﴿جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومسالكها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿يَوْمَ﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَا
 يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾ كما يخزي الكفار يقول لا يعذب الله النبي ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ ولا يعذب الذين آمنوا به مثل أبي
 بكر وأصحابه ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى﴾ يضيء ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ على الصراط ﴿وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ﴾ بعد ما ذهب نور المنافقين
 ﴿رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا﴾ على الصراط ﴿نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا﴾ ذنوبنا ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من إتمام النور والغفران ﴿قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا
 النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ كفار مكة بالسيف حتى يسلموا ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ منافقي أهل المدينة باللسان بالزجر والوعيد
 ﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل ﴿وَمَا أَوَاهُمْ﴾ مصير المنافقين والكفار ﴿جَهَنَّمَ وَبِئْسَ
 الْمَصِيرُ﴾ صاروا إليه جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لإيذائهما النبي ﷺ بامرأة نوح وامرأة لوط فقال ﴿ضَرَبَ اللَّهُ﴾ بين
 الله ﴿مَثَلًا﴾ صفة ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمرأتين الكافرتين ﴿امْرَأَةُ نُوحٍ﴾ واهلة ﴿وَامْرَأَةُ لُوطٍ﴾ واعلة ﴿كَانَتَا تَحْتَ
 عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ﴾ مرسلين ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ فخالفتاهما في الدين وأظهرتا الإيمان باللسان وأسرتا النفاق بالقلب
 ولم تخونا بالفجور لأنه لم تفجر امرأة نبي قط ﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا﴾ لم ينفعهما ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿شَيْئًا﴾ صلاح
 زوجيهما مع كفرهما ﴿وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ﴾ في الآخرة ﴿مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ في النار ثم حثهما على التوبة والإحسان بامرأة
 فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ بين الله صفة ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بامرأتين مسلمتين
 ﴿امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ﴾ آسية بنت مزاحم ﴿إِذْ قَالَتْ﴾ في عذاب فرعون لها ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ لكي يهون
 عليّ عذاب فرعون ﴿وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ﴾ من دين فرعون ﴿وَعَمَلِهِ﴾ عذابه ﴿وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين
 فلم يضرها كفر زوجها مع إيمانها وإخلاصها ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ حفظت فرجها يعني جيب
 درعها من الفواحش ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ نفخ جبريل في جيب قميصها بأمرنا فحملت بعيسى ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ
 رَبِّهَا﴾ بما قال لها جبريل ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ وبكتبه التوراة والإنجيل وسائر الكتب
 ويقال بكلمات ربها بعيسى ابن مريم أن يكون بكلمة من الله كن فصار مخلوقاً وبكتبه الإنجيل ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ﴾
 من المطيعين لله في الشدة والرخاء.

سُورَةُ الْمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ

ومن السورة التي يذكر فيها الملك وهي كلها مكية آياتها ثلاثون وكلماتها ثلاثمائة وخمس وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿تَبَارَكَ﴾ يقول ذو بركة ويقال تعالى وتعظم وتقدس وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك ﴿الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ ملك العز والذل وخزائن كل شيء ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من العز والذل ﴿قَدِيرٌ﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ شبه كبش أملح لا يمر على شيء ولا يشم ريحه شيء ولا يطأ على شيء حي إلا مات ﴿وَالْحَيَاةَ﴾ وخلق الحياة شبه فرس بقاء أنثى لا تمر على شيء ولا يشم ريحها شيء ولا تطأ على شيء ولا يطرح من أثرها على شيء إلا يحى وهي دابة دون البغل وفوق الحمار خطوها مد البصر ويركبها الأنبياء ويقال خلق الموت يعني النطفة والحياة يعني النسمة ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ليختبركم بين الحياة والموت ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أخلص عملاً ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْغَفُورُ﴾ لمن تاب وآمن به ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملتزمة أطرافها ﴿مَّا تَرَىٰ﴾ يا محمد ﴿فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ﴾ في خلق السموات ﴿مِن تَفَوتٍ﴾ من اعوجاج ﴿فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ﴾ رد البصر بالنظر إلى السماء ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ من شقوق وصدوع وعيوب وخلل ﴿ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ﴾ رد البصر إلى السماء وتفكر بالنظر إلى السماء ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ مرتين ﴿يَنقَلِبْ﴾ يرجع ﴿إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ صاغراً ذليلاً قبل أن ترى شيئاً ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ عي كليل منقطع ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ الأولى ﴿بِمَصَابِيحَ﴾ بالنجوم ﴿وَجَعَلْنَاهَا﴾ يعني النجوم ﴿رُجُومًا﴾ رمياً ﴿لِلشَّيَاطِينِ﴾ يرجمون بها فبعضهم يخبل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ﴾ للشياطين في الآخرة ﴿عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ الوقود ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمَصِيرُ﴾ صاروا إليه جهنم ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا﴾ طرحوا في جهنم أمة من الأمم ممن يدخلونها يعني اليهود والنصارى والمجوس ومشركي العرب ﴿سَمِعُوا لَهَا﴾ لجهنم ﴿شَهِيقًا﴾ صوتاً كصوت الحمار ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ تغلي ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ﴾ تتفرق ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾ على الكفار ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا﴾ طرح في جهنم ﴿فَوْجٌ﴾ جماعة من الكفار يعني اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار ﴿سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ يعني خزنة النار ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿فَكَذَّبْنَا﴾ الرسل ﴿وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ من كتاب ولا بعث إلينا

إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾

رسولاً ﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾ وقلنا للرسول ما أنتم ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ في خطأ عظيم الشرك بالله ويقال تقول لهم الزبانية إن أنتم ما أنتم في الدنيا إلا في ضلال كبير في خطأ عظيم الشرك بالله ﴿وَقَالُوا﴾ للخرقة ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ نستمع إلى الحق والهدى ﴿أَوْ نَعْقِلُ﴾ أو نرغب في الحق في الدنيا ﴿مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ مع أهل الوقود في النار اليوم ﴿فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ فأقروا بشركهم ﴿فَسُحْقًا﴾ فبعداً من رحمة الله ونكساً ﴿لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ لأهل الوقود في النار اليوم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ يعملون لربهم ﴿بِالْغَيْبِ﴾ وإن لم يروه ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم في الدنيا ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ثواب عظيم في الجنة ﴿وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ﴾ في محمد عليه الصلاة والسلام بالمكر والخيانة ﴿أَوْ اجْهَرُوا بِهِ﴾ أو أعلنوا به بالحرب والقتال ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب من الخير والشر ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ السر ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ السر ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾ لطف علمه بما في القلوب ﴿الْخَبِيرُ﴾ بما فيها من الخير والشر ويقال علمه نافذ بكل شيء من الخير والشر والخير بهما ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ مذلاً لينها بالجمال ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ امضوا في نواحيها وأطرافها ويقال طرقها ويقال في جبالها وآكامها وفجاجها ﴿وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾ تاكلون من رزقه ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ المرجع في الآخرة ﴿أَأَمِنْتُمْ﴾ يا أهل مكة إذ عصيتموه ﴿مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ عذاب من في السماء على العرش ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ تدور بكم إلى الأرض السابعة السفلى كما خسف بقارون ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ عذاب من في السماء على العرش إذ عصيتموه ﴿أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ حجارة كما أرسل على قوم لوط ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ كيف تغييرى عليكم بالعذاب ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من قبل قومك يا محمد ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ انظر كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ كفار مكة ﴿إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ﴾ فوق رؤوسهم ﴿صَفَاتٍ﴾ مفتوحات الأجنحة ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ ويضممن ﴿مَا يُمَسِّكُهُنَّ﴾ بعد البسط ﴿إِلَّا الرِّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من البسط والقبض ﴿بَصِيرٌ﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ ﴿يَنصُرُكُمْ﴾ يمنعكم ﴿مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ﴾ من عذاب الرحمن ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ﴾ ما الكافرون ﴿إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ في أباطيل الدنيا وغرورها ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي﴾ هو ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ من السماء بالمطر والأرض بالنبات ﴿إِنِ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ فمن ذا الذي يرزقكم ﴿بَلْ لَجُوا﴾ تمادوا ﴿فِي عُتُوٍّ﴾ في إباء عن الحق ﴿وَنُفُورٍ﴾ تباعد عن الإيمان ﴿أَفَمَن

أَفَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْلِمُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ﴿أَهْدَى﴾ ناكساً على ضلالتة وكفره وهو أبو جهل بن هشام ﴿أَهْدَى﴾ أصوب ديناً ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا﴾ عادلاً ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ دين قائم يرضاه وهو الإسلام يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ﴾ خلقكم ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾ لكي تسمعوا به الحق والهدى ﴿وَالْأَبْصَارَ﴾ لكي تبصروا به الحق والهدى ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ يعني القلوب لكي تعقلوا بها الحق والهدى ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ يقول شكركم فيما صنع إليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا بكثير ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ﴾ خلقكم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ من آدم من تراب والتراب من الأرض ﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني كفار مكة ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ الذي تعدنا ﴿إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ إن كنت من الصادقين أن يكون ذلك ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّمَا أَعْلِمُهُ﴾ علم قيام الساعة ونزول العذاب ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مُبِينٌ﴾ للغة تعلمونها ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعني العذاب في النار ﴿زُلْفَةً﴾ قريباً ويقال معانية ﴿سَيِّئَتْ﴾ ساء العذاب ﴿وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ويقال أحرقت وجوه الذين كفروا ﴿وَقِيلَ﴾ لهم ﴿هَذَا﴾ العذاب ﴿الَّذِي كُنتُمْ بِهِ﴾ في الدنيا ﴿تَدْعُونَ﴾ تسألون وتقولون إنه لا يكون ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ﴾ بالعذاب ﴿وَمَن مَّعِيَ﴾ من المؤمنين ﴿أَوْ رَحِمَنَا﴾ من العذاب يقول غفر لنا فلم يعذبنا وهو الذي يرحمنا ويهلكنا ﴿فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿هُوَ الرَّحْمَنُ﴾ ينجينا ويرحمنا ﴿أَمَنَّا بِهِ﴾ صدقنا به ﴿وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ وثقنا ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ عند نزول العذاب ﴿مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ في كفر بين ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ ما تقولون يا أهل مكة ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ﴾ صار ماؤكم ماء زمزم ﴿غَوْرًا﴾ غائراً في الأرض لا تناله الدلاء ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ ظاهر تناله الدلاء ويقال فمن يأتيكم بماء معين سوى خالق النون والقلم .

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِأَنَّا وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطْعُمُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطْعَمُ كُلَّ حَلَاكِ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاغٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ

ومن السورة التي يذكر فيها ن وهي كلها مكية آياتها اثنتان وخمسون آية

وكلماتها ثلاثمائة وحروفها ألف ومائتان وستة وخمسون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ن﴾ يقول أقسم الله بالنون وهي السمكة التي تحمل الأرضين على ظهرها وهي في الماء وتحتها الثور وتحت الثور الصخرة وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله واسم السمكة ليواش ويقال لوبهاء واسم الثور بهموت وقال بعضهم تلهوت ويقال ليوتا وذلك الحوت في بحر يقال له عضواص وهو كالثور الصغير في البحر العظيم وذلك البحر في صخرة جوفاء وفي تلك الصخرة أربعة آلاف خرق منها خرق يخرج المياه إلى الأرض ويقال هو اسم من أسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواء ﴿وَالْقَلَمِ﴾ أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين السماء إلى الأرض وهو الذي كتب به الذكر الحكيم يعني اللوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم الله به ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وأقسم الله بما تكتب الملائكة من أعمال بني آدم ﴿مَا أَنتَ﴾ يا محمد ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ بالنبوة والإسلام ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ يختلق ولهذا كان القسم ﴿وَإِنَّ لَكَ﴾ يا محمد ﴿لَأَجْرًا﴾ ثواباً في الجنة بالنبوة والإسلام ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ غير منقوص ولا مكدر ولا يمين عليك بذلك ﴿وَإِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ على دين كريم شريف على الله ويقال على منة عظيمة وهي الأخلاق الحسنة التي أكرمها الله بها إن قرأت بضم الخاء واللام ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ فسترى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُونُ﴾ المجنون ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يا محمد ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ لدينه وهو أبو بكر وأصحابه ﴿فَلَا تَطْعَمُ﴾ يا محمد ﴿الْمُكْذِبِينَ﴾ بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة ﴿وَدُّوا﴾ تمنوا ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ تلين لهم فيلينون لك ويقال تطابقهم فيطابقونك وتصانعهم فيصانعونك ﴿وَلَا تَطْعَمُ﴾ يا محمد ﴿كُلَّ حَلَاكِ﴾ كذاب على الله ﴿مَّهِينٍ﴾ ضعيف في دين الله هو الوليد بن المغيرة المخزومي ﴿هَمَّازٍ﴾ طعان لعان مغتاب للناس مقبلين ومدبرين ﴿مَّشَاءٍ بَنِيمٍ﴾ يمشي بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم ﴿مَنَّاغٍ لِلْخَيْرِ﴾ للإسلام بينه وبين بنيه وبين أخيه وقرباته ﴿مُعْتَدٍ﴾ يا محمد للحق غشوم ظلوم عليهم ﴿أَثِيمٍ﴾ فاجر ﴿عُتْلٍ﴾ شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكل وشروب صحيح الجسم رحيب البطن ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ مع ذلك ﴿زَنِيمٍ﴾ ملصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك والفجور والفسوق والشر ويقال له زمة كزمنة العز ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ يقول لا تطعه وإن كان ذا مال وبنين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنيه عشرة ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ﴾ يقرأ عليه ﴿آيَاتُنَا﴾ القرآن بالأمر والنهي ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم ﴿سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ﴾ سنضربه على

﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْتُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَل لَّحَنَّا وَنَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا إِنَّا بِلَنَّا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِن لَّكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ

الوجه ويقال على الأنف ويقال سيسود وجهه ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ﴾ اخترنا أهل مكة بالقتل والسبي والهزيمة يوم بدر بتركهم الاستغفار وبالجموع والقحط سبع سنين لدعوة النبي ﷺ عليهم بعد يوم بدر ﴿كَمَا بَلَوْنَا﴾ اخترنا بالجوع وحرق البساتين ﴿أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ أهل البساتين بني ضروان ﴿إِذْ أَقْسَمُوا﴾ حلفوا بالله ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾ ليجدنّها ﴿مُصْبِحِينَ﴾ عند طلوع الفجر ﴿وَلَا يَسْتَنْتُونَ﴾ لم يقولوا إن شاء الله ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا﴾ على الجنة ﴿طَائِفٌ﴾ عذاب ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ بالليل ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ فاصبحت ﴿فَصَارَتْ الْجَنَّةُ مَحْتَرَقَةً﴾ كالليل المظلم ﴿فَنَادَوْا﴾ فنادى بعضهم بعضاً ﴿مُصْبِحِينَ﴾ عند طلوع الفجر ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾ يعني البساتين ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ جاذين قبل علم المساكين ﴿فَأَنْطَلَقُوا﴾ إلى البساتين ﴿وَهُمْ يَخْفَتُونَ﴾ يتسارون فيما بينهم كلاماً خفياً ﴿أَن لَّا يَدْخُلْنَهَا﴾ يعني الجنة ﴿الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ غَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ ﴿على حقد ويقال إلى بستانهم ﴿قَادِرِينَ﴾ على غلتها ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ يعني البساتين محترقة ﴿قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ﴾ الطريق ظنوا أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا ﴿بَل لَّحَنَّا وَنَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ حرماناً منفعة البستان لسوء نيائنا ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ في السن ويقال أعدلهم في القول ويقال أفضلهم في العقل والرأي ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ هلا تستنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾ نستغفر ربنا ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ ضارين لأنفسنا بمعصيتنا وتركنا الاستثناء ومنعنا المساكين ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ﴾ يلوم بعضهم بعضاً يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا ﴿قَالُوا﴾ بالجملة ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ عاصين بمنعنا المساكين ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا﴾ وعسى من الله واجب ﴿أَن يُبَدِّلَنَا﴾ أن يعوضنا ربنا في الآخرة ﴿خَيْرًا مِّنْهَا﴾ من هذه الجنة ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ رغبتنا إلى الله ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾ في الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لأهل مكة بالقتل والجوع ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ﴾ لمن لا يتوب ﴿أَكْبَرُ﴾ من عذاب الله في الدنيا ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أهل مكة ولكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ في الآخرة ﴿جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾ نعيمها دائم لا يفنى ويقال قال عتبة بن ربيعة لئن كان ما يقول محمد ﷺ لأصحابه من الجنة والنعيم حقاً لنحن أفضل منهم في الآخرة كما نحن أفضل منهم في الدنيا فنزل ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ ثواب المسلمين في الجنة ﴿كَالْمُجْرِمِينَ﴾ ثواب المشركين وهم أهل النار ويقال أفجعل ثواب المشركين في الآخرة ثواب المسلمين ﴿مَا لَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ بش ما تقضون لأنفسكم ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ تقرأون ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ﴾ في الكتاب ﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾ تشتهون

لَكُمْ أَيْمَنٌ عَلَيْنَا بَلِغَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾
خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ
سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ
﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾
لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

في الآخرة من الجنة ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ﴾ عهود ﴿عَلَيْنَا﴾ بالآيمان ﴿بِالْبَلِغَةِ﴾ وثيقة ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾
تقضون لأنفسكم في الآخرة من الجنة ﴿سَلِّمُوا﴾ يا محمد ﴿إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ﴾ بما يقولون ﴿زَعِيمٌ﴾ كفيل ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ آلهة
﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ﴾ بالهتهم ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ أن لهم ما قالوا وما يقولون ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ عن أمر كانوا في
عمى منه في الدنيا ويقال عن أمر شديد فطيع ويقال عن علامة بينهم وبين ربهم ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ بعد ما قالوا
﴿وَالله ربنا ما كنا مشركين﴾ ولا منافقين ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ السجود وبقيت صلابهم كالصياصي مثل حصون الحديد
﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ ذليلة أبصارهم لا يرون خيراً ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ تعلوهم كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه ﴿وَقَدْ
كَانُوا يُدْعَوْنَ﴾ في الدنيا ﴿إِلَى السُّجُودِ﴾ إلى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد ﴿وَهُمْ سَالِمُونَ﴾
أصحاء معافون ﴿فَذَرْنِي﴾ يا محمد ﴿وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ بهذا الكتاب ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ سنأخذهم يعني
المستهزئين بالقرآن ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لا يشعرون فأهلكهم الله في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾
أهلهم ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ عذابي شديد ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ﴾ تسأل أهل مكة ﴿أَجْرًا﴾ جعلاً ورزقاً على الإيمان ﴿فَهُمْ مِنْ
مَغْرَمٍ﴾ من الغرم ﴿مُثْقَلُونَ﴾ بالإجابة ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ اللوح المحفوظ ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ منه ما يخاصمونك به
﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك ﴿وَلَا تَكُنْ﴾ ضجوراً ضيق القلب في أمر الله
﴿كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ كضجر يونس بن متى ﴿إِذْ نَادَى﴾ دعا ربه في بطن الحوت ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ مجهود مغموم ﴿لَوْلَا
أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ رحمة من ربه ﴿لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ﴾ على الصحراء ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ ملوم مذنب ﴿فَاجْتَبَاهُ
رَبُّهُ﴾ فاصطفاه ربه بالتوبة ﴿فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ من المرسلين ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾
ليصرعونك ﴿بِأَبْصَارِهِمْ﴾ ويقال يعينونك بأعينهم ﴿لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ قراءتك القرآن ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني كفار مكة
﴿إِنَّهُ﴾ يعنون محمداً ﴿لَمَجْنُونٌ﴾ يختلق ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ للجن والإنس

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَبَتْ ثُمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثُمُودُ فَأَهْلِكُوا
 بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا وَعَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةً
 أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾
 وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا
 الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعْيِبَهَا أَذْنَ وَاعِيَةٍ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾
 وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّنَا ذَلِكَ وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ
 وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ

ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون آية وكلما فيها مائتان

وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك ﴿وَمَا أَذْرَكَ﴾ يا
 محمد ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ وإنما سميت الحاقة لحقائق الأمور تحق للمؤمن بإيمانه الجنة وتحق للكافر بكفره النار ﴿كَذَبَتْ
 ثُمُودُ﴾ قوم صالح ﴿وَعَادٌ﴾ قوم هود ﴿بِالْقَارِعَةِ﴾ بقيام الساعة وإنما سميت القارعة لأنها تفرق قلوبهم ﴿فَأَمَّا ثُمُودُ
 فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ بطغيانهم وشركهم أهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى أهلكوا ﴿وَأَمَّا وَعَادٌ﴾ قوم هود
 ﴿فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ شديدة عتت عصت وأبت على خزانها ﴿سَخَّرَهَا﴾ سلطها ﴿عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ
 وَثَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ دائماً متتابعاً لا يفر عنهم ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ﴾ قوم هود ﴿فِيهَا﴾ في الأيام ويقال في الريح ﴿صَرْعَى﴾
 هلكى مطروحين ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ أوراك نخل ﴿خَاوِيَةٍ﴾ ساقطة ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ يقول لم يبق منهم
 أحد إلا أهلكته الريح ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ من معه من جنوده إلى البحر فغرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تكلم
 فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان من قبل فرعون من الأمم الماضية ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾ المنخسفات أيضاً قريات
 لوط وانثكها خسفها ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ تكلموا بكلمة الشرك ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ موسى ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾
 فعاقبهم عقوبة شديدة ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ ارتفع الماء في زمان نوح ﴿حَمَلْنَاكُمْ﴾ يا أمة محمد ﷺ وسائر الخلق في
 أصلاب آبائكم ﴿فِي الْجَارِيَةِ﴾ في سفينة نوح ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ﴾ يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم ﴿تَذْكِرَةً﴾ عظة
 تتعظون بها ﴿وَتَعْيِبَهَا أَذْنَ وَاعِيَةٍ﴾ يحفظها قلب حافظ ويقال تسمع هذا الأمر أذن سامعة فتنتفع بما سمعت ﴿فَإِذَا نُفِخَ
 فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ لا تشي وهي نفخة البعث ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ يقال ما على الأرض من البنيان
 والجبال ﴿فَدُكَّنَا ذَلِكَ وَاحِدَةً﴾ فكسرتنا كسرة واحدة ﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ يوم حملت الأرض والجبال ﴿وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ قامت
 القيامة ﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ لهيئة الرحمن ونزول الملائكة ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ منشقة ضعيفة ﴿وَالْمَلَكُ﴾ يعني
 الملائكة ﴿عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ حروفها وجوانبها ونواحيها وأطرافها ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾ سرير ربك ﴿فَوْقَهُمْ﴾ على

خَافِيَةٌ ﴿٧٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ ﴿٧٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ ﴿٨٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٨١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٨٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٨٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٨٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيِّنَنِي لِمَ أُوْتِيَ كِتَابِيَةَ ﴿٨٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَةَ ﴿٨٦﴾ يَلَيِّنُهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴿٨٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ﴿٨٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَتِي ﴿٨٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٩٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٩١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٩٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٩٣﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٩٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ﴿٩٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٩٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٩٧﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ﴿٩٨﴾ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٠٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿١٠١﴾ وَلَا

أعناقهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿ثَمَانِيَةً﴾ يقول ثمانية رمط من الملائكة لكل ملك أربعة وجوه إنسان ووجه نسر ووجه أسد ووجه ثور ويقال ثمانية صفوف ويقال ثمانية أجزاء من الكروبيين وهم أهل السماء السابعة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو يوم القيامة ﴿تُعْرَضُونَ﴾ على الله ثلاث عرضات عرض للحساب والمعاذير وعرض للخصومات والقصاص وعرض لتطابير الكتب والقراءة ﴿لَا تُخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ لا يترك منكم أحد ويقال لا تخفى على الله منكم خافية أحد ويقال لا يخفى على الله من أعمالكم شيء ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ﴾ أعطي ﴿كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ وهو أبو سلمة بن عبد الأسد زوج أم سلمة وكان مسلماً ﴿فَيَقُولُ﴾ لأصحابه ﴿هَآؤُمْ﴾ تعالوا ﴿اقْرَأُوا كِتَابِيَةَ﴾ انظروا ما في كتابي من الثواب والكرامة ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ علمت وأيقنت ﴿أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ﴾ معاين حسابي ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ في عيش قد رضىه لنفسه أي مرضية ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ مرتفعة ﴿قُطُوفُهَا﴾ ثمرها واجتناؤها ﴿دَانِيَةٌ﴾ قريبة يناله القاعد والقائم ﴿كُلُوا﴾ يقول الله لهم كلوا من الثمار ﴿وَاشْرَبُوا﴾ من الأنهار ﴿هَنِيئًا﴾ بلا داء ولا موت ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ﴾ بما قدمتم من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة ﴿فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ الماضية يعني أيام الدنيا ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ﴾ أعطي ﴿كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة وكان كافراً ﴿فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ﴾ لم أعط كتابي هذا ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَةَ﴾ لم أعلم حسابي ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ يتمنى الموت يقول يا ليتني بقيت على موتي الأول ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي﴾ من عذاب الله ﴿مَالِيهِ﴾ مالي الذي جعلت في الدنيا ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَتِي﴾ بطل عني حجتني وعذري فيقول الله للملائكة ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ أدخلوه ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا﴾ طولها وباعها ﴿سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ بذراع الملك ويقال باعاً ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ فأدخلوه في دبره وأخرجوه من فمه، والووا ما فضل على عنقه ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ إذ كان في الدنيا ﴿وَلَا يَحْضُ﴾ لا يحث ﴿عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ على صدقة المسكين ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ قريب ينفعه ﴿وَلَا طَعَامٌ﴾ في النار ﴿إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القيح والدم والصدید ﴿لَا يَأْكُلُهُ﴾ يعني الغسلين ﴿إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ المشركون ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ يقول أقسم ﴿بِمَا تُبْصَرُونَ﴾ من شيء ﴿وَمَا لَا تُبْصَرُونَ﴾ من شيء يا أهل مكة ويقال بما تبصرون يعني السماء والأرض وما لا تبصرون يعني الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي ويقال بما تبصرون يعني محمداً عليه الصلاة والسلام وما لا تبصرون يعني جبريل أقسم الله بهؤلاء الأشياء ﴿إِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾

يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكُرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

ينشئه ﴿قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ﴾ يقول ما تؤمنون بقليل ولا بكثير ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ﴾ يخبر بما في الغد ﴿قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ﴾ ما تتعظون بقليل ولا بكثير ﴿تَنْزِيلٌ﴾ يقول القرآن تنزيل على محمد ﷺ ﴿مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا﴾ ولو اختلق علينا محمد عليه الصلاة والسلام ﴿بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ من الكذب فقال علينا ما لم نقله ﴿لَأَخَذْنَا﴾ لانتقمنا ﴿مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ بالحق والحجة ويقال أخذناه بالقوة ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ﴾ من محمد عليه الصلاة والسلام ﴿الْوَتِينَ﴾ عرق قلبه وهو نياط قلبه ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ يقول فليس منكم أحد يحجزنا عن محمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَتَذْكُرَةٌ﴾ عظة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ﴾ بالقرآن ومصدقين به ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَحَسْرَةٌ﴾ ندامة ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يوم القيامة ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ حقاً يقيناً إنه كلامي نزل به جبريل على رسول كريم ويقال إنه الذي ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لحق اليقين يقول حقاً يقيناً أن يكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ فصل بأمر ربك ﴿الْعَظِيمِ﴾ ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾

ومن السورة التي يذكر فيها المعارج وهي كلها مكية آياتها أربع وأربعون وكلماتها مائتان وست عشرة وحروفها ثمانمائة وأحد وستون

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ يقول دعا داع وهو النضر بن الحارث ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ نازل ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ على الكافرين وهو من الكافرين ﴿لَيْسَ لَهُ﴾ للعذاب ﴿دَافِعٌ﴾ مانع فقتل يوم بدر صبراً ﴿مِّنَ اللَّهِ﴾ يأتي هذا العذاب على الكافرين ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ خالق السموات ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ يعني جبريل ﴿إِلَيْهِ﴾ إلى الله ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾ مقدار الصعود على غير الملائكة ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ويقال من الله يأتي هذا العذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويقال لو ولي محاسبة الخلائق إلى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين ألف سنة ﴿فَاصْبِرْ﴾ على أذاهم يا محمد ﴿صَبْرًا جَمِيلًا﴾ بلا جزع ولا فحش ويقال فاعتزل عنهم اعتزلاً جميلاً بلا جزع ولا فحش فأمر بعد ذلك بالقتال ﴿إِنَّهُمْ﴾ كانوا يعني كفار مكة ﴿يَرَوْنَهُ﴾ يعني العذاب يوم القيامة ﴿بَعِيدًا﴾ غير كائن ﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ كائناً لأن كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم

وَنَرَنَّهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبْصَرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَلظَى ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ تَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرْجُ رُجُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ اللَّهِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ

متى يكون فقال ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ﴾ تصير السماء ﴿كَالْمُهْلِ﴾ كدردي الزيت ويقال كالفضة المذابة ﴿وَتَكُونُ﴾ تصير ﴿الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ كالصوف المندوف ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ قرابة عن قرابة ﴿يُبْصَرُونَهُمْ﴾ يرونهم ولا يعرفونهم اشتغالاً بأنفسهم ﴿يَوْمَ الْمُجْرِمِ﴾ يعني المشرك أبا جهل وأصحابه ويقال النضر وأصحابه ﴿لَوْ يَفْتَدِي﴾ يفادي نفسه ﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ﴾ يوم القيامة ﴿بَنِيهِ﴾ أولاده ﴿وَصَاحِبَتِهِ﴾ زوجته ﴿وَأَخِيهِ﴾ من أبيه وأمه ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ وبقربته وعشيرته ﴿الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ ينتمي إليها ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ وبمن في الأرض جميعاً ﴿ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾ أي الله من العذاب ﴿كَلَّا﴾ حقاً وهو لا ينجيه الله من العذاب ﴿إِنَّهَا لَلْظَى﴾ يعني اسماً من أسماء النار ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ قلاعة لأعضاء اليدين والرجلين وسائر الأعضاء ويقال حراقة للبدن ﴿تَدْعُوا﴾ إلى نفسها إلى أيها الكافر وإلى أيها المنافق ﴿مَنْ أَدْبَرَ﴾ عن التوحيد ﴿وَتَوَلَّى﴾ عن الإيمان ولم يتب من الكفر ﴿وَجَمَعَ﴾ المال في الدنيا ﴿فَأَوْعَى﴾ جعله في الوعاء فمنع حق الله منه ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ يعني الكافر ﴿خُلِقَ هَلُوعًا﴾ ضجوراً بخيلاً حريصاً ممسكاً ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ الفقر والشدة ﴿جَزُوعًا﴾ جازعاً لا يبصر ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ﴾ المال والسعة ﴿مَنُوعًا﴾ منع حق الله منه ولا يشكر ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ أهل الصلوات الخمس فإنهم ليسوا كذلك . ثم بين نعتهم فقال ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ﴾ المكتوبة ﴿دَائِمُونَ﴾ يديمون عليها بالليل والنهار فلا يدعونها ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ يرون في أموالهم حقاً معلوماً غير الزكاة ﴿لِلسَّائِلِ﴾ الذي يسأل مالك ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ الذي حرم أجره وغنيمة ويقال هو المحترف الذي لا تفي حرفته بمعيشته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يفتن به ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ اللَّهِ﴾ بيوم الحساب بما فيه ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ خائفون ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ لم يأتهم الأمان من ربهم ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ يعفون عن الحرام ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾ الأربع ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ من الولائد بغير عدد ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ ولا آثمين بذلك لا يلامون بذلك الحلال ﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ طلب سوى ما ذكرت من الأزواج والولائد ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ المعتدون من الحلال إلى الحرام ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ﴾ لما ائتمنوا عليه من أمر الدين وغيره ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ فيما بينهم وبين ربهم أو فيما بينهم وبين الناس ويقال بحلفهم بالله ﴿رَاعُونَ﴾ حافظون له بالوفاء والتمام إلى أجله ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ عند الحكام إذا دعوا ولا يكتُمونها

عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّةٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ مَنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ ﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ على أوقات صلاتهم الخمس يحافظون ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿فِي جَنَّةٍ﴾ بساتين ﴿مُكْرَمُونَ﴾ بالشواب والتحف والهدايا ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة المستهزئين وغيرهم ﴿قَبْلَكَ﴾ حولك ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ناظرين إليك لا يدنون إليك متفرقين ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ حلقاً حلقاً ﴿أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا﴾ وهو رد عليهم لا يدخلهم ويقال كلا حقاً ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ يعني النطفة ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ يقول أقسم ﴿بِرَبِّ الْمَشَارِقِ﴾ مشارق الشتاء والصيف ﴿وَالْمَغَارِبِ﴾ مغارب الشتاء والصيف وهما مشرقان ومغربان لمشرق الشتاء والصيف مائة وثمانون منزلاً وكذلك للمغربين ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبعة وسبعون منزلاً وكذلك للمغربين تطلع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب في يومين في منزل واحد ﴿إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ ولهذا كان القسم ﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ يقول نهلكهم ونأتي بغيرهم خيراً منهم وأطوع لله منهم ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ بعاجزين على أن نبذل خيراً منهم ﴿فَذَرَهُمْ﴾ اتركهم يا محمد يعني المستهزئين وغيرهم ﴿يَخُوضُوا﴾ في الباطل ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ يهزؤوا في كفرهم ﴿حَتَّى يُلَاقُوا﴾ يعاينوا ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ فيه العذاب ثم بين متى يكون فقال ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ من القبور ﴿سِرَاعًا﴾ يقول خروجهم من القبور سريعاً إلى الصوت ﴿كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ﴾ أي راية وغاية وعلم ﴿يُوفُضُونَ﴾ يمضون وينطلقون ﴿خَشِيعَةً﴾ ذليلة ﴿أَبْصَارُهُمْ﴾ لا يرون خيراً ﴿تَرَهِقُهُمْ﴾ تملوهم وتغشاهم ﴿ذَلَّةٌ﴾ كابة وكسوف وهو السواد على الوجه ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ فيه العذاب وهو يوم القيامة كوعد نوح وإنذاره.

سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ

ومن السورة التي يذكر فيها نوح وهي كلها مكية آياتها سبع وعشرون وكلماتها مائتين وأربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ بعثنا ﴿نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ﴾ خوف ﴿قَوْمَكَ﴾ من السخط والعذاب ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع وهو الغرق فلما جاءهم ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ رسول مخوف ﴿مُبِينٌ﴾ بلغة تعلمونها ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوا الله ﴿وَاتَّقُوهُ﴾ اخشوه وتوبوا من الكفر والشرك ﴿وَأَطِيعُوا﴾ اتبعوا

أَجَلُ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخِّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَعَهُمْ فِيءَ آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْني وَاتَّبَعُوا مِنْ لَمَزِدُهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكْرُوهًا

امري وديني ووصيتي واقبلوا نصيحتي ﴿يُغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ يغفر ذنوبكم بالتوبة والتوحيد ﴿وَيُؤَخِّرُكُمْ﴾ يؤجلكم بلا عذاب ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى الموت ﴿إِنْ أَجَلَ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخِّرُ﴾ لا يؤجل ﴿لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تصدقون بما أقول لكم فلما آيس منهم بعدما دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحتي ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي﴾ إلى التوبة والتوحيد ﴿لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ في الليل والنهار ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ﴾ إياهم إلى التوبة والتوحيد ﴿إِلَّا فِرَارًا﴾ تباعداً عن الإيمان والتوبة ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ﴾ إلى التوبة والتوحيد ﴿لِتَغْفِرَ لَهُمْ﴾ بالتوبة والتوحيد ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ لكي لا يسمعوا كلامي ودعوتي ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ غطوا رؤوسهم بثيابهم لكي لا يسمعوا صوتي ولا يروني ﴿وَأَصْرُوا﴾ أقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الأوثان ويقال صاحوا جميعاً أن لا نؤمن بك يا نوح ﴿وَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان والتوبة ﴿اسْتَكْبَرُوا﴾ تجبراً ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ﴾ إلى التوبة والتوحيد ﴿جَهَارًا﴾ علانية بغير سر ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ﴾ أظهرت لهم دعوتي وأوضحت لهم ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ دعوتهم في السر خفية ﴿فَقُلْتُ﴾ لهم ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ لمن تاب من الكفر وآمن به ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ مطر دائماً دبراً كلما تحتاجون إليه فكان قد حبس الله عنهم المطر أربعين سنة ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ يعطيكم أموالاً إبلاً وبقراً وغنماً وبنين الذكور والإناث وقد كان الله قطع نسل دوابهم ونسائهم أربعين سنة ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ تجري لمنافعكم وقد كان الله أهلك جناتهم وأيس أنهارهم قبل ذلك بأربعين سنة ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ لا تخافون الله عظمة وسلطاناً ويقال ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحدونه ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ أصنافاً حالاً بعد حال النطفة والعلقة والمضغة والعظام ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾ ألم تخبروا يا كفار مكة ﴿كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ بعضها فوق بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ﴾ معهن ﴿نُورًا﴾ مضيئاً ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ ضياءً لبني آدم ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ خلقكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ يقبركم في الأرض ﴿وَيُخْرِجُكُمْ﴾ من القبور يوم القيامة ﴿إِخْرَاجًا﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا فراشاً ومناماً ﴿لَتَسْلُكُوا مِنْهَا﴾ لتأخذوا فيها ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ طرقاً واسعة ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ﴾ يا رب ﴿إِنَّهُمْ عَصَوْني﴾ فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ أطاعوا ﴿مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ﴾ كثرة ماله ﴿وَوَلَدَهُ﴾ كثرة أولاده ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ غبناً في الآخرة وهم الرؤساء ﴿وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كِبَارًا﴾ وقالوا قولاً عظيماً من

مَكْرًا كُبَارًا ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا لَا تَنْذِرُنَا إِلَهَتَكُمْ وَلَا تَنْذِرُنَا وَدَاوُلَا سُوعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٤﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٥﴾ مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُغْرِقُوا فَأَذَلُّوْنَا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٦﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٧﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٨﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَارًا ﴿٢٩﴾

الفرية ﴿وقالوا﴾ يعني الرؤساء للسفلة ﴿لا تَنْذِرُنَا إِلَهَتَكُمْ﴾ عبادة آلهتكم ﴿ولا تَنْذِرُنَا وَدَاوُلَا سُوعَا﴾ عبادة الود ﴿ولا سُوعَا﴾ ولا عبادة سواع ﴿ولا يَغُوثَ﴾ ولا عبادة اليغوث ﴿ويَعُوقَ﴾ ولا عبادة يعوق ﴿ونَسْرًا﴾ ولا عبادة النسر وكل هؤلاء آلهتهم التي كانوا يعبدونها ﴿وقد أضلوا كثيراً﴾ يقول قد أضلوا بهن كثيراً من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس ﴿ولا تَزِدِ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين المشركين بعبادة الأوثان ﴿إلا ضلالاً﴾ خساراً وضلالة وهلاكاً ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ﴾ يقول بخطيئاتهم ﴿أُغْرِقُوا﴾ بالطوفان في الدنيا ﴿فأذلوْنَا﴾ في الآخرة ﴿نَارًا﴾ فلم يجدوا لهم من دُونِ اللَّهِ من عذاب الله ﴿أنصاراً﴾ أعواناً يمتنعون عذاب الله عنهم ﴿وقال نوح﴾ بعد ما قال له ربه ﴿إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن﴾ ﴿رب﴾ يا رب ﴿لا تَذَرْنِي﴾ لا تترك ﴿على الأرض من الكافرين دياراً﴾ أحداً ﴿إنك إن تَذَرَهُمْ﴾ تتركهم ﴿يضلُّوْا عِبَادَكَ﴾ عن دينك من آمن بك ومن أراد أن يؤمن بك ﴿ولا يلدوا﴾ لا يلد منهم ﴿إلا فاجراً كفَّاراً﴾ إلا من يكون فاجراً كافراً بعد الإدراك ويقال إلا من قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبي لأن الله قد حبس عنهم الولد أربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم أربعين سنة وكلهم كانوا مدركين فجاراً كفاراً ﴿رب﴾ يا رب ﴿اغفر لي وَلِوَلَدِي﴾ لأبائي المؤمنين ﴿وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي﴾ ديني ويقال مسجدي ويقال سفيتي ﴿مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين من الرجال ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ المصداقات من النساء بالإيمان الذين يكونون من بعدي ﴿ولا تَزِدِ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين المشركين ﴿إلا تباراً﴾ خساراً وهلاكاً كخسار من أوحى إلى نبيهم فلم يؤمنوا به .

سُورَةُ الْجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ

ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كلها مكية آياتها ثمان وعشرون وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وسبعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد أوحى إلي أنزل إلي جبريل فأخبرني ﴿أنه استمع نفر﴾ تسعة نفر ﴿من الجن﴾ من جن نصيبين باليمن ﴿فقالوا﴾ بعدما آمنوا ورجعوا إلى قومهم يا قومنا ﴿إنا سمعنا قرآناً عجباً﴾ تلاوة قرآن عجيب كريم شريف يشبه كتاب موسى وكانوا أهل توراة ﴿يهدي إلى الرشد﴾ إلى الحق والهدى والصواب لا إله إلا الله ﴿فآمننا به﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿ولن نشرك برَبَّنَا أحداً﴾ يعنون إبليس

شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنَا نَقُولَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ
فَوَجَدْنَا مُلْئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسْمَعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ
يَحِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِنَّا
الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَّن نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا
﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَهْدَىٰءَ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَا مِنَّا
الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَن أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ

﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ ملك ربنا ويقال ارتفع عظمة ربنا وسلطان ربنا وغنى ربنا وصفة ربنا ﴿مَا آتَخَذَ﴾ من أن يتخذ
﴿صَاحِبَةً﴾ زوجة ﴿وَلَا وَلَدًا﴾ كما يجعله الكفار ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ جاهلنا يعنون إبليس ﴿عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾
كذباً وزوراً ﴿وَأَنَا ظَنَّنَا﴾ حسبنا ﴿أَن لَّنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ أن ما يقول الإنس والجن على الله ليس
بكذب واستبان لنا أنه كذب وكل هذا من أول السورة إلى ها هنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قل ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ
مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ﴾ يتعوذون ﴿بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ﴾ بذلك ﴿رَهَقًا﴾ عظمة وتكبراً وفتنة وفساد وذلك أنهم إذا
سافروا سَفَرًا أو اصطادوا صيداً من صيدهم أو نزلوا وادياً خافوا منهم فقالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه
فيأمنون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبراً على سفلتهم والجن هم ثلاثة أجزاء جزء في الهواء وجزء
ينزلون ويصعدون حيثما يشاؤون وجزء مثل الكلاب والحيات ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ يعني كفار الجن قبل أن آمنوا ﴿ظَنُّوا﴾ حسبوا
﴿كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ حسبتم يا أهل مكة ﴿أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ بعد الموت ويقال ان لن يبعث الله أحداً رسولاً ثم رجع
إلى كلام الجن فقال ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ انتهينا إلى السماء قبل أن آمنّا ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلْئَتْ حَرَسًا﴾ من الملائكة
﴿شَدِيدًا﴾ كثيراً ﴿وَشُهَبًا﴾ نجماً مضيئاً يذرحهم عن الاستماع ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا﴾ من السماء ﴿مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ﴾
للاستماع قبل أن يبعث محمد ﷺ ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ﴾ بعدما بعث محمد عليه الصلاة والسلام ﴿يَحِدْ لَهُ شُهَابًا﴾
نجماً مضيئاً ﴿رَّصَدًا﴾ من الملائكة يذرحونهم عن الاستماع ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي﴾ لا نعلم ﴿أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَن فِي الْأَرْضِ﴾
حين منعنا عن الاستماع ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ هدى وصواباً وخيراً ويقال وأنا لا ندري لا نعلم أشر أريد بمن في
الأرض حيث بعث محمد ﷺ إذ لم يؤمنوا به فيهلكهم الله أم أراد بهم رشداً هدى وصواباً وخيراً إذا آمنوا به ﴿وَأَنَا مِنَّا
الصَّالِحُونَ﴾ الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ كفارون وهم كفرة
الجن ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل أن آمنّا بالله ﴿وَأَنَا ظَنَّنَا﴾ علمنا وأيقنا ﴿أَن لَّنْ نُعْجِزَ اللَّهَ
فِي الْأَرْضِ﴾ أن لن نفوت من الله في الأرض حيثما كنا يدركنا ﴿وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ أن لا نفوت منه بالهرب ﴿وَأَنَا لَمَّا
سَمِعْنَا الْمَهْدَىٰ﴾ تلاوة القرآن من محمد عليه الصلاة والسلام ﴿آمَنَّا بِهِ﴾ بالقرآن وبمحمد ﷺ ﴿فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ﴾ فَلَا
يَخَافُ بَخْسًا ذهاب عمله كله ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ نقصان عمله ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا
بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن ﴿فَمَن أَسْلَمَ﴾ أخلص
بالتوحيد ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ نوا صواباً وخيراً ﴿وَأَمَا الْقَاسِطُونَ﴾ الكافرون ﴿فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ شجراً ﴿وَالْوِ

حَطْبًا ﴿١٥﴾ وَالْوَّاسِقُمْ أَعْلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقَلَّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَهُمْ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

أَسْقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴿١٥﴾ طريقة الكفر ويقال طريقة الإسلام ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾ لنعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا واسعا ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ لنختبرهم فيه حتى يرجعوا إلى ما قدرت عليهم ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي ﴿يَسْلُكْهُ﴾ يكلفه ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ الصعود على جبل أملس من صخرة ويقال من نحاس في النار ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ بنيت لذكر الله ﴿فَلَا تَدْعُوا﴾ فلا تعبدوا ﴿مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ في المساجد ويقال المساجد مساجد الرجل الجبهة والركبتان واليدان والرجلان ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ببطن نخل ﴿يَدْعُوهُ﴾ يعبد ربه بالصلاة ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ كاد الجن أن يركبوا عليه جميعا لحبهم القرآن ومحمدا عليه الصلاة والسلام حين سمعوا قراءة محمد عليه الصلاة والسلام ببطن نخل ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ وأدعو الخلق إليه ﴿لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا قُلْ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾ دفع الضر والخذلان والعذاب ﴿وَلَا رَشَدًا﴾ ولا أجر النفع والهدى ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿أَحَدًا﴾ إن عصيته ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ﴾ من عذاب الله ﴿مُلْتَحَدًا﴾ ملجأ وسربا في الأرض ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ يقول لا ينجنيني إلا التبليغ عن الله ورسالاته ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ﴾ في التوحيد ﴿وَرَسُولَهُ﴾ في التبليغ ﴿فَإِنَّ لَهُ﴾ في الآخرة ﴿نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ مقيم في النار لا يموت ولا يخرج منها ﴿أَبَدًا حَتَّىٰ﴾ يقول انظرهم يا محمد حتى ﴿إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ وهذا وعيد من الله لهم ﴿مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا﴾ مانعا ﴿وَأَقَلَّ عَدَدًا﴾ أعوانا ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد حين تعجلوا بالعذاب ﴿إِنْ أَدْرِي﴾ ما أدري ﴿أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ أجلا ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ بتزول العذاب يعلم ذلك ﴿فَلَا يُظْهِرُ﴾ فلا يطلع ﴿عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ إلا من اختار من الرسل فإنه يطلعه على بعض الغيب ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ﴾ يجعل ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ من بين يدي الرسول ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ حرسا من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والإنس لكي لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام ﴿لِيَعْلَمَ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام ﴿أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا﴾ عن الله يعني الرسل ﴿رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ﴾ هكذا تحفظهم الملائكة كما حفظك ويقال ليعلم الرسل محمد عليه الصلاة والسلام وغيره أن قد أبلغوا يعني الملائكة رسالات ربهم عن الله ويقال ليعلم لكي يعلم الجن والإنس أن أبلغوا يعني الرسل رسالات ربهم قبل أن علمنا ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ بما عندهم من الملائكة ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ أحصاه ويقال عالم بعددهم كما علم بحال المزمحل بشيابه .

سُورَةُ الْمَزْمَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ قُرْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نَصْفَهُ وَأَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾
 إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا
 ﴿٧﴾ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ
 عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا
 أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا
 مَهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدَ عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ

ومن السورة التي يذكر فيها المزمل وهي مكية غير قوله ﴿وذرنى والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلاً﴾
 فإنها مدنية آياتها تسع عشرة، كلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ المتزمل يعني به النبي ﷺ قد تزل بتيابه ليلبسها للصلاة
 ﴿قُمِ اللَّيْلُ﴾ بالصلاة ثم قال ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ثم بين فقال ﴿نَصْفَهُ﴾ أي قم نصف الليل للصلاة ﴿أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ﴾ من
 النصف ﴿قَلِيلًا﴾ إلى الثلث ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ على النصف إلى الثلثين فخير في قيام الليل ثم قال ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾
 اقرأ القرآن على رسلك وهينتك وتؤدة ووقار تقرأ آية وآيتين وثلاثاً ثم كذلك حتى تقطع ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ﴾ سننزل
 عليك جبريل ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ بكلام شديد بالأمر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام ويقال عظيماً ويقال ثقيلاً على
 من خالفه ويقال ثقيلاً بصلاة الليل ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ قيام الليل بالصلاة ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ نشاطاً للرجل إذا كان
 محتسباً للصلاة ويقال أرق وأرقى للقلب ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ أبين قراءة للقرآن وأثبت ﴿إِنَّ لَكَ﴾ يا محمد ﴿فِي النَّهَارِ سَبْحًا
 طَوِيلًا﴾ فراغاً طويلاً لقضاء حوائجك ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ صل بأمر ربك ويقال اذكر توحيد ربك ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾
 أخلص لله إخلاصاً في صلاتك وعبادتك ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ هو الله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾
 فاعبده رباً ويقال فاتخذ كفيلاً فيما وعدك من النصرة والدولة والثواب ﴿وَأَصْبِرْ﴾ يا محمد ﴿عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ من
 الشتم والتكذيب ﴿وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ اعتزلهم اعتزلاً جميلاً بلا جزع ولا فحش ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ بالقرآن
 وهذا وعيد من الله لهم وهم المطعمون يوم بدر ﴿أُولِيَ النَّعْمَةِ﴾ ذوي المال لهم والغنى ﴿وَمَهْلَهُمْ﴾ أجلهم ﴿قَلِيلًا﴾
 إلى يوم بدر ﴿إِنَّ لَدَيْنَا﴾ عندنا لهم في الآخرة ﴿أَنْكَالًا﴾ قيوداً تقيد بها أرجلهم وأغلالاً تغل بها أيماهم إلى أعناقهم
 وسلاسل توضع في أعناقهم ﴿وَجَحِيمًا﴾ ناراً يدخلونها ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ يستمسك في حلقهم وهو الزقوم ﴿وَعَذَابًا
 أَلِيمًا﴾ وجيعاً يخلص وجعه إلى قلوبهم. ثم بين متى يكون فقال ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ﴾ تزلزل الأرض ﴿وَالْجِبَالُ﴾
 وتزلزل الجبال ﴿وَكَانَتِ﴾ وصارت ﴿الْجِبَالُ كَثِيبًا﴾ تراباً ﴿مَهِيلًا﴾ وهو الشيء الذي إذا رفعت أسفله سقط عليك أعلاه
 مثل الرمل ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ بعثنا ﴿إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿شَاهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ بالبلاغ ﴿كَمَا
 أَرْسَلْنَا﴾ بعثنا ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ يعني موسى ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ يعني موسى لم يجبه ﴿فَاتَّخَذْنَاهُ أَخْذًا﴾

فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلَاثَةً وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَّنْ نُحْصِيَهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاَقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١﴾

وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَعَاقِبْنَاهُ عَقُوبَةً شَدِيدَةً وَهِيَ الْغُرُقُ ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ ﴿١٦﴾ الْكُفْرَ وَالشِّرْكَ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ يَا أَهْلَ مَكَّةَ ﴿١٦﴾ إِنْ كَفَرْتُمْ ﴿١٦﴾ إِذَا كَفَرْتُمْ فِي الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿١٦﴾ يَجْعَلُ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ الْيَوْمَ ﴿١٦﴾ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ شَمَطًا إِذَا سَمِعُوا حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ لَادَمَ: يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثًا مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى النَّارِ قَالَ آدَمُ مِنْ رَبِّ مَنْ كَمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٌ وَتِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ﴾ مُنْشَقٌ ﴿بِهِ﴾ بِذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِي يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا وَيُقَالُ بِنَزُولِ أَمْرِ الرَّبِّ وَالْمَلَائِكَةِ ﴿كَانَ وَعْدُهُ﴾ فِي الْبَعْثِ ﴿مَفْعُولًا﴾ كَانَتْ ﴿إِنَّ هَذِهِ﴾ السُّورَةَ ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ عِظَةٌ وَبَيَانٌ لَكُمْ ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ طَرِيقًا يَأْتِي بِهِ إِلَىٰ رَبِّهِ وَيُقَالُ فَمَنْ شَاءَ وَحْدًا وَاتَّخَذَ بِذَلِكَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا مُرْجِعًا ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ﴾ أَقْلَ ﴿مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ﴾ إِلَى النِّصْفِ ﴿وَنِصْفَهُ﴾ وَتَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ ﴿وَتُلَاثَهُ﴾ وَتَقُومُ ثُلُثَ اللَّيْلِ وَيُقَالُ وَنِصْفَهُ أَقْلَ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ وَثُلَاثَةً إِذَا قُرَأَتْ بِالْخَفْضِ ﴿وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَكَ فِي الصَّلَاةِ ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ يَعْلَمُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴿عَلِمَ أَنْ لَّنْ نُحْصِيَهُ﴾ أَنْ لَّنْ تَحْفَظُوا سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَيُقَالُ مَا أَمَرْتُمْ فِي اللَّيْلِ مِنَ الصَّلَاةِ ﴿فَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾ فَتَجَاوَزَ عَنْكُمْ صَلَاةَ اللَّيْلِ ﴿فَاَقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ﴾ عَلَيْكُمْ ﴿مِنَ الْقُرْآنِ﴾ فِي الصَّلَاةِ مِائَةَ آيَةٍ فَصَاعِدًا وَيُقَالُ مَا شَتَمَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ﴾ جَرَحَى لَا يَسْتَطِيعُونَ الصَّلَاةَ بِاللَّيْلِ ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ﴾ يَسَافِرُونَ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ بِالتَّجَارَةِ وَغَيْرِهَا ﴿يَلْتَمِعُونَ﴾ يَطْلُبُونَ ﴿مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَغَيْرِهِ يَشْتَقِي عَلَيْهِمْ صَلَاةَ اللَّيْلِ ﴿وَآخَرُونَ يَقَاتِلُونَ﴾ يَجَاهِدُونَ ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَشْتَقِي عَلَيْهِمْ صَلَاةَ اللَّيْلِ ﴿فَاَقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ﴾ عَلَيْكُمْ ﴿مِنْهُ﴾ مِنَ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أَتَمُّوا الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ بِوُضُوئِهَا وَرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَمَا يَجِبُ فِيهَا مِنْ مَوَاقِيتِهَا ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أَعْطُوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ﴾ فِي الصَّدَقَةِ وَيُقَالُ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ مُحْتَسِبًا صَادِقًا فِي قُلُوبِكُمْ ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا﴾ تَسْلَفُوا ﴿لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ ﴿تَجِدُوهُ﴾ تَجِدُوا ثَوَابَهُ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ فِي الْجَنَّةِ مُحْفُوظًا لَكُمْ لَا سَرَقَ وَلَا غُرُقَ وَلَا حَرْقَ وَلَا يَأْكُلُهُ السُّوسُ ﴿هُوَ خَيْرٌ﴾ مِمَّا بَقِيَ عِنْدَكُمْ فِي الدُّنْيَا ﴿وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾ ثَوَابًا مِمَّا عِنْدَكُمْ ﴿وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ﴾ مِنَ الذُّنُوبِ ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لِمَنْ تَابَ ﴿رَّحِيمٌ﴾ لِمَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْبَةِ لِرَحْمَةِ الْمَدْثَرِ بِشْيَابِهِ.

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكْبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ مَّيْذَنُومٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لَا يَتَنَاوَعُ عَيْنِدَا ﴿١٦﴾ سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُلِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُلِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا

ومن السورة التي يذكر فيها المدثر وهي كلها مكية آياتها ست وخمسون وكلماتها مائتان وخمسة وخمسون وحروفها ألف وعشرة

وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ يعني به النبي ﷺ قد تدثر بشيابه ونام ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ فخوف الناس وادعهم إلى التوحيد ﴿وَرَبِّكَ فَكْبِّرْ﴾ فعظم عما يقوله عبدة الأوثان ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قلبك من الغدر والخيانة والضجر أي كن طاهر القلب ويقال ثيابك فطهر فقصر ويقال وثيرابك فطهر من الدنس ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ المآثم فاترك ولا تقربنه ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ لا تعط شيئاً قليلاً فتعطى أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بعملك على الله تستكثر ﴿وَلِرَبِّكَ﴾ على طاعة ربك وعبادة ربك ﴿فَاصْبِرْ﴾ فإذا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ فإذا نفخ في الصور وهي نفخة البعث ﴿فَذَلِكَ يَوْمٌ مَّيْذَنُومٌ﴾ يعني يوم القيامة ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ شديد ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ هوله وعذابه ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ غير هين عليهم ﴿ذُرْنِي﴾ يا محمد ﴿وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا وعيد من الله للوليد بن المغيرة المخزومي ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ﴾ بعد ذلك ﴿مَالًا مَمْدُودًا﴾ كثيراً من كل نوع لم يزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال فضة ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ حضوراً لا يغيبون عنه وكان بنوه عشرة ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ﴾ المال بعضه على بعض ﴿تَمْهِيدًا﴾ مثل الفرش بعضها على بعض ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ﴾ الوليد ﴿أَنْ أَزِيدَ﴾ في ماله وهو يعصيني ويكفر بي ﴿كَلَّا﴾ حقاً لا أزيده فلم يزل بعد ذلك في نقصان ماله ﴿إِنَّهُ﴾ يعني الوليد بن المغيرة ﴿كَانَ لَا يَتَنَاوَعُ عَيْنِدَا﴾ لكتابنا ورسولنا عنيداً معرضاً مكذباً بهما ﴿سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا﴾ سأكلفه الصعود على جبل أملس في النار من الصخرة كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من نحاس يجذب من أمامه ويضرب من خلفه ﴿إِنَّهُ﴾ يعني الوليد بن المغيرة ﴿فَكَّرَ﴾ يعني تفكر في نفسه في أمر محمد ﷺ ﴿وَقَدَّرَ﴾ أوله قال حتى إنه ساحر ﴿فَقُلِيلَ﴾ لعن ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ قوله في أمر محمد ﷺ ﴿ثُمَّ قُتِلَ﴾ ثم لعن ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ قوله في أمر محمد ﷺ ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ في قوله حتى قال إنه ساحر ويقال نظر إلى أصحاب محمد ﷺ حيث قالوا له هلم إلى الخير يا ابن المغيرة ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾ كبح وجهه ﴿وَبَسَرَ﴾ قبض جبينه ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عن أصحاب محمد ﷺ إلى أهله ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾ تعظم عن الإيمان أن يجيبهم ﴿فَقَالَ إِنَّ هَذَا﴾ ما هذا الذي يقول محمد ﷺ ﴿إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ يآثره ويرويه عن مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة ويقال عني به جبراً ويساراً ﴿إِنَّ هَذَا﴾ ما هذا الذي يقول محمد ﷺ ﴿إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ قول جبر ويسار ﴿سَأُصْلِيهِ﴾ سأدخله في الآخرة يعني الوليد بن المغيرة

قَوْلَ الْبَشَرِ ﴿٣٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٣٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٣٨﴾ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٤٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٤١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٤٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِرَ ﴿٤٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٤٤﴾ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ ﴿٤٥﴾ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٤٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَبْقَى وَرِثَةً أَوْ يَتَّخِذَ ﴿٤٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينًا ﴿٤٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٤٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٥٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ﴿٥٤﴾ وَكُنَّا نَحْضُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٥٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ ﴿٥٧﴾ فَمَا نَفْعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٥٨﴾ فَمَا لَهُمْ

﴿سَقَرٌ﴾ وهو الباب الرابع من النار ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا سَقَرٌ لَا تُبْقِي﴾ لهم لحماً إلا أكلته ﴿وَلَا تَذَرُ﴾ إذا أعيدوا خلقاً جديداً أكلتهم أيضاً ﴿لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ شواهة لأبدانهم ويقال مسودة لوجوههم ﴿عَلَيْهَا﴾ على النار ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ملكاً خزان النار ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ﴾ ما سلطنا على أهل النار ﴿إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ يعني الزبانية ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ ما ذكرنا قتلهم قلة خزان ﴿إِلَّا فِتْنَةً﴾ بلية ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة يعني أبا الأشد بن أسيد بن كلدة حيث قال أنا أكفيكم سبعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدري فافكوا أنتم عني اثنين ﴿لِيَسْتَيَقِنَ﴾ لكي يستيقن ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا الكتاب التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه لأن في كتابهم كذلك عدة خزان النار ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ يقيناً إذا علموا أن ما في كتابنا مثل ما في التوراة ﴿وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ﴾ لا يشك الذين ﴿أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه إذا لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ أيضاً إذا لم يكن خلاف ما في التوراة ﴿وَلِيَقُولَ﴾ لكي يقول ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك ونفاق ﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ يعني اليهود والنصارى ويقال كفار مكة ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ بهذا المثل إذ ذكر قلة الملائكة ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ﴾ بهذا المثل من كان أهلاً لذلك ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ﴾ من الملائكة ﴿إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ﴾ يعني سقر ﴿إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ عظة للخلق أنذرتهم ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ أقسم بالقمر ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِرَ﴾ ذهب ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ أقبل ويقال استضاء ﴿إِنَّهَا﴾ يعني سقر ﴿لِأَحَدَى الْكُبَرِ﴾ باب من أبواب النار منها جهنم وسقر ولظى والحطمة والسعير والجحيم والهاوية ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ أنذرتهم ويقال محمد ﷺ نذير للبشر يرجع إلى أول السورة إلى قوله قم فأنذر نذيراً للبشر مقدم ومؤخر ﴿لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَبْقَى﴾ إلى خير فيؤمن ﴿أَوْ يَتَّخِذَ﴾ عن شر فيترك ويقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعيد لهم ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ كافرة ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ في الكفر ﴿رَهِينَةً﴾ مرتبته في النار أبداً ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ أهل الجنة فإنهم ليسوا كذلك ولكنهم ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ في بساتين ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ يسألون أهل النار ويقولون يا فلان ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ ما الذي أدخلكم ﴿فِي سَقَرٍ قَالُوا﴾ يعني أهل النار ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ من أهل الصلوات الخمس المسلمين ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ﴾ لم نحث على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة ﴿وَكُنَّا نَحْضُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ مع أهل الباطل ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم الحساب أن لا يكون ﴿حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ﴾ الموت ﴿فَمَا تَفْعُهُمْ﴾ يقول الله لا تنالهم ﴿شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ يعني شفاعة

عَنِ التَّذِكْرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنْشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

الملائكة والأنبياء والصالحين ﴿فَمَا لَهُمْ﴾ لأهل مكة ﴿عَنِ التَّذِكْرَةِ﴾ عن القرآن ﴿مُعْرِضِينَ﴾ مكذبين به ﴿كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾ مذعورة ويقال ذاعرة إن قرأت بخفض الفاء ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ من أسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ﴾ يعطى ﴿صُحُفًا مُّنْشَرَةً﴾ كتاباً فيه جرمه وتوبته حيث قالوا ائتنا بكتاب فيه جرمنا وتوبتنا حتى نؤمن بك ﴿كَلَّا﴾ حقاً لا يعطى ذلك ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ عذاب الآخرة ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿إِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿تَذَكُّرَةٌ﴾ عظة من الله ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ فمن شاء الله أن يتعظ بالقرآن اتعظ ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ ما يتعظون ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ﴾ أهل أن يتقى فلا يعصى ﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ أهل أن يغفر لمن اتقى وتاب أهل المغفرة إذا قامت القيامة .

سُورَةُ الْقِيَمَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَبْجَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾

ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكلماتها تسع وتسعون وحروفها ستمائة واثنان وخمسون

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة، أما المحسنة فتقول يا ليتني ازددت إحساناً وأما السيئة فتقول يا ليتني نزعت من الذنوب وذلك عند معاينة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس اللائمة النادمة التي تتوب من الذنوب ولا مت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ﴾ أيظن الكافر عدي بن ربيعة إنكاراً منه للبعث ﴿أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ أن لن نقدر أن نجتمع عظامه بعد بلائها وتبديلها وتفريقها ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ﴾ يقول أنا قادر على ذلك ﴿عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ نجمع أصابعه فيكون كفه كخف البعير أو كحافر الدواب يقول إنا قادرون على أن نجعل كفه كخف البعير فكيف لا نقدر على أن نجتمع عظامه ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ﴾ الكافر عدي بن ربيعة ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ ليقدم شره ويؤخر توبته ويقال ليعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله ﴿يَسْأَلُ﴾ عدي بن ربيعة إنكاراً منه للبعث ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ﴾ متى يكون يوم القيامة فقال الله ﴿فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ﴾ أعجب البصر ويقال شخص البصر ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾ ذهب ضوء القمر

﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرُهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ لَهَا رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَتِ إِلَىٰ السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوَّلَىٰ لَكَ

﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ كالشورين المقرونين العقيرين الأسودين فيرمي بهما في حجاب النور ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ﴾ الكافر عدي بن ربيعة وأصحابه ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ إذا رأوا النار ﴿أَيْنَ الْمَفْرُجُ﴾ من النار والمهرب والملجأ ﴿كَلَّا﴾ حقاً ﴿لَا وَزَرَ﴾ لا جبل يواريه من النار وهي بلغة حمير يسمون الجبل وزراً ويقال لا وزر ولا شجر ولا ستر ولا حرز ولا حصن ولا ملجأ ولا منجى لهم من الله ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿الْمُسْتَقَرُّ﴾ مستقر الخلائق والمرجع ﴿يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ﴾ يخبر الإنسان عدي بن ربيعة وغيره ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ بما قدم من خير أو شر وآخر بما ترك من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال بما قدم من الطاعة وآخر من المعصية ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ﴾ عدي بن ربيعة وغيره ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ يقول من نفسه شاهد ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ ولو تكلم بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت ويقال هي بصيرة بعيوب غيرها جاهلة غافلة عن عيوب نفسها ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ﴾ بقراءة القرآن يا محمد ﴿لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ بقراءة القرآن قبل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي ﷺ إذا نزل جبريل عليه شيء من القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله مخافة أن ينساه فنهاه الله عن ذلك ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾ جمع حفظه في قلبك ﴿وَقُرْءَانَهُ﴾ وحفظ قراءة جبريل عليك ويقال تأليفه بالحلال والحرام ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ﴾ قرأه جبريل عليك ﴿فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾ فاقراً أنت يا محمد خلفه ويقال إذا ألفناه بالحلال والحرام فاتبع تأليفه ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ بالحلال والحرام والأمر والنهي ﴿كَلَّا﴾ حقاً ﴿بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ العمل للدنيا ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ تتركون العمل لثواب الآخرة ﴿وَجُوهٌ﴾ وجوه المؤمنين المصدقين في إيمانهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿نَاصِرَةٌ﴾ حسنة جميلة ناعمة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ ينظرون إلى وجه ربهم لا يحجبون عنه ﴿وَجُوهٌ﴾ وجوه الكافرين والمنافقين ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿بِاسِرَةٌ﴾ كاللحة يحجبون عن رؤية ربهم لا ينظرون إليه ﴿تَظُنُّ﴾ تعلم تلك الوجوه ﴿أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ شدة ومنكرة من العذاب ﴿كَلَّا﴾ حقاً ﴿إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ إذا بلغت نفس الجسد إلى التراقي ﴿وَقِيلَ﴾ قال من بحضرته من أهله وغيرهم ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ هل من طبيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق بروحه إلى الله ﴿وَوَظَنَّ﴾ علم الميت حينئذ ﴿أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ أن له الفراق من الدنيا ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ الشدة بالشدة شدة آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال والتفت الساق بالساق أي يلتوي ساقه بالساق ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿الْمَسَاقُ﴾ المرجع مرجع الخلائق ﴿فَلَا صَدَقَ﴾ يعني أبا جهل بتوحيد الله ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾ ولا أسلم أي لم يكن مسلماً من أهل الصلاة ﴿وَلَكِنْ كَذَّبَ﴾ بتوحيد الله ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عن الإيمان ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ في الدنيا ﴿يَتَمَطَّىٰ﴾ يتبعثر ويتبطر فاستقبله النبي ﷺ فأخذه فهزه هزة أو هزتين أو مرة أو مرتين وقال ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ﴾ وعيداً لك يا أبا جهل وعيداً لك ﴿ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ﴾ احذر أبا جهل

فَأُولَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدَرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

فزل القرآن كذلك ﴿أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ﴾ الكافر يعني أبا جهل ﴿أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ مهملاً بلا أمر ولا نهي ولا عظة ﴿أَلَمْ يَكُنْ﴾ أبو جهل ﴿نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ﴾ مني الرجل ﴿يُمْنَى﴾ يهراق في رحم المرأة ويقال يخلق ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً﴾ ثم صار دماً عبيطاً ﴿فَخَلَقَ﴾ نسمة ﴿فَسَوَّىٰ﴾ خلقه باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء وجعل فيه الروح ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ﴾ بعد ذلك ﴿الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ وكان له ابن عكرمة بن أبي جهل وابنة جويرة بنت أبي جهل ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ﴾ أي فعل ذلك ﴿بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ للبعث بلى قادر ربنا على ذلك أن يحيي الموتى كما خلق آدم من التراب.

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ

ومن السورة التي يذكر فيها الإنسان، وهي كلها مكية آياتها ثلاثون آية وكلماتها مائتان وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ يقول أتى على آدم ﴿حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ أربعون سنة مخلوقاً مصوراً ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ يذكر ولا يدرى ما هو وما اسمه وما يراد به إلا الله ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ يعني ولد آدم ﴿مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعني الألوان مختلطاً ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ نختبره بالشدة والرخاء ويقال نختبره بالخير والشر ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ فجعلنا له السمع لكي يسمع به الحق والهدى والبصر لكي يصر به الحق والهدى ويقال نبتليه نختبره بالخير والشر والكفر والإيمان مقدم ومؤخر ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ بينا له طريق الإيمان والكفر والخير والشر ﴿إِمَّا شَاكِرًا﴾ مؤمناً ﴿وَإِمَّا كَفُورًا﴾ كافراً ويقال إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً يقول بينا له سبيل شاكراً أو كفوراً ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ أبي جهل وأصحابه ﴿سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا﴾ في النار ﴿وَسَعِيرًا﴾ ناراً وقوداً ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ المصدقين في إيمانهم المطيعين لله ﴿يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ﴾ يشربون في الجنة من خمر ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ خلطها ﴿كَافُورًا﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ﴿مِنْهَا﴾ عِبَادُ اللَّهِ ﴿أُولِيَاءُ اللَّهِ﴾ يَفْجَرُونَهَا تَفْجِيرًا يمزجونها تمزيجاً ويقال يفجرون عين الكافور حيثما يشاؤون في الجنة إلى منازلهم وقصورهم. ثم وصف نعتهم إذا كانوا في الدنيا فقال الله ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ بالعهد والحلف بالله ويقال يتمون الفرائض ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾ عذاب يوم ﴿كَانَ شَرُّهُ﴾ عذابه ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ فاشياً ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبٍّ﴾ على قلته وشهوته

الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا وَجَنَّةً وَخَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّو أَسَاوِرَ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً

﴿مَسْكِينًا وَيَتِيمًا﴾ من المسلمين ﴿وَأَسِيرًا﴾ من المسلمين في أيدي المشركين ويقال أهل السجن ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به لكن أخبر الله عن صدق قلوبهم فقال إنما نطعمكم لوجه الله لثواب الله وكرامته ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً﴾ مكافأة تجازوننا به ﴿وَلَا شُكْرًا﴾ محمداً تحمدوننا به ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا﴾ من عذاب ربنا ﴿يَوْمًا عَبُوسًا﴾ كلوحاً ﴿قَمَطِيرًا﴾ شديداً يقول شديد عذاب ذلك اليوم وهوله ويقال هو تعيس الوجه ﴿فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ﴾ دفع عنهم ﴿شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ عذاب ذلك اليوم ﴿وَلَقَّاهُمْ﴾ أعطاهم ﴿نَصْرَةً﴾ حسن الوجوه والبهاء ﴿وَسُرُورًا﴾ فرحاً في القلب ﴿وَجَزَّاهُمْ﴾ أعطاهم ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ في الدنيا على الفقر والمرازي ﴿جَنَّةً وَخَرِيرًا مُتَّكِئِينَ فِيهَا﴾ جالسين ناعمين في الجنة ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ على السرر في الحجال فلا تكون أريكة إلا إذا اجتمعوا فإذا تفرقا فليس بأريكة ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾ يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير ﴿وَدَانِيَةً﴾ قريبة ﴿عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا﴾ ظلال الشجر ﴿وَذُلَّتْ﴾ سخرت وقربت ﴿قُطُوفُهَا﴾ ثمرها ﴿نَذِيلًا﴾ تسخيلاً ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ﴾ في الخدمة ﴿بِثَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ كيزان بلا أذان ولا عرا ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا﴾ على أكف الغلمان ﴿تَقْدِيرًا﴾ ويقال قدروا الشراب فيها تقديراً لا يفضل ولا يعجز ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿كَأْسًا﴾ خمراً ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ خلطها ﴿زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا﴾ في الجنة ﴿تُسَمَّى﴾ تلك العين ﴿سَلْسِيلًا﴾ ويقال سل الله إليها سبيلاً ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ في الخدمة ﴿وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ وصفاء ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ لو رأيتهم يا محمد ﴿حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا﴾ في الصفاء ويقال كثيراً قد نثر عليهم ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ يا محمد ﴿ثُمَّ﴾ في الجنة ﴿رَأَيْتَ﴾ لأهلها ﴿نَعِيمًا﴾ دائماً ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ لا يدخل عليهم أحد إلا بالسلام والاستئذان ﴿عَالِيَهُمْ﴾ على أكتافهم إن قرأت بالالف ﴿ثِيَابٌ سُدُسٌ خُضْرٌ﴾ ما لطف من الديباج ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ ما ثخن من الديباج ﴿وَحُلُّو أَسَاوِرَ مِّنْ فِضَّةٍ﴾ البسوا أقبية من فضة ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس ﴿كَانَ لَكُمْ جَزَاءً﴾ ثواباً من الله ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا﴾ عملكم مقبولاً في الزيادة ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ جبريل بالقرآن ﴿تَنْزِيلًا﴾ متفرقاً آية وآيتين وسورة ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ على قضاء ربك ويقال على تبليغ رسالة ربك ﴿وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ﴾ من كفار قريش ﴿ءَاثِمًا﴾ فاجراً كذاباً يعني الوليد ابن المغيرة ﴿أَوْ كَفُورًا﴾ كافراً بالله وهو عتبة بن ربيعة ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ صل بأمر ربك ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ غدوة

وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنْ أَلِيلٍ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

وعشيًا يعني صلاة الفجر والظهر والعصر ﴿وَمِنْ أَلِيلٍ فَاسْجُدْ لَهُ﴾ فصل صلاة المغرب والعشاء ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ صل له في الليل وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون أصحابه صلاة الليل ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾ أهل مكة ﴿يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ العمل للدنيا ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ﴾ يتركون العمل لما أمامهم ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ شديدًا هولاء وعذابه ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ قوينا خلقهم ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ﴾ يعني أهلكناهم ﴿تَبْدِيلًا﴾ إهلاكًا يقول لو شئنا لأهلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خيرا منهم وأطوع لله ﴿إِنَّ هَذِهِ﴾ السورة ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ عظة من الله ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ﴾ فمن شاء وحد واتخذ بذلك إلى ربه ﴿سَبِيلًا﴾ مرجعًا ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ من الخير والشر والكفر والإيمان ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ لكم أن تشاؤوا ذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بما تشاؤون من الخير والشر ﴿حَكِيمًا﴾ حكم أن لا تشاؤوا من الخير والشر إلا ما يشاء ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ يكرم من يشاء بدين الإسلام من كان أهلاً لذلك ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ الكافرين المشركين ﴿أَعَدَّ لَهُمْ﴾ عذاباً قريباً في الآخرة ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وجيعاً يخلص وجعه إلى قلوبهم.

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَأَلْصَقْنَ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالتَّنَشِيرِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَأَلْفَرَقْنَ فَرَقًا ﴿٤﴾ فَأَلْمُلِقِينَ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا الْتُجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ

ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي كلها مكية آياتها خمسون وكلماتها مائة وإحدى

وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ يقول أقسم الله بالملائكة كثيراً كعرف الفرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل ﴿فَأَلْصَقْنَ عَصْفًا﴾ وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف ما ذرت من منازل القوم ﴿والتَّنَشِيرِ نَشْرًا﴾ بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالسحاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينشرون الكتاب ﴿فَأَلْفَرَقْنَ فَرَقًا﴾ وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاث هن الرياح ﴿فَأَلْمُلِقِينَ ذِكْرًا﴾ وأقسم بالمتنولات وحياً ﴿عَذْرًا﴾ لله من جوره وظلمه ﴿أَوْ نَذْرًا﴾ لخلقه من عذابه ويقال عذراً حلالاً أو نذراً حراماً ويقال عذراً أمراً أو نذراً نهياً ويقال عذراً وعداً أو نذراً وعيداً أقسم بهذه الأشياء ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ من الثواب والعقاب في الآخرة ﴿لَوَاقِعٍ﴾ لكائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال ﴿فَإِذَا الْتُجُومُ طُمِسَتْ﴾ ذهب ضوءها ﴿وَإِذَا

نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُحِلَّتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مُكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ ﴿٣١﴾ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جُمُلَتِ صُفُرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيَلُّ

السَّمَاءِ فُرَجَتْ ﴿١٠﴾ انشقت ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٢﴾ قلعت من أماكنها ﴿١٣﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ ﴿١٤﴾ جمعت ﴿١٥﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُحِلَّتْ ﴿١٦﴾ هذه الأشياء يقول لأي يوم أجعلها صاحبها ثم بين فقال عز وجل ﴿١٧﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٨﴾ من الخلاق ﴿١٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ ﴿٢٠﴾ يا محمد ﴿٢١﴾ مَا أَعْلَمُكَ بِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿٢٢﴾ واد في جهنم من قبح ودم ويقال جب في النار ويقال ويل شدة عذاب ﴿٢٣﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٢٤﴾ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ بالله والكتاب والرسول والبعث بعد الموت ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٧﴾ بالعذاب والموت ﴿٢٨﴾ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿٢٩﴾ ثم نلحق بالأولين الآخرين الباقيين بعدهم بالموت والعذاب ﴿٣٠﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ بالمشركين من قومك ﴿٣٢﴾ وَيَلُّ ﴿٣٣﴾ شدة عذاب ﴿٣٤﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٣٥﴾ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ من قومك بالإيمان والبعث ﴿٣٧﴾ أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ ﴿٣٨﴾ يا معشر المكذبين ﴿٣٩﴾ مِنْ مَّاءٍ مُهِينٍ ﴿٤٠﴾ من نطفة ضعيفة ﴿٤١﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مُكِينٍ ﴿٤٢﴾ في مكان حريز رحم المرأة ﴿٤٣﴾ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٤٤﴾ إلى وقت خروجه تسعة أشهر أو أقل أو أكثر ﴿٤٥﴾ فَقَدَرْنَا ﴿٤٦﴾ خلقه ويقال ملكنا على خلقه ويقال فصورنا خلقه في رحم المرأة ﴿٤٧﴾ فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٤٨﴾ فنعم ما قدرنا وصورنا خلقه ﴿٤٩﴾ وَيَلُّ ﴿٥٠﴾ شدة عذاب ﴿٥١﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٥٢﴾ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٥٣﴾ بالإيمان والبعث ثم ذكر منته على عباده فقال ﴿٥٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٥٥﴾ تكفتهم ﴿٥٦﴾ أَحْيَاءَ ﴿٥٧﴾ على ظهرها ﴿٥٨﴾ وَأَمْوَاتًا ﴿٥٩﴾ في بطنها ويقال أوعية للأحياء والأموات ﴿٦٠﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا ﴿٦١﴾ فِي الْأَرْضِ ﴿٦٢﴾ رِوْاسِيَ ﴿٦٣﴾ جبالاً ثوابت في مكانها أوتاداً لها ﴿٦٤﴾ شَامِخَاتٍ ﴿٦٥﴾ طوالاً ﴿٦٦﴾ وَأَسْقَيْنَاكُمْ ﴿٦٧﴾ يا معشر المكذبين ﴿٦٨﴾ مَاءً فُرَاتًا ﴿٦٩﴾ عذاباً حلواً ويقال لنا ﴿٧٠﴾ وَيَلُّ ﴿٧١﴾ شدة عذاب ﴿٧٢﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٧٣﴾ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٧٤﴾ بالإيمان والبعث ﴿٧٥﴾ أَنْطَلِقُوا ﴿٧٦﴾ يا معشر المكذبين ﴿٧٧﴾ إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ ﴿٧٨﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿٧٩﴾ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٠﴾ أنه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب ﴿٨١﴾ أَنْطَلِقُوا ﴿٨٢﴾ يا معشر المكذبين ﴿٨٣﴾ إِلَى ظِلٍّ ﴿٨٤﴾ من دخان النار ﴿٨٥﴾ فِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٨٦﴾ فرق ﴿٨٧﴾ لَا ظِلِيلٍ ﴿٨٨﴾ لا كنين من حر النار ﴿٨٩﴾ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ ﴿٩٠﴾ من لهب النار ﴿٩١﴾ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ ﴿٩٢﴾ تقذف بالشر ﴿٩٣﴾ كَالْقَصْرِ ﴿٩٤﴾ كأسافل الشجر العظام ﴿٩٥﴾ كَأَنَّهُ جَمَالَةٌ صُفُرٌ ﴿٩٦﴾ سود ﴿٩٧﴾ وَيَلُّ ﴿٩٨﴾ شدة عذاب ﴿٩٩﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿١٠٠﴾ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠١﴾ بالإيمان والبعث ﴿١٠٢﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿١٠٣﴾ في بعض المواطن وينطقون في بعض المواطن ﴿١٠٤﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ ﴿١٠٥﴾ بالكلام ﴿١٠٦﴾ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿١٠٧﴾ وَيَلُّ ﴿١٠٨﴾ شدة عذاب ﴿١٠٩﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿١١٠﴾ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١١﴾ بالإيمان والبعث ﴿١١٢﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١١٣﴾ بين الخلائق ﴿١١٤﴾ جَمَعْنَاكُمْ ﴿١١٥﴾ يا معشر المكذبين ﴿١١٦﴾ وَالْأَوَّلِينَ ﴿١١٧﴾ قبلكم والآخرين بعدكم ﴿١١٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ ﴿١١٩﴾ يا معشر المكذبين ﴿١٢٠﴾ كَيْدٌ ﴿١٢١﴾ مقدرة أن تصنعوا بي شيئاً ﴿١٢٢﴾ فَكِيدُونِ ﴿١٢٣﴾ فاصنعوا بي ويقال فإن كان

يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٢﴾ إِنَّ الْمُنْتَفِينَ فِي ظُلُلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفُؤَاكِهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُّوْا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلُوكُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُّوْا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْزَوْنَ ﴿٤٦﴾ وَيَلُوكُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ازْكِعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلُوكُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

لكم كيد حيلة فكيدوني فاحتالوا بي ﴿وَيَلُوكُ﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالإيمان والبعث. ثم بين مستقر المؤمنين فقال ﴿إِنَّ الْمُنْتَفِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿فِي ظُلُلٍ﴾ ظلال الشجرة ﴿وَعُيُونٍ﴾ ماء ظاهر جار ﴿وَفُؤَاكِهِ﴾ وألوان الفواكه ﴿مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ يتمنون ﴿كُلُّوْا﴾ فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار ﴿وَاشْرَبُوا﴾ من الأنهار ﴿هَنِيئًا﴾ سائغاً بلا داء ولا موت ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وتقولون من الخيرات في الدنيا ﴿إِنَّا كُنْهَكُمْ﴾ هكذا ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ بالقول والفعل ﴿وَيَلُوكُ﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالإيمان والبعث ﴿كُلُّوْا﴾ يا معشر المكذبين ﴿وَتَمَتَّعُوا﴾ عيشوا ﴿قَلِيلًا﴾ يسيراً في الدنيا ﴿إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾ مشركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعيد من الله لهم ﴿وَيَلُوكُ﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالإيمان والبعث ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ للمكذبين إذا كانوا في الدنيا ﴿ازْكِعُوا﴾ اخضعوا لله بالتوحيد ﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾ لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا إن كنتم مصدقين بما تقولون ﴿وَالله ربنا ما كنا مشركين﴾ فلم يقدروا على السجود وبقيت أصلابهم كالصياصي ويقال نزلت هذه الآية في ثقيف حيث قالوا لا نحني ظهورنا بالركوع والسجود ﴿وَيَلُوكُ﴾ شدة عذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالله والرسول والكتاب والبعث ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ كتاب ﴿بَعْدَهُ﴾ بعد كتاب الله ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ إن لم يؤمنوا بهذا النبأ.

سُورَةُ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا

ومن السورة التي يذكر فيها النبأ وهي كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاثون وحروفها ستمائة وتسعون حرفاً وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يقول عماذا يتحدثون يعني قريشاً ﴿عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن ومصدقون بمحمد ﷺ والقرآن وذلك إذا نزل جبريل على النبي ﷺ بشيء من القرآن فقرأه عليه النبي ﷺ فيتحدثون فيما بينهم عن ذلك فمنهم من صدق به ومنهم من كذب به ﴿كَلَّا﴾ وهو رد على المكذبين ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ سوف يعلمون عند نزول الموت ماذا يفعل بهم ﴿ثُمَّ كَلَّا﴾ حقاً ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذبين بمحمد ﷺ والقرآن ثم ذكر مته عليهم فقال ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ فراشاً ومناماً ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ لها لكي لا تميد بهم ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ذكر وأنثى ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ استراحة لأبدانكم ويقال حسناً جميلاً ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾

أَلَيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهْلَ مَحَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾
 وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلْنَا أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ
 مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُفْخِ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ
 فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ مَنَابًا ﴿٢٢﴾ لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا
 بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾
 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾
 إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا
 ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾
 يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ

مسكنًا ويقال ملبسًا ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ مطلبًا ﴿وَبَنَيْنَا﴾ خلقنا ﴿فَوْقَكُمْ﴾ فوق رؤوسكم ﴿سَبْعًا﴾ سبع سموات
 ﴿شِدَادًا﴾ غلاظًا ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ شمسًا مضيئة لبني آدم ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ بالرياح من السحاب
 ﴿مَاءً ثَجَّاجًا﴾ مطرًا كثيرًا متتابعًا ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ﴾ لننبث به ﴿حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ بالمطر الحبوب كلها ونباتًا وسائر النبات ﴿وَجَعَلْنَا
 أَلْفَافًا﴾ بساتين ملتفة ويقال ألوانًا ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ معادًا للأولين والآخرين أن يجتمعوا فيه ﴿يَوْمَ يُفْخِ فِي
 الصُّورِ﴾ نفخة البعث ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ فوجًا فوجًا جماعة جماعة ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ أبواب السماء ﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾
 فصارت طرقًا ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ﴾ عن وجه الأرض ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ فكانت كالسراب ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾
 محبسًا أو مسجنًا ﴿لِلطَّاغِينَ﴾ للكافرين ﴿مَنَابًا﴾ مرجعًا ﴿لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ مقيمين في جهنم أحقابًا حقبا بعد حقب
 والحقب الواحد ثمانون سنة والسنه ثلاثمائة وستون يوماً واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا ويقال لا يعلم عدد
 تلك الأحقاب إلا الله فلا ينقطع عنهم ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا﴾ في النار ﴿بَرْدًا﴾ ماء بارداً ويقال نومًا ﴿وَلَا شَرَابًا﴾ بارداً ﴿إِلَّا
 حَمِيمًا﴾ ماء حاراً قد انتهى حره ﴿وَغَسَّاقًا﴾ زمهريراً ويقال ماء منتناً ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ موافقة أعمالهم ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا﴾ في
 الدنيا ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ لا يخافون عذاباً في الآخرة ولا يؤمنون به ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بكتابتنا ورسولنا ﴿كِذَابًا﴾ تكذيباً
 ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ من أعمال بني آدم ﴿أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ كتبناه في اللوح المحفوظ ﴿فَذُوقُوا﴾ العذاب في النار ﴿فَلَنْ
 نَزِيدَكُمْ﴾ في النار ﴿إِلَّا عَذَابًا﴾ لونا بعد لون ثم بين كرامة المؤمنين فقال ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكفر والشرك والفواحش
 ﴿مَفَازًا﴾ نجاه من النار وقربى إلى الله ﴿حَدَائِقَ﴾ وهي ما أحيط عليها من الشجر والنخل ﴿وَأَعْنَابًا﴾ كروماً
 ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ جوارى مفلكات الثديين ﴿أَتْرَابًا﴾ مستويات في السن والميلاد على ثلاث وثلاثين سنة ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾
 ملأى متتابعة ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ أهل الجنة في الجنة ﴿لَغْوًا﴾ حلفاً وباطلاً ﴿وَلَا كِذَابًا﴾ لا يكذب بعضهم على بعض
 ﴿جَزَاءً﴾ ثواباً ﴿مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً﴾ أعطاهم في الجنة ﴿حِسَابًا﴾ بواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق والعجائب ﴿الرَّحْمَنِ﴾ هو الرحمن ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ﴾ عنده يعني الملائكة وغيرهم
 ﴿خِطَابًا﴾ كلاماً في الشفاعة حتى يأذن الله لهم ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ يعني جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته إلا الله

فَمَنْ شَاءَ اخْذِ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ
الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة ملكاً يستغفر للمؤمنين إلى يوم القيامة فيجيء يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بني آدم ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ ويوم يقوم الملائكة ﴿صَفَا لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ بالشفاعة يعني الملائكة ﴿إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ في الشفاعة ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ حقاً لا إله إلا الله ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾ الكائن يكون فيه ما وصفت ﴿فَمَنْ شَاءَ اخْذِ إِلَىٰ رَبِّهِ﴾ وحده واتخذ بذلك التوحيد إلى ربه ﴿مَآبًا﴾ مرجعاً ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ﴾ خوفناكم يا أهل مكة ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾ كأننا ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾ يبصر المؤمن ويقال الكافر ﴿مَا قَدَّمَتْ﴾ ما عملت ﴿يَدَاهُ﴾ من خير أو شر ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ مع البهائم من الهول والشدة والعذاب يتمنى الكافر أن يكون تراباً مع البهائم وذلك يوم ترجف الراجفة.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّيِّغَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ ﴿١٠﴾

ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلماتها مائة وثلاث وسبعون وحروفها تسعمائة وثلاثة وخمسون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ يقول أقسم الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين ﴿غَرْقًا﴾ غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين ﴿وَالنَّاشِيطَاتِ﴾ وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم ﴿نَشْطًا﴾ كنشط السفود كثير الشعب من الصوف ويقال هي أرواح المؤمنين تنشط بالخروج إلى الجنة ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ وأقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلونها سلاً رقيقاً رويداً ثم يتركونها حتى تستريح ويقال هي أرواح المؤمنين ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بأرواح المؤمنين إلى الجنة وأرواح الكافرين إلى النار ويقال هي أرواح المؤمنين تسبق إلى الجنة ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العباد يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ويقال والنازعات غرقاً والناشطات نشطاً والسابحات سباحاً فالسابقات سبقاً كل هؤلاء النجوم فالمدبرات أماً هم الملائكة ويقال والنازعات غرقاً هي قسي الغزاة والناشطات نشطاً هي أوهاق الغزاة والسابحات سباحاً هي سفن غزاة البحر والسابقات سبقاً هي خيول الغزاة فالمدبرات أماً هم قواد الغزاة ويقال والسابحات سباحاً هي الشمس والقمر والليل والنهار أقسم الله بهؤلاء الأشياء أن النفختين لكائنتان بينهما أربعون سنة ثم بينهما فقال ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ وهي النفخة الأولى يتزلزل كل شيء ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ وهي النفخة الأخيرة ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ خائفة ﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ﴾ ذليلة ﴿يَقُولُونَ﴾ كفار مكة النضر بن الحارث

أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَيْنَا ذَا كُنَّا عِظَمًا نَجْرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبُنِي ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٢٦﴾ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالُ أَوَّسَهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمُ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ

وأصحابه ﴿٣٦﴾ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ إلى الدنيا ويقال من القبور ﴿١١﴾ أَيْنَا ذَا كُنَّا عِظَمًا نَجْرَةً ﴿١٢﴾ ناعرة بالية ويقال ميتة إن قرأت بالألف كيف يعثنا فقال لهم النبي ﷺ بلى يبعثكم ﴿١٣﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٤﴾ رجعة خائبة لا تكون فقال الله ﴿١٥﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٦﴾ نفخة واحدة لا تثني وهي نفخة البعث ﴿١٧﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٨﴾ على وجه الأرض ويقال بأرض المحشر ﴿١٩﴾ هَلْ أُنَبِّئُكَ مَا أَتَاكَ ثَمَّ أَتَاكَ ﴿٢٠﴾ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٢١﴾ خبر موسى ﴿٢٢﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ ﴿٢٣﴾ دعاه ربه ﴿٢٤﴾ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴿٢٥﴾ المطهر ﴿٢٦﴾ طُوًى ﴿٢٧﴾ اسم الوادي وإنما سمي طوى لكثرة ما مشت عليه الأنبياء ويقال قد طوي ويقال طأ يا موسى هذا الوادي بقدميك لخيره وبركته ﴿٢٨﴾ أَذْهَبَ ﴿٢٩﴾ يا موسى ﴿٣٠﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٣١﴾ علا وتكبر وكفر بالله ﴿٣٢﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ ﴿٣٣﴾ يا فرعون ﴿٣٤﴾ إِلَى أَن تَرْكَبُنِي ﴿٣٥﴾ تصلح وتسلم فتوحد بالله ﴿٣٦﴾ وَأَهْدِيكَ ﴿٣٧﴾ وأدعوك ﴿٣٨﴾ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿٣٩﴾ منه فتسلم ﴿٤٠﴾ فَأَرَاهُ ﴿٤١﴾ موسى ﴿٤٢﴾ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴿٤٣﴾ العلامة العظمى اليد والعصا ﴿٤٤﴾ فَكَذَّبَ ﴿٤٥﴾ وقال ليس هذا من الله ﴿٤٦﴾ وَعَصَى ﴿٤٧﴾ لم يقبل ﴿٤٨﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ ﴿٤٩﴾ أعرض عن الإيمان ويقال عن موسى ﴿٥٠﴾ يَسْعَى ﴿٥١﴾ يعمل في أمر موسى ويقال أسرع إلى أهله ﴿٥٢﴾ فَحَشَرَ ﴿٥٣﴾ قومه بالشرط ﴿٥٤﴾ فَنَادَى ﴿٥٥﴾ فخطبهم ﴿٥٦﴾ فَقَالَ ﴿٥٧﴾ لَهُمْ ﴿٥٨﴾ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٥٩﴾ أنا ربكم ورب أصنامكم الأعلى فلا تركوا عبادتها ﴿٦٠﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ ﴿٦١﴾ فعاقبه الله ﴿٦٢﴾ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿٦٣﴾ عقوبة الدنيا بالفرق وعقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الأولى والآخرة وكلمته الأولى قوله ﴿٦٤﴾ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴿٦٥﴾ وكلمته الآخرة قوله ﴿٦٦﴾ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٦٧﴾ وكان بينهما أربعون سنة ﴿٦٨﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴿٦٩﴾ فيما فعلنا بهم بفرعون وقومه ﴿٧٠﴾ لَعِبْرَةٌ ﴿٧١﴾ لعظة ﴿٧٢﴾ لِّمَن يَخْشَى ﴿٧٣﴾ لمن يخاف ما صنع بهم ﴿٧٤﴾ أَأَنْتُمْ ﴿٧٥﴾ يا أهل مكة ﴿٧٦﴾ أَشَدُّ خَلْقًا ﴿٧٧﴾ بعثاً وأحكم صنعة ﴿٧٨﴾ أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٧٩﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا ﴿٨٠﴾ سقفاها ﴿٨١﴾ فَسَوَّاهَا ﴿٨٢﴾ على الأرض ﴿٨٣﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴿٨٤﴾ أظلم ليلها ﴿٨٥﴾ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٨٦﴾ أبرز نهارها وشمسها ﴿٨٧﴾ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٨٨﴾ مع ذلك بسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بالفي سنة ﴿٨٩﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا ﴿٩٠﴾ من الأرض ﴿٩١﴾ مَاءَهَا ﴿٩٢﴾ الجاري والغائر ﴿٩٣﴾ وَمَرْعَاهَا ﴿٩٤﴾ كلاًها ﴿٩٥﴾ وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا ﴿٩٦﴾ أوتدها ﴿٩٧﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ ﴿٩٨﴾ منفعة لكم ﴿٩٩﴾ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿١٠٠﴾ الماء والكلأ ﴿١٠١﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴿١٠٢﴾ وهي قيام الساعة طمت وعلت على كل شيء فليس فوقها شيء ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ ﴿١٠٤﴾ يتعظ ويعلم الكافر النضر وأصحابه ﴿١٠٥﴾ مَا سَعَى ﴿١٠٦﴾ الذي عمل في كفره ﴿١٠٧﴾ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ ﴿١٠٨﴾ أظهرت الجحيم ﴿١٠٩﴾ لِمَن يَرَى ﴿١١٠﴾ لمن يجب له دخولها ﴿١١١﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿١١٢﴾ علا وتكبر وكفر بالله هو النضر بن الحارث بن علقمة ﴿١١٣﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿١١٤﴾ اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الإيمان ﴿١١٥﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿١١٦﴾ مأوى من كان هكذا ﴿١١٧﴾ وَأَمَّا مَن خَافَ ﴿١١٨﴾ عند

وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

المعصية ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾ مقامه بين يدي ربه فأنتهى عن المعصية ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ عن الحرام الذي يشتهيهِ وهو مصعب بن عمير ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ مأوى من كان هكذا ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد كفار مكة ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾ عن قيام الساعة ﴿أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾ متى قيامها إنكار منهم لها ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ ما أنت وذلك أن تذكرها لهم ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾ منتهى علم قيامها ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ رسول مخوف بالقرآن ﴿مَنْ يَّخْشَاهَا﴾ من يخاف قيامها ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ يعني الساعة ﴿لَمْ يَلْبِسُوا﴾ في القبور في الدنيا ﴿إِلَّا عَشِيَّةً﴾ قدر عشية ﴿أَوْ ضُحَاهَا﴾ أو قدر غدوة من أول النهار.

سُورَةُ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنِ جَاءَكَ يُسَعَّى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُلْ

ومن السورة التي يذكر فيها الأعمى وهي كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاث وثلاثون وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿عَبَسَ﴾ يقول كلح محمد عليه الصلاة والسلام وجهه ﴿وَتَوَلَّى﴾ أعرض بوجهه ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ إذ جاءه عبد الله بن أم مكتوم وهو عبد الله بن شريح وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك أن النبي ﷺ كان جالساً مع ثلاثة نفر من أشرف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأميه بن خلف الجمحي وصفوان بن أمية وكانوا كفاراً فكان النبي ﷺ يعظمهم ويدعوهم إلى الإسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فأعرض النبي ﷺ بوجهه عنه اشتغلاً بهؤلاء النفر فنزل فيه عبس كلح محمد عليه الصلاة والسلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبد الله أن جاءه الأعمى ابن أم مكتوم ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ يا محمد ﴿لَعَلَّهُ﴾ أي الأعمى ﴿يَزَكِّي﴾ يصلح بالقرآن ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ يتعظ بالقرآن ﴿فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ أي العظة بالقرآن ويقال وما يدريك يا محمد لعله يزكى أن لا يصلح أو يذكر أو لا يتعظ فتنبه الذكري أو لا تنفعه أي العظة ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى﴾ عن الله في نفسه وهم هؤلاء الثلاثة ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ تقبل عليه بوجهك ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي﴾ ألا يوحد هؤلاء الثلاثة ﴿وَأَمَّا مَنِ جَاءَكَ يُسَعَّى﴾ يسرع في الخير ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ﴾ يا محمد ﴿تَلَهَّى﴾ تعرض مشتغلاً بهؤلاء الثلاثة ﴿كَلَّا﴾ لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه وتعرض عمن يخشى الله فكان النبي ﷺ بكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن إليه كلا حقاً ﴿إِنَّهَا﴾ يعني هذه السورة ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ عظة

الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرُهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرُهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرُهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرُهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقُضْ مَا أَمَرُهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَنْبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وَوُجُوهُ يُؤْمِدُ يُسْفِرُهُ ﴿٣٨﴾ صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهُ يُؤْمِدُ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرَهَقَهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

من الله للغني والفقير ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرُهُ﴾ فمن شاء الله له أن يتعظ اتعظ ﴿فِي صُحُفٍ﴾ يقول القرآن مكتوب في كتب من آدم ﴿مُكْرَمَةٍ﴾ كريمة على الله ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ مرتفعة في السماء ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ من الأدناس والشرك ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ كتبه ﴿كَرَامٍ﴾ هم كرام على الله مسلمون ﴿بِرَّةٍ﴾ صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ﴾ لعن الكافر عتبة بن أبي لهب ﴿مَا أَكْفَرُهُ﴾ ما الذي أكفره بالله وبنجوم القرآن يعني وبالنجم إذا هوى ويقال ما أشد كفره ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ يقول فليتنفكر في نفسه من أي شيء خلقه نسمة . ثم بين له فقال ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ﴾ نسمة ﴿فَقَدَرَهُ﴾ قدر خلقه باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ طريق الخير والشر بينه ويقال سبيل الرحم يسره بالخروج ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ﴾ بعد ذلك ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ فأمر به فقبر ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ بعثه من القبر ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿لَمَّا﴾ لم ﴿يَقُضْ﴾ والألف ها هنا صلة لم يؤد ﴿مَا أَمَرُهُ﴾ الذي أمره الله من التوحيد وغيره ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ فليتنفكر الكافر عتبة بن أبي لهب ﴿إِلَى طَعَامِهِ﴾ في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال إلى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ يعني المطر على الأرض صبا ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا﴾ صدعنا ﴿الْأَرْضَ شَقًّا﴾ صدعاً بالنبات ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا﴾ في الأرض ﴿حَبًّا﴾ الحبوب كلها ﴿وَعَنْبًا﴾ يعني الكروم ﴿وَقَضْبًا﴾ قنأ ويقال هو الرطبة ﴿وَزَيْتُونًا﴾ شجرة الزيتون ﴿وَنَخْلًا﴾ يعني النخيل ﴿وَحَدَائِقَ﴾ ما أحيط عليها من الشجر والنخيل ﴿غُلْبًا﴾ غلاظاً طوالاً ﴿وَفَاكِهَةً﴾ وألوان الفاكهة ﴿وَأَبًّا﴾ يعني الكلا ويقال هو التبن ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ منفعة الحبوب وغيرها ﴿وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ الكلا ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ﴾ وهو قيام الساعة صاح وخضع وانقاد وأجاب لها كل شيء وتذل الخلائق ويعلمون أنها كائنة ثم بين متى تكون فقال ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ﴾ المؤمن ﴿مِنْ أَخِيهِ﴾ الكافر ﴿وَأُمِّهِ﴾ ويفر من أمه ﴿وَأَبِيهِ﴾ ويفر من أبيه ﴿وَصَاحِبَتِهِ﴾ ويفر من زوجته ﴿وَبَنِيهِ﴾ ويفر من بنيه ويقال يفر ها بيل من قابيل ومحمد عليه الصلاة والسلام من أمه آمنة وإبراهيم من أبيه ولوطاً من زوجته واعلة ونوح من ابنه كنعان ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ عمل يشغله عن غيره ﴿وُجُوهُ﴾ وجوه المؤمنين المصدقين في إيمانهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿مُسْفِرَةٌ﴾ مشرقة برضا الله عنها ﴿صَاحِكَةٌ﴾ معجبة بكرامة الله لها ﴿مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ مسرورة بثواب الله ﴿وُجُوهُ﴾ وجوه المنافقين والكفار ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿عَلَيْهَا غَبْرَةٌ﴾ غبار ﴿تَرَهَقَهَا﴾ تعلوها وتغشاها ﴿قَتَرَةٌ﴾ كآبة وكسوف ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ باله ﴿الْفَجَرَةُ﴾ الكذبة على الله .

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾
 وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءَدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾
 بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا
 الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّسَ ﴿١٧﴾
 وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا
 صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

ومن السورة التي يذكر فيها ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون
 وكلماتها مائة وأربع وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفاً

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ يقول تكرر كما تكرر العمامة ويرمى بها في حجاب النور
 ويقال دهورت ويقال ذهب ضوءها ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ تساقطت على وجه الأرض ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ ذهبت
 عن وجه الأرض ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ﴾ النوق الحوامل ﴿عُطِّلَتْ﴾ عطلها أربابها اشتغالا بأنفسهم ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾
 البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ فتحت بعضها في بعض المالح في العذب فصارت
 بحراً واحداً ويقال صيرت ناراً ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قرنت بالأزواج ويقال قرنت بقرينها المؤمن بحور العين والكافر
 بالشیطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر ﴿وَإِذَا الْمَوْءَدَةُ﴾ المقتولة المدفونة ﴿سُئِلَتْ﴾ أي سألت أباها ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ
 قُتِلَتْ﴾ بأي ذنب قتلتي ويقال وإذا الوائد يعني القاتل سئل بأي ذنب قتلها ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ﴾ ديوان الحسنات
 والسيئات ﴿نُشِرَتْ﴾ للحساب ويقال تطايرت في الأكف ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ نزع من أماكنها وطويت ﴿وَإِذَا
 الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ أوقدت للكافرين ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ قربت للمتقين ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ علمت كل نفس برة أو فاجرة
 عند ذلك ﴿مَّا أُخْضِرَتْ﴾ ما قدمت من خير أو شر ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ يقول أقسم ﴿بِالْخُنُوسِ﴾ وهي النجوم التي يخسن
 بالنهار ويظهرن بالليل ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ ويجرين بالليل إلى المجرة يكنسن بالنهار ثم يرجعن إلى أماكنهن ويغبن
 وكنوسهن غيوبتهن وسقوطهن رجوعهن إلى أماكنهن وهي هذه الأنجم الخمسة زهرة وزحل ومريخ ومشتري وعطارد
 ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّسَ﴾ إذا أدبر وذهب ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ إذا أقبل واستضاء أقسم الله بهذه الأشياء ﴿إِنَّهُ﴾ يعني
 القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ يقول الله نزل به جبريل على رسول كريم على الله يعني محمداً عليه الصلاة والسلام
 ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ على أعدائه يعني به جبريل ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ عند الله له القدر والمنزلة ﴿مُطَاعٍ﴾ يعني جبريل
 مطاع ﴿ثُمَّ﴾ في السماء يطيعه الملائكة ﴿أَمِينٍ﴾ على الرسالة إلى أنبيائه ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ﴾ نبيكم محمد يا معشر قريش
 ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ يخنت كما تقولون ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ رأى محمد عليه الصلاة والسلام جبريل ﴿بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ بمطلع الشمس
 المرتفع ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني محمداً ﷺ ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾ على الوحي ﴿بِظَنِينٍ﴾ بمتهم ويقال ببخيل إن قرأت بالضاد ﴿وَمَا

﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

هُوَ يعني القرآن ﴿يَقُولُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ متمرد لعين واسمه المرمي ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ من عذاب الله يا معشر الكفار وأمره ونهيه ويقال فأين تذهبون ويقال فأين تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به ﴿إِنَّ هُوَ﴾ ما هو يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة من الله ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الجن والإنس ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ على ما أمره الله من التوحيد وغيره ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ من الاستقامة والتوحيد ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ لكم ذلك ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ رب كل ذي روح دب على وجه الأرض من أهل السماء والأرض.

سُورَةُ الْإِنْفِطَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كُنِينٍ ﴿١١﴾ يَعْمُونَ مَّا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ

ومن السورة التي يذكر فيها الانفطار وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة

وكلماتها ثمانون كلمة وحروفها مائة وسبعة

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ انشقت بنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْثَرَتْ﴾ تساقطت على وجه الأرض ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ﴾ فتحت بعضها في بعض عذبها في مالحتها فصار بحرًا واحدًا ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ بحثت وأخرج ما فيها من الأموات ﴿وَعَلِمْتَ﴾ كل نفس عند ذلك ﴿مَّا قَدَّمَتْ﴾ من خير أو شر ﴿وَأَخَّرَتْ﴾ ما أثرت من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال ما قدمت أي أدت من طاعة وما أخرت أي ضيعت ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾ يعني الكافر كلدة بن أسيد ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ﴾ حين كفرت بربك ﴿الْكَرِيمِ﴾ المتجاوز ﴿الَّذِي خَلَقَكَ﴾ نسمة من نطفة ﴿فَسَوَّاكَ﴾ في بطن أمك ﴿فَعَدَلَكَ﴾ فجعلك معتدل القامة ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ إن شاء شبهك في صورة الأعمام أو صورة الأخوال وإن شاء حسنًا وإن شاء دميمًا وإن شاء صورك في صورة القردة والخنازير وأشبه ذلك ﴿كَلَّا﴾ حقًا ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾ يا معشر قريش ﴿بِالَّذِينَ﴾ بالحساب والقضاء ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم ﴿كِرَامًا﴾ هم كرام على الله مسلمون ﴿كَاتِبِينَ﴾ يكتبون أعمالكم ﴿يَعْلَمُونَ مَّا تَفْعَلُونَ﴾ وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ الصادقين في إيمانهم أبا بكر وأصحابه ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾ في جنة دائم نعيمها ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ﴾ الكفار كلدة وأصحابه ﴿لَفِي جَحِيمٍ﴾ في نار ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ يدخلونها ﴿يَوْمَ الَّذِينَ﴾ يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق ﴿وَمَا

الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

هُمُ ﴿١٥﴾ يعني الكفار ﴿عَنْهَا﴾ عن النار ﴿بَغَائِبِينَ﴾ إذا دخلوا فيها ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيماً له ثم بين له فقال ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ لا تقدر ﴿نَفْسٌ لِّنَفْسٍ﴾ مؤمنة ﴿لِنَفْسٍ﴾ كافرة ﴿شَيْئًا﴾ من النجاة والشفاعة ﴿وَالْأَمْرُ﴾ الحكم والقضاء بين العباد ﴿يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ بيد الله لا يملكه يومئذ غيره ولا ينازعه أحد.

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّنَاتٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكْذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ

ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله ﷺ في مهاجرته إلى المدينة

فاستتمت بالمدينة . آياتها ست وثلاثون وكلماتها مائة وتسع وستون وحروفها سبعمائة وثلاثون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَيْلٌ﴾ شدة العذاب ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا مسيئين بالكيل والوزن قبل مجيء محمد عليه السلام إليهم فنزلت على النبي ﷺ في مسيره بالهجرة إلى المدينة هذه السورة ويل شدة العذاب للمطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم فقال ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ إذا اشتروا من الناس وكالوا لأنفسهم أو وزنوا لأنفسهم ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ يتمون الكيل والوزن جداً ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ كالوا لغيرهم ﴿أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ أو وزنوا لغيرهم ﴿يُخْسِرُونَ﴾ ينقصون في الكيل والوزن ويسبون جداً ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات ﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ ألا يعلم ويستيقن ﴿أُولَٰئِكَ﴾ المطففون بالكيل والوزن ﴿أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ محيون ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ شديد هوله وهو يوم القيامة ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾ من القبور ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء فلما قرأ عليهم النبي ﷺ هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء الكيل والوزن ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ﴾ أعمال الكفار ﴿لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا سِجِّينٌ﴾ ما في السجين تعظيماً لها ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ يقول أعمال بني آدم مكتوب في صخرة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهي سجين ﴿وَيْلٌ﴾ شدة العذاب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالإيمان والبعث ﴿الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّنَاتٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ بيوم الحساب والقضاء فيه ﴿وَمَا يُكْذِّبُ بِهِ﴾ بيوم الدين ﴿إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ﴾ عن الحق غشوم ظلوم ﴿أَثِيمٍ﴾ فاجر مثل الوليد بن المغيرة المخزومي ﴿إِذَا تُتْلَىٰ﴾ تقرأ ﴿عَلَيْهِ﴾ على الوليد بن المغيرة ﴿آيَاتُنَا﴾

قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنْ كُنْتَ إِلَّا بُرَّارَ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كَتَبَ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَمُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَرْاجِلُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنَايَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

القرآن بالأمر والنهي ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ هذه أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿بَلْ رَانَ﴾ بل طبع الله ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ على قلوب المكذبين بيوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو رين القلب ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ بما كانوا يقولون ويعملون في الشرك ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني المكذبين بيوم الدين ﴿عَنْ رَبِّهِمْ﴾ عن النظر إلى ربهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لَمَحْجُوبُونَ﴾ لَمَنْعُونَ والمؤمنون لا يحجبون عن النظر إلى ربهم ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ لداخلو النار ﴿ثُمَّ يُقَالُ﴾ يقول لهم الزبانية إذا دخلوا فيها ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ﴾ هذا العذاب هو الذي كنتم به في الدنيا ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ أنه لا يكون ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿إِنْ كُنْتَ إِلَّا بُرَّارَ﴾ أعمال الصادقين في إيمانهم ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ يا محمد ﴿مَا عِلِّيُّونَ﴾ ما في عليين ﴿كَتَبَ مَرْقُومٌ﴾ يقول أعمال الأبرار مكتوبة في لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ مقربو أهل كل سماء أعمال الأبرار ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ الصادقين في إيمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾ في جنة دائم نعيمها ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ على السرر في الحجال ﴿يَنْظُرُونَ﴾ إلى أهل النار ﴿تَعْرِفُ﴾ يا محمد ﴿فِي وُجُوهِهِمْ﴾ وجوه أهل الجنة ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ حسن النعيم ﴿يُسْقَوْنَ﴾ في الجنة ﴿مِنْ رَحِيقٍ﴾ من خمر ﴿مَخْتُومٍ﴾ ممزوج ﴿خِتَمُهُ﴾ عاقبته ﴿مِسْكٌَ﴾ وفي ذلك ﴿فيما ذكرت في الجنة﴾ ﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليبادل المبادلون ﴿وَمَرْاجِلُهُ﴾ خلطه ﴿مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ يصب عليهم من جنة عدن ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ منها من عين التسنيم ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾ إلى جنة عدن صرفاً بلا خلط ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ أشركوا أبو جهل وأصحابه ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ على الذين آمنوا علي وأصحابه ﴿يَضْحَكُونَ﴾ يهزؤون ويسخرون ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ﴾ بالكفار يأتون إلى رسول الله ﷺ ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ يطعنون ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا﴾ وإذا رجع الكفار ﴿إِلَى أَهْلِهِمْ﴾ رجعوا ﴿فَكِهِينَ﴾ معجبين بشركهم واستهزائهم على المؤمنين ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ رأوا أصحاب النبي ﷺ ﴿قَالُوا﴾ يعني الكفار ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾ أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ﴿لَضَالُّونَ﴾ عن الهدى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ ما سلطوا على المؤمنين ﴿حَافِظِينَ﴾ لهم ولأعمالهم ﴿فَالْيَوْمَ﴾ وهو يقوم القيامة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو علي وأصحابه ﴿مِنَ الْكُفَّارِ﴾ على الكفار ﴿يَضْحَكُونَ﴾ على السرر في الحجال ﴿يَنْظُرُونَ﴾ إلى أهل النار يسحبون في النار ﴿هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارَ﴾ هل جوزي الكفار في الآخرة ﴿مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ إلا بما كانوا يعملون ويقولون في الدنيا.

سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًا فَمَلَقْتَهُ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَنُقَلِّبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِكَذَّبُوا

ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وكلماتها مائة وتسع وحروفها سبعمائة وثلاثون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ يقول انشقت بالغمام والغمام مثل السحاب الأبيض لنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره ﴿وَأَذْنَتْ﴾ سمعت وأطاعت ﴿لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ حق لها أن تفعل ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ مد الأديم العكاظي وبسطت ويقال نزع من أماكنها وسويت ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ من الأموات والكنوز ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ عن ذلك فصارت خالية من ذلك ﴿وَأَذْنَتْ﴾ سمعت وأطاعت ﴿لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ وحق لها ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾ وهو الكافر أبو الأسود بن كلداء بن أسيد بن خلف ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ يقول عامل عملاً في كفرك فترجع بذلك ﴿إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ في الآخرة ويقال ساع سعيًا ﴿فَمَلَقْتَهُ﴾ عملك من خير أو شر ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿كِتَابَهُ﴾ كتاب حسنة ﴿بِيَمِينِهِ﴾ وهو أبو سلمة بن عبد الأسد ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ هيناً وهو العرض ﴿وَيُقَلِّبُ﴾ يرجع في الآخرة ﴿إِلَى أَهْلِهِ﴾ الذي أعد الله له في الجنة ﴿مَسْرُورًا﴾ بهم ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ﴾ أعطي كتاب سيئته ﴿وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ خلف ظهره بشماله وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة ﴿فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا﴾ يقول واويلاه واثبوره ﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾ يدخل ناراً وقوداً ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ بهم ﴿إِنَّهُ ظَنَّ﴾ حسب ﴿أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ يعني أن لن يرجع إلى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع ﴿بَلَى﴾ ليحورن إلى ربه في الآخرة ﴿إِنْ رَبُّهُ كَانَ بِهِ﴾ من يوم خلقه ﴿بَصِيرًا﴾ عالماً بأن يبعثه بعد الموت ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ يقول أقسم ﴿بِالشَّفَقِ﴾ وهو حمرة المغرب بعد غروب الشمس ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع إلى وطنه إذا جن الليل ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ وأقسم بالقمر إذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ لتحولن جملة الخلق ﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ حالاً بعد حال من حين خلقهم إلى أن يموتوا ومن حين موتهم إلى أن يدخلوا الجنة أو النار يحولهم الله من حال إلى حال ويقال لتركبن يا محمد لتصعدن طبقاً عن طبق يقول من سماء إلى سماء ليلة المعراج إن قرأت بنصب الباء ويقال ليركبن هذا المكذب طبقاً عن طبق حالاً بعد حال من حين يموت إلى أن يدخل النار إن قرأت بالياء ونصبت الياء ﴿فَمَا لَهُمْ﴾ لكفار مكة ويقال لبني عبد باليل الثقفي وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وربيعه فأسلم منهم

﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

حبيب وريعة بعد ذلك ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ﴾ وإذا قرأ عليهم محمد عليه الصلاة والسلام ﴿الْقُرْآنُ﴾ بالأمر والنهي ﴿لَا يَسْجُدُونَ﴾ لا يخضعون لله بالتوحيد ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ومن لم يؤمن من بني عبد ياليل ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويضمرّون في قلوبهم ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ يا محمد لمن لا يؤمن به ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم يوم بدر وفي الآخرة ثم استثنى الذين آمنوا فقال ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ والطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَهُمْ أَجْرٌ﴾ ثواب في الجنة ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير منقوص ولا مكدر ويقال لا يمنون بذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت.

سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَهِيدٍ مَّشْهُودٍ ﴿٣﴾ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴿٥﴾ اذْهَبْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا

ومن السورة التي يذكر فيها البروج وهي كلها مكية آياتها اثنتان وعشرون وكلماتها مائة وتسع كلمات وحروفها أربعمائة وثمانية وثلاثون

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ يقول أقسم الله بالسماء ذات البروج ويقال ذات القصور اثنا عشر قصراً بين السماء والأرض يعلم الله ذلك ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ وهو يوم القيامة ﴿وشَهِيدٍ﴾ وهو يوم الجمعة ﴿ومَشْهُودٍ﴾ وهو يوم عرفة ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنو آدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه الصلاة والسلام ومشهود أمته أقسم الله بهؤلاء الأشياء إن بطش ربك عذاب ربك لشديد لمن لا يؤمن به ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ بالنفط والزفت والحطب ويقال لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب ﴿إِذْ هُمْ﴾ يعني الكفار ﴿عَلَيْهَا﴾ على الخندق ويقال على الكراسي ﴿قُعُودٌ﴾ جلوس حين أحرقتهم الله بالنار ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين أن هؤلاء قوم ضلال ﴿ومَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ من المؤمنين ولا طعنوا عليهم ﴿إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ إلا لقبل إيمانهم بالله ﴿الْعَزِيزِ﴾ بالنقمة لمن لا يؤمن به ﴿الْحَمِيدِ﴾ لمن آمن به ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ خزائن السموات المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ﴿شَهِيدٌ﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا أحرقتوا وعذبوا ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالنار يعني

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُمْ هُوبِدٌ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

المصدقين من الرجال بالإيمان ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ المصدقات من النساء بالإيمان ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ من كفرهم وشركهم ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ﴾ في الآخرة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلْحَرِيقٌ﴾ الشديد في النار ويقال في الدنيا حيث أحرقتهم الله بالنار وكان هؤلاء قوماً من نجران ويقال من أهل الموصل أخذوا قوماً من المؤمنين فعدبهم وقتلوهم بالنار لكي يرجعوا إلى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا النواس . ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الإيمان لقبل عذابهم فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما بينهم وبين ربهم ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾ أخذ ربك لمن لا يؤمن به ﴿لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي﴾ الخلق من النطفة ﴿وَيُعِيدُ﴾ بعد الموت خلقاً جديداً ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ المتجاوز لمن تاب من الكفر وآمن بالله ﴿الْوَدُودُ﴾ المتودد لأوليائه ويقال المحب لأهل طاعته ويقال المتحجب إلى أهل طاعته ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ ذو السرير ﴿الْمَجِيدُ﴾ الحسن الجيد ويقال الكريم إن قرأت بضم الدال فهو الله ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ كما يريد يحيي ويميت ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ يا محمد استفهم نبيه بذلك ولم يأته قبل ذلك فاتاه بعد ذلك ﴿حَدِيثَ الْجُنُودِ﴾ يقول خبر جموع ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلنا بهم عند التكذيب ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كفار مكة ﴿فِي تَكْذِيبٍ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ يقول عالم بهم وبأعمالهم ﴿بَلْ هُوَ﴾ يعني القرآن الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ ﴿قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ كريم شريف ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ يقول مكتوب في لوح محفوظ من الشياطين .

سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ

ومن السورة التي يذكر فيها الطارق وهي كلها مكية آياتها ست عشرة وكلماتها إحدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلاثون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ يقول أقسم الله بالسماء والطارق ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا الطَّارِقُ﴾ يعجبه بذلك ، ثم بين فقال ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ المضيء النافذ وهو زحل يطرق بالليل ويخس بالنهار ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ﴾ ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة أو فاجرة ﴿لَمَّا عَلَيْهَا﴾ يعني لعلها الميم والألف ها هنا صلة ويقال إن كل نفس ما كل نفس لما عليها إلا عليها إن قرأت الميم بالشدة ﴿حَافِظٌ﴾ يحفظ قولها وعملها حتى يدفعها إلى المقابر ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ أبو طالب ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ نفسه ثم بين فقال ﴿خُلِقَ﴾ نفسه ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ مدفوق ومهراق في رحم

خُلِقَ ﴿٥﴾ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾
فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا هَزْلٌ ﴿١٤﴾
إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

المرأة ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ﴾ صلب الرجل ﴿وَالْتَّرَائِبِ﴾ ترائب المرأة ﴿إِنَّهُ﴾ يعني الله ﴿عَلَى رَجْعِهِ﴾ على رد ذلك الماء إلى الإحليل ﴿لَقَادِرٌ﴾ ويقال على إعادته بعد الموت وإحيائه لقادر ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ تظهر السرائر وهو على كل شيء وكل إلى الرجل لا يعلمه غيره ﴿فَمَا لَهُ﴾ لأبي طالب ﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾ من منعة بنفسه ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ لا مانع له من عذاب الله ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ وأقسم بالسماء ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاماً بعد عام ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ بالنبات والزروع ويقال ذات الأوتاد ﴿إِنَّهُ﴾ يعني القرآن ولهذا كان القسم ﴿لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ بيان حق ويقال حكم من الله ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا هَزْلٌ﴾ بالباطل ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني أهل مكة ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ يصنعون صنعا في كفرهم وهو صدهم الناس عن محمد ﷺ والقرآن ويقال يريدون قتلك وهلاكك في دار الندوة يا محمد ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ وأريد قتلهم يا محمد يوم بدر ﴿فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ﴾ فأجل الكافرين ﴿أَمْهَلُهُمْ﴾ أجلهم ﴿رُوَيْدًا﴾ قليلاً إلى بدر.

سُورَةُ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾ سَنَقِرُكَ فلا تَنْسَى ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى ﴿٨﴾ فَذَكَرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ﴿١٠﴾ وَيَنْجِنُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ

ومن السورة التي يذكر فيها الأعلى وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلها ثمانية وستون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وثمانون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ يقول صل يا محمد بأمر ربك الأعلى أعلى كل شيء ويقال اذكر يا محمد توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربي الأعلى في السجود ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ كل ذي روح ﴿فَسْوَى﴾ خلقه باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ﴾ جعل كل ذكر وأنثى ﴿فَهَدَى﴾ فعرّف وألهم كيف يأتي الذكر والأنثى ويقال قدر خلقه حسناً أو دميماً أو طويلاً أو قصيراً ويقال قدر السعادة والشقاوة لخلقفه فهدى فيمن الكفر والإيمان والخير والشرك ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ﴾ أنبت بالمطر ﴿الْمَرْعَى﴾ الكأ الأخصر ﴿فَجَعَلَهُ﴾ بعد خضرته ﴿غُثَاءً﴾ يابساً ﴿أَحْوَى﴾ أسود إذا حال عليه الحول ﴿سَنَقِرُكَ﴾ سنعلمك يا محمد القرآن ويقال سيقراً عليك جبريل القرآن ﴿فَلا تَنْسَى﴾ إلا ما شاء الله وقد شاء الله لا تنسى فلم ينس النبي ﷺ بعد ذلك شيئاً من القرآن ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ﴾ العلانية من القول والفعل ﴿وَمَا يَخْفَى﴾ ما أخفى من السر مما لم تحدث به نفسك بعد ﴿وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ سنهون عليك تبليغ الرسالة وسائر الطاعات ﴿فَذَكَرْ﴾ عظم بالقرآن وبالله ﴿إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ يقول لا تنفع

فِيهَا وَلَا يَخِيئُ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

العظة بالقرآن وبالله إلا من يخشى من الله وهو المؤمن ﴿سَبِّدْكُمْ﴾ سيتعظ بالقرآن وبالله ﴿مَنْ يَخْشَى﴾ الله وهو المسلم ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ يتباعد ويتزحزح عن العظة بالقرآن وبالله ﴿الْأَشَقَى﴾ الشقي في علم الله ﴿الَّذِي يَصَلَّى النَّارَ﴾ يدخل النار في الآخرة ﴿الْكَبْرَى﴾ العظمى وليس شيء من العذاب أكبر من النار ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ في النار فيستريح ﴿وَلَا يَخِيئُ﴾ حياة تنفعه ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ قد فاز ونجا ﴿مَنْ تَزَكَّى﴾ من اتعظ بالقرآن ووجد الله ﴿وَذَكَرَ اسْمَ﴾ أمر ﴿رَبِّهِ﴾ بالصلوات الخمس وغيرها ﴿فَصَلَّى﴾ الصلوات الخمس في الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تزكى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه هلله وكبره في الذهاب والمجيء فصلى صلاة العيد مع الإمام ﴿بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ تختارون العمل للدنيا وثواب الدنيا على ثواب الآخرة ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ عمل الآخرة وثواب الآخرة ﴿خَيْرٌ﴾ أفضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا ﴿وَأَبْقَى﴾ أدام ﴿إِنَّ هَذَا﴾ من قوله قد أفلح إلى ها هنا ﴿لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ في كتب الأولين ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ كتاب موسى التوراة وكتاب إبراهيم يعلم الله ذلك.

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آيَةٍ ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الغاشية وهي كلها مكية آياتها ست وعشرون وكلماتها اثنتان وتسعون وحروفها ثلاثمائة وأحد وثمانون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك ويقال قد أتاك ﴿حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ خبر قيام الساعة ويقال الغاشية هي غاشية النار على أهلها ﴿وَجُوهٌ﴾ وجوه المنافقين والكفار ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿خَاشِعَةٌ﴾ ذليلة بالعذاب ﴿عَامِلَةٌ﴾ تجر في النار ﴿نَاصِبَةٌ﴾ في تعب وعناء ويقال عاملة في الدنيا ناصبة في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع ويقال هم الخوارج ﴿تَصَلَّى﴾ تدخل ﴿نَارًا حَامِيَةً﴾ حارة قد انتهى حرها ﴿تُسْقَى﴾ في النار ﴿مِنْ عَيْنٍ آيَةٍ﴾ حارة ﴿لَيْسَ لَهُمْ﴾ في تلك الدرك ﴿طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة إذا كان رطباً تأكل منه الإبل وإذا ييس صار كأظفار الهرة ﴿لَا يَسْمِنُ﴾ من أكله ﴿وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ من أكله ﴿وَجُوهٌ﴾ وجوه المؤمنين المخلصين ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿نَاعِمَةٌ﴾ حسنة جميلة ﴿لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ يقول لثواب عملها راضية ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ في درجة مرتفعة ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿لَاغِيَةً﴾ حلفاً باطلاً ولا غير باطل ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ تجري عليهم بالخير والبركة والرحمة ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ في الهواء ما لم يحىء إليها

وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَّابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

أهلها ويقال مرتفعة لأهلها ﴿وَأَكْوَابٌ﴾ كيزان بلا آذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرؤوس ﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾ في منازلهم ﴿وَنَمَارِقُ﴾ وسائد ﴿مَصْفُوفَةٌ﴾ قد صف بعضها إلى بعض ويقال قد نضد بعضها إلى بعض ﴿وَزَرَّابِيُّ﴾ وهي شبه الطنافس ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ مبسوطة لأهلها فلما أخبرهم النبي ﷺ بذلك قال كفار مكة اثنتا بآية بأن الله أرسلك إلينا رسولا فقال الله تعالى ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾ كفار مكة ﴿إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ بقوتها وشدها تقوم بحملها ولا يقوم غيرها ﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ فوق الخلق لا ينالها شيء ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ على الأرض لا يحركها شيء ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ بسطت على الماء كل هذا آية لهم ﴿فَذَكِّرْ﴾ عظ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ مخوف بالقرآن ويقال واعظ متعظ بالقرآن وبالله ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يا محمد ﴿بِمُصَيِّطٍ﴾ بمسلط أن تجبرهم على الإيمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ويقال إلا من تولى بنصب الألف عن الإيمان وكفر بالله ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ﴾ في الآخرة ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ يعني عذاب النار ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ مرجعهم في الآخرة ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ ثباتهم في الدنيا وثوابهم وعقابهم في الآخرة.

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَجْرِ ﴿٥﴾ أَلَمْ

ومن السورة التي يذكر فيها الفجر وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمسمائة وسبعة وتسعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالْفَجْرِ﴾ يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ من أول ذي الحجة ﴿وَالشَّفْعِ﴾ يوم عرفة ويوم النحر ﴿وَالْوَتْرِ﴾ ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاة تصلى ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهر والعصر والعشاء والوتر وهي كل صلاة تصلى ثلاثة وهي صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والأرض والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش والكرسي والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فرداً ويقال الشفع الذكر والأنثى والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ يذهب وهي ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويجيء فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الأشياء إن ربك يا محمد لبالمرصاد يقول على الطريق والطريق عليه ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ﴾ يقول فيما ذكرت ﴿قَسَمٌ

تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ﴿١٢﴾
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ
وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا
تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا
لَمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ
صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ يَقُولُ
يَلَيْسَتْ بِي قَدَمَتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وِثْقُهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَتَأَيَّنُهَا النَّفْسُ

لذِي حَجَرٍ ﴿٢٧﴾ لذي عقل ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ ﴿٢٩﴾ أَلَمْ تَخْبِرْ يَا مُحَمَّدُ فِي الْقُرْآنِ ﴿٣٠﴾ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴿٣١﴾ صَنَعَ رَبُّكَ ﴿٣٢﴾ بِعَادٍ ﴿٣٣﴾ قَوْمَ هُودَ كَيْفَ
أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ التَّكْذِيبِ ﴿٣٤﴾ إِرَمَ ﴿٣٥﴾ ابْنِ إِرَمَ وَإِرَمَ هُوَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَكَانَ ابْنُ سَامٍ شَيْمٌ وَابْنُ شَيْمٍ هَامٌ وَابْنُ هَامٍ عَادٌ
﴿ذَاتُ الْعِمَادِ﴾ عِمَادُ السَّارِيَةِ وَيُقَالُ ذَاتُ الْقُوَّةِ ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ بِالْقُوَّةِ وَالطُّولِ وَيُقَالُ إِرَمٌ هُوَ اسْمُ
الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا شَدِيدٌ وَشَدَادُ ذَاتِ الْعِمَادِ عِمَادُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ
﴿وَتُمُودَ﴾ يَقُولُ كَيْفَ أَهْلَكَ تُمُودَ قَوْمَ صَالِحٍ ﴿الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ نَقَبُوا الصَّخْرَ بِوَادِي الْقُرَى ﴿وَفِرْعَوْنَ﴾
وَكَيْفَ أَهْلَكَ فِرْعَوْنَ ﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾ وَإِنَّمَا سَمِيَ ذِي الْأَوْتَادِ لِأَنَّهُ جَعَلَ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ فَإِذَا غَضِبَ عَلَى أَحَدٍ مَدَّهُ بَيْنَ الْأَوْتَادِ
فَيَعْذِبُهُ حَتَّى يَمُوتَ كَمَا عَذَّبَ امْرَأَتَهُ أَسِيَةَ بِنْتَ مَزَاحِمَ ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ﴾ عَصَوْا وَكَفَرُوا فِي أَرْضِ مِصْرَ وَيُقَالُ
طَغْيَانُهُمْ حَمْلُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا﴾ فِي أَرْضِ مِصْرَ ﴿الْفُسَادَ﴾ بِالْقَتْلِ وَعِبَادَةُ الْأَوْتَانِ ﴿فَصَبَّ﴾ فَأَنْزَلَ ﴿عَلَيْهِمْ
رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ عَذَابًا شَدِيدًا ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يَقُولُ عَلَيْهِ مَمْرُهُمْ وَمَمَرُ سَائِرِ الْخَلْقِ وَيُقَالُ إِنَّ
مَلَائِكَةَ رَبِّكَ عَلَى الصِّرَاطِ يَحْبِسُونَ الْعِبَادَ فِي سَبْعِ مَوَاطِنَ وَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ سَبْعِ خِصَالٍ ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ﴾ وَهُوَ الْكَافِرُ
أَبِي بَنٍ خَلْفَ وَيُقَالُ أُمِيَّةُ بْنُ خَلْفَ ﴿إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾ إِذَا اخْتَبَرَهُ ﴿رَبُّهُ﴾ بِالْمَالِ وَالْغِنَى وَالْعِيشِ ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾ كَثُرَ مَالُهُ
﴿وَنَعَّمَهُ﴾ وَسَعَى عَلَيْهِ مَعِيشَتُهُ ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ بِالْمَالِ وَالْمَعِيشَةِ ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾ اخْتَبَرَهُ بِالْفَقْرِ ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾
فَقَرَّ عَلَيْهِ ﴿رِزْقَهُ﴾ مَعِيشَتُهُ ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ بِالْفَقْرِ وَضِيقِ الْمَعِيشَةِ ﴿كَلَّا﴾ وَهُوَ رَدُّ عَلَيْهِ لَيْسَ إِكْرَامِي بِالْمَالِ وَالْغِنَى
وِلَاهَاتِي بِالْفَقْرِ وَقِلَّةِ الْمَالِ وَلَكِنْ إِكْرَامِي بِالْمَعْرِفَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَإِهَانِي بِالنُّكْرَةِ وَالْخِذْلَانِ ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ لَا تَعْرِفُونَ
حَقَّ الْيَتِيمِ كَانَ فِي حَجَرِهِ يَتِيمٌ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّهُ وَلَمْ يَحْسَنْ إِلَيْهِ ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ﴾ وَلَا تَحْشُونَ أَنْفُسَكُمْ وَغَيْرَهَا ﴿عَلَى طَعَامِ
الْمَسْكِينِ﴾ عَلَى صَدَقَةِ الْمَسَاكِينِ ﴿وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ﴾ الْمِيرَاثَ ﴿أَكْلًا لَمًّا﴾ شَدِيدًا ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ كَثِيرًا
﴿كَلَّا﴾ وَهُوَ رَدُّ عَلَيْهِ ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ يَقُولُ إِذَا زَلَزَلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَلَةً بَعْدَ زَلْزَلَةٍ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ وَيَجِيءُ رَبُّكَ
بِلَا كَيْفٍ ﴿وَالْمَلَكُ﴾ وَيَجِيءُ الْمَلَائِكَةُ ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ كَصَفِّ أَهْلِ الدُّنْيَا فِي الصَّلَاةِ ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ مَعَ سَبْعِينَ
أَلْفَ زَمَامٍ مَعَ كُلِّ زَمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَقُودُونَهَا إِلَى الْمَحْشَرِ وَيَكْشِفُ عَنْهَا ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾
يَتَعِظُ الْكَافِرُ أَبِي بَنٍ خَلْفَ وَأُمِيَّةُ بْنُ خَلْفَ ﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ مَنْ أَيْنَ لَهُ الْعِظَةُ وَقَدْ فَاتَتْهُ الْعِظَةُ ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي﴾ يَتَمَنَّى
﴿قَدَمْتُ لِحَيَاتِي﴾ الْبَاقِيَةَ مِنْ حَيَاتِي الْفَانِيَةِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي عَمِلْتُ فِي حَيَاتِي الْفَانِيَةِ لِحَيَاتِي الْبَاقِيَةِ ﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الْمُطْمِئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

﴿لَا يَعْذِبُ عَذَابُهُ﴾ كعذابه ﴿أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ﴾ كوثاقه وله وجه آخر إن قرأت بكسر الذال والثاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يبلغ أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمِئِنَّةُ﴾ الأمانة من عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكرة بنعماء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعباء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعباء الله ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ إلى ما أعد الله لك في الجنة ويقال إلى سيدك يعني الجسد ﴿رَاضِيَةً﴾ بثواب الله ﴿مُرْضِيَةً﴾ عنك بالتوحيد ﴿فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ في زمرة أوليائي ﴿وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾ التي أعدت لك .

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا ﴿٦﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ

ومن السورة التي يذكر فيها البلد وهي كلها مكية آياتها عشرون وكلماتها اثنتان وثمانون وحروفها ثلاثمائة وعشرون حرفاً

ويأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ يقول أقسم ﴿بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ مكة ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ يقول قد أحل الله لك في هذا البلد ما لا يحل لأحد قبلك ولا بعدك ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال وأنت في حل مما صنعت في هذا البلد ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ فالوالد آدم وما ولد بنوه ويقال الوالد الذي يلد من الرجال والنساء وما ولد الذي لا يلد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الأشياء ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ يعني كلدته بن أسيد ﴿فِي كَبَدٍ﴾ معتدل القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ويقال في كبد في قوة وشدة ﴿أَيْحَسِبُ﴾ أيظن الكافر في قوته وشدة ﴿أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ يعني على أخذه وعقوبته أحد يعني الله ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا﴾ أنفقت مالاً كثيراً في عداوة محمد عليه الصلاة والسلام فلم ينفعني ذلك شيئاً ﴿أَيْحَسِبُ﴾ أيظن الكافر ﴿أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ لم ير الله صنيعه أنفق أم لا ثم ذكر منته عليه فقال ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ ينظر بهما ﴿وَلِسَانًا﴾ ينطق به ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ يضم ويرفع بهما ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ بينا له الطريقين طريق الخير والشر ويقال طريق الثديين ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ يقول هل جاوز تلك العقبة الذي يدعي القوة وهي الصراط ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا الْعَقَبَةُ﴾ هي عقبة ملساء بين الجنة والنار يعجبه بذلك ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ يقول اقتحامها فك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة إلا من قد فك رقبة أعتق نسمة إذا قرأت بنصب الكاف والثاء ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ذي مجاعة وشدة ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ ذا

كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿١٠﴾

قربة ﴿أَوْ مُسْكِنًا ذَا مَتَرَةٍ﴾ لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذي لا شيء له ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ مع ذلك ﴿مِنَ الَّذِينَ
آمَنُوا﴾ فيما بينهم بين ربهم آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ تحاثوا ﴿بِالصَّبْرِ﴾ على أداء فرائض الله والمرادي
﴿وَتَوَاصَوْا﴾ تحاثوا ﴿بِالْمَرْحَمَةِ﴾ بالترحم على الفقراء والمساكين ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾
أهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن كلفة وأصحابه ﴿هُمْ أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ﴾ أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ مطبقة بلغة طي .

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾
وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾
وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الشمس وهي كلها مكية آياتها خمس عشرة وكلماتها
أربع وخمسون كلمة وحروفها مائتان وسبعة وأربعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ أقسم الله بالشمس وضوئها ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ تبعها
يقول تبع الشمس أول ليلة رثي الهلال ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ مقدم ومؤخر يقول والليل إذا يغشاها
يغشى ضوء النهار والنهار إذا جلاها جلى ظلمة الليل ﴿وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا﴾ والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه
﴿وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا﴾ والذي بسطها على الماء ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ والذي سوى خلقها باليدين والرجلين والعينين
والأذنين وسائر الأعضاء ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ فعرفها وبين لها ما تأتي وما تتقي أقسم الله بنفسه وبهؤلاء الأشياء
﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ قد فاز نفس ﴿مَن زَكَّاهَا﴾ من أصلحها الله وعرفها ووقفها ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خسر نفس ﴿مَن دَسَّاهَا﴾ من
أغواها الله وأضلها وخذلها ﴿كَذَبَتْ ثُمُودُ﴾ قوم صالح ﴿بِطَغْوَاهَا﴾ يقول طغيانهم حملهم على ذلك ﴿إِذِ انْبَعَثَ
أَشْقَاهَا﴾ قام أشقى القوم قدار بن سالف ومصدع بن دهم فعقروا الناقة ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ صالح قبل أن يعقروا
الناقة ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ ذروا ناقة الله ﴿وَسُقْيَاهَا﴾ أي وشربها ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ صالحاً بالرسالة ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ فعقروا الناقة ﴿فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ﴾ أهلكتهم ربهم بذنبهم بقتلهم الناقة وتكذيبهم صالحاً ﴿فَسَوَّاهَا﴾ فسواهم بالعذاب الصغير
والكبير ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ نائرها ويقال فعقروها ولا يخاف عقباها تبعتها مقدم ومؤخر .

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾
وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾
وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الليل وهي كلها مكية آياتها إحدى وعشرون وكلماتها إحدى وسبعون وحروفها ثلاثمائة وعشرون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ﴾ يقول أقسم الله بالليل ﴿إِذَا يَغْشَى﴾ ضوء النهار ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ ظلمة الليل ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ والذي خلق ﴿الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ إن سَعْيَكُمْ عملكم ﴿لَشَتَّى﴾ مختلف مكذب بمحمد ﷺ والقرآن ومصدق بمحمد ﷺ والقرآن وعامل للجنة وعامل للنار ولهذا كان القسم ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ تصدق بماله في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في أيدي الكافرين يعذبونهم على دينهم فاشتراهم منهم وأعتقهم ﴿وَاتَّقَى﴾ الكفر والشرك والفواحش ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ بعدة الله ويقال بالجنة بلا إله إلا الله ﴿فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ فسنةون عليه الطاعة ونستوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ﴾ بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان بن حرب فلم يكن مؤمناً حينئذ ﴿وَأَسْتَغْنَى﴾ في نفسه عن الله ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله ﴿فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ فسنةون عليه المعصية مرة بعد مرة والإمساك عن الصدقة في سبيل الله ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ﴾ الذي جمع في الدنيا ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ إذا مات ويقال إذا تردى في النار ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ للبيان بيان الخير والشر ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ ثواب الدنيا والآخرة ويقال لنا للآخرة والأولى الآخرة بالثواب والكرامة والأولى بالمعرفة والتوفيق ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ﴾ خوفتكم يا أهل مكة بالقرآن ﴿نَارًا تَلَظَّى﴾ تغيظ وتتلهب ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ لا يدخلها يعني النار ﴿إِلَّا الْأَشْقَى﴾ في علم الله ﴿الَّذِي كَذَّبَ﴾ بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله ﴿وَتَوَلَّى﴾ عن الإيمان ويقال عن التوبة ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾ يباعد ويزحزح عن النار ﴿الْأَتْقَى﴾ التقي ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ﴾ يعطي ماله في سبيل الله وهو أبو بكر الصديق ﴿يَتَزَكَّى﴾ يريد بذلك وجه الله ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ ولم يعمل ذلك مجازاة لأحد ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ إلا طلب رضا ربه الأعلى أعلى كل شيء ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق وأصحابه.

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴿٧﴾
وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الضحى وهي كلها مكية آياتها إحدى عشرة وكلماتها أربعون وحروفها مائة واثنان

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالضُّحَى﴾ يقول أقسم الله بالنهار كله ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ إذا أظلم واسود ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ ما تركك ربك منذ أوحى إليك ﴿وَمَا قَلَى﴾ ما أبغضك منذ أحبك ولهذا كان القسم وهذا بعدما حبس الله عنه الوحي خمس عشرة ليلة لتركه الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ يقول ثواب الآخرة خير لك من ثواب الدنيا ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ في الآخرة من الشفاعة ﴿فَتَرْضَى﴾ حتى ترضى ثم ذكر منته عليه فقال ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ يا محمد ﴿يَتِيمًا﴾ بلا أب ولا أم ﴿فَأَوَى﴾ أواك إلى عمك أبي طالب وكفى مؤنتك فقال النبي ﷺ نعم يا جبريل فقال جبريل أيضاً ﴿وَوَجَدَكَ﴾ يا محمد ﴿ضَالًّا﴾ بين قوم ضلال ﴿فَهَدَى﴾ فهداك بالنبوة فقال ﷺ نعم يا جبريل فقال أيضاً ﴿وَوَجَدَكَ﴾ يا محمد ﴿عَائِلًا﴾ فقيراً ﴿فَأَغْنَى﴾ فأغناك بمال خديجة ويقال أرضاك بما أعطاك فقال النبي عليه الصلاة والسلام نعم يا جبريل فقال أيضاً ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ فلا تظلمه ولا تحتقره ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ فلا ترده خائباً ولا تزجره ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ بالنبوة والإسلام ﴿فَحَدِّثْ﴾ الناس بذلك وأخبرهم وأعلمهم بذلك.

سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾

ومن السورة التي يذكر فيها ألم نشرح وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ وهذا معطوف على قوله ووجدك عائلاً فأغنى فقال ألم نشرح لك صدرك يا محمد قلبك للإسلام يقول ألم نلين قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال ألم نوسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضاً ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ حططنا عنك إثمك ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أثقل ظهرك به يعني الإثم ويقال أثقل ظهرك بالنبوة فقال النبي عليه الصلاة والسلام نعم فقال أيضاً ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ صوتك بالأذان والدعاء والشهادة أن تذكر كما أذكر فقال عليه الصلاة والسلام نعم

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾

فقال الله تعالى تعزية لنبيه بالفقر والشدة ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ مع الشدة الرخاء ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ مع الشدة الرخاء فذكر عسراً بين يسرين ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من الغزو والجهاد والقتال ﴿فَانصَبْ﴾ في العبادة ويقال إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ وحوائجك إلى ربك فارفع.

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها أربع وثلاثون وحروفها مائة وخمسون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ يقول أقسم الله بالتين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا ويقال هما مسجدان بالشام ويقال هما جبلان بالشام ويقال التين هو الجبل الذي عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذي عليه دمشق ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ وأقسم بجبل ثبير وهو جبل بمدين الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وكل جبل هو الطور بلسان النبط وسينين هو الجبل الحسن الشجر ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ وأقسم بهذا البلد بلد مكة الأمين من أن يهاج فيه على من دخل فيه ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كلدة بن أسيد ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ يقول في أعدل الخلق ولهذا كان القسم ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ﴾ في الآخرة ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يعني النار ويقال لقد خلقنا الإنسان يعني ولد آدم في أحسن تقويم إذا تكامل شبابه ثم رددناه أسفل سافلين إلى أرذل العمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة إلا ما قد عمل في شبابه وقوته ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير منقوص ولا مكدر تجري لهم الحسنات بعد الهرم والموت ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ يا وليد بن المغيرة ويقال يا كلدة بن أسيد ويقال فمن ذا الذي يكذبك يا محمد ﴿بَعْدُ﴾ بعد هذا الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعني الشباب والهرم والبعث والموت ويقال فمن ذا الذي حملك على التكذيب يا كلدة بن أسيد ويا وليد بن المغيرة ﴿بِالدِّينِ﴾ بحساب يوم القيامة ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ بأعدل العادلين بأفضل الفاضلين أن يحييك بعد الموت يا وليد.

سُورَةُ الْعَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَغْيَى ﴿٦﴾ أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿٩﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ﴿١٠﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١١﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٢﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٣﴾ كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٤﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٥﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٦﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٧﴾ كَلَّا لَا تَطَّعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٨﴾

ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿اقْرَأْ﴾ يقول اقرأ يا محمد القرآن وهذا أول ما نزل به جبريل ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ بأمر ربك ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ الخلاق ﴿الْإِنْسَانَ﴾ يعني ولد آدم ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ من دم عيط فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما اقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له ﴿اقْرَأْ﴾ القرآن يا محمد ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ المتجاوز الحليم عن جهل العباد ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ الخط بالقلم ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ﴾ يعني الخط بالقلم ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ قبل ذلك ويقال علم الإنسان يعني آدم أسماء كل شيء ما لم يعلمه قبل ذلك ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ يعني الكافر ﴿لَيَطْفَى﴾ ليطر فيرتفع من منزلة إلى منزلة في المطعم والمشرب والملبس والمركب ﴿أَنْ رَّاهُ اسْتَغْنَى﴾ إذا رأى نفسه مستغنياً عن الله بالمال ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ يا محمد ﴿الرُّجْعَى﴾ مرجع الخلائق في الآخرة ثم نزل في شأن أبي جهل بن هشام حيث أراد أن يطأ عنق النبي عليه الصلاة والسلام في الصلاة فقال ﴿أَرَأَيْتَ﴾ يا محمد ﴿الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿إِذَا صَلَّى﴾ الله ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ﴾ وهو على الهدى يعني النبوة والإسلام ﴿أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ﴾ وأمر بالتوحيد ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ﴾ وهو كذب بالتوحيد يعني أبا جهل ﴿وَتَوَلَّى﴾ عن الإيمان ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ﴾ أبو جهل ﴿بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ صنيعة بالنبي ﷺ ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ﴾ لم يتب أبو جهل عن أذى النبي ﷺ ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ لناخذن ناصيته وهو مقدم رأسه ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾ على الله ﴿خَاطِئَةٍ﴾ مشركة بالله ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ قومه وأهل مجلسه ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ يعني زبانية النار ﴿كَلَّا﴾ حقاً يا محمد ﴿لَا تَطَّعُهُ﴾ يعني أبا جهل فيما يأمرك أن لا تصلي لربك ﴿وَاسْجُدْ﴾ لربك ﴿وَاقْتَرِبْ﴾ إليه بالسجود.

سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

ومن السورة التي يذكر فيها القدر وهي كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاثون وحروفها مائة وأحد وعشرون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يقول أنزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كتبه ملائكة سماء الدنيا ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ في ليلة الحكم والقضاء ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي ﷺ نجوماً نجوماً ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد تعظيماً لها ﴿مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ ما فضل ليلة القدر ثم بين فضلها فقال ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يقول العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ﴾ جبريل معهم ﴿فِيهَا﴾ في أول ليلة القدر ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ بأمر ربهم ﴿مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ﴾ يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد ﷺ تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة ﴿هِيَ﴾ يقول فضلها وبركتها ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يعني إلى الصبح.

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ

ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون وحروفها مائة وتسعة وأربعون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ مشركي العرب ﴿مُنْفِكِينَ﴾ مقيمين على الجحود بمحمد ﷺ والقرآن والإسلام ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل مجيء محمد ﷺ مثل أبي بكر وأصحابه منفكين متتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ﴿يَتْلُو صُحُفًا﴾ يقرأ عليهم كتاباً ﴿مُطَهَّرَةً﴾ من الشرك ﴿فِيهَا﴾ في كتب محمد عليه السلام ﴿كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ ما اختلف الذين أعطوا الكتاب التوراة يعني كعب بن الأشرف وأصحابه في محمد ﷺ والقرآن والإسلام ﴿إِلَّا

﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

من بعد ما جاءتهم الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ بيان ما في كتبهم من صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته ﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ في جملة الكتب ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ ليوحداوا الله ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ بالتوحيد ﴿حُنَفَاءَ﴾ مسلمين ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ يتموا الصلوات الخمس بعد التوحيد ﴿وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضاً فقال ﴿وَذَلِكَ﴾ يعني التوحيد ﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ دين الحق المستقيم لا عوج فيه والهاء هنا قافية السورة ويقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملائكة ويقال دين الحنيفية ويقال ملة إبراهيم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ بالله يعني مشركي أهل مكة ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ شر الخليقة ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بحمد ﷺ والقرآن مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وأبي بكر وأصحابه ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ خير الخليقة ﴿جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ثوابهم عند ربهم ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ﴾ مقصورة الرحمن معدن النبين والمقربين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها ومساكنها وغرفها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ﴿أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بإيمانهم وبأعمالهم ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بالثواب والكرامة ﴿ذَلِكَ﴾ الجنان والرضوان ﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ لمن وحده ربه مثل أبي بكر الصديق وأصحابه وعبد الله بن سلام وأصحابه .

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَعْيُنُهَا ﴿٤﴾ فَإِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ

ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون كلمة وحروفها مائة حرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ يقول تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت الأرض اضطراباً فانكسر ما عليها من الشجر والجبال والبنيان ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ أموالها وكنوزها ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ﴾ يعني الكافر ﴿مَا لَهَا﴾ تعجباً منها مما يرى من الهول ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم تزلزلت الأرض ﴿تُخْبِتُ أَعْيُنُهَا﴾ تخبر الأرض بما عمل عليها من الخير والشر ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ أذن لها في الكلام ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم تتكلم الأرض ﴿يَصْدُرُ﴾ يرجع ﴿النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ فرقاً فرقاً فريق إلى الجنة وهم المؤمنون وفريق إلى النار وهم الكافرون ﴿لِيُرَوْا﴾ لكي يروا

﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ ما عملوا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون أنهم لا يؤجرون على قليل من الخير ولا يَأْثُمُونَ على قليل من الشر فحثهم على القليل من الخير وحذروهم على القليل من الشر فقال ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وزن نملة صغيرة أصغر ما يكون من النمل ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ في كتابه فيسره ويقال المؤمن يرى عمله في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وزن نملة صغيرة ﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ يجده في كتابه فيسوء ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة.

سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَّتِ صَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية آياتها إحدى عشرة وكلماتها أربعون وحروفها مائة وثلاثة وستون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالْعَادِيَّاتِ صَبْحًا﴾ وذلك أن النبي ﷺ بعث سرية إلى بني كنانة فأبطأ عليه خبرهم فاغتم بذلك النبي ﷺ فأخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال العاديات صبحا يقول أقسم الله بخيول الغزاة صبحت أنفاسهن من العدو ﴿فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا﴾ يورين النار بحوافرهن قدحاً كالقادح لا ينتفع بنارها كما لا ينتفع بنار أبي حباب وكان أبو حباب رجلاً من العرب أبخل الناس ممن يكون في العساكر لا يوقد ناراً أبداً للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فإذا أيقظ أحد أطفالها لكي لا ينتفع بها ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ فأغرنت عند الصباح ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ﴾ هيجن بحوافرهن ويقال بعدوهن ﴿نَقْعًا﴾ غباراً تراباً ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ﴾ بعدوهن ﴿جَمْعًا﴾ جمع العدو ولها وجه آخر والعاديات يقول أقسم الله بخيول الحجاج وإبلهم وإذا رجعن من عرفة إلى مزدلفة صبحا صبحت أنفاسهن فالموريات قدحاً يورين النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات قدحاً فالمنجيات عملاً وهو الحج فالمغيرات صبحاً إذا رجعن من المزدلفة إلى منى غدوة فهن المغيرات فأثرن به بالمكان نعتاً تراباً فوسطن به بعدوهن جمعاً أقسم الله بهؤلاء الأشياء ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ يعني الكافر وهو قرط بن عبد الله بن عمرو ويقال أبو حباب ﴿لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ يقول بنعمة ربه لكفور بلسان كندة ويقال بربه عاص بلسان حضرموت ويقال بخيل بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكنود الذي يمنع رفته ويبيع عبده ويأكل وحده ولا يعطي النائية في قومه ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ والله على صنعه لحافظ ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني قرطاً ﴿لَحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ يقول يحب المال الكثير حباً شديداً ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾ قرط ويقال أبو حباب ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ أخرج ما في القبور من الأموات ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ بين ما في القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ وبأعمالهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لَّخَبِيرٌ﴾ لعالم.

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ١١

ومن السورة التي يذكر فيها القارعة وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفاً

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك وإنما سميت القارعة لأنها تفرق القلوب ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾ تعظيماً لها ثم بينها فقال ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ﴾ يجول الناس بعضهم في بعض ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ المبسوط يجول بعضه في بعض والفراش هو شيء يطير بين السماء والأرض مثل الجراد ﴿وَتَكُونُ﴾ تصير ﴿الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ كالصوف المندوف الملون ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ حسناته في ميزانه وهو المؤمن ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ في جنة مرضية قد رضيها لنفسه ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وهو الكافر ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ جعل أمه مأواه ومصيره الهاوية ويقال يهوي في النار على هامته ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا هِيَ﴾ تعظيماً لها ثم بينها فقال ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ حارة قد انتهى حرها.

سُورَةُ التَّكْوِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْهَآكُمُ التَّكْوِينُ ١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤

ومن السورة التي يذكر فيها التكاثر وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الْهَآكُمُ التَّكْوِينُ﴾ يقول شغلكم التفاخر بالنسب والنسب ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ وذلك أن بني سهم وبني عبد مناف تفاخروا أيهم أكثر عدداً فكثرتهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم أهلكتنا البغي في الجاهلية فعدوا أحياءنا وأحياءكم وأمواتنا وأمواتكم ففعلوا فكثرتهم بنو سهم فنزلت فيهم ألهاكم التكاثر وشغلكم التفاخر في الحساب والنسب حتى زرتم المقابر حتى ذكرتم الأموات في العدد ويقال شغلكم التكاثر بالمال والولد حتى تموتوا وتدفنوا في القبور ﴿كَلَّا﴾ وهو رد عليهم ووعد لهم ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ماذا يفعل بكم في القبور ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ماذا يفعل بكم عند الموت ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ ماذا يفعل بكم يوم القيامة ﴿عِلْمَ الْيَقِينِ﴾

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

علماً يقيناً ما تفاخرتم في الدنيا ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ يوم القيامة ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ عيناً يقيناً لستم عنها بغائبين يوم القيامة ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ عن شكر النعيم ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك.

سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها أربع عشرة وحروفها ثمانية وستون حرفاً وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالْعَصْرِ﴾ أقسم الله بنواجد الدهر يعني شدائده ويقال بصلاة العصر ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ يعني الكافر ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ لفي غبن وفي عقوبة عن ذهاب أهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد الهرم والموت ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ تحاثوا بالتوحيد ويقال بالقرآن ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ تحاثوا بالصبر على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه والصبر على المrazى والمصيبات فإنهم ليسوا كذلك.

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يُحَسِّبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ

ومن السورة التي يذكر فيها الهمزة وهي كلها مكية آياتها وكلماتها أربع وثمانون وحروفها مائة وستون

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَيْلٌ﴾ شدة عذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ مغتاب للناس من خلفهم ﴿لُّمَزَةٍ﴾ طعان لعان فحاش في وجوههم. نزلت هذه الآية في الأخنس بن شريق ويقال في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يغتاب النبي ﷺ من خلفه ويطعن في وجهه ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا﴾ في الدنيا ﴿وَعَدَّدَهُ﴾ عدد ماله ويقال عدد جماله ﴿يُحَسِّبُ﴾ يظن الكافر ﴿أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ يخلده في الدنيا ﴿كَلَّا﴾ وهورد عليه لا يخلده ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾ ليطرحن ﴿فِي الْحُطْمَةِ وَمَا أَذْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا الْحُطْمَةُ﴾ تعظيماً لها ثم بينها له فقال ﴿نَارُ

فِي الْخُطْمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَبَكَ مَا الْخُطْمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمِدٍ مُّمدَّدةٍ ﴿٩﴾

اللَّهُ الْمُوقَدَةُ ﴿٤﴾ المستعرة على الكفار ﴿٥﴾ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ ﴿٦﴾ تأكل كل شيء حتى تبلغ إلى القلب ﴿٧﴾ إِنَّهَا ﴿٨﴾ يعني النار ﴿٩﴾ على الكفار ﴿٨﴾ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٩﴾ مطبقة ﴿٩﴾ فِي عَمِدٍ مُّمدَّدةٍ ﴿٩﴾ يقول طباقها ممدودة إلى العمدة ويقال قعرها بعيد.

سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها ستة وسبعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الَمْ تَرَ﴾ يعني ألم تخبر في القرآن يا محمد ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ كيف عذب ربك وأهلك ربك ﴿بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ قوم النجاشي الذين أرادوا خراب بيت الله ﴿الَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ﴾ صنيعهم ﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾ في أباطيل وتخسير ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ﴾ سلط عليهم ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ متتابعة ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ ترمي عليهم ﴿بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ من سبخ وحل مطبوخ مثل الآجر ويقال سجيل من سماء الدنيا ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ كورق الزرع المدود إذا أكله الدود.

سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِلَّا لِفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

ومن السورة التي يذكر فيها قريش وهي كلها مكية آياتها أربع وكلماتها سبع عشرة وحروفها ثلاثة وسبعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ يقول مر قريشاً ليألفوا على التوحيد ويقال اذكر نعمتي على قريش ليألفوا على التوحيد ﴿إِلَّا لِفِهِمْ﴾ كإيلافهم ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ على رحلة الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام ويقال لا يشق قريش كما لا يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ فليوحد قريش ﴿رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ رب هذه الكعبة ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ﴾ أشبعهم من جوع سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرتحلون في كل سنة رحلتين رحلة إلى اليمن بالشتاء ورحلة إلى الشام بالصيف فدفع عنهم مؤنة ذلك ﴿وَأَمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ من خوف العدو بأن يدخل عليهم ويقال من خوف النجاشي وأصحابه الذين أرادوا خراب البيت وهذه معطوفة على السورة الأولى.

سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يُحِصُّ عَلَى طَعَامِ
الْمَسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾
وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الماعون كلها مكية آياتها سبع وكلماتها خمس وعشرون وحروفها مائة وأحد عشر حرفاً
وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ﴾ ويقال يكذب بحساب يوم القيامة وهو العاص بن
واثل السهمي ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه ﴿وَلَا يُحِصُّ﴾ لا يحسب ولا يحافظ
﴿عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ على صدقة المساكين ﴿فَوَيْلٌ﴾ شدة عذاب في النار ﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾ للمنافقين ثم بينهم فقال
﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ لاهون تاركون لها ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ بصلاتهم إذا رأوا الناس صلوا وإذا لم يروا
لم يصلوا ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ المعروف ويقال الزكاة ويقال العواري بين الناس مثل القدر والأواني مما ينتفع به
الناس وغير ذلك.

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها عشر وحروفها اثنان وأربعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ يقول أعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه ويقال
الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله محمداً ﷺ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ شكراً لذلك ﴿وَأَنْحَرْ﴾ استقبل بنحرك إلى القبلة ويقال
ضع يمينك على شمالك في الصلاة ويقال استوف الركوع والسجود حتى يبدو نحرك ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر
وانحر البدن ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ يقول مبغضك ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أبتر عن أهله وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعد موته بخير
وهو العاص بن وائل السهمي وأنت تذكر بكل خير كلما أذكر وذلك أنهم قالوا إن محمداً ﷺ هو الأبتر بعدما مات ابنه
عبد الله.

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الكافرون وهي كلها مكية آياتها ست وكلماتها ست وعشرون وحروفها أربعة وسبعون حرفاً

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وذلك أن المستهزئين هم العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة وأصحابها قالوا استسلم لأهتنا يا محمد حتى نعبد إلهك الذي تعبد فقال الله ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهؤلاء المستهزئين يا أيها الكافرون المستهزون بالله والقرآن ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ من دون الله من الأوثان ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ تعبدون ﴿مَا أَعْبُدُ﴾ وهذان في المستقبل ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾ من دون الله ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ وهذان في الماضي ويقال لا أعبد ولا أوحّد ما تعبدون ما توحّدون من دون الله ولا أنتم عابدون موحّدون ما أعبد وما أوحّد ولا أنا عابد موحّد ما عبدتم ما وحدتم من دون الله ولا أنتم عابدون موحّدون ما أعبد ما أوحّد ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ عليكم دينكم الكفر والشرك بالله ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الإسلام والإيمان بالله ثم نسختها آية القتال وقتلهم بعد ذلك .

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

ومن السورة التي يذكر فيها النصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفاً

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ يقول إذا جاء نصر الله على أعدائه قريش وغيرهم ﴿وَالْفَتْحُ﴾ فتح مكة ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ﴾ أهل اليمن وغيرهم ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ الإسلام ﴿أَفْوَاجًا﴾ جماعات القبيلة بأسرها فاعلم أنك ميت ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ فصل بأمر ربك شكراً لذلك ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ من الذنوب ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ متجاوزاً رحيماً فنعى رسول الله ﷺ في هذه السورة بالموت .

سُورَةُ الْمَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ
وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٣﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٤﴾

ومن السورة التي يذكر فيها أبو لهب وهي كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ وذلك أنه لما قال الله لنبيه عليه السلام وأنذر عشيرتك الأقربين فقال لهم بعدما دعاهم قولوا لا إله إلا الله فقال له عمه أخو أبيه من أمه واسمه عبد العزى كنيته أبو لهب تبا لك يا محمد ألهذا دعوتنا فأنزل الله فيه ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ يقول خسرت يدا أبي لهب من كل خير ﴿وَتَبَّ﴾ خسر نفسه عن التوحيد ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ﴾ في الآخرة ﴿مَالُهُ﴾ كثرة ماله في الدنيا ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ يعني كثرة الأولاد ﴿سَيَصْلَىٰ﴾ سيدخل في الآخرة ﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ تشعل تغيط ﴿وَأَمْرَأَتُهُ﴾ معه أم جميلة بنت حرب بن أمية ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ نقالة النميمة كانت تمشي بالنميمة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي ﷺ إلى المسجد وطريق المسلمين ﴿فِي جِيدِهَا﴾ في عنقها في النار ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ سلسلة من حديد ويقال في عنقها رسن من ليف الذي اختنقت به وماتت.

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
أَحَدٌ ﴿٤﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الإخلاص وهي كلها مكية آياتها أربع وكلماتها خمس عشرة كلمة وحروفها سبعة وأربعون حرفاً

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وذلك أن قريشاً قالوا يا محمد صف لنا ربك من أي شيء هو من ذهب أم من فضة فأنزل الله في بيان صفته ونعته فقال ﴿قُلْ﴾ يا محمد لقريش هو الله أحد لا شريك له ولا ولد له ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ السيد الذي قد انتهى سؤده واحتاج إليه الخلائق ويقال الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد الذي ليس بأجوف ويقال الصمد الصافي بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ يقول لم يرث ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ يقول لم يكن له كفواً أحد ليس له صد ولا ند ولا شبه ولا عدل ولا أحد يشاكله ويقال لم يكن له كفواً أحد فيعاضه في الملك والسلطان.

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقيل مدنية آياتها خمس
وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وستون حرفاً

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ يقول قل يا محمد امتنع ويقال أستعيذ برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب في النار ويقال هو واد في النار ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ من شر كل ذي شر خلق ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ من شر الليل إذا دخل وأدبر ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ﴾ المهيجات الأخذات الساحرات النافخات ﴿فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ لبيد بن الأعصم اليهودي إذ حسد النبي ﷺ فسحره وأخذته عن عائشة .

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست
وكلماتها عشرون وحروفها تسعة وسبعون حرفاً

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ يقول قل يا محمد امتنع ويقال أستعيذ ﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾ بسيد الجن والإنس ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ مالك الجن والإنس ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ خلق الجن والإنس ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ يعني الشيطان ﴿الْخَنَّاسِ الَّذِي﴾ إذا ذكر الله خنس نفسه وسترها وإذا لم يذكر ﴿يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ في صدور الخلق ﴿مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ يقول يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس. نزلت هاتان السورتان في شأن لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي فقرأ النبي ﷺ على سحره ففرج الله عنه فكانما نشط من عقال .



الفهرس

سورة المجادلة ... ٥٨١	سورة العنكبوت ... ٤١٧	سورة الفاتحة ... ٣
سورة الحشر ... ٥٨٥	سورة الروم ... ٤٢٥	سورة البقرة ... ٤
سورة الممتحنة ... ٥٨٩	سورة لقمان ... ٤٣٢	سورة آل عمران ... ٥٥
سورة الصف ... ٥٩٣	سورة السجدة ... ٤٣٦	سورة النساء ... ٨٤
سورة الجمعة ... ٥٩٥	سورة الأحزاب ... ٤٤٠	سورة المائدة ... ١١٥
سورة المنافقون ... ٥٩٧	سورة سبأ ... ٤٥١	سورة الأنعام ... ١٣٨
سورة التغابن ... ٥٩٨	سورة فاطر ... ٤٥٨	سورة الأعراف ... ١٦٣
سورة الطلاق ... ٦٠١	سورة يَس ... ٤٦٤	سورة الأنفال ... ١٨٨
سورة التحريم ... ٦٠٣	سورة الصافات ... ٤٧٠	سورة التوبة ... ١٩٨
سورة الملك ... ٦٠٦	سورة ص ... ٤٧٨	سورة يونس ... ٢١٨
سورة القلم ... ٦٠٩	سورة الزمر ... ٤٨٥	سورة هود ... ٢٣١
سورة الحاقة ... ٦١٢	سورة غافر ... ٤٩٤	سورة يوسف ... ٢٤٦
سورة المعارج ... ٦١٤	سورة فصلت ... ٥٠٤	سورة الرعد ... ٢٦١
سورة نوح ... ٦١٦	سورة الشورى ... ٥١١	سورة إبراهيم ... ٢٦٨
سورة الجن ... ٦١٨	سورة الزخرف ... ٥١٨	سورة الحجر ... ٢٧٦
سورة المزمل ... ٦٢١	سورة الدخان ... ٥٢٥	سورة النحل ... ٢٨٢
سورة المدثر ... ٦٢٣	سورة الجاثية ... ٥٢٨	سورة الإسراء ... ٢٩٦
سورة القيامة ... ٦٢٥	سورة الأحقاف ... ٥٣٢	سورة الكهف ... ٣٠٨
سورة الإنسان ... ٦٢٧	سورة محمد ... ٥٣٧	سورة مريم ... ٣٢٠
سورة المرسلات ... ٦٢٩	سورة الفتح ... ٥٤٢	سورة طه ... ٣٢٨
سورة النبأ ... ٦٣١	سورة الحجرات ... ٥٤٧	سورة الأنبياء ... ٣٣٨
سورة النازعات ... ٦٣٣	سورة ق ... ٥٥١	سورة الحج ... ٣٤٨
سورة عبس ... ٦٣٥	سورة الذاريات ... ٥٥٤	سورة المؤمنون ... ٣٥٩
سورة التكويد ... ٦٣٧	سورة الطور ... ٥٥٨	سورة النور ... ٣٦٧
سورة الانفطار ... ٦٣٨	سورة النجم ... ٥٦١	سورة الفرقان ... ٣٧٩
سورة المطففين ... ٦٣٩	سورة القمر ... ٥٦٤	سورة الشعراء ... ٣٨٧
سورة الانشقاق ... ٦٤١	سورة الرحمن ... ٥٦٨	سورة النمل ... ٣٩٧
سورة البروج ... ٦٤٢	سورة الواقعة ... ٥٧١	سورة القصص ... ٤٠٦
سورة الطارق ... ٦٤٣	سورة الحديد ... ٥٧٥	
سورة الأعلى ... ٦٤٤		
سورة الغاشية ... ٦٤٥		
سورة الفجر ... ٦٤٦		
سورة البلد ... ٦٤٨		
سورة الشمس ... ٦٤٩		
سورة الليل ... ٦٥٠		
سورة الضحى ... ٦٥١		
سورة الشرح ... ٦٥١		
سورة التين ... ٦٥٢		
سورة العلق ... ٦٥٣		
سورة القدر ... ٦٥٤		
سورة البينة ... ٦٥٤		
سورة الزلزلة ... ٦٥٥		
سورة العاديات ... ٦٥٦		
سورة القارعة ... ٦٥٧		
سورة التكاثر ... ٦٥٧		
سورة العصر ... ٦٥٨		
سورة الهمزة ... ٦٥٨		
سورة الفيل ... ٦٥٩		
سورة قريش ... ٦٥٩		
سورة الماعون ... ٦٦٠		
سورة الكوثر ... ٦٦٠		
سورة الكافرون ... ٦٦١		
سورة النصر ... ٦٦١		
سورة المسد ... ٦٦٢		
سورة الإخلاص ... ٦٦٢		
سورة الفلق ... ٦٦٣		
سورة الناس ... ٦٦٣		